



دلائل
دینی

5120/1



Blatt	12	11
Rechnung	12	11
Beymayer U. Kuchner		



هذه فهرست كتاب توار التذليل واسرار التاويل
المشهور بتفسير القامى البضاوى نعم الله عليه

سورة فاتحة الكتاب	سورة البقرة	سورة آل عمران
٤	٩	٨٣

سورة النساء	سورة المائدة	سورة الأنعام
١١٠	١٤٠	١٤٢

سورة الأعراف	سورة الأنفال	سورة التوبة
١٨٢	٢٠٣	٢١٤

سورة يونس	سورة هود	سورة يوسف
٢٣١	٢٤٢	٢٥٥

سورة الرعد	سورة إبراهيم	سورة الحجر
٢٦٩	٢٧٥	٢٨٢

سورة النحل	سورة النمل	سورة الكهف
٢٨٦	٣٠١	٣١٣
سورة مريم	سورة طه	سورة الأنبياء
٣٢٥	٣٣٣	٣٤٤
سورة الحج	سورة المؤمنون	سورة النور
٣٥٢	٣٦٠	٣٦٧
سورة الفرقان	سورة الشعراء	سورة الفمل
٣٧٧	٣٨٥	٣٩٣
سورة القصص	سورة العنكبوت	سورة الرقيم
٤٠٠	٤٠٨	٤١٣
سورة لقمان	سورة البقرة	سورة الأعراف
٤١٩	٤٢٢	٤٢٤
سورة سبأ	سورة فاطر	سورة يس
٤٣٣	٤٣٩	٤٤٤
سورة الصافات	سورة ص	سورة الزمر
٤٥٠	٤٥٨	٤٦٥

سورة النحل

سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ	سُورَةُ الْحَمْدِ الْحَمْدُ	سُورَةُ قَدْ عَسَى
٤٧٣	٤٧٤	٤٨٤
سُورَةُ الزُّمَرِ	سُورَةُ الدَّخَانِ	سُورَةُ الْجَاثِيَةِ
٤٨٩	٤٩٤	٤٩٧
سُورَةُ الْاِنْشَاقِ	سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ	سُورَةُ الْفَتْحِ
٤٩٩	٥٠٣	٥٠٦
سُورَةُ الْحَجَرَاتِ	سُورَةُ قَا	سُورَةُ الذَّرِّيَّاتِ
٥٠٩	٥١٣	٥١٦
سُورَةُ الطُّوَرِ	سُورَةُ الْخُشْمِ	سُورَةُ الْقَمَرِ
٥١٨	٥٢٠	٥٢٣
سُورَةُ الرَّحْمَنِ	سُورَةُ الْوَاقِعَةِ	سُورَةُ الْحَدِيدِ
٥٢٦	٥٢٨	٥٣١
سُورَةُ الْجَادِلِ	سُورَةُ الْحَشْرِ	سُورَةُ الْمُتَحَنِّنِ
٥٣٤	٥٣٧	٥٣٩
سُورَةُ الصَّفِّ	سُورَةُ الْجُمُعَةِ	سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ
٥٤١	٥٤٢	٥٤٣

سُورَةُ النَّعَابِ	سُورَةُ الطَّلَاقِ	سُورَةُ الْحَشْرِ
٥٤٤	٥٤٥	٥٤٧
سُورَةُ الْمَلِكِ	سُورَةُ الْقَلَمِ	سُورَةُ الْحَاقَّةِ
٥٤١	٥٥٠	٥٥٢
سُورَةُ الْمَعَارِجِ	سُورَةُ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ	سُورَةُ الْحَزِّ
٥٥٤	٥٥٤	٥٥٧
سُورَةُ الْمُرْسَلِ	سُورَةُ الْمَدِيثِ	سُورَةُ الْفَيْصَلِ
٥٥٩	٥٦١	٥٦٣
سُورَةُ الْإِنْسَانِ	سُورَةُ الْمُرْسَلَةِ	سُورَةُ النَّبَاِ
٥٦٥	٥٦٧	٥٦٨
سُورَةُ النَّازِعَاتِ	سُورَةُ عَبَسَ	سُورَةُ التَّكْوِيْنِ
٥٧٠	٥٧٢	٥٧٣
سُورَةُ انْفِطَرَبَتْ	سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ	سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ
٥٧٤	٥٧٤	٥٧٥
سُورَةُ الْبُرُوجِ	سُورَةُ الطَّارِقِ	سُورَةُ الْاَعْلَى
٥٧٦	٥٧٧	٥٧٨

كتاب
انوار التنزيل وإشراق التبيان
تأليف

أمامه شرح قاضي ناصر الدين
يد بخادر نقش بر ستمود
كه سبق برده از آفران باضي
خدا و مصطفی ز قباد باضي

الشيخ الامام العلامة
الفاضل المحقق
والكامل المدقق خاتمة المفسرين
عماد الحديث ابو جعفر
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله

تتوفى باستحباب هذا السقف المبارك
علوان بن عبد النبي بن علوان
بالأولاد العلوية وذكر ديوان مصر الحجة عفا الله عنهم أجمعين

المعروف بناصر الدين التبرازي
تعمد الله بالرحمة والوضوح والحدائق

هذا كتاب
انوار التنزيل
وإشراق التبيان
تأليف
الشيخ الامام
الفاضل المحقق
والكامل المدقق
خاتمة المفسرين
عماد الحديث
ابو جعفر
عبد الرحمن بن
محمد بن عبد الله

The image shows a detail from a manuscript, likely a Qur'an, featuring a central medallion (shamsa) with a blue and gold floral design. The background is a light brown or tan color, decorated with intricate gold and brown patterns. Arabic calligraphy is visible in the top right and bottom left corners.

This image shows a detail from a manuscript, likely a Qur'an, featuring a central medallion with Arabic calligraphy. The calligraphy is in white on a gold background, and the medallion is surrounded by a dense, colorful floral and foliate border. The border is decorated with various flowers and leaves in blue, red, and green. The entire scene is framed by a wide, ornate border with a repeating geometric pattern.

بسم الله الذي ترك الفرقان على عبد ليكون للعالمين نذيرا **فصل** في بيان
شؤون من سوان مصافع الخطايا من العرب والعجم **فصل** في بيان
من تصدق لمعارضه من فصحاء وعلماء ولعلماء فخطا من جسيما منهم
رواها **فصل** في بيان للناس ما ترك له من خصم ما عن لهم من مصالحهم
لديروا آياته وليستدركوا لولا الكتاب نذكر **فصل** في بيان
باب محكمات من أعلام الكتاب وأحوال مشاهير من رموز لفظية وأخبار
تصوير **فصل** في بيان دعوات الفضائل وطوائف الفرقان المحفلة بالملك
الملكوت وخبايا قدر الجبروت لشفركروا فيها تفكير **فصل** في بيان قواعد
الاحكام وأوضاعها من صور الملكات والماء على اليد هب عنهم الرحمن ونظم
طهرا **فصل** في بيان كنه أو الفنى السمع وهو شهيد فهو في الدارين محمد
بن زهر رفع اليد رأسه وألقا بلسانه يعرض ميماء ويصلى سحر **فصل** في بيان
لوجوده وبيا فافضل الجود وبإعانة كل مقصود صل عليه صلاة نوري عناه
بحار عناه **فصل** في بيان عانه وفرد بيا به بقر **فصل** في بيان
إسلك مناسك كمالهم وسلم علينا وعليهم تسليما كبريا **فصل** في بيان
أن أعظم العلوم مقدرة **فصل** في بيان فاعلموا شرفا وقت **فصل** في بيان علم النفس الذي هو
بأسس العلوم الدينية وأسسه **فصل** في بيان قواعد الشيع وأساسه **فصل** في بيان
تعاوية والتصديق للتكملة في الأمن **فصل** في بيان العلوم الدينية كلها
صورها وفروعها **فصل** في بيان الصنائع العربية والفنون الأدبية بأنواعها
ولما لها أحدث نفسي أن أصف في هذا الفن كتابا يحوي على صفوق ما لا يحصى
من عظماء الصلابة وعلماء التابعين **فصل** في بيان دونه من السلف الصالحين
ينطوي على كنه بارعة **فصل** في بيان لطائف رابع استنبطها أنا وفي من أفاضل

۱۰۰
 ۱۰۱
 ۱۰۲
 ۱۰۳
 ۱۰۴
 ۱۰۵
 ۱۰۶
 ۱۰۷
 ۱۰۸
 ۱۰۹
 ۱۱۰
 ۱۱۱
 ۱۱۲
 ۱۱۳
 ۱۱۴
 ۱۱۵
 ۱۱۶
 ۱۱۷
 ۱۱۸
 ۱۱۹
 ۱۲۰
 ۱۲۱
 ۱۲۲
 ۱۲۳
 ۱۲۴
 ۱۲۵
 ۱۲۶
 ۱۲۷
 ۱۲۸
 ۱۲۹
 ۱۳۰
 ۱۳۱
 ۱۳۲
 ۱۳۳
 ۱۳۴
 ۱۳۵
 ۱۳۶
 ۱۳۷
 ۱۳۸
 ۱۳۹
 ۱۴۰
 ۱۴۱
 ۱۴۲
 ۱۴۳
 ۱۴۴
 ۱۴۵
 ۱۴۶
 ۱۴۷
 ۱۴۸
 ۱۴۹
 ۱۵۰
 ۱۵۱
 ۱۵۲
 ۱۵۳
 ۱۵۴
 ۱۵۵
 ۱۵۶
 ۱۵۷
 ۱۵۸
 ۱۵۹
 ۱۶۰
 ۱۶۱
 ۱۶۲
 ۱۶۳
 ۱۶۴
 ۱۶۵
 ۱۶۶
 ۱۶۷
 ۱۶۸
 ۱۶۹
 ۱۷۰
 ۱۷۱
 ۱۷۲
 ۱۷۳
 ۱۷۴
 ۱۷۵
 ۱۷۶
 ۱۷۷
 ۱۷۸
 ۱۷۹
 ۱۸۰
 ۱۸۱
 ۱۸۲
 ۱۸۳
 ۱۸۴
 ۱۸۵
 ۱۸۶
 ۱۸۷
 ۱۸۸
 ۱۸۹
 ۱۹۰
 ۱۹۱
 ۱۹۲
 ۱۹۳
 ۱۹۴
 ۱۹۵
 ۱۹۶
 ۱۹۷
 ۱۹۸
 ۱۹۹
 ۲۰۰
 ۲۰۱
 ۲۰۲
 ۲۰۳
 ۲۰۴
 ۲۰۵
 ۲۰۶
 ۲۰۷
 ۲۰۸
 ۲۰۹
 ۲۱۰
 ۲۱۱
 ۲۱۲
 ۲۱۳
 ۲۱۴
 ۲۱۵
 ۲۱۶
 ۲۱۷
 ۲۱۸
 ۲۱۹
 ۲۲۰
 ۲۲۱
 ۲۲۲
 ۲۲۳
 ۲۲۴
 ۲۲۵
 ۲۲۶
 ۲۲۷
 ۲۲۸
 ۲۲۹
 ۲۳۰
 ۲۳۱
 ۲۳۲
 ۲۳۳
 ۲۳۴
 ۲۳۵
 ۲۳۶
 ۲۳۷
 ۲۳۸
 ۲۳۹
 ۲۴۰
 ۲۴۱
 ۲۴۲
 ۲۴۳
 ۲۴۴
 ۲۴۵
 ۲۴۶
 ۲۴۷
 ۲۴۸
 ۲۴۹
 ۲۵۰
 ۲۵۱
 ۲۵۲
 ۲۵۳
 ۲۵۴
 ۲۵۵
 ۲۵۶
 ۲۵۷
 ۲۵۸
 ۲۵۹
 ۲۶۰
 ۲۶۱
 ۲۶۲
 ۲۶۳
 ۲۶۴
 ۲۶۵
 ۲۶۶
 ۲۶۷
 ۲۶۸
 ۲۶۹
 ۲۷۰
 ۲۷۱
 ۲۷۲
 ۲۷۳
 ۲۷۴
 ۲۷۵
 ۲۷۶
 ۲۷۷
 ۲۷۸
 ۲۷۹
 ۲۸۰
 ۲۸۱
 ۲۸۲
 ۲۸۳
 ۲۸۴
 ۲۸۵
 ۲۸۶
 ۲۸۷
 ۲۸۸
 ۲۸۹
 ۲۹۰
 ۲۹۱
 ۲۹۲
 ۲۹۳
 ۲۹۴
 ۲۹۵
 ۲۹۶
 ۲۹۷
 ۲۹۸
 ۲۹۹
 ۳۰۰
 ۳۰۱
 ۳۰۲
 ۳۰۳
 ۳۰۴
 ۳۰۵
 ۳۰۶
 ۳۰۷
 ۳۰۸
 ۳۰۹
 ۳۱۰
 ۳۱۱
 ۳۱۲
 ۳۱۳
 ۳۱۴
 ۳۱۵
 ۳۱۶
 ۳۱۷
 ۳۱۸
 ۳۱۹
 ۳۲۰
 ۳۲۱
 ۳۲۲
 ۳۲۳
 ۳۲۴
 ۳۲۵
 ۳۲۶
 ۳۲۷
 ۳۲۸
 ۳۲۹
 ۳۳۰
 ۳۳۱
 ۳۳۲
 ۳۳۳
 ۳۳۴
 ۳۳۵
 ۳۳۶
 ۳۳۷
 ۳۳۸
 ۳۳۹
 ۳۴۰
 ۳۴۱
 ۳۴۲
 ۳۴۳
 ۳۴۴
 ۳۴۵
 ۳۴۶
 ۳۴۷
 ۳۴۸
 ۳۴۹
 ۳۵۰
 ۳۵۱
 ۳۵۲
 ۳۵۳
 ۳۵۴
 ۳۵۵
 ۳۵۶
 ۳۵۷
 ۳۵۸
 ۳۵۹
 ۳۶۰
 ۳۶۱
 ۳۶۲
 ۳۶۳
 ۳۶۴
 ۳۶۵
 ۳۶۶
 ۳۶۷
 ۳۶۸
 ۳۶۹
 ۳۷۰
 ۳۷۱
 ۳۷۲
 ۳۷۳
 ۳۷۴
 ۳۷۵
 ۳۷۶
 ۳۷۷
 ۳۷۸
 ۳۷۹
 ۳۸۰
 ۳۸۱
 ۳۸۲
 ۳۸۳
 ۳۸۴
 ۳۸۵
 ۳۸۶
 ۳۸۷
 ۳۸۸
 ۳۸۹
 ۳۹۰
 ۳۹۱
 ۳۹۲
 ۳۹۳
 ۳۹۴
 ۳۹۵
 ۳۹۶
 ۳۹۷
 ۳۹۸
 ۳۹۹
 ۴۰۰
 ۴۰۱
 ۴۰۲
 ۴۰۳
 ۴۰۴
 ۴۰۵
 ۴۰۶
 ۴۰۷
 ۴۰۸
 ۴۰۹
 ۴۱۰
 ۴۱۱
 ۴۱۲
 ۴۱۳
 ۴۱۴
 ۴۱۵
 ۴۱۶
 ۴۱۷
 ۴۱۸
 ۴۱۹
 ۴۲۰
 ۴۲۱
 ۴۲۲
 ۴۲۳
 ۴۲۴
 ۴۲۵
 ۴۲۶
 ۴۲۷
 ۴۲۸
 ۴۲۹
 ۴۳۰
 ۴۳۱
 ۴۳۲
 ۴۳۳
 ۴۳۴
 ۴۳۵
 ۴۳۶
 ۴۳۷
 ۴۳۸
 ۴۳۹
 ۴۴۰
 ۴۴۱
 ۴۴۲
 ۴۴۳
 ۴۴۴
 ۴۴۵
 ۴۴۶
 ۴۴۷
 ۴۴۸
 ۴۴۹
 ۴۵۰
 ۴۵۱
 ۴۵۲
 ۴۵۳
 ۴۵۴
 ۴۵۵
 ۴۵۶
 ۴۵۷
 ۴۵۸
 ۴۵۹
 ۴۶۰
 ۴۶۱
 ۴۶۲
 ۴۶۳
 ۴۶۴
 ۴۶۵
 ۴۶۶
 ۴۶۷
 ۴۶۸
 ۴۶۹
 ۴۷۰
 ۴۷۱

و از این دو تازی چنانکه از حق
و چنانکه از شاه چنانکه از حق

المشاخرين وأما أهل الحقيقة في ترويض عن وجوه القرآن المعربة إلى الامة
 المشهورين والشواهد المبرهنة عن لقول المعتزتين إلا أن قصور
 بعضهم يشطب عن الاعتقاد وينبغي على الاستصحاب في هذا المقام حتى
 بعد الاستقناع ما يتم به عن علي بن ابي طالب في قوله ولا يشان بما صدق
 نورا ان اوسيه بعد ان اتمه **باب نوابغ التنزيل وأيسر التاويل**
 فيها بنا الآن اشوع وبحسن توفيقه اقول وهو الموفق لكل خير وعظم
سورة فاتحة الكتاب **سورة فاتحة الكتاب** **سورة فاتحة الكتاب** **سورة فاتحة الكتاب**
 ومداؤه فكأنها أصله ومفتاحه ولذلك فتسمى أساسا أو لها شاملة على
 ما قدم من شاء على الله تعالى واتخذ باسم ونحبه وبان وعين ووعيد وأعلى
 حيلة معانية من الحكمة النظرية والاحكام العملية التي هي سبوك الطرق المستقيم
 والاطماع على مراتب السعد والهناء والاشقا وسورة الكثر والوافيه والكافي
 كذا في سورة الحمد والشكر والدعاء وتعلم المسئلة عما لها عليها والافعال
 قرائها أو استنباطها فيها والشافيه والشفاه لقوله عليه السلام والمسلم هي شفا
 لكل داء والسبع المثاني لها سبع آيات بالاتفاق إلا أن منه من عد التسمية
 دون التي عليهم ومنهم من عكس وشي في الصلوات والافعال من القرآن في
 حين فرحت اصابته والمدينة من بحوث القلب وقد صح انها مكية لقوله تعالى
 انشأنا سبعين لسانا وهو مكي النص **سورة فاتحة الكتاب** **سورة فاتحة الكتاب** **سورة فاتحة الكتاب**
 وقصاؤها وان المبارك والشتاق وحالهم قراء المدينة والبصر والذ
 وقصاؤها ومالك والاوزاعي ولم يصح ابو حنيفة رحمه الله تعالى في شيء
 انها ليست من السور عند وسئل محمد بن الحسن عن فقال لها من الذين كلام الله
 احاديث كثيرة مثل ما روي ابو هريرة عن رسول الله تعالى عنه انه عليه الصلوة والسلام
 قال طاعة الكافي والحقن لسم الله الذي ارحم وقول امرئ سلمة بن يحيى الله تعالى
 قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد سم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
 آية ومن اجلها اختلف في قراءتها واسما او ما بعدها والاجماع على ان ما
 الذين كلام الله والاتفاق على انها في المصاحف مع المباحة في تحميد
 حتى لم تكس آيين وابناء متعلقين بخديف بعد من سم الله اقرء لا الذي
 مقروء وكذلك تضمن كل فاعا ما حصل التسمية من مدا ذلك أو من ان
 ابتدأ الحمد وبما سبقه ولا يبدل عليه ما يند على زيادة اضمار فيه وهذا
 منها كما في اسم الله عز وجل اياك تعبد لانه اهم وادل على الاختصاص

ثم يدور سبعة الايام في ارض بني
جفنة ويكنى ارازم واصطفي
اسود كان احام دار البهوه وعاش
فراغ على سبعين من الفاضل واحد
بلدته فاقام بها ومات فيها سنة
وعلية في خلافة الحارث وراويه
واحمد عليه ابن كثير ولم يذكر
ايام من دبره وعلية فيها وراويه
ومحمد بن قنبل والناث ابو عمرو
وراويه ابو جعفر بن عمرو بن
والايب ابن عامر اللقي وراويه
ابنه في الكوفة عليه عامر و

في العظيم وأوفق الموجود فان اسمه تعالى مقدم على القراءة كيف وقد جعل الله لها
من حيث ان الفعل لا يتم ولا يثبت به شرعا لما لم يثبت له اسم الله تعالى لقوله عليه السلام
والسلام كل امرئ يدعى بالذي يدين به فبما يدين الله تعالى فلو انزلنا لكانت له في كل
مؤمن كما باسم الله عز وجل وهذا وما بعد الى آخر السورة مفعول على السمتة العباد للعبادة
كيف يثبتون باسمه ويثبتون على نعمه ويثبتون على فضله وانما كسرت ومن حق المروءة الموقرة
ان تفتح لاختصاصها بغيره والحرية والحر كما كسرت لام الامر ولا م الاضافة داخل على المظهر
المفضل بينهما وبين لام الاستدراك الاسم عند اختيارنا البصر بين الاسم التي قد كانت عاها
لكثرة الاستعمال واليتمت والاعمال على السكون وادخل عليه ما منتهى من الامور والاشياء
ان يثبتوا بالخير واليتمت واليتمت على الساكن ويشهد له نصرة على اسمها واسماها وهي
ويجيئ في كل لغة فيه قال والله اسمها كسرت ميثا كما ان الله تعالى في اسمها كسرت
بغيره غير مظهر واستدراك من السمتة لانه رفعة للسمتة في سماعه ومن السمتة عند
الكوفيين واسمها كسرت الواو وهو منتهى من الامور والاشياء لعل الامور والاشياء
لم يثبتوا داخل على ما كسرت في كلامهم ومن لغاته سم وسر قال باسم الذي في كل سورة
سمعه والاسم ان زيد به اللفظ فغير المسمى لانه يثبت في سماعه من سماعه غير قارة
وتختلف باختلاف الامور والاعصار وتتعدد تارة ويصدق اخرى للمسمى لا يكون ذلك
وان اردت بذلك الشئ هو المسمى لكن لم يثبت له هذا المعنى وقوله في اسمها كسرت في كل
به اللفظ لانه كما يجب تارة انه تعالى قد عناه عن الغايات يجب تارة الالفاظ التي
ها من الوقت وسنوا الادب والاسم فيه في قول الشاعر في قول من اسلم السلام عليك
وان اردت به الصفة كما هو رأي الشيخ في الحسن الاسمي انفسا الصفة عبده
الي نفس ما هو المسمى والي ما هو غيره والي ما ليس هو ولا غيره وانما قال باسم الله ولم يقل
بأن الله لان التبرك والاستبغاة او للفرق بين الميم والميم ولم يكتب لالف على ما
وضع في الكثرة الاستعمال لظهور البناء عوضا عنها والله اصله الى في حذفت الهمزة
وعوضت عنها الالف واللام والهمزة لانه لا يقطع الا انه يخص بالمعبود بالحق
والاله في اصله الى كل معبود ثم غلب على المعبود بالحق واشتقاقه من الله اله والواو
والوهمية معني عبك ومنه تاله واستأله وقيل من اله اذا عجزت عن القول بحق
معرفة او من الهت الى فلان ي سكنت اليه لان القلوب تنظم بين يديه والادراك
لشكره في معرفته او من اله اذا فرغ من امره في عظمته واهله غيره اجازة اذا لم يفرغ
الله او هو بحقيقة او بزمه او من الفضيل اذا وقع بآيته اذ العباد لولا لقولنا الله
اليه في السلايد ومن له اذا عجزت عن عظمته وكان اصله ولا فقلت الواو سورة

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

بذكر اسمه

يقع

لا يستعملها لكثرة علمها استعملت في وجوه قبيل الله كما في اشياح
الجمع على الله دون اللفظ وقيل امثلة لانه متعدي لانه يدين به لانه اذا اجبت
وارتفع لانه سبحانه وتعالى في حجب عن ذلك لا يصار ومن تفتح على كل شيء وعما لا يلو
به وليس هذا قوله الشاعر كقوله من لي حاج يشهد ما لاهة الكبار وقيل علم لانه
الخصومة لانه يوصف ولا يوصف به ولا يلد له من شيم يري عليه صفاته
ولا يصف له مما يخلق ويؤاه لانه لو كان وصفا لكان قول لا اله الا الله فوصف
مثل لا اله الا الرحمن فانه لا يمنع الشبهة والاعلان انه وصف في اصله لكنه ما علم عليه
حيث لا يستعمل في غيره وصاروا لعل مثل الثريا والصفى جري جري في آخر الوصف
وامتناع الوصف به وعذر نظرق احقا بالشبهة اليه لانه من حيث هو بلا اعتبار
امر حقيقي او غيره غير مفعول للبشر فلا يمكن ان يدان عليه بلفظ لانه لو دل على غير
فانه المحضوص لما اذا ظهر قوله سبحانه وهو الله في التسميات معني صحتها ولا تمنع
الاشتقاق من كون احد اللفظين مشاركا للآخر في المعنى والتركيب وهو حاصل بين
الاصول المذكورة وقيل امثلة لاهاب السريانية فيتركب حذف الالف لاجرة واذا كان الله
عليه وتعالى لانه اذا افتتح ما قبله او انضم شدة وقيل قطعا وحذف الفتح
تسميته الصلاة ولا يبعث به من عرج الميم وقد جاء في سورة الشجر الا لا بارك الله
في شيمه او اما الله بارك في الرجال الرحمن الرحيم اسمان يبينان الله من رحمة
كالعظمتان من غضب والغلب من غيره والرحمة في اللغة رقة القلب والعطف
يقضي التفضل والاحسان ومنه الرحم لا يعطافها على ما فيها واسما الله تعالى مما
تجد باعتبار الغايات التي هي افعال دون المبادي التي تكون نفعالات والرحمن ابلغ
من الرحيم لان زيادة البنا تدل على زيادة المعنى كما في قطع وكبار وكبار وذلك
انما هو خذ تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل بالرحمن الدنيا
لانه نعم المؤمنين والكاف ورحيم الاجرة لانه يخص بالمؤمن وعلى الثاني قيل بالرحمن الدنيا
والاجرة ورحيم الدنيا لان النعمة الاخرية كلمة جسام وانما النعمة الدنياوية قيل
وحقيقة وانما قيل القياس يقتضي التزيين لاني لا اعلا لتقدير رحمة الدنيا
ولانه صاروا لعل من حيث انه لا يوصف به غيره لان من عناه من عناه في البائع
في الرحمة غايته وذلك لا يصدق على غيره لان من عناه من عناه في البائع
يريد به جزيلا واب او جميل لنا او مزيل لمرقة الحسنة او مزيل لمرقة الحسنة في
ذلك لانه ان النعمة وجودها والغلبة على انصافها والداعية الباعية عليها
والتمكين من الانتفاع بها والقوي التي لها يحصل الانتفاع الي غير ذلك من عناه لانه لا يصدق

عليه

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

بسمها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

فيها

عليها احد غيره اولان الرحمن لما دل على جلال النعم وامر لها ذكر الرحيم لئلا
ما خرج منها ليكون كالسنة والرديف له او الحافظة على رؤس الآي والافراد غير
مصرف وان خطر اختصاصه بالله تعالى ان يكون له مؤنس على فعلا او فعلا انما
له بالاعلان بانه وتخصيص التسمية من الله الاسما ليعلم العارف ان المستحق ان يشهد
به في جميع الامور هو المعبود الحقيقي الذي هو مؤيد النعم كلها عاجلها واجلها
جليلها وخفيها فينوبه بشراشره الى جناب القدس ويمسك بعقل التوفيق
ويشغل بمر بذكره والاستمداد به عن غيره الحمد لله الذي هو الشاغل على الجليل الا
من نعمة او غيرها والمدح هو الشاغل على الجليل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه
ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل ما اخوان والشكر مقابلة النعمة قوله
وعلا واعتمادا قال افادتك النعماني ثلاثة بيدي ويسا في الضمير والحق
فمن اعظم نعمهم ايمانه واخص من وجه اخر ولما كان الحمد من شعب الشكر اشيع للنعم
واذن على مكانها الحق الا عتقاد وما في اذاب الجوارح من الاحتمال جعل من الشكر
والحمد عليه فقال عليه الصلاة والسلام الحمد اشكر الله عظمته
بحمد والذكر تفيض الحمد والكفران تفيض الشكر ورفعته بالابتداء وخبره لله
واضلة النصب وقد فرى به واما عذرك عند الرفع ليدل على عموم الحمد ثبانه
له دون تجديده وحداوته وهو من المصادر التي تنصب بافعال مضمرة لا شكاد
لستعمل منها والتعريف فيه الجديس ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد
ما هو مهم اول الاستغراق في الحمد في الحقيقة كماله افعالا من غير الا وهو مؤليه
بواسطة او غير واسطة كما قال سبحانه وتعالى وما بكم من نعمة من الله وفيه اشعا
بانه تعالى حي قادر بمرئيد عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شأنه وقرئ
الحمد لله باتباع الدال للامر وبالعكس كمنزله لا اله الا الله من حيث انهما يستعملان منزلة
كلمة واحدة **رب العالمين** الرب في الاصل بمعنى النورية ومبي تبليغ الشيء الى كماله
شيئا فشيئا وصفت به الدنيا لغة كالصومر والعذبة وقيل هو لغت من تدينه فهو
رب كقولك تدينه فمؤنه ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويرتبه ولا يملك
على غيره سبحانه وتعالى الامتياز كقوله تعالى ارجع الى ربك والعالم اسر لما يعلم به كالحام
والقالب ليعلم به الصانع وهو كماله سواء من الجواهر والاعراض فانهما لا يمتان
وافتنارها الى مؤثر واجل لانه تدل على وجوده واما جمعة ليشتمل ما تحتها من الاجا
المتعلقة وغلبت على العقلا منهم جمعة بالياء والنول كسائر اوصافهم وقيل اسر
وفتح لدوي لعلم من لا لا يكة والتقليد وتساوله لغريم على سبيل الاستنباع ونحو

الحمد لله

عنه

عنه به الناس منها فان كل واحد منهم عالم من حيث انه يشتمل على نظام ما في العالم
الكبير من الجواهر والاعراض فكلها الصانع كما يعلم ما ابتدعه في العالم ولد ذلك
بين النظر فيما قال تعالى وفي انفسكم فلا تنصرون وقرئ رب العالمين بالنصب
المدح او البذل او بالفعول الذي له عليه الحمد وفيه دليل على المنكبات كما في مقبرة الى الحمد
خاله وما في مقبرة الى المبقري قال بقاها الرحمن الرحيم كرمه ليعلم على ما سدر كرمه
ما لك يوم الدين قوة عظمه والكساية يعقوب ويعقوب يوم لا تملك نفس لنفس شيئا
والامر يومئذ لله وقراء الباقون يركب وهو المختار لانه قوة اهل الحرمين وقوله طاهر
من الملك اليوم ولما فيه من العظم والمال الله هو المتقرب في الايمان المملوكة كيف شام الملك
والملك هو المتقرب بالامر والنهي في المأمورين من الملك وقرئ مالك بالحقيق ومالك
بلفظ الفعل ومالك بالنصب على المدح او الحال ومالك بالرفع مشدودا ومضافا على انه خبر
مبتدأ في الحمد وفيه دليل على المدح والرفع والنصب ويوم الدين يوم الجزاء ومنه كما تدبر نذر
وتنت الحماسة ولم ينقبوي العذوان فظلم كما انواه اضاف اسم الفاعل الى الظرف جواز العجز
المفعول به على الاستماع كقولهم سارق الليلة اهل الدار ومعناه ذلك الامور يوم الدين على
طريقة واذي معاتب الجنة اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لثبوت الاضافة
حقيقة معتدة لوقوعه صفة المعرفة وقيل الدين الشريعة وقيل الطاعة والمعنى يوم
جزا الدين وتخصيص اليوم بالاضافة اما لتفطيمه او لتفريده بغيره واجزاها
الاضافة على الله سبحانه وتعالى من كونه ربا للعالمين مؤجلا لهم بها عليهم بالنعم كما طاهر
وباطنها عاجلها واجلها ما لا لا من يوم الثواب والعقاب للدلالة على انه سبحانه وتعالى
الحقيق بالملا احد اخر به منه بل لا يشققة على الحقيقة سواء فان توبت حاكم على الوصف
يشعر بعلميته له ولا شعاع من طريق المعنى يوم على ان من لم يتصف بتلك المعنى لا يستاهل
لان الحمد فضلا عن ان يعبد ليكون لئلا على ما بعدة فالوصف الاول لبيان ما هو الموجب للحمد
وهو الامجاد والتزينة والثاني والثالث للدلالة على انه متفضل بذلك حمدا فانه ليس به
منه لا اجاب بالذات او وجوب عليه قصبة لسوابق الاعمال حتى يستحق الحمد والاربع ليقبوا
الاختصاص فان لا يعقل الشكر فيهم بوجه ما ونص من الوعد المحامدين والوعيد للغير
اياك نعبد واياك نستعين ثوابه لما ذكر الحقيق الحمد ووصفت بصفات عظيمة
فما عن ساير الذوات وتعلق العظماء على ما في حوطين ذلك اي يا من هذا شأنه فخصت
بالعبادة والاستعانة لئلا يكون اذن على الاختصاص والفرق بين العباد الى اعيان والاستعانة
من العينة الى الشهود فكان للمؤمنين ما عيانا والمقولة ما مشاهدا والعينة خفية والفرق
اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر والفكر والتأمل في اشياءه والنظر في آياته

قوله

دشاهم

والاستعداد لان يصنعه على عظيم شأبه وبما هو ملط فيه ثم في ما هو متين في اموره
وهو ان يحسن في الوضوء ويعبر من اهل المشاهدة فيزاد عينا ويداويه شفاهها
المشاهدة جعلنا من الواصلين الى العترة دون السامعين للامر ومن عادة العرب ان يفتش
في الكلام والعدول من أسلوب الى آخر نظرية له ونشبهت كفتل من الخطاب الى الغيبة
ومن الغيبة الى التكلّم وبالعكس كقوله سبحانه وتعالى في اذ كنتم في الغلظ والرج
هم خرج طيبة وقوله سبحانه وتعالى الذي ارسل الرياح فتنن رسلنا ما مستقنا
وقول امرئ القيس كطاول ليلك يا لأمدة ونام الخيل لم ترقده وبات وتنت
له ليلة كليله الذي لا يراى الا زمده وذلك من تباها في وعبرته عن ابي الاسود
وايا فمير منسوب وما يلقه من الباء والكاف والها خروف زيدت لبيان التكلّم
والخطاب والغيبة لا عمل لها من الاعراب كالنات في انت والكاف في ايتك وقال
الخليل ايا مضان ليلها والحق بما حكاه عن بعض العرب اذ بلغ الرجل الستين
فاثاء وايا الشواب وهو شاذ لا يعمد عليه ويقل في الفم ايا علة فانها
ما فصلت عن العاقل بعد النظر في ما عرّده فتم اليها ايا التفتت عليه قيل
الغيب هو المجموع وقري اياك بفتح الهمزة وهما ك بفتحها هاء والعبادة
اقوي غاية الخشوع والتدلل ومنه طريق عبادة تدل وتوث ودعابة اذ كان في
غاية الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخشوع لله سبحانه وتعالى وهو يتع
طلب المعونة وهي اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتأني في الفعل دونة
كالتدلل القاعل في حضوره وخصول له ومادة يفعل لها فيها وعند اجتماعها
يقع ان يؤمنه لرجل لا استطاعة ويصح ان يكلف بالفعل وغير الضرورية محسنة
ما يتيسر به الفعل ويشتمل كالزجاجة في السفسر للقاور على المشي او يفتش القائل
الى الفعل ويحس عليه وهذا القسم لا يتوقف عليه صحة التكليف والخراد
طلب المعونة في المهمات كلها اوفي اذ العبادات والفتاوى المستكنة في العقدين
للقياري ومن بعد من الحظوة وهاهنا في الجماعة اولة ولبسائر الموجد في عباد
في نفسا عتيق عبادتهم وخلق حاجته حاجتهم لعلها تقبل بركاتها ونجات اليها
ولقد شرعت الجماعة وقدر المنقول للتعظيم والاهتمام به والدلالة على الحق
ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه تعبدك ولا تعبد غيرك وتعدنك
ما هو مقدم في الوجود والتبعية على ان العابد يلبي ان يكون نظره الى المعبود اولا
وبالذات ومنه الى العبادة لا من حيث انها عبادة صدرت عنه بل من حيث انها
نسبة شريفة اليه ووصلة بينه وبين الحق فان العارف انما حق وضوله اذا

للتأني

مفصلة

صاغة

استعرق

استعرق في ملاحظة جناب القديم وغاب عما غداه حتى انه لا يلاحظ نفسه ولا
حالا من خواصها الا من حيث انها ملاحظة ومناسبة اليه ولذلك فقتل ما في الله
من حقيقته حين قال لا تحزن ان الله معنا على ما حكاه عن كلمه حيث قال ان معنى ربي
سبحانه وكذا الصبر المتصلص على انه المستعان به لا غير وقد رقت العبادة على
الاستعانة لتوافق روي لا يولي علمه منه ان تعبد الله الوسيطة على طلب الحق اولى
الى الاجابة واقول لما استعملت كلمة العبادة الى نفسه او هو ذلك الحق واعبد الله
منه لما يقصد عنه فعبادة بقوله واياك تستعين ليلك على ان العبادة ايضا لا
يتم ولا تستتب له الا بموتة منه وقويق وقيل الواو الحال والمعني بعد ذلك
مستعين بك وقري بكسر النون وما وهي لغة بني تميم فاعلم بكسر وزرور
للمضارعة بتوي ليا اذا لم ينضم ما بعد ما اهدنا الصراط المستقيم بين المعونة
المطلوبة فكانه قال كيف هيتمكم فقالوا اهدنا واغفر لنا ما كنا نعبدك الا عظم
والهداية ولا لطف ولذلك تستعمل في الخير وقوله سبحانه وتعالى فاهدنا الى
صراط الحيم واراد على التمسك ومنه الهداية وهو ادي الوخش للهداية والفعل منه
هدي واصلة الى هدي باللام والي فهو مل معاملة اختار في قوله سبحانه وتعالى
واختار موسى قومه وهداية الله سبحانه وتعالى تنوع انواعا لا تحصى منها عدا
لكنها تنحصر في اجناس مرتبة الاول افاضة القوى التي لها يتمكن المرء من الاهتد
الى مصالحه كالقوة العقلية والخواص الباطنة والمشاعر الظاهرة والاشياء فصب
الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصالح والفساد واليه اشار حيث قال
وهديناه النجدين وقال واما تؤذ فهديناكم فاستجبوا العني على الهدى والهدى
الهداية بانزال الرسل وانزال الكتب واياها عني بقوله وجعلنا من امة هدى و
يا من رونا وقوله ان هذا القرآن هدي للنبي في اقوام والربع ان يكشف على قلوبهم السّر
ويبرعم الاشياء كما مي بالوحى والاهام والمقامات الصادقة وهذا القسم يحس
بنيته لا يندبها والاولى اياه عني بقوله اولئك الذين هدى الله فبهم اقم اقدار
وقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فامطلوب اما زيادة ما مضى
الهدى او الثبات عليه او حصول المراتب المترتبة عليه فاذا اقاله العارف
الواصل عني به ارشدنا طريق السيرة فيك لتتبعنا ظلمات الخوالد او يخطيه عنا
غواشي ابداننا لتستضي بنور قدسك فتراك بنورك والامر والدعا لكشاك وكان
لفظا ومعني وينفارقان بالاشتغال والاستقبال وقيل بالمرتبعة والشرائط من شرط
الطعام اذا ابتلعه فكانه يشترط السابلية ولذلك سمي لفظا لا لفظا

والصبر على ما يلقى من الطأ في الاطباء وقد شتم الصادقون
الزاي يكونون قريبين الى الله تعالى وقراء ابن كثير برأيه قنبل وزوسر يعقوب
بالاميل وجمرة بالاشهاد والباقيون بالصادق ومنو لغة فرقيش والثابت في الامام
وجمعة سوط ككتب وهو كالطريق في التذكير والتأنيث والمستقيم المستوي
والمراد به طريق الحق وقيل كلمة الاسلام صراط الذين اتعت عليهم نيل من الاد
نيل الكل من الكل وهو في حكم تكرير العامل من حيث انه المفعول به في الشخصية
وقائده التوكيد والتخصيص على ان طريق المسلمين هو المستوي وعليه جازع
على كد وجهه وان يلعنه لانه جعله لنفسه لانه كان من البين الذي لا خلاف فيه ان
طريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وقيل الذين اتعت عليهم الانبياء وقيل
اصحاب موسى وعيسى عليه السلام قبل المصطفى والشيخ وقيل من لم يزل
اتعت عليهم والاولى نعم ان يقال النعمة وهي في الاميل الحالة التي يستلزمها الاشياء
فاطلقت لما يستلزمه من النعمة وهي النعمان ونعم الله سبحانه وتعالى وان كان
لا يخصي كما قال وان نعمة الله لا تحصى نعمها في جنتين نبوي واخرى
والاولى نعمان موهبي وكسبي والموهبي نعمان ذو خاني كنز الروح فيه واشهر
بالعقل وما يلعبه من القوي كالفهم والفكر والطق وبسماعي كخلق البدن
والقوي حاله فيه والهيئات العارضة له من العضة والحال الاعضا والكسبي
تركيبة النفس عن الرذائل وتخليتها بالاخلاق السنية والملكات الفاضلة
وتزويج البدن بالهيئات المطلوبة والجل الى المستحضرة وحصول النجاة والمال
والثاني ان ينعرف ما في طمينة ويرضي عنه وينو به في اغلاطين مع الملايكة
المقرين بعد الايمان والمراد من النعمة هو القسم الاحير وما يكون وصله الى
نيلهم من القسم الاخر فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر غير المعضوم
عليهم ولا الضالين بل من الذين على معنى ان المنفعة عليهم هم الذين سلوا
من الغصبت والقتال واصفهم بعبادة او مقيدة على معنى ان المنفعة عليهم هم الذين
تمتعوا بنعمة المطلقه وهي نعمة الايمان واليقين والسلامة من الغصبت والقتال
وذلك انما يصح باحدنا ويلين احصا الموصول بحري النكرة اذ لم يقصد به معنوه
كالعقل في قوله ولقد امر علي الميم يستحي وقوله في امر علي الرضا مثل ذلك
او جعل غير معبره بالاضافة لانه اصبغ اليه له صفة واحد وهو المنفعة عليهم
فبما يتعين الحركة من غير الاستكون وعن ابن كثير يشبهه على الحال من الضامير
والعامل في ذلك كما صار اعني او بالاشتراك ان شمر النعمة عما يعمر القبيحين

والغصبت

والغصبت نوران النفس لراحة الابتغاء فاذ استبد الى الله سبحانه ونعت الى
ابره بالمعنى والقابله على امره وعلية في محل الرفع لانه ثابت مناب الغافل بخلاف
الاول ولا مزبذ لثا كيد ما في غير معنى النقي وكما قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين
ولذلك جازان زيد اغير ضارب كما جازان زيد الاضارب وان منعت ان يزدل مثل
ضارب وقيل في غير الضالين والقتال العدو عن الطريق السوي عند الخطأ
وله عرض عن بعض النقاوت ما بين افضاء واقناه كثير فحصل المغضوب عليهم
اليهود لقول الله تعالى فيهم من لعنة الله وغضب عليه والضالين النصارى
لقولهم قد فعلوا من قبل الاله وقد روي مرفوعا عنه ان دعيا للمغضوب عليهم
الغصاة والقتالين الجاهلون بالله لان المنفعة عليهم من وفق الجمع بين معرفة الحق
الذات والغير للعلية فكان المقابل له من اصل احدى قوتيه العاقلة والعابدة والجل
بالعمل فامتنعوا عن غصبتهم لقوله تعالى في القتال عدوا وغضب الله عليه والجل بالعلية
مثال لقوله تعالى فاما اعداؤكم الا القتال وقوي ولا الضالين المجرم على اعداء من عد
في الحرب في النقا الساكنين امين اسم الفعل الذي هو استجبت وعن ابن عباس رضي الله
سائر رسول الله صلى الله عليه وسلم من غناه فقال افعل في علي الفخ كان لا لتقا
الساكنين وجماعة البعة وقصرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اخر
امين فاذ الله ما بيننا بعداء وليس من القرآن نقا لكن يلبس غم السورة به لقوله
عليه الصلاة والسلام علي بن ابي طالب عليه السلام امين عند قراي من قراة الفاتحة
وقال انه كالحج على الكتاب وفي معناه قول علي رضي الله عنه امين خاتم رب العالمين
ختم به وعاقبه ونقوله الامام ويحترمه في الجنتية لما يروي عن ابي عبد الله عليه
الصلاة والسلام كان اذا قرأ ولا القتالين قال امين ورفع يده عن راسه وعن ابي
حنيفة رضي الله عنه ان لا يقولوا المشهور عنه انه عفيده ما رواه عبد الله بن
مغفل والنس والمفهوم يؤمن معذ لقوله عليه الصلاة والسلام اذا قال الامام ولا
القتالين فقولوا امين فان الملايكة تقول امين من وافق تامينة تامين للملايكة غير
لما تقدم من ذنبه وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الا خيركم بسورة لم يترك في النوراة والاحجيل والقران مثلما قلت بلى يا رسول الله
قال الفاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقران العظيم الذي ونبهته وعو ابن عباس
رضي الله عنه ما قال بيا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا اياه ملك فقال ليس بقرآن
او قية مما لم يؤمن بها في جنتك فاحسب الكتاب وخواتيم سورة البقرة ان قرأها
مهما الا اعطيته وعن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم

من
وفا

قال ان القوم ليبتعث الله عليهم العذاب ختمنا مقصديا فيقرصني من صديقا
في الكتاب الحمد لله رب العالمين فيسبحهم الله تعالى فيرفع عنهم بذلك رتبة سنة

سورة البقرة مدنية وآياتها ثمانون وسبع وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم
الم وثاني الالف التي ياتي بها اسمها مستمينا الحروف التي تركب منها الكلمة
لأنها في هذا الاسم واعتوا وما يحصر به من التعريف والتكثير والجمع والتفصيل
وتجوز ذلك عليها وبه يخرج الخليل واليوفي وما روي عن شعور ربي الله عنه انه
عليه الصلاة والسلام قال من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله حسنة والحسنة
بعشرتها لافول الحرف بل الحرف واللام حرف وميم حرف فاستاذ بعشر الحرف
الذي مضى عليه فان تصنيف الحرف في عرف مجده بل المعنى القوي ولعله سماه
باسم مدلوله ولما كان مستمينا الحروف فاعلانا وهي مركبة من ذواتها ليكون
تأويلها بالمسمى اول ما يفرغ السمع واستعملت الحرفة مكان الالف لتقدير
الابتداء وتأتي ما تليها الفاعل موقوفة على علة عن الاعراب لفقد موجه
ومقتضية لكنها قابلية معرضة له اذ لم تناسب في الاصل ولذلك قيل عروق
بمخارجها مما بين الساكنين ولم يعامل معاملة ايز وهو لا يسميها كما كانت عن
الكلام ويستأمله التي تركب منها افقت السورة بطائفة منها ايضا الحروف
بالقران وتنسب ما على المتلو عليهم كلام منظوم مما ينظمون منه كلامهم فلو كان
المتلو من عند غير الله عز وجل عن جرحهم مع نظامه وقوة فصاحتهم عن الانساق
بما يدانيه وليكون ولما يفرغ الاستماع مستقلا بنوع من الاعجاز فان النطق
الحروف مختص من خط قدس فاما من الامي الذي لم يتعلم الكتاب فستتبعه
مستغرب حار في العادة كالكنانة والتملوة وقد عني بذلك ما يعجز عنه الادب
الارث الفائق في فهمه وهوانه اورد في هذه الفواجر اربعة عشر اسما يصف
اسامي المعجزات بعد ثمانية الالف حرفا براسها في سبع وعشرين سورة بعد ما اذا ع
فيها الالف مستعملة على اختلاف نواحيها فذكر من المقوسسة وهو ما يصفه لا عت
على عزها ستستحقك حصنة نصفها الحاء والهاء والصاد والتسين والكاف ومن
البواقي الخمسة نصفها لقطع امر ومن الشديدة الثمانية المجموعة في واحد
طبقك اربعة جمعها اقل من البواقي الخمسة عشرة جمعها خمس على نظره ومن
المطبقة التي هي الصاد والطاء والصاد والظا نصفها ومن البواقي المنفصلة

الالف

بسم الله

حروف

مد

الحروف

لما

نصفها ومن القليلة وهي حروف تضطرب عند حروجا وجمعها قد طبع نصفها
لاقل لعلها ومن المتدنين الباء اقل بقلا ومن المستغلبة وهي التي يستغلب
الصوت لها في الحركات الاعلا وهي سبعة القاف والصاد والطاء والحاء والعين
والضاد والظا نصفها الاقل ومن البواقي المنخفضة نصفها من حروف المد
وهي احد عشر على ما ذكره سيبويه وخنادة ابن جني وجمعها الجداول منها السبعة
الشاذة المشهورة التي يجمعها ام طين وقد زاد بعضهم سبعة اخرى وهي اللام
في اصيلا والصاد والزاي في صراط ووطا والفاء في جند والعين في عن والنا
في ثروج الذل والباء في بايها في صارت ثمانية عشر وقد ذكر منها سبعة
السبعة المذكورة واللام والصاد والعين واما يذ عن في ميلة ولا يذ عن في ميلة
وهي خمسة عشر الحرفة والفاء والصاد والطاء والميم والباء والحاء والعين
والضاد والظا والمشين والزاي والواو ونصفها الاقل واما يذ عن في ميلة
وهي الثلاثة عشر الباقية نصفها الاكثر الحاء والقاف والكاف والواو السنين
والنون واللام في الادغام من الحفة والقضاة ومن الاربعة التي لا ندع فيهما
ويذ عن في مقارنها وهي الميم والزاي والسين والظا نصفها التي هي الحاء والحاء والعين
والعين والهاء والحرفة كثيرة الوقوع في الكلام فذكر عليهم ما وما كانت الانية المريد
لانجاء من السابعة ذكر من الزايد العشرة التي يجمعها اليوم ثمانية سبعة الحرف
منها تدنيها على ذلك ولو استقرت الكلمة وتراكيبها وحديث الحروف المذكورة
من كل حشيش مذكورة بالمد كونه ثمانية ذكرها مفردة وثلاثية وارباعية
وخماسية ايدانا بالمتحدي به مركب من كل ما هم التي اموتها كلمات مفردة
ومركبة من حرفين فصاعدا الى الخمسة وذكر ثلثا مفردات في ثلاثة سور لانها
توجد في الاقسام الثلاثة الاسماء والفعل والحرف واربعة ثنائيات لانها تكون
في الحرف بلا حذف كبل وفي الفعل بخذف كقل وفي الاسماء بخذف كمن وبه كدم
في سبع سور لو قور بها في كل واحد من الاقسام الثلاثة على ثلاثة اوجه ففي الاسماء
من واو وذو وفي الافعال قل وبع وخف وفي الحروف ان ومن وكل على لغة من حرفين
وثلاث ثنائيات مجتمعة في الاقسام الثلاثة في ثلاثة عشر سورة تدنيها على ان
اصول الابدية المستعملة ثلاثة عشر عشرة منها للاسماء وثلاثة للافعال
ورباعيتين وخمسين تدنيها على ان لكل منها اضلا كخف وسفر حل وحقا
كفود وحققل ولعلها فرق على السور ولم تعد باجمعها في اول القران لهذه
الفائدة مع ما فيه من العادة القوي وتكرير الشبهة والمبالغة فيه والمعنى

والها مع
الحروف
التي
تدنيها
على
ان

ان هذا المتخذي به مؤلف من جنس هذه الحروف او المؤلف منها كذا وقيل
هي اسما السور وعليه اطلاق اكثر سميت لها اشعارا بانها كلمات معروفة
التوكيد فلو لم تكن حيا من الله سبحانه وتعالى لم تستطع مقدرة ثم دون معارفها
واستدل عليه بانها لو لم تكن معروفة كان الخطاط بها كخطاب بل لم يكن
بالترجيح العرفي ولم يكن باستمرارية بيانها وهدي ولما امكن العرفي به وان كانت
مفيدة فاما ان يراد بها السور التي هي مستند على انما القاطع او غيره ذلك
والثاني باطل لانه اما ان يكون المراد ما وضعت له في لغة العرب وظاهر
انه ليس كذلك او غيره وهو باطل لان القرآن من اجل لغتهم لقوله سبحانه
وتعالى ليس ان عزي مبین ولا يحل على ما ليس في لغتهم لا يقاتل له لا يجوز ان
ان تكون مزيدة للتنبيه والدلالة على انقطاع الكلام واستنباط آخر ما قال
فطرب او اشارة الى كليات سمي منها اقتصر اقتضاها الشاعر في قوله
قلت لها في فقلت قاف لا تحسبن اناسينا الا يحافه كما روي عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما انه قال الالف الاله الله واللام لطفه والميم من محمد
ويحتمل ان الهمزة ونون مجموعهما الرحمن وعنه ان الهمزة الله اعلم ونحو
ذلك في سائر القوافي وعنه ان الالف من الله واللام من جبريل والميم من محمد
اي القرآن منزل من الله بلسان جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم والي مدد قوام
والحال بحسب الحمل كما قاله ابو الفاعلية متمسكا بما روي انه عليه السلام
والسلام لما اتاه اليهودي بلي عليهم الله النبوة فسبوه وقالوا كيف ندخل
في دينهم هذه اخذوا وسبغوا سنة فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فصل غيره فقال انهم الص والرو المرفقا واخطت علينا فلا تدري يا ايها النافذ
فان تلاوته اياها هذا عليهم وتقريرهم على استنباطهم دليل على ذلك
وهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكنها لا شتمت اياها فيما بين الناس حتى العرب
يلقبها بالمرجات كالحشكات والسجيل والفسطاط او دالة على الحروف
المبسوطة مفهومة لما لا شرفها من حيث انها بساطط اسما الله تعالى وما دة
هذا وان القول بانها اسما السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لانه
الشمسية بثلاثة اسما فصلا عما مستنكرة عندهم ويؤدي الى اتحاد الاسم
والمسمى ويستدعي تاخير الحرف عن الكل من حيث ان الاسم يتاخر عن المسمى الذي
لانا نقول هذه الالفاظ لم تعد مزيدة للتنبيه والدلالة على
الانقطاع والاستيناف يلزمها وغيرها من حيث انها فواخ السور ولا يقتضي

انما

عليها

ذلك ان لا يكون لها معنى في حيزها ولم تستعمل للاختصار من كل اسمية
في لغتهم اما الشعر فشاذا واما قول ابن عباس رضي الله عنه فتنبه على ان
هذه الحروف منبج الاسما ومباوي الخطاب وتمثيل بامثلة حسنة الاثري
انه عند كل حرف من كلمات منبج لا تنسب وتخصيص هذه المعاني دون
غيرها اذ لا يحصر لفظا ومعنى ولا يحسب بالجل فتلقى بالمعربات والحرف
لا دليل فيه يجوز ان تنسب لغيرها من جهة جعلها مفهوما وان كان غير
ممنوع لكنه يوجب الى انما بارشيا دليل لها والشمسية بثلاثة اسما انما
يتمتع اذا ذكرت وجعلت اسما والحرف على طريقة بعلبك فاما اذا ذكرت نكر
اسما العدد فلا وناهيك بلسانية ستيبويه بين الشمسية بالجملة والبيت
من الشعر وطأ بفتة من اسما حروف المعجم والمسمى هو مجموع السورة والاسم
جزؤها فلا اتحاد وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر من حيث كونه اسما فلا
دور والوجه الاول اقرب الى التحقيق واوفق للطائفت النزيل واسلم من
لزوم النقل ووقوع الاشتراك في الاعلام من اجمع واجد فانه يعود بالنقص
على ما هو مقتضوه العلمية وقيل انما اسما القرآن ولذلك اخبر عنها الكتاب
والقرآن وقيل انها اسما الله تعالى ويدل عليه ان عليا رضي الله تعالى عنه كان يقول
يا كعب بن جحش سمعت رسول الله اراد يا منزلها وقيل الالف من الحلق وموسى
الخارج واللام من طرف اللسان وهو وسطى والميم من الشفة وهي اخرها اجمع
بينها ايماء الى ان لعبد ينبغي ان يكون كل كلامه واوسطة واجزة ذكر الله وقيل
انما ستر اسما الله بعله وقد روي عن خلفاء وغيرهم من الصحابة ما يقرب
ولعلم اولادها انما اسرار بين الله ورسوله ورسوله لم يفصدها افرام غيره اذ
يبعد الخطاب عما لا ينبغي ان جعلها اسما الله تعالى والقرآن والسور كان لها حظ
من الاعراب اما الرفع على الابتداء او الخبر او النصب بتقدير فعل القسم على طريقة
الله لا فعلن بالنصب او غيره كما ذكر في الجرح على ضم الحرف الفسحة وبنائي في
الاعراب لفظا والحكاية فيما كانت مفردة او مؤنزة لمجرد كحة فاعلم انها بابل
والحكاية ليس الا فيما عدا ذلك وسيغود اليك ذكر مفصلا ان شاء الله عز
وجل وان بقيت ما على معانيها فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف كان في حيز الرفع
بالابتداء او الخبر على ما مر وان جعلها مقسما فكانت كل كلمة منها منصوبة
او مجزأة على اللغتين في الله لا فعلت فيكون جملة قسمية بالفعيل المقابلة وان جعلها
بعض كلمات او اصواتا منزلة منزلة الحروف التنبيهية لم يكن لها عمل من الاعراب

كاجل المتبادر والمفردات المعروفة ويوقف عليها وقت التمام اذا قدر ان يحث
لا يحتاج الى ما بعد هذا وليس شي منها انية عند غير الكوفيين واما عندهم فآلم
في وفهمها والمصر وكهيعصر وطمر وطسم ويسر وجرانده وحسبوا ببيان واليوافق
ليست بآيات وهذا توقيف لا مجال للقياس فيه ذلك الكتاب ذلك الاشارة الى
المراد ان لا يكون من هذه الحروف او ضمير بالسورة او القرآن فانه لما اكملوا نصيبه
او وصل من المرسل الى المرسل اشير اليه عما يشاء الى البصير وتذكيره متى اراد بالتم
السورة لتذكير الكتاب فانه صفتها وخبره الذي هو هو والى الكتاب صفتها
والمراد به الكتاب الموعود انزاله بقوله عز وجل اننا سنكتب في عليك قولنا فلا
وعودا وفي الكتب المتقدمه وهو مصدر مسمى به المفعول لكتاب اللغة او فعال
معنى المفعول كاللباس ثم اطبق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب واصل
الكتب الجمع ومنه الكتيبة لا ريب فيه معناه لانه لو توجهه وسطوعه ورفاه
محيث لا يزل الغافل بعد النظر الصحيح في كونه وخيا بالعاقل لا يحار لك هذا
لا يرباب فيه الا ترى في قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا الآية
فانما ما بعد الرب عظم بل عرفهم الطريق المخرج له وهو ان يثبتوا في مقارعة
من يؤمنه وينبأ لواقين ما غايبه جندهم حتى اذا عجزوا عنها حقوقهم ان ليس فيه
محال للشبهة ولا تدخل البرينة وقيل معناه لا ريب فيه للمتقين وهذا الجواب
من الصبر المحرور والعامل فيه الطرف الواقع صفة المتقي والرب في الاصل
الذي الشئ اذا حصل فيك البرينة وفي قلق النفس واضطرارها سمي به الشك لانه
يقلق النفس ويتركها في الظلمة وفي الحديث دع ما يربك الى ما لا يربك قال الشك
رنية والمقدق لما بينته ومنه ريب الزمان لنوائبه هدي المتقين تقدمهم
الى الحق والهدى في الاصل مصدر كالنقوي والمتوي ومعناه الدلالة وقيل الدلالة
الموصلة الى البغية فانه جعل مقابل الضلال في قوله تعالى فدي او في ضلال
حيث لانه لا يقال هدي الا لمن اهتدى الى المطلوب واختصاصه بالمتقين لانهم
المتقدمون به والمتقدمون بتقصيه وان كانت عامة لكل مسلم او كافر فقد الاعتد
قال سبحانه وتعالى هدي للتاسر ولانه لا يندفع بالناقل فيه الامر من قبل العقل
واستعمل في نبيه الايات والنظر في المعجزات وتعرف النبوات فانه كالعبارة
الخاصة لحفظ الصفة فانه لا يحلث نقما ما لم تكن الصفة حاصلة واليه اشار
بقوله تعالى ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
ولا يندفع ما فيه من الجمل والشبهة في كونه هدي لما لم يندفع عن بيان تقين المرام

دلالة
الدليل

منه والمتقي اسم فاعل من فوجهم وقاه فأتى والوقاية حفظ الصيانة وهو في عرف
الشرع اسم لمن بقي نفسه عما يضره في الآخرة وله ثلاث مراتب الأولى التقوى من العباد
المخلصين التي هي عن الشك وعليه قوله تعالى والذين هم كلمة التقوى والثانية
التجسس عن كل ما يؤثم من قبل او تركا حتى الصغار عند قوم وهو المتعارف من التقوى
في الشرع وهو المعنى بقوله تعالى ولان اهل القرى امنوا واتقوا الثالثة ان يشكروا
عما يشغلهم عن الحق بلاله ويقبل اليه بشر اشهر وهو التقوى الحقيقية المطاوعة
بقوله تعالى اتقوا الله حق تقاته وقد فسرها التقوى ههنا على الاوجه الثلاثة واما
ان لا ية الكبرية فمحل الاعتراض ان يكون المراد على انه اسم القرآن الكريم
او السورة او مقدره بالمؤلفينها وذلك خبره وان كان خص من المؤلفين مطلقا والاول
ان لا يخص لا محال على الاعتراف بالمراد به المؤلف الكامل في تاليفه البالغ اقصى
القصاحة ومراتب البلاغة والكتاب صفة ذلك وان يكون المراد به مبتدأ خبره
وذلك خبر انبأ او بدلا والكتاب صفة ولا ريب في المشهور مني لخصته
معني من مضمون المحل على انه اسم لا النافية للجنس لعمامة غلظ لانها يقتضيها
ولا رية الاسماء لورومها وفي قراءة في الشفا مرفوع بلا التي معني ليس وفيه خبر
ولم يقدم كما قدم في قوله تعالى لانها غوث لانه لم يقصد تخصيصه في الرب به
من بين ما يركب كما قصد به عمدة او صفة للمتقين خبره وهذا على الحال والآخر
مخدوف كما في الاخير وذلك يوقف على لا ريب على ان فيه خبر هدي فانه عليه
للتكبر والتقدير لا ريب فيه فيه هدي للمتقين وان يكون ذلك مبتدأ والكتاب
خبره على معني انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمي كتابا او صفة وما
بعد خبره والجملة خبر المور الاول ان يقال انها محال متناصفة نفي من اللاحقة
منها المشابقة ولذلك لم يدخل العاطف بينها فالجملة دلت على ان المقصدي
به هو المؤلف من جنس ما يكون منه كلامهم وذلك الكتاب جملة ثانية مقترنة
لجملة الاولى ولا ريب فيه بالمشابهة على كاله لانه لا محال اعلى من الحق واليقين
وهدي للمتقين بما يقدر له مبتدأ رابع يوكد كونه حقا لا تخوم الشك قوله الله
واستنبح السابقة منها اللاحقة استنباع الدليل للذلول وبما انه لما
نته او لا على اعجاز المصدي به من حيث انه من جنس كلامهم وقد عجزوا عن معارضة
استنبح منه انه الكتاب البالغ حد الكمال واستلزم ذلك ان لا يشك الرب في ظاهر
ادلا لا يقتضي اعتباره الشك والشبهة وما كان كذلك كان هدي للمتقين فكل واحد
منها نكتة خبر الله في الاول مخدوف والمراد بالمقصود مع التعليل في الثانية تمام الخبر

ويستدل

نصب

اربع

اعل ما وصل

انه هدي للمتقين

ذات

وفي الثالثة تأخير الطرف حذرا عن اتهام الباطل وفي الرابعة الحذف والتوصيف المصداق
للمبالغة وإزالة منكر التنظيم وتحسين هذه المنهجين باعتبار الغاية والسمية للشارع
للتعوي متعينا انجازا ونقيا الشانه الذين يؤمنون بالغيب اما مؤمنون بالمتنبي
انه صفة مجرورة مفعلة له ان يستقر التنوي بتركها لا ينبغي مرتبة عليه ترتب العقوبة
على التجليته والتعوي على النصيب او موجهة في ستر عما يجر فعل الطاعة وترك النصيب
لاستماله على مواصلة الاعمال واساس الحسنة من الايمان والصلوة والصدقة فانها انما
الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية المستتعبة لسيار الطاعات والغيب
عن المعاصي والالتزام بالامر في قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفسقا والمنكر وقوله عليه السلام
الصلاة عماد الدين والزكاة قطرة الاسلام او مستوفاة المذبح عما يقتضيه وتخصيص الايمان
بالغيب واقام الصلاة وايتا الزكاة بالذلة لظهورها في التنقيب لها على ما يرمي ما يظن تحت اسم التنوي
او على انه مدح منقوث او مرفوع بتقدير اعني وهو الذين ولما مقتضون عنه مرفوع
بالابتداء خبر اولئك على هدي من دهر فيكون الوقت على المتنبي ما والايمن في المعصية
مبارزة عن التصديق بما خوذ من الايمان كان المصدق من التدين والمخالفة وتبين
بالنفسية معنى الاعتراف وقد يحى معنى الوفاق من حيث ان الوفاق من رتبة ما
أمنت ان يعلل حادثة وكلا الوجهين حسن في يؤمنون الغيب واقافي الشكر فالنصديق ما علم
بالضرورة انه من غير محصل في الله عليه وسلم كالنوحيد والنبوة والدين والبعث والجزا مجموع
ثلاثة امور اعتقاد حق والاقراز به والفعل مقتضاه عند جهنم المحدثين والمعتزلة والخوارج
لحق اخل بالاعتقاد وقلة فهو متوافق ومن اخل بالاقراز كما قد و من اخل بالفعل فمتوافقا
وكا في عند الخوارج على الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة والذي يدل على ان المعتزدين
وقلة انه سبحانه وتعالى اضاف لايمان الى القلب وقال كتب في قلوبهم الايمان وقلوبه
مظلمة لا ايمان ولم تومن قلوبهم ولما يدل على الايمان في قلوبهم وعظمت عليه العمل الصالح
في وافي لا يحصى وقد رند بالمعاصي فقال وان ظاهرا من المؤمنين اقتتلوا بايمانهم الذين آمنوا
كتب عليكم القتال الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلمة مع ما فيه من قلة
المعتزلة وانه اقرب الى الاصل وهو متعين للازادة في الآية اذ المعكدي بالباطل هو التصديق
وقا في اخر اختلاف في ان مجرد التصديق القلبي كاف لانه المقصود ولا يثبت من انصاف الاقرار
به للمتكلم منه ولعل الحق هو الثاني لانه تعالى ذكر المعانيد اكثر من الجاهل المقتدر والمابع
ان تجعل الذرة لا تارة لعدم الاقرار به للمتكلم منه والغيب مقتدر وصفت به لاجل المعنة
كالشهادة في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة والعزب سبي المظلمين من الارض غيبا والمحنة
التي في الكلبة غيبا او في فعل خفي كقول المراء الحفي الذي لا يدركه الحس ولا التصديق

في المتنبي

يطاق

خارج

مقصود

وقيل

تدبره العقل وهو قيمان سمر لا دليل عليه وهو المعنى بقوله تعالى وعند متاع الغيب
لا يعلم الا المؤمن وهو نصبت عليه دليل كالصانع وميتا به واليوز والاخر واخواله وقوله
للمؤمنين في هذه الآية هذا اذ جعلته حيلة للايمان وتوقعت موقع المفعول به وان علمه
خال على قدر ما يتبين الغيب كان المعنى الغيبية والحقا والمعنى هم يؤمنون فليس منكر لا
كالمتأقين الذين القوا الذين مؤثقا لوالا امتا واذا اطوا الى شياطينهم قالوا انما هم او
عن المؤمنين **وعن ابن مسعود** رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره ما نحن اخذ افضل من
الاجمان بغيب مرفوع هذه الآية وقيل المراد بالغيب الغيب المعنى يؤمنون بقوله لا
كن يؤمنون باقواهم ما ليس في قلوبهم قال تعالى على الاول التعبدية وعلى الثاني المتصاحبة
وعلى الثالث الالة **ويؤمنون الصلوة** يتعدلون ركانها وعظمتوها من ان يقع ريع في اياها
من قامة العود اذا قومة او يؤطون عليها ما خوذ من قامت السوق اذا انفتحت واقربا اذا
جعلتها نافذة **قال** اقامت عزالة سوق الفرب لاهل العرافين خو لا يقطاه فانه اذا
خوفت عليه ما كان كالتأق الذي يرتع فيه واذا امتعت كان كالكا سيد المرغوب عنه او يفتقر
لادائها من غير فتور ولا توازن في وقته قام بالامر واقامة اذ اجده فيه وتجدد وصلة خذ من
الامر ونفا عدا او يوردها عبرة عن اذ اياها بالافامة لاستعمالها على القيام كما عبر عنها بالامر
والركوع والتجود والتسليم والاول اظهر لانه اشهر والحقيق اقرب وأقرب للتصديق
التنبيه على ان الحقيق بالحد من راعي حدودها الظاهرة من المرافقة والسكن وحقوقها الباطنة
كالخشوع والاذبال بقلبه على الله تعالى لا المصلون الذين هم عن سلامتهم شاهون ولذلك
ذكر في سياق المذبح والمؤمنين الصلاة وفي معرض الدقة قول المصالحين والصلوة فعله من
اذا دعا كما ذكرنا من ركي كفتا بالواو على لفظ المفعلة واسم المفعول المصنوع لها لاستعمالها
على الدعاء وقيل اصل ما يحرك الصلوات المصلي في فعله في ركوعه وسجوده واسمها زهدا
اللفظ في المعنى الثاني مع اشبهت به في الاول لا يقدح في تعليله عنه وما سمي تداعي مصلية
تسبيها له في تحسبه بالركع والساجد ومما روي عن النبي في قوله الزرق في اللغة الخط
قال الله تعالى وجعلون زركم انكم تكذبون والعرف خصصه بتخصيص الشئ بالمصوات
ومكنه من الانتفاع به والمعتزلة لما استحالوا من الله ان يمكن من الحرام لانه منع الانتفاع
به وامر بالبر عنه قالوا البرزق لا ينسا والحرمة الانزلة تعالى سدا للرزق الى نفسه ابدا
باعم ينفقون للطلق فان انفاق الحرام لا يوجب المدح وذكر المشركين على تحريم بعض ازرهم
الله بقوله تعالى قل لا ينهكم الله انكم من رزق جعله مينة خراما وحلالا ولا امتانبا
جعلوا الاستناد للتنظيم والتجريس للانفاق والذرة لغير ما لم يحرم واخصاص ما لم يحرم
بالحلال للقرينة ونسكو الشوق للرزق بقوله عليه السلام في حديثه من رزقه الله فقد رزقك

في المتنبي

بالمدح

الله طيبا فاحترت ما حرم الله عليك من رزقك مكان ما احل لك من خلاله وبانه لو لم
يكن رزقا لم يكن المتعدي به طول عمره مزروقا وليس كذلك بقوله تعالى وما من امة
في الارض الا على الله رزقها وانفق الشيء وانفذه الخوان ولو استقرت الالفاظ وجدت
كل ما قاده نون وعينه فاذل على معنى الذباب والخروج والظاهر من هذا الانفاق هو
المال في سبيل الخير فما كان او تقلا ومن شرب الزكاة ذكر افضل انواعه والاحل فيه
او خصه بها الاقرابه مما هو شقيقتهما وتقدر المعقول للاهتتام به والمحافظة
على رزق من الارزاق والادخال من التبعية عليه الكف عن الاسراف المتي عنه وتحمل
ان مراد به الانفاق من جميع المعاديات التي تضمن الله من النعم الظاهرة والباطنة وتو
قوله عليه السلام ان علما لا يثق به ككثرة لا يثق منه واليه ذهب من قال
ومما خصصناهم من انواع المعرفة يفيضون والذين يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك هم مؤمنوا اهل الكتاب كعبدا لله من سلام وافضاه مقطوف
على الذين يؤمنون بالغييب دخلون معهم في جملة المتقين دخول اخضر تحت اعمدة المردة
يا وليك الذين امنوا عن الشرك والانكار وهو لا مما يكونهم فكانت الايات
تفصيلا للمتقين وهو قول ابن عباس وعلى المتقين فكانت هدي للمتقين عن
الشرك والذين امنوا من اهل الكتاب وعمل ان يراهم لا يكون باعياهم وتوسط الفا
كما وسط في قوله الى الملك القرم وابن الهمام وليت الكيفية في المردم وقوله
يا هف زانية الفارص الصاع قاله ان لا يب على معنى انهم الجاهلون بين الايمان لما
يذكره الغفل جملة والامتنان بما صدقة من العبادات البدنية والمالية بين الايمان
بما لا يرى اليه غير الشمع وكرر الموضوع لتبينها على غير القبولين وتبين السبلين
او طائفة منهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب ذكرهم خصصين من الجملة كذكر جبريل وميكائيل
بعد الملايكة نظير الشانهم وترغيبا لامثالهم والانزال نقل الشيء من اعلالي اسفل ونو
اعمال المعاني بتوسط حوقة الذوات الحاملة لها ولعل نزول الكتب الالهية على الرسل بان
يتلقوا الملك من الله تلقا روحانيا او حفظ من اللوح المحفوظ فيزل به الى الرسول ليقبضه
والمراد بما انزل اليك القرآن باسمه والشريعة عن اجراها واما غير منة بلطف لما في وان
كان انزل من بعد موسى بعضه مترقيا تعليلنا للوجود على ما له يوجد وانزل باللسان منزلة
الواقع ونظيره قوله تعالى فاستمعنا كما نزل من بعد موسى فالحق لم يسمعوا جميعه
ولم يكن الكتاب كله منزلا جدينا وما انزل من قبلك التوراة والانجيل وغيرهما من الكتب
المتابقة والايمان بها فرض عين وبالاول دون الثاني تفصيلا من حيث انما عقبت دون
بتفصيله فرض ولكن على الكفاية لان وجوبه على كل احد يوجب المرجح وضاد المكاسب

وبالاجرة من يوقون اي يوقنون انما نازل المتعة ما كان عليه من الحق لا يظن
الامن كان مؤدا او نصاري وان النار لم تستهم الا انما معدودة واختلافهم في غير
الجنة اهو من حسن بعضهم في الدنيا لو غيرهم وذو امة وانقطاعه وفي نقد الصلاة وبينه
يوقنون على انهم يقرعون غير يقين من عذابهم من اهل الكتاب ويات اعتناقهم في اخر الاجرة غير
مطابق ولا مدار عن يقين واليهذين انما نزل الجاهل بنبي الشك والشبهة عنه بالاستدلال
ولذلك لم يوصف به علم الباري ولا العلوم الغرورية والاجرة تاليت الاخرى من الدار
بدليل قوله تعالى تلك الدار الآخرة جعلت كالدنيا وعن نافع انه خففه عند الحشرة والفا
خر كنهها على الامر وقوي يوقنون بقلبي او او منة بهم ما قبلنا اجر الجاهل بالمقو
في وجوه ووضعت ونظيره كالموقوفات الى موسى وجعله اذا اصابها الوقود اولئك
على هدي من رزقهم الجملة في محل الرزق ان جعل اهل الموضوعين مقصودا عن المتعين بقوله
فكانت لما قيل على المتقين قبل ما بالهم خضوا بذلك فاجبت بقوله الذين يؤمنون الى آخر
الايات والافاسيات لاجل الكفاية في الاحكام والصفات المتقدمة وجواب ما قيل
قال ما المؤمنين بذكر الصفات اختصوا بالهدى ونظيره اخست الى زيد صديقك القد
حقيق بالاضمان فان اتم الامانة فمما كعادة الموضوع بغير ما به المذكورة وهو ان
من لا يتخلف باعادة الاسم وحده لما فيه من المقتضي والظن ان ترتيب الحكم على الو
ايدان بانه الموجب له ومعنى الاستعلاء في هدي متمثل فكيف من الهدي واستقرام
عليه مكان من اعلى الشئ وزكبة وقد صرحوا به في قوله استطاع المنزل والقوى واقعدا
القوى وذلك انما جعلت باستنارة الفكر وادامة النظر فيما نصب من الحج والمواظبة على صفات
النفوس وتكرهه المتعظيم فكانه ان يريدهم فترت لا يبلغ كنهه ولا يقدرون ونظيره قوله
المهدي فلا تولى الطير المرتبة بالفضي على خالدها وقد وقعت على خبره واكد تعظيمه بان الله
مخالفة والموقوف له وقد ادعت النون في الرابعة ولغيره عنه واولئك هم المفلحون
كوز فيه اسم الاشارة على ان انصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة من الاثرين وان
كلاهما في تميزهم بها عن غيرهم وتوسط العاطف لاختلاف مقهورهم من اختلاف قوله
اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم العافلون فانما التفتيل بالعقلية والتشبيها بها
شي واحد فكانت الجملة الثانية مقبرة الاولى فلا ياسبب العطف وهم فضل بفضل الخبر
عن الصفة بذكر التشبيه وتفيدا خفيا من السند بالسند اليه او مستدلا والمفلحون خبره
والجملة خبر اولئك والمفعل بالحاء واليهم الفاعل بالملوب كالذي فسحت له وجوه اللطف
وهذا التوكيد وما يشاركه في الفاو العين خوفه وفلذ في يدل على الشوق والفرح وغير
المتقين للذلة على ان المتقين هم الناس الذي بلغك انهم المفلحون في الآخرة او اشارت الى

ما يعرفه كل احد من حقيقة المعطيات وخصومتها بهم **نفي** تأمل كيف ثبت
سخطه وتعالى على اختصار المنطقين بنيل ما يدا له احد من وجوه شتى في الكلام على اسم
الاشارة للتعليل مع الاجازة وتكريرة وتعريف الخبر وتوسيط الفصل لاختصار فقرتهم والتمسك
لاقتضائهم وقد شئت به الوعيدية في خلوة الفتاوى من اجل القلة في العبادات وقد
بان لهم بالمعطيات ان كانوا في الفلاح ويلزمه عدم كمال الفلاح لمن ليس على صفة لا عزم
الفلاح لهم زاشا لثا الذين كفروا لما ذكره حاشا عبادهم وخالفته اوليا بدمعناهم
التي اهلكتهم المذكي والفلاح عقبهم بامدادهم العتاة والمهزلة الذين لا ينفقون المذكي
ولا ينفقونهم الايات والتدبر ولم يعط قصتهم على فطنة المؤمنين كما عطف في قولهم
الانوار التي فيهم وان النجار في محجهم لما فيهم في الغرض ان الاول سينت في ذكر الكتاب
وبيان شانهما والاخر مستوفى لشرح غرضهم وانما كنه في الضلالة وان من المذكي
شانهما في الفعل في عدم الحروف والبناء على الفتح ولزوم الاستمارة اعطاء محاسبهم والتدبر
جاسته في دخولها على اسمها ولذلك اعملت عمدة الفرعي وهو نصب الجزاء الاول ورفع الثاني
اي انما يانه في العمل في حيل فيه وقال الكوفيتون الخبر فبال دخولها كان من فوقها المذكي
وهي بعد باقية مقفلة للرفع للاستصحاب فلا يرفع الحرف واجيب بان اقتضاها
بالجواز والتدبر في شانهما في خبر كان وقد زال دخولها فتعين اعمال الحرف وقايدتها
تاكيد النسبة وتحقيقها وذلك ينطبق لها الغنم ويقتضيها الاجابة وذلك في خبر
الشكك مثل ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو اعليكم منه ذكر انما مكنا في الارض
وقال موسى في رعون في رسول من رب العالمين قال للبرذونك عند الله فامرهم
عن قيامه وان عند الله فامرهم عن قيامه وان عند الله فامرهم عن قيامه
القيام به وتعريف الموقول اما العلم بالمراد به ناس باعياهم كاي جليل واي جليل الوليد
من المعيرة واجاز اليهم يوم او الجنب عننا ولا من ممتهم على الكفر وغيره من ممتهم غير الممتهم
عما اسند اليه والكفر لغة من النجاسة والفضل الكفر بالفتح وهو الشك ومنه قيل للزراع
والليل كافر وكما امر المؤمن كافر وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة بحج الرسول بهو اما
عذر ليس للغير وشك الزنا ويجوز ما كثر الانها تدل على التكذيب فان من صدق الرسول
علمه السلام لا يجزي عليها ظاهرا لا لانهما كثر في نفسيهما واختصت المعتزلة بما جازي القرآن
بلفظ الماضي على غلوه لا استدعائه سابقه عنده واجيب بان مقتضى المنطق
وخلوته لا يستلزم خلوت الكلام كما في العلم سواء علمهم انهم اذ زعمهم اثم سترهم
خبران وسواء استمعني الاستماع به كما ثبت بالصناديق ان الله تعالى قالوا الا
سواء بيننا وبينكم رفع بانه خبران وما بعد من رفعه على الفاعلية كانه قيل ان الذين كفروا

مستو انذارك وعندهم هم وادانه خبرا بعدا معني انذارك وعندهم سيات عليهم
والفعل عما يمتنع الاخبار عنه اذ الركن به تمام ما وضع اما الواسط او روي اللفظ
ومطلق الحدوث المذلول عليه ضمنا على الاستماع فهو كما لا شمر في الاضافة والاشارة
اليه كقوله تعالى اذ اجبل لهم اثنا يومين من ميثاقهم وقوله لا تسمع للمعبد
خير من ان تراه واما عندك فمنها عن الصدق في الفعل لما فيه من ايمانهم والتدبر وحسن قول
المعزة وامر عليه لتقر معنى الاستواء وكيد فاما ما جردنا عن معنى الاستماع
بجدة الاستواء كما جردت حرف النداء عن الطلب بجزء القضية في قوله اللهم اغفر لنا
ايها العتاة والانداز القويك زيد به القويك من عذاب الله واما اقتصر عليه لانه
اوقع في القلب واشد تأثيرا في القبر من حيث ان دفع الضرر عنهم من حيلهم المنفع فاذالم
ينفع فيهم كانت العيشة بعد النفع اولى وقري انذارهم بتحقيق الضررين وحقيق
الثانية بان بين وقيلها البقاء هو لمن لان المقتر لا يملك ولا لانه يؤدي الى جمع الشان
على غير حدة ويتوسط الالف بينه ما عتقتين ويتوسطها او الثانية بين بين وعقل
الاستماع بامية وعندها والقاهر كنهها على الساكن بلها لا يوم منون جملة مفسرة
لاجاز ما قبلها فيما فيه الاستواء لا محل لها او حاك مؤكدة او بدل عنه او خبر ان
والجملة قبلها اعراض بما هو عليه لكم والاية بما احتج به من جواز تكليف ما لا
يتطاق فانه سبحانه اخبر عنهم باهم لا يوم منون وامرهم بالايان فلو امنوا القليل
خبره كذا وشمل ما كنهه الايمان بانهم لا يوم منون فجمع الضدان والحق ان التكليف
بالمصنوع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا تستمدعي غرضا سيما الامتنان
لكنه غير واقع للاستقرار الاخبار بوقوع الشيء وعنده لا ينبغي القدر عليه كاجاز
تعالى عما يفعل هو او العتاة باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا يمتنع الزامه
على ان الرسول فضل الابلاغ ولذلك قال سواء علمهم ولم يقل سواء علمكم كما قال القدر
الامتثال سواء علمكم ادعوا مؤمنهم افرانهم صامنون وفي لاية اخبار بالغيب على ما هو
به ان اراد بالمؤمنين الشخاص باعياهم هي من المعجزات حشر الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة لتعليل الحكم السابق وبيان ما يقتضيه والحكم انكم
سمي به الاستيتاق من الشيء بقرب الخاتم عليه لانه كثر والبلوغ اخره نظر اليه
اخره في فعله احرازه والغشاة فعالة من غشاوة اذ اعطاه يستلما يشتمل على الشيء
كالعصاة والعمامة ولا حشر ولا تعشيشة على الحقيقة واما المراد بها ان عذبت في
نفوسهم هيئة عترة على استصحاب الكفر والمعاصي واستصحاب الايمان والطاعة
بسبب عيهم وانما كنههم في التقليد واغراضهم عن النظر الصحيح فيجعل قلوبهم حيث

لا ينفذ فيها الحق واستماعهم تعاف استماعه فنبههم كما نبهوا مستنقون منها
بالحتم وانصتوا وهم لا ينجسوا الايات المتشابهة لهم في الانفس والآفاق كما جعلها
المستبشرين كما نبهوا على علمها وجيلهم كما نبهوا في الانصتار وسماها على الاستماع
والعسقية او مثل قلوبهم ومشاغبتهم الموقوفة في انفسهم كما نبهوا في الاستماع
لها اختاروا تعظيها وقد عبر عن احوال هذه الهيئة بالطبع في قوله تعالى اولئك
الذين طبع الله على قلوبهم واسمعوهم وانصتوا هم بالاعمال في قوله تعالى ولا تطع من
اغفلنا قلبه ولا انصت في قوله وجعلنا قلوبهم قاسية وبني من حيث ان للمعصية
يا سبها مستندة الى الله تعالى واقعة بقدرته اسندت اليه ومن حيث انها مستندة
مما اقترنوه بدليل قوله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم وقوله ذلك يا ايها الذين آمنوا
شركوا فطبع على قلوبهم وزدت الآية ناعية عليهم شكاية صفة لهم ووظيفة
عاقبة لهم واضطربت المعزلة فيه فذكر واجوها من التناوب الاول ان تقوم
لما اغرضوا عن الحق وتمكن ذلك في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبهة بالوصف
الخالقي المحيول عليها الشك في ان المراد به تمثيل حال قلوبهم بقلوب البهائم التي
خلقها الله خالية عن الفطر لوقلوب مقدرة ختم الله عليها ونظيرة سال به
الوادي اذا هلك وقارنت به العنقا اذا طالعت هيبته الثالث ان ذلك في
الحقيقة فعل الشيطان والكافر لكن لما كان صدور عنه باقداره تعالى اياه اسند
اليه اسناد العقل الى المسبب الرابع ان اغراقهم لما رخصت في الكفر واستحكمت
بعينهم لم يبق طريق الى تفصيل ما نبههم سوي الا بالاجابة والفتور لم يفسرهم ابقا على غير
التكليف عبر عن تركهم بالحتم فانه سدا لما بهم وقيد اشعارهم على تباينهم في
وتنبيههم بما هم في الضلال والبعي والخسار ان يكون حكاية لما كانت لكفرة
يقولون مثل قلوبنا في اكتبه مما تدعونا اليه وفي اذنا وقر من بيننا تمكنا واثمنا
كقولهم تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الاية المستدرك في ذلك في الاجرة
وانما اخبر عنه بالماضي لتحقيقه وتيقن وقوعه ويشهد له قوله تعالى وعشرهم
يؤمر بالقيام على وجوههم عينا ونكاحا السابعة ان المراد بالحتم وسر قلوبهم
لبيمة بغرهم الملائكة فيبعضونهم وينفرون عنهم وعلى هذا المنهج كلامنا وكلام
فيما انصاف الى الله من طبع واضلال وجوههم وعلى سمعهم مقطوف على قلوبهم لقوله
تعالى وختم على سمعهم وقلوبهم وللوفاق على الوقف عليه ولا نكاحا لما اشترك في الادراك
وجميع الحواس جعل ما غنمها من خاص فعملها الحتم الذي يمنع من جميع الجهات
واذا ذاك الاضطرار انفسهم بحمة المقابلة لجعل ما يمنعها عن فعلها الغشاة

بالتشبيه
بالتشبيه

بذلك

بذلك الجرمة وذكر الحار ليكون ذلك على شدة الحتم في الموضعين واستقلال كل منهما
بالحكم ووجد السمع للامتنع عن اللبس واعتبارا لاصل فانه متعذر في اطلاله
والمتضاد لا يجمع او على تقديره متضاد مثل علي خواجه ميمون والاعتبار بغيره وادراك
العين وقد يظن بخار على القوة الباصرة وعلى البصيرة وكذا السمع ولعل المراد بهما في
الايه العنونة لانه اسند مناسبة الحتم والتعظيها وبالقلب ما هو على العلم وقد يطلق
به العقل والمعرفة كما في قوله تعالى في ذلك الذكر لمن كان له قلب وانما جاز لنا التماسا للمع
لان الزا المكسورة تعذب المستغنية لما فيها من التكرير وغشاة رفعه بالابتداء عند متبويه
وبالحار والمجرور عن الاغشاة وتوابعها العطف على الجملة الفعلية وقرى بالنفس ان يقدّر
وجعل على انصتارهم غشاة او على جذب الحار وانصتار الحتم بنفسها اليه والمغني وقسم على
انصتارهم غشاة وقرى بالفهم والرفع والفتح والنفس وبما لغتان فيها وغشاة
بالكسر ومنصوفا وغشاة بالعين العجمة والمغني عذاب عظيم وعيد وبيان لما يستحق
والعذاب كالنكاح بيا ومغني تقول اغضب عن الشيء ونكل عنه اذا انسك ومنه العذاب
لانه يقع العنقش ويرد عنه وبذلك سمي فتاحا وقرانا ثم اشبع فاطلق على كل الجواهر
وان لم يكن كالا يعبأنا يراودهم في الغشاة فلو اعمت من انفسهم لا يقدرون
العذاب الذي هو ازالة العذاب كالغشاة والمغني عن العنقش ونقيض الحقير والكبير
نقيض الصغير وكما ان الحقير دون الصغير والعظيم فوق الكبير ومغني النوصيف به
ان اذا قيلت شيئا يوما خاسره قد غشاه جنة ومغني التكرير في الاية ان على انصتارهم نوع
غشاة ليس مما يتعارفه الناس وهو غشاة التعام عن ايات الله ولهم من الآله العظام نوع
عظيم لا يعلمه الا الله ومن الناس من يقول امثالا بالله وباليوم الاخر لما افشع
سبحانه بخرج حال الكتاب وساق بيبانه ذكر المؤمنين الذين يخلصوا يومئذ لله ووطأت
فيهم قلوبهم السنتهم وبني باسنادهم الذين يحقوا الكفر ظاهرا وباطنا ولم يلقوا
راسا ثلث بالقسيم الثالث للذين يبين القسمة وهم الذين امنوا باقوله ولم يؤمنوا قلوبهم
تكميلا للقسمة وهم اخبث الكفرة وابغضهم الى الله لانهم موهوبوا الكفر وظلوا به خداعا
واسمهم من اولئك طول في ما نسبهم وجرمهم واستمروا بهم ونكحهم بافعالهم وتجل على عيهم
وظلغياهم وقرب لهم الامثال وانزل فيهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار
وقسمهم عن آخرها معطوفة على قصبة المصيرين والناس من الله انما لغوهم الناس والناس
واناسي قد ثبت الهمة خلة في لوعة وجوسهم ما خرف التعريب وهذا لا يكاد يجمع بينها
وقوله ان المباني يطلعن على الاناس الا انكسارنا شاد وهو اسرجع كدعاه لانه يشهد قال
في انفسهم الملقح ما خوذ من انفسهم لستنا سنون بامثالهم واسننهم ظاهرون بمصروف

ولذلك سموه اسما سمي الحسن جتنا لاجتماعهم واللام فيه الجليس ومن موصوفة اذ
لا عند فكانه قال ومن الناس من يقولون ان المعنى هو الذي كرهوا ومن
موصولة اريد بها النسخ واصحابه ونظروا فيهم من حيث هم على النفاق فخلوا
في عدد الكفار المختوم على قلوبهم واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر لاني قد علمتهم
عن هذا الجنس فان الاجناس لما تنوع بزيادة تختلف فيها ايضا فعمل هذا النوع
الاية الكريمة نفسها للقسم الثاني واختصاص الاميان بالله واليوم الآخر بالذكر
تخصيصا هو المقصود الاعظم من الايمان وادعاء باقر احراز والايان من جانب
واخاطو ان يقر به وان كان باقر منا فقول فيما يظنون انهم يحضون فيه فكيف مما
يقصدون به النفاق فان القوم كانوا يؤمنون بالله واليوم الآخر
ايما كالايمان واعتقادهم التشبيه واتخاذ الولد وان الجنة لا يلد لها غيرهم وان
النار لا تستمر الا اياما معدودة وغيرها ويزرون المؤمنين باقر امنوا بمثل انما بينهم
وبيان للتصايف ختمهم واقرطهم في كثيرهم لان ما قالوا الوصية منهم لا على وجه
الخداع والنفاق وعقيدتهم لم يكن ايمانا كيف وقد قالوا بمثلها على المسلمين وتلك
بهم وفي تكرير الباء ادعاء الايمان لكل واحد على الامانة والاستحكام والقول هو المنطق
بما يقيد ويقال معنى القول والمعنى المنصور في المعنى بغير عنة باللفظ والمراد
والذهب بجازا والمترادف باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما بعد ياي الى ان يدخل اهل
الجنة الجنة واهل النار النار لانه آخر الاوقات المحذورة وما هم بمؤمنين نكاريما
ما ادعوه ونفي ما اتفقوا اثباته وكان اصله وما امنوا يطابق قولهم في النصرة مشا
الفعل دون الفاعل لكونه عكسنا كيدا ومما لعله في التكذيب لان اخرجوا وادعاهم بغير
المؤمنين بل من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان فذلك الكيد الذي بناه واطلق الاحكام
على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء وتحتل ان يقيد بما قيدوا به لانه جواز الاية
الكريمة نزل على انه من ادعى الايمان وحالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا
لان من تقوى بالشهادتين فادع القلب عما يؤايقه وينافيه لم يكن مؤمنا والخلق
مع الكرامة في الثاني فلا يمتنع حجة عليهم بخادعون الله والذين آمنوا الخدع
ان نوههم غيرك خلاف ما تحفهم من المكروم لتزله عما هو بصدد من قولهم خدع
الضبط اذ انوار في حجره وقبض خادع اذ انوارهم الحارس قبله عليه ثم خرج من باب
الغمر واسئلة الاخفاء ومنه الخدع الخيانة والاخلع ان لرجلين خفيين في الغنق فالحا
تكون بين اثنين وخداعهم مع الله ليس على ظاهره لانه عرو وجل لا تخفي عليه خافية
ولا نهم لم يقصدوا بغيره بل المراد اما خادعة رسول الله على خلاف المضاعف على ان معا

الرسول

الرسول على الله عليه وسلم معا ملة الله من حيث انهم على الله عليه وسلم خادعة فقال كما
قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله والذين كفروا ينافون الله وانما ينافون الله وانما
منهم من مع الله تعالى من الظاهر والايان واستبطان الكفر ومنع الله عنهم من جزاء الحكم
المستحقين عليهم ومن عند الله تعالى اخبث الكفار وفي ذلك الاستغفار من النار واستدراجهم
وامتنان الرسول على الله عليه وسلم والمؤمنين امر الله تعالى في اخفاء ما هم عليه من الحكم
الاسلام عليهم بخادعة هو عمل صديقيهم من قوله صنع الخادعين وتحتل ان يزدادوا
لانهم ينافون الله واستبطان الكفر كما هو الغرض منه الا انه يخرج في هذه فاعل لما
فان الرتبة لما كانت للبالغة والفعل متى عولب فيه كان بلغ منه اذا جازا لمقابله
معارض ومما استعبد ذلك ويقصد قراءة من قراءة خادعون وكان غرضهم في ذلك ان
يخدعوا عن انفسهم ما يظن انهم من تروا هم من الكفرة وان يفعل لهم ما يفعل المؤمنين
من لا كرم ولا اعطاء وان تحت الطوا المستلهم في طلعوا على اسرارهم ويخدعوا المؤمنين
الى غير ذلك من الاعراض والمقاصد وما تخادعون ولا انفسهم قراءة نافع وان كثير من
عمرو والفتيات واثرة الخداع واجعة اليهم ومترادفها لاجلهم وانهم في ذلك خدعوا انفسهم
لما عروها بذلك وخذلهم انفسهم حيث خدعهم بالاماني الفارغة وعلمتهم على
مخالفة من لا تخفي عليه خافية وقراءة الباقون وما تخادعون لان الخادعة لا تستور الا
بين اثنين وقرئ وتخدعون من خدع وتخدعون بمعنى خدعون وتخدعون على البنا
للفعل ونصب انفسهم بنزع الخافض والنفوس ان الشيء حقيقة شربيل الزوج
لان نفس الخبيث به والقلب لانه على الزوج او متعلقة بالدم لان قوامها به ولما لم يزل
لضياحها اليه والسراري في قولهم فلان يؤامر نفسه لا يبعث عنها او يشبه فانها باقر
ويشبه اليه فالمراد بالنفس منادواهم وتحتل خادعا على ارجاسهم وادعاهم وما يشبه
لاعتنون بذلك لتخادعي غلبة جعل الحق والالخداع ووضوح ضرر اليهم في الظهور
كالخسوف لا تخفي على ما اوجب الحواس والشعور الاحساس ومشاعرا لا يشعرون
واسئلة الشعرة ومنه الشعار في قوله من كفر ثم اراد الله ان يعرضه حقيقته في
يعرض للبدن فيخرجها عن الاعتدال الخاص به ويوجب الخلل في افعاله ويخادع في الامر
النفسيانية التي جعلها كالجمل وسوء العقيدة والحسد والضعف وحب المعاصي بها
مانعة عن نيل الفضائل ومودة اليز والحياء الحقيقية لا الابتدائية والاية الكريمة
تحتل ان ينافون الله تعالى خادعون فاعل ما فات عنهم من الرئاسة وخسرا على ما يزرون من بناء
شان الرسول على الله عليه وسلم واستغلا شانه يوما فيوما وادعاهم الله عنهم بما راوا في
اغلا ايموره واشادة ذكرهم ونفوسهم كانت موقوفة بالكفر وسوء الاعتقاد ومخاداة المتني

يخدعون

وحيث سجد بنو هاشم ما خلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت واللقا
المضادة يقال لقينه ولاقينه اذا صادفته واستقبلته ومنه القينة اذا
طرخته فانك تطرده جعلته عيت يلقى واذا اخطوا الى شيئا جليتهم من خلوت
بغلان واليه اذا انفرجت به معة او من خلل اذ اري عذاك ومضى عنك ومنه
القرون الخالية او من خلوت به اذا تجرت منه وعدي اليه ليقين معنى لانها
والمراد بشياطينهم الذين ماثلوا الشيطان في محرمهم وهم المظنون كهم
واضافهم اليهم للمشاركة في الكفر او كجاء المنافقين والفايلون صغارهم وجعل
سبيهم نونه نارة اصلية على انه من شطن اذا عذف فانه بعيد عن الصلاح ويشهد
له قوليهم شيطان واخرى زائدة على انه من شاط ومن شاطيه الباطل قالوا ايتنا
معكم اي في الدين والاعتقاد خاطوا المؤمنين بالجملة الفعلية للوكة بات
لانهم فسدوا بايالة ولي عوي حسدك الايمان وبالشانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه
ولا يمكن لهم من عقيدة ومبدى في غيبة فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رجاء
ادعائهم الى الايمان على المؤمنين من المهاجرين والاضمار خلاف ما قالوه مع الكفار
انما نحن مستشهرون ناكيد لما قبله لان المشتهري بالشيء المستخف به مضمر
على خلافه وبذلك لا من خفا الاسلام فسد عظم الكفر واستيناف فكان الشيطان
قالوا لهم لما قالوا امعكم ان مع ذلك كما بالكفر توافقون المؤمنين وتدنون الايمان
فاجابوا بذلك والاستمراء التوبة والاستغفار يقال هذات واستمراء استأثرت
الحقة من الحزم وهو القتل السريع يقال هذات فلان اذا مات على مكانه وواقته تراه
به اي يسرع وخف الله يستمري فهو اي يجازيهم على استمراءهم فمضى حسرا
لاستمراء اسمعده كما سمي خيرا السيرة سيرة اما المقابلة اللفظ باللفظ كما لا اله في القد
او يرجع وبما الاستمراء عليهم فيكون كالمستمري بهم او يبرزهم الحفارة والنوا
الذي هو لازم الاستمراء او الغرض منه او يعاملهم معاملة المستمري اما في الدنيا
فاجرا احكام المسلمين عليهم واستمراءهم بالامثال والزيادة في البعثة على التمازي في
الطغيان واما في الآخرة فيبان يقم لهم وهم في النار اياها الجنة فيسرعون فاذ صار
اليه مد عليهم الباط وذلك قوله تعالى فالنوم الذين آمنوا من الكفار يفتكون واما استن
به ولم يعطه ذلك على ان الله تعالى يتولى مجازاتهم والخرج المؤمنين ان يعارضونهم وان
استمراءهم لا يؤبه به في مقابلة ما يفعل الله بهم ويتجدد حينما بعد حين وهكذا كانت
بكات الله فيهم كما قالوا لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ومعهم جنة
في الدنيا وهم يفتنون من عند الجحش واما اذا اذاه ومنه مبدى في السراج والامر

باعث

ذا استنصلي بما يلهي لزييت والسمادة من الخول في العزف فانه يُعدي بالامر كما يلي
ونزل عليه قراء ابن كثر ويعدهم والمغزلة للمغزلة عليهم اخر الكلام على ظاهره
قالوا امعهم الله الطائفة التي يفيضها المؤمنين وخذهم بسبب كفرهم واضرارهم
وسل طريق التوفيق على انفسهم فترايت بسببه قلوب الكفار زينا وظلمة كرايد
قلوب المؤمنين انشراخا ونورا او مكن الشيطان من اعوانهم فراههم طغيانا اسند
ذلك الى الله تعالى اسناد الفعل الى المسبب واصناف الطغيان اليهم لئلا يتوهم ان
اسناد الفعل اليه على الحقيقة ومصدق ذلك انه لما اسند المذلي الشياطين لوق
القي وقالوا وانهم عذوهم في الغي او كان اصله على الله معنى على الله ويمد لهم
في غمارهم كي يبينوا او يطيعوا فاما اذا والاطغيانا وعملهم فخذت الله وعدي
الفعل بنفسه كما في قوله تعالى واختار موسى قومه والتفديهم عندهم استمراءا وهم
مع ذلك يعفون في طغيانهم والطغيان بالضم والكسر كطغيان بنو اسرائيل في الغي
والغلو في الكفر واصلهم غيوا والشيء عن مكانه كالتعالي لما طغي لما حمله كره والعمد
في البصيرة كالعمى في البصر وهو الضيق في الامر يقال رجل عامد وعمى وازرع
لاستمراءها قال اعني المدي بالجاهل من العتاة اولئك الذين استمروا الصلابة
يا هدي اختاروها عليه واستمراءها به واصل ذلك الثمن الغصيل ما يطله
من الاعيان فان كانا احد العوضين بحيث انه لا طلب لعينه ان يكون غمته ونزله
استمراءا والافاق العوضين صورته بصورة الثمن فبذلك مشتهر واخذ بايع ولذلك
عذرت الكلمان من الاصداد ثم استمروا للاعراض مما في يدهم محضات غير سوا كان من
المخافي او الاعيان ومنه اخذت بالجملة راسا ازغاهم بالثباتا الواثق الدرداء
وبالطويل المزمع اجيداء مما استمروا المشقة استمراءا مشقة السمع واستعمل
للمرعبة عن الشيء طمعا في غيره وللتعق انهم اقبلوا بهدي الذي جعله الله لهم لفظ
التي فطر الناس عليها فخلصوا من الضلالة التي هموا اليها واخاروا الضلالة ٥٥
واستعملوا على الهدي فمما رعت تحاررهم من شبح المجازم استعمل الاستمراء
ومعاملة استمراءا يشاكله تمثيلا لحسارهم ونحوه ولما رايت الشرع ان يند
وعشرون ذكرهم حاش للصدري والبقاة طلبت الرخ بالبيع والشرى والرخ الفضل
على ابن المال ولذلك سمي شعا واستمراءه الى التجارة وهو لا رجا على الاستماع طغيانها
بالفعل والمشتا بهما اياه من حيث انها سبب لبيع والحسار وما كانوا
منه من طريق التجارة فان اهلكوا من سبلها سلامة واسر المال والرخ وهو لا تدين
اصاعوا الطلبة لانهم افسدوا الفطرة السليمة والعقل الصوف فلما اتوا

لهم قلوبهم

بطل استعدادهم واحتل عقلمهم ولم يبق لهم من المال يتوسلون به الى ذلك
 الحق بل الكمال فيقولوا حينئذ انيسين عن النج فاقدين للاصل مثلهم كمثل الذي
 استوفى نارا لما جاء حقيقة حالهم عظم ما يقرب المثل من زيادة في التوضيح والتفصيل
 فانه اوقع في القلب واقع الخصم الالذ لا يترك العقل حقيقة والمفعول محسوسا ولا يبر
 ما اكثر الله في كنهه الامثال ونسخت في كلامه الانبياء والحكا والمثل في الاصل معنى التقدير
 يقال مثل شبيه وشبيهه في القول للساير الممثل مضمرة مؤورده ولا يصرح بالامانة
 ولذلك حافظوا عليه من التعبير ثم استغنى عن كل حال وقصة اوصفت لها شأن وفيها
 غريبة مثل الجنة التي وعد المتقون وقوله المثل الاعلى والمعنى حالهم المعينة
 الشك كحال المستوفى نارا والذي معنى الذين كما في قوله وخصم كالذي خاضوا في
 مزيج الضمير في نورهم وانما جاز ذلك ولم يحجز وضع القايمة موضع القايمة لانه غير
 مقصود بالوصف بل بحالة التي هي بطلته وهو ومثله الى وصف المعرفة ولانه ليس
 باسمه تامر بل هو كالحزمه حقيقة ان لا يجمع اخواتها ويستوي فيهما الواحد والجمع وليس
 الذي جمعه المصحح بل ذو زيادة زبدت لزيادة المعنى ولذلك جاء اليا ابد على اللغة العينية
 التي عليها التثنية وكونه مشتقا لا بصلته استحق التثنية ولذلك بولع في معرفة
 يادوه ثم كسرت ثم اقتصر على اللام في انما الفاعلين والمفعولين او قصد به جمل المستوفى
 والتموج الذي استوفى والاستيفاء طلب الوقود والسقي في خصميه وهو سطوع
 النار وارتفاع لهبها واستغراق النار من نار يتوزاد انفراد في حركتها وانطرا فلما
 اصابت ما حوله لي النار ما حول المستوفى فدان جعلتها متعذرة والافكر ان تكون مستندة
 الى ما بالنار لان ما حوله اشياء واما كرا والاعين النار وما موضوعه في معنى الامكنة
 على الطرف او مزيدة وحوله طرقت وتاليف الحول للدوران وقيل للعار حوله لانه يدور
 ذمب الله يورهم جواب لما والضمير الذي وجمعه الحول على المعنى وعلى هذا انما قال
 بنورهم ولم يقل بنارهم لانه المراد من انقادها واستينافا اريد به اغتراف سائر النور
 بالهمس شملت حالهم كمال مستوفى انطفاة ناره او بدل من جملة التمثيل على سبيل البيان
 والضمير على الوجهين المتأخرين والجواب محذوف كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به الى الجحيم
 من الالباس واسناد الازهار الى الله تعالى اما لان الكل يفعلها ولان الاطلاق حصل بسبب
 خفي او امر سهاوي كرجح او مطر او ليلنا لغة ولذلك غري الفعليا لبادون الحزمة لما فيها
 من معنى الاستيفاء والاستمسك يقال ذهب السلطان بما لاهذا الخلة وامسك فلا
 مرسلة ولذلك غلب على النضوء الذي هو مقتضى اللفظ الى النور فانه لو قيل ذهب النضوء
 اختل فيها بما في الفتوة من الزيادة ونفعا لا يسمي نور او الغرض ازالة النور عنهم زائلا الا

ترى كيف رد ذلك والد بقوله وترهم في ظلمات لا يبرحون فذكر الظلمة التي هي
 عند النور وانظمة اسد بالكلية وجمعها ونكرها ووضعتا بانها ظلمة خالصة لا يبرحون
 فيها سحابة وترك في الاصل معنى طرح وحل ولا مفعول واحد فمضى معنى صير جري
 افعل القلوب لقوله وترهم في ظلمات وقوله الشاعر فتركته جرد السباع يشقه في الظلمة
 ما قولهم ما ظلمك تفعل كما انما لم تنك لانها اسد البصر ومنع الزيادة وظلمة الظلمة الكفر
 وظلمة الشقاق وظلمة يوم القيامة يوم ترى المؤمنين والمؤمنات نور هادي يمشي على ايديهم
 ويأمنون اوظلمة الصلابة وظلمة سخط الله وظلمة العقاب السرمدة ومفعول لا يبرحون
 من قبيل المظروف المتروك فكان الفعل غير متعذر والاية مثل ضرب الله لناس ضربا مؤلما
 فافاعه ولم يوصل اليه اليهم الدنيا فبقي مختصرا تميزا وتوضيحا لما ظلمته الا
 الاولى وتدخل تحت عمومها هو لا المتأخرات قائم اما انما تطلقت به السمة من الحق
 باستبصار الكفر واطاراه حين خلوا الى شياطينهم ومن ثرا الصلابة على الذي جعلوا له
 بالقطرة او اراد عن يمينه بعد ما آمن ومن مع له احوال الزيادة فادعى احوال الجنة فادعى اليه
 عنه ما اشرف عليه من انوار الزيادة او مثل لا يمانع من حيث يعود عليهم الحق المتأخرين
 الاموال والاولاد وشراكة المسلمين في المقابر والاحكام بالنار المؤبدة للمستضاء ولذا
 اشره وانظما بنورك يا هلاكهم واقتضاهاهم باظفار الله اياها واذهب نورها صمركم
 عمي فاستدوا مسامعهم عن الامانة الى الحق وابوا ان ينطقوا به السبحة ويقتضوا
 الايات بانصارهم جعلوا اكانما انفت مشاعرهم وانفت قواهم كقول
 • من اذا سمعوا خيرا ذكرته به • وان ذكرت استوفى عندهم آتون
 • اصغر عن الشيء الذي لا يدين • واسمع خلق الله حين اريد به
 واطلاقا عليهم على طريقة التمثيل لاستغارة اذن شرطها ان يطوي ذكر المستعار للحيث
 يمكن خل الكلام على المستعار منه لولا القرينة كقول زهير
 • لذي اسد شاكى السلاح مكدف • له ليل اظفاره لم تلتك
 ومن ثم ترى الشعر المتعلقين بغيره عن نوصيه الشبيهة شفا كما قال ابو تمام
 • ويصعد حتى يظن الجمل • يات الحاجة في السماء
 وهم بما وانطوي ذكره عند المبتدئ لئلا يخلو للمنطوق ونظيره قول
 • اسد على وفي الحروب نعامه • فقام تنفر من صغار الضافرة
 هذا فاجلت الضمير المتأخرين على ان الاية قدالة التمثيل ونجته وان جعلته المستوفى
 في على حقيقة ما والمعنى انهم او قدوا نارا فذهب الله بنورهم وترهم في ظلمات هائلة
 حيث اخلت خواصهم وانفتت قواهم لا فتمت فريقت بالتمثيل على ان يفتقروا

سر حشمة فحشاء
 اي مسترخية الجفاح

تروكهم والصبر اصله صلابه من كثرة الجوارحه قبل مجرأته وقنائه صفا ومما القادر
بشيء به فقد انما سمع لان سببه ان يكون باطن الضاحك مكثرا لا يوقف فيه بسيل
على هو اسمع العتوت بموجه والكره من والحق عدم البصر عما من شأنه ان يهبط وقد
يقال لعدم البصر قهر لا يرجعون لا يعودون الى الهدى الذي باعوه وسبقوه وعزلالة
التي اشتروها للدلالة على اتصافهم بالاحكام الطائفة سبب لغيرهم واتصافهم او كصليب
من لثما عطف على الذي استوفى اي كمثل دوي صليب لقوله جعلون صما بعم في اذانهم
واوفي لاشل المتساوي في الشك من السمع فيها فاطلقت المتساوي من غير شك مثل خالس
الحسن وابن سيرين وقوله تعالى ولا تطلع منهم انما او كذا فانه لا يفيد المتساوي في حسن
المعاشرة والحبوب العصبان ومن ذلك قوله او كصليب من لثما ويصفا ان صفة المتسا
مستبهة لها تين العصبين فاعلمنا سوا في صفة التشبيه بها وانما صحت في التمثيل
او باي مما سببت والصليب في فعل من الصوب وهو النزول يقال للطر والسحاب قال الشاعر
واضح وان صباد في الرعد صلب في الالة عظمها وسكره لانه ان يريه نوع من المطر
والعرف لثما للدلالة على ان العمام مطبق لخدوا والسما كلها فان كل وقع منها سمي
لما ان كل طبقة منها سمي في ال ومن بعد رضى سما وسماء امده ما في صليب من السحاب
حمة الاصل والبناء والتكبر وقيل المراد بالسما السحاب للام الغريف الماهية في ظلم ان
ورعد ويرق ان الرعد بالسحاب المطر فظلمانة ظلمة تكاد يمتدح المطر والظلمة
عما به مع ظلمة الليل وجعله مكانا للرعد والبرق لانما في اعادة ومضد ملبس به
وان الرعد السحاب فظلمانة سمحة وتطبعة مع ظلمة الليل وارتفاعه بالظرف وقلنا
لانه معقد على موصوف والبرق موصوف يسمع من السحاب والمشمس وان سببه اضطرار
اجرام السحاب واصطكاها اذا خدتها الزج من الارتداد والبرق ما بلغ من السحاب من
برق الشئ برقا وكلاما مقصد في الاصل ولذلك لا يمتدح السحاب اصابعهم في
اذا هم الضمير لاصحاب السحاب وهو وان حذف لفظة واقيم الضمير مقامه وان
مقناه باق فيجوز ان يقول عليه ما عول حسان في قول
يسقون من برد البرق عليهم م بردي يصفق بالبرق السلسل
حيث ذكر الضمير لان للغي ما بردي والجملة استئناف فكانت كما ذكرنا في قوله والشد
والهول قيل فكيف خاضع ذلك فاجيب انها واما اطلاق الاصابع فموضح لان السحاب
من الصواعق متعلق بمعلقون اي من اجلها يجعلون كقوله مقام من العفة والصفة
تضعة رعدا نيل مع اننا لا نمر بشئ الا اننا عليه من الصديق وهو شدة الصوت وقيل
يطلق على كاجال مسموع وشاهد ويقال صغفنة الصاعقة اذا اهلكته بالجرأ

او شدة

او شدة الصوت وقيل من الصواعق لاسنوا الا البنا ان في النصف فيقال صغفنة
التيك وخليلب مصفغ ومصفغته الصاعقة وهي في الاصل الصاعقة لصفحة
الرعد والبرق والنا الحبالغة في الرواية لوصف كالفافية والكاذبة صر الموت
نصبت على البقلة شعر واعبر غورا الكبر اذ حارة م واضح عن سبب اليتم تكبر ماء
والموت زوال الحياة وقيل عن صفا ذهاب القول خلق الموت والحياة بمعنى التقدير
والاعمال مقدرة والله محبط بالكارهين لا يعوتونه كما لا يعوت المحاطة لخطا
لا غلصهم الجذاع والجملة اعترضت لاجلها يصكا اذا البرق عطف ايضا ريم
استئناف ثان كان جواب لمن يقول ما حالهم مع تلك الصواعق وكذا من افعال القفا
وضعت لملقاة الخبز من الوجود لغزو من سببه بكنة له يوجد ما لا يقد شرط او لوجود
ما يبع وعسبي وضوءة لربا به في خبر شخص ولذلك جات صغفنة عطف على
مشر وطبه ان يكون فعلا مضارعا تليها على ان المقصود بالقرين غير ان يكون كيد
القرب بالدلالة على الحال وقد دخل عليه حلاها على عسبي كما عمل عليه ما بالحذف عن
خبر ما المشاكة تليها على المقارنة والحظ لا حد بشرعة وقرى عطف بكسر
الطاء وعطف على انه يخطف ففعلت فتحة التائي اشارة رعت في الطاء وعطف
بكسر الخاء لانها الساكنين والتابع الياءها وعطف كذا ايضا كسر وسوا في
عليه قاموا استئناف ثالث كان قد يلقى ما يقولون في يازي خفوق البرق وضيقه ف
بن ذلك واصفا ما متعبد والمفعول محذوف معني كما نوزله مشق احدى اولا رمت عسبي
كل المعظم مشوا فيه في مطر نوره وكذلك اظلم فانه جات متعديا مة نقول من ظلم الليل
وليس هذا لقراءة الظلم على السحاب المفعول وقول
هنا اظلم احوال عمت اجلنا م ظلاما عن وجد امره اسبب
فانه وان كان من الحديث لكنه من علم الغريبة فلا يتعد ان يجعل ما يقوله من قوله
يريدوا انما قال مع الاضائة كلها ومنع الاظلام اذا لانهم خراض على المشي وكلما اصابوا
فرصة انتمزوها ولا التوقف ومعني قاموا وقفوا ومنه قامت السوق اذا رك
وقام الماء اذا جرد ولوسا الله له سمعهم وانصارهم اي لوسا ان يسمعهم
بعضيب الرعد وبانصارهم يوصف البرق اذ هب بها محذوف المفعول لدلالة الجواب
عليه ولقد تكاثر حذفه في شأوا واخفي لا يكاد يذكر الا في الشئ المستغيب كقول
ولوسيت ان ابكي دما بكينة م ولو من حروب الشرط وظهرها الدلالة على انقضاء
الاول لانقضاء الثاني ضرورة انتفا الملزوم عند انتفا اللازم وقرى لا ذهب باسمهم
بزائدة الباء كقوله ولا تلقوا بهاكم الى المهلكة وقاية هذه الشرطية انما بالابح لثهاب

سميعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبية على ان تاتي الاستجاب في محاسنها
مستروطة عسليه تعالى وان وجودها من تبطاسها بها واقترع بقدرة ان الله على
كل شئ قدير كالنصر والتميز له والشيء المحقق بالوجود لا في الاصل مستدرسا اطلق
معنى شأناة وحيدته تعالى الباري تعالى قال قل اي شئ اكون شأناة من الله تعالى
مشتى وجوده وما شاء الله وجوده فهو موجود في الجملة وعليه قوله تعالى ان الله على كل
قدير الله على كل شئ قدير على عوهم ما يلا مشنوية والمعتزلة لما قالوا الشئ ما يقع ان يوجد
وهو يقع الواجب والممكن وما يقع ان يقع وتجاوز عنه فيعنه الممتنع ايضا لزمهم
التخصيص بالممكن في الموضعين بل قيل العقل والقدرة هي العقل من اجاب الشئ وقيل من
تفصيل العقل وقيل قدرة الانسان هيبة يمكن لها من العقل ما يشاء على ما يشاء ولا
لزم يوصف غير الباري تعالى واشتقاق القدرة من القديم لان القادر يوقع الفعل
على مقدار قوته او على مقدار ما يقتضيه مشيئة وفيه دليل على ان الحوادث خالصة
والممكن كان بقاها مفكرا وان مقدار والعقد مقدور الله تعالى لانه شئ وكل شئ
مقدور والظاهر ان التمثيل من جملة التمثيلات للوفاة وهو ان يشبه كينونة
منزوعة من مجموع امور تقامت اخر او لا تقامت حتى صارت شيئا واخرى من مثلها
كقوله تعالى الذين عملوا النوراة ثم عملوها الاية فانه تشبيهه خالصة في محله
بما تمهم من النوراة عمل الجارية في محله بما عمل من استنار الحكمة والعرض من مثلها
حال المتأقنين من الجيرة والشدق بما يكاد من طيفت نارة بعد انقاد في ظلمة او حال
اعتدته استعما في ليلة مظلمة مع وعيد فاضب وترق خاطف وخوف من الصواعق ويمكن
جعلها من قبيل التمثيل المفرد وهو ان تاخذ الاشياء فواي فليشبهها بما شاكلها كقوله
تعالى وما يستوي الاعي والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا النور وقوله
امير القليس . كان قلوب الطير رطبا ويا بشاءه لذي دكرها الغناب والحشف البلال
بان يشبه ذوات المتأقنين بالمشنوقين والظواهرهم النار باستيقاد النار وصا
انتفعوا به من حقن المذمأ وسلامه الاولاد والاموال وغير ذلك باضاعة النار ما خول
المشنوقين وزوال ذلك عنهم على القرب باهلا كهم وانما عاظمهم وابقائهم في النار
الذائرة والعذاب السرمديا طفا نارهم والذهاب بنورهم وفي الشافي انفسهم باضباب
الصنيت واما انهم الخاطيا لغير الخداع بصنيت فيه ظلمات ووعد وترق من حيث
كان نافع في نفسه لكنه لما وجد في هذه الصورة غلا نفعه ضرر او نفعه فمجدد اعني
المؤمنين وما يظنون به عن تنوهم من الكفرة بجعل الاصابع في الاذان من الصواعق وحذر
الموت من حيث انه لا يرد من قدر الله شيئا ولا يخلص ما يرد به من المضار ويحذر من الاجر

ويعلمهم ما ياتون ويبدون بافهم كل ما صدقوا من البرق خففة ليشهدونها فربما مع
خوف ان يخلط ابصارهم بظلمة الخطي بسيرة ثم اذا خفي وقتر لجانة بقوا متقدين
لاجل الهمم وقيل يشبه الايمان والقرآن وسائرهما او في الاستان من المتأقنين التي
سكت الحياة الايدية بالصبية الذي هو حياة الارض وما ارتكبت لها من شبه للنبطه
واعترفت ذنوبها من الاعتراضات المشككة بالظلمات وما فيها من الوعد والوعيد
وما فيها من الايات الباهرة بالبرق وتبصاتهم عما يشتمعون من الوعد بحال من يهوله
الوعيد فيضاف صواعقه فيشده اذنه عنها مع الضم لاعلامهم منها وهو مقفي قوله
والله يحيط بما لا يكون واعترافهم لما يلزمهم من شئ يذكره او يفيد نطق الشئ
ابصارهم مشبههم في مخرج ضوء البرق كلما امتا طهر وعبرهم وتوقعهم في الامر حين
تعرض لهم مشبهه او عنهم مصيبة بتوقعهم اذا اظلم عليهم ونسبه بقوله ولو شاء الله
لذهب بسهمهم وابصارهم على انه تعالى جعل لهم السمع والابصار ليؤمنوا به
الى الهدى والعلاج ثم اضمهم منوها الى الخطوة العاجلة وسكدها عن الفوائد لاجل
ولو شاء الله جعلهم بحالة التي جعلونها فانه في ما يشاء قد يربا بها الناس عبيدا
وبعضهم كما عدهم فرق المكلفين وذكر خواصهم ومصارف انوارهم اقبل عليهم
بالخطاب على سبيل الالتفات حقا للسامع وتشبيها له واقربا ما من العبادات ونحوها
لشأنها ونحوها ككلمة العباداة بلفظ الخطابية ويا حرف وضع ليدل البعيد في
يتأدى به المقرب تزيلا لانه منزلة البقية اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله ويا
اقرب اليه من جنبل الورية ولعلبه وسوء فهمه او للاعتناء بالمدغولة ويزيادة الحق
عليه وهو وقع المناذري جملة معينة لانه ثابت ثابت فعل واي جعل ومثله ليدل المعرف
بالله فان اذ قال يا عليه متعذر لتعذر الجمع بين حرفي التعريف فانما كمثلين
واعطي حكم المناذري واخرى عليه المقصود بالتألفا وصفا مؤصفا له والفرز رفعة اشعا
بانه المقصود واختمت بيمهاها التنبية وتاكيدا وتعويفا عما يستحقه اي من
المصناف اليه وانما كثر التذاع على هذه الطريقة في القرآن لاستبقاله باوجه من التا
وكل ما نادى الله تعالى عبادة من حيث انها امور عظام من حيث ان يتقطنوا لها ويقبلوا
بفضلهم عليها واكثرهم غافلون حقيقون بان ينادي بالاكثار لا بلوغ والمقصود
واسماؤها المحلاة باللام للعلوم حيث لا عهد وتدل عليه صحة الاستدلال منها والنو
ما يقيد العموم كقوله تعالى فسجد الملائكة كلها جمعون واستدل لال الصابة
بعمومها شيئا بعد ايقاف الناس بغير الموجودين وقت النزول لفظا ومن يتوحد شيئا
تواتر منه عليه الصلاة والسلام على ان مقتضى خطابه واحكامه شامل للمقبلين تا

الي قيام الساعة الاما ختمه الدليل وما روي من علمه والحسن ان كل شيء نزل فيه
يا فيها الناس فيكي ويا فيها الذين امنوا في ان صح رفعة فلا يوجب تخصيصه بالكلية
ولا امرهم بالعبادة فان المأمور به هو مشترك بين نداء العبادة والزيادة فيها والكل
عليها والمطلوب من الكفار هو الشروع فيها بعد لا يتبين بما يجب تعين امر من المعرفة
والا فزادها لمنايع فان من لوازم وجوب الشيء وجوب ما لا يتم له وبما ان الحديث
لا يمنع وجوب الصلاة فالكفر لا يمنع وجوب العبادة بل يجب رفعة والاستعمال
لها عقبة ومن الذين امنوا ازديادهم وثباتهم عليها وانما قال ركب تبيينها على ان
الموجب للعبادة هو التوبة الذي خلقكم صفة خربت عليه للتقوية والتعظيم والتعبد
وتحليل التقبيد والتوضيح ان مع خص الخطاب بالمستحقين واريد بالرب اعلم من الرب
الحق في الالهة التي لا يستوفى ارتباطها والخلق انما الشيء على تقدير واستواء واصلة
التعبد ويرى ان خلق الفعل اذا قدرها ومساها بالمقياس والذين من قبلكم
مستأول كل ما يتقدم الانسان بالذات او بالزمان معطوف على الضمير المنصوب في
خلقكم والحكمة الخرجت من المفسر عندهم اما لاعتبار فهمه كما قال ولين سألهم
من خلقهم ليقول الله ولين سألهم من خلق السموات والارض ليقول الله او منكم
من العلم به باذني خلقه وقرئ من قبلكم على الخاتم الموصول الثاني بين الاول وصلته
تأكيدا لما اخبر به في قوله يا تيمم تعبدوني لا انا لكم تيمم الثاني بين الاول
وما اضميكت اليه لعلكم تتقون حال من الضمير في اعبدوا كما قال العبدوا
وكم زجرت ان تحيطوا في سبل المتقين لما بين بالهدى والفلح المستوجبين وبار
الله تعالى بانه على ان التقوى منتهى درجات السالكين وهو التوبة عن كل شيء سوى
الي الله وان العابد يتبعني ان لا يتفرع بعبادته ويكون ذا خوف ورجاء كما قال تعالى
يكنون ربهم خوفا وطعما يحون رجسته ونخافون عذابه الا من مفعول خلقكم
والمعطوف عليه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في منورة من ربي منه التقوى ليتخرج
امره باجتماع اسبابه وكثرة الدواعي اليه وغلب المحاطين على الغاشمين في اللفظ
والعنى على ايرادهم جميعا قبل تعبدوا لخلقكم لكي تقون كما قال وما خلقت الجن
والانس الا لعبادة الله وهو ضعيف اذا لم يثبت في اللغة مثله والآية تدل على ان
الظن في معرفة الله تعالى العلم بوجهه بعبادته واستحقاقه النظر في متعبدته
والاستدلال بافعاله وان العبد لا يستحق عبادته عليه فواجبا فافها انما وجبت
عليه شكر الما علة عليه من البعير السابغة فهو كاجير اخذ الاجر قبل العمل الذي
جعل لكم الارض فراشا صفة ثانية او مدح منسوب او مرفوع او مبتدأ خبره

فلا تجعلوا الله وجعل من الافعال العامة تجري على ثلاثة اوجه معنى متار وطلق فلا تفقد
كقول الله قد جعلت فلان من في سبيل من لا يكون من تعبدوا قريب
ومعنى واحد فتعبدوا لي مفعول واحد كقول الله تعالى وجعل الظلمات والنور ومعنى صابر
فتعبدوا لي مفعولين كقول الله تعالى جعل لكم الارض فراشا والسموات سقيا فافها انما وجبت
وبالقول او التقدير اري ومعنى جعلها فراشا ان جعل بعض خواصها بارز على ما على ما
طبيعة من لا حاطة لها وصبرها متوسط بين العسلانية والطفافة والذين حي صارت عبادة
لان تعبدوا او وثباتها على ما كالفرض المستوية وذلك لا يستلزم كونها مستوية لان كلفة
شكلها مع عظم حجمها واتساع جرمها لا يتأتى لافتراس عليها والسماء سقيا فافها انما وجبت
عليكم والسماء اسم حسي يقع على الواحد والمتعدد كالدينار والدرهم وقيل جمع سماء والسماء
مصدر سيمى به المني يتنشق ان اوقية او خبابة ومنه بني على امراته لانهم كانوا اذا تزوجوا
فروا عليها خبابة جديدا وانزل من السماء ما فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
عطف على جعل وخروج الثمار بعدد الله تعالى ومشيئته ولكن جعل الماء الممزوج بالخراب
سببا في اخرجها ومادة لها كالقطعة الخبيثة ان اخرجي غائصة بافاضة منورتها
وكيفياتها على المادة المستخرجة منها او ادفع في المادة قوة فاجله وفي الارض قوة
قابلة يتولد من اجزاء بعضها انواع الثمار وهو قادر على ان يوجدها الاشياء كلها بلا اسباب
ومواد كما انزع نفوس الاشياء والمواد ولكن له في اشياءها من خارج الى حال صانع
وحكم بعد فيها الاولى الايقاع واعتبروا سكنوا الى عظم قدرته ما ليس في اشياءها دفعة ومن
الاولى للايقاع سواء اريد بالسماء السحابات فان ما غلاك سما او اللالك فان المطر ينزل من
من السماء الى السحاب ومنه الى الارض على ما دللت عليه الظواهر ومن اسباب سما وتيرة تثير
الاجزاء الرطبة من اعماق الارض الى خوا السماء فيستعد سحابا ما طراه ومن الثانية للبعوض
بدليل قوله تعالى فاخرجنا به نملات واكنش فاسكنن له اعني ما ورر قاذف قال وانزلنا من
السماء بعض الماء فاخرجنا به بعض النملات ليكون بعض رزقكم وهكذا الواقع ان النمل من السما
لما كلة ولا يخرج بالمطر كل النملات ولا جعله كل المزروقي او للتدبير ورزقا مفعول يقع
المزروقي كقوله انقذت من الذرهم الفاء وانما ساع النملات والموضع موضع الكثرة
لانه اراد بالتمرة جماعة التمرة التي في قوله اذ وكت ثمرة شجرتا كويوت من قراء من قراء
من التمرة على النوحية ولان الجموع يجمعها موقع بعض كقوله كبروا من جناب
وعيون وقوسه ثلاثة قروا ولا تها لما كانت سجدة بالذم خرجت من خبا القيلة ولكم صفة
رزقا ان اريد به المزروقي ومفعولية ان اريد به المصنعة كما قال رزقا لاكم فلا تجعلوا
لله ان اذا متعلق باعبدوا على انه مفعول معطوف عليه او نفي منسوب باعبدوا ان جوابه

ويعلم على ان نصبت جعلوا نصبت فاطلع في قوله تعالى ليلى ابلغ الاستبانت فاطلع الحقا
لها بالاشياء السبعة لاشترائها في الحقا غير موصية والمعنى ان تقوى الاجعلوا الله ندا و
بالذي جعل ان استانتت به على انه تعالى وقع خبرا على تا ويل مقول فيه ولا تجعلوا والقا
المشبيبة اذ خلقت عليه لتفهم المبتدأ المعنى الشرط والمعنى من ختمكم هذه التعليل بحسام
والايات العظام ينبغي ان لا يشتر كبره والمبتدأ المثل المتبادر قال سبحانه ولا تجعلوا
نداء ما استمر الذي حسب تدبير من نداء وذا اذا انصرفوا واددت الرجل في الفضة خضع
بالخالف المماثل في الذات كما خضع المتساوي لما نزل في القدر والشبهة ما يعبد الله للشيء
من دون الله اندا وما زعموا انها مساوية في ذاته وصفاية ولا يما في اللغة في فعاله
لانهم لما تزكوا عبادة الله الى عبادة تها وشعروا الهة شامتت حالهم حال من يعبد الله
ذوات واجبة بالذات فادارة على ان تدفع عنهم ناس الله ومخضهم ما لم يرد الله بهم
من خير فتمتكم لهم وشنع عليهم بان جعلوا اندا من مشنع ان يكون له ندا وطنا
قال مؤيد الجاهلية زيد بن عمرو بن نفيل

أربا واجلا امر الف ركب
تركث اللات والعزى
كذلك يفعل الرجل البصير

وأنتم تعلمون حال من فهم لا يجعلوا الله ندا و
انكم من اهل العلم والعقل واصابة الزاي فلو شأتم ان تامل منظر عقولكم الى اثبات
موجبه الممكنة من غير موجب الذات متعال عن مشاكسة الخلق فانت اوتوا
وهو انها لا تماثل ولا تقدر على مثل ما يفعله كقولهم هل من شر كما يكر من يفعل من ذلك
من شيء فعلي هذا الما المقصود منه منه التوبيخ والتعريف لا تعين الحكم وقصره عليه
فان العالم والجاهل الممكنا من العلم سواء في النكس كلفه واعصم ان مضمون
الايتين هو الامر بعبادة الله تعالى والتمسك بالاشراك به والاشارة الى ما هو لعله
والمقتضي ونما انه رتب الامر بالعبادة على صفة الربوبية اشعلا لا بانها الاله
ليجوز لها شريعت ربوبية بانه حالهم وخالفوا صولهم وما يحتاجون اليه في معاشهم
من العلة والمطام والملايسرات العمة اعظم من المظهور والبرق اعظم من الماك
والمشروب لما كانت هذه الامور التي لا تقدر عليها غير شهادت على وحدا يثبت
رتب عليه ما التقي عن الاشراك به ولعله سبحانه اراد من الآية الاجتهاد ما دل عليه
الظاهر وسبق فيه اشارة الى تفصيل خلق الاشنان وما افاض الله من المعاني والافاض
على طريق التمثيل لقتال البدن بالارض والتفكير بالسمما والعقل بالما وما افاض عليه
من الفضائل العلمية والنظرية المحصلة بواسطة استعمال العقل الخواص واذا واجه

واذا واج الغوي المتسانية والبدنية بالتمرات المتولدة من زواج الغوي المتناوة
القاعلة والارضية المنفصلة بقدره الفاعل الحشارات لاشكال اية ظهورا وبطنا وكل
خدمه طلقا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاقوا بسورة بما قرءه
وتخذ ايتته وبين الطريق الموصل الى العلة فذكر غيبية ما هو الحق على نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم وهو الغزاة المعجز بفضا حبه التي بدت فصاحة كل منطبق والهام من كولات
مخفا حسبه من مصافح الخطباء من العرب الغوي ما مع كثرة فهم واقرأهم في المضادة مع
والمضادة وهما لكه في المعارة والمعاراة وعرفا ما يعرف به اعجازة وتيقن اية
من عند الله بما يتحبه وانما قال مما نزلنا لان نزوله بها فحما عسلا لوقا يقع على ما ترى
قلية اهل السعور والخطابة مما ينزلهم كما حكى الله عنهم فقال وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن هملة واحدة فكأن الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاخه للشبهة
والزما الحق واصفاة العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبه على انه محقق بوضوح
لذلكه وشري عبادنا برب محمد صلى الله عليه وسلم وامته والشورة الطائفة من
القران المترجمة التي اقلها ثلاث وهي ان جعلت فاقها اصلية منقولة من سورة البقرة
لانها حقيقة بظايفة من القران معترزة بحوزة على خالها او محتوية على انواع من العلم

اخذوا سورة المدينية على ما فيها او الشورة التي هي الزينة قال
ولم يهتدوا قراب وقد سورة في الجهد ليسطرا بها مظار

لان الشورة كالمنازل والمنازل يتنوع في المقاري او لها مواضع في القول والبصر
والفصل والشرف وثواب القراءة وان جعلت منبذلة من همة من الشورة التي هي الزينة
او القطعة من الشيء والحكمة في تقطيع القران سورة افراد الانواع وتلاخ الاشكال
وتجاوب النظم وتنشيط القاري وتسهيل الحفظ والترغيب فيه فاقه اذا ختم سورة
تتمتع لك منه كالمشاة فواذا علم انه قطع ميلا او طوي بزيدا والحافظ متى ختمها
اعتقد ان اذ اخذ من القران خطا تاما وفاضل بظايفة محدودة مستقلة بنفسها فظهر
ذلك عند ذهابه الى غيرها من القوايد من مثله صفة سورة اي سورة كائنة
من مثله والضمير لما نزلنا ومن التبيين والتبيين وراية عند الاخلاص في سورة
حما نال القران والبلاغة وحسن النظم والعبارة ومن لا يبداء اي سورة كائنة ممن
هو على حاله من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او ضلها فاقه نواه
والفهم للعباد الرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله فاقوا بسورة من مثله
ولسا ايات التخي ولا كالكلام فيه لاي المنزل عليه اذ لا يتفك عنه لتنسيق
التوبيخ والنظم ولا تخاطبة الجهر الغيبر بان ياتوا بمثل ما اتيهم واحدا من مثله

جلد تهنه بلع في القدي يزان يقال لهم ليات ستوما اي به هذا آخر مثله ولانه حجر
في نفسه لا بالثبته اليه بقوله تعالى قل لان اجتماع الناس والجن على ان ياتوا
بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله ولان ردة اليه عندنا يؤمرهم ان كان صدق وورع
لم يكن على صفته ولا يلايحه قوله وادعوا شهداءكم من دون الله فانه امر
بان يستعينوا بكل من ينظرهم ويحسبهم والشهداء جميع شهداء معني الحاضر
او الغايب بالشهادة او القاصروا لافراد وكانه معني لانه يحضر الخواص ويترك
الغفيرة الامور اذ التركيب المصنوع بالادوات او بالصور ومنه قيل للمقول في
سبيل الله شهادته لانه حقه ما كان يرضوه او الملايكة حقه ودموعه في ذلك
من الشئ ومنه تدوين الكتب لانه اذنا البعض من البعض ودونك هذا اي عند
اذي مكان جنتك ثم استعير للرب فقيل زيد دون عمرو اي في الشرف ومنه الشئ
الدون ثم اتبع فيه فاستعمل في كل محاور وعيد وعظي امرا الى اخره قال تعالى لا تجد
المؤمنين الكافرين اولياء من دون المؤمنين اي لا يتجاوروا ولا ياتون المؤمنين الى
ولاية الكافرين وقال الله يا نفس ما لك دون الله من واق اي لا تجاور
وقايت الله فلا ينفذ غيره ومن متعلقه باذعوا والمعني ادعوا المعاصرة من حضر
او رجوهم معونة من يسلك وجنتكم والهنكم غير الله فانه لا يقدر ان ياتي بمثله
الا الله وادعوا من دون الله شهداء يشهدون لكم بان ما اتيتهم به مثله ولاه
يستشهدون ولا يات الله من دون المؤمنين المتوفات العاقر عن قامة الحجاة او شهداءكم
الذين اتخذوا من دونه اولياء او الهة وزعموا انها تشهد لكم يوم القيامة
او الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم من قول الاعشي ترك القدي من دونه
وهي دونه ليعينوك وفي امرهم ان يستظفروا بالجهان في معارضة القرآن غاية
التيكيت والتهكم بهم وقيل من دون اوليائه يعني خصا العرب ووجوه المشايخ
يشهدوا والكرات ما اتيتهم به مثله فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصفة ما
ضاده ويان اختلافه ان كسرت صا د قين انه من كلام البشر وعوايه محدوف
دل عليه ما قبله والصدق لا يختار المظابق وقيل مع اغنفا والخبر انه كذلك عن
دلالة ايمانه لانه تعالى كذب المشافقين في قوطهم انك لو رسول الله لما لم يقعدوا
مطابقته بعينه وصدقهم في التذليل الى قوتهم لشهد لان الشهادة اخبار عاقله
وهم ما كانوا عالمين به فان لم تقعوا اولن تقعوا فاقنوا التار اليه وقودها
التاسر والحجارة لما بينهم ما يتعرفون به امر الرسول صلى الله عليه وسلم وما جابه
وتميزهم الحق من الباطل رتب عليه ما هو كالفد لك له وهو انكم اجتمعتم في معارضة

دعوتهم جميعا عن الانيان عما يشاونه او يدانته فظهر انه متهجر والتقدير به واجب
فامنا به وانقوا العذاب المقتضى كذب فمتر عن الانيان المكيف بالفعل الذي لهم
الانيان وغيره انجازا ونزل لازم الجواز ومنع ما تقوا التار ومنع ان تكونوا العناد تولا
للعناد واشاروا الى كناية وهي من شعب البلاغة منزلة على سبيل الكناية تقريرا
للمكينة عنه وقصودا لسان العناد ونصرت بما لو عديت مع الانجاز وقصودا لشرطية
بان التي المشتك والحال يقتضي ان التي للموجب فان القائل بصفاته لم يكن شاكا في
عجزهم ولذلك نفي انيتا عنهم معترضا بين الشرط والجواز كما يسمون او خطا با معجزهم
على حسب ظنهم فان العجز قبل الشك لم يكن محققا عندهم وتفقوا اخر مر بلام
واجبة الاعمال المختصة بالمضارع متصلة بالمفعول ولانها لما سيرة ماضيا
كالجز منه وحرف الشرط كما لداخل على المفعول وكانه قال فان تركتم الفعل لذلك
ساع اجتماعهم ما ولن كافي في الاستقبال غير انه ابلغ وموخر من مقتضيت عند
سيتبينه والخليل في احدي الروايتين عنه وفي الرواية الاخرى مثله لان وعند
القر لا فابتدلت العنا بونا والوفود بالفتح ما يوقد بها التار وبالصبر المصنوع وقد
جاء المصنوع بالفتح فالت سيبويه وشبهه من يقول وقدنا التار وفوقا غاليا والام
بالضم ولعله مقتدر معني به كما قيل لان الحرف هو موزن بده وقد قري به والظاهر
ان المراد به الاسم وان اريد المصنوع فلي حذف مصنف اي وقودها اختراق الناس
والجحارة وهي جمع محر كماله جمع جعل وهو قليل غير منقاس والمزادها الاشياء التي
تقوم ما وقودها انفسهم وقودها ظمعا في شفاغنها والانتفاع بها واستيداد
المضار منكم انهم ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم
لذبولها هو منشأ جرحهم كما عذبوا الكافرون مما كنزوه او بقبض ما كانوا يتوقعون
زيادة في حشوتهم وقيل الدخيل الغلبة التي كانوا يكثرونها ويعتدونها بها وعلى هذا
لم يكن انضبطا عن هذا النوع من العذاب بالكمات وقيل جعل حجارة الكبريت و
تخصيص بغيره ليل ابطال المقصود اذ الغرض من قول شانهما وتعاظم لهما بحيث
تتعد بما لا تتعدي غيرهما والكبريت تتعدى كل بار وان متعدي فان مع هذا عن ان
عباس مني الله عنهما فلعله عني به ان الانجاز كلها حجارة الكبريت لسائر التبران
ولما كانت الامة من نية نزلت بعد ما نزل مكة قوله تعالى في سورة الضحيم يا ايها
الناس والحجارة وسمعوه بالمدينة ثم تعرب التار ووقع الجملة صلة فانها يجب ان تكون
فصلة مفعولة اعدت للكافرين هيتاء لهم وجعلت علة لعذابهم وقري
اغتنبت من العناد بمعني العدة والجملة استيفاء او حال باضمار قد من التار لا الضمير

الذي في قلوبها وان جعلته مصداق الفصل بيمينها باليمين ما يدل على
النسبة من وجوده الاول ما فيها من التقدي والتمريض على الحد وبذل الوسع في المعارضة
بالتمريض والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الايمان بما يعارضه من قصص سورة من سور القرآن
نمى كثرتهم واشهرها بهنر بالفضاحة ونها الكثرة على المفاضة ليرتفع المفاضة
والنقا والى جلاء الوطن وبذل المص والى الثاني انها تستحق الاحتياز عن اعيانها ما هو به
فانهم لو غارضوه بشئ لا يمنع حفاوة عادة شيئا والظاهر ان فيهم اكثر من الذين
عنه في كل عصر والثالث انه عليه السلام لو شك في امره ما داهم الى المعارضة
فقد المبالغة ضافة ان يعارضه في حجة وقوله ما عدت لك ما جازي ذلك
على ان التام بخلافه معك لهم الآن وتبين ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
انهم جازيت عطف على الجملة السابقة والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن
ووضع ثوابه على حال من كفر به وكيفيته عذابه على ما جرت به العادة الاطية
من ان يشفع المترعب بالترعب لاكتساب ما ينبغي وتبني على اقتراف ما يردى
لا عطف الفعل نفسه حتى يجب ان يطلب له ما يشاكله من امر او ظني فيعطف عليه
او على ما تغوا لا يفراد الزمانا بما يعارضه بعد التحدو من اجازة واذا ظهر
ذلك فمن كفر به استوجب العقاب ومن آمن به استحق الثواب وذلك يستدل على
ان خوفه هو لا يستمر مؤلا وما امر الرسول عليه السلام او امر كل عصر او
كل احد بقدر على البشارة بان يستمرهم ولم يفرطهم بالبشارة كما عطف على
تخفيف الشاغل وانما بانها باقية احقاء ان يستمر او عطف او اعاد عطفه وقري
وبشروا على البشارة عطف على اعدت فيكون استمدا فافا البشارة الجبر الشا
فانه يظهر ان السرور في البشارة ولذلك قال في الغشاة البشارة هي الجبر الاول
لو قال الانسان لعبيده من يستمرني بقولهم ولدي فتوخر فاجزوة فزادى عني او لم
ولو قال من اخبرني فتموا جميعا واما قوله تعالى فبشروهم بذياب اليرق فلي التهم
او عطف ببقية قوله بحمد بغير ضرب وجيع والصالحات جمع صالحة وهي من الصفات
الغالبية التي تجري مجرى لاسما كالحسنة قال **الخطبة**
كيف الحياة وما تنك صالحة من الامام يظهر الغيب تاتيني
وهي من الاعمال ما شوقه الشروع وحسنه وتايدتها على تاويل الحفلة او الحلة
واللام فيها الجبر وعطف العمل على الايمان مؤنثا الحكم عليها ما اشعارا بان السبب
في استحقاق هذه البشارة بمجموع الامرين والجمع بين الوصفين فان الايمان
الذي يؤمن به عن التحقيق والتصديق اس والعمال الصالح كالبنا عليه ولاعتبار

لا بنا عليه ولذلك قلنا ذكرنا من دونه دليل على انها خارجة عن شئ لايمان
او الاصل ان الشئ لا يعطف على نفسه وما هو ذا اجل فيه انهم مستوفون بنزع
الحافض واضاء الغفل اليه او تجرؤوا باضماره مثل الله لا فعلان والجنة المرة من
الجن وموصفة جنة اذا سئره ومما ان التركيب يمتد بها الشجر المظلل لا لئلا فاعنا
للبنات كانه يستمر ما تحت سئره واحدة قال
كان عيني في غري متعلقة من التواضع لشئ جنة سخيا
اني خلطوا الاثر البشائر لما فيه من لا شجارا المشكاة المظلمة ثم دار الثواب
لما فيها من الجنان وقيل بقيت بذلك لانه سئره في الدنيا ما اعد فيها للبشر من افيا
التعم كما قال تعالى فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وجمعها وتكبرها لان
على ما ذكره ابن عباس من شجرة جنة الفردوس وجنة عدن وجنة التعوير ودار الخلد
وجنة الماوي ودار السلام وعلين وفي كل واحدة منها مراتب ودرجات متفاوتة
على حسب تفاوت الاعمال والعمارة واللام يدل على استحقاقهم اياها لاجل ما
عليه من الايمان والعمل الصالح لا لانه فانه لا يكتفي في النعم السابقة ففعل من ان
يقضي ثوابا وجزاء فيما يستقبل بل يجعل السابح ومقتضي وعنده ولا على الاطلاق
بل يستمر ان يستمر عليه حتى يموت ومو مو من قوله تعالى ومن يرتدد منكم عن
يمينه وهو كافرا فاولئك حبطت اعمالهم وقوله تعالى لنبية عليه الصلاة والسلام
لئن اشركت بصطن عملك واشباه ذلك ولعله سبحانه لم يقيدهم بها استغناء
بها تجري من تحتها الا انها راي من تحت اشجارها كما تراها جارية تحت الاشجار
الناجمة على شواطئها مؤخر مشرو في انها الجنة في غير اخذود واللام في الايمان
الجبر كما في قوله للفلان بستان فيه الما الجاري او للعهد والمعوذ في الايمان
المذكورة في قوله تعالى انها من غير اسير الانية والنهر بالفتح والشكون المجري
الواسع فوق المقدول ودون البحر كالنيل والفرات والتركيب للسعة والمراد بها
ماؤها على الاضمار والمجاز والمجاري نفسها واسماء المجري اليها حجاز كما في قوله
تعالى واخرجت الارض افعالها كلها رزقا منها من ثمرة رزقا قالوا ههنا
الذي رزقنا من قبل صنعة ثانية الجنات او خبر مبتدأ اخذوف او جملة مستأ
كان لما قيل انهم جنات وقع في خلد السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا افرجها
اخر فارج بذلك وكما نصب على الطرف وبرزقا معقول ببرزق ومن الاولى والثانية
للجنة واجتاحت موقع الحال واسئل الكلام ومعناه كل حين رزقا مرزوقا
مبتدئا من الجنات مبتدئا من ثمرة قيت الرزق بكونه مبتدئا من الجنان واتفاق

منها ما يتبادر من ثمرة فصاحب الحال الاول مرزقا وصاحب الحال الثانية صهيح
المستحسن في الحال ونعم ان يكون من ثمرة ما تقدم كما في قولك رايت اسدا او قد
اشارة الى نوع ما زرقوا القومك مشبرا الى غير جارية هذا الماء لا يقطع فانك لا تعني به
العين المشاهدة منه بل النوع المعلوم المستمر بشعاعه وان كانت الاشياء
الى عينه والمعنى هذا مثل الذي ولكن استحكم السبب بيننا جعله انة ذائنة كقول
ابن سينا ابو حنيفة من قبل هذا في الدنيا جعل ثمرة الجنة من جنس ثمر الدنيا القبل
النفوس اليها ولما ترى فان الطبايع ما يله الى المألوف من ثمرة عن غيره وتبين
مزينة وكثرة النعمة فيه اذ لو كان جنسا لم يبعد طوق انة لا يكون الا كمال
وفي الجنة لان طعامها من شجرة الصنوبر كما حكى عن الحسن بن علي بن فضال
في كل منها ثم يوفي باخرى فيزاحمها مثل الاولى فيقول ذلك فيقول الملائكة كلنا لول
واحد والظلمة تختلف او كما روي انه عليه السلام قال والذي نفس محمد بيده
ان الرجل من اهل الجنة ليتناول الثمرة ليناكلها فاما هي واصلة اليه حتى يبدل الله
مكانها مثلها فلعلهم اذا اواضا على الحالة الاولى قالوا له الاول اظهر لمحاظته
على ثمره كلما فاته يذل على يده ثم هذا القول في كل مرة زرقوا والاعراب في ذلك
فرط استعجابهم وتحييهم عما وجدوا من لذة العظم في الدرة والتشابه
البلذية في الثمرة وانواعهم من شجراتها اعتوا من يفرح ذلك والضمير على الاول
راجع الى ما زرقوا في الدارين فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي زرقنا من قبل
قوله ان يكن غيبا او فغير الله اولى بما اي بحسن المعنى والفتور وعلى الثاني الى الرزق
فان قيل التشابه هو التماثل في الصفة وهو مفقود بين ثمرات الدنيا والآخرة كما
قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس في الجنة من اطعمة الدنيا الا لانهما قلت التشابه
بينهما حاصل في الصنوبر التي هي من اقسام المقادير والطعم وهو كاف في اطلاق
التشابه هذا وان دلالة محلا آخر وهو ان شجرات اهل الجنة في مقابلة ما زرقوا
في الدنيا من المعارف والطاعات متعاقبة في اللذة بحسب تفاوتها فيجوز ان يكون
المترادف من هذا الذي زرقنا انة ثوابه ومن تشابهها ما ناله في الشرف والمزية
وعلى الطبقة فيكون هذا في الوعد نظير قوله تعالى ذوقوا ما كنتم تعملون في الوعد
وهم فيها ارجح مظهره مما يستحقه من الدنيا ويزيد من خواصها كالخيف
والدرك وكثير المطيع وسوء الخلق فان المظهر يستعمل في الاجسام والاعلاق
والافعال وتجري مثل ثمرات ونما لغتان فصيحان يقال النساء فعلت وفعلت
وهن فاعلاك وقواجل قال واذا العذاري اللعان ففعلت واشتجالت تشبها لندوة

فالجمع على اللفظ والافراد على ما وبيل الجماعة ومظهره بكشفه لظا وسرها
معنى مظهره ومظهره ابلغ من ظاهرة ومظهره للاشعار بان مظهره اظهر من
وليس هو الا الله تعالى والزوج يقال للذكر والانثى وهو في الاصل الما لفرق من جنسه
كزوج النكاح فان قيل فائدة المظهر هو التغذي ودفع ضرر الجوع وفائدة المنكوح
التوالد وحفظ النوع وهو مستغنى عنها في الجنة فليس مطاعه الجنة ومما
ومما يراخوها انما تشترك نظائرها الدنيوية في بعض الصفات والاعتبارات
وتسمى باسمها على سبيل الاستعارة والتمثيل ولا تشتركها في تمام حقيقتها حتى
تستلزم جميع ما يلزمها وتفيد عين فائدة لها وهم فيها خالدون دايما وخالدون
والخلود في الاصل الثبات المديد دام امرهم يد مرولة لا قيل تاتي والاحياء زواله
والجزء الذي يبقى من الانسان على ما له مادا مرتحا خلد ولو كان وضعه للدوام كان
النعيم بها لما يبدى في قوله خالدين فيها ابد لغوا واستغنى له حيث لا دوام كقولهم
وقف خلد يوجب اشتراكا ومجازا ولا اصل بينهما بخلاف ما لو وضع للاعتراف به
فما يستعمل فيه بذلك الاعتبار كاطلاق الجسم على الانسان مثل قوله تعالى وما جعلنا
لنفس من قبلك الخلد لكن المترادف الدوام فثبت اعتدالهم يومها يشهد له من الآيات
والسنن فان قيل الايدان مركبة من اجزاء متضادة بالكيفية معرضة للاختلاف
المؤدية الى الانكسار لا لخلل فكيف يعقل خلودها في الجنان قل الله تعالى
يعينها بحيث لا تغرب عنها الاستحالة بان يجعل اجزائها مثالا متقاربة في الكيفية
متساوية في القوة لا يتغير شي منها على احوال الاخر متعاقبة متلاحمة لا ينكسر
بعضها من بعض كما يشاهد في بعض المعادن هذا وان قيس من ذلك العالم واخواله
على ما يجدونه ولشاهد من تعقل العقل ومنع البصيرة واعلم انه لما كان معظم
اللغات الحسية مفقودة على المساكين والمطاعم والمتاع على ما لا يعلمها لا يستمر
وكان ملاك ذلك كله الثبات والدوام فان كل نعمة جليلة اذا قارنتها خوف
الزوال كانت منعمة غير صافية من جوانبها لا يثبت المؤمنين لها ومثلها اعد
لهم في الآخرة باعني ما يستلزم به منها واول اعينهم خوف الفوات بوعد الخلود لئلا
على كما هم في التسعة والشود ذات الله لا يستحي ان يضرب مثلا ما بقوله
لما كانت الايات السابقة متضمنة لانواع من التمثيل عقبه ذلك ببيان حسنة
ومما هو الحق والشرط فيه وموان يكون على وفق التمثيل له من الجهة التي يخلق بها
التمثيل في العظم والصغر والحسنة والشرف دون التمثيل فان التمثيل انما يفسد
اليه لكشف المعنى الممثل له ورفع الحجاب عنه وبرزه في صورة المشاهدة المحسوسة

ليس بعد فيه الوهم العقل ويصالحه عليه فان المعنى الصريح انما يتبركه العقل
مع منارة من الوهم لا من طبعه مثل الحس وحب الحكاكة ولذلك شاعت
الامثال في الكتب لاطمية وفشت في عبارات البلغا واصوات الحكما فيمثل
الحقير بالحقير كما يمثل العظيمة بالعظيمة وان كان الممثل اعظم من كل عظيم كما مثل
في الانجيل على الصدور بالتحالة والقلوب القاسية بالحصاة ومحاكمة السفا
بناوة الزنا ببر وجاء في كلام العرب اسمع من قراروا طيش من فراشة واغرم من مخ
البعوض لاما قال السجدة من الكفار لما مثل الله حال المتكلمين بحال المستنقذ
وامتخاب عبادة الامتنان في الوهن والضعف ببيت العنكبوت وجعلها اقل
من الذباب واخسر قدره منه الله اغلا واحل من ان يضرب الامثال ويذكر الذبا
والعنكبوت وايضا لما ارشد لهم الى ما يدل على ان المتكدي به وهي منزل وزرب
عليه وعيد من كفر به ووعد من امن بعد ظن مؤامره شرع في جواب ما طعنوا به
فيه فقال ان الله لا يستحي اي لا يترك ضرب المتكلمين بالبعوضة ترك من يستحي
ان يمثل بها الحقا رفقها والحياة انقباض النفس عن القبح مخافة الدم وهو الوسط
بين الوقاحة التي هي الجراءة على القبح وعدم المتبالية بها والجل الذي هو اغصار
النفس عن الفعل مطلقا واستتفاقة من الحياة فانه انكسار يعتري القوة الحيوا
فيؤد ما عن افعالها فيقبل حيي الرجل كما قبل نسي وحشي اذا اعتدت نساء وخشاء
واذا وصف به الباري تعالى كما في الحديث ان الله يستحي من ربي الشبهة
ان يعتقد ان الله حيي كبري يستحي وازفع العبد يدعيه ان يرد ما صغر حتى
يضع فيهما خيرا فالمراد به الترك اللازم لا انقباض كما ان المراد من رجمته
وغضبه امتانة المعروف اللازمين لمعنيهما وتظيرة قوله من يفتكر بال
اذا ما استحيين الماء يعرض نفسه كد عن بسيت في ان من البورد
واما عدله الترك فيما فيه من التمثل والمبالغة وعقل الالية خاصة ان تكون
مجيئة على المقابلة لما وقع في كلام الكفرة وضرب المثل احتماله من ضرب الحاخام
وامسلة وقع شيء على آخر وان بصلتها مخفوض المحل عند الخليل باضمار من منصوب
ما فضا الفعل اليه بعد حذفها عند سيبويه وما فيها مية تزييد النكرة ايمانا
وشياها وتسدع ما طرقت التقييد كقولك اعطني كذا بما اي اي كتاب كان
او مزية للتاكيد كما لقي في قوله تعالى فيما راحة ولا تعني الميزيد للغوا الضامع
فان القرآن كله هدي وبيان بل ما لم يوضع معنى بزيادة واما وتعتت لان
تذكر مع غيره فتعني له وقافة وقوة وموزيادة في الهدي غير قارح فيه وبعو

عطف بيان مثلا او معقول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانها نكرة او صما
لتعني معنى المجمل وقريش بالرفع على انه خبر مبتدأ وعلى هذا محتمل ما وجوها آخر
ان تكون مؤنولة محذوف صدر مبدئها كما حذف في قوله تعالى على الذي احسن وموسى
بصفة كذلك ومثلها النصب بالندائية على الوجهين واستغفها مية هي المبتدأ
لانه لما ورد استبعاد خبر ضرب الله الامثال قال بعد ما البعوضة لما قولها
حتى لا يضرب لها المثل بل ان يمثل بما هو اخف من ذلك وتظيرة فلان لا ينالها
ضرب ما ديار وما دياران والبعوض يقول من البعوض وهو القطع كالنضج والضب
عطف على هذا النوع كالحموش فما فوقها عطف على بعوضة او ما ان جعل اسما ومعنا
ما زاد قلها في الحسة كالذباب والعنكبوت كانه قصده به ردهما استنكر وه
والمعنى انه لا يستحيي ضرب المثل بالبعوض فضلا عما ذكره في المعنى الذي
جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناهما فانه عليه السلام ضرب مثلا للذين
تظيرة في الاحتمالين ما زوي ان رجلا مني خرج على ظبي فسطا فقال غايضة زني
الله عنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما من مسلم شيئا كسوكه
فما قولها الا كتبت له بها رجة وبجيت عنه بها خطيئة فانه محتمل ما يحا ومن الشوك
في الامر كالحروز وما زاد عليها في القلة كضبة النملة له له عليه الصلاة والسلام ما
امتاب المؤمنين من مكرهه فهو كناية عن خطاياه حتى تحبب النملة فاما الذين آمنوا فعملوا
انه الحق من ربهم اما عرف بفضل ما عمل ويؤكد ما به صديقه ويضمن معنى الشرط
ولذلك يجب بالحقا كات سيبويه اما زيد فذهب مغناه مما يكره من حيث قوربه
واصب اي قوة اصب لاحتالة وانه منه عزيمة وكان الامثل دخول المقام على الجملة لا على
الجزء لكن كرهوا الاها حرف الشرط فاذخلوا الخبر وغوضوا المبتدأ عن الشرط لفظا
وفي تصدير الجملة به ايجاد الامر المؤمنين واعتقاد يعلمهم ودم بليغ للكافرين على
قوتهم والضمير في انه المثل ولان يضرب والحق الثابت الذي لا يتنوع انكارة يعتم
الاعيان الشائبة والافعال الصادقة والاقوال المتداوقة من قولهم حق الامر بالم
ومنه ثوب تحقيق حكم الشريعة واما الذين كفروا فيقولون كان من حقه واما
الذين كفروا فلا يعلمون ليطابق قرينه ويقابل تسمية لكن لما كان قولهم هذا دليل
واضحا على كمال جهلهم غيل اليه على تبديل الكناية ليكون كالبرهان عليه ما اذا اراد
الله تصديقا محتمل وجهين ان تكون ما استغفها مية واما المعنى الذي والمجموع
خبر ما وان يكون مامع ذاتا واحدا معني اي شي منصوب المحل على المفعولية مثل ما
اراد الله والاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني ليطابق الجواب السؤال

والا زادة نزوع النفس وميلها الى الفعل بحيث تجلها عليه وثيقا للقوة اي هي مبدأ
النزوع والاول مع الفعل والثاني قبله وكلا المعنيين غير متصورا معا في اللفظ
به ولذا لم يخلت في معنى اذنه قبل اذنه لانه لا فعل له غير ما به ولا كونه ولا فاعل
غيره امرة بها فعلى هذا لم تكن المعاني اذنه وقيل علمه باشتغال الامر على النظام لا
والوجه الاصل فانه يدعى القادر الى تحصيله والحق انه ترجيح ما به مقدور عليه على الآخر
وتخصيصه بوجه دون وجه او معنى بوجه هذا الترجيح وهي اعظم من الاختيار فانه ميل
مع تفصيل وفي هذا استحقا روايته الى وثيقا لا متصور على التمييز والحال كقول
هذه ناقة الله لكم آية ليضل به كثير من الهدى ويهدي به كثير من الغي وما عاد الاضلال
كثير وهذا كثير ومع الفعل موضع للفتنة للاشعار بالحذو وبالتحذو وبيان للمعنيين
المصدقين بانما وتبين ان العلم يكون حقا هدي وبيان وان الجهل بوجه ايراد
والانكار الحسن مؤدبه ضلال وفسوق وكثرة كل واحد من المعنيين بالنظر الى انفسهم
لابل القياس الى ما يليهم فان المهديين قليلون بالامانة الى اهل الضلال كما قال
تعالى وقليل من عبادي الشكور وعمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة
المهديين باعتبار الفضل والشرف كما قال قليل اذنا وكثير اذنا الله وما قال
ان العكر امر كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثر
وما يصح له الا القاصدين اي الخاضعين عن هذا الايمان كقوله تعالى ان المنافقين
هذه القاصدون من قولهم فسقطت الرطبة عن شجرها اذا خرجت وافضل العشق الخروج من
القصيدة فالزوجة فواسق من قصدها خوارها والقاصد يخرج الشرج الخارج عن امر
الله بارتكاب الكبيرة وله درجات ثلاث الاولى للتعالي وهوان بتركها اخيانا
مستغيبا اياها والثانية الانحلال وهو ان يعتاد ارتكابها غير متبادل فها والثالث
الحقد وهو ان يتركها مستغيبا اياها فاذا اشارت هذا المقام وتخطى خطاه علم بقر
الايمان من عتقه ولا يترك الكفر وما دام هو في درجة التقاي والانحلال فلا يسلب
عنه اسم المؤمن لا قصدا بقصد التدين الذي هو مستحق للايمان وقوله تعالى وان طائفة
من المؤمنين والمعتزلة لما قالوا الايمان عبارة عن مجموع التصديق والاقرار والفعل
والكفر تكذيب الحق وجحوده فسموا ثالثا نارا لا بين منزلتي المؤمن والكافر
لمشاكلته كل واحد منهما في بعض الاحكام وتخصيص الضلال بهم مرتبة على صفة البسوق
نيل على انه الذي اقرضه للضلال وادى بهم الى الضلال به وذلك لان كفرهم وقد علم
عن الحق وامرهم بالبطل من كثرة وجوه افكارهم عن حكمة الخليل في حجارة الممثل به حتى
رخصت به جهلهم وازدادت ضلالا لهم فانكروا واستمروا به وصبروا بفساد على

البنا

البنا للمفعول والقاصد بالرفع الذين يتقصصون عقدا لله صفة القاصدين
لعدم وقتر البسوق والتقصص من التركيب واسلم في طاقات الخليل واستمع الذي يقال
الذين من حيث ان العبد يستعاضا له الخليل لما فيه من رباط العبد المتعاضدين بالخرقان
الطريق مع لفظ الخليل كان ترجيحنا للجار وان ذكر مع العبد كان دمر الى ما هو من روادف
وهوان العبد قبل في ثبات الضلالة بين المتعاضدين كقولك شجاع يغترش قرانه وعالم
يفترس منه الناس فان فيه تبيينا على انه اسد في شجاعته يحترق النظر الى اذنه وهو العبد
المؤثر وضعة لما من شأنه ان يراعي في تعينه كالوصية واليمين ويقال الدار من حيث
انها تراجي الرجوع اليها والقارح لانه يحفظ وهذا العبد اما العبد الماخوذ بالفعل
وهو الحجة القائمة على عباده الذلة على توحيدهم وجوب وجوده وصديق رسول الله
اول قوله تعالى واشهد من علي انفسهم او الماخوذ بالرسول في الامم بانهم اذا بعث اليهم
رسول صدق بالمعجزات من قوة وانبؤة ولم يكفوا امرة ولم يحلوا احكامه واليه
اشاء يقولوا واذا اخذ الله ميثاق الذين اتوا الكتاب ونظامهم وقيل بغيره اذ الله ثلاثة
اخذ على جميع ذرية ادم بان يقرؤا ويؤمنوا به وعهد اخذ على النبيين بان يؤمنوا الله
ولا يفرقوا فيه وعهد اخذ على العلماء بان يؤمنوا الحق ولا يكفوا من بعد ميثاق قد
العلماء للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوفاة وبني الاحكام والمزايا به ما وقوله
عنه من الايات والكتب او ما وقوه به من الالتزام والقبول وعمل ان يكون معنى
المصدق ومن لا بد ان ابتداء التقصص بعد الميثاق ويقتطعون ما امر الله به ان
يواصل تحصيل كل قطيعة لا يرضاه الله تعالى كقطع الرجم والاعراض عن مؤااة المؤمنين
والتفرقة بين الانبياء عليهم الصلاة والسلام والكتب في التصديق وترك الحقائق
المفروضة ومساير ما فيه رفض خبر او تعاطي شرفه بقطع الوصلة بين المؤمنين والعبد
المقصود بالذات من كل وصل وفصل والامر هو القول الطالب للفعل وقيل مع الغلو
وقيل مع الاستغلا وبه سمي الامر الذي هو واجدا لامور شتمية للمفعول به بالمقصد
فانه بما يؤمر به كما قيل له شيئا وهو الطلب والقصيد يقال شئت شيئا اذا قصد
قصدا وان يوصل بحمل التمسك والخفض على انه يدل من ما اؤمده والثاني احسن
لفظا ومعنى وقصيدون في الارض التي هي عن الايمان والاستمراء بالحق وقطعه
الموصل اليها نظام العالم وملاحه او تلك هم الخاضعون الذين خسرنا
بايمان العقل عن النظر واقتناهم ما يفيدهم الحياة الابدية واستبدال الانكار
والتعويض في الايات بالايمان لها والنظر في حقايقها والافتناس من نوارها واشتغال
التقصص لوفاء والغسل بالصلاح والعقاب بالنواب كيف تكفرون بالله فستتبعوا

فيه انكارا وتجبيبا لكفرهم بانكار الخالق التي منع عليها على الطريق البشري لان
 مندورة لا يتبعك عن قال وصيغة فلذا انكر ان يكون لكفرهم حال يوجب عليها استلزام
 ذلك انكار وجوده فهو بالغ واقوي في انكار الكفر من تكفرون واوقع لما بعد من الخلق
 والخطاب مع الذين كفروا والمؤمنين الكفر وسوء المقاب وخصت الفعاليات على
 على طريقة الالتفات وتوحيدهم على كفرهم مع علمهم بحالهم في الحقيقة خلاف ذلك
 والمعنى اخبروني على حال تكفرون وكنت امواتا احيانا ما لا حياة لها عنا صبر
 واعذية واخلاط ونظما ومضما مخلقة وغير مخلقة فاحياكم خلق الارواح
 ونحييكم وانما عطف بالغا لانه متفصل عما عطف عليه غير متراخ عنه خلاف
 الجوا في كثر تحييتكم عند تقضيها لكم ثم تحييتكم بالمشهور يوم تخرج القصور او
 للستواب في القصور ثم ليه ترجعون بعد الحشر فيجازيكم باعمالكم وتكفرون
 اليه من قبوركم للسياج فما اعجب كفركم مع علمكم بحالكم هذه فان قيل ان علموا
 انهم كانوا امواتا فاحياهم ثم يحييهم لم يعلموا انهم يحييهم ثم اليه ترجعون
 قلستهم تمكنهم من العلم مما لما نصب لهم من الدلائل من منزلة علمهم في ان
 العذر يستماوي الالة تبيته على ما يدل على صحتها وهو انه تعالى لما قدر ان احياهم
 او لا قدر ان يحييهم فاني فان بداء الخلق ليس هو من عاده او مع القليلين
 فانه سبحانه لما بين دلائل التوحيد والنبوة ووعدهم على الايمان واوعدهم على
 الكفر كذا ذلك بان عده عليهم النعم العامة والحامة واستفهم مندور الكفر منهم
 واستفهم عده مع تلك النعم العظيمة فان عظم النعم يوجب عظم معصية
 المتعم فان قيل كيف بعد لاخانة من النعم المتعصية للشكر قلست لما كانت
 وصلة الى الحياة الثانية التي هي الحياة الحقيقية كما قال تعالى وان الدار الآخرة هي
 الخيرة ان كانت من النعم العظيمة مع ان المعتقد عليهم نعم الله هو المعنى المنوع
 من القصة باشرها كما ان الواقع حالها هو العلم بها لكل واحدة واحدة من الخلق فان
 يوصفها ما من وتغتمها مستتيل ولا يملكها لا يقع ان يقع جالا او مع المؤمنين فامة
 لتقرير المسئلة عليهم وتبعية الكفر عنهم على معنى كيف يتصور منكم الكفر وكنتم امواتا
 اي جها لا فاحياكم بما افادكم من العلم والايان ثم عييتكم الموت المعروف ثم يحييكم الحيا
 الحقيقية ثم اليه ترجعون فيحييكم مما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على
 قلب بشر والحياة حقيقة في القوة الحساسة او ما يقتضيهما وانما سمي الحيوان
 حيوانا مجازي لقوة التامة لانها من طلائعها وتغذياتها وفيما نحن الانسا
 من القضايل كالعقل والعلم والايان من حيث انه كالحا وقايتها والموت بازاها

يقال على ما يقابلها في كل مرتبة قال تعالى قل الله يحييكم ثم يميتكم وقال اعلوا ان الله
 يحيي الارض بعد موتها وقال او من كان ميتا فاحيها واذا اوصفتها الناري تعالى
 اريد بها صحة استقامته بالعلم والقدرة اللازمة لهذه القوة فينا او معني قايمة بذاته
 يقتضي لك على الاستعارة وقراء يعقوب ترجعون بعث الثاني جميع القرآن هو الذي
 خلق لكم ما في الارض جميعا بيان نعمة اخرى مرتبة على الاولى فانها خلقهم
 احياء قادرين مرة بعد اخرى وهذه خلق ما يتوقف عليه نعتا وهم ويتم به معاشهم
 ومعنيكم لاجلكم وانتفاعكم في دنياكم باستدفاعكم بها في دنياكم بوسط او بغير
 وسط ودينكم بالاستعداد والاعتبار والتعرف بما لا يلائمها من اذات الآخرة والامهالا
 على وجه الغرض فان الغاية من شئ كل به بل كل انة كالغرض من حيث انه فاقية الفعل
 ومواده وهو يقتضي باقية الاشياء النافعة ولا يمنع اختصا من بعضها ببعض لا سباب
 غرضه فانه يدل على ان الكل للكل لان كل واحد لكل واحد وما يفر كل ما في الارض لا
 الارض لا اذا اريد به جملة الشغل كما يرا بالسمجة العلو وجميعا حال عن الموتى لالتا
 ثم استنوي الى السماء فصد اليها بازادته من قوههم استنوي اليه كالسمم المرسل اذا
 فصد فصد مستنوي من غير ان يكون على شي وانما الاستنوا طلبا للستوا والاطلاوة
 على الاعتدال لما فيه من شئونة وضع الاجزاء لا يمكن حلة عليه لانه من خواص الاجسام
 وقيل استنوي استنوي وملك قال
 قد استنوي بشي على العروق من غير شئ وبمصراف
 والاول اوقع للافضل والفضل المعدي بها والشئونة المرتبة عليه بالقاء والمزاد السما
 هذه الاجزاء العلوية او هبات العلو وشغلها لتماوت ما بين الخلقين وقيل خلق
 السما على خلق الارض كقولهم ثم كان من الذين امنوا لا للتراجيح في الوقت فانه سحاب
 ظاهر قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها فانه يدل على تاخر دخول الارض الممتدة على
 خلق ما فيها عن خلق السما واستنويها الان تستنوا نعتا بدحاها متقدما لنصب الارض
 فعلا آخره ان الله استدل خلقا مثل السما خلقا مثل تعرف الارض وتدر امرها بعد ذلك
 لكثرة خلاف الظاهر فسواهن غدرهن وغلطن منهن من العوج والغلط ووهن منهن
 السما ان فسدت بالاجرام لانه جمع اوفي معنى الجمع والافيهم يفسد ما بعد كقولهم
 زيد زجلا سبع سموات يدل الجمع وتفسير فان قيل اليس ان سحاب الارض
 انبتوا بسعة افلاك قلست فيما ذكره شكوك وان مع فليس في الالة في الازمنة انه
 ان تم اليها العرش والكرسي لم يخلق ولا هو بكل شي علم فيه لتدليل كانه
 قال ولكونه عالما بكثرة الاشياء التي خلقها خلقا على هذا النمط الاكل والوجه الانع واستد

بان من كان فعلة على هذا النسق الجريب والترتيب لا يبق كان عليهما فان اتفان لا فعال
واحكامها وتخصيصها بالواجب لا يحسن لانها لا يتصور الا من كان حكمهم راجعاً الى
ما سئل وصدر عنهم من الانبثاق بعد ما تفننت وتبدلت اجزاؤها وانفصلت بمائتها
كيف تجمع اجزاها كل من مرة ثانية بحيث لا يشد شي منها ولا ينضم اليها ما لم يكن معها
فبعيداً منها كما كان ونظيره قوله تعالى وهو بكل خلق عليم واعلم ان جهة النشر
مبتدئة على ثلاث مقدمات قد برهن على انها في هاتين الايتين اما الاولى فهي ان
مواد الالبان قابلة للجمع والحياة واسرارها الى البرهان عليها بقوله وكثير امواتنا
فاختباكم ثم عرفتكم فان تعاقب الافراق والاجتماع والموت والحياة عليها لئلا على انها
قابلة لها بذاتها وبالذات ياتي ان يزول ويتغير اما الحنائية والثالثة فانه قال لها
وعنوا فيها قادر على جمعها واختباها واسرارها الى وجه انبثاقها باق تعالى قادر على انبثاقها
وانبثاقها ما هو اعظم خلقا واعجب صنفا فكان اقدر على اذنتهم والخبائهم واذن خلق
ما خلق خلقا مستويا حكما من غير تفاوت واختلال مزاجي فيه مهنهم وسد حاجاتهم
وذلك لئلا يبل على تباين علمه وكما حكته جلت قدرته وودقت حكته وقدرته نافع وبو
عمرو والكساي الهاء من هو وهو تشبها له بعضه واذا قال ربك للملائكة
ابني جاعل في الارض خليفة تعداد لعمدة ثلثة نعمة الناس كلهم فان خلق آدم
واكرامته وتفضيله على ملائكته بان امرهم بالسجود له انعام بعبادته وادرك
ومنع لزمان بنسبة ما منية وقع فيه اخرى كما وضع اذا الزمان بنسبة مستقبلة
وقع فيه اخرى ولما لك تحب انما فيها الى الجملة بحيث في المكان وتبين تشبها
بالموتورات واستعملت التعليل والحجاة وحطما القصب انما بالظرفية فاعلمنا
من الظروف الغير المتغيرة ما ذكرنا واما قوله واذكر اخا عاد ونوحه فعلى ان بل اذكر
اذا كانت اذ كان كذا اختلف الحادث واقترن الظروف مقامه وعامله في الآية قالوا
واذا ذكر على التاويل المذكور لانه جاء معوك من عا في القرن كثير او مقصود دل عليه فهو
لاية المتقدمة مثل ونداء خلقكم اذ قال وعلى هذا الجملة معطوبة على خلقكم داخل
في حكم العتلة وعن بمرارة مزينة والملائكة جميع ملاك على الاصل كالشمائل في جميع شمال
والشمال لثابت الجمع وهو مغلوب ما كل من الاكولة وهي الرسالة لانهم ومسايطرين
الله وتبين لتاسر رسل الله وكا لرسيل اليهم واختلفت العقلاء في حقيقةهم بعد
انقادهم على انها ذات موجودات قائمة بانفسها فذهب اكثر المسلمين الى انها اجساد
الطبيعة قادرة على التشكل بشكل تحت لعمدة مستدلان بان الرسل كانوا ابرؤهم كذلك
وقال المتأينة من النصوص الناصلة البشرية المعاصرة للانبثاق وزعم

اذن

الحكما انها جوارح مجردة مخالفة للنفس والباطنة في الحقيقة منقسمة الى قسمين قسم
شأنهم الاستعراق في معرفة الحق والقوة عن الاشتغال بغيره كما وصفهم في حكمهم
فقال يستحقون الليل والنهار ولا يعفون وهم العليون والملايكة المقربون وقسم يدبر
الامر من السماء الى الارض على ما سبق به القضاء وجرى به القدر الا انهم لا يعفون الله ما امر
وتعطلون ما يؤمرون وهم المدبرون امر المتعطلين وية ومنهم راضية على تفصيل
النبوة في كتاب الطوائع والمغول لهم الملايكة كلهم لهم اللفظ وعدم التحصيل وقيل
النبوة ومن كان معه في حارة الحق فانه تعالى اسكنهم في الارض ولا فاستدوا فيها
فبعث اليهم انبياء في جند من الملايكة فامرهم وفقرهم في الجزائر والحيال وجاهل من
جعل الذي للمغفلان وهما في الارض خليفة عمل فيما لانه معنى الاستقبال ومعتمد
على مستند اليه ويجوز ان يكون معنى حاله والخلقة من تخلف غيره وتبوء متانة لها
ذنه للنبوة والمزاد به امر عليه السلام لانه كان خليفة الله في رضىه وكذا كل من
استخلفهم في عمارة الارض وسياسة الناس وتكليف نفوسهم وتبليغ ما امرهم فيهم
به تعالى ولو جعلناه ملكا جعلناه رجلا الانبياء الانبياء ما فاقته قوتهم واشتعلت
قوتهم بحيث يكاد يرتفعها ولم تنسسه نار رسل اليهم للملايكة ومن كان منهم
اغلا رتبة كلمة بلا واسطة كما كلمه موسى في الميثاق ومحمد صلوات الله وسلامه عليه
ليلة البعراج وتظنون ذلك في الطبيعة ان العظم لما عجز عن قبول الغذاء من الفم لما بين
من لتباعد جعل النارى تعالى بحكمة ينفذها الفم والانسب لها لياخذ من هذا ويعطي
او خليفة من سكن الارض قبله او هو وود رتبة لانهم يخلعون من قبلهم ويخلعون
بعضهم بعضا واذا اللفظ اما الاستغناء بذكره عن ذكر غيره كما استغنى بذكر ابي القيلة
في قوله فصر وهاشم او عليا وبن من خلفه او خلفا خلفه وقائدة قوله ملايكة تعلم
المشاورة وتعظيم شأن المجعول بان يبقوا بوجوده سكان على كونه ولقبه بالخلقة
قبل خلقه واطمأنته راضيه الزاج على ما فيه من المقاسد بسواهم وجوابه وبيان ان الحكمة
تقتضي عبادتها بعبادته فترك الخبير الكثير لاجل الشئ كثير الى غير ذلك
قالوا لا يجوز جعلها من يفسد فيها ويسفك الدماء فنجب من ان يستخلف
لعمارة الارض واصلاحها من يفسد فيها او يستخلف مكان اهل الطاعة اهل المقصية
واستكشاف عما خفي عليهم من الحكمة التي بهرت تلك المقاسد والغشا واستخار عما
يرشد هم وروح شئهم كسوا المتعطل مقلدا عما سئل في صدره وليس باعتراض على الله
ولا طعن في بني ادم على وجه الغيبة فانهم اعلام ان يظن بهم ذلك لقوله تعالى انما
مكرمون لا يستعملونه بالقول وهم باهرون وانما عرفوا باخبار من الله او علي

وَالْعَقَبُ

الکلام

وانت فضل وقيل تاسع كسبها للكاف كما في قوله عز وجل وان لم تجز من ربك يا ش
او التتابع يستوعب فيه ما لا يستوعب في المتنوع ولذلك جازى هذا الرجل ولزمه جزاء الرجل وقيل
لم يتعد اخيره ما بعده والجملة خبر ان قال يا آدم اني قد جعلتك امامك في الدنيا والآخرة
وقولي بقليل منتهى بانه وكذا فيها كسبها لها فيها فلما آتيناهم باسمائهم قالوا انزل
لكم اني اعدت عيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
استحضنا في قوله اعدت عيب السموات والارض استحضار ما لا يعلمون كنهه على وجهه اسطر يكون كالحج على فانه تعالى
لما علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض وما ظنهم من احوالهم لظاهره والباطنه
عليه ولا يعلمون وفيه تعريض عما تبطنهم على تركه الاولي وهو ان يتفوقوا مترتبين لان
يبين لهم وقيل ما تبدون فظهر انهم لا يعلمون فيهم من يقصد فيها وما يكتمون استنبطنا منهم
افهم احقاد بالخلقة وانه تعالى لا يخلق خلقا افضل منهم وقتل لما اظهروا من المظالم
واستمر منهم ابليس من المغصية والهمزة لانكاره خلت حرف الله فافادته الانبياء
والنبيون واعلم ان هذه الايات تدل على شرف الانسان ومزية العلم وفضله على
العباد ان وانه شرف في الخلقة بل العزة فيها وان النعمان يقع استناده الى الله تعالى وان
لن يقع اطلاق المخلوق عليه لاختصاصه عن غيرك به وان اللغات توقيفية فان لا يما
تدل على الانفاظ مخصوصا وعموم والعلم بها ظاهر في لغاتها على المتعلمين بها لعمري
وذلك يستدعي تباينه وقنع في الاستنباط فيكون ذلك الوضع ممن كان قبل آدم فيكون
من بعده وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم والاعتناء قوله انك انت العلم الحكيم
وان علوم الملائكة وكما لا تتم تقبل الزيادة والحكماء متجاوز ذلك في الطبقة العلوية منهم
وحملا عليه قوله تعالى وما من الا له مقام معلوم وان آدم افضل من هؤلاء الملائكة
لاننا اعلم منهم والاعلم افضل لقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
فانه تعالى يعلم الاستيعاب قبل معرفتها واد قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
استأمنهم بالاعتناء وعلهم ما لم يعلموا امرهم بالسجود له اعترافا بفضله واد الحق
واعترافا عما في الوافيه وقيل امرهم به قبل ان يستوي خلقته لقوله تعالى فاذا سجدوا
ولمحت فيه من روي ففعوا له ساجدين امتحانا لهم واطمئنا لفضلهم والعاطف عطف
الظرف على الظرف لتساويهم في صفة عظمتهم ولا عظمتهم بما يتقدم على ملائكة على الحكمة
المتقدمة بل القصصه باسمها على القصصه الاخرى وهي خمسة رابعة عداها عليهم بالسجود
في الاستنباط للرفع نظام من قال الشاعر ترى لآدم فيها سجدا الحق افرق
وقل له اسجد للملي في اسجده يعني البعبع اذا اطاعه واسم في الشروع وضع الجبهة
على قصده العبادة والامامية اما المعنى الشرعي فالسجود له بالحقيقة هو الله تعالى

ويعمل آدم قبله سجودهم تخيما الشانه او شبيها لوجوبه وكما قد تعالى لما خلقه بحيث
امودجها المبدعات المبدعات كلها بل الموجودات باسماءه فانه لما في العالم الروحاني
والجسماني ودرجته للملائكة الى استيفائها ما قدر لهم من الكمالات ووصلة الى ظهورها تباين
فيه من المراتب والدرجات امرهم بالسجود له الامام او افرقه من عظم قدرته وباعترافه
وشكرها انعم عليهم بواسطة فالامر فيه كالامر في قولك حسنا
اليس والامر على قبولكم واغرف التماس القرآن والشان
او في قوله تعالى افر الصلوة لعلواك الشمس واما المعنى اللغوي وهو التواضع لا وقته
ونظيره لكسبه اخوة يوسف له او التذلل والانقياد بالسجود في عصبان ما يهبط
به معاشهم ويترجمه كاطمئنان المأمورين بالسجود للملائكة كالمؤمنين او طائفة
منهم ما سبق فسجدوا لا ابليس اني واستكبر امتنع عما امر به استكبرا زائدا
بجوده ووصلة في عبادة ربه واعظمه وبشهادة بالحقية او بعبادته ويسعى فيها فيه
خبره وصلاحه والاباء الامتناع يا خبيرا والتكبر ان يرى الرجل نفسه اكبر من غيره
والاستكبار غلبته ذلك بالشئع وكان من الكافرين اي في علم الله او ما
منهم باستعجابا حمدا لله اياه بالسجود لادراغته اذ ابانه افضل منه والافضل لا
يخشون ان يؤمروا بالتخضع للمفضول والتوسل به كما اشعر به قوله اما خوي من جوارنا لقول
تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت ام كنت من الكافرين لا يترك الواجب
ولا لاية تدل على ان آدم افضل من الملائكة المأمورين بالسجود له ولهم وجه وان ابليس
كان من الملائكة والاولى تباينه امرهم ولم يفتح استثناءه ولا يرد على ذلك قوله تعالى
الا بليس كان من الجن لجوار ان يقال انه كان من الجن فعلا من الملائكة نوعا ولا ان عسا
نفي الله عنهم زوايا الملائكة فزوايا الجن يقولون يقال لهم الجن ومنهم ابليس ومنهم
انه لم يكن من الملائكة وكان مغفورا بالالف منهم فعلموا عليه والجن ايضا كانوا مأمورين
مع الملائكة لكشف استغني بذكر الملائكة عن ذكرهم فانه اذا علم ان الاكابر مأمورين
بالسجود للاحد والتوسل به على ان الاما غرا ايضا مأمورون به والضمير في فسجدوا
راجع الى القليلين فكما قال فسجد المأمورون بالسجود لا ابليس وان من الملائكة من
ليس بمغفور وان كان الغالب فيهم العصمة كما ان من الانس معصومين والغالب فيهم
قدام العصمة ولعل منونا من الملائكة لانها في الشياطين بالذات وانما غرا لهم القول
والعصاة كالبقرة والفسقة من الجن والانس يسميها فكان ابليس من هذا الصنف
كما قاله ابن عباس رضي الله عنهما فلما اوضح عليه التعبير من خاله والهابوط من حكمه
كما اشار اليه بقوله تعالى لا ابليس كان من الجن فعسق عن امر ربه ولا يقا له كيف ينج

ذلك والملائكة خلقت من نور والجن من نار لما روت عائشة رضي الله عنها انه
عليه السلام قال خلقت الملائكة من النور وخلق الجن من نار لما روت
كالتمثيل لما ذكرت فان المراد بالنور الجوهر المضي والشارع لك غير ان ضوء
النار ملكت ومغور بالذخا من نور عنده بسبب ما يصحبه من حرط المراد به
والاحراق فاذا امتارت محذوبة مستحقة كانت محض نور ومضي كصوت غاديت
الحالة الاولى جذعة ولا تزال تتراد حتى ينطفي نورها ويبقى الذخا في الصل وهذا
اشبه بالصواب وافق المجتمع بين النصوص والعلوم عند الله تعالى ومن خواصه
الاية استعجاب الاستكبار وانه قد يعرض صاحبه الى الكفر والحق على الايمان
بامر الله وترك الخوض في سيرة وات الامر للوجوب والحق الذي علم الله من حاله انه
يتوكل على الكفر هو الكافر على الحقيقة اذ العبرة بالخواتم وان كان حكم الحال موتا
وهو الموافاة المستوبة الى شحنا ابي الحسن لا شعري رحمه الله وقلنا يا آدم
اسكر أنت وروحك الجنة السكون من الشكون لانها استقرار ولبث وانما
تاكيد كسدي المستكن ليصح العطف عليه وان لم يحاط بها اولاً لتبينها على
انها المعقود بالحكم والمخلوق عليه تنبع له والجنة اذ ان الثواب لان اللام القهية
ولامعهود غيرهما ومن رحم انها لم تخلو بعد قال انه شيطان كان بارض فلسطين
او بين فارس وكرمان خلقة الله تعالى امتحاناً لادم وحمل الالهة على الاستعانة به
الى ارض الهند كما في قوله تعالى امطوا مضراً وكلامها رعداً واسبغوا فيها
صبغة متعدير تحذوف حيث شئتم اي مكان من الجنة شئتم وتسع الامر عليه
ازاحة للعللة والقدر في التناول من الشجرة المهي عنها من بين اشجارها العائنة
للمعشر ولا تفتربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فيه مما لفتك تعليق
الغني بالقرب الذي هو من مقدمات التناول مما لفتك في جوعه وجوبه لاجتبا
عنه وتبينها على ان القرب من الشيء يورث داعية وميلاً يحد بمجامع القلب
وبلمبه مما هو مقتضى العقل والشرع كما روي عنك الشيء يعني ويضم فينبغي
ان لا تخول ما حزم عليه ما خافة ان يقع فيه ويجعله سبباً لان يكونا من
الظالمين الذين ظلموا انفسهم بانكسار المعاصي وينقص عظمها بالاثبات بما جعل
بالكرامة والنعيم فان العا تغيد السببية سواء جعلت للعطف على النعمي والجوا
له والشجرة هي العطفة او الكرامة او البينة او شجرة من اكل منها احدث والاولى لا
تغني عن غير قاطع كما لم تغني في الاية لعدم توقف ما هو المعقود عليه وقصر
بكسر الشين وتغريباً بكسر اللام وهدي بالياء فان لهما الشيطان عنهما امدة

21
رأى من الشجرة وحملها على الرولة تشبهاً ونظيرة عن هذه في قوله تعالى وما فعلت
عن امري واذا لهما عن الجنة معني ذهبيها وتصفه قرارة حمرة فاذ لهما ونما شقاً
في المعني بخلاف ذلك يقتضي غيرة من الزوال والاله قوله هل اذلك على شجرة الخلد ومالك
لا ينبغي وقوله ما نأكل من الجنة عن هذه الشجرة لان تكونا ملكين فيكونا من الخالدين
ومما حقه ايماناً بقوله في لكانا من الناصحين واختلص في الله مثل لهما فاقا وطعنا
او القاء اليهما على طريق الوسوسة وانه كيف توصل اليهما بعد ما قيل اخراج منها فانك
تخيم فقول انه منع من الدخول على حمة النكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع ان يدخل
لوسوسته ابتلاء لادم وقوله قبل فاعند الباب فنادا انما وقيل مثل يصور في الجنة
ولم يقر في الجنة وقيل دخل في الجنة حين دخلت به وقيل ارسل بعض اتباعه فار
والعلم عند الله فاحترجهم كما كانا فيهم اي من الكرامة والنعيم وقلنا آهبطوا
خطاب لادم وقوله تعالى قال امطوا منها جميعاً وجمع التمثيل لانها املا الا
فكانما الحسن كهم او مما وابلست اخرج منها ثانياً بعد ما كان يدخلها للوسوسة او لعلها
منسوقة او من السما بعضكم لبعض عدو وخال استغني استغني فيها الواو
بالتميز المعني بقاوين يبقى بعضكم على بعض بتفليله ولك في الارض منسنة
مؤمن استغراب واستغراباً ومناخ تمتع في جنة يرد به وقت الموت او القيامة
فتلتمى احرار من ربه كلمات استقبلها بالاحد والقبول والعل لها جنة عليها وقرا
ان كنتم سخطتم ورفق الكلمات على انما استقبلتة وتلقته وهي قوله تعالى ربنا
ظلمنا انفسنا الاية وقيل سخطا لك المهر وسخطك وتبارك اعفك وتعالى عذرك لا
اله الا انت ظلمت نفسي فاعف عني انه لا يغفر الذنوب الا انت وعز ابن عباس رضي الله
قال يا رب المخلقي بيديك قال بلي قال يا رب المشرقي في الروح من روعك قال بلي قال اله
تسكتي عتقك قال بلي قال يا رب ان تدب واملئت ارجعي الى الجنة قال نعم واسئل الكلمة
الكلمة وهو الناي المذكر باحدى الحاستين السمع والبصر كالكلامة والجراحة فتأب
عليه وجع عليه بالرحمة وقبول التوبة وانما ربه بالقاء على تلي الكلمات لتفهمه في
التوبة وهو الاعتراف بالذنب والتقدم عليه والعزم على ان لا يعود والتمني بذكر الله لان
خوفاً من تبعاله في الحكم ولذلك طوي ذكر العشاق اكثر الغرآن والشين انه هو التوا
الرجاع على عبادته بالخفة او الذي يكثر اغادهم على التوبة واسئل التوبة الرجوع فاذا
لها العبد كان رجوعاً عن المعصية واذا وصفت به الباري تعالى زيد لها الرجوع من
العقوبة الى المغفرة الرجعية المتباعدة في الرحمة وفي المجتمع بين الوصفين وعبد للتائب
بالاحسان مع العفو قلنا آهبطوا منها جميعاً كرم التاكيد او لاختلاف المقصود

فان الاول دل عليه ان هبوطهم الى الارضية تبعاً لدون فيها ولا يخلدون والثاني
 اشعر بانهم اهبطوا للتكليف لئلا يهتدي الهدي غيا ومن مثله هلك والتبس
 علي ان محالفة حكم الله تعالى فكيف بالمعتون بها ولكنه بشي ولم يجد له غوماً
 كل واحد منهما كفي به كما لا يخفى ان تذكر الاول من الجنة الى النار والثاني من النار
 الى الجنة فمما تزي وجبنا حال في اللفظ تأكيد في المعنى كما قيل اهبطوا انتم اهبطون
 ولذلك لا يستلزم اجتماعهم على الهبوط في زمان واحد كقولك غداً واجتمعوا فاما ما بينكم
 مني هدي فمن يبع هدي فلا خوف عليكم ولا هم تحزنون الشطر الثاني مع
 جوابه جواب الشطر الاول وما فيه الكفاية ان ذلك حسن تأكيد الفعل
 بالثبوت وان لم يكن فيه معنى الطلب والمعنى ان ياتيتكم مني هدي ما نزلنا وارسال
 فمن تبعه منكم غاوا فافوا بما جئ بحرف الشك والبيان الهدي كما ان لا يمتثل في نفسه
 غير واجب عقلاً ولا كلفاً لفظ الهدي ولا يفهم لانه اذا بالثاني اهم من الاول وهو ما
 اتي به الرسل واقضاء العقل اي ممن تبع ما اتاه من اجابته ما يشهد به العقل فلا خوف
 عليكم فضلاً عن ان يحل بهم مكره ولا هم يحزنون عنهم محبوت فيقرنوا عليه والخوف
 على المتوهم والخوف على الواقع في غيبهم العقاب والنتيجة لهم الثواب على كبرهم وعلو
 وقري هدي على لغة هذا بل لا خوف من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا
 اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون عطف على من تبع الى اخره فسيم له كاسته
 قال ومن لم يتبع بل كفر واباسته وكذبوا باياتنا او كفروا باياتنا وكذبوا بها لسانا
 فيكون الغفلان متوجهين الى النار والحجوز والاية في الاصل العلامة الظاهرة فيقال
 لهم منوعات من حيث انما تدل على وجود الصانع وعلوه وقدرته ولكل طائفة من كتاب
 القرآن المتميزة عن غيرها بفضل واستعفاً فيما من اي لانها تبين ايمان اي اوسوي
 اليه واصلاها اية او اية كتمرة فانه لست غيبها على غير قياس او اية او اية كرمكة
 فاعلت او اية كقابلة ففدت الهضرة تخفيفاً والمراعاة باياتها الايات المتوهم او ما
 بغيرها والمقولة وقد استكت الحسوية هذه القيمة على عدم عصمة الانبياء عليهم
 الصلاة والسلام من وجوه الاول انهم عليه الصلاة والسلام كان نبيا وارتكب
 المعصية عند المرتكب له عاصي الشك في انه جعل باركاه من الظالمين والظالم ملعون
 لقوله تعالى الا لعنة الله على الظالمين الثالث انه تعالى استدل اليه العصيان والغي
 فقال وعصى وانه ربه فغوي الرابع انه تعالى لعنة التوبة ونهى الرجوع عن الذنب ولله
 عليه السلام اغترافاً بانه خاسر لولا مغفرة الله اياه بقوله وان لم تغفر لنا وترحمنا
 لنكونن من الخاسرين والخاسر من يكون ذاكثرة الساب اس انه لولم يذنب لم يجر عليه ما

والمعاني

جزي والحواس من وجوه الاول انه لم يكن نبيا حينئذ والمذموم على ان النبي بالبيان
 ان النبي المتيقن به واما شبيها لما وخاسر لانه علم نفسه وخبر حقه بترك الاول له فاما
 استناد الغي والعصيان اليه فسيما في الجواب عنه في موضعين شأ الله تعالى وانما امر
 بالتوبة ولا فيما فاح عنه وخبري عليه ما جري معاتبه له على ترك الاول ووفاء ما
 قاله لبلالكة قبل خلقه الثالث انه فعله ناسجا لقوله تعالى فليس ولم يخلد له غرا
 ولكه عوقب بترك الصلوة عن اسباب التسيان ولعله وان خطا عن الاثم لم يحط عن
 الانبياء العظماء قد رجم كما قال عليه السلام اشهد الناس بلا الانبياء ثم لا وليا ثم
 الاثم لا لا مثل او اذي فعله الي ما جري عليه على طريق التسيبية المفعلة دون المواخذة
 كذا في السهم على المثل يشابه لايضا الله باطل بقوله تعالى ما نزلنا من السماء من شجرة
 وقاسمهما الايمان لانه ليس فيهما ما يدل على انه تعالى له حجتان ما قاله ابلينس لمعل
 مقالة اوردت فيه مثيلا طبيعيا ثم انما كفت نفسه عنه مراعاة لحكم الله تعالى الى ان شي
 ذلك وزال المانع فحله الطبع عليه الرابع انه عليه الصلاة والسلام افتر عليه
 بسبب جهاد الخطاء فيه فانه طرد ان النبي المتيقن به او الاشارة الى غير تلك الشجرة فاما
 من غيرهما من وجهها وكان المراد لها الاشارة الى التوهم كما روي انه عليه الصلاة والسلام
 اخذ خنزيرا وذهب بيده وقال هذا من خمران علي ذكورا متي جيل لانما هما وانما جري عليه
 ما جري لعظماء الشان الخطيئة ليجنبها اولاده وقيتها دلالة على ان الجنة مخلوقة
 وانما في حمة عالية وان التوبة مقبولة وان متبع الهدي مأمون العاقبة وان عذاب
 القار وانه الكافر فيه علة وان غيره لا يخلد فيه نعمه ومقر قوله تعالى هم فيها خالدون
 واعلم انه سبحانه لما ذكر لابل التوهم والذمومة والمعاد وعقبها تعدد انعم العامة
 تقربا لها وتأكيدا فانها من حيث الها خاوت محكة تدل على محبت حكيم له الخلق والاك
 وحسن لا شريك له ومن حيث ان الاخبار كلها على ما هو متبع في الكتب السابقة من غير
 ولم يما بين شيئا منها اخبار بالغيب محبر يدل على نبوة المبحر عنها ومن حيث شتمها لاني
 خلق الانسان واصنوه وما هو اعظم من ذلك تدل على انه قادر على الاعادة مما كان قادرا
 على الابد اعطى اهل العلم والكتاب منهم وامرهم ان يذكروا نعم الله عليهم ويوقنوا
 بعظمته في اتباع الحق واقتناع الحق ليكونوا اول من آمن محمد صلى الله عليه وسلم وما ازل
 عليه وفيه سبب استراة ابي اولاد يعقوب والابن من لبنا لانه مني ابيه ولذلك
 للمصنوع المصانعة فيقال ابو الحشر وبيت بكر واسرائيل لعنه يعقوب عليه السلام وتعالى
 بالعبرانية صفوة الله وقيل عبد الله وقبري اسرائيل عذبة لينا واسرائيل عذبة لينا
 واسرائيل قلب الهضرة يا اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم اني انفقكم فيها

وقوله تعالى ان الله
 يابوا الناس بعدد وارج الاية
 وان كنتم في ريب مما نزلنا بالايه

والقيام بشكرها وتعيين النعمة فصرح لان الانسان عيونه حسود بالطمع فاذا انظر
الى ما انعم الله على عبده من نعم الغيرة والحسد على الكفران والتحقير وان نظروا الى ما انعم
به عليه حلة حب النعمة على الرضا والشكر وقيل ان الله لما انعم على ابيهم من الاجر
من غرغور والغرغور ومن الغرغور انما هو العجا والعجا وعلمهم من ذاك انهم من الله عليه
وقري او كروا والامل فيتعلموا وتعلموا باسكان لبا واستقاطها بوجها وهو من الله
بترك الدنيا المكسورة ما قبلها واوقوا بعهد بي بالاجان والطاعة اوف بعهدكم
بمؤمن لان الله والعهد فيصاف الى المعاهد والمفاهيم لعل لا اولا مصفا الى المعاهد
الى المعقول فانه تعالى عهده اليهم بالايان والعمل الصالح بنصبه للذليل وانزال الكتب
ووعدهم بالشواب على حسناتهم والوفاء بعهدهم عن غرضه والوفاء بوعدهم هو بطلان
الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال واخرها من الاستغراق في بحر التوحيد بحيث
يعقل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الغور واللقاء العام وما روي عن ربه تبارك
او فوا بعهد بي في اتباع عهدي اوف بعهدكم في رفع الامبار والاعلال وعن غيره اوفوا با دارة
الغواض وتركوا الكبار اوف بالمعقود والشواب او فوا بالاستقامة على الطريق المستقيم
اوف بالكرامة والتعظيم المعظم في النظر الى الوسائط قبل كلامها مضاف الى المعقول
والمعنى اوفوا بما غاها من موافق من الايمان والتميز الطاعة اوف بما غاها من حسن الامار
وتفصيل العهدين قوله تعالى ولقد اخذنا منكم ميثاقا بي شر ابل لقوله ولا دخلكم جنات
وقري اوفوا بالشهد بالبيعة واياي فارهبون فيما تاتون وتذرون وخصوصا
في نقص العهد وهو الكافي فادة التخصص من اياك نعت لما فيه مع التقدم من تكرر
المعقول والقاء الجزائية العامة على نعم الله على نعم الله الشكر طاعة قيل ان كنتم
واهيبن شيئا فارهبون والرهبة خوف معناه تحريروا الامة من قسمة للوعده والوعده
وهذا على وجوب الشكر والوفاء بالعهد فان المؤمن ينبغي ان لا يخاف احد الا الله
وامنوا بما انزلت مصدقا لما معكم افلا للايمان بالامر به والحج عليه لاية
المقصود والعمدة للوفاء بالعهود وتعيين المنزل بانه مصدق لما معكم من الكتب
الالهية من حيث انها نزلت حسب ما يصف فيها او مطابق لها في القصص والمواعيد
والدعا الى التوحيد والامر بالعبادة والقدر بين الناس والقي من المعاصي والوفاء
وفيما عاينها من خيرات الاحكام بسبب تقاوت الاعصار في المضاج من حيث
ان كل واحد منها حق بالامانة الى زمتها شرعي فيها صلاح من خوطب بها حتى لو نزل
المتقدم في ايام المصاحف لنزل على وفقه لنزل على وفقه ولذلك قال عليه الصلاة
والسلام لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعي تنبى على ان اتباعه لا يتا في الايمان

بل يوجب له ولذلك عرض بقوله ولا تكونوا اول كافرين بان الواجب ان تكونوا اول
من امن به ولا يهزم كانوا اول النظر في معجزاته والعلامة بشانه والمستحقين به والمبشرين
برمائه واولا كانوا فوقع خبر عن جميع الجمع بتقدير اول فريقا وفوجا او بنا وبلا لا يكون كلوا
منكم اول كافرين كقولك كسنا ناخله فان قيل كيف نوا عن التقدم في الكفر وقد سبقهم
مشركوا العرب قلتم المزايدة بالفرغ من الدلالة على ما نطق به الظاهر كقولك انما
انا فلست بجاهل او لا تكونوا اول كافرين لاهل الكتاب او ممن كفر مما معناه فان من كفر
بالقرآن فقد كفر بما يثبت به او بمن من كفر من مشركي مكة واولا فعل لا فعل له وقيل
اصله اول وال فانزلت همزة واوا تخفيفا غير قياس بل واو كمن لا فعلت همزة واو
ولا تشكروا يا ايها الذين آمنوا فليدركوا لا تشكروا بالاعمال كلها ولا اتباع لها فخطوط الله
فانها وان جلت قليلة مستودلة بالاضافة الى ما يغوت عنكم من خطوط الاجرة بترك
الايمان قيل كان لهم رياسته في قومهم ورسولهم وحكما يامنها فافوا عليها بواجبها ورسول
الله فاختاروها عليه وقيل كانوا ياخذون الرشي في جرد الحق ويكتمونه وارساي
فانهم بالايان والاتباع الحق والاعراض عن الدنيا وما كانت الامة السابعة مشتملة
على ما هو كالمساي لما في الامة الثانية فضلت بالرهبة التي هي مقدمة التقوى ولا الخطا
بالاولى لما عاينها من المصلحة من ربه التي هي مقدمة الشكوك والثانية لما حصل اهل
العلم من ربه من التقوى التي هي مقدمة ولا تكلموا الحق بل اطلعت على ما قبله
واللبس الخلط وقد يلزمه جعل الشيء مشتبه بغيره والمعنى لا يخطوا الحق المنزل بالاطل
الذي يخرعون به وتكذبونه حتى لا يبرئهم مما اولا جعلوا الحق ملتبسا بسبب خلط الدنيا
الذي كتمونه في خلاله او تذكروته في تاوله وتكتموا الحق جزوا على تحت حكم الذي انهم
امروا بالايمان وتركوا القتال ليرتدوا عن الاضلال بالنيليس على من سمع الحق والاحفا على من
لم يسمع منه ونصب باضمار ان على الواو والجمع اي لا يجمعوا بين الحق الباطل والكتاب
ويصنعون اية في مصنف ابن مسعود وتكتمون معني كاتمين فانه اشعار بان استعفاء
المفسر لا يقتضيه من كتمان الحق فانه لا يخلو عن عالمين بانكم لا بسون كاتمون فاندفع
اول الجاهل قد يقدروا وقبوا الصلاة واوقوا الزكاة يعيها ملاه المسلمين وزكاهم
فان غيرهم كالمصلاة ولا زكاة امرهم بغيره الاسلام بعد ما امرهم باصوله وقيل
دليل على ان الكتب اخطبوا بها والزكاة من ربي الروح اذا امانا فان اخرجها يستجلب
بركة في المال ويمنع للتعبس فضيلة الكرام او من الزكاة بمخفى الطهارة فانهما تطل برلمان
من الحبس والنفوس من الغفل واوكفوا مع الزكاهم اي في جماعة عنهم فان صلاة الجاهل
تفضل صلاة الغافل بسبع وعشرين درجة كما فيها من تطاهر الغفوس وغيره من الصلاة

بالركوع اخترازا عن صلاة اليهود وقيل الركوع الخضوع والاعتقاد لما يلهوهم
الشرايع قال كالا سبط السعدني لا بد من الاعتقاد ان تركه يوما والذهود
رفعة انا مروون الناس بالبر تفر من جمع توبخ وتجنب والبر التوسيع في الخير
من البر وهو الغضا الواسع ينشأ من كل خير ولذلك قيل البر ثلاثة بر في عبادة الله
تعالى وبر في مزايا الاقارب وبر في معاملة الاغنياء وتكسبون أنفسكم
وتزكوها من البر كما لمنسبات وغير من عتاس بر في الله عتاسا انها نزلت في اخبار
المدينة كما نوايا مروون بر من فضوة بر تبارح محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتبعونه
وقيل كما نوايا مروون بالصدقة ولا يتصدقون وانتم تملكون الكتاب بكتب
كقولهم وانتم تعلمون اني ملون التوراة وفيها الوعيد على العباد وترك البر ومخالفة
القول العمل اولا تحفلون فمع صديقكم فيصدقكم عنه اذا فلا عقل لكم عنكم عتاس
تعلون وخامة عاقبة والعقل في الاصل الحبس بجمي الاذراك الانساني لانه
يحبسه عما يقيم ويعقله على ما يحسن من القوة التي بها النفس تدرك هذا الاذراك
والاية داعية على من يحفظ غيره ولا تنعظ نفسه سوء صديقه وحبت نفسه وان
فعله فعل الجاهل بالشرع او لا حقوق الخالي عن العقل فان الجاهل بما تاتي عنه
شككته والمراودها حجت الواعظ على تركية النفع الاقبال عليه بما بالتمثيل
ليقيم فيقيم لا يمنع الناس عن الوعظ فان الاخلال باحد الامور مما هو بها لا يور
الآخر واستيعبها بالاضطر والصلابة متصل بما قبله كما انما امر وما يشق
عليه مما فيه من الكلفة وترك الرئاسة والاعراض عن لما يعجزوا بذلك والمعية
استعينوا على جوانحكم بانتظار الفرج فوكلنا على الله تعالى اوبا الصوم الذي هو
منبر عن المعطرات لما فيه من كسر الشهوة وتصفية النفس والتوسل بالصلاة
والالتجاء اليها فانها جارية لانواع العبادات النفسانية والبدنية من الطهارة
وستر العورة وضرفها لغيرها والتوجه الى الكعبة والعكوف للعبادة والاطاعة
الخشوع بالخوارج واخلال منسية بالقلب ومجاهدة الشيطان ومما جاز الحق
وقرارة القرآن والتمسك بالشيء دين وكذا النفس عن الاطمين في اظهار الخشوع
بالجوارح واخلال منسية بالقلب حتى تجاوبوا الى تحصيل المآرب وجبر المصائب
روى انه عليه الصلاة والسلام اذا خزنه امر فزع الى الصلاة ويجوز ان يراودها الله
واستغاثا اي لاستغاثا بعبادتها او الصلاة وتخصيصها بركة الضمير اليها اعظم شأنها
واستجما على اخذها من الصبر او جملة ما امرها وهما عنها كعبادة الله
شاقة كقوله تعالى كنز على المشركين فان دعوتهم اليه الا على الخاشعين اي

الخشعين والخشوع الاخبات وممة الخشعة الرملة المتظامنة والخشوع الملبس والاعتقاد
ولذلك يقال الخشوع بالخوارج والخشوع بالقلب الذين يظنون انهم ملاقوا
ربهم وانهم اليه لا يعنون اي يتوكلون بقاء الله وينزل ما عند الله ويعتقون
انهم يحشرون الى الله تعالى فيجازيهم ويؤتيهم ان في ضيق بن يسعود يعلمون وكما
الظن لما شابه العرف في الركبان اطلق عليه لضمين معنى التوفيق قاله الاوس
بن حجر فان سئل من سئل عن لظن الله به مما لظن ما بين الشر والسيف ما يف
وانما لا تنقل عليه ثقلها على غيرهم فان نفوسهم ممتزجة بامثالها متوقفة
في مقامها ما يستحق لاجله مشاقها ويستلزم تسببه منها عيها ومن ثم قال
عليه الصلاة والسلام وجعلت قوة عيني في الصلاة يا بني اسر ايل اذكر وايقظ
التي نعت عليك كرم للتوكيد وتذكير التفضل الذي هو اصل النعم خصوصيا
ورقطة بالوعيد الشديد يمدحون في المثل غفل عنها واخلت عتوقها واي فضل لكم
عطف على نعمتي على العالمين اي عالمي ما بهم نريد به تفضيل اياهم الذين
كانوا في عصر موسى وبعد ذلك ان يعزوا اما من الله من العلم والامان والعمل
الصالح وجعلهم انبياء وملوكا مقسطين واستبدل به على تفضيل البشر على الملك
وايقظوا يوما اي ما فيه من الحساب والعذاب لا تجري نفس عن نفس شيئا
لا تقضي عنها شيئا من الحقوق او شيئا من الجزا فيكون نعمة على المقصد وقري لاجز
من الجزا عنه اذا اعني بهذا تعين ان يكون مصدرا او زيادة منكر او مع تنكير النسيب
للتعظيم والاقساط الكل والجملة صفة ليومها والعايد فيها عذوبة تقديره لا
يجري فيه ومن لم يجز وخلف العايد الجوز قال استع فيه فخذ عنه الجارح
يجري لمفعول به ثم حذف كما حذف من قوله ايمان اصابوا ولا تقبل منها شفاعاة
ولا يكون خذ منها عذرك اي من النفس الثانية العاضية او من الاولى وكانها بالاية
نفى ان يذفع العذاب احد عن احد من كل وجه محتمل فانه اما ان يكون في امر او غير
فالاول النعمة والثاني ان يكون حجابا او غير ذلك الاول ان يشفع له والثاني اما
بإذاما كان عليه وهو ان يجري عنه او غيرهم وهو ان يعطي عنه عذلا والشفاعة
من الشفع كان المشفع لذلك فذكر الجملة الشفع شفع بفتح نفسه اليد والعذ
العذبة وقيل البدل واصلة النسوية سميت به العذبة لانها ستوية بالمعنى
ولا هم يصبرون يمنعون من عذاب الله واليقين لما لذت عليه النفس الشا
المذكورة الواقعة في سياق النفي من النعمان الكثيرة وتذكير عيني العباد والانا
والنصرة الحق من المعونة لا خضعا صبه بدفع الضمير وقد تمسكت المعزلة هذه

والله اعلم

او انسان

يعتد العبد ان يقتل العبد روي ان الرجل يري قصده وقومته فلم يتقدم المضي لا امر
فارسل سنانا وحقا يد سودة لا يتبأ مرون فاعادوا يقتلون من العدة الى العشي حتى
دعا حوي وهاون فكشك الصلابة وتزلت التوبة وكان في القتل سبعين الف
والف الاولي للتسبب والثانية للتغيب ذلكم خير لكم عند بارئكم
من حيث انه ظنوه من الشرك ووصلوا الى الحياة الابدية والبهجة المتردية فتاب
عليكم متعلق بخدوف ان جعلته كلام موسى عليه السلام تعذيرة ان فعلكم
ما امرتم به فقد تاب عليكم وعظمت علي خدوف ان جعلته خطانا من الله لهم على
طريقة الالتفات كانت قد فاعلته ما امرتم به فتاب عليكم بارئكم وذكر البارئ
وتوبت الامر عليه اشعار بانهم بلغوا غاية الجنائاة والعبادة حتى قدروا عبادة خالقهم
الحكيم الى عبادة البقر التي مثل في الغباوة وان من لم يعرف حق منعمه حقيق بالسير
مئة ولذلك امروا بالقتل ذلك التركيب انه هو الثواب الذي يكون
توفيق التوبة او قبولها من المدينين وينال في الانعام عليهم واذا قلتم يا موسى
لن نؤمن لك حتى تري الله محمدا عينا وحي في الاصل مصدق قولك حتى ترون الله
استغفركم للمعاصية وتغيبها على المقدم لانها نوع من الرؤية او حال من الفاعل
او المفعول وقري محمدا بالغيب على انها مصدرة كالغلبة او جمع كالكتبة فتكون حالا
والقائلون هم المشبهون الذين اختارهم موسى للبقايا وقيل عشرة الاف من قومه
والمؤمن به ان الله الذي اعطاك التوراة وكل ذلك اذ انك بقي فاحدكم ان الله
لغير العباد والتعنت وطلب المستحيل فانهم ظنوا انه تعالى يشبه الاجسام وظلوا
رؤيته رؤية الاجسام في الجباب والاحوال المتعاقبة للشراري وهي حال المتكبر ان
يروي رؤية منزلة عن الكيفية وذلك للمؤمنين في الآخرة والافراد من الانبياء في بعض
الاخيان في الدنيا في لجات نار من لهما فاحرقهم وقيل صيحة وقيل غود وجمعوا
جسديتها فخر واصاعق من سبلين يوما وليلة وانهم يتظرون ما اصابكم بنفسوا
اثره من بعثناكم من بعد موتكم بسبب الصاعقة وقيل بالبعث لانه قد
يكون عن اعتماد او نور لقوله تعالى ثم بعثناكم لعلكم تشكرون بركة البعث
او ما كفى بموت ما زانتم باسم الله بالعتاة وقيل لنا عليكم انعم الله بهم
التي يظلمهم من الشمس حين كانوا في البنية وانزلنا عليكم امن والسأوي
التي تحبيل والسماني فيحصل كان ينزل عليهم المن مثل الشجر من الجبال والظالمون وبعث
الموت عليهم السما في ينزل في الليل غود نار يسرون في قلوبهم وكانت ثيابهم لا تسبح
ولا تبلي كلوا من طيبات ما نزلناكم على اذلة القول وما ظلمونا فيه فصار

قائلة فظلموا بان كذبوا هذه النعمة وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بالكفر لانه لا يحفظوا هم صرة واذا قلنا اذ خلوا هذه القرية تعفيت المقدس
وقيل انما امروا به بعد النية فكيف لو امنها حيث شئتم رعدا واسعا ونفسه
على المعصية والحال من الماوا واذا خلوا الباب ان باب القرية او القبة التي كانوا
يصلون اليها فانه لم يذخلوا بيت المقدس في حياة موسى عليه السلام سبحانه
منظامين محبين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من النية وقولوا احطوا اي
مسيكنا احطنا وامرك حطة وهي فعله من الخط كالجلسة وقري بالنقيب على الاصل
معني حطة عتاد فلو بنا حطة او على انه معقول قولوا اي قولوا هذه الكلمة وقيل بعبادة
امركنا حطة اي ان حط في هذه القرية ونعم فيها نغفر لكم خطاياكم كما يوجد كود على
قرا نافع باليا وابن عامر لقا على البنا المفعول وخطايا اصله خطا في الخطايع فعند
سيتوبه ابدات البنا الزايدة حمزة لوقوعها بعد لالف واجتمعت حمزتان فابديت
الثانية يا مرقب الغا وكانت الحمزة بين الغاب فابديت يا وعند الخليل قدمت
الحمزة على البنا ففعل لها ما ذكر وستزيد المحسنين ثوابا جعل الامثال التوبة
المسي وسبب زيادة الثواب المحسن واخرجه عن سورة الجواب الى الوعد بانها ما بال
المحسن بعد ذلك وان لم يفعل ذلك فافعله فانه يفعل لا حالة قبله
الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم بلوا اما امروا به من التوبة والاستغفار
طلب ما يشتهون من اغراض الدنيا فاشركنا على الذين ظلموا كرهه مبا لغ في بيع
امرم واشعارا بان الانزال عليهم لظلمهم بوضع غير لما مؤربه موضعه او على
انفسهم بان تركوا ما يوجب نجاستها الى ما يوجب ملاكها رجا من السما بما كانوا
يقسمون عذابا مقدرا من السما بسبب فسقهم والرجح في الاصل ما يقع عنه
وكذلك الرجح وقري بالضم وهو لغة فيه والمراد به الظاعون روي انه مات به
في ساعة اربعة وعشرون الفا واذا استسنى موسى لقومه لما عطفوا في البنية
فقلنا اضرب بعضكم كالحجر بالام فيه للعد على ما روي انه كان حجر اظورنا بكعبنا
حمله معه وكانت تنبع من كل وجه ثلاث اعين تسيل كل عين في حذول الى سبطه
وكا نواستمايه الف وسبعة المفسر اني عشر ميلا او حبل الصبغة ادر من الجنة وقع
الى الشقي فاعطاه مع العصا او الحجر الذي قري مؤبه لما وضعه عليه ليعتسل ويراؤه
به عار مؤبه من لا ذرة فاشا الى البية جبريل حمله او العيس في هذا الظاهر للجنة قيل لم امره
ان يضرب حجر في محله وكان يضربه بعصاة اذا نزل فيمنحه ويضربه اذا ارتحل فيمنس
فقالوا ان فعلنا موسى عصاة ميتا عيسى فاوحى الله اليه لا تعرض الحجاز وكنت

دورت كونه

اقبله

الوجه الثاني

الوجه الثاني

تطوعك لعلهم يعبرون وقتل كان الحجر من رجاير وكان ذراعاً في ذراع والعصا
عشرة اذرع على طول موسى من آيس الجنة وله شجيرة يتقعدان في الظلمة قائمتين
منه اثني عشرة عينا متعلق مخدوف تعدية فان ضربت فقد انجرت او ضربت
فانجرت كما ترى قوله فتاب عليك ونجرتك بكسر الشين ونجتها ونجتها
فيه قد علم كل اناس كل سبط مشر ومشر عنهم التي يشربون منها كلوا واشربوا
على تقدير القول من قسراً الله بملكه ما رزقهم من المن والسلوى وما العيون
وقيل الماء وحده لانه يشرب ويؤكل به ما ينبت به ولا تعنوا في الارض فمستبد
لا تعندوا حال افسادكم وانما قديراً وان غلب في الفساد لانه قد يكون منه ما ليس
بفساد كغالبه الظاهر المعتدي بفعله ومنه ما يتضمحل خلاخا كقتل النمل والفلأ
وتفرقه الشقيقة ويقترب منه العيش غيرة يغلب فيما يكمل شجيرة ومن انكرها
هذه المعجزات فلغايتها جعله بالله وقلة تدبيره في عجائب صنعه فانه لما انكر ان
يكون من الاجار ما خلق الشجر ويغير الحال ويجذب الحديد لم يمنع ان يخلق الله حجارة
يستخره ليدب الماء من تحت الارض ولجذب الهواء من الجوانب ويضرب ما بقوة التبر
وعود ذلك واذا قلتم يا موسى ان نصبر على طعام واحد يزينه ما رزقوا في
في السنين من المن والسلوى وبوعدهما لانه لا يغفل ولا يفتدك كقولهم طعام ما
الامير واحد يزينه وان لانه لا يتغير لوانه ولذلك انجبروا او ضربوا واحد انما
طعام اهل التلذذ وهو كانوا قلائد فزعموا اليكم وهم واشتموا اما القوة فادع لنا
وبك سلة لنا بد غايك اياه يخرج لنا يظهر لنا ويوجد وجزمه لانه جواب فادع فان
دعوتك سبب الاجابة مما تكلمت الارض من الاستعداد المجازي واقامة الغابل
مقام الفاعل ومن المتعريض من ثقلها وقتلها وقومها وعديها وبصلها
تفسير وبيان وقع موقع الحال وقيل بدل باعادة الجار والبقول ما انبت الارض
من الحنظل والمراد به اطرايبه التي توكل والقوم الحنظلة ويقال الحنظل قنولنا وقيل
وفنرى فتايبها بالضم وهي لغة فيه قال اي الله او موسى لتستبدلون الذي
هو اذني اقرب منزلة واذا وون قد رزقوا اصل الدنو القرب في المكان فاستعبد الحنظل
كما استعبد البعد في الشرف والرقعة فقيل بعيد الهمة بعيد الحنظل وقري اقرب
من الدناة بالذي هو خير يزينه المن والسلوى فانه خير في اللذة والنعيم واد
الحاجة الى السقي هبطوا مضراً الخدر واليه من الله يعا لهبط الوادي اذ انزل
به وهبط منه اذ اخرج قري بالضم والمضرب للبدل لعظيم واسمه الحنظل بين الشين
وقيل اراد به العلة وانما صفة لسكون وسطه او على تاويل البلد ويؤتاه عبر

فلاحة
معر فذبحي

فلاحة
معر فذبحي

مترن

ننون في محض ابن مسعود وتخل اسله مضراً فمضرت فان لكم ما سألتموه
وضربت عليه الدلة والمنكسرة واحتفظهم احاطة القليلة من
عليه او الضعفت من ضرب الطين على الخياط بجازاة لهم على كبران النعمة واليهود
في غالب الامر اذ لا مساكين اما على الحقيقة او على التمسك بها فاذ ان تصا
جرت بينهم وبناوا يعصب من الله رجوعا به او صاروا احقاء بغضبه من بناء
فلا ان يغفل اذا كان حقيقاً بان يقتله واصل البوء المسأوة ذلك اشارة
الى ما سبق من ضرب الدلة والمسكنة والبوء بالغضب باتهم كانوا يكفرون
بآيات الله ويقتلون النبيين يعجز الحق بسبب كفرهم بالمعجزات التي
حملها ما عدا عليهم من فوق البعوض واللال الغمام وانزال المن والسلوى ونجاة
العيون من الحجر اوباً لكتب المنزلة كالاجنيل والقران واية الرجم والتي فيها نعت
محمد صلى الله عليه وسلم من النوراة وقيل له لانبيا فانهم قتلوا شعيبة وذكرا يحي
وعزهم بغيب الحق عندهم اذ لم يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم وانما
حملهم على ذلك اتباع الهوى وحب الدنيا كما اشار اليه بقوله ذلك مما عصوا
وكأنوا يعتدون اي جرحهم العثمان والتمادي والاعتدافيه الى الكفر
بالآيات وقيل النبيين فان صغار الذنوب سبب يؤذي الى انكسار كبارها كما
ان صغار الطاعات اشباب مؤدية الى تجري كبارها وقيل كرا لاشارة للدلالة
على ان ما حقهم مما يؤسبب الكفر والقتل فهو سبب ازكاهم المعاصي واعتدافهم
خذوا الله وقيل لاشارة الى الكفر والقتل والباء بمعنى مع وانما جوزت الاشارة
بالمفرد الى شين فصاعداً على تاويلنا ذكر او تقدم للاختصار ونظيره في القبر
قوله روية من حنظلها خطوط من مياد وبلق كانه في الجلد توليع البهق
والذي حسن ذلك ان تشبيه المضمرات والمهمات وجمعها وتاويلها سماً
ليست على الحقيقة ولذلك جاء الذي بمعنى الجمع ان الذين آمنوا بالسنة
يؤيد به المتدينين يدين محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمتقين
وقيل المتأففين لاخر اطمع في سلك الكفرة والذين هادوا يهودا واقبالا
ويهودا اذ دخل في اليهودية وهو اذ اعزى من هاد اذ اتاب بموايدك لما تات
من عبادة العجل واما معرب يهودا وكانهم متواي اسم الكبر والاد يعقوب عليه
السلام والنصارى جميع نفراني كندامي واليا في نصراني للمنا لعة كما في حمري
سموا بذلك لانهم نصرروا المسيح او لانهم كانوا معه في قرية يقال لها نصيرات
او نصرة فسموا باسمها والصائبين قورين النصاري والمجوس

الودد نوالوان

وقت الخطاب ومن انكر ذلك رغب ان المراءاة بقرة من سواد البقر غير محتومة ثم
 انقلب محتومة بسواد الهيم ويكرمه الشيخ قبل الفعل فان التخصيص ابطال للتجديد
 الثابت بالنقص والخروج مما يؤيد لراي الثاني ظاهر اللفظ والمروي عنه
 عليه السلام لو دعوا اي بقرة ارادوا لاجزاء تهم ذلك شدة واغلى انفسهم شدة
 الله عليهم ونفي بعضهم بالتمادي وجرهم عن المراجعة بقوله فافعلوا اما تومنون
 اي ما قومون ومعنى تومنون به من قوله امرتك الخبر فافعلوا اموت به او امركم
 بمعنى ما موركم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لو انها قال انه يقول اشها
 بقرة صغرى كما يقع لونها الصفوح نضوج الصفرة ولد لك يؤكده فيقال اموت
 فافعل كما يقال اسود حاله في استاده الى اللون وهي صفة صفو الملبسته هناك
 فضل التاكيد كانه قيل صفراء شديدة الصفرة صفو لها وعن الحسن سوادا شديدا
 السواد وبه فسر قوله تعالى لما لا تسمعون قال لا اعلم
 تلك الخيل منه وتلك ركابي هن صفرا ولادها كالزيت
 ولعله غير البقرة عن السواد لانها من معدناته اولان سواد الابل بقوله صفر
 وفيه نظرات الصفرة هذا المعنى لا تؤكد بالفتوح لسر الناظرين اي محبتهم
 والسرور واصله لذة في القلب عند حصول نفع او توقعه من السر قالوا ادع
 لنا ربك يبين لنا ما هي تكرر للسؤال الاول واستكشافا زائدا وقوله اني لم
 نسميها عليك اعتداه في ان البقر الموصوف بالنعور والصفرة كثير فاشبهه
 علينا وقرى ان الباق وهو اسمر لجماعة البقر والابق والبقرة وليسما به بالنا
 والنا وتسا به بطرح الياد او اذ عامها على التذكير والتانيك وتسا بهت عطفها وشد
 وتسا بهت معن تشبهه ويشبهه بالتذكير وتسا به وتسا بهت وتشبهه وتشبهه
 واما ان ساء الله لمهندون الى المراد في دعائها او الى القابل وفي الحديث لو لم
 يستدنيوا لما بينت لهم اخر الابد واخص به امتنا بنا على ان الحوادث با زيادة الله تعالى
 وان الامور قد يتبعك عن الزادة والامر بكن للشرط بعد الامر معني والمعتزل
 والكوايت على حدوث الزادة واجيب بان التعليق باعتبار التعلق قال انه
 يقول انها بقرة لاول سائر الارض ولا تسبي الخرب اي لم تدل بالكراب
 وسقي الخروت ولاد لول صفة البقرة معني غير لول ولا الثانية مزينة لتاكيد
 الاولى والفعلان صفتان لول كانه قال لاد لول مشيرة وساقية وقرى لاد لول
 بالفتح اي حيث هي كقولك موزن برجل لا يحبل ولا جنان اي حيث هو وتسقي من سقي
 مسكنا سملها الله من القنوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سمل لكذا اذا

له لا شبهة فيها لاول فيهما عا لولون جلد لها وسي في الامل مقصده وشاة وشاة
 وشية اذا اخلط بلونه لونا اخر قالوا لان حيث ياتي حقيقة ومن البقرة م
 وحققها وقرى لان بالمدة على الاستغفار والآن عذرها حمرة والنا حركتها على الام
 قد حوها فبها اعتداه والتقدير فحلتوا البقرة المنعوتة فزعموها وما كادوا يتعالمون
 لتطويلهم وكثرة مزاجاتهم وخوف الفضيحة في طهور القابل ولعلكم يبينها اذ روي ان
 صالحا منهم كان له حيلة فاني لها العقيقة وقال اللهم اني استودعها لابني يحيى كبر
 فتحييت وكانت وحيدة بتلك العفات فسما وموها اليقيم وانه سمي شاة وشاة
 على خلد لها وكانت البقرة اذ ذاك ثلاثة ذنانين وكاد من افعال المقاراة وبيع له لول
 مصلوا لاد اذ دخل عليه النبي قبل مقعاه الانثاء مطلقا وقيل ما ضيا والصحيح انكنا
 الافعال ولا ياتي في قوله وما كادوا يتعالمون قوله قد عوها لاختلاف وقيم مما اذ المعني انه
 ما قاربوا ان يتعالموا حتى انتهت سؤالاتهم وانقطعت لعلاتهم ففعلوا كما مضى المضي
 الى الفعل واذ قد تفرقت خطابات الجمع لوجود القتل بينهم قاذرا ثم فيها اخبرهم
 في ساقها اذ المتخاضعان يدفع بعضهم بعضا او تدافعهم بان طرح كل قتلها عن نفسه
 الى صاحبه وامثلة تدان امرها فاشبهت الساة في الداب واجلست لها حمرة الوصل والله
 يخرج كما كثر في كمنون بظاهرة الامالة واغل يخرج لانه حكاية مستقبل كما اعمل
 باسطة ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فقلنا اضر قوة عطف على اذ امر وما بينه
 اغراض والهمم للتدبير والتذكير على ان بل الشخص والقتل ببعضها اي بعض كان
 وقبل ان يصغر لها وقبل ان يلبسها وقبل ان يلبسها الحي وقبل لادن وقبل العجب كين الله
 يحيى الله الموتي يدل على ما حذف وهو فضر بواحيي والخطاب مع من حضر عناية القتل
 او نزول لاية ويريد كذا لاية ولا يله على كمال قدرته لقائله فاعلمون لكي يكمل
 عقلكم وتعلموا ان من قدر على اخفاء قدره على اخفاء الانفس كلها او تعلمون على تصنيفه ولعله
 تعالى انما لم يخبر به ابتداء بشرط فيه ما شرط لمغيبه من القرب واذ الواجب ونفع اليقين
 والتنبيه على بركة التوكل والشفعة على الاولاد وان من حق الطالب ان يقدم قربة والمقبول
 ان يجزي الاحسن ويغالب به منه كما روي عن جبرائيل عليه السلام ما يده يتار وان لو
 في الحقيقة هو الله تعالى والاشياء اما راسه لا انظرها وان من اراد ان يعرف عذبي عذوه
 الساجي اما الله الموت الحقيقي فطرفة ان يدع بقرة نفسه التي هي القوة الشهوية حين
 عنها شهوة الصبي وقرينتها صفتا كبر كانت معجبة رابعة المنظر غير مذلة في طلب
 الدنيا مسئلة عن ذنوبها لاشبهه من مقامها بحيث يقبل لونه الى نفسه فيحيا فيها طيبة

ويعرب عما به يتكشف الحال ويرفع ما بين العقل والوجود من الشك والاعتراض ثم يستبين
ولو تكرر القسوة عبارة عن الغلط مع العتابة كما في الحجر وقسوة القلب مثل في نبوة
الاعتبار ولما لا يستبعد القسوة من بعد ذلك يعني اعتبار القبول وجميع ما عدا ذلك من لا
فأما عما توجب لن القلب فهي كالحجارة في قسوتها أو أشد قسوة منها والمعنى أنها
في القسوة مثل الحجارة أو زائد عليها وأما مثلها أو مثل شدتها قسوة كالخشب تدخن
المضاد وأما المصاحف التي هي مقامه وتعتبر في قراءة الحسن الجز عطفها على الحجارة وأما
لما قيل اعتبارها في شدتها من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوة بين واثمالة المقبول
على زيادة أو التخصيص والدرد يد معنيان من عرف حالها شبهها بالحجارة أو عما هو أقوى
منها وإن من الحجارة لما يتغير منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء
وإن منها لما يهبط من خشية الله تعالى لتفصيل والمعنى أن الحجارة تشاء أن تتغير
فإن منها ما يشقق فيخرج منه الماء ويتغير منه الأنهار ومنها ما يتغير على غلا الجبل
أنه إذا زاد الله وقوت هو لا أننا نأخذ ولا تفعل والتغير التغير بسبب وكثرة المسبة
مجاز عن الانقياد وقوي أن على أنها الحقيقة من الثقيلة ويلزمها اللام الفارقة بينهما
ويبين النافية في نهضة الضم ومما آتاه الله ليحيا في عبادي يعلمون وعبد على ذلك وقرا ابن كثير
ونافع ويعقوب وخلق وابوك الساجد إلى ما بعد اقتطع معون الخطاب لرسول الله
والمؤمنين أن يؤمنوا لكم أن يصدقوا أو يؤمنوا لاجل دعوتكم يفتنوا فبني اليهود وقرى كان
فيهم من يفتن طائفة من سلافيهم يسمعون كلام الله ويعصون الشريعة ثم يخرجونهم
يهد عليه السلام وإية الرجم أو تاوله ويفسرون ما يشتمون وقيل هو من السبعين الحما
يجمعوا كلام القبحين كلهم موسى الطور ثم قالوا سمعنا الله يقول في آخره أن سبطهم من تقبلوا
هذه الاشياء فافعلوا وإن شئتم فلا تفعلوا من بعد ما عقلوه أي هموه بقولهم ولم
يقول لهم فيه رغبة وهم يعلمون أنهم يفعلون مشطون ومعنى الآية اختيار عقل الآدم
ومقد ميسرهم كانوا على هذه الحالة فما طمعتك بسبلهم ومما لهم وأهم أن كفروا وخرفوا
فلمهم سابقا في ذلك وإد القوا الذين آمنوا يعني شيا ففهم قالوا آمنا بكم على الحق
ورسولكم هو المبشر به في التوراة وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أي الذين لم ينافقوا
منهم عابدين على من نأى أخذوا قسوة مما في الله عليكم عابدين لكم في التوراة من حيث محمد
عليه السلام والذين نافقوا لا اعتقادهم ظاهرنا بالصلب في اليهودية ومنعاهم عن أن ينادوا
ما وجدوا في كتابهم فينا فتكون الذين يفتنوا لا يستفهم على الأول تعريض وعلى الثاني نكار
وعني احتجاجكم به عند ربكم ليحققوا عليكم مما أنزل ربكم في كتابه فجعلوا محاجتهم كتاب

وحكمه حجة عندكم كما يقال عندنا الله كما يتراد به الله في كتابه وحكمه وقيل عندكم كبريتكم أو ما
عندكم أو بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل عند ربكم في القيامة وفيه نظر قوي
الاحتفاء لا ينفذ أحلا تعملون أما تاتوا كلام الملايين وتقدروا فلا تعقلون انهم على
به فيجوز أن خطاب من الله للمؤمنين متصل بقوله اقتطع معون والمعنى فلا تعقلون حالهم
وإن لا مطلق لكم في ما ينهوا ولا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين والملاحين وكلانما أو ياتوا
والخرفين أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ومن جملتها أسرارهم الكفر وأغلاهم
الاعتناء وأخفا ما فتح الله عليهم وأظهر غيره وتخريف الكبر من مواضعه ومقايده
ومنهجه أميتون لا يعلمون أن كتاب محمدا لا يعرفون الكتاب فقط العون التوراة
وتتبعوا ما فيها إلا أماني استلثا منقطع والما في جمع السيرة وهي في الأصل ما يقدر
الإنسان في نفسه من ممي إذا قد ذلك يطلق على الكذب وعلى ما يفتن وما يفتن والمفتن
ولكن يعتقدون الكاذب خذوها قليل من الخرفين أو مواضعه فافهموها منهم من
أن الحق لا يظلمها إلا من كان مؤدوا وأن النار لن تستهزأ إلا ما معدودة وقيل إلا
ما يقرن قراءة حارية عن معرفة المعنى وتبين من قوله
تمني كلام الله أول ليلة تمني داود الزفير على سبل
ونمو لا يثابست ومنهم من يفتن أميتون وإن هم ألا يظنون ساهرا الا فتنة يظنون
لا علم لهم وقد يطلق الطق بأنا العلم على كل رأي اعتقاد من غير قاطع وإن جريده صاحب
كاعتقاد المعتد الزايع عن الحق شبهة قولنا أي محسروك ومن قال نذواد أو جمل
في حصة المعتدات فيها موضعها يفتنوا من جعل له المولى ولعله شفاء بذلك سحار أو
في لاجل صفة لا فعل له وإنما ساع الابتداء به بكرة لا تدفعه للذين يكتسبون الكتاب
يعني المحرف ولعله زاد به ما كتبه من التاويلات الزائفة بإيديهم يكتسبون الكتاب
كتبت به يفتنوا لم يقولوا هذا من عند الله ليس شرا وأيد ممنا قليلا في بعض أو أيد عونا
من غرض الدنيا فانه وإن جل قليل الشبهة إلى ما استوجبوه من العقاب القاهر فويل
هم مما كذبوا أي يفتنوا يعني المحرف وويل لهم مما يكسبون بزينا الرشي وقالوا الرشي
الذين اتصافوا الشيء بالشيء بحيث شافوا الحاشية به والمسلم كالطلب له ولذلك يقال
المسدة فلا جد إلا أياما معدودة مصحوة قليلة رويان يفتنهم قالوا تعذب
بعد ديار عبادة العبد أربعين يوما ويعصمهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة
وأما تعذب مكان كل الف سنة يوما قبل أن تعذب الله عند خيرا أو وعدا عما توعون
وقراء ابن كثير وخفف ظاهره بالذال والباقون بأذغامة فلن تحلف الله على أن يخاف
شرط معتد رأي أن تعذب الله عند فلن تحلف الله عهدا وفيه دليل على أن الخلف

في خبره محال ان يقولون على الله ما لا تعلمون افرعاده طرفة الاستغفار ما يعقني
اي الامور كان على سبيل التفرقة لعل يفرق احد ما ومنقطع معني بل تقولون على
التقوى والتعزيع على انيات لما نفوه من مساير النار لهم زمانا مدينا وقصرا احويلا
على وجه اعظم ليكون كالنور على اطلال قوطهم وتحقق جواب التقي من كسب سببية
فيحجده والفرق بينهما وبين الخطية انها قد تقا فيما يقتصد بالذات والخطية
تغلب فيما يقتصد بالعرض لانها من الخطا والكسب استجابات الدعع وتعليق
بالسببية على طرفة قوله فليس هو بعد البلي والتمسح احاطت به خطيئة اي استوى
عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يحلو عنها شيء من جوانبه وهذا انما
يقع في شاتركا في لاد غير ان لم يكن له سوى قصد في قلبه واقرار لسانه فله خطية الخطية
به ولذلك فسرها السلف بالكمه وتحقق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يرفع عنه استغفر
الى معافاة مثله والانهما للذنبه وارتاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب
وناخذ بها مع قلبه فيصير بطنه ما يلا الى المعاصي شخصنا اياها مقتدا ان لا تد
سواها متبعضا لمن يمتعه عنها مكذبا لمن يمتعه فيها كما قال تعالى لو كان عاقبة اذ
اسأوا المشورة ان كذبوا ما فات الله وقواه فافح خطيئته وقري خطيئته وخطيئته
على القلب والاذغار فيهما فاولئك اصحاب النار ملازموها في الآخرة كما انهم يلا
استباها في الدنيا فتم فيها خالداون ودايمون ولا يموتون ليشا طويلا ولا ية كما
تري لاجحة فيها على خلود صاحب الكبيرة وكذا التي قبلها والذين امنوا وعملوا الصا
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالداون جزت عادة شجاعة وتعالى ان يشفع
بوعيدك لتزجي رحمة وحسن عذابه وعطف العمل على الايمان يدل على خروجه من سماء
واذا اخذنا ميثاقا بيني وبينكم ان لا نعبدون الا الله اخبار في معنى الذي كونه
ولا ايضا زكايته ولا شبيهه وهو بلغ من مخرج المعنى لما فيه من قيامه من المني شجاع
الى لانتها في وجهه عنه وتعصده قراءة لا نعبدون وعطف قولوا عليه فيكون على اراء
القول وقيل تعبدون ان لا تعبدوا فلما احدث ان رفع كقولهم الا تعبدوا الزاوي
اخطروا الوحي ويدل عليه قراءة ان لا تعبدوا فيكون من لاجل الميثاق او معقوله لانه
المجاز وقيل انه جواب اسم دل عليه المعنى كانه قال خلفنا بهم لا تعبدون وقولنا فغ
وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالناحكاية لما خطبوا به والباقيون والباقيون
بالناحكاية غيبك وبأول الذين احسنا ما متعلق بمضمر تقديره وتحيسون او احسنا
وذي الغزوة واليسامي والمساكين عطف على الوالدين ويتا من جمع بينهم كنديم
ونداي ويلو قليل ومستكين يعقل من استكون كان الفتر سكنه وقولوا للناحكاية

اي قولوا احسنا وحسن على المصنوع كسري والمزاد به ما فيه تحلف وان شاد واجتمعا
الصلاة واتوا الزكاة يزيد بها ما فيهم من ماله من غير ان يقرروا على طريقت
الانتماء ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لم
على التغليب اي غرضهم عن الميثاق ووضعتوه الا قليلا منكم كمن يدين به من اقامه
اليهودية على وجهها قبل الشق ومن اسلم منهم وانتم معرضون فومر عاذكم الاعراض عن
الوفاء والطاعة واصل الاعراض الذهاب عن المواجبة الى جهة الغرض واذا اخذنا ميثاقكم
لا تسبقون وما كرم ولا تخجرون انفسكم من دياركم على نحو ما سبق ولم
به لا يتعرض بعضهم بقضا بالقتل والاجلاء عن الوطن انما جعل قتل الرجل غيره قتل نفسه
لانتماله به سببا او دينا ولا ية يؤجبه قضا ما وقيل قضا لا تركبوا اما ينج منكم وما
واخر احكم من دياركم ولا تعقلوا ما يردكم ويصرفكم عن الحياة الابدية فانه القتل في الحقيقة
ولا تعزفوا ما تمنعون به عن الجنة التي هي اذكركم فانه الخلا الحقيقي انما اقررت الميثاق
واغتر فتم بلزومه وانتم لتشهدون وتكونون كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه وقيل
وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اسناد الاقرار اليهم جازا سمر
انتم هؤلاء استبغاد ما اركبوه بعد الميثاق والاقرار به والشهادة عليه وانتم ثبتت
وموا لاجرة على معية انتم بعد ذلك هؤلاء القاصون كقولك انتك ذاك الرجل الذي فعل كذا
نزل تغير القصة منزلة تغير الذات وعذمت باعتبار ما استند اليهم خصونا وباعتبار ما ينصركم
عنهم غيبا وقوله تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم اما حالوا القا
فيها معني الاشارة او بيان هذه الجملة وقيل هو لا كيدا والذين هو الجملة وقيل معني ان
والجملة صلته والجمع هو الخبر وقصير يقتلون على المتكبرين نظا صرود عليهم
بالاشر والعدوان خال من فاعل يخرجون او معقوله او كليمهما والنظام من التعاون من الظاهر
وقوله عاصم والكسائي وحمة عذرا خذوا لسان وقري باظنا رصما ونظروا معني نظروا
واذا بانوكم اساري تغدوهم روي ان فريضة كانوا خلفا الاوس والنضير خلفت
المخرج فاذا افستلا غاون كل فريق خلفاه في القتل وتخريب الديار واولا اهلها واذا ابيها اخذ
من الفريقين معقوا المخي يقدون وقيل معناه ان يا توكم اساري في ايدي الشياطين تصد
لانقاذهم بالارصاد والوعظ مع تصديقكم انفسكم كقولهم اما حزون الناس بالبر وتسون انفسكم
وقرا حمة اشري وهو جمع اسير كجرحي وجرح واساري شعة كسري وسكاري وقيل هو ايضا
جمع اسير وكانه شبه بالكسالات وجمع عذبة وقصرا وان كثير ابو عمرو وحمة وان حمار
تغدوهم وهو يخرج من عليهم اخر اجهم متعلق بقوله وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وما
يظهر اعراض القوم للسان او منهم وتفسره اخر اجهم اذ راع الى ما دل عليه يخرجون

من المصنف واخر اجتمع بذكر او بيانا اقموا مؤمنون ببعض الكتاب يعني الغدا
وتكفرون ببعض يعني حزمة المعاملة والاختلاف كما جاز من يفعل ذلك منكم الا جزئي
في الحياة الدنيا كمثل قريظة وسبهم واخذوا النصيب الجزية على غيرهم وافضل الجزية
ذل يستحي منه ولذلك يستعمل في كل منها ويؤمر بالقيامه يردون الى اسباب الغدا
لان عصيتا منهم اشده وما الله بغافل عما يعملون فاكيداً للوعيد الذي ان الله سبحانه
بالجزم ما لا يغفل عن افعالهم وقراعاتهم في رواية للعقل تزدون على الخطاب لقوله منكم
والنكس في دفعه ويقعوت يعملون على ان الضمير لمن اولئك الذين استبرأوا الحياة الدنيا
بالآخرة اثروا الحياة الدنيا على الآخرة فلا تحذف عن ضمير العذاب بتعريف الجزية في الدنيا
والعذاب في الآخرة ولا هم ينصرون بدفعها عنهم ولقد آتينا موسى الكتاب
او التوراة وقصصنا من بعدك بالرسول الذي ارسلنا على اثره الرسول كقوله ثم ارسلنا رسلنا
تتواتر ان لقاه اذا اتبعه وبقائه به اتبعه من القضاة خود تبه من الذنب والتب
عيسى بن مريم البينات المعجزات الواضحات كاخيا الموي وانرا الاكاه والابن من الاجا
بالمقدمات او لا يغفل وعيسى بالعبودية استنوع ومزجه معنى المقام وهو بالعربية من الناس
كالزمن من الرجال في السور ويره قلت لزيد فصلة مزجته مؤمنة من فعله ان لم يثبت ففعل
وايتناه قويتاه وقوي ايتناه برفح الفد من الروح المقدسة كقولك خاتمة الجود وجر
صدق واذا به جبرئيل وقيل ذوق عيسى ووصفها به لظننا رتبه من الشيطان وكذا
على الله ولذلك اضافة الى نفسه ولا تفرقة الاملاك ولا ارقام الظوايم او الاجال
واستمر الله لا عظم الذي كان يحيي به الموي وقرا ان كثير القديس لاسكان في جميع القرات
اوتك كما جاءكم رسول بما لا تهوي انفسكم بما لا تحبته يقال هوي بالكثر هوى ذا الح
وهوي بالفتح هوى بالضم سقطت الحقة بين العا وما تعلقت به توفيقا لم على
تعتينهم ذلك لظننا ونحجبنا من شانهم وعمل ان يكون استينافا والعا للتعطف
على مقدم استنكروا عن الامان واتباع الرسل فغير نفا كذا ينهم كوسى وعيسى والعا
للتسبيته او للتفصيل وقرئنا ثقتا ثقتا كوكبا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على
حكاية الحال الماضية استحضار الحيا في النفوس فان الامر فظيع ومزاجه بالنعواصل او
لذلك لانه على انكر بعد فيه فانكر حول قتل محمد لولا ان اعقبه منكم ولذلك سخر موه ومهم
لله الشاة وقا لوالقوسا علف مغشاة باغطية خلقته لا يقبل اليها ما حبت به ولا تقبته
مستقيما من لا علف الذي لم تخرن وقيل امله علف جمع غلاب تخفف والمعنى انها او
العلم لا شمع غلا الا وعته ولا يفي ما تقول او عن مستغنون بما فيها عن غيرهم بل
لعتهم الله بكفرهم رد ما قالوا والمعنى انها خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق

وعلمهم في رواية
التي في كتابهم

ولكن

ولكن الله اخذ لهم بغير حساب وبطل استغفارهم واثبات القات قبول ما يقوله لخلقه
لان الله اخذ لهم بغير حساب كما قال فاعتمهم واعلم انصارهم او هو كفرة ملعونون من
ايتهم تغوي ليعلموا والاستغفار علك فتدليا ما يؤمنون فاما ناعليا يؤمنون
وما مزينة الدنيا لعة في التقليل وهو ايمانهم ببعض الكتاب وقيل اراد بالقله
العدو وكما جاءهم كتاب من عند الله يعني القرات مصداق لما معهم من كتابهم
وقوي بالتصديق على الحال من كتاب لتخصيصه بالوصف وجواب لما تحذرون
ول عليه جواب لما الثانية وكانوا من قبل تستفتون على الذين كفروا التي يستنصر
على المشركين ويقولون اللهم انصرنا يعني ابر الرمان المنعوت في التوراة او يعقوب
عليهم ويقرؤهم من انبياء تبعث منهم وقد قرب زمانه والستين للمبا لعة والاعا
بات الفاعل بيثا ذلك عن نفسه فلما جاءهم ما عرفوا من الحق كفروا به حسدا
وتوفا على الراسية فلعنت الله على الكافرين اى علمهم والى بالمظهر للذلة على انهم
لعنوا الكفرهم فكانوا الامم للتعهد ويجوز ان تكون الجحش وتدخلوا فيه دخولا اوليا
لان الكفار منهم يدينهم كما اشترى وايدوا انفسهم ما نكره بمعنى شي عترة لفاعله بين
للتسكين واشتروا صفته ومعناه باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم طغوا انهم
خالصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله فوالله ليعلموا انهم
يعلموا انهم لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفرون واشتروا للفصل ان يترك الله لان يترك
او حسدا على ان يترك الله من قصده يعني الوحي على من يشاء من عباده على من احب
للبسالة قيا او يعصب على عصب الكفر والحسد على من هو افضل الخلق وقيل الكفر
بمحمد بعد عيسى او بعد نوحهم عزير بن الله وللكافرين عذاب مهين يراذ به اذ لا
خلاف عذاب العاصي فانه طهره لذنوبه واذا قيل لهم امنوا بما انزل الله يفتروا
الكتب المنزلة باسرها قالوا لو انهم من انزل عليهم اي بالتوراة ويكفرون بما وراه
قال عن الصمير في قالوا وراه في الاميل مصداق جعل ظرفا ونضاف الى الفاعل في قوله
به ما يتوارى به وهو خلفه والى المفعول فيراذ به ما يواريه وهو قداسة ولدان قد
من الامتداد وهو الحق الصمير لما وراه والمراد به القرات مصداق لما معهم من كتابهم
تتضمن رد مقامهم فانهم لما كفروا بما وافق التوراة فقد كفروا بها قبل ولم تفتلوا
انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين اعراض عنهم يقتل الانبياء مع ادعاء الاما
بالقومة والتوراة لا تستوعب وانما استعد اليهم لانه قبل ان ياتهم وانهم راضون به عاز
عليه ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني الايات السبع المذكورة في قوله ولقد اتيكما
موسى تسع ايات بينات فمما اخذتم من العمل اي لما من بعد بعد موسى وذهاب

الى الطور وانتم ظالمون حال معني اتخذتم العجل ظالمين بعبادته اوبالافلا
بايات الله او اغترضت معني وانتم قوم غادتم الظلم ومسايق الالية ايضا
لا بطل قوتهم نوم بما انزل علينا والتعنية على ان طوبقتهم مع الرسول
طريقة اسلافهم مع موسى عليهم السلام لا لتكرير القصة وكنا ما بقنا
واذا اخذنا ميتا فكمور رقتنا فوقكم الطور خذوا ما آتيناكم بقوة واسمعوا
اي خذوا ما آتيناكم بقرتهم في التوراة عبادوا اسمعوا سماع طاعة قالوا سمعنا
فولك وعصيتنا امرك واشربوا في قلوبهم العجل تذللهم حبة وزبح في قلوبهم
مؤثره لفرط شغبهم به كما يتدخل القصب الثوب والشراب اعطاق الديدن وفي
قلوبهم بيات الشك والاشراب كقولها انما يا كلون في بطونهم ناراب كغيرهم
سبب كغيرهم وذلك لانهم كانوا اجسماء او خلوية ولم يروا جسماء اعجب منه
فتمكن في قلوبهم ما سول لهم السامري فل يسميها امرهم بما في قلوبهم اي
بالتوراة والمقصود بالذم عند وقت غو هذا الامر او ما يعتمه وغیره من قبايعهم
المعدودة في الايات الثلاث الزاها عليهم ان كنتم مؤمنين القديح في دعواهم
الايمان بالتوراة والتقدير ان كنتم مؤمنين بها لفرنا منكم بهذا القبايع ولا يترخص
لكن فيها ايمانكم بها وان كنتم مؤمنين بها لفرنا منكم بهذا القبايع ولا يترخص
يكتفي ان لا يتعاطى الاما يعتمه ايمانه لكن لا يمان بها لا يمان به فاذا استمر مؤمنين
فل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة حاصلة بكم كما قلتم لن يدخل الجنة
الامن كان مؤثرا ونصبتها على العالمين لدار من دون الناس سايرهم والمسلمين
والامر للقرية فتمموا الموت ان كنتم صادقين لان من ايقن انه من اهل الجنة
استافها واخذ الخالص منها من الدارات الشوايب كما قال علي رضي الله عنه لا ابا
سقطت على الموت وسقط الموت علي وقال عمار بصقن لان الا في الاجرة عند الله
وقال خديجة حين اختصر حاجيت على فاقه لا اظن من ندم اي على التمسيتها اذا علم
انما سلمة لا يشا ركة فيها غيرة ولا يسموه ابدا بما قد تمت ابدتهم من صوم
النار كما كثر محمد والقرآن وتوريف التوراة ولما كانت اليد العاملة مختصة بالاسماء
التي قد مرت بها عامة صناعه ومنها اكثر مما فعه غيرها عن النفسارة والفكر
اخرى وهذه الجملة اختارها لغيره وكان كما اخبرهم لا تهمموا لو تموتوا الثقل واشهر
فات التمسني ليس من عمل القلب يعني ليعلم ان يقول ليت كذا وان كان بالقلب لقالوا
عندنا وعجز النبي صلى الله عليه وسلم لو تموتوا الموت لغض كل انسان بريقه فمات
مكائلا وما ينبغي يهودي على عجا لارض والله علمهم بالظالمين تهديد لهم

وتعني على انهم ظالمون في دعوي ما ليس لهم وتعني عن هؤلاء ولتجد منهم اخر من
الناس على حياة من وعبد بعقله الجاري مجري علمه ومفعولاه هم اخر من وتكرير حياة
لانه انما قد من افرادها وهي الحياة المشطاوله وقري باللام ومن الذين اشركوا
على المعني وكافة قال اخر من الناس ومن الذين اشركوا افرادهم بالذكر المبالغة فاق
جرحهم شديد اذ لم يفرقوا الا الحياة العاجلة والزائدة في التوبخ والتعريض فانه لما
زاد جرحهم وهم مغترون بالجنز على جرح المنكرين ذلك ذلك على علمهم بانهم صاروا في
النار ونحو ان ينادوا اخر من الذين اشركوا خذوا لاله الاول عليه وان يكون خبر
مستند عند وف صفة يودا اذ هم على انه اريد بالذين اشركوا اليه يودا لا يفرقوا
عزرا بن الله اي ومنهم ناس وقامتهم ونوع على الاولين بيات لولا جرحهم على طريق
الاستدلال لو نعيم الف سسكة حكاية لو اذ تهمم ولو معني ليت فكان اصله لو
اعمر احرى على الغيبة لقوله يود كقولك خلف بالله ليفعلن وما هو بمنزلة جرحهم
العدايب ان يعمر الضمان لاحد منهم وان يعمر فاعل من عزه اذ اي وما استند عزهم
من العذاب فغيره او ما دل عليه يعمر وان يعمر بديل منه او منهم وان يعمر فغيره
وامل تسعة سنوة لقولهم سنوات وقيل تسعة كجبهة لقولهم سنا ههنا وتسعة
الضلة اذا انت عليها الحسنة والرحمة النبوية والله يقسم بما يعلمون بخارجهم
فل من كان عدو الجبريل فل في عباد الله بن مؤثرا سنا لا رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن من يترك عليه فقل الجبريل فل لاله عدو ونا عاذا انا مازا واشهد ان لا اله الا الله
بنيينا ان يكت المعبدين بحرية تحت قمر فبعثنا من تحت له لواء بنا بل قد وقع عنه جبريل قال
ان كان ركب امره خلاكم فلا يسلطكم عليه ولا يفر تقبلوه وقيل دخل عزه من دار من
اليهود يوما فسلطهم عن جبريل فل لاله عدو ونا يطلع عن اهل اسرارنا والله صاحب
كل خشف وعذاب وميكائيل صاحب الغضب والسلام فقال وما منتم لما من الله قالوا
جبريل عن عنيته وميكائيل عن بشارته ويقيم ما عداوه فقال لين كانا نقولون فليسا
بعدون ولا هم اكفر من الجبر ومن كان عدو واحدا فما هو عدو والله لم يجمع قوت جبريل
قد سبقنا بالوحى فقال عليه السلام لقد وافقك ربك يا عرو وفي جبريل عمان لعا
قري بين اربع في المشورة جبريل كسلسيل قراة حمزة والكسائي وجبريل كسلسيل قراة
وخلف الهمة قراة ابن كثير وجبريل كسلسيل قراة عامر وجبريل كسلسيل قراة الباقر
واربع في الشواذ جبرائيل وجبرائيل وجبريل وجبريل ومنع صفة المعجزة والتعريف ومفعول
عبد الله فانه تزلله البارز الاول الجبريل والثاني للقرآن وامامه غير مذكور في ذلك
على خمسة شانه كانه لتعنيته وفرط شهرته لم يحج الى ذكره على قلبك فانه القابل الاول

بحوزا تبا عذير مخطور وانما المنع من اتباعه والعلل به وعلى الثاني ما يعلم انه حتى يقول انا
مفتنونان فلا تكن مثليما فيعلمون منهما الضمير لما دل عليه من احد ما يعرفون به
بين المؤمنين وغيرهم من التجربا يكون سبب تفرقهما وما هم بصائر بين يديهم من احد لا
يادون الله لانه وغيره من لانتساب غير مؤثرة بالذات بل بامر الله تعالى وجعله وقري
بفتاري على الاضافة الى احد وجعل الجار مجازا منه والفعل بالظرف وتعلمون ما تفتنون
لانهم يقصدون به الفعل اولان العلم بجري الفعل فالبا ولا يتفهمهم اذ مجرد العلم
به غير مقصود ولا نافع في الدارين وفيه انما التفرقة اولى ولقد علموا ان الله
من شراة اني استبدل ما شئتوا الشياطين بكتاب الله ولا اظن ان اقا للارلام الارتدا
طلعت علموا عن الفعل ما لد في الآخرة من خلا في نصيب وليست ما شئتوا به انفسهم
تخجل المغيبين على ما متروكا نوا يعلمون يتكذون فيه او يعلمون فتد على النعتين
او حقيقة ما يتبعه من العذاب والمثبت لهم اولا على التوكيد لتعني العقل الغريزي والعلم
الاجمالي بفتح الفعل او ترتيب العقاب من غير تحقيق وقيل معناه لو كانوا يعلمون بعلمهم ان
من لم يعمل بما علم فهو كمن لم يعلم ولو انهم آمنوا بالرسول والكتاب وانقوا امرك
المعاصي كنبيل كتاب الله واستباح البحر متوبة من عسدا لله خير جواب لو واسله لا يثبت
متوبة من عسدا بما شئتوا به انفسهم فكذا الفعل وتركيب الباقي جملة اسمية ليدل على
ثبات المتوبة والخبر بغير تنها وحذف المقصود عليه اجلا لا لئلا يقتل من ان يتسبب اليه وتكر
المشقة لان المعنى شيء من الثواب خير وقيل لوللمعنى والمتوبة كلام متبدا وقري مشقة
مكشورة وانما جري الآخرة ثوابا ومتوبة لان الحسن بنوب اليه لو كانا يعلمون ان ثواب
استخير حلالهم لتزك لتتبروا والعلم بالعلم يا نفسا الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظروا الرعي حفظ الغير لمصلحة وكان المسلمون يقولون للرسول راعنا اي راقبنا
وتأت بنا فيما تلقينا حتى نفهمه وسمع اليهود فافهموه وما طلبوه به من يدين حسنة
الى الرحمن وسببه بالجملة العبرانية التي كانوا يتسببون وهي راعينا فمعنى المؤمنين عنها
وامروا بما يغيب تلك الفانية ولا يقبل التلبس وهو انظروا معني انظروا الدنيا وانظروا
من نظره اذا انظروا وقري انظروا من انظروا اي مهلكا الحفظ وقري راعونا على لفظ الجمع
للتوقير وراعنا بالتوقير اي قولا اذ نحن نسبها الى الرحمن وهو الهوج لما شئتوا به ففهم راعينا
ونسببت المستحب وانتم معوا وانصتوا الاستماع حتى لا تغفروا الى طلب المزااة او
يستمع قول لا كتمناج اليهودا وانصتوا ما امرتم به بحجة حتى لا تغفروا الى ما نهيتهم عنه
وللصغار من عذاب الذين نفي عنها وقولوا بالرسول وسبوه ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المذنبين نزلت تكذبا لجمع من اليهود يظهرون عبادة المؤمنين وير

انهم يودون لهم الخير والود محبة الشيء مع شئيه ولذلك يستعمل في كل منهما ومن
للمؤمنين كما في قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب ان يتركوا عنكم من خير من ربيكم
مفعول يودون من لا يودون للاستغراق والثانية للاستبعاد وقيل الخير يا موسى والمغني انهم
حسدونكم وما يعتدون ان ينزل عليكم في منه وبالعلم وبالنصرة ولعل المراد به ما يقع
ذلك والله مختص بحسنة من كسب اشعارا بالثبوت من العقل فان جزم ان بعضنا
ليس بصديق فله بل المشبهة وما عرف فيه من حكمة ما شئتوا به من انفسهم انزلت
لما قال المشركون واليه نود الاترون الى محمد بما عرفنا به بامر الله بها هم عند وقاموا
مخلافوا للشيء في اللغة ازالة العنونة عن الشيء والشيء في غيره كشيء الظل للشمس والفعل
ومنه الشاسع ثم استعمل لكل واحد من ما كقولك لفتحت الكتاب ونسخ الآية بيان انها
التعبير بقرائنها والحكمة المستفادة منها او مجتمعا وانما فيها اذها بها عن الفاء
وما شئتوا به من حكمة لتسبب مستقيمة به على مفعولها وقرا ان عاير من شئتوا به من الشئ اي امرك
او جبرئيل ينسبها او عبد الله منسوخة وان كنتم لا تعلمون فليسوا بها اي وعرفها من الشئ
وقري لتسببها اي تنسبها اياها وتنسبها اي انت وتنسبها على المتألف مفعول وتسببها
باطها والمفعولان تأت بغير منسبها او مشيها اي عاير من شئتوا به في التبع والتمسك
او مشيها في الثواب وقرا ابو عمرو بقلب الهجزة الفاء لم تعلم ان الله على كل شيء
فيقدر على السمع والابصار ومما هو خير والاهة ذلك على خوار الشئ وتا
الاتزال اذا اتمل احصا من وما يتبعها بالامور المحتملة وذلك لان الاحكام من
والايات نزلت لمصالح العباد وتكمل نفوسهم فضلا من الله ورحمة وذلك لاختلاف الخلق
الاعضاء والاشخاص كاسباب المعاش فان لنا نافع في غير قد يفتري غيره واخرج بها من
منع النسخ لا يبدل او تبدل انقل ونسخ الكتاب بالسنة هو الما في به لا بالسنة ليست
كذلك والكل متعينة اذ قد يكون غير الحكم او لا نقل اصله والنسخ قد يعرف بغیره والسنة
مما اتى به الله وليس المراد بالخبر والمثل ما يكون كذلك في اللفظ والمعتزلة على حدوث
القرآن فان التغير والتفاوت من لوازمه واجيب بانها من عوارض الامور المتعاقبة
لها المعنى العاير بالذات القدير الذي تعامر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد به
وامتة لقوله وما لكم وانما افر دلالة اعلمهم ومبدأ علمهم ان الله لم يزل في السموات
والارض يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وهو كما دلل على قوله ان الله على كل شيء قدير وعلى جواب
ولذلك ترك العاطف وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير وانما مؤ الذي يملك الامور
وتغيرها على ما يشاءكم والفرق بين الولي والنصير ان الولي قد ينفذ عن القدرة والتفويض قد
يكون اجتهاد عن المنصور امر يريدون ان نسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ام معاذ

فحسنته او نكته للحكمة
ويفسر لا يحسن عليه في ذلك
الخطيب في ج ٥٥

للمعنى في العلم الى الحق تعالى انه ما لك الامور قادرا على الاشياء كلها ما مروني كما اذا
ارسلون وتقرحون بالشواك كما اقترحت اليهود على موسى او منقطع والمواد ان يصنعهم
بالنفس به وترك الاقتراح عليه قبل نزلت في اهل الكتاب حين سئلوا ان ينزل عليهم كتابا
من السماء وقيل في المشرقين ما قالوا ان نؤمن بالقرآن حتى ينزل علينا كتابا نقرأه ومن يكتسب
الكفر بالايان فقد ضل سوا السبيل من نزلت المنة بالايان البينة وسلك فيها
واقترح غيورها وقد ضل الطريق المستقيم حتى وقع في الكفر بعد الايمان ومعنى الآية لا تقتر
فصلوا وسط السبيل ويؤديكم الضلال الى البعد عن المقصد بنسبيل الكفر بالايمان و
يبدل من نزلت في كثير من اهل الكتاب يعني اخبارهم لو يردوكم ان يردوكم فان
تنوب عن ان في المعنى دون اللفظ من بعد ايمانكم كقوله في اخرين وهو حال من غير
حسد اجله ود من عند انفسهم بخبر ان يتبعوا يودوا في فتوا ذلك من عند انفسهم
وتسببهم لاجل قبيل التدين والميل مع الحق وحسد اهل الكفر بالانفا المذكورة في التوراة
فاحفظوا واصحوا العقول ترك عقوبة المذهب والتمسك بترك تربيته حتى ياتي الله بالبر
الذي هو الاذن في قتالهم وقرئ الجزية عليهم واقتل قرينة واجلاني النصارى وعين
ابن عباس انه منسوخ بآية التخييف وفيه نظر اذا الامر غير مطلق ان الله على كل شيء قدير
فيقدر على الانتقام منهم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة عظماء على ما عفا عنه اثمهم
بالنصر والمخالفة والحق الى الله بالعبادة والبر وما تقدموا ان انفسهم من خير الصلاة او
مكة لة ولرب وما تقدموا من اثمهم بقدرة عند الله في ثوابه ان الله بما تعملون بصير
لا يفتنهم عند كل قرئ باليات فيكون وعبيدا وقالوا اعطيت على ذلك والضمير لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى ان يدخل الجنة لا من كان هودا او نصارى لقيت قولي
القرينين كما في قوله وقالوا لو اكونوا هودا او نصارى بقية بغيرهم الشامع وهو اجمع ما يند
كما يند وعود وتوحيد الاسم المضمرة ومع الخبر لا اعتبار للفظ والمعنى بذلك اما انهم طاعة
الى الاماني المذكورة وهم ان لا ينزل على المؤمنين خبر من يهيم وان يردوهم كقوله وان لا يدل
الجنة غير من اولى ما في الآية على حذف المضاف اي امثال تلك الامنية لما بينهم والجملة
اعتراض والامنية افعولة من التخييل كالمصوكة والاعجوبة قل ما نوا برها كثر على احسان
بدخل الجنة ان كثر صادقين في دعواكم فان كل قول لا يدل عليه غير ثابت بسلي
اثبات القوة من دعواكم غير هذه الجنة من اسلم وجهه لله اخلص له نفسه او قصده
واصل العقول وهو محسن في عمله فله اجره الذي وعد له على عمله عند تربيته
ثابت عند لا يفتن ولا يفتن والجملة جواب من ان كانت شرطية وخبرها ان كانت

في قوله تعالى
ولا يفتنهم عند كل قرئ
بالات فيكون وعبيدا
وقالوا اعطيت على ذلك
والضمير لاهل الكتاب
من اليهود والنصارى
ان يدخل الجنة لا من كان
هودا او نصارى لقيت قولي

مؤمنون والاعمال فيها لتضمنها معنى الشرط فيكون الرد بقوله تعالى وحده وتحسن الوعد
عليه ويجوز ان يكون من اثمهم فاعل فعل فاعل من اثمهم فاعل فعل فاعل من اثمهم فاعل فعل فاعل من اثمهم
ولا هم يفتنون في الآخرة وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يفتنكم النصارى على شيء قال النبي
النصارى لبيست اليهود على شيء اي مريبهم ويقتدي به نزلت لما قدم وفد جرار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا منهم اخبارا الى يهود فتشاظروا ويقاواوا بذلك
وهو يبايئون الكتاب الواو الخ الى الكتاب بغير اي قالوا ذلك وهو من اهل العلم
والكتاب كذلك مثل ذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم كعبدة الاصنام
والمعطلة فيهم على المحكاة برة والتشبه بالحق ان فصل لهم وعندهم وقدموا
فان كلا الدينين بعد النسخ ليس بشي قلنا ما يقصدوا ذلك وانما يقصد به كل فرق
ابطال دين اخر من صلب الكفر بدينه وكتابهم مع ان ما لم ينسخ منه مما حق واجب
القبول والعلي به فان الله يحكم بينهم بين الفريقين يوم القيامة فيما كانوا فيه
يتخلفون عما يقسم لكل فريق ما يلق به من العقاب ويحل حكمه بينهم ان يكون لهم
ويدخلهم النار ومن ظلمهم ممن منع مساجد الله عام لكل من حزب سجدا او
في تعطيل مكان مخرج للعبادة وان نزل في الروم لما غزا بيت المقدس وخربوه و
احله اهل المشرق لما منعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخل المسجد الحرام
عام الحديبية ان يذكر فيها اسمه فاني منعوا منع وسعي في حرايقها بالهدى او
التعطيل وليك اي ما نفون ما كان هم ان يدخلوها لاختلاف بين ما كان ينبغي لهم
ان يدخلوها الاخايعين خشية وخشوع فضلا ان يعتبروا على تحريمها او ما كان لحق ان
يدخلوها الاخايعين من المؤمنين ان يمسسوها فضلا ان يمنعوا منها او ما كان لهم
في علمهم وقضايتهم فيكون وعدا للمؤمنين بالنصرة واستخلاص المساجد منهم وقد
انجز وعده وقيل معناه التخييل عن ملبسهم من النحول في المسجد واختلاف الامية فيه
مخوفا بوخينة ومنع ما لك وفرق الشافعي بين المسجد الحرام وقبره لهم في الدنيا
خري قتل وسبي ودلة بغير الجزية وهم في الآخرة عذاب عظيم يكفرهم وظلمهم
والله المستوفى والمغرب يزيد مما نحيي لارض الله الارض كلها لا يختص بمكان
دون مكان فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاضي فقد جعلت لكم الارض
فانما تولوا ففي اي مكان فعلتم التولية مشطرا القبلة فكم وجه الله الى قبته
التي امر بها فانما كان التولية لا تختص بمسجد ومكان او قبة دائرية او غير ذلك
بما يفعل فيه ان الله واسع باطالته بالاشياء او بوجهه برب التوسعة على عباده
عليهم وعصا لهم واما في الاماكن كلها وعبر انهم انزلت في صلاة المسافر

مؤمنون

على الداجلة وقيل في قوم عيت عليهم الغلبة فصالحوا الى انما مختلفه فلما استحووا
تتبعوا خطاهم وعلى هذا الواحظ انهم قد تبتين له الخطا لم يلزمه التدارك
وقيل في توطئة لسمع الغلبة وتبريكه للعبود ان يكون في خير وجهه وقالوا اتخذ
الله وكذا نزلت لما قال اليهود عزير بن الله والقصار بن المسيح ابن الله ومشيروا
العرب الملايكة بنات الله وعطفه على قلوب اليهود او منع او منع قومه ومنهم
وقراء ابن عاصم بغير واو وسبحانه فتزبد له عن ذلك فانه يقتضي التشبيه وكما
او شربة القمار الا شري ان الاجل الفلكية مع امكانها وقتها لما كانت باقية
مادام العالم لم يقض ما يكون لها كالولد اتحاد الحيوان والنبات اختيازا او طبعا
بل لما في السموات والارض رذما قالمه واستندلال على فساده والمقتضى انه
خالق ما في السموات والارض الذي من جملة الملايكة وعزير والمسيح كل ذلك انون
منقادون لا يمتنعون على مشيئته وتكوينه وكل ما كان لهذا الصفة لم يخالش كونه
الواجب لذاته فلا يكون له ولد لان من حق الوداد ان يحيا بالذات والما جاعا الذي العلم
وقال فانثون على تغليب اولي العلم تحقيق الشا بههم وتكون كل عوض من المضاعف
البنائي كل ما فيه مما وجوز ان يرا كل من جعلوه ولما لم يطبقون مقررون بالعبودية
فيكون الزمان بعدا فاما الحجة والاية مشعرة على فساده قالمه من ثلاثة اوجه
واحج بها القضا على ان من ملك ولده علق عليه لانه تعالى في الولد باسنان
الملك وذلك يقتضي انما فيه ما يد يد في السموات والارض من منصفه ونظيره الصنع
في قولها من رعاها الداعي الصنيع ما وديع سمواته وارضته من يدع فهو يدع وهو حجة
رابعة وتقررها ان الوالد عنصر الولد المنفعل بانفسا لما قد عتته والله سبحانه
متدبر الاشياء كما فاعل على الاطلاق منزه عن الانفعال فلا يكون والدًا فالاشباع
اختراع الشيء لا عن شيء ذفوة وهو الحق لهذا الموضع من الصنيع الذي تركه الصانع
بالعنصر والتكوين الذي يكون بتغيير وفي زمان غالبا وقري ويبدع بحر ورا على اليد
من الصغر ببله ومنصوبا على المدح واذا قضى امر اي اراد شيئا واصل القضا تمام
الشيء قوله وقضى برك او فعلا كقوله فقضا حتى سمع سموات واطلق على
العلق لا رادة الالهية بوجود الشيء من حيث انه يوجب فاما بما يلقى المكن فيكون
من كان التامة اي حدث فيحدث وليس المراد به حقيقة امر وامتثال بل امثال
مضمر لما تعلل به اراونه بلامه بطاعة المأمور المظلم بلا توقف وفيه تفر
لمعنى لا تداع واما الى حجة حاسمة وهوان اتحاد الولد يكون باطوار ومهالة وخله
تعالى يستغني عن ذلك واعلم ان السبب في هذه الضلالة ان ارباب الشرايع

غيره

المقدمة

المقدمة كانوا يظلمون الاب في الله باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب
هو الرب الاصغر والله سبحانه هو الاب الاكبر ثم طشت الجبهة منهم ان المتروك
به معنى الولادة فاعتقدوا ذلك تقليداً لذلك كقولنا ليله ومنع منه مطلقا حتما
لمادة الفناء وقال الذين لا يعلمون اي جملة المشركين او المتجاهلون من اهل الكتاب
لولا انهم كانوا الله فلا يكلمنا كما يكلم الملايكة او يوحى اليها بانك رسول الله او انك
اية حجة على مبذلق والاول استكبارا والثاني محوديات ما اتاهم بانك استهانة به
وعنادا كذلك قال الذين من قبلهم من الامم الماضية مثل قومه نوحا لو اربا
الله محض هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء اننا نكفركم فلو يوهم
قلوب هؤلاء ومن قبلهم في العمى الفساد وقري يشهد بالشين قد بينا الآيات
لقوم يوقنوا اي يظلمون اليقين او يوقنون الحقايق لا يعترفون بشيعة ولا اعتاد
وفيها إشارة الى قهر ما قالوا ذلك خفا في الايات والظلمة من يد يغيب وانما قالمه غلب
وعنادا انا انزلنا لك بالحق ملة يساوي تدا به ليشير او يذير فلا عليك ان اضروا
وكابروا ولا تسأل عن محاب المحبي طاهر لم يؤمنوا بعد ان بلغت وقرا فابع ويعقوب
لا تسأل على انه في رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السؤال عن حال ابويه العظيم
لعقوبة الكفار كما انها لفظا عنها لا يقدرا ان يغير عنها او السامع لا يصبر على استماع
خبرها فمما عن السؤال والحجيم المستاح من الشار ولش ترضي عنك اليهود ولا
النصارى حتى تتبع ملة منهم مبالة في انساب الرسول عن سلامهم فانه مراد المرء
منه حتى تتبع ملة منهم فكيف يتبعون ملة ولعلهم قالوا امثال لك فكيف الله عنده
ولذلك قال قل قل لعلهم الجواب ان هدي الله هو الهدي اي هدي الله الذي هو
الاسلام هو الهدي الى الحق لا تفتون اليه ولا يفتت آهوا هم الزانية عن
والله ما شرعه الله لعباده على لسان انبيائه من امثلت الكتاب اذا اقبلتة والهوى
راي يتبع الشهوة بعد الذي جاء من لعلهم اي الوحي والذين لم يعلموا محضته ما لك
من الله من ولى ولا يصبر يدفع عنك عتابة وهو جواب ابن الذين اتيناكم الكتاب
يريدون مني اهل الكتاب يتلونون حولا ولا يذرعوا اللغظ عن الغريفة والتدبر في معا
والعمل بمقتضاه وهو حال مقدرة والخبر ما بعد او خبر على ان المراد بالموضوع مؤمنوا
اهل الكتاب اولئك يؤمنون به بكتابه دون الحرفين ومن يكفر به بالقرآن الاكبر
بما يقتضيه فاولئك هم القاسرون حيث استروا الكفر بالامان بآية اسرائيل
ادكروا بتمني التي انتمت عليكم واي فصلت لكم على العالمين واقولوا ما لا
يجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا يتغير شيئا مما ولاهم يتغيرون

الارتفاع وعجل ان يرد لها شافاته المتأفان كل شاف فاعادة ما وضع توفقه ويزعمها بانها
وقبل المراءد رفع مكانه واطلما رستم به شغلهم ودعا الناس الى حجة وفي انهم القواعد وتبينها
تبعهم شافها واما عجل كان بينا وله الحجة ولكن لما كان له مدخل في البنا عطف عليه
وقيل كانا بيننا في ظرفين وعلى التناوب ربنا نعلم اننا اي يقولان ربنا وقد قري به الآية
خالصا منها انك انت السميع لثنايتنا العليم بربنا نكنا واجعلنا مسلمين لك
تخلصين لك من اسلم وحملة او مستسلمين من اسلم له استسلموا فاعادوا المراءد طلبا لربنا
في الاخلاص والادعان والثناءات عليه وقري مسلمين على ان المراءد انفسهم ما وهاجر اوان
الفتنة من حوائب الجمع ومن ذريتنا امة مسلمة لك اي واجعل بعض ربنا وانما
خصنا الذرية بالدعا لانهم احق بالشفقة ولا تهم اذا صلحوا صلح جميعهم لاتباع وخصنا بقدم
لما علمنا ان في ذريتنا ظلمة وعلما ان الحكمة الالهية لا تقتضي الاتفاق على الاخلاص والاحكام
الكل على الله فانه مما يشوش المعاش لذلك قيل لولا الحجة في الحزب الذي اراد بالامنة
امة محمد عليه السلام ويوزان تكون من التبيين كقوله وعذ الله الذين امنوا منكم قد التفتون
وظيل به بين الغايب والمغفوف كما في قوله خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن وارتسا
من راي معنى انهم اوعروا ذلك لم يتجاءروا معقولين مناسك كما متعبدا لنا في الحج او
مذبحنا والشك في الاجل غاية العبادة وشاع في الحج لما فيه من الكلفة والبعد عن لقافة
وقراء ابن كثير ويعقوب ايضا قاسا على نجد وفيه احاط لان الكثرة مغفولة من الحجة
الشافطة دليل عليها وثبت عليها استتابة لغيرتهم اوعما افروا من هاهنا ولعلها
فالامنة لانفسهم اوارشاد الله تبارك انت الشواب الرحيم لمن تاب ربنا
وابعث فيهم في الامة المستلمة رسولا منهم ولم يبعث من ذرية ما غير محمد
صلوات الله وسلامه عليه فهو المحاب به دعوتهم كما قال انا دعوة ابي ابراهيم وبشر
عبي ورويا ابي يتلوا عليهم آياتك بقراء عليهم ما يوحى اليهم من ليل
التوحيد والنبوة ويعلمهم الكتاب القرآن والحكمة ما تكل به نفوسهم
من المعارف والاحكام ويذكرهم عن الشرك والمعاصي انك انت العزيز
الذي لا يغير ولا يغلب على ما يريد الحكيم الحكيم ومن يرتعب عن مهلة ابراهيم
استنبيها وانكاره ان يكون احد يرتعب عن ملته الواجبة القرا اي لا يرتعب احد
عن ملته لان سعة نفسه الامن ستمتها وادها واستخف بها قال المبرد
ولعلنا سعة ما اكسب من بعد وبالضم لازم ويشهد له ما جاء في الحديث الكبر ان تسعة
الائق وتفضل الناس وقيل اصله سعة نفسه على الوقع فنصب على التميز عن غير
رايدوا لراسه والجزيرة وناخذ بعدا بدنا عيسى اجبت الظاهر ليس له سنام

وسيفه في نفسه فنصب بنزع الخافض والمستثنى في محل الوقع على المحاب لا من القبح
في يرتعب لانه في معنى التقى ولقد اصطفينا في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
حجة وبيان لذلك فان من كان صغوة العبادة في الدنيا مشهودا بالاستقامة والعدل
يوم القيامة كان حقيقيا بالاتباع لا يرتعب عنه الاستقامة او مشقة اذ ان نفسه بالعدل
والاعراض عن النظر اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين طرقت لاسطفيانا
او تعليل له او منقوب باضمار اذ ذكر كانه قيل او ذلك الوقت لتعلم ان المصطفى القاسم
المستحق للامانة والثناء وانه نال ما نال بالمبادرة الى الادعان والاخلاب المسترجين
دعاه ربه واخطر بمناله لادله المؤدية الى المعرفة الداعية الى الاسلام روي انها
نزلت لما دعا عبد الله بن سلام ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فاسلم سلمة وابي
مهاجروا وصي لهما ابراهيم بنبيه التروية هي التقدري الى الغير بفعل فيه صلاح وقربة
واملا الوصل يقال وصاة اذا وصاه او قصاة اذا قصاه كان الموصي يقبل فعلة بفعله
الوصي والعلم في بها الملة او لقوله اسلمت على تاويل الصلوة او الجملة وقراء ما وقع
واين عامرا وصي والاول ابلغ ويعقوب عطف على ابراهيم اي وصي هو ايضا بنبيه
وقري بالنصب على انه ممن وصاه ابراهيم يا بني على اعمار القول عند البصرين
متعلق بوقتي عند كوفيين لانه نوع منه ونظيره وكلا من فدية اخبرانا انا راينا
رجلا يقرأنا بالكثرة وبنا ابراهيم كانوا اربعة استماعيل واسحاق ومذبح ومذبات
وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر وبنا يعقوب اثني عشر رويين ومغفون ولاوي وهودا
وشيسو خور وديونون وديوي ويعقوب وكودمو اوبين وبنا ييل ويوشف اذ
الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام الذي مؤصوفة الامنان لقوله فلا تمون الا بالله
مسلمون ظاهرة النبي من الموت على خلاف حال الاسلام والمغفون هو النبي عن ان يكونوا
على تلك الحال اذ امانوا ولا مزا للثبات على الاسلام كقولك لا تعجل الا انك خاشع وتعبد
العبادة للذلة على ان موته لا على الاسلام موته لا خير فيه وان من حقه ان لا يحل لهم
ونظيره في الاممات وانت شهيد وروي ان اليهود قالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم
المست تعلم ان يعقوب وصي بنبيه باليهودية يوم مات فقلت اركنتم شيئا اذ حضر
يعقوب الموت او منقطعة ومعنى الهمة فيها الانكار اي ما كنتم جارين اذ حضر يعقوب
الموت وقال بنبيه ما قال فليدعون اليهودية عليه او منقطعة معناه في يومه اركنتم
عائدين اركنتم شاهدين وقيل الخطا للمؤمنين والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علموا
من الوحي وقري حضر بالكثرة اذ قال لبيد به بدل من اذ حضر ما تعبدون من تعبد اي من
تعبدونه اذ هم تغفرون على التوحيد والاسلام واخطبناهم على الثبات على ما واما

وما يشاء به من كل شيء ما لم يعرف فاذا عرفت خصل العقلا من اذا سئل عن تعينه
وان سئل عن وصفه قيل ما زيدا فقيه ارمطيت قال لو انشد لك والله اباك
ابراهيم واسماعيل واسحاق المتفق على وجودهم ولو هبته وجوب عبادة
وقد سماه اهل من ياتيه تعلقنا بالاسباب والحد او لانه كالاب لقوله عليه السلام
الرجل منوا به وكما قال في العباس بن رضى الله عنه هذا يمينه اباي وقرى الله ابيك
على انه جمع بالواو والنون كما قاله ولما تبين اصواتنا بكنين وقت يمتنا بالايكاه
او مفرد وبرايم وحدة عطف بين اها واو لجد اباك من الله اباك كقولنا لثا
نصية كاذبة وفايدته التفرخ بالتوحيد ونفي القوم والشا من تكبر المضاف
لنعتدرا لعطف على الجوز وبروالتا كيد او نصيب على الاختصاص وتحرر مشكوك
خال من خال على تعبد ومفعوله او منما ونحوه ان يكون اعتراضا بلك امة وقد خلت
نعتي برايم تامها ما كسبت ولكم ما كسبتكم لكي لا يخرجه والمقني ان انتم
اليهم لا يوجب انتفاعكم باعمالهم وانما تتدفعون موافقهم وانما يجمع كما قال عليه
الصلوة والسلام لا ياتي الشا على ما هو وقا تو في باسناكم ولا تشا لوت كما قالوا
ولا توادون بسماء فكم كما لا تشا بون عسناهم وقالوا كونا هوذا او نصاري
الضمير القايث لاهل الكتاب واو للبتون والمغني عما لهم اخذ هذين القولين
اليهود كونا هوذا وقالوا انما نزي تهتدوا واولاد الانبياء بل سلك
ابراهيم اي بل تكون ملة ابراهيم اي اهل ملته او بل تتبع ملة ابراهيم وقرى بالرفع
اي ملته سلتنا او عكسه او معنى من اهل ملته حيث ما يلا من الباطل
الى الحق خال من المضان او المضان اليه كقوله ونزعنا ما في صدورهم من اهل اخوانا وما
كان من المشركين فخر بغير اهل الكتاب وغيرهم فانهم يدعون لتباعد وبعيد مشرك
قولوا امنا يا الله الخطاب للمؤمنين لقوله فان امنوا بمثل ما امنتهم به وما انزل اليك
القرآن قد ذكره لانه اولها لامتانة البنا سبب للايمان بغيره وما انزل اليك
واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط الصنف ونبي وان نزلت الى ابراهيم لكنهم
ما كانوا متعبدين بتفصيلها داخلين تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما ان
القرآن منزلة اليك والاسباط جميع سبط وموالمخاف فديت به خفة يعقوب او
الحاقوا به فاعلم خفة ابراهيم واسحاق وما اوتي موسى وعيسى التوراة
والانجيل فاعلم انهم ما بالاضافة الى موسى وعيسى ما قبل سابق
الزراع وقدموا وما اوتي النبيون جملة المذكورين منهم وغير المذكورين من رتبة
ماز لا عنيهم من رتبة لا تفرق بين احد منهم كاليهود فنون يبعضون وتكره يبعض

واحد

والخبر لم يفرع في سباق النبي عمر فشاخ ان يضاف اليه نين ونحن له ابيهم مشكوك
منه عنون خالصون فان امنوا بمثل ما امنتهم به فقد آمنوا باسماهم
والتي كتبت كقوله فاتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لها امن به المشكوك ولا دين كدين
الاسلام وقيل البناء للالة دون التعديرة والمعني ان يحرم الايمان بطريق يهدي الى
مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تاتي تعدد الطريق او منية للتاكيد كقوله خراسية
بمثالها والمعني فان امنوا بالله ايماننا مثل ايمانكم به او بمثل مقدر في قوله وشهد شاهد
من بني اسرائيل على مثله اي عليه وشهد له قراء من قرا انا امنتم به وان تولوا فاقنا
فهم في شيا وان اقرضوا عن الامنان واعضا تقولون لهم فماتم الا في شيا والحق
وموا المشاواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شيا غير شيا الاخر فسيكتفكم
الله تسليية وشكين للمؤمنين ووقد لهم بالحفظ والنصر على من ناوهم وقوا التبع
العلم ما من تبار الوعد معني الله اقوا لكم ويعلم اخلاصكم وهو بخاركم لا محالة او
وعيد للعرضين معني انه يسمع ما يبدون ويعلم ما يخفون ونومعنا فبهم عليه
صبغة الله اي صبغة الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فاما جليلة
الاشان كما ان القنبعة جليلة الصبوغ او هذا ناهدا يلكه وارشدنا حجة او ظهر
قوله بنا بالامان نظيرة وسماء صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ
وتداخل في قلوبهم تدخل الصبغ الثوب او المشاكلة فان النصاري كانوا يسمون اولاد
في ما اضرهم صورة المعودية ويقولون يوتطهر لهم ويقتولونهم ونصبتهم
على انه مقدر موكد لقوله امنا وقيل على الاخر او قيل على البديل من ابراهيم ومن احسن
من الله صبغة لاجتماع احسن من صبغته ونحن له عابدين وتقرين بغيره اي بغيرك
به كشر ككفر وموعظ على امنا وذلك يعقني قول الله صبغة الله في مفعول قوله
ومن نصبتهم على الاخر او البديل ان يصر قولوا معطوفا على الزموا او بتعويل ابراهيم
وقولوا امنا بادل المتعويل لا يلزم فك النظم وسو الترتيب فلما جوتنا التجادلونا
في الله في شانه وامطعنا به نبينا من الغيب دونكم روي اهل الكتاب قالوا الانبياء
كلهم ميتا فلو كنتم نبيا لكنتم ميتا فنزلت وهو شيا وركم لا اختصا من له يقوم دوني
بصيب برحمته من يشا من عباده وكنا اعدا لنا ولكم اعدا لكم فلا يبعد ان يكرمنا بما
كانه الزمهم على كل مذهب بخوة الحاما وتبكيه فان كرامة النبوة على الله
على من يشا والكل فيه سواء اما افاضت على المستعدين لها بالمواظبة على الطاعة والقيام
بالاخلاص وكما ان لكم اعدا لارتها بغيرها الله في اعطائها فلنا ايضا اعدا ونحن له
مخلصون موجدون خالصون بالامان والطاعة دونكم اذ يقولون ان ابراهيم

وَأَسْمَاءُ عَلِيٍّ وَارْتَحَى وَيَقُوتُ وَالْأَسْبَاطُ كَانُوا هُودًا وَنَصَارَى أَمْزِجُطَةً
وَالْمُحَمَّرَةَ لِلْكَافِرِ وَعَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ غَامِرٍ وَحِزَّةٍ وَالْكَسَائِيَّ بِالنَّارِ وَتَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ مَعَادِلَةً
لِلْمُحَمَّرَةِ فِي الْخُجْرَةِ مَعْنَى أَيْ الْأَمْرَيْنِ تَأْتُونَ الْحَاجَةَ أَوَادًا يَهُودِيَّةً أَوْ نَصْرَانِيَّةً
عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قُلْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمَّ اللَّهُ وَقَدْ عَلِمَ عَلَى الْأَمْرَيْنِ عَنْ تَرْجُمِهِمْ بِقَوْلِهِ مَا كَانَ أَنْزِلُ أَحَدَهُمْ
يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَاصْحَ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ وَمَا أَنْزَلْتُ التَّوْرَةَ وَلَا الْإِنْجِيلَ إِلَّا لِمَنْ يَجِدُهُمْ وَيُؤَلِّمُ
لِلْمَعْطُوفِينَ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ فِي الدِّينِ وَفَقَا وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَثُرَتْ شَهَادَةُ جَنَدِهِ مِنْ آيَةِ
يَعْنِي بِهَا دَعَاؤُهُمْ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَالزَّوْرَةِ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ وَالنَّصْرَانِيَّةِ وَالْمَعْنَى
لَا أَحَدًا ظَلَمَ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَأَنَّهُمْ كَتَبُوا هَذِهِ الشَّهَادَةَ أَوْ بَيَّنَّا لَوْ كَتَبُوا هَذِهِ الشَّهَادَةَ
وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِكُتُبِهِمْ شَهَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِالنَّبُوَّةِ فِي كُتُبِهِمْ وَغَيْرِهَا وَمِنْ اللَّابِتِ كَمَا فِي قَوْلِهِ
بَرَاءَةٌ مِنْ اللَّهِ وَمِمَّا أَتَى فِي عَمَّا يَعْمَلُونَ وَعَبِيدُكُمْ وَفَرِيًّا بَالِيًّا بِكَ أَمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ
طَمَاحًا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا تُنْشَأُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ تَكْرِيرٌ لِلْبَيِّنَاتِ فِي التَّعْذِيرِ
وَالزَّجْرِ عَنِ اسْتِحْكَامِ فِي الطَّبَاحِ مِنَ الْأَفْخَارِ بِأَلْبَابِ الْأَسْكَالِ عَلَيْهِمْ وَقَبْلَ الْخَطَابِ فِيمَا سَبَقَ لَهُ
وَلَا لِيَّةً لَنَا عَذْرًا عَنْ الْأَسْكَالِ عَلَيْهِمْ وَقَبْلَ الْمُرَادِ بِالْأَمَّةِ فِي الْأَوَّلِ الْأَنْبِيَاءُ فِي الثَّانِيَةِ أَسْلَ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى سَكَبَتْ قَوْلَ الشُّفَعَاءِ مِنَ النَّاسِ الَّذِينَ خَفَتْ أَعْلَانَهُمْ وَأَسْمَاءُ هُودِيًّا
بِالْمَقْبَلَةِ وَالْأَمْرَ مِنْ عَنِ النَّظَرِ مِنْ الْمُسْكِرِينَ لِتَعْيِيرِ الْقِبْلَةِ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى
وَقَائِدُهُ تَعْدِيمُ الْأَخْبَارِ بِدَوْنِ طِينِ النَّفْسِ وَأَعْدَادِ الْجَوَابِ مَا وَلَا هُمْ مَضَرُّهُمْ عَنْ
قِبَلِ هُجْرَةِ آيَةِ كَانُوا عَلَيْهِمْ يَفْعَلُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَالْقِبْلَةَ فِي الْأَصْلِ الْحَالِ الَّتِي عَلَيْهِمُ الْأَنْشَاءُ
مِنْ الْأَسْتِقْبَالِ فَتَضَارَتْ عُرْفًا لِلْمَكَانِ الْمُتَوَجِّهَةِ حَوَافِلُ الْقِبْلَةِ فَالْمَقْدَرُ وَالْمُتَرَبِّعُ
لَا تَضَعُ بِهِ مَكَانَ دُونَ مَكَانٍ لِحَاسِيَّةٍ أَنَّهُ يَجْعَلُ أَقَامَةً غَيْرَهُ مُقَامَةً وَأَمَّا الْعَبْرَةُ بِأَرْسَالِ
أُخْرَى لَا يَحْضُرُ مِنَ الْمَكَانِ يَهْدِي مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مُسْتَقِيمٍ وَهُوَ مَا تَرْتَضِيهِ الْحُكْمُ
وَتَقْتَضِيهِ الْمُصْلَحَةُ مِنَ التَّوَجُّهِ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ تَارَةً وَالْكَعْبَةِ أُخْرَى وَكَذَلِكَ إِشَارَةٌ إِلَى
مَعْنَى الْأَيَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ أَيْ مَا جَعَلْنَاكُمْ مُمْتَدِّينَ إِلَى جِهَةِ مُسْتَقِيمٍ أَوْ جَعَلْنَا قِبَلَكُمْ أَفْضَلَ
الْقِبَلَ جَعَلْنَاكُمْ أَمَّةً وَسَطًا أَيْ خَيْرًا أَوْ عَدُوًّا لِمُتَرَكِّبِينَ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَفِي الْأَصْلِ اسْمُ
الْمَكَانِ الَّذِي تَسْتَوِي إِلَيْهِ الْمَسَاحَةُ مِنَ الْجَوَانِبِ ثُمَّ اسْتَغْنَى بِالنَّصَابِ الْهَمْدُ لَوْ قَرَأْتَ
ظَرْفِي فَرَأَيْتَ وَتَعَرَّفْتَ كَالْجُودِ بَيْنَ الْأَشْرَافِ وَالْخِلِّ وَالشَّجَاعَةِ بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالْجَبَنِ ثُمَّ طَاقَ
عَلَى الْمَقْدُورِ بِمَا يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ وَالْجَمْعُ وَالدُّكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ كَمَا نَزَلَ الْأَنْبِيَاءُ الَّتِي يَتَوَجَّهُونَ
لَهَا وَاسْتَدْلَتْ بِهَا عَلَى أَنَّ الْجَمَاعَ حِجَّةٌ أَوْ لَوْ كَانَ فِيمَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ بِأَطْلٍ لَا تَطْلُبُ بِهِ عَدْلًا
لَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَتَكُونُ الرُّسُولُ عَلَيْهِمْ شُهَدَاءَ عَلَى الْعَمَلِ أَيْ لَتَعْلَمُوا أَنَّ
بِالنَّارِ مَثَلٌ فِيمَا كُتِبَ لَكُمْ مِنْ الْحَقِّ وَأَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ أَنَّهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ عَلَى أَحَدٍ وَمَا ظَلَمَ

بَلْ أَوْضَحَ الشُّبُهْلَ وَأَرْسَلَ الرُّسُلَ فَبَلَّغُوا وَفَضَّلُوا وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا عَلَيْهِمُ السَّقَاةُ عَلَى أَسْبَاحِ
الشُّهُوتِ وَالْأَعْرَاضِ مِنْ عَنِ الْآيَاتِ فَتَشْهَدُونَ بِذَلِكَ عَلَى مَعَارِكِهِمْ وَعَلَى الذِّنْرِ قِبَلَ الْحُكْمِ
رَوَى أَنَّ الْأَمْرَ يُؤَيِّزُ الْقِيَامَةَ بِحُجْرَتِ تَهْلِيلِ الْأَنْبِيَاءِ قِبَلَ الْيَهُودِ بَيْتِ التَّبْلِيغِ وَمَوْظِعُ
بَيْتِ الْقَامَةِ لِلْحِجَّةِ عَلَى الْمُسْكِرِينَ فَيُؤَيِّزُ بِأَمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَشْهَدُونَ فَتَقُولُ لَا نَمُ
مِنْ أَنْ عَرَفْتُمْ فَيَقُولُونَ عَلَيْنَا ذَلِكَ بِأَخْبَارِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ النَّاطِقِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ الصَّادِقِ
فَيُؤَيِّزُ مُحَمَّدٌ فَيَسْأَلُ عَنْ جِلْبَابِ مَتْنِهِ فَيَسْأَلُ عَنْ بَعْدِ الْيَهُودِ هَذِهِ الشَّهَادَةُ وَأَنْ كَانَتْ هُمْ لَكِنْ لَمَّا
كَانَ الرُّسُولُ كَالرُّؤُوسِ الْمُهْمِّينَ عَلَى أَمْتِهِ عَزَّيَّ بَعْلِي وَقَدِمَتْ الصَّلَاةُ لِلَّهِ لَالَةً عَلَى الْخُصْمِ
يَكُونُ الرُّسُولُ شَرِيحًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا أَيْ جِهَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا وَهِيَ
الْكَعْبَةُ فَانْهَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ كَانَتْ يَفْعَلُ الْيَهُودُ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ هَاجِرًا مَرَّةً بِالصَّلَاةِ إِلَى الْقِبْلَةِ
تَالِغًا لِلْيَهُودِ وَالْعَصْرَةَ لِلنَّبِيِّ ابْنِ عَسَا بَرَكْتَ فِيهِمْ عَمَلُهُمْ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لَا أَلَا كَمَا جَعَلَ
الْكَعْبَةَ بَيْتَهُ وَبَيْتَهُ فَالْحَقُّ يَدْعُو عَلَى الْأَوَّلِ قِبَلَكَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ لَا لَتَعْلَمُ مِنْ بَيْتِ الرُّسُولِ
بِمَنْ يَفْعَلُ عَلَى عَقْبِيهِ الْأَلَمُ مِنَ النَّاسِ وَتَعْلَمُ مِنْ يَتَّبِعُكَ فِي الصَّلَاةِ الْيَهُودُ مِنْ مَرْتَدٍ
عَنْ دِينِكَ تَالِغًا الْقِبْلَةَ أَيْ أَنَّهُ وَلَتَعْلَمُ أَنَّ مَنْ يَتَّبِعُ الرُّسُولَ مَنْ لَا يَتَّبِعُهُ وَمَا كَانَ لِعَاقِبِ
يَرْفَعُ بَرَاءَةً وَعَلَى الْأَوَّلِ مَعْنَاهُ مَا رَدَّدْنَاكَ إِلَى مَا كُنْتَ عَلَيْهَا الْأَوَّلُ الشَّابِتُ عَلَى الْأَسْكَالِ
مَنْ يَكُنْ عَلَى عَقْبِيهِ لَعْنَةُ وَضَعْفٌ بِمَا نَهَى عَنْ قَسْبِ كَيْفَ يَكُونُ عَلَيْهِ تَعَالَى غَايَةَ الْقَبْلِ
وَهُوَ لَمْ يَزَلْ عَالِمًا فَلَمَّا فَتَحَتْ هَذَا وَاسْتَبَاهُ بَاغِيًّا دَارَ التَّقَلُّقِ الْحَالِ الَّذِي يَتَوَسَّطُ الْخِزْيَ وَالْمَغْنَى
لِيَتَقَلَّقَ عَلَيْهِمْ مَوْجُودًا وَقَبْلَ الْبَلَدِ رُسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ لَكِنَّهُ اسْتَدْلَ إِلَى نَفْسِهِ لَا يَمُحُّ خَوَاصِ
أَوْ لَعْنَةُ الشَّابِتِ عَنْ الْمَقَرِّ لَكَ قَوْلُهُ لِيَمْرَأَةَ الْخَبِيثِ مِنَ الطَّيِّبِ فَوَضَعَ الْعِلْمُ مَوْجِعَ الْقِيَامِ
الْمُسْتَبِثِ عَنْهُ وَتَشْهَدُ لَهُ قِرَاءَةُ لَتَعْلَمُ عَلَى الْبَيِّنَاتِ الْمَقُولِ وَالْعِلْمُ أَمَّا عَنِ الْمَعْرِفَةِ أَوْ مَعْلُوقِ
بِمَا مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِغْنَاءِ أَوْ مَعْفُوْلِهِ الشَّيْءُ مَنْ يَفْعَلُ عَلَى عَقْبِيهِ مَا يَلْعَلُ مِنْ يَتَّبِعُ الرُّسُولَ
مُخْتَارًا مَنْ يَفْعَلُ وَأَنْ كَانَتْ كَبِيرَةً أَنْ هِيَ الْحَقِيقَةُ مِنَ الْقِبْلَةِ وَاللَّامِيَّةُ الْفَاصِلَةُ وَقَالَ
الْكُوفِيُّونَ فِي الْمَنَاقِبِ وَاللَّامِيَّةُ الْفَاصِلَةُ لَوْلَا عَلَيْهِمْ لَوْلَا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ مِنَ الْجِهَةِ
أَوِ التَّوَلِيَّةِ أَوِ الْقَوَلَةِ أَوِ الْقِبْلَةِ وَقَرَى لَكِبْرَةً بِالرَّفْعِ فَتَكُونُ كَانَتْ بِهَا لَا عَلَى الذِّنْرِ عَدْلِي
الْحِكْمَةُ الْأَحْكَامُ الشَّابِتِينَ عَلَى الْأَيْمَانِ وَالْإِسْبَاحِ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ أَيْمَانَكُمْ أَيْ يَهْطِلَ
عَلَى الْأَيْمَانِ وَقِيلَ أَيْمَانَكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْمُنْصَوِّحَةِ أَوْ صِلَانَكُمْ إِلَيْهَا لَمْ أَوْيَ أَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ لَمَّا وَجَّهَ إِلَى الْكَعْبَةِ قَالَ لَوْ أَكَيْفَ عَنْ مَا تَيَّاسُ رُسُولُ اللَّهِ قِبَلَ الْخُصْمِ وَالْأَمَّةِ
أَنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَوْ تَرَجَّمُوا فَلَا يَضَعُ أَجْرَهُمْ وَلَا يَدْعُ صِلَانَهُمْ وَلَعَلَّهُ قَدْ لَوَّحَ وَتَوَلَّى
عَمَّا ظَنَّهُ عَلَى الْفَوَاصِلِ قَدْ تَرَى رُفْعًا نَزِيًّا تَقَلَّبَ وَجْهًا فِي السَّمَاءِ تَرَدَّدَ وَجْهًا فِي جِهَةِ السَّمَاءِ
تَطَلَّعَ الْهَوَى كَانَ مَثَلُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَمَنْ يَقَعُ فِي رُفْعِهِ وَيُوقِعُ مَنْ رَجَحَانِ مَحْوِلِ الْكَعْبَةِ

لا نعلم قبلة ابيه ابراهيم واقبلت القبلتين واذا نبي للعرب الى الايمان ولما لقى اليهود
وذلك يدل على حال ابيه حيث انظر ولما نزل فلما وليت قبلة فلما كنت من استقبالا
من قولك وليت كذا اذا اعتبرته والثالثة او لم يصدقك على حجة ما ترضاهما وتتوقف
التيها لمقاصده يمنية واقفت مشيئة الله وحكمه قوله وتجتك معرف وتجتك شطر المسجدين
الحرامين وقيل الشطر في الاصل لما انفصل عن الشيء من شطر اذا انفصل وذا انشطر وانفصل
عن الدور ثم استقبل بجانبه وان لم ينفصل كالقطر والحزام المحترق في حرم فيه القتال وسبق
عن الظلم ان يتصرف منه وانما ذكر المشيئة وان الكعبة لانه عليه السلام كان في المدينة
والبعيد تكفيه مزاغة الجهة فان استقبلت عن يمينها خرج عليه خلاف الغريب روي
انه عليه السلام قد المدينة فبقيت المدينتين بسنة عشر شهرا ثم توجه
الى الكعبة في رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بثمانين ولما صلى فاجاب في مسجد بني سلمة
وكانت من الظاهر في الاعتلاء واستقبل الميزاب وتباعد الرجال والنساء فمروهم
فبقي المشيئة من قبل القبلتين وحيث ما كنتم قولوا وجوهكم شطره خص الرسول
بالخطاب تعظيما له والى ما لا يغيبه ثم عزم فخرج بعمره الحرام وتاكدت الامم القبلية وتعجبوا
للازمة على المشيئة وان الذين اتوا الكتاب ليؤمنوا ان الله الحق بن ربه ثم حمله عليهم
بان عادة تعالي خصيص كل شريعة بقبلته وتعصبا لتضمن كنهم انهم يقتلوا القبلتين
والضمير للضمير بل للوجه وما الله بعاقل عما يعملون وقد وعيد للفرقيين ولين
اليت الذين اتوا الكتاب بكل آية برهان وحجة على ان الكعبة قبلة واللاموطية
للمسلمين ما يبعوا في تلك الحجاب الغيب المعصوم وسادة مستحجابا للشرط والمعنى ما تركوا قبلته
لشبهته بزيها من حجة وانما الفلك مكانة وعنادا وما انت بتابع قبليتهم قطع لاحكامهم
فانهم قالوا لو ثبتت على قبلتنا لكانت نزعوا ان تكون صاحبنا الذي ننظره تعزير الدولة
في رجوعه وقبليتهم وان تعقدت لكم ما تحبوا بالبطلان ومخالفة الحق وما انقضت
بنايع قبلة بعض فاق اليهود وشققتهم الفخوة والنصارى مطلق الشمس لا يرمي تو
كما لا يرمي مؤاخذتهم لك لتصلب كل حزب فيما هو فيه وليزالت عتات اهلهم من بعد
ما ناك من العلم على سبيل الفرض والتقديم والى ان اتبعتمهم مثالا بعد ما بان لك الحق
وما لك فيه الوحي انك اذا اذن الظالمين والذين كفروا وبالع فيه من سبعة اوجه تعظيما
لحق الله تعالى فتدبره وتجد من عن مشايخه الهوى واستغفارا لصدور الذنب
عن الانبياء الذين اتبعواهم الكتاب يعني علماءهم يعرفون الضمير لرسول الله صلى الله عليه
وسلم وان لم يبق ذكر لالة السلام عليه او للعلم والقران والتحويل كما يعرفون بنا
يشهد للاول اي يعرفون بنا وما له كبريتهم انما هم لا يلبسون عليهم بغيرهم عن

انه سأل عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انا اظن به من انبي قال
ولم قال لا يلبسوا شاك في عبادته في قاما ولدي للعلم والمنة كانت وراق قرنا منفس
تكمون الحق وهم يعلمون خصيصا فانما استشفنا من الحق من ربك كلاما مستشفا
والحق ما شئت اخبره من ربك واللام للعلم بدو الاشارة الى ما عليه الرسول او الحق الى ما على
الرسول او الحق الذي كتموه او لبعض المعاني الحق ما شئت اتم من تلك الذي انت عليه لاما
لا يثبت كالمذي عليه اهل الكتاب واتخاذ من عند الله في الحق من ربك قال او
بعد خبر وروي بالنسب على انه بذلك من الاول او معقول يعلمون فلا تكون من المؤمنين
الشاكين في اتم من ربك او في كتابهم الحق ما لم ين به وليس المراد به في الرسول عن الشاك
فيه لانه غير متوقع منه وليس بمقيد واختيار بل ما تحقق لاحد وانما عتيت لا يثبت فيه
ناظر او امرا لامة باكتساب المعارف المربوطة للشاك على الوجه الابلع والكل وجهه
ولكل اتم قبلة او لكل قوم من المشيئة من جهة وجانب من الكعبة والتون يدل انما
هو مؤلفها اعد المعقولين بخلاف مؤلفها وجهه والله تعالى مؤلفها اياه وروي لكل
وجهه بالامانة والمعنى وكل وجهه الله مؤلفها اهلها واللام مؤلفها للتاكيد وجعلها
لضعف الغافل وقرانها مؤلفها اي مؤلف تلك الجهة قد وليها فاستبقوا الخير
من امير القبلة وغيره مما يقال به سعادة الدارين والغرض من الجهاد في الجهادية
للكعبة ايما تكونوا يا ايها الذين آمنوا في موضع تكونوا من موافق ومخالفة مجتمع الامر
ومنفقها يحضر الله الي المحشر للحج الاية تكونوا من افاق الارض ولعل الجبال يتعفن
مثلوا انكم انما الى جهة واحدة ان الله على كل شيء قدير فيقدم على الامانة والاحسان
والجمع ومن حيث خرجت ومن اي مكان خرجت للشعر قوله وتجتك شطر المسجدين الحرام
اذا شئت وانه وان هذا الامر الحق من ربك وما الله بعاقل عما يعملون ومن حيث
خرجت قوله وتجتك شطر المسجدين الحرام وحيث ما كنتم قولوا وجوهكم شطره
كذلك هذا الحكم لتعقد دله فانه تعالى كالمعقول ثلاث على تعظيم الرسول باقتضاها
وعجز العادة الاهلية ان يولي كل اهل ملة ومناصب دعوة وجهه يستقبلها ويقيم بها
ودفع جميع المخالفين على ما ينبغي وقرن بكل ملة مغلوها كما يقرن المدلول بكل واحد من دلائله
تقرينها وتقرينها مع ان القبلة طاشاك والشمس من مظان الفتنة والشبهة في الحري ان يولي
امرهما وليا ذكرا مرة بعد اخرى لئلا يكون للناس عليكم حجة بعد قوله قولوا
والمعاني التولية عن الفخوة الى الكعبة يدفع احتياج اليهوديات المنعوت في التوراة
بقبلته الكعبة وان محلا لعمد ديمنا ويضعنا في قبلتنا والمشركون بانة يدعي ملة ابراهيم
وعطاف قبلته الا الذين ظلموا منهم استندنا من الناس في املا يكون لاحد من الناس حجة

الله

الانسانين منهم فانه يقولون ما يقول الى الكعبة الامتلاء الى دين قومهم وحبنا لبلده
او بدله فخرج الى قبلته ابايه ويوسف ان يوضع الي دينهم وسمى هذه حجة كقولهم جمعهم
واحضنة لانهم يقولون مسافرا وقيل الحجة معني الاحتجاج وقيل الاستدلال للمناجاة
في نفي الحجة راسا كقولهم ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم عاصم فاول من قرا الكتاب
للعلماء ان الظاهر لا حجة له وقري الا الذين ظلموا على انه استيناف عرف للتعذيب فلا
تخشوهم فلا تخافوهم فان مقامهم لا يضرهم ولا تخشون فلا تخافوهم اما امرهم ولا يضرهم
تخشي عليكم ولعلكم تفتنون علة عذوب اي وامر تكم لا تهاب النعمة عليكم واذا
اعتدكم او عطفكم على علة مقابلة مثل واخشوني لا حفظكم عنهم ولا ترضي عليكم او ليلا
يكون وفي الحديث عامرا للنعمة يقول الحق وعنه علي رضي الله عنه نصا ما لعمرك ان الموت على
الاسلام كما ارسلنا فيكم رسولا منكم متبعين ما قبله اي ولا ترضي عليكم
في امر القبلة او في الاجرة كما انتم بها يا رسول الله منكم او عاقدكم كما ذكرتم بالارسل
فاذكري في بناء عليكم ايا بنا ويزكيكم على ما نصيرون به اركيا قدمة باختيار
الفتنة والخرق في دعوة ابواهم باعتبار الغفل يعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون بالفكر والنظر لا طريق الى معرفة سوى الوحي
وكرر الغفل ليدل على انه حشر اخر فاذا ذكر في الطاعة اذ كركم للكتاب والشكر والى
ما انعمت به عليكم ولا تكفرون بحمد النعم وعصيان الامم يا ايها الذين آمنوا
استجبوا لربكم من المعاصي وحفظوا نفوسهم والكلالة التي هي امر العبادات
ومعراج المؤمنين ومناجاة رب العالمين ان الله مع الصابرين والعظيم
الدعوة ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات اي هم اموات بل احياء
بل هم احياء ولكن لا تشعرون ما خاطم وهو تدبيرة على ان حياتهم ليست بالחסد
ولا من جنس ما عسى به من الحيوانات وانما هي امر لا يدرى بالاعتقال بل بالوحي وعبر الحسن
ان الشهيد احياء عند الله فعرض امرهم على ارحمهم فيصل اليهم الروح والفرح
كما تعرض النائم على ال فرعون عذوا وعشتيا فيصل اليهم الالم ولا تزلت فيهم
تدبر وكانوا اربعة عشر وفيها دلالة على ان الازواج جواهر قامة بانفسها مغايرة
ما يحسن من البدن تنبع بعد الموت ذمرا وعليه جمهور الصالحين والتابعين وبه
نطق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى هذا فتخصيص الشهداء لاختصاصهم بالقرين من الله وربه
البعيدة والكرامة والنبوة فيكم ولنصيبكم اما بامر من غيب لا حوا لكم هل نصبر
على البلا ولا تستسلمون للقضا بشي من الخوف والجوع اي بقليل من ذلك وانما قللة
بالامانة الى وقا هم عنه ليحفظ عليهم ويؤمهم من رحمة لا تعاقبهم واما انفسهم

ايما يصيب به مقاعد فيهم في الاجرة وانما اخبرهم به قبل وقوعه ليؤثروا عليه بغيرهم
وتفرض من الاموال والنفوس والتمرات عطف على شي او الخوف وتجر الشاقي في
الله عنه الخوف خوف الله والجوع متور من مضان والنفوس من الاموال الركوات والظلم
ومن لا نفس الامراض ومن التمرات موت الاولاد وعبر النبي صلى الله عليه وسلم اذا مات
فلما القيد قال الله تعالى قبضتم ولد عبيدي فيقولون نعم فيقول اقبضتم عسرة
عليه فيقولون نعم فيقول الله تعالى ما اقال عبيدي فيقولون حمدك واسترجع
فيقول الله انبوا عبيدي بيضا في الجنة وسودوا بيضا في النار الصابرين الذين
اذا أصابهم مصيبة قالوا ان الله وانا لله واذا آتاهم راحة راحوا للرب وللنار وللنار
تطافي منه البشارة والمصيبة نعم ما يصيب الانسان من كرهه لقوله عليه السلام
والسلام لكل شي يؤذي المؤمن فهو له مصيبة وليس الصبر بالاسترخاء باللسان
بل بالقلب بان يتصور ما استودعه منه فيموت على نفسه ويستسلم له والمبتسر
به عذوب ذلك عليه اولئك عليهم صلات من ربيهم ورحمة الصلوة في الال
الغنى ومن الله التزكية والمغفرة وجمعها للتبعية على كثرتها وتوابعها والمراد بالو
اللطيف والاحسان وعبر النبي صلى الله عليه وسلم من استرجع عند المصيبة تجبر الله
مصيبته واحسن عقابه وجعل له خلفا صالحا يرضاه واولئك هم المهنددون
الحق والحقاب حيث استرجعوا وسلموا القضا الله ان الصفا والبررة معا كما
يخيلن علة من شعرا الله من اعلام مناسكه مع شعيرة وهي العلامة من حج
البيت او اعمق الحج لفة القصد والاعتقاد الزيادة فغلبا شرفا على قصد البيت
فزيادته على الوجهين المحمديين فالجناح غايده ان يطوف بهما كان اساف
على الصفا وبأيلة على المروءة وكان اهل الجاهلية اذا سقوا شحوا فلما جاء الاسلام
وكسر الامم عذخ المسلمون ان يطوفوا بينهما لذلك فتركوا الاجتماع على امته
مشروع في الحج والعمرة وانما الخلاف في وجوبه فحق اجرة سنة وبه قال السان
عياين لقوله فلا جناح عليه فانه يقيم منه التغيير وهو ضعيف لانه في الجناح يد
على الجوارز الداجل في معني الوجوب فلا يد نقاء وعن ابي حنيفة انه واجب بحسب الدم
وعن الشافعي وما لك رحمما الله انه ركن لقوله عليه السلام اسعوا فان الله كتب
عليكم السعي ومن تطوع خيرا اي فعل طاعة فربما كان او نفاذ من سعي لا يرض عليه
من حج او عمرة او طوافا وتطوع بالسعي ان قلنا انه سنة وخير نصيب على انه سنة
مستدرة بخلاف او عذخ الجار وايضا لا يفعل اليه او بتعدية الفعل لعمته معني
او فعل وقرا حمزة والكسائي ويعقوب يطوع واصلة بقطع فادع مثل الخوف

قَالَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلَيْهِمْ شَيْئًا إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ كَانُوا
الْيَهُودَ وَمَا أَتَوْا مِنَ الْبَيِّنَاتِ كَالْبَيِّنَاتِ هَذِهِ عَلَى مَرْجَحٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ
وَالْهَدْيُ وَمَا يَهْدِي إِلَى جُوبِ اتِّبَاعِهِ وَالْإِيمَانُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ مَا يَهْدِيهِ النَّاسُ خُصًّا
وَالْحِكْمَةُ فِي التَّوْحِيدِ أَوَّلُهَا يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّهُ لَعْنَتُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَلْعَنُونَ أُولَئِكَ الَّذِينَ
يَلْعَنُونَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ وَالْأَنْجِلُ وَالْأَنْجِلُ
أَنْ يَلْعَنُوا عَنْهُ وَأَمَّا أَفْسَدُوا بِالْقَدْرِ وَكَانُوا مَا يَلْعَنُونَ اللَّهُ فِي كِتَابِهِمْ لَسْتُمْ
تُؤْمِنُونَ بِهِمْ وَقِيلَ مَا أَخَذْتُمْ مِنَ التَّوْبَةِ لِيَجْعَلَ اللَّهُ الْكَفُورَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ وَيَقْتَدِي بِهِمْ أَمَّا
فَأُولَئِكَ أَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِالْقَبُولِ وَالْمَغْفِرَةِ وَأَنَا الْكَتُوبُ الرَّحِيمُ الْمُبَالِغُ فِي قَبُولِ التَّوْبَةِ
وَأَفْضَلُ الرَّحْمَةِ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَا نُوا وَهُمْ كَفَرُوا زَانِي وَمَنْ لَمْ يَتَّخِذْ مِنَ الْكَفَرِ
خَيْرًا مَاتَ أُولَئِكَ عَلَيْهِمُ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَ اللَّهُ لَعْنَةً
عَظِيمَةً وَمَنْ يَقْتَدِ بِعَنْتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَقِيلَ أَوَّلُ لَعْنَتِهِمْ أَحْيَا وَهَذَا لَعْنَتُهُمْ أَمَّا نَا وَقَرَى لِلْمَلَائِكَةِ
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ عَطْفًا عَلَى عَمَلِ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَغْنِي كَقَوْلِكَ أَجْمَعِينَ تَرْبِ رَيْدِهِ وَمَنْ
أَوْفَا عِلَالًا لَعْنَتُهُمْ عَطْفًا عَلَى عَمَلِ إِبْرَاهِيمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَغْنِي كَقَوْلِكَ أَجْمَعِينَ تَرْبِ رَيْدِهِ وَمَنْ
قِيلَ الذِّكْرُ تَعْنِي الشَّيْءَ وَهُوَ لَا أَوْ كَتَبْنَا بِاللَّغْنِ عَلَيْهَا لَا تَحْتَفِ عَنْهُمْ لَعْنَةُ
وَلَا هُمْ يَنْظُرُونَ لَا يَمْلِكُونَ أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ لِيَعْتَدُوا أُولَئِكَ يَنْظُرُونَ لِيَعْتَدُوا وَظَرْفَةُ الْحُكْمِ
أَلَمْ أَجْعَلْ خُطَابًا عَامًّا لِيَسْتَقِيمَ بَيْنَكُمْ الْعِبَادَةَ وَاحِدًا لَأَسْتَرِيكَ لَهُ يَمُحُّ أَنْ يَغْتَدِي أَوْ يَنْتَهِي
هَذَا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ تَعْنِي لِلْوَخْدَانِيَّةِ وَارَاةَ لَنْ يَنْتَهِي هَمَّانُ فِي الْوُجُودِ هَذَا وَلَكِنْ لَا
يَسْتَقِيمُ بَيْنَهُمُ الْعِبَادَةَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ كَالْحُجَّةِ عَلَيْهَا فَانَ مَا كَانَ مَوْلَى النِّعَمِ كُلِّهَا وَفَوْ
وَمَا يَسْأَلُهَا أَمَّا نِعْمَةٌ أَوْ مَنَعَةٌ عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْتَقِيمَ الْعِبَادَةَ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَنَحْنُ خَيْرٌ أَنْ أَخْرَاجَ لِقَوْلِهِ
الْحُكْمُ أَوَّلُهَا مَحْذُوفٌ فَجَعَلَ مَا سَمِعَهُ الْمُشْرِكُونَ تَجِبُوا أَوْ قَالُوا أَنْ كُنْتُ صَادِقًا فَإِنَّ
بَابَهُ يَعْرِفُ هَذَا صَدَقَ قَوْلُهُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لِمَجْمَعِ السَّمَوَاتِ وَأَوَّلُ
الْأَرْضِ لَأَنْهَا طَبَقَاتٌ مُتَفَاوِضَةٌ بِالذَّاتِ مُتَمَلِّعَةٌ بِالْحَقِيقَةِ عِلَاقَ لَارِضِينَ وَأَحْيَا
أَقْدَبًا وَآلِهَا رَتَقًا فَمَا كَقَوْلِهِ جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَعْنَةً وَالْعَلَّكَ الَّتِي تَجْرِي فِي الْخَوَارِجِ
يَنْفَعُ النَّاسَ لِيَنْفَعَهُمْ وَالْقَسْدُ إِلَى اسْتِدْلَالٍ بِالْخَوَارِجِ وَالْخَوَارِجُ وَالْخَوَارِجُ وَالْخَوَارِجُ
بِالذِّكْرِ لَا سَبَبَ الْخَوْصِ فِيهِ وَالْإِطْلَاقُ عَلَى عَمَلِيَّتِهِ وَلِذَلِكَ قَدْ مَرَّ عَلَى ذِكْرِ الْمَطْبُورِ وَالْحَقِّ
لَا تَقْبَلُ الْخَوَارِجَ فِي غَالِبِ الْأَمْرِ وَتَأْتِي الْعَلَّكَ لَأَنَّ مَعْنَى السَّعْيِ فِيهِ وَهِيَ
طَبَقَتَيْنِ عَلَى الْأَمَلِ وَالْجَمْعِ وَمَعْنَى الْجَمْعِ غَيْرُ مَعْنَى الْوَاحِدِ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَمَا أَتَى
اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ مِنْ الْأَوَّلِ لِلْإِبْدَاءِ وَالثَّانِيَةِ لِلْبَيِّنَاتِ وَالسَّمَاءُ عَمَلُ الْعَلَّكَ وَالسَّمَاءُ
وَجَعَلَ الْعُلُوقَ فَخَلَقَ بِهَا الْأَرْضَ فَجَعَلَ فِيهَا مِنَ النَّبَاتِ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ عَظِيمًا عَلَى

أَنزَلَ

أَنزَلَ كَانَهُ اسْتَدْلَالَ بِزَوَالِ الْمَطَرِ وَتَكُونُ النَّبَاتُ بِهِ وَبَثَّ الْخَيْوَانَاتُ فِي الْأَرْضِ أَوْ عَلَى أَعْيَانِهَا
فَأَنَّ الدَّوَابَّ يَهْمُونَ بِالْغَضَبِ وَيَغْفِسُونَ بِالْحَيَاةِ وَالنَّبَاتُ وَالشَّجَرُ وَالشَّجَرُ وَالشَّجَرُ وَالشَّجَرُ
الرِّيَاحُ فِي مَهَامِهَا وَأَخْوَالُهَا وَقَوَامُهَا وَالْكَسَايُ عَلَى الْأَفْرَادِ وَالسَّحَابُ الْمُسْتَعْرِجِينَ
السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ لَا يَزُولُ وَلَا يَنْقُصُ مَعَ أَنَّ الطَّبَقَ يَقْبَضُ فِي حَالِهَا خَلْقًا بَاقِيًا أَمَّا السَّمَاءُ
مُسْتَعْرِجُ الرِّيَاحِ تَغْلِبُهُ فِي الْحَقِّ عَشْرِينَ أَلْفَ وَاسْتِقَادَةً مِنَ السَّحَابِ لَأَنَّ لَعْنَتَهُ بِسَبَبِ
لَا يَأْتِي لِقَوْمٍ يَجْعَلُونَ يَتَفَكَّرُونَ فِيهَا وَيَنْظُرُونَ فِيهَا بِعَيْنِهِمْ عَقْلُوهُمْ وَعَيْنُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقِيلَ مَنْ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ فَجَعَلَ فِيهَا لِيَتَفَكَّرَ فِيهَا وَأَعْلَمَ أَنَّ دَلَالَةَ
هَذِهِ الْآيَاتِ عَلَى وَجُودِ اللَّهِ وَوَعْدِ نَبِيِّهِ مِنْ وَجُودِ كَثِيرٍ يَطُولُ شَرْحُهَا مَقْصِدًا وَالْإِلَهَامُ
الْمُجْمَلُ فِيهَا أَمُورٌ مُمَكِّنَةٌ وَجَدَ كُلُّهَا بِوَجْهِ مَحْضُورٍ مِنْ وَجْهِ مَحْضُورٍ وَغَايَةُ حَقِّهَا
أَوْ كَانَتْ مِنْ جَانِبِ مَثَلَاتِ لَأَسْتَدْلَالَ السَّمَوَاتِ أَوْ بَعْضُهَا كَالْأَرْضِ وَأَنْ تَحْرُكَ بِعَكْسِ كَرَانِهَا
وَجَعَلَ تَعْنِي الْمَنْطِقَةَ أَيْ مَارَةً بِالْقَطْبَيْنِ وَأَنْ لَا يَكُونَ لَهَا أَوْجٌ وَخُصْفٌ أَصْلًا أَوْ عَلَى
هَذَا الْوَجْهِ لِيَسَاطِفَهَا وَتَسَاوِي أَجْرَانِهَا فَلَا يَدْرِيهَا مِنْ مَوْجِدٍ قَادِرٍ عَلَيْهَا يُوجِدُهَا عَلَى
مَا لَسْتُمْ بِعَيْنِهِمْ جَعَلَتْهُ وَتَقْتَضِيهِمْ مَشِيئَةً مُتَعَالِيَةً عَنْ مَخَاضَةٍ غَيْرِهِ أَوْ لَوْ كَانَ مَعَهُ
إِلَهٌ يُقَدَّرُ عَلَى مَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ فَإِنْ تَوَاقَفَتْ أَرَادَتْهَا فَالْفِعْلُ أَنْ كَانَ لَهَا لَوْ أَنَّهَا
مَوْجِدٌ فِي بَرٍّ وَاحِدٍ وَأَنْ كَانَ لَهَا مَعَهُ لَمْ تَزَلْ تَخْرُجُ الْقَاعِلُ بِالْمَرْحُومِ وَغَيْرِ الْأَمْرِ الْمُنَاقِي لَا
وَأَنْ اخْتَلَفَتْ لَوْ أَنَّهَا تَخْتَلَفُ وَالنَّظَارَةُ بِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ يَقُولُهُ لَوْ كَانَ فِيهِمَا الْهَيْئَةُ إِلَّا اللَّهُ
لَقَسْنَا قَا فِي الْآيَةِ فَعَبَّيْهِ عَلَى شَرْفِ عِلْمِ الْكَلَامِ وَاهْلِهِ وَخَشَى عَلَى الْعَشِّ وَالنَّظَرِ فِيهِ وَمِنْ
النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا أَمْ لَاحِظًا مِنْ رُؤْسِهِ الَّذِينَ كَانُوا
يَطِيعُونَهُ لِقَوْلِهِ إِذْ نَادَى الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَوَلَمْ نَكُنْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ بِمَا تَعْبُدُونَ وَهُوَ مَا يُشْعَلُونَ
اللَّهُ يَحْبُوتُ عَنْهُمْ لِيُظْهِرَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ وَيُطِيعُوا كُتُبَ اللَّهِ كِتَابَهُ وَالْمِيلَ إِلَى طَاعَتِهِ
أَيَّ يَسْتَوْفُونَ نَبِيَّهُمْ وَيَتَّبِعُهُمْ فِي الْحُجَّةِ وَالطَّاعَةِ وَالْحُبِّ مِثْلَ الْقَلْبِ مِنَ الْحُبِّ اسْتَعَارَ الْحُبَّ
الْقَلْبَ شَرِائِقَ مِنْهُ الْحُبُّ لَأَنَّ أَصَابَهَا وَزَخَّ فِيهَا وَحُبُّ الْعَبْدِ لِلَّهِ أَرَادَهُ طَاعَةً
وَالْإِعْتِنَاءَ بِحَقَائِقِهِ وَمَحَبَّةَ اللَّهِ لِلْعَبْدِ أَرَادَهُ أَكْرَامَهُ وَاسْتِعْمَالَهُ فِي الطَّاعَةِ
وَمُتَوَكِّلًا عَلَى الْعَمَلِ وَالَّذِينَ آمَنُوا اسْتَدْعَى اللَّهُ لَأَنَّهُ لَا تَقْطَعُ حَبِيبَتُهُمْ لِيَسْتَعْلِفَ
مَحَبَّةَ الْإِنْدَادِ فَانَهَا لِأَعْرَاضٍ فَاسِدَةٍ مُؤَمَّوْمَةٍ تَزُولُ بِأَذَى سَبَبٍ وَلِذَلِكَ كَانُوا
يَعْتَدِلُونَ عَنْ الْهَيْئَةِ إِلَى اللَّهِ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَيَعْتَدِلُونَ الْقَسَمَ رَمَا يَكُونَ قَسَمُهُمْ
إِلَى غَيْرِهِمْ وَلَوْ بَرِي الَّذِينَ ظَلَمُوا أَوْ لَوْ يَعْلَمُ هُوَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بِاتِّخَاذِ الْإِنْدَادِ بِزَوَالِ
الْعَدَابِ إِذَا يَنْوِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاجْرِي الْمُسْتَقْبَلُ بِحُجْرِي الْمَاضِي لِتَحْقِيقِهِ كَقَوْلِهِ
وَنَادَى مُصَاحِبُ الْحُجَّةِ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا مَا دُمَسْتُمْ مَعَهُ قَوْلِي بَرِي وَكَلَامُكَ لَوْ تَحَدَّرَ

اي لو يعلمون ان العقوبة بهم جميعا اذ اعانوا العذاب لنفوس استبد القديم وقيل
مؤمنين الجواب والمفعول لان عقوبة الذين طغوا انما هم
لانفع لعلوا ان القوة لله كلها لا تنفع ولا يفتروا ولا يقرءوا ابن عاصم ونافع ويعقوب
ولو ترى على ان خطاب النبي صلى الله عليه وسلم اي ولو ترى ذلك لو انك امرت انما عظماء ابن
عاصم اذ يرون على البنا المعقول ويعقوب ان بالكسر وكذا وان الله شديد العقاب
على الاستغناء واصحاب القول اذ تبرا الذين يتبعوا من الذين يتبعوا اذ يرون
اي اذ تبرا المتبعون من الانبياء وقرى بالعكس اي تبراء الانبياء من الزمنا وراوا
العقاب اي رايت له والواو الحال وقد مضى وقيل عطف على تبرا وتعلق بهم
لاستبواب الخليل المعطوف على تبرا والواو الحال والاول اظهر والاستبواب الممثل
الذي كان من الانبياء والاعتناق على الذين والاعراض الداعية الى ذلك واسهل
التمثيل الخليل الذي يرتقي به الشجر وقرى تعلق على البنا المعقول وقال الذين
اتبعوا لو ان لنا قوة فنتبذ امنهم كما تنبذوا امتا لولم نكن ولذا لا اجيب بالفا
اي ليس لنا قوة الى الدنيا فنتبذ امنهم كذا مثل ذلك الا ان الفطنة يربهم
الله انما لهم حسرات عليهم بعد اصاب ونبي ثلاث من اعين اري ان كان من روية القلب
والاحمال وما هم بحارحين من الشار اصله وما يخرجون فكل له اليه هذه العبارة لما
في الحاد والافراط من الخوف والرجوع الى الدنيا بما فيها الناس كلوا بما في الارض
خلا لا تزل في قومهم على انفسهم رفيع الاطعمة والملابس وعلال معقول كلوا اوجبة
ممتددة بحرف او حال بما في الارض ومن التبعيض لا ياكل كل ما في الارض طيبا يسطبه
الشرع او الشهوة المستقيمة اذ الخلافة على الاول ولا تتبعوا خطوات الشيطان
لانعتدوا به في اتباع الهوى فتحرروا الخلافة وتخلوا الحرام وقروا نافع وابوعمر وجمرة
تسكن لظا وبما لغت في جمع خطوة ونبي ما بين قدامي الخاطي وقرى بضمين وشمرة
جعلت عمدة الطاكما عليها وبفتحة على جمع خطوة ونبي المرة من الخطو اذ كثر عدد
مبين طاهر العقادة عند ذوي البصيرة وان كان يظهر الموالاة لمن يعونه ولذلك
نماه والياني قوله اوليا وهم الظاغوت انما يامرهم بالشوق والغشاة بياض العقادة
ووجوب التحرر عن متابعته واستعبر الامر لشره وبعثه على الشكر شغفها لزام
وتجديد الحسنة واستنوار النفس انما العقل واستمجة الشرع والعطف لاختلاف
الوضوح فانه سؤلا عما برعنا فيه ونحشا لاستمجة اياه وقيل السوء يعمر القبا
والنفسا ما تجا والحد في القبح من الكبار وقيل الاول ما لا يفتنه والناهي ما شج فيه
الحد وان تقولوا على الله ما لا تعلمون كاتحاد الانداد وتحليل الحزبات وتحريم الطيبات

دفعه
مستحسن

دفعه دليل على المنع من اتباع الطغاة واما اتباع المجتهدين كما اذى اليه طغى مستند
الى مدرك شرعي وجوبه قطع والظن في طريقه كما بيناه في الكتب الامولية واذا قيل
اتبعوا ما انزل الله الصبر للناس وعملوا بطاعتهم للدين على مثل ما كانت النفس
الى العقلا وقال لهم انظروا الى هؤلاء الحمقى ما اخبثون قالوا بل كذب ما القينا على انما
ما وجدنا من عليه نزلت في المشركين انما وابتاع القرآن وسائر ما انزل الله من الحج والايات
تختص الى التقليد وقيل طائفة من اليهود وقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الاسلام فقالوا اتبعنا ما وجدنا على انما لانهم كانوا اخيرا امتا واعلموا على هذا فيعتبر
ما انزل الله النبوة لانها ايضا نزلت على الاسلام ولو كان آباؤهم لا يتبعون شيئا
ولا يهتدون وراوا الحال والظن والهمزة للرد والتعجب وجواب لو عذروا
اي لو كان با واهم حيلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يفتقدون الى الحق لا يتبعونهم وهو دليل
على المنع من التقليد لمن قد زعموا لا يفتقدون ولا يفتقدون الدين او اعلموا دليل ما الله
حق كالانبياء والمجاهدين في الاحكام فهو في الحقيقة ليس بتقليد بل اتباع لما انزل الله وشا
الذين كفروا كمثل الذي يتبعون ما لا يسمع الا دعاء ويدا على عذف المضاجع قد يرونه
داعي الذين كفروا كمثل الذي يتبعون او مثل الذين كفروا كمثل الذي يتبعون المعقبات
الضلالة لانهم كهم في التقليد لا يفتقدون اذ ما منهم الى ما ينسب عليهم ولا يتاملون فيما
يقرون معهم فم في ذلك كالبهايم التي يتبعون عليها فتسمع الصوت ولا تعرف معناه وتسمع
بالنقل ولا تفهم معناه وقيل هو متبذل في اتباع اباؤهم على ما هو اخوهم جاهلين بحقيقة
بالبهايم التي تسمع الصوت ولا تفهم معناه او متبذل في اتباعهم لانهم لا يفتقدون السامع
في نفعه ومن المتبذلين على البهايم وهذا يعني عن الامم والكن لا يتبعوا قوله الا دعاء
وندا لان الامتثال لا يسمع الا ان يفتقد ذلك من باب التمثيل المركب ثم يفتقد في دفع
على الخبر فم لا يتبعون اي بالاعتدال بالظن يا ايها الذين آمنوا اكلوا من ثمرات
ما رزقناكم وما ذكرنا من امر على الناس كفاية وابع لهم ما في الارض يسوي ما خسر عليهم
امر المؤمنين منهم ان يتقوا طيبات ما رزقوا ويقوموا بحقوقها فقالوا واشكروا
لله على ما نزلكم داخل لكم ان كنتم اياه تعبدون فان عبادة لا تشر الا بالشكر
وعن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اي والانس والجن في بناء عظيم ويعبدونني
وارزقني ويشكروني انما حرر عليكم الميعة اكلها والاشباع لها يعني اي انما حرر
ذكاة والتمتع والجواز اخرها العرف عنها واستثنى الشرع والدم والحمل الجشع
انما خص الحرة بالذكر لانه معظم ما يؤكل من خيرات وسانا اياه كالسبع له وما اكل
به لغير الله اي رفع به الصوت عند ذبحه للمعتمدين والاهلال اسئلة روية الهلال لكن

دفعه

لما حرمت العادة ان يرفع الصوت بالكبر اذا زوي سمع ذلك اهلا لا ثم قيل لرفع
الصوت وان كان بغيره فمن اضطر غير باغ ولا مستنار على مضطر آخر ولا عا دس
الرمق والحوقة وقيل غوناغ على الوالي ولا عا د يقطع الطريق فعلى هذا لا يتاح للعا
بالشدة وهو ظاهر من ذهب الشافعي رحمه الله وقول احمد فلا انتم عليه ويتا وله
ان الله عفو رحيم بالرحمة فيه فان قيل انما تعيد نصر الحكم على ما ذكره
من حرام يذكر قلم المراد نصر الحزمة على ما ذكرتم استعملوه لا مطلقا او غير
حرمته على حال الاختيار كما نه قيل انما حرم عليكم هذه الاشياء ما لم تضطر والعا
ان الذين يكفون ما انزل الله من الكتاب ويكفون به مما قلنا
بعضا خيرا او تلك ما ياتك لكون في بطونهم لا الشا رما في حال لا نعم اكلوا
ما يلبسون النار لكونها عفو عليه فكانه اكل النار كقولنا كلت دمانا اكله
بغيره وهو في العطر طيبة الشرب يعني البنية او في المال اي لا يكون يوم القيامة
الا النار ومعنى في بطونهم ملا بطونهم يقال اكل في بطنه واكل في بعض بطنه
كقوله اكلوا في بعض بطنكم تعفوا ولا يكفكم الله بؤما آتيا مة عبادة عن
غضبه عليهم وتعرفون حرمانهم قال معا بلينهم في الكرامة والرفي من الله ولا يركب
لا ينجي عنهم وهم عذاب اليم مؤلف اولئك الذين استروا الفداء بالهذي
في الدنيا والعذاب بالمعفرة في الآخرة فكما ان الحق المطامع والاعراض للثبوتية فكما
استروهم على الشا رتجيا من جاحلهم في الدنيا من عوجبات النار من غير مبالاة ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق اي ذلك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق
فرفضوه بالنكذب او الكتمان وان الذين اختلفوا في الكتاب الار فيه
اما الجحش واختلفوا فيهم ايما منهم بعض كتب الله وكفوه بعض والعهد والاشارة
النورة واختلفوا في معنى خلفوا عن الميعاد المستقيم في قايها او خلفوا خلاف ما انزل
الله كما في حرفوا اما فيها واما الى القرآن واختلفوا فيه فوطهم نجر وتقول وكلا
عليه شبر واساطير الاولين لغو شعا في بعيد في غلاب بعيد عن الحق ليس البر
ان قولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب البر كل فعل مرضي والخطاب لاهل الكتاب
فانهم اكثر الخوف في امر القبلة حين خولت واذ في كل طائفة ان البر هو النجاة
ال قبلهم من الله فليتهم وقال ليس البر ما انت عليه فانه منسوخ ولكن البر ما يقبضه
وانبذ المؤمنين وقيل غارهم والمسلمين اي ليس البر معصوا بامر القبلة اوليس البر
الظيم الذي يحسن ان يدملوا بشا نه عن غيره امزها ولكن البر من امر الله واليوم
الآخر والملايكه والكتاب والنبين اي ولكن البر الذي ينبغي ان يفهم به

لما قيل

بر من امر الله ولكن ذلك البر من امر ويؤيده قراءة من قراء ولكن البارة الاولى اوفق واش
والمراد بالكتاب الجحش والقرون واي المال على حية اي على جيت المال كما قال عليه السلام
لما سئل اي الصدقة افضل ان توتية وانت صحيح صحيح عشتي الفقير وتامل العتي وقيل
الصدقة او الصدقة او الجاز والمخزور في موضع الحال ذوي القربى واليتامى ويريد
المخارج منهم ولز يقيده لغيره لا لتبانه في قدر ذوي القربى لان ابتاهم انشأت له
وصدقة كما قال عليه السلام والمساكين جمع يسكين وهو الذي استكنه الخلة
وامله ذاب التكون كالمسكين للمساكين والبر السبيل المسافر سبيلهم لارمت
السبيل كما سمي القاطع من الطريق وقيل الصنف لان السبيل يعرف به والساكنين
الذين الجاهل الحاجة الى السؤال وقال عليه السلام للساكنين وان جاعا على فريسه وفي الرقا
وفي تخليصهم ما عاونه المكاتبين اوفك لاساري وابتنج الرقاب لعنتها واقام
العتلة المفروضة واتى الزكاة لتحمل ان يكون المقصود منه ومن قوله اي المال الزكاة
المفروضة ولكن الغرض من الاول بيان مضارفعها وبالثاني اذها والحث عليها
وتحتمل ان يكون المراد بالاول نوافل الصدقات او حقوقا كانت في المال سوى
الزكاة وفي الحديث سخطت الزكاة كصدقة والموفون بعهدهم اذ اعاهدوا
خطت على من امن والصابرين في لباسا والضراب نصته على المدح ولم يطف
لفضل الصبر على سائر الاعمال وعن لاهي الباسا في الاموال كالغفروا الغرابية
الانفس المرض وجن الباس وقت مجاهدة العدو اولئك الذين صدقوا في الدين
وابتنج الحق وطلب البر واولئك هم المتقون عن الكفر وسائر الردايل الية كما
تري جامعة للكمال لا لالاسمانية باسرها والة عليها غير لها او ضما فانها بكونها
وتشعبها منحصرة في ثلاثة اشياء محبة الاعتقاد وحسن المعاشرة وتهيئ النفس
وقد اشبهت في الاول بقوله من امن في النبئين والي الثاني بقوله واي المال اي وفي
الرقاب والي الثالث بقوله واقام العتلة اي اخرها ولذلك وصف المستقيم لها
بالصدق نظر الى ايمانها واعتقادها وبال تقوى غنى وامتثالها للخالق ومقامتها
مع الحق واليه اشار بقوله عليه السلام من عمل هذه الية فقد استكمل الايمان يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الفحصا في القتل الحرا الحروا العبد بالعبد والاني
بالاني كان في الجاهلية بين حيتين من اخيا الغريب ما كان لا يجهنما طولا على الاخير
فاقسموا القتل الحرا منكم بالعبد والمكر بالاني فلما جاء الاسلام تحاكموا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنزلت وامرهم ان يتبوا ولا نذل على ان لا يقتل الحرا العبد والة
بالاني كما لا نذل على عكسه فان الله يؤمنين لم يظفر للخصيص عرس سوى اختياره

الحكم وقد يتبين ما كان الغرض وانما منع ذلك والشا فحتم الله قتل الجور بالعبد
سواء كان عبدا او حريه فمما روي علي رضي الله عنه ان رجلا قتل عبدا فحمله الرجل
ملي الله عليه وسلم وقناه سنة ولم يقيد به وروي عنه انه قال من السنة ان لا
يقبل مسلم بذي عيب ولا حر بعد ولا ان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما كانا لا يقبلان الحر
بالجورين اظهر القصاص من غير تكبر والقياس علي الاطراف ومن سلم دلا لانه ليس
له دعوى في نفسه بقوله النفس بالنفس لانه كما يه ما في التوراة فلا يفسد ما في القرآن
واحبت الحثية به علي ان مقتضي العهد القود وحده وهو ضعيف اذ الواجب علي الجور
يقتضي عقوبة له وجب وكتب ولذلك قيل القصاص بين الواجب وغيره ليس بنحو الواجب
وقوي ككتب علي البتة الفاعل والقصاص بالنفس وكذا كل فعل جازي في القرآن فمن عصى
له من اخيه شيء اي شيء من العقول ان عتيا لانه وفاء لانه الاشعار ويات بعض العفو
كالعفو التام في استنطاق القصاص وقيل عفي بمعنى شرك وشي مفقود به وموضع
اذ لم يثبت عفا الشيء بمعنى تركه بل اعفاء وعفي يعني بعن الي الجنابة والى النكاح
تعالى عفي الله عنه وقال عفي الله عنها فاعادي به الي الذنب عدي الي الحاي باللام
ما في الآية كانه قيل من عفي له عن جنابه من حصة اخيه يعني ولي الذم وذكروا بلفظ الا
الناطقة بين ما من الجسدية والاسلام لم يرق وتطعت عليهم فاستباح بالمعروف وآداب السنة
يا حسن ان اي فليكن استباح او فالامر استباح كما مر اذ به وصيته العاني بان يطالب الله بالمعروف
ولا يعتكف والمعفو عنه بان يؤذها بالاحسان وهو ان لا يظلم ولا يتعسف وفيه دليل
علي ان الدية احد مقتضي العفو والامرا بترك الامر اذ انما علي مطلق العفو والشا فحتم الله
في المسئلة قولان ذلك اي الحكم المذكور في العفو الدية تحقير من تركه ورحمة لما
فيه من الشهيل والتمنع وقيل كبت علي اليهود القصاص وحده وقيل القصاص مطلقا
وخير هذه الامة بليها ما بين الدية تيسيرا عليهم وتقديرا للحكم علي حسب مراتبهم فمن
اعتدي بعد ذلك قتل بعد العفو واخذ الدية قلنا عذاب اليم في الآخرة وقيل في الدنيا
بان يقتل لاحالة لقوله عليه السلام لا افا في احد قتل بعد اخذ الدية ولكم في القصاص
حياة طام في غاية القصاص والملاعة من حيث جعل الشيء محلا لدية ومعرفة القصاص وتكر
الحياة لئلا علي ان في هذا الجسد من الحكم نوعا من الحياة عظيمة وذلك لان العبد به يؤدع
القابل للقتل فيكون سبب حياة نفسين ولا يمان كما هو يقتلون غير القابل والجسم امة
بالواحد فتشورا لفسادهم فاذا اقتص من القابل سلم الباقيون ويقتل ذلك سببا للحياة لهم
وعلي الاول فيه اضممار وعلي الثاني تخصيص وقيل المراد بها الحياة الآخرة فانه القابل اذا

انقص منه في الدنيا لم يؤخذ به في الآخرة ولكم في القصاص محتمل ان يكون خبرين
الحياة وان يكون احدهما خبرا والاخر صلة له او خا لاقن القصاص المستنكر فيه وقرئ
في القصاص اي فيما قص عليكم من حكم القتل حياة او في القرآن حياة للقلوب بآ او الخ
الكتاب ذوي العقول الكاملة ناذ اضر للتامل في حكمه القصاص من اشتدقا الاثر
وحفظ النفوس بعلكم تتقون في المحافظة علي القصاص والحكم به والادعان له او عن
القصاص من فكفوا عن القتل كسب عليكم اذ احضر احدكم الموت اي حضر اسبابه ولم
تأمر ان ترك خيرا اي ما لا يؤكل ولا يشرع ما روي علي رضي الله عنه ان موتى له
اذا ان يؤمى وله سبع ما يهدد بهم فتعده وقال الله ان ترك خيرا والخير هو المال
الكتير وعرفا يشهد رضي الله عنها ان رجلا اراد ان يؤمى فسأله كرم مالك فقال ناله
الاف فقال لك عيال لك قال اربعة قالت انما قال الله ان ترك خيرا وان هذا الشيء يسير
فا تركه لعيالك الوصية للوالدين والاقربين مرفوع بكتب وتذكر في فعلنا الفصل
او علي تاويل ان يؤمى او الايضاما وذلك ذكر الراجح في قوله من ناله والعامل في اذ اذلول
كبت لا الوصية لتعديبه عليها وقيل حينئذ خبره للوالدين والجملة جواب الشرح
باضمار الفاعل كقولهم من يفعل الحسنات الله يكسر بها وزد بان من حق من وراث
الشعر وكان هذا الحكم في بدء الاسلام فنبه باية الموارث بقوله عليه السلام ان الله
اغطي كل ذي حق حقه الا الوصية لوارث وفيه نظر لان اية الموارث لا تعارضه
بل تؤكد من حيث انها تدل علي تقدم الوصية مطلقا والحديث من لا طار وتلقى الامه
لها بالقبول لا يلحقها بالحق والحق له لعله اختر عنه من فسر الوصية بما اوصي به الله
توحيث الوالدين والاقربين بقوله يؤمىكم الله او بانيقنا المحقق طبري فمما اوصي به
الله عليهم بالمعروف بالعبد فلا يقتل العاني ولا يجاوز الثلث حقا علي المتقين عند
مؤكدي حقوقك حقا فمن ناله عترة من الاوصيا والشهود بعد ما سمعه وصل اليه
وتحقق عندنا فاما ائمة علي الذين يبدلونه فاما الله الايضاما المتغير والتبديل لا يخل
منه لانه الذي خاف وخالف للشرع ان الله سمع عليهم وعيد المبدل بغير حق فمن
خاف من مؤمن حقا او ايمنا تعمد الحلف فاصح بغير مؤمن الوصية لهم باخرهم علي الجمع
الشرع فلا ريب علي في هذا التبديل لانه تبديل باطل الي حق خلا لا اول ان الله عفو
رحيم وعذ المصير وذكر المغفرة لمطابقة ذكر الامر وكون الفعل جديا يوم يا تينا
الذين آمنوا كتب عليكم العيتا مما كتب علي الذين من قبلكم يعني الانبياء والام
من لذن ادم ونيه تو كيد الحكم وتوغيب علي الفعل وتطيب علي النفس والمؤمن في اللغة
الامساك عما تارخ اليه النفس وفي الشروع الامساك عن المفطرات فانه ما تعظم ما

ما تشبهه لا يفسد بغيره فان الصوم المعامي فان الصوم بكسر السين هو الذي
 كما قال عليه السلام يغلبه بالصوم فان الصوم له روحا او لاخلال بايها لاصاليتها
 وقيلها ايا ما عذرت ذوات مؤقتات بعدد معلوم او قلايل فان القليل من المال يفسد
 عذرا والكثير منها لا يفسد ونصبه ما ليس الصيام بل هو نوع الفضل فيه ما يلي احكام الصوم
 لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونصبه به وهو
 عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر او كما كتبت على الظرفية او على انة مفعول ثاب كتبت
 عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في فدية الايام كما روي ان رمضان كتبت
 على الصيام في وقوع في مزد او جرح شديد فحولوه الى التمتع وزادوا عليه عشرين كساة
 لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اما منكم من كان منكم مريضا مرضا ففطره الصوم
 ونفسه عنه او على سبيل اوزاكب سقرو وفيه ما بان من ساقوا انما اليوم لم يفسد ففطر
 من ايام اخرى فغلبه صوم عرفة ايام الحرم او الشهر من ايام احران افطره ففطره الشر
 والمفطار والمضاف اليه للعلم بها وقرئ بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل التخييل
 وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وفيه قال ابو حنيفة وعلم الدين بطيونة
 وعلى المظن للصيام اذا افطر واجد عدة طعنا ومسكين نصف صاع من تين او صاع
 من غيره عند فقها العراق ومدة عند فقها الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامم امر
 بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يعمروا شرع وقرا نافع وابن عابريه مضافه الفدية
 الى الطعام وفتح المسكين وقرئ يطوقونه اي يكلفونه او يقدرونه من الطوق بمعنى
 البطاقة والقدادة ويطوقونه اي يتكلمونه اي يتفقدونه ويطوقونه من فيقل وتقبل
 معنى يتكلمونه وعلى هذه الفرائض معتل معنيانها وهو الرخصة لمن يعينه ويحفظه
 الشيخ والحاوي في الاطوار والعدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اي يصوموا
 خمسة وظاهراهم ضمن تطوع خيرا فزاد في الغنية فهو ما تطوعوا الخير خيرا
 له وان قصروا ايها المظنون او المظوقون ومحمد طافكم او المرحضون في الاطوار
 ليستريح تحت المرفق والمساكين في كثر من الغنية او تطوعوا الخير او من
 التالفة ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة وبراء الذمة وجوابه
 محذوف دل عليه ما قبله اي احرم صومه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والندى
 علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر محذوف
 تقديره ان كنتم تعلمون ان اوله من الصيام على هذا المضاف في كتب عليكم الصيام
 صياما من رمضان وقرئ بالنصب على انما صوموا او على انة مفعول وان قصروا
 او بدله من ايام طوع وذات رمضان متعذر من رمضان اذا احرقت فاصيبت اليها الشهر

وجعل علما ومنع من الصوف للعلانية والالف والنون كما منع دابة في ابن خزيمة علما
 للفراب للعلانية والتأنيث وقوله عليه الصلاة والسلام من صام رمضان فاعلى الله
 المصاف لامن الناس واما سموة بذلك اما لا عما فيه من حر الجوع والظلم
 ولا عما فيه من قسوة اولوقوعه ايام رمضان ففطره ما عذرت ما عذرت ما عذرت ما عذرت
 لادنمة الذي نزل فيه القرآن اي ابتدئ فيه انزاله وكان ذلك ليلة القدر
 وانزل فيه جملة الى ما انزل من نزل مضمنا الى الارض وانزل في سائر القرآن وهو
 كتبت عليكم الصيام وعن النبي صلى الله عليه وسلم نزلت صوموا ايامكم اول ليلة
 من رمضان وانزلت التوراة السبت من رمضان والاعمال الثلاث عشرة والقرآن لاربع
 وعشرين والمؤمنون بصلواتهم المتداومة وصفته والخبر لمن شهدوا الفاتحة المصطفى
 مما تضمن معنى لشرط وفيه اشعار بان الانزال فيه سبب اختصامه بوجوب
 الصوم وفيه هدي لقياس وتبينات من الهدى والفرقان حالان من القرآن اي نزل
 وهو هداية للناس في عبادته وقيامته واحكامات مما يهدي الى الحق ويصرف عن الباطل
 الباطل مما فيه من الحكمة والاحكام فمن شهد منكم الشهر فليصمه فصر في الشهر
 ولم يكن مستورا فليصم فيه والاصل لمن شهد فيه لكن وضع الظاهر موضع الضمير
 لاقول المتكلم ونصب على الظرف وحذف الجار ونصب الفعل الثاني على الاشباع
 وقيل فمن شهد منكم هلال الشهر فليصمه على انة مفعول به كقولك شهدتم الجمعة
 اي صلاتها فيكون ومركبان مريضا او على سبيل عدة مختصا له لان المستاجر
 والمرضى ممن شهدوا الشهر ولعل كبرياء من ايام آخر لذلك او لئلا يتوهم من هذا ما
 فرينه يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر اي يريد ان يبسط عليكم ولا يعسر
 فذلك اباح الفطر للشهر والمريض لتكملة الآية وليكبروا الله على ما هموا بكم
 لتكبرون على الفعل محذوف دل عليه ما سبق اي وشرع جملة ما ذكر من امر الشاهدين
 الشهر والمريض بالقضاء ومراعاة عدة ما افطر فيه والترخيص لتكملة الآية الى امر
 على سبيل اللفظ فان قوله وتكملوا عدة الامر مراعاة العدد وتكبروا الله على الا
 بالقضاء وتبين كيفيته وتعلمكم تشكروا عدة الترخيص والتيسير والافعال كل لفظة
 او معطوفة على عدة معذرة مثل لئلا يتوهم عليكم او لتعلموا اما تعلمون وتكملوا ويجوز
 يعطف على البشر اي ويريد بكم لتكملوا كقوله يريدون ليطفئوا نور الله والمعنى التكبير
 تعظيم الله بالحمد والشهادة عليه ولذلك عذري بعلي وقيل تكبروا بغير الفطر وتفضل
 التكبير عند الاهلال وما اعتقل المضمر والخبر اي الذي هذا كره اليه وعن غاصم
 وتكملوا بالتكبير واذا ساء لك عبادي عني فاني قريب اي فضل لهم اتي قريب

ما تشبهه لا يفسد بغيره فان الصوم المعامي فان الصوم بكسر السين هو الذي
 كما قال عليه السلام يغلبه بالصوم فان الصوم له روحا او لاخلال بايها لاصاليتها
 وقيلها ايا ما عذرت ذوات مؤقتات بعدد معلوم او قلايل فان القليل من المال يفسد
 عذرا والكثير منها لا يفسد ونصبه ما ليس الصيام بل هو نوع الفضل فيه ما يلي احكام الصوم
 لدلالة الصيام عليه والمراد بها رمضان او ما وجب صومه قبل وجوبه ونصبه به وهو
 عاشوراء وثلاثة ايام من كل شهر او كما كتبت على الظرفية او على انة مفعول ثاب كتبت
 عليكم على السعة وقيل معناه صومكم كصومهم في فدية الايام كما روي ان رمضان كتبت
 على الصيام في وقوع في مزد او جرح شديد فحولوه الى التمتع وزادوا عليه عشرين كساة
 لتحويله وقيل زادوا ذلك لموتان اما منكم من كان منكم مريضا مرضا ففطره الصوم
 ونفسه عنه او على سبيل اوزاكب سقرو وفيه ما بان من ساقوا انما اليوم لم يفسد ففطر
 من ايام اخرى فغلبه صوم عرفة ايام الحرم او الشهر من ايام احران افطره ففطره الشر
 والمفطار والمضاف اليه للعلم بها وقرئ بالنصب اي فليصم عدة وهذا على سبيل التخييل
 وقيل على الوجوب واليه ذهب الظاهرية وفيه قال ابو حنيفة وعلم الدين بطيونة
 وعلى المظن للصيام اذا افطر واجد عدة طعنا ومسكين نصف صاع من تين او صاع
 من غيره عند فقها العراق ومدة عند فقها الحجاز رخص لهم في ذلك اول الامم امر
 بالصوم فاشتد عليهم لانهم لم يعمروا شرع وقرا نافع وابن عابريه مضافه الفدية
 الى الطعام وفتح المسكين وقرئ يطوقونه اي يكلفونه او يقدرونه من الطوق بمعنى
 البطاقة والقدادة ويطوقونه اي يتكلمونه اي يتفقدونه ويطوقونه من فيقل وتقبل
 معنى يتكلمونه وعلى هذه الفرائض معتل معنيانها وهو الرخصة لمن يعينه ويحفظه
 الشيخ والحاوي في الاطوار والعدية فيكون ثابتا وقد اول به القراءة المشهورة اي يصوموا
 خمسة وظاهراهم ضمن تطوع خيرا فزاد في الغنية فهو ما تطوعوا الخير خيرا
 له وان قصروا ايها المظنون او المظوقون ومحمد طافكم او المرحضون في الاطوار
 ليستريح تحت المرفق والمساكين في كثر من الغنية او تطوعوا الخير او من
 التالفة ان كنتم تعلمون ما في الصوم من الفضيلة وبراء الذمة وجوابه
 محذوف دل عليه ما قبله اي احرم صومه وقيل معناه ان كنتم من اهل العلم والندى
 علمتم ان الصوم خير من ذلك شهر رمضان مبتدأ خبره ما بعده او خبر محذوف
 تقديره ان كنتم تعلمون ان اوله من الصيام على هذا المضاف في كتب عليكم الصيام
 صياما من رمضان وقرئ بالنصب على انما صوموا او على انة مفعول وان قصروا
 او بدله من ايام طوع وذات رمضان متعذر من رمضان اذا احرقت فاصيبت اليها الشهر

وهو تمثيل لكاله بافعال العباد واظهارهم واظهاره على احوالهم بحال من قرب
 مكانه منهم روي ان اغرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقمنا بيننا وبينه
 امر بعيد فنادى به فترلت اجيب دعوة الداعي اذا دعاه فترى القرب وقرب
 للداعي بالاجابة فليست تجيبوا الى اذ ادعوتهم للايمان والطاعة كما اجبتهم اذا
 لمعناهم ولم يؤمنوا الى امر بالنيات والمداومة عليه فاعلمهم بربهم ومن واجبت
 اصناف الرشد ومواصاة الحق وقرى بفتح التين وكسرها واغلازة تعالى لما امرهم
 بصوم الشهر ومراعاة العدة وحشمهم على الغياير بوطايف التكبير والشكر عقبه هذه
 الآية الدالة على انه خير باخوانهم جميع لاواهم بحيث لدعايهم بخارجهم على اعمالهم
 تائيد الله وحسن عليه شريعتهم احكام الصوم فقال اجل لكم ليلة القياما الرقعة
 الى نسايتكم روي ان المسلمين كانوا اذا امسوا اكلهم الاكل والشرب والجماع الى ان يمشوا
 العشا او يرقوا واثار عمر رضي الله عنه باشر بعد العشا فقدم واتي النبي صلى الله عليه
 وسلم واغتفر اليه فقام رجلا واغترقا عما صنعوا فعاشا فترلت وليلة الصيام
 الليلة التي يصوم منها مائة الف الرقعة كناية عن الجماع لانه لا يكاد تخلو من رقت وهو
 الافصح مما يجب ان يكن فيه وفدي بالي تصمته معنى لافضا وانشاء ههنا التبع
 ما ارتكبه من ذلك لانه حياة وقربة الرقعة من لباسكم وانتم لباشرتم
 استنباطا يمين سبب لاخلال وهو قلة الصبر عنهن وضعوعة اجتنابهن لكثرة
 الخلة وشدة الملازمة ولما كان الرجل والمراة يعتمدان ويشتمل كل منهما على
 شبه باللباس لك المعنى اذا اما التبعين شي عطفه ما تثلثت فكانت عليه لباسا
 اولان كلامها يستتر حالها حبه ويمتد من الفجر علم الله انكم كنتم عتادون
 انفسكم تظلمونها بتعريفها للعقاب وتعتيق خطايا من الثواب والاضحان بالغ من الحيا
 كالاستيابة من الكسب فتاب عليكم لما تبتعدوا عن تقصيركم وعني عنكم ومعاذكم انتم فاذن
 يا بشر ومن لما شئتم منكم الحزم وفنه دليل على جواز نسخ السنة بالقران والمباشرة الزلق
 المشورة بالمشورة كني بدين الجماع وانتم اما كتب الله لكم واطلبوا ما قد علم لكم وانتم
 في اللوح من الولد والمعنى ان المباشرة ينبغي ان يكون عزمه الولد فانه الحكمة من خلق الشهوة
 وشح النكاح لاقتضا الوطء وقيل المعنى عن العزل وقيل عن غير الماني والتعدي والتعدي
 الحلال الذي كتب الله لكم وكلموا واشربوا حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود
 من الشرب حتى يتبين لكم الخط الابيض من الخط الاسود ومن الغر المعترض في الافق وما يمتد منه من غلب الليل عتيل
 البصر واسود واكتفى ببيان الخط الابيض بقوله من الغر عن بيا والخط الاسود لانه لا يمتد
 ونبذ لك خارجا عن الاستعانة الى التمثيل بخزان تكون من المتبعض فان ما يمتد وبعض الغر

وماروي الغار تزلت ولم تزل من الغر فهد رجال الى خيطين اسودوا بعض فلا يزالون ياكلون
 ويشربون حتى يبييتا لهم فترلت ان يح فلعله كان قبل دخول رمضان وتاخيرا للبيان الى
 وقت الحاجة كما تروا واكتفى ولا باجتها ديم في ذلك ثم طرح بالبيان لما التمس على تعينهم
 وفي جوار المباشرة الى الصبح الدلالة على جواز تاخير الغسل اليه ومهمة متوهم المعصية
 انتم اهل البيت الى الدليل بيان اخر وقته واخراج الليل عنه وتبقى صوم الوصال ولا يباشر
 وانتم عاكفون في المساجد فترلت فنهوا الاعتكاف فلو انك في المسجد بقصد الله
 والمراة بالمباشرة الوطء عن فتاة كانا رجل فترلت فنهوا الى امراته فيبشرا ثم يرفع
 فنهوا عن ذلك وفيه دليل على ان الاعتكاف يكون في المسجد ولا يعتكف في غيره مسجد
 وان الوطء الحرام فيه ويقصد لان النبي في العبادات يوجب الفساد بذلك حدود الله
 اي الاحكام التي ذكرت ولا تقربوها عما في ليقربا لحد الحرامين الحق والباطل لئلا يلاقي
 الباطل فضلا ان يحطلي كما قال عليه الصلاة والسلام ان لكل ذلك حرمي واتي الله عز وجل
 محارمة لمن رجع حول الحرام يوشك ان يقع فيه ومما بلغ من قوله ولا تعتدوها وما يجوز ان
 يوتد عذر دونه محارمة ومناهيته كذا لك مثل ذلك التبيين بين الله ما بينه وبين
 لعلمهم بيقون محالقة الاوامر والنواهي ولا تاكلوا أموالكم بكم بالباطل اي ولا
 تفصلكم ما لا يفصل بالوعد الذي لم يمتد الله وبين نصت على الظروف او الخاب من الاموال
 وتدلوا ايضا الى الحكم عطف على المعنى او نصب باضمار ان والاداء الاتقاء ولا
 تلغوا حركتها الى الحكم لساكوا بالحقا كره في قاطبة من اموال الناس بالامع
 يوجب انها كسرها في الزور واليمين الكاذبة او ملتبسين بالامر وانتم تعلمون انكم
 متطلون فان ارتكبا لمقصية مع العلم بها الف روي ان عبد الله بن الحنفية اذ عي على
 امر القيس الكندي فطعت ارضه لم تكن له بينة فيكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بان
 خلف امر القيس فنهوه وفرا عليه السلام ان الذين يشربون بغرب الله واما ما به
 ثمنا قليلا فارتدع عن اليمين وسلك الارض الى عيدين فترلت وهي دليل على ان حكم القيس
 لا يعتد باطلا ويؤيده قوله عليه الصلاة والسلام انما انتم بشر وانتم تصفون اني
 واعل بفسادكم يكون الحق بجهنم من بعض فافقي له على نحو ما سمع منه فمن قصيدته له بشي
 من حق اخيه فاما اقصي له بقطعة من النار ليسا لولك عن اهل البيت سالة معاذ بن جبل
 وثعلبة بن غنم فقالا لانا بال الهلال يتبدو وقيحا كالحيط ثم يزدلني يستوي فلا يزال
 يتقص حتى يغود كابدنا قل لي ما فيت للناس واجج فانه من شاة الحكمة في اختلاف
 حال القمر وتبدل اموره فامر الله ان يحيت بان الحكمة الظاهرة في ذلك ان تكون معالمة
 بوقوعها امورهم ومعالمة العبادات الموقفة تعرفها اوقاتا وخصوصا الخزان

فان الوقت فراحي فيه اذ اوقضا والمواقيت جمع ميقات من الوقت والفرق بينه وبين
المدة والزمان ان المدة المطلقة امتدة وحركة الفلك من مبدئها الى منتهاها والزمان
مدة مقسومة والوقت الزمان المقسوم لا يمر وليس البرهان اننا انما البتة من ظهورها
ولكن البتة من تعرجات الانصار اذ اخبروا انهم دخلوا اذ اذ لا تستطاع من بابها وانما
يدخلون ويخرجون من ثقب او فرجة واذة وتعدون ذلك برافيقهم لانه ليس بمر واما
ليس من اني الحار والشموات ووجه اتصاله بما قبله انهم سألوا عن الامور وانه ما ذكر
لها ما اقيمت الحج وهذا ايضا من فطامهم في الحج ذكره للاستظهار اذ انهم لما سألوا عما لا
يعتقونه ولا يتعلق بعلم النبوة وتركوا السؤال عما يعتقونه وتحقق بعلم النبوة عقبه
جواب ما سألوا تنبيهها على ان اللائق بغير ان يسألوا امثال ذلك وتفتوا بما يعلمها او
المزاد به التنبيه على تعكيسهم السؤال عما لم يزلوا بالبيت ودخل من وراءه والمغيب
وليس البرهان تعكسوا في سئالكم ولكن البرهان اني ذلك ولم يفسر على مثله وانما البتة
من انوارها ان ليس في العدول براواشروا الامور من وجوهها وانتم انتم في تغيير الحكماء
والاعتراض على فعاله لعلكم تظفون اني تظفروا بالبر والهدى وقابلوا في سبيل
الله فاهدوا لعلكم تظفروا اغزاد بينهم الذين يقاتلونكم قيل كان ذلك قبل ان يبروا
المشركين كافة المتعبدون منهم والمجاهدين وقيل معناه الذين يتابعونكم القتال الذين
منهم ذلك دون غيرهم من المشايخ والفتيان والرماتية والنساء والكفرة كلهم
فاهتم بضد قتال المسلمين وعلى فقهه ونوبته الاول ما روي ان المشركين صعدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية وصالحوه على ان يرجع من قابل فيقول الله
ثلاثة ايام فرجع لعمرة القضا وخاف المشركون ان لا يغزوهم ويقابلوهم في الحرم والشهر
الحرام وكرهوا ذلك فتركت ولا فعتوا وابتدأ القتال او بقتال المعاهد والمفاجاة به
من غير دعوة والمثلة وقتل من هبته عن قتله ان الله لا يحب المعتدين لا يزيد لهم
المهيرة فقتلوه حيث تقفهم وهم حيث وجدوهم في حال افرم واصل المتفق الحق
في اذ الي النبي على كان او علا فو بيق من معنى العلبة ولذلك استعمل فيها قال
فاما تتقوني فاقبلوني فمن اتفق فليس في خلود واخرجهم من حيث اخرجكم
اي مكة وقد فعل ذلك من اسلم يوم الفتح والفتنة اشده من القتال في الجنة التي يقتل
لها الانسان كالاخراج من الوطن متعب من القتل واما تعبه واما لمر الغضب وقيل معناه
شركهم في الحرم ومعهما انما كرهته اشده من قتلك اياهم فيه ولا تقابلوهم عند المشركين
الحرام حتى يقاتلوكم فيه لا تقابلوهم بالقتال وفتك حرمة المسجد الحرام فان قالوا
فاقتلواهم فلا تقاتلوا بقتلهم فانه منكم الذين منكم حرمة وقرا حجة والكساي ولا تقاتلوا

حتى يقتلوكم فان قتلوكم فقتلواهم والمعني حتى يقتلوا يقتلكم كقولهم قتلنا بني اسد كذلك
حرا السكا فرب من مثل ذلك عز او من يفعل بهم مثل ما فعلوا فان الله يقاتل الكفر
فان الله عقوبتهم بغيرهم ما قد سلف وقابلوهم حتى لا يكون فتنة شرك ويكون
الدين لله عاتلا ليس المشيكلان فيه نصيب فان الله يقاتل الشرك فلا عدوان
الا على الظالمين اي فلا تعسلا والاعلى المنتهين اذ لا تعسلا ان يظلم الامن ظلم روج
العله مؤمن مع الحكم او سمي حرا الظلم باسمه المشاكلة كقوله من احدي عليكم فاعدوا عليه
او انكم ان لغزمت المنتهين من طرفا المين وتبعكس الامر عليكم والاعلى الاولي للتعسب
والخافية لجزا الشهور الحرام والشهور الحرام فاقطعوا مشركون عام الحديبية في ذي القعدة
واقطعوا من حضر لعمرة القضا فيه وكرهوا ان يقاتلواهم لعمرة فقتلهم هذا الشهر
بين الشرك وفتكهم لقتلهم فلا توابه والحرمات وقصاص احتجاج عليه اي كل حرمة وهو
ما يجب ان تحفظ عليه اجري فيه القصاص فلما هتكوا حرمة شهر مكة بالقتل فقتلواهم
مثلة واذ خلوا عليهم عنوة واقبلوهم ان قاتلوكم كما قال من اعندى عليكم فاعدوا
عليه بمثل ما اعندى عليكم وهو قد ركبته التقدير وانتم الله في الانتصار فلا
تقتلوا والى ما لم يرضكم واغلوا ان الله مع المتقين فقتلهم وتبينوا
والتيقوا في سبيل الله ولا تمشكوا كل الامساك ولا تقاتلوا ايكم الى التهلكة
بالاشراف وتضييع المعاشرا والكف عن الغزو والافتاق فيه قات ذلك تقوي العدو
وتسلبهم على اهلاكهم ونوبة ما روي عن اي يوتب الانتصار في انه قال لما اغزاه الا
وكرهوا ذلك رجعتا الى اهل البيت واهل البيت فيها وضلوا فتركت اوبا لاجسادك
المال فانه يودي الى الهلاك الموت ولد ذلك سمي بالخل ملاحكا وموت في اصاب انتها الشئ
في القساد والافتاخر الشئ وعدي بالي لضمين مغني لانتها واليا منية كالسفرة مع
واليسرة اي لا توقفوا انفسكم في الهلاك وقيل معناه لا تقاتلوا ما ابدىكم اولا تقاتلوا
بايديكم انفسكم اليها فخذوا المعقول واحسبوا اعمالكم واخلاقكم او تقفوا على
المحارج ان الله يحب المحسنين وانتموا الحج والعمرة لله اني انما من مستحبين للمسلمين
لوجه الله وموت على هذا يدل على وجوهها ويؤيد قراة وانتموا الحج والعمرة وما روي جابر انه
قيل يا رسول الله العمرة واجبة مثل الحج فقال لا ولكن ان تعجزوا فليكن من ما روي
ان رجلا قال لعمري اني والله اني وعديت الحج والعمرة مكتوبين علي اهلكتم بها جميعا
فقال له ذلك لست بنبينا ولا يقال انه فسر وجدناهما مكتوبين بقوله اهلكتم بها جميعا
ان يكون الموجب بسبب اهلاله عما لانه رتب الاهلاك على الوضوء وذلك يدل على
انه سبب الاهلاك ذوق العكس وقيل انما هما ان تحرمهما من ذيرة اهلك او ان تفر

[illegible]

أو كقولنا جالس الحسن وابن سيرين وأن يعلم العدد وحكمة كما علمه تعصيلا فان أصدر
العرب لم يفسدوا الحساب وان المراد بالسبعة هو العدد دون الكثرة فانه يطلق على
كاملة سبعة مؤكدة تعين للمبالغة في حافظة العدد أو مقيمة كما لا العشرة فانه
اول عدده كما بل اذ به تنهي للاحاد وتبصر مراتبها أو مقيمة تعين كمال بدليتها من احدى
ذلك اشارة الى الحكم المذكور عندنا والتمتع عندنا في جنبة اذ لا متمتع ولا ان كان الحاضر
المستبعد الحاضر عند فمن فعل ذلك منهم فعليه ذم جنابة لمن لم يكن له حصة فاجري المشي
الحرام وهو من كان من الحرة في ساقه القصر جنة وان كان على اقل فهو مقيم الحرام وفي
حكمه ومن مستكنة وزا المنيقات عندنا واهل الحل عندنا ووسه غير المكي عندنا كذا وانقوا
التي في الحافظة على او امره ونواهيته وخصوا في الحج واعلموا ان الله شديد العقاب
لمن لم ينفذ في يصدكم العلم به عن العتيان انا شمراني وقتك كقولك البرة شهران
معلوم ما شمر وقتي مؤان ود والعددة ونسج ذي الحجة بليلة الحرة عندنا
والعشر عندنا في جنبة ود والحقبة كذا عندنا كذا وبنا الخلاف ان المراد بوقت آخر
او وقت اعماله ومناجاة او ما لا يحسن فيه غيره من المناسبات مطلقا فان ما لا كذا العبرة
في بنية ذي الحجة او جنبة وان سمح الاحرام به قبل سوال تعدد استكرهه وانما سمي شهر
ونقص الشهر اشهر اقامة للبعض مقام الفصل واطلاقا للجمع على ما فوق الواحد من
فيهم الحج فمن اوجبه على نفسه بالاحرام فيه من عندنا وبالطلبية او سوقا لهندي عندنا
وهو دليل على ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله تعالى وان من احرم بالجملة لزمه الاعمار ولا وقت
فلاجماع او فلا حصر من الكلام ولا فسوق ولا خروج عن حد ود الشرع بالثبات وانكار
الخطوات ولا جدار ولا جرم مع التدبر والرفعة في الحج في ايامه نكي الثلاث على فساد
الهي للمبالغة والدلالة على انها حقيقة بان لا تكون وما كانت منها مستقيمة في النية
في الحج كلبس الحرير في الصلاة والمطرب بقراءة القرآن لا يخرج من مقتضى الطبع
والعادة الى محض العبادة وقراء ابن كثير ابو عمرو الاولين بالرفع على معنى لا يكون وقت
ولا فسوق والثالث بالفتح على معنى الاختيار بان يقع الخلاف في الحج وذلك ان قرينا كانت
على ما سائر العرب فتعقبت بالشمع الحرام فان يقع الخلاف بان امر وان يقع ايضا في
وما تفعلوا من خير يعلمه الله حيث على الخير عقب به النبي من الشر لا يستند به ولا يستعمل
مكانة وتزودوا فحين خير الزوا الشوي وتزودوا والمعادكم التقوي فانه خير زاد وفي
نزلت في اهل اليمن كانوا يحجون ولا يزودون ويقولون نحن منسكون فيكونون كالا على الناس
فامر وان يتزودوا وابتغوا الا زار في السؤال والتعجيل على الناس وان تقول يا اهل اليمن
فان قضية البيت قضية الله وتزودوا ختمهم على التقوي امرهم وان يكونوا لم يزدوا

من الامور البهيمية والاشياء المشتهية مزينين بالعرض ويستحرون من الذين آمنوا
يزيد فقرا المؤمنين كبلال وعمار ومهيب اي يسترد لوعظهم ويستحرون من يعجز على
وتفهم الدنيا فاقا لهم على العقبي ومن لا يبتدأ كما هم جعلوا امثلا للذين استحلوا
منهم والذين آمنوا فوهم يوم القيامة لانهم في علبين وهم في استحل السافلين
اولانهم في كرامة وهم في مذلة لانهم ينظرون عليهم فيستحرون منهم كما استحووا
في الدنيا وانما قالوا الذين اتقوا بعد قوله من الذين آمنوا البديل على انهم متفقون وان
استغلاهم للنفوس والله يترقى من كتمان في الدارين بعجز حساب بعجز تقدير
فيوسع في الدنيا استندرا لخالق وانما اعزى كان اناسا من امة واحدة متفقين على
الحق فيما بين ادم واذريس ونوح وبعد الطوفان او متفقين على الجحالة والكفر
في فترة اذريس ونوح فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين اي اختلفوا فبعث
الله وانما حذف الله لالة قوله فيما اختلفوا فيه وعز كعب الذي علمه من غلبة الانبياء
مائة واربعه وعشرون الفا والمرسل منهم ثمانية وثلاثة عشر والمذكور في القران
باسم العلم ثمانية وعشرون وانزل معهم الكتاب بزيده الجسد ولا يريد به انه
انزل مع كل واحد كتابا خاصة فان اكثرهم لم يكن معهم كتابا خاصة وانما كانوا
ياخذون بكتب من قبلهم بالحق قال من الكتاب اي ملكتسا بالحق شاملا به ليجزى
بين الناس اي الله او النبي المنعوت او كتابه فيما اختلفوا فيه في الحق الذي اختلفوا
فيه او فيما التمس عليهم وما اختلف فيه في الحق والكتاب الا الذين آمنوا اي
الكتاب المنزلة لارالة الخلاف اي فكسوا الامر فجعلوا انزل من كتاب الخلاف سببا
لاستحكامه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم فسدت بينهم وطما حرصهم
على الدنيا فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق الذي اختلف فيه
من اختلف بين المؤمنين لما اختلفوا فيه بدينهم بامرهم او بآزادته ولطفه والله هادي
من يشاء الى صراط مستقيم لا يفضل ساكنا احسبتم ان تدخلوا الجنة خالصين
به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين بعد ما ذكر اختلاف الامم على الانبياء بعد
بحي الايات لتجميعهم على الشبابت مع سخا لعينهم وامر منقطعة ومعنى الهمة
فيها الانكار ولما بان اليكم ولما بانكم واصل لما لزمتم عليه ما وقيما توقع ولذلك
جعل مقابل قد مثل الذين خلوا من قبلكم حالهم اليهم في مثل هذه الشدة مستشهدين
لباسا والضماء بيان له على الاستيناف وزلوا وارجموا ازاجا شديدا عما
امانهم من الشدة اي حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه لتناهي الشدة واستطاع
المدة بحيث تقطعت جبال الصبر وفراغنا فيقول بالوقع على انها مكاتبه حال ما

كقولك عرض حتى لا يرجوه ممي نصر الله استبطاة له لناخره الا ان نصر الله
استيناف على اداة القول اي جعل لهم ذلك اسعافا لهم ليطلبهم من عاجل النصر
وفيها شارة الى ان الوصول الى الله والعز بالكرامة عنده برفض الخوي والذل
ومكابدة الشدايد والرياضات كما قال عليه الصلاة والسلام رقت الجنة بالمكاره
وخفت النار بالشهوات يسألكونك ماذا ايتفقون عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح
الانصاري كان شيخا كبيرا ذاملا عظيما فقال يا رسول الله ماذا اتفق من ينفعني
من اموالنا وان ينفعها قتر لنا فاما اتفقتم من خير قليلوا الذين والافريقين واللبس
والتمسكين وابن السبيل ما اتفقوا عليه فاجيب ببيان المنعوت لانه امره فان عند
المنفعة باعتبار ولائها كان في سوال عمرو وان لم يكن مذكورا في الاية واقصر في بيان
المنفق على ما تقدمت قوله ما اتفقتم من خير وما اتفقوا من خير في معنى الشرط فان
الله يربهم عليهم جوائبه اي ان تفعلوا خيرا فالله يعلم كنهه ويوفي بوائبه وليس في الاية
ما ينافيه فرض الزكاة ليسمع به كتب عليكم القرآن وهو كونه لكم شاقا فليكن مكره
طبعيا وهو مقتدر بغيره المتباعدة او فعل معنى تفعل كقولك خذوا قرآنكم بالقرآن على انه لغة
فيه كالضعف والضعف او معنى الاكراه على الجواز كما انهم اكرهوا عليه لشدة وعظم
مشقته كقوله تعالى حملته امة كرها وضغنة كرها وعسى ان تكونوا شائيا وهو
خير لكم وهو جميع ما كلفوا به فان الطبع يكرهه وهو مناط صلاحهم وسبب صلاحهم
وعسى ان يحبوا شيئا وهو شر لكم وهو جميع ما نهوا عنه فان النفس تحبه ونهواه
وهو يفضي بها الى الردى واما ذكر عصى لان النفس اذا تراضت بتعكس الامر عليها
والله يعلم وانتم لا تعلم ذلك وفيه دليل على ان الامكار تتبع المصالح والراحمه
وان لم تعرف عينها يسألكونك عن شهر الحرام روي انه عليه الصلاة والسلام
بعث عبد الله بن حسن بن عتبة على بركة في جنادي لاجرة قبل يدير بشهر من لست تمتد
عيرا للفرش فيهم عمرو بن عبد الله المختار وثلاثة معه فقتلوه واسروا اثنين واستأجروا
الغير وفيها حجارة الطائف وكان ذلك غرة رجب وهم فبطونة من جنادي فقال لست
فرش استحل من الشهر الحرام شيئا من فيه الحايث ويبدع فيه الناس في معاشهم
وسوق على اصحاب السرية وقالوا لا نخرج حتى تنزل فوبلنا واذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
الغير والاساري وجر ابن عباس لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنمة
ونفي اول غنيمته في الاسلام والسائلون هم المشركون كتبوا اليه في ذلك لشدة
ولغيره او قيل اصحاب السرية فقال فيه بذلك الاستعمال من الشهر وروي عن قتادة بن
الغامل قل قبال فيه كبر اي ذنب كبر والاشترى على انه منسوخ بقوله فاقتلوا

المشركين حيث وعدواهم فلا عطاء وهو شيخ العاقر باحسان وفيه خلاف
والاولى منع دلالة الآية على جرمه القتال فيه مطلقا فان قتالهم نكرة في خبر
مثبت فلا يعبر عنه بغيره ومنه من سبيل الله اي لاسلامه او ما يؤصل العبد الى الله
من الطاعات وكفره اي بالله والسجدة الحرام على راحة المصافى وعند المشرك الحرام
كقوله اي ذواد استكلموا بحسبنا مؤذاه وتار توفد الليل تاراه ولا ترضى
عظفه على سبيل الله لان عطف قوله وكفره على مقتضى ما نفع منه اذ لا يبعد العطف على
الموصول على العطف على الصلة ولا على الها في به فان العطف على المصير المحذور انما
يكون باعادة الجار واخراج اهله منه اهل المشرك وهو النبي والمؤمنون اكبر
عند الله مما فعلته السرية فظا وبنا على الظن وهو خبر عن الاشتبا الاربع المعروفة
من كياتر فليس والفضل من يستوي فيه الواحد الجمع والمذكر المؤنث والفتنة
اكبر من القتال اي ما يتركوه من الاجراء والشركة افطع مما اتركوه من قتل
الخصم ولا يراون ببقائهم ولو نكروا حتى يردوكم من بينكم اخبار عن ذار عداوة الكفار
خبر وانهم لا يبتغون عنها حتى يردوهم عن دينهم وحتى لا يعلنوا كقولك احب الله حتى
ادخل الجنة لقوله ان استظاعوا وهو استبعاد لاستطاعتهم كقول الوائق بقونه
على قريش ان طغرت في فلاتق على وايدان بانهم لا يردوهم ومن رتبة منكم
عن دينهم قيمته وهو كافر اولئك حطت اعمالهم قيد الرقة بالموت عليهما في
اخطا الاعمال كما هو مقتضى الشافعي رحمه الله والمزاد لها الاعمال النافعة
وقرني حطت بالفتح وهو لغة فيه في الدنيا لبطانها تحلوه وفوات ما للاسلام
من القوائد الذنوبية والآخره بسقوط الثواب واولئك اخطأت التارهم فيها
قال دون كسائر الكفرة ان الذين آمنوا نزلت ايضا في مصاب السرية لما طعن به عنهم
استلوا من لا يفر ليس لهم اجرا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله كره للوهو
للعظيم المحجة والجهاد وكانما مستقلان في تحقيق الرجا اولئك يرحون رحمته الله
قواته انبت لهم الرجا اشقا زابات العمل غير موجب ولا طمع في الدلالة بسيماو البيرة
بالحواليم والله عموما لما فعلوا خطا وقلة اخطا رجعوا بالاجرا والثواب
سببا لولئك عن الحزم والميسر روي انه نزل مكة قوله ومن ثواب الغنم والاعناب
تخذون منه سكرافا عند المشركين يشربونها شران عمو معا في نفر من الصحابة
قالوا ائتنا يا رسول الله في الحزم فانها مذهب للعقل فنزلت هذه الآية فشر بها قوا
وتركها الخرون ثم دعا عبد الرحمن بن عوف ناسا منهم فشروا فسكروا فامروا
فقروا اعدنا تعبدون فنزلت لا تغربوا الصلاة واستمروا سجدا وخلوا بينكم

عتبان بن مالك سعد بن ابي وقاص في نعر فاسكروا القمروا وتناشدوا فاشد سفع
شعرا فيه عجا الانصار فصرية انصارى طي بغير فصحى فشكا الى رسول الله صلى الله عليه
فقال عمو المصير بين لنا في الحزم بينا ناشا ففترلت انما الحزم والميسر الى قوله فقل انتم
منهون فقال عمو انتم بينا يا رب والحزم في الامن مصدرة حمرة اذ استرة سبى فاعفوه
الغيب والتمرد الاستد ولا كانه يحرم العقل كما ينبغي كذا لانه يسكره اي يحرمه ويحرم
مطلقا وكذا كلاما سكر عند كبر العلماء وقال ابو حنيفة نفع الزبيب والتمر اذا طبع حتى
ذهب ثلثاه ثم استر على شره ما دون السكر والميسر ايضا مقصد كما هو مذهب سبى به
الانصار لانه اخذ ما له الغنم يستر او سلب قساره والمعنى بينا لولئك عن تعاطيها التوليد
قل فيهما اي في تعاطيها انما سكر من حيث انه يؤدي الى الاشتبا من الحامور يدور
المحذور ومما في الناس من كسب المال والظرب والالذذ ومصادق القناتان وفي
الحزم خفوا صا صبح الجبان وتوفر المروعة وتقوية الطبيعة وانما اكبر من تعاطيها
اي تعاطيها التي تنشأ منها اعظم من المنافع المتوقعة منها وهذا قيل انما الحزم
للحزم فان المشتكة اذا ترحمت في المشقة اقتضت حزم العقل والاطمئنان ليس له
لما عرفت وكذا لو انك ما اذ ينبغي فقل فيهما اي في تعاطيها من الحزم شال او لغيره
والمصرف ثم شال عن كينونة الانفاق في العفو العفو يقتض الحزم ومثله يقال
للازهر السهلة ويوان ينبغي ما يستر له بذله ولا يبلغ منه الجهد قال
خدي العفو مبي يستعمل في موق في ذروا ان خلا في النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل
من ذهب اصابتها في بعض المعاني فقال عمو ما بي صدقة فاعرض عنه حتى كرم رجا
فقال ما بها مضمنا فاخذها بخير فهاخذها فواضابا لشبهة ثم قال يا اي عمو ما له
ككلمة يتصدق به ويخلص ككففت الناس انما الصدقة قد عن طير غني كذا كذا بيت الله لكم
الايات اي مثل ما بين ان العفو اصح من الجهد او ما ذكر من الاحكام والكافي في موفيق
منه لصدقهم عذرون اي تبيننا مثل هذا النبيين واما وقد انعم الله على الخاطي بجمع على
ناويل القليل والجمع لعلكم تتقون في الدليل والاحكام في الدنيا والآخرة
في امور الدارين فشاخذون بالاحكام والانتع منها وتجنبوا ما يضركم ولا ينفعكم او يضركم
اكثر مما ينفعكم وكذا لو انك عمو اليك ما نزلت ان الذين ياكلون اموال النساء في ظلها
اعتزلوا النساء في ظلها من غير الاثم وامرهم فشقوا لك عليهم فذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فنزلت فلا اصلاح لهم خير اي ما اخلتهم لاصلاحهم او اصلاح اموالهم خير
من ما يضرهم وان عمو الطورهم فاقوا اكثر حث على الخلق اي انهم اخوانكم في الدين
حق الاجر ان عمو الاخ وقيل المراد بالخاطي المصاهرة والله تعالى يعلم المفسدين المفسدة

وعينه ووعده من قال اللهم لا اله الا انت اعلم امره ففهم عليه ولوسا الله
لا عمنكم اي لوسا الله اعلم امره ففهم عليه ولوسا الله
ولم يجوز لكم من ذلك احدكم اي ففهم عليه ولوسا الله
الحكمة وتبسط له الطاعة ولا تنكروا المشرك حتى يؤمن اي ولا تنزوهوهن وروي
بالضم اي ولا تنزوهوهن من المسلمين والمشرك يعمر الكتابات لان اصل الكتاب
مشركون لقوله تعالى وقال النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم
اي قوله سبحانه عبادي ائمتكم وكنتم ائمتكم وكنتم ائمتكم وكنتم ائمتكم
او نوا الكتاب روي انه عليه الصلاة والسلام بعث من ركب القنوي ليعرج عنها
اناس من المسلمين فاشبهه عناق وكان نفواها في الجاهلية فقالوا لا تخلفوا
ان الاسلام قال يثبتنا فبالت هلك ان تخرج في فقال نعم ولكن سنا من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولا امة مؤمنة خير من مشرك اي ولا امة مؤمنة
خوة كانت او مملوكة فان الناس جند لله واما وروى عنكم بحسبها وشمالها
والواو الخال واوعيت ان وفوقكم ولا تنكروا المشرك حتى يؤمنوا ولا تنزوهوه
منهم المؤمنين ومو علي مومه ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اجتمعوا فقلت للنبي
عن مواصلة لهم وترغب في مواصلة المؤمنين او ليك اشارة الى المدح كونه المشركين
والمشرك كان يدعون الى التاري بالكنز المؤدي الى التاري فلا يلقوا ولا تنكروا
واشبهه عناق واولياؤه يعني المؤمنين حذف المضاف واقام المضاف اليه مقام
تخفيفا لشيء من الجنة والمغفرة اي لا اعتقاد والعمل الموصلين الى الجنة ففهم
الاحقا بما مواصلة بار به بتوفيق الله وتيسيره او بقضائه وادائه ويثبت
ايانه للتاس لخدمته كرون لكي يتذكروا او ليكونوا بحيث يترجي منهم التذكرو
لما ذكره في العمول من مثل الخير ومخالفة الهوى ويسا لولئك من المحض روي ان اصل
الجاهلية كانوا الرضا كلوا الخبز والخبز كلوها كقول اليهود والجوس واشتموا ذلك
الى ان سأل ابو الدخلاج في تغير من الصحابة عن ذلك فقلت والمحض مصدري
والصديق ولعله سبحانه انما ذكر لولئك بغيره او ثلثا ثمة روي او ثلثا لان السوا
الاول كانت في اوقات متفرقة والثلاثة الاخيرة كانت في وقت واحد فذلك
ذكرها عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث مستند روي من يقر به نعمته فاعترفوا
النسابة في المحض فاجتنبوا اجتماعهم اذ هم من ولما يتركوا باخرهم من البيوت كقول
الافاجم وهو لا تقسم اذ بين اوطاف اليهود وتفرط النصاري فانهم يخافونهم ولا
يتناولون بالخبز واما وسعد باذي ورتب الحكم عليه بالفا اشعارا بانه العلة ولا

مكرر مدد

نحو

تقرئوهن حتى يظهر من كتابكم ونبيا لقائته وموان يعشرون بعد لا تقطع
وتنزل عليه صريحا قرأه مرة والكسائي وقاجم في رواية ابن عباس يظهر من اي يظهر
معني يعشرون والتماما قوله فاذا انطهرت فانوهن فانه يفتضح في اخرها لانها عن
الغسل قال ابو حنيفة ان طهرت لا تكن الخبير فانها قبل الغسل من حيث امر الله
اي لما في الذي امركم الله به وظلاله لكم ان الله يحب التوابين ومن الغيوب ويحب
المتطهرين المتطهرين من الفواحش الا قدر كفا معة الحايض والانيان في غيرهما
نسا او كقرئت لكم مواضع عزت لكم شبهتموها لها تشبهها لما يلقى في اخرها من منظر
بالبدور فانوا اخرتكم اي فانوهن كما تون الحارث وهو كالبيا لقلوبها توهن من حيث
امر الله اي تشبه من اي جهة يشبه روي انه كانوا يقولون من جامع امراته من روي
فيها كان ولها الخويل فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت وقدموا الام
ما يذخر لكم من الثواب وقيل هو طلبة الولد وقيل هو التسمية على الوطى وانقوا الله
بالاجتناب عن عقاصبه واعلموا انكم ملائكة تروء واما لا تتفخخون به وتشبهوا المؤمنين
الكاينين في الايمان بالكرامة والنعيم الدائم امر الرسول عليه الصلاة والسلام ان
ينصهم ويشترون صدقة وامثل امرة منهم ولا تجعلوا الله عرضة لايما انكم تروء
وسموا وتضربوا بين آتس بزلت في الصديق يعني الله عنه خلف ان لا يثق على مسطح
لاقرائه على عائشة رضي الله عنها او في عبد الله بن رواحة خلف انه لا يثق على مسطح
بشر من النعمان ولا يضل بنبية وبين اخيه والعرضة نعمة بمعنى المعول كالنقطة بطلق
لما يعرضه وان الشيء للعرض لا يرضه معني الية على الاول لا تجعلوا الله خايرا مما خلفتم
عليه من انواع الخير فيكون المراد بالايان لانوا الخلف عليها كقوله عليه الصلاة
والسلام لان حمزة اذا خلفت علي بنين لرايت خيرا منها فايئت الذي يؤخير وكنوع منكم
وان مع مبلتها عطف بيان لها والارصلة عرضة لما فيها من معني الاعتراض ويجوز ان
تكون للتعديل ويعلم ان بالفعل وبعرضة اي ولا تجعلوا الله عرضة لان تروء لاجل ايما
به وعلى الثاني ولا تجعلوا الله عرضة لايما كنتم قد بدوه بكثرة الخلف ولذا ذكر الخلف
بقوله ولا تقطع كخلاف محض وان تروء ايلة الهوى في اهيكم عنه اذ اذ بركم وتقر بكم
واصلاحكم بين الناس فان الخلاف محض على الله والخير عليه لا يكون براء متعديا ولا مؤنوا
به في اصلاح ذات البين والله سبحانه لا يمانكم عليكم بديناكم لا يؤاخذكم الله باللغو في
ايما بكم اللغو الساقط الذي لا يعتد به من كلام وغيره ولغو اليمين ما لا اعتد
كاسبق به اللسان او تكلم به جاهلا بمتناه كقول العرب لا والله ولى والله لمجرد
التاكيد لقوله ولما يؤاخذكم بما كنتم تكلمون والمعنى لا يؤاخذكم الله بغيره ولا

طرح

قبيل

كثارة عما لا قصد منه ولكن يؤخذ كرمها أو باجتماعها قصد من لا يجاز
وواجبات فيها فلو تكررت السكت وكثر اللغات تخلف الرجل بنا على طبعه
الكاذب والمعنى لا ينافيكم عما اخطأتم فيه من الايمان ولكن ينافيكم عما تعدتموه
الكذب فيها والله عموماً حيث لم يؤخذ باللغو حليم حيث لم يؤخذ بالموافقة على عين
الجدت فيما للتوبة الذين يؤمنون من بسايتهم اي يخلصون على ان لا يجمعوا من
والا لا الخلف وتعدت به بعل ولكن لما ضمن هذا القسم معنى البتة بدى عن رتب
اربعه أشهر مبتدأ خبره ما قبله أو فاعل الطرف على خلاف سبقه والترقب الانظار
والوقوف اضيق الى الطرف على الاستساج اي المولى حق اللبث في هذه المدة فلا
يطالب بعينه ولا طلاق ولذلك قال الشافعي رحمه الله لا يلا في أكثر من ربع شهر
وتوبته فان قاتا اي رجعا في ايمان بالحدث فان الله عفو رحيم المولى امره
اذا اختلفا وما قوماً بالايلا من ضرر المرأة ونحوه بالغية التي هي كالنوبة وان عزموا
الطلاق وان عزموا فصد فاق الله سبحانه لطلالهم عليهم بغيرهم فيه وقال ابو
خبيبة الايلا في اربعة اشهر فما فوقها وحكمه ان المولى ان قاتا في المدة بلوطه ان
قد تم والوعدان عجز مع الغي ولزم الواطن ان يكتموا لا بانث بعد ما بطلت
وعندنا بطلت بعد المدة باحدا لا من قاتا اي عنهما مطلق عليه الحاكم المطلق
يريد بها المدخول به من ذوات الاقرب لما دلت الايات والاضاوات حكم غير جازم
ما ذكره يترقب من خبر معنى الامر ونحو العادة للثا كيد والاشعار بما قد تمما بحسب
ان يسارع الي امتثال له وكان الخاطب قصدا ان يمثل الامر بخبر عنه كقولك في الله
رحمك الله وبنائه على المبتدأ ازيد فضل تاكيد بانفسه من طبعه وبعث الحق على
التوقفات نفوس الساطع الى الرجال فامروا بان يجمعوها وتخلصها على التمس
ثلاثة فتره نصب على الطرف والمفعول به اي يترقب من خصيتها وقروء جمع قروء
ومؤيد بطلان الخلف لقوله عليه الصلاة والسلام دعوا الصلابة ايام اقوايك وللطهر
القاسم بين حنفتين كقول الاعشى لما ضاع فيها من قروء سايكاه واصلة الانفا
من الطهر الى الخبيث ومؤيد المروءة في الآية لانه الدال على براءة الرحم لا في الخبيث كقوله
ابو خبيبة لقوله تعالى فطهروهن لعبادهن اي وقت عتقهن والطلاق المشرع
لا يكون في الخبيث وما قوله عليه السلام طلاق الامة تطليقتان وعقدتها
حنفتان فلا ينفك وما رواه الشيخان في قصة ابن عمر مرفوعة فليبراجعها ثم لمسك
حتى تطهر ثم عطف ثم انشأ انشأ بعد وان شاطئ قبل ان تمس فتلك
العدة التي امر الله ان تطلق لها العنان وكان القياس ان يذكر بصيغة الغلظة التي

49
في الاقراء ولكمهم ينسبون في ذلك فليست تعلمون كل واحد من البتة ان كان لاخر ولعل
الحكم بما عزم المطلقات ذوات الاقراء من معنى الكثرة فحسن بناؤها ولا يحل حسن ان
يكن من ما خلق الله في ارجاء من من الولد والخبيث استنجا لا في العدة وانما لا خلق الله
وقية دليل على ان قولها مقبول في ذلك ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر ليس المروءة منه
تفصيل في الحل بايمان بل التبيين على انه ينال في الايمان وان المؤمن لا يجزئ عليه ولا
ينبغي له ان يفعل ويعمل من اي افعال المطلقات احدى بر من الى النكاح والرجعة
الذين ولكن اذا كان المطلق رجعتا للامة التي تنلوهما القدر اخص من المرفوع اليه ولا
استساج كما لو كرم الظاهر وختمت به والبقولة جمع بعل والثالث ان يثبت الجمع كالقوله
والخولة او صدق او صدق من قولك فعل حسن بقوله فبها او اقيم مقام المصانف
المخوف قباي واهل بقولهم وافعل ما هنا معنى المفاعل في ذلك اي في زمان التوقل
ارادوا اصلاحا بالربعة لاضرار المرأة وليس المروءة منه شريطة فصلها لاصلاح المروءة
بل القدر من عليه والمنع من قصد الفرار وهو مثل الذي عليه من بالمعروف اي في حق
حقوق على الرجال مثل حقوقهم عليهم في الوجوب واستحقاق المطلقة عليه في الجنب
والرجال عليهم درجة زيادة في الحق وقصد فيه لان حقوقهم في انفسهم وحقوق
المروء الكفاف وترك الضار ونحوها أو شرف فضيلة لانهم قوام عليهم وخراس من
شأنه كونه في غرض الزواج ويحسبون بفضيلة الرعاية والانفاق والله عز وجل
يعتد على الانفا من من خالفها لاحكام حكيم يشرفها حكم ومصالح الطلاق
اي التطبيق الرجعي اثبات لما روي انه عليه الصلاة والسلام سئل ابن الثالثة
فقال او تسرع باحسان وقيل نعمناه التطبيق الشرعي تطبيقه بعد تطليقة
على التفرقة لذلك قالت الحنفية الجمع بين الطلقين والثلث بدعة فاستسأ
بمعروف بالمراجعة وحسن المعاشرة ومؤيد المعنى الاول أو تسرع باحسان
بالطاقة الثالثة اوبان لا يراجعها حتى تبين وفي المعنى الاخر حكم مبتدأ او تطلق
عقب تعليمهم كيفية التطبيق ولا يحل تكرار تأخدا واحدا انتموه من قبل
روايات جميلة ثبتت قبل الله في سلول كانت تبطل زوجا ثابت بن قيس فانت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقالت لانا ولا نأبى لا يجمع زابى وزابى شيء والله ما اعينيه
في دين ولا خلق ولكن اكره الكفر في الاسلام طهقة بعضنا الى وقت فابى الخافق الله
اقبل في عدة فاداموا شتم سواد او اقبره قائمة واقصرهم وجمعا فزلت فاختلقت
مخديقة اصدتها فاططاب مع الحكماء واسلوا الاحد والايام اليهم لانهم الامرون بها
عند الترافع وقيل انه خطاب للزوج وما يفتن خطاب الحكماء ومو يشوش النظم

على القوة المشهورة إلا أن يخاف أي الزوجان يظنوا ويؤيدوا تفسير الخوف
بالظن لا ينبغي كما حدود الله ترك إقامة أحكامه من موجب الزوجية وفراغ حرم
ويقترب على البقاء المفعول وانما ان يصلته من الضمير بذلك الاستعمال وتزوي
خافا وتعيها بتا الخطاب فإن خفيتم انهما الحكماء لا ينبغي كما حدود الله فلا يحتاج
عليهما فيما أفادت به على الرجل في اخذها اقتدت به نفسها واختلعت وعلى المرأة
في عظام تلك حدود الله إشارة الى ما حد من الأحكام فلا تعتد وهذا لا يقتضيه
بالخالفه ومن تبعه حدود الله فإليك ثم الظالمون تعقبت للنهي بالوجهين بالغة
في التهديف أعظم الظاهر لا يبدل في الخلق لا يجوز من غير كراهة وشقاق ولا يجوز
عاشاق الزوج اليها فتدفع الزائد ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم أيضا امرأة
سألت زوجها خلافا في غير ما بين حرما عليها زنا حدة الجنة وما روي أنه عليه السلام
قال ليلة اتزمت عليه حديقته فقالت أودها وأزيت عليها فقال عليه السلام واللام
اما الزائد فلا والجمهورية واستكرهوه ولكن تعدوه فان المنع من القتل لا يبدل في ضا
وأنه يصح بلفظ المفاداة فانه سماه اقتدا واختلعت في افة اذا جرى بغير لفظ الطلاق
فيح اطلاق ومن جعله مطلقا اخرج بقوله فان طلقها فان تعقبت الخلع بعد ذكره
الطلاقين يقتضي ان تكون طليقة وابعة لو كان الخلع طلاقا والامتنان طلاقا لانه
فرقة باختيار الزوج فهو كالطلاق بالعوض وقوله فان طلقها متعلق بقوله الطلاق متران
تفسير لقوله او تسريح باحسان اعترض بينهما ذكر الخلع دلالة على ان الطلاق يقع
بما تارة وبموضع آخر والمغني فان طلقها بغير الثلثين فلا يحل لهن بعد من بغير
ذلك الطلاق حتى يتزوجن أو كما غيره حتى يتردج غيره والنكاح يستند الى كل منهما كالترج
وتعلق بظاهره من اقتصر على العقد كالمسيب وانفق الجمهر على الله لا بد من الاسابة
لما روي ان امرأة رفاة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ان رفاة طلقني فبنت طلاق
وان هذا الرحمن بن الزبير بن جني وانما معه مثل هدية الثوب فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان تريد ان ترجعي الى رفاة قالت نعم قال حتى تدعي في غسيلته ويد وقسيلته
فالاية مطلقة فيبنت بها الستة زوجه ان يفسر النكاح بالامانة ويكون العقد مستندا
من لفظ الزوج والحكمة في هذا الحكم الرجع عن التسريح الى الطلاق والعود الى المطلقة
ثلاثا والرجعة فيها والنكاح بشرط التحليل فاسد عند الأكثر وجوزة ابو حنيفة مع الكرا
وقد لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له فان طلقها الزوج الثاني
فلا جناح عليهما ان يتراجعا ان يرجع كل من المرأة والزوج الاول الى الاخر بالرجاع
ان طلقا ان يقيما حدود الله ان كانا في طهرهما انما يعيمان ما حدة الله وشركة

من حقوق الزوجية وتفسير الطن بالعلم منها غير سديد لان عواقبها لا امور غيب
يظن ولا يعلم ولانه لا يقال علمت ان يتزوجن لان ان الناسبة للتوقع وبوينا
العلم وتلك حدود الله اي لا حاكم المذكورة يكتفيها لقوم يعلمون ويؤمنون ولا
مقتضى العلم واذا طلقتم أنفسا فلننكحن أي اخرجهن من اجل يطلق على المدة
ولمنها ما يقال لعن لاشيان والموث الذي به يقتضي قال الله
كل حي مستكمل مدة العدة ومرة اذا انتهى اجله
والبلوغ هو الوصول الى الشيء وقد يقال للمؤمنه على الاشاع وهو المراد في الآية
ليصح ان يرتب عليه فامسكوهن بمعروف أو ستروهن بمعروف ولا تسالكن بعد
انقضاء الاجل والمغني فراجعوهن من غير زنا او خلوهن حتى يتقن عدهن من غير تطويل
ومواعاة الحكم في بعض منوره للاعتناء به ولا تمسكوهن من زنا ولا تراجعهن زادة
الاخر فصح ان كان المطلق يترك المعتدة حتى تشارف الاجل ثم تراجعهن لتطول العدة عليه
ففي عده بعد الامر بصدقه مبالغة ونصب ضرر على العدة او الحال معني مضارين للعتدة
لتطويل من بالتطويل او الاحمال الا فتدا واللام متعلقة بالضرر اذ المراد تعذيبه
ومن يفعل ذلك فليعلم نفسه بتعريفها للعقاب ولا تخشوا آيات الله فهو
بالاخر اجزائها وانها ون في العمل بما فيها من قولهم من لم يجد في الاخر ما انت هاروي
كانه عني عن الهرة واذا به الامر بصدقه وقيل كان الرجل يتزوج ويطلق ويعتق ويقول
كنت العقب فزلت وعنه عليه الصلاة والسلام ثلاث جد من جد وهو من جد
الطلاق والنكاح والرجعة واذا كروا بعتت الله عليكم التي من حملتها الهديا بعنه
محمد عليه الصلاة والسلام بالشكر والقيام بحقوقها وما أنزل عليكم من الكتاب
والحكم في القرآن والستة افردهما بالذكر اظهارا الشرفهما بعظمتهم به عما انزل عليكم
وانتموا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم تاكيد وتهديد واذا اطلقتم النساء
فلننكحن أي لننكحن عدهن وعن الشافعي رحمه الله دل سياق الكلامين على
افتراق البلوغين فلا تصالوهن ان يكرهن أزواجهن المخاطبة الاوليات ما روي
انها نزلت في معقل بن يسار حين غضل اخته فحيلة ان ترجع الى زوجها الاول بالاستيناد
فيكون دليل على ان المرأة لا تزوج نفسها اذ لو مكنت منه لم يكن غرض الولي معني
ولا يفارض باسناد النكاح للمعني لانه يستلزم توقعه على ان ينفق وقيل الارواح الذ
يعضون ساهم بعدة مضى العدة ولا يتركون طهر يتزوجن عدوانا وقسرا لانه جواب
قوله واذا اطلقتم وقيل الاوليات الارواح وقيل الناس كلهم والمغني لا يوجد فيما بينكم
هذا الامر فانه اذا وجد بينهم وهم راضون وكانوا كالعاملين لله والعصل المتبسط

والنصفين ومنه عطلت اذا استبانت بغيرها فلم يخرج اذا انقضت ابنتها والمطاع
والنساء وموطر لان ينكر ولا يفتلوه من بالمعروف مما يعرفه الشرع ويستحسنه
المروءة حال من المصير المرفوع او صفة مضمرة تدور اي تراعى كائنا بالمعروف وفيه
دلالة على ان الفضل من التزوج من غير كفو غير مضمرة منه ذلك اشارة الى ما مضى ذكره
والخطاب للجمع على ما يدل القليل او كل فاما اوقات الكاف لمجرد الخطاب والفرق بين الحاضر
والمقضي دون تعيين المخطبين او للرسل على طريقة قوله ياها النبي اذا اطلقت
للدلالة على ان حقيقة المشارة اليه امر لا يكاد يتصوره كل احد بوعظ به من كان
مذكور يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنعطف والممنوع ذكره اي العمل بعقبي ما ذكر
ازكي لكم نفع واظهر من دس الاتام والله يعلم ما فيه من النفع والصلاح وانتم
لا تعلمون لقصور علمكم والاوليات يرضعن او لا ذهن امر غير مضمرة بالخبر للمبالغة
ومعناه النذير او الوجوب فيحصر بما اذا لم يرضع الصبي الامن ايمه او لم يوجد له ظئر
او غير ذلك من الاستتجار والاوليات يعبر المطلقات وغيرهن وقيل عنهن من
اذ الكلاء فيمن حولين كما ملين الكفا بصيغة الكمال مما يستباح فيه لمن اراد ان يقيم
الرضاعة بينا المنوطة اليه الحكم اي ذلك لمن اراد اتمام الرضاعة او متعلق بوضع
فان الاب يجب عليه الارضاع كالنفقة والامتنع له وهو دليل على ان افضى مدة
الارضاع حولا ولا عبوة به بعد ما وانه يجوز ان ينقص عنه وعلى المولود له اي
الذي يولد له يعني الوالدان والولد يولد له وينسب اليه وتعتبر العبارة للاشارة
الى المعنى المقضي لوجوب الارضاع ومؤنة الممرضة عليه رزقها وكسوتها
اجرة هن واختلف في استتجار الارحمة الشافعي ومعه ابو حنيفة رحمه الله ما
زوجة او معتقة كجاء بالمعروف حسب ما يراه الحاكم ونفي وسعة لان تكلف
نفس لا وسعها ليعمل لا يحجب المون والتعبد بالمعروف وذلك على انه تعالى لا
يكلف العبد مما لا يطيقه وذلك لا يمنع امكانه لانصار والدته بولدها ولا مولود
له بولده تفصيل له وتقرين له ولا يكلف كل منهما الاخر ما ليس به وسعة ولا ايضا
بسبب الولد وقوله ابن كثير ابو عمرو ويعقوب لانصار بالرفع بدل عن قوله لا تكلف
وامسله على القرائن نصارى بالرفع على البنا للفاعل والفتح على البنا للمفعول وعلى الو
الاول يجوز ان يكون معنى يرضع البنا من قبله اي يرضع الله الدبها الولد فيعطى في يده
ويغرس فيما ينبغي له وقرئ لا يفار بالسنون مع التشديد على نية الوقف وبمع التقييد
على انه من منارة واصافة الولد ليد تارم واليه اخرى استعطا فاهما عليه وتنبه
على انه حقيق بان يتفقا على صلاحه ولا يشاق فلا ينبغي ان يضر به او يتنازله

بسمه وعلى الوارث مثل ذلك عطف على قوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
وتأنيدهما لتقبل معترض والمراد بالوارث الوارث الاب ومما صبي اي ثمان الممرضة
من ناله اذ ماتت الاب وقيل البنا في من لا يؤمن من قوله عليه السلام واجعله الوارث
مما وكلا القولين يؤايق مذهب الشافعي رحمه الله لان نفقة عنه فيما عدا الولد
وقيل وارث الطفل واليه ذهب ابن ابي ليلى وقيل وارث الممرضة وهو من جبال
حنيفة رحمه الله وقيل عصباته وبه قال ابو زيد وذلك اشارة الى ما وجب على ال
من الرزق والكسوة فان اراد ايضا لا عن راض منهما وكسا ومراى فضا لامدادا
عن التراخي والتشا ويريد ما قبل المولود والتشا وزو المشاورة والمشورة والمشو
استخراج الراي من شرب العسل اذا استخرجت فلا جناح عليهم في ذلك وانما اعني
ترخيصه مما راعاه لصلاح الطفل وحازا ان يقدم احدنا على ما يضر به لغيره ان
اراد ثم ان تسترضعوا اولادكم اي تسترضعوا المراضع اولادكم كما قال الله
المراة الطفل واسترضعها اياه كقولك اخرج الله حاجتي واستبحنت اناها فدف
المفعول الاول للاستعانة به ولا جناح عليكم فيه واطلاقه بذلك على ان
للزواج ان يسترضع الولد ويمنع الزوجة من الارضاع اذا سلمتم الى المراضع ما اتين
ما اردتم ابتداء كقوله تعالى اذ اقمتم الى الصلاة وقرأ ابن كثير ما اتين من في اليه
احسانا اذا فعله وقرئ او تيم اي ما اتاكم الله واقدمكم عليه من الاجرة بالمعروف
صلة سلم اي بالوجه المتعارف المستحسن شرعا وجواب الشرط محذوف دل عليه
ما قبله وليس اشتراط التسليم لجواز الارضاع بل سلوكه ما هو الاولي والاصح
للطفل واتوا الله مبالغة في المحافظة على ما شرع في امر الاطفال والمراضع واعلموا
ان الله بما تعملون بصير حيث تهديد والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا
يتوكلون انفسهم اربعة اشهر وعشرا اي واذواج الذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا يتوكلون بخدمتهم كقولهم السمن منوان بدمهم وقرئ يتوفون بعش
الي اي يستوفون اجالهم وتايبث العشر باعتبار الليالي لا بالاعز الشهر وولد ذلك
لا يستعملون الشد كبري في مثله فقط فهاجا الى لا يا مخرجي انه يمولون ممت عشر او يشهد
له قوله ان لستم الا عشر اشهر ان لستم الا يوما ولعل المقضي لهذا التقدير ان الحنين
في غالب الامر يحرك الثلاثة اشهر ان كان ذكرا لا ربعة ان كان اناهي فاعذر اقصا
وزيد عليه العشر استعطا اذا ارادما تصدق تركته في المبادي فلا يحسنها وعموم
اللفظ يقتضي تساوي المسئلة والكتابية فيه كما قال الشافعي رضي الله عنه والمروءة
كما قاله الاخوه والحامل وغيرهما لكن تصنف المدة للامانة والاجتماع خصل الحامل عشرة

الجزء الثاني من

لغوه تعالى واولات الاحبال اجلسن ان يفتحن جهنم وعن علي وابن عباس انها افتتحت
بافقي لاجل احتياطها فاذا بلغن جحش اي نقطت عتقتهن فلا جناح عليهن
اي لا اثم ولا مسئولون فيما فعلن في انفسهن من التعرض للخطاب ومنازلة
عليها للعدا بالمعروف بالوجه الذي لا يكره الشرع ومعه مؤنة انفق لوقوعها فيكره
فعلنهم ان يكفون فان قصروا فعليه من الجناح والله بما تعملون خبير فيجازيكم
عليه ولا جناح عليكم فيما عرفتكم به من خطبة النساء التعريض للزوج انهم
المقصود بما لم يؤمن له حقيقة ولا جناح كقول السائل حينك لاسلم عليك والكناية
هي البلالة على الشيء بذكر لوازمه وزواجره كقولك طوبى لاجل القطوب وكثير الوسا
المصناعات والخطبة بالضم والكبر اسم الحالة غير ان المضمومة خطبت بالموصلة والكسرة
تطلب المرأة والمراد بالنساء المغتربات للوفاة وتعريض خطبتهن ان يقول لها انك
جيلة او انا دفنة ومن عرضني ان تزوج وتعود لك او اكنسك في انفسكم كما اذا اضر
في قلوبكم فلم تذكره فتمنعوا ولا تعريضنا علم الله انكم ستذكرونه ولا
تضربون من استكون عنهن وعن الرغبة فيهن وفيه نوع توبيخ ولكن لا تواعد
يستراشدنك عن عذوقك عليه ستذكرونهن اي فاذا ذكرن من ولكن لا تواعد
نكاحا او جماعا غير بالسر من الوطء لانه يستتر عن العدة لانه سبب فيه وقيل
معناه لا تواعدوهن في السر على ان المعنى المواعدة في السر المواعدة بما يستعمل
لا ان تقولوا قول لا تعمر وفاقوا وان تعرضوا ولا تعرضوا والمستثنى منه عذوقك لا
تواعدوهن مواعدة الاموال مواعدة او الاموال مواعدة بقوله معروف وقيل انه استثنى
منقطع من سر وهو ضعيف لاداءه الى قولك لا تواعدوهن لا التعريض وهو
مؤود وفيه دليل حرمة تعرض خطبة المعتدة وجواز تعرضها ان كانت مفقودة
وفاء واختلف في معتدة الفراق البائن والاطهر جواز ولا يعبر مواعدة النكاح
ذكر العزم في المعتدة في النكاح من العقداي ولا تعرض مواعدة النكاح وقيل معناه
لا تقطعوا عقد النكاح فان اصل العزم القطع حتى يبلغ الكتاب اجمالا حتى ينهي
ما كتب من العدة واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم من العزم على ما لا يجوز فاحذروا
ولا تعرضوا واعلموا ان الله عليم لمن عزم ولم يفعل خشية من الله جل جلاله لا يعا
بالعقوبة لا جناح عليكم لا تبكم من غير وقيل من وزر لانه لا بدعة في الطلاق
قبل المسيس وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر النبي عن الطلاق فظن ان
فيه حرجا فنبي ان طلقتم النساء ما لم تستوهن اي تحاموهن او تعرضوه
لن قرينة الا ان تعرضوا للزوج ان تعرضوا او تعرضوا والفرص تسمية الله

ورخصة تسب على المفعول به فعيلة معني مفعولة والناس لثقل اللفظ من الوقفية
الى لاشمية وتدخل المصداق المعني انه لا بدعة على المطلق من طلبة المهر اذا كانت
المطلقة غير مستووسة ولم يستمر لها مهر اذ لو كانت مستووسة فعليه المسمى او مهر
المثل ولو كانت غير مستووسة ولكن سميها فلهما نصف المسمى فيطوق لاية يعني الزوج
في المودة الاولى ومعهم مهرها يقتضي الوجوب على الجملة في الاخيرين ومعهم مهر عطف
على عقد راني فطلقوهن ومعهم مهرن والحكمة في انجاب المنة خبر احسا بر الطلاق
وتعريضها مقصود لي راي الحاكم ويؤيد قوله على التوسيع قد روه وعلى المتبر قد روه
اي على كل من الذي له سعة ومن لمعتر المصنف حال ما يطبقه وتطبيقه برؤيد لقلب
قوله عليها السلام لا نصاري طلاق امرأته المفوضة قبل ان يمسيها منعها بملسوات
وقال ابو حنيفة رحمه الله جدي ذرع وثلثه وخمار على حسب الحال لان يقل مهرها
من ذلك فلهما نصف مهر المثل ومعه مهر لاية يقتضي تخصيص انجاب المنة المفوضة
التي لم يمسها الزوج والحق لها الشاقي رضي الله عنه في احوالها الممنوعة المفوضة
وغيرها فاشا وهو مقدم على المعنوي مما عا غنيها بالمعروف اي بالوجه الذي
يشتق منه الشرع والمروة حقا صفة لها اعا او مصداق موكد اي حق ذلك حقا
على المحسنة الذين يخصصون الي انفسهم بالمسارعة الى الامتثال او الى المطلقة
بالتمتع ومما لم يخصص للمساواة ترغيبا وترغيبا وان طلقوهن من قبل
ان تستوهن وقد فرضتم من قرينة ما ذكره المفوضة ابتداء حكم قسمها فقصفت
ما فرضتم اي لم تن اولا واجب نصف ما فرضتم وما روه ليل على ان الجناح المعني مشر
تبعه المهر وان لا بدعة مع القسطير لانه قسمها الا ان يفتحن اي المطلقات
فلا يحدون شيئا والعتبة لثقل التذكير والناس في الفروق ان الواو في الاول
مخير والنون علامة الرفع وفي الثاني لام الفعل والنون ضمير والفعل مبني ولذلك
لم يورثه ان مهرها ونصب المخطوف عليه او يعقوا الذي يده عقد النكاح
اي الزوج المالك لعقد وخلة مما يعوذ اليه بالقسطير ويسوق المهر اليها ولا يورثه
بان الطلاق قبل المسيس بخير للزوج غير مستطير بنفسه وايه ذهب بعض اصحابنا والحنيفة
وقيل الولي الذي يلي عقد النكاح ومن ذلك اذا طلق المرأة منقورة وهو قول قديم للسنا
وان تعقوا اقرب للتقوي بزيادة الوجه الاول وعقوا الزوج على وجه التغيير ظاهر على
الوجه الاخر عبارة عن الزيادة على الحق وتسميتها عقوا اما على المشاكلة واما لا على التسمية
المهر الي النساء عند التزوج فمن طلق قبل المسيس استحق سيرة اذا تصفت فاذا المرست
فقد عني عنه وعرض خبر من طلع امرأته تزوج امرأه وظلمها قبل الدخول فاكل لها الصداق

وقال انا اخو يا لغو ولا تفكروا العنق بينكم ما لا تفكروا ان يتفضل بفضله
على بعض ان الله بما تعملون بصير لا يفتيح تفقدكم واحسانكم خافوا على الصلوات
بالادب وقتها والمداومة عليها وعلى الامتناع في قضاء عيبت احكام الاولاد والادب
لئلا يلزمهم الاشتغال بشاغلهم عنها والصلوة الوسطى اي الوسطى فيها او الغسل
منها خصوصا وهي صلاة العصر لقوله عليه الصلاة والسلام شغلونا عن الصلاة الوسطى
صلاة العصر فلا الله يثوبكم يا را وفعلها لكثرة اشتغال الناس في وقتها واجتماع
الدلائكة وقت صلاة الظهر لانها في وسط النهار فكانت اشق الصلوات عليهم
فكانت افضل لقوله عليه الصلاة والسلام افضل العبادات اجتهادها وقيل صلاة
الجمعة لانها بين الصلوات والليل والواقعة في الحد المشترك بينهما ولا ينها مشهودة
وقيل المغرب لانها المتوسطة بالعدد ووتر النهار وقيل العشاء لانها بين صلاتين
واقعتين في الليل وعمر غايصة رضى الله عنها انه عليه الصلاة والسلام كان يفرح
والصلوة الوسطى وصلاة العصر فتكون صلاة من لا ربيع خفتت بالذكر مع العصر لانها
بالفضل وقرى بالنصب على الاختصاص وتقوم والله في الصلاة فاني نيت ذاك وقت له
في القيام والقنوت المذكور فيه وقيل خا شيعين وقال ابن المسيب لم يراد به القنوت
في الصبح فان ختم من قدوة وغيره فربما لا او كما بانا فصلوا واجلين ورا كين
وبرحما لا جمع واجل وزحل معناه كذا يرفع قيام وفيه دليل على وجوب الصلاة خاك
المسألة واليه ذهب الشافعي رحمه الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يصلي حال المشي
والمسألة ماله مكن الوقوف فاذا امنتم من الخوف فادركوا الله صلوا صلاة
الامن واشكروا على الامن كما علمكم ذكر امثل ما علمكم من الشرائع وكيفية الصلاة
خالق الخوف والامن واشكروا ايوازيه وما مضى به او مؤمولا ما لم تكونوا تعلموا
مفعول علمكم والذين يتوفون بشكركم ويذكرون ارجا وصية لا رجا جهم قراها
بالنصب ابو عمرو وابن عامر وحمة وعفص عن عاجم على تقدير والذين يتوفون منكم
اي ماكون وصية او ليوموا وصية او كتب الله عليهم وصية او الزم الذين يتوفون
وصية ويؤيد ذلك قراءة كتب عليكم الوصية لادواكم منا على الخويل كانه وقرا
الباقيون بالرفع على تقدير وصية الذين يتوفون او حكمهم وصية او الذين يتوفون
اهل وصية او كتب عليكم وصية او عليهم وصية وقرى مناع بد لها مناعا اي
الحول نصب يتوفون ان اعمروا والافا الوصية ومناع على قراءة من قراء لانه معني
التمنع غير اخرج بد لانه او مصدق مؤكدا لقولك هذا القول غير ما تقول او حال
من راجعهم اي غير محرجات والمعني انه يجب على الذين يتوفون ان يؤموا قبل ان

افضل
الصلوة

تختصموا ولا راجعهم ان تمتنع بعد من حولا بالسكنى وكان ذلك اول لاسلام ثم تمتعوا
بقوله ان رجة اشهر وعشر او مائة وان كان منقدا في التلاوة فهو متأخر في التزويل
وسقطت النفقة بتواريها الويع او التمن والسكنى لها بعد ثابته عندنا خلافا لا يبي
حنيفة فان خرج من منزل الزوج فلا جناح عليكم ايها الائمة فيما فعلتم في
انفسهم كالنطيبة وترك الحد من معروف مما لم يكره الشرع وهذا يدل على انه لم يكن
يجب عليها ملازمة واخذ النفقة وبين الخروج وتركها والله عز وجل يفتقر من طاله
منهم حكمهم وايضا لهم والمطلقات مناع بالمعروف حقا على المتقين
اثبت المتعة المطلقات جميعا بقدم ما اوجبها الواحدة منهم واخراد بقدر القامحكم
لاعتصمه الا اذا جوزنا تفتيح المطلق بالمعروف ولذلك اوجبها ابن حنبل
مطلقة واول غيره بما يعبر القبيح الواجب والمنسحب وقال قوم المراد بالمناع
العدة ويجوز ان تكون للام للعقد والتكرير للتاكيد ولتكرير القصة كذلك اشار
اي ما سبق من احكام الطلاق والعدد يبيته الله لكم آياتا تدعون بها سبيتم لعباده
من الدلائل الاحكام ما يحتاجون اليه معا شامعا معا والعلامة تقولون تعلمكم
تعموها فتستعملون العقل فيها المنة تعجب وتقرير من جمع بقتلهم من اهل
الكتاب واذا بالانوارح وقد خاطب به من لم يزل ولم يسمع فانه صار مثالا في التعجب
اي الذين خرجوا من ديارهم يريد اهل اوردان قرية قبل واسط وقع فيهم طاعون
فخرجوا هاربين فاما قهر الله شر اخياهم ليعتبروا وليتقوا ان لا يفتروا من قضا الله
وقد علم او قوما من بني اسرائيل عاظمه بل كرمهم الى الجهاد ففقدوا حذر الموت فاما قهر الله
ثمانية ايامهم اخياهم وهم الوقت اي الوقت كثير قبل عشوة وقيل فلا يكون وقيل
سبعون وقيل مائة لغو جمع الف او الف كقاعدة وتعود والواو الحال حذر الموت
مفعول له فقال لهم الله موتوا اي قال لهم موتوا فاما قهر الله ان يكون والمفعول
انهم ما قوا ميتة رجل واحد من غير علة با مر الله ومشيتم وقيل ناداهم به ملك
استدلى الله تعالى بخوفها وخوفها لا تخافوا اخياهم فويل من خرج قتل على اهل داود وان
وقد غرقت عظامهم وتفرقت اوصالهم فتعجب من ذلك فاوحى الله اليه ناداهم ان قوا
بادن تفتنوا ذي فقاموا يقولون سبحانك اللهم وبحمدك لا اله الا انت وقابله
القصبة لتجميع المسلمين على القتال والتعزم للشهادة وعظم على التوكل
والاستسلام للقتال ان الله لذو فضل على الناس حيث اخياهم ليعتبروا ويقتدوا
وقص عليكم عاظمه لتستنبهوا ولكن اكثر الناس لا يشكرون اي لا يشكروا الله بما يفتي
وتجوز ان يراوا بالشكر الاعتبار والاستنبصار وقابلوا اي يستبسل الله لما بين الابرار

شكر الزوج والحداد عليه
والله كاشع بحجرة بين الامانة

عن الموت غير محقق فان المقدّر لا محالة واقع امرهم بالقتال اذ لو حال لهم فبي
سبيل الله والا فالنصر والنجاة واظنوا ان الله يفتح لهم ما يفتحون
والسابق عليهم مما يفتحونه ومؤمن من الجحيم من الذي يفتح الله من استغفار
مرفوعة الموضع بالابتداء واخبره والذي يفتح ما او يفتح واقرض الله مثل التقديم
العمل الذي به يطلب ثوابه فربما حسنا اقرضنا مقررنا بالاحسان وطلبنا النفس او
مقررنا خلا لا طيبنا وقيل المقرض الحسن المجاهد والافتقار في سبيل الله فيضنا
له فيضنا على جزاء اخرجه على صورة المعالجة للميت لغة وقرا عايم بالانصب على جواب
الاستغفار بل على المعنى فان من ذا الذي يقرض الله احد وقرا ابن كثير فيضنا
بالرفع وان عايم ويقرض بالانصب اصفا فالكثرة لا يفتحها الا الله وقيل
الواحد يستغفر ما يفتح واصفا فاجمع ضعف ونصبه على الحال من الضمير المنصوب
او المفعول الثاني لتقرر المضاعفة معنى التقدير والمصدر على ان الضعف اسم
لضدته وجمعة للتوابع والله يقرض ويقرض على بعضه ويقرض على بعضه
اقتضت حكمته فلا يخلو اعليه بما وضع عليكم كيلا يفتقد لكم واليه ترجعون
يحييكم على ما قدتم اليكم من اهل الملائكة جماعة يجمعون للشهادة
فلا واحد له كالغور ومن المتبعين من بعد موسى اي من بعده وفاته ومن الاستدراك
قالوا اني لم نؤمن به او شيعته او شيعته او شيعته او شيعته او شيعته
الله اقرضنا امين شيعته للقتال بدمائهم وقصدت فيه من رايه وحزمه فقابل
على الجواب وقرئ بالرفع على انه حال اي بعثته لنا مقدمين القتال وبقا بل بالسيا
بحر وما مرفوعا على الجواب والوصف للملكا قال هل عسيتم ان كتب عليكم
القتال ان لا تقاتلوا فصل بين عني فغيره بالشرط والمعنى توفع جنتكم عن القتال
ان كتب عليكم فاذل كل على فعل التوفع مستغفرا عما هو المتوفع عند تعويروا
وتبنيتم وقرا مانع بكسر السين قالوا وما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقت
اخرجنا من ديارنا وابنائنا اي اي عرض لنا في ترك القتال وقد عرفنا ما يؤجبه
ونحن عليه من الاجراج من الاوطان والافراد عن الاولاد وذلك ان جالوت ومن معه
من العاقلة كانوا يشكون ساجل من الروميين مصر وبلططين وظهروا على بني اسرائيل
فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واشروا من لبا المملوك ربحا ية وازيعين فلما كتب
عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم ثمان مائة وثلاثة عشر بعد اهل يثرب والله
عليهم بالقتال الذين وعدهم على ظهرهم في ترك الجهاد وقال لهم بئسهم امة الله قد
بعث لكم طالوت طالوت طالوت غلبتني وجعلته فغلبوا من الطول تعسف

فبعضي يقرض الله

يدفعه منع مرفعه رويان عليه على الله عليه وسلم لما دعى الله ان يقاتلهم اي بقتالهم
فما من يقاتلهم فلم يشاوها الا طالوت قالوا اي معنى كيف يكون لدا الملائكة
عليها من ان يكون له ذلك ويستاهل ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة
من المال والحال اننا احق بالملك منه وراثة وانه فقير لا مال له فيقتضيه وانما قالوا
ذلك لان طالوت كان فقيرا راعيا او شقيا او ذبا عا من اولاد بنيامين ولم يكن فيهم
النبوة والملك وانما كانت النبوة في اولاد لاوي والملك في اولاد يهوذا وكان
فيهم من السبطين خلق قال ان الله اصطفاه عليكم وراثة بسطة في العلم والحسب
والله يؤتي من يشاء والله واسع عليم لما استبعدوا ملكه لفقيره
وسقوط نسبهم رة عليهم ذلك اولاد العدة فيه اصطفاه الله وقد اخذنا عليكم
وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وقورا العلم ليمكنهم من معرفته
الامور السياسية وجسماته البدن ليكون عظم خطر في القلوب واقرئ على ان
العدو ومكانه الحروب الاما ذكره فزيادة الله فيها وكان الرجل القادر على يد
فيقال راسه وقال يا امة تعالي ملك الملك على الاطلاق فله ان يوتيه من يشاء
وثانيا بان الله واسع الفصل يوقع على الفقير والغني عليه من يلقى بالملك من السبب
وغيره وقال لهم بئسهم طلبة ما سئما الله سبعا انه اصطفى طالوت وملكه
عليهم ان آية ملائكة ان ياتيكم الشاؤون الصناديق فغلبوا من التوفيق
لا يزال يرجع اليه ما يخرج منه وليس بغا عول لغلبة يوسف وخلق ومن قرأه بالهتاف
فلعله ابد له منه كما ابدل من قاتل الثاني لاشراكهما في الحسب والزيادة يزيد به مناد
التجارة وكان من خشب الشمس وموها بالذهب نحو من ثلاثة اذرع في ذراعين فيه
سكينة من ربحكم الصغار للآتيان اي في اتيانه سكوت لكم وطما يمتد اول الشاؤون
اي يودع فيه ما به يسكنون اليه وهو التوراة وكان موسى عليه السلام اذا مثل
قدمه فتنسكن نفوس بني اسرائيل ولا يغفرون ويخل منورة كانت فيه من ربحها وياقوت
لها واسم ذنبت كرا من الجورة وذنبتها وجناحان فنان فيرف التابوت نحو العلم وهم
يتبعونه فاذا استقرت دنوا وسكنوا وتولوا القصر وقيل منورا لانبياء من ذراري محمد عليهم
الصلاة والسلام وقيل التابوت هو القلبي والسكينة ما فيه من العلم والاحسان
وثانيا انه مصير قلبه مقرر العلم والوقار بعد ان لم يكن في نفسه من ترك آل موسى وان
صارون مضاض لالواح وعصاه موسى وثانياة والهمما ابنا واما او انفسهما والادان
مفجع لتفجيم شأنهما او انبياء بني اسرائيل لانهم ابتاعهم بحملة الملائكة ففعل الله
بعدهم موسى ففعلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وفعل كان بعد انبياءهم يستحقون

به حتى ملكت خمس ديارين ففلسا اموايا التاجوت فومعهو على تورين فسما قمتا الملا
 الى لوت ان في ذلك لاية لكون ان كسرت مؤمنين يحتمل ان يكون من غلام كلام النبي
 عليه السلام وان يكون ابتداء عطاء من الله تعالى فلما فصل لوت بالجنود ان فصل
 بهم عن تلك لوت الى لوت ففصل فصل نفسه عنه ولكن بكثرة حلفه منعوله
 صارا كاللادروا في انهم قال لهم لا يخرج مني الا الشاب القوي القارح فاجتمع اليه
 من خناراه ثمانون الفا وكان الوقت قريبا فسلكوا معازة وسلا لوان تجري الله لهم
 نهرا قال ان الله مبيككم منكم بمقامكم ومما ملكه الخناراه فاقترعتموه ففصل شرب
 منه فليس مني فليس مني شيئا عي وليس مني شيء ومن لم يقطع فانه مني اي لوت
 من طعم الشيء اذا قد ما كولا او مشروبا قالوا وان شئت لم اظفر نفاحا ولا يرد
 وانما علمه لك بالوحي ان كان نبيا كما قيل او باخبار النبي لا من عرف عرفه ببيت
 استثنى من قوله من شرب وانما قدمت عليه الجملة الثانية للعناية بها كما قدم لها
 على الخبر في قولهم الذين آمنوا والذين هادوا والمغني الرخصة في القليل دون الكثر
 فشرىوا منه الا قليلا كمنهم من فكر عوا فيه اذا الامل في الشرب منه ان لا يكون
 بوساطة وتبعهم الاول ليصل الاستثناء او افرطوا في الشرب الا قليلا منهم وقوي الرفع
 على المعنى فان قوله فشرىوا منه في معنى فلم يطمعوه والليل كانوا ثمانية وثلاثين
 رجلا وقيل ثلاثة الاف وقيل الفاريان من اقصى على العزقة لفته لشربه وادابهم
 ومن لم يقطع غلب عطشه واشتدت شفته ولم يقدروا ان يضيء وهكذا الدنيا لنا
 لآخره فلما جازوه هو الذين آمنوا معه اي القليل الذين آمنوا معه قالوا اي بعضهم
 لاحاطة لنا اليوم بجالوت وجنوده كمنهم من قوتهم قال الذين يظنون انهم
 ملاقوا اتوا اي قال الخلف منهم يفتنوا القائلين وتوقعوا ثوابه او علموا انهم يستشهدون
 عما قريب فيكون الله وفعل من القليل الذين آمنوا معه والضمير في قالوا للكثيرين المحدثين
 عنه لفتدرا في الخلاف وتعدلا للليل وكانهم تقاولوا يوم النهر بغير ما كمنهم من
 قلة علمت في كبره باذنه بخله وتيسيره وكره حمل الخبر والاستغفار
 ومن يمينه او من يمينه والغيبة الفرقه من الناس من فونت راسه اذا شققته او من فاء
 اذا رجع فوزها ففعل او فلة والله مع الصابرين بالضر والاثابة وما يترجموا الجا
 وجنودهم اي ظهر والهمم ودنوا منهم فاورثنا اخرج علينا صبرا وثبت قدمنا وانشأ
 على القوم الكافرين النكا والى الله بالدعا وفيه ترتب بلذات اولوا الا فراغ
 المتبر في قلوبهم الذي هو ملك المومنين ثم شامت القدم في مدا جض الحرب المستبينة
 ثم انقصر على العدو والمنزلة عليه ما غالبا ففهم مؤمروا باذنه فكسروهم بنصره

او مصاحبين لنصره اياهم اجابة لدعائهم وقيل او دجا لوت قيل كان ايشي في
 عسكر لوت مع ستة من بنيهم وكان داود سابعهم وكان صغيرا في الغم فامرى الله
 الى بنيهم امة الذي يقتل لوت فطلبه في محله في محله ورماه بها فقتله ثم روجه
 على لوت بنته وانا الله الملك اي ملك بني اسرائيل ولم يجمعوا قبل داود على ملك الحكمة
 النبوة وعلى ما يشاء كالشرد وكلام الدواب والطيور ولا دفع الله الناس فقتلهم
 بغير تقصير كانت الارض وكبر الله ذو فضل على العالمين ولولا الله تعالى لم ينع بعض
 الناس بعض ويقتل المسلمين على الضعفاء ويكف بهم مسادا هملوا وافسدوا وبني
 الارض ولعلهم الارض يشوههم ثبات ايات الله اشارة الى ما قلنا من حديث الا لوت
 وعليك لوت واثبات التاجوت وانهم ابراهيم الجبار وقيل داود لوت سألوا عنها عليا
 بالحق يا لوت المظالم الذي لا يشك اهل الكتاب فيه وازدادوا في التواضع وانك لم الميراثين
 لما اخبرتم عن غيرهم واستحتاج تلك الرسل اشارة الى الجماعة المذكور فقصها
 في السورة او المعقولة للرسل من الله عليه وسلم او جماعة الرسل والامر بالاستغفار في
 فصلنا بعضهم على بعض ان خصصناه منقبة لست لغيرهم من كبر الله فصل
 له وهو موسى عليه الصلاة والسلام وقيل موسى وعبد الله ما الصلاة والسلام كلهم
 ليلة الحز في الظهور وعبد الله المعراج حين كان قات قوسين واذا في ليلتهما يكون بعد
 وقري كلهم الله وكالامة بالفتب فاذ كلهم الله كما ان الله كلهم الله ولذا قيل عليهم الله متقني
 مكاملة ورفع بعضهم درجات بان فضله على غيرهم وجوه متعدده وهما انت متباعدة
 وهو عبد الله الصلاة والسلام فانه خلق الدعوة القامة والجمع المتكاثرة والمجهر است
 المستمرة والايات المتعاقبة بتعاقب القضايل العملية والعملية الثانية المعبر
 والابهام المتغير شانه كانه العالم هذا الوصف المستغنى عن التعيين وتدل ابراهيم
 خصمته بالحق اليه اهل المراتب وقيل اذ من لوتهم ورفقناهم مكانا عليا وقيل اولو
 الغرم من الرسل والنبيا عيسى من رجب المعقبات واذ نادى بروج القدس بخصته بالنعيمين
 لا فراط اليهود والنصارى في تحقيره وتقصيره وجعل محضانه سبب تقصيره لانها ايات
 وامتعة ومجرات عظيمة لم يشقها غيرها ولوت الله هديا للناس فيعالم الله
 الذين من بعدهم من بعد الرسل من بعده ما جاء فيهم النبئات المعجزات الواضحات
 لا خلاصهم في الدين والليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا فيهم من آمن به فبقيه القرا
 دين الانبياء تقصلا ومنهم من كفر لا عزمه عنه لانه لا يشاء الله ما اقتضا
 كرمه للمناكيد ولكن الله يفعل ما يريد فيؤق من يشاء فضلا ولا من يشاء عدلا ولا لاية
 دليل على الانبياء متغاوثة الاقدام وانه يجوز تقصيل بعضهم على بعض ولكن بقاطع لان

من ابيهم فما وجدوا في الطريق
 فقتلوه فقتلوا لوت
 من ابيهم فما وجدوا في الطريق
 فقتلوه فقتلوا لوت

اعني ان الظن فيما يتعلق بالعمل وان الحوادث بيد الله تامة بصفة مشيئته خبرا كان او سيرا
ايما كان او كغيره انما الذي آمنوا انهم كانوا من قبل ان يخلقوا وما اوجب عليكم انفاقه من
قبل ان ياتي يوم لا ينفع فيه ولا خلة ولا شاة ولا من قبل ان ياتي يوم لا تقدر روح على
تدبير ما في طم وطم من عذابا ولا ينفع فيه فحصلوا ما تنفقونه او تقدرون به
من العذاب ولا خلة حتى تعينكم عليه اخلاؤكم او ينصرونكم به ولا شاة الا لمن اذن له
الرحمن ورضي له فولا حتى تنكروا على شفاعا تشفع لكم في خطيئكم واما دفعت شيعته
مع قسدا لتعظيم لانها في التقدير وجواب كل فيه يقع او خلة او شاة وقد نصها ابن
كثيرا بوجوه ويقترب على الاصل في الكسوف من هذا الظاهر ان يزداد والتاكون
للزكاة من الذين ظلموا انفسهم وضاعوا المال في غير موضعه وقروا على غير وجهه
فومنع الكافرون مؤمنه تعليقا وتهديد اقول ومن كفر مكان من لم يجر فايد ايات
ترك الزكاة من صفات الكفار اقوله وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة الله لا
الاله الا هو مبتليكم وخبر المعنى انه المستحق للعبادة لا غير وللخلة خلاف في ثمة هل
يقدر للاخير بمثل في الوجود او يقع ان يوجه الخلة الذي يقع ان يقدر ويقدر كل ما يقع
له فهو واجب لا يزول امتناعه عن القوة والامكان الغيوب من القادر القادر بتدبير
الحلق وحفظه فيقول من قاررا لا يبراد اخطئه لا تاخذة حسنة ولا يوم الستة فتو
يقدم القول قال ابن الرقاع
وسمنا ان قصده المفاضل في عيشته بسنة وليس بنايم
والنور حالة لغرض الحيوان من استرخا اعصاب الدماغ من طويات الاخر المتصاعدة
حيث تقع الحواس الظاهرة عن احساس من اسما وتقدم السنة عليه وقيل ان المبالغة
عكسه على ترتيب الوجود والجملة في التثنية وتأكيده لكونه حيا قيوما فان من اخذ
نحاس او نور كان ما يوق الحياة قاصرا في الحفظ والتدبير ولذلك ترك العاطف فيمضي
الجملة التي بعد له ما في السموات وما في الارض تقدر لقيوميته واحتجاج على غير
في الوجودية والمراد ما فيها ما وجد في ماد اخلا في حقيقة ما اوجار ما ممتد كذا
منها انما بلغ من قوله له ملك السموات وما فيها من الذي يشفع عنده الاباديه
بيان لكونه شانه وانه لا احد يساويه او يدنيه يستقل بان يقع ما يريد شفاعه
واستكاثه فضلا ان يعاوده عبادا ومناصبه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
ما قبلهم وما بعدهم او بالعكس لان مستقبل المستقبل ومستقبل الماضي وامور
الدنيا وامور الآخرة او عكسه او ما يحسنونه وما يعقلونه او ما يرونه وما لا يرونه
والصغير لما في السموات والارض لان فيهم العقل او ما دل عليه من ذام الملائكة

والانبياء ولا يحيطون بشئ من علمه من معلوماته الا بما شاء ان يعلموا
وعظفه على ما قبله لان مجموعها يدل على تفريده بالعلم الذي لا يشاركه في
وحدانيته وسبع كبرسيه السموات والارض تقوى لفظه وتتمثل بخبر
كفوله وما قدره الله حق قديم والارض منهجا لفضله يوم القيامة والسموات
مطويات بمشيئته ولا كبرسيه الحقيقة ولا قاعد وقيل كبرسيه عاز عن علمه او
ملكه ما خوذ من كبرسي العالم والمالك وقيل منه بين يدي العرش ولذلك سمى
كبرسيه محيط بالسموات المستمع لقوله عليه الصلاة والسلام ما السموات
السميع والارضون السميع مع الكبرسي الا كالحلقة في فلاة وقيل العرش على الكبرسي
كفصل تلك الحلقة على الحلقة ولعله الغلظ المشهور بملك البروج وهو في الاصل
اسمه ما يقدر عليه ولا يفضل عن عقده الداجب وكذا تمسك الكبرسي وهو
المبتدئ ولا يزداد ولا ينقص ما خوذ من لاود وهو الاوجاج حنظل على اي حنظل
السموات والارض حنظل الفاعل واصفا المصنوع المفعول وهو العليق المتعلق
عن الانداج والاشباه العظيم المستحق بالاضافة اليه كل ما سواه وهذه الآية
مستعملة على امهات المسائل الالهية فانها تدل على انه تعالى وجود واحد في
الالهية بالحياة واجبا لوجود لذاته موجودا لغيره اذ الغيوم هو القادر بنفسه
المقيم لغيره بمنزلة من الضيق والخلول مبراة عن التعريف والغنور لا يناسب الاشباح
ولا يعترفه ما يعترف لازواج ما لك الملك والمملوك وتبدع الاصول والفرع
ذو البطش المشد يد الذي لا يشفع عنده الا من اذن له فالاشيا كلها على طبقها
وحقيقها كليتها وجنيتها واسبع الملك والمقدر كل ما يمتح ان يملك ويقدر عليه
لا يوزد شاق ولا يشغله شات متعالي عما يدركه ومعه عظيم لا يحيط به فهمه
ولذلك قال له عليه الصلاة والسلام ان اعظم اية في القرآن اية الكبرسي من قراها
بعث الله ملكا يكتب من حسناته وعفو من سيئاته الى الغد من تلك الساعة وقال
عليه الصلاة والسلام من قرا اية الكبرسي في ذر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول
الجنة الا الموت ولا يواطى عليها الا صدق او عابد من قراها اذا اخذ من صوته
امنه الله على نفسه وقاره وخارجاره والابيات حوله لا اكرامه في الدنيا ولا اكرامه
في الحقيقة الزام الغير فعلا لا يري فيه غير او لكن قد تبين الرشيد من الحق بمميز
الايمان من الكبريا ليات الواحدة وذلت الدلائل على ان الايمان رشدي ومثل الى السبا
الابدية والكفر عني بوء في الشقاوة السعدية والغافل عني بين له ذلك باذر
نفسه الى الايمان طلبا للغزاة والسعادة فلم يحج الى الاكرام والاحياء وقيل

مشقوف

اختار في معنى النبي لا تكوهوا في الدين وهو اما عام منسوخ بقوله فاجعلوا لكتار
والمناقين واغلظ عليهم واخبرنا على الكتاب لما روي ان افضا كان له اثنتان
تنقرا قبل المبعث ثم قديما المدينية فلزمهما ابوهمما وقال والله لا ادعكما حتى تستلما
فابينا فاحتملوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتركت قريشا فطاعوا
بالشيطان ولا صدام او كل ما عبد من دون الله وصدر عن عبادة الله فغلوث من
الطغيان فلبث عيشة ولا ملة ولا يوم من الله بالتوحيد وتصدق الرسول وفكده
استمسك بالعرفوة الوثيق طلبا لامسا ليدفعه بالعرفوة الوثيق من الخيل
الوثيق وهي مستعارة منسك الحق من النظر الصحيح والراي القويم لا انقطاع لها
لا انقطاع لها يقال ففتمت فافهم اذا كسرتة والله سميع بالاقوال عليه
بالنيات ولعله تفهيد على النفاق لله وكل الذين آمنوا بحبه وامتوا امرهم
والمراد به من اراد ايمانه ونبت في علمه انه يؤمن بخرجه هدايته وتوفيقه من
الظلمات ظلمات الجهل والتباعد الهوى وقبول الوسواس والسببه المؤدية الى
الى التوراي الهدي المؤمنين الى الايمان والجملة خبر بعد خبر وفا لمن المستكن في
الخير او من المؤمنين او من المؤمنين والذين كفروا او لسانا لظلمة غوت اي الشيطان
او المضلات من الهوى والشيطان وغيرهما يخرجونهم من الظلمات
من نور الذي مخوة بالظلمة الى كفر وفساد الاستعداد والانهما في السموات
او من نور البينات الى ظلمات الشكوك والشبهات وقيل نزلت في قوم ارتدوا عن
الاسلام واسناد الاخراج الى الطاغوت باعتبار السبب لا ياتي تعلق قدرته تعالى
واذا تدبره اولئك احزاب القارهم فيها خايدون وعين وحيد ولعل عذر
منع بلده بوعد المؤمنين تعظيم لشانهم لم يزل الذي حاج ابراهيم في ربه
الغيب من حاجة ضرورية وحاشا ان انا الله الملك لان انا اي انظر ايتا الملك
وحمله على الحاجة او حاج لاجله شكر الله على طريقه العكس كقولك غاديتي لاني
احسنت اليك او قسا انا الله الملك وتوجه على من منع ايتا الله الملك
الكل من المعتزلة اذ قال ابراهيم ظرف حاج او بدل من ان انا الله الملك على الوجه
الثاني ربي الذي يحيي ويميت مخلق الحياة والموت في احياءا دوقرا حمزة رب
عذف الباق قال انا احيي واميت بالعفو عن القتل والقتل قال ابراهيم فان الله
يأتي بالشمس من المشرق فانت بها من المغرب اغرض ابراهيم عن الاعتراض على معار
الفاصلة الى الاحتجاج بما لا يقدر فيه على جوهذا التوفيق دفعا للشاغبة
وهو في الحقيقة عذر عن منا ولا خفي الى منا ولا خفي من مقدرة الله التي يخرج عن الاما

ها غيره لاعت حجة الى اخري ولعل ضرور ان يعالج احديس بعقله الله فتقصد
ابراهيم بذلك وانما حمله عليه بظلم الملك وحاشا الله واعتقاد الحول وقيل لما كثر
ابراهيم الايمان بربه ايا ما شر اخرجه ليعرفه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه
وحاجة فيه فبهت الذي كفر ففما وميمونا وقري فبهت اي فعليا ابراهيم الكا
والله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالاشتغال عن قول الهداية
وقيل لا يهديهم حجة الاحتجاج او سبيل النجاة او طريق الجنة يوم القيامة او كالد
مر على قريه تعذيبه او اذيت مثل الذي عذب له لاله المزعزعة وتخصيصه بحرف
الشبهة لان المنكر للاحياء كثير والجاهل بكيفية اكله اكثر من ان يحصى بخلاف مدعي
الربوبية وقيل الكاف مزينة وتعدير الكلام المزالي الذي حاج او الذي تروى وتعلم انه
خطف محمول على المغني كانه قيل المترك الذي حاج او الذي تروى وقيل انه من كلام ابراهيم
ذكره جوا للمعارضة وتقديره وان كنت حقي فاجي كما احيا الله الذي تروى وهو مؤيد
بن شرجيا او خضر او كما قربا لبعث وتويع نظمته مع ضرور والقرينة بين المقدر
حين عربة بعث نصر وقيل القرينة التي خرج منها الاوف وقيل فغيرها واشتقاقها
من القرى وهو الجمع ونحوها وكذا على عربيتها خالية ساظفة خطاها على شرفها
قال ابي يحيى فانه الله بعد موتها اغترافا بالقصور عن معرفة طريق الايمان واشتقاقها
لقدرة المحي ان كان لقابل مؤمنا واستعداد ان كان كافرا والي في موضع نصب على
الظرف بمعنى متى وعلى الحال بمعنى كيف فاما الله ماية عام فالله ميتا ماية
عام او اما انه قلب ميتا ماية عام لم يمت به لاجلها قال كبريت القابل مؤانته
وساغ ان يكلمه وان كان كافرا لانه آمن بعد البعث او مشارفا لايمان وقيل مله
او نبي قال لبيد يوما او بعض يوم كقول الطان وقيل انه مات نبي وتبع بعد الاما
قيل الغروب فقال قبل النظر الى الشمس يوما ثم التفت فزاي بقيقة منها فقال او
يوم على الاضراب قال بل لبيد ماية عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتبدل
لم يتغير من زمان واشتقاقه من السكة والها اقلية ان قدر الامر السنة ما
وها سكنت ان قدرت واوا وقيل مله لربيت من الحاء المشنون فابتدلت النون
الثالثة حرف فلة كنقص الباري وانما المراد الصمت لان الطعام والشراب كالجسل وال
وقيل كان طعامه نبي او عينا وشرابه عصيرا وكان الكلي على حاله وانظر الى خمار
كيف تغيرت عظامه وانظر الى سائل ما في مكانه كارتبطه حفظناه بلائا وقلوب
كاحفظنا الطعام والشراب من التغير الاول اذ على الحال واقف لما بعد ولا يتجمل
ان الله لا يبدل الا ما يشاء لك لتجمل ان الله لا يبدل الا ما يشاء وقال انا غرير بلك

فقرأ التوراة من حفظ ولم يعطها احد قبله فغرفوه بذلك وقالوا هو ابن الله
وقيل لما رجع الى بئر به كان شابا واولاده شيوعا فاذا احدثهم حديث قالوا احديت
ما به سمنة وانظر الى العظام يعني عظام الجمار والاموات الذين يحب من احياهم
كيف ينشرونها كيف خبيثها او ترفع بعضهما الى بعض وتركبه عليه وكيف
منصوب ينشرون الجمله قال من لعظا برأي نظرا اليها حياة وقرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو ويقوت بنشرها من انشور الله الموتي وقري كنشورها من نشر عني انشور
نم كنشورها لهما فلما تبين له فاعل تبين منصرف ففسر ما بعد تقديره فلما تبين
لما ان الله على كل شيء قدير قال **اعلم ان الله على كل شيء قدير** حذف الاول لل
الثاني عليه او يفسره ما قبله اي فلما تبين له ما اشكل عليه وقرا حمزة والكسائي
قال اظفر على الامر والامر مخاطبة او مودعة فاعلمها به على طريقة التبيين
واذا قال ابن ابي عمير ريت اربى كيف يحيي الموتى انما سأل ذلك ليصير علمه عيانا
وقيل لما قال مرود انا احيي واميت قال له ان احيانا الله بركة الروح الى بدنها فقال
مرود هل ما ينشئه فلم يقدر ان يقول نعم وانقل الى قبره ثم سأل ربه ان يورثه
ليطمئن قلبه على الجواب ان سأل عنه مرة اخرى قال **اولو تو من باي قابر على**
الاحياء باعادة التركيب والحياة قال له ذلك وقد علم انه اعرق الناس في الايمان
ليحيي بما اجاب فيعلم السامعون غرضه قال **ليكن ليظن من قلبي اي بلى**
ولكن سأل لا يريد بصيرة وسكون قلبه على امانة العيان الى الوحي والاستدلال
قال **خذ اربعة من الطير قتل طاووسا وداود كوا وخرابا ومما من ذكر**
الفسر بذلك الحماة وفيه ايما الى ان احيا النفس بالحياة الاندية انما يتبين بامانة
حب السموات والارض الذي هو وصفه الطاووس في القولة المشهورة في ذلك
وصفه النقي بعد الامل المتصف بما الغراب والرفع والمسارة الموصوف بهما الحما
واما خصل الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع خواص الحيوان والطير مصدق
به او جمع كغيب **فصخر اتيك فاميلهن واصمعهن** اليك لتسامعنها وتعرف
سانها لئلا يلبس عليك بعد الاحياء وقرا حمزة ويقوت بنشرها بالكبير ومما
لغتان قال **مولى طواق الرواح** بغيرها **وقال**

ودع بغير الحيد وخف كانه على اللبث عنوان للكر والفر والرجل من
وقري فصر من بصر الماء وكثيرها مشقة الرا من حرة بصره وبصره اذا جمعة وبصر
من البصرية وهي الجمع ايضا **فصخر اتيك فاميلهن واصمعهن** اليك لتسامعنها وتعرف
اجرا من على الجبال التي بغيرك قيل كانت اربعة وقيل سبعة ثم اذ غصق قال هبت

تعالى يا ذن الله يا ذنك سعيها ساعات طيرا او مستورا وروى انه امر
بان يكسوها وينتف ريشها ويقطعها فيمسك رؤسها ويخلط سائر اجزاها ويوزعها
على الجبال ثم يناديهم فتعجل ذلك تحت كل جزء يطير الى اخر حتى سارت حسبا ثم اقبلن
ما يقصمن الى رؤسهن وفيه اشارة الى ان من اراد احيا نفسه بالحياة الاندية فعليه
ان يقبل في القوى النبوية فيعلمها ويخرج بعضها ببعض حتى تكسب رؤسها فطائر
مشرعات ماتي فاهن بامانة العقل والشرع وفي ذلك شاهد على فضل انراهم ومن
الضراعة في الدعا وحسن الادب في السؤال انه يقال **اراه ما اراد ان يري في الحال على**
يسير الوجوه واره غيري بعد ان امانة مائة عام واعلم ان الله عز وجل لا يجر عطا
يؤتيه حكيم ذو حكمة بالغة في كل ما يفعله ويدبره مثل الذين يفتنون **اموا الحق**
سبيل الله كمثل حبة اي مثل نفقة كمثل حبة او مثل كثر باذ رغبة على هذا المعنى
انبتت سبع سابل في سبلة ما به حبة اسند الانبات الى الحيد لما كانت
من الاستباب كما يستند الى الارض والماء والمنبت على الحقيقة بموا الله تعالى والمعنى
انه يخرج منها ساقا فينشعب منها سبع شعب لكل منها سبلة فيها مائة حبة وهو مثل
لا يقضي وقوة وقد يكون في الدورة وفي الدخول في الاراضي المغيلة والله ايضا عرف
تلك المضاعفة لمؤشرا بفضله وعلى حسب ما المنفق من اخلاصه ونعمه ومن حله
تفاوت الاعمال في مقدار الثواب والله واسع لا يقيق عليه ما يتفضل به من الزيادة
علم بنية المنفق وقدر نفاقه الذين يفتنون **اموا الحق** في سبيل الله ثم لا يفتنون
ما اتقوا **اموا** ولا اذى رلت في عثمان رضي الله عنه فانه يحسن عيش العشرة بالخير
ما قابها واخلاصها وعبد الرحمن رعون رضي الله عنه فانه الى النبي صلى الله عليه وسلم
ما ربعة الاف درهم صدقة والذين ان يفتد باحسانهم على من احسن اليه والاذي ان يفتد
عليه بسبب ما انعم عليه ومن المتفاوت بين الانفاق وتلك المن والاذي هم اخرهم
عند الله عز وجل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون لعلة لم يدخل الفاضل وقد تضمن
ما اسند اليه معنى الشرط انما ما بانهم اهل لذلك وان لم يفعلوا فكيف فعلوا اذا فعلوا
قول **مغرو و** وقد جميل ومغفر **وتجاوز عن سائل الحاجة** او قبل المغفرة من الله بالردة
الجميل او غفر من السائل ان يغدرة ويغفر رقة خير من صدقة يتبعها اذى خير منها
واما صرح الاستدلال بالثبوت لاختصاصها بالصدق والله عني من انفاق من واذا حله
عن شاة جلة من يمن ويؤدي بالقوتية يا قضا الدين **اموا** لا يتطلوا احد قاتك
بالمن والاذى لا يخلطوا اخرها بكل واحد منها **كا** الذي يفتنون ما له راء الناس ولا
دمن بالله والله والآخر كايضا المتناق الذي يراي بانفاقه لا يربيه رضا الله ولا

والبر

رحمة وانكسار فيفتح النون وكسب العين على الاصل وان تحفوها وتوكلوا العقر اي
تغفوها مع الاخفاء فتوحيكم كما لا يخفى خيرا وهذا في النطق ومن لم يعرف بالمال
فان ابدا الغرض لغيره افضل لنفي التهمة عن ابن عباس صدوقه الشريف في النطق تغفل
علايتها سبعين ضعفا وصدقة البريئة علايتها افضل من مائة خمسة وعشرين
ضعفا ويكثر عنكم من سبائككم قراءة ابن عباس وعامه في رواية ابن عباس ويعقوب بالنون
يكفوا واخفاء واقرأ ابن كثير وابو عمرو وعامة في رواية ابن عباس ويعقوب بالنون
مرفوعا على انه جملة فعلية مبتدأة او اسمية معطوفة على ما بعدها اي ونحن نكفر
وقرانا مع حمزة والكسائي مخروفا على محل لغا وما تقدم وقري بالنا مرفوعا ومخروفا
والفعل المصدقات والله ما تعلمون خبير ترغيب في الاسرار ليس عليك هذا هم
لا يجب عليك ان تجعل الناس محدين وانما عليك الارشاد والحث على الخاسر والنجي
عن القبايح كالمق والاذي وانما في الحديث ذكر الله يشهد في من يشاء منكم بان هذا
من الله وعشيتهم وانما تحبهم يوم ترون قوما وما تنفقوا من خير من نفقة معروفة
واي نفقكم فهو لا نفقكم لا ينفق بغيركم فلا تنفقوا عليه ولا تنفقوا الحديث وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله خال وكافة قال وما تنفقوا من خير فلا نفقكم غير
منفقين الا ابتغاء وجه الله وطلب ثوابه او عطف على ما قبله اي وليس نفقكم الا
لا ابتغاء وجهه فما لكم تفتنون لظا وتنفقون الحديث وتقبل نبي في معنى النبي وما تنفقوا
من خير يوفى اليكم ثوابه ايضا فامضاه عنه فهو كما كيد للشرعية السابقة
او ما يخلو المنفق استجابة لقوله عليه الصلاة والسلام الممنون المنفق خلفا
ولممسك تلقا روي ان اسما من المسلمين كانت هرا نصار ورضاع في اليهود وكانوا
ينفقون عليهم فكم هو ما اسلموا ان ينفقوه هرا فزلت وهذا في غير الواجب اما الواجب
فلا يجوز صرفه الى الكافر وانما لا تنفقون اي لا تنفقون ثواب نفقكم المنفق
منفق محذوف اي عمدوا للمفقرا او جعلوا اما تنفقون للمفقرا او صدقاتكم للمفقرا
الذين احبهم في سبيل الله اخصهم جهادا لا يسنطعون لا شتاههم به
ضربا في الارض فانها للكسب وقيل من اهل الصدقة كانوا اخوانا من رعايته
من فقر المهاجرين فيكونون منفقهم المستغفرون وقا قهرا بالتعلم والعبادة
وكانوا يخرجون في كل سيرة بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبه من الجاهل
عاههم غيبا من الغف من اجل نفقهم عن السؤال لغيرهم سيما هم من الفقير
ورقائه الخالد والخطاب للرسول ولكل احد لا يسألون انما في الخا وهو
ان يلازم المسؤول حتى يعطيه من قومه الحق من فضل الحافه اي عطائي من فضل الله

والمنفي منهم لا يبينون وان سألوا عن ضرورة لم يلجوا او قيل هو نبي الامرين كقوله
على الاخير لا يفتدي من سبائه ونصبه على المنكر فانه كنوع من السؤال او على الخاب
وما تنفقوا من خير فان الله بهم عليه ترغيب في الانفاق وخصوفا على هؤلاء الذين
ينفقون أموالهم بالليل والنهار سيرا وعلا بركة اي يقومون الاوقات والاحوال
بالخير ثلاث في اي كرمي الله عنه فعقد باز بعين دينا وعشرة بالليل وعشرة بالنها
وعشرة بالسر وعشرة بالعلانية وفيه في علي رضي الله عنه لم يملك الا اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلاد ودرهم فيها ودرهم ستر او درهم علانية وفيه في زبط الجليل
في سبيل الله والانفاق عليها فلهذا آخرهم عند ربيهم ولا خوف عليهم ولا هم
يخزون خبر الذين ينفقون والعلانية سببية وقيل المقطع والخبر محذوف اي ومنهم
الذين ولذلك يجوز الوقت على العلانية الذين ياكلون الربوا اي لاخذون لذوا ما
ذكر الاكل لانه اعظم منافع المال ولان الربا شائع في المظالمات وهو زيادة في الكمال
بان يباع مطعوم مطعوم او نقد بتقداني اجل او في العوض بان يباع احد ما باكثر منه
من جنسه وانما كتبت بالواو كالصلوة للمتنبي على لغة وزيدت الالف بعد ما تشيها
يو والجمع لا يقومون اذا بعثوا من يورهم الا كما يقوم الذي تحت ذلة المشي
الا كما كنيتم المصروف وهو وارء على ما يزعمون ان الشيطان يحبط الانسان فيبيع
والحبط ضرب على طرا الاستوا يحبط العشوا من المشي الحنون وهذا ايضا من زعمائهم
ان الحبي يمسسه فيحبط عقله ولذلك قيل من ارسل وهو متعلق بيقومون اي لا يقومون
من المشي الذي بهم بسبب اكل الربوا او يقوم او يحبط فيكون يورهم وسقوطهم
كالصبر عين لا اخلال عقلهم ولكن لان الله ارضى في يورهم ما اكلوه من الربوا
فاستغفروا ذلك ما خسر قالوا انما ابيع مثل الربوا اي ذلك العقاب بسبب خسرهم
نظموا الربوا والبيع في سبيل واحد ايضا مما الى الربح فاستحلوه استحلالة وكان
الاصل انما الربوا مثل البيع ولكن عكس لما لفته كانهم جعلوا الربا اصلا وقاسوا البيع
والفرق بين فان من اعطى درهمين بدرهم متبيع درهمين من شترى سلعة تشاوي درهمين
بدرهمين فلعل سببا من الحاجة اليها وتوقع رواجها بغير هذا الغبن واخذ الله
البيع وحرم الربوا انكارا لستويتهما وابطال للتمييز لما رخصته النفس من حسان
موظفة لهم ربه من بركة وغنم من الله وزجر كالتبي من الربوا كما تنفقوا تنفق
التي فلهذا ساء تقدم اخذ العجز ولا يستتر منه وما في موضع الوقع بالظرف
ان جعلت من موصولة وابلانها جعلت شرطية على راي سيبويه اذا ظرف خبر
مغفد على ما قبله وامرؤا الله بخارته على انها ان كان عن قبول الموعظة ومبدأ

يسمى بول منقولي به كقوله عند ذنب السلاخ ان عني قد و فاذ فعه وكان قبل ان
تذكر اخذتها الاخرى ان فلتت وفيه اشعار بقصصان عقلمن وقلة منطه من
وقوله حجة ان فصل على المشرط فتذكر بالرفع وان كثير و ابو عمرو ويعقوب فتذكر
من لا ذكارة **الشهادة** اذ اما دعوا لادلة الشهادة او التحمل وتماثلها
تتم لانها يشترك في مشاركة الواقع وما جازية ولا يشهد مو ان تكونه لا تعلموا
من كثرة مدعى ان تكونوا الدين والحق او الكتاب وتقبل كني السام عن الكسل
لانه منعة الحسن من ولد لك فالك عليه الصلاة والعتلا ولا يقول المؤمن كسلت
صغير او كسب من غير ان الحق او كبر او محض ان كان الكتاب لو مشعرا ان
اجله الى وقت خلوه الذي اقربه المديون اشارة الى ان تكونه **أقسط عند الله**
اكثر فسطا واقفة **الشهادة** وان ثبت لها واغوى على اقامتها وهي امنيتان
من السطو واقفا على غير القياس ومن قاسطه عني في سطر وقوفه وانما تحت
الواو في قوله كما تحت في المنهج لمجوده **واذني** ان لا شرا بوا واقرب في ان لا
تشكو في جنس الدين وقدر واجله والشهود وخود لك **الا ان تكون حاضرة**
حاضرة تدير وكما بديكم فليس عليكم جناح **الا** ان تكونها استدلالا
بالجناية والمجازاة المعاصرة نعم المانية بعين ودين واذا زها بديكم تعاطيه
ياها نيتا بيدا لان يتبايعوا بديهم فلا باس ان لا تكونوا البعده عن التنازع والنسب
ونصب عام حجارة على ان لا حبروا لاسم مضمرة فعديرة الا ان تكون الحارة حجارة
معاصرة كقولهم **بني** اسد فاعلمون بلانا **هـ** اذا كان يوما فاكوا كاشعاه
ورفعها الباقون على انه الاسم والحق تدير زها او على ان النامة **واشهدوا**
اذا انبا بعتم هذا التبا به لو مطلقا لانه اخوط والاوامر التي في هذه الاية **هـ**
للاستخفاف عند اكثر الامة وقيل انها للوجوب ثم اختلف في اجابها واستحقاقها
ولا يضار كاتك **واشهدوا** لا يحل البتة ان يندل عليه انه قري ولا يضار
بالكسر والفتح ومو منيهم ما من ترك الاجابة والعريف والمغيب في الكنية
والشهادة لو انني من الضار مما مثل ان يخلع من مهيمة ويكلفا الحزج مما حد
لهما ولا يعطي المكاتب جعله والشهادة مؤنة حبيته حيث كان وان تقعوا
الضار وما ظنهم عنه فانه **تستوف** بكم خروج عن الطاعة لاحق بكم **واستوفوا**
الله في حال الغنمة وفضيه **ويحكمكم الله** احكامه المتعممة لمعنا الحكم
والله **بشكل** عليم كمر لفظه الله في الجمل الثلاث لاستقلالها فاق الاولى
حث على التقوى والثانية وعدا بآعامه والثالثة تعظيم لشانه ولانه ادخل

ذلكم

في التعظيم من الجناية وان كنتم على شئ من شئ اي مستأجرين ولما عدا واكاتبنا
فرمان **مفتوحة** فالذي يستويق به رمان او فليكن رمان او فليكن رمان
وليس هذه التعليق لا مشروط الاستقر في الارض ان كما طنة حجارة الصلح الاله
عليه الصلاة والسلام رهن في رعة في المديونة من اليهودي بعشرين صاعا من شعير
اخذه لاهله بل لاقامة التوثيق بالارتهان تمام التوثيق والكتابة في الشئ الذي
الذي هو مظنة اعوازه والجهل وعل اعتبار القبض فيه غير مكلف وقول ابن كثير
وابو عمرو ومن كسفت ولا تما حرم ومن معني مرمون وهو باسكان الهاء على
التخفيف فان امن بعضكم بعضا اي بعض الدائنين ومن المدونين واستيف
بما نتج عن الارتهان فليؤد الذي **التيمن** ما نشك في دينه سماء اما قد **هـ**
لايمان به عليه بترك الارتهان به وقري الذين بقلب الشهادة والذين **بشئ**
بأفهام الباقين الشا وهو خطأ لان المتعلبة عن الشهادة في حكمها فلا تضره وليتق
الله ربة في الحياة وانكار الحق وفيه مبالغات **ولا تكتموا** الشهادة
ايها اليهود او المدونون والشهادة شهادتهم على انفسهم ومن **يكتمها**
فانه **اشهد** اي يا شرفه او قلته يا شرفه والحيلة غير ان واسناد الامارة
القلب لاق الكتمان يعز فيه وظلمة العين رانية او للمبالغة فانه رئيس الغضا
وافعاله اعظم الانقاذ وكانه قيل يمكن الامر في نفسه واخذ اشرف اجزائه وفان
ساروة نوبه وقري قلبه بالقلب كحسن وحسن والله بما تعملون عليم فقله
بقدر ما في السموات وما في الارض خلعا **وبل كسا** وان **يشهدوا** ما في انفسكم
او تخفوه يعني ما فيها من السوء والعزم عليه لترتب المغفرة والعذاب قلبه
بحا ستمكم **يهد الله يوم القيامة** وهو حجة على ان من انكر الحسنا كالمعتل والروا
فيعقر من يشاء مغفرته **وبعذب من يشاء** تعذيبه وهو صريح في نفي وجوب
التعذيب ولقد روي عن ابن عامر وعابره ويعقوب على الاستيناف وتجزئتها البنا
عطفها على جواب الشرط ومن جزم بغيرها فاجعل ما به لاعتد بدل البعض من الكل
او الاشتمال كقولهم **هـ** متى فابتنا تلمسنا في ديارنا **هـ** بعد خطبنا بولاونا انا حجا
واذ عامر الرا في اللام لمن او الوا لا تدغم الا في مثلها والله على كل شئ قدير
فيعقر على الاحيا والحاسية امن **الرب** انزل اليهم من ربه شهادة
وتنصبتن من الله على حجة ايمانهم والاعتداد به وانه جازم من امره غير شك فيه
والمؤمنون كل امن بالله وما لا يكتبه وكتبه ورسله لا يخلون ان
يغفلت المؤمنون على الرسول فيكون الضمير الذي يتوب عنه التوبين راجعا



الى الرسول والمؤمنين او يجعل مبتدئا فيكون الضمير للمؤمنين وباعتبار
 يقع ونوع كل خبره خبر مبتدأ ويكون افراد الرسول بالحكم اما لتعظيمه اولات
 ايمانه عن مشاهدته وحياته واما منهم عن نظر واستدلال وقراءة حمزة والكسائي
 وكنا به يعني القرآن والجنس والفرق بينه وبين الجمع انه شائع في واحد الجنس
 والجمع في جموعه ولما قيل الكتاب اكثر من الكتب لا يفرق بين احدى من رسله
 اي يقولون لا يفرق وقراءة يعقوب لا يفرق بالياء على ان الفعل لكل وقرئ لا يفرق
 حملا على معناه كقوله وكل آتوه واخرين واحد في معنى الجمع لوقوعه في سياق اليقين
 كقوله وما من احد منكم من اجزى من ذلك دخل عليه بين والمشار الى الفرق بالتقدير
 والتكذيب وقالوا سمعنا الجنات واطعنا امركم حمزة انك رتبة اغفر غفرا
 والبيان المضمير المزمع بعد الموت وهو اقراء منهم بالبعث لا يبيح كذا
 نفسا الا وسعها الا ما نسعه قدرتها فضلا وزجرا او ما دون مدي كما انها
 بحيث يتسرع فيه طوقها ويتسرع عليها لقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد
 عدم وقوع التكليف بالمحال ولا يدل على امتناعه كما كسبت من خبر
 وعلية ما اكتسبت من شتر لا يمنع بها عنها ولا يتصور معها صحتها
 وتخصيص الكسب بالخير والاكتساب بالشر لا يكتسب فيه اعمال والشر
 لشهرته النفس وتنجذب اليه فكانت اجتهاد في تخصيصه واعمل بخلاف الخبر
 ربنا لا نؤخذ بان نسبنا او اخطانا اي لا نؤخذ بانما اذوبها اليه شيئا او
 خطا من غير ذلك وقلة من الالة او بانفسهم اذ لا يمنع الموافقة بهما عقلا فان الذوق
 كالسموم فكما ان ثما ولها يوقد في الهلاك وان كان خطا فتعاطي الذنوب لا يبعد
 ان يفضي الى العقاب وان لم يكن له عزيمة لكنه تعالى وعدا لثما وزعمه زجرا
 والفضل فيجوز ان يدعوا الانسان به استدامة واعتداء بالنعمة فيه ويؤيد ذلك
 من قوله عليه الصلاة والسلام رفع عن امتي الخطا والقسمان وربنا ولا
 يحمل على انهم عيانا نفيلا يامر صاحبه اي يحبس في مكانه يريد التكاليف المشقة
 وقرئ ولا يحمل على التشديد للمبالغة كما حملته على الدين من قبلنا خلاصا
 حملك ليا من قبلنا او قبل الذي حملته اياهم فيكون صفة الامرا والمراد به ما كلف
 به بني اسرائيل من قبل الانبياء وقطع موضع النجاسة وخمسين صلاة في اليوم والليل
 وحرف ربيع المال للزكاة او ما اصاحهم من الشدائد والمحن ربنا ولا يحملنا ما لا
 طاقت لنا به من البلاء والعقوبة او من التكليف التي لا تقوى لها الطاعة البشرية
 وهو يدل على حواز الشكليف بما لا يطاق والامساك ببل التحليل عنه والشد

منها بتعدي الفعل الى المفعول باب واعف عتانا ورحمنا واعف ربنا
 واستر عيوبنا ولا تفضنا بالمواظدة وارحمنا وتطفت بنا وتفضل علينا ان
 مولانا سيدنا قاضنا على القوم الكافرين فان من حق المؤمن ان يستر
 مولاه على الاعداء والمراد به عامة الكفرة وروي انه عليه الصلاة والسلام
 لما دعا هذه الدعوات قيل له قد فعلت وعفص عليه الصلاة والسلام انزل
 الله اليك من كنز الجنة كتبها الرحمن بيد قبال ان علق الحلق بالتي سببه من
 قدامه بعد العتسا الاجرة اجزائه عن قيام الليل وعنه عليه الصلاة والسلام
 من قرأ الايتين من اخر سورة البقرة في ليلة كفتاه وهو يرد قول من استكره ان
 يقال سورة البقرة وقال ينبغي ان يقال السورة التي يذكر فيها البقرة كما قال
 عليه الصلاة والسلام البقرة التي يذكر فيها البقرة فسططا القرآن فتعلموها
 فان تعلمها بركة وترها حسنة ولن تستطيعها البقرة قيل وما البقرة قال هي

سورة العنكبوت مكية ومكية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم
 ان الله لا اله الا هو عما فتح الميم في المشهور وكان خلقها ان يوقت عليها
 لا لقا حركة الهمة عليها ليدل على انها في حكم الثابت لانها استقطقت الضمير
 لا للدخ فان الميم في حكم الموقف كقولهم واجدا ثبات لانها الساكنة فانها
 غير متحد وربي باب الوقف ولذلك لم يحرك في لام وقرئ بكسرها على توهم
 التحريك لانها الساكنة وقرأ ابو بكر يسكونها والابتداء بما بعدها على الاصل
 الحق العنكبوت روي انه عليه الصلاة والسلام قال ان اسم الله الاعظم في كتابي
 سورة البقرة الله لا اله الا هو المحي القيوم وفي آل عمران الله لا اله الا هو المحي
 القيوم وفي طه وعنت الوجوه المحي القيوم نزل عليك الكتاب في القرآن
 بالحق بالغدال او بالصدق في اخباره او بالحج الحقيقة انة من عند الله وهو في موضع
 الحال موصوفه ثمانية من الكتب والقرآن التوراة والانجيل حملة على عيسى
 وموسى واشتقاقهما من الوحي والخلل ووزنهما تفعلة وافعل تعشفا لانها
 اعميان ويؤيد ذلك انه قرئ الا بخل بفتح الهمة وهو ليس من بنية القويبة
 من قبل من قبل نزل القرآن هدي للشارع على العموم ان قلنا انما متعبد
 بشرع من قبلنا والافالمواذ به قومها وانزل السور فان يريد به جنس الكتب

لا الهية فاقها فارقة بين الحق والباطل ذكره ذلك بعد ذكر الكتب الثلاثة
 ليتم ما عداها كما قال وانزل سائر ما يفرق بين الحق والباطل والربوب
 والقوتان وكرر ذكره عما هو نعت له مدحا وتعظيما واظهارا لفضله من حيث
 انه يشاء كما في كونه وحيا منزلا ويختار ما يشاء فيفرق بين الحق والباطل
 او المخبوات ان الذين كفروا بايات الله من كتب المنزل وغيرها لهم عذاب
 شديد بسبب كفرهم والله عزير غالب لا يمنع من التعذيب دوا او تقاع
 لا يقدر على مثله منتقم والمنفعة عظيمة المحرم والفعل منه نعم بالفتح والكسر
 وهو وحيد حي به بعد تفرق التوحيد والاشارة الى ما هو الحق في اثبات النبوة
 تعظيما للاسوة وزجرا عن الاعراض عنه ان الله لا يخفى عليه شيء في الارض ولا
 في السموات اي شيء كان في العالم كليا كان او جزئيا ايمانا وكنوا فاعتزوا به اسماء
 والارض والسموات لا يحسنان وزينا وانما قدم الارض ترقيما من الاديان الاعلى والارض المقصود
 بالذكر ما اقرن فيها ومؤكد الدليل على كونه حقا وقوله هو الذي يصوركم في
 الارحام كيف يشاء اي من الصور المختلفة كاللذليل على القيومية والاستدلال
 على انه عالم بالايات في خلق الجنين وتكوينه وقرين تصوركم اي تصوركم لنفسه
 وهما دونه لا اله الا هو ولا يعلم غيبه حكمة ما يعلمه ولا يقدر على مثل ما يفعله
 العزيز الحكيم اشياء قال قال قد تفرقت فيكم فكل هذا حجاج على من زعم
 ان عيسى كان ربنا فان قد جازان ما حو افه رسول الله صلى الله عليه وسلم تزلزلت
 السورة من اولها الى ثبيت وثمانين اية تقرى لما اخرج به عليهم من اجاب عن شبههم
 هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات اخبرت بها قلوبها بان
 حفظت من الاجمال هن اقر الكتاب اصله يرد اليها غيرهما والقياس من
 اتمات فافرد على ما وكل واجدة او على ان الكل بمنزلة ابيك واجدة واخر متشابه
 محتملات لا يتفق مقتضوهما لا محال او محال لانه ظاهر الاما الغيب والنظر ليعلم
 فيما فضل العلم ويزداد جرمهم على ان يتهدوا في ان ترموا وتخصيل العلوم المتوقفة
 عليها استنباط المراد منها فينبوا المعتقد بها وباتعاب القرائح في استخراج
 مغايرتها والتوفيق بينهم وبين المحكمات معاني الغموض واما قوله ان كتابك
 اخبرك اياته فمخفاة انها حفظت من حساد المعنى ووكاكة اللفظ واخر جمع اخري
 وانما لم يصرح لانه ومنه من لا يفرق بين الاخر ولا يميز منه معرفته لان معناه
 ان القياس ان يعرف ولم يعرف لانه في معنى العرف او عن اخر من قاما الذي
 في قوله يفرق ونحو عدوله عن الحق كالمبتدعة فيكون ما شكك به منسبه

فيتعلمون بظاهره او بتاويل باطل ابتعا الفتن طلب ان يقتلوا الناس عن دينهم
 بالتشكيك والتبليس ومناقضة الحكمة المتشابهة وابتعا نارا وبلية وظلمات
 يوقدوا على ما يشتهون وتتم ان يكون الداعي الى اتباع مجموع الطلبيين او كل
 واحد منهما على التعاقب والاول يناسب المتعاند والثاني يناسب الجاهل وما يعرف له
 نارا يلهو الذي يجتهد على الله الا الله والراسخون في العلم اي الذين ثبتوا وتمكنوا
 في دينهم ومن وقع على لسانه كسر المتشابهة مما استنار بكمه بقا الدنيا ووقت
 قيا والساعة وخو من لا عداد كعدد الزبانية او عاذا القاطع على ان ظاهره غير زائد
 وتريد ان على ما هو المراد يقولون امنا به استنباط فموضع محال الراغبين او حال
 منهم او غير ان جعلت منسبا لكل من عند ربنا اي كل من المتشابهة والمحكم من عند ربنا
 يدكره او لولا الكتاب مذهب الراغبين بحجة الفهم وحسن النظر واشارة الى ما
 استعدوا به للامتداد اليه وبلية وهو تجرد العقل عن هواشي الحس والفعال لاية عما
 قبلها من حيث انها في تقويم الروح بالعلم وتوحيده وما قبلها في تقويم الجسد والسنو
 او انها جواب عن تشيبت النصاوي بخو قوله وكلتة القاهالي في تفرقه وروح منه كما
 انه جواب قولهم لا اله الا الله فليعلم ان يكون مؤثرا واجيب بانه مقتضو الاجابة
 كيف يشاء فيصور من قطعة ابي ومن غيرها دابة مقتضو في الرم والمصور لا يكون
 اب المصور ربنا لا يشع قلوبنا من محال الراغبين وقيل شيننا والمعنى لا شيع
 قلوبنا عن فهم الحق اي اتباع المتشابهة بتاويل لا تقضيه قال عليه الصلاة والسلام
 قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الرحمن شاة اقامة على الحق وان شاة اراة عنه
 وقيل لا يلدنا بديلا يزوج فيها قلوبنا بعد ذلك هذه تبيها الى الحق والامان بالقسمين
 وبعد نصيب على الطرف واذا في موضع الجواب ما فيه اليه وقيل انه معني ان وهب لنا
 من ذلك رحمة نزلنا اليك ونفوزها عندك او توفيقا للشباب على الحق ومعرفة
 للذخوب انك انت الودهاب لكل قول وفيه دليل على ان الهدي والقتال من مقتضاه
 المتعطل بما ينعمر على عباده لا يحب عليه شيء ربنا انك جاورم الناس ليوم يفساب يوم
 والحزايه لا ريب فيه في وقوع اليوم وما فيه من الحشر والمجازفة بما به على من معظم
 غرضهم من الطلبيين ما يتعلق بالآخرة فاقها المقصد والمال ان الله لا يخلف الميعاد فاما
 الالهية تنافيه وللانصار به وتعظيم الموهود لوقن الخطا واستدلال به الوعيدية
 واجيب بان وعيد القساق مشروط بعدم العقول لايل منفصلة كما هو مشروط بعدم
 التوبة وفاقا ان الذين كفروا عاذا في الكثرة وقيل المراد به وقد جازان اليهود وشركوا
 العرب من تعمي عنهم امواهم ولا اولاهم من الله شيئا اي من حبه او ظاهته على

معنى البذلحة اذ من عذابه واولئك هم وفود البار خطيئتها وقوي بالانعم معني
احل وفودها ككتاب آل فرعون متصلا بما قبله اي لن عنهم كما لم تغفر عن اولئك او
توقفت عنهم كما توقد بالتيك او استيناف مرفوع المحل تقديره ذات هو لا كما بهر في
الكفر والعذاب وهو متمم لادب في الفعل اذ الكفر فيه قتل في معنى الشان والذين
من تبيح عطلت على آل فرعون وقيل استيناف كذبوا باياتنا فاحذر الله يدقونهم
حالة باعتمادهم واستيناف بتفسير ما هموا به من ابدان الذين من قبلهم والله
شديد العقاب لقول الواحدة وزيادة تخويف للكفرة والذين كفروا سيعذب
وتحشرون اليهم اي قل للمؤمنين انكم ستعذبون يعني يوم تدر وقيل للمؤمنين فاستد
عليه الصلاة والسلام جمعهم بعد تدر في سوق بني قينقاع فجمعهم ان يتولاهم
ما تولوا به من قتلوا لا يعرفون انك اخذت اعذارا لا علم لهم بالحرب لئن قاتلنا لكانت
انما نحن الناس قتلنا وقد صدق الله وعده بقتل قريظة واجلاني النضير وقمع خيبر
وضرب بجرية على من عذاهم وهو من دلائل النبوة وقيل اخوة والكسائي بالياء فيهما
على ان الامريان محكي من عذاهم به من وعيدهم بلغة وهم بكسر الهمزة وفتح الهمزة
همرا واستيناف وتقديره وليس اليها وجهتم او ما صدقوا لانفسهم وكان
كم آية الخطاب لقريظة واليهود وقيل للمؤمنين في فيسين آتينا يوم ندرهم
تفان بل في سبيل الله واخرى كافيته يروهم مثلهم اي يزي المشركون المؤمنين
مثل هذه المشركين وكان قريش الغيا ومثلي عدد المسلمين وكانوا ثلثماية وبضعة
عشر وذلك كان بعد ما قتلهم في غيبتهم حتى اخبروا عليهم وتوجهوا اليهم فلما
لا قومه كثروا في غيبتهم حتى غلبوا من الله المؤمنين او يزي المؤمنين المشركين
مثل المؤمنين وكانوا ثلاثة امم لهم لينتواهم ويقتنوا بالنضير الذي عذاهم الله
في قوله ان يكن منكم مائة متابرة يغلبوا مائتين ويؤيده قراءة نافع ويعقوب بالثاء
وقرأ بها على الباقين المعقول اي يزيهم الله او يزيهم ذلك بعد تدر وفيه بالجر على البدل
من فيسين وما نصب على الاختصاص او الحال من فاعل القتل راى العجز روية ظاهرة
مغايرة والله يؤيد بفسره من شفاء نضرة كما ايدت بغيره في ذلك اي القليل او
الكثير او غلبة القليل على العدة على الكثير في السلاج وكون الواقعة اية ايضا
لعمدتها وتختل وقوع الامر على ما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام لعجز
لاولي الا بصغار لعلة لذوي النصارى وقيل لمن انهم هم رزين للثا سرحب الشهورات
اي المشتهيات سيما ما شهوات متبا لفة واجما على انهم انهم كانوا يحبونها حتى احتوا
شهواتها كقول اخبرك حب الخير والمؤمن هو الله تعالى لانه الخالق للافعال والدوا

والعلم رتبة ابتلا لا يكون وسبيلة الى السعادة الاخرية اذ كان على وجهه يرصني الله
ولانه من اسباب التعيش وفيها النوع وقيل الشيطان فان الانية في معرض الذم وفرت
الحياي بين المتباج والمحرم من البسار والبسار والبسار والبسار والبسار والبسار والبسار
والجمل المشهور والانداء والحزب بينا للشهوات والفتن والملا الكثر وقيل
ماية العبد يتبادر في حاله من مشاك تون واختلاف في تة فغال او فتعال وللغنة ماعو
منه للتاكيد كقولهم بكرة صبرة وسدرة وسدرة وسدرة وسدرة وسدرة وسدرة وسدرة
من اساء الذابة وموتوها او المظاهرة والانعام لابل والبقرة والاعمال ذلك مستاع
الحياة الدنيا الشارة الى المادى والله عهده حسن لما آتت من المخرج وهو غير يقين على
استنبط الى ما عهده من اللغات الحقيقية الانبية بالشهوات المخرجة الفانية قل
او نبيكم يحرم من ذلك حكم يزيد به ان ثواب الله غير من مستلذات الدنيا الذين تقوا
عند ربهم حجاب تحري من تحريمها لانها ركا ليدن فيها استيناف البيان ما هو خير
وعجوزات تنقل الملام يحرم ويرفع حجاب على حجابات ويؤيده قراءة من جرها بل من خير
وازا واج مظهره بما يستفاد من الشان ورضوان من الله قراءة عامهم بضم الراء وضم
لغتان والله يسيير بالعباد اي باعمالهم فيحسب الحسن ويقا قبله السيى او باحوال الله
انقوا فلذلك اعد لهم حجابات وقدرت هذه الاية على تدر فاداهما من الدنيا واعلا
رضوان الله كقولهم ورضوان من الله اكبر واسطفا الجنة ويعبها الذين يتقون
ربنا انما امتا فاعرف لنا دثوبنا ونشاعذب الشارعة للثقلين او للعباد او متدح
مشقوث او مرفوع وفي ترتيب السؤال على مجرد الايمان دليل على انه كاف في استحقاق
الغفرة والاستعداد لها القسارين والعتاد فيمن والقارنين والمثقفين والمثقفين
بالاستعداد وحسن لمقامات الشان على احسن ترتيب فان مقام ملكة مع الله اما توسل واما
طلب والتوسل اما بالنفس وهو متعها من لذة ايل وحسبها على الفضائل والصبر فلما
واما بالنكد وهو اما قوي وهو الصديق واما اقل وهو الفتوى الذي هو ملازمة الكفر
واما بالمال وهو الانفاق في سبل الخير واما الطلب في الاستعداد لان المغفرة اعظم المظا
للجامع لها وتوسل الواو يبينها للذلة على استعداد كل واجدة منها وكما هم فيها او
لغابر المؤمنين لها وكما هم فيها وتخصيص الانصار لان التقاضيها افرح الى الاحابة لان
العبادة حينئذ شاق والنفس تسى والروح اجمع يستجيب الله من قبل الله كانوا يصلون
الى السجدة يستغفرون ويذعنون شهد الله لا اله الا هو بين وعنايته بنفسه
الدليل عليها وانزال الايات الناطقة لها والملايكه والاوليا العيان بالايمان لها والاخبار
عليها شتبه ذلك في البيان والكشف شتابة الشاهد قائما بالنفس معتمدا على الله

بالاقرار

في نفسه وحكمه وانصافه على الخلق من اهل السما والارض وانه لا يفرق بين اهل السما والارض ولا بين اهل السما والارض
 لعدم البش كقولهم ووهبتنا له السما والارض وبعثنا فيه نبي او عن هو العالم معني الجملة اي
 نفوذ قايما او احسنه لانها حال مؤكدة او على المدح او الصفة للمدح وفيه ضعف للفصل
 وهو مذكور في الاصل صحتها واما لا من الضمير وقرى القايما بالقياس على البدل من موارد
 الحزب المذنب لا الاله الا هو كونه للشا كيد وقوي لا اعتنا بمعرفة اذلة التوحيد والحكم
 به بعد اقامة الحجة والبرهان عليه قوله **العزيز الحكيم** فيعلم ان الله الموصوف بمقامه وقد
 القى في القدم العلم بقدرته على العلم بحكمته وقهرها على البدل من الضمير او الصفة لفاعل
 شهود وقد وصى فيها الله عليها العتلة والسلام قال **نجاه** بمقامها يوم الدنيا
 فيقول الله ان العبد في هذا عبيدي هذا وانا اخو من وني بالعبادة اذخلوا عبيدي الجنة
 وهي دلت على فضل علمه احوال الدين وشرفها اهلها ان الذين عبدوا الله لا يسلمون من حبه
 مستثناة مؤمنة الاولى اي لا دين مني عند الله سوى الاسلام وهو التوحيد والمدح
 بالشرع الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وقراءه الكسائي بالفتح على انة بدل من انة
 بدل الكل ان هبوا الاسلام بالشرعية وقرى الله العزيم بالكسرية ان بالفتح على وقوع الفعل
 على الشاقي واعتراضه ما يقع مما او اخر **شاهد** بحري قال قارة وعلما اخرى لضمته معناه
 وما اختلفت الدين او نوا **الكتاب** من اليهود والنصارى او من ارباب الكتاب المصدق
 في من الاسلام وقال قوراة حتى وقال قوم انة مخلصون من العرب ونجاة اخرون مطلقا او
 في التوحيد فثلث النصارى وقال الست اليهود عزير بن الله وقيل من قوم موسى فثلاثوا
 بعدة وقيل من النصارى واختلفوا في امر عيسى لا من بعد ما جاءهم بعلمه او بعد ما علموا
 حقيقة الامر والشيعة وخفا في الامر ومن **كفر** بآيات الله قات الله سبحانه
 الجسد وبغيره من كفر من كفر في الدين والجاهل لوك فيه بعد ما اقمنا الحج
 فعلى اسمائت وخبر الله اخلصت نفسي وخلصي له لا اشرك فيها غيره وهو الدين القويم
 الذي قام منه الحج ودعى الايات والاسل واما عتريا الوجه عن النفس لانة اشرف لاعضا الظاهر
 وعظم القوي والحواس ومن اتبع عطف على التا وحسن الفضل او متعول معه وفل
 الذين **اوتوا الكتاب** والذين لا يثبت من الذين لا يثبت من الكتاب هه كسرية في العرب اسلمت كما
 اسلمت لما اوصحت لكم بالحجة ام انتم بعد على كبركم ونظير قوله في حال انتم منشغون وعنده
 تعبيرهم بالبلادة او المنة فان اسلموا فقد صدقوا فقد دفعوا النفس ما بان اخر
 من الضلالة وان تولوا فاما عليك ابلاغ اي فضا يصر وكد اذما عليك الا ان تبلغ
 بلغت والله يصيرون لعباده وعد وعنده ان الذين **كفروا** بآيات الله
 ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يؤمنون بالفسط من الناس كسرية

في نفسه وحكمه

بعد ما اليم من اهل الكتاب الذين في عصره قتلوا ولهم الانبياء ولما بعينهم وهم رؤس
 به وقصدوا قتل النبي والمؤمنين ولكن الله عظمهم وقد سبق مثله في سورة البقرة
 وقرا حمزة ويقاتلون الذين وقد منع سبيهم اذ قال القاي في خيرات كليت ولعل ولله
 قيل الحزب اولئك الذين خبطت انما لهم في الدنيا والاخرة كقولك زين فاهم
 نزل سابع والفرق انة لا يغتبر معني لا ابتد اختلافها وما لهم من ناصر من تدفع
 عنهم العذاب **الذين** اي الذين اوتوا نصيبا من الكتاب اي التوراة او جنس
 الكتاب السماوية ومن التبعية او النبيان وتكبر النقيب بحمل العظيم والتعظيم
 يدعون الى كتاب الله ليحكم بينكم الذي محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب الله القاي
 او التوراة لما روي الله عليه الصلاة والسلام دخل مدينتهم فقال له نعيم من عمرو
 والحارث بن زيد علي اي دين انت فقال علي دين ابراهيم فقال له انت ابراهيم كان يهودي
 فقال صلى الله الي التوراة فانها بيننا وبينكم فاني اتركك وقيل ترك في الرجم وقرى
 ليحكم على البتة للمفعول فيكون الاختلاف فيما بينهم وفيه دليل على ان الادلة السمعية
 حجة في الامور الشرعية فري من هههم وهم معضون وهم قوم عادتهم الامم
 والجملة خال من فريق واما سابع لتخصيصه بالصفة لث اشارة الى التولي والارض
 با تصرفا لو ان كسنا التار لا ايا ما معد ودايت سببه تسهيلهم من العتاة
 على انفسهم هذا الاعتقاد الزايع والطمع الفارغ وغرهم في دينهم ما كانوا
 يفترون من ان التار من مستهمل الا انا ما قليل وان ابا هم الانبياء يشفون لهم
 او انة تعالى وعد يعقوب عليه السلام ان لا يعذب اولاده الا حلة القسم فكيف
 اذا جمعنا هم ليوم لا يرب فيه استغفار لما عتقهم في الاخرة وتكذب القوم
 ان كسنا التار روي ان اول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكتاب اية التوراة
 فيصطفيهم الله على رؤس الاشهاد ثم يامرهم الى التار ووقيت كل نفس من كسبت
 جزا ما كسبت وفيه دليل على ان العتاة لا يخطون المؤمن للاختلاف في التار ولا
 دخولها فاذن هو بعد الخلاص منها وهم لا يظلمون الضمير لكل نفس على المعنى
 لانة في معني كل انسان قل الله الميعود من نيا ولذلك لا يعتما وهو من خصا يصر
 هذا الاسم كقولنا عليه مع لام التعريف وقطع عزيمه وتا القسم وقيل اسلمه الله
 امتا غير فحقت عذف حرف التثنية ومثله في الفعل وهو تة مالك الملك
 يتصرف فيما يكون التصرف فيه تصرف الملك وهو نيا ثاب عند سبيهم فانهم
 عند تمنع الوصية توفي الملك من نساء وتزوج الملك من نساء تعطي منها
 من نساء ما نساء ونسرة فالملك الاولة غامرا لآخران بعضان منه وقيل المراد

لانه وفيه اية وعلمه لا يكون في التار

بالمملك النبوة وتمر عينا نفعها من قوم الى قوم ولا يفر من تشا وتدل لمن تشا في الدنيا
وفي الآخرة وفيها بالنصر والادبار والتوفيق والخذلان بيدك الخير انك على كل
شيء قدير وقد يزدرك الخبير وفيه لانه المقتضي بالذات والشر مقتضي العز من لا يوجد شكر
جزئي ما لا يتفق خبرا طيبا او مزايا في الادب في الخطاب او لان الكلام وقع فيه
او روي انه عليه الصلاة والسلام لما خطب الخندق قطع لكل عشرة اربعين ذراعا
واخذوا يغفرون فظهر فيه شجرة عظيمة لم تزل فيها المعاول فوجهاوا الى شجرة
الله على الله عليه وسلم فخره فجا فاعاد المعول منه فخرها من ربه صدقها وبرق
منها برق اعتنا ما بين لابتيها فكانت به مستباحا في خوف بيت مظهر فكبر وكبر معه المسلم
وقال اصناف لي منها فغفروا الخيرة كلها انيات الكلاب ثم ضربت الثانية فقال انصت
لي منها فغفروا الخيرة من اربع الازم ثم ضربت الثالثة فقال انصت لي فغفروا صنفها والخيرة
جبريل ان استجى فامره على كلها فافهموا فقال المنا فقوت لا تجبوت عنيكم ويعدكم
الباطل فغفروا لكم انتم بغير من يثوب صغور الخيرة وانما تنفعكم وانما غفروا لكم
من الغرق فغفروا ونسب على ان الشرا ايضا بيده بقوله انك على كل شيء قدير توجب الدنيا
في القهار وتوجب النصارى في الليل وتخرج الحي من الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من
السحاب غيباب عجب ذلك ببيان قد ربه على شفاقة الليل والنهار والموت والحياة
وشعبة فضله دلالة على ان من قدر على ذلك قدر على معاينة ذلك والعز وابتداء الملك
وترعة والولوج الدخول في تحقيق وابلج الليل والنهار وادخل احدكما في الاخرى
بالنقطة والابادة والنقص واخراج الحي من الميت وبالعكس انشا الحيوانات مواد
ولما نشأوا انشا الحيوانات من النطفة والنطفة منه وقيل اخرج المومن من الكافر
والكافر من المومن لا ينجي المومنون الكافرين اولياءهم هو اذن مواليتهم للقرابة
او مباداة باهلية وخوفا عني لا يكون خبهم وتبعهم الا في الله او عن الاستغاثة بهم في
الغزو وسأجرا الامور الدينية من دون المؤمنين اشارة الى اهم الاحكام بالموالات
في مواليتهم من دون موالات الكفرة ومن يفتك ذلك اي اتحادهم اولياء فليس
من الله في شيء من ولايته في شيء من شيء ان يستحي ولايته فان موالات المتعادين لا يفتك فان
قوة عدوي ثم عزهم استحيي صدقتك ليس التوك فذاك بقا ريب
لا انتمقوا منهم لقاة الان تخافوا من محبتهم ما يحب اتقاوه واتقاوا والفعل بعد
من لانه في معنى تخذوا وتخافوا وقراء يعقوب تقيته منع من مواليتهم ظاهر او باطنا
في الاوقات كلها الا وقت المحاربة فان اظهروا الموالات حينئذ جازيها كما لا عين على رسل
ان وسقطوا واشهرها انما تذكر الله نفسه والى الله المصير فلا تستعزوا السخطه

بالحكمة احكامه وموالاته اعذاره وهو لغيره عظيم مشعر بشتا في المني في التبع وذكر
النفس لتعلم ان المحذور منه عقاب يفتد منه فلا يؤبد وانه عاقد من الكفرة فل
ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه بعلمنا الله اي انه يعلم ما يركب من ولاية الكفار
وغيرها ان تخفوها او تبدوها وتعلم ما في السموات وما في الارض فيعلم سر كنهم
وعلمكم والله على كل شيء قدير فيقدر على عقوبتكم ان لم تنصتوا عما هيتم منه والاية
بيان لقوله وتذكر الله نفسه لانها مستقيمة بعلمه والى عيطة بالملفوظات كذا وقد
ذاتية نعم المقدورات باشرها فلا تحسروا اهل عصيان اذ ما من معصية الا وهو مطلع
عليها قادر على العقاب بها يوم يحيد كل نفس عما عملت من خير يحسروا وما عملت من
سوء تود لو ان بينكما وبينكم يوم منصفون بتوذي نمتي كل نفس وقر عين من عاينها
من الخير والشر خاضرة لوان بينكما وبين ذلك اليوم وتقول انما يؤيد او تمضو
اذكر وبودة حال من الصغار في عملك واخبر لما عملت من سوء فغفروا على ما عملت من خير ولا
تكون ما شئت لانه لا ارتفاع ثوبة وقوي وقدت وعلى هذا صبح ان تكون سرطانية ولكن الخليل
المؤمن مقي اوقع لانه بكاية كايين واوقع لانه المشهورة وتذكر الله نفسه كثر
للتوكيد والتذكير والله ووف بالعباد اشارة الى انه تعالى انما يهاهم وخذلهم رافة
لهم وموالاته لصلحهم او انه لذنو مغفرة وذو عذاب فتوحى رحمة وحسن عذابه فل
ان كنتم تحبون الله فاتبعوا المحبة مثل النفس في الشيء كما لا اذكر فيه عيشا بخلافها
على ما يقر به اليه والعبد اذا غلب ان كمال الحقيقة ليس لا بد وان كل ما يراه كما لا ينسبه
وقوله فمومن الله وبالله والى الله لم يكن خسة الا به وفي الله وذلك يقتضي اذاعة طاعته
والرغبة فيما يقر به فذلك فسر من المحبة بازادة الطاعة وجعلت مستلزما لاتباع
الرسول في عبادته والحرص على طاعته وخشيته الله ويعرفكم بكم بكم جواب للاسئلة
فتمكم ويكشف المحب عن قلوبكم بالحقا وزعماء منكم فيقر بكم من جناب عزه ويكره
جوار قد يسه عبر عن ذلك بالمحبة على طريق الاستعارة والمقابلة والله غفور رحيم
لمن يحب اليه بطاعته واتباع نبيه روي انما تزلت لما قال اليهودي عن ابي الله
واجبا وفيه في وفد جزا لما قالوا انما نعتد المسيح خبا بته وقيل في احوالهم على عهده
عليه السلام انهم يحبون الله فامروا ان يجعلوا القلوبهم تصدقها من العقل فل اطيعوا
الله والرسول فان تولوا فاعلموا المضى والمضارعة عني فان تولوا فان الله لا يحب
الكا فربن لا يوفي عهدهم ولا يولي عليهم وانما لم يقل لا يحبهم لغضبهم المعنى
والدلالة على ان العولي كمنزلة من هذه المينة يني بحمد الله وان عهدهم محضومة
بالمؤمنين ان الله امطي آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين بالرسالة

وقال

عليها بالتيه فكشفت عن الطبق فاذا هو مملوء خيرا ولحمها فقال لها اني لك مكد
فالتفت من عند الله ان الله يرزق من يشا بغير حساب فقال الحمد لله الذي جعل
شيعته بسيرة نبيهم في شرا من اهل السما والارض والمحسنين والحقين اهل بيته
وتقي الطعام كما هو في شرا من اهل السما والارض في ذلك المكان
او الوقت اذ يستعار ههنا وشه وحيت للزكان لما راي كرامته مريم ومنزلها من الله
قال ربي هب لي من لدنك ذرية طيبة كما وهبنا لحسنة العجوز العاقرة وقيل
لما راي لقوا له في غير واحد انبى على جوار ولادة العاقرة من الشيخ فتساءل وقال
ربي هب لي من لدنك ذرية لانه لم يكن في الوجوه المعتادة وبلاستباب المعقودة
انك سمعنا الدعاء بحسنة فتا دنة الملايكة اي من جسدك كقولهم تبارك
الجنيل فان المتبادي كان جنينا وحدا وقرا حمزة والكسائي فتا داه بالامالة والنذر
وهو قايير يصلي في المخراب اي قايما في الصلاة ويصلي قايما وقايما وقايما
انما وقال عن القمير في قايما ان الله يستر كبريى عن ربه وقرا فافق وانما
بالكثير على اذلة القول اولان التمازج منه وقرا حمزة والكسائي في شرا من اهل السما
اسم العجبي وان جعل عريتا فمتع من ربه للتعريف ووزن الفعل مضارع بكلمة من الله
اي عيسى بن مريم بذلك لانه بعد بامرته تعالى دون ابي فتا دة البديعيات التي هي عالم
الامر او بكتاب الله سمي كلمة كما قيل كلمة الخليفة لقصيدته وسيدنا شوق فومته
وتفوقهم وكان قايما للتاسر كهم في ندماهم معصية وحصول اهلها في جبين
النفوس عن الشهوات والملاهي روي انه من ربه صفة بصبيان قد غفروا الى اللعب فقال
كما للعب خلقت ويديا من الصا ليعين ناسيا منهم اوكا لينا من عدد من امرائهم
كبرية ولا صغيرة قال ربي اتي يكون لي غلام استبقا من حيث العادة واستبقا
او يعين او استبقا ما عن كيفية خذونه وقد بلغني الكبر اذ روي عن كبر السن
راوي وكان له تسع وتسعون سنة ولا مراه ثمان وتسعون وامر اني عاقرا لا ولد
من العقر وهو القطع لا ينادى عقر من الاولاد قال كذلك الله يفعل ما يشاء
اي يفعل ما يشاء من العجائب مثل ذلك الفعل وهو انشا الولد من شيخ قايما وعجوز عاقرة
او كما انت عليه وزوجك من العجوز العقر يفعل ما يشاء من خلق الولد وكذلك الله
مبتدئا وخيرا اي ابتداء على مثل هذه الصفة ويفعل ما يشاء من اهل السما والارض او كذلك خبر
مبتدئا مخذوف اي لا مركن لك والله يفعل ما يشاء نيات قال ربي اجعل لي آية
علامية اعرف بها الخليل لاستقبلي بالمشاشة والشكر وروح مشقة الانظار
قال انك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام ان لا تقدر على تكليم الناس ثلاثا

واما حديث لسانه عن مكالمته خاتمة اهل السما والارض لشكره وشكره قصصا خلق البعثة
وكاتبه قال انك ان عيسى لسانك الاعن لشكره واحسن الجواب ما استقوى عن السؤال
الامر من الشارة بخوبه او لاس واحسنه العزلة ومنه الرمز للبحر والاستبانة
منقطع وقيل منقطع والمراد بالسلامة ذلك على الضمير وقري روي عنهم جميعا
وروي عنهم جميعا روي عن علي انه قال من الناس من يترامون كقولهم
من يترامون يترامون فترجموه روافد اليديك وبسطة نظاره
واذكر انك كثر في ايام الحبسة وهو موكن لما قبله منين للفر من حبسه وتغيبه
الامر بالكملة يدل على انه لا يبيد النكران وسيرة العجبي من الرقاب الى الغروب
وقيل من العجوب والغروب الى ذهاب حذير الليل والامر من طالع العجوب
الضيق وقري بفتح الحفرة جمع بكر كسيرة واسطار واذا قال لي الملايكة يا مريم ان الله
احفظناك وكل منك واحفظناك على بسا العالمين كلوا واشربوا هاتين الاياتين
ومن نكر الكرامة خلة لك منجزة وكرما او رضاءا لنبوة عيسى فالت اجاع على انه
تعالى لم يشيئ امره لقوله وما ارسلنا قبلك الا رجا لا وقيل الهبوط ما ولا
الاول تغلبها من امها والفر يقبل قبلها اني وتغلبها العادة واغنا وما من ربي
من لكسب وتغلبها من امها استغنى من النساء والغنا في عدايتها وارسال الملا
اليها وتغلبها من الكرامة السنية كالولد من غير ابي وتغلبها مما قد فعله اليهود
بانطاق الطفل وجعلها وابنها اية للعالمين يا مريم اقنيت لربك واسمعي مني واكبر
مع امر العجبي الموت بالعتلة في الحما عة يذكر ان ناسيا منها الغنى في الحما فظة عليها
وقدم السجود على الركوع اما لكونه كذلك في شرا من ربه او للنبوة على ان الواو لا تقو
الترتيب اوليها من اوكي بالزكيعين للايدان بات من ليس في صلا بغير ركوع ليشوا
مصلين وقيل المراد بالفتوت امة القاعة كقوله امن هو قايما انا الليل
وقايما وبالسجود الصلاة كقوله واذا را السجود وبالسجود والخشوع والاحياء ذلك
من انشا العجبي بوجه ربي اي ما ذكرنا من القصاص من الغيوب التي لم تعرفها الا
بالوحي وما كنت تعلمه اذ بلغناك آفلا منهم اقداحهم للافراج وقيل اقرعوا
بالايمم التي كانوا يكتبون لها التوراة تباركا والمراد تباركوا وخيا على سبيل التبرك
مذكورة فاق مفرقة طريق الوقايح المشاهدة والسماع وقدم السماع معلوما لا
شبهة فيه عندهم فبني ان يكون الانها ما احتمال العيان ولا يطق به عاقل آخر
يكمل مريم متعلق مخذوف دل عليه بلفظ فلامهم اي يلقون ليعلموا او يقولون
ايهم يكفل وما كنت لدا لعمري ان عظمة ناسيا في كمالها اذ قال الملايكة

يا مريم ان الله يقدر ان يبعثك بكل منته اسماء المسيح عيسى بن مريم بن داود
الاولى وما لهما اعتراض ومن ادعيتهم مؤمن على ان وقوع الاختصاص وامثلة بالعبارة
مسيحا ومعناه المباركة وعيسى موعود المسيح واسمها من المسيح لانه مسيح
او عاظمه من الذنوب او مسيح الارض والسموات في موضع او مسيح جبريل ومن العبد هو
بناض بعلوه حرة تكلف لا طائل لثنته وابن مريم لما كانت صفة تميزه عن الانبياء
نظمت في سلكها ولا ينافي تعدد الخبر افراد المبتدأ فانه اسم جليل فصاف وحقل
ان يوازي ان الذي يعرف به ويتميز عن غيره هذه الثلاثة فان الاسم علامة المسمى
والميز له تماثله ونحو ان يكون عيسى مبعوثا محذوف وابن مريم صفة وانما
فيل من مريم والخطاب لها تنبها على انه يولد من غير اب او الاولاد تنسب الي
الابا ولا تنسب الي الام الا اذا قلنا لا بوجوبها في الدنيا والآخرة حال مقدرة
من كلمة وهي وان كانت نكرة لكنها مؤنونة وتذكرها المعاني والوطأة في الدنيا
النبوة وفي الآخرة الشفاعة ومن المعروف من الله وقيل اشارته الى غلوة وحسنه
في الجنة او رفعه الى السماء ومحبته الملائكة ويذكر الناس في المهدية كمالا
اي كماله في كونه طفلا وكفلا كلام الانبياء من غير تفاوت والمهدية مصدرة
شتم بما سمعته للمسيح من فضله وقيل انه رفع شاتا والمزاد وكفلا بعد نزوله
وذكر احواله المصطفوية ارشادا الى انه غير عادي عن لاهوتية ومن
الصالحين حال ثالث من كلمة او عظمها الذي في بكلمة قال رب اتي بكون
الي ولدت ولم يمسس مسيح كسرت تعجب واستعجابا عادي او استعجابا عن الله
سيكون يفرح او غيره قال رب اتي بكون الله خلق ما يشاء القائل جبريل والله جبر
حقها قوله تعالى اذا قضى امرنا نقول له كن فيكون اشارته الى انه كما يقدر
ان يخلق الاشياء من رجا باسباب ومواد بقدر ان يخلقها دفعة من غير ذلك
العمل الكتاب والحيكة والوراثة والاربع كلام مبتدأ ذكر تليها لقلبها
وارادة لما همته من خوف اللوم لما علمت انها تلي من غير زوج او عطف على بشر
او وجوبها والكتاب الكسبة او حبس الكتب المنزلة وقص الجنان بالفضلها
ورسولا الى بني اسرائيل اتي قد جئكم باية من ربكم منصوبت عن مخرج اراة
القول تقديره ويقول اني ارسلك رسولا باي قد جئكم او بالعطف على الاحوال المتقدمة
مضمنا معني المنطق وكانت قال وناطعا باي قد جئكم وتخصيص بني اسرائيل
لغيره البهيم والورد على من زعم انه مبعوث الى غيرهم في اخلق لكم من الطين
كهيئة الطير فنبهت بن لسان في قد جئكم او جبريل اية او رفع على في اخلق لكم

والمعني انكم واما مريم فمثلة منورة الطير فان في الله الصبر والكفاي في ذلك
المقابل فيكون طير ايا رب الله فيصير عينا عينا واما مريم فمثلة به على ان احبها من
الله لانه واثري الاكمة والابن الذي ولد اعني والمسيح العن زوي له
زعمنا كان مجمع عليه الوفاء من المزمع من اطاق منهم اياه ومن لم يطق اياه عيسى وما
يذاوي لا بالاعمال واخي المومي فاذن الله كرماد ان الله دفعا لوهيم اللاهوتية
فان الاحياء ليس من جنس الانعاب البشرية وانتم كما كنون وما تخرجون
يؤمنكم يا معقبات من احوالكم التي لا تشكرون فيها ان في ذلك لايذ لكم ان كنتم
مؤمنين مؤمنين للايمان فان غيرهم لا يستفهم بالمعجزات او مصدق الحق غير
معاينين ومصدق لما بين يدي من التوراة عطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
باعتبار فعله عليه قد جئكم اي قد جئكم مصدقا ولاجل لكم منكم ما امره او
علي قوله باي قد جئكم باية او معطوف على معنى مصدقا كقولهم جئكم بمصدق
ولا طيب قلبك بعض الذي حرم عليكم اي في شريعة موسى كالتوراة والشرع والسمك
والحوم والابل والعلل في السبت وهو يدل على ان شرعنا كان ناسحا للشرع موسى ولا يخل
ذلك بكونه مصدقا كما لا يعود نسخ القرآن بغيره ببعض عليه بتناقص تكذيب
فان النسخ في الحقيقة بيان خصيص في الايمان وجئكم باية من ربكم فانتم
الله واطيعون ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم اي جئكم
باية اخرى الهيمتها ربكم وهي قولي ان الله ربي وربكم فانه دعوة الحق المجمع عليها فيما
بين الرسل الفاني بين النبي والساجد وحيثكم باية على ان الله ربي وربكم وقوله
فأتقوا الله واطيعوا اعراض الظاهر انه تكرر بقوله قد جئكم باية من ربكم
اي جئكم باية بعد اخرى مما ذكرت لكم والاول لتهيئة الحجة والثاني لتعريفها
الى الحكم ولذلك رتب عليه بالحق قوله فأتقوا الله اي لما جئكم بالمعجزات القاهرة
والايات الباهرة فأتقوا الله في الحال بعد الطيعون فيما ادعوكم اليه بقرينة في ذلك
واشارتها بالقول المجمل فقال ان الله ربي وربكم اشارته الى استكمال القوة النظر
بالاعتقاد الحق الذي غايته التوحيد وقال فاعبدوا اشارته الى استكمال القوة العملية
فان عبادته الطاعة التي هي الايمان بالامر والانتها عن المنهي بقرينة ذلك بان
بين ان الجمع بين الامور هو الطريق المشيئة بالاستقامة ونظيره قوله عليه
الصلاة والسلام قل امنتم بالله ثم استقم فلما احسن عيسى منهم الكفر تحقق
لغيرهم منكم تحقق ما يذكركم بالحواس قال رب اقمنا الى الله اؤدنا يا
اوصامنا اليه ونحو ان يتخلق الجازيا نصاري مضمنا معني الاشارة من الذين

والمعني

فلما آهل لكتاب يعقرا أهل الكنعانيين وقيل يريده وقد جران وفقدوا المديسة
نفا لوالى كريمة سوايديننا وبتكم لا عقلت فيهما الكتب والرسل وبقيتها
ما بقدها أن لا تعبد إلا الله أن توجد بالعبادة وتخلص فيها ولا تشرى به شيئا
ولا تجعل غيره شركا له في شجوق العبادة ولا نراه أصلا لا يعبد ولا يتحلى
بعضنا بعضا أربا بما من دون الله ولا تقول عزير بن الله ولا المسيح ابن الله ولا
تطعم الأضياء فيما أخذوا من القدر والقليل لا كالمهيمهم بعضنا بشرا مثلنا ذوي
ألهما نزلت أخذوا أخبارهم وذهبوا من دون الله فأسعد عدي بن حارثا كما
نعنيهم هم تارسلوا الله قال اليسر كانوا يخلون لكم ويخرجون فتأخذون بقولهم قال لهم
قال هؤلاء الذين تولوا من التوحيد فقولوا أشهدوا بآياتهم يسلمون في إيمانكم بحمد
فاغترفوا بآياتهم يسلمون فذكروا وأغترفوا بآياتهم فذكروا ما نطق به الكتب ونطقت
عليه الرسل **تنبيه** انظر الى ما راى في هذه القصة من المنايا في الاشارة
وحسن التدريج في الجاح بين الأحوال عيسى وما تعلو عليه من الأطوار المتأخرة
للا لامية ثم ذكر ما نزل عندهم ونزع شبهتهم فلما راي عبادهم ولما جهلهم وقام
الى المنايا فتدريج من لا يحارهم لما اغترفوا عنها وانقادوا بعض الانبياء عاد عليهم
بالارشاد وسلك طريقا اشبه والزمان دعا هم الى ما وافق عليه عيسى والانيان في ما
لا نبيا والكتب ثم لما جسد لك ايضا عليهم وعلم ان الآيات والتدريج فيهم اعز
من ذلك وقال اشهدوا بآياتهم يسلمون يا أهل الكتاب لم تحاجون في آياتهم وما
أنزلت التوراة والإجيل الأم من يعقرا يعقرا يعقرا اليهود والنصارى في آياتهم
ووعدهم كل من يوقاه منهم وتوافقوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزنت والمقبي
ان لا يهودية والنصارى انية حدثت بنزول التوراة والإجيل على موسى وعيسى وكان ابراهيم
قبل موسى في سبعة وعشرين الفين فكيف يكون أفلا تعقلون فقد هون المحال
هنا أنتم هؤلاء جحتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس بكم علم ما عرفت تنبيه
نتموا الصاعن كاهنهم التي غفلوا عنها وانتم مبتدئون لها ولا خبره وكما جحتم حجة اخرى
مبينه للاولى انتم هؤلاء الحسمي في ما فكم انكم عاد لتد فيما لكم به علم بما وجدتموه
في التوراة والإجيل عبادا اوتدعون وزوده فيه فلم تحاجون فيما لا علم بكم به ولا ذكر
في كتابكم من آياتهم وقيل هؤلاء عيسى الذين وما جحتم صلبه وقيل ما انتم أصلا
انتم على الاشتمال للنبي من مما فكم فقلبت الحجة هنا والله يعلم ما جحتم
فيه وانتم لا تعلمون وانتم جاهلون به ما كان آياتهم فقولوا ولا نقرا نبي
نصريح معقني ما فكم من آياتهم ولكن كان حنينا ما يلاعن لعنا لبا لبا لبا

منعوا دابة وليس للمواد ان كان على حلة الاسلام والاشترى الا لزاما وما كان
من المشركين لعقيرين ما فكم مشركون لاشترىهم به عزيرا والمسيح وزد لادقا المشركين
انهم على حلة ابراهيم ان اولي الناس بآياتهم ان اعقروا به واقترعوا منه من الولاد وهو
القرى بلدين اتبعوه من بعده وهذا النبي والذين آمنوا فقههم له في اكثر ما
شرح لهم على الامانة وقري والبيح بالنصب عطفنا على الهاء في اتبعوه وبالحزب عطفنا
على ابراهيم والله ولي المؤمنين ينصرونهم ويحاربونهم احسننا لاجلناهم وذات طائفة
من أهل الكتاب لو يميزونكم تزلزل في اليهود لما دعواخذتكم وعما راو معاذ
الى اليهودية ولو عني ان وما يميزون الا أنفسهم وما يتخطا هم الاضلال ولا
يخوذون باله الا عليهم اذ فضاغت به هذا بهما او ما يميزون الا امناهم وما يشعرون
وزعموا اختصا من ضرره بهم يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وما نطق
به التوراة والإجيل وذات على نبوة محمد عليه السلام وانتم لشهدون ان هذا آيات الله
بالقرآن وانتم تشهدون ان الله في الكتابين واليه يعلون بالمعجزات انما هي يا أهل الكتاب
لم تلبسوا الحق بالباطل بالقرآن واليه يعلون بالباطل في منزهة ما بالمتصين في المنزلة
وقري تلبسون بالشهادة وتلبسون بغيرها اي تلبسون الحق مع الباطل كقولهم عليه
السلام كلابس ثوبي زور وتكلمون الحق بنبوة محمد ونعتهم وانتم تلبسون عالمين بما
يكتمونه وقال كذا فكم من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وحب
التمها رايهم والامان بالقرآن اول القهار واكثر ما اجرة لعليهم من جحتم
واكفروا به اجرة لعليهم يسلمون في دينهم طمنا بانكم زعمتم خليل طمنا بانكم الزاد بالباطل
كعب بن الاشرف ومالك بن النخعي قال لا يحارهم لما اغترفوا عنها وانقادوا بعض الانبياء عاد عليهم
من امتلا الى الكتب وصلوا اليها اول القهار ولما وصلوا الى القصة اجرة لعليهم يسلمون
هم غلام متنا وقد رجعوا الى جحتم وقيل اني جحتم من اجبار خبير تعا ولما بان ذلك خلوا الى
الاسلام اول القهار ويكفروا اجرة لعليهم يسلمون في دينهم طمنا بانكم زعمتم خليل طمنا بانكم
الذي زود في التوراة لعليهم يسلمون في دينهم طمنا بانكم زعمتم خليل طمنا بانكم
عن نصيدي قلب لا اهل دينكم ولا تظنوا ايمانكم ووجه القهار لا لادن كان على دينكم
فان رجوعكم اربي واحمد فاني الهدي هدي الله هدي من يشاء الى الايمان وشي
عليه ان يوتي احد منكم او يتيه متعلق محذوف اي بترجم ذلك وقلم لان يوتي
اخذ والمغني ان الحسد حلهم على ذلك ولا تؤمنوا اي ولا تظنوا ايمانكم بان يولي احد
مثل ما اوتيتكم الاسلام عكم ولا تنسبوه الى المسلمين لئلا يزد ثباتهم ولا الى المشركين
لئلا يظنهم الى الاسلام وقوله قل ان هدي الله اعترافا من الله على ان كيدهم لا يجدي

بما انك اوتيتنا على ان ندين الله تعالى عن الهندي وقراءة ابن كثير ان يوتي على
الاستغفار من التوراة فويدي الاول اي لان يوتي احد بتر من يدي ان على النافذة
تكون من كلام الطائفة اي ولا توفوا الامن بكم وقولوا الهن ما يوتي احد
مينا اوتيتنا او نحتاجوكم عند ربكم عطف على ان يوتي على المؤمنين الاولين وعلى
الثالث معناه حتى نحتاجوكم عند ربكم فيدعونكم والاولى وما يوتي احد لانه في معنى
الجمع اذ المراد به غير ما علمه فلان الفضل بيد الله يوتي من يشاء والله واه
عليه عطف من محبة من يشاء الله ذوالفضل العظمى وانظروا لما روي في
الواجبة ومن اكل من كتاب من ان تامة بعظا روضة اليك كعبا لله
ابن سلام استودعته قريش الفاء وما ياتي وقيل ذهب فاداه اليه ومعه من ان تاة
بدين بارة يوتوه اليك كعبا من غاز واستودعته قريش اخر دينارا واحدا وقيل
الما مودون على الكثر النصارى ذالضا ليعلم الامانة والحائثون في القليل المي
اذ الغالب عليهم الحياثة الاما دمت عليه قايما الامانة وقابلها قايما على راسه
منها لقا في مظالمه بالتعاطي والتراحم واقامة البينة ذلك اشارته الى تراء الاقا
المدة لول عليه بقوله ليرودة يا تهم قايما بسبب قوطهم ليس عليا في الامتين
سبيل اي ليس عليا في شان من ليسوا اهل الكتاب ولم يكونوا على ديننا عتات
وقد يقولون على الله الكذب باذ قايهم ذلك وهم يعلمون الضم كاذبون وذلك
لانهم استحلوا طلما من مالهم وقالوا لم نجعل لهم في السواة حرمة وقيل على امل
اليهود ورا لا من قريش لما استلموا فقاموا من قريش فقاموا اسقطوا عنكم حيث تركتم دينكم
ونعوا الله كذالك في كتابهم وعز التي على الله عليه وسلم انه قال نزلها كذب
عند الله ما من شيء في جاهلية الا وهو تحت قدي لا الاما كذا فانها مودة الى
القرى والفاجر على ابناء ما تنوة اي على عليهم فيهم سبيل من آوي بعهد
واستغنى فان الله يحب المتقين استيدنا من مقرر المحملة التي صلت بالاسكندرية
والفتير المعز من اولى ووليد ومور المتقين فاب الواجع من الجزا الى من واستعد
بان التقوى ملاك الامر وهو يعتم الوفاء وغيره من ذالواجبات والاحتجاب
عن المناهي ان الذين يشكرون يستندون بعهد الله بما عاهدوا عليه
من الامان بالقرنول والوفاء بالامانات واما فيهم وما خلفوا به من قوطهم لاسه
لنؤمن به ولننصره مما قليل لا متاع الدنيا اوليك الاخلاق لهم في الآخرة
ولا يكلمهم الله بما يسترهم او بشي صلاوات الملايكة يسألونهم يوم
القيامة ولا يفتقون بكلمات الله وانياته والظاهرة كناية عن غضبه عليهم

ولا ينظر اليهم يوم القيامة فان من خطا على غيره واستهانت به اعرض عنه وعن
التكلم عنه والاحتجاب عنه كما ان من اعتد بغيره يقال له وكثير النظر اليه ولا تركه
ولا يفتي عليه وتكلم عنك اليهم على ما قلوه وقيل انما نزلت في اختيار خرفوا التوراة
وتدوا لعلت محمد صلى الله عليه وسلم وحكم الامانات وغيره ما عاهدوا على لك بشوة
وقيل نزلت في رجل قام مسلحة في السوق فخلعت ثوباها عما لم يشتره فيه وقيل في
من افع كان بين اشعث بن قيس وقطوي في بئر ارض وتوجه الحق على اليه يوتي وانهم
لقرنبا يعني القرين ككعب وما لك وحج يلوون البسنتهم يا اهل الكتاب يقولون
بغيرنا ثم يميلون بها عن الحق الى الحرف او يعطونها بشي الكاب وقري يلوون
على قلبه لواله الطومة مودة لم تخفيها عندها والفاخرتها على الساكن قبلها الحيا
من الكتاب وما هو من الكتاب القمير الحرف المدلول عليه بقوله يلوون وطحري
لنفسه بالما والقمير ايضا المشبهين ويقولون هو من عند الله وما هو من عند
الله تاكيد لقوله ما هو من الكتاب ولست نمنع عليهم وبيان لانهم يزعمون ذلك لعمري
لا تعريضا اي ليس هو نازل من عند الله وهذا لا يقتضي ان لا يكون فعل القمير فعل الله ويقولون
على الله الكذب وهم يقولون تاكيد وتسهيل عليهم بالكذب على الله والتمه فيه ما كان
بشيرا ان يوتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول الناس كونا عبادا الى من و
الله تكذب ورة على قبة عيسى وقيل ان ابا رافع القرظي والسيد البحراني قال لا يا محمد
انما ان تعبد لا تعبد لربنا فقال معاذ انما ان تعبد غير الله وان ما رافع عباد الله
فما وجد لك بعشي ولا بد لك امرني فتركت وقيل قال رجل يا رسول الله يسلم عليك كما
يسلم بعضنا على بعض فلا تضرب لك قال لا ينبغي ان يفتقن لا يفتقن دون الله ويكن كرموا
نيتكم واعرفوا الحق لا هله ولكن كونوا ربانيين ولكن يقولون كونوا ربانيين وارتباني
مستسوي الى الرب بزيادة الالف والنون كالحياقي والرباني وهو الكامل في العلم والعمل
بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون بسبب كونكم مغفلين الكتاب وبسبب
كونكم دارسين له فان فائدة التعليم والتعلم معرفة الحق والخير للاعتقاد والعمل
وقر ابن كثير ورافع وابوه و يعقوب تعلمون بمعنى عالمين وقري تدرسون من الشبه
وتدرسون من ادرس معنى درس كدرس وكرر ويجوز ان تكون القراءة المشهورة ايضا هكذا
المعنى على تعبدوه مما تدرسونه على الناس ولا يا مؤمنات تعبدوا الهلاكة والذين
اربابا فنبه ابن عامر وحمزة وعامة ويعقوب عطفنا على ما يقول وتكون لا مبرزة لنا
معنى التي في قوله ما كان ليشتر ان يستبدية الله شرا من التامر بعبادة نفسه وبأ
بالعناد الملايكة والنجيبين ربابا او غير مؤيدة على معنى انه ليس له ان يا مؤمنات لا

بأظهاره لن يقبل ثوبهم لأنهم لا يتوبون ولا يتوبون إلا إذا استغفروا على الحلال
فكفى من عدم ثوبهم بعد قبولها أولان ثوبهم لا يكون إلا استغفار لا رتادهم وزيادة لهم
ولذلك لم تدخل الغنا فيه وأولئك هم الأصفياء الذين الثانيون على القتال إن الذين
كفروا وما حرموا وهم كفار فكل من يقبل من أحد من هؤلاء الأرض حراما فليظلموا
شأنهم وأما ما حرموا في صورة حال الأيسين من الرحمة لما كان الموت على كفر سببا لاستباح
قبول الغنية أدخل الغنا من الاستغفار به وبما الذي مما علاوة وذهبنا نصيب على الغنيين
وقرى بالرفع على النكاح من أو الحزب عند ذلك ولو أفندي مدعوك على المعنى كانه قيل
فلن يقبل من أحد من هذه ذرية ولو أفندي بمن الأرض حراما أو مخطوف على من غير ذرية فلن
يقبل من أحد من هؤلاء الأرض حراما لو تفرق في الدنيا ولو أفندي به من العذاب في الآخرة أو
المزاد ولو أفندي عساه كقولهم ولوات الذين ظلموا ما في الأرض شيئا وبشلة معه والبطل
عند ذلك وبما وكثيرا لا المثلين في حكم شيء واحد أولئك هم الغفاب البصير من الغفاب
الغدير واقتضاه لان من لا يقبل منه العذاب عساه تكروا وما حرم من فاعلم
في دفع العذاب ومن يزداد الاستغفار لن تنالوا البراري لن تبلغوا حقيقة البراري
هو كمال الخير ولن تنالوا البراري الذي هو الرحمة والرضى والحبس ثم حتى تستغفروا عما
يحتسبون أي من المال وما فيه من غيرة كبدل الجاه في معاونة الناس والبدن في طاعة الله
والحجة في سبيله روي أنهما لما نزلت خا أبو طلحة فقال يا رسول الله ان احب أموالى الى
بيوتنا ففعلنا حيث اراد الله فقال لا يخرج واني اري ان جعلها في الأقربين وتجاوزين عارة
بغير كان بحجة فقال هذا في سبيل الله فحمل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم أسامة
فقال ربي الله ارضت ان اصدق به فقال عليه السلام ان الله قبلها منك وذلك بركة
على انما في احب الاموال على اقرب لا قارب افضل وان الآية نعمه لانفاق الواجب
والمنسحب وقرى بعض ما يحسن وهو يدل على ان من المنسحبين وتحمل التبيين وما
سنة من شيء أي من شيء محبوب أو غيره ومن لبيان ما قال الله به عليه
فيحجازكم بحسبه كل الطعام اي المطعومات والمزاد كل ما كان جلا لبيتي من الم
علا لظهوره وهو من حيث يده ولذلك يستوي فيه الواجد والجمع والمذكور والمؤنث
قال تعالى لا هن جلا لظهوره الا ما حرم الله من نفسه كحرم الاكل والناهى وقيل كان
به عرق النساء فنذر ان شئني لربا كل احب الطعام اليه وكان ذلك احب اليه وقيل
فقال ذلك للتدوي باشارة الاطباء واجتبه من جوار النبي ان يحتج به والمناج ان يقول
والله باذن من الله فيه فهو كغيره ابتداء من قبل ان تترك التوراة أي من جلا لظهورها
مستند على حرم ما حرم عليهم لظهوره ونوعه من عقوبة وقد شهدوا اود الذرة على اليهود

يحبون

في دعوى البراة عما نبي عليه السلام في قوله فظلم من الذين هادوا حرمنا طيبات وقوله
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الا لبيان بان قالوا المستجابون من حرمته عليه
واما كانت حرمته على نوح وبرايم ومن يقين حتى انتهى الامر الدنيا حرمنا طيبات
حرمنا على من قبلنا وفي منع النبي فاما ثوابا لتوراة فاما ثوابا ان كنتم ساد وقين
امرنا حرمنا من كتابهم ومبكيهم عما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن حراما
روي انه عليه السلام لما قال لهم فظلموا ولم يحسروا ان يخرجوا التوراة وفيه دليل على نفي
من افندي على الله كذب الله على الله برعه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة
على بني اسرائيل ومن قبلهم من بعد ذلك من بعد ما اوحى الله في التوراة ان لا تأكلوا
الذي لا ينصفون من انفسهم ويكافرون الحق بعد ما اوحى فان صدق الله لعرض كذبهم
اي ثبت ان الله صادق فيما انزل وانهم الكاذبون فانه بعد ما اوحى الله ان لا تأكلوا
الاسلام التي هي في الاصل ملة ابراهيم او ملة بلته حتى تحلقوا من اليهودية التي اضطر
الي التعريف والمكافرة للتسوية الاغراض الدينية والزمكم بحرم طيبات احكامها لا ابراهيم
ومن تبعه ومساكن من منسكين في فيه اشارة الى ان اتباعه واجت في التوجه
العرف والاستقامة في الدين والنجس والافراط والتقريط وتقرين بشرك اليهود
ان اول بيت وضع للناس في ارض مكة للحجاة وجعلت منافع الله والواجب هو الله
ويدل عليه انه يرى على البقاء لعل الذي يبيد الذي يبيد في مكة
كالنبيط والمسيح والمزانيك والارز ولازم وقيل هي مؤمن من المسلمين ومكة النبوة
من مكة اذا رجع او من مكة اذا فداها فانك اغناك الجبارة روي انه عليه السلام
اول بيت وضع للناس فقال النبي الحرام ثم بيت المقدس وسئل كرميها فما اربعون
سنة وقيل اول من بناء ابراهيم ثم هدمه فبناه قوم من بني هاجر ثم العاقبة ثم ابراهيم
وقيل هو اول بيت بناء ادم فافظم من الطوفان ثم بناء ابراهيم وقيل كان في موضع
قبل ادم بيت يقال له الضراح تطوف به الملائكة فلما اصاب مزبان حجة وتطوف حوله
ورفع في الطوفان الى السماء الرابعة تطوف به ملائكة السموات وهو لا يلام ظاهر الآية
وقيل المزاد الله اول بيت بالشرف لا بالزمان مبدا وكما كثير الخبر الدقة من حجة
واعتك ذرية وطاف حوله كالمسكين في الطرف وهدي للعالمين لانه ليلتهم
ومتعبد هم ولا في فيه ايات محجبة كما قال فيه ايات بيئات كما يحرقا الطيرين وان
البيت على مدي لاهصار وان مشوا في السباج غلبت الضيوة في الحرم ولا تنقض لها وان
كل جبار يقصد بسوء لئلا كافتح البيل والجملة مقبرة الهدي وحال اخرى متفام
ابراهيم من بعد ما حرمه اي من ما حرمه ابراهيم اودك من ايات بدك البعض من الكا

فَوَقِيلَ خَلِّفْ بَنِيكَ عَلَى الْمَرْوَا بِأَيَاتِ اثْنِ الْعِدَمِ فِي الصَّلَاةِ الصَّلَاةِ وَغُورَمَا فِيهَا إِلَى هـ
 الْكَلْبَيْنِ وَخَصِيصَتُمَا هَذَا الْآيَةَ مِنْ بَيْنِ الْقَضَائِرِ وَنَعَاوُهُ دُونَ سَائِرِ آيَاتِ الْبَنِيَّةِ وَحَفِظَتْهُ
 مَعَ كَثْرَةِ اعْتِدَائِهِ الْوَقْفَ سِتَّةً وَيَوْمِيهِ أَنْ لَرَبِّي آيَةُ بَيِّنَةٌ عَلَى التَّوْحِيدِ وَسَبَبُ هَذَا الْإِثْرِ
 أَنَّهُ لَمْ يَنْفَعْ بَنِيَانِ الْكُفَّةِ قَافِرٌ عَلَى هَذَا الْحُجْرِ لَيْتُمْ كُنْ مِنْ رَجْعِ الْحِجَاةِ فَقَامَتْ فِيهِ قَدَمَاهُ وَمِنْ
 دُخُولِهِ كَانَتْ أَمَامَهُ أَمَلًا بَنِيَّةً أَوْ شَرْطِيَّةً مَقْطُوفَةً مِنْ حُبِّهَا الْمَقْبِي عَلَى مَقَارَلَتِهِ فِي مَعْنَى
 إِمْنٍ مِنْ دُخُولِهِ أَوْ بِمَنْهَا أَمِنْ مِنْ دُخُولِهِ أَوْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمِنْ مِنْ دُخُولِهِ أَوْ
 مِنْهَا أَمِنْ مِنْ دُخُولِهِ أَوْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَأَمِنْ مِنْ دُخُولِهِ أَوْ فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ
 لَا يَأْتِ الْكَثِيرُ وَالْظُّوْيُ ذِكْرٌ غَيْرُهَا كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يُحِبُّ إِلَى مِنْ ذُنُوبِ ثَلَاثِ
 الْعَلْبِيَّةِ وَالْبَنَاءِ وَفَرَقَهُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ لَانِ فِيهَا غَنِيَّةٌ عَنْ غَيْرِهَا فِي الدَّارَيْنِ بَقِيَ الْإِثْرُ
 مَعْدِي الْعَمْرُ وَالْأَمِنْ مِنَ الْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ قَالَ **ع** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ مَاتَ فِي
 اخْدَى الْحَرْمَيْنِ لَعَنَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمَّا وَعِنْدَ إِي خُصِيَّةٌ رَحِمَهُ اللَّهُ مِنْ لَوْمَةِ الْقَتْلِ
 بِرَدِّهِ أَوْ قَضَائِهِ مِنْ غَيْرِهَا لَمْ يَتَغَيَّرْ مِنْهُ وَلَكِنْ لَمْ يَلْحَقْ بِالْخُرُوجِ وَبَقِيَ عَلَى الْكُنَاسِ حُجَّ الْبَيْتِ
 فَضَدَّ لِلزِّيَارَةِ عَلَى الْوَجْهِ الْمَحْضُومِ وَقَرَأَ حُمَزَةً وَالْكَسَاءَ فِيهِ وَهَامَتْ فِي يَدِهِ آيَةُ خُفِصَ حُجَّ
 بِالْكَسْبِ وَهُوَ لَعَنَ عَبْدٌ مِنْ **سُتَطَاعِ** إِلَيْهِ سَكْبِيلُ الْمَدِينِ الْقَابِ مَحْضُومٌ وَقَدْ فَتَرَ
 لِيَسْئَلَ أَتَبَصَّلِي أَمَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَسْتَطَاعَةَ بِالزَّادِ وَالرَّاجِلَةَ وَهُوَ يَوْمِيَّةٌ قَوْلُ الشَّافِعِيِّ
 زَيْنِي لَعَنَهُ اللَّهُ بِالْمَالِ وَلِذَلِكَ أَوْحِبُّ الْأَسْتَطَاعَةَ عَلَى الدَّرَجَةِ إِذَا وَقَعَتْ مِنْ يَوْمِيَّةٍ عَنْهُ
 وَقَالَ مَا لَكَ اللَّهُ بِالْبَيْتِ يَجِبُ عَلَى مَنْ قَفَرَ عَلَى الْمَشْيِ وَالْكَسْبِ الطَّرِيقَ وَقَالَ أَبُو خُفَيْصَةَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ الْفَرَجُ الْجَمُوعُ الْأَمْرَيْنِ وَالصَّمْتُ فِي الْبَيْتِ أَوْ الْحُجَّ وَكُلُّ مَا يَلِي الشَّيْءَ فَهُوَ
سَكْبِيلٌ وَمِنْ **كَفَرَاتِ** أَنْتَهُ عَنِّي **عَمْرُ** أَعْلَامَيْنِ وَمَنْعَ كَفَرٍ مَوْجِعٍ مِنْ مَحْجَرٍ نَاكِدٍ
 وَجُوبِهِ وَتَغْلِيظًا عَلَى تَارِكِهِ وَلِذَلِكَ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحْجْ فَلَيْتَ أَنْ تَشَأَ
 يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا وَقَدْ رَأَيْتُكَ دَامَرَ الْحُجَّ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْ وَجْهِ الدَّلَالَةِ عَلَى وَجُوبِهِ بِصِفَةِ
 الْحَبْرِ وَابْرَارِهِ فِي الْفُتُورَةِ الْأَسْمِيَّةِ وَازْدَادَ عَلَى وَجْهِ تَغْيِيدِ أَنْتَهُ حَاقِبٌ لِلَّهِ فِي رِقَابِ النَّاسِ
 وَتَعْلِيمِ الْحَاكِمِ وَلَا وَخَصِيصَتُهُ قَاتِنَةٌ كَانِضَاجٌ بَعْدًا بِهَا وَمُثْبِتَةٌ وَتَكْرِيرٌ لِلزَّادِ وَتَسْمِيَّةٌ
 تَرَكِ الْحُجَّ كَمَنْ حَيْثُ أَنْتَهُ فَقُلْ لَكُنْ وَذِكْرُ الْأَسْتَطَاعَةِ فِي هَذَا الْمُؤْمِنِ يَمَانِدُنَ عَلَى الْمَقْبَلِ هـ
 وَالْحَدِّ لَانِ وَقَوْلُهُ عَنِ الْعَالَمِينَ يَدُنْ عَلَيْهِ لَمَانِيَّةٌ مِنْ مَبَالِغَةِ التَّعْبِ وَالْإِثْلَالَةِ عَلَى الْأَسْتَطَاعَةِ
 عَنْهُ بِالْبُرْهَانِ وَالْإِسْعَارِ بِعَظْمِ السَّحْطِ لَانِ تَكْلِيْفُ شَأْنٍ جَامِعٍ بَيْنَ حَسْبِ التَّعْبِ وَنَعَا
 الْمَدِينِ وَقَفَرُ الْمَالِ وَالْفَجْرُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَالْإِقْبَالُ عَلَى اللَّهِ رُوحًا أَنْتَهُ لَمْ تَرَ مَقْدَرًا لِآيَةِ
 الْجَمْعِ رُسُومُ اللَّهِ مَسْبِي اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْوَابُ الْإِدْلِ لِيُخَطِّبَهُمْ وَقَالَ أَنْتَهُ كَتَبَ عَلَيْهِ
 الْحُجَّ فَخَرَّجُوا فَا مَنَنْتَ بِهِ مِلَّةً وَاحِدَةً وَكَفَرْتَ بِهِ مَحْشُورًا مِلَّةً وَفَزَلْ وَمَنْ كَفَرَ قَالَ **أَهْلُ الْكِتَابِ**

لَمْ تَكْفُرُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ عَلَىٰ سِدْقٍ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَمَا يَكُونُ عَلَيْهِمْ مِنْ تَوْبَةٍ وَغَيْرِهِ وَتَحْتَصِلُ مِنْهُ الْكَفَّارَةُ بِالْخَطِّابِ وَتَلْزِمُ فِي أَنْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَالْجَوَابُ
وَأَنْ رَعَوْهُمَا أَعْمَ مُؤْمِنُونَ بِالْمُؤْمِنَةِ وَالْإِجْلَالِ فَمِنْ كَفَرُوا وَجَاءَ وَأَتَتْ شَرِيكَ عَلَى مَا تَقُولُ
وَالْحَالُ أَنَّهُ شَرِيكَ مُطْلَقٌ عَلَى عَمَّا أَكْرَمَ فَخَارَكُمْ عَلَيْهِ لَا يَتَّبِعُكُمْ الْخَرِيفُ وَالْإِسْتِزَارُ
فَلَا يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَوْ تَصَدَّقْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ آمَنَ كَرَاهِيَةً وَالْإِسْتِزَارُ
مِنَ الْعَذَابِ فِي الْقَرِيعِ وَنَفِي الْعَذَابِ لَهُمْ وَاسْتِزَارَاتِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْآمِنِينَ مُسْتَقِيمٌ فِي نَفْسِهِ
مُسْتَقِيمٌ بِاسْتِجْلَابِ الْعَذَابِ وَسَبِيلُ اللَّهِ يَدِينُهُ الْحَقُّ الْمَأْمُورُ بِسُلوْكَ وَهُوَ الْإِسْلَامُ
فَلَا يَا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَتَحْتَطُونَ فِيهِمْ خِيَانَةُ الْأَوْسِ وَالْخُرُوجُ فَذَكَرَهُمَا يَذْكُرُهُمْ
الْجَاهِلِيَّةُ مِنَ التَّعَادِي وَالْمُخَارَبَةِ لِيَعُوذُوا مِنْهَا وَتَحْتَطُونَ لِمَقْدَمِهِمْ هَذِهِ تَبْعُوا عَوَجًا
خَالٍ مِنَ الْوَاوِي بَاغِينَ عَالَمِينَ لَهَا عَوَجًا خَالٍ مِنَ الْبَسْطِ عَلَى النَّاسِ فَيُؤْمَرُونَ فِيهِ عَوَجًا عَلَى الْحَقِّ
بِمَعِ النَّاسِ وَتَعْيِينِ صَفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَحْتَطُونَ أَوْ بَانَ حُرُوفًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ
لِتَصْلَحَ كَلِمَتُهُمْ وَتَحْتَطُونَ مِنْهُمْ وَأَتَتْ شَرِيكَ وَأَتَتْ سَبِيلَ اللَّهِ وَالصَّلَاةُ عَنْ صَلَاتِهِمْ
أَوَانَهُمْ عُدُولٌ عَمَّا هَلْ يَلْتَمِزُونَ بِأَقْوَالِهِمْ وَيَسْتَشْهِدُونَ فِي الْقِتَالِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ وَعَبْدُهُمْ وَلَمَّا كَانَ الْمُسْكِرُ فِي الْآيَةِ الْأُولَى كَفَرَهُمْ وَهُمْ يَحْتَرُونَ بِهِ خُفْيَةً يَقُولُهُ
وَأَتَتْ شَرِيكَ عَلَى مَا تَعْلَمُونَ وَلَمَّا كَانَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مِنْهُمْ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ الْإِسْلَامِ وَكَانُوا يَحْتَطُونَ
وَتَحْتَطُونَ فِيهِ قَالُوا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطْلُبُوا فَرِيقًا مِنَ
الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَزِدُّوكُمْ عُذْرًا بِإِيمَانِكُمْ كَمَا فَرَّقْتُمْ بَيْنَ نَفْسٍ فِي نَفْسٍ مِنَ الْأَوْسِ
وَالْخُرُوجُ كَانُوا خُلُوصًا يَحْتَطُونَ مِنْكُمْ بِمَنْ شَاءَ مِنْ نَفْسٍ الْيَهُودِيَّةِ فَغَاظَهُمْ تَوَلَّاهُمْ وَاجْتَمَعُوا عَلَيْهِمْ
فَامْرُسَاتَانِ مِنَ الْيَهُودِ إِنْ يَجْلِسَ إِلَيْهِمْ وَيَذْكُرُ لَهُمْ يَوْمَ بَعَاثَ وَيَسْتَشْهِدُهُمْ بِقَسْرِ قَوْلِهِمْ وَكَانَ
الظُّفَرُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ لِلأَوْسِ لِيَعْمَلَ فَيُشَارِعَ الْقَوْمَ وَتَدَاخَرُوا وَتَعَايَنُوا وَقَالُوا السِّلَاحُ
السِّلَاحُ وَاجْتَمَعَ قُلُوبُ عَظِيمَةٍ فَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاجْتَمَعَتْ قُلُوبُ
الَّذِينَ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَنَا بَيْنَ أَهْلِكُمْ تَعْدَاتُكُمْ أَنْتُمْ بِالْإِسْلَامِ وَتَقْلَعُ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرًا الْجَاهِلِيَّةِ
وَالَّذِينَ بَيْنَ بَعْضِهِمْ تَعْدَاتُكُمْ وَتَقْلَعُ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرًا الْجَاهِلِيَّةِ وَتَقْلَعُ بِهِ عَنْكُمْ أَمْرًا الْجَاهِلِيَّةِ
بِنَفْسِهِ تَعْدَاتُكُمْ أَمْرًا الرَّسُولِ بِأَنْ تَحْتَطُونَ عَلَى الْكِتَابِ أَهْلًا وَالْحَالَةَ فَذَكَرَهُمْ وَاسْتِزَارَاتِ بَانَهُمْ
عَمَّا الْأَحْقَادُ بِأَنْ تَحْتَطُونَ اللَّهُ وَيَكْلَمُهُمْ وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ سَلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ
وَفِيكُمْ رَسُولُهُ الْكَافِرِينَ فِي خَالِ اجْتِمَاعِهِمْ هَذِهِ الْأَسْبَابُ الدَّاعِيَةُ إِلَى الْإِيمَانِ الصَّادِقِ
عَنِ الْكَفَرِ وَمَنْ يَعْصِيهِمْ بِاللَّهِ وَمَنْ يَحْسَبُ بِنَفْسِهِ أَوْ يُلْغِي إِلَيْهِ فِي جَمَاعَةٍ مَوْرِدٍ فَقَدْ هَدَى
إِلَى جَمَاعَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ فَقَدْ هَدَى إِلَى خَالِهَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْتُمْ أَلَا اللَّهُ خَلَقَ تَعْدَاتُكُمْ
فَقَدْ تَقَوَّاهُمْ وَمَا يَحِبُّ مِنْهَا وَهُوَ اسْتِغْفَارُ الْوَسْطِ فِي الْقِيَامَةِ بِالْأَوْجَابِ وَالْاجْتِنَابِ عَنِ الْمَحَارِمِ

كموله فانتوا الله ما استطعتم وعز ان مشغود دعي الله عنه هوان يطاع فلا يعصى
ويشكر فلا يكفر وتذكر فلا تنسى وتصل هوان ينزه الطاعة عن لا التعات اليها وعنت
توقع المحاراة عليه ما وفي هذا الامر ما كيد للذي طاعة اهل الكتاب واصل تقاة وتيرة
فقلبت واوها المصنوعة تافا في فودة وطملة واليا القنا ولا مؤش لا وانتم مسلمون
في ولا تكونون على حال سوى حال الاسلام اذ اذكركم الموت فان الذي من المقيدين بالمال و
غيره ما قد يتوجه بالذات نحو الفعل قارة والقيد اخري وقد يتوجه نحو المجموع وهما
وكذا لك التقي واعقبتموا محبا لله بدينه الاسلام او يكنا به لقوله عليه السلام القرا
خبل الله المتين استعار له الخبل من حيث ان التمسك به سبب للنجاة عن التزدي كما ان
التمسك بالخبل سبب للسلامة عن التزدي وللولو في به والاعتماد عليه الاعتصام
توشيقا للمجاز من حيث ان مجتمعين عليه ولا تفرقوا ولا تفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف
بينكم كما اهل الكتاب او لا تفرقوا تفرقكم الجاهلي تفرق بضعكم بضعنا ولا تذكروا
ما يوجب التفرق وتزيل الالفة واذكروا بغيره الله عليكم التي من حملتها الهالكات
والتوفيق للاسلام المؤدية الى التالف والبال الغل اذ كنتم اعداء في الجاهلية
متقاتلين فالتف بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم من جنس واحد اخوانا متحابين مجتمعين
على الاخوة في الله وحصل كما لا ولى والخروج اخوين لا يؤمنون بوقوع بين اولادهم العداوة
وتظاوت الحروب مائة وعشرين سنة حتى قطعنا هذا القرب بالاسلام والالتفات بربوبه
عليه السلام وصيحتهم على شئ جفيرة من النار مشغدين على الوقوع في نار جهنم لغيركم
اذ لو اذركم لموت على تلك الحال لوقعتم في النار كما نعتكم منكم بالاسلام والضمير
الحقرة اظلمت اراو للشفاقتا بيشه لثانيت ما اضيف اليه اولاد معني الشقة
لما شفا البير وشفتها طرفها كالجانب والجانبة واصلة مشغوف قلبت الواو في المدح
وعقدت في الموت كذلك مثل ذلك التبيين يبين الله لكم آياته ولا يشك
لعلكم تفقدون اراوة مما كنتم على الهدى واذ يدادكم فيه ولتكن منكم امم
يدعون الى الخير ويا مروون بالمعروف ويبنهون عن المنكر من التبعيض لا لا امر
بالمعروف والنهي عن المنكر من فرد من بكفائية ولا لا يصلح له كل ايجاد للمعتدي له
شروط لا يشترط فيها جميع الامم كالعالم بالاحكام ومواسل الاحتساب وكيفية اقا
والتمكن من لقيامها على طاعت الجمع وطلب فعل بعضهم ليدل على انه واجب على الكل
حتى لو تركوه راسا مؤاخيا ولكن يستقط بغير بعضهم وهكذا كل ما يؤخر كفاية او
للتبيين بمعنى وكو نو امة امرين كفولهم خيراتهم اخبرجت للشاير والدعا الى الخير
الدعا الى ما فيه صلاح ديني اودنيوي وعطف الامر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه عطف

الحاضر على العاقبة للايمان بفضلهم واوتيتكم منكم الملقحون المحضون بشئكم
الملاح روي انه عليه الصلاة والسلام سئل عن من خير الناس فقال امرؤ لم يعرف
وا لها من عن المنكر واتقا همتهم واوتاهم من ولا امر بالمعروف يكون واجبا ومندوبا
على حسب ما يامرون به والنهي عن المنكر واجبا كلة لايت جميع ما انكره الشرع خيرا ولا امر
ان العاصي يجب ان ينهي عما يكرهه لانه يجب عليه تركه وانكاره فلا يستغنى بترك
احد عما وجوبه لآخر ولا تكونوا كالكافرين الذين تفرقوا واختلنوا كاليهود والنصارى
اختلنوا في التوحيد والتزني والحوال الاخرة على ما عرفت من بعد ما جاء في قوله
الذين اتوا الايات والحق المبينة الحق الموجبة للالتفات عليه والاهل بالانهاض
مخضون في التفرق في الامور دون الفروع لقوله عليه الصلاة والسلام اختلاف
مبي رحمة ولقوله عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اخطا فله اجر واحد
واو لبت لستم عذاب عظيم لا وعيد للذين تفرقوا وتهدون على التشتت لهم يوم
تنبص وجوه ونسود وجوه نصيب بما فيهم من معنى الفعل او باعما راد كرويت
الوجه وسواده كنيات عن ظهور حجة الشروكا بة الخوف فيه وقيل يوم
اهل الجحيم يبين من الوجه والتصديق والشراف البشرى وسقي المؤمنين بانه يوم
واهل الباطل يا صداد ذلك فاما الذين اسودت وجوههم اكثر من بقاء بما
على اراة القول اي فيقال لهذا كفرتم والهمزة للتوبيخ والتعجب من حالهم وهم
المترددون واهل الكتاب كثر اوا برمول الله صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به
قبل نبوته او جميع الكفار كفروا بعد ما اقر واجين شهدتهم على انفسهم او ما كنوا
من الايمان بالنظر في الدلائل والايات قد وثقوا العذاب امرا هائلة عما كنتم
تكفرون بسبب كفرهم او جزا لكفرهم واما الذين اتينتم وجوههم في رحمة
الله يعني الجنة والثواب المخلد عن ذلك بالرحمة تبيينها على ان المؤمنين وان استغفروا
في طاعة الله تعالى لا يدخل الجنة الا برحمته وفضله وكان حق الترتيب ان يقدم ذكر
لكن قصد ان يكون مطلع الحلام ومقطعة جليلة المؤمنين وثقوا الصفة من فيها
خا ليدور اخبره صحح الاستدشاف للتاكيد كانه قيل كيف يكونون فيها فقال
هم في ما لا دون تلك آيات الله الواردة في وعده ووعدته تناوفا عليها
بالحق ملتبسة بالحق لاشتمالها فيها واما الله فينبط لها بالعلمين اذ يستحيل
منه لانه لا يجوز عليه شئ فيعلم بمقتضيه ولا يمنع عن شئ فيعلم بغيره لانه المالك
على الاطلاق كما قال ولله ما في السموات وما في الارض والى الله ترجع الامور
فيجازي كلا بما وعد له واوعدتكم خيرا امدة دل على غير تنبيه فيما مضى ولم يذكر

على انقطاع طواه كقولهم وكان الله غفوراً رحيماً وقيل كنتم في علم الله او في الموح او في
بين الامم المتقدمة اخرجت للتاسر اظهرت لهم تا مرون بالمعروف ونهيون
عن المنكر استنبطت بين به كونهم خير امة وخبيرتان لكنهم وتؤمنون بالله
ينفتمن الايمان بكل ما يحب ان يؤمن به لان الايمان به انما يحق ويعنده اذ حصل
الايمان بكل ما امران يؤمن به وانما اخره وحققه ان يقدّر لانه قصد بذكره الدلالة
على انهم امروا بالمعروف ونهى عن المنكر بما نال الله وتعدى بقايد واظهارا للدين
واستندل هذه الآية على ان الاجماع حجة لانها تفصي كونهم امرين بكل معروف
ما هي من كل شئ كذا اللام فيهما للاستغراق فلو اجتمعوا على ما طار كان امرهم على خلا
ذلك ولو امر أهل الكتاب ايماناً كما ينبغي فكان خيراً لهم لكان الايمان خيراً لهم
بما امر عليهم من هذه المؤمنين كعبدا لله بن سلام وافصا به واكثر هذه الناس في
المعروفون في الكفر وهذه الجملة والى بعد ما ورد ان على سبيل الاستطراد لن
يتركون الا اذ في غير ما يسير كظنهم في قديده وان يقال بلوكم يؤفكم الا ذبا
ينفتمنوا ولا يضرهم ولا يضرهم ولا يضرهم ثم لا يكون عند ينصرون عليهم
او يدفع باسهم عنهم فحق امرهم يسوي ما يكون بقول وقدر ذلك باهم لوقاموا
الى لقنا لكانت الدرة عليهم بما احبوا به تكون عاقبتهم العجز والخذلان وقيل
لا ينصرفوا عطفاً على قولنا على ان شرا لا اخرج في المرتبة فيكون عدم المنع بعد انقضاء
وهذه الآية من المعينات التي واقفها الواقع اذ كان كذلك حال فرقة والنصير
ومع فينتفع في هذه خير صيرت عليهم اكد له هذه النفس والمال والاهل وذل
التمسك به لباطل والحزبة انما شققوا وعبدا الى عبد من الله وخيل من الناس
استنبطت من اعترافهم بالحوال اي صيرت عليهم الدلة في غامضة الاحوال الا
لغرضهم او ملتبسين ببيعة الله او كبا به الذي تاهم وديمة المستسلمين وتبد
الاسلام واتباع سبيل المؤمنين وبأوا بعقوب من الله رجوعا به مستوجبين
له وصيرت عليهم المستكينة فحق يحيط بهم احاطة النبي المصوب على
اهله واليهود في غالب الامر فترامسا كن ذلك الشارة الى ما ذكر من مرزب
الدلة والمستكينة والبوء بالفضيل بل قد كرموا اكد في ايات الله وقيناه
التي نبيها بعين حق سبب كبرهم باليات وقيلهم لانياب والنعيم بعين حق مع انه
كذلك في نفس الامر لدلالة على انه لم يكن حقا عصب اعتقادهم ايضا ذلك
اي الكفر والقنل بما عصبوا وكما نوا بعندون بسبب عصيانهم واعتقادهم
لحدود الله فان لا ضرر على الصغار ببعضهم الى الكبار والاستخار عليهم ما يؤدي الى

لكنهم وقيل معناه ان صرت الدلة في الدنيا واستنجاب القصب في لاجرة كما هو
مغلل بكمهم وقتلهم فهو مستبذ عن عصياهم واعتدائهم من حيث انهم مخاطبون
بالفروع ايضا ليسوا سواء في المساوي والفتوى لاهل الكتاب من اهل الجباب
امة قايمة استنبطت لبيان نفي الاستواء والقائمة المستقيمة العادلة لاهل
العود وقام وهم الذين اسلموا منهم يملكون ايات الله انا الليل وصم يحذرون
يتلون القرآن في تحميدهم غير همة بالانلاوة في ساعات الليل مع التجدد ليكون
اين وانبع في المدح وقيل المراد صلاة العشا لان اهل الكتاب لا يصلون بها في ساعات
الليل مع التجدد ليكون اين وانبع في المدح وقيل المراد صلاة العشا لان اهل الكتاب
لا يصلون بها في ساعات العشا لان اهل الكتاب لا يصلون بها في ساعات العشا لان اهل
فقال انما الله ليس من اهل الايمان اذ كان الله هذه الساعة غير كرم يؤمنون بالله
واليوم الاخرة وما مرون بالمعروف ونهيون عن المنكر ويساعدون في الخير
منقات اخر لامة وصنعهم بعضا يصن ما كان في اليهود فاعلم مخبرون عن الحق غير معتد
بالليل من كون بالله يملكون في صمته واصفون ليؤفرا لاجر خلاف صفتهم فقاموا
في الاحتساب متباطون عن الخيرات واولئك من الناس الذين اي المولودون بتلك
الصفات ممن صلحوا لغيره عند الله استحقوا ارضاء وثناء وما نفعوا من خير
فلن يكبروه ولن يفتخروا ولا يفتخروا بالمنة ستم لك كذا كما سمى بوفية التواكرا
وتعدية الى مفعولين لفتنة معنى الحرمان وقوله خفض حمزة والكسائي فلن كفرة
بالياء الباقون بالقاء والله عليهم بالمتقين بشارة لهم واستعارات الدقوى من
الخير وحسن العمل وان الفايض عند الله هو اهل التقوى الذين كرموا ان تفيهم
مواهم ولا اولادهم من الله شيئا من العذاب او من العفا فيكون صفة او اولئك
اشحاب النار ملازموها محم فتم ما خالهم من مشا ما ينفقون ما ينفق الكفرة
او معاصرة وشفقة او المشافقة ربا وخوفا في هذه الحياة الدنيا كمنك في شها
صيرت شديدا والفتنة اطلاقه للريح الباردة كالمصير فتوى الاصل معناه نعت
به او ففتن وصفت به البوء للمنافقة كقولهم بوء بارة اصابت خرب قوم ظلموا
انفسهم بالكفر والمناجى فاصل كنهه عقوبة لهم لان الاهلاك عن سخط الله
والمراد تشبيهه ما انفقوا في منياعه عرفت كسارهم بشه متوفاستا مكنه ولهم ينفق
هم فيه منفعة ما في الدنيا والاخرة وهو من التشبيه المركب ولما لك لربنا بالاكلة
التشبيه الخ دون الحرب ويجوز ان يقدّر كمثل منلك ربح وهو الحرب وما ظلمهم
الله ولكن انفسهم يظلمون اي ما ظلموا المتأففين بفسادهم ونفعا لهم ولكنهم ظلموا

على غيره لينظر من كان نصرته من يديروا فقد نصركم الله بغير تدبيركم بغيره افاد
التوكل في الدنيا ما بين مكة والمدينة كان لرجل يسمى بغيره فاستبصر به واستمر اذ له حال
من الصبر والتمسك قال اذ له ولما قيل لا يل ليدل على قلته مع ذلك لغيره لضعف حال
وقلة المراكب والسلاح فالتقوا الله في المشايخ فبقيت لكم **لشكر**
ما انعم به عليكم بتقواكم من نصرته او لعلكم يلتمس عليكم فشركون فوضع الشكر موج
الانعام لانه سببه اذ تقول للمؤمنين انظرتم لشكركم ولعلكم تذكرون فان
عدوت على ان تولى لهم يوم اريد وكان مع اشتراط الصبر والتقوى عن الخالفة
فلم لا يصبروا عن العناء وتعالى الامر الرسول لمرئى الملائكة ان كن تكفيناكم
ان يترككم بكم **بثلاثة آلاف من الملائكة** فتكونون ان لا يكونهم
ذلك وانما نحن بكن الله عازا بانهم كانوا ايسين من المصطفى لغيرهم وقلتهم وقوة العز
وكبرهم فبذل الله يومئذ اولاد الملائكة بمرصا روا ثلاثة آلاف من
منازل خمسة وقران ابن عا بر من ليلتين بالتشديد للتكثير والمندرج بلي اعاب لما بعد
لوا في بل كنيتم بمر وعد لهم الزيادة على الصبر والتقوى حشا عليهم وتقوية قلوبهم ففأ
ان نصبروا وتكفوا وتكونوا اي مشتركون من قورهم هذا من ساعتهم هذه وهو
مصدق فارتب القدر اذا علمه فاستغنى عن الملائكة ثم اطلق الحال التي لا ريب فيها ولا
تراجيح والمغني ان ياتوا في الحال بغير ذكر بكم **بثلاثة آلاف من الملائكة**
في حال اتياهم بلا تراجع ولا فاضل مستومين مخلصين من الشوم الذي هو اطارا
سببا الشيء لقوله عليه السلام لا تضاهيه لتسوموا فان الملائكة قد تسومت او لم يزلن
من التسويم مغني لا سامة لان ابن كثير فابو عمرو وغايمه ويعقوب بكسر الواو وصا
جعل الله الله وما جعل الملائكة الا بشرى بكم الابشارة بكم بالانصاف
ولنظمتهم فلو بكم بكم ولشكركم اليه من الخوف وما التصرف الا من عند الله لا
من العدة والعقد وهو تبيينه على انه لا حاجة في نصرته الى مدد وانما امتهم وعقد
هم بشارة وزبطا على قلوبهم من حيث ان نظر العامة الى الاستجاب اكثر وحش على ان
لا يبالوا بمن تاجر عنهم الخبر الذي لا يعال في قضيتهم الحكيم الذي ينظر
وتخذل بوسطا وغير وسطا على مقتضى الحكمة والمصلحة ليقطع طرا من الذين كفروا
متعلق بغيركم او وما النصر ان كان الامر فيه للعتيد والمعنى لينقص منهم بقتل
بعض من بعض وهو ما كان يومئذ من قتل سبعين واسر سبعين من مستأبد يدهم
او يكسبهم او يحرقهم والكتب شدة غيظ او ومن يقع في القلب والالتواء
فببطلوا احاديثهم فيمنعوا منقطع على الامال ليس لك من الامر شيء اعراض

ويؤوب عليهم او يغيرهم عنهم عطفت على قوله او يكسبهم والمعنى ان الله مال
امرهم فاما ان فعلكم او يكسبهم او يتوب عليهم ان اسلموا او يعلوهم ان اعزوا
وليس لك من امرهم شيء وانما انت عند ما مور لاننا ربه وجهاه من اجل ان يكون
مخطوفا على الامر او شي يا صغار ان اي ليس لك من امرهم او من التوبة اليهم وانما
واي تكون بمعنى لا اي ليس لك من امرهم شيء لان يتوب عليهم دستورهم او يغيرهم
فتشفي منهم وروى ان عتبة بن ابي وقاص شهد يوم اعد وكسروا عمة ففعل مع الله
عن وجهه ويقول كيف بطل قوم خذلووا وحده بديهم بالذم فزلت وفيت امر ان
يدعو عليهم فنهاه الله لعلهم بان يتهم من يوم فاحسوا المؤمن قبل استحقوا الله
بظلمهم وببهم ما في السموات وما في الارض خلقا وملاكه الامر كله يخفى
لمن يشاء ويجازي من يشاء من كبرياؤه عز في حق وجوب التعذيب والتعذيب بالنار
وعندها كالمسا في له والله عتوهم وحجيم لعناده فلا تبادوا الى الدنيا عليهم يا بها
الذين آمنوا **لا تاتوا الرسول اذ جاءكم اذ جاءكم اذ جاءكم اذ جاءكم**
مكسرة ولعل لتخصيص حسب الواقع اذ كان الرجل منهم ياتي في حال من يري
فيه زيادة اخرى حتى يستغرق بالشيء الطغيان مال المؤمن وقراء ابن كثير وابن عا
ويغيبون مضطعة وان تقوا الله فيما هيتم عنه لعلكم ترحمون راجين العفو
وان تقوا النار التي وعدت للذين كفروا بالقرآن من ان يشاققهم وتعاظم افعالهم
وفيه شبهة على ان النار بالذات معدة للذين كفروا وبالنار العداة والطريق
الله والرسول لعلكم ترحمون اشيع الوعيد بالوعد ترحمنا عن الخالفة وتز
في الطاعة ولعل وعسى في امثال ذلك دليل على عزة النوصا الى ما جعل خبرا وسار عوا
بادروا واقلوا الى مغفرة من ربكم اي ما يستحق به المغفرة كالاسلام والتوسعة
والاخلاص وقراءنا فان فامر سار عوا بلا واول وجبة عرضها السموات
والارض اي عرضها كعرضها وادكر العرض منها العداة في وقتها بالشفقة على طريقتة
التمثيل لانه دون الطول وعز ابن عباس كسبح سموات وسبع ارضين لو وسيل نعمته
ببعض اعدت للمؤمنين هديت لهم وفيه دليل على ان الجنة مخلوقة والها خالصة
عن هذا العالم الذين ينفقون صنعة مادية للفقير او مدح منصوب او مرفوع
في السر والصرار في حالة الرضا والبسطة او الاخرى كلها افا لاشان لا يخلو عن
ومشقة اي لا يخلو في حالة بائنا فاق ما قدره واغلبه من قليل وكثير والكافين
الخط المسكين عليه الكافين عن امصا به مع العدة من كطمت القوزك اذا ه
ملائها وسند دمت واسمها وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا قلل الله على

انما هذه ملائكة الله امثالها وانما هي العاقبة من الناس المتاركين عقوبة من
مواخذته وعمر النبي صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء في الدنيا قليل الا من عظم الله وقت
كانوا كثيرا في الامم التي مضت والله يحب المحسنين نعميل الجسد ويعدل الجنة
والجنة فتكون الاشارة اليهم والذين اذا فعلوا فاجرة حسنة فغلة بالجنة في الجنة
كالنوا او ظلموا انفسهم اي ذنب كانت وقيل لاجل حسنة الكثرة وظلم النفس الصغيرة
ولعل الشاحشة ما يتعدي وظلم النفس اليس كذلك ذكروا الله تذكروا وعبدوا
حكمة او حكمة العظم فاستغفروا لذنوبهم بصحة التقدم والتوبة ومن يعظم الذنوب
الا الله استغفرا من معني التي تعتر من بين المغفلين والمزاد وضعة تعالى بسعة
الرحمة وعلم المغفرة والحق علي لا يستغفروا الوعد بقبول التوبة ولم يعفوا
علي ما فعلوا ولم يعفوا علي ما فعلوا غير مستغفرين لقوله عليه السلام ما امر
من استغفر وان غاد في اليوم سبعين مرة وهو يعلم ان حاله من يعفوا اي لم
يعفوا علي ما فعلوا فاعلموا ان الله لا يفرح بغيره من ربه بغيره وحيات
جوي من عتيا الا انها وحال الذين فيها غير الذين ان اشدات به وحيلة مستنانة
ميتة لما قبلها ان عطفها علي المتقين او علي الذين ينفقون ولا يفر من عدا
المتقين والشايبين جراتهم ان لا يدخلها المصرون كما لا يفر من عدا النار الكافرين
جراتهم ان لا يدخلها غيرهم وتكبر حيات علي ما اظهروا في الدنيا المتقين المؤمنين
بذلك الصفات المذكورة في الآية المتقدمة وكذا الفارق بين القبيحين انه فصل
ايتم بان يتن انهم محسنون مستوجبون لرحمة الله وذلك لانهم حافظوا على حدود
الشرع وخطوا الي الخصص كما ربه وفصل آية هو لا بقوله وبعد آخر لعالمين لان
المتدارك لتقصير كالعامل بتقصير بعض ما فوت علي نفسه وكما بين في التدارك
والحبيب والاجرة لعل تبدل لفظ الجرا بالآخر هذه النكتة والمقصود من المذبح محدود
تقديره ويقوم اجر العالمين ذلك يعني المغفرة والجنات قد خلعت من قبلكم
سنة وقايح سنها الله في الامم المكذبة كقوله وقنلوا تعيلا لاسنة الله في الدين
خلوا من قبل وقيل امه قال

ما عاين الناس من فضل كفضلكم ولا اري مثله في سائر البشر
نيسر واي لا اري قانظوا كيف كان عاقبة المكذبين لتعريفوا بما
تروون من اثارهم هذا بيان للتاس وهدي وموعظة للمتقين اشارة الي
قوله قد خلعت او منه يوم قوله فانظروا الي انه مع كونه بيانا للمكذبين في زيادة بصيرة
وموعظة للمتقين والي ما يخص من امر المتقين والشايبين وقد خلعت اعراض البعث

علي الايمان والتوبة وقيل الي القرآن ولا تنسوا ولا تحزنوا استلبيه طرعا امانيهم
يؤمر احب والمغني لا تصغفوا عن القتال بما اساءكم ولا تحزنوا علي من قبل منكم وانتم
الاعلون وكذا انكم اغلوا منكم على الحق وقنلوا كرهه وقنلوا كرهه في الجنة والجنة
علي الباطل وقنلوا للشيطان وقنلوا في النار ولا تكثر اصبتم منه يوم تكثر منكم انما
منكم اليوم او انتم الاغلون في العاقبة فيكون بشارة طمة بالنصر والظلمة ان كنتم
مؤمنين متعلقين بالتي لا يهتدون ان يحيا بما نكروا فانه يقتضي قوة القلب بالثوق علي الله
او بالاعلون ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فراه خيرة وكسا
واين عباس عن عامهم بتم القاف والباقون بالفتح ومما لفتان كالضعف والضعف
وقيل هو بالفتح الجراح وبما لفتها والمغني ان صابوا منكم يوم واحد فقد اصبتم منهم
يومين مثله ثم اظهر لضعفهم ولم يجنبوا فافترسوا في بان لا تصغفوا فافترسوا
من الله ما لا ينجون وقيل لا المستحق ان يؤمر احد فان المسلمين ما لو اثمهم قبلات
نما الفوا امر الرسول وبذلك الايام نكروا بها بين الناس بغير قها بغيرهم تدليل هؤلاء
تارة وهو لا اخري كقولهم فيوم علينا ويوم لنا ويوم فاستا ويوم نستره
والشاة والكامنة فينا لاولئك التي يقيم قنلوا ولوه والايام حقل الوصف
والخير ونكروا بها بغيرهم والمحال والمراد بها اوقات النصر والظلمة وليعلم الله
الذين امنوا عطفك علي غلة محذوفة اي نكروا بها ليكون كبيت وكنيت وليعلم الله
بان العلة غير واجدة وان ما يصيب من المؤمنين من المشايخ ما لا يعلم او الفعل المفضل
به محذوف تقديره وليتم الشايبون علي الايمان من الذين علي حرك تعلمنا ذلك الفصل
في امثاله ونقا يقينه ليس الي اثبات علمه تعالى ونقابه الي اثبات المعلوم ونقابه
علي طريقة البرهان وقيل معناه ليعلم علمه بغيره الجرا وهو العلم بالشيء موجود
وبتجدد منكم شهاداء ويكرم ناسا منكم بالشهادة يريد شهداء احد واحد
منكم شهودا معتمدين مما صودف من شهادت الشايبات والصبر علي الشدايد والله لا
يحب الظالمين الذين يظهرون خلاف ما يظنون والكافرين وهو اعراض في نفسه
تنبيه علي انه تعالى لا ينظر الكافرين علي الحقيقة وانما يعلمهم اخيانا استبدنا احا
لهم وابتلا المؤمنين والمخلص الله الذين امنوا بالظهورهم وتصغيرهم من الذنوب ان كان
الدولة عليهم ونحو الكافرين فكل كهم ان كانت عليهم والحق بغير الشاة
قليل قليلا الرحمة ان تدخلوا الجنة بل احسنتم ومعناه الانكار ولما تعلم
الله الذين جاهدوا منكم وما جاهدوا والفرق بين لما ولما في توقع الفعل فيما
يستقبل وقرئ بغيره معني ايم علي ان املة ليعلم محذوف الثوب وتعلم الصابرين

نصيب باضماران على ان الواو للجمع وقري بالرفع على ان الواو للحال كانه قال ولما
تجاهدوا واثروا بركون ولقد كنتم متمون الموت اي الحرب فانها من اسباب الموت
او الموت بالشهادة والحجاب للذين لم يشهدوا واثروا وتمنوا ان يشهدوا وامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم مشركا ليمسوا بالواثان شهادا بدين من الكرامة فاحوا يوم اخبر
على الخزي من قبل ان يلقوه من قبل ان تشاهدوه وتعرفوا شدة قتلهم انتموه
وانتم تنظرون اني فقد ايموه معاينين له حين قتل وتكر من قتل من اخوانكم وصوتهم
هم على الضم فتمنوا الحرب وتستنوا لها فتمنوا او اظهروا عنها او على معنى الشهادة فان
في قتلها معنى غلبة العسكر وما محمد لا رسول قد حلت من قبله الرسول
تسجلوا كما خلوا بالموت او القتل اذ مات او قتل انتم على اعقابكم
ان كان لا يناديهم وانقلواهم على اعقابهم من بين يديهم عوف او قتل بعد علمهم بالو
الرسول قبله وبقاد ينهم متمسكا به وقيل القتل للشيعة والهمزة لانكار انهم
خلوا الرسول قبله سبيلا لانقلواهم على اعقابهم بعد وفاته وروى انه لما ربي عبد الله
بن قيس الحارثي رسول الله صلى الله عليه وسلم بجر فكسر رجا عينه وشج وجهه فذبح
عنه مضجع بن عمرو وكان صاحب الراية حتى قتل ابن فتيمة وهو يري انه قتل النبي صلى
الله عليه وسلم فقال قد قتلته سجما وقصر مباح الا ان محمد قد قتل فانكفاء الناس
وجعل الرسول يذبح الى عباد الله فاحاز اليه ثلاثون من اصحابه وجوه حتى كشدوا عنه
المشركين ونفروا بالافون وقال بعضهم ليت ابن ابي باخذ لنا امانا من بني سفيان فذاك
ناس من المشركين فلو كان نبيا لما قبل رجوعوا الى اخوانكم ودينكم فقال انس بن النضر
عمران بن مالك يا قوم ان كان قتل محمد فانت ركب محمد حي لا موت وما تقتنعون بالحيا
بعده فماتوا على ما قال عليه ثم قال اللهم في عتيد واليك بما يقولون وابوا اليك
منه وسدد بسيفه فقاتل حتى قتل فتركت ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله
شيئا بارادته بل يضر نفسه وسبحي الله الشاكريين على نعمة الاسلام والاشا
عليه كاشرا فترابه وما كان للمفسين ان موت الا باذن الله الامشيته تعالى او
بأذنه ملك الموت في قبض روحه والمفتي ان لكل نفس اجلا مسمى في علمه تعالى وقضا
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بالاجار عن القتل والادام عليه وفيه جرحين
وقبض على القتل ووعده الرسول صلى الله عليه وسلم بالحفظ واتخذ الاجل مكانا
مقعدا ومؤكدا المعنى كتب الموت كتابا مؤجلا منته له اي موقفا لا يتقدم ولا يتأخر
ومن يرد ثواب الدنيا ثوبه منها تعرف من شغلته الغنائم يوم احد فان المسلمين
خلوا على المشركين وهم موشرون واخذوا منهم فماتوا في الرماة ذلك اقبلوا على التها

وخلوا كما هم فانهم المشركون وخلوا عليهم من ذوابهم فموشرون ومن يرد ثواب
الآخرة ثوبه منها اي من ثوابها وسبحي الشاكريين الذين شكروا نعمة الله ولمه
يشغلهم شي من الجهاد وكان ابن ابي ابي دعلج الكافي عليها وماتت عن غي كروا النو
تنوين ايمتت في الخط على غير قياس وقرا ابن كثير وكما ابن كعبين ووجهه انه قلبه
الكل ما الواحدة كقولهم وعلى كعري في مازكيات ثم دخلت اليها الثانية للضعيف
ثم ادلت اليها الاخرى لئلا كما ابدلت من ظاهري من ينجي بيان له قال محمد بن ريتون
كثير ربا يتون على اتبع او غادون لرتهم وقيل جماعات والرجح مستوف الزكية
وهي الجماعة للباقة وقراء ابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب قتلوا ابنة ابي ريتون
او ضمير النبي ومحمد ريتون حال عنه ويؤيد الاول انه قري بالشدة وبشرى
ريتون بالفتح على الاصل وبالضم وهو من غيرات النسب كالكثير فماتوا
لما اصابهم في سبيل الله فماتوا واو لم يتركهم فماتوا اصابعهم من قتل النبي
او بقعهم وما ضاع عوا عن العذو في الدين وما استنكا ثوابا ختموا
للعذر واصل استكن من السكون لان الخاضع ليكن لصاحبه ليعلمه ما روي
والالف من شجاع الفتحة او استكون من لكون لانه يطلع من نفسه ان يكون لمن
تخضع له وهذا تعريف لما اصابهم عند لا يخاف بقتله عليه الصلاة والسلام والله
يحب الصابرين فيضربهم ويقتلهم قدرهم وما كان قولهم الا ان قالوا
ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسراقتنا في امرنا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم
الكاثيرين اي وما كان قولهم مع ثباتهم وقوتهم في الدين وكوتهم ربا يتين الا
هذا القول وهو اضافة الذنوب والاسراف الى انفسهم هضمها لها واصافة لها اما
الى سواها والاسراف عنها ثم طلب التثبيت في موطن الحرب والنصر على العدو
ليكون من خضوع وظهارة فيكون اقرب الى الاجابة وانما جعل قولهم خبر الامن
ان قالوا اعرف لدا لانه على حصة النسبة وزمان الحديث فانه هم الله ثواب
الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين فانه هم الله ثواب
للاستغفار والتماني الله النصرة والنعمة والعز وحسن الذكر في الدنيا والجنة والنعمة
في الآخرة وحسن ثواب المحسنين اشعارا بفضله وانه المعتد به عند الله تعالى الذين
امروا ان تطيعوا الذين كفروا وازدوكم على اعقابكم فقتلوا
خاسرين نزلت في قول المنافقين المؤمنين عند الهزيمة ارجعوا الي دينكم واخوانكم ولو
كان محمد نبيا لما قبل وقيل ان تستكينوا لاني مغيان واشياعه وتشتامون
سيرة وكم اليه ينهم وقيل غار في مظلة الكفرة والنزول على حكمهم فانه يستجبر

اليوم فاعلموا ان الله مو لا كرم ناصير كرمي بالنصب على تقدير بل طيعوا الله
وصوخوا لشارحين فاستعينوا به عن ولاية غيره ونصروه سئلني في قلوب
الذين كرموا الرعب يريد ما قد في قلوبهم من الخوف يوم احد حتى تركوا القتال
ورجعوا من غير سبب وناذي بوسغيات يا محمد مؤبدا مؤبدا ثم بدد بل قابل ان شئت
فقال عليه السلام ان ساء الله وقيل لما رجعوا وكانوا ببعض الطريق فبوا وعروا
ان يعودوا وليست اصلوهم فالتى الله الرعب في قلوبهم وقرأ ابن عامر والكسائي
ويغوث بالفتح على الاصل في كل القرآن بما اشركوا بالله بسبب اشراكهم به
ما لم يزل به سلطانا اي الهة ليس على شراكها حجة ولم يزل عليهم به سلطان
وهو كقوله ولا ترى لفتب لها بخر وامل السلطنة القوة ومنه السليط لقوة
استغاله والسلطة لغة اللسان وما واهل النار وليس شوي الظالمين
اي متواهم فوضع الظاهر موضع المضمر للتعليل والتعليل ولقد صدقكم الله
وعده اي وعده انا ههنا بالنصر بشرط التقوى والصبر وكان كذلك حتى خالفوا لما
فان المشركين لما قبلوا جعل الزمارة يرفقواهم والباقون يفرقونهم بالسيف حتى
الجزموا والمسلون على نارهم فاحسبوا انهم باذنه يقتلوا عنهم من حسده اذا اقبل
حسه حتى اذا قتلهم جنتهم ومنعوا انهم او لم يمل الي الغنيمه فان الحرس من
العقل وشا رعم في الامر يعني اختلاف الزمارة حين انزعوا المشركون فقال بعضهم
فما موقفنا ههنا وقال اخرون لا نخالفك امر الرسول فثبت مكانه اميرهم في
نبردون العشرة والنز الباقون للتهيب وهو المعنى بقوله وعصيتهم من بعد
ما اراكم ما يحسون من الظفر والغنيمه والفرار العذر وجواب اذا اخذوا
وهو امتنعكم منكم من يريد الدنيا وهم التاركون لذكر الغنيمه ومنكم
من يريد الآخرة وهم الشابتون محافضة على امر الرسول على الله عليه ولم يصرقكم
عنهم ثم كف عنهم حتى حالت الحال فقلوبكم ليبتليكم على المصا
ومن يتبعكم على الامنان عند هذا ولقد عفا عنكم تقصلا ولما علم من ذلك
على الحال العنة والله ذو فضل على المؤمنين يتفضل عليهم بالغوا وفي الاحوال
كلها سواء اذ يلهم او عليهم اذ لا يخلوا ايضا رحمة اذ تصعدون متعلق بصرهم
اوليتيكم او مقدر كما ذكرنا لامعاد الدهاب والابتعاد في الارض يقال امتنعنا
من مكة الى المدينة ولا نلوه على احد لا يفت احد لا يجد ولا يفتظرة والرسول
يدعوكم كان يقول الى عباد الله الى عباد الله ان رسول الله من يكرهه الجنة
في اخركم في ساقنكم ومما غنمكم الاخرى فانا بكم عمار بغير لكم لا تحزنوا على ما

فانكم

فانكم ولا ما اصابكم عطف على غيركم والمعنى انما اراكم على قسلكم وعصيتكم عما
متصلا بغيركم من الاعتناء بالقتل والخرج وظفر المشركين والاحتجاج بقول الرسول
او فانا اراكم عمارا بسببكم او قهوه رسول الله بعصيتكم لانه لا يفتنوا على الصبر في
الاستيابة ولا تحزنوا فيما بعد على نفع فاييت ومزاجي وفصل لا مزيلا والمعنى
لما سافوا على ما فاتكم من الظفر والغنيمه وعلموا ما اصابكم من الخرج والتهرب عفو بكم لكونكم
وقيل الصبر في فانا بكم الرسول اي واساكم في الاعتناء وراعتهم مما نزل عليكم كما
اعظمتم مما نزل عليكم ولم يترككم على عصيتكم تسليتم لكم لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من
الظفر ولا على ما اصابكم من الهزيمة والله خير بما تعملون عليهم باعفا لكونكم
فصدتم لها ثم انزل عليكم من بعد العزم امرة بما ساء انزل الله عليكم
الامن حتى اخذكم الثغامن وعلم اني ملحة غسيتا الثغامن في المصا حتى كان السيف
يسقط من يداها فياخذها ثم يسقط فياخذها والامنة الامن نصيب على المفعول وتقا
بذلك منها وهو المفعول واسنة حال منه متقدمة او مفعول له او حال من المخلصين
معنى وي امنه او على انه جمع آمن كبار وبرة وقوي امنه يسكون اليهم كاهل المسرة
من الامن يصيب طائفة منكم اي الثغامن وقرأ حمزة والكسائي بالتاء واغلى
الامنة والطائفة المؤمنون حقا وطائفة لهم المنافقون قد آمنوا انفسهم
او فاعلموا انفسهم في الهولوم او ما فهمهم لاهل انفسهم وطلب خلاصها يظنون بالله
غير الحق ظن الجاهلية صيغة اخرى لطائفة او حال او استئنافا على وجه البيان
لما قبله وغير الحق نصيب على المصداق يظنون بالله غير الظن الحق الذي الحق ان يظن
به وظن الجاهلية بانه وهو الظن المختار بالجهل الجاهلية واهلها يقولون اي لرسول
الله وهو يدل من يظنون هل لنا من الامور شيء هل لنا بما امر الله ووعده من النصر
والظفر نصيب قط وقيل اخبر ان اي بقول يبين خروج فقال ذلك والمعنى انما صنعت
تدبروا انفسنا ونصرنا بها باختيارنا فلم يبق لنا من الامور شيء فلات الامر كله بلية
اي الغلبة الحقيقية لله واوليائه فان حزب الله هم الغالبون اذ القضاء له يفعل
ما يشاء ويعمل ما يريد وهو اعراض وقرأ ابو عمرو ويعقوب كله بالرفع على الابتداء
تحقون في انفسهم هم ما لا يبدون لك قال ابن جرير يقولون مظهرين انهم مسترشدون
ما يكون للنصر مبطلين لا تكادوا التذنب يقولون اي في انفسهم واذا خلا بغيرهم
ان بعض وهو يدل من تحقون او استئنافا على وجه البيان له لو كان لنا من الامر
شيء كما وعد محمد وزعم ان الامر كله لله ولا وليا له او لو كان لنا اختيارا دونك ولست
مخرج كما كان واياي وغيره مما قيلنا ههنا لما علمنا ولما قيل من قبلنا في هذا

المعركه قل لو كنتم في بيوتكم لبرأ لدين كذب عليهم القتل اي اصاحبه
اي خرج الدين قد رآه عليهم القتل وكتب في اللوح المحفوظ الي مصارعهم ولم يفتح
الاقامة بالمدينة ولم يبع منه احد فانه قد رآه الامور وبرزها في سابق قضائه لا يعقب
عليه وليست على الله ما في صدوركم ولا يمنح ما في صدوركم ويظهر رسوايه من
الخلاص والعتاق وهو علة فعله وفي اي وفعل ذلك ليس لي او عطيت علي عذري
اي ليزول لفتاذا القضاء والمصالح حجة والابتلاء او علي قوله لكي لا تحزنوا وليخص ما
في قلوبكم وليكشفه وعينه وانظروا من الوساوس والله عليهم بدأت الصدور
عنيت بها قبل اظهارها وفيه وعد ووعد وتنبه على انه عني عن الابتلاء وما
فعل ذلك لخير المؤمنين واظهار حال المنافقين ان الذين نزلوا منكم
يوم النجى لم يمان انما استروهم الشيطان ببعض ما كسبوا يعني ان الله
انتمووا يوم احد انما كان السبب في انهم ايمان الشيطان طلب منهم الزلل
فاحاطوه واقترقوا ذنوبهم على العلة التي بترك المركز والحرص على الغنيمة والحياة
لمنعوا التائبين وقوة القلب وفصل استزلال الشيطان توليهم وذلك
بسبب ذنوب تقدمت لهم فالتعاصي بجر بعضهما بعضا كالطاعة وقيل استروهم
بذكر ذنوب سلفت منهم وكرهوا القتل قبل اخلاص النوبة والخروج من المظلمة ولقد
عفا الله عنهم بنوبتهم واعتذارهم ان الله غفور رحيم لا يعاقب
يعقوب المذنب في نوب يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين كفروا يعني
المنافقين وقالوا لاخوانهم لا جهم ففهم ومعني اخوتهم اتفاقهم في السبب و
المنافق اذا امر بوا في الارض اذ اسافروا فيها والعدو والحجارة او غيرها وكان حقه
اذ لقوله قالوا انكتموا على كاية الحال الماضية او كما نوا عزم اجمع غار كاي
وعني لو كانوا عندنا ما نوا وما قتلوا امعول قالوا وهو يدل على ان اخوانا
لم يكونوا محافظين به ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم متعلق بقاها على ان
الامر لا يلا العاقبة بل يلا في يكون لهم عذرا او لا تكونوا اي لا تكونوا مثلهم في النطق
بذلك القول ولا اعتقاد ليجعله حسرة في قلوبهم خاصة وذلك لانه اشار الى ما دل عليه
قوله من لا اعتقاد وقيل الى ما دل عليه التخي اي لا تكونوا مثلهم ليجعل الله
انتقاما كونكم مثلهم حسرة في قلوبهم فان مخالفتهم ومضادة تمام بما يعظمه الله عني
وميتت رد لقوله في هو الموت في الحياة والممات للاقامة والسفر فانه تعالى
قد يخفي المسافر والغاري وميتت المقيم والقاعد والله بما يعملون بصير
للمؤمنين على ان يمانوا لله وفرا ابن كثير وحمة والكسائي بالياء على انه وعيد للذين

كفروا ولين قتلهم في سبيل الله او منهم اي منهم في سبيله وقرا نافع وحمة
والكسائي بكسر الميم من مات يمات مغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون
جواب القسم وموساة مسددا لجزا والمغني ان السمر والفرار ليس مما يجمع الموت
ويقدم الاجل وان وقع ذلك في سبيل الله فاما لول من المغفرة والرحمة بالموت خير
مما يجمعون من الدنيا وما فيها لولهم موتوا ولين منهم او قتلهم علي اي وجهه انقلا
لهم اي الله يحشرهم لا في معبود كمال الذي توحشتم اليه وتذللتم لوجهه لا في
غيره لا يحل الله يحشرهم في قلوبهم خراكم ويظلم ثوابكم وقرا نافع وحمة والكسائي هم
بالكسر فيما رحمة من الله لئن لم يرحمكم لما كنتم لظلمة لا تذكرون الدلالة على ان
لينهم ما كان لبرحمته من الله وهو رطب على حاشه وتوفيقا للرفق بخصم عني اعم
لهم بعد ان خالفوه ولو كنتم قضا سبي الخلق خافيا على قلبه قاسيه
لا تفتنوا من حولك لتفرقوا عنك ولا تشكوا اليك فاعف عنهم فيما عطفك
واستغفر لهم فيما سبهم ورحمهم في الامري في امر المؤمنين الكفار فيه اوجا
بمع ان يشاء وفيه استبطا ابراهيم وتطهيرا للتوهم ومهيدا سببه المشاورة
للامنة فاذا اعزمت فاذا وطلعت نفسك على شيء بعد الشورى فتوكل على الله
في امسا امرك على ما هو افضل لك فانه لا يعلم سواه وقري فاذا اعزمت على المشاورة
اي فاذا اعزمت لك على شيء وعيدته لك فتوكل على ولا تشاور فيه احد ان الله يحب
المتوكلين فينصرهم ويهديهم الى الصلاح ان ينصرهم الله انما نصرهم يوم بدر
فلا قال لهم الا احد يغلبكم وان غلبكم كما غلبكم يوم احد من ذا الذي ينصرهم
من بعد من بعد خذ لانه او من بعد الله معني اذا اوزمتموه فلا ناصر لكم وهذا لينه
على المستعني للتوكل وتحريض على ما يستحق به النصر من الله وتعدن عني يستعبد
خذلانه وعلى الله فليست كل المؤمنين بالتخصوة بالتوكل عليه لما علموا ان لا
ناصر سواه وابشوا به وما كان ليني ان يفعل وما مع ليني ان يكون في العنايم
فان النبوة تنافي احبائه يقال غلبت من المعنى يغلب غلوا لا وغلبا غلوا اذا اعدوا
في خصية والمراد به اما بآية الرسول عما اتهم به اذ روي ان قطيفة حمرا فقدت يوم بدر
فقال بعض المنافقين لعل رسول الله اخطا او ظن به الزنا يوم احد حين تركوا المركز
للغنيمة وقالوا عني ان يقول رسول الله من اخذ شيئا فلوله ولا يقسم العنايم واما
المبالغة في الغي للرسول على ما روي انه بعث طلائع فغتم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم على من معه ولم يقسم للطلايع فقلت فيكون السجدة بعض المستحقين غلوا لان
الغنيمة ومبالغة ثابته وقرا نافع وابن عامر وحمة والكسائي ويعتوب ان يغلب

على البتة المفعول والمعنى وما صح له ان يؤخذ قال لا اوان ينسب الى الغلول ومن فعل
تأيت بما غل يوم القيامة ثابت بالذي غل على نفسه كما جاء في الحديث او ما
احتمل من وباله وانه لم يوفى كل نفس ما كسبت تعطي جزا ما كسبت وفيها
وكان اللائق ما قبله ان يقال انه توفي ما كسبت لكن عظم الحكم ليكون كالبرهان
على المقصود والمثابة فيه فانه اذا كان كل كاسب مجزي عمله فالعالم مع
عظم جرمه بذلك اولى وهم لا يظلمون فلا ينقص ثواب طاعتهم ولا يزد في عدا
عاصيهم فمن اتبع رضوان الله بالطاعة كن باء رجع يستحق من الله بسبب
المعاصي وما واه محضه ويكسب المصير الفرق بينه وبين المومنين ان المصير مكتسب
ان مخالف الخلق الاولي والاكد لك المومنين هم رجاء الله عند الله شبهوا بالعلم
لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوو ذنوب واثبات والله بصير
بما يعملون غابره عما هم ذوو رجائهم صادرة عنهم فبما زعم على حسبها لقد
من الله على المؤمنين النعم على من مع الرسول صلى الله عليه وسلم من قومه
وتخصيصه مع ان نعمه البعثة عامة لزيادة انفعائهم بها وقرئ لمن من الله عليه
غير عذوف بملأه او بغيره اذ بعث فيهم رسولا منهم فبما كسبت من انفسهم من سبهم
او من جنسهم غريبا منهم ليعلموا كلامه بشموله ويكونون واقعين على حاله في الصد
والامانة معتقدين به وقرئ من انفسهم اي من انفسهم لانه عليه السلاوة والسلام كان
من شرف قبائل العرب ويظنونهم يتناولون عليهم آيات نبي القزاق بعد ما كانوا جاهلا
لهم يسمعون الوحي ويكرهونهم فيطهرونهم من بشر الطباع وسوء العقائد والاعمال
ويعلمهم الكتاب والحكمة القرآن والسنة وان كانوا من قبل
لبي ضلال مبين ان هي الحقيقة واللام هي الفارقة والمعنى وان الشان كانوا
من قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم لبي ضلال ظاهرا وكما اصحابكم مصيبة
قد أصبتم بملأها فلم يأت هذا المنزلة للتقريع والتعزير والواو عاطفة للجملة
على ما سبق من قصة اعداؤه على عذوف مثلا فعلتم كذا وقلمت ولما ظرفه المضاف
الي اصابتكم اي حين اصابتكم مصيبة وهي قتل سبعين منكم يوم احد والال انكم نلتهم
منعها يومئذ من قتل سبعين واشهر سبعين من اين هذا المصائب وقد وعدنا النصر
فل هو من عند انفسكم اي مما اقتضته انفسكم من مخالفة الامر بترك المنزلة
فان الوعد كان مشروطا بالثبات والمطاعة او اختيار الخروج من المدينة ومن
على رضي الله عنه باختياركم العدا يومئذ بان الله على كل شيء قدير
فيقدم على النصر ومنعه وعلى ان يصيب منكم ويصيب بكم وما اصحابكم يومئذ

التي الجمعان جمع المسلمين وجمع المشركين يريد يوم احد فياخذ الله فموكان
تقتضيه وتخليته الكفار عما اذا نالنا من لوازمه وليعلم المؤمنون وليعلم
الذين نافقوا وليتمتوا المؤمنين والمثابة ففوت فيلزم ان يمان هؤلاء وكفر هؤلاء
وقيل لهم عطف على ما ففوتوا اخل في الصلة او كلام مبتدأ تعالى انا بلوا في سبيل
الله اذ دعوا انفسهم للامر عليهم وخيبرين ان يقالوا للاخرة او للدفع عن الله
والاخوان وقيل معناه قاتلوا الكفرة او دفعوهم بنكبتهم كرسواذ المجاهدين فان
السواد جمعا يزوج العدو ويكسر منه قالوا لو تعلمون ان لا تتبعنا لا نعلمنا
ان يسمي قاتلا لا تتبعنا كره فيه وانما قالوه دغلا او استهزاء هم ان لا يسمي
أقرب منهم للايمان لا غيرهم وكلامهم هذا فانهما اول امارات ظهرت منهم مؤذ
بكرهم وقيل لهم لا هبل الكفار اقرب منهم لا هبل الايمان وكان غيرهم ومثابة تقوية
للمشركين وتخذيل للمؤمنين يقولون يا قوا منهم ما ليس منكم فلو علمت بطول خلاصها
بضمرة لا توافي قواهم السبب بالامان واصناف القول الى افواه ناكذ وتصوير
والله عليم بما يكتمون من العقاق وما تخلو به بعضهم الى بعض فانه يعلم مصلحا
بعلم واجب واشهر تعلمونه بحال امارات الذين قالوا ارفع يدي عنكم او يكتمون او يفترون
على الذم والوصف للذين نافقوا او يجربون من الضمير في باقواهم او قواهم كقولهم
على خذوه لضمير الماء كما لا يخفى في اخذهم يريد من قتل يوم احد من قاصدهم او من
جنسهم وقد اخلان معتد بقدي قالوا قاعد من العقاب لو اطلعوا في القعود
ما قيلوا كما لا تعلمون قل قاذوا عن انفسكم كمن ان كتمتم صا د فبين ان
كنتم صادقين انكم تفترون على دفع القتل عن من كتب عليه فادفعوا عن انفسكم الموت
واستبانة فانه اخرى بكم والمعنى ان القعود غير مغفر ان استبان الموت كبره فكما ان القذا
يكون سببا للملاكة والقعود سبب للمخاة قد يكون الامر بالعكس ولا يحسن الذين
قيلوا في سبيل الله امواتا نزلت في شهداء احد وقيل في شهداء بدر والخطاب لرسول
الله صلى الله عليه وسلم او لكل احد وقرئ بالماء على استقامة الي ضمير الرسول او من سب
او الى الذين قتلوا والمفعول الاول محذوف لانه في الاصل مبتدأ اجاز الخلف معناه
القرينة وقراء ابن عامر قتلوا بالتشديد بكثرة المقتولين بل اخيلاء اي بل هم اخيلاء
وقرئ بالنصب على ان اصيبتهم اخيلاء عند ربه وذووا لغيره من المؤمنين من الجنة وهو
تاكيد لكونهم اخيلاء فوجين مما انا هذا الله من فضله وهو شرف الشهادة والقوة
بالحياة الابدية والقرين من الله والتمتع بنعيم الجنة ويستنبطه وان يسترون بالبشارة
بالذين امرتوا بهجران باقواهم المؤمنين الذين لم يقتلوا فيلزموا بهجران

يا الذين من خلفهم زمانا الورثة الاخوت عليهم ولا هم يحزنون بل من الذين
والمعاني منهم ليستشر وقت ما تبين لهم من امر الآخرة وحال من تركوا خلفهم من المؤمنين
وهو انهم اذا ماتوا او قتلوا كانوا احياء حياة لا يلقونها خوف وفزع مخدوم وخرنق
محبوب ولا يحزنون بل على ان الانسان غير الجواهر المحسوس بل هو جوهري من ذات
لا يعني حجاب الدنيا ولا يتوقف عليه اذراكه وتامله والزيادة ويؤيد ذلك قوله
لغالبية آل فرعون التاريهون على هذه الآية وما روي ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اوافق الشهود في اخواف طليق يخفف ترداها والجملة وتاكل من ثمارها وتاوي
الي فتاويل معلقة في ظل العرش ومن نكرة لك ولغيرك الروح الارضا وعرضا قال هو اجا
يوم القيامة وانما ويغوايه في الحال تصفقه وقوة واخيا بالذكر او بالامان وفيها
حسنة على الجهاد وتوحيث في الشهادة على اذنيها الطاعة واحكاما لمن يمتثل لخواصه مثل
ما انكر عليه فليس في المؤمنين بالفلاح يستبشرون كره للتوكيد ولتعلق به
ما هو بينك لقوله الاخوت يحزنون يكونون لا لئلا لا يخافهم وهذا حال انفسهم
ينبغي من الله ان لا اعلم لهم وفصلا زيادة عليه كقوله الذين احسنوا الحسنى في زيادة
وتكثيرها للتكريم وان الله لا يضيع اجر المؤمنين من جملة المستبشرين به عطف
على فضل وقوة الكسائي بالكثر على انه استنبطت مغفرة من العلى ان ذلك اخرهم على
ايمانهم وشعروا بان لا ايمان له اعماله محبطة واجرة فضيحة الذين يتجربوا
لله والرسول من بعد ما امسوا منهم الفرج صفة للمؤمنين او نصب على المنهج او سجد
خبره للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم بجلته ومن المؤمنين والمفتقود من
ذكر الوصفين الملتصقين والتفصيل لا التقييد لان المستبشرين كلهم مسلمون متقون
روى ان ابا سفيان واصحابه لما رجعوا قبلوا الروحاء فوجدوا بها رجوع فبلغ ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فندب اصحابه للخروج في طلبه وقال لا يخرج معنا الا من
خفف ثوبا بالامس يخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حراء الاسود وفي ثيابها
اصبا لمن المديونة وكان باصحابه الفرج فقاموا على انفسهم حتى لا يقولوا لهم الاخر والي
لله الرعب في قلوب المشركين فذهبوا فمزلت الذين لا لهم لتاسر يعني الركب
الذين استقبلهم من عبدا ليسوا بعلم من مشعور الاطعني واطلق عليهم لتاسر لانه
من جنسه كما يقال فلان يركب الخيل وماله الا فرس واحد ولا تله الضمة اليه فاس من
المديونة واذا عوا كلامه ان التاسر قد جمعوا لكم فاحسنوهم يعني تاسرهم
واصحابه روي انه نادى عند انصرافه من احد ما عهدنا موثقا بغير لسان شيت
فقال عليهم السلام ان شأ الله فلما كان القابل خرج في اصل مكة حتى نزل من الظهران

فانزل الله الرعب في قلوبهم ونزل العلى برجع فمزلت من عبدا ليس بزيدون المديونة
المعنى فمزلت لهم على غير من ذيب ان تملوا المسلمين وقيل لغيرهم من مشعور وقد
قدم معجزا هائلة ذلك والقوم له عشر من ابل يخرج نعيم فوجد المسلمين يتحفظون
فقال لهم انكم في دياركم فلم يغلب نكر احد الاشد يد التروان فخرجوا وقد جمعوا لكم
فخرجوا فقال عليهم السلام والذي نفسي بيده لا يخرج مني احد يخرج في سبيل
راكبا كلهم يقولون حسبنا الله فراءه ما لنا العتبر المستمكن المقول او مضد قال
اولنا عليه ان ركب نعيم وعدة والبارز للمقول لهم والمعنى انهم لم يلقوا اليه ولم يلقوا
بل ثبت به يقينهم بالله وانه اذ ايمانهم واطروا حمية الاسلام واخلفوا البيعة عنه وقد
ذليل على ان الايمان بزيد وينقص وينقصه قول ابن عمر قلنا يا رسول الله لايمان بزيد
وينقص قال نعم بزيد حتى يدخل صاحبه الجنة وينقص حتى يدخل صاحبه النار وهذا ظاهر
ان جعل الطاعة من جملة الايمان وكذا ان لم يجعل فان المؤمنين بزيد ادا لا يغركه الشا
وتسايرهم وقالوا حسبنا الله حسبنا وكا فبنا من احسبه اذا كاهه وبذل على انه
يعني الحسب الله لا يستعين به الاضافه تجريقا في قولك هذا رجل حسبك ونعم
الوكيل او نعم الموكل اليه هو فاقبلوا فرجعوا من يد يبعثه من الله عافية
ونيات على الامان وزيادة فيه وفضل في التجارة فانهم لما اتوا ابا بكر واقاربها
سوقا فاجروا وادخلوا في مشيقتهم من جراحة ذكيتهم وادخلوا في مشيقتهم من الله
الذي هو مشا طالع غير التارين بحرة فهم وخر وجههم والله ذو فضل عظيم
قد تفصل عنهم بالتبني وزيادة الامان والتوفيق للمباداة الى الجهاد والتفصيل
في التارين واطروا الخراة على العذوب والحفظ عن كل ما يسوهم واصابة النقع مع ضمان
الاخر حتى تقلدوا مع ضمان الاخر حتى انقلبوا بغيره منه وفضل وفيه تحسب للمختلف
وتعطية رايه حيث خرم نفسه ما فازوا به اتمنا وكم الشيطان يزين به المشيط
نعمنا او انا سفيان والشيطان خرد لكم وما بعدة بيان للشيطان ووصفه وما
بعد خبر ولجوز ان يكون لاشارة الى قوله على تقدير مضاعف اي اما ذلك قول الشيطان
يعني ليس بخوف اولياء القاعد من الخروج مع الرسول او خوفكم اولياء الذين هم
ابوسفيان واصحابه ولا تخافوهم الضمير للتاسر الثاني على الاول والي الاول على الثاني
وما فون من ضالة امرى جاهدا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الايمان يقتضي شاة
خوف العبد على خوف الناس ولا تخفك الذين يسارعون في الكفر يفتقون فيه سريتا
جروا عليه وهم المشافقون من المختلفين او قوراءتدوا على الاسلام والمعنى لا تخفك
خوف ان يفتروا ويغنوا عليك لقوله انهم لن يضروا الله شيئا ولا يضر الله شيئا

الله عسى وعسى في الكفر وانما يصرون بها انفسهم وشيا يحفل المفعول والمصدر
يؤيد الله ان لا يحفل محم خطا في الآخرة نصيبا من العقاب في الآخرة وهو يدل على
منادي طعنا فيهم وموتهم على الكفر وفي ذكر الآخرة اشعار بان كفرهم بلغ الغاية حتى
ارحم الراحمين ان لا يكون لهم حظ من رحمة وان سارعتهم الى الكفر لانه تعالى لم يرد لهم
خطا في الآخرة ولهم عذاب عظيم مع الجزاء من العقاب ان الذين استنصروا
الكفر بالانيمان لن يصروا الله شيئا ولهم عذاب عظيم تكونون من الكافرين الذين
لكم بعد خصيص من نافي عن المتكلمين وارتدت من الاعراب ولا يحسبون الذين
كفروا انما هم على كفر غير انفسهم خطا بل هم متكلمون لكل من الحسب والذين كفروا
وانما على كفرهم منه وانما اقتصر على مفعول واحد لان التعليل على البدل وهو يتو
عن المفعولين كقولهم امرتسب ان اكثرهم فيتمعون او المفعول الثاني على تقدير ضما
مثل ولا تحسبون الذين كفروا ان الاملا خير لا انفسهم او لا تحسبون حال الذين كفروا
ان الاملا خير لا انفسهم وما مستدبر بل فكأن حقا ان تفصل في الخط ولانها
وقعت منفصلة في الامام فانتج وفرا ابن كثير والجوعر وغايم والكسائي وتبعوا
بالياء على ان الذين فاعل وان مع ما في جزمه مفعول وقبح سببه في جميع القران بن عامر
ومحزة وغايم والاملا الامثال والظلال الغير وتبيل تحلته وشا منهم من املى لهم
اذا ارسلوا الطول ليروي كيف شاء انما هم خير ليردوا وانما استيناف مما هو
الجملة لهم قبلها وما كاذبة والاملا ارادة وعند المعتزلة لا ارادة فكري انما
بالفتح بكسر الاولى ولا تحسبون بالياء على معني ولا تحسبون الذين كفروا ان املا انهم
لا رد ياد الاشرار للتوبة والدخول في الاعان وانما على كفرهم اعتراض معتاد ان املا
خير لهم ان انبهم او تدركوا فيه ما فرط منهم ولهم عذاب عظيم على هذا يجوز
ان يكون عالما من الواو اي ليردوا وانما معناه عذاب عظيم من ان كان الله
لنذر المؤمنين على ما انهم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب الخطاب لقامته
المخلصين والمنافقين في عقوبه والمعصي لا يترككم كمثل طين لا يعرف محاسنكم
من منكم ففكرتم في المنافقين من المخلصين الوحي الي نبيه بالخوف الكفر او بالتمسك بالمشا
التي لا يصبر عليها ولا يد من كذا الا المخلص المخلصون منكم كذبا لانوال والا
في سبيل الله ليضرب به بواطنكم ويشهد له به على عقابكم وما كان الله
ليظلمكم على الغيب ولكن الله يحب من رسله من يشاء وما كان الله ليظلم
احدا منكم الغيب فيطلع على ما في القلوب من كبر او ايمان ولكم ان يحبني ارساله
من يشاء فيوحي اليه ويخبره ببعض المغيبات او يضيء له ما يدل عليها فامتنوا

بالله ورسله بصحة الايمان اذ بان نطقه وعدة مطلقا على الغيب وتعلمهم
عبادا محبتين لا يعلمون الا ما علم الله ولا يقولون الا ما اوحى اليهم وروى الكفر
قالوا ان كان محمد مائة فليخبرنا من يومين ومن يكفر فنزلت وعن المشركين انه
عليه السلام قال عرفت على امي واعلمت من يومين ومن يكفر فقال المنافقون
انه يزعم انه يعرف من يومين ومن يكفر وعن مائة ولا يعرفنا فنزلت وان نؤمنسوا
لحق الانيمان وتشتقوا الرقاق فذكركم من عظيم لا يقا ذو قدره ولا يحسبون الذين
يخولون بما آتاهم الله من فضله هو خير لهم القرأت فيه ما سبق ومن قرأ بالمتا
قد رخصنا فليست بق مفعولة اي ولا تحسبون نفل الذين يخولون هو خير لهم وكذا من
قرأ بالياء ان جعل الفاعل فيمن الرسل او من الحسب وان جعل المفعول كان المفعول الاول
تخولوا لانه لا يخلو عليه اي ولا تحسبون الخلاء تخولهم هو خير لهم كل هو الخلاء
شركهم لا يستحق العقاب عليهم سيطر قون ما تجلوا به يوم القيامة
يأتا لذلك والمعنى سيطر قون وقال ما تجلوا به الزم الطوق وعنده عليه السلام ما
يخل لا يوق في زكاة ماله الاجل الله له شجاعا في عتقه يوم القيامة وبته من راس
السموات والارض وله فيما ما يتوارث فما هو لا يخولون ماله ولا ينفقون في
سبيله او انه يورثهم ما يشيكونه ولا ينفقون في سبيله فلا هم ويبقى عليهم
الحسنة والعقوبة والله بما تعملون من المنع والاعطاء خبير يقاركم وقرأ فاع
واين عامر وغايم ومحزة والكسائي بالياء على الانعام وهو ابلغ في الوعيد
لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن غنيا قاله اليهو
ما سمعوا من الذي يقرض الله قرضا حسنا وروى عليه السلام كتب مع
اي بكر رضى الله عنه الى يهود بني قينعاع يدعوهم الى الاسلام واقام الصلاة
وايتا الزكاة وان يقرضوا الله قرضا حسنا فقال قينعاس بن غاز ورا ان الله
حينئذ ان القرص فلطمه ابو بكر وقال لولا ما بيننا من القرين لضربت عنقه
فشكا اليه يقول الله صلى الله عليه وسلم فخذ ما قاله فنزلت والمعنى ان الله
لم يخف عليه وانه اعطاهم العقاب عليهم سبب كذب ما قالوا وانهم
الانبياء يقر حق اي سبب كذبه في صحايف الكتب او سبب خطه في علمنا ولا
تعمله لانه كلمة عظيمة اذ هو كفر بالله واستهزاء بالقران والرسل ولذلك
نظمه مع قتل الانبياء وفيه تنبيه على انه ليس اوجرمة ارتكبوها وان من اجترأ
على قتل الانبياء لم يمت تبعث منه امثال هذا القول ونقول ذو قوا عذاب
الحريق وتلخص من من بان نقول لهم ذو قوا العذاب الحرق وفيه مبالغة

في الوعيد والدوق ذالك الطعوم وعلى الاستماع يستعمل لادراك سائر محسوسات
والحالات وذكره ههنا لان العذاب مرتب على قولهم لئلا يشي عن الجحيم واليهالات
على المنايا وغالب حاجة الانسان اليه لتفصيل المطاع ومقظة محله لغو من فقد
ولذلك كثر ذكر الاكل مع المال ذالك اشارة الى العذاب بما كثر من آيات يكره من قبله
الانبياء وقوله هذا وسائر معاصيهم غير ما لا يدي من الانفس لان اكثر اعمالها هي
وان الله ليس بظالم للعبيد عطف على ما قدمت وسبقت له للعذاب من حيث ان
نفي الظلم يستلزم العطف المتعدي اذ ان الله المتعدي والمفسد والمفسد الذي قالوا
كعب بن الاشرف ومالك بن نويرة وفتاح بن وهب بن نضلة ان الله عذب ابيات
مرونا في النورية واصنافا ان لا يؤمن لم يؤمن ليحيى يا نبينا بقرآننا اكله النار
بان لا يؤمن لم يؤمن حتى يا نبينا هذه المعجزة الخاصة التي كانت لابن ابي اسير هو
يقرب بقرآن فيقوم النبي فيدعوا فتبذل نار سماوية فتاكل اي عتلة في طبعها
بالاخرق وهذا من غير ما فهموا باطاعتهم لان اكل النار بقرآن لم يوجب الايمان لانه
معجزة فهو وسائر المعجزات شرع في ذلك فلقد جاءكم رسول من قبلنا بآيات ويا نبي
فلم قلتم قلتموه ان كنتم صادقين فكذبوا والزام بان رسلا جاحدين قبله كركبا
وعني معجزات اخرى موجبة للتصديق وما اقتروه وقتلوه فلو كان الموجب للتصديق
وهو الايمان به وكان توقعهم وامتناعهم عن الايمان لاجله فما لهم لم يؤمنوا من
جابه في معجزات اخرى واخبروا على قتلهم فان كذبوك فقد كذب رسول من قبلك
جاؤا بالبيئات والرب والكتاب المبين لتسليمه للرسول صلى الله عليه وسلم
من تكذيب قومه واليهود والذين جمع زبور وهو الكتاب المقصود على الحكم من زبور
الشيء اذا حبست منه والكتاب في عرف القرآن يتضمن الشرائع والاحكام ولذلك
جا الكتاب والحكمة متعاطفين في غاية القرآن وقيل الزبور لما عطا والذين من زبوره
اذا جرت وقرا ابن عامر والذين باعادة الجاهل لالة على انها مغايرة للبيئات لانه
كل تفسير ائمة الموت وعد وعيد للصدق والمكذب وقرئ ذابغة الموت
بالنصب مع التثنية وعديده كقوله ولا اكرانه الا قليلا وانما تؤفون اجوركم
تطوفون جوارحكم خير كان او شر تاما وافيا يوم القيامة يوم قيامكم عن القبور
ولفظ التوفية يشعر بان قد يكون قبلها بعض الاجور ويؤيد قوله عليه السلام القبر
روضة من رياض الجنة او حفرة من حفرة النار فمن رجع عن النار بعد عنها والفرجة
في الامن تكثير البرج وهو الحدب بجملة واذا دخل الجنة فقد فاز بها الجنة والنار
والقور الطفرة بالبعيدة وقر النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان يخرج عن النار ويحل

الجنة فليست بركه منيته وهو يوم من بالله واليوم الآخر ويا في الناس ما عتبت
ان يؤمن اليهم وما الحياة الدنيا الا لذاتهم واذا خافوها لا تشع الغرور وشبهوها
بالمشاع الذي يلبس على المستأجر ويعتقون يشترطوه وهذا من اشرها على الاجرة فاما من
علبت بها الاجرة فهي له مشاع بلاغ والغرور مضاعف او جمع غار كسئلون اي والله عتبت
في اموركم بتكليب الانفاق وما يصيدهم من الافات وانفسكم بالجهاد والقتل
والاستبراء والجراح وما يرد عليها من الخاف وبالاغراض والمطاع ولستم عن من
الذين انوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركو ادي كثر من هذا الزبور
والطعن في الذين اغروا الكفرة على المسلمين اخبرهم بذلك قبل وقوعها ليؤمنوا انفسهم
على الصبر والاحتساب ويستعدوا للقاءها حتى لا يفرقهم نزولها وان تصبروا على ذلك
وتتقوا لعل الله يوفى ثوابكم ذلك يعني الصبر والتعوي من غير الامور التي تفرقهم
الامور التي يجب الصبر عليها او لما عرفت الله عليها اي امرهم وبالعزيمة والغرور في الصبر
ثبات الراي على الشيء نحو امضاءه واذا اكد الله في ذكر وقت اخذهم ميتا الذين انوا
الكتاب يؤيد به العلم بالبيئات للناس ولا يكفونكم حكاية خطا طبعهم
وقرأ ابن كثير واي عمرو وعاصم في رواية ابن عباس ان لالة عيتك واللام نحو الباسم
الذي نام عنه قوله اخذ الله ميتا الذين والضمير للكتاب فثبت في اي الميتات
وقرأ ابن كثير فلم يراعوه ولم يلقوا اليه والمنذرة والظهور من ذلك ترك الاعتداد وعد
لالتفات ونقيضه جعله نصب عينيه والقاء بين عينيه واشتروا به واخذوا
بذلك ممنا قليلا من خطا الدنيا واعراضها فيبش ما يستشرون ففناؤهم لانفسهم
وعن النبي صلى الله عليه وسلم من كثر علمه عن اهله لم ينجح من نار ومن علمه عن اهله
ما اخذ الله على اهل الجحيم ان يعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا لا يحسب من الذين يعرفون
بما انوا ويحسبون ان يحمدوا وما لم يفعلوا فلا يحسب منهم عتبا من العذاب بالخطا
للمشوق صلى الله عليه وسلم ومن فهم الباطل جعل الخطا له والمؤمنين والمفعول الاول الذي
يعرفون والشا في معناه وقوله فلا تحسبهم نعمة تاكيد والمعني لا تحسب من الذين يعرفون
بما فعلوا من التدين ليس كتمان الحق يحسبون ان يحمدوا وما لم يفعلوا من لوف بالبيئات
واظهار الحق والاعتراف بالصدق معنارة من العذاب اي فايقروا بالحقا منه وقرا
ابن كثير وابو عمرو بالياء في قوله صمها في الشا في الذين فاعل ومفعول
يحسبون محذوفان يدل على ما مفعول لا موكده وكانه قيل لا تحسب من الذين يعرفون بما
انوا فلا تحسب انفسهم معنارة او المفعول الاول محذوف وقوله فلا تحسبهم نعمة تاكيد
المفعول فاعله ومفعول الاول وهو عذاب الله بغيرهم وتدل ليشهر روي له صلى الله

عليه وسلم قال اليهود عن بني متى في التوراة فاحبروه وخلاف ما كان فيه واروه
نهم قد صدقوه فبرخوا عما فعلوا فزلت وقيل نزلت في قوم عذبوا عن العز وراعتهم وا
بهم راوا المصلح في الضل واستخدموا به وقيل نزلت في المشافقين فانهم يعرفون
منا ففهمهم وسخروا من المسلمين بالامان الذي لم يفعلوه على الحقيقة وبيده ملك
السموات والارض فهو يملك امرهم والله على كل شيء قدير فيعبدونهم على عبادهم
وقيل هو رد لقولهم ان الله صغير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل
والنهار الايات لا ولي الا لرب الاليل والضحى وجود الصانع وحقه وكما
عليه وقد ربه ليعقوب الحولة الحاصه عن شوايب الحبس والوهيم كما سبق في سورة
النقرة ولعل الاختصار على هذه الثلاثة في هذه الاية لان من اظا الاستدلال هو النقرة
وهذه متفرقة بجملة انواعه فانه اما ان يكون في ذات الشيء كغير العناجر يتقبل صور
او الخارج عنه كغير الالال يتقبل الاوضاعا وعن النبي صلى الله عليه وسلم ويل من قرأ
ولم يترك كذا الذين يذكرون الله قيا ما وقعدوا وعلى جنودهم اي يذكرونه وادبنا
على الخالاب كلها قايين وقاعدين ومنه طبعين وعنده عليه السلام من احب ان يرفع في
رياض لبعته فليكن كذا الله وقيل يعناه فيملون على الهيات الثلاث حسب حالهم
لقوله عليه السلام ليعزان بن حنبلين صياغا ما فان لم تستطع فعاغا فان لم تستطع
فعل جيب نومي ايماء فهو حجة للشافعي يعني الله عنه في ان المرفق يمشي مضطجعا على
جنبه الامم مستقبلا متقاديم بدينه ويكفرون في خلق السموات والارض
استدلالا واعتبارا وهو افضل العبادات كما قال عليه السلام لا عبادة كالتفكير
لانها المحصور بالقلب والمعصود من الخلق وعنه عليه السلام بينهما رجل مستطيع
على فراشه او رفع راسه فنظر الى السماء والنجوم فقال اشهد ان لك ربنا وخالقا للمم
اغفر في فنظر الله اليه فغفر له وهذا دليل اوضح على شرف علمه لا ملول وفصل اقبله ربنا
ما خلقت هذا باطلا على اداة القول اي يتفكرون قائلين ذلك وهذا اشارة الى المتفكر
فيه او الخلق على انه اراد به الخلق والمعنى ما خلقت عبدا صائغا من غير حكمه بل خلقت
حكمه عظيمة من حكمها ان يكون متبذرا او يوجد الانسان وسببا لما يشه ودليله
على معرفتك وعنده على طاعتك ليمان الحياة الابدية والاستفادة المستمرة في جواب
سببنا لك نزيها لك في العيب وخلق الباطل وهو عراض فبقنا عذاب النار
بالاخلال بالنظر فيه والعبادة بما يقتضيه وقاعدة الفاسم الدلالة على ان علمهم بما لاجله
خلقت السموات والارض جعلهم على الاستعداد ربنا انك من تدخل النار فقد
آخرت به فقد اخرت به غاية الاخر ونظيره قوههم من اقرهم في العمان فقد اقرهم في النار

به فهو المستعد منه على تنبيهها على شدة خوفهم وطلب لوقاية وفيه اشعار
بان العذاب الروعاني اقطع ومما لفظا بين من انصارا وادبهم المخلصين ومنع
المطر موقع المصنوع لانه على ان علمهم يستب لادخالهم النار وانقطاع النقرة
عنهم في الخلاص منها ولا يلزم من في النقرة في السقاعة لان النقرة وقع بقهر ربنا
اننا سمعنا مناديا ينادي بالامان وقع الفعل على السمع وعرفت المستمع لدلالة
وصفه عليه وفيه مبالغة ليست في ايقاعه على نفس المستمع وفي تنكير المنادي
واطلاقه ثم تعين نطقه لشدته المراد به الرسول وقيل القرآن والمائدة والدعا
وقوله ما بعد الى الالام ليعلم ما معني لانها والاختصاص ان آمنوا برؤسكم
فامنا اي بان امنوا فامنا لشدتنا فاعرف لنا دقوتنا كجبارنا فانها ذات متعدي
وكبر عنتا سبنا عنتا من انا فانها مستعصية ولكن بكثرة عن محنت الجبار
ونوقنا مع الابرار بخصوصين بعضهم معدودين في زمرة وفيه تنبيه على اهم
محبون لقا الله ومن احب لقا الله احب الله لقا الله والابرار جمع نراوا كازاب واحباب
ربنا وآبنا ما وعدتنا على ربنا اي ما وعدتنا على تصديق ربنا من الشواب
لما اظهر امتنا له لما ابريه سال ما وعد عليه لاخوف من اخلاف الوعد بل مخافة ان لا
من الموعدون لسوء عاقبة او فتنوا في الامتنان او فتنوا واستكانة وتجاوز ان يخلق
على حذوف تعديده ما وعدنا من لا على ربنا او محولا لعلهم وقيل على البسطة ربنا
ولا عجزنا يوم القيامة بان نعصمنا عما يقتضيه انك لا تحلف اليمين بانابة
المؤمن واجابة الذمى وعبرنا عتاس المنعاد البعث بعد الموت وتكرير ربنا للمبالغة
في الابتغال والدلالة على استقلال المطالب وغلو شأنها وفي الاشارة من جهة المرفق
خمس مرات ربنا الجاه بما عافا فاستجاب لهم ربهم الى طلبهم وهو اخس مرات
ويعدى بنفسه وبالامر اي لا اضيع عمل عامل منكم باي لا اضيع وقرى بالكثر على
اداة القول من ذكر او اني بيان عامل بعدكم من يخير لان الذكر من الانبي والاني من
الذكر ولا من من صيد واحد او لفظ الانصال والاختداد والاجتماع والاتفاق في الدين
وهي حكمة متفرقة بين لها شركة البسامة الرجال فيما وعد للعمال روى ان ام سلمة
قالت بارسلول انما في اسمع الله يذكر الرجال في الجنة ولا يذكر النساء فزلت فالتين ما حركوا
الى اخره تفصيل الاعمال العمال وما اعد لهم من الشواب على حبيل المدح والنعمة
فالذين هاجروا الشرك اولا واطان والعشائر الذين واخر جوا من ديارهم وادوا
في سببهم بسبب ما فخر بالله ومن امله وقالوا الكفار وقتلوا في الجهاد وقراء
حزرة والكسائي بالعكس لان الواو لا توجب ترتيبا والثاني افضل اولان المراد ما قبل

عاقبة زواجنا كما كنا نؤتيها ان يقبل احد من زوجتنا شيئا مما ساق اليها
فتركت ولا توثقوا السعة اموالكم هي الاوليات ان يوثقوا الذين لا يثبتون
فيصنعونها واما اوصاف المال الى الاوليات انها في تصرفهم وحق ولا يثبتون
للأيات المتقدمة والمشاورة وقيل هي لكل احد في ما خوله الله من المال فيعطى
امراته واولاده ثم ينظر الى اعيانهم واما سماء من سقها استحقاقا فاعطاهم واستعملوا
لعملهم فوالها على انفسهم وهو اوفى لقوله **التي جعل الله لكم قسما ما اتي تقسمون**
لها وتنتفعون وعلى الاول قولها التي من جنس ما جعل الله لكم قسما ما سقها بالقسما
قسما ما للمساكين وقيل في ما عتق كعوف عتق عباد وقواما وهو ما يعامل به وارثوه
منها واكسوها واخذوا منها ما كانا لهم من قسما من ثمرها وتجرافها وتعلموا
منها ما يحتاجون اليه وقولوا لهم قولا معروفا عن جملته بطلبها فانفسهم
والمعروف ما عتقوا الشرع او العقل بالحسن والمكر ما انكره احد من القسما واثبتوا
اليتمام في خبره وهو قبل البلوغ ينتفع احوالهم في اصلاح الدين والتمتع بالصلوة
المال وحسن التصرف بان يكمل اليه مقتنيات العتق وعندى حنيفة بان يدفع
اليه ما يتصرف فيه حتى اذا بلغوا **التكاح** حتى اذا بلغوا حد البلوغ بان يملكه
او يستكمل خمس عشرة سنة عندنا لقوله عليه السلام اذا استكمل المولود خمسة
عشر سنة كتب ماله وعليه ولا يمت عليه الحد وذو ثمانية عشر سنة عندنا
حنيفة والبلوغ التكاح كتابه عن البلوغ لانه يقسم للتكاح عنده فان استتم
منهم رشدا فان ابقروا منهم رشدا وقروا حشم عتق احسنهم فاذا قروا
اليهم اموالهم من غير اخير عن حد البلوغ ونظم الآية ان الشرعية جواب اذا
المنقضية معنى الشرط والجملة غايبة الابتداء وكافة في ان اقبلوا اليتامي الى وقت
بلوغهم واستحقاقهم دفع اموالهم اليهم بشرط ان ياتوا بالرشدة وهو دليل على
انه لا يدفع اليهم ما لم يولس الرشدة وقال ابو حنيفة رحمه الله اذا ارادت على سن
البلوغ سبع سنين وهي مدة معتبرة في تغيير الاحوال اذا اقبلوا بغير رشدة
بالعبادة دفع اليه المال وان لم يولس منه الرشدة ولا تاتى كالموكل استرافا
ان يتكبر وامرهم بين ومبادرين كبرهم ولا امرهم ومبادرين تكبرهم ومبادرين
عبيدا فليست تعديف ومن كان قويا فلياكل ما لم يعرف بقدر حاجته واجرة
سعيه ولغظ الاستغفاف ولا اكل ما لم يعرف مشعر بان الولي له حق في مال الصبي
وعنه عليه السلام ان رطل قال له ان في جري يديما قال من ماله قال ما لم يعرف
غيره من ماله لا ولا واقم لك ماله وايراد هذا التقسيم بعد قوله ولا تاكلوها يدل

على انه مني للاوليات ان يخذوا وينفقوا على انفسهم اموال اليتامي فاذا دفعتم اليهم
اموالهم فاشهدوا وعليهم ما هم يقضون مما فاته النبي للميتة والعتق من الخصومة ووجوه
العتقان وظاهرة يدل على ان القيم لا يصنق في عتق الاباء والبنات وهو المختار عند
ومذهب مالك خلافا لابي حنيفة رحمه الله **وكفي بآبائه حسيبا وخاسبا** فلا يملك
ما امرهم ولا يتجاوزوا ما حدد لهم للرجاء بعتقهم **بما تركوا الوالدان والاقرنون**
والميتة نصيب مما ترك الوالدان والاقرنون يزيد لهم المتوارثين بالقرابة
بما قل منه او كسر يدل بما ترك باعادة العاقل نصيبا معترضا نصيب على انه
معتق من ماله كقوله فرعية من الله او حال او المعنى بعتك لهم مفرضا نصيبا وعلى
الاختصاص معني غني نصيبا موقوفوا واجبا لهم وفيه دليل على ان الوارث لو اخرج
عن نصيبه لم ينفق حقه روي ان اوس بن الصامت الانصاري خلف زوجته اربعة
فدلات بنات فزوي بنات من سوي وعرفه اربعة وعشرة وقر في ميراثه عنهن على ستة
الجاهلية فانه ما كانا يورثون النساء والاطفال ويقولون انما يرث من عاقل ويترك
عن الموزة عاقل اربعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سيد القضير فشكت اليه
فقال ارجعي حتى نظر ما عثرت الله فتركت ما عثرت اليها لانقر قاتن ماله وشرها فان الله
قد جعل من نصيبها ولم يبين حتى يبين فنزل يوصيكم الله فاعطى اربعة الف من البنات
الثلثين والباقي لابي العتق وهو دليل على جواز اخير اليتامى عن الخطاب واذا حضر القيس
اولوا القيس من لا يرث واليتامي والمساكين فانهم من ماله فاعطوا من ماله
المعسور نظيبا لعلهم ونصق فاعطىم وهو امر ندي للبلوغ من الورثة وقيل امرؤ
لم يملك في نفسه والعتق ما ترك او ماله عليه القسمة وقولوا لهم قولا معروفا
وهو ان تدعوا لهم ولتسكنوا اما اعطوهم ولا تمتوا عليهم ولتسكن الذين لو تركوا من
خلفهم ذرية صغارا فاخافوا عليهم امر للاوليات ان يحضروا الله ويمنعوه في امر اليتامى
فيجعلوا لهم ما يحبون ان يفعلوا بذرانهم العتق فاعطوا فانهم او الحاضرين الميراث
عندنا ايضا بان يحضروا منهم او يحضروا على اولاد الميراث ويشفقوا عليهم سقاهم
على اولادهم فلا يتركوه ان يصرهم بغير مال عنهم او للورثة بالشفقة على من حضر
القسمة من صغارا الاقارب واليتامي والمساكين متفقون انهم لو كانوا اولادهم
يقوا خلفهم صغارا فامثلهم من يجوزون حرمانهم او للميراثين ينظروا للورثة فلا
يسرفوا في الوصية ولو عا في حيزه جعل صلة للذين على معنى ولتسكن الذين حالهم وصفتهم
الهم لو شارفوا ان يملكو ذرية صغارا فاخافوا عليهم للميتة وفي ترتيب الامر عليه
الشارة الى المعقود منه والعدة فيه وبعت على الترحيم وان يجب لاولاد غيره ما يجب

تَوَصَّوْنَ لَهَا أَوْ دِينَ مِنْ الرِّجْلِ بِحَقِّ الرِّوَالِ مُنْعَفَ مَا لَهَا فِي الشَّيْءِ وَهَكَذَا
وَيَا مَنْ كُلُّ رَجُلٍ قَامَرَاةَ اشْتَرَاكَ فِي الْجَهَنَّمَ وَالْقَرَبِ وَلَا يَسْتَنْبِطُ عَنْهُ إِلَّا أَوْلَادَ الْأَدَمِ
وَالْمَعْتِقُ وَالْمُعْتَقَةُ وَتُسَوَّى الْوَاحِدَةُ وَالْعَدَّةُ مِمَّنْ فِي الرِّبْعِ وَالْمِثْنِ وَأَنْ كَانَ
رَجُلٌ أَيْ الْمِثْنِ يُوْرَثُ شَيْءٌ يُوْرَثُ مِنْهُ مِنْ وَرَثَةٍ مِنْهُ رَجُلٌ كَلَاةَ حَبْرٍ كَانَ
أَوْ يُوْرَثُ خَيْرُهُ وَكَلَاةَ خَالٍ مِنَ الصَّمِيرِ فِيهِ وَهُوَ مَنْ لَمْ يَخْلُفْ وَلَدًا وَلَا وَالِدًا وَلَا
مَفْعُولًا لَهُ وَالْمَرْأَةُ لَهَا قَرَابَةٌ لِسِتْنَيْنِ مِنْ حِمَّةِ الْوَالِدِ وَالْوَالِدَةُ يُوْرَثُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ
الْوَارِثُ وَيُوْرَثُ مِنْ وَرَثَةٍ وَكَلَاةَ مَنْ لَيْسَ بِالْوَالِدِ وَلَا وَلِدًا وَيُوْرَثُ عَلَى الْبَنَاتِ
لِلْفَاعِلِ الرَّجُلِ الْمِثْنِ وَكَلَاةَ حَبْلٍ الْمَعْنَى فِي الثَّلَاثَةِ وَعَلَى الْأَوَّلِ خَيْرًا وَحَالٌ وَعَلَى
الشَّيْءِ مَفْعُولٌ لَهُ وَعَلَى الشَّيْءِ مَفْعُولٌ بِهِ وَهِيَ فِي الْأَمَلِ مُصَدَّرٌ مَعْنَى الْكَلَالَةِ فَكَانَ
الْأَفْشَى شِعْرًا لَيْسَتْ لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ صَفِيٍّ خِي لَمْ يَفِي حِمْدًا فَاسْتَعِيرَتْ
لِقَرَابَةِ لَيْسَتْ بِالْبَعْضِيَّةِ لَهَا كَلَاةً بِإِضَافَةِ إِلَيْهَا ثُمَّ وَصَفَتْ لَهَا الْمَوْرِثَ
وَالْوَارِثَ مَعْنَى كَلَاةٍ كَقَوْلِهِ فَلَا تَنْفَرِي أَوْ امْرَأَةً عَطَفَتْ عَلَى رَجُلٍ
وَلَهُ أَيْ وَالْمَرْجُلُ وَكَسَبَتْ عَلَيْهِ عَنْ حَكْمِ الْمَرْأَةِ لِكَلَالَةِ الْعَطْفِ عَلَى تَشَارُكِهَا فِيهِ أَخ
أَوْ أُخْتُ أَيْ لَمْ تَزِدْ قَرَابَةً أَيْ وَسَعِدِينَ مَالًا وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتُ مِنْ الْأُمِّ وَالْأَتَّةِ
فَكَانَ الشُّوْرَةُ أَنَّ الْأَخِيَّ الثَّلَاثِينَ وَالْأَخُوَّةَ الْكُلَّ وَهُوَ لَا يَلِيْقُ بِالْوَلَدِ الْأَخْرَافِ
مَا قَدَّرَ مَهْمًا فَرَضَ لِأَخِيٍّ فَيُنَاسِبُ أَنْ يَكُونَ لِأَوَّلَادِهَا كَلَّ وَاحِدٌ مِنْهَا
الشَّدِيدُ فَإِنْ كَانَ بَوًّا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ فَهُمَّ شَرُّكُمْ فِي الثَّلَاثِ سَوَى بَيْنِ الذَّكَرِ
وَالْأُنْثَى فِي الْقِسْمَةِ لَا تِلَاذَ تَخْفُضُ الْأُنْثَى وَمِنْهُمُ الْمَرْأَةُ لِأَيِّهَا أَهْلُهَا يَرْتَوُونَ ذَلِكَ
مَعَ الْأَخْرِ وَالْجَدَّةِ كَمَا لَا يَرْتَوُونَ مَعَ الْبَيْتِ وَبِئْسَ الْإِبْنُ تَخَفُّضٌ فِيهِ بِالْإِجْمَاعِ مِنْ بَعْدِ
وَصِيَّةٍ يُوصِي لَهَا أَوْ دِينَ عَيْرَ مَصَارٍ أَيْ غَيْرَ مَصَارٍ لَوْ رُفِعَتْ بِالرِّبَاةِ عَلَى الثَّلَاثِ
أَوْ قَصْدُ الْمَقَارَةِ بِالْوَصِيَّةِ دُونَ الْقَرَبَةِ وَالْأَقْرَبِينَ لَا يَلْزِمُهُ وَهُوَ خَالٌ عَنْ فَاعِلٍ
يُوصِي الْمَذْكُورَ فِي هَذِهِ الْقَرَاةِ وَالْمَذْكُورُ عَلَيْهِ يَقُولُهُ يَوْمِي عَلَى الْبَنَاتِ الْمَفْعُولُ فِي قَرَاةِ
بِرْكَتِهِ وَابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ عَامِرٍ وَصِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ مُصَدَّرٌ مُؤَكَّدٌ أَوْ مُنْعَوًى
بِغَيْرِ مَصَارٍ عَلَى الْمَفْعُولِ بِهِ وَيُؤْتِيهِ أَنْ قَرَى غَيْرَ مَصَارٍ وَصِيَّةٌ بِالْإِضَافَةِ إِلَى
يُضَارُ وَصِيَّةٌ مِنْ اللَّهِ وَهُوَ الثَّلَاثُ فَصَادُوقَةٌ بِالرِّبَاةِ أَوْ وَصِيَّةٌ مِنْهُ بِالْأَوَّلَادِ
بِالْإِشْرَافِ فِي الْوَصِيَّةِ وَالْأَقْرَبُ الْكَذِبُ وَاللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَخَارِقِ وَغَيْرِهِ حَلِيمٌ لَا يَأْخُذُ
بِعُقُوبَتِهِ بَلْكَ الشَّارَةَ إِلَى الْأَحْكَامِ الَّتِي قَدَّمَتْ فِي أَمْرِ الْبَنَاتِ وَالْوَصَايَا وَالْمَوَارِثَ
خَذُودًا لِلَّهِ شَرَّائِعُهُ الَّتِي كَالْحُدُودِ الْمَحْدُودَةِ الَّتِي لَا يَجُوزُ خَرَجًا وَزَيْحًا وَمَنْ يَطْلَعُ
اللَّهُ وَرَسُولُهُ يَدْخُلُهُ جَنَّاتُ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ رَحَالُ الدِّينِ فِيهَا وَذَلِكَ

أَلْفَوْزُ الْعَظِيمُ وَمَنْ يَعْمَلْ لِنَفْسِهِ يَرْسُولُهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يَدْخُلُهُ نَارُ خَالِدٍ فِيهَا
وَلَهُ عَذَابٌ مُبِينٌ تَوْحِيدًا لِقَدْرِهِ فِي بَدْعِهِ وَجَمْعَ خَالِدِينَ لِلْعَذَابِ وَالْمَعْنَى وَقَرْنَا نَافِعٌ
وَابْنُ عَامِرٍ يَدْخُلُهُ النَّارُ وَخَالِدِينَ كَمَا لَمْ يَكُنْ مَقْدَرُهُ كَقَوْلِهِ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ
مَتَانِيَّةٌ عَقَا وَكَذَلِكَ خَالِدًا وَلَيْسَ صَقْرٌ بِجَنَاتٍ وَنَارًا وَلَا أَوْجَعُ إِلَّا فِيهِ
لَا تَعْمَا جَزَاءً عَلَى غَيْرِ مَنْ هُنَا لَهُ وَالَّذِي يَأْتِيهِ الْكَافِرُ حَسَنَةً مِنْ نِسَاءٍ يَكْفُرُ أَيْ يَنْفَعِلُهَا
يُقَالُ لِي الْكَافِرُ حَسَنَةً وَجَاهًا وَغَيْبُهَا وَرَهْقُهَا إِذَا هَلَكَتْهَا وَالْكَافِرُ حَسَنَةً الزَّيْنَةُ لِزِيَادَةِ
بِقِيَّتِهَا وَشَمَاتُهَا فَاسْتَشْهَرُوا عَلَيْهِمْ مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ فَاطْلَعُوا مِنْ قَدْرِهِمْ أَوْجَعُ
مِنْ رَجُلٍ الْمُؤْمِنِينَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَسْكُوهُمْ فِي الْيُسُوفِ فَابْسُرُوا
فِي الْيُسُوفِ وَاجْعَلُوا مَا جَعَلْتُمْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَبُوءُوا مِنَ الْمَوْتِ يَسْتَوْفِي أَوْ جَعَلْتُمْ الْمَوْتَ
أَوْ تَوَفَّاهُمْ مَلَائِكَةُ الْمَوْتِ فَتَحِلُّكَ كَانَ ذَلِكَ غَنَاقَتَهُمْ فِي أَوَّلِ الْإِسْلَامِ لِيَسْتَوْفُوا
وَجَعَلْتُمْ أَنْ يَكُونَ الْمَرْأَةُ بِهَا التَّوَصُّيَّةُ بِأَمْسَاكِنَ بَعْدَ أَنْ يَحْلُذْنَ كَيْلَا يَخْرِي عَلَيْهِمْ بِمَا جَرَى
بِسَبَبِ الْخُرُوجِ وَالْمَعْنَى لِلرَّجُلِ وَالْمَرْأَةُ تَحْلُذُ بِلَوْلَا الرِّبَاةِ وَالرَّافِي أَوْ تَحْلُذُ
أَنْتَ لَمْ تَسْبِلْ كَتَبِينَ الْحَقَّ الْخَالِصَ عَنِ الْخَبَرِ أَوْ الْكَجَاحِ الْمَعْنَى مِنَ السَّيْفِ وَالَّذِينَ
يَأْتِيَانِ بِهَا مِنْكُمْ يَقْنِي لِرَافِي وَالرَّافِيَةُ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ وَالَّذِينَ يَلْزِمُونَ النَّارَ وَتَحْلُذُ
مَنْ لَا لَبَّ وَالْبَاقُونَ بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ مَنْ تَحْلُذُ قَادُ وَهُمَا بِالْوَصْفِ وَالْوَصْفُ وَقِيلَ
بِالْوَصْفِ وَالْوَصْفُ فَإِنْ تَابَا وَاسْتَحْسَنَا فَأَمْرٌ صَوَاعِقُهُمَا فَاقْطَعُوا عَنْهُمَا الْإِيْدَا أَوْ عَمِلُوا
عَنْهَا بِالْإِعْضَادِ وَالشَّرَّاءُ اللَّهُ كَانَ تَوَابًا رَحِيمًا أَعْلَى الْأَمْرَ بِالْإِعْضَادِ وَتَرَكَ الْمَذْمُومَةَ
وَقِيلَ هَذِهِ الْآيَةُ سَابِقَةٌ عَلَى الْأَوَّلِ زَوْلاً وَكَانَ عَقُوبَةُ الزَّيْنَةِ الْأَذَى عَنِ الْحَبْسِ ثُمَّ حُلِلَ
وَقِيلَ الْأَوَّلِيَّةُ فِي السَّعَادَاتِ وَهَذِهِ فِي الْمَوَاطِنِ وَالرَّافِيَةُ وَالرَّافِي فِي الزَّيْنَةِ أَيْ تَوْبَةُ
عَلَى اللَّهِ أَيْ أَنْ يَقْبُولَ التَّوْبَةَ كَالْمُتَوَكِّلِ عَلَى اللَّهِ مَعْتَقِي وَعَدَمُ مَنْ تَابَ عَلَيْهِ مَا قَبِلَ تَوْبَتَهُ
الَّذِينَ يَحْلُذُونَ الشُّوْبَ يَحْلُذُونَ الْمَلَكُوتَ لَهَا شَقَقَهَا فَإِنْ ارْتَكَبَ الذَّنْبَ سَدَّدَتْ وَجْهًا
وَلَدَ لَكَ قَبْلَ مَنْ عَمِلَ بِهِ فَهُوَ جَاهِلٌ حَتَّى يَنْزِعَ عَنْ جَاهِلِيَّةِ تَوْبَتِهِمْ مَنْ قَرِيبٌ
مِنْ زَمَانٍ قَرِيبٍ أَيْ قَبْلَ حَضُورِ الْمَوْتِ يَقُولُهُ تَعَالَى خَصْرًا خَصْرًا الْمَوْتَ وَقَوْلُهُ
عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ يَحْلُذَ تَوْبَةً عِنْدَهُ مَا لَمْ يَغْرُغْ وَشَمَاتُ قَرِيبًا لَا تَأْمَدُ الْحَيَاةَ
قَرِيبٌ يَقُولُهُ قُلُوبُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ أَوْ قَبْلَ أَنْ يُشْرَبَ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَطْلُعَ عَلَيْهِمَا
فَيَنْتَعِدُ عَلَيْهِمَا الرَّجُوعُ وَمِنْ التَّبَعِيَّةِ أَيْ يَتَوَبُّونَ فِي أَيِّ جَهَنَّمَ مِنَ الزَّمَانِ الْقَرِيبِ
الَّذِي هُوَ مَا قَبْلَ أَنْ يَزَالَ هُمْ سُلْطَانُ الْمَوْتِ أَوْ يَرْتَوِيَ السُّوْفَا أَيْ لَيْسَ يَتَوَبُّونَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَعَدَمُ الْوَفَاءِ مَا وَعَدَهُ وَكَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ يَقُولُهُ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ
وَكَانَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَمَنْ يَعْلَمُ بِأَخْلَاصِهِمْ فِي التَّوْبَةِ حَكِيمًا وَالْحَكِيمُ لَا يَتَأَقَّبُ الْمَلَكُ

وَلَيْسَتْ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا عَصَرَ أَحَدُهُمُ الْمَوْتَ قَالَ
إِنِّي تَبْتُ لَآلَآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كَمَا رَسَوْا بَيْنَ مَنْ مَوْتَ التَّوْبَةُ
إِلَى خُصْمِ الْمَوْتِ مِنَ الْمُسْتَعْبِدِ وَالْكَفَّارِ وَبَيْنَ مَنْ مَاتَ عَلَى الْكَفْرِ فِي نَفْيِ التَّوْبَةِ لِلْمَلَائِكَةِ
وَعَدَمِ لاعتداده بها في تلك الحالة وَكَانَ قَالَ وَتَوْبَةُ هُوَ لَا وَعَدَمُ تَوْبَةٍ هُوَ لَا سَوَاءٌ
وَقِيلَ الْمَوَدَّ بِالَّذِينَ يَعْمَلُونَ الشُّوْخَاصَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَبِالَّذِينَ يَمْلِكُونَ السَّيِّئَاتِ الْمُنَافِقِينَ
لنفسا غلب كفرهم وشوا أعمالهم وبِالَّذِينَ يَمُوتُونَ الْكَفَّارَ وَأُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا
أَلِيمًا تَأْكِيدًا لَعْنَةُ قَبُولِ تَوْبَتِهِمْ وَبَيَانًا لِلْعَذَابِ عَدَهُ لَهُمْ وَلَا يَجْعَلُهُ عَذَابُهُمْ مَتَى
سَاءَ لاعتداده التَّوْبَةِ مِنَ الْعَذَابِ وَهُوَ الْعَذَابُ وَقِيلَ أَعْدَدْنَا عَذَابًا فَإِنْ تَابَتْ الْكُلُ الْكَافِرِ
تَابَ بِهَا إِلَيْهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجْعَلُ الْكُفْرَ أَنْ يَرْتَوُوا أَلَيْسَ كَذِبًا كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَلَهُ عَصَبَةٌ
الَّتِي تَوْبَةُ عَلَى مَرَاتِهِ وَقَالَ إِنْ أَنَا أَخْبَرْتُهَا أَنَّ شَأْنًا تَرَوُهَا بِصَدَاقَتِهَا الْأَوَّلِ وَإِنْ شَأْنًا رَوَّهَا
غَيْرُهُ وَأَعْدَدْنَا قِيَامًا وَإِنْ شَأْنًا عَصَلَهَا لَتَقْتَدِي مَنَافِقُهُمْ مِنْ رَوَّهَا فَمَهْلِكُوا عَنْ ذَلِكَ
وَقِيلَ لَا يَجْعَلُ الْكُفْرَ أَنْ تَأْخُذَ مِنْهُ عَلَى حَبِيلِ الْأَرْثِ فَتَشْرَوْهُ مِنْ كَارِهَاتِ ذَلِكَ أَوْ مَكْرَمًا
عَلَيْهِ وَقَدْ حَزَّ وَالْكَسَايَ كَرَاهًا بِالْفَيْمِ بِمَا وَاضَعَهُ وَمِمَّا الْعَشَانِ وَقِيلَ أَلَيْسَ الْمُسْتَقْدَمُ
وَبِالْفَيْمِ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ وَلَا تَعْمَلُوهُنَّ كَيْتَ كَرِهُوا بِبَعْضِ مَا أَتَيْتُمُوهُنَّ عَقَفَ عَلَى أَنْ
يَرَوْهُ أَوْ لَا تَأْكِيدَ التَّغْيِيثِ وَلَا تَعْمَلُوهُنَّ مِنَ الْقَوَائِمِ وَأَصْلُ الْعَصَلِ التَّغْيِيثُ يَنْبَغِي الْعَصَلُ
الْبَاحِجَةُ بِفَيْمِهَا وَقِيلَ الْخَطَابُ مَعَ الْأَرْوَاحِ كَانُوا يَحْسَبُونَ النَّسَبَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ وَرَغْبَةٍ
حَتَّى يَرَوْهُ مِنْهُمْ أَوْ يَحْسَبُوا مِنْهُمْ وَقِيلَ تَمَّ الْكَلَامُ بِقَوْلِهِ ثُمَّ خَاطَبَ الْأَرْوَاحَ وَهَامَ
عَنْ الْعَصَلِ لِأَنْ يَأْتِيَنَّ بِهَا حَشَّةٌ مُبَيَّنَةٌ كَالشُّعُورِ وَسَوَاءُ الْعَشَّةُ وَعَدَمُ لاعتداده
وَالِاسْتِثْنَاءُ مِنْ هَذِهِ غَايَةُ الظَّرْفِ أَوْ الْمَعْنَى لِمَا تَقْدِيرُهُ لَا تَعْمَلُوهُنَّ لِأَنَّ الْأَوْقَاتِ
أَنْ يَأْتِيَنَّ بِهَا حَشَّةٌ أَوْ لَا تَعْمَلُوهُنَّ لِجَلَّةِ الْأَنْبَاءِ يَنْبَغِي بِهَا حَشَّةٌ وَعَلَا شَرُّهُنَّ الْمَعْرُوفُ
بِالْإِنْصَافِ فِي الْعَمَلِ لَا لِأَعْمَالِ الْقَوْلِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَنَجْعَلَ
أَمْرًا فِيهِ خَيْرٌ كَبُرَ أَيْ فَلَا تَقَارَفُوهُنَّ كَرَاهَةِ النِّفْسِ فَإِنَّهَا قَدْ تَكْرَهُ مَا هُوَ أَصْلَحُ دِينًا
وَكَثْرَةً وَأَقْدَرَتْ مَا هُوَ خِلَافُهُ وَلَيْكِنْ نَظَرَ كَرَامِي مَا هُوَ أَصْلَحُ لِلدِّينِ وَأَدْنَى إِلَى الْخَيْرِ وَجَعَلَ
فِي الْأَصْلِ جِلَّةَ الْحُزْنِ أَفَاقِيمَ مَقَامَهُ وَالْمَعْنَى فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَاصْبِرُوا عَلَيْهِنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا
شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَبْدِلَ زَوْجَ مَكَانٍ رَوْحٍ بِطَلِيقِ امْرَأَةٍ وَتَرْجِعَ
أُخْرَى أَوْ تَتِمَّ أَحَدُهُنَّ أَوْ أَحَدِي الرِّجَالِ جَعَلَ الصَّبْرَ لِأَنْ لَا تَزَادَ بِالزَّوْجِ الْجَسَدِ
فَقَطًّا قَامًا لَا كَيْفًا فَلَا تَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ مِنَ الْبَقْدَارِ تَأْخُذُوهُ لِحُسْنَتَا
وَلَمَّْا مُبَيَّنًا اسْتَبْرَافًا نَكَارَ وَتَوْجِيعًا أَيْ تَأْخُذُوهُ بِأَهْتَابٍ وَأَعْيَانٍ وَلِجَعْلِ الصَّبْرِ
عَلَى الْجِلَّةِ كَمَا فِي ذَلِكَ فَعَدَمَتْ عَنِ الْحَرْبِ جَبْتًا لِأَنْ لَا تَأْخُذَ بِسَبَبِ ضَرَرٍ وَأَقْدَرَتْ

[illegible]

ولا يحرم ما لم يقرب من الرضاغة لان لها حمة كحمة القسب ثم يحرم ما لم يقرب من الرضاغة لان لها حمة كحمة القسب ثم يحرم ما لم يقرب من الرضاغة لان لها حمة كحمة القسب
فان يحرم من غايضه من الرضاغة لان لها حمة كحمة القسب ثم يحرم ما لم يقرب من الرضاغة لان لها حمة كحمة القسب
سبحانه لا يرد كما يرد في غالب الامر فيعمل بمفعوله وانما حمة السات لا تارة
منا واحدا ومن سبنا يكره متعلق بنائبكم واللا في بصلتها حصة لها مقيدة للفظ ولكم
بالاجماع قضية للتظلم ولا يجوز تعليلها بالامتناع ايضا لان من اذا علمت
بالزنايب كانت ابتداءية وان علقها بالامتناع لم يحز ذلك بل وجب ان يكون بينا
لنسائكم والكلمة الواحدة لا تحتمل على معنيين عند جمهور الادباء المحققين اذا جعلت
للاقتضال كقولهم فاقبضت منك ولست بمعي على معنيين ان امتهات النسائ وتباين
منصلا من حق لكن المقول من الله عليه وسلم فرق بينهما فقال رجل تزوج امرأة وطلب
قبل ان يدخل بها انه لا بأس ان يزوجه ابغضها ولا يحل له ان يزوجه امها واليه ذهب
عامدة العلماء غير انه روي عن علي رضي الله عنه تفصيلا الخبرين فاما ولا يجوز ان يكون
المقول الثاني صفة للنسائ لان عاملاهما مختلفان وقاية قوله في جنودكم تقوية العلة
وتكميلها والمعنى ان الزنايب اذا دخلت بها من غير ما احتسبنا نكحوا او جسدوه
قوي الشبهة بغيرها وبين اولاهم ومما زادت اجقا بان تجزوها مجزاهم لا تقتيد المحرمة
والله ذهب جمهور العلماء وقد روي عن علي رضي الله عنه جعله شرطاً والامتناع
والزنايب يتنا ولا ان القرينة والبعيدة وقوله دخلت بها اي دخلت معها من السائر
كناية عن الجماع ولو لم يكن بيننا لولا يشبهه او مبدل من وعنده في حنيفته
لمس المنكوحه كالداخل فان لم تكونوا دخلتم فمن ولا جناح عليكم بفتح بعد
اشعار دفعا للنسائ وحالا كذا فيكم زوجاتهم سميت الروضة حليلة لجلها
او لحلوها مع الزوج الذين من اصلكم اخترا عن المتكلمين لان ابنها الولد وان
تزوجوا بين لا يفسد في موضع الرقة عطفها على المحرمات والظاهر ان المحرمه غير مقصورة
على النكاح فان المحرمات المقدودة كما هي محرمات في النكاح فهي محرمات في بلاب
اليمين والله قال عثمان وعلي رضي الله عنهما حرمتهما اية واحلتهما اية يعنيان
هذه الآية وقوله او ما ملككنا بما نكر فرج علي التبرير وعثمان التخليل وقوله علي اظهر
لان اية التخليل بمضمونها في غير ذلك ولقوله عليه السلام ما اجتمع الحلال والحرام
الا على المحرم الا ما قد سلف استثنائنا عن لازم المعنى ومنقطع معناه بكونه مائلا
مغفورا لقوله ايا الله كان غفورا رجيا والمحرمات من النسائ وذا
الازواج فحتمهن التزوج او الازواج وقراءة البكائي بكسر الصاد لانهن اخفن زوا
الا ما ملكك ايمانكم يريد ما ملكك ايمانهم من اللاتي سبين وطقن ازواج قتاو

فمن حلال للنسائ والنكاح من رفع بالسبي لقول ابي سعيد ما سبنا سبينا يوم
او طاب ومن زواج فكريها ان نفع عليهم فسا لنا النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
الاية فاستحلنا من واية عن الفرزدق بقوله
وذات خليل انكتهار ما حنا خلا لمن يثني بها لا يطلق
وقال ابو حنيفة رحمه الله لو سبي الزوجان لم يرتفع النكاح ولم يخل المسلوب
واطلاق الاية والحديث حجة عليه كتاب الله عليكم مضمون موكد اي كتب
الله عليكم عتقهم هو لا كتابا وقرئ وكتب الله بالجمع والرفع اي هذه فوايضا الله عليكم
وكتب الله لفظ الغل وأحل لكم عطف على الفعل المحمّل الذي نصب كلك الله وقراء
حزمة والكسائي وخلف عن عامه على السبا المفعول مطلقا على حرمت ما وراذلكم
مما سوي المحرمات الثمان المذكورة وخلف عنه بالسنة ما في معنى المذكورات كسائر
محرمات الرضاغة والجمع بين المرأة وعمتها وخالها ان تبنوا بها فوايضا محرمات
غير مسبا يبن من مفعول له والمعنى احل لكم ما وراذلكم ان تبنوا بها فوايضا محرمات
بالعزف في مملوهم وانما نحن في حال كونكم محضين غير مسبا يبن ولا يجوز ان لا يند
مفعول تبنوا او كما تروى اذ ان تبنوا فوايضا محرمات غير مسبا يبن او يند
من ما وراذلكم بكذا الاشتغال واحتج به الحنفية على ان المهر لا يند وان يكون مالا ولا
مهر فيه والاختصاص بالعقد فاما محضين للنفس عن المهر والعقاب والشفاع الزنا من
السنج وهو صفة للمبي فاته الغرض منه فما استتمت به منهن فمن منعت به من
المنكوحات او فما استتمت به منهن من جماع او عقد عليهن فأنه لو كان حراما
مما وراذلكم فان المهر في مقابلة الاستمتاع في رخصة كماله من الاجور بمعنى مفرقة او
صفة مفسدة عند ذوق اي ابتداء مفرقة او عند موكد ولا جناح عليكم فيها
تراضيتهم به من بعد المهر رخصة فيما يراذ على المسمى ونحوه عنه بالتراضي وفيما تراضيها
بهم من نفقة او من مفرق او فراق وقيل تزلت الآية في المنفعة التي كانت ثلاثة ايام حين
فقت ملكة ثم شئت لما روي الله عليه السلام بانها صبح تقول يا ايها الناس لي
كنت امرتكم بالاستمتاع من هذه النسائ الا ان الله حرر ذلك الي يوم القيامة وهي النكاح
المحقق بوقت معلوم سمي به اذا لم يند بحجود الاستمتاع بالمهر والمنفعة مما انفعل
وتجوزها ابن عباس رضي الله عنهما ان الله كان عليكم بالمصالح حكيما فيما شرع
من الاحكام ومن لم يستطع منك طولا غني واعتلاء واسئلة الفضل والزيادة ان سلك
المحضات الموقفات في موضع النقيب بطولا او بفعل مفرقة له اي ومن امره
بشئ طبع غني ببلعه به نكاح المحضات يعني الحرير لقوله فمر ما ملكك ايمانكم من ذلك

فَتَبَيَّنَ كَيْفَ الْمُؤْمِنَاتِ بِعَيْنِ الْأَمَةِ الْمُؤْمِنَاتِ وَظَاهِرُ الْأَمَةِ حُجَّةُ الشَّاهِدِ فِي حَقِّهِمْ نِكَاحُ
الْأَمَةِ عَلَى مَنْ يَمْلِكُ مَا يَحْتَاجُ إِلَى حُرَّةٍ وَفِيمَنْ نِكَاحُ الْأَمَةِ الْكَلْبِيَّةُ مُطْلَقًا وَأَوَّلُ الْبُحْثِ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْمُؤْمِنَاتِ بِأَنَّ يَمْلِكُ فَرَأَيْنَ عَلَى أَنَّ النِّكَاحَ هُوَ الْوَلِيُّ وَحَقُّ قَوْلِهِ مِنْ
قَوْلِنَا عَلَى الْمُؤْمِنَاتِ عَلَى الْأَمَةِ كَمَا حَلَّ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ وَمِنْ أَحْكَامِهَا
أَيْضًا عَلَى التَّغْيِيرِ وَحُجَّتُ نِكَاحِ الْأَمَةِ مَنْ قَدَّرَ عَلَى الْحُرَّةِ الْكَلْبِيَّةِ دُونَ الْمُؤْمِنَةِ حَذْرًا عَنْ
مَخَالَطَةِ الْكَلْبِ وَمَوَاقِفِ الْوَلَدِ وَرَبِّ نِكَاحِ الْأَمَةِ رَقُّ الْوَلَدِ وَمَا فِيهِ مِنْ الْمَهْمَاتِ
وَنَقَضْنَا بِحَقِّ الرِّقِّ وَأَمَّا أَعْلَمُ بِأَمْرٍ بِمَا نَكْرَهُ فَكَانُوا بِظَاهِرِ الْإِيمَانِ فَانْتَهَى الْعَالَمُ بِالشَّرَارِ
أَوْ بِنَقَضْنَا مِثْلَ مَا يَبْتَدِعُ فِي الْإِيمَانِ قُرْبَ أَمَةٍ تَفْضِلُ الْحُرَّةَ فِيهِ وَمِنْ حَقِّهِمْ أَنْ يَتَّخِذُوا قِصْلَ
الْإِيمَانِ لَا فَضْلَ لِلنِّسْبِ وَالْمُرَادُ أَنْ يَنْفُسَهُمْ بِنِكَاحِ الْأَمَةِ وَتَغْيِيرُهُمْ عَنْ لَاسْتِنَافَتِهِ
وَيُؤَيِّدُهُ نَعْنُكُمْ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ بَيْتِهِمْ وَأَرْقَاؤُهُمْ مُتَنَاسِبُونَ شَيْبَكُمْ مِنْ دُورِ وَجْهِكُمْ الْإِسْلَامَ
وَلَكِنْ قَدْ بَدَأَتْ أَهْلُ بَيْتِهِمْ يُؤَيِّدُونَ وَاعْتَبَارًا زَادَ فِيهِمْ مُطْلَقًا لَاسْتِنَافَتِهِ عَلَى أَنْ
طُفِقَ أَنْ يَبْأَثَرْنَ الْعَقْدَ بِالنَّفْسِ حَتَّى يَخْرُجَ بِهِ الْحَقُّ بِهَاجَتِهِ وَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ أَيْ لَدَى الْبَيْتِ
مَنْ مَرَّ مِنْ بَابِ أَهْلِهِنَّ فَيُخْذَلْنَ ذَلِكَ لِنَقْدِ مَذَكْرِهِ أَوَّلِيهِمْ بِالْحَقِّ فَخُذَ الْمُضَافُ بِالْعِلْمِ
بِأَنَّ الْمَهْرَ الْمُسْتَبَدَّ لَأَنَّهُ عَوِضُ حَقِّهِ فَيَجِبُ أَنْ يُوَدَّى إِلَيْهِ وَقَالَ مَالِكُ الْمَهْرُ لِلْأَمَةِ وَهَذَا
إِلَى الظَّاهِرِ بِالْمَعْرُوفِ بِغَيْرِ مَقِيلٍ وَأَمَّا رَدُّ نَقَضَاتِ الْمُحْصَنَاتِ عَنْ نَائِفٍ غَيْرِ مُسَافِحٍ
غَيْرِ حَاضِرٍ بِالنِّسْبِ وَالْمُتَنَاسِبَاتِ أَفْعَالٌ أَخْلَاءٌ فِي الشَّرْقِ وَأَخْصِيصٌ بِالْتَرْجِيحِ
فَإِنْ أُنْشِئَ بِهَا حُسْنٌ وَمَا فَكَلَيْتُكُمْ بِفَضْلِ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ يَعْنِي الْحُكْمَ مِنْ
الْعَدَابِ مِنْ حَقِّ لِقَائِهِ وَلَيْسَ بِهِ عَدَابًا عَمَّا ظَاهِرًا مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ بَدَلٌ عَلَى أَنْ تَحْدِثَ
الْعَدَابُ نَقْصَ حَقِّ الْحُرَّةِ لَا يَرُوحُ لَازِمٌ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ أَيْ نِكَاحُ الْأَمَةِ حَتَّى
الْعَدَابُ مِمَّا يَخَافُ الْوُقُوعَ فِي الزِّنَا وَهُوَ فِي الْأَصْلِ نِكَاسٌ الْعَقْلُ يُعَدُّ بِعَدَابِهِ مُسْتَعْمَلًا
لِكُلِّ مُعْتَقَدٍ وَهُوَ رَدُّ الْأَمْرِ عَنِ الْمُؤْمِنَةِ الْأَمَةِ بِحَقِّ الْعَدَابِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِهِ الْحَدُّ
وَهَذَا شَرْطُ الْإِيمَانِ وَالْمُرَادُ أَنْ يَنْفُسَهُمْ بِنِكَاحِ الْأَمَةِ وَتَغْيِيرُهُمْ عَنْ لَاسْتِنَافَتِهِ
مَنْعُفَتَيْنِ خَيْرَ لَكُمْ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ أَرَادَ مَسَاحَةَ الْبَيْتِ وَالْأَمَةَ هَلَاكٌ
وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَنْ لَمْ يَنْفُسْ بِحَقِّهِمْ بِأَنَّ رَحْمَتَهُ لَمْ يَرُدَّ لَكُمْ لَمَّا تَعْتَدِكُمْ بِهِ مِنْ
الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ وَمَا عَنِ عَيْنِ عَيْنِكُمْ مِنْ مَسَاحَةِ الْحَرَمِ وَتَحَاسِبُوا أَعْمَالَكُمْ وَأَنْ يَبْأَثَرْنَ مَعْمُولِيهِ
وَاللَّامُ زِيدَتْ لَتَاكِيدَ تَعْنِي لَاسْتِنَافَتِ الْإِيمَانِ لِلزَّادَةِ كَمَا فِي قَوْلِ قَيْسِ سَعِيدٍ
أَوَدْتُ لَكُمْ بِأَعْلَمُ النَّاسِ لَكُمْ سَرَّاءُ قَيْسٍ وَالْوَفُودُ شُهُودُ
وَقِيلَ الْمَعْنَى لَمْ يَخْذَلُوا وَلَيْسَ بَيْنَ مَعْمُولٍ لَدَى بَيْتِهِ الْحَقُّ لِأَجَلِهِ وَتَعْدِيكُمْ سُنَنَ
الَّذِينَ قَبْلَكُمْ مِنْ مَنَاجِجٍ مَنْ تَقَدَّرَ كُمْ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا لَتَاكِيدَ الْوَفُودِ وَتَبَيَّنَ

عَلَيْكُمْ وَيَغْيِرُ لَكُمْ دُونََكُمْ أَوْ يَرُدُّكُمْ كَمَا لَمْ يَأْتِ بِكُمْ عَنْ الْمَعَامِي وَتَغْيِيرُ عَلَى التَّوْبَةِ
أَوَّلِي مَا يَكُونُ كَقَارَةِ لَسْتِيَاكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا حَكِيمٌ فِي وَضْعِهَا وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفُسَ
عَلَيْكُمْ كَرَّةً لَتَاكِيدَ وَالْمَتَابَةِ وَيُرِيدُ أَنْ يَنْفُسَ الْكَلْبِيَّةَ الْكَلْبِيَّةَ يَعْنِي الْحُرَّةَ
فَإِنَّ تَبَاعُ الشُّهُوَاتِ الْإِيمَانُ لَهَا وَأَمَّا الْمُتَعَامِلُ بِمَا سَوَّغَهُ الشَّرْعُ مِنْهَا دُونَ غَيْرِهِ
فَهُوَ مُتَّبِعٌ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ لَهَا وَفِيهِ الْحُوسُ وَقِيلَ الْيَهُودُ فَإِنَّهُمْ يَحْلِقُونَ لِأَخَوَاتِ
مِنْ الْأَبِ وَبَنَاتِ الْأَخِ وَالْأَخِ وَالْأَخِ أَنْ يَحْلِقُوا عَلَى الْحَقِّ لَوَاقِفَتُهُمْ عَلَى تَبَاعِ الشُّهُوَاتِ
وَأَسْخَلَ الْحُرَّاتِ مِثْلَ عَقْلِكُمْ بِأَلَا ضَافَةً إِلَى مِثْلِ مَنْ أَقْرَفَ خَطِيئَتَهُ عَلَى نَدْوٍ
غَيْرِ مُسْتَخْلٍ لَهُ بِرَبِّهِ أَنْ يَحْلِقَ عَنْكُمْ فَلَمْ يَكُنْ شَرْعٌ لَكُمْ الشَّرْعُ الْحَنِيفِيَّةُ
الْمُتَّحِدَةُ السَّهْلَةُ وَرَحْمَتُكُمْ فِي الْمَضَاقِ كَالْحَلَالِ نِكَاحِ الْأَمَةِ وَخَلَقَ الْإِنْسَانُ
حَتَّى يَكُونَ لَا يَصْبِرُ عَلَى الشُّهُوَاتِ وَلَا يَحْتَمِلُ مَسَاقِطَ الطَّاعَاتِ وَعَنْ أَبِي عِيسَى رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا ثَمَانِ آيَاتٍ فِي سُورَةِ النَّسَاءِ خَيْرُهَا الْأَمَةُ بِمَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَغَيْرُهَا
هَذِهِ الْمَثَلَةُ وَأَنْ يَحْلِقُوا كَمَا يَرْمَى مَا تَهْتَكُونَ عَنْهُ أَنْ اللَّهُ لَا يَغْفِرُ لِمَنْ يَشْرِكُ بِهِ أَنْ اللَّهُ
لَا يَظْلُمُ مِثْلًا لَدَرْجَةٍ وَمَنْ يَحْلِقُوا مَا يَقَعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ تَأْخَذُ الَّذِينَ آمَنُوا لَا
تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ كَمَا بَاطِلٌ بِمَا لَمْ يَحْجِ الشَّرْعُ كَالْقَصَبِ وَالْمَرْوَاتِ وَالْمَاءِ
لَا أَنْ تَكُونَ تَجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ اسْتِثْنَاءً مُنْقَطِعًا أَيْ وَلَكِنْ كَوْنُ تَجَارَةٍ عَنْ تَرَاضٍ
غَيْرِ تَرَاضٍ عَنْهُ أَوْ قِصْلًا وَكَوْنُ تَجَارَةٍ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ لِقَارَةِ أَيْ تَجَارَةً صَادِقَةً عَنْ تَرَاضٍ
الْمُتَّعِ عَقْدَيْنِ وَتَغْيِيرُ تَجَارَةٍ مِنْ الْوُجُوهِ الَّتِي لَهَا حِلٌّ لَهَا وَلَمْ يَلِ الْغَيْرُ لَا تَهْتَكُ
أَعْلَى وَارْفَقَ لَدَى الْمَرْوَاتِ وَتَحْجُزَانِ يَرَادُ هَذَا الْإِسْتِثْنَاءُ مُطْلَقًا وَقِيلَ الْمُعْتَقُ
بِالْعَمَلِ الْمُتَّعِ عَنْ حُرِّ الْمَالِ فِيمَا لَا يَرْضَاهُ اللَّهُ وَبِالتَّجَارَةِ صَرْفَةً فِيمَا يَرْضَاهُ وَقَرَأَ
الْكُوفِيُّونَ تَجَارَةً بِالْقَصْبِ كَانَ الْمَقْصُودُ وَأَمَّا رَاسِمٌ أَيْ لَأَنْ تَكُونَ تَجَارَةً أَوْ
الْحَقْدُ تَجَارَةً وَلَا تَقْبَلُوا أَنْفُسَكُمْ بِالْبَيْعِ مَا يَفْعَلُهُ حَقْدُ الْهَيْدِ أَوْ بِالْقَا النَّفْسِ
إِلَى التَّهْلُكَةِ وَتُؤَيِّدُهُ أَنَّ ابْنَ عَرُوبٍ لَهَا مِثْلُهَا وَلَهُ فِي التَّيْمَنِ خَوْفُ الْبُرْدِ فَلَمْ يَنْكُرْ عَلَيْهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ بَارَكَ تَكَابُ مَا يُؤَدِّي إِلَى قِتْلِهَا أَوْ بِأَقْرَابِهَا يَدُ لَهَا
وَيُؤَدِّي بِهَا فَانْتَهَى الْقَتْلُ الْحَقِيقِيُّ لِلنَّفْسِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْإِنْفُسِ مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الدِّينِ يَهْتَكُ
الْمُؤْمِنِينَ كَنَفْسٍ وَاحِدَةً جَمْعُ فِي التَّوْحِيدِ يَنْ جَفِظَ النَّفْسُ وَالْمَالُ الَّذِي هُوَ شَقِيْبُهَا
مِنْ حَيْثُ أَنَّ سَبَبَ قَوَامِهَا اسْتِنْبَاحُهَا وَمِمَّا اسْتَنْجَلُ الْغَفُوسُ وَتَسْتَوِي فِي قِصَالِهَا
زَافَةً مِمَّ وَرَحْمَةً كَمَا أَسَاءَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ إِنْ تَقَنَّكَ بِكُمْ رَحِيمًا أَيْ أَمْرًا أَمْرًا وَمِمَّا
لَمْ يَخْلُصْ مِنْكُمْ عَلَيْكُمْ مَعْنَاهُ أَنْ كَانَ بِكُمْ بِأَمَةٍ تَحْتَدِيهَا أَمْرًا أَمْرًا بِمَا يَفْعَلُ
الْإِنْفُسُ وَلَهَا كَعْنَهُ وَمَنْ يَقَعَلُ ذَلِكَ أَسَاءَ إِلَى الْقَتْلِ أَمَّا سَبَقُ مِنَ الْحُرَّاتِ

عَدُوا نَا وَظَلَمُوا الْفِرَاقَ فِي الْحَقِّ وَاتَّبَعُوا مَا لَا يُسْتَحِقُّهُ وَفَضَّلُوا رَأْيَ
بِالْعَدْوَانِ التَّعَدَّى عَلَى الْغَيْرِ وَبِالظُّلْمِ ظَلَمُوا النَّفْسَ تَعْرِيفُهَا الْعُقَابُ **فَسُوفَ**
نُصْلِيهِ نَارًا نَدْخُلُهُ أَتَاهَا وَفَرَّيْ بِالْشَّهَادَةِ مِنْ مَلِيٍّ وَبَغِيٍّ الْمُنُونِ مِنْ صِلَاةٍ يُصْلِيهِ
وَمِنْ سَاءَ مُصْلِهِ وَيُصْلِيهِ بِالْبَيَاءِ وَالضَّمِيرِ لِقَاءِ ذَلِكَ مِنْ حَيْثُ أَتَى سَبَبُ الصَّلَاةِ
وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ لَيْسَ بِإِلَهٍ لَاعْتَرَفَ بِهِ وَلَا صَارَفَ عَنْهُ إِنَّ جَمْعَهُمْ أَكْبَارُ مَا
تُشْهَوْنَ عَنْهُ كِبَارُ الدُّيُوبِ الَّتِي تُهَاجِرُهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ عَنْهَا وَفَرَّيْ كِبِيرُ عَلَى رَأْيِ
الْجَنِينِ لِكَيْفَ عَنَّا سَبَابُكُمْ نَعْفِرُكُمْ مِنْكُمْ وَمَنْعَانِيكُمْ وَخُجَّعُكُمْ وَأَخْلَفُكُمْ فِي الْكِبَارِ
وَالْأَقْرَبَاتِ الْكَبِيرَةِ كُلِّ ذَنْبٍ رَسَا الشَّارِعُ عَلَيْهِ حَتَّى أَوْصَحَ بِالْوَعْدِ فِيهِ وَقِيلَ
مَا عَلِمَ حُرْمَتَهُ بِقَاطِعٍ وَعَزَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَسْتَبِيعَ الْأَشْرَاقَ بِمَا تَقُولُ
النَّفْسُ الَّتِي خَرَجَتْ مِنَ اللَّهِ وَقَدْ ذُفِّدَ الْمُحْتَصِفَةُ وَكُلُّ مَا لِي الْيَتِيمُ وَالرَّكُولُ وَالْفَرَارُ مِنَ الْوَدَّ
وَعَقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَعَزَّ بِنِ عَتَابٍ مِنْ عَتَابِ اللَّهِ عَمَّا الْكِبَارِ إِلَى السَّبْعِ مِائَةِ أَقْرَبَ
مِنْهَا إِلَى سَبْعٍ وَقِيلَ رَأَيْتُمْ هَؤُلَاءِ أَنْوَاعَ الشُّرْكِ لِقَوْلِهِ أَنْ اللَّهَ لَا يُغْفِرُ لِمَنْ شَرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ وَنُصْلِي مَنْعَ الذُّنُوبِ وَكَبِيرُهَا بِالْإِصْفَاقَةِ إِلَى مَا فَوْقَهَا وَمَا عَنِهَا
فَاكْبَرُ الْكِبَارِ الشُّرْكَ وَأَمَّا عَنِ الصَّغِيرِ خَدِيشِ النَّفْسِ وَمَا يَتَمَسَّكُ بِهَا وَيُطَيِّقُ فِي
عَلَيْهَا الْأَمْثَرَانِ مَنْ عَنِ لَهُ أَمْثَرَانِ مِنْهَا وَدَعَتْ نَفْسُهُ إِلَيْهَا مَعِيَتْ لَا يَتِمُّ لَكَ ذَلِكَ
عَنِ الْكِبَرِ مَا كَثُرَتْ عَنْهُ مَا أَرْتَكِبُهُ لَمَّا اسْتَحَقَّ مِنَ الثَّوَابِ عَلَى اجْتِنَابِ الْأَكْبَرِ وَلَعَلَّ هَذَا
يَتِمُّ بِنِعْمَتِ اللَّهِ بِأَعْتَابِهَا لِأَخْصَارِ الْأَخْوَالِ لَا تَرَى أَنَّهُ تَعَالَى غَاثٌ بَنِيهِ فِي كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ
الَّتِي لَا تَعْدُ عَلَى غَيْرِهِ عَطِيلَةٌ فَضَّلَا أَنْ يُوَاجِدَ عَلَيْهَا وَيُجْعَلَ كَمَدًا حَالًا كَرِيمًا الْحَسَنَةُ
وَمَا وَعَدَ مِنَ الثَّوَابِ أَوْ أَدَا لِمَنْ كَرَامَةً وَقَرَأَ نَافِعٌ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَهُوَ أَيضًا عَمَلُ الْمَكَا
وَالْمُصَنِّفِ وَلَا تَتَمَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ كَالْجَاهِ
وَالْمَالِ فَلَعَلَّ عَدَمَ خَيْرٍ وَالمُتَّقِينَ لِلْمَعِ كَوْنَهُ دَرَجَةً إِلَى التَّكَاثُفِ وَالتَّعَادِي مُعْتَرِجَةً عَنْ
عَدَمِ الرِّضَا مَا قَسَمَ اللَّهُ وَأَنَّهُ تَشْتَرِي بِمَنْشُورِ الشَّيْءِ لَمْ يَنْ غَيْرَ طَلَبٍ وَهُوَ مَدْنُورٌ لَا تَنْتَهِ
مَا لَمْ يَنْتَهِ وَمَا قَدَّرَ اللَّهُ لَكُمْ مَا قَدَّرَ لَهُ بِكُشْبٍ بِطَالَةِ وَتَضْيِيقِ حَقِّهِ وَتَمَيُّ
مَا قَدَّرَ لَهُ بِغَيْرِ كُشْبٍ ضَائِعٍ وَحَالٍ لِلرَّجَالِ بِتَضْيِيقِ مَا أَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ بِضَيْقِ
مَا أَكْتَسَبْنَ بَيَانٌ لِدَلَالَةِ أَيْ لِكُلِّ مَنْ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءُ فَضَّلَ وَتَضْيِيقِ سَبَبِ مَا أَكْتَسَبَ
وَمَنْ أَحْلَاهُ فَاطْلُبُوا الْفَضْلَ الْعِلَّ بِالْحَسَنِ وَالْحَمْدِ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَسْرَ الْأَيْمَانُ بِاللَّحْمِ
وَفَضْلُ الْمَرْءِ بِتَضْيِيقِ الْمِيرَاثِ وَتَضْيِيقِ الْوَرِثَةِ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِيهِ وَجَعَلَ مَا قَسَمَ لِكُلِّ
مِنْهُمْ عَلَى حَسَبِ مَا عَرَفَ مِنْ خَالِهِ الْمَوْجِبَةِ لِلزِّيَادَةِ وَالتَّغْيِيرِ كَالْمَكْتَسَبِ لَهُ وَأَسْأَلُوا
اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ لَانْتَمَوْا مَا لِقَابِ وَأَسْأَلُوا اللَّهَ بِمِثْلِهِ مِنْ خَيْرِ أَيْنِهِ الَّتِي لَا تَنْقُصُ وَهُوَ

يَذْكُرُ عَلَى أَنْ الْمَنِيِّ هُوَ الْحَسَنُ أَوْ لَا تَمْتَنُوا وَأَسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ بِمَا يَرْغِبُهُ وَيَسْئَلُكَ لِيَكُنْ
إِنْ أَفْلَحَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُلْكِيًّا فَتَوَقَّلُوا مَا شَقَقْتُ ذِكْرَ النَّسَانِ فِي فَضْلٍ عَنْ عِلْمٍ وَتَعْيَانِ عَوِي
أَنْ أَمْرُكُمْ قَالَ لَيْسَ بِسُؤَالِ أَهْلِهِ يَغْزُوا الرِّجَالُ وَلَا تَغْزُوا أُمَّتَنَا فَضَلَّ الْمِيرَاثَ لَيْسَ
كُنْزًا لَا تَقْرَأُ وَلَكِنْ جَعَلْنَا مَوَالِيَّكُمْ مَوَالِيَّكُمْ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ أَيْ وَلِكُلِّ تَرْكَةٍ جَعَلْنَا
وَرَأَيْنَا يُلَوِّضُهَا وَتَحْوِزُهَا وَمَا تَرَكَ بَيَانٌ لِكُلِّ مَعَ الْفَضْلِ الْعَامِلِ وَلِكُلِّ مِيرَاثٍ جَعَلْنَا
وَرَأَيْنَا مَا تَرَكَ عَلَى أَنْ مِنْ مِيرَاثِ مَوَالِيٍّ لَانَّهُ فِي مَعْنَى الْوَارِثِ وَفِي تَرْكَةٍ مِيرَاثٍ كُلِّ الْوَالِدَانِ
وَالْأَقْرَبُونَ اسْتَبَدَّتْ فَتَضَيَّقُ الْمَوَالِيَّ بِفِيهِ خُرُوجُ الْأَوْلَادِ فَاتِ الْأَقْرَبِينَ لَا يَتَمَّوْا وَطَمَّ
كَمَا لَا يَتَمَّوْا الْوَالِدَيْنِ وَوَلِكُلِّ قَوْمٍ جَعَلْنَا لَهُمْ مَوَالِيَّ حَقَّ مَا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ
عَلَى أَنْ جَعَلْنَا مَوَالِيَّ جَعَلْنَا كُلَّ الرَّاجِعِ إِلَيْهِمْ تَحْوِزُهَا وَفِي هَذَا جَعَلْنَا مِنْ مِيرَاثِ الْوَالِدَيْنِ
عَاقِلَاتٍ أَيْ مَا تَرَكَ مَوَالِيَّ الْمَوَاتَةِ كَانَتْ خَلِيفَتُ يُوَرِّثُ الشَّيْءَ مِنْ مَالٍ خَلِيفَتُهُ فَيُخْرِجُ بِقَوْلِهِ
وَأَوْلُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْ بِبَعْضٍ وَعَنِ الْيَتِيمَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ لَوْ أَسْلَمَ رَجُلٌ عَلَى يَدِ رَجُلٍ
وَتَعَاقدَا عَلَى أَنْ يَتَمَّوْا قَلَا وَتَبَوَّأَا صَاحِبَ وَفِيهِ أَوْ الْأَرْوَاحَ عَلَى أَنْ الْعَدْلُ يَنْتَهِجَ التَّكَا
وَهُوَ مِيرَاثُ مَعْنَى الشَّرْطِ وَخَبَرُهُ فَاتُوهُمْ بِتَضْيِيقِ أَوْ مِيرَاثٍ مَعْنَى مِيرَاثٍ
مَا تَعَدُّهُ كَقَوْلِهِ لَيْسَ بِإِلَهٍ لَاعْتَرَفَ بِهِ وَلَا صَارَفَ عَنْهُ إِنَّ جَمْعَهُمْ أَكْبَارُ مَا
سَبَبِيَّةٌ عَنْ الْجِلَّةِ الْمُتَقَدِّمَةِ مُؤَكَّدَةً لَهَا وَالضَّمِيرُ الْمَوَالِيَّ وَقَرَأَ الْكُوفِيُّونَ عَقَدَتْ
مَعْنَى عَقَدَتْ غَيْرُهَا أَيْ مَا لَمْ تَخُذْ مِنَ الْغَنِيِّ وَأَقِيمِ الضَّمِيرَ الْمُضَادَّ إِلَيْهِ مَقَامَهُ
مُخَذَّفٌ لِمَا خَذَفَهُ فِي الْقُرْآنِ الْآخَرِ إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلَى كَلِمَةٍ شَهِيدٌ تَهْدِيهِ
عَلَى مَنْعِ تَضْيِيقِ الرِّجَالِ لِقَوْلِهِمْ عَلَى النِّسَاءِ يَعْتَمِدُونَ عَلَيْهِمْ قِيَامَ الْوَلَاةِ عَلَى الرِّجَالِ
وَعَلَّلَ ذَلِكَ بِأَمْرٍ وَهُوَ بِي وَكُشْبٍ فَقَالَ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ سَبَبِ
تَضْيِيقِ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ بِكُلِّ الْعَدْلِ وَحُسْنِ الْمَذْهَبِ وَمَوَالِيَّ الْقُوَّةِ فِي الْأَعَالِ
وَالطَّاعَاتِ وَلِذَلِكَ فَضَّلُوا بِالْقُوَّةِ وَالْإِمَامَةِ وَالْوَلَايَةِ وَأَقَامَةُ الشَّعَائِرِ وَالشَّهَادَةِ
فِي جَمَاعِ الْفَضْلِ وَأَوْجُوبِ الْبَهَادِ وَالْجَمْعَةِ وَخَوَمِهَا وَالتَّضْيِيقِ وَزِيَادَةِ السَّهْمِ فِي
الْمِيرَاثِ وَالْإِسْتِبْدَادِ بِالْفِرَاقِ وَمَا أَنْفَعُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْخَيْرِ وَالنَّفْعَةِ
رَوَى ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ الرِّبْعَ أَحَدُ نَفَقَاتِ الْأَنْصَارِ شَرَحَتْ عَلَيْهِ أَمْرَاتُهُ حَبِيبَةُ بَنَاتِ زَيْدٍ
ابْنِ أَبِي زُهَيْرٍ فَلَطَمَهَا فَأَنْطَلَقَ هَا أَبُوهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَشَكَى فَقَالَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ لِيَقْتَصِرَ مِنْهُ فَتَرَكَتُ فَقَالَ أَوْ ذَا أَمْرًا أَوْ ذَا أَمْرًا الَّذِي رَأَى اللَّهُ
خَيْرٌ فَالْصَّاحَاتُ قَانَتْ مُطِيعَاتُ اللَّهِ قَائِمَاتُ عَقُوقِ الْأَرْوَاحِ حَاطَاتُ
لِلْعَيْبِ الْمَوَاجِبِ الْعَيْبِ لِيَحْفَظْنَ فِي غَيْبَةِ الْأَرْوَاحِ مَا عَجَبَ حَفَظَهُ فِي النَّفْسِ وَالْمَالِ
وَعَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ غَيْرُ النِّسَاءِ أَمْرَاتُهُ أَنْ نَظَرْتُ إِلَيْهَا سَرَتْكَ وَإِنْ أَمْرُهَا طَاعَتْكَ

واذا عينته عنها حفظت في محلها ونفسها وتلا الآية وقال لا تسراهم مما حفظ الله
لحفظ الله ايمانهم بالامر على حفظ الغيب والحق عليه بالوعيد والوعيد والتوفيق له
او بالذي حفظه الله لهم عليهم من المهر والتفكة والقيام بحفظهم والذب عنهم
وقري بما حفظ الله بالنسب على ان ما هو موله فاقها لو كانت متصدرة لم يكن حفظ
فاعل والمعنى بالامر الذي حفظه حق الله او طاعته وهو التعفف والتفكة على
الرجال والامر **فان** تشاورهم في امرهم فاستشروهم ثم امروهم به او نهيهم به
من التشاور فلو لم يكن في التشاور فلو لم يكن في التشاور فلو لم يكن في التشاور
تتأخرون من فيكون كناية عن الجماع وقيل المتصالح اي لا يتباينون
واخبرهم من يعيهم غيبا غير متبرج ولا شائب ولا امور الثلاثة مترتبة ينبغي ان
فيها فان اطعتمكم فلا تنعوا عليهن سبيلا بالتوفيق والامانة والمعنى فلو لم يكن
التعفف واجعلوا ما كان منهن كان لم يكن فانك لتائب من الذنب كن لاذنب لاذن الله كان
عليها كبريا فاخذ روه فانه اقدم عليكم منكم على من تحت ايديكم او امة على شيا به
يتجاوز عن سبائكم ويتوب عليكم فانتم اخى بالنعوقى زواجكم او امة يتعالى ويكره ان
يظلم احد او يتعسف حقه وان خستم شيئا في بينكما خلافا بين المرأة وزوجها اضرما
وان لم تجزوا كونهما مجزى ما يدل عليه ما وافاقة الشقاق الى الطرفين اما لاجرا به مجزى
المفعول به كقوله يا سارق الليلة او القائل كقوله في هذا الصنيع فاعفوا **احكمها**
من اهلها **وحكمها** من قبلها فاعفوا ايها الحكماء متى استنبه عليكم حالها لتبطل
الامر او اصلاح ذات البين رجلا وسفلا يصلح الحكومة من اهلها واخر من اهلها فان لا
اعرفا بواطن الاحوال واطلب للصلح وهذا على وجه الاستصحاب فلو نسبنا من الاجارة
جاز وقيل الخطاب للارواح والزوجات واستند اليه على جواز التكليف والاطمئنان النسب
لاصلاح ذات البين والتبني الامر ولا يلين الجماع والتفريق لادان الزوجين وقال
ما لك لهما ان يتحالفا وهذا الصلاح فيه ان يريد احلا يوفق الله بينهما
الفتنة لا اول الحكمين والثاني للزوجين اي ان فصل الصلاح اوقع الله عطفها
الموافقة بين الزوجين وقيل كلام الحكمين اي ان فصل الصلاح يوفق الله بينهما
لشوق كل منهما وحصل مقصودهما وقيل للزوجين ان اراد الصلاح وزوال الشقاق
اوقع الله بينهما الالفة والوفاق وفيه تنبيه على ان من اطلع نيتة فيما يتراءى
الله فنبهه ان الله كان علما خيرا بالظواهر والبواطن فيعلم كيف يرفع الشقاق
ويوقع الوفاق واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا منها او غيره او شيئا من الاشياء
جلينا او غيبا ويا اولي الدين احسانا واحسنوا عيها احسانا وبدي القرى وصالحا

القرابة

القرابة واليساري والمساكين والجار ذي القرابة القرابة الذي قرب جوار وقيل
الذي لم يمع الجوار قرب وانما بالنسب او بين قرين بالنسب على الاختصاص بظنا
لحفظه والجار الجنب البعيد والذي لا قرابة له وعنده عليه السلام الجيران ثلاثة
فما زله ثلاثة حقوق حق الجوار وحق القرابة وحق الاسلام وما زله حقان حق الجوار وحق
الاسلام وما زله حق واحد حق الجوار وهو المشرى من اهل الكتاب **والعقارب**
بالجنب الرقيق في امر حزين كغله ونصرت ومباعدة وسفر فانه محبك وحصل
بجنبك وقيل المرأة وابن السبيل للمساكين او الضيف وما ملكك ايمانك
العبيد والامانة ان الله لا يحب من كان غيبا لا يملك ايانا نك من قاريه وجيرانه
واصحابه ولا يملك بيت اليهم فلو لا يتعارف عليهم الذين يتحلون ويا مرون الناس
يا لعل نيل من قوله من كان او نصبت على الذي رفع عليه او هو الذين ومبتدا خبر بعد
تقديره الذين يتحلون عما مضى به ويا مرون الناس بالصلية وقراء حرة والكسائي بالحل
بفتح القامين وهي لغة ويكتمون ما انا هم الله من نصيب الغني والعلم احق بكل
علامته واعندنا للكتاب من عذابا مهيما وضع الظاهر فيه موضع المفسر
اشعارايات من هذا شأنه فهو كافر لنعمة الله ومن كان كافر بالنعمة فله عذاب
ضيقه كما ان النعمة بالحل والاختفاء والاية نزلت في طائفة من اليهود كانوا يقولون
للاصنام تنفعنا لا تنفعوا اموا لكر فانما نحسب عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد
صلى الله عليه وسلم والذين ينفقون اموا لكر فانما نحسب عليكم الفقر وقيل في الذين كتموا صفة محمد
او الكافرين وانما شاكهم في الدم والوعيد لان الحل والشرع الذي هو الانفاق
عليها ينبغي من حيث انها ظاهرا تنزيها واطرافا في الغنى واستصحاب الذم ومبتدا خبر
مخدوف مدلول عليه بقوله ومن يكن الشيطان ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر لا يجوز بالانفاق عراضية ونوابه وهم مشركوا مكة وقيل المشركون ومن
يكن الشيطان كدبريتا قسما قريشا تنبيه على ان الشيطان قريشهم فحمله على ذلك
وزينة لهم كقولهم ان المنبرين كانوا اخوان الشياطين والمزاد ان الشيطان وعوانه الدابة
والخارجة ويجوز ان يكون وعيد لهم بان يقرن بهم الشيطان في التبارك وما د عليه
لوامنوا بالله واليوم الآخر واتقوا امما رخصه انتاي وما الذي عليهم او اي
تبعه لحق بغيره بالامان والانفاق في سبيل الله وهو توفيق الله على العمل مكان المنفعة
ولا اعتقاد في الشيء على خلاف ما هو عليه وعرض على الفكر لطلب الجواب لعل نوك
يعمل في العلم عما فيه من القوائد الجليلة والعوائد الجميلة وتنبيه على ان المنع والى
امر لا يرضيه ينبغي ان يحجب اليه احتياطا فكيف اذا تعمق المنافع وانما قدره

الايمان ههنا واخره في الاخر لا ان الغرض بذكره الى التخصيص ههنا والتعليل
ثمرة وكان الله لهم عليهما وعندهما ان الله لا يظلم من قلة ذرة لا ينقص من الاجر
ولا يزيد في العقاب من كثرة شيء كالذرة وفي الخلقة الصغيرة ويقال لكل جز من اجزا
الحب والامثال معال من الثقل وفي ذكره ما الى الله وان صغر قدره عظم جزاؤه وان
لك حسنة وان تلك مثقال الذرة حسنة وانت لعمري لنتايت الحسنة ولا تما حنة
المثقال الى مؤنت وحذف النون من غير قياس شبيهها بحروف العلة وقراء ابن كثير
ونافح حسنة بالرفع على كان لتامة بكسرها عطفها يصاعف ثوابها وقل ابن كثير ان
ويغفون بفتحها وكلاما معني وتوالت من لدنه ويغفون بفتحها من عمن على
سبيل التفضل اذنا على ما وعدت في مقابلته العمل اجرا عظيما عطا جزا ولا تما حنة
اجر الا انما نافع للاجر من ثمر عليه فكيف حال هؤلاء الكفرة من اليهود والنصارى
وعبرهم اذ اجبت من كل احد يستشهد يعني بنبههم شهداء على فساده عقائدهم وفيهم
اعمالهم والعاقل في الظرف مضمون المبتدأ والخبر من قول الامر وقطع الشان وجبت
بالت باعته على قول لا يشهدوا شهداء على صدق هؤلاء الشهاد لعلك بعقائدهم
واستضعافهم بغيرك كما في قوله لا يذنبون ولا يذنبون على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
وقيل المؤمنين كقوله تعالى يذنبون شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا
يومئذ يؤد الدين كفر واوصوا الرسول وبعثوا في الدين ولا يذنبون ولا يذنبون
اي يؤد الدين كفرا وعصيانا لا يذنبون ولا يذنبون في ذلك الوقت ان يذنبوا
فليسوي لهم لا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون
الله حديثا ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون
ان تسويهم الارض وما لهم انهم لا يذنبون من الله حديثا ولا يذنبون بقرههم والله
ربنا ما كنا مشركين اذ روي انهم اذ اذ الله على احوالهم الله على احوالهم الله على احوالهم
جوارحهم فيشتد الامر عليهم فيمتدنون ان تسويهم الارض وما لهم انهم لا يذنبون
تسوي على ان الله تسوي فاذم الناس في السنين وجمرة والكسائي تسوي على حذف
الناس الشانية يقال تسويته فليسوي بالها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم شكاوا
حتى تعلموا اما تقولون اي لا تقوموا اليها وانتم شكاوا من خوفهم او من خوف الله
وتعلموا اما تقولون في صلاتكم روي ان عندهم الرحمن يعوق صنع ما ذكروا وقد اقرأ من
القصص حين كانت لهم مباحة فاكلوا وشربوا حتى علموا وجا وقت صلاة المغرب
فمقدرا اذ هم ليصلي بهم فقرأ عبد ما تعبدون فقولوا لا يذنبون ولا يذنبون ولا يذنبون
وهي المساجد وليس المراد منه نهي المشركين عن قربان الصلاة وانما المراد النهي

عن الافراط في الشرب والشكر من الشكر وهو الشكر وقري سكارى الفهم وسكري
انه جمع كلكي او مكنه معني وانتم سكارى وسكري كجني على انها صفة الجماعة
ولا جنب عطف على قوله وانتم سكارى اذ الجملة في موضع النصب على الحال للجنب
الذي صا به الجنابة يستوي فيه المذكر والمؤنث والواحد والجمع لانه يجري
بجري الصدارة لا بما يري سبيل متعلق بقوله ولا جنبنا استندنا من اعمه لا خوال
اي لا تقربوا الصلاة جنبا في عامة الاحوال الا في الشكر وذلك اذ التجدد للموتيم
ويستدل به بقرينة يذكر التيمم وصفة لقوله جنبا اي جنبا غير عاري سبيل
وفيه دليل على ان التيمم لا يرفع الحدث ومن فسر الصلاة بمواضعها فسر عاري
سبيل بالمحترز من فيها وجوز الجنب غنور المسجد وبه قال الشافعي رضي الله عنه
وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز له المرفوف في المسجد الا اذا كان فيه الماء والطر
حتى يستسلبوا غاية المعنى عن قربان حال الجنابة وفي الاية تنبيه على ان المصلي
يبتغي ان يخرج عما يهينه ويشغل قلبه ويترك نفسه عما يحب نظيرها عتبه
وان كنتم مرضى من مرضا عفا منه عن استئذان المآفات الواحد له كالفائدة او
مرضيا يمنع عن الوصول اليه بسبب ضعف حر كونه وعجزه او على سفر لا يجد
فيه او جاحدا منكم من الفأرط فاحذر عروج الحاج من احد السبيلين
واصل القايظ المطمئن من الارض ولا مستم النساء او ما ستمت شراهن
بشركم وبه استدل الشافعي على ان المسن يتيقن الوصول وقيل او جاحد موهن
وقراء حمزة والاساني مستم واستعماله كناية عن الجماع اقل من الملاحة ولم يحرك
ماء فلهذا مكنوا من استئذانهم عند كالمعقود ووجه هذا التفسير
ان المترخص في التيمم ما عذر او حجت والحال المقتضية له في غالب الامر من مرض
او سفر او الجنين لما سبق ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يذكره ذكر استئذان
ما عذر بالذات او بالعرض واستغنى عن تفصيل حاله بتفصيل حال الجنين وبما
العذر محملا ولا كانه قيل وان كنتم جنبا مرضى او على سفر او محدثين جئتم من الغائط
او لا مستم النساء فامضوا ما فتيمموا اجمعين اطمينا وامسحوا بوجوهكم
وايديكم اي فتمدوا شيئا من وجه الارض طمونا ولذلك قالت الحنفية لو ضربت
المتيمم يده على شيء من صلبه ومسح به اجزاء وقال اصحابنا لا بد ان يعلق باليد شيء
من التراب لقوله في المائدة فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه اي من بعضه وجعل من
لا بد الحاجة لتسوية اذ لا يفرق من بخودك الا المتبعيض واليد اسم للعضو والي
المنكب وما روي انه عليه السلام تيمم ومسح يديه الى مرفقيه والقياس على الوضوء

ذليل على ان المراد ههنا وايديكم الى المرافق ان الله كان عفو غفورا فلهذا
يشترا لا من عليكم وخصكم كما انتم في الدنيا وتوا من روية البصري التي تنظر اليهم
والقلب وعقدي بالي لتفهمين معنى لانها نصيبنا من الكتاب خطا يسيرا من علم
التورية لان المراد اختيارا ليهود يشتركون القتلا للاعتناء بها على الهدى ويستند
به بعد تمكنهم منه واحصوا له طمعا بكار نبوة محمد عليه السلام وقيل باخذ وثائق
وعرفون التوراة ويريدون ان تصفوا ايها المؤمنون السبيل سبيل الحق والله
اعلم منكم باعد ايكم وقد اخبركم بعد اذ هو لما يريدون بكم فاخذوا منهم
وكفى بالله بيا على امرهم وكفى بالله بصيرا يعينكم فيقولوا عليه واكفوا
به عن غيره والبناء تزداد في فاعل كفي لتوكيدا لانصالي الاستدادي بالانصاف الاضافي
من الذين هادوا بالذين وتوا نصيبا فاعلم انهم لم يهتدوا وما بينهم اعترا
او يثبات لا على انهم واصلوا نصيبا اي يضرهم من الذين هادوا ويحفظكم من انهم
مخدوف منكم فخرجون لكم عن مواضعهم اي ومن الذين هادوا فخرجون
الكلمة اي يميلون في اجتمعها التي وضعها الله فيها بالانصاف عنها واثبات غيرها
فيها او يؤولونها على ما كانت تكون فيموتوا عنها انزل الله فيه وفيه الكفر كسر
الكاف وشكون للامر مع كلمة تخفيف كلمة ويقولون سمعنا قولك وعصيتنا
امرك واسمع غير مشيع اي مدعوا عليك بلا سمعنا بسمعنا وموت واسمع غير
مجاوب الي ما ندعوا اليه واسمع غير مشيع كلاما نوحنا او اسمع كلاما غير مشيع اياك
لان اذنك تدعونا فيكون مفعولا به واسمع غير مشيع مكرها من قولهم سمعنا
فلان اذا سمعنا وانما قالوه نفاقا وراعيكم انظرونا بكلماتك او تفهم كلامك ليتنا
بالسبب منهم فلا يها وقرنا لك كلاما ايما يشبه السب حيث وضعوا راعيا
المشايه لهما ينسبوا به موضع انظرونا وغير مشيع موضع لا اسمعت مكرها
او قنابها وتماما فيظنون ان النفاق والتوقولي ما يفهمون من السب والتعدي
نفاقا وطعنا في الدين استهزاء به وخربة ولوا منهم قالا اسمعتنا واطعنا
واسمع وانظرونا ولوثبت قولهم هذا مكان ما قالوه لكان خير لهم واقوم مكان
قولهم ذلك خيرا لهم واعذك وانما يجب حذف الفعل بعد في مثل ذلك لانه لا
عليه ووقعه موقعا ولكن لعنه الله بكم بكم وكره خدعهم وانعدهم عن الحق
بسبب كفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الايماننا قليلا لا يعباد به وهو لايمان
الايمان وارسل ويجوز ان يراد بالقله العدم كقوله قليل التمسك بالهيم بضمة
او الا قليلا منهم امنوا وسيمؤمنون يا ايها الذين آمنوا الكتاب امينوا

بما نزلنا محمد فاما معكم من قبل ان تقموس وجوهنا فتدعوا على ادبارها
من قبل ان يحو خطنظ صورها وتعملها على ادبارها يعني لا تقا او تنكسها الى ادبارها
في الدنيا او في الآخرة واسأل الطميس زالة الاعلام المؤقتة وقد يطلق معنى الطميس
في زالة الصور والمطلق القلب والتغير ولعل ذلك قبل مقتاة من قبل ان تغير وجوهها
فتسلب وجاهتها واقبالها ونكسوها الصغار والادبار او تدعوا الى حيث جات
منه وفي ادراجات الشمار يعني اخلاني التقدير ويترك منه قول من قال ان المراد بالو
الروسا او من قبل ان تقموس وجوهها بان تعمي الانصاف عن الاعتبار وتضم الاستماع عن
الانصاف الى الحق بالظن ونزدعها عن الهداية الى الضلالة او تلغونها كما لغت افعال
الاستسبب او غيرهم بالمسبة كما اخبرنا به احتجاب المستبب او لغت على لسانك كما
لغت لهم على لسان داود والضمير لاحتجاب الوجوه والذين على طريقه الانصاف والوجه
ان ريد به الوجوه وعطفه على الطميس المعنى الاول يدل على ان المراد به ليس نسخ الصور
في الدنيا ومن اجل الوعيد على تغيير الصور في الدنيا قال انه بعد مقتاة او كان وقوعه
مستروطا بعد انما فهم وقد من منه ظايفة وكان امر الله بايقاع شيء او عند
او ما حكم به وقضاء مفعولا نافذا وكاينا فيقع لاحالة ما او عذر يري ان له نوبوا
ان الله لا يغير ما لا يغير ان يشرك به لانه ثبت الحكم على خلود عذابه ولان الذب لا يفي
اثره فلا يستعد له مع اختلاف غيره ويعبر ما دون ذلك اي ما دون الشرك متغير كان
او كغيره من شيئا تقصلا منه واجسادنا والمعتزلة علموه بالامور على معنى ان الله
لا يغير الشريك لمن يشاء وهو من لم يثبت ويعبر ما دون ذلك من يشاء وهو من ناب وفيه التمسك
بلاذليل ان ليس عواريات الوعيد بالحق فظة اول مرة وتقص ذلك ههنا فان تعلق الامر
بالمشبهة فينا في وجوب التعذيب قبل القوة والصريح بعد ما فالاية كما هي حجة عليهم
فهي حجة على الخواص الذين زعموا ان كل نبي شرك وان صاحبه خال في التبار ومن
شرك بالله فعدا فتركنا عظيمنا اركب ما تستحقه ذنوبه الاثام وهو اشارة الى
المعنى الفارق بينه وبين سائر الذنوب والافتراف يطلق على القول يطلق على الفعل
وكذلك الاختلاف اذ المراد بالذين يركون انفسهم يعني اهل الكتاب قالوا نحن ايها الله
واجبا وقلنا من من اليهود جاء باطفا لهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا اهل
على هؤلاء ذنب قال لا الا الواو الله ما نحن الا كميتهم وما علمنا بالتي اركبتم عتبا بالليل وما
علمنا بالليل كتمت عتبا بالتي اركبتم عتبا من ركي بنسبه وانتم علمنا بالتي اركبتم عتبا بالليل
يشاء تلميذ على ان تركيته هو المعتد به دون تركية غيره فانه العا لهما ينطوي عليه
الاشياء من حسن وتبيح وقد تمهم وركي المرتضين من عباد الله المؤمنين واسأل التركية

المراد بالكتاب

نفي ما يستقيم فلا او قولا ولا يظلمون بالذرة او العقاب على تركهم انفسهم
بغير حق فينبغي ان يكونوا عظماء واهل عقوبة وهو الخيط الذي في شوق التوبة فينبغي ان يكونوا
الحقارة انظر كيف يفترون على الله الكذب في زعمهم انهم ابتلوا الله وازكياه
عندهم فكيف يبرهنهم هذا او بالافتراء انما مبدئنا لا نحفي كونه ما نشاء من بين
فامهم انهم يزعمون ان الله انما يبعث من الكتاب يؤمنونك يا عيسى
انما غوت نزلت فيهم وكانوا يقولون ان عباد الله امتا مراضة عند الله بما يشاء
اليهم عليه السلام وقل في حق من خطب وكعب بن الاشرف في جميع من اليهود
خرجوا الي مكة فقالوا في حجازية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انهم
اهل كتاب وانتم اهل البيت فانا منكم النينا فلان من مكره فاستجدوا والاهنتا حتى تطمئن
اليكم ففعلوا ما اوصيت في الاصل اسلمهم فاستعمل في كل ما عهد من مؤمن الله وفتيل
منه الجليل وهو الذي لا يخفى فيه فقلبت سبيله تاء والظالمون يطعنون على اهل من
مقبول وغيره ويقولون للذين كذبوا لا جليلهم وفيهم هو كذا اشارة اليهم
افدى من الذين آمنوا سبيك اقول فينا وازيد فينا اولئك الذين كذبوا
الله ومن يلعن الله لعن لعنه نصير الامم العذاب بشتاعة او غيرها امر
هم نصيب من الملك امر من قطعته ومعنى الضمة انكار ان يكون له نصيب من الملك
ويجوز لما رعب اليهود من ملك سبيهم فاد لا يكونون اناس نصيب من اي لو كان
هم نصيب من الملك فاذا لا يكونون احد اما يوازي تغير وهو العقوبة في ظن التوبة وهذا
هو الاخر في بيان شتمهم فانه عاوا بالغير وهم ملوك فما ظنك بهم اذا كانوا اولاد
منهم اقرين ويجوز ان يكون المعنى انكار انهم كانوا نصيبا من الملك على الحكاية وانهم
لا يكونون لسان شيئا واذا اوقع بعدوا لواءا والعا لاشترابهم فجاز فيه الالف
والاعمال ولذلك قرئ واذا لا يكونوا على النصب امر حسد وفيما بين الحسد والحق
رسول الله واصحابه والعربا والتاس من حسد على النبوة فكانا حسدا القاسر
كلهم كما هم وشتمهم وتهمهم والكر عليهم الحسد كما دفعهم على البطل وبنما شتم الرذائل
وكانت يلعنهم لارضا وحقا على ما اناهم الله من فضله يعني النبوة والكنات والنفوة
والاعزاز وجعل النبي الموعود منهم فقد نبتنا آل ابراهيم الكتاب والحق
وانبتناهم من كل عظيم فلا يبعد ان يؤتيه الله مثله اناهم فمنهم
من اليهود من آمن به محمد واما من كذب آل ابراهيم ومنهم من صد عنه الغرض
عنه ولم يؤمن به قبل بعثته فمن آل ابراهيم من آمن به ومن كفر ولم يكن في ذلك توهم
امره فكذلك لا يؤمن كافرهم ولا امرك وكفى بكم سبيانا وامسورة يعاقبون بها

هذا هو الحق
الذي لا ريب فيه

اي ان لهم بطلان بالعتوبة فكما هم ما اعد لهم من غير حق ان الذين كفروا
يا ايها الذين آمنوا ان الله قد بعث فيكم رسولا منكم لعلكم تتقون فلو لم يكن
بذلك لكانوا جلودا غير كما بان بعد ذلك الجليل بعينه على منورة اخرى كقولك بطلان
الحق في هذا اي بان بطلانهم انما لا يفرق فيهم احسانا من العقاب كما قال ليدفوا
العذاب اي ليدفون لغيره وقد وثق بخلق مكانه كماله من العقاب في الحقيقة للنفس
القاسية المذكرة لابلالة اذ كانا فلا يفرق ان الله كان عزيرا لا عتق عليه ما يريد
حكما كما يفتق كل وفق حكمته والذين آمنوا وعملوا الصالحات سند جليلهم
جنت تجري من تحتها الانهار الخالدين فيها انهم انما اقدم ذكر الكفار وعندهم
كل كوا المؤمنين وفيهم من لا كلام فيهم وذكر المؤمنين بالعرض لهم فيها ان واج
مظاهرة وتدخل في ظل اظليل فينا لا خوف فيه واما لا تستحقه الشمس فينا
الي البقرة السابعة الدائمة والظليل منعة مستمرة من الظل لتاكيد كقولك لهم شمس
شامس وليل الليل وتوهم ان الله يامرهم ان يؤدوا الامانات الي اهلها
خطاب لهم المكلفين بالامانات وان نزلت يوم القيامة في طمان من طمان بعباد الله
لما اعلق باب الكعبة واني ان يدفع المذبح ليدخل فيها وقال لعلنا ان رسول الله
لما منعة فلو ي على يده واحمد من دفعه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين
فما خرج من مكة العباس بن يعقوب المذبح ويجمع له السجادة والسجادة فامره الله ان يركب
اليه فامر عذبا بان يركب ويحتمل اليه ومما رآه لك سبينا لسلامه ونزل الوحي باب السما
في اولاده ابنا واذا احكمتم بين الناس ان تحكوا بالعدل اي وان تحكوا بالانصاف
والستوية اذ قضيت بين من يتخذ عليه امركم او يرضى بكمكم ولا ان الحكم وطيفة
الولاية وقيل الخطاب لهم ان الله يعصمكم به اي يحميكم بكمكم به وما مضى
مؤمنون يعظكم به او من فوعة مؤمنة به والمؤمنون بالمدح وهو المأمور به من اداء
الامانات والعدل في الحكومات ان الله كان يجمعها بصيرا با قولكم واحكامكم وما
تفعلون في الامانات يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم فممن يؤيدهم امر المؤمنين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وبعد
ويؤيدون فيهم الخلفاء والقضاة وامراء السرية امر الناس بطاعتهم بعد ما امرهم
بالعبد لتبنيها على ان وجوب طاعتهم ما داموا على الحق وقيل علماء الشريعة لقوله تعالى
ولوردة الى الرسول والي الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم فان سائرهم
انتم واولوا الامر منكم في شئ من امور الدين وهو يؤيد الوحدة الاول اذ ليس للغير
ان يتعارض المجتمع في حكمه فلا فرق بين لان يقال الخطاب لاولي الامر على طريقتين

لا لغات قدوة فاجعلوا فيه الى الله الى كتابه والرسول بالسؤال عنه في زمانه
والمر اجعلوا الى سنته بعدة واستدل به منكره والقياس فقالوا ان الله تعالى واجب رد
المختلف الى كتابه والسنة دون القياس واجيب بان رد المختلف الى المنصوص عليه
انما يكون بالتمثيل والتمثيل عليه وهو القياس ويؤيد ذلك الامر به بعد الامر بطاعة
الله وطاعة رسوله فانه يدل على ان الاحكام ثلاثة مثبتت بالكتاب ومثبتت بالسنة
ومثبتت بالرد اليها على وجه القياس ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر فان لا بما
يوجب ذلك ذلك اي الرد خير لكم واحسن تأويله عاقبة واحسن تأويله من
تاويلكم بلا رد اكبر من قول الذين يزعمون انهم آمنوا بما انزل اليك وما انزل
من قبلك يريدون ان ينجسوا اليك الطاعون عز ابن عباس عن عائشة رضي الله عنها
فقد رايته في غداة اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم ودعاها المتناقض الى العيب لا شرف
ثم انما اخذكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه
تخاكم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه فمضى اليه
بقضائه وخاتم اليك فقال عمر المتناقض كذلك فقال نعم فقال كانا حتى اخرج اليك
فدفعنا فاحد سببته فخرج فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به
بقضائه ورسوله فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به فمضى به
والطاعون على هذا كعب بن الاشرف وفي معناه من عكم بالباطل ويؤيد ذلك
لفظ طغيانه او تشبهه بالشيعة لان الطغاة هم عكم اليه عكم اليه عكم اليه
انه الحامل عليه كما قال وقد امروا ان يكفر به ويؤيد التشيطن ان يصنعهم فلا
يعبد او قري ان يكفر واذا على الطاعون جمع لقوله اوليا وهم الطاعون يخرجون
واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى الرسول وقرى تعالوا يصم اللام على الله
مذف لاما الفعل اعتياضا لمرصم اللام لولا الفخبر رأيت المتناقضين في قوله
عنك صدوق وهو مصدق او اسمر للمعند الذي هو الصدق والفرق بينه وبين
الشيعة غير محسوس والصدق محسوس ويصدقون في موقع الحال فكيف يكون حالهم
اذا اصابهم مصيبة كقتل عمر المتناقض او النعمة من الله مما قدمت ايدهم
من التخاذل في غير ذلك وعدم الرعي عكم كعب بن الاشرف والاعتذار عطف
على امسايتهم وقيل على يصدقون وما بينهم ما اغراض الخلفون بالله حال ان اردنا
الا احسانا ونوفيقا ما اردنا بذلك الا الفضل بالوجه الاحسن والتوفيق بين
الحقين ولم يرد هذا الفتك وحصل ما احتجنا القليل بالبين بعبه وقالوا ما اردنا
بالتمناكم الى عمر الا ان احسننا اجسا ويؤيد بينه وبين خصمه او اليك الذين بعد

الله ما في قلوبهم من التقاط ولا يعني عنهم الكتمان والجلد الكاذب من العقاب
فاخرجهم عنهم اي عن عقابهم لصلحة في استنباطهم ومن قولهم بعد عظم
ببستانك وكفهم عما هو عليه وقال لهم في انفسهم حراي في نفسي انفسهم وخاليا بهم
فان النعم في التبراجع قول لا يلدنعا يبلغ منه ويؤيد به امره بالتقاضي عن ذنوبهم
هم والمبالغة فيه بالترغيب والترهيب وذلك مقتضى شدة الامانة وتعليق الظرف
ببليغنا في انفسهم ثم روي فيهما ضعفت لان معمول المتعة لا يتعد الموصوف والقول
البليغ في الاصل هو الذي يظا بقوله المقصود به وما ارسلنا من رسول الا
ليطاع يا ذن الله بسبب اذنه في طاعته وامره المبعوث اليه بان يطعوه وكاتبه
احق بذلك على ان الذي امر به من حكمه وان اظهر الاسلام كان كما ارسلنا من رسول
وتقريرة ان اشارة الرسول لما لم يكن لا يطاع كان من يطعه ولم يرض حكمه لم يقبل ايضا
ومن كان كذلك كان كما ارسلنا من رسول لقتل ولواخصه فكموا انفسهم بالتقاضي
او التخاذل الى الطاعون كما وكت تار بين من ذلك وهو خبر ان اذمتعنا به واستغفر
الله بالتوبة والاعلان واستغفرهم الرسول واعلنوا اليك حتى انتصبت لهم
شقيعا واما عدل عن الخطا فبما الشانه وتبينها على ان من حق الرسول ان يقبل
اعتذار التائب وان عظم جرمة وتشتع له ومن منصفه ان يشفع في كتابه للدعوى
لوجود الله توابا رحيمنا العلموا قايلا لتوبتهم متفضلنا عليهم بالرحمة وان فسر
وتجد بصا دك كان توابا لا لا رحيمنا لا لا لامتد او خال من الغم برفيقه ولا وركب
اي قوربان ولا مريدة لتاكيدا لقسمة لظاهرا في قوله لا يؤمنون لاقها تواد ايضا
في الاثبات كقوله تعالى لا اقسمة هذا البلد حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما اختلفت
بينهم واختلفت ومنه الشجر لاختلاف عقائدهم لا في انفسهم حراي
فصيرت متبعا بما حكمت به او من حكمك او شكك من اجله فان الشاك في منق من امره
وشككوا تسليما ويقعدوا ذلك انقياد ابطا هريم وباطنه واما كذبنا على انفسهم ان
اقتلوا انفسكم تعرضوا لقتل الجهاد او القتل كما اقتلوا اشرايل فان مقتدر
او ففسد لان كذبنا في معنى امرنا او اخرجه من ديارك كهم خروجه من استنباط
من عبادة الجمل وقراءة التوراة ويعقوب ما اقتلوا بكسر النون على الضم التجريل او اخر
بضمها لوالا لانتجاع والتشبيبه بنوا الجمع في نحو ولا تستوه الفضل بليكم وقواعدهم
وعمرة بكسرهما على الاصل والباء فون بضمهما اخرهما بجر الحشرة المتصلة بالفعل
ما فعلوه لا دليل من غير الاناس قليل وهم المحاصرون لما بين ان ايمانهم لا يتم الا
بسلو الحق التسليم نية على تصور اكثرهم وضرر سلامهم والتميز المكتوب وذلك

عليه كتبنا اولاً بعد صدري الفيلين وقرا ابن عامر بالنصب على الاستسكان او على الا
فعل قبلنا ولو انهم فعلوا ما يؤمنون به من متابعة الرسول ومطاعته
طوعاً ورضاً لكان خيراً لهم في ما جملهم واجلهم واشد تبييناً في دينهم لادن
اشد لتفصيل العلم ونفي الشك وتبيين النوايا عما لهم ونصبه على التبيين والاية
ايضا مما نزلت في كتابنا من المناقاة واليهودي وقيل انها واليهي قبلها نزلت في جليلي
لمتابعة خاصهم ربي في شرح من الحق كما ناستعين بها الخلق فقال استبقوا زبورنا رسل
الماء الى جوارك فقال خاطبك لان كان من عندك فقال يا زبورنا جليلي الى جليلي واستن
حقك طرازيل الماء الى جوارك واذا لا نيكهم هم من لدنا اجر عظيم اجواب تسوا المقدر
كانت قبلنا وما يكون لهم بعد التبيين فقال اذا اولئك توالا لينا هم لا تاذ اجواب جزا
وهذه تينا هم صراطا مستقيما يصلون بسلك ككتاب الفيلين وتفتح عليهم اجواب
الغيب قال عليه السلام من عمل بما علم ورثه الله علمه ما لم يعلم ومن بطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من الذين في النار في الهطول والاية في قوله
اكرم الخلق واعظمهم قدراً من التبيين والصدقة بغير الشك والاصحاب
بين الذين قال الله اومن ضميره فسمهم اربعة اقسام بحسب منازلهم في العلم
والعمل وحسب كرامة الناس على ان لا يمتاخر وعندهم وهم الانبياء القاريون بكمال العلم
والعمل المتجاوزون حد الكمال الى درجة التكامل بتمام الصفة يكون الذين معدت
نفوسهم تارة عموماً في النظر في الحج والايات واخرى معارج التصفية والرباطات في اوج
العرفان حتى طلوعوا على الاشياء واخبروا واعلموا على ما هي عليها فسمهم الذين ادي
هم الجحش على الطاعة والهدى في اظفار الحق حتى يكونوا اجمعهم في اعلان كلمة الله فسمهم الصالحون
الذين صرخوا اعمارهم في طاعة الله واموالهم في مرضاته ولان ان قول الله المنعم عليهم
هم العارفين بالله ولا امان ان يكونوا بالعين حجة العيان او ايقين في معسار
الاستدلال والبرهان والاولون ايمان تبالوا مع العيان لقرب بحيث يكونون كمن يرى
الشيء قريباً وهم الانبياء الاول فيكونون كمن يرى الشيء من بعيد وهم الصديقون والآخر
ايمان يكون عرفانهم بالبراهين القاطعة وهم العلماء الراغبون الذين هم شهداء الله في
ارضه وما ان يكون بامارات واقناعات نظم بين اليها نفوسهم وهم الصالحون
اولئك رقيباً في معنى التبعيد ورفيقاً بنصب على الغيظ او الحال والفرجة لانه يقال
لواحد والجمع كالصديق اولاً لانه اريد وحسن كل واحد منهم رفيقاً وروان ثوبان
مؤيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه يومنا وقد تغبر وجهه وتخل جسمه فسأله عن
حاله فقال ما لي من وجع غير اني اذا مررتك استنقت اليك واستوحشت وخشيت شديداً

عليه السلام

حتى العاكس ذكرته الآخرة فحسب ان لا اراك هناك لاني عرفت انك ترفع مع النبيين
وان اذ علمت الجنة كنت في منزل دون منزلك وان لم افعل فذاك حين لا اراك انك انزلت
ذلك اشار الى ما لم يطلع من الاجر ومزيداً يده وموافقة المنعم عليهم او الى فضل هؤلاء
المنعم عليهم ومزيد تميز الفضل من الله خبره او الفضل خبره من الله حال والقابل
فيه معنى الاشارة وكفي يا الله عليهما عزاً من طاعة ومقادير الفضل واستحقاق الله
يا ايها الذين آمنوا اذروا ما كان منكم منكم فطروا واستعدوا للاعداء والعدو والعدو كما لا يش
والاشر وقيل ما كان منكم منكم كالخبر والسلاح فانفروا فاخرجوا الى الجهاد ثابت جماعات متفرقة
جمع شدة من تدين على قلاب تبيينه اذا ذكرت متفرق محاسبه وجمع ايضاً على شين
جهد الماخذ من عجز او انفر واجهداً بجماعتين كوكبه واحدة والاية وان نزلت في الحرب
يكن بيقيني اطلاق لفظها وجوب المباداة الى الجهاد كما كانت ما امكن قبل القوات
وان منكم من ليظلم الخياط لعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمنين
منهم والمساكين والمبطلين منكم فقومهم ثقاتوا وتخلوا عن الجهاد من بقاء عني انما
وهو لا زراً او يظلموا غيرهم كما يظلمون اني ناساً يوم اخذ من بقاء منكم ولا من بطلوا كقول من
ثقل والامر الاول للابتداء دخلت اسمك للفصل بالخير والثانية اجواب قسم خذوف القسم
بجوابه صلة من والراجع اليه ما استكن في المبطلين والتقدير وان منكم من اقيم بالله ليظلمين
فان اصابتكم مصيبة فقولوا اي المبطلين قد انعم الله على امة اكرم منكم
شبهك اي ما فاضل بيني ما اصابتهم ولين اصابتكم فضل من الله كنتم وعينكم
ليقولن انكم تبيينها على فطرتهم وقري بضم اللام اعادة الصبر على شقي من كان له
يكن بينكم وبينكم مودة اغتراف من الفعل ومعنوله وهو يا ليتني كنت معكم فافوز
فوزاً عظيماً المتنبه على ضعف عقيدتهم وان قولهم هذا قول من لا مواصلة تينكم
وبينة وانما يريد ان يكون منكم حمزة المبال او خال عن الصبر في ليقولن او اخل في القول
اي يقول المبطلين من يظلم من المبالا فبين ومنفعة المسلمين الضرورية وحسباً كان لم يكن
بينكم وبينهم مودة حيث لم يستمعنكم فتقووا واعلموا اني ليتني كنت معكم وقيل انه
منصّل بالجملة الاولى وهو ضعيف اذ لا يفتل انما هو الجملة على لا يفتل لفظاً ومعنى
وكان حقيقته من الثبيلة واسمه حمزة الشان وهو خذوف وقراء ابن كثير وحفظ عن
رويش عن يعقوب تكن بالثا لانيث لفظ المودة والمشاوي في اليتني خذوف اي انفر
وقيل ان اطلاق التبيين على الاشاع فافوز بنصب على جواب التمي وقري بالرفع على لغة
فانا افوز في ذلك الوقت اذ العطف على كنه فلما نزل في سبيل الله الذين يسرون
احياء الدنيا بالآخرة اي الذين يتبعونها بها والمعنى ان بقاء هؤلاء عن القتال فليبقا

حتى

المخلصون البادلون انفسهم في طلب الاخرة او الذين يشترونها بخيارها
على الاخرة وهم المبطلون والمعنى محتمل على ترك ما حكمي عنهم ومن ليعا باليه
سبيل الله فيقتل او يغلب فسوف يؤتيه اجر عظيم وعده الاخرة
العظيم عذب او غلب ترغيبا في القتال وتذكيرا لقوله قد نعم الله على اذ
لم تكن معكم شهيدا او اعاقا فيقتل او يغلب تنبيهها على ان المجاهد ينبغي
ان يثبت في المعركة حتى يعثر نفسه بالشهادة او الدين بالظفر والعلبة وان
لا يكون قصده بالذات الى القتل بل الى اغلا الحق واعزاز الدين وما لكم
مبتدا وخبركم انما تلون في سبيل الله حالوا العامل فيها ما في الظرف من
الفعل والمستضعفين عطف على اسم الله اي وفي سبيل المستضعفين
وهو تخليصهم عن الاسر وضولهم عن العدو واو على السبيل تحذف المضاف
وفي خلاص المستضعفين ويجوز نصبه على الاختصاص فان سبيل الله بعم
انواع الخير وتخليص ضعفة المسلمين من ايدي الكفار اعظمها واخصها
من الرجال والنساء والولدان بيان للمستضعفين وهم المسلمون الذين يولوا
بكرة للمشركين او وضعهم عن الهبة مستبدلين محتجين واعاذا ذكر الولد
منيا لغة في الحب وتنبيهها على تنافي علم المشركين بحيث يبلغ اذا امر الصبيان
وان دعوتهم اجبت بسبب مشاكرتهم في الدعا حتى يشاركوا في استنزال
الرحمة واستدفاع البلية وقيل المراد به العبيد والاماء وهو جمع وليا لربها
يقولون اننا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلهما واجعل لنا من لذك
وليا واجعل لنا من لذك نصيرا فاستجاب الله دعائهم بان يستر بعضهم
الخروج الى المدينة وجعل لمن بقي منهم خيرا وانا صر ففتح مكة على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم فتولا هم ونصرهم استعمل عليهم عقاب بن اسيد فها هم
ونصرهم حتى صاروا اعزاهلها والقرية مكة والظالم صر عنها وتذكره لشدة
ما اسيد ليه فان اسما القاعل والمفعول اذا جرى على غير من هو له يذك
ويؤتى على حسب ما عمل فيه الذين امنوا ايضا تلون في سبيل الله فيها صلوا
بما في الله والذين كفروا ايضا تلون في سبيل الظالمين فيما يبلغ بهم
الى الشيطان فلما تلوا اوليا الشيطان لما ذكر مقصد الفريقين امر اوليا
ان يغاثوا اوليا الشيطان ثم جمعهم بقوله ان كيدا الشيطان كان
معيها اي كيدا للمؤمنين بالاضافة الى كيد الكافرين ضعيف لا يوجب
به ولاخاف اوليا فاعاذا هم على منعهم اي واوهده المراد الى الذين قيل

كان كالنعل

هم كفوا ايديكم عن القتال واقبلوا الصلاة واتوا الزكاة
واستقوا لوالها امرهم فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون
الناس خشية الله يخشون الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم
باسه واذ للمخاض جوارحهم ففريق مبتدأ منهم ضعفة يخشون خبره
خشية الله من اضافة المصدرا الى المفعول وقع موقع المصدرا لوالها من فاعل
خشون الناس مثل اهل خشية الله منه او اشك خشية عطف عليها جعله
خالا وان جعلته مصدرا فلا لان الفعل التفضيل اذ انصب ما بعده لم يكن من
جنسه بل صوة عطف على اسم الله اي خشية الله او خشية الله خشية منه على
الفرض المصدا لا ان يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جرحه على معنى خشون انما
خشية مثل خشية الله او خشية الله خشية من خشية الله وقالوا ربنا لم
كنبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في هذه الكف عن
القتال خبرا عن الموت وتحمل انهم ما تقوهوا به ولكن قالوه في انفسهم يخشون الله
عنهم قال متاع الدنيا قليل من يرج التقصير والاخرة خير من انتم ولا تغفلون
ثبلا ولا تنفقون اذ في شي من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من اياكم المقدره وخو
اين كنتم وحمزة والكسافي ولا تظلمون لتعذبهم الغيبة انما تكونوا بذكركم
اموت وقرى بالرفع على حرف الفاعل في قوله من يفعل الحسنات الله يشكرها
او على انه كلام مبتدأ وايضا متفصل لا تظلمون ولو كنتم في برفح مشتد في قوله
او خضون مرفعة والزوج في الاصل يثبت على اطراف القصر من تخرجت المرأة اذ ظهر
وقرى مشيدة وصفا لها بوصف فاعلها كقولهم تشيد شاعرة ومشيده
شاذ الفقرا اذ رفعه وان نصبتهم حسبكم يقولوا هذه من عند الله وان نصبتهم
سبية يقولوا هذه من عندك كما تقع الحسنة والسبية على الطاعة والمعصية
يقعان على النعمة والبلية ومما المراد في الآية اي ان نصبتهم نعمة كصفت لشيوخها
الى الله وان نصبتهم بلية كخط اضا فوها اليك وقالوا ان هي لا يشتموك كما قالت
اليهود منذ دخل محمد المدينة فقصت عارها وعلقت اسعارها فل كل من عند الله
ينسخط ويتعصب حسب ارادته فما هو الا القوم لا يكادون يفرقون حديثا يوعظ
به وهو القرائ فانه لو لم يمتد وتروا معانيه لعلوا ان لكل من الله وحدثا كبرها
لا فها هم زعموا في مزوف الزمان فتعكروا فيها فيعلموا ان الباسط والقابض
الله ما اصابك من حسنة فمن الله ومنه فاعاذا منه فان كل ما يفعلة الاثنا
من الطاعة لا ياتي في نعمة الوجود فكيف يقتضي غيره ولذلك قال عليه السلام ما امد

يُدخل الجنة لا رجعة الله قبل ولا انت قال ولا انا وما اصابك من سيئة من بليّة
من نفسك لانها السبب فيها لاستجلابها بالمعاصي وهو لا ينكح في قوله قل كل من
عند الله فان الكل منه انما اذا اوتينا لا غير ان الحسنة احسان وامتنان والسيئة
مجازاة وانما ما قالته غاشية وفي الله عنها ما من مسلم يصيبه وصيب ولا ضياع
حتى الشوكه يساكنها وفي انقطاع شمس نعلها لا بدني وما يغفر الله اكثر فالايتان كما
ترعى لاجته فيهما النوا والمغزلة وارسلك للثنا من رسول حال قصديها الناكه
ان علي الجازيا للفعل والتعميم ان علي بن ابي طالب من جملتها كقوله وما
ارسلك الا لكاية للثنا ونحوه نصيبه على المصداق كقوله ولا خراجا من في ولا ولا
وكفي في الله شهيدا على رسالتك بنصب المعجزات من يطع الرسول فقد
اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والامر هو الله تعالى روي انه عليه السلام قال
من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد فازوا للمشرك
وهو يني عنده ما يريد الا ان اتخذه ربنا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم ومن نولي
عن طاعته فما ارسلك الله عليهم حفيظا تحفظ عليهم اعمالهم وحاسبهم لهم
انما عليك البلاغ وعليها الحسنة وهو حال عن الكتاب ويغفلون اذا امرتهم بامر
طاعة او امرنا طاعة او امتا طاعة واصلها النصيب على المصداق وروى في الدلالة
على الثبات قاتا برزوا من عندك خرجوا بيتا يفتق منهم غير الذي
رسول اي زورتم خلافت ما قلت لها وما قلت من القول وضمان لظاعمة
والتي بيت اما من البيت لانه الامور تدبر بالليل او من بيت الشعر او البيت المني
لانما يسوي ويدبر وقر ابو عمرو وحمزة بيت طاعة بالادغام لغيرهما في المخرج والله
يكفي ما يثبتون يثبت في مصابيحهم المجازاة او جملة ما يوجب اليك لتطلع على انفراد
فاعرض عنهم قبل المبالاة بهم او تخاف عنهم وتوكل على الله في الامور كلها سيما في
شأنهم وكفي بالله وكفا بك مفرتهم ويقتصر لك منهم اقل كفاية
المران يتاملون في معانيه ويتبصرون ما فيه واصل التدبر النظر في ادبار الشئ ولو
كان من عنده غير الله اي ولو كان من كلام البشر كما زعم الكفار لو جدوا
فيه آخلاقا كثر من ثناء فضل المعنى وتفاوت النظر وكان بعضهم فصيحا وبعضه
ركيكا وبعضه تصعب مفارضة وبعضه سهل ومكلا بقية بعض اهل المستقبل
للايق دون بعض وموافقة العقل لبعض احكامه دون بعض على ما دل عليه
الاستقراء النقصان لقوة البشرية ولعل ذكره ههنا للتنبية على ان اخلاقها سابق
من الاحكام ليس لتساقيص الحكم لاختلاف الاحوال في الحكم والمصالح واذا اجتمع

مؤمن لا مؤمن او خوف مما يؤت الامن والخوف اذا غلبه فشوة كان يفعل قومه
من مشقة المسلمين اذا بلغهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم او اخبرهم
الرسول بما اوجب اليه من وعد بالظفر وخوف من الكفرة اذا غلبه لغدرهم فكانت
اذا غلبهم مشقة والباء مزية او لتفهمين الادعية معني القدرت ولورد ووردوا
ذلك الخبر الى الرسول ولي ولي الامر من غير ان يراي كبار الصحابة البصير
بالامور والامرا لعلمه لعلمه على اي وجه يذكر الذين يستنبطونه منهم من غير
تدبيره بتجارهم فانظارهم وقيل كانوا يستمعون اراجيف المنافقين فيدعونهم
فيغذونهم لا على المسلم ان ولورد الى الرسول واولا لامرهم حتى يجمعوه منهم وتعرفوا
انه هل ينال علم ذلك من هؤلاء الذين يستنبطونه من الرسول واولا لامرهم فيخرجون
عليه من جهة واصل الاستنباط اخراج التبط وهو الما يخرج من البير اول ما يخذ
ولو لا فضل الله عليكم ورحمته بانسال الرسول وانزال الكتاب لا تتبع
الشيطان بالكبر والقتال الا قليلا الا قليلا لا تفضل الله عليه بفعل
اعتدي به الى الحق والحقاب وعصية عن ثمة بعة الشيطان كونه من غير وعيد ولا
يريدوا الا انما قليلا على الندوة فقا تاي سبيل الله ان تبطوا او تركت
وهذا كنك لفت الانفسك لا تفعل نفسك لا يصيرك عما فيهم وتفا عدهم
فتقدم الى الجهاد وان لم يشاء عدك اخذ فان الله نامرك لا الجهاد روي انه عليه السلام
وقا الناس في بدر الصغرى الى الخرج فكلهم بغضهم فمزلت فخرج ومما عده الاستبوا
يلو على اخذ وقري لانك لفت بالخروج لا تكلف بالنون على ما القاعلي لا تكلفك
لا تفعل نفسك لانا لا تكلف احدا الانفسك لقوله وكفر من المؤمنين على التعاب
او ما عليك في شأنهم لا التعرض عني الله ان يكف باس الذين كفروا
قرينا وقد فعل بان القري في قلوبهم الرعب حتى رجعوا والله اشهد بان من ورس
واشهد تنكلا بعد ثباتهم وهو تفرغ وتضديد لمن لم يبتعد من شيع
شعاعة حسنة رويها حق مسلم ودفع لها عنه فترا وجلب اليه نفعها ابتعا
لوجه الله ومبها الدعاء مشيرة قال عليه السلام من دعا لاهيه المسلم بظن الغيب
استجيب له وقال له الملك ولك مثل لك يكن له نصيب منها وهو ثواب
الشعاعة والتسبب الى الجزا الواقع لها ومن يشفع شفاعة سيئة يرد
ها عنه ما يكن له كمثل ثباتها نصيبا من وزرها مساوطها في الغدير وكان الله على
كل شئ مقبلا مقبلا من افاض الشئ لا اقدر على الشا عذر
وذي صغير كفت الضيق عنه وكنيت على مساتره مقبلا

أَوْ شَهِدَ إِحْدَاهُمَا فَتُؤَدُّنَا لَهُ مَا فِيهِ مِنْ نَفْسٍ وَنُحْفَظُهَا وَأَنْتَ خَبِيرٌ
بِحَقِّهَا فَعَبَّوْا بِحَسَنِ مَا فِي هَذِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ عَلَى مَا جَاءَ مِنَ السَّلَامِ وَنَدَّ
عَلَى وَجْهِ الْغَوَابِ أَمَّا بَابُ حُسْنِ مَنَاقِبِهِمْ وَهُوَ أَنْ يَزِيدَ عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ فَإِنَّ قَالَهُ الْمُسْلِمُ
وَبَرَكَاتُهُ وَهِيَ الْقَهَائِيَّةُ فَامَّا بَرْدُ مَثَلِهِ لِمَا رَوَى عَنْ عَلِيٍّ قَالَ لَوْ سَأَلْتُ اللَّهَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
السَّلَامَ عَلَيْكَ فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَقَالَ آخِرُ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
فَقَالَ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ وَقَالَ آخِرُ السَّلَامِ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ
وَبَرَكَاتُهُ فَقَالَ وَعَلَيْكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَقَعْنِي فَإِنْ مَا قَالَ اللَّهُ وَقَالَ الْإِنْسَانُ فَقَالَ إِنَّكَ
لَمْ تَتْرَكْ فِي فَضْلِكَ فَرَدَّدَتْ مَثَلُهُ وَذَلِكَ لِأَسْبَغِهَا أَهْلُ الْمَطَالِبِ السَّلَامَةِ عَلَى الْخَلْقِ
وَحُصُولِهَا لِمَنْ فَغَوَّابُهَا وَهَذَا الْوَجُوبُ عَلَى الْكُفَّارِيَّةِ وَهِيَ السَّلَامُ مُشْرُوعٌ فِي
بَرْدِ فِي الْخَطْبَةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَفِي الْحَقِّ وَفِي الْحَاجَةِ وَفِيهَا وَمِنْهُ قِيلَ وَاللَّهُ
يَنْزِلُ فِي الْحَقِّ الْمُسْلِمِ بَعْضُ الصِّدْقِ وَبَيْنَ أَنْ يَخْبِي بِمَا هِيَ وَالصِّدْقُ فِي الْأَمَلِ مَعْدَمٌ فَجَاءَ اللَّهُ
عَلَى الْإِخْتِيَارِ مِنَ الْحَيَاةِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَ الْحُكْمَ وَالْعَدْلَ بِذَلِكَ ثُمَّ قِيلَ لِكُلِّ عَاقِلٍ فِي السَّلَامِ
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالصِّدْقِ الْعَقْلِيَّةِ وَأَوْجِبَ السَّلَامُ أَوْ الرَّدَّ عَلَى الْمُتَهَبِّ وَهُوَ قَوْلُ قَدَمِ السَّلَامِ
إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا نَحْنُ نَسْتَعِينُ عَلَى الصِّدْقِ وَغَيْرِهَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
مُبْدِي وَخَبِيرٌ أَوَّلَهُ مُبْدِيًا وَخَبِيرٌ لِيُجْمَعَتْ كَقَوْلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيُّ اللَّهِ وَاللَّهُ يَخْبِرُ
مَنْ يَنْزِلُ رُكْنًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مَعْتَبِرِينَ إِلَيْهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَزَّ وَجَلَّ وَالْقِيَامَةُ وَالْقِيَامَةُ
كَالْطَّلَابِ وَالطَّلَابُ وَهِيَ قِيَامَةُ النَّاسِ مِنَ الْقُبُورِ وَالْحِسَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ فِي الْيَوْمِ وَفِي
الْجَمْعِ فَهُوَ خَالِدٌ فِي الْيَوْمِ وَصِفَةُ الْمُقَدِّمِ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا أُنْكَارًا أَنْ يَكُونَ
أَحَدًا كَمَا صَدَّقَ اللَّهُ فَاتَهُ لَا يَنْتَظِرُ الْكَذِبَ إِلَى خَيْرِهِ يَوْمَهُ لَا تَقْدَرُ وَهُوَ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى
تَعَالَى كَقَوْلِهِ فِي الْمُسَافِقِينَ فَمَا لَكُمْ تَفَرَّقْتُمْ فِي أَمْرِ الْمُسَافِقِينَ فِي بَيْنَيْنِ أَوْ قَرْنَيْنِ
وَلَمْ تَتَّقُوا أَعْلَى كَقَوْلِهِمْ وَذَلِكَ أَنْ تَأْسَأَ مِنْهُمْ اسْتِئْذَانُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِي الْخُرُوجِ إِلَى الْبَدَنِ وَاجْتِنَاءِ الْمَدِينَةِ فَلَمَّا خَرَجُوا لَمْ يَزَالُوا فِي مَرَحَلَةٍ مَرَحَلَةٍ حَتَّى لَحِقُوا
بِالْمُشْرِكِينَ فَاخْتَلَفَ الْمُسْلِمُونَ فِي سَبَابِهِمْ وَقِيلَ نَزَلَ فِي الْمُخْتَلَفِينَ يَوْمَ إِحْدَى قِيَامَةٍ
فَاجْرُوا ثُمَّ رَجَعُوا مُعْتَلِينَ بِاجْتِنَاءِ الْمَدِينَةِ وَالِاسْتِئْذَانِ إِلَى الْوُطْنِ وَفِي قَوْمٍ أَظْهَرُوا
الْإِسْلَامَ وَقَعَدُوا عَنْ هِجْرَةِ وَفِي بَيْنَيْنِ عَامِلًا لَكُمْ كَقَوْلِهِ مَا لَكُمْ قَائِمًا وَفِي الْمُسَافِقِينَ
خَالِدِينَ فِي بَيْنَيْنِ أَوْ مَتَفَرِّقِينَ فِي بَيْنَيْنِ أَوْ مِثْلَيْنِ وَفَمَا لَكُمْ تَفَرَّقْتُمْ فِيهِمْ وَمَعْنَى الْأَقْرَبِ
مُسْتَعَادِينَ فِي بَيْنَيْنِ وَاللَّهُ أَرَادَ كَقَوْلِهِمْ مَا كَسَبُوا أَرَادَ هُمْ أَيْ كَفَرُوا أَوْ كَسَبُوا
بِأَنْ يَصِيرَ هُمْ لِلنَّارِ وَأَمَّا الرُّكُوسُ الشَّيْءُ مَقْلُوبًا أَسْرِيَّةً وَأَنْ تَقْلُوبُوا مَنْ مَقْلُوبٌ
أَنْ تَقْلُوبُوا مَنْ مَقْلُوبِينَ وَمَنْ يَضِلُّ اللَّهُ فَلَمْ يَجِدْ لَهُ سَبِيلًا إِلَى الْهَدْيِ وَدَوَّ

لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا وَاتَّعْتُوا أَنْ تَكْفُرُوا كَمَا كَفَرْتُمْ فَتَكُونُونَ سَوَاءً لَكُمْ
مَقْعَدُكُمْ فِي الْقَتْلِ وَهُوَ عَظِيمٌ عَلَى تَكْفُرِهِمْ وَلَوْ تَضَيَّتْ عَلَى جَوَابِ الْعَمِيِّ بِمَا لَا
تَحْتَدُّ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءُ حَتَّى يَهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَا تَوَالُوهُمْ حَتَّى يَوْمِنَا وَتَحْتَدُّوا
أَيُّهَا هُمْ بِهَيْبَةٍ هِيَ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ لَا غَرَضَ لَنَا وَنَسْبِلُ اللَّهُ مَا أَمْرُ سَائِلِكُمْ فَإِنْ تَوَالَوْا
عَنْ لَا عِيَانًا لَهَا بِهَيْبَةٍ أَوْ عَنْ أَظْهَارِهَا لَا عِيَانًا فَتَدَّوهُمْ وَأَتَلَوْهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمْ
كَمَا تَرَى الْكُفْرَ وَلَا تَحْتَدُّ مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا تَصِيرُ إِلَى جَانِبِهِمْ وَاسْأَلُوا تَقَبَّلُوا
مَنْهُمْ وَلِيَّةً وَنَفَرَةً إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ حِمٌّ مِمَّنْ لَمْ تَكُنْ
مِنْ قَوْلِهِ فَتَدَّوهُمْ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ وَيَنْتَهُونَ إِلَى قَوْمٍ عَاهِدُوا وَكَمْ وَبَيْنَهُمْ إِلَى
نَوْمٍ عَاهِدُوا وَكَمْ وَبَيْنَهُمْ قَوْمٌ مَحَارِبَتَكُمْ وَالْقَوْمُ هُمْ خَرَاءُ قِيلَ الْإِسْلَامُ فَإِنَّهُ عَلَيْهِ
السَّلَامُ وَادَّعَى وَقْتَ خُرُوجِهِ إِلَى مَكَّةَ هِلَالُ بَنِي عُمَيْرٍ الْإِسْلَامُ عَلَى أَنْ لَا يَغْنَمَ وَلَا يَغْنَمَ
عَلَيْهِ وَمَنْ جَاءَ إِلَيْهِ فَلَمْ يَلْزَمْ لَانْسَانِ مِثْلَ عَالَةٍ وَقِيلَ يَوْمَ الْكُرْبَى وَبَيْنَهُمْ أَوْجَاؤُكُمْ
عَظِيمٌ عَلَى الصِّلَةِ أَيْ وَالَّذِينَ جَاءُواكُمْ كَمَا فَرَّقَ عَنْ قَوْمٍ لَكُمْ وَقِيلَ قَوْمٌ اسْتَلْبِثُوا عَنْ الْمَأْمُورِ
بِأَخَذِهِمْ وَقِيلَ هُمْ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَقِّ الْمَعَاهِدِينَ وَأَيُّ الرِّسُولِ وَكُفْتُ عَنْ قَتْلِ
الْمُزَيْنِ وَأَعْلَى مَبْدَأَ قَوْمٍ وَكَانَ قَتْلُ الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ مَعَاهِدِينَ أَوْ قَوْمٍ
كَافِرِينَ عَنْ الْقِتَالِ لَكُمْ وَعَلَيْكُمْ وَالْأَوَّلُ أَظْهَرَ لِقَوْلِهِ فَإِنْ عَتَرْتُمْ لَكُمْ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْغَاظِ
عَلَى أَنْ مَبْدَأَ بَعْدَ صِفَةِ أَوْبِيَانِ لِيَصِلُونَ أَوْ اسْتَلْبِثُوا حَصْرَتْ صَدْرَهُمْ كَمَا
بِأَخَذِهِمْ وَقِيلَ عَلَيْهِ أَنْ يَزِيدَ حَصْرَةً مِنْهُمْ وَهِيَ رَأَتْ أَوْبِيَانِ لَهَا وَكَمْ وَقِيلَ
مَنْ مَعَهُ حَذُوفٌ أَيْ جَاءُواكُمْ قَوْمًا حَصْرَتْ صَدْرَهُمْ وَهُمْ يَنْوَابِدُ جَاءُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَيْرَ مَعَا تَلِينَ وَالْحَصْرُ الصَّبْرُ وَالْإِنْفِصَالُ أَنْ يَفْعَلُوا لَكُمْ أَوْ يَفْعَلُوا
قَوْمَهُمْ أَيْ عَنْ أَوْلَادٍ أَوْ كَرَاهَةٍ أَنْ يَفْعَلُوا لَكُمْ أَوْ يَفْعَلُوا لَكُمْ لِسَلْطَنِهِمْ عَلَيْهِمْ
بِأَنْ تَقْوِي قُلُوبَهُمْ وَتَسْطَرَّ صَدْرَهُمْ وَأَنْ لَا رَغْبَ عَنْهُمْ فَلَمَّا تَلَوْكُمْ وَلَمْ يَكُنْ تَعَالَى
عَنْكُمْ فَإِنْ أَعْتَرْتُمْ لَكُمْ فَلَمْ يَفْعَلُوا لَكُمْ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا لَكُمْ وَأَلْفُوا إِلَيْكُمْ أَلَسْتُمْ
الْإِسْتِسْلَامَ وَالْإِنْفِصَالُ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا فَمَا أَذَنَ لَكُمْ
فِي أَخَذِهِمْ وَقِيلَ هُمْ سَيِّدُونَ آخِرِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْمَنُواكُمْ وَيَأْمَنُوا قَوْمَهُمْ
هُمْ أَسَدٌ وَعَظْمَانُ وَقِيلَ يَنْوَابِدُ النَّارَ أَوْ الْمَدِينَةَ وَالْإِسْلَامَ لِيَأْمَنُوا
الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا رَجَعُوا كَفَرُوا كَمَا رَدَّ إِلَى الْعَنْتَةِ دَعَا إِلَى الْكُفْرِ وَالْقِتَالِ
الْمُسْلِمِينَ أَرَادَ كَقَوْلِهِ عَادُوا إِلَيْهَا وَقِيلَ يَفْعَلُوا لَكُمْ فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا لَكُمْ
وَيَلْفُوا إِلَيْكُمْ أَلَسْتُمْ وَنَبَذُوا إِلَيْكُمْ الْعَهْدَ وَيَكْفُوا إِلَيْكُمْ عَنْ قَتْلِكُمْ
أَخَذُوا هُمْ وَأَتَلَوْهُمْ حَيْثُ تَقَعْتُمْ هُمْ حَيْثُ تَكُنْتُمْ مِنْهُمْ فَإِنْ مَجَرَّدَ الْكُفْرِ

لا يوجب نفي التعرض وأولئك جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا
فأما في التعرض فمنه بالقتل والسبي لظهور عدو وتهم وضوح كفرهم وعدوهم
أو سلطانا ظاهرا حيث أدرككم في قتلهم وما كان للمؤمن وما آمن له
من شأنه أن يقتل مؤمنا بغير حق إلا خطأ فاته على عرضته ونفسه
على الحال أو المفعول له أي لا يقتله في شيء من الأحوال إلا بالخطأ ولا يقتله
لعله لا الخطأ أو على أنه صفة مفسدة محدودة فلا تقتل خطأ فاته ما يذكر والخطأ
مقتضى النفي والاستثناء منقطع أي ولكن إن قتل خطأ فاته ما يذكر والخطأ
مالا القصد إلى الفعل أو الشخص ولا يقصد به رفق الروح غالب الأولان
يقصد به مخطو ذكره مسلم في صفة الكفار مع الجهاد بالسلامة أو يكون فعل غير المكلف
وقرئ خطأ بالمدح خطأ كعضا تخفيف الحجة والآية نزلت في عتاش بن أبي ربيعة
أخي في جمل من لا يرعى جرات من يزيد في طريق وقد أسلم ولم يسفر به عتاش فقتله
ومن قتل مؤمنا خطأ فخرير مرقبة أي فعلية أو فواجبة بخير مرقبة والخرير
الاعتاق والخرير العتيق وللكرم من الشئ ومنه آخر الوجه لا كرم موضع سمي به لأن
الكرم في الأحرار والرقبة عبرتها عن النسمة كما عبر عنها بالراس مؤمنة محكوم
باسلامها وإن كانت صغيرة ودية مسلمة إلى أهله مؤداة إلى ورثته يقيمها
كما أثر المواريش لقول ضحان بن شعيان الكلابي كتب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا مؤمني أن أوتيت امرأة أميتم الضباني من عقله وهما وهي على العاقلة فإن لم
نكن فعلى بيت المال فإن لم يكن ففيه مال له أن يصدقوا إلا أن يصدقوا عليه
بالدين مع الغنم عليها صدقة حشا عليه وتبنيها على فضلها وعن النبي صلى الله عليه
وسلم كل مهر وصدقة وهو متعلق بغيره أو مسلمة أي تحب الدية عليه أو عليها
إلى أهلها لا حال تصدقتم عليه أو زمانه فهو في محل النصب على الحال من القاتل أو
الأهل أو الطرف فإن كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن فخرير مرقبة مؤمنة
أي كان المؤمن المقتول من قوم كفار حبان أو في نصنا عبيدكم ولم يعلم أيمانه
فعلى قاتله الكفارة دون الدية لا أهلها ولا وراثته بينة وبينهم ولا هم يحاربون
وإن كان من قوم يقيمكم وتبنيهم ميتا فدية مسلمة إلى أهله وخرير
رقبة مؤمنة وإن كان من قوم كفرة متعاهدين أو أهل الذمة فحكمه حكم المسلم
في وجوب الكفارة والدية ولعله فيما إذا كان المقتول متعاهدا وكان له وارث
مسلم فمن لم يجد رقبة بأن لا يملكها ولا ما يتوصل به إليها فصيا مشقة من
ممتنا بعين فعلية أو الواجب عليه صيا مشقة من توبة نصيب على المفعول له

يشرع ذلك توبة من تائب الله عليه إذا قبل توبته أو على المصيبة أي وقاب عليكم توبته
أو حال عذره مضافا إلى فعله صيا مشقة من توبته من الله ممتنا وكان الله
عليها عالما بالحق كما في ما أمر به شأنه ومن يقتل مؤمنا متعاهدا فخر أو
يحكم حاله ميتا وعصبت الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما لما
فيه من التهميد العظيم قال ابن عباس رضي الله عنهما لا تقبل توبة قاتل المؤمن
عذرا ولعله أراد به التشديد لروى عنه خلافة والجمع نور على أنه محض من لم
يقب لقوله وإن لعنوا لمن تاب ونحوه وهو عندنا أما محض من المستحل له كما
ذكره عكرمة وغيره ويؤيد أنه نزل في مقدس بن خثامة وبن خثامة هشام قتيلا
في بني النضير ولم يقبل من قاتله فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدفوا إليه
دية فدفقوا إليه ثم حل على مسلم فقتله ورجع إلى مكة مؤثرا والمثرا وبالحول والمكة
الطويل فأن الدليل من ظاهره على أن عصاة المسلمين لا يذوق عذابهم في جملها
الذين آمنوا إذا صرتم في سبيل الله سافروا وذقتهم للفرقة فقتلوا فاطلوا
بيانا لا يروى عنه ولا يحلوا فيه ولا تقولوا من لقي اليكم السلام من جملهم
بتحية الاسلام وقرانا في ابن عامر وحمة السلم بغيره لا لغيره لا يستسلم
والانقياد وفسرهم السلام أيضا شئت مؤمنا وأما فعلت ذلك متعودا وقول
مؤمنا بالفتح أي متدولا لالامان بكتعون عرض الحياة الدنيا فطلبون ماله
الذي هو غطام سريج تأكل الدماء وهو حال من الضمير في قوله مشعر بها مؤمنا
هم على الحكمة وترك التثبت فعند الله معانيركم عن قتل مثله باله
كذلك كنتم من قبل أي أول ما دخلتم في الاسلام فتوقفتكم بكلتي الشهادة
فصددتم بها دماكم وأموالكم من غير أن تعلموا طاعة قلوبكم المستكم من الله
عليكم كما لا يشتم نار بالامان والاستقامة في الدين فتبكيوا وأصغوا
بالداخلين في الاسلام كما فعل الله بكم ولا ينادوا إلى قتلهم طمنا بآتهم فخلوا فيه
اتقا وخوفات اتقا الفكا فاضون عند الله من قتل امرئ مسلم وتكرره تاكيدا
للعظيم لا يروى ترتيبهم على ما ذكر من حالهم أن الله كان عما تعلمون خبير
عالم به وما تعرض منه فلا تها فتوا في القتل وأخطاؤا فيه روي أن شربة رسول
الله صلى الله عليه وسلم غزت أهل فذله فهو يوا ويغريه رقة بالسلامه فلما رأوا
الحبل بجاذعته إلى غاقل من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبر ونزل وقال
لا اله الا الله محمد رسول الله والسلام عليكم فقتله أسامة واستاق غنمه فقتل
وقيل نزلت في المقداد بن عمرو فقتله فقال لا اله الا الله محمد رسول الله

فَقَسَلَهُ وَقَالَ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ وَفَيْسِهِ دَلِيلًا عَلَى صِدْقِ مَا بَانَ الْمَكْرَهُ وَأَنَّ الْجَهَنَّمَ
قَدْ خَلِقَتْ وَأَنَّ خَطَاةَ مُعْتَمِرٍ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ عَنْ الْحَرْبِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي مَوْجِ
الْحَالِ مِنَ الْقَاعِدِينَ وَمِنَ الصَّامِتِينَ الَّذِي فِيهِ عَيْزٌ وَوَلِي الْقَصْرِ رَبُّ الرِّفْعِ مَقْلَعَةً لِلْقَاعِدِ
لأنه لم يقصد به قومه باعياً بغيره أو بغيره منه وقرأنا في غير غامير والكسائي بالقب
على الاستدانة أو قولي بالجر على أنه صفة للمؤمنين أو بغيره منه وعن زيد بن ثابت
أنها نزلت ولم يكن فيها غير أولي الصبر فقال ابن أبي عمير كيف وأنا أعني ففعلت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه الوحي فوقع تحت علي فحذيت حتى شلت
أن ترصتها شربني عنه فقال أكتب لا يستوي من المؤمنين غير أولي الصبر
والجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ أَيْ لِمَسَاوَاةٍ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ مَنْ قَعَدَ عَنِ الْجِهَادِ مِنْ غير حلة وفائدة تذكر ما بين من الصبر والتعاون
القاعد في الجهاد وقيل لا يتجرب وأنفة عن الخطأ طمأننته ففعل الله المحامد
بأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً جَمْلَةً مَوْجِدَةً لِمَا بَغَى الْإِسْتِوَاءُ فِيهِ وَالْقَاعِدُونَ
عَلَى التَّغْيِيلِ لِمَنْ بَقِيَ وَدَرَجَةً نَصَبَ بَرَزِ الْمَافِضِ أَيْ بَدْرَجَةٍ أَوْ عَلَى الْمَصْدَرِ لِقِيَّةٍ
تَضُمُّ مَعْنَى التَّغْيِيلِ وَقَعْدٌ مَوْجِدٌ الْمَرَّةَ مِنْهُ أَوِ الْحَالُ مَعْنَى دَرَجَةٍ وَكَلَامٌ
مِنَ الْقَاعِدِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ وَعَدْلُ الْقَعْدِ الْحَسَنِي الْمَتَّوْبَةُ الْحَسَنِي وَهِيَ الْجَنَّةُ حَسْبُ
عَقِيدَتِهِمْ وَخُلُوصَ بَيْنَهُمْ وَأَمَّا التَّغْيِيلُ فِي رِيَازَةِ الْعَمَلِ الْمُتَّقِي لِيَزِيدَ الشَّوَابَ
وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا نَصَبَ عَلَى الْمَصْدَرِ لِأَنَّهُ
فَضَّلَ مَعْنَى أَجْرًا وَالْمَعْقُولُ الشَّاقِي لَهُ التَّضَمُّنُ مَعْنَى الْأَعْطَا كَأَنَّهُ قِيلَ وَأَعْطَاهُمْ
زِيَادَةً عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَعْقُورَةٌ وَرَجْعَةٌ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا
نَدْلٌ مِنْ أَجْرٍ وَتَجَوَّزَ أَنْ يَنْصَبَ دَرَجَاتٍ عَلَى مَصْدَرٍ كَقَوْلِهِ ضَرْبُهُ أَسْوَاطًا وَأَجْرٌ
عَلَى الْحَالِ لِقِيَّةٍ تَقَارَعَتْ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُمَا نَكَرَةٌ وَمَعْقُورَةٌ وَرَجْعَةٌ عَلَى الْمَصْدَرِ بِأَضْمَارٍ فَقِيلَ
كَتَبَ تَضَمُّنُ الْمُجَاهِدِينَ زِيَادَةً فِيهِ أَجْمَالًا وَتَضَمُّنُ الْمُجَاهِدِينَ لِقِيَّةً وَتَرْغِيْبًا فِيهِ
وَقِيلَ الْأَوَّلُ مَا خَوَّلَهُمْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْعَنِيَّةِ وَالطُّفْرِ وَجَمِيلِ الذِّكْرِ وَالشَّاقِي مَا جَعَلَهُمْ
فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالْدَرَجَةِ الْأُولَى ارْتِفَاعٌ مِمَّنْ لَمْ يَنْهَضُوا فِي الدُّرَجَاتِ مَنَابِرَ
فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْقَاعِدُونَ الْأَوَّلُ هُمُ الْأَضْرَاءُ وَالْقَاعِدُونَ الشَّاقِي هُمُ الَّذِينَ أَذْنُ هُمْ
فِي التَّخَلُّفِ كَتَبَ بَعْضُهُمْ وَقِيلَ الْمُجَاهِدُونَ الْأَوَّلُونَ مِنْ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْآخِرُونَ
مِنْ جَاهِدِ نَفْسِهِمْ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعَلْنَا مِنَ الْجَاهِدِ الْأَمْرَ إِلَى الْجَاهِدِ الْأَكْبَرِ
وَكُنَّا اللَّهُ عَقُورًا مَا عَسَى يَفْرَطُ مِنْهُمْ رَجَبًا عَمَّا وَعَدَهُمْ أَنَّ الدِّينَ نَوْقًا
الْمَلَأَ بَكَّةً تَحْمِلُ الْمَاضِي وَالْمَضَارِعَ وَقَرِي تَوْفِيهِمْ وَتَوْقًا هُمْ عَلَى مَضَارِعَ وَفَيْتُ

مَعْنَى أَنَّ اللَّهَ يُؤْتِي الْمَلَائِكَةَ أَنْفُسَهُمْ فَيَتَوَفَّوْنَهَا أَيْ يَكْنُفُونَهَا مِنْ سَتِيرَاتِهَا فَيَسْتَوِي
ظَاهِرُ أَنْفُسِهِمْ فِي خَالِ طَلَبِهِمْ أَنْفُسَهُمْ بَرَكِ الْهَجْرَةِ وَمَوْافَقَةِ الْكُفْرِ فَانْهَارَتْ نَزَلَتْ
فِي نَاسٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اسْمَاءٍ وَلَمْ يَهَاجِرُوا جَاهِدِينَ كَانَتْ الْهَجْرَةُ وَاجِبَةً قَالُوا أَيْ الْمَلَائِكَةُ
تَوَفَّيْنَاهُمْ فَيَمُوتُ كُنْهِي فِي أَيِّ شَيْءٍ كُنْهِي مِنْ أَمْرٍ نَبِيكَ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعِفِينَ فِي
الْأَرْضِ اعْتَدُوا بِمَا وَتَوَابِدُوا بِغَنَمِهِمْ وَغَنَمِهِمْ عَنْ طَلَبِ الدِّينِ وَأَعْلَا كَلِمَتَهُ وَأَمَّا
الْهَجْرَةُ قَالُوا أَيْ الْمَلَائِكَةُ تَكْنُفُونَاهُمْ وَتَكْنُفُ الْكُنْفُ أَيْ تَكْنُفُ الْكُنْفُ أَيْ تَكْنُفُ الْكُنْفُ أَيْ تَكْنُفُ الْكُنْفُ
فِيهَا أَيْ فَعَلْ أَمْرًا فَعَلْ الْمَهَاجِرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْحَبَشَةِ فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ
جَهَنَّمَ لَتَرْكِبُهُمُ الْوَاجِبُ وَسَاعِدْتَهُمْ الْكُفَّارُ وَهُوَ خَيْرٌ أَلَّا يَكُنْ فِيهِ لَتَضَمَّنَ الْأَمْرَ
مَعْنَى الشَّرْطِ وَقَالُوا أَيْ كُنْهِي مِنْ الْمَلَائِكَةِ بِأَضْمَارٍ قَالُوا أَلَا لَقَائِدُ خَدُّ
أَيْ قَالُوا لَهُمْ وَهُوَ جَمْلَةٌ مَعْقُودَةٌ عَلَى الْجَمْلَةِ الَّتِي فِيهَا مَنَاقِبُهُ مِنْهَا وَسَائِغٌ مَصِيرًا
مَصِيرُهُمْ أَوْ جَهَنَّمَ وَالْآيَةُ دَلِيلٌ عَلَى وَجُوبِ الْهَجْرَةِ مِنْ مَوْضِعٍ لَا يَتِمُّكَ إِلَّا فِيهِ مِنْ
إِقَامَةِ دِينِهِ وَعَنِ التَّجَبُّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَرْبِ دِينِهِ مِنْ أَرْضٍ أَيْ أَرْضٍ أَيْ أَرْضٍ أَيْ أَرْضٍ
مِنَ الْأَرْضِ اسْتَوْجَبَ لَهُ الْجَنَّةَ وَكَانَ رَفِيقَ أَبِيهِ إِبْرَاهِيمَ وَنَبِيَّ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ
إِلَّا الْمُسْتَضْعِفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوَلَدَانِ اسْتَدْنَتْهُمُ الْقَعْدَةُ
ذُخْرُهُمْ فِي الْمَوْصُولِ وَضَمِيرُهُ وَالْإِشَارَةُ إِلَيْهِ وَذُكْرُ الْوَلَدَانِ أَنْ أَرَادَ بِهِ الْمَحَالَيْنِ
وَقَالَ هُوَ أَنْ أَرَادَ بِهِ الْقَضِيَّانِ فَلَمَّا بَلَغَتِ الْعَهْدَ فِي الْأَمْرِ وَالْأَشْعَارَ بَاعَهُمْ عَلَى مَدَدٍ وَجُوبِ
الْهَجْرَةِ فَإِنَّهُ إِذَا بَلَغُوا وَقَدَّرُوا عَلَى الْهَجْرَةِ فَلَا يَحْضُرُ لَهُمْ عَنْهَا قَاتٌ قَوَامُهُمْ حَبْلٌ عَلَيْهِمْ
أَنْ يَهَاجِرُوا بِأَمْرٍ مَتَّى انْكَثَرَتْ لَا يَسْتَطِيعُونَ جَمْلَةً وَلَا كَهْنَةً وَرَسَبِيلًا
صَفَةِ الْمُسْتَضْعِفِينَ إِذَا لَا تَوَفَّيْتُ فِيهِ أَوْحَالَ عُنْدَهُ أَوْ عَنِ الْمُسْتَكْنِ فِيهِ وَاسْتَطَاعَ
الْحَيْلَةَ وَخَدَّانَ سَبَابِ الْهَجْرَةِ وَمَا يَتَوَقَّعُ عَلَيْهِ وَاهْتِدَاءُ السَّبِيلِ مَعْقُورَ الطَّرِيقِ
بِنَفْسِهِ أَوْ بِدَلِيلٍ قَالُوا لَيْتَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ ذِكْرَ كَلِمَةِ الْأَطْمَاعِ وَالْظُّفْرِ
الْعَقُورِ بِأَقَابَاتِ تِلْكَ الْهَجْرَةِ مِنْ خَطَرٍ حَتَّى أَنْ الْمَضْطَرِ فِي حَقِّهِ أَنْ لَا يَأْمُرَ وَيُزِيلَ الْقَدْرَ
وَيَعْلُقُ بِهَا قَلْبَهُ وَكَانَ اللَّهُ عَقُورًا عَقُورًا وَمِنْ هَاجِرٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَبِيبِي
لَا أَرْضَ مَرَاغِمًا كَثِيرًا اسْتَحْوَلَ مِنَ الرِّغَامِ وَهُوَ التُّرَابُ وَقِيلَ طَرِيقًا بِأَرْغَمَ قَدْرًا
يَسْلُوكُهُ أَيْ يَنْفَارُهُمْ عَلَى رَجْمٍ نَوْفِيهِمْ وَهُوَ أَيْضًا مِنَ الرِّغَامِ وَسَعْدَةٌ فِي الرِّزْقِ
وَالْأَهْلُ وَالَّذِينَ وَمَنْ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهِمْ مَهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ تَذَرُكُمْ
الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْرِي تَذَرُكُمْ الرِّفْعَ عَلَى أَنْ تَجُزَّئُ مَبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ هُوَ يَذَرُكُمْ وَيُتَقَبَّلُ
عَلَى أَضْمَارٍ كَقَوْلِهِ وَالْحَقُّ نَحْنُ جَاهِدُكُمْ فَتَقْدَرُ قَعْدَةُ أَجْرِهِ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ
اللَّهُ عَقُورًا رَجِيمًا الْوُقُوعُ وَالْوُجُوبُ مَتَّفَارِكٌ وَالْمَعْنَى ثَبَتَ أَجْرُهُ عِنْدَ اللَّهِ

مَعْنَى

ثبوت الامر الواجب والاية قوله تعالى في جنود من حمزة حمله بقوة على يمينه متوجه الى
المدينة فلما بلغ النخيل استوفى على الموت فصلى عليه عليه السلام فقال اللهم
هذه لك وهذه لرؤسك اياك على ما ابايع عليه رسولك فمات واذا حضرتم
في الارض ما فوهم فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة بضعف
ركعتها ونفي الحج فيه يدل على جوارحه دون وجوبه ويؤيد انه عليه السلام
في السفر وان عايشة اعترضت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الشيا رسول
الله قصرت واتممت وطمئت وافطرت فقال احسنت يا عايشة واوجبه ابو حنيفة
لقوله عز وجل في الله عنة صلاة السمر كعتان تامر غير قصر على لسان نبيكم ولقول
عايشة اول ما فرضت الصلاة فرضت ركعتين ركعتين فاقوت في السفر
وزيدت في الحضر وظاهرهما معا الاية فان صحت الاول مولد بانته كالشام
في القصة والآخر والثاني لا ينبغي جواز الزيادة فلا حاجة الى ايراد الاية بانهم القوا
الاربعة فكانت مغلطة لان خطرنا جهات وكعتي السفر قصر ونقصان فسمي الاثنيان
بهما قصر اعلى طهر ونفي الجناح فيه لتطيق به نفوسهم وقل سفر تقصر فيه ركعة
بزدعتان فاقبسة عند ابو حنيفة وقري تقصر وامر انقص بمعنى قصر ومن الصلاة
صلاة عند وفاة اي شيئا من الصلاة عند سببونه ومفعول تقصر وزيادة من عند
الافش ان خفتهم ان يغتصبكم الذين كفروا او الكافرين كفروا انكم
عدوا ومبيد شريعة باعتبار الغالب في ذلك الوقت ولذلك لم يفتي بها
كما لم يفتي في قوله تعالى فان خفتهم ان لا يقيموا حدود الله فلا جناح عليهم فيما
افذت به وقد نظا هرب السنين على جوارحه ايضا في حال الامن وقري من الصلاة
ان يغتصبكم بغيران خفتهم معنى كراهية ان يغتصبكم وهو القتال والتعرض مما
يكره واذا كنت فيهم فافضت لهم الصلاة تغلق منهم بوجه من خص صلاة
الخوف كخبرة الرسول لفضل الجماعة وعامة الفقهاء على انه تعالى علم لرسول
كيفيتها ليا ترميه الامة بغاة فانهم نواب عنه فيكون حضورهم حضوره
فلتقم طائفة منهم معك فاجعلهم طائفتين فلتقم احدا منها معك
يسلمون وتقوم الطائفة الاولى تجاه العدو ولياخذوا اسلحتهم اي المصلو
خوفا وقيل القمير للطائفة الاخرى وذكر الطائفة الاولى يدل على جوارحه
سبحوا يعني المصلين فليكونوا اي غير المصلين من قراكم يحرسونكم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فعلى الخطيب على الغائب ولما تمت
طائفة اخرى لم يصلوا لاشتغالهم فليصلوا معك طائفة يدل على ان

الامر يصلي مرتين بكل طائفة مرة كما فعله عليه السلام بسطن الضل وان ريد به انه
يصلي بكل ركعة كانت الصلاة ركعتين فكيفيته ان يصلي بالاولى ركعة ويتنظر ما عشا
حتى يقيم الصلاة منفردا ويكلمها الى وجه العدو وتأتي الاخرى فيتم بها ركعة
الثانية ثم ينظر ما عدا حتى يتقوا صلاتهم ويسلمهم كما فعله رسول الله صلى الله
عليه وسلم بذات الرقاع وقال ابو حنيفة رضي الله عنه يصلي بالاولى ركعة ثم يركع
بها وتنفذ بالاولى ركعة وتأتي الاخرى فصلي ركعة وثم صلاتها ثم تعود الى
وجه العدو وتأتي بالاولى فتؤدي الركعة الثانية بغير قراءة وثم صلاتها ولياخذوا
جدارهم واسلحتهم بعد الحذر لانه يقتصر بها الغازي فجمع بينه وبين الاسلحة
في وجوب الاخذ وظهوره والذين يتو اللذان والامان وقد الذين كفروا لولا
تغفلون عن اسلحتكم وامتنعتكم فيمهلون عليكم كميلة واحدة ثموا
ان ياتوا منكم غرة في صلاتكم فيشددون عليكم شدة واحدة ونوبان ما لاجلهم
امر واما هذا السلام ولا جناح عليكم ان كان لكم اذي من مطر او كنتم مرضى
ان تقصروا اسلحتكم رخصة لهم في وضعها اذا نزل عليهم اخذها بسبب
مطر او مرض وهذا مما يؤيد ان الامر بالاخذ للموجب دون الاستحباب وحذر
حذر ركعتهم مع ذلك باخذ الحذر كيلا يجهل عليه العذر وان الله اعلم
بالكتاب والسنن انا محيي وعبد للمؤمنين بالنصر على الكفار بعد الامر بالحرم ليقولوا
قلوهم وليعلموا ان الامر بالحرم ليس لضيقهم وعلية عند وهم بل لان الواجب
ان يحافظوا في الامور على مراسم التيقظ والتذكر والتدبر فينكروا على الله وكذا
خصيتهم الصلوة اذ يتم وقروهم منها فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
فدوموا على الذكر في جميع الاحوال او اذتم اذا الصلاة واشتد الخوف فصلوها
كيف ما امكن قياما سائرين وقمارعين وقعودا متراملين وعلى جنوبكم مشحبين
فاذا اطمأنت قلوبكم سكنت قلوبكم من الخوف فاقموا الصلوة فعدوا واحفظوا
اركانها وسرايتها واتواها تامرات الصلوة كانت على المؤمنين كتابا
موقرنا فمما عدا ذلك الاوقات لا يجوز احوالها في شي من الاحوال وهذا
دليل على ان المراد بالذكر الصلوة وانما واجبة الاداء حال المستايعة والاضطرابي
المعز وقليل الامر بالاثنيان لما كبرت ما ان وقال ابو حنيفة لا يصلي الحاربي
يطمن ولا تهنوا ولا تصنعوا في ابتعا الغور في طلب الكفار بالقتال
او تكونوا قاتلون فانهما يملكون كما تاملون وترجون من الله ما لا
يرجون الزام لهم وتفرج على التواني في بدات ضرر القتال ذا برين الفريقين

غير متحقق لهم رجوع من الله بسببه من اظهر الدين واستحقاق التواب ما لا يرجو
عذوههم فينبغي ان يكونوا ارفع منهم في الحرب واصبر عليهم وقوي ان تكونوا بالفتح
عني ولا تهنوا لان تكونوا قالمون ويكون قولهم فانهم بالمون علة للمعنى من الوهن
لاجله والاية نزلت في بني النضير وكان الله عليهم باعنا لكم وضما بترككم
حكما فيما امرنا به انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس
نزلت في طاعة بني نضير من بني النضير وروى عن جاره قنادة بن النعمان في جراب دقيق
فجعل الدقيق ينثر من خرق فيه ونجاها عند زيد بن السمين اليهودي قال قصصت الدرع
عند طاعة فلم توجع وخلف ما اخذها وما له طاعة على تركه واتبعوا امر الدقيق حتى
انتهوا الى منزل اليهودي فاخذوا فقال ذفعها الى طاعة وشهدته ناس من اليهود فقال
بنوا اظفر نطفوا بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانا لواء ان تجادل عن صاحبهم
وقالوا ان لم تفعل ذلك واقنع ويري اليهودي فم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يفعل مما اراد الله بما عرفت الله واوحى به اليك وليس من الزينة معنى العلم
والاستدعي ثلاثة معا عيل ولا نكر للمخائيلين في اجلهم والذبح عنهم خصيما
للزاد واستغفر الله بما هممت به ان الله كان عفوا رحيم المستغفر
ولا تجادل عن الذين اتخنا نونا انفسهم يحونونها فان وبال اخيا نهم
يعود عليها او جعل المعصية حياة لها كما جعلت علما عليها والقسم لطاعة
وامثالهم اولد ولقومه فانهم شاكوك في الامر حين شهد واعلى نراة وكما صموا عنه
ان الله لا يحب من كان خوانا مبائلا في الحياة مغيرا عليها انما منهم كما
فيه روي ان طاعة هرب الى مكة وارتد ونقب عايطا بها ليسرق اهلها فسقط
الحايط عليه فقتله يستحقون من الناس يستترون منهم خبا وخوفا ولا يستحقون
من الله وهو اخوان يستحقون وخاف منه وهو معهم لا يخفي عليه سترهم ولا
طريقه لا تزل ما يستغفره ويواخذ عليه اذ يثبتون يدرون ويرزون
ما لا يرضون من القول من مربي البري والخلف الكاذب وشهادة الزور وكان الله
بما يعملون محيطا لا يموت عنه شيء ها انتم هؤلاء مبتدوا وخبر جادلتم عنهم
في الحياة الدنيا حيلة مبيتة لوقوع ولا خيرا او صلة عند من جعله موصولا من
تجادل الله عنهم يوم القيامة ام من يكون عليهم وكلاهما عبيهم
عن عذاب الله ومن يعمل شوا قبيحا يسوء به غيره او يظلم نفسه بما اغترقه
ولا يتعداه وقيل المراد بالسوء ما دون الشرك وبالظلم الشرك وقيل الصغيرة
والكبيرة ثم ليستغفر الله بالنوبة بعد الله عفوا للنوبة رجما متفلا عليه

131
وقد حث طاعة وقومه على الاستغفار والتوبة ومن يكسب انما فاما يكسبه
على نفسه فلا يتعداه وبالله كقولهم وان استاقر فلها وكما ان الله عليهما حكيم
فوقاهم بفعل حكيم في حجاته ومن يكسب خطيئة صغيرة او ما لا يعد فيه
او انما كبيرة او ما كان عن علة تزييم يد برياء كما روي طاعة زيدا ووقد القمير
لمكان او تفعل ختمك بهما نا وانما مبيلنا بسبب ربي البري وتوبة النفس لطاعة
ولذلك سوي بينهم وان كان مقترضا احدهما دون مقترضا الاخر ولو لا فضل الله
عليك ورحمته باعلام ما هم عليه بالوحي والقسم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعنة للتعظيم اولد ولا شدة فان عصمة الرسول صلى الله عليه وسلم والطلاعة على
الاخوال لطف في حقهم هممت طاعة يفتد منهم اري من بني ظفر ان يفسدواك عن
القضا با الحق مع علمهم بالخالد والمجمله جواب لولا وليس القصد فيه ان يفسدواك
بل ان يفسدواك فيه وما يفسدون لا انفسهم لانه ما ازاله عن الحق وعاد وبالله
عليهم وما يفسدون انك من بني فان الله عصمتك وما خطر بها لك كان اعتمادا منك
على ظاهرا لا مالا مالا في الحكم ومن شي في موضع النصب على المقصد اري شيئا من الضمير
وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم من خفيات
الامور ومن امور الدين والاحكام وكان فضل الله عليك عظيما اذ فضل
اعظم من النبوة لا خير في كثير من نجوا هم من متسا جنتهم كقوله تعالى اذ هم يحوي
اوم من متسا جنتهم كقوله الا من امر بصدقة او معروف على حذف مضاف اي لاجل
من امر او على الانقطاع بمعنى ولكن من امر بصدقة ففي جواب الخبر والمعرف وكذا
يستقصيه الشرح ولا ينكر العقل فيتم من متسا بالقرض واعاذا المصروف وصدقة
الطوق وسائر ما فسره او اصلاح بين الناس واصلاح ذات بين ومن يفعل ذلك
استغفر من ذنوبه الله فستوف بؤبؤه اجرا عظيما بني الكلام على الامر وترتب اجرا على
الفعل ليدل على اقدما على الامر في زمرة الخيرين كما قال تعالى اهل قسهم وان الله
والغرض هو الفعل واعتبار الامر من حيث انه وصلة اليه وقيد الفعل بان يكون للطلب
مرفضا الله لان الاعتماد بالنيات وان من فعل خير اربا وسمعة لم يستحقها من امر
امناجرا ووضعا لاجرا بالعظم ثلثتها على حفازة ما فات في جنبه من الغرض الدنيا وان
يستاقق الرسول الخالق من الشق فان كلاما من المتخالفين في شق غير شق الاخر من الغرض
ما يبين له الذي ظنوه الحق بالوقوف على المعصية ويتبع غير سبيل البري
غير ما هم عليه من اعتقاد او على قوله ما نولي جعله واليه الماتولي من القتال وفي
بينة وبين ما اختاره ونصيلة محكم وتدخله فيها وقرى بعرض النون من صلاة وساء

قال الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

كسبيل اجتمع والاية تدل على حرمة مخالفة الاجماع لانه تعالى رب العالمين
على المشقة واتباع غير سبيل المؤمنين فذلك اما حرمة كل واحد منهما او احدهما او
الجميع بينهما والثاني باطل لا يقع ان يقال من شرب الخمر وكل الخمر استوجب الحد كما
الثالث لان المشقة محرمة فكل ما فيها غير ما اوله ليقوم واذا كان اتباع غير سبيله
محرما كان وقد استغنيت الكلام فيه في برهان الا انها ارجح من ادبي الاحكام والله
لا يغير ان يشرك به ويغير ما دون ذلك من تشاؤكم لكره التاكيد والفتنة طاعة
وقبل جاشيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني شيع منكم في الذنوب
الا اني لم اشرك بالله شيئا منذ عرفته وامنك به ولم اخذ من دينه ولما اوقع
المعاصي خلة وما توهمت طرفة عين في المعاصي هربا واني لما ذكرت انك فماتري
خالي عند الله فزلت ومن يشرك بالله يا الله فقد ضل صلا لا بعبدك الحق فان
الشرك اعظم انواع الضلالة وابتعدنا عن العتوب والاستقامة وانما ذكر في الاية
الاولى فقد اقترى انما متصلة بقصته اهل الكتاب ومنشأه بشر كهم كان نوع افتراء
وهو دغوي النبي على الله ان يدعوت من دونه الا اننا نأبى للالت والعري ومناه
وتخوها فان لكل حج صحتها فبذنه ويسمونه اني نبي فلان وذلك اما لتأنيث كلامهم
كما قال - وما ذكر فان يكبر فانشي - شديدا الا زمر لئلا يفسد فوس -
فانه عني القراء وهو ما كان من غير ان يسمي فاذ اذ اكبر مني علمه او لا فانها كانت حكايات
وللمجادات توثيقا من حيث انها كانت الائمة لا نفعها ولا نفعها تعالى ذكره هذا
الاسم تدبيرها على انهم يعبدون ما يستحقون انما لا تدفع فعل ولا تفعل ومن حق المعبد
ان يكون فاعلا غير منفع بل يكون ذليلا على تهاجي حلالهم وفراط حلالهم وقيل المراد
الملائكة لقولهم الملائكة بنات الله وهو جمع اني كراي وربي وقرري اني على التو
وانك على انك جمع انيت كنبت وخبيت ووثنا بالضعيف والضعيف وهو جمع ومن
كاسد والسيد واشك على قلب الواو همزة وبن يدعوت وان تعبدون بعبادتها الا
شيطان امرئ لا اله الا الذي امرهم بعبادتها واغواهم عليها وكان طاعة في ذلك
عبادة له والمارة والمريد الذي لا يعلق غير اصل التركيب للملاسة ومنه صريح ممتد
وعلاوة اخره من رداء النبي تشاروا في الله صفة ثانية للشيطن وقال
لا تجد من عبادك نصيبا مفروضا عطف عليه اي شيطن فاعلم انما عبادك
لغنة الله والقول الدال على فراط عداوته للناس وقد مر من سبحانه اولا على ان الش
ضلال في غاية على سبيل التعليل بان ما يشركون به يفعل ولا تفعل فعلا اختيارا
وذلك ينافي لا لومة غايه المشافة فان الاله تعالى يبغي ان يكون فاعلا غير

ثم استدل عليه بانه عبادة الشيطان وهو اقطع الضلال لثلاثة اوجه الاول
انه مرتب من قبل في الضلال لا يعلق بشي من الخير والهدى فلو كان طاعة ضلالا عن
الهدى والثاني انه ملغوث الضلاله فلا تستجيب له ولا تعبد سوي الضلال والهدى
والثالث انه في غاية العداوة والسعي في اهلاكهم وموتهم من هذا شانه غاية الضلا
غاية الضلال فخلا عن عبادة الله والمفروض اني مقتطع اي نصيبا قدري وقرين من
توطئه فرب له في العطا ولا سئل من الحق ولا سئل من الاماني الباطلة كطوب
الجنابة وان لا بدع ولا عتبات ولا مرصه فليكن ان لا نأمر بشيئونها
لغير ما احل الله وهي عبارة عما كانت العرب تفعل بالظواهر والتوايب والشارة
الى محرم كل ما احل الله ونقص كل ما خلق كاملا لا يفعل او القوة ولا مرصه فليكن ان لا نأمر بشيئونها
خلق الله عن وجه منوره او صفة ويندرج فيه ما قبل من فقاء عين الحاسي وخصام
العيب والوشم والوشم واللواط والسحق وعوذ لك وعبادة الشمس والقمر وتعبير
فطرة الله التي هي الاشلاء واستعمال الخواص والقوي فيما لا يعود على النفس كما لا
يوجب لها من الله ولقي وعموم الملقط مع الخصا مطلقا لكل المعنى وخصوا في خصا
الهيها بغير الحاجة والمحل الاربع سبحانه عما ذكر الشيطان نطقا او اتاه فعلا ومن
يبيد الشيطان ولما من ربي ان الله بانباره ما يدعوا اليه على ما امر الله تعالى به
وحجوزته عن طاعة الله الى طاعته فقد حسم حسمنا ما يبيد اذ صبح واسر الله
وبذلك مكانه من الجنة مكانه من النار بعد هذه وميتهم ما لا ينالون وما
يعبدون الشيطان الا عروا وهو اظهر النفع فيما فيه القدر وهذا الوجه
انما بالخواطر العارسة او بلسان اوليائه او ذلك ما وافق حكمة ولا يجدون
تجسسا معذرا ومهرا من حاض يحض اذا عدك وعنه ما لا يند ولا يشرب له لانه
انهم مكان وان جعل مصداق الا يخل ايضا فيما قبله والذين آمنوا وعملوا الصالحات
سند خالص حبات تجري من تحتها الانهار وما الذين فيها انما وعد الله حقا
اي وعده وعدا حقا ذلك حقا الاول مؤكد لنفسه لانه متضمن للحكمة الاسمية
التي قبله وعد والثاني مؤكد لغيره ويحذفان بنفسه الموصولة بفعل يقترن ما بعد
ووعده الله بقوله سند خلف لانه معني بعد من افخا لهم وحقا على انه حال من المصداق
ومن صدق من الله في الا حكمة مؤكدة بليغة والمقصود من الاية مخافة الموالفة
الشيطن بنية الكاذبة لقرنا يد بعد الله المتأدي لا ينافي والمبالغة في توكيده
ترغيبا للعباد في تخصيصه لنفس ما بينهم ولا اماني احيا الكتاب اي ليس ما
الله من الثواب يقال يا مانتكم الله المسلمون ولا ياماني اهل الكتاب وانما يقال

ما لا يخبر

بلايمان والعمل الصالح وقيل ليس لايمان بالتمني ولكن بما وقر في القلب
ومصدق العمل وروى ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال اهل الكتاب بيننا
قبل نبيكم وكنا نبينا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم وقال المسلمون نحن اولى منكم
بنبينا خاتم النبيين وكنا نبينا يقضي على الكتب المتقدمة فنزلت وقيل الخطاب
مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس لايمان بما في المشركين وهو قولهم
لاجته ولا نارا او قولهم ان كان الامر كما يزعم هؤلاء لئلا يكون خيرا منهم واخس
حالا ولا امانا في اهل الكفر وهو قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى او
لن نمسنا النار الا انا ما عهد وذاق ثم قررت لك وقال من يكلمك منكم فليكن سموا نجريا
عاجلا واجلا ما روي انه لما نزل قال ابو بكر لمن يخونكم هذا يا رسول الله فقال
عليه السلام اما تخون اما تعرض اما يبيعك الله والا قال بلى يا رسول الله قال
هوذا لك ولا تجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ولا تجد لنفسه اذ جاء
مؤالا الله ونصرتك من ثوابه وينصرك في دفع العذاب عنه ومن يعمل
من الصالحات بغيرها او شيئا منها فان كل احد لا يمكن من كلها وليس كلها بها
من ذكر او ان في موضع الحال من المستكره في فعل ومن البنيان او من الصالحات اي
كايته من ذكر او ان في موضع الحال من المستكره في فعل ومن البنيان او من الصالحات اي
الثواب المذكور بغيرها على انه لا اعتداد به ذونه فيه فاولئك يذخرون
الجنة ولا يظنون بغيرها ينقص من الثواب واذا لم ينقص ثواب المطيع فما هو
ان لا يرا عذاب القاصي لا المجازي زحرا الزاحمين ولذلك اقتصر على ذكره عقيب
الثواب ومن احسن دينا من اسلم وجهه لله اخلص نفسه لا يعرف لها راسوا
وقيل بدل وجهه له في السجود وفي هذا الاستبصار ترتيبه على ان ذلك منتهى
ما تبلغه القوة البشرية وهو محسن ايت بالحسنات تبارك للشيئات واتباع
ملك ابراهيم المواقفة لدين الاسلام المتفق على صحتها حتى بما لا عن سائر
الاديان وهو كما عرفت عن النبي او الملة او ابراهيم واسحق الله ابراهيم خليل
اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله وانما العاد ذكره وله
يضمونه تكميلا له وتضييفا على انه الممدوح والخلة من الخلافة فانه وقد تخلل
النفس وحالها وقيل من الخلافة كل واحد من الخليلين بسند خلل الاخر ومن خلل
وهو الطريق في التمثل فاعلموا اتفاقا في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة مع
فانما يتوافقان في الخصال والجملة استينافا في معنى هذا المترغيب في اتباع
ملكته والايان بانه بهاية في الحسن وغاية كمال البشرية وروى ان ابراهيم عليه

عليه السلام ثبت الخليل له عصري رتبة اصابت الناس عينا رتبة فقال الخليل
لو كان ابراهيم يريد لنفسه لعلت ولكن يريد للاشياف وقد صابنا ما اصابنا لنا
فاجتاز علماء بطلانية فلو امتنعوا القرون خيام الناس فلما اجبروا ابراهيم ساء
الحزن فخلبته عينا فصار فقامت ساء الى غيرة منها فاخرجت حوازي واخبر
فاستيقظ ابراهيم فاشتم رائحة الحزن فقال من اين هذا لكم فقال من خليلك
المصري فقال بل من عبد خليلي الله عز وجل فسماه الله خليله وتسموا في التسميات
وما في الارض خلقا وملاكا خلقا ومما يشاء ومن يشاء وقيل هو من قبله
العمال مقدر لو خوب طاعته على اهل السموات والارض كمال قدرته على جازاته
على الامتثال وكان الله بكل شيء محيطا الحاطة عليه وقدره فكان عالما باعماله
فجازاتهم على خيرها وشهرها وبشئتموه في البشارة فيمروا بها وسميت نورا
ان عبيته بن جعفر بن النبي صلى الله عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الامة
النصنعة والاختصاصات وانما كانوا يورثون من يشاء فقالوا ونحو الغنيمة فقال
عليه السلام كذا لك امرت قل الله يعطيكم فيمن عطفك على اسم الله او غيره
المستكره في نعمته وسامح للفصل فيكون لافنا مستندا الى الله والى ما في القرآن
من قوله يوصيكم الله ونحوه باعتبار من يخلو بينه وبينه واعتبار ما في القرآن او
استينافا مقترضا لتعظيم المنالو عليه من على انما يبي عليه منتهى وفي الكتاب
خبره والمراد به النوح المحفوظ ونحوه ان يعطى على معنى فيمن عطفك على اسم الله او غيره
في الكتاب ونحوه عطفك على المحرورين فيمن لا خلا له لفظا ومعنى في بياحي بيا
صلة يتلى ان عطفك الموصول على ما قبله اي يتلى عليكم في ثوابهم ولا يفد لهم فيمن
او صلة اخرى ليعطيكم على معنى الله يعطيكم فيمن بسبب اللياقى النساء تقول
كل ذلك اليوم في ربه وهذه الاضافة بمعنى من لانها اضافة الشيء الى نفسه وتروي
يتامى على انها اياي فقلت هزلة يا ابي لا توتوهم ما كتب لكم اي توتو
هون من الميزات وترغبون ان تنكحوه من ان تنكحوه من او عن ان تنكحوه من وانما
اليناي كانوا يرغبون فيمن ان كن جنات وياكلون ما طعنوا الا كانوا يعطوا من
طعمنا في ميزانهم والموافق على الحال والعطف وليس فيه دليل على جواز تزويج
اليتيم اذ لا يلزم من الرغبة في نكاحها جريان العقد في غيرها والمستضعفين
من الاولاد ان عطفك على بياحي النساء والعرب ما كانوا يوتوهم كما لا يوتو النساء
وان توتوهم للميتامى بالقسط ايضا عطفك عليه اي ويعطيكم او ما يتلوا ان
تقوموا هذا ان جعلت في بياحي صلة لافنا مستندا ان جعلت بياحي لافنا لوجه نعمته

عظما على موضع فيهن وجوز ان ينصب وان تقوموا باصناما فقال ايها من كان
تقوموا وهو خطا لا يمتد في ان ينظر الله ويستعزوا الحقوقم او تقوموا بالنسبة
في شأنهم وما نفعوا من خير فان الله كان به عليما وعلم ان اهل الجور في
ذلك وان امرأة خافتهم بعلها ثوقت منه لما ظهر لها من الجور والمزاة مع
فاعل فعل بغيره الظاهر لتسوء الجافيا عنها وترفع من محبتها كرامة لها
ومنع الحقوقها وانما احكام بان يقل بحال السوء ومخادتها فلا جناح عليهم
ان يفتحا لها بغير ما صلت ان يفتحا لها بان تحط له بعض المهر او القسم او قس
له شيئا تشبه به وقرا الكوفون ان يفتحا من اصل بين المشتارين وعلى هذا
جواز ان ينصب مطلقا على المفعول به وبنيته مما طرأ او حال منه او على المفسد كما في
القرارة الاولى والمفعول بغيرها وهو محذوف وقري يفتحا من اصل عفي استطيع
والصلح خير من القرية وسوء البقرة او من الخصومة ولا يجوز ان يراوده الفضل
بل بيان من الجور كما ان الخصومة من الشتر وهو اعتراف من ترك احواله واخبر
الانفس الشتر ولذلك اعتبر عدم جازيتها والاولى للزغيب في المصلحة والثاني
للمعيبا لعدم في المصلحة ومعنى اخضا الانفس الشتر جعلها كاحمرة لم تطووعة
ولا كالمزاة شتر بالاعراض عنها والتقصير في حقها ولا الرجل يشر بان يفسد كمالها
ويقتول عفتها على ما ينبغي اكرهها او احب غيرها وان تحسبوا في العشرة ٥٠
وتتقوا الشور والاعراض وتفسدوا الحق فان الله كان بما تعملون من الاغصا
والخصومة خبير اعلم انه وبالعرض فيه فيجوز ان يكون عليه اقام كونه عالما باعمالهم
مقام انا بنه اياهم عليها الذي هو في الحقيقة جواب الشرط اقامة السبب
مقام السبب وان يشترط بعوا ان تعدلوا بين الناس لان العدل ان لا يقع
ميل البتة وهو متعذر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم بين
الناس فيه فيقول هذه قسمي فيما املاك فلا تؤاخذني فيما املاك ولا املاك ولو
حرستم على غري ذلك وبالعقم فيه فلا يميل بترك المستطاع والجور على
المعزوب عنها فان ملائكة ذلك كله لا يترك كله فتدروها كالحكمة التي ليست
ذات بقل ولا مطلقة وهن النبي صلى الله عليه وسلم من كانت له امرتان وعمل مع
اخذهما جاز يوم القيامة واحد شقيهما ما بل فان تظلموا ما كنتم تفسدون من امور
وتتقوا فيما يستقبل فان الله كان عفو راجحا يغفر لكم ما مضى من قبلكم وان
يتقوا وقري يتقوا واي وان يتقوا كل منهما صالحة بغير الله كلامهما على الامر
ببذل او سلب من سعة عناه وقد زعم وكما ان الله واسعا حكما مقتدرا

مقتدا في افعاله واحكامه وبالله ما في السموات وما في الارض تنبيه على حال سعيته
وقدرته ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم بغير الله ولا نصا
ومن قبلهم والكتاب المحبر من متعلقة بوصينا اوتوا وساق الاية لتأكيد
الامر والاحكام وانما كرم عطف على الذين ان تقوا الله بان اتقوا الله
وجوز ان يكونان معسرة لان التوصية في معنى القول وان تكفروا فان الله ما
في السموات وما في الارض على ارادة القول اي قلنا لكم وظهر ان تكفروا فان الله
مالك الملك والمملوك كله لا يتغير بكمزكم ومعاصيكم كما لا يتغير بشرككم وتقوا
وانما وصاكم لرحمته لا لاجتهاده وكان الله غنيا عن الخلق وعباداتهم جميعا وفي الله
خير ولا يضر الله ما في السموات وما في الارض ذكره بالحق لا لئلا يكون غنيا
جميعا فان جميع المملوكات تبدل عما جنتها على عتاه وعما فاض عليها من الجود والنوع
المضاييق والحوالات على كونه حميدا وكفى بالله وكيفا واجتمع الي قوله بغير الله كلا
من سعة فاقه لئلا يكون كفايتها وما يفتها من قوله ان يشا ايد حبكم ايتها الناس
بغيركم ومعقول يشا محذوف دل عليه الجواب ويأتى بآخرين ويجوز ان يكون
مكا نكرا وخلقوا اخرين مكا كالا لئلا كان الله على ذلك من الاعدام والابعاد وقد ترا
بليغ القدرة لا يغيره مراد وهذا ايضا لئلا يترد لخشاه وقد زعم وقد زيد لمن كثر به
وخالف امرة وقيل هو خطا لمن عادي رسول الله صلى الله عليه وسلم من العرب
ومعناه معنى قوله وان تقولوا يستبدل قوما غيركم ما نرى عباد الله فاقرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم على طهر سلطان وقال انهم قومه هذا من كان يربى
نواب الدنيا كما جاء هذا الغيبة فعند الله ثواب الدنيا والآخرة فاما
له تطلب احسنها فليطلبها من يقول ربنا انتا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
او لطلب الاشر من ما فان من جاء هذا الصالح الله لم يخطئه الغيبة وله في الآخرة
ما من جنته كلاس او فعند الله ثواب لثابتين فيعطى كلما يريد كقول من كان
يريد خزن الآخرة لئلا الاية وكما ان الله سمعنا انما عارفا لا غرض
فيما اوى كلاس فسد يا ايها الذين امنوا كونوا قواما بالانفس
مواظبين على العدل مجتهدين في اقامته شهد الله بالحق تقبلون شهدا انكم
لوجده الله وهو خير ان او حال ولو على انفسكم ولو كانت الشهادة على
انفسكم بان تقروا عليها لان الشهادة بيان الحق سواء كان عليه او على غيره
او لو الذين والذين ولو على الذين والذين وان يكرهوا المشهود عليه او
كل واحد منكم ومن مشهود له غيبا او فترا فلا تستعوا على اقامة الشهادة

فلا يجوزوا فيها ميلا وترحفا فاقبوا بالعبودية والنظر بها فلو
تكن الشهادة علمها وهما صلاحها شرعها وهو علم الجواب اقيمت مقابلة
والصحة في عبادة واجتبه الى ما دل عليه المذكور وهو جنس العبي والفقير لا
اليد والاولاد ويشهد عليه انه قري واصف اولي بهم فلا تتبعوا الهوى ان
تعدوا لان تعدوا عن الحق وكرهه ان تعدوا من العبد وان تلووا السبي
عن شهادة الحق وحكومة العبد وقري وان تلووا معنى وان تلووا اقامة الشا
أو تفرصوا عن اقامتها فان الله كان مما تعلمون خيرا فيجازيكم يا ايها
الذين امنوا اخطاب المسلمين او لنا فقيان او لمؤمني من الكتاب اذ مروى
ان ابن سلام واحسانة قالوا يا رسول الله انا نؤمن بك وبكنا بك وبموسى
والتوراة وغير ذلك من كتاب الله فتركت امنوا بالله ورسوله والكتاب
الذي نزل على رسوله والكتاب الذي نزل من قبله ائتمروا على الاجل
بذلك وذموا عليه وامنوا به بقولهم كما امنتم بلسانكم او امنوا باماناعا
يتم الكتاب والرسول فان الايمان بالبعث كالايمان والكتاب الاول والقرآن
والثاني المجلس ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله
واليوم الآخر اذ جاء من يكفر بشئ من ذلك فقد فصل صلا لا بعيدا عن المقصد
بحيث لا يكاد يقود الى طريقه ان الذين امنوا يعني اليهود امنوا بموسى
كفر واجتنبوا عبادة العجل ثم امنوا بعد عبادة الههم ثم كفروا بعيسى
ثم ازالوا كفرهم صلى الله عليه وسلم او قوما كفر منهم لا يرتد اذ شتم
اصروا على الكفر وازدادوا تماديا في النفي لم يكن الله ليغيرهم ولا يهديهم
سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويلتفتوا على الايمان فان قلوبهم
غلقت بالكفر وبصائرهم غلقت عن الحق لا ايمان اخلصوا الايمان لم يقبل منهم
ولم يغيرهم وكان في امثال ذلك شذوذ في تعلق بها الامم مثل من كفر الله ثم يده
ليغيرهم فثبتوا في حقهم بان الله عز وجل لا يهديهم ولا يهديهم
وهو قد امنوا في الظاهر وكفروا في السرى مرة بعد اخرى ثم ازالوا بالاضرار
الفتن والاضداد الامر على المؤمنين ووضع لئلا يترحمهم الله الذين
يخونون الكافرين اوليا من دون المؤمنين في حال النصب والرفع
على الذين يعني اريد او هم الذين ايتت غوث عندكم العزة التي تزدون بها ولا
فان العزة لله جميعا لا يتغير الا من اعزوه وقد كتب العزة لاوليائه فقال
ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين لا يؤبه بعزة غيرهم بالاضافة اليهم وقد

نزل عليكم في الكتاب يعني القرآن وقري نزل والقبالة مقام فاعلم
ان اذا سمعتم آيات الله وهي المحقة والمعنى انه اذا سمعتم نكس قريبا
وليس تسمعون وبها حالان من آيات هي عما التقيد الذي من المحال في قوله
فلا تعدوا عن الحق حتى تفرصوا وحدثت غيره الذي هو خبر الشرط مما اذا كان
من اجل الله هان يا معاشرنا غير من جود وبؤس الغاية وهذا ان كان نزل
عليهم من قوله واذ ارايت الذين يفرصون في آياتنا الآية والضمير فيهم
للكفر المدلول عليهم بقوله يفرصون والضمير فيهم انكروا اذا امنتمهم في
الامر لانهم قادرون على الاعراض عنهم والامتناع عن الكفران وضميرهم بذلك
اولاد الذين يفرصون الخاضعين في القرآن من الاخبار كما نوا من فقيان وتلك
عليه ان الله جامع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات جميعا يعني القاعين
والمعتقود معهم واذ املغاة لوقوعها بين الاسم والخبر ولذلك لم يذكر بعد
الفعل واذا من الله لانه كالمصداق والاستغناء بالاضافة الى الجمع وقري
بالقري على البنا لاضافة الى مني كقولهم مثل ما انكم تنطقون الذين يترصون
بكم ينتظرون وقري امر بكم وهو بدل من الذين يفرصون او معتقدا للمؤمنين
والكافرين اذ هم مرفوع او منصفون او منصفون فانه كان كفرهم من الله
قالوا انكم معكم مظاهر من كفرهم فاشهدوا انما هم منكم وان كان
لكافرين نصيب من الحرب فانها محال قالوا انكم تستمعون عليكم اي
قالوا للكفرة انهم تغلبكم وتتمكن من قلوبكم باقينا عليكم والاستعداد الاستيلاء
وكان القياس ان يقال استخافوا يستعدوا استخافوا فحاث على الامم وعنده
من المؤمنين بان اخذناهم بضمير ما ضعفت به قلوبهم وتوانينا في مقامهم
فاشركونا فيما امنتم واما ضمير المؤمنين فكانوا ظفر الكافرين نصيبا لخصلة
خطيئهم فانه مقصور على امره بنوي شريع الزوال قال الله تعالى انكم تعلمون
البيان ولا ولن تجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا لا جنيته
في الدنيا والمعاد بالسبيل الحجة واحتج به احتجاجا على ضاشر الكافرين
والحنفية على حصول البيوتك بنفس لا رتداد وهو ضعيف لانه لا ينبغي ان
يكون اذ عاد الى الايمان قبل مضي العدة ان المؤمنين يحاد غوث الله وان
خاردهم سبق الكلام فيه اول سورة البقرة واذ اقاموا الى الصلاة قاموا
كسالي متشاقلين كالمكره على الفعل وقري كسالي بالفتح ونما جمعا كسلان
يؤاؤون الناس ليجالوا هم مؤمنين والمرأة مفعلة بمعنى التفتيل كنعم ونا

اولها بانه فان المزاى يري من براه عظمه وهى برونه استحقاقه ولا يدركون الله
الا قليلا اذ المزاى لا يفعل الا بغيره من براهه وهى اقل احواله اولان ذكرهم
بالنسب قليل الاضافة الى الذكر بالغلب وقيل المراد بالذكر الصلاة وقيل الذكر
فيها لانهم لا يدركون فيها غير التكبير والتسليم من بين يمين ذلك حال عن او
يزاؤون كفولهم ولا يدركون اي براؤهم غير ذكرهم من بين يمينه واوهمه ومنه ومنه
على الذكر والمؤمنين من دين بينا لايمان والكفر من الدنيا وهو جعل الشقي مضطرا واو
الغبث معنى الظلم وقري بكسر الهمزة المعنى ان يدركون قلوبهم اذ يدينهم او يدينون
كفولهم وجعل معنى فصله وقري بالفتح المعنى اخذوا تارة في دينه
وتارة في دينة ونهى الطريقه لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء لا مستنوبين الى المؤمنين ولا
الى الكافرين ولا مزارعين الى احد الفريقين بالكلية ومن يضل الله فليس يرجع له
سبيلا الى الحق والصواب وقطعة قوله تعالى من لم يعمل الله له نورا فاما الله
نورا فاما الذين آمنوا لا شئ من الكافرين اوليا من دون المؤمنين
فانهم متبعين المؤمنين ودينهم فلا تقسموا بهما يريدون ان يجعلوا الله
سلطانا مبديا محجة فان هؤلاء لا يملكون على التقاضي وسلطانا يسلط عليكم عقابه
ان المتنافسين في الذكر لا يستعمل من لشار هو الطبقه التي في قعرهم وانما
كانت كذلك لانهم اخبث الكفرة اذ هموا الى الكفر استهزأوا بالسلام وجدوا غا المسلمين
واضافوا عليه السلام ثلاث من كن فيه فهو منافق وان صار مسلما وزعم لمسلم
من اذ احدث كذب واذا وعدا خلف واذا ابتاع باع ونحوه فمن باب التشبيه والخطبة
وانما سميت طبقا فيها السبع ذوات لانها متمازاة كمنشأ بعة بعض ما فوق بعض
وقر الكوفيتون بسكون الراء وهو لغة كالسطر والسطر والسطر والسطر والسطر
على اذراك ولن يجد لهم بصيرا اخر من الله الا الذين تابوا عن التقاضي واشتروا
ما افسدوا من شرهم واخوالهم في خال التقاضي واعلموا ان الله يقو به ويستكوا
بينهم واخلفوا دينهم بدين لا يردون بطاعتهم الا وجهه فاولئك مع المؤمنين
ومن عبادهم في الدارين وسوف يوتى الله المؤمنين اجرا عظيما فيسألهونهم
فيهم ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وامنتم لا يفتيكم به غير ما اويدفع حثرا
او يستقبل برفعتا وهو المعنى المتعالي عن المنع والظفر وانما يقاب المصير بكفرهم
لان افتراؤه عليه كسوء مزاج يودى لي مرض فاذا زال بالايان والشكره فتي عنه لسه
تخلص من بطنه وانما قد تم الشكر لان الشاظر يذبح النعمة ولا فيشكر شكرها ثم عمن
النظر حتى يعرف المنعم فيؤمن به وكان الله شاكرا متبذرا يقبل اليسير ويعطي الجليل

عليها بحق شكرهم واما انكم لا تحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم الاخير
من ظلم بالحق على الظاهر والتظلم منه روي ان رجلا ضاقت فومها فلم يظلموه فاستسأ
فغوتب عليه فتركت وقري من ظلم على السبيل لئلا يكون الاستسعاء مقطعا اي
ولكن الظاهر يفعل ما لا يحب الله وكان الله سميعا علما المظلمون عليه ما لا يظلمون
ان شئوا واخيرا طاعة وبر او طاعة او طاعة او طاعة او طاعة او طاعة او طاعة
لكم المواخاة عليه وهو المقصود وذكر انما الحين لتسبب له ولذلك رتب عليه
قوله فان الله كان عفوفا قد يراى اي يكثر العلم عن العفوة مع كمال قدرته على الانصاف
فانظر اولى به لك وموخت المظلمون على العفو بعد ما ارضى له في الانصاف رجلا على
مكارم الاخلاق ان الذين يكفرون بالله ورسوله ويريدون ان يفرقوا بين
الله ورسوله ياتونهموا بالله ويكفرون برسوله ويقولون نؤمن ببعض وكفر
ببعض نؤمن ببعض الانبياء ونكفر ببعضهم ويريدون ان يستحقوا بين ذلك
سبيلا طريقا وسطا بين الايمان والكفر ولا واسطة اذا الحق لا يغفل فاذا الاما
بانتقامنا يقيم بالايان برسوله ونصديقه فيما بلغوا عنه تفصيلا او اجمالا
فالكا فرب بعض ذلك والكا فربا لكل في الضلال كما في تعالى فماذا ابتغى الحق الا الله
اولئك هم الكافرون هم الكاملون في الكفر لا غيرة باي اهل هذا حقا مقصده
مؤكد لغيره او مقصد مقصد الكافرين معنى هم الذين كفروا كفرة اخفا اي يفتنوا
محتقا واعتدنا للكا فرب عذابا مهيبا والذين آمنوا بالله ورسوله
ولم يفرقوا بين احد منهن هذا هذا وهم ومقابلهم وانما دخل بين اعدا وهو
منعقد العلم منهم من حيث ان وقع في بينا والى اولى بك سوف يوتى بهم
اجورهم الموعود لهم وتصديقه بسوف لتاكيد الوعيد والذ لاله على انه كان لا
محالة وان تأخر وقرا خفف عن عامهم وقالون من يعقوب بالبا على بلون الخطاب
وكان الله عفوفا عما فوط منهمهم رجما عليهم بتضعيف حسنا تهمره
ببسا لك اهل الكتاب ان تزل عليهم كذا من السماء نزلت في اخبار
اليهود وقالوا ان كشت صادقا فاستجاب كتاب من السماء حكمة كما اني به مؤسسي وقيل
كنا با محمرا اعطى سماوي على الواج كما كتبت التوراة او كنا بالانبياء الذين يزلوا او
كنا بالانبياء باعيا شاكرا رسول الله فعد ساء لو اموسى اكبر من ذلك جواب شرط
مقعد راي ان استنكرت ما سألوه منك فقد سألوا موسى اكبر منه وهذا السؤال
وان كان من بايهم اسند اليهم لا يتم كانوا اخدين تابعين لهديتهم والمعنى ان يفرقة
واسم في ذلك وانما اقترحوا عليك ليس بالاولى لهما لانهم فعلا لو اوتوا

لقد حُجِرُوا عيانا اي رانا من جنة او جحيم معاينين له فاحد منهم الصالح
فازجأت من السماء فذلك كنههم بطيهم بسبب لهم وهو لغتهم وسواهم
يستعمل في تلك الحال التي كانت عليها وذلك لا يقتضي امتناع الرواية مطلقا
الحكم ولا العمل من بعد ما جاء في الكتابات هذه الحكاية الثانية التي
اقتروها ايضا او انهم والذين كانت المعجزات ولا يجوز حملها على التوراة اذ لم تأت
بعد فموتوا عن ذلك وانما موسى سلفا تامينا لفظا مراما علمهم
حين امرهم بان يقتلوا انفسهم بوجه من الجاهل ورقتا فوفهم الظهور مبيها
بسبب مبيها فمقتلوا وقلنا لهم اذ خلوا الباب شجدا على لسان موسى الطور
مطل عليهم وقلنا لهم لا تعبدوا في السموات على لسان داود وخمير ان يرد
على لسان موسى وحين طلل الجبل عليهم فاته شرح السنت ولكن كان لا عند فيه
والمسيح به في زمنه اذ عليه السلام وقراءه من نافع لا تعبدوا على ان اصله لا
تعبدوا فادعيت القاء في الدال واحدا من منم مبيها غلظا على ذلك وهو
سمعتا واطعنا فيما نفهمهم مبيها فموتوا في الحال او تفصوا ففعلنا بهم
ما فعلنا بنفهمهم وما من ردة للتاكيد والباء متعلقة بالفعل المحذوف ويجوز ان يكون
مترمنا عليهم طينيات فيكون التفسير بسبب التقص وما عطف عليه الى قوله
فبطلم لا يماذل عليه قوله بل طبع الله عليهم مثل لا يؤمنون لان ردة لقولهم فلو
طفت فيكون من ميلة وقولهم المخطوف على الجور فلا يعمل في عماره وكفرهم بالآيات
بالقرآن في كفاهم وقولهم لا نبيا بعث حق وقولهم قلوبنا غلف اوعية
للعلوم وفي آية مما تدعونا اليه بل طبع الله عليهم بحكم قلوبهم ففعلنا
بحكمة عن العلم او عنها والتوفيق للتدبير في الآيات والتذكير بالمواقف
فلا يؤمنون لا قليلا منهم كعبدا الله بن سلاما واما قليلا لا عبرة به لثقتنا
وبكفرهم بعيسى وهو مخطوف على كبرهم لانه من اسباب الطبع او على
قولهم فيما نفهمهم ويجوز ان يعطف بمخوع هذا وما عطف عليه على مجموع عما قبله
ويكون تكرير ذكر الكفر ليدان التكرار كبرهم فاقولهم كبروا بموسى بعيسى ثم محمد عليهم
وقولهم على مكرهم ففعلنا عظيمنا يعني شئنا الى الزنا وقولهم انا فستلنا
المسيح بعيسى بن مريم رسول الله اي برغمهم ونفعلنا انهم قالوا استهزاء
ونظروا ان رسولكم الذي رسل انكم لمؤمنون وان يكونا سبينا فامر الله محمد اوصيا
للمذكر الحسن كان ذكرهم للقيوم وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم ذوي
ان رخصنا من اليهود سبوه وانه قد غلب عليهم فسبحهم الله قردة وخنازير فاجمعت

اليهود على قتله فاحبزه الله تعالى باقائه برعدة الى السماء فقال لامعا به ايكبر يعني ان
يلقي عليه سبهي فيقتل ويصلب ويذلل الجنة ففعل ما رخصنا منهم فالذي الله عليه
شبهه فقتل وصلب وقيل كان وجلا لنا ففعل ما رخصنا منهم فالذي الله عليه شبهه
فاخذ وصلب وقيل دخل طابنا نوس اليهودي بيضا كان صوفيه فلم يحده والذي الله
عليه شبهه فلما اخرج طنانه عيسى فاخذ وصلب وامنا لذلك من الحوار في التي لا
تستبعد في زمان النبوة وانما دمه الله بما دل عليه الكلام من جراتهم على الله
وقصدهم قتل نبيته الموقد بالمعجزات القاهرة وتجههم به لا يوفهم هذا على حسب
حسابهم وشبهه مستند الى الجوار والحجور وكانه قتل ولكن وقع طهر الشبهة بين
والمقتول وفي الامر على قول من قال لم يقتل احد ولكن ارحمت بقوله فشاغ بين الناس
او في غير المقبول لدلالة انا قتلنا على ان لم يقتلوا وان الذين قتلوا في زمان
عيسى فانه لما وقعت تلك الواقعة اختلكت الناس فقال بعض اليهود انه كان كافرا
فقتلناه خفا وتروا اخرين فقال بعضهم ان كان هذا عيسى فابن حنا حنا وقال بعضهم
الوحيد وجد عيسى والذين يدان صاحبنا قال الله من سمع منه ان الله عز وجل في السماء
انك رفع الى السماء وكما في قوله صلب الناسوت وصعد للاصوات لغيرك من
لبي تردى والشك كما يطلق على ما يترجم احد طرفيه يطلق على مطلق الردد وعلى ما يقا
العلم ولد ذلك كنههم ما لهم من علم الا اتباع الظن استلنا منقطع في
يتبعون الظن ويجوز ان يقتصر الشك بالجهل في العلم لا باعتقاد الذي سكن اليه
النفس جزما كان او غيره فيقتل الاستلنا وما قتلوه يعني قتلنا قلوبنا كازعوا
بقولهم انا قتلنا المسيح او متبعين وقبل معناه ما علموه بقتله كقولهم
كذا كثر خبر عنها الغامات فاهم وقد قتلنا بعليكم كبرهم
من قولهم قتلنا النبي علما وعزته علما اذا تابعت علمك فيه بل رعدة الله اليه
ود وانكار لغنله واثبات لرفعه وكان الله عز وجل لا يغلب على ما يريه حكيمنا
فيما ذكر بعيسى بن مريم من اهل الكتاب الا ليؤمن به قبل موته اي ومن اهل
الكتاب احد الا ليؤمن به فقوله ليؤمنين كلمة قسمية وقعت سببا لاجد ويقول
الفتنير الثاني والاول لعيسى المعني ما من اليهود والنصارى احد الا ليؤمن يات
بعيسى عند الله ورسوله قبل ان يموت ولو حين ترفع روحه ولا ينفذ ايمانه ويؤيد
ذلك ان قري ليؤمنين قبل موته بضم النون لان احد في معنى الجمع وهذا كقولهم
همم والتعريف على معاملة الايمان به قبل ان يسطروا اليه ولم ينفذ ايمانه وقيل
الضمير ان لعيسى والمعني انه اذا نزل من السماء امق به اهل الملل جميعا رويانه عنك

من السما جئت وأخرج الدجال ليهلكه ولا يبقى أحد من أهل الكتاب الا يؤمن به حتي تكون
اليلة واحدة وهي ليلة الاسلام ويقع الامن حتي ترفع الاسود مع الابل والظور مع البعير
والذئب مع الغنم وتلعب الصليبات بالحيات وتلبث في الارض أربعين سنة ثم يوق
ويقبلي عليه المسلمون ويدفونوه ويومرا القيامة يكون عذبهم شهيدا فيشهد
على اليهود بالنكذب وعلى النصارى بانهم دعوه ان الله فيظلمهم من الذين هادوا
اي قباي ظلمهم حرمتا عليهم طيبات احلت لهم يعني ما ذكره في قوله علي
الذين هادوا وحرمتا وبصدهم عن سبيل الله كثيرا فانا كثيرا او متدا كثيرا
واخذهم الربوا وقد نهوا عنه كان الربوا عرما عليهم كما هو عرما عليك اوفيه
دليل على دالة التمه على التبرير واكلهم اموال التماسين لباطل بالرشوة
وساير الوجوه المحرمة واعتمدنا بالكافرين منهم عذابا اليماء وكون من تاب
وامر لكر الراحمون في العلم منهم كعباد الله بسلام وافتحاه والمؤمنون
اي منهم ومن المهاجرين والانصار يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك
خبر المبتدئ والمقيم بل الصلوة تعصب على المنع ان جعل يؤمنون الخبر لا وليك
او عطف على ما انزل اليك والمزاد مما لانبياء اي يؤمنون بالكتب والانبيا وبر
بالرفع عطفنا على الراحمون والفتحين في يؤمنون او على انه مبتدئ والخبر اوليك
سنة منهم والمؤمنون الزكاة رفع لاحدا لوجه المذكور والمؤمنون بالقد
واليومرا لآخر قدم عليه الايمان بالانبيا والكتب وما يقصد من اتباع الشريعة
لانه المقصود بالاية اوليك سنة يومهم اجرا عظيما علي عمرهم من الايمان
الصحيح والعمل الصالح انا اوحيينا اليك كما اوحيينا الي نوح والنبيين من
بعده جواب لاهل الكتاب من اقراهم ان يترك عليهم كتابنا من السما واحتجاج
عليهم بان امرو في الوحي كتابا لانبيا اوحيينا الي ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب والاستباط وعيسى ويؤت ويونس وهرون وسليمان وحمهم
بالذكر مع اسمائهم النبيين عليهم تعظيما لله فان ابراهيم اول اولي العزم منهم
وعيسى اخرهم والباقي اثنا لانبيا ومسا ميرتهم وانبيا داود ونبورا
وقرا حمزة ونورا بالضم وهو جمع من تعني من نور ورسل انصب مضمون عليه
اوحيينا كارسلا وفسره قد فصلصنا هم عليك من قبل اي من هذه
الشورة او اليوم ورسلهم فصلصنا هم عليك وكلم الله موسى تكليما
وهو منتهي مراتب الوحي خسر به موسى من يهيم وقد فضل الله محمدا صلى الله عليه
وسلم بان اعطاه مثل ما اعطى كل واحد منهم رسلا مبشرين ومنذرين

فصبت على المنح أوباضنا أرسلنا أو على الحاد ويكون رسلا مؤطبا لما نعد
كقولك مروت بزينة خلاصنا ليل يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فيقولوا لولا أرسلت النار سؤلا فلبت بها ونعلمنا ما لم تكن نعلم وفيه
تنبيه على أن بعثة الأنبياء إلى الناس ضرورة لغرض الكل من أخذ الحجة
المصالح والأكثر عن ذلك كذا فيها واللام متعلقة بأرسلنا وبقوله مبشرا
ومندلين وحجة اسم كان وخبره للناس أو على الله والآخر حال ولا يجوز نقله
حجة لأنه ظرف وبعد ظرف لها وصفة وكان الله عزير الأيغال فيما
يزيده حكما فيما ذكر من أمر النبوة وخص كل نبي بنوع من الوحي والاعجاز
فكر الله يشهد استند ذلك عن معهود ما قبله وكان لما نعتوا عليه بسؤال
كتاب ينزل عليهم من السماء وأخرج عليهم بقوله أنا وأوحينا إليك قال نعم لا
يشهدون ولكن الله يشهد وأتمم الكثرة ولكن الله يبينه ويقرره بما أنزل
لك من القرآن المعجز الدال على نبوتك وروى أنه لما نزل أنا وأوحينا إليك قالوا
لشهدك فنزلت أنزل بعلمه أنزل ملتبسا بعلمه الخاص به وهو العلم
بنا ندينه على نطقه بعجزة كل دليل وأما المرستعة للنبوة ويستأهل نزول
الكتاب عليه أو بعلمه الذي يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم والجاه
والخبر وعلى الأول حال من القابل وعلى الثالث حال من المفعول والحمد لك التفسير
لما قبلها والملائكة تشهدون أيضا بنبوتك وفيه تنبيه على أنهم
يودون أن يعلموا صحة دعوى النبوة على وجه يستغني عن النظر والتمثل وهذا
التوقع من خواص الملك ولا سبيل للإنسان في العلم بما مثله ذلك سوى الفكر
والنظر فلما أتى هؤلاء بالنظر الصحيح لعرفوا نبوتك وشهدوا كما عرفت الملائكة
وشهدوا وكفى بالله شهيدا أي وكفى بما أقام من الحجج على صحة نبوتك عن الاستشهاد
بغيرهم إن الذين كفروا صدوا عن سبيل الله فخذلوا ضللا لا يعيدوا
لأنهم جمعوا بين الضلال والاضلال ولا تفضل يكون أعرق الضلال فأبعد من
الانقلاع عنه إن الذين كفروا وظلموا أمعا عليه السلام بانكار نبوته والسما
بصديقهم عما فيه ملاحمهم وظلامهم أيا هم من ذلك وعليه يدل على أن الكفار
صايطبون بالقروع إذا مترادهم الجاهلون بين الكفر والظلم ثم تكبر الله ليغفر لهم
ولا يهديهم طريقا إلا طريق جهنم خالدين فيها أن لا يخرجوا من هذه الساق
ووعده المحذوم على أن مات على كفره فهو خالدين في النار والذين خالوا معه وكان
ذلك على الله يسيرا لا يصعب عليه ولا يستعظمه يأيها الناس فخذ

جاء الرسول بالحق من ربكم لما قرأتموه من النبوة وبين الطريق المؤتمل الى العلم
ووعيد من انكم ما خالط الناس عامة بالدعوة والزام الحق والوعيد بالاجابة
والوجوب على الرد فامضوا خيرا كما اريد انما نأخبركم انما يتوا مراخيرا كما اتم
عليه وقيل بتدبره يكن لايمان خيرا لكم ومنعه الميعودون لان كان لاخذ
من اسبغ الايمان لا بد منه ولا تدبري الخلف الشرط وجوابه وان تكفروا
فان الله ما في السموات والارض يعني وان تكفروا فهو غيبي عنكم لا يتفرق
بكفر كما لا يتفرق بايمانكم ونسب على عناه بقوله الله ما في السموات والارض هو
يعلم ما استعملنا عليه وما تركنا منكم وكان الله عليم بما خافوا منكم كما
فيما ذكره نأهل الكتاب لا تعلموا في دينكم الخطاب للذين يقين صلت
اليهود في خط عيسى حتى نبوه بان ولد لعيسى رسله والتصاري في ربه حتى اتخذ
الحق وقيل للتصاري خاصة فانه اوفق لقوله ولا تقبلوا على الله الا الحق يعني
تفرقه عن الصاحبة والولاء بما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكل من
التصا الى مريم او مملها اليها وحصلها فيها وروح منه وذو روح صدر
منه لا يتوسط ما يجري مجرى لاصل والمادة له وفصل بيني وروحه لانه كان يحيى
الاموات او القلوب فامضوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة الا لله لا اله الا
الله والمسيح ومريم وشهد عليه قوله تعالى انك قلت للتاسل اتخذ
وامي الهين من دون الله والله ثلاثة انهم يقولون الله ثلاثة اقامت الاب
والابن وروح القدس ويريدون بالاب الذات وبالابن العلم وبروح القدس
الحياة انتهى واعلم ان الله قد سبق انما الله اله واحد اي
واحد بالذات لا تعدد بوجه ما سبقنا ان يكون له ولد استبطنه وتبيننا
من ان يكون له ولي فانه يكون لمن يما دله مثل ويظهر فيهم فكان له ما سبق
السموات وما في الارض مملكا وخلقنا لايمان له شي من ذلك فيتحده ولدا
وكي بالله وكما لا نسب على عناه عن الولدان الحاجة اليه ليكون وكلا
لا يبيد والله سبحانه فانه يحفظ الاشياء كما في ذلك مستغن عن خلقه او
يعينه لن يستنكف المسيح ان يات من نكثت الذمعة اذا اخبرته باصبعك
كي لا يري اثره عليك ان يكون عبد الله من ان يكون عبد لدان عبوديته شرف
بما فيه وانما المذلة والاستنكاف في عبوديته غيره روي ان وفد يجران قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لم نغيب صاجبتا قال ومن صاجبتا قالوا عيسى
قال واي شيء اقول قالوا نقول انه عبد الله قال الله ليس يجران ان يكون عبد الله

قالوا

قالوا اي شيء اقول قالوا نقول انه عبد الله قال الله ليس يجران ان يكون عبد الله
يستنكف الملايكة المقربون ان يكونوا عبدا واحدا من رعب فضل الملايكة
على الانبياء وقال مسافة لذة التقاضي في دفع المسيح عن مقام العبودية وذلك
يقضي ان يكون المعطوف اغلا درجة من المعطوف عليه حتى يكون عبدا استنكاف
كالذي لا يل على عبدا استنكافه وجوابه ان الاله للمرة على عبدة المسيح والملايكة فلا
يسخه ذلك وان سلم اختصاصا بها بالتصاري فلعله اذا بالقطب المثلث الغد مع
باختبار التكبير دون التكبير كقولهم اصبر لا يتردد الله زينة ولا مرسوم
اذا التكبير فعليه تفصيل المقربين من الملايكة وهم الكروبيوت الذين حول الله
او من اعلامهم من ملايكة على المسيح من الانبياء وذلك لا يستلزم فضل احد
الجنس على الاخر مطلقا والبراع فيه ومن يستنكف عن عبادته ويستنكف
ويترفع عنها والاستنكاف دون الاستنكاف ولذلك عطف عليه وانما يستعمل
حيث لا استحقاق بخلاف التكبر فانه قد يكون باستحقاق فيستشعرهم اليه
جنتا فيجازيهم فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفى بهم احوالهم
ويريد من فضلهم واما الذين استنكفوا واستنكفوا فليعذبهم
عذابا الينا ولا يبدون لهم من دون الله وليا ولا نصيبا تفصيل المجازة
القائمة المذكور عليها من لغوي الكلام وكاتبة قال في تفسيرهم اليه جنتا يوم
القيامة يوم يحشر العباد المجازة او جازا فيهم فان انا لله معا بلهم والاحسان
اليهم تغذيهم بالنعمة والحسنة يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم
وانزلنا اليكم نور ايمينا عني بالبرهان المعجزات وبالنور القرآن اي جاكم
دلائل العقل وشواهد العقل ولما يتقاكم عذروا علة وقيل البرهان الذي اوف
رسول الله والقران فاما الذين آمنوا بالله اعظموا به فسيبوا جنتهم
اي رحمة منه لواب قدرة با ايمانه وعمله رحمة منه لا تستحق عليه الحق واجب
وقضل احسان زايد عليه ويهدى به اليه الي الله وقيل الى الموعودين كما
مستغنيا هو الاسلام والطاعة في الدنيا وطريق الجنة في الآخرة يستغفون
اي في الكلاله حذف الدلالة الجواب عليه روي ان جابر بن عبد الله كان من ربيضا
فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اي كلاله فكلنا صنع في مالي فتر
وفي اخر ما نزل في الاحكام قبل الله بغتكم في الكلاله سبق تفسيرها
واوائل السورة ان امروا ان ليس للولد وله اخت فليها نصف ما ترك
ارفع امره بقول بغيره الظاهر وليس له ولد فله نصف ما ترك او حال عن المستنكف

في تلك والواو في وله تحتل الحلال والعطف والمواو بالاخت الاخت من لا يؤمن او
 الاب لانه جعل اخوها عصمة وانما لا يكون عصمة والولد على ظاهره فالاخت
 وان ورثت مع بنت عند عاتقها العاتق غير ابن عتاس كنسها لا تترك النصف وهو
 يرثها اي والميراث اختان كان لا ميراثا العكس ان لم يكن لها ولد ذكر كان في
 اني ان ارثت ميراثها يرث ميراثها ما لها والا لميراثا به الذكر اذا البنت لا يحجب الاخ ولا
 كما لم يرث على سقوط الاخوة بقدر الولد لم يرث على عدم سقوطهم وقد دلت السنة
 على انهم لا يرثون مع الاب وكذلك من مورثه ما الله يعطيكم في الكلاله ان ميراثه ميراث
 فان كانتا اثنتين فلها الثلثان بما تركت الصبي لم يرث بالاخوة مع
 وتكسبه محمولة على المعنى وفائدة الاخبار عنه بانثنيين لتبيينه على ان الحكم
 باعتبار الغدد دون الصبي والكبر وغيرهما وان كانوا اخوة رجلا لا ويساء
 فكل من ميراث خط لا تثبت ميراثه وان كانوا اخوة واخوات فكل من ميراثه ميراث
 لكم ان نصبا او اي يثبت لكم فلا لكم الذي من ثباتكم اذ اخلتكم وطباعتكم
 لتحتروا عنه وتحتروا اخلاقه اويثبت لكم الحق والصواب كرامة ان تصلوا وقيل
 ليل تصلوا الخ ذلك لا يؤمنون الكوفيين والله بكل شيء عليم فهو عالم
 بمصالح العباد في المحبة والمصائب عز النبي صلى الله عليه وسلم من فراء سورة النساء
 فكانما تصدق على كل مؤمن ومؤمنة ورث ميراثا واخفى من الاجر كن اشتري محررا
 وبري من الشريك وكان في مشيئة الله تعالى من الذين يتجاءون عنه فاعلموا الله اعلم

سورة المائدة مكية وفيها ثلاث وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود الوفاء هو القيام بعقود العهد والوفاء
 الايعة والعقد العهد الموثوق **الخطبة شعرة**
 • ثور اذا عقدوا عقدا بآجرهم • شدوا العناج • شدوا افواه الكوا •

واصله للعلم بين الشئيين بحيث يضمن الانقضاء ولعل المواو بالعقود ما يقع العقود
 التي عقدوها الله على عبادهم والزمها بالآجر من الشك لا ينفذ وما يقع دون بيعهم من عقود
 الامانات والمعاملات ونحوها مما يجب الوفاء به او يحسن ان يخلص الاموال على المشتري
 بين الزوجين والتدب اجلت لكم بهيمة لا تعار تفصيل العقود والبهيمة
 كل حي لا ميت وقيل كل ذوات اربع واصنافها الى الانعام للمباني كقولك ثوب جرد

البهيمة من الانعام وهي لا ترواج الثمانية والحق لها الطبا وتبر الوخش وقيل منها
 المراد بالبهيمة ونحوها مما لا يرواج الثمانية والحق لها الطبا وتبر الوخش وقيل منها
 الملاينة المشبه الاما يثلي عليكم الاحقر ما يثلي عليكم كقولهم خربت عليكم المشية
 والامان يثلي عليكم تحريمه غير محلي الصبي حال من الصبي في كره وقيل من واو
 وقيل استندنا وقيل تعسفك والصبي المحمل المستند والمفعول وانتم حررتم حال عما
 استمكن في محلي والخبر جمع حرار وهو المحررون ان الله يحكم ما يريد من محليل وتحريم
 يا ايها الذين امنوا لا تحلوا لشعائير الله يعني مناسك الحج جمع شعيرة وهي اسم
 ما اشعر اي جعل شعرا واسمي به اعمال الحج وموافقته لانها علامات الحاج واغلام
 المستأمن وقيل بن الله لقوله ومن يعظم شعائر الله اي دينه وقيل فرائضه التي عدها
 لعباده ولا الشهور الحرام بالقتال فيه او بالنسي ولا الهدي ما اهدي الى
 الكعبة جمع مذبة كهدي في جمع حدة الشرح ولا القلائد اي ذوات القلائد
 من الهدي وعطفا على الهدي للاختصاص فانها اشرف الهدي والقلائد نفسها
 والتميز عن غيرها مما لا يعرض للهدي ونظيره قوله ولا يبدن زينة من
 والقلائد جمع قلادة وهو ما قلده الهدي من قبل او لما شجرا وغيرهما للعلم به ان
 هدي فلا يعرض له ولا آمين البديت الحرام قاصدين لزيارته يتبعون فضلا
 من ربههم ورضوانا ان يذبحهم ويرضوا عنه والجملة في موضع الحال من المستكر
 في امين وليست صفة له لانه عامل والمختارات اسم الفاعل الموصوف لا يفعل
 ولا يذبحه استسكارا من من هذا شأنه والتقنية على المانع له وقيل بغيره
 يتبعون من الله رزقا بالقنطرة ورضوانا برغمهم ذروي ان لانه تزلزلت عام القصة
 في حجاج النمامة لما امر المشركون ان يتعصوا لهم بسبب انه كان فيهم الخطم من
 بن ضبعة وكان قد اساق شريح المدينة وعلى هذا لاية مستوحاة وقري تبعوا
 على خطاب المؤمنين واذا حللتم فاصطادوا او ان في الاصطاد بعد زوال
 الاحرام ولا يلزم من اداة الاباحة من ان لا يراد الا على الاباحة مطلقا
 وقري بكسر الفاء على القاء حربة الوصل عليها وهو ضعيف جدا واخلفتم يقال خلل
 واعل ولا تحرج منكم اي لا تجعلكم ولا يكثر منكم شئان قوم شدة بعضهم
 وعداوتهم وهو مصدق ضيق الى المفعول والفاعل وقر ابن عامر واسما عبل عن
 نافع وابن عباس عن عامر بسكون النون وهو ايضا مصدق طيان ونعت معني بعض
 قوم وفعلان في النعت اكثر ان صدوا وكم عن المسجدين الحرام لان صدوا كرهه
 عامر المحن يعبه وقر ابن كثير وابو عمرو بكسر الضمة على انه شئ لا يفتقر الى عن

الاف بعد المطامير

الحقنا منكم

جوابه لا يجوز منكم ان تعتدوا بالانتقام ثانياً فيقول بجزمتكم فانه يعتدي لي واجب
 والى اثنين ككسب ومن فرائضكم بضم الباء جعله منقولاً من المعتدي الى المعتقوب
 بالهزيمة الى المعتقوبين ولتعا ونوا على البر والتقوى على الغفوة والاعتصام ومثابرة
 الامور ومجانبة الهوى ولا تعا ونوا على الايمان والعفة وان للتشبه والانتقام
 وانقوا الله ان الله شديد العقاب فانه فاعلم ان الله جرمتم عليكم الميثاق
 ببيان ما يتلى عليكم والميثاق ما فارق الروح من غير تركه والدمراي القدر المستفوخ
 لقوله او دما مستفوخا وكان اهل الجاهلية يعصبون في افعالهم ويشوقونها ولحم
 الخنزير وما اهل الكتاب به اي رفع القنوت لغير الله به كقولهم باسم الله
 والغزوي عند دمه والمخيفه التي كانت بالحق والموقوده الموقوده بنحو
 خشب او حجر حتى ينفث من دمه اذا مرت به والمثردة التي تود من غلوا في
 برفضات والطبيحة التي تظن انها اخرى مما كانت والنا فيها للتقل وما اكل
 اكسب اي وما اكل منه الشئ مما كانت وهو نزل على الجوارح الصبيد اذا اكلت
 اضطادته لا يحل الا ما ذكركم وكانته وفيه حياة مستقرة من ذلك
 وقيل الاستسناة مخصوصة بما اكل الشئ والذكاة في الشرح بقطع الخلقوم والمزيت
 تحتد وما ذبح على النصب النصب واحد لا نصب وفي احوال كانت مشنوقة
 حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة وتجل في الاضمار وعلى معنى الامر
 او على اهلها بتقدير وما ذبح مشنوق على الاضمار وقيل هو جمع والواحد نصيب وان
 تستيقظوا يا اهل الامم اي وحرر عليكم الاستغناء بالادجاج وذلك الغنم اذا
 قتلوا فغلا من بوا ثلاثة اذاج مكتوب على احدى امرتي وفي الاخرى في ربي
 والثالث غفل فان خرج الاثر منضوا على ذلك وان خرج الثاني بجوابه وان خرج
 الغفل الجاهل فانما لا معنى لاستغناء طلب معرفة ما قسم لهم دون ما لم يقسم
 بالادرام وقيل هو استغناء الجوز بالادجاج على انضباط المغلومة وواحد الادرام
 والتم كحل وزر كعقد ذلك ففسق اشارة الى الاستغناء وكونه فسقا لانه دخول
 في علم الغيب وفسق بالاعتقاد ان ذلك طريق اليه وافتر على الله ان اريد بربي وجهالة
 وتبرك ان اريد به الصنم والاميسر المحرم والي ثاول ما حرم عليه من اليوم لمن يرد به
 بدو ما بعينه وانما اراد الحاضر وما يقبل به من الامنة الاثنية وقيل اذ يوم ترونها
 وقد تولت بعد غصن يوم الجمعة عرفة حجة الوداع يئس الذين كفروا من دينكم
 اي من ابطاله وخرجكم عنه فخليل هذه الحيايات او غيره او من ان يخلوكم عليه ولا
 تحسبوه ان يظهروا واخشون واخلصوا الحشيت في اليوم اكلت لكم دينكم

وعاش بن عبد الله بن عبد الله
 اهلنا ما نبعير

فمنعكم الله من
 شئ من الدنيا والآخرة
 ثم قال انه يحضر الله
 بكم في يوم الجمعة
 فيقول الله عز وجل
 يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا الله في كل صلاة
 ولله الحمد والمنة
 على ما كنتم تعملون

بالنشر والاطهار على لاديان كلها او بالانصاف على قواعد العقائد والتو
 على اصول الشرائع وقوانين الاجتهاد وانتمت عليكم نعمتي اهلها
 والتوفيق او باكمال الدين او بفتح مكة او هذه من الجاهلية ورضيت لكم
 الاسلام اختارتم لكم ديناً من بين لاديان وهو الدين عند الله لا غير من
 اضطر متصل بذكر المحرمات وما بينه ما اعترض لما يوجب التحريم عنها وما
 ان شئاً لها فسوق وحرماتها من جملة الدين الكامل والنعمة الشاملة والاسلام
 المرمي والمعتي من اضطر الى تناول شئ من هذه المحرمات في حاجة خاصة جماعة
 غير متجانسة لا يفرق بين ما يله ويخوف اليه بان ياكلها تلذذا او حياء وراحت
 الرخصة كقوله غير باع ولا عاقب فان الله غفور رحيم لا يواخذة باكله
 ليسا لولاك ما ذا اجل لهم ما تضمن السؤال معنى القول او وقع على الجملة وقد
 سبق الكلام في ما ذا وانما قال لهم ولم يقل لنا على الحكاية لان يسألونك بلفظ
 الغيبة وكلا الوجهين سايغ في مثاليه والمسئول ما حل لهم من المطاع كما هم ما
 عليهم ما حرم عليهم سألوا عما اجل لهم قل اجل لكم الطيبات ما لم تستحيها الله
 وما علمتم من الجوارح غطت على الطيبات ان جعلها مؤنولة على تقدير وصيد
 ما علمتم وجملة شرطية ان جعلت شرطاً وجوابها فكلوا والجوارح كواصص
 على اهلها من سباع ذوات الاربع والطيور ككليات مغلين اياه الصبيد
 والكلب مؤدب الجوارح ومضرباً بالصبيد مشتق من الكلب لان السادي يكون
 اكثر فيه واثر اولان كل سبع يسمى كلباً لقوله عليه السلام سلب عليه كلباً من
 كلابك وانتم تباة على الخال من علمتم وفايدتها المتباة في التعليم تعلمون
 حال ثابته واستيناف مما علمكم الله من الجليل وطرق القاديب فان العلم
 به الهام من الله تعالى او مكتسب بالعقل الذي هو موهبة منه او مما علمكم ان تعلموا
 من اتباع الصبيد بالرسالة صاحبه وينزجر من جره وينصرف بدعايه ويمسك عليه
 الصبيد ولا ياكل منه لقوله عليه السلام فكلوا مما امسكن عليكم
 وهو ما لم ياكل منه لقوله عليه السلام لعبد بن جابر وان اكل فلا تاكل انما امسك
 على نفسه واليه ذهب كثر الفقهاء وقال بعضهم لا يشترط ذلك في سباع الطير
 لان تاديبها الى هذا الحد متعذر وقال اخرون لا يشترط مطلقاً وذكرنا ان الله
 عليه الصلوة والسلام علمتم والمعتي تموا عليه عند رساله او ما امسكن معنى سموا
 عليه اذا ذكركم وكانوا انقوا الله في حرماته ان الله سبحانه الخسب
 فيواخذكم عاجل وقد في اليوم اجل لكم الطيبات وطلعاً من الذين اوتوا الكفا

الاستسناة من الجوارح
 ومن يذبح من سبيدات
 العرب او ما يذبح من
 قبائل على حرمات

في يوم الجمعة
 فيقول الله عز وجل
 يا ايها الذين آمنوا
 اذكروا الله في كل صلاة
 ولله الحمد والمنة
 على ما كنتم تعملون

جاءكم من قبلنا ولا الذبايح وغيرها وتعلم الذين اتوا الكتاب اليهود والنصارى
واستغنى على رضى الله عنه نصارى بنى كعلب وقال ليسوا على القضاة ولزمه
ياخذوا من غير شرب الخمر ولا يطبق عليهم الجور في ذلك وان الحق لهم في التقدير
على الحرية لقوله عليه السلام سئوا لهم منة اهل الكتاب غيرنا في سائرهم ولا
اكلنا من ثمرهم وطعامكم اكلهم فلا عليكم ان تطعموهم وتبيعوا منهم ولو جرم
عليهم لم يجر ذلك والمحصنات من المؤمنات اي الحرائر العتائف هـ
وتخصيصة من نعت علي ما هو الاولي والمحصنات من الذين اتوا الكتاب
من قبلكم وان كن حريات وقال ابن عباس لا تجل الحريات اذا التيمون
اجورهن مهورهن وتعتيد الجلبا تياتها لتاكيد وجوها والخات على الاولي هـ
وقيل المراد بياتها التزامها محصنين اعتقا بالتمكاج غير مستأجرين مجازين
بالزنا ولا مستحدين اخذان مستبرين به والحدك الصديق يقع على الذكر والانثى
ومن يكفر بالايان فقد جبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين يريد بالايان
شرائع الاسلام وبالكفر به انكاره والامتناع عنه يا ايها الذين امنوا اذا
قمتم الى الصلاة اذا اردتم القيام لقوله اذا قرأتا فاستعدا بالله عن اذم
الفعل لا بفعل المستحب عنها لا بخار والتبني على ان من اراد العبادة ينبغي ان
يتأدى اليها بحيث لا يتفكك الفعل عن الارادة او اذا قصدت الصلاة لا التوجه
الى الشيء والقيام اليه قصد له وطاهرا لا يوجب الوضوء على كل قايما الى الصلا
وان لم يكن محذرا والاجماع على خلافه لما روي انه عليه الصلاة والسلام
صلى الحسن بوضوء واحد يوم الفتح فقال عمر صنعت شيئا لم تكن صنعتا فقال
عند فقلت فقلت مطلقا يريد التقييد والمعنى اذا قمتم الى الصلاة محدثين
وقيل الامر فيه التذنب وقيل كان ذلك اول الامر ثم يشرح وهو ضعيف لقوله
عليه الصلاة والسلام المائدة من اخر القرآن نزولا فاحلوا خلافا وجروا اخرها
فاغسلوا وجوهكم امروا الماء عليه ولا حاجة الي ذلك خلافا لما لا
وايديكم الى المرافق المحمودة على قوله المرفقين في الغسولة ولذا قيل في معنى
مع كقوله ونزله في قوتكم او متعلقة محذوف تقديره وايديكم مضافة الى
المرافق ولو كان كذلك لم يبق معنى التحذير ولا لذكره مزيد فايد لا مطلق
اليد يشتمل عليها وقيل في تعيد الغاية مطلقا واماد خولها في الحكم واخرها
منه فلا دلالة لها عليه وانما يعلم من خارج ولم يكن في الآية وكان الايدي متساو
لها حكم بدخولها احتياطا وقيل في من حيث انها تعيد الغاية تقتضي جرحها

باب
في
الزنا
بغير
تمك

ولا لتمكن غايته كقوله فظنوا الي مبصرة وقوله ثم امنوا الصيام الى الليل لكن لما لم
تتميز الغاية منها عن ذي الغاية وجب ادخالها احتياطا واستحوا برؤسكم
البأمرينة وقيل للتبني من امة القاريق بين قولك مسحت المسند ومسحت بالمسند
وجهه ان يقال انها تدل على تعين الفعل معنى الاضمار وكذا قيل في البسوا
المسح برؤسكم وذلك لا يقتضي الاستتبات بخلاف ما لو قيل واستحوا رؤسكم
فانه كقوله واعسلوا وجوهكم واختلف العلماء في تقدير الواجب فاوجب الشافعي عنه
اقلا ما يقع عليه الاسم اعدا باليقين والاحتياط رجة اعد مسح رقع الرأس لا عليه
السلام مسح على ناصيته ومو قريش الربع وما لا مسح كله احتياطا واخرجكم
الى الكعبين نصبة نافع وابن عامر وخضر الكسائي واليقوت عطاء على وجوهكم
ويؤيد الشبهة المشافة وعمل الصحابة واكثر الامم والاحتياط اذا مسح لرعد وجوهه
المباثون على الحجاب وفتنهم كبر في القرآن والشعر لقوله تعالى عذاب يومئذ يورث
عين بالجزء الجزئي فراه حرة والكسائي وقوله حرمت حرم حرم وبذلك في ذلك
وقايد ته التبني على انه ينبغي ان يقصد في صب الماء عليها ويقبل غسلها يرب
من المسح وفي الفصل يندون اخواته ايماء على وجوب الترتيب وقري بالرفع على
واخرجكم منسولة وان كنتم خبيثا فاطهروا فاغسلوا وان كنتم مرضى
او على سفر او جاء احد منكم من الغائط ولا مسح البسوا فلم يجدوا ماء
فتميموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه سبق نفسه
ولعل تركيزه ليحصل الكلام في بيان انواع الطهارة ما يريد الله ليحعل عليكم
من حرج اي لم يؤد بالامر بالطهارة للصلاة او الامر بالتيمم مضيقا عليكم
ولكن يؤيد ليظهركم ليظفركم وليطهركم عن الذنوب فان الوضوء تكف
الذنوب او ليظفركم بالتراب اذا اغوكم التطهير بالماء فقول يريد في الموضفين
مخدوف والامر لليلة وقيل مزيدة والمعنى ما يريد الله ان يجعل عليكم من حرج
حتى يخلصكم في التيمم ولكن يريد ان يطهركم وهو ضعيف لان لا تعدم بعد
المزيدة وليتم نعمته عليكم لئتم بشرا بعدا مؤظفرا لانه انكم ومكفرة لذنوبكم
نعمت عليكم في الدين اوليتم برخصه انعامه عليكم بغزائمه لعلكم تشكرون
نعمته والاية مشتملة على سبعة امور كل ما مشي طهارة فان ضل وبدل والاصل
اشان مستوعب وغير مستوعب وغير المستوعب باعتبار الفعل غسل ومسح
وباعتبار المحل عدد وغير محدود وان التمام ما يقع وطامد وموجب ما حدث
اصغروا كبوا وان المسح للغسل الى البدل لمرض وسفر وان المؤخرة عليه انظر

الغلوب وانما النعمة واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام لئلا تذكروا المنعم
وتنسى شكره وميثاقه الذي وانتم عليه اذ قلتم سمعنا واطعنا يعني
الميثاق الذي اخذه على المسلمين حين ما يعظم رسول الله صلى الله عليه وسلم على
السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره او ميثاق ليلة العقبة اوسية
الرسول وانفقوا الله في استابنهم وبقين ميثاقه ان الله عليهم بذات
الصدق وراي عفتها فيها فيجازيكم عليها فضلا عن جلياتها عما لكم يا قضا
الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالحق والعدل ولا تجرمكم شتان قوا
على ان لا تعدلوا عداه يعني بضمته معنى الحيل والمغني لا جعلتم شدة بغضكم
للمشركين على ترك العدل بينهم فتعدوا واعلموا انكم انما لا جعلتم شدة وقذف
وقبل استا وصديقه وتقصير عن تشييعا مما في قلوبكم اعدوا هو اقرب للقتل
اي العدل اقرب للموتى صرح لهم الامر بالعدل وبقين انه يمكن من الموتى
بعد ما عداهم عن الجور وبقين انه مقتضى الطوي واذ كان هذا للعدل بلغ الكفا
فما ظنك بالعدل مع المؤمنين وانفقوا الله ان الله خير مما تعملون
فما ظنكم به وتكرهوا هذا الحكم اما لاختلاف السبب كما قيل ان الاولى تزلزل في المشركين
وهذه في اليهود او لمزيد لاهتمام بالعدل والمنفعة في اطلاق نايرة الغيظ
وعدا الله الذين امنوا وعلموا الصالحات لهم مغفرة واخر عظيم انما
خفف ثاني مفعول وعد استغفنا بقوله مغفرة فاته استينافا في بيته وقيل
الجملة في توبيع المفعول فان الوعد ضرب من القول وكانه قال وعدكم هذا القول
والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم هذا من غادة تعالى
ان يفتح حال اعدا ليريقين حال الاخر وفاحق الدعوة وفيه مزيد وعيد للمؤمنين
ونظير لقلوبهم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم روى ان
المشركين راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يستفان قاصوا الى الظفر
معاف فلما صلوا اندموا ان لا كانوا اكبوا عليهم ومما ان يوقعوا بهم اذا قاموا الى
الغصن مرة الله كيدهم بان انزل صلاة الخوف والاية اشارة الى ذلك وقيل اشار
الي ما روى انه عليه الصلاة والسلام في فريضة ومعه الخلفاء الاربعة ليستمر
لديهم مستلمين فلما امرهم من امية الضمري خطا فحسبهم ما مشركين فقالوا نعم
يا ابا القاسم اجلس حتى نطعمك ونقرضك فاجلسوا ومما يقتله بعد عمرو بن حجاب
الي روي عظمة يطرحها عليه فامسك الله يدك فزله جبريل فاحبزه فخرج وقيل
نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا وعلق بملحة شجرة وتفرق الناس

عنه فجا اعراني فسل سيفه فقال من معك مني فقال الله فاسقطه جبريل من
يد واذكروا نعمة الله عليكم وسلم وقال من معك مني فقال لا اخلا شهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فزلت اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم
أيديهم بالقتل والاهلاك يقال بسط اليه يده اذا بسط اليه لسانه
اذا شتمه فكلفا ايديهم عنكم منعها ان تمد اليكم ورة مضرتها عنكم
وانفقوا الله وعلى الله فليتوك كل المؤمنين فاته الكافي لا يضا بالخير ودفع الشر
ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نبيا شاهدا من كل سبط
ينقب عن خوالقهم وينفث عنهما او كفيلا عليهم لوفاء ما امرنا به وروي ان بني
اسرائيل لما فرغوا من فرعون واستدعوا عضر امهم الله بالمسيح الى ارض الشام
وكان يسكنها الجبابرة الكنعانيون وقال اني كنبتهم انكم اذا فرغوا فاجروا اليها
وجاهدوا من فيها فاني ناجركم وامر موسى ان ياخذ من كل سبط كفيلا عليهم بالوفاء
امروا به فاعاد عليهم الميثاق واخشا منكم المتعبين وسارهم فلما اذما من ارض كنعان
بعث النقيب انجسسون لاختبار وفها هم ان يخذلوا قومهم فراوا اجراما عظيمة
وباسا شديدا فيها باوا فرجوا وخذلوا قومهم الا كالب بن يونس من بينط يهودا و
بنون من بينط افراسيم بن يوسف وقال الله اني معكم بالنعمة لئن اقمتم
الصلاة واتيتم الزكاة وامنتم برسلي وعزمتهم اتي نصرتموه وتويعتمهم
وامنتم الله بامنه التعزير واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيل الخير
وقرنا عجل المضد والمفعول لا كفرن عنكم سيئاتكم جواب القسم المذكور في
بالامر في لئن ساد مستعدوا بالشرط ولا دخلتم جنتي تجري من تحتها الانهار
من كره بعد ذلك بعد ذلك الشرط المؤكد للعاقبة الوعد العظيم منكم فقد
مثل سوا الاستيصال فلا لا شبهة فيه ولا عذر معه خلافا من كفر قيل ذلك اذ
قد يمكن ان يكون له شبهة ويتوهم له مغفرة فيما نقصهم ميثاقهم لغناهم
طروناهم من جنتنا واستحقناهم اذ فرغنا عليهم الجزية وكفناهم قلوبهم قاسية
لا تستعمل على الايات والمذمور وقراء حمزة والكسائي قاسية ونبي اما مبالغة قاسية
او بمعنى ردية من قلوبهم ورتب قسبي اذا كان مضطوشا وهو ايقان من القسوة فان
المضطوش فيه يفسد وثلث وقرئ قسية بانتاج القاف للسين المحرفون الكلم
عن مواضع استيناف لبيان قسوة قلوبهم فاته لاقسوة اشد من قسوة كلام الله
والافتراء عليه ونحوه ان يكون خالا من مفعول لغناهم لان القلوب اذ لا يغير الله
ولسوا حقا وتزكوا نصيبا واياها مما ذكر واجب من التوبة او ان استماع

والله اعلم
بما بين ايديهم
عنكم

سلي الله عليه وسلم والمعني انهم حرقوا التوراة وتركوا خطيئهم مما انزل عليهم
فلم يبالوا وقتل معناه انهم حرقوها فنزلت بشوهم اسما منها عن خطيئهم لما روي
ان ابن مسعود قال قد ينسبوا بعض العبد بالمعصية وتلا هذه الآية ولا تزال
تطلع على خائنة منهم خيانة او فرقة خائنة او خائن والناس الذين انزلوا
ان الخيانة والعبد من عادتهم وعادة اسلافهم لا تزال تروى ذلك منهم لاقبلا
منهم لم يحرقوا وهم الذين آمنوا منهم وقيل الاستعانة من قوله وجعلنا قلوبهم
قاسية فأغف عنهم وأصغر ان ذابوا وامنوا او عاهدوا وانزلوا الجزية
وقيل مطلق بآية السيف ان الله يحب المحسنين فقليل الامم التي اصبح
وخت عليه وتنبه على ان الغفوة عن الكافر الخائن حسنة فضلا عن الغفوة عن
ومن الذين قالوا اننا نصاري الله حذنا من الذين اخذنا من النصاري ميثاقهم
كما اخذنا من قبلهم وقيل قد يروى من الذين قالوا اننا نصاري قور اخذنا واما
قال قالوا اننا نصاري ليدل على انهم سموا انفسهم بذلك ادعا لشبهة الله ففسوا
كظاهرا ذكرنا به فأعزينا فالزمن من عري بالشئ اذا الصوبه بينهم العداوة
والبعض الى يوم القيامة بين فرق النصاري وهم شطرونه ويعقوب بن مكي
او يعقوب بن مكي اليهود وسوف يبينهم الله بما كانوا يصنعون بالجزا والعدا
يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى وهذا الكتاب لانه للذين قد جاءكم
رسولنا يبين لكم كثير مما كنتم تخفون عن الناس ان كنتم تصحون صلى الله عليه وسلم
واية الرجم في التوراة وبشارة عيسى اخذ في لا يخلد ويعفو عن كثير مما عفو
لا يغفره اذا لم يضطر اليه ديني او عن كثير منكم فلا يؤخذ بحزمه قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين يعني القرآن فانه الكاشف لظلمات الشرك
والقتال والكتاب الواضح الامار وقيل يروى بالتوراة محمد عليه الصلاة والسلام
فقد بعث الله وحدا للذين لان المزايا واحدا ولا تما كواحد في الحكم من
اتبع رضوانه من اتباع رضاه بالامان منهم سبل السلام طرق السلامة
من العذاب او سبل الله ونحوهم من الظلم انما في التوراة من انواع الكفر الى الانسلا
بازيد بازادته او بنو قيناه ونصديهم الى صراط مستقيم طريقه اقربا الطرق
الى الله ونور في اليه لا محالة لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم
هم الذين قالوا بالاحقاد منهم وقيل لم يصرح به احد منهم ولكن لما روي ان فيهم
وقالوا لا اله الا واحد لزمهم ان يكون هو المسيح فنبسب اليهم لزمهم لزمهم
توضيحا لجهلهم وتفضيحا لاعتقادهم قل من يملك من الله شيئا فمن يمتنع من

قد ربه وارادته شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض
جميعا اصبح بذلك على سناد قوته وتقرير ان المسيح مقدور مقهور قابل للقتل
كسائر المخلوقات ومن كان كذلك فهو مغرول عن لاهوته وبقية ملك السموات
والارض وما يفيهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء قدير اراكم ما عزمتم
من الشبهة في ابره والمعني انه تعالى قادر على الاطلاق يخلق من غير اصل كما خلق
السموات والارض ومن اصل خلق ما بينهما فينشي من اصل ليس من جنسه كادام وكثير
من المخلوقات ومن اصل بخاشية اقام من ذكر وحده كخلق خزا او من انثى وحدها كعيسى
او منهما كسائر الناس وقالت اليهود والنصارى نحن انبياء الله واجباؤه مع
اشياع ابيه عزير والمسيح كما قيل لا شياخ ابن الزبير الخبيثيون او مقربون عند
قرب الاولاد من والدهم وقد سبق اخذ ذلك من زيد بن ابي عمران قل فليعلم
يعد بكم بآية منكم اي فان مع ما عظمتم فيكم بآية منكم فان كان هذا المتعجب
لا يفعل ما يوجب تعذيبه وقد عذبكم في الدنيا بالقتل والاسر والسم والاعتراف استعد
سيفكم بالقتال ايا ما منعوا منكم بل انتم تشر من خلق من خلق الله يعجزون
ليستأوه من امن به وبرسله ويعذب من يشاء وهم من كفر واعني انهم يعلمون
معاملة سائر الناس لا منية لكم عليه ولقد ملك السموات والارض وما بينهما
كل ما سوا في كونها خلقا وميلكا واليه المصير فيجازي المحسن باحسانه والمسي
باسانته يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم الدين وقد خذوا لظهوره او
ما كنتم وخذوا لثقله ذكره ونحو ان لا يقدر معقول على معني ويندلكم البيان
والجمل في موضع الحال اي جاءكم رسولنا مبينا لكم على فترة من الرسل متعلق بخاكم
اي جاءكم على حين فتور من الارسل وانقطاع من الوحي او بين حال من الغيبة فيه ان
تقولوا اما جانا من بشير ولا نبشركم اذ ان تقولوا ذلك وتعلموا به فقد
جاءكم بشير وروى من متعلق بخدوت اي لا تعتدروا اما جانا فقد جاءكم والله على
كل شيء قدير فيقدر على الارسل تروى كما فعل بين موسى وعيسى عليهما السلام
اذا كان بينهما الف وسبعمائة سنة والف نبي وعلى الارسل على فترة كما فعل بين عيسى
ومحمد عليهما السلام كان بينهما مائة سنة واربعمائة سنة وستون سنة واربعة
انبياء ثلاثة من بني اسرائيل واحد من العرب خالد بن مسنا بن قيس وفي الآية امتثال عليهم
بانه بعث اليهم حين انقضت آتاء الوحي وكانوا اخوة ما يكون اليه واذا قال
موسى لقومه يا قوم اذكروا انما الله عليه السلام اذ جعل فيكم انبياء فارشدكم
وشر لكم بهم ولم يبعث في امتي نبي من قبلي من الانبياء وجعلكم ملوكا

في وجعل منكم اوتقاكم وقد تكاثروا فيكم المملوك تكاثرا لا ينفكا بعد فزعون حتى قتلوا اخي
ونهموا بقتل عيسى وقيل كانوا يملكون في ايدي القبط فاقتلهم الله وجعلهم نارا لكتين
لانفسهم وامورهم فمما هم ملوكا وانما كرمنا لم نؤت احد من العالمين من قبل العز
وتطليل الغمام وانزال المن والسلاوي ونحوه مما اتاهم الله وقيل المراد بالغا
عالمين ما هم با قوم اذ خلوا الارض المقدسة ارض بيت المقدس سميت بذلك
لانها كانت قرا لا نبيا ومساكن المؤمنين وقيل الطور وما حوله وقيل دمشق
وفلسطين وبعض الارض وقيل الشام التي كتبت الله لكم قسمها لكم واكتب في
اللوحة المحفوظة انها تكون مسكنكم ان امنتم واطعتم لقوله لهم بعد ما عصفوا
محرمة عليهم ولا تترددوا على اذانكم ولا ترجعوا مدبرين خوفا من الجبابرة وقيل
لما سمعوا اهلهم من القبط كانوا قائلوا ليتنا متنا بمصر فعلاوا بها علينا ارا سابع
بينا الى مصر ولا تترددوا من بينكم بالعصيان وعدوا لوثوق على الله فشققوا
خاسرين فوابك الدارين ويجوز في شققوا الجرم على العطف والنصب على الجواب
فالوايا موسى ان فيها قوما جبارين متعلمين لانشاء في قوما ومنهم الجبار
من جبره على الامور بخفي اجرة وهو الذي الجبر الساس على ما يريكم وانا انزلها
حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا اذلهم اذ اهلون اذ اطاقت لسا بهم قال
رجل كالب ويوشع من الذين تخافون تخافون الله ويتقوه وقيل كانوا رطلين
من الجبابرة اسلموا وصاروا الى موسى فعلى هذا الواو ليني اسرائيل والراجع الى الموصول
مخوف من الذين تخافونهم بنوا اسرائيل ويشهد له ان قري الذين تخافون بالضم اي
المخوفين وعلى المعنى الاول يكون هذا من الاخافة اي من الذين تخافون من الله بالتذكرة
لويحوقهم الوعيد نعم الله عليهم ما لا يمازوا التثيت وهو صفة ثابتة لغير
واغراض اذ خلوا عليهم لباب باب قريتهم اي باغوتهم ومنا غلظهم في المصيق
وامنحهم من الدخول في القصر فاذا دخلتموه فانكم عابون ليعسر عليهم
الكل في المضايق من عظم حسامهم ولا نعم اجسام لا قلوب فيها ويجوز ان يكون
علم ما يبدل من اخبار موسى وقوله كتب الله لكم او لما علمنا من عادته تعالى في
نصره رسالة وما عهدوا من صديقه لموسى في فخر اعدائه وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين اي مؤمنين به ومصدقين لوعده قالوا يا موسى انا لن
ندخلها ابدا انقوا دخولهم على النابيد والناكيد ماداموا فيها تبدل من
ابدا بذلك البعض فاذهب انت ومرتبك فانا تالا انا هم لنا قاعدون
قالوا ذلك استهانة بالله ورسله وعدم مبالاة بما وقيل تقديرة اذ هب

انك ورتب لي عينك قال رب ابي لا املك الا نفسي واهلي قال لا شكوي الله
وحزني الى الله لما خالعه فومده وايس منهم ولم يبق معه موافق يثق به غير
هاتون عليه السلام والرحلان المذكوران وان كانوا موافقين لم يثق عليهم
لما كانوا من تلق قومه ويجوز ان يراوا باخي من يواخي في الدين فيدخلان فيه
ويحمل نفسه عطف على نفسه وعلى اسم ات وزعمه عطف على الغيبة في لا
وعلى ان واسمها وجره عند الكوفيين عطف على الغيبة في نفسه فارق بينك
وبين القوم القاسقين بان عكم لنا بما استحقته وعكم عليهم بما يستحقون
او بالنبع يد بينك وبينهم وتخليعنا من محبتهم قال قاتلها فان الارض
المقدسة محرمة عليهم لا يدخلونها ولا يملكونها بسبب عصيانهم
اربعين سنة ينيهون في الارض عامل الظرف قوله التي كتبت الله لكم
وتوب ذلك ما روي ان موسى عليه السلام سار بعدة امن بني من بني اسرائيل
ففتح ارضها واقام بها ماشا الله ثم قبض وقيل انه قبض في التيه ولما احتضر
اخبرهم بان يوشع بعده بني وان الله امرهم بقتال الجبابرة فصار نصم
يوشع وقيل الجبابرة وصار الشام كله لبني اسرائيل واما ينيهون فيسرون بها
معتبرين لا يرون طريقا فيكون الظوم مطلقا وقد قيل لم يدخل الارض المقدسة
احد من قال ان تدخلها بل ملكوا في التيه واما قاتل الجبابرة اولادهم وروى انهم
لبثوا اربعين سنة في سدة فراح يسيرون من الصبح الى المساء اذا هم عثيت
او غلوا عند وكان النمام يظلمهم من الشمس وعود من نور يطلع عليهم بالليل
فصبي لهم وكان طعنا منهم المن والسلاوي وما وهم من الجبار الذي يملكونه والاكثر
على ان موسى وهاتون كانا معهم في التيه الا انه كان ذلك وقاطعها وزيادة في
دريجها وعقوبة طم واما ما سافيه كمات هرون وموسى بعد بسنة
ثم دخل يوشع ارض بعد ثلثة اشهر ومات التبع في فيه فعدت غير كالب ويوشع
فلا كانا على القوم القاسقين خاطب به موسى لما ندع على الدعا عليهم
وبين انهم احقا لفسقهم وانل عليهم نيا ابي ادم قابيل وهابيل اوجي
الله الي ادم ان يزوج كل واحد منكما قوما اخر فسخط منه قابيل لان تومة كانت
اجمل فقال لهما ادم قريا قريا فامتن ابكما قبل تزوجها فقبل قريا هابيل بان
نزلت نار فاكلته فاراد قابيل سخطا وفعل ما فعل وقيل لم يرد عما ابي ادم
لعنهم واما رحلان من بني اسرائيل ولذلك قال كتبت على بني اسرائيل بالحق
صغرة مصدرة يذوق اي تلاوة ملتبسة بالحق او حال من الغيرة في انل اومن نساء

ملتبساً بالصدق موافقاً لما في كتب الاولين اذ قرياً قرياً نأظر في الدنيا او
منه او بدل على حذف مضاف اي اهل عليه من ناسها من ذلك الوقت والقرآن
اسمها ينقرب لها الى اسم من ذبيحة او غيرها ان الخلو ان اسم ما على اي يعطي هو
في الاميل مقسمة ولذلك لم يلق وقيل بتدويره اذ قرب كل واحد من قرياً نأظر
كان قابيل صاحب ذرع وقرب اذ ذاء في عذبة وما قيل صاحب ذرع وقرب جملاً
بسميتا فقبيل من احد هما ولم يقبل من الآخر لانه سخط حكم الله ولم يخلص
النسبة في قرياً به وقيل الى احسن ما عنده قال لا قتل لك توعد بالقتل لفظ
الحسنة له على قبيل قرياً به ولذلك قال انما يقبل الله من المتقين في
جوابه انما انت من قبل نفسك بترك التقوى لمن قبلي فله يقبلني وفيه اشار
الى ان الحاسد ينبغي ان يزي حرماته من تقصيره ويجتهد في تحصيل ما به صار
الحسود مخطوطاً لا في زالة خطبة فان ذلك مما يقصره ولا ينبغي فاق لطاعة
لا تقبل الامن من منق ليقبسط اليك ذلك ليقبطني ما انا بساطي
اليك لا قتل لك اي اخاف الله رب العالمين قيل كان قابيل قوي منه
ولكن خرج عن قنله واستسلم له خوفاً من الله لان الدرع لم ينج بعدا وجرى لما
موا لا فضل قال عليه الصلاة والسلام كن عبد الله المقبول ولا تكن عبداً لله
الغافل وانما قال ما انا بساطي في جواب ليقبسط لك من هذا الفعل الشيع
واسما والحق من ان بوصف به ويطلق عليه ولذلك اكد اللفظ بالبا اي اريد
ان تبوء باي واني وانك فتكون من اصحاب النار وذلك جزا الخطا لمين
تعليل للامتناع عن المعارضة والمقاومة والمعنى انما استسلم لك اذ ان
عمل اي لو بسطت اليك يدك وانك بسطت يدك الي وحوه على المشتات ان
ما قال لا فعل البادي ما لم ينعدي المظلوم وقيل يعني يا بني باي قتل وبما ملك الذي
لم يقبل لاجله قرياً نأظر وكلاماً في موضع الحال اي ترجع ملتبساً بالامنين حاملاً
لهم ولعله لم يرد مقصية اخيه وشقاً وتنبه بل قصد بهذا الكلام الى ان ذلك ان
كان لا محالة واقفاً اي ان يكون لك لاي فالمراد بالذات لا يكون له لان يكون
لاخيه ويجوز ان يكون المراد بالام عقوبته واذا عاقب العاصي جازية فقل
لذ نفسه قتل اخيه فسهلته له وسعته من طماع له المزعج اذا اتسع وقرب
فما وعت على الله فاعل بمعنى قتل او على ان قتل اخيه كانه دغاة الى الاقدام عليه
فما وعنه قوله لزيادة الرق كقولك حفظت لزيد ماله فقتله فاصبح
من الخاسرين دنيا ودنيا اذ في ملة غيره مطرفاً فخرنا قتل قابيل وهو

بن عشرين سنة عند حكمة حرا وقيل بالبصرة في موضع المشير الاظم فبعث
الله عز وجل جبرائيل في الارض ليخبره كيف توارى منوه اخيه وروي انه لما قتل
خبر في اموره ولم يدر بما يصنع به اذ كان اول ميت من بني ادم فبعث الله عز وجل
فاقتل فقتل اخيه من الاخر فخر له منقاره ورجله ثم القاه في الحفرة والفقير
في ليوب الله اول الغراب وكيف حال من الضيق في توارى والجملة تاري مغفولي يري
والمراد بشو اخيه جسده الميت فانه مما يستقيم ان يري قال يا ويلنا كلمة جوع
وتحسروا لالف فيها بدل من يا المنكسر والمعنى يا ويلتي اخبري هذا وانك والوسيل
والويلة الملكة اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فوارى منوه اخي لاقتدي
اي ما اقتدي اليه وقوله فوارى عطف على اكون وليس جواباً لاستفهامه اذ ليس
او عجزت تواريت قرياً بالسكون على فانا اوارى او على استعجاب المصنوب تحقيراً فاصبح
من التاردين على قتله لما كان فيه من الضيق في اموره وعمله على رقبته سنة او اكثر
على ما قيل وتلد الغراب واسوداد لونه وتبره اوى منه اذ روي انه لما قتل اسود
اسود جسده فشا اذ امر عن اخيه فقال ما كنت عليه وكذا فقال بل قتلته ولذلك
اورد جسده في تبراة عنه ومك بعد ذلك مائة سنة لا يقبل ولا يقدر الظفر
بما فعله لاجله من اجل ذلك كذبنا على بني اسرائيل بسببه فمضينا عليهم واجل
في الاصل مقصد اجل شر اذا اجناه استعمل في تقليل الحيات كقوله من خراك فقلبه
اي ان جرمته ثم اتبع فيه واستعمل في كل قليل ومن ابتدأ بنية متعللة بكذبنا اي ابتدأ
الكتب وامشاه من اجل ذلك انه من قتل نفسه بعين نفسه فغير قبل نفسه وجب
الاتصاف او فساد في الارض او بغير فساد فيها كالشر في قطع الطريق فكما قتل
الناس جميعاً من حيث انه قتل حرمه الدماء وسكن القتل وخرأ الناس عليه او جرت
ان قتل الواحد اجمع سوا في استعجاب غضب الله والغضب العظيم ومن اخياها
فكأنما اخيا الناس جميعاً اي ومن سببت لبقا خيا بها بغير او منع عن القتل او
استبقا من بغض اسباب الهلكة فكأنما فعل ذلك بالناس جميعاً والمقصود منه
تعظيم قتل النفس واخياها في القلوب فبينا عن التعريضات وتوحيها في الحاماة عليه
ولقد جاءتهم رسالتنا بالبينات ثم ان كتب من منعه بعد ذلك في الارض فغير
بعد ما كتبنا عليهم هذا الشدة العظيم من اجل مثال تلك الحماية وارسلنا اليهم
الرسول بالآيات الواضحة تاكيداً للامر وتخييداً للعدوكي تحاموا عنها كثير منهم
يسرفون في الارض بالقتل ولا يبالون به وهذا الفصل القصة مما قبلها ولا يشراف
التبا عن عبد الاعمال في الامر بما جاز الذين يحاربون الله ورسوله يحاربون ولما

وهو المشطون جعل محاربتهم محاربتهم تعظيما وأصل الحرب التسلب والمزاد بهيئتها
قطع الطريق وقيل المكابرة باللموسة وان كانت في مفر ويسعون في الأرض فسادا
أي فسادا في مجوز نفسه على العلة والمفسد من لانت سبعهم كان سادافا فسادا قتل وينسبون
في الأرض فسادا أن يقتلوا أي قصاصا من غير ملية فسادا والقتل أو يصدوا أي
يقتلوا منع القتل قتلوا وأخذوا المال والنفقها خلاف في تريقها ويقتلوا ويقتل
حياتهم أو يقطعوا أي يموت أو يقطع أي يهدم وأجلهم من خلاف يقطع أي يهدم
البيوت أي يهدم البيوت أي يهدم المال والمال يهدم أو يهدم أو يهدم أو يهدم أو يهدم
بلد يهدم لا يهدم من المقتل في موضع ان قصروا على الاحاقه وقسروا خيفة المتعدي
بالخبر أو في لاية على هذا القتل قتل الله للخصير والامام من غيرتين هذه العقوبات
في كل اطلع طريق ذلك لهم عز في الدنيا ذل وقضيعة ولهم في الآخرة عذاب
عظيم لعظم ذنوبهم إلا الذين تابوا من قبل أن تغربوا استندنا عنهم من
عما هو حق الله تعالى وبذل عليه قوله تعالى فاعلموا أن الله عفو رحيم أمسا
القتل قصاصا على الاولي يستقط بالتوبة وجوبه لا جواره وتعيينه القوة بالقتل
على العذرة يدل على انها بعد العذرة لا تسقط الحد وان سقطت العذاب وان الاية
في قطاع المسلمين لان توبة المشرك تدفع عنه العقوبة قبل القتل وبعد ما يات بها
الذين آمنوا اتقوا الله واتبعوا إليه الوسيلة أي ما تتوصلون به الى ثوابه
والزلفي منه من فعل الطاعات وترك المعاصي من وسيل الى كذا اذا قربت اليه وفي الحديث
الوسيلة منزلة في الجنة وجاهدوا في سبيله محاربة اعدائه الظاهرة والباطنة
لعلكم تغلبون بالوصول الى الله والغور بذكر امته ان الذين كفروا لو ان
لهم ما في الارض من صنوف الاثقال ومثله معه ليفسدوا به فنجعلوه فدية
لانفسهم من عذاب يوم القيامة واللام متعلقة بخدوف يستند عليه لو انه
التقدير لو ثبت انهم ما في الارض لتوجب القتل به والمذكور شيان اما الاجابة
بحري شيم الاشارة في قوله تعالى بين ذلك اولات الواو في ومثله معه معني
مع ما تقبل منهم جواب لو ولو ما في خيره والخيلة تمثيل للزور العذاب لهم انه
لا سبيل لهم الى الخلاص منه وكذلك قوله يريدون أن يخرجوا من النار وما هم
بمخرجين منها وهم عذاب مقبم وقرني يخرجوا من اخرج وانما قال وما خارجين
بذلك وما يخرجون من النار وأسارى وأسارى فافطعوا أي يهدموا أي يهدموا
سببونه اذا التقدر فيما يتلى عليكم السارق والسارق أي حكمه ما وجلة عند المبرد
والغا للسببية دخل الخبر لتضمنها معنى الشرط أي المعنى والذي سرق والذي سرق

جميعا

سورة الاحزاب

وقرب بالنصب وهو المختار في امثاله لان الاستسلا لا يفتح خبر الاباحمار وتاويل المتبر
اغتم بالغير في خفية وانما توجب القطع اذا كانت من حرز والمأخوذ ربيع ونيار او ما يشا
لقوله عليه السلام القطع في ربيع دينار فصاعدا وللعلم خلاف في ذلك لاحاديث
وردت في ذلك وقدا استغنيت الكلام فيه في شرح المصابيح والمزاد بالايدي لا
ويؤيد قرأه من مشهور ايمانها ولذلك شاع وضع الجمع موضع المثنى كما في قوله فقد
ضغبت قلبي بما اكتنفت بئس المصانف اليه واليداسم تمام الغنم ولذلك ذهب
الخوارزم الى ان المقطع هو المنكوب والتميز على انه الربيع لانه عليه السلام في بشار
فاخر يقطع عينه منه جرحا كسبا وكذا لا من الله منقطع وان على المفعول له او
المقتدر وروى في قوله ما فاعلموا والله عز وجل من ثاب من الشرائع من بعد
ظلمه اي يبرقنه وأصله لغز بالتحقيق من الشجاعت والغرم على ان لا يعود اليها فان الله
يؤوب عليه ان الله عفو رحيم يقبل توبته ولا يعذب في الآخرة اما القطع فلا يقطع
هنا عند الاكرين لان فيه حق المشرك وقوله انه لم تعلم ان الله لم يتركك الله هو
في الارض الخطايا التي وكل احد يعذب من يشاء ويعفو من يشاء والله على كل شيء
قدير عليم المتعديب على المعصية استعاض على ترتيب ما سبق اولان استحقاق التعذيب
مقدم اولان للمزاد به القطع وهو في الدنيا نية نفس الرسول لا يجوز ان الذين يشاءون
في الكفر اي يبدون الذين يغفون في الكفر يريدون في اظهاره اذا اذن وامنه فوصفه من الذين
قالوا امنا باقوا هم ولم يؤمنوا فلو علم اي من المشركين والباطل متعلقة بقولوا لا
بامنا والواو محتمل الحذف والعطف ومن الذين هادوا عطف على من الذين قالوا امنا عو
الكذب خبر مبتدأ محذوف اي هم سماعون والتميز للبريقين والذين يشاءون
وعجوز ان يكون مبتدأ من الذين خبر اي ومن اليهود قوم سماعون واللام في الكذب اما
مترتبة للمناكبة والتميز للتمتع معنى القبول اي قالون لما تترتب الاخبار والمصلحة
والمفعول محذوف اي سماعون كلامك ليكذبوا عليك فيها سماعون لغوهم آخرين
انه يا نوك اي لمع آخر من اليهود لم يخضروا وجلستك وبقاوا عنك تكبرا او افاطوا في البصا
والمعنى على الوجهين اي مصنفون لهم قالون كلامهم واستماعون منك لا يخلو ولا يها
اليهم في يجوز ان يتعلق اللام بالكذب لان سماعون الثاني في كبر السامعين في سماعون
ليكذبوا القوم آخرين يخرجون الكذب من بعد مواضعه اي يبدون عن مواضعه
التي وضعت الله فيها اما لفظا بما له او تغييرا منه وما معني على غير المراد واحدا
في غير مؤبده والخيلة صفة اخرى لقوم او صفة لسماعون او حال من التميز فيه واستلها
لاموضع لانه في موضع الرفع خبر محذوف اي هم يخرجون وكذلك يقولون ان او يبدون

يُكْفَرُ اللَّهُ بِهِ ذُنُوبُهُ وَقِيلَ لَهَا فِي قَلْبِهَا قَطْعُ عُنُقٍ مَا لَمْ يَمُتْ وَفَرِي هُوَ كَقَاتِلِهَا الَّذِي سَمَّاهَا
بِالْمُتَّقِينَ لَهُ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا شَيْءٌ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ الْقَصَاصِ وَغَيْرِهِ
فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَعِينَا عَلَى آثَارِهِمْ وَإِنَّا لَنَظُنُّهُمْ كَافِرِينَ
الْمَفْعُولُ لَهُ الدَّلَالَةُ الْجَارُ وَالْحَرْفُ عَلَيْهِ وَالضَّمِيرُ لِلْمُتَّقِينَ يَعْبُدُونِ مَوْزُونٌ مَفْعُولٌ
بِأَن عَقِبَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ بِالْعَيْنِ مُصَدَّقٌ قَالُوا بَيْنَ يَدَيْهِمْ مِنَ التَّوْرَةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
وَفَرِي بَعَثَ الْمَسْحُورَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ فِي مَوْضِعِ الْقَتْلِ بِالْحَالِ وَمُصَدَّقٌ قَالُوا بَيْنَ
يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ عَطَفَ عَلَيْهِ وَكَذَلِكَ هُدًى وَمَوْعِظَةٌ لِلْمُتَّقِينَ وَخُورٌ
نَضْبَةٌ مِمَّا عَلَى الْمَفْعُولِ هُمَا عَطَفًا عَلَى كَذُوبٍ وَتَعْلِيلًا بِهِ وَعَطَفَ وَلِيَحْكُمَ أَهْلُ
الْإِنْجِيلِ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ عَلَيْهِ فِي قِرَاءَةِ حُزْنٍ وَعَلَى الْإِقْدَامِ مُتَعَلِّقَةٌ فَتُحَذِّقُ
أَيُّ وَاتَّيْنَاهُ لِيَحْكُمَ بِهِمْ وَفَرِي وَإِنْ لِيَحْكُمَ عَلَى إِيَّاهُ مَوْضُوعٌ بِالْأَمْرِ كَقَوْلِهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ
قُرْآنًا مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لِيَحْكُمَ بِهِمْ وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُ سَافِرُونَ عَنْ حُكْمِهِ
أَوْ عَنْ لِبَاسَاتِهِ إِنْ كَانَ مُسْتَهْتَكًا بِهِ وَالْآيَةُ تَدُلُّ عَلَى الْإِنْجِيلِ مُسْتَهْتَكًا عَلَى الْأَحْكَامِ وَالْأَمْرِ
الْيَهُودُ تَبِيَّةٌ مُسْتَوْجِبَةٌ بِعَيْنِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَآيَةُ كَانَتْ مُسْتَهْتَكًا لِلشَّعْرِ وَحَمَلُهَا
عَلَى وَحُكْمُهَا أَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ مِنْ شَجَابِ الْعَمَلِ بِأَحْكَامِ التَّوْرَةِ خِلَافَ الظَّاهِرِ وَأَنْزَلَ اللَّهُ
بِالْكِتَابِ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ أَيُّ الْقُرْآنِ مُصَدَّقٌ قَالُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ مِنْ جِيسِ
الْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ فَالْأَمْرُ لِأَوَّلِي الْعَمَلِ وَالْثَانِيَةِ الْعَيْنِ وَمُحْكَمٌ عَلَيْهِ وَرَقِيبٌ
عَلَى تَأْتِيهِ الْكِتَابُ الْمُحْفَظَةُ عَنْ التَّغْيِيرِ وَكَيْفَ يَمُوتُ لَهَا بِالْحَقِّ وَالْثَبَاتِ وَفَرِي عَلَى يَدَيْهِ
الْمَفْعُولُ أَيُّ مَوْرِنٍ عَلَيْهِ وَخَوْفٌ مِنَ التَّخَرُّفِ وَالْحَافِظُ لَهُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَالْحَافِظُ فِي كُلِّ
عَقْدَةٍ فَأَحْكَمْ بِهِمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَيُّ مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ
مِنْ حَقِّهِ بِالْإِعْرَافِ عَنْهُ إِلَى مَا يَشْتَهُونَهُ فَعَنْ مِثْلِهِ لَا تَتَّبِعْ لِقَضَائِهِ مَعْنَى لَا تَخْتَرِفْ أَوْ
خَالَفْ مَا عَلَيْهِ أَيْ لَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ مَا يَدْعُوهُمُ إِلَى الْإِسْلَامِ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ آيَاتٍ
بَشَرًا عِنْدَ شَرْعِيَّةٍ وَهِيَ الطَّرِيقَةُ إِلَى الْمَاشِيَةِ هَذَا الدِّينَ لَا تَهْطُلْ إِلَى مَا هُوَ سَبَبُ الْحَيَاةِ
الْأَبَدِيَّةِ وَفَرِي بَعَثَ الْمُسْلِمِينَ وَمِنْهَا جَاوِزٌ لِقَا وَاجِبًا فِي الدِّينِ مِنْ تَحْقِيقِ الْأَمْرِ وَأَمْرٍ
وَأَمْرٍ بِهِ عَلَى مَا غَيْرَ مُتَقَبِّحٍ بِالشَّرَائِعِ الْمُتَقَدِّمَةِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاكُمْ آيَةً
وَاجِبَةً جَمَاعَةً مُتَّفَقَةً عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ فِي جَمْعِ الْأَعْيَانِ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ وَيُجَوِّزُ الْمَفْعُولُ لَوْ
شَاءَ حَذُوفٌ وَلَعَلَّهِ الْجَوَابُ وَقِيلَ لَهَا لَوْ شَاءَ اللَّهُ أَجْمَعًا عَلَى الْإِسْلَامِ لَجَعَلْنَاكُمْ آيَةً
وَكِنْ لَيَبْلُغَنَّكُمْ فِيمَا أَنْزَلْنَا مِنْ الْأَمْرِ الْمُتَقَدِّمَةِ الْمُنَاسِبَةِ لِكُلِّ عَمَلٍ وَفَرِي هَلْ يَعْلَمُونَ
لَهَا مِنْ عَمَلٍ لَهَا مُتَقَبِّحٌ إِنْ اخْتَلَفَتْهَا عَيْنُهَا بِالْحِكْمَةِ الْإِلَهِيَّةِ أَمْ يَزِيدُونَ مِنَ الْحَقِّ وَتَعْلَمُونَ
فِي الْعَمَلِ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ فَاتَّبِعُوا وَمَا أَنْتُمْ إِلَّا مِنَ الْفَرِيقَةِ وَحَيَاةُ الْفَضْلِ لِلْمُتَّقِينَ

وَالْقُدْرَةِ إِلَى أَنْتُمْ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا اسْتَيْدَسْنَا فِيهِ تَعْلِيلًا لِمَنْزِلِ الْأَمْرِ بِالْمُسْتَبَاقِ وَوَعْدًا
وَعْدًا لِلْمُنَادِينَ وَالْمُقَرَّرِينَ فَيَنْبَغِي حُكْمُ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَحْتَالِفُونَ بِالْجَزْأِ الْعَامِلِ
بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْعَامِلِ وَالْمُقَرَّرِ أَنْ أَحْكَمْ بِهِمْ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَطَفَ عَلَى الْكِتَابِ
أَيُّ نَزَّلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ أَوْ عَلَى الْحَقِّ أَيْ نَزَّلْنَا بِالْحَقِّ وَإِنَّا لَنَظُنُّهُمْ كَافِرِينَ
يَعْتَدُونَ وَمِثْلًا أَنْ أَحْكَمْ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَقْنَطُوا عَنْ تَعْقُوبِ مَا أَنْزَلَ
اللَّهُ إِلَيْكَ بِأَن يَضْلُوكَ وَيَضْرِبُوا عَنْ عُنُقِهِ وَإِنْ بَصَلْتَهُمْ بِكَ مِنْ مِثْلِكَ الْإِسْتِمَالِ أَيْ
أَحْذَرَهُمْ فَتَعْتَدُونَ أَوْ مَعْنَى لَوْ لَوْ أَحْذَرَهُمْ حَتَّى أَتَى أَنْ يَقْنَطُوا رَوَى أَنَّ خِصَارَ الْيَهُودِ
قَالُوا أَوْ مَعْنَى بَنَى إِلَى حَيْثُ عَلِمْنَا نَفْسَهُ عَنْ دِينِهِ فَقَالُوا يَا عَمَّ ذَنْبُكَ تَعْرِفُ أَنَا الْخَبِيرُ
الْيَهُودُ وَأَنَا أَنْ تَبْعَنَّا كَتَبْنَا إِلَيْهِمْ كَلَامَهُمْ وَأَنْ يَبْعَنَّا وَبَيْنَ قَوْمِنَا خُصُومَةٌ
فَنَحْنُ أَمْ إِلَيْكَ فَتَعْقُوبُ لَنَا عَلَيْهِمْ وَعَنْ قَوْمِنَا بَكَ وَتَعْتَدُونَ خَالِي لَكَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّتْ فَإِنْ تَوَلَّى الْحُكْمَ الْمُنَزَّلَ وَأَزَادَ وَغَيْرَهُ فَأَعْلَمَ أَنَّ مِثْلَ
اللَّهُ أَنْ يَصْنَعَهُمْ بِبَعْضِ نَوْبِهِمْ بِبَعْضِ نَوْبِ التَّوْحِيدِ عَنْ حُكْمِ اللَّهِ فَتَعْتَدُونَ بِذَلِكَ
تَنْبِيْهُهَا عَلَى أَنْ هُمْ ذُنُوبًا كَثِيرَةً هَذَا مَعَ عَظَمَتِهِ وَاحِدٍ مِمَّا مَعْدُودٌ مِنْ حَمَلَتِهَا وَفَرِي
دَلَالَةً عَلَى الْعَظَمَةِ كَمَا فِي التَّنْكِيرِ وَتَقْطَعُ قَوْلَهُ لِيُبَيِّنَ أَوْ يَنْبَغِي تَقْطَعُ تَقْطَعُ حَمَلُهَا
وَأَنْ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَعَنَ سَفَوْنَ لِمَنْزُورُونَ فِي الْكُفْرِ بِمَعْدُودُونَ فِيهِ الْخُفْ كَمِ
الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعَنُونَ الَّذِي هُوَ الْمُنَزَّلُ وَالْمُتَقَدِّمَةُ فِي الْحُكْمِ وَالْمَوَازِنَ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْمَجْلَّةِ
الْجَاهِلِيَّةِ الَّتِي هِيَ مُتَقَدِّمَةُ الْهَوَى وَقِيلَ تَزَلَّتْ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ وَالنَّصْبُ يَرْفَعُ رُسُلًا إِلَيْهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ حُكْمَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَانَ حُكْمَ بَعْضِ الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْقَضَائِ الْمُنَزَّلِ مِنَ الْقَضَائِ
وَفَرِي بِرَفْعِ الْحُكْمِ عَلَى أَنْتُمْ مُتَّبِعُونَ خَيْرُهُ وَالْوَاجِعُ حَذُوفٌ فِي الْقَبْلَةِ كَمَا فِي قَوْلِهِ
أَمَّا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا لَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاكُمْ آيَةً وَاجِبَةً فِي غَيْرِ الشَّعْرِ وَفَرِي الْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ
أَيُّ يَبْعَنُونَ خَالِفًا كَمَا كَرِهَ الْجَاهِلِيَّةُ نَحْمُكَ حَسْبَ شَهْوَتِهِمْ وَفَرِي ابْنُ عَامِرٍ الشَّاعِرُ عَلَى قَوْلِهِ
الْحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْعَنُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ أَيُّ عِنْدَهُمُ وَاللَّهُ
الْبَيِّنَاتُ كَمَا فِي قَوْلِهِ مَنِيتُ لَكَ إِلَى هَذَا الِاسْتِغْنَاءِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ فَاحْذَرُوا الَّذِينَ
يَتَّبِعُونَ الْأُمُورَ وَيَتَّبِعُونَ الْأَشْيَاءَ بِأَنْظَارِهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ الْأَعْيَانَ كَمَا مِنْ أَسْمَاءِ
بِأَيِّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحْجِدُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أُولَئِكَ لَا تَعْقِدُوا عَلَيْهِمْ
وَلَا تَعَارِشُواهُمْ فَمَنْ شَاءَ الْأَقْبَابُ لِبَعْضِهِمْ أَوْلِيَاً لِبَعْضٍ مِمَّا أَلَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ أَيُّ فَاثَمَ
مُتَّفَقُونَ عَلَى خِلَافِهِمْ لَوْ لَوْ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَأَخَذَهُمْ فِي الدِّينِ وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى ضِدَادِهِمْ
وَمَنْ يَبْعَنُكُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ يَبْعَنُكُمْ أَيْ مَنْ وَالْأَمْرُ فَاتَمَّ مِنْ حَمَلَتِهِمْ وَهَذَا التَّشْدِيدُ فِي
وَجُوبِ حُكْمِهِمْ كَمَا قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا تَرَى آيَةً إِلَّا رَأَى أَمَّا أَوْلَانِ الْمَوَالِينَ هُمْ كَانُوا

منا فحين ان الله لا يقدر ان يهدي القوم الظالمين اي الذين ظلموا انفسهم بموا لاه الكفا
او المؤمنين بموا لاه اعدائهم فترى الذين في قلوبهم مرض يعني ابن ابي واخره
يسارعون فيهم اي في موا لاههم ومعا ونبههم بقولون حسبي ان نصيبنا اذ
يعتدرون بانهم نفاثون ان نصيبهم دائره من دوائر الزمان بان ينقلب الامر وتكون
الدولة للحكاه يروي ان عباد بن الصامت قال لرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم
ان لي مؤلفا من اليهود كثير اعداءهم واني ابراه الى الله ورسوله من موا لاههم واو الى الله
ومرسوله فقال ابن ابي اني رجل اخاف الدنيا لا ابراه من دايه مؤلفي فقلت حسبي
الله ان ياتي بالفتح لرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم على اعدائه واطهار المسلمين
او امرهم بغيره يقطع شافعا لهم يهود من القتل والاحلال الامر باظهار اسرارهم
وقتلهم فيصيحوا اي هؤلاء المشركون على ما اسروا في انفسهم ناديين على ما
استبطنوه من الكفر والشك في امر الرسول فقال عما اظهروه مما اسروا في قلوبهم
ويقول الذين امنوا بالرفع قرا غاصم وحمة والكسائي على ان كلامه مبتدأ ويؤيد
قرا ابن كثير ونافع وابن عامر فوعا بغير واو على انه جواب قائل يقول ماذا يقول
المسلمون حينئذ وبالفتب قرا اي عرو ويعقوب عطفا على ان ياتي باعتبار المعنى
وكانه قال عني ان ياتي بالفتح ويقول الذين امنوا او جعله ابتداء من اسم الله واخلاتي اسم
عني معني عن الخبر مما تضمنته من الحديث او على الفتح معني الله ان ياتي بالفتح ويقول
للمؤمنين فان الاتيان بما يؤيده كالاتيان به هؤلاء الذين اشتهوا بالله حسدا
ايما هم اتمم ما كان يقول المؤمنون بقتلهم ليقض نجاتهم من حال المشركين
ويجئ اما من عليهم من الاحلال ويقولون لليهود فان المشركين حلفوا لهم بالفاضة
كما حلفي عنهم وان قوتهم لشكرهم وتحت الاعان اغلظها وفي الاصل مصدرة ونصته
على الحال على تقديره اضموا بالله تحتهدون حسدا بما هم فخذوا الفعل واقم المضد
مقامه ولذلك ساع كونها معرفة او على المضد لانه معني اضموا اخطت
اعمالهم فاصبحوا خاسرين اما من جملة المقول او من قول الله شهادة لهم بحبوط
اعمالهم وفيه معنى التحجب كانه قيل ما اخطا اعمالهم وما احسنهم بآيات الذين
امنوا من تركهم عن دينهم قرا على الاصل نافع وابن عامر وهو كذا في الامام
والباقون بالادغام وهذا من الكتابات التي اخبر الله عنها قبل وقوعها وقد
ارتد عن العرب في اواخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث فرق بنوا امية و
بنو سفيان والحارث الاسود العنسي تبا باليمن واستولى على بلاده ثم قتله في زور
الذي لم يلبثه فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم من عذرها واخبر الرسول في ذلك

الليلة فسر المسلمون واتي الخبر في اواخر ربيع الاول وبنوا حنيفة اصحاب
مسييلة تلبوا وكتب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلة رسول الله
الي محمد رسول الله اما بعد فان الارض نعمتها لي ولنعمتها لك فاخاب من محمد
رسول الله الي مسيلة الكذاب اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده
والعاقبة للمتقين فاذا يابونكر رضي الله عنه عتد المسلمين وقلة الوحي
قاتل حمزة وبنوا اسد قوم طليحة بن خويلد تلبوا فبعث اليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خالفا فحجب بعد الفناء الي الشامهم اسلم وحسن اسلامه وفي عهد
ابي بكر سبع قراة وفور عتيدي بن حصن وعظفان قوم قوة بن سلمة وبنوا سليم
قوم النجاة بن عبد المطلب وبنوا زيوع قوم مال الشين وبنو مرة وبنو سحاج بن
المشدة المنبجية زوخ مسيلة وكندة قوم الاشعث بن قيس وبنوا بكر وابل
بالبحرين قوم الحظير وكبي الله امرهم على يد وفي امرة عمره فستان قوم جندل بال
نصر وسار الي الشام فسوف يات الله بقوم يحبهم ويحبونهم قيل هم اهل
اليمن ما روي انه عليه السلام اشار الي ابي موسى الاشعري وقال قوم هذا وقيل
الفرس لانه عليه السلام سئل عنهم فصر بك على عاقب سلمان فقال وذوهم
وقيل الذين جاءوا يوم القادسية الغان من الضع وخمس الاف من كندة
وبجيلة وثلاثة الاف من فناء الناس والراجع الي من يحدوك تعديهم فسوف
يأتي الله بقوم مكانهم وحسب الله تعالى للعباد ارادة الهدي والنوفيق لهم في
الدنيا وحسن الثواب في الآخرة وتحت العباد ارادة طاعته والتعذر عن عا
اذ لله على المؤمنين غافلين عليهم منذ الذين لهم جمع دليل لادول فان جمعه
ذل واستعمله مع علي اما التضمين معني العطف والحنوا والتبني على انهم مع
غلو طبعهم وفصلهم على المؤمنين فاضنون لهم والمقابلة اعتره على
الكافرين شرا من متغلبين عليهم من عزة اذ غلبة وقوي بالنصب على الحال
تجاهدون في سبيل الله صفة اخرى لقوم او حال من الصبر في عزة ولا
تجاهدون لومة لا يبر عطف على الجاهدون بمعنى انهم الجامعون بين الجاهدين في
سبيل الله والتميل في دينه او حال معني انهم الجاهدون وحالهم خلاف
المشركين فاضموا في جيش المسلمين فاضموا لومة اوليا بهم من اليهود
فلا يعملون شيئا يحقهم فيه لوم من حجتهم واللومة المرة من اللوم وفيها وفي
تكرار لومة القسان ذلك اشارة الى ما تقدم من الاوصاف فضل الله فيهم
من قساة منحه ونوفيق له والله واسنة كثير الفضل عليهم عن هؤلاء اعداء

وَلْيَكُنْ لِلَّهِ دَرُوسٌ وَأَلَّا يَنْتَوِيحُوا مَعَهُ مِنَ الْكُفْرِ ذِكْرُ عَقِيْبِهِ
مِنْ مَوْحِقِيْقِهَا وَأَمَّا قَالُوكُمْ لَمْ يَنْقُلْ وَلَيْسَ بِالْمُتَّبَعِ عَلَى الْمَوَالِدِ بَقِيَّةٌ عَلَى
الْأَهْلِ وَلَمْ يَنْقُلْهُ وَالْمُؤْمِنِينَ عَلَى التَّبَعِ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ
الزَّكَاةَ صِبْغَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا فَاتَّخِذُوا اسْمَ الْوَالِدِ مِنْكُمْ وَجُوزَ نَصْبِهِ وَرَفْعُهُ عَلَى
الْمَدْحِ وَحُجْرَةِ كَحْوَنٍ مَقْشَعُونَ فِي صَلَاتِهِمْ وَزَكَاتِهِمْ وَفِي كُلِّ مَوْجَعٍ مَحْفُوفٌ
يُؤْتُونَ أَيُّ يُوْتُونَ الزَّكَاةَ فِي حَالِ زَكَاةِهِمْ فِي الصَّلَاةِ مِنْ مَعَالِ الْأَحْسَانِ وَمَنْ
الْيَوْمَ وَأَمَّا نَزَلَتْ فِي عَلَى وَصِيٍّ لِلَّهِ عَلَيْهِ سَائِلٌ وَهُوَ رَأْيٌ فِي صَلَاتِهِ فَمَنْ
لَهُ خَاطَمَةٌ وَاسْتَدْلَها الشَّيْخَةُ عَلَى أَمَامَتِهِ رَأْيٌ عَلَى الْمُرَادِ بِالْوَلِيِّ الْمُتَوَلَّى
لِلْأُمُورِ وَالْمُسْتَقْبَلِ لِلْمُتَصَرِّفِ فِيهِمْ وَالظَّاهِرِ بِمَا ذَكَرْنَاهُ مَعَ أَنْ يَحْمِلَ الْجَمْعُ عَلَى الْوَاحِدِ
أَيْضًا خِلَافَ الظَّاهِرِ وَأَنْ يَمُوحَ أَنْهُ تَزَلُّ فِيهِ فَلَعَلَّ حَيْثُ يُلْغِظُ الْجَمْعُ لِمَنْ يَحْبِبُ الْبَيِّنَاتِ
فِي مِثْلِ فَعْلِهِ فَيَنْتَهِي حُجُوبُهُ وَعَلَى هَذَا يَكُونُ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ الْفِعْلَ الْقَلْبِيَّ الْقَلْبِيَّ
لَا يَفْسِدُ بِهَا وَأَنْ مَدْقَةَ النُّطْقِ تَسْمَى زَكَاةً وَمَنْ يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ
آمَنُوا فَمَنْ يَخْتَارُ مَوْلِيًا فَاتَّخِذْ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ أَيُّ فَاغْنَمُ الْعَالِيُونَ
وَلَكِنْ وَضَعَ الظَّاهِرُ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ تَلْبِيْهَا عَلَى الْبَرِّمَاَنْ عَلَيْهِ وَكَانَ قِيلَ وَمَنْ يَتَوَلَّى
هُوَ لَا فَمِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ اللَّهِ هُمُ الْعَالِيُونَ وَتَنَوَّيْهَا بِذِكْرِهِمْ وَتَعْظِيمِهَا لِنِسَابِهِمْ
وَلَتَشْرِيفِهَا لَهُمْ لِمَا أَلَسِمَ وَلَتَعْرِيفِهَا مَنْ يُوَالِي غَيْرَ هَؤُلَاءِ بِأَنَّهُ حِزْبُ الشَّيْطَانِ
وَأَصْلُ الْحِزْبِ الْقَوْمُ الْمُجْتَمِعُونَ لَا يَخْرُجُ عَنْهُمْ بَأْسُهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا
الَّذِينَ يَتَّبِعُونَكُمْ كُفْرًا وَلَعَبًا مِمَّنْ كَذَبُوا وَلَوْ أَنَّ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَفَّارُ
أَوَّلِيًّا نَزَلَتْ فِي رِفَاعَةِ مَنْ رَزَقَ وَسُوْدِيَّةِ الْحِزْبِ الظَّاهِرِ الْإِسْلَامُ مَا فَاقُوا وَكَانَ رَحْمَةً
مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَادُّوْنَهُمْ وَأَنْزَلَتْ رَسَبَ النَّبِيِّ عَنْ مَوْلَاهُمْ عَلَى اتِّخَاذِهِمْ دِينَهُمْ هُزُؤًا وَعَلَا
أَيْمًا عَلَى الْعِلَّةِ وَتَنْبِيْهَا عَلَى أَنَّ مَنْ هَذَا شَأْنُهُ بَعِيدٌ عَنِ الْمَوَالِدِ جَدِيدٌ بِالْمَعَادَةِ
وَفَصْلُ الْمُشْتَرِكِينَ بِأَهْلِ الْكِتَابِ وَالْكَفَّارِ عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ حَرَّمَ وَهُمْ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَفَّارُ
وَيَعْقُوبُ وَالْكَفَّارُ وَأَنْ عَمَّا أَهْلَ الْكِتَابِ يُطْلَقُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ خَاصَّةً لِنَصْبِ
كَفَرِهِمْ وَمَنْ نَصَبَهُ عَظْمَةٌ عَلَى الَّذِينَ اتَّخَذُوا عَلَى أَنَّ التَّهْمَةَ عَنْ مَوَالِدِهِمْ لَيْسَتْ عَلَى
الْحَقِّ أَسَاسًا سَوَاكَ نَذَائِدِينَ تَبَعٌ فِيهِ الْهَوَى وَخَرَفَةٌ عَنِ الصَّوَابِ بِأَهْلِ الْكِتَابِ
وَمَنْ لَمْ يَكُنْ كَالْمُشْرِكِينَ وَاتَّقُوا اللَّهَ بِتَرْكِ الْمَعَاصِي أَنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ لِأَنَّ الْأَهْلَ
يَقْتَضِيْ لَكَ وَفَقْدَانِ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بُوْعِدَ وَوَعِيدَ وَأَدَانَا دِينَهُمُ إِلَى الصَّلَاةِ
أَتَّخَذُوا هُزُؤًا وَلَعَبًا أَيُّ اتَّخَذُوا الصَّلَاةَ وَالْمُنَادَاةَ فِيهِ دَلِيلًا عَلَى أَنَّ
الْإِذْنَ مَشْرُوعٌ لِلصَّلَاةِ رُوحَانِ تَضَرَّاتِهَا بِالْمَدِينَةِ كَانَ ذَا بَسْمِ الْمُوْدُنِ يَقُولُ

المواضع

شَهِدَاتِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ قَالَ أَخْرَقَ اللَّهُ الْكَاذِبَ فَدَخَلَ خَامَةً ذَاتَ لَيْلَةٍ بِقَارٍ
وَأَصْلُهُ نِيَامٌ فَتَطَايَرُ مَشْرُوعٌ فِي الْبَيْتِ فَأَخْرَقَنَّهُ وَأَمَلَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ
فَاتَّخَذُوا السَّعْيَ نَوْبَةً لِيَلِ الْجَهْلُ بِالْحَقِّ وَالْحُزْنَ وَالْعَقْلَ مَنَعَ مِنْهُ عَلَى أَهْلِ الْكِتَابِ
هَلَّتْ تَحْمُورُ مَتْنِهَا هَلْ تَنْكَرُونَ مَتْنًا وَتَعْبُونَ يَقَالُ نَفْسُهُ مِنْهُ كَذِبًا إِذَا الْكُفْرَ وَاتَّقَى
إِذَا كَافَاهُ وَقَرِيٌّ تَعْمُونَ بِغَيْثِ الْعَاقِفِ وَهُوَ لَعْنَةُ لَا أَنْ أَمَّنَّا بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا
وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِ الْإِيمَانِ بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ كُلِّهَا وَأَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ
عَظُمَتْ عَلَى أَقَامَتِهَا وَكَانَ الْمُسْتَعْتَبُ لِأَمْرِ الْأَمْرِ وَهُوَ الْحَقُّ الْعَلِيُّ مَا تَنْكَرُونَ مَتْنًا
الْإِتِّحَانُ لَكُمْ حَيْثُ دَخَلْنَا الْإِيمَانَ وَأَنْتُمْ خَارِجُونَ مِنْهُ أَوْ كَانَ الْأَصْلُ وَاعْتِقَادًا
أَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ خَذَفَ الْمُنَافِقَ أَوْ عَلَى مَا أَيْ وَمَا تَعْمُونَ مَتْنًا الْإِيمَانَ بِاللَّهِ
وَمَا أَنْزَلَ وَبَاتِ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ أَوْ عَلَى عِلَّةِ مَحْذُوفَةٍ وَالْمُتَعَدِّ يَزُولُ تَعْمُونَ لِأَنَّ مَتْنًا
لَعْنَةُ انْصَافِكُمْ وَهَيْعَتُكُمْ أَوْ نَصَبَ بِأَمْرٍ فَعَلَّ عَلَيْهِ هَلْ تَعْمُونَ أَيُّ وَلَا تَنْفُونَ
أَنْ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ أَوْ رَفَعَ عَلَى الْإِسْتِدَاءِ وَالْحُزْنَ مَحْذُوفَ أَيُّ وَهَيْعَتُكُمْ ثَابِتًا مَقْلُومًا مِنْهُ
وَلَكِنْ حَبِ الرِّبَا سَمَهُ وَالْمَالُ يَنْصَرِّفُ عَنْ الْأَيْدِ خَطَابُ الْيَهُودِ سَائِلًا لَوَالِي
اللَّهُ صَلَّي اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ يَوْمٍ بِهِ يَقَالُ أَوْ مِنْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْنَا أَيْ قَوْلُهُ وَخَرَجَ
مُسْتَبْلُوكٌ فَقَالَ الْوَاحِدِينَ سَمِعُوا ذِكْرَ عَيْسَى لَا تَعْلَمُونَ نِيَّاتِهِمْ مِنْ دِينِكُمْ قُلْ هَلْ أَنْبَأَكُمْ لَيْسَ
مِنْ ذَلِكَ أَيُّ مِنْ ذَلِكَ الْمَقْلُومِ مَتْنًا عِنْدَ اللَّهِ جَزَاءًا بِمَا عِنْدَ اللَّهِ وَالْمُؤْمِنِينَ خَفَضَتْ
بِالْحِزْبِ كَالْعُقُوبَةِ بِالْشَّرِّ فَوَضَعَتْ هُزُؤًا مَوْضِعَهَا عَلَى طَرِيقَةِ قَوْلِهِ عَمِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ
وَجَمْعٌ وَنَصْبُهَا عَلَى التَّيْبِ عَنْ بَشَرٍ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَغَضَبِ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ
الْقُرْءَةَ وَالْحِزْبَ لِيُزِيدَ لِمَنْ يَشْرِي عَلَى خَذَفِ مُنَافِقٍ أَيُّ بَشَرٍ مِنْ هَذَا لَكَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ
أَوْ بَشَرٍ مِنْ ذَلِكَ دِينٍ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ أَوْ خَيْرٌ مَحْذُوفٍ أَيُّ هُوَ مِنْ لَعْنَةِ اللَّهِ وَهُمْ الْيَهُودُ
الْبَعْدُ اللَّهُ مِنْ رَحْمَتِهِ وَخَطَّ عَلَيْهِمْ بِكُفْرِهِمْ وَأَمَّا كُفْرُهُمْ فِي الْمَعَاصِي بَعْدَ وَضُوحِ الْآيَاتِ
وَمَنْعِ بَعْضِهِمْ قُرْءَةً وَهِيَ أَصْحَابُ السَّبَبِ وَبَعْضُهُمْ خُتَنًا زَيْنٌ وَهُمْ كَثَرُ أَهْلِ مَا يُدْعَى
عَيْسَى وَقِيلَ كَلَّا الْمُسْلِمِينَ فِي أَصْحَابِ السَّبَبِ مَسِيحَتْ شَيْبَانَهُمْ قُرْءَةً وَمَسَاكِينَهُمْ خُتَنًا
وَعَبْدًا لَطَاغُوتَ عَظُمَتْ عَلَى جِلَّةٍ مَنْ وَكَدَّ عَبْدًا لَطَاغُوتَ عَلَى الْبَيْتِ الْمَقْعُولِ أَوْ
رَفَعَ لَطَاغُوتَ وَعَبْدًا لَطَاغُوتَ تَعْقِي صَارَ مَعْبُودًا فَيَكُونُ الرَّاجِعُ مَحْذُوفًا فِيهِمْ
أَوْ يَنْفَعُهُمْ وَمَنْ قَرَأَ عَابِدًا لَطَاغُوتَ أَوْ عَبْدًا عَلَى أَنْ تَعْنَى كَقَطْنٍ وَتَقْطُ أَوْ عَبْدًا لَطَاغُوتَ
عَلَى أَنْ تَجْمَعَ كُفْرَهُمْ أَوْ أَنَّ أَصْلَهُ عَبْدٌ خَذَفَتْ التَّالِيَةَ عَظُمَتْ عَلَى الْقُرْءَةِ وَمَنْ قَرَأَ
وَعَبْدًا لَطَاغُوتَ بِالْحِزْبِ عَظُمَتْ عَلَى مَنْ وَالْمُرَادُ مِنَ لَطَاغُوتِ الْعَجَلِ وَقِيلَ الْكُفْرَةُ وَكَلَّ
مِنْ طَاغُوتَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ أُولَئِكَ أَيُّ الْمَقْلُومِينَ شَرُّكُمْ أَنَا جَعَلَ مَكَانَهُمْ شَرًّا

يكون ابلغ في الدلالة على شرارتهم وقبل مكانا منصرفا وأصل عن سوا الاستسبيل
لنقد الطريق المتوسط بين غلو المتصاري وقدح اليهود والمراد من ميثقي التعصب
الزيادة مطلقا بالاضافة الى المؤمنين في الشريعة والقتال واذا جاءكم قالوا آمنا
نزلت فيهم فافعلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي عامة الناس فافعلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به اري يخرجون من عندكم كما دخلوا الا يوشروهم ما سمعوا منه
والجملتان حالان من فاعل قالوا وبالكفر وبه حالان من فاعل دخلوا واخرجوا وقد وان
دخلت لشرب المصالح من الحال فصيح ان يقع حالا فادلت ايضا لما فيها من التوقع
اتصالات الاتفاق كانت لاجلهم وكان الرسول يظنه ولذلك قال والله
اعلم ما كانوا يكتمون اي من الكفر فيهم وعينهم وتري كثيرا منهم
اي من اليهود واليهود فبين يسارعون في الاشياء اى حرامهم وقيل الكذب لقوله
عن قولهم لا اله الا الله والعدل وان الظلم او مجاوزة الحد في المعاصي وقيل لا اله الا الله
فهم والعدوان ما يتعدى الى غيرهم **وَالسَّحَابُ** اي الحرام خاصة بالذكر
للمسألة ليس كما كانوا يعملون ليس شيئا غلوهم لولا بينها هم لربنا بنون
والاخبار عن قولهم لا اله الا الله وكلمهم السحابة غشيف لعلنا نعلم على القوي ذلك
فان لولا اذ دخل الماضي فاد التوبخ واذا دخل المستقبل فاد الغشيف ليس
كانوا يسمعون ابلغ من قوله ليس كما كانوا يعملون من حيث الضع عمل الانسان
بعد تدرب فيه وتروى وتجري عادة ولذلك ذكره خوادمهم ولان قوله المستكبر
من موافقة المعصية لان النفس تشتهيها وتميل اليها ولا كذلك ترك الانكار عليها
فكان عذرا بابلغ الذم وقال **الْيَهُودُ** اي يهود الله مغلوله اي هو يمسك بعقار
بالعرف وغل اليد وبسطها حجاز عن الخل والجود ولا قصد فيه الى اثبات يد
او بسط ولذلك يستعمل حيث لا يتصور ذلك كقولهم
جاء الحامي بسط اليد من بابل هـ شكرت نداء تلاحه ووصادة
ونظيرة من الحازات المركبة شابت لمة الليل وقيل معناه انه فقير لقوله
قد جمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنيا علفت اي نفهم ولعنوا بما
قالوا ادعاهم بالخل والمستكنة او بالقر والتكاد وبغل الايدي حقيقة يفعلون
اساري في الدنيا وسجين الى التار في الاخرة فنكون المطابقة لمن حيث اللغظ
ولا خطاة الامم كقولك سبني سب الله ذبوه بل يذاهم بسوطتان في اليد
مبالغة في الرد وفي الخل عنه واثباتا لغاية الجود فان غاية ما يند له السبح من
ماله ان يعطيه بيده وتبينها على مع الدنيا والاخرة وعلى ما يعطى الاستدراج

فما يعطى للاكرام ينفق كيت كيتا كذلك اي هو مختار في انفاقه يومه
تارة ويصدق اخري على حسب مشيئته ومقتضى حكمته لا على تعاقب سعة وضيق
ذات يده ولا يجوز جعله حال من هذا الفصل بينهما بالخبر ولا ينافيها فيهما ولا ينافي
الذين اذ اتممت لهما فيه ولا من يميز بينهما ذلك ولا ينافي في فضا من غار وور
قال ذلك لما كتبت الله عن اليهود ما بسط عليهم من السعة بشئور تكذب بهم بعد صلات
الله وسلامه عليهم واشترى فيها لاخرون لا يتم رضوا بقوله ولا يريدون كثير
منهم ما انزل اليك من ربك طعنا نا وكفر اي هم طاعون كافر وور وور وور
طعنا نا وكفر اي يسمعون من القرآن كما يزداد المريض مرضا من تشاؤب الغذاء الصالح
للأمم والغبية بينهم العداوة والبغضاء اي يوم الغيامة فلا تتوافق
قلوبهم ولا تتطابق احوالهم كمالا او قدوانا والخراب اطلقها الله كمالا اراد
خراب الرسول والشارع شير عليه ردهم الله بان وقع بليتهم منازعة كفت لها عنه
شترهم او كمالا ارادوا الحرب اخذ عليهم اقامتهم لما خالفوا حكم التوراة سخط الله عليهم
بخت نصرهم اسندوا فسخط عليهم المسلمين والحرب صلبة او قدوا او صلبة نازلا
ويستعون في الارض فساد اي للفساد وهو اجتمعا دهم في الكيد واثارة الحرب
وهتك المحارم والله لا يحب المتكسدين فلا يجازيهم الا شر ولو ان أهل
الكتاب آمنوا بمحمد وما جاء به وانعوا ما عندنا من معاصيهم ونحوه لكفرنا
عنهم سبنا نهم اي التي فعلوها ولم نؤاخذهم بها ولا دخلنا هم كتاب
النعيم ولجعلناهم اهلين فيها وفيه تنبيه على عظم معاصيهم وكثرة ذنوبهم
وان لا سلام بخت ما قبله وان جل وان الكتاب لا يدخل الجنة ما لم يشهد ولو
انهم اقاموا التوراة والابجيل باذاعة ما فيها والقيام باحكامها ومسا
انزل اليهم من ربهم يعني ما انزل الكتب المنزلة فانما من حيث انهم مكلفون الا
لما كالمزول اليهم او القرآن لا كمالا من فوضهم ومن تحت ارجلهم لو شبع عليهم
انراهم بان يفيض عليهم بركات السماء والارض ويكثر ثمرات الاشجار وعسله
الزرع او يورقهم الجنان اليانعة الثمار فضحتونها من راس الشجر ويلتقطون ما
تساقط على الارض بين بذلك ان ما كفت عنهم بشئور كبريم ومعاصيهم لا تقصرون
الفيض ولو انهم آمنوا واقاموا امر وابه لو شبع عليهم وجعل لهم خير الدارين
منهم امه مختصة اعاد له غير غالية ولا مقصورة وهم الذين آمنوا بمحمد
صلى الله عليه وسلم وقيل مقصودة متوسطة في عداوته وكتب من منعم سبنا ما يعجز
اي ليس ما يعملون وفيه معنى التعجب اي ما اسواء عملهم وهو المعاكدة والتجريف

الحق والاعراض عنه او لا يراى في العداوة يا ايها الرسول بلع ما انزل
اليك من ربك جميع ما انزل غير مراقب احدا ولا خائف مكر ومكيد وان لم
تعمل فان لم تبلغ جميعه كما امرتك فصا بلغت رسالتك فما اديت شيئا مما
لان كتمان بعض ما ينصت ما ادي منها كترك بعض ركبان الصلاة فان غرض الله
ينقص به او فكل ما بلغت شيئا مما كقولك فكلما قلنا من جميع ما حيث
ان كتمان لبعض والكامل في الشناعة واستعجاب العقاب والله يعصمك
من الناس عدة وثمان من الله بعضه روحه من غرض الاغادي واراحل عاذر
ان الله لا يهدي القوم الكافرين لا يمكنهم مما يريدون بك وغيره
صلى الله عليه وسلم بعثني الله رسلا فضاقت فهاذ زغا فاذي الله ان لم تبلغ
رسا التي عندك وشك وضيق العزيمة فقويت وعز ايسر مني الله عنه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من قبة اذ قال انصرفوا يا ايها الناس
فقد عظمي الله من الناس فظاهرا لاية بوجوب تبليغ ما نزل ولعل المراد تبليغ ما
يتعلق به مصالح العباد وقصد بانزاله اطلاعا عليهم فان من الاشياء الالهية
ما تحرم المشاورة فلا يا اهل الكتاب لستم على شيء اريد من يقتدي به ويقع ان
شيئا لانه باطل حتى تقيموا التوراة والابجيل وما انزل اليكم من ربكم
ومن قام بها الايمان محمد والاذعان لحكمه فان الكتب الالهية بأسرها اميرة
بالايمان ممن صدقته المعجزة ناطقة بوجوب الطاعة له والامانة اوصوها
وما لم ينسخ من قديمها ولا يزيد من كثير منكم ما انزل اليك من ربك طعنا
وكفرا ولا تأمن على القوم الكافرين فلا تحزن عليهم لزيادة طعناهم وكفر
بما تبليغه اليهم فان ضرر ذلك لاحق بهم لا يتعطل عنهم وفي المؤمنين صدقته
لك عنهم ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون والنصارى سبق
تفسيره في سورة البقرة والصائبون رجع على الابتداء وخبره محذوف والنتيجة به
التأخير عما في الخبرات والتقدير ان الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى حكمهم
كذلك والصائبون كذلك كقولهم فاني وقتيها لهذا الغريب وقوله
والا فاعلموا اني وانتم نعمة ما بقيت في شقاق
وهو كما غتر ارضه ليه على انه لما كان الصائبون مع ظهور صلا ليههم ومباليهم عن
الاذيان كل ما يناب عليهم من محبتهم الايمان والعمل الصالح كان غيرهم اولى
بذلك ويجوز ان يكون والنصارى معطوف عليه ومن امن خبره مما وعبر ان مقدر
ذل عليه ما بعده كقولهم نحن معا عندنا وانت بما عندك راجع والراي عندك

ولا يجوز عطفه على غيرك واسمها فائدة مشروطة بالفرار من الخبر اذ لو عطف
عليه قبله كان الخبر خبرا مبتدئا وخبره معا في جميع غاملان ولا على الصائبين
في هادوا لعدم التاكيد والفصل ولانه في وجوب كون الصائبين هادوا وقيل
ان معنى نعم ما بعد ما في موضع الرفع بالابتداء وقيل الصائبون منصوبون
بالعطف وذلك كما يجوز بها لتجاوزها لواء من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا في محل الرفع بالابتداء وخبره فلا خوف عليهم ولا هم
يحرلون والجملة خبر ان وخبر المبتدأ كما مر والراجع محذوف اي من امن
منهم والناصب على المبتدأ من اسم ان وما عطف عليه وقرئ الصائبين
وهو الظاهر والصائبون بقلب الهجزة يا والصائبون محذوفها من صياها بابل
الهجزة القاء من صيغ لا نتم صيغ الي انما ج الشهاب ولم يتبعوا شرا ولا
عقلا لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل وارسلنا اليهم رسلا ليذكروهم
وليقيموا لهم امر دينهم كلما جاءهم رسول من انما نوي انفسهم مما ايقنا
هو امر من الشرايع ومشايق التكليف فربما كذبوا ورفقا ليقتلون
جواب الشرط والجملة صفة رسلا والراجع محذوف اي رسول من خبره وقيل الجواب
محذوف ذلك عليه ذلك وهو استيناف وانما جي بيقولون موضع قتلوا على
حكاية الحال الماضية استحضارا لها واستحضارا للقتل وتبيينا على ان
ذلك زيد فيهم ما ضياعا واستنبقا لا محاطة على رؤس لا ي وحسبوا ان لا
تكون فتنة اي وحسبوا بنوا اسرائيل ان لا يصيبهم ملا وعذاب بقل الانبياء
وتكذيبهم وقراء ابو عمرو وحمة والكسائي ويقعوب ان لا يكون بالرفع على ان
ان هي الحقيقة من الثبيلة وامثلة انه لا يكون تخففت ان وعذبهم بالشان
والحال فعل الحسبان عليها ونبي للتحقيق فترى لا لمزلة العمل لم تكن في قتل
وان اوان ما في خبرها سادة مسندة فعوليه فحرموا عن الدين والاداء والهدى
وحرموا عن استماع الحق كالفعلوا حين عندوا العمل ثم تاب الله عليهم ثم
تابوا فتاب الله عليهم ثم عموا وكموا مرة اخرى وقرئ بالضم فيما على الله
عماهم ومهمهم اي رماهم بالحجر والسم وهو قليل واللغة الناصية اعني
وامم كثير منهم بدل من الصمير او فاعل عموا وكموا والوا وعلامة الجمع
كقولهم كلوني البراغيث او خبر مبتدأ محذوف اي العمى والضم كثير منهم
وقيل مبتدأ والجملة قبله خبره وهو ضعيف لان تقديم الخبر في مثل متنع
والله بصير عما يعملون فيجاء بهم وقولهم لقد كفر الذين قالوا ان

الله هو المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله واني ورتبكم
اي في عبيد مروجي بملككم فاعبدوا واطاعوا لاني واطاعكم انة من يشرك باني في عبادتي
او فيما عتقهم من العتقات والافعال فقد حرم الله عليه الجنة ممنع من دخولها
كما يمنع الحرز عليه من المحرم فانه اذا اراد الموحدين وما وية النار فانها المعقدة
للمسكين وما للظالمين من نصاري وما لهم احد ينصرهم من التار فوضع لظالم
مؤمنهم المضمرة لتجديد اعيانهم فطلبوا بالاشراك وعقدوا لعن طريق الحق وهو محتمل
ان يكون تمام كلام عيسى فان يكون من كلام الله تنبيهها على انهم قالوا ذلك لعظما
لعيسى وتقرنا اليه وهو معاد فصار ان يكون من كلامه ذلك ومما صمهم فيه فصار
طاعتك بغيرهم لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة اي احد ثلاثة وهو
حكاية عما قال النسطورية والمدكا نية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة ومسا
سبق في قول البغونية القائلين بالاجناس من الاله الا اله واحد وما في الجوز
ذات واجب حق للعبادة من حيث انه متبا جميع الموجدات الاله مؤلفون
بالوحدانية متعالي عن قبول الشريك ومن مزيدة للاستغراق وان كثر ذنوبهم واعمالهم
يقولون ولم يوجبوا ليمسكون الذين كفروا منهم عذاب اليمين ليمسكون
الذين بقوا على الكفر وليمسكون الذين كفروا من النصاري ومنعة موضع ليمسكونهم
تكرار المشاهدة على كفرهم وتنبيهها على ان العذاب على من دام على الكفر ولم يتقلع عنه
ولذلك عقبة بقوله اقلوا يتوبون الى الله وليستغفروا له اي لا يتوبون بالانابة
عن تلك العقائد والاقوال الزائفة ويستغفرون بالتوحيد والتزهد عن الاحاد
والخلول بعد هذا التبرير والتهديد والله عقور رحيم يعجزهم وممنعهم من
فضلهم ان تابوا وفي هذا الاستغفار تعجب من اضرامهم ما المسيح بن مريم ايا
رسول قد خلست من قبله الرسل ايما هو لا رسول كالرسل قبله خصه الله بآيات
كما خصهم بها فان اخي الموي على يده فقد اخي العصا وجعلها حية تسبي على يد موي
وهو عجب وان خلقه من غراب فقد خلق آدم من غراب وامر وهو غريب وامر
جسد ينفذ كتابا للشياطيني يلازم المصدق ويقتدق الانبياء كانا ياك لان
الطعام وبقدر ان اليه افقوا والحيوانات بين اولا افقوا لها من الكمال وذلك
على انه لا يوجب له الالهية لان كثير من الناس يشاء كما في مثله ثم رتبة على نفسه
وذكر ما يشاء في الربوبية ويعتقد ان يكونا من عباد المتركات الكائنة والفاضة ثم
تعجب من يدعي الربوبية لهما مع امثال هذه الادلة الظاهرة فقال انظر كيف
تبين لهم الايات ثم انظر ان يكون كنف يصرفون عن سماع الحق واطاعه

لهم لثقتا وب ما بين العجابين اي ان بياض اللاباب محبت واعراضهم عنها العجب
فلما بعد دون من دون الله ما لا يملك لكم قنارا ولا تفتحا يعني ان عيسى هو
وان ملك ذلك بملك الله اياه لا بملككم بظانهم ولا بملك مثل ما يضرا الله به من
البلايا والمصائب وما يمنعهم من العقدة والسعة وانما قال ما نظر الى ما هو
عليه في انهم بوطيلة لثقي القدرة عنه راسا وتنبهها على انه من هذا الجسر ومكان
له حقيقة يقبل الجاشنة والمشاركة فيمغزل عن اللوهمية وانما قدم الفقر لان
الفقر عنده اهم من تجري النفع والله هو التسميع العليم بالاقوال والعقائد
فيما زني عليها ان خير الخير وان شرا شر كل يا اهل الكتاب لا تغلوا
في دينكم غير الحق اي علما باطلا فترفعوا عيسى الى ان تدعوا له الالهية
او تقصوه فترفعوا الله بغير رشده وفتيل الخطاب للنصاري خاصة ولا بتدعوا
اهوا قوم قد ضلوا من قبل يعني سلاهم وايتمهم الذين قد ضلوا قبل عيسى
عليه السلام في شر يعبرهم واصلوا كتبنا ما بعثهم على دينهم وضلالهم وتلوا
عن سوا السبيل عن فقد السبيل الذي هو الاسلام بعد منعه منعتهم
كذبوه وتبعوا عليه وقيل الاول اشارة الى اضلالهم عن مقتضى العقل والشا في
اشارة الى ضلالهم عما جاء به الشرع لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان
داود وعيسى بن مريم اي لعنهم الله في الزبور والاجيل على لسانهم وقيل اهل
اليلة لما اعتدوا في السبب لعنهم داود فاستحقهم الله فزده واضطرب المائدة لما
كفروا واعاد عليهم واعلمهم فاضطربوا وكافوا خمسة الاف رجل ذلك ما عصفوا
وكافوا يعقدون اي ذلك اللعن الشنيع بسبب عصيانهم واعبادتهم
ما حرم الله عليهم كانوا لا يذنبون عن منكر فاعلوا اي لا ينهي بعضهم بعضا
عن معاصاة منكر فعلقوا او مثل منكر فعلقوا او عن منكر اذوا فعلقوا وتفتوا له اولا
يلتمسون عنه من قولهم ساهي عن الامر وانتهى عنه اذا امتنع ليمس ما كادوا
يفعلون تعجب من موت فاعلمهم مؤسسا بالقسم تزي كثير منهم من اهل الكتاب
يتولون الذين كفروا ايوا لول الشريك بعضنا رسول الله والمؤمنين ليمس ما
قد ممت لهم انفسهم اي ليمس شيئا قد مواليد عليهم يوم القيامة ان سخط الله
عليهم وفي العذاب هم خالدون هو المضمون بالامر والمقتضى موجب خط الله وخلقوا
في العذاب او علة الذم والمضمون بخذون اي ليمس شيئا ذلك لان كسبهم السخط
والخلود ولو كانوا يؤمنون بالله واليحي يعني بغيرهم وان كانوا لا يذنبوا في المناقبات
فالمراد ببيتنا وما انزل اليه ما اتحد وهم اولياء اذ الايمان بمنع ذلك ولكن

كثير منهم قاسمقون خارجون عن دينهم ومعتدون في مقامهم ليعبدت
أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهودة والذين أشركوا لشدته شكيتهم
وتضايف كرههم وانما حكمهم في اتباع الهوى وقومهم الى التقليد وبعد صبر عن
التحقيق وتكرهم على كذب الانبياء ومعاداتهم ولجودت اقرتهم مودة
الذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى الذين جازيهم وقلة حزمهم على الدين
وكثرة اهتمامهم بالعلم والعمل واليه اشار بقوله ذلك بان منهم قسيسين
ومرهباناً وانهم لا يستكبرون عن قبول الحق اذا فهموه او يتواضعون ولا
يتكبرون كاليهود وفيه دليل على ان التواضع والاقبال على العلم والعمل
والاعراض عن الشهوات محمودة وان كانت في كافر واذا سمعوا ما انزل الي الرسول
ترى عيسى منهم تقبض من الدمع عطف على يستكبرون وهويهم ان لرقه قلوبهم
وشدة خشيتهم وسائر عفتهم الى قبول الحق وعدم تايههم عنه والقبض انصاف
عن امتلاء فؤادهم بوقوع الامتلاء للمبالغة او جعلت اعينهم من فرط البكاء كما انها
تقبض انفسها بما عرفوا من الحق من الاولى للابتداء والثانية لتبين ما عرفوا اوه
للتبعية فانه بعض الحق والمعتنى انهم عرفوا بعض الحق فانكاهم فكيف لا اعرفوا كله مع
يقولون رقباً امتا بذلك او يحدوا ككذب مع الشاكين الذين شهدوا بان
حق او يبنو ته او من الله الذين هم شهداء على الامم يوم القيامة وما لنا لا نؤمن بالله
وما نحيا بما من الحق ونظلم ان يذنب لنا ربنا مع القوم الصالحين استشهدوا بآثارهم
واستتبعوا لاننا الامان مع قيام الداعي وهو الظلم والاعتراض الصالحين
والدخل في هذا خبرهم وجواب سائل قال لم امنتهم ولا تؤمن حال من الغمير والعامر ما في
اللام من معنى الفعل اي واي شيء حصل لنا غير مؤمنين بالله اي بوعدا يمينه فاتهم كانوا
لشاكين او كناية برسوله فان الامان بهما ايمان به حقيقة وذكره توطئة وتعليق
ونظم عطف على مؤمن وخبر مخدوف والواو الحال اي وعن نظم المعامل فيها عامل
الاولي مقيداً لها او مؤمن فانما لهم الله بما قالوا اي عن عبقاد من قولك هذا قول
فلان اي معتقد جئات تجري من تحتها لانها رجا ليدن فيها وذلك خبر
المحسنين الذين احسنوا النظر والعمل والذين اعتادوا الاحسان في الامور والآداب
الاربع روي انها نزلت في الصائبي واصحابه بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
بكتاب فقرأه ثم دعا جعفر بن ابى طالب والمهاجرين معه واخضر الزمانيان والقيسين
فامر جعفر ان يقرأ عليهم القرآن فقرأ سورة مزيم فبكوا وامنوا بالقرآن وقيل نزلت
في ثلاثة اوسبعين رجلاً من قومه وقد واصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقرأ عليهم

سورة مزيم فبكوا وامنوا والذين كفروا كذبوا يا ربنا اولئك اصحاب الجحيم
عطف الكذب بايات الله على الكفر وهو ضرب منه لانت القصد الى بيان حال
المكذبين وذكرهم في معرض المصدقين لها مما بين الرغبين والترهيب يا ربنا
الذين آمنوا لا تجرموا طيبات ما اهل الله لكم اي ما طاب ولذته كانت لما آمن
ما قبله من النصارى على تركهم والحش على كثير التمس ورفض الشهوات غفيرة النعم
عن الافراط في ذلك ولا اعتد اعاد الله بحلال الحلال حراماً فقال ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين ويجوز ان يراى به ولا تعتدوا اخذوا ما اهل لكم اي ما
حرم عليكم فلكون لاية ناهية عن حرم ما اهل الله وتحليل ما حرمه اعية الى القصد
بأنهم ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفت القيامة لاصحابه يومئذ ما بالغ
في انه ارضهم فرفوا واجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون وانفقوا على ان لا يزلوا
صائمين قائمين وان لا يناموا على الفراش ولا ياكلوا اللحم والودك ولا يقرئوا
النساء والطيب ويرفضوا الدنيا ويلبسوا المسوح ويسبقوا في الارض ويجتنبوا ما كره
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اي امر او مزيد لك لان لا تشك
عليكم حقاً ففعلوا واظهروا وقوموا وناموا فاني اقوم وناموا واطهروا واكلوا
الحكم والنعيم واي النساء والطيب لمن رغب عن سبتي فليس مني ونزلت وتكلموا
بما روي فيكم الله خلا لا طيب اي كلوا ما اهل لكم وطاب مما روي لكم الله فيكون خلا
منقول كلوا وما اهل منكم قد تمت عليه لانه نكرة ويجوز ان تكون من ابتداء نيته
متعلقة بكمالوا ويجوز ان يكون منفعولاً وخلا لخال من المؤمل والعائد بخدو
او صفة لمصدق مخدوف وعلى الوجوه لولم يقع الفرق على الحرام لم يكن لذكر الحلال
فايدة زائدة وانقوا الله الذين آمنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو في
اعمالكم هو ما يتدبر من المراب لا تصد كقول الرجل لا والله بلى والله واليه ذهب الشاك
وقيل الخلف على ما يظن انه كذلك ولم يكن اليه ذهب ابو حنيفة وفي ايمانكم صلة
بواخذكم او اللغو لانه مصدقاً وحالاً منه واخذكم بما عقدتم الامان
وما نعمت الامان عليه بالعتد والنية والمغني ولكن يؤاخذكم بما عقدتم ثم اذا تم
او يكتفي بما عقدتم خذف المعلوم وقراءة الكسائي وابن عباس عن عامر بن عبد
بالتحقيق وابن عامر بن زيد ان ذكوان عاقدتم وهو من فاعل بمعنى فعل فكما روي
فكساة نكت ما هي لفظة التي تذهب اتمه ونشأه واستندك بظاهرة على جواب
التكفي بالمال قبل الحث وهو عندنا خلافا للمعتد لقوله عليه السلام من حلف
على بين وراي غير ما خيرا فليكن عن يمينه ونسأت الذي هو خير اطعام عشرة

10

مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم من اقصاهم في التوج او القصد
وهو من لكل مسكين عندنا ونصف صاع عند الحنفية وحيلة النصف لانه صاع
منقول بخلاف تقديره ان تطعموا عشرة مساكين طعاما من اوسط ما تطعمون
او الرغ على السبل من الطعام واهلون كارضون وقري اهل بيوتكم يسكنون ايا على لغة
من بيوتكم ما في الاخوان للثلاث كاللغ وهو جمع اهل بيوتكم في جمع ليل والاراضي
في جمع ارض وقيل هو جمع اهلاء او كسوتهم غطف على الطعام او من وسط ارض
جعل يد الا وهو ثوب يعطى العوزة وقيل ثوب جليلي اورد او اورد وقري بضم
لحاف وهو لغة كثر في فذوة وكما هو لغوي يعني او كسوتهم غطف على اهل بيوتكم تسرا
او تقديره ان تاتون ببيوتكم وبيوتهم فان لم تطعموهم الا وسطا وكاف في محل الرفع وقد
او اطعموهم كسوتهم او حررتهم فبذ او غتاف اسباب وشرب الشاي في الامان
ايما شاع على كثرة القتل والموت والنجاسات في الثلاث مطلقا وتخير
المكلف في التعيين من الحر او العبد او احداهما فصحا في ثلاثة اجزاء فكل جزء
صيام ثلاثة ايام وشرب او حنينة فيه الشاي لانه قري ملاذ ليام فتشاهدت
والشواذ ليست بحجة عندنا اذ لم يثبت كفايا او لم يروى سنة ذلك اي المذكور
كقارة اي انكم اذ اكلتم اذ اكلتم وحنتم واخفظوا ايما لكم ان تصنوا
لها ولا تبدلوا كل امر او بان تتركوا فيها ما استطعتم ولم يثبت به خير او بان
تتركوها اذ اكلتم كذا لك اي مثل ذلك البيان يبين الله لكم آيات اعدا لاهل
سراجه لعلكم **تسكروا** نعمة التعليم او نعمة الواجب شكرها فان كل
هذا التبيين يسهل لكم المخرج منه يا ايها الذين امنوا ايما لكم من الميسر
والانصاف اي لا تكثر من التي نصبت للعبادة والاعمال كما سبق تفسيره في
او ابل السورة بسجدة فاعف عنه العقول وافردة لانه يحسن الحذر وحسن
المعظوفات محذوف او المضاف محذوف كانه قال ايما لكم من الميسر والميسر من
عمل الشيطان لانه مستحب من بسوئه وتزويده واجتنابه الفهم للرجس
او ما ذكرنا للتعاظم لعلكم **تفعلون** اي لكي تفعلوا بالاجتناب عنه واعلم
انه تعالى الكد يحرم الحذر والميسر في هذه الآية بان سدد الحيلة بما عا وفرغها
بالانصاف والارلام وما عا بها من عمل الشيطان تعنيها على
ان الاستغناء عنها شئ عفا او عا بك وامر بالاجتناب عن عينها وحسنه
شيئا من الفلاح ثم فتر ذلك بان يبين ما فيها من المفاسد لئلا يوتى
والدينية المقتضية للتحريم فقال **ايما** يروى الشيطان ان يوقع

العداوة والبعث في الحذر والميسر ويهدى لكم عن ذكر الله وعن الصلاة
واما حكمة باعادة الذكر وشيخ ما فيه من الويل تنبيهنا على انهما المقصود
بالبيان وذكر الانصاف والارلام للدلالة على انهما مثلهما في الحرمة والشكر
لقوله عليه الصلاة والسلام شارب الخمر كشارب الوثن وحمل الصلاة من الذم
بالافرام للتعظيم والاستحبابات الصادقة عنها كالصدق عن الايمان من حيث انها
عمادة وخصائص عظمى والمقادير بيعة وبين الكفر عداوة الحق على الاشارة
بصيغة الاستفهام مرتبة على ما تقدم من انواع المحاصرين وقال قيل انتم
مستنون ايما بان الامور في المنع والتحذير بل العافية وان لا غدا وقد انقطعت
واطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امر به واخذروا ما نهى عنه او
مخالفة ما قات توليتم فاعلموا ايما على رسولنا الكيلع المبين ايما علموا
انكم لم تروا الرسول بتوليكم فاما عليه البلاغ وقد اذى واما ما حرمه الله
ليس على الذين امنوا وعلموا ان الصالحات جناح فيما طوعا وما نهي عنكم
عليهم لقوله اذما اتقوا او امنوا وعلموا ان الصالحات اي تقوا المحرم
وتجنبوا على الايمان والاعمال الصالحة ثم اتقوا ما حرم عليهم بعد كالحرم
بجوهده ثم اتقوا ثم استمروا وابتعدوا على اتقا المصاحي واحسنوا ونحووا
الاعمال الجميلة واستغنوا ايما روي انما نزل تحريم الخمر قال الصحابة
يا رسول الله فكيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربون الخمر وما يكونون لميسر
فزلت ويحفل ان يكون هذا الذكر باجتناب الاوقات الثلاثة او باعتبار
الحالات الثلاث استعمل الانسان التقوى والامان بينه وبين نفسه
وبينه وبين الناس وبينه وبين الله ولذلك يدل الايمان بالاحسان في
الكرة الثالثة اشارة الى ما قال عليه الصلاة والسلام في تفسيره او باعتبار
المراتب الثلاث المبدأ والوسط والمنتهى او باعتبار ما ينبغي فانه ينبغي ان
تترك المحرمات تنوقا من العقاب والشتيمات تحذر عن الوقوع في الحرام وبعض
المباحات تحفظ النفس من الحسد والحسد يهاها عن ذل الطبيعة والله يحب
الحيث يدين فلا يؤاخذكم بشئ وفيه ان من فعل ذلك ما يحسدنا ومن صار
محسنا صار به محبونا يا ايها الذين امنوا اليك انكم الله يشي من الصبر
نكالا لئلا يديكم ورضا حكم نزلت في عام الحديبية ابتلاهم الله بالصبر وكا
الوحوش نفسا همة في رهاهم حيث يتمكنون من صيدها اذ بائنا لهم وطلعنا
برما جهم وهو محرمون والقتل والخنزير في بشي للمتنية على الله ليس من الغنم

10

التي تدحض لأقدام كلابتد آتيل الا تغبر والاموال فمن لم يثبت عنده كيف
يثبت عندها هو اشتد منه ليعلم الله من تحافه بالعبث ليمتد الحافين
من حفا به وهو غايك منظر لقوة ايمانه من لا تحافه لضعف قلبه وقلة ايمانه
فذلك العلم واذا وقع المعلوم وظهوره او تعلق العلم فمن اعتدي بعبث
ذلك الابطال الصيد فله عذاب ليم قالوا جسد لاحق به فان من لا يملك
جاشه في مثل ذلك ولا يراعي حكم الله فيه فكيف به فيما تكون النفس اقبل اليه
واحرص عليه يا تبها الذين آمنوا لا تقتلوا النفس وانتم حرمة اي حرم
جميع حرام كذا ارج وزدج ولعله ذكر القتل دون الذبح والذكاة للتعظيم وازاد
بالصيد ما يוכל لحمه لانه القالب فيه عرفا وموتد قوله عليه الصلاة والسلام
حمن يقتل في الجبل والحرم الجدة والقلاط والعقرب والفاة والكلب الضعور
وفي رواية اخرى محبة بدل العزب مع ما فيه على من التنبه على جوار قتل كل
مؤذ واختلف في ان هذا الذي هل يلقى حكم الذبايح فيلحق مد بوج الحريم بالهيئة
ومد بوج الوثني اولا فيكون كالنشاة المفضلة اذ اذ تحما الغاميب ومن قتل
منكم من غير ما ذكر الاحرام عا لما باقة حرام عليه قتل ما يقتله والاكثر على ان
ذكرة ليس لتعبيد وجوب الجزايات اتلاف الغاميب والحظي واجد في انجاب الضما
بل لقوله ومن عاد فينتقم الله منه ولا ان الآية نزلت فيمن اعتدى روي انه عصى
له في عزة الخدي بديك حمار وحش فطعن الله ابو اليسر برحمه فقتله فزالت فخره
ومثل ما قتل من التعمر برفع الجزا والمثل قراء الكوفيتون ويعقوب معني فقتله
او فواجه جزا مما قتل من النعم وعليه لا يتعلق الجزا بخرا الفصل فيهما ما
فات متعلق الصيد كما لصلته فلا يوصف ما لم يتم لها وانما تكون صيدته
وقرا الباقون على اضافة الصيد الى المعقول وانما يمتثل كما في قوله مثل لا
يقوله كذا والمعني لصلته ان يخزي مثل ما قتل وقوي لجزا ما قتل بقتل بقتل
على فيلجز جزا يما قتل وجزاؤه مثل ما قتل وهذه المماثلة باعتبار اخلقت
والهيبة عند ذلك والشا في رضي الله عنهما والقيمة عند اي خبيثة ورحمة الله
وقال يقولوا الصيد حيث صيد فان بلغت من عذري تخير بين ان تصدي ما قيمته
فيمنه وبين ان يشتري لها طعاما فيعطى كل مسكين نصف صاع من بر او صاعان
غيره وبين ان يصور عن طعام كل مسكين يوما وان لم يبلغ تخير بين لا طعام والصوم
واللفظ الاول اوفق بحكمه وداعد لم يكن صيدته جزا وتحمل ان يكون خا لا
خميته في خبره او منه اذا اصدته او صغته وزفغته تخبر وقد ركن وكما ان

القوم يحتاج الى نظره واجتهاد يحتاج المماثلة في الخلقة والهيئة المما فان
الانواع لنفسانية كثيرا وقوي واغلب على ارادة الجنس والامام هذا حال من لها
في به او من خزا وان يوق لتخصيصه بالصفة او بدل عن مثل باعتبار حمله او لفظ
فيمن صفة بالبع الكعبة وصف به هذا لاق اضافة لفظية ومعني
الكعبة دحمة بالحرم والصدق به ثم قال ابو حنيفة يذبح بالحرم ويتصدق
حيث شاء او كفاة عطف على خزانة رفته وان صيدته تخبر بخراف طعا
مسسا كين عطف بيان او بدل منه او خبر بخبر طعا وقرا فاع وان كان
اقتارة طعام بالامانة للمتعدين كقولك خاتم فقة والمقني عند الشافعي وان
يكفر باطعام مسسا كين ما يساوي قيمة الهدي من غايه يوجب التلبس على كل مسكين
لذا او عدل ذلك صيا ما او ما ساواة من الصور فيصوم عن طعام كل مسكين
وهو في اصل مصدر اطلق المعقول وقوي بكسر العين وهو ما عدل بالشئ في المقد
كعدلي الجبل وذلك اشارة الى الطعام وصيا ما تمير للعدل ليدورق وقال امره
متعلق بالخروف اي فعله الجزا والطعام او الصور ليدورق لعل فعله وسوفا
لصنعة الحرمة الاحرام او النعل الشديد على مخالفة امر الله تعالى واصل الوكال
النقل ومنه الطعام الويل عما الله عما سلف من قتل الصيد بخرا في الحرام
او قبل التعمر اوفي هذه المرة ومن عاد الى مثل هذا فبئس الله منه فهو من
يقتله الله منه وليس فيه ما يمنع الكفاة عن الغاية كما عكس عن ابراهيم وشرح
والله عز وجل وان يتقار من صرقت بعضنا به اهل لكم صيد البحر ما صيدته
مما لا يعيش لاني الماء وهو خلال ككاه لقوله عليه السلام في البحر هو الظهور
ماؤه الجبل مشددة وقال ابو حنيفة لا يحل منه الا الشملك وقيل يحل الشملك وما
يوكل نظره في البر وطعا مدم ما قدفة او نصيب عنه وقيل الصييد للصيد وطعا
اكله مناعا لكم تمنعكم نصيب على الغرض والمشيارة اي وليست اركم يتروكو
قد يدا وحرمة عليكم صيد البراي ما صيد فيها او الصيد فيها فعلى الاول
تحرم على المحرم ايضا ما مائة الحلال وان لم يكن فيه من جمل والجمهور على قوله عليه
السلام لحر الصيد خلا لاكم ما لم تضطادوه او لم يحد لكم ما دمتم حرم ما اي تحريم
وقوي بكسر الدال من امرين ما واثقا الله الذي اليه تحشرون جعل الله الكعبة
صيرها وانما شتي البيت كعبة لتكعبه البيت احرار عطف بيان على حصة المنح او
المعقول الثاني فيما للثا من استعاضا لهما اي سبب استعاضا في امر معا شتم واثقا
يلو به الحافين ما من غير التعبيد ويرج فيه النجاس وسوفا اليه الحاج والتمارة

10

ش

ر

او ما يغور به امر دينهم و نبيهم و قراءه ابن عامر قوما على انه مقدر على فعلك الشيم
لعل غيبته عما اعل في فعله و تهنئة على المقدر او الحال و **والله اعلم**
و الله اعلم سبق نفسه و الميزان الذي يوزن فيه الحق و هوذا الحجة لانه
المناصب لغيره و قيل الحشر لك اشارة الى الجمل او الى ما ذكر من الامر بحفظ
الاحرام و غيره ليتعلموا ان الله يعلم ما في السموات و ما في الارض فان شرع
الاحكام لرفع المقار و جلب المنافع و جلب الحكمة المشارة و كان علمه
وان الله بكل شيء عليم نعم بعد خصيص و بالغة بعد اطلاق **اعلموا ان الله**
شديد العقاب وان الله غفور رحيم و عند ذلك تنهك صاوتك و لمن
حافظ علمها و لمن احقر علمه و لمن نفع عنه ما على الرسول الا البلاغ تنشد
في انجاب الغيا و ما امر اي الرسول اني عما امر به من التبليغ و لم يبق لكم عذر
الفرط و الله يعلم ما تبدون و ما تكتمون من تصديق و كذب و فعل و عزيمة
قل لا يستوي الخبيث و الطيب حكم عام في نفي المساواة عند الله بين الردي
من الاشياء و الاعمال و الاموال و غيرها رغب في صايج العمل و خلل المال و لو
أعجبك كثرة الخبيث فان العبرة بالجودة و الرذالة دون القلة و الكثرة فان
المحمود القليل خير من المذموم الكثير و الخطاب لكل مقدر و ذلك قال **فالتقوا**
الله يا اولي الابصار اني فاتقوا في غري الخبيث و ان كثروا و اتروا الطيب و ان قل
لعلكم تفلحون راجين ان تبلغوا الفلاح و روي انها نزلت في حجاج اليمامة لما
هم المستملون ان يوقوا بهم فهو اعنه و ان كانوا مشركين **يا ايها الذين آمنوا**
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤوكم و ان تسألوا عنها حين ينزل
القرآن تبد لكم الشرطية و ما عطف عليها صفتان لاشياء المعنى لاسألوا
رسول الله عن اشياء ان تطلوكم تعسكم و ان تسألوا عنها في زمان الوحي تظهر
لكم و منها كمقدمتين يفتيان ما يمنع السؤال و هو انه مما يعظم و العاقل لا يفعل
ما يعميه و اشياء اسم جمع كظرفا غير انه قبل لانه لم يجعله افتاء و قبل افعالا
خلفت لانه جمع شيء على ان الله شيء كسبح و شيم كمتدين ففتفت و قيل افتا
جمع له من غير تعبير كبيت و نيات و ميرة و منع مرفه عفا الله عنها صفة
اخرى عن اشياء عفا الله عنها و لم تكلفها اذ روي انه لما نزلت و بته على الناس
جمع البيت قال سراقه بن مالك اكل عامر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه و سلم
حتى اغاد مثالا فقال لا و لو قلت نعم لوجبت و لو وجبت لما استظفتم فانزرو
ما تركتكم فقلت او استيناف اي عفا الله عما سلف من مسايلكم فلا تقول

الي مثلها و الله غفور حلیم لا يضاعفكم بعقوبة ما يفرط منكم و يعفو عن كثير
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه عليه السلام كان يخطب ذات يوم غصبا من
كثرة ما يسألون عنه مما لا يعنيههم فقال لا اسئل عن شيء الا اجبت فقال رجل ان
اني فقال في التار و قال اخر من اني فقال خدافة و كان يذني اخيره فتركت **فدعا لها**
قوة الصبر المسئلة التي دل عليها شأنا و لذلك لم يقد يعن ولا شيا عطف الجار
من قبلكم متعلق بسأها و ليس بهتة لقوم فان طرف الزمان لا يكون صفة الجمتة
ولاها لا منها و لا خبر عنها ثم اصبحوا **الحقا** كما فرغ اي بسببها حيث لم يأمرو
بما سألوا خوفا مما جعل الله من بحيرة و لا سائبة و لا وصيلة و لا حام ردة
وانكروا ابتداء اهل الجاهلية و هو انهم اذا انتجت الناقة حسنتا بطن اخرها
ذكر نحو و اذا فيها اي شقوها و علوا سبيها فلا ترك و لا عطف و كان الرجل منهم
يقول ان شئيت فشا فتي سائبة و جعلها كالبخيرة في حرم الانتفاع لها و اذا و لعل
النساء اني فتي بخروان و لعلت ذكر الهمي لاهلهم و ان ولدتها و ولدت الانثى
فلا ينح لها الذكر و اذا انتجت من ضلبي الخيل عشرة ابطن خرموا ظهورهم و لم يمنعو
من ما ولا مريم و قالوا قد حرمي ظهوره و منعي ما جعل ما طهر و وضع و لذلك يعدي
الى المعقول واحد و هو الجيرة و من مزية و لكر الذين كفروا **يقترون على الله**
الكذب يخبرون ذلك و تشبهه انبه و اكثرهم لا يتعلمون اي خلل من الحرام
و المبيع من المحرم و الا من من الهمي و لكتهم يقلدون كبارهم و فيه ان منهم
من يعرف بطلان ذلك و لكن منهم حث الرئاسة و تقليد الايام ان يعرفوا
به و اذا قيل لهم نزل الله و الي الرسول قالوا حسبنا ما
وجدنا عليه ابائنا بياان لغفور عظيم و انما هم في التقليد و ان لا سئد
لهم سواء او لو كان با و هم لا يعلمون شيئا و لا تفقدون الواو الحال و هم
دخلت علمها لانكار الفعل على هذه الحال اي احسبهم ما وجدوا عليه ابائهم
ولو كانوا حكمة مبالغين و المعنى ان لا فائدة انما يقتل لمن علم انه عالم مهتد
و ذلك لا يعرف الا بالحجة **يا ايها الذين آمنوا** انفسكم اي حفظوا
و الزموا صلاحها و الحار مع المحرم و جعل اشما لا لموا و لذلك نصبت انفسكم و فرت
بالرفع على الابتداء لا يضركم من مثل اذا اهتمتكم لا يضركم الضلال اذا كنتم
معتدين و من لا هتد ان ينكر المنكر حسب طاقته كما قال عليه السلام من راي منكم
منكرا او استظاع ان يغترة بيده فليغيره بيده فان لم يستطع فليسا به فان لم
يستطع فليقلبه و الاية نزلت لما كان المؤمنون يحشرون على الكفر و يقتلون

وقيل كان الرجل اذا سلم قال لوالده سعة من اناك فنزلت ولا يضركم يحفل الرفق
على انه مستأنف وقويته ان قري لا يضركم والجزم على الجواب او العتي لكته ضمت
الواو اسما للصفة الضاد المتعولة اليها من الراء المدحمة وتنضرة قراءة من قرأ الاء
يضركم بالفتح ولا يضركم بكسر الضاد ومعها من صارة يضمره ويضوره الى الله
مراجعة جميعا فينبغي انما كنتم تعلمون وعدو وعيد للفرقيين وتنبه
على ان اخذ لا يواخذ بفعل غيره يا ايها الذين آمنوا سمعوا ما قال الله فيكم اي فيما
امركم الله منكم والمراذ بالشفادة الاشهاد في الوصية واضافها الى
الظرف على الاشباع وقري شهادته بالنصب والتنوين على القيمة اذا حضر احدكم
الموت اذا اشار فكم وطهرت اما واته عليه وهو ظرف للشهادة حين الوصية
بذلك منه وفي بذكره تنبيه على الوصية مما ينبغي ان لا ينهون فيه او ظرف حضر اشك ان
فاعل شهادته ويجوز ان يكون خبرها على حذف المضاف ذوا عدل منكم اي من اقراركم
او من المسلمين وعلم احدان لاشك ان او اخر ان يرت غيركم عطف على اشك ان ومن فتر
الغير باهل الذمة جعله مفسوخا فان شهادته على المسلم لا تمنع اجماعا ان اشك
صريحكم في الاصل اي ساخر فيها فاصابكم مصيبة الموت اي قاربتم الاحل
تخيسوكم ما تقفونما ونضمر ونما صفة لآخران والشرط بخوابه المذلول
عليه بقوله او اخر ان من غيركم اعتراض فان بدت الدلالة على انه ينبغي ان يشهد اشك ان
سكم فان تعذر كما في السفر من غيركم او استلذت كانه قيل كيف فعل ان ارتبنا بالشا
فقال تخيسوكم من بعد الصلاة صلاة العقر لانه وقت اجتماع الناس وقضاء
ملايكة الليل وملايكة النهار وقيل اي صلاة فيقسمان بالله ان يرتبتم
ان ارتبنا الوارث منكم لا شئري به ممسا متم عليه وان يرتبتم غيرا من بعيد
اختصاص القسم بحال الارتباب والمعنى لا تستبدلوا القسم او بالله عركما من الدنيا
اي لا تخلف بالله كاذبا لطمع ولو كان ذا قربي ولو كان المقسم عليه فريما متاجرا
ايضا عند وقت اي لا شئري ولا كنتم شهادته الله اي الشهادة التي امرنا باقامتها
وعن الشعيبة وقت على شهادته شرابا لله بالمد على حذف حرف القسم وقول
حرف الاستغفار منه وزوي عنه بغير كقولهم لله لا فعلن انما اذا لم يكن
اي ان كنتمنا وقري لم لايمان عذب العقبة والفا حركتها على الدم وادغام النون
فيها فان عذر فان طلع على امما استحقا امما اي فعلا ما اوجب كما كبريف
فاخر ان شهادته اخر ان يقومان ممما همما من الذين استحقوا عليه
من الذين جني عليهم وهم الورثة وقراء حفص استحق على البتة للفاعل وهو الاول

الاوليان الاحقان بالشهادة لقربهما ومعرفةهما وهو خبر محذوف اي مما
الاوليان او خبر اخر ان وتدل بهما او من الضمير في يقومان وقراء حرة وليغثوب
وابو بكر عن عاصم لاولين على انه صيغة للذين او بدل منه اي من الذين استحقوا عليه
وقري الاولين على التثنية واستثانة على المدح والاولان واعرابه اعراب الاولين
فيقسمان بالله كسمما دنا احق من شهادتهما اصدق منهما واوي ان
تقبل وما اعتدنا وما عاونا فيها الحق انما ادا لمن الظالمين الواضحين
الباطل موضع الحق والظالمين انفسهم ان اعتدنا ومعني لا يبين ان الضمير
اذا اراد الوصية ينبغي ان يشهد عدلين من ذوي شسبه او دينه على وصيته
او يوصي اليهما احدا ظافان لم يجد ههنا بان كان في سفر فاخر ان من غيرهم ان
وقع نزاع وارتياب القسم على صدق ما يقولان بالتعدي في الوقت فان طلع
على انهما كذبا مارة ومطلة خلف اخر ان من اوليا الميت والحكم مستحق ان كان
الاثنان شاهدين فانه لا يخلف الشاهد ولا يعارض بميتة يمين الوارث
وثابت ان كانا وصيتين ورثة اليمين في الورثة اما الظهور خباقة الوصيتين فان
تصدق الوصي باليمين لا مانع له او لتغير الدعوى ذوي ان عمتها الذاري وقري
ان يري خراجا الى الشاهدين للتمارة وكانا حسدا نعتين ومعهما بدل مولي مرون
الحاصي وكان مستملا فلما قد عوا الشاهدين من بدل قدون ما معاه في مصيعة وطرحها
في متاعه ولم يخرجهما واوصي اليهما بان يذفعا متاعه اليه فمات ففلساه واطر
منه اقام فضة فيه ثمانية مثقال منقوشا بالذهب فعيثا فاصاب اهله
الصبيحة فلما لم يهوما بالانا فخر افترافوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت يا ايها الذين آمنوا الانية خلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة
العصر عند المنبر وعلى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما فانا ههنا سمي في ذلك
فقال لا قد اشترىاه منه ولكن لم يكن لنا عليه بئس فذكرهما ان نقر به فرفعوا
الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فان عثر فقام عمرو بن العاص والمطلب
بن ابي رفاعه التميمي واخلعا ولعل تخصيص العذر لخصوص الواقعة ذلك
اي الحكم الذي تقدم او تخلف الشاهد اذ ان يا نوايا لشهادته على وجهها
على عجزهم لهما من غير حريف وخيانة او تخافوا ان نرد ايماننا بعد ما بينهم
اي نرد اليمين على المدعين بعد ما هم فتمنعوا بظنوا الحيانة واليمين لكاذب
واما جمع الضمير لانه حكم نعم الشهود كلامهم واتقوا الله واسمعوا ما نوصون
به سمع اجابة والله لا ينسدي القوة لعا يصدقن اي فان لم تتقوا ولم تسمعوا

بما زينوني وعلى الثاني غسل وعلى الثالث سمن وعلى الرابع جبن وعلى الخامس قديد
فقال سمعون يا روح الله من طعام الدنيا ومن طعام الآخرة قال ليس منهما وليكن
اختراع الله بقدرته كلوا ما سألتم واشكروا بمدد ذكر الله وتذكروا فضل الله فقالوا يا روح
الله لو أن قدامنا من هذه الآية آية أخرى فقال يا سمكة اجبي باذن الله فاضطربت ثم قال لها
عودي كما كنت ففادت مشوبة شرطارت المائدة ثم عصفوا بعد ما مضوا
وقيل كانت تاتيهم أربعين يوما وغتا بجمع عليهما الفقراء والاعنياء والمساكين
والكبار والصغار يا كلون حتى إذا ألقى طارث وهو ينظرون في ظلماتها ولم يأكل
منها فقيل لا عني من عزم ولا مريض لا يرضى ولم يمرض أبدا ثم أوحى الله إلي عيسى اب
اجعل ما بيني في الفقراء والمزحمين دون الاعنياء والامسحاض فاضطرب الناس لذلك فسمع
منهم ثلاثة وثلاثون رجلا وقيل ثمان وعشرون انزلهم الله من السموات فاستغفروا
وقالوا لا نريد فلم تنزل وعن مجاهدين هذا مثل ضرب الله للمعترجي المعجزات وعن
بعض الصوفية المائدة عبارة عن حقائق المعارف فاعلموا هذا الروح كما ان الاعنياء
غدا البذل وعلى هذا فعل الحال انهم رغبوا في حقائقه ليستعدوا لها للوقوف
عليها وقال لهم عيسى ان حصلتم الايمان فاستعملوا التقوى حتى تمكموا من الاكل
عليها فلم يعلموا عن السؤال والحقايقه فقال لاجل فقرهم فبين الله تعالى ان
انزال السموات ولكن فيه خطر وعرف عاقبة فان السالك اذا انكشف له ما هو اعلى
من مقامه لعلة لا يحمله ولا يستقر له فيفضل به صلا لا يعينها واذا قال الله
يا عيسى بن مريم انت قلت للناس اتخذوني وأولي الهين من دون الله بربوبي
به توبخ الكفرة وتكبرهم ومن دون الله صفة لاهين او صفة اتخذوني ومعني
دون اما المعايير فيكون فيه تنبيه على ان عبادة الله مع عبادة غيره كالعباد
من عبادة مع عبادة كما ان عبادة الله لم يعتدوا او القصور فاعلم لم يعتدوا
انما مستغلان باستطاعة العبادة وانما زعموا ان عبادة الله ما توصل الى عبادة الله
تعالى وكان في قول اتخذوني وأولي الهين من دون الله قال سبحانه انك انزلهم
منهم ان يكون لك شريك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي الحق ما ينبغي لي ان
اقول قول لا يجوز لي ان اقول ان كنت قلته فقد علمته نعلم ما في نفسي ولا
اعلم ما في نفسيك تعلم ما اخفيه في نفسي كما تعلم ما اعلمته ولا اعلم ما اخفيه من
معلوماتك وقوله في نفسك الشكالة وقيل المراد بالنفس الذات انك انت
علام الغيوب تقرير الجملتين باعتبار منطوقه ومعنونه ما قلت لهم
الا ما امرتني به فخرج بنى المستغفر عنه بعد تقديم ما يدل عليه ان عبادة

الحديث

الله ربي وركبكم عطفت بيانا لمصمري به او بك لمنه وليس من شرط البذل
جواز طرح المبدل لمطلقا لئلا يترتب بقا الموصول بلا راجع او خبر او متعوله
مثل هو او عني ولا يجوز ان يدله من ما امرتني به فان المصمري لا يكون متعوله
القول ولا ان تكون مقبولة لان الامر مستند الي الله وهو لا يقول اعبدوا الله
وعني وركبوا القول لا يقتصر بل الجملة على بقا لان قول القول بالامر فكان مثل
ما امرتهم الا امرتني به ان اعبدوا الله وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم
اني رقيب عليهم فامتنعوا ان يقولوا ذلك ويعتقدوا او مستأهل الاخوة لهم
كفر واثمان فليكن توفيقى كنت انت الرقيب عليهم المراقب لافواههم فتمنع
من امة تتعصم من القول به بالارشاد الى الدليل والتبشير عليه بما يارسال
الرسول واتوا بالآيات فان قيل قوله انت فمميز الفصل فمميز الفصل انما يوفى
به لغرض الفصل من كون ما بعد خبرا عما قبله لا صفة له وهذا انما يكون حيث
احتمل ما بعد الامر من وهنا لا يحتمل الوصفية لان الضمير لا يؤمنف اجاب
الشيخ بانه لما حصل النفس في المظهر حملوا المضمرة عليه لانه كناية عنه قالوا
ان يكون انت في قوله تعالى انت الرقيب تأكيد للتا في انت خلاف قولك كان رقيب
هو القاي فاق المظهر لا يؤمنف بالمضمرة من قبيل فميز الفصل قوله تعالى ان توفى
انا اقل وقوله ولكن كانوا هم الظالمين وقري شاذ في هاتين الايتين من رفع اقل
والظالمين بقا على ان هذه الصيغة فميز وان لها محلا من الاعراب والصحيح انه
خرف لا محله من الاعراب كالكاف في اولئك والتا في انت وعليه القراءة المشهورة
منسوب اقل والظالمين وانت على كل شي شهيد مطلع عليه مراقب له ان
تعد بهم فانهم عبادك اياك تعذبهم فانك تعذب عبدا ولا اعتبارا
المالك المطلق فيما يعجز ملكه وفيه تنبيه على انهم استحقوا ذلك لانهم عبادة
وقد عبدوا وعيذك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فلا تجز
ولا استعجاب فانك القادر والقوي على الثواب والعقاب الذي لا يثيب ولا
تغافب الا عن حكمة وصواب فان المغفرة مستحسنة لكل مجرم فان غلبت فعل
وان غفرت ففضل وعدم غفران الشريك مقتضى الوعيد فلا امتناع فيه لانه
ليمتنع الترييد والتغليق بان قال الله هذا يوم ينفخ الصايرين صرهم
وقرنا وقع يوم القسيب على انه ظرف لقال وخبر هذا محذوف او ظرف مستقر
وقع خبر او المعنى هذا الذي من كلام عيسى واقع يوم ينفخ وقيل انه خبر بني على
الفتح لانصافه الى الفعل وليس صحيح لان المضاف اليه مفرقا والمؤاد بالصدق

الصدق في الدنيا فان السلف ما كان حال التكليف لهم حيا ثم تجري من
خبرها الا انها رجا لغيرها انما رضى الله عنهم ورضوا عنه ذلك
الغور العظيم بينا ان تقع بملك السموات والارض وما فيها من
وقوع على كل شيء قدير تنبيه على كذب النصارى وفساد دعواهم في
المسيح وانه لم يفعل ومن فيهم تغليب المغالاة وقال ما فيهم اتباعا
لان غير اولي العقل في غاية القصور عن معنى الربوبية والنزول عن رتبة العبودية
واحدة منهم وتبينها على الحاشية المتنافية للالوهية ولا ما يطلع منها في
الاجناس كلها فاولا زيادة العصور عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة
المائدة اعطي من الاجر عشر حسنات وهي عشرة سنات ورفع له عشرة درجات
بعد كل مائة في نقص رافق تنبيه في الدنيا ومضى الله على سيدنا محمد وآله ومجمل

سورة الاعراف مكية غير مكية في ثمانين آية

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي خلق السموات والارض اخبيا به تعالى حقيق با حمد وسته
على انه المستحق له على هذه النعم بحسب حمد اولم يخلق حجة على الذين هم
بربهم يعدلون وجمع السموات دون الارض وهي مثلهن لان طباقها مكدسة
بالذات متغايرة الآثار والحركات وقدمنا لشرها وعلو مكانها وتقدم وجودها
وجعل الظلمات والنور انشاها والفرق بين خلق وجعل الذي له فضل
واحداث الخلق فيه معنى التقدير والجعل فيه معنى التضمين ولذلك عبر عن
اخبار النور والظلمة بالجعل تنبيه على انما لا يقومان بانفسهما كما ذكرت
الشعوية وجمع الظلمات لكثرة اسبابها والاجرام الحاملة لها اولان المراد
بالظلمة القتال وبالنور الهدى والهدى واجد الضلال متعده وتقدمها
لتقدم الاعداء على الملكات ومن زعم ان الظلمة عرض لظلال النور اجمع هذه
الاية ولم يعلم ان عدم الملكة كالعدم لغيره من عدم حتى لا يتعلق به الجعل ثم
الذين كفروا بربهم يعدلون عطف على قوله الحمد لله على معاني ان الله حقيق
بالحمد على ما خلقه نعمة على العبادم الذين كفروا به يعدلون فيكون نعمته وتكون
بربهم تنبيه على ان خلق هذه الاشياء اسبابا لتكثيرهم وتعتيهم من حجب
ان الحمد عليها لا يفتروا على قوله خلق على معنى انه خلق ما لا يقدر عليه احد سواه

ثم يعدلون به ما لا يقدر على شيء منه ومعنى ثم استبعاد عذوهم بعد هذا
البيان والبناء على الاول متعلقة بكفر او صلة يعدلون وقد اي يعدلون عنه
ليقع الانكار على نفس الفعل وعلى الثاني متعلقة بيعدلون والمعنى ان الكفار يعدلون
بربهم لا وثاق اي يسوقون بها به هو الذي خلقكم من طين اي ابتدأ خلقكم منه فانه
المادة الاولى وان دم الذي هو اصل البشر خلق منه او خلقا كما كثر حذف المضارع ثم
فصلي جلا اجل الموت واخل مسج عنده اي اجل القيمة والخل ما بين الخلق والموت
والثاني ما بين الموت والبعث فان الاجل ما يخلق لاجل المدة يطلق على الدنيا وقيل
الاول التوفيق والثاني الموت وقيل الاول لمن معنى والثاني لمن بقي ومن ياتي واخل
لكره خصت بالقيمة ولذلك استعني عن لعدم الخبر والاستدعاء به لتعظيمه ولذا
نذكر وصف با دة مسمى اي ثبتت معقن لا يقبل التغيير واخبر عنه با دة عن الله
لا تدخل عينه فيه يعلم ولا قدرة ولانه المقصود ببيان انه ثم ثم ثم استبعاد
لاسترايم بعد ما ثبت انه عالمهم وخالفوا من وجههم وعينهم الى احوالهم فان من قدر
على خلق المواد وجمعها وابداع الحياة فيها كان اقدر على جمع تلك المواد واحيايتها
فانها فالاية الاولى دليل التوحيد والثانية دليل البعث والامتناء الشك واسمه
المعري وهو استخراج الدين من الفروع وهو الله الضمير لله والله خبره في السموات
وفي الارض متعلق باسم الله تعالى والمعنى هو المستحق للعبادة فيهما لا غير كقوله
الذي في السماء الذي في الارض له او بقوله يعلم سرركم وحكمكم الجملة خبر فان او
بي الخبر والله يدل ويكفي لصفة القرينة كون المعلوم فيهما كقوله وكنت الصمد
في الحمد اذ كنت خارجة والصمد فيه او طرف مستقر وقع خبرا معني انه تعالى كمال
عليه بما فيه ما كانه فيهما ويعلم سرركم وحكمكم بيان وتبريز له وليس متعلقا بالان
مبلة لا تقتصر ويعلم ما تكسبون من غير او شئ فيلبي عليه ويعاقب ولعله
اريد بالسر والنجمة ما خفي وما يظهر من احوال الانفس وما كسب اعمالها الخوارج و
ما يتخرج من ايها من آيات ربهم من الاولى مزينة للاستغراق والثانية للتبيين
ايما يظهر لهم دليل قط من الامور او من المعجزات او اية من آيات القرآن الا كانوا
عندها معرضين تاركين للتدبر فيه غير ملتفتين اليه فقد كذبوا باحق ما جاءهم
يعني القرآن وهو كاذب لما قبله كاذب قيل انهم لما كانوا معرضين عن آيات كتابه
كذبوا به لما جاءهم وكاذب لانه لا يقرضون عن غيره ولذلك رتب عليه بالفاء فسوف
يايهم انما كانوا اية يستشهدون اي سيظهر لهم ما كانوا به يستهزون عند

نزول العذاب بهم في الدنيا والاخرة وعند ظهورهم للاسلام واوتعاج امره **اولم**
يروا كرم اهلكنا من قبلهم من قرن ايم من اجل انهم والقرن مدة غالبها
المنار وهي شجيرات مستقيمة وقيل ما نزل من قبل القرن اهل عصر فيه بني اوفان في
العلم قلت المدة او كثرمت واستعاقده من قرون مكنتهم في الارض جعلنا لهم
فيها مكانا وقربنا منهم فيها واعطيناهم من لقوي والالات ما تمكنوا بها من اوج
التصرف فيها **ما لم تكن لكم** ما لم يجعل لكم في السعة وطول المقام بالاهل
مكة او ما لم ينطقكم من القوة والسعة في المال والاستطاعة بالعدد والاستباب
وارسلنا السماء عليهم اي المطر او السحاب او المظلة فان مبتلاهم المطر منها
مددوا امرهم غرارا وجعلنا آية فيها تجري من تحتهم فغاثوا بها في الخصب
والزيف بين لا خفاء والتمار فاهلكنا هم بذا نوبهم في ارضهم في ذلك عنهم
شيئا **واستأنا** واحدنا من بعدهم قرنا آخر **بين الامم** والمعاني ان تعالي
كما قد ران اهلك من قبلهم كعاد ومودة ويشتي مكانهم اخرون يعجزهم بلادة قد
ان يفعل ذلك بهم ولو استزلنا عليك كتابا في قرطاس مكتوبا في ريق فامسوه
بأيديهم فامسوه وتخصيص البشر لان التوروا لا يقع فيه فلا يمكنهم ان يقولوا انما
سكربت ابصارنا ولا نة مقدمة الا بصار حيث لا مانع وتقييده بالاندي لرفع
الصور فانه قد يجوز به للخص كقوله **وانا لمسنا السماء** فقال الذين كفروا ان هذا
لا يجرؤ من تعنتا وعنادا **وقالوا لو انزل انزل عليه ملك** هلا انزل معه ملك
يكلنا امة بنوع كقوله لو انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا **ولو انزلنا ملكا**
القصي لا مخرجوا بل لقولهم وبيان لما هو لما نفع لما اقترحوه والخلل فيه والمعنى
ان الملك لو انزل حيث غابوه كما اقترحوه الحق اهلكهم فان سئله الله قد جرت
بذلك فبينهم فلفهم **ولا ينظرون** بعد نزوله طرف عين **ولو جعلناه ملكا**
جعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون جواب ما ثاب ان جعلنا المظلو
وان جعل المرسول وهو جواب اقتراج ثاب فاعلم تارة يقولون لو انزل عليه ملك
وتارة يقولون لو انزلنا رجلا ملكا والمعنى ولو جعلنا رجلا ملكا لبعثنا
او الرسول ملكا مثلنا رجلا كما مثل جبريل في صورة دحية فان القوة البشرية لا تقو
على روية الملك في منوره وانما راهم كذلك الا فاذ من الانبياء بقوتهم القدسية والبسنا
جواب تحذير اي ولو جعلناه رجلا للبسنا اي خلطنا عليهم ما يخلطون على
فيقولون ما هذا الا بشر مثلكم وقرئ لبسنا بلام واللبسنا بالشد نيل المشابهة
ولقد استنصرني برؤس من قبلك تسليية للرسل صلى الله عليه وسلم عما نري

من قومه يخافون الذين يخرجوا منهم ما كانوا يمشون فاحاطهم الذين
كانوا يستهزون به حيث اهلكوا لاجله او فنزل بهم وبالك استهزأهم فلينبروا
في الارض **انظروا كيف كان عاقبة المكذبين** كيف اهلكناهم الله بعد الباطل استهزأوا
كي يعتزوا والقرآن بينه وبين قوله قل سينزل في الارض فانظروا ان السجود لا اجل
النظر ولا كذلك همينا ولذلك قيل عتاة اباة السجود للحجارة وغيره وانما انما انظر
انوارها لكين قل لمن ما في السموات والارض خلقا وبلكا وهو سؤال بتكيد قل
بهم تعجزهم وتنبه على انه المعين الجواب بالانفاق بحيث لا يمكنهم ان يذكروا غير
كتب على نفسه الرحمة الغزاة تقصلا واحسانا والمزاد بالرحمة ما يقع الدار
ومن ذلك الهداية الى معرفته والعلم بنوعه بنصب الادلة وانزال الكتب
والاثبات على الكفر **لنجمعنكم الى يوم القيامة** استئناف وقسم للموعدين على اقسامهم
واعفا لهم لنظروا في جمعهم في القبر من بعد ان ياتي يوم القيامة فيجازيهم على عيهم
او في يوم القيامة والى معنى ياتي وقيل بدل من الرحمة بذلك البغض فاق من رحمة بعثه
اياكم وانعامه عليكم لا ريب فيه في اليوم والجمع الذين خسروا وانفسهم
بمقتديع راسر ما لهم وهو البقرة الاملية والعقل السليم وموضع الذين اصاب على
الدم اوزع على الجراي وانتم الذين اوعى الاستدلال والخبر في سورة يوم ترون والقاء
لذلك على ان عدم ايمانهم مستبب خسرانهم فان انطال العقل باتباع الخواص واليوم
والانعام في العقلند واعفا بالنظر اذ يعم الى الاصل وعلى الكفر والاستماع من الايام
ولقد عطفك على يده ما سكن الى الليل والتمسها من السكنى والتعديته في ما في قوله
وسكنتم في مساكن الذين ظلموا والمعنى ما استملا عليه او من السكون اي بما سكن بهم
او تحركت فاكفي باحد الصديقين من الاخر وهو السميع لكل شئ **العلم** بكل معلوم
فلا تخفى عليه شئ ويجوز ان يكون وعيد المستر كمن على قواهم وافعالهم قل اعني الله
الحين وليا الكا لا تخاذ غير الله وليا لا لا تخاذ الولي ولذلك واو في الهمة والمزاد
بالولي المعبود لا تزد لمن دعا الى الشريك فاطر السموات والارض من دعاه
وعلى من عتاس ما عرفت معنى العاطر حتى تاتي عرايتان المختصمان في يد فاعلم انما
انما فطرهما اي ابتدأهما وجره على الصفة لله فانه معني الماضي لذلك قرئ فطر
وقري بالرفع والنصب على المدح وهو **يطلعهم** ولا يطلعهم ولا يتركهم ولا يتركهم
الطلع بر لشد الحاجة اليه وقرئ ولا يطلعهم بفتح اليا ويعكس الاول على ان الصديقين
والمعنى كيف اشركت من هو فاطر السموات والارض ما هو ان عن رتبة الخلق اتمية
وبينا عينا المقام على ان الشا من الظاهر معني استطلع او على معني انه يطلعهم تارة

ولا يطعن آخره كقولهم يغضب ويتسخط قل اني امرت ان اكون اول من اسلمه لان النبي
سابقا لله في الدين ولا تكون من المشركين وقيل لا ولا تكون ويجوز عطفه
على قل قل اني اخاف ان عصيت ربّي عذاب يوم عظيم من الله اخري وقيل
اطاعهم وتغريهم لهم بانهم عصاة مستوجبون للعذاب والشركاء معا من بين
العقول والمغول وخوابه محمد وفد ذلك عليه الخلة من يعرف عنه يومئذ ان
يصرف العذاب عنه وقرا حمزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عامر يصرف على
ان العذاب فيه بيه وقد قرئ باظهاره والمفعول به محمد وفد او يومئذ عذاب
المغناج فقد رجمه نجاه وانعم عليه وذلك الفوز المئين اي يصرف اوله
وان بمسك الله بصره ببلية كرم وفقر فلا كسا شرف له فلا فاد
على كسبه الا هو وان بمسك بخير بجمه وعني فهو على كل شيء قدير
فكان قادرا على حفظه واذا امنه فلا يقدر غيره على دفعه كقوله فلا فاد لفضله
وهو القاهر فوق عباده يعصم لفرقه وعلوه بالعلية والقدرة وهو احكم
في اموره وتديرهم الحسب بالعباد وخفايا احوالهم قل اي شيء اكبر شهادة نزل
حين قال فريش محمد لعنتم الشاة عنك اليمود والنصارى فرغوا ان يبرك عندهم
ذكر ولا صفة فاربا من شهد لك انك رسول الله والشيء يقع على كل موجود وضد
سبق القول فيه في سورة البقرة قل الله اي الله اكبر شهادة ثم ابتداء شهيد
تنتي وتنتيكم اي هو شهيد ويجوز ان يكون الله شهيد هو الجواب لانه تعالى
اذا كان الشاهد كان كبر شهادته واوحى الى هذا القرآن لا يذركم به اي لا يترك
ما كنتم يدركوا لانه عن ذكر البشارة ومن بلغ عطف على خبر المخلصين اي لانه
يد يا اهل مكة وسائر من بلغه من الاسود والاحمر ومن القليلين ولا تدرى كبرها فيها
الموجودون ومن بلغه الي يوم القيامة وهو دليل على ان احكام القرآن تعم الموجود
قبل نزوله ومن بعد وفاته لا يواخذ بها من لم يبلغه اي انكم للشهداء وان
مع الله آله اخرى تفرزهم مع انكاروا استبعاد قل لا تشهد عما تشهدون
قل انما هو الله واحد اي بل شهد ان لا اله الا هو واتني برقي بما تشهدون
يعني لا مقام لذين ايتنا هم الكتاب يعرفون رسول الله عليه
المدح في القوم والاحبار كما يعرفون ايتنا هم خلاصة الذين خيروا
انفسهم من اهل الكتاب والمشركين فممن لا يؤمنون لتضييعهم ما به ينسب
الايمان ومن اظلم من قري على الله كذبا كقولهم الملائكة بنات الله وهؤلاء
شفعاء وانما عند الله او كذب بايا به كان كذبوا بالقرآن والمصبرات وسموها سموا

وانما ذكر او هو قد جمعوا بين الامرين تنبيهها على ان كلامها وخذ بالبع غايسته
الافراط في الظلم على النفس انما هي من الشان لا يعلم الا بالهوت فضل من لا
احدا اظلم منه وقوم يحسن من جميعا منسوب مما هو في الامور ثم يقول
لذين اشركوا اي شركا وكبر اي اهتمكم التي جعلتموها شركا لله وقد اخفوت
عشرو يقولون بالياء الذين كنتم ترعون اي تعبدون انتم شركاء اتخذوا المفعولان
والمراد من الاستيفاء التوحيد والعلل حال بكم وبين اهتمكم حينئذ ليقتدوا بها
في الساعه التي علموا فيها الرجا فيها ويحتمل ان يشاهدوهم ولكن لما لم تنفعهم
عنت عنهم ثم كنتم تفترون ان قالوا اي كفروا والمواد غابته وقيل معذرتهم
التي يتوهمون ان يتعلموا لها من فتنت الذهب اذا خلقتة وقيل جواهرهم وانما
تمناه فتنة لانه كذب اولاهم فتمد وابه الخلاص وقرا ابن كثير وابن عامر ومن
لم يكن بالقائه فتنتهم بالرفع على انها الاسم ونافع وابو بكر عنه بالقائه والفتنة
على ان الاسم ان قالوا والتا بنيت لهم كقولهم من كانت امك والباقون بالياء والفتنة
والله ربنا ما كنا مشركين بكنونهم ولا يفتنون عليه مع علمهم بانه لا يفتن من غرط
الحيرة والذهشة كما يقولون ربنا اخرنا منما وقد ايقنوا بالخالود وقيل معناه ما
كاننا مشركين عند انفسنا وهو لا يوافقوا له انظر كيف كذبوا على انفسهم
سفي الشريك عنهم او حمله على كذبهم في الدنيا فيه تعسف على النظر ونظير ذلك
قوله يوم يحضرهم الله صفتا لعلهم يعلمون انهم كفروا والكسائي ربنا
بالتعصب على التدا والفرج وقيل عنهم ما كانوا يعفرون من الشركاء ومنهم
من يسمع اليك حين تملوا القرآن والمراد ابوسفينان والوليد والفرج والوليد
وطيبة وشيبة وابو عجل وامرأهم اجتمعوا فسمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول فقالوا للذين ما يقول فقال والذي جعلها بيننا ما اذري ما يقول الله عز
ساعة ويقول اساطير الاولين مثل ما عندكم وجعلنا على قلوبكم اكنة
اغشية جمع كنان وهو ما يستتر الشيء ان يفتقوه كراهة ان يفتقوه وفي
ادابهم وقرا عمن من سماعه وقد مر تحقيق ذلك في اول البقرة وان يروا كل
آية لا يؤمنوا بها لفرط عنادهم واستحكام العقول فيهم حتى اذا جاءوك
لخاد لولئك ان يبلغ كذبهم الايات الى انهم جاءوك لخاد لولئك وعني هي التي بعد
الحمل لا عملها والمخللة اذ اوجابه وهو يقول الذين كفروا ان صدرا لا اسما
الاولين فان جعل امم في حديث خرافات الاولين غاية التكذيب وخاد لولئك
حال تحسبهم ويجوز ان تكون الحارة اذا جاءوا في موضع الحق وخاد لولئك جواب

ويقول تفسيره ولا سا طيرا الا باطيل جمع استطورة واستطارة او استطارة جمع سطر
وامثلة السطر بمعنى الخط وهم يتشبهون عنه اي يتشبهون الناس عن القرآن والرسول
والايمان ويبدأون عنه با نفسهم اي يتشبهون عن التعرض لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ويبدأون عنه فلا يؤمنون به كاي طالب واث يتلكون وما يتلكون بل
الا انفسهم وما يشعرون اقصد لا يتبعنا هم الى غيرهم ولو نرى ذوق قضا
على التارخيا به عذرت اي لو تراهم حين يقعون على التارخي يما يؤمها او
يتلعبون عليها او يدخلونها فيعرفون مقدار عذابها لرايت امرا شديدا وقي
وقفوا على البتة لثباتها على من وقف عليه وقفا فثقا لو يا ليتنا سرت من تحتها
للرجوع الى الدنيا ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين استئناف
كلامهم من غير على وجه الاثبات كقوله دعي ولا اعود اي لا اعود تركي او لم
تتركني وعطفت على سرور او حال من الصبر فيه فيكون في حكم المتمسك وقوله وانهم
لكاذبون راجع الى ما تضمنته التخييل من الوعد ونصبتهم حجة ويعقوب وخضر
على الجواب بانهم ان بعدوا او اجروا بها تجري لقا وقرأ ابن عامر برفع الاول
على العطف ونصب الثاني على الجواب بانهم ما كانوا يحقون من قبل الاشارة
عن زيادة الايمان المفهوم من التخييل المعنى انه ظهر لهم ما كانوا يخفون من عقابه
او قبائح اعمالهم فتمتوا ذلك فخرجوا لا عزموا على انهم لو ردوا لامنوا ولو ردوا
اي الى الدنيا بعد الظنور والوقوف لحادوا الما نهوا عنه من الكفر والمعاصي
وايمانهم لكاذبون فيما وعدوا من انفسهم وقالوا اعطفت على لغادوا او على انهم
لكاذبون او على نهوا واستئناف بذكر ما قالوه في الدنيا انهم لا يحبنا
الدنيا الصمير للحياة وما نحن بمبعوثين ولو نرى ذوق قضا على رخصهم محار
عن الجحيم للسؤال والتوب وقيل معناه وقضوا على قضا ربهم او جزاها وعرفوا
حق التعريف قال اليس هذا بالحق كانه جواب قال قال الصادق اقل رتم حديد
والهجرة للتفرغ على التكذيب والاشارة الى البعث وما يتبعه من الثواب
والعقاب قالوا بلى وقرئنا اقران موت كذا يمين لا خلا الا مرفاعة الجلاق
قد قوا العذاب بما كنتم تكفرون بسبب كفرهم او بسبب له قد خسر الذين
كذبوا بلفظ الله اذ فاتهم النعيم واستوجبوا العذاب المقيم ولقا الله البعث
وما يتبعه حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لكذبوا لا خسر ولا لا خسر افعلا
له بعثته فجاءه ونصبتهم على الحال او المصير نوع من الجحيم قالوا يا حشرنا
اي تعالى فهذا اوانك على ما فرطنا قصرنا فيها في الحياة الدنيا اضممت وانهم

يخرد كرها للعلم بها وفي الساعة يعني في شأنها والايمان لها وهم يحلوا
او زارهم على ظنهم وهم غيب لا يستحقها فتمت فقال الانا ما لاسا ما يرون
ليس شيئا يرونه وزرهم وما الحياة الدنيا الا لعب وهوان وما اعمالها
الا لعب وهوان في الناس وتسلطهم عما يعقب منعمة فائمة ولذة خفيفة وهو
جواب لقولهم ان حياتنا الدنيا والدار الآخرة خير للذين يتقون الله وما
منا فها ولذا قولا للذين يتقون تهيئة على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب
وهو وقرا ابن عامر ولذا الآخرة اولا يعقوبون اي لا يقرن خبر وقرا نافع وابن
عامر ويعقوب بالتا على خطاب مخاطبين او تعليل للحاضرين على الغائبين قد
تعلموا انه ليخبرك الذي يقولون معني قد زينة البغل وكثرة كما في قوله
وكنت قد فعلك المال نائلة والها في امة للشان وقرئ ليخبرك من اخرك
فايهم لا يكذبونك في الحقيقة وقرا نافع والكسافي لا يكذبونك من كذا
اذ احدثه كاذبا او شبهه الى الكذب ولكن لظالمين بايات الله يخدعون انفسهم
يخدعون انفسهم وليكذبونها فوضع الظالمين موضع الصمير للدلالة على انهم
يخودهم او يخذونهم على الظلم والتمسك بالحق للتمسك بالحق والكذب روي
ابا جعفر كان يقول ما كذبنا وانك عندنا صادق وانما كذبت ما جئتنا فزلت
ولقد كذب رسول من قبلك تسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل
دليل على ان قوله لا يكذبونك ليس يعني كذبتك مطلقا فحسروا على ما كذبوا
واودوا على كذبهم وانذارهم فحسروا فحسروا حتى ناههم نصرنا فيه ايمانا
بوعدها التقر للصابرين ولا مبدل لكلمات الله مواعيد من قوله ولقد
سبقتم كلمتنا العبادنا المرسلين الايات ولقد جاءكم من ربنا المرسلين اي
من قصصهم وما كذبوا من قومهم وان كان كبر عتيتك عظم وشق اعراضهم
عنك وعن الايمان عما جئت به فان استطعت ان تبين نفعنا في الارض او
سلما في السماء فبما يات متفقد تنفذ فيه الى جوف الارض لتطلع عليه
او متفقد تنفذ فيه الى السماء فتزله منه اية وفي الارض صفة البعث وفي السماء
صفة البعث وتجاوز ان يكونا متعلقين بالبعث اي اذ لم ينزل من المستكبرين ويبيان جوده
الباطل على سلام قومه وانه لو قدر ان ياتهم بآية من عند الارض او من فوق
السماء لاني قاصدا ايمانهم ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي ولو شاء الله
جمعهم على الهدى لوفقهم للايمان حتى يؤمنوا ولكن لم تعلق به مشيئة فلا
تتهالك عليه والمغترلة اولوه باية لو شاء لجمعهم على الهدى ان ياتهم بآية

الحكمة ولكن لم يفعل فخرجه عن الحكمة ولا تكون من الجاهلين بالحرص على
مالا يكون والجزع في مواطن الصبر فان ذلك من ذاب الجهالة انما يستجيب
الذين يستمعون انما يجيب الذين يستمعون بعضهم وتاميل بقوله او المني السمع
وهو شهيد وهو لا يلو في الذين لا يستمعون والموثي يستمعون الله فيعلمهم
حين لا ينفقهم الايمان ثم لا يبدى رجوعون ليعتدوا ولا يزل عليه اياته
من ربه اي اية مما اقترحوه اواية اخرى يروي ما انزل من الايات المتكاثرة لعدم
اعتدائهم بها عما اقل ان الله قادر على ان ينزل آية مما اقترحوه اواية
تضطرهم اليها لان كشف الحيل اواية ان تحذوها هلكوا ولكن اصكتمهم
لا يعلمون ان الله قادر على انزلها يستجيب عليهم البلاء وان هم فيما انزل
منه وعة عن غيره وقرا ابن كثير عزك بالتحذير والمعنى واجد وما من
داتة في الارض تبت على وجهها ولا طائر يطير بجناحه في الهواء فضعه به
قطعا لجواز السعة وتحوها وقرئ ولا طائر بالرفع على المحال لا امم اممكم
محمولة اخواتها مقدرة انزاعها واجاها وللغفلة بذلك الله لا على كمال
قدرته وشمول علمه وسعة تدبيره ليكون كالدليل على انه قادر على ان ينزل آية
وجمع الاسم المحمل على المعنى ما فرطنا في الكتاب من شيء يعجز اللوح المحفوظ
فانه مستحيل على ما عجز في العالم من الجليل والليل في العمل فيده امر حيوان ولا
جماد او الفزان فانه قدرة وفيه ما يحتاج اليه من امر الدين مفعلا او مجملا ومن
مزينة وفيه موضع المضمر لا المفعول به فان فرط لا يعتدي بنفسه وقد عدي
الي الكتاب وقرئ ما فرطنا بالتحذير ثم الي ربهم يحشرون يعني لا مكرها
فيمنصف بعضهم من بعض كما روي انه لا يأخذ بعضهم من القران وعين بن عباس حشر هاموا
والذين كذبوا باياتنا هم لا يستمعون مثل هذه الايات الدالة على ربوبيته
وكمال علمه وعظم قدرته سمعوا ثباتا شريه نفوسهم وبكم لا ينطقون بالحق
في الظلمات خبرنا ان غابطون في ظلمات الكفر وفي ظلمات الجهل وظلمة
التقليد ويجوز ان يكون ما لا من المستمكن في الخبر من نبي الله صلى الله عليه وسلم
الله اضلاله يضلله وهو دليل واضح لتأني المعترلة ومن نبي الله صلى الله عليه وسلم
مستقيم بان يرشد الى الهدى ويحل عليه قل اني انتم استمتمتم وتعتيت
والكاف حرف خطاب اكرهه الصمير للثابت لا محالة من الاغراب لانك تقول
اوايتك زينا ما شانه فلو جعلنا لكاف مفعولا كما قاله الكوفيون لعديت الفعل الى
ثلاثة مفاعيل وللز في الآية ان يقال اني انتم كوكم بل الفعل معلق والمفعول اخذ

تدبره وانتمكم تهتكم ان تدعوا فيها ان انا كذبت الله كما اني من قبلكم
او انتمك الساعنة وهو لها دليل عليه اغير الله تدعون وهو تنكبت لهم ان
كنتم صادقين ان الايمان واحدة وجوابه عذوق ان ما دعوه بل تاد تدعون بل
تصنونه بالحق كما حكى عنهم في مواضع وتقدم المفعول لافادة التخصيص فكيف
ما تدعون اليه اي ما تدعون الي كشيده ان يشك ان يتفضل عليهم ولا يشك في الا
وتكسبون ما تشركون وتكونون اهتكم في ذلك الوقت لما ذكر في القول على امته
القادر على كشف الغداب دون غيره او وتكسبون من شدة الامر وقوله ولقد
اوسلنا الي امم من قبلك اي من قبلك ومن زائدة فاحذنا هم اي تكفروا
وكذبوا المرسلين فاخذناهم بالساسة بالشد والفر والفتنة والافاء
وما جيتنا تايت لا منكوطما لعلمهم يتضرعون بيد اللون ويتوبون عن
ذنوبهم فلو لا ادخا هم ناسنا فصرعوا مقناه في نصرتهم في ذلك الوقت
مع قيام ما يدعونهم ولكن قسبت فلو هم ورين طهم الشيطان ما كانوا
يعلمون استندرك على المعنى وبيان لصارف لهم عن التضرع وانه لا مانع لهم
الاقتداء قلوبهم واجابهم بما علمهم التي بينها الشيطان فلما نسوا ما
ذكرناهم من الباس والفترا ولم ينظروا به فحشا عليهم ابواب كل شيء من
انواع البعير مزوجة عليهم بن نوبى الفترا والباسا واما ما علمهم بالشد
والرعا الزاما المحبة وازاحة لليلة او مكر بهم لما روي انه عليه الصلاة والسلام
قال مكر بالقوم وزيت الكعبة وقرا ابن غابر فحشا بالشد في جميع القران ووافر
يعقوب فيما عاها هذا الذي في الاعراف حتى اذا رحو العجبوا مما اوتوا من النعم
ولم يرتدوا عن النظر والاستغالة بالنعمة عن المنعم والقيام بعبادة اخذناهم فحشا
فاذا هم مبلسون محشرون آيسون ففطع ذاير القوم الذين ظلموا اي اخرجهم
عن حيث لم يبق منهم احد من ذنوب ذنوا اذا تبعه والحمد لله رب العالمين على اهلا
فان حلاك الكفار والعصاة من حيث انه يخلص لاهل الارض من شوم عقابهم
واما الهمة بجملة جيلة يحق ان يحذروا قل اني انتم احذ الله سمعكم وانصروا
اهتكم وامامكم وحتم على قلوبكم بان عطي عليها ما يروى به عقلمكم وفهمكم
من الله غير الله يا نبيكم بياي بذلك او ما اخذ وحتم عليه او ياخذ من الله
انظر كيف تصرف الايات تكررها تارة من جهة المقدمات العقلية وتارة
من جهة الترهيب والترهيب وتارة بالقبية والتذكير باحوال المتقدمين
ثم تصدقون يعطون عنها وتكررا لا يستبعد الاخرى بعد تعريف الايات

يَعُودُ إِلَيْهِ قَائِدًا غَفُورٌ رَحِيمٌ فَتَحَ مِنْ فَتْحِ الْأَوَّلِ غَيْرَ نَافِعٍ عَلَى أَهْلِ مَدِينَتِهِ
أَوْ خَيْرِي قَامَرَةٍ أَوْ قَلْبٍ غَفَرَةٍ وَكَذَلِكَ وَمِثْلُ ذَلِكَ التَّفْصِيلُ الْوَاضِحُ
تَفْصِيلُ الْآيَاتِ الْإِنشَاءِ فِي صِفَةِ الْمُطِيعِينَ وَالْمُجْرِمِينَ الْمُضْطَرِّينَ مِنْهُمْ
وَالْأَوَابِينَ وَالْمُسْتَنْبِطِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ قَرَأَهُ نَافِعٌ بَالِغًا وَنُصِبَ سَبِيلَ عَلَى
مَعْنَى لَمْ يَسْتَوْجِبْ بِأَحَدٍ سَبِيلَهُمْ فَتَعَامَلْ كُلَّ مَعْنَى مَا جُئِلَ لَهُ فَصَلْنَا هَذَا
التَّفْصِيلَ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ وَابْنُ عَجْرٍ وَغَيْرُهُمْ وَخَفِضَ عَنْ عَصَمٍ بِرَفْعِهِ عَلَى
مَعْنَى وَلَمْ يَسْتَبِطِ سَبِيلَهُمْ وَالْبَاقُونَ بِالْيَاءِ وَالرَّفْعِ عَلَى تَذْكِيرِ السَّبِيلِ فَانْتَدَى كُر
وَنُوتَتْ وَنُحُوزَاتٍ يُعْطَى عَلَى عِلَّةٍ أَيْ تَفْصِيلُ الْآيَاتِ لِيُظْهِرَ الْحَقَّ وَالْحَقِيقَةَ
قُلْ إِنِّي تَهَيَّيْتُ لِمَنْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَنْ عِبَادَةٍ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا
تَدْعُونَ هَؤُلَاءِ شَتَّى مَوَاقِفٌ قُلْ لَا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ تَأْكِيدُ لِقَطْعِ أَطْمَاعِهِمْ وَأَشْأ
إِلَى الْمَوْجِبِ لِلدَّيْنِ وَجَلَّةِ الْإِسْتِنَاعِ عَنْ مَتْنِ بَعْتِهِمْ وَاسْتِجْهَالِ هَمِّهِمْ وَبَيَانِ مَسْئَلَتِهِمْ
صَلَاةً وَتَمَامَ عَلَيْهِمْ هَوًى وَلَيْسَ هَؤُلَاءِ وَتَنْبِيْهُ لِمَنْ يَخْتَرِي الْحَقَّ عَلَى أَنْ يَتَّبِعَ
الْحَقَّ وَلَا يَفْلَحَ قَدْ فَتَنَّاكَ إِذَا أَيْ نَا تَبَعْتَ أَهْوَاءَكَ فَفَضَّلْتَ وَمَا أَكَا مِنْ
الْمُتَّبِعِينَ أَيْ فِي شَيْءٍ مِنَ الْهَوَى حَتَّى كُونَ مِنْ عِبَادِهِمْ وَفِيهِ تَعْرِيفٌ بِأَنَّهُمْ كَذَلِكَ
قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ نَبِيٍّ عَلَى مَا يَنْجِبُ تَبَاعُدَهُ بَعْدَ مَا يَتَّبِعُ مَا لَا يَجُوزُ تَبَاعُدُ الْبَيِّنَةِ
الدَّلَالَةُ الْوَاضِحَةُ الَّتِي تَفْصِيلُ الْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ وَقِيلَ الْمُرَادُ هَؤُلَاءِ الْقَرَنُ وَالْوَحْيُ وَالْحُجُجُ
الْعَقْلِيَّةُ أَوْ مَا يَتَّبِعُهَا مِنْ رُبِّي مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَانَّهُ لَا مَعْبُودَ سِوَاهُ وَنُحُوزَاتٍ يَكُونُ
صِفَةً لِبَيِّنَةٍ وَكَذَلِكَ بِهَذَا الْقَمَرِ لَوْ أَنَّ كَذِبْتُمْ بِهِ حَيْثُ اشْرَكْتُمْ بِهِ غَيْرَهُ أَوَّلَ بَيِّنَةٍ
بِاعْتِبَارِ الْمَعْنَى مَا عِنْدِي مَا لَمْ يَسْتَحْجِزُوا بِهِ بِعَيْنِي الْعَذَابُ الَّذِي اسْتَحْجَلُوهُ بَقُو
فَامْطَرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بَيِّنًا بِعَذَابِ الْيَمِّ إِنْ أَلْحَمَّ اللَّهُ فِي تَفْصِيلِهِ
الْعَذَابِ وَنَاخِرِهِ يَقْضِي الْحَقُّ أَيْ الْقَضَاءُ الْحَقُّ أَوْ يَقْضِي الْحَقُّ وَيُذَكِّرُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ
قَضَى الدَّرَجَ إِذَا صَنَعَهَا فِيمَا يَقْضِي مِنَ تَجْمِيلٍ وَتَاخِيرٍ وَأَصْلُ الْقَضَاءِ الْفَضْلُ بِمَسَامَر
الْأَمْرِ وَأَصْلُ الْحُكْمِ الْمَنْعُ وَكَانَتْ يَمْنَعُ الْبَاطِلَ وَقَالَ ابْنُ كَثِيرٍ وَنَافِعٌ وَعَامِرٌ يَقْضِي مِنْ
قَضَى لَا تَرَاوَقَ الْخَبْرُ وَهُوَ خَيْرُ الْقَاضِيَيْنِ الْقَاضِيَيْنِ قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي أَيْ فِي
قَدْرِي وَمَكْنَتِي مَا لَمْ يَسْتَحْجِزُوا بِهِ مِنَ الْعِقَابِ لَقَضَى الْأَمْرَ بِيَدِي وَبَيِّنَتُكُمْ
لَا هَلَكُتُمْ عَاجِلًا غَضَبًا لَزِقِي وَانْقَطَعَ مَا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأَلَّيْتُ أَعْلَمُ بِالظَّالِمِينَ
فِي مَعْنَى اسْتَدْرَاكِ كَاتَةِ قَالَ وَكَانَ لِأَمْرِ اللَّهِ وَهُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَبْغِي أَنْ يَهْلِكَ مِنْهُمْ وَكَانَ
مُقَامًا خَالِصًا خَرَانِيَّةً جَمْعُ مَفْتَحٍ بِمَفْتَحِ الْيَمِّ وَهُوَ الْمَحْزَنُ أَوْ مَا يَتَوَسَّلُ بِهِ إِلَى الْمَغْتَابِ

مستعجل

مُسْتَعْجِلًا مِنَ الْمَفْتَحِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ مَفْتَحٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْمَفْتَحُ وَنُوتَتْ أَنْ قَرَأَ فِيهَا
وَالْمَعْنَى أَنَّهُ الْمَتَوَسِّلُ إِلَى الْمَغْتَابِ الْمَخْطُوعَةُ هَؤُلَاءِ لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا هُوَ فَتَفْصِيلُ
أَوْقَاتِهَا أَوْ مَا فِي تَجْمِيلِهَا وَتَاخِيرِهَا مِنَ الْحُكْمِ فَيُظْهِرُهَا عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ مَكْنَتُهَا
بِهِ مَشِيئَتُهُ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ وَقُوعِهَا وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْبُرُوقِ وَالْخَبَرِ عَقْلًا عَنِ الْخَبَرِ عَنِ تَعَلُّقِ عِلْمِهِ بِالشَّاهِدَاتِ عَلَى الْإِخْبَارِ عَنْ اخْتِصَارِ
الْبَعْدِ بِالْمَغْتَابِ وَمَا تَسْقِطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا مُنْجِلًا لَهَا فِي إِحَاطَةِ عِلْمِهِ
بِالْجَزْئِيَّاتِ وَالْأَحْجَلِ فِي ظِلْمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ مَعْطُوفًا عَلَى
وَرَقَةٍ وَقَوْلُهُ **إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ** يُدَلِّلُ عَلَى لَاسْتِدْرَاكِ الْأَوَّلِ بِذَلِكَ الْكُلِّ عَلَى أَنَّ
الْكِتَابَ الْمُبِينِ عِلْمُ اللَّهِ أَوْ دَلِيلُ الْإِسْتِمَالِ أَنْ أَرِيدَ بِهِ اللُّوحَ وَقُرِئَتْ بِالرَّفْعِ لِلْقَطْعِ
عَلَى حُلٍّ مِنْ وَرَقَةٍ أَوْ لَابِتًا وَالْخَبْرُ لَا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وَهُوَ الَّذِي يَتَوَقَّأُكُمْ
بِالدَّلِيلِ عَيْنَكُمْ فِيهِ وَبَرَأَكُمْ اسْتَعْبَادَ التَّوْحِيدِ مِنَ الْمَوْتِ لِلنُّومِ مَا يَتَّبِعُهَا مِنَ الْمَسَارِكِ
فِي زَوَالِ الْأَشْيَاءِ وَالْمَغْتَابِ الْأَوَّلِ لَاسْتِدْرَاكِ الْأَوَّلِ بِذَلِكَ الْكُلِّ عَلَى أَنَّ
بِالْشَّاهِدِ كَسْبَتُمْ فِيهِ خَصْلَ الدَّلِيلِ بِالنُّومِ وَالْمَغْتَابِ لَكَسْبِ خَرَابِ عَلَى الْعَادَةِ ثُمَّ يَتَّبِعُكُمْ
يُوقِظُكُمْ أَطْلُقَ الْبَيِّنَاتِ تَرْتِيبًا لِلتَّوْحِيدِ فِيهِ فِي التَّهَارِيرِ يَقْضِي أَجَلَ مَسْمُومٍ لِيَسْلَمَ
الْمُنْقِطُ أَجْرَ أَجَلِهِ الْمُسْمُومِ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بِالْمَوْتِ ثُمَّ يَبْدَأُكُمْ بِمَا
كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْحَيَاةِ عَلَيْهِ وَقِيلَ لَا يَنْفُذُ الْكَلْبُ وَالْمَعْنَى أَنْكُمْ تَعْمَلُونَ كَالْحَيَّةِ
بِالدَّلِيلِ وَكَاسْمُومُونَ لِاتِّمَامِ التَّهَارِيرِ وَانَّهُ تَعَالَى مُطَّلِعٌ عَلَى أَعْمَالِكُمْ يَتَّبِعُكُمْ مِنَ الْقُبُورِ
فِي شَأْنِ ذَلِكَ الَّذِي قَطَعْتُمْ أَعْمَالَكُمْ مِنَ التَّوْحِيدِ بِالدَّلِيلِ وَكَسْبِ الْإِثَامِ بِالتَّهَارِيرِ لِيَقْضِي
الْأَجَلَ الَّذِي تَمَامَهُ وَضَرَبَ الْبَيِّنَاتِ الْمُوقِظِ وَخَرَابِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ بِالْحَيَاةِ
ثُمَّ يَتَّبِعُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ بِالْحَيَاةِ وَهُوَ الْقَافِرُ قُوفُ عِبَادَةٍ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً
مَلَائِكَةً حَفَظَ أَعْمَالَكُمْ وَهُمْ الْكِرَامُ الْكَاتِبُونَ وَالْحِكْمَةُ فِيهِ أَنَّ الْمَكْلَفَ إِذَا عَمِلَ
تَكْتَبَ عَلَيْهِ وَتَعْرِضُ عَلَى وَبِشَاشَةِ كَانَتْ أَرْجَى مِنَ الْمَعَامِي وَأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا وَقَعَ
بِالْظُّلْمِ سَيِّدُهُ وَاعْتَمَدَ عَلَى غَنَوِهِ وَسَتَرَهُ لَمْ يَحْتَسِبْ مِنْهُ أَحَدٌ شَأْنَهُ مِنْ خَدَمَةِ الْمَطْلُوعِ
عَلَيْهِ حَتَّى إِذَا أَحْدَثَ الْمَوْتَ تَوَقَّعَتْ رُسُلَتَا مَلَكِ الْمَوْتِ وَالْعَوَالِدُ وَفُتْرَا
حَمْرُهُ تَوْفَاهُ بِالْغِيَمَةِ لَهُ وَهُمْ لَا يَفْطِنُونَ بِالتَّوَابِ وَالشَّاهِدِ وَالْمَعْنَى لَا يَحْجُوزُونَ
مَا حَاطَ بِهِمْ زِيَادَةُ أَوْ نَقْصَانُ تَمَرُّدًا إِلَى اللَّهِ إِلَهُكُمْ وَخَرَابِهِ مَوْلَاهُمْ الَّذِي يَبْدَأُ
أَمْرَهُمْ بِالْحَقِّ الْعَذَابِ الَّذِي لَا يَحْكُمُ إِلَّا بِالْعَدْلِ وَقُرِئَ بِالْقَضَى عَلَى الْمَدْحِ لَا لَكُمُ الْحُكْمُ
بِوَسْطِهِ لَأَحْكَمَ لِقَائِهِمْ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ عَاجِلًا بِمَا خَلَقَ فِي مَقْدَارِ طَلَبِ شَأْنِهِ
لَا يَشْغَلُهُ حَسَابٌ عَنْ حَسَابٍ قُلْ مَنْ يَحْكُمُكُمْ مِنْ ظِلْمَاتِ الْبُرُوقِ وَالْخَبَرِ مِنْ شِدَائِهِمْ

استغفرت الفلملة المشقة من كتمانها في القول وبطال الالبصار فقبل للسموم
المشقة يوم مظلم ويوم ذواكيت او من الحشمة في البرق الغرق في البحر وقرا يعقوب
يحييكم بالتخفيف والمعنى واحد نذره نذر عا وحشية مغلين ومسيرين
او اعلانا واشمرا وقرى خفية بالكسر لئلا يخفى من ههنا لتكون من
المشاة كرين على رادة القول اي يقولون لئن اخرجنا من الكوفة لئن اخرجنا لئلا
قوله يذره نذر هذه اشارته الى الظلمة فلان الله ينجيكم منها شدة الكوفيين
وتخففه الباقيون ومن كل كرب غير سواها ثم انتم تشركون تعوذون الى الله
ولا تؤفون بالعهد وانما وضع تشركون موضع لا تشركون تنبيه على ان من اشرك في
عبادة الله فكأنه لم يعبد واسما فل هو القادر على ان يبعث عليكم عقابا
من فوقكم كما فعل بقوم نوح ولوط واصحاب الفيل او من تحت ارجلكم كما اغرق
فرعون وخسف بقارون وقيل من فوقكم اكاركم وعكازكم ومن تحت ارجلكم سفلكم
وعبيدكم او يلبسكم بخلطكم شيئا فوقا متحربين على اهلها شبي فليسب
القتال بينكم قاله وكيفية البسمة بالكتابة هي حتى اذا التبتت نفست طابت
ويدين بعضكم ببعض فبقايل بعضكم بعضا انظر كيف نصرف الايات
بالوعود والوعيد لعلمهم بيقينهم وكرب به قومك اي بالعباد وبالقراب
وهو الحق الواقع لاحالة او الصديق قل لبست عليكم بويل عظيم وكل الامم
فامنعكم من التكذيب او اجازكم انما انا منذر والله الحفيظ لكل نبي خير ريد
انما العذاب واما لا يعاد به مستقر وقت استبقر ووقوع وسوف تعلمون
عند وقوعه في الدنيا او في الآخرة واذا رايت الذين يحوصون في ايماننا بالعد
والاستمرار بها والظعن فيها فاغرض عنهم فلا تحاسنهم ولم عنهم حتى يحوضوا
في حديث غير ما عاد الصبر على معنى الايات لانما القرآن واما ينسب اليك
السيطان بان يشعلك بموسى حتى تنسى القي وقرا انما يرئيسيك بالتسديد
ولا تفعد بعد الزكري بعد ان تذكره مع التورم الظالمين اي معكم موضع الظلم
موضعه دالة على انهم ظلموا او منعوا التكذيب والاستمرار بموضع التصديق والاستغنى
وما على الذين يتقون وما يلزم المتقين من قبائح اعمالهم واقوالهم الذين جالسوا
من حسنة بعد من شئ مما يحاسبون عليه ولكن ذكرى ولكن عليهم ان يذكروا
ذكرى ويمنعوا عن الخوض وغيره من القبائح ويظنوا كراهتها وهو محتمل النص
على المقصد والرفع على ولكن عليهم ذكرى ولا يجوز عطفه على محال من شئ لان من
حسابهم بآباءه ولا على شئ لذلك ولا من لا تزداد بعد الايات لعلمهم بيقينهم

سبوت

يحبون ذلك حيا او كراهة لمسا عنهم وعمل ان يكون بحا سبهم روى انا مشري
قالوا الذين كتبوا نكوة كلما استمروا بالقران لم يستطع ان يجلس في المشقة ونظروا
نزلت وقرالذين اتخذوا دينهم لوبا وطوا اي بنوا امر دينهم على المشقة وتدينوا
عما لا يعود عليهم ينفع عاجلا واجلا كعبادة الاصنام وتخرم البحار والسموات
او اتخذوا دينهم الذي كلفوه لوبا وطوا حيث يجوزوا به وجعلوا دينهم الذي جعل الله
حقا في عبادتهم زمان هو وليب والمعنى اعرض عنهم ولا تنال بافعالهم واقوالهم وجعل
ان يكون قد بدلتهم كقولهم ذري ومن خلقت وجدا ومن جعله مستوحا بآية السيف
حمله على الامر بالكف عنهم وترك التعرض لهم وعرضهم للحيوة الدنيا حتى يكونوا البعث
وذكر به اي بالقران ان تبسل نفس ما كسبت عاقبة ان تسلم الى الهلاك
وتزمن استوا عليها واسل الاشارة الى البسلة المنع ومنه اسد باسل لان فليس منه
لا تنكث منه والباسل للشجاع لا متعابه من فرسه وهذا بسل عليك اي خازم ليس
هنا من دون آية ولي ولا شبيح يذوق عذرها العذاب وان تغفل كل عذاب
وان تغفل كل فدا والعذل البذية لانها تعادل المعدي وهم بها العدا وكل نصيب على
المصدق لا يؤخذ فيها الفعل مستندا اليها لا اليهم اي لا اليهم العذل عدا
قوله ولا يؤخذ منها عذل فاة المعدي به اولئك الذين البسوا اي كسبوا اي طموا
الى العذاب بسبب اعمالهم البنية وعقائدهم الزايفة لهم شراب من حميم وعذاب
ايهم بما كانوا يكفرون ناكبة ونفيل لذلك والمعنى هذين هما على بحرهم في بطون
وانما تشعل بايمانهم بسبب كفرهم فلان دعوا النعم من دون الله ما لا ينفك ما
ولا يصبر ناهما لا يقدر على نفعنا وضربنا ورد على عقابنا ونرجع الى الشريك بعد اذ
هنا نانا الله فافعلنا منه وزرقنا الاسلام كما لذي استمروا له الشياطين كالذي
ذهبت به مودة الجن الى المهاجدة استغفرا من هوى يهوى هوى اذا ذهب وقرا سورة استغف
بالعناية وحل الكاف التصيب على الحال من فاعل سورة اي منسجمين الذي استمروا له
او على المضد باري واما قوله الذي استمروا له في الارض حين ان يحترقوا لا عن الطريق
له اصحاب هذا المشقة نري رفقة يدعون الى الهدى اي يهدون الطريق المستقيم
او في الطريق المستقيم ومنه هدي شمية المقول بالمضد اي يثبت يقولون له
ايضا قل ان هدي الله الذي هو الاسلام هو الهدى وهدى وما عداه ضلال
وامرنا لبسكم الرب العالمين من جملة المقول عطف على ان هدي الله واللام للتعديل
الامر اي امرنا بذلك تسليما وقيل هي بمعنى البيا وقيل هي زينة وان اقبلوا الصلاة
واستغفروا عطف على لبسكم اي للاسلام ولا فاة الصلاة او على موقعه كما قيل وامرنا ان

سليم وان اقيموا زواجر عبد الرحمن بن ابي بكر دعا اباة الى عبادة الاوثان فتركت وعلى
هذا كان امر الرسول لهذا القول لاجابة عن الصديق وتطعيم الشبهة واطهار الاعتقاد
كان بينهما وهو الذي اليه يحشرون يوم القيامة وهو الذي خلق السموات
والارض بالحق قايما بالحق والحكمة ويؤمن يقول كن فيكون قوله الحق حجة استبينة
قدم فيها الخبر ان قوله الحق يوم يقول كقولك القائل يوم الحجة والمعنى انه الخالق
للمسموات والارضين قوله الحق نافذ في الكائنات وقيل يوم منصوب بالاعطف على
السموات وعلى الهاء في واتقوا وحذروا دل عليه بالحق وقوله الحق مبتدأ وخبر
او فاعل يكون على معنى وحين يقول لقوله الحق اي لقضاياه كن فيكون والمراد به حين
يكون الاشياء بعد ثبوتها وحين تقوم القيامة فيكون النكوب حشرا لاموات واحياؤها
وله ان ذلك يوم ينفخ في الصور كقوله من الملك اليوم لله الواحد القهار عالم
الغيب والسموات اي هو عالم الغيب وهو الحكيم الخبير كالقوله لا اله الا الله
واذا قال ابراهيم لا اله الا الله هو عطف بيان لانيه وفي كتب التواريخ ان اسمه
تاريخ فقتل لما علم ان كاسرا بل ويعقوب وقيل العلم تاريخ وازمر وصف معتادة
او المعجزة ولعل منع مراد منه المعجزة على ما مر في مواضع اخرى فثبت من الارزاق والوزر
والاقرب انه علم المعجزة على ما مر في مواضع اخرى فثبت من الارزاق والوزر
عبادته او اطلق عليه عذاب المضاعف وقيل المراد به الصفة ونصبه بفعل
يفتقره ما بعده اي بعد ان قال اتحد استبان الله تعظيمه وتقرير بانه
عليه ان قرى انما اتحد استبان بفتح فمزة امر وكسرها وهو اسم صميم وقد يعقوب
بالضم على التثنية وهو يدل على انه علم اي اراك وقومك في ضلال عن الحق مبين
ظاهرا لقتلته وكذلك بري ابراهيم ومثل هذا التبصير بتبصرة وهو كناية حال
ما ضل وقري بالياء ورفع المذكور ومعناه تبصرة دلائل الربوبية ملكوت
السموات والارض ربوبيتها وملكها وقتل عبايتها وبدايتها والملكوت اعظم
الملك والتثنية للتباعد وليكون من الموقنين اي المستندة وليكون او فعلا
ذلك ليكون فلما جن عليه الليل راي كوكبا قال هذا في تفصيل بيان ذلك
وقيل عطف على قال ابراهيم وكذلك نرى عن ارض فاته اباة وقومه كانوا يعبدون
الاشجار والكواكب فاذا ان يفتهم على ضلالهم ويرشدتهم الى الحق من كل طريق النظر
والاستدلال وحين عليه الليل ستره بظلامه والكواكب كان الزهرة او المشتري
وقوله هذا روي على سبيل الوضع فان المستند على هذا قول حكيمه على ما يقول
الحق ثم يكره عليه بالافساد او على وجه النظر والاستدلال وانما قاله زمان مراعاته

او اول ما وان ثلوعه فلما اقل اي غاب قال لا احب الاقربين فضلا عن عبادتهم
لما لا انتقال والاختصاص بالاستبصار فيمكن لتمكن الخدوت وثباتي لا الوهية
فلما راي القمر نازعا مبتدئا في الظلوع قال هذا ربي فلما اقل قال ليس ثم هذا ربي
ربي لا يكون من القوم ايضا لكن استنجد نفسه واستعان بوجهه في ذلك الحق فاته لا
يصدق اليه الا بتوفيقه ارشاد القوم وتبينها لهم على ان القمر ايضا تغير حاله
لا يصح للاوهية وان من اخذ هذا فهو ضال فلما راي الشمس رعدا قال هذا
ربي ذكر اسم الاستدلال لتذكير الخبر ومبينة للزيت عن شبهة التباين هذا اكبر
كثرة استدلاله واطهار الشبهة الحقة فلما اقل قال يا قوم اتي بربي بما
تشترون من اجرام هذه المشاهدة الى حديث عبادتها وتحقق بخصمها ثم لما
تبرأ عنها توجه الى موجدها ومبدعها الذي دلت هذه السموات عليه فقام
اي ووجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيئا وما انا من مشركين وانما
اخرج بالاقول دون التبرؤ مع انه ايضا انتقل لتعدد دلائله ولا تراه في الكواكب
الذي بعد ذلك في وسط السموات حال الاستدلال وحاجته قومه وخاصة في
التوحيد قال اتعاذونني بالله في هذا نبيه وقربا فاع وان غامر تخفيف الثوب
وقد هذا الى التوحيد ولا اخاف ما تشركون به اي لا اخاف معبودكم في وقت
لانما لا تقهرهم فيها ولا تنفع الا ان يشاء ربي شيئا ان يضلهم عنكم ومن حجبها
ولعله جواب لتوهم اية من الهتهم وقد يد لهم بعد اب الله وسبع ربي كمال
علمه كانه علم الاستبصار اي عاظه به علما فلا يتعدان يكون في علمه ان يحق في مكره
من حجبها اذ لا تتكروا في تقيروا بين العقيم والناسب والقادر والعاجز وكيف
اخاف ما اشرككم ولا يتعلق به ضر ولا تخافون انكم اشركتم بربكم وهو حق
بان اخاف منه كل خوف لانه اشراك المصنوع بالصانع والتشوية بين المقدار والمقادير
بالقادر الصانع والتابع ما لم يزل عليكم سلطانا ما لم يزل باشر اكبر كتابا ولم
ينصب عليه دليلا قايما لقرنين حق بالامن اي الموجدون والمشركون وانما
لم يقل ايها انتم اخترتم من تركية نفسه ان كنتم تعلمون بالحق ان اخاف
منه الذين آمنوا ولم يلبسوا ايما هم بظلمه او ذكيت لهم الامن وهم مضطرون
استدلوا منه ما من الله بالجواب عما استنجدتم عنه والمضطرون بالظلمة هذا الشر
ما روي ان لا يلبسوا ثلث شئ ذلك على الصابة وقالوا ايها الله انظروا في نفسك فقال
عليه السلام ليس ما تظنون انما هو قال لقمان لا يبيد باني لا تشرك بالله ان الذي
لظلم عظيم وليس لا يمان به ان يصدق بوجود المتابع الحكيم ونلاحظ هذا النص

الشريك بالله وقيل المعصية وتلك إشارة الى ما اخرج به ابراهيم على قومه فلما
 جئ الى قوله وهو من قومه او من قوله الخاجي اليه جئت انكناها ابراهيم
 ارشادنا اليها او علمنا انناها على قومه متعلق بجئت ان جعل خبره تلك
 ومحمد وولدت جعلت له اي اتينا ابراهيم حجة على قومه ترفع درجات من نشأ
 في العلم والحكمة وقراء الكوفتون ويعتقون بالتنوير ان ربك حكيم في رفعه
 وخفضه عليهم حال من يرفعه واستغاده له وهو هبتا للارتقاء ويعقوب
 كلاهما يتناهي كلامهما ونوحا هدينا من قبل من قبل ابراهيم فلهذا نعنه
 على ابراهيم من حيث انه ابو يوسف والوالد يتعدى الى الولد ومنه رتبته
 الصغرى لابراهيم اذ الكلام فيه وقيل لنوح لانه اقرب ولان يوسف ولوطا اليسا
 من ذرية ابراهيم فلو كان لابراهيم اخنوخ البنيان بالمعدودين في تلك الآية والي
 بعداها والذكور ذون في الآية الثالثة عطف على نوحا وداود وسليمان وايوب
 ايوب بن يوسف من اسباط يعقوب بن اسحق ويوسف وموسى وهارون وكذلك
 عيسى الحسين اي وعيسى الحسين بن مريم مثل ما جرتنا ابراهيم برفع درجاته
 وكثرة اولاده والنبوة فيهم وذكرا يحيى وعيسى هوان مريم وفي ذكره دليل
 على ان الذرية تنسب الى اولاد البنت والابن قيل هو اذ ليس قد نوح فيكون البنيان
 مخصوصا عن بني الاية الاولى وقيل هو من اسباط هرون اخي موسى كل من الصالحين
 الكاملين في الصلاح وهو الابنات بما ينبغي في القدر عما لا ينبغي واسم
 واليسع هو اليسع بن اخيطوب وقراء حمزة والكسائي واليسع وعلى القرطبي علم
 العجبي اذ جعل عليه اللام كما اذخل اليرز في قوله يست
 رايك الوليد بن يزيد ميا وكا شديدا باحسا الخلافة كاهلة
 ويونس هو يوسف بن مكي ولوقها هو هارون بن ابي ابراهيم وكلا فصلنا على
 العالمين بالنبوة وفيه دليل فضائلهم على من عداهم من الخلق ومن انا بغيرهم وقدرنا
 واخواتهم عطف على كلاهما اي فصلنا كلامهم عن هدينا هؤلاء وبعض بابهم
 وذكرا تهم واخواتهم فانهم من نبيك نبيك ولا مهاديا واجتنبنا هم عطف
 على فصلنا او هدينا وهدينا هم الى صراط مستقيم تكرر بانيان ما هدينا اليه
 ذلك هدينا في إشارة الى ما دنا به بهدي يهدي به من يشاء من عباده وذلك
 على انه مستعمل في الهداية ولو اشركوا اي ولو اشرك هؤلاء الانبياء من فضائلهم
 شأنهم لم يفسد عنهم ما كانوا يفعلون لكانوا كغيرهم في خطو اعماهم بسقوهم
 نواهيها اولئك الذين اتيناهم الكتاب بزيديهم بالحسن والحكمة او فضل ادم

عليها

الحمد لله
 الرحمن الرحيم

على ما يقتضيه الحق والنبوة والرسالة فان يكفر بها اي هذه الثلاثة مولا
 يعقوب فليست بعدد وكنا بها عزاءها قوما ليسوا بها كما في قوله وهم
 الانبياء المذكورون ومنا بغيرهم وقيل هم الانبياء واصحاب النبي او كل من امن
 به او اطاعه وقيل الملايكة اولئك الذين هدي الله بربهم الانبياء المتقدم ذكرهم
 في هذا هم آفة فاختص بغيرهم بالانذار والخطا وهذا هم ما نوافقوا عليه
 من التوحيد والنبوة والرسالة والفرق المختلف فيها فانما ليست هدي مضافا
 الى الكل ولا يمكن لتأنيهم جميعا فليس فيه دليل على انه عليهم السلام مستبعد
 بشرع من قبله والها في اقتد للوقت ومن ثبوتها في الدخ ساكنة كان كسرها ونافع
 واي عرو وعاجم اخري الوصل بخري للوقت وهذا الهاء في الوصل خامسة حمزة والكسائي
 واشبعها ابن عابدين رواية ابنه كون على انها كاية المصدر وكسر الهاء بغير شاع
 برواية هشام بن قيس لا اسما لكم عليه اي على التبليغ والقرآن آخر الخط من جهم كما
 لم يشك من قبل من النبيين وهذا من جملة ما انزلنا لا فداهم فيه ان هو الى التبليغ
 او القرآن او القرين اذ ذكر في اللطائف لا تذكروا عظمتهم وما قدرنا ولا تذكروا
 قدرهم وما عرفت حق معرفته في الرحمة والانعام على العباد اذ قالوا ما انزلنا
 على نبي من قبلك حتى انكره والوحي ونعنه الانبياء وذلك من عطفهم على من قبلهم
 نعمته او في التخط على الكفار وشدة البطش بغيرهم حين جسرنا على هذه المقالة
 والقائلون هم اليهود قالوا ذلك مبالة في انكار انزال القرآن بدليل نقص كلام
 والامم بقوله قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس
 وقراء لهم بغيرهم فلو لم يزلوا في طينس تبدونها ونها وتحقون كتبنا بالحق وانما قرأنا
 ابن كبريت بن ابي جهم وحملنا على قالوا وما قدرنا وقسمين ذلك نوبعهم على سوء علمهم
 وقبحهم على جريمتها بانيان بغير انصوبة وكسبي في ذرات متفرقة واجفا بغير لا يشك
 روي ان ذلك من الصنف قال لما الغصبة التي تولى على الله عليه ولم بقوله انشئت
 بالذي نزل التنوذة على موسى هل بعد فيها ان الله يفيض الخواش من فائنا الحبر السمين
 وقيل بيم المشركون والراحمهم بانزال التنوذة لانه كان من المشركين والراحمهم
 ولعل ذلك كانوا يقولون لو اننا انزل علينا الكتاب لكانا هديهم وعلمهم على لسان
 محمد صلى الله عليه وسلم ما لم تعلموا انهم ولا آباؤكم زيادة على ما في التنوذة
 ونبيانا لما التبس عليهم وعلى ابايكم الذين كانوا اعلم منكم وتظن ان هذا القرآن
 ينقص على بني اسرائيل كمن الذي هم فيه مختلفون وفي الخطا لمن امن من بني اسرائيل
 الله انزل الله او الله انزل لاهم وانما ينجب عنهم اشعارا بان الجواب متبعين لا يمكن

غيره وتبينها على الله ثم يفتوا حيث لا يعجزون على الجواب ثم رد رخصهم في حوزهم
في باطنهم فلا عذرت بعد التبليغ والزام الحق بل يعجبون حال من حال اوله والظن
سلة دهم ويعلقون وقال من المعقول وفاعل يعلقون او من هم الثاني والظرف
متصل بالاول وهذا كتاب انزلناه مبارك لك كثيرا القابلة والتفريع مصلد والذ
بين يديهم يعني التوراة او الكتب التي قبله ولست بمرام القرى عطف على ما قبله
عليه مما اوله في البركات ولست بمرام القرى انزلناه وانما سميت مكة بذلك
لانها قبله اهل القرى وجمعهم وجمعهم واغظهم القرى بها وقيل لان الارض دبت
من تحتها اولها مكان اول بيت وضع للناس في قرأ ابو بكر عن عاصم بن النضر
الكتاب ومن حوطا اهل الشرق والغرب والذين يؤمنون بالآخرة يؤمنون
وهم على مثلهم فطوت فأتى من صدق بالآخرة خاف العاقبة ولا يزال
الخوف محلة على النظر والتدبر حتى يؤمن بالنتي والكتاب والتميز تحتهم
وتعاطف على الطاعة وتخصيص الصلوة لانها عماد الدين وعلمه الايمان ومن
أظلم من أن يرى على الله كذا في عرانة بعثه نبيا كسيلة والاسود الغبي
واخلق عليه احكاما كغير من حتى ومثابيعه او قال اوحى الي ولهم نوح اليهم
عليه كعبه الله ابن معبد بن ابي مريح كان يكتب لرَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم فليظا
نزلت ولقد خلقنا الانسان من نللة من طين فلما بلغ قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال
عند الله تبارك الله احسن الخالقين فجاء من فضيل خلق الانسان فقال قلب
السلام اكتبتم ما فكل ذلك نزلت عند الله وقال ليس كان محمد صادقا لقداوي
الي كما اوحى اليه ولين كان كادبا لثقلت كما قال ومن قال سائر نزل مثل ما انزل الله
كالذين قالوا لو انزلنا مثل هذا ولوترى اذ الظالمون حذف مفعوله للذلة في
الظرف اي ولوترى الظالمين في عذرات الموت شرايد من عذرة الماء اذا غشيه والملا
باسطوا ايديهم تقبضوا واحصوا كالمثاقني المستلطا وبالغذاب اخرجوا انفسهم
اي يقولون لهم اخرجوا اليها من اجسادكم تعلتظا وتعنتظا واخرجوها من الغذاب
وخلعتموها من ايديهم اليوم يريد به وقت الامانة الوقت المختار من الامانة اليها لا ياتي
له يخرجون عذاب اهلوان يريد العذاب المتضمن لشدة واهانة فاضا فانه الى
الهلون لغراقه وتمكنه فيه عما كنتم تقولون على الله غير الحق كاذبا والوليد والشراب
له ودغوى القوة والوحى كاذبا وكنتم عن اياته تستكبرون فلانثامون فيها
ولا تؤمنون ولقد جئتمونا بالحسنا والجرأ فترادي منفرد من الانوال والاولاد وما
ما اعموه من الدنيا وعن الاخوان والاخوان التي زعمتم انها متعاضدة وتوهم جمع فريده

والا لعل للثابت ككسالي وقري فزاد الكمال وفزاد كذلات وفزاد كسري كسا
خلفنا اول مرة بدله اي على الهيئة التي ولدتم عليها في الانوار او حال ثمانية ان جود
المعقد وفيها او حال من القمير في فزاد اي مشبه بين استاء خلقكم هرة خفاة ففما
او صفة مصدح جئتمونا اي جئتمونا خلقناكم اول مرة وركنكم ما حولنا طعة ما تفضلنا
به عليكم في الدنيا فتنقلتم به عن الآخرة وراكم نور كبر عاقد متعوض منه شيئا ولم تخلوا انفسكم
وما فرى معكم شغفا كرا الذين زعمتم انهم فيكم شركا اي شركا لله في زعمهم
فانهم عبادكم لعل تفتلح بئسكم اي تفتلح وصدكم وتشتت جمعكم والذين من الانس
يستعمل الفصل والوصل وقيل هو الظرف استبدل اليه الفعل على الاشباع والمعنى وقع القطع
بينكم وبين الله فزاد فاعوج والكساي وخفف عن عاصم بالنسب على اصنام القاعل الكالة
ما قبله عليه واقم مقامه مؤثوره وامثله لعدت طع بينكم وقد فرى به وصل عنكم
بطل وضاع ما كنتم ترمون انها شغفا وكرا وان لا تفت ولا جرات الله فالو الحيت
والتوي بالميات والنجير وقيل المراد به الشقاق الذي في المنظار والنواة يخرج
الحوي يريد به ما يفهم من الحيوان والنبات ليلابق ما قبله من الميت مما لا يفهم من الالفة
والحيات وتخرج الميت من الحي ويخرج ذلك من الحيوانات والنبات ذكره بلطف الالهم خلا
على القالحات فان قوله اخرج الحي واقم موقع البيان له ذلك اي في ذلك الحي الميت
هو الذي يحق له العبادة فاني لو فكون تضرعون عند الغيبة فالو الامتياح شاق
ثموا الصنيع من ظلمة الليل او من بينا من النهار او شاق ظلمة الامتياح وهو الغيب الذي
والامتياح في الامن مصدح اضمح اذا دخل في الصنيع فبشر به الصنيع وقري بفتح الهجزة على
الضم وقري فالو بالنسب على المدح وجا على الليل سحكنا ليسن اليه المعقب
بالتمنا لاستراحته فيه من سكن اليها اذا اطمان اليه استبدلنا سابه او سكن فله خلق
من قوله لتسكنوا فيه ونصحه بفعله ان عليه جاعل فاته في معنى الماضي ويدل عليه
قراءة الكوفيين وجعل الليل خلا على معنى المعطوف عليه فان فالق معنى فلق ولذا
قري به اوبه على ان المراد به جعل مستمرا في الازمنة المختلفة وعلى هذا يجوز ان يكون
والشمس والشمس عطف على محل الليل فيمر منه له اياما باخرو والاحسن نصبهما
بجعل مقدر وقري بالرفع على الابتداء والخبر محذوف اي يحفولان حلفنا اي على اذ وار
مختلفة بحسب لها الاوقات ويكونان على الحسنا ونوم مصدح حسنا القبح كما ان الحسنا
بالكثير مصدح حسب وقيل جمع حساب ككتاب وشهيدان ذلك اشارة الى عقلهما
حسنا اي ذلك الشبه بالحساب لعلهم يذكروا العزير الذي فخرهما وسيرهما
على الوجه المخصوص من العلم بتدبيرهما والانفع من التداوير للمعركة لهما وهو

الذي جعل لكم اليوم خلقها لكم لتتقوا فيها في ظلمات آلهة في ظلمات
الليل في البر والبحر والسموات والارض في مستنبات الطرق وسماتها
ظلمات على الاستعارة وهو افراد لبعض منها فاعلموا بالذكريات ما جعلها بقوله لكم قد
فصلنا الايات بآياتها فضلا لبقوم يعلمون فاعلموا المستنبات لها وهو الذي
انشأكم من نفس واحدة وهو آدم مستنبر ومستنودع اي فلكم الاستنار في
الاصحاب او فوق الارض والاستنار في الارحام او فوق عرش الارض او موضع استنار
والاستنار في قراء ابن كثير والبصريات بكسر القاف على انه اسم فاعلموا والمستنودع اسم
مفعول اي فلكم قارئكم مستنودع لان الاستنار امتدادون الاستنار فاعلموا
الايات لقوم يعرفون ذكرهم ذكر الجور يظنون لان استنابا هو ومع ذكره
تخلو في ذكر يعرفون لان انشأهم من نفس واحدة ونصرتهم من احوال مختلفة في
غامض يحتاج الى استناب فطيرة وتدقيق نظير وهو الذي انزل من السموات ماء من
السموات من جانب السماء فخرجنا على بولون الخطاب به بالما نبات كل شيء
نبات كل صنف من النباتات والمعاني اظمار الغدرة في نبات الامواج المختلفة المقتنة
مما واجد كما في قوله تسبيح مما واحد ونفقت بعضا على بعض في الاكل فخرجنا منه
من النباتات او الماء خضر شيئا اخضر خضر كغور وغور وهو خارج من
الحبة المشعب يخرج منه من الخضر خضر كماء وهو السنبل ومن الخضر من
طلعها فنوان اي واخرجنا من الخضر خلا من طلعها فنوان او من الخضر من طلعها
فنوان ونجوز ان يكون من الخضر فنوان ومن طلعها بدل منه والمعنى وخالصه
من طلع الخضر فنوان وهو الاغلاق جمع فنون كمنون جمع صنون وقري بضم القاف
كذيبة وذوان وبضمها على ان اسم جمع اذ ليس فغلق من بنية الجمع ذانية
قريبة من المشاويل او ملتقاة قريب بعضها من بعض وانما اقتصر على ذكرها عن
مقابلها لادلالها عليه وزيادة النعمة فيها وجات من اعشاب عطف على نبات
كل شيء وقري بالرفع على الاستدلال والكم او شجرات او من لكم جئات ولا يجوز
عطفه على فنوان اذ العشب لا يخرج من الخضر والريون والرمات ايضا عطف
على نبات او نصب على الاختصاص من حمرة مدين الصنغين عندهم مستنبتا
وعبر مستنبتا به حال من الرمان ومن الخضر اي بعضه لك المشابهة وبعضه غير
مشابه في الهيئة واللون والقدرة والطعم انظر الى اثره اي ثمره او واحد من ذلك
وقر حمرة والكسائي بضم القاف والميم وهو جمع حمرة خشبية وخشب او ثمار ككتا
وكتب اذ انتم اذا اخرج حمرة كيف يتم شيلا لا يتنفع به ونبعة والى خالصة

يعود او اني ضيعه كيف يعود ضيعا اذ انفع ولغة وهو لا يصل مستنبتا لبقوم
اذا اذركت وقيل جمع يافع كفاجر ونحوه وقري بالضم وهو لغة ويا نعمة ان في ذلك
لايات لقوم يؤمنون اي لايات على وجود القادر حكيم ونوحيد فان خلقنا
المختلفة والانواع المختلفة من اصل واحد وتقدمنا من حال الى حال لا يكون الا بالحدوث
قادر يعلم تغا صيغها ويخرج ما يقتضيه حكمته عما يمكن من احوالها ولا يعوقه عن
فعله بل يعارضه او يتدبره وذللك عقبة يتوخى من شركه به والرد عليه
فقال وجعلوا لله شركا الجن اي الملائكة بان عبدوه وهم وقالوا المولايات
الله وسموا صغرا لاجتماعهم تحت الشانم او الشياطين لانهم اظهروهم كما
اظهروا الله واعبدوا الاوقات بتسويطهم وتقرينهم وقالوا الله خالق الخير وكل
نافع والشيطان خالق الشر وكل ضار كما هو رأي المشرك ومفعول لاجلوا الله شركا
والجن بدل من شركاء او شركا الجن والله متعلق بشركاء او حال منه وقري الجن بالرفع
كانه قيل من هم فقيل الجن وبالحرف على الاضافة للتبيين وخلقهم من خال بتقدير قد
والمعنى وقد خلقوا الله خالقهم دون الجن وليس من خلق من لا خلق وقري وهم
عطف على الجن اي وما خلقوه من الامم او على شركا اي جعلوا له اخلاصهم لادراك
حيث تسبوا اليهم وخرفوا له افتعلوا واغترقوا له فربما نفع بتسديد الراء وقري
فخرقوا اي فروزا ببنين وبنات فقالت اليهود غريون بن الله وقالوا لقناري
المسيح بن الله وقالت العرب الملائكة بنات الله بغير علم من غير ان يعلموا
حقيقة ما قالوا وزوا عليه وليل لا يوفي موضع الحال من الواو والمضمر اي غير
بغير علم مسيحا وبعالي عما يعنون وهو ان له شركا او ولدا يدب
السموات والارض من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلموا اولى الطرف
كقوله ثم ذلك القدر معني انه عديم النظير فيهما وقيل معناه المبدع وقد سبق
الكلام فيه ورفعه على الخبر والمبتدأ محذوف او على الابتداء وخبره التي تكون له
ولداي من ان وكيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يكون منها الولد
وقري بالياء للتفصيل ولان الاسم من الله او من الله الشان وخلق كل شيء
بشكل شيء علم لا تخفي عليه خافية وانما لم يقل به لنظر في التخصيص الى الاول
وفي الآية استدلال على نفي الولد من وجود الاول ان من مدعاية السموات والارض
ونفي مع انها من جنس ما يوصف بالولاية معرا عنها لاستمرارها وطول مدتها
فما واني ان يتعالى عنها وان ولد الشيء نظيره ولا نظيره فلا ولد الثاني ان القول
من الولد ما يتولد من ذكر وانني متجاسين والله تعالى مترا عن الجاهلة والثالث

قال الولد كنوا لوالديه ولا كنوا لوالديكم الا ان كل ما غدا مخلوقه فلا يكون فيه والتمس
لذاته عالم بكل المعانيات ولا تكن له غير ذلك لا يحاج ذل كما اشار الى المؤمنين
عما سبق من الصفات وهو مبتدأ الله بذكر كماله الا هو خالق كل شيء احب ان يراه
ويجوز ان يكون لبعضه ولا اوصف ولا بعضه فاما عبدوه فحكم مستتب عن صمومها فان
من استجمع هذه الصفات استحق العبادة وهو على كل شيء وكيل اي ومع تلك
الصفات متولي اموركم فكلموها اليه وتوسلوا بعبادته الى الحجاج ما اريدكم ومزقبت
على انكم تفتخرون عليها لا تذكروا انكم لا تحيط بها لا بصائر جمع فبهم وبنو حاشية
النظر وقد يقال للمؤمن من حيث انها مخلوقة واشتد اليه المغتولة على امتناع الرؤية
وهو ضعيف لانه ليس الا في مطلق الرؤية ولا في الحقيقة الا في عظمة في الاوقات فاعلم
بمستوى بعض الحجابات ولا في الامتناع لانه في قوة قولنا لا كل بصر يتركه ان التفتي ليو
الامتناع وهو يترك الامتناع ويخطئ علمها وهو القطيعة التي هي في قدرتها
لا تترك الامتناع بل لا يضره وان يكون من باب اللغة اي لا تترك الامتناع لانه
اللطيف وهو يترك الامتناع لانه الخبير فيكون اللطيف مستبحرا من مقابل
الكثير مما لا يدرك بالحاسة ولا يظلم فيها عدا كما يصر من رتبكم البصائر
جمع بصيرة وهي المنصير للبرهان سميت لها الدلالة لانها تجلي لها الحق وتبصرها
فمن انصروا اي انصروا الحق وامن به فليست به انصرا لان نفعها ومن لم يجرى على الحق وصل
فعلها وبالله وما انا عليكم بحفيظ وانما انا ناصر الله وهو الحفيظ عليكم يحفظ
اجلكم ويجازيكم وهذا كلام ورد على لسان الرسول عليه السلام والسلم وكذا ذلك
فصرفت الآيات ومثل ذلك التصريف نصرت وهو اجزاء المعنى الدائر في المعاني المتعاقبة
من الصبر وهو نقل الشيء من حال الى حال وليقولوا اذ ارسيت اي وليقولوا اصرقت
واللام لام العاقبة والدرر الدرر والقرارة والقرارة وقراء ابن كثير ابو عمر ودارست اي دارست
اهل الكتاب ودارستم وامن غايروا يعقوب ودارست من الدرر ومن اي قد صفت هذه الآيات
لقولهم ساطير الاولين وقري ودرست بضم الراء لغة في درستت ودرست على الدنيا
للمقول معني قريت او غفقت ودارست معني درستت او دارست اليه فوجدت ودارست
اضمارا وهو لا يذكر لشهره بقرارة ودرست اي غفقت ودرست اي درستت ودرست اي درستت ودرست اي درستت
وسمك ودارسات اي قد صفت او ذات درس كقولهم عيشة راضية وليتبعك الامم على
امثلة لان النبي من مضمود التعريف والتميز والادب باعتبار المعنى والقرآن وان لم يكن
لكنه معلوما او المصنف فيقولون فافهم المندفعون به ايتبع ما اوحى اليك
من ربك بالتدقيق بل لا اله الا هو اعراضكم عن الدنيا لانتفاع او حال مؤكدة من ربك

معني منصرف في الالهية واعرض عن المشركين ولا تعتمدوا قواهم ولا تلتفت
الي اربابهم ومن جعله مستورا بانية الشيف حمل الاعراض على ما يغفل عنهم
ولو شاء الله توفيقهم وعدهم اشركوا ما اشركوا وهو دليل على انه تعالى لا يزل يمان
الكافرين مرادة فاجب الوقوع وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبنا وما انت
عليهم بوكيل تقوم بامرهم ولا تشبوا الذين يدعون من دون الله اي ولا تذكروا
الهمم التي يقبلونها فاعلموا ان القبايح فيسبوا الله عند واجبا وزاعرا الحق في الدنيا
يعبر علم على هذا المصداق وما يحب ان يذكر فيه وقرا يعقوب عند وايضا عند فلا ت
عند او عند واعلموا ان روي الله عليه السلام كان يطعن في الهمم فقالوا للذين هم
عن سبب الهمم او لهجونا اهلنا فقلت وقيل كان المسلمون يسبونها فها هو الملاك يكون
سببهم سبب السبب الله وفيه دليل على ان الطاعة اذا اوتت الى عصية واحدا وحسب
تركها فان ما يؤذي الى الشرب شربك ذلك رتبنا لكل امية عملهم من غير الشرب
باغاث ما يمكن منه وتعلمهم عليه توفيقا وتخذلا ويجوز تخصيص العمل بالشرب وكل امية
بالكفر لان الكلام فيهم والمشتبه به توبين سبب الله لهم ثم اني رتبهم مرجعهم
فبذلك يبينون كما كانوا يعملون بالحق سببه والحجازة عليه واسموا بالله جحدا بتمام
مصدق في موضع الحابل والداي هم في هذا القسم والتاكيد فيه التحكم على الرسول
عليه السلام في طلب الآيات واستحقاقها وامن بها ليرجى منهم ان لا يترجوا
تؤمنون فها قل انما الآيات عند الله هو قادر عليها يظهر منها ما يشاء او ليس شيء
منها بقدرتي واذا في وما يشعركم وما يدرىكم استبقها من انكارها اي لا يسه
المقترحة اذا جاءت لا يؤمنون اي لا يبدلون اعم لا يؤمنون انكر السبب منها لغة
في المعنى سبب وقيد تنبيه على انه تعالى لما لم يزلها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون
لها وقيل لا يبدلها وقيل ان معني لعل ادق في لعلها وقراء ابن كثير والوعر ووابو بكر عن
عاصم ويقعوب احكاما لكبركاته قال وما يشعركم ما يكون من غير ما اخطت عن علم منهم
والخطاب للمؤمنين فافهم يمتنون بحج الآية طمعا في ايمانهم فقلت وقيل للمشركين ادق
ابن عامر وحجة بالنسبة وقري وما يشعركم اذا جاءهم فيكون انكارا لهم على خلقهم اي
وما يشعركم ان قلوبهم حديد تلم تكن مطبوخة كما كانت عند نزول القرآن وغيره من الآيات
فتؤمنون بها وتغلب ايمانهم وانبصارهم عطف على لا يؤمنون اي وما يشعركم
انا حينئذ نقبل بغيرهم من الحق فلا يفرق بوجه وايضا وهم فلا يفرقونه ولا يؤمنون بها
كما لم يؤمنوا به اي ما انزل من الآيات اول مرة ونذكرهم في طغيانهم نعمت
ندعهم متحيزين لا يندفعهم هذه المؤمنين وقري ويقبل ونذكرهم على الغيبة وتقبل

ما يودى اليه

المن

على البنا المفعول والاشهاد في الاقيدة وتواثنا تر لنا اليهم الملائكة وكلهم
اموي وحشرنا عليهم كل شيء قبل انما اقتروا فقالوا لولا انزل علينا الملائكة
فاننا بائنا اوتانا بالله والملائكة قبيلا وقيل لا جمع قبل بمعنى كيد اي كفلا بما بشرنا
به وانذرنا به او جمع قبل الذي هو جمع قبيلة بمعنى جماعات او مصداق بمعنى مقابلة
كقبلا وموقراة فاع وبن غامر وهو على الوجه خالك من كل وانما جاز ذلك لعمومه ما
كانوا اليوم موثقا لما سبق عليهم لقصص الكفر لا ان ثبثنا ان الله استندنا من اعم
الاخبار اي لا يؤمنون في حال الاحاطة مشيئة الله تعالى ايما هم وقيل منقطع وهو حجة
واضحة على المعتزلة ولكن **كفرهم** يحتمل انهم كانوا يوجبون لكل اية من اياتهم
فيقسمون بالله عند ما يفسرون على ما لا يشعرون ولذلك استدل الجعل الي اكثر من اعم
الجعل بغيرهم او لكن اكثر المسلمين يحتمل انهم لا يؤمنون فيمتنون بترك الالهي طمعا
في ايمانهم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا اي كما جعلنا لك عدوا وجعلنا لكل
نبي سببا عدوا وهو دليل على ان عدوة الكفرة لا يمتنع بفعل الله وخلقته شيئا طين
الانسان والجن مودة الغريبين وهو يدل من عدوا او اول مفعول بجعلنا وعدا ومفعول
الثاني ولكل متعلق به واخا ليمه يوجب نقصهم الى نقصهم في شياطين الجن والانس
الانس ونقص الجن الى نقص ونقص الانس الى نقص **وخرق القول** الا باطل المصنوعة
من خرقه اذ اذنته غرورا مفعولا او مصدرا في موضع الحال **ولو شاء ربك**
ايما هم ما فعلوا اي ما فعلوا ذلك يعني معاداة الانبياء والعلماء الزهاد ويجوز ان
يكون التمييز للاختلاف والخرفاء الغرور وهو ايضا دليل على المعتزلة **وقدرهم وما**
يقترون وكفرهم ولبعضي اليه اقيدة الذين لا يؤمنون بالآخرة عطف على
غرورهم ان جعل علة او متعلق محذوف اي ويكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا والمعتزلة
لما اضطرروا قالوا الام لا القافية ولا من القسم كبرت لما لم يرد كما فعلوا لنون واللام
الامر وضغته اظهروا الصغور المثل والضمير لما له الصغير في فعلوه **وليرضوه**
لانفسهم وليرضوهوا وليكسبوا ما هم مقترون من الاثار **اقصروا الله** استغنى
على اداة القول اي قل لهم يا محمد اغضوا الله الطلب من حكم يعني بيبك ويقبل الحق من اعم
المبطل وغير مفعول استغنى عن حكا حاله بانه وتقبل عكسه وحكا النفع من حكا حاله لا
يوصف به غير العادل وهو الذي نزل اليكم **الكتاب** اي القرآن المعجز مضمنا
مبيننا فيه الحق والباطل بحيث ينبغي التحليظ والانتباه وفيه تبيينه على ان القرآن عجا
وتفريده من غير ما يزل الايات والذين آتينا هم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك
بالحق تاييد لدلالة الاعجاز على ان القرآن حق منزل من عند الله يعلم اهل الكتاب به

تستد بقوله ما عندكم مع الله عليه السلام مما يبين كنههم وامثالهم علمهم وامثالهم
جنتهم بالعلم لان اكثرهم يخلون ومن لم يعلم فلو تمكن منه باذي تاويل وقيل المراد
اهل الكتاب وقراء ابن عامر وحفظ عن عامر منزل بالتشديد ولا تكون من **الكتاب**
في اعم يعلمون ذلك او في انه منزل لخلو اكثرهم وكفرهم به فيكون زيا التمهيد
كقوله ولا تكن من المشركين وخطاب الرسول بخطاب الامة وقيل الخطاب لكل واحد على وجه
ان الاله لما تعاوضا على صفته فلا ينبغي لاحد ان يتري فيه وتمت **كلما** بلفظ بلغت
القاية اخبارا واعكامه ومواعيده صديقا في الاخبار والمواعيده وعد لا في الاقضية
والاحكام ونصبه مما يحتمل التميز في الحال والمفعول له لا مسبق له **لكم** كما لا اخذ
يبدل شيئا منها مما هو صدق واعدا او لا اخذ يقدر ان يخرقها شيئا عاذا اي كما فعل
بالنوراة على ان المواد هما القرآن فيكون ههنا من اياته لها ما يحفظ كقوله وانا انزلنا
اولا نبي ولا كتاب بعدنا يفتحها اذ يدل احكامها وقرا الكوفيين كلمة ربك اي ما تكلم
به او القرآن وهو السميع لما يقولون **العلم** مما يفسرون ولا فهمهم وان نطلع
اكثر من في الارض اي اكثر الناس يؤمنون بكتابنا والجهل او سماع الهوى وقيل الارض
ملكة فيقولون عن سبيل الله عن طريق المومنين اليه فان القتال في غالب الامر لا يبر
الاعمال فيه فلا ان يبعثون الا الطور وهو ظنهم ان اياتهم كانوا على الحق او حلالا
واذا هم القاسدة فان الطور يطلع على ما يقابل العلم وان ثم الاخرين يكتفون
اعرفهم يستنبطون اليه كما يحاد الولد وجعل عبادة الاوثان ومثله اليه وتحليل الميتة
وعمرهم بالخيار او يقدرون انهم على شيء وحقيقة ما يقال عن طين وتجن ان ربك هو
اعلم من يضل عن سبيله وهو اعلم بما يمشي به من ايامهم بالفرقين ومن موصولة
او موصوفة في محل النصب بفعل له عليه اعلم لانه فاق الفعل لا ينصب لظاهر
في مثله **لله** واستغنى مائة مرفوعة بالابتداء والخبر بضم والجملة متعلق عنها
الفعل المقدم وقري من يقبل اي يضل الله فيكون من منصوبة بفعل المقدم
او مجزوة باضافة علم اليه اي اعلم المضلين من قوله من يضل الله ومن اضل الله
اذا وخرجه عن الاوالتفصيل في العلم بكونه واجاظته بالوجه التي يمكن تعلق
العلم بها وزومه وكونه بالذات لا بالغير **فكلموا** بما ذكر اسم الله عليه
مستبب عن انكار اتباع المضلين الذين يخرقون الحلال ويحلون الحرام والمعتني
كلوا بما ذكر اسم الله على ذنبه لا بما ذكر عليه اسم غيره او مات خذنا نعلم انكم
يا ايها المؤمنين فان لايمان بها يقتضي استباحة ما احله الله واختصاصه ما حرمه
وما لكم الا **كلموا** بما ذكر اسم الله عليه واي غرض في ان تخرجوا عن

العباد حكمه عادوك فيما يفعل بهم وهم دار السلام دار الله سبحانه والجنة التي لنفسه
تغنيها لها اودار السلام من المكنون اودار رحمتهم وفيها سلام عند ربهم في زمانه
اودخيرة لهم عند لا يعلم كمها غنوه وقوه ولهم موااليم اوداخيرهم كما نوا
يعملون بسببها عما لهم اوتوليم بحرايا فيقول ايضا له اليهم ويوم تحشرهم
جميعا نصب بافكار اذكر وقولنا العتير لمن يحشر من الثقلين وقرا حفظ عن عام
وروح عن يعقوب البيا معشر الجن يعني السياتين وقد استنكرتم من الانبياء
اي من اعوانهم وافلا لهم ومنهم بان جعلتموهما اتباعا لغير الله فلو لم يستنكر
الامير من الجنود وقال اوليا وهم من الانبياء الذين اطاعوهما وتبنا استمع
بعضنا ببعض اي تنفع الانس والجن بان ذلوهما على السموات وما يتوكل به اليها
والجن بالانس ان اطاعوهما وحصلوا من ادمهم وقيل استمعنا الانس بهما انما كانوا
يعتدونهم في المعاد وعند المحاول واستمعنا الله الانس اعتبارهم بانهم يقدرون
على اجازتهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا اي بلغت وهو اعتراف بما فعلوا من طاعة
الشيطان والاتباع الهوى وتكذيب البعث وتحشر على جاهل قال التا ومثواكم
منزلكم اذ انتم منكم كخالد بن فضال والعاقل فيما مثواكم ان جعلت منكم اوتعني
الامانة ان جعل مكانا الامانة الله الا الاوقات التي يتقلون فيها من النار الى
الزمهرير وقيل الامانة قبل الدخول كانه قبل النار ومثواكم الانا الامانة لكم
ان ربكم حكيم في افعاله عليكم باعمال الثقلين واخوانهم وكذلك قوي بعض
القلوب بعضا لكل بعضهم الي بعض وتعمل بعضهم يتولي بعضا فيغويهم او اوليا
بعض اخرها في العذاب كما كانوا في الدنيا بما كانوا يكسبون من الكفر والمفاجي
يا معشر الجن والانس انكم رسل منكم الرسل من الانس خاتمة لكن لما جمعوا
مع الجن في الخطاب مع ذلك ونظيرة الخرج منها المولود والمرجان والمرجان يخرج من
المطرون العذاب وتعلق بظاهرة يوم وقالوا بعث الي كل من الثقلين رسل من جنسهم
وقيل الرسل من الجن رسل اليهم لقوله ولوا الي يومهم منهم من يقتلون عليكم
آياتي وينذرونكم لئلا يؤمنكم هذا يعني يوم القيامة فالواجب ان شهدنا على
انفسنا بالجور والعصيان وهو اعتراف منهم بالكفر واستحقاق العذاب وغرهم
الحياة الدنيا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرون ذرهم على سوء ظنهم
وخطا زاههم فانهم اغتروا بالحياة الدنيوية والذات المخرجة واغروهم بالاجرة
بالكلية حتى كان عاقبة امرهم ان انظروا الى الشهادة على انفسهم بالكفر والاستسلام
للعذاب المحل محمد بن السامعين من مثل حالهم ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتوحيدهم

عما لا يهتمون وانما لا يهتمون ان يتركوه لها حيا لا يهتمون وفي قوله وماذا يعنيه
على ان يهتموا فانهم اشركوا الخالق في خلقه حيا لا يهتمون على شيء ثم رجوعه عليه
بان جعلوا الزكوة له وفي قوله برغمهم تنبيه على ان ذلك مما اخترعوه لم يامرهم
الله به وقرا الكسائي بالضم في الموضعين وهو لغة فيه وقد جاء بالكسر ايضا كالو
سما ما يحكون حكمهم هذا وكذلك ومثل ذلك التزيين في شجرة القريتان
تزيين كثر من المشركين قتل اولاده به يا نواد وعمرهم لا يهتمون شركاؤكم
من الجن ومن السندنة وهو قاتل ذين وهما ابن عامر بن زين علي البنا المفعول الذي هو القتل
ونصب الاولاد وجرا الشرك باضافة القتل اليهم مفعولا لا يهتمون مما مفعول وهو صيغة
في الغزبية معدود من ضرورات الشجر كقوله فزججتها من جرة متمكنا ربح القلوب الى
مزاودة وفري بالبنا المفعول وجرا اولادهم ورفع شركاؤهم يا نواد وعمرهم لا يهتمون
ليزدوا وهو لئلا يكونوا لا غوا ولا يلبسوا عليهم حردتهم ولا يخلطوا عليهم ما كانوا
عليهم من دينهم يمتنعون او ما وجب عليهم ان يمتنعوا به واللام للتعليل ان كان التزيين
من الشيطان وللعاقبة ان كان من السندنة ولو شأ الله ما فعلوه ما فعل المشركون
عازين لهم والشركاء التزيين او الفرقان جميع ذلك قد رهم وما يفترون
افتراهم او ما يفترون من الافك وقالوا هذه اشارة الى ما جعل الله لهم انعام
وخرت حجر حرام فمفعول معنى مفعول كالدخ يستوي فيهما الواحد والكثير والذكر
والانثى وفري حبرا بالضم وخرج اي مضيق لا يطعمها الا من نشاء يعنون خدم
الاولاد والرجال ذوات النساء برغمهم من غير حجة وانعام حرام من ظهورها
بغني البخاير والسوايب والحواشي وانعام لا تذكر انهم الله عليها في الذبح
واما يذكر ان اسمها الاضمار عليها وقيل لا يجوز على ظهورها افترا عليه نصب
على المصدر لان ما قالوه تقول على الله والجار متعلق بقالوا او مخذوف هو صيغة
له او على الحال او المفعول له والجار متعلق به او بالخذوف سيجز بهم كما كانوا
يقترون بسببه او بدله وقالوا ما في بطون هذه الانعام يعنون اجرة
البخاير والسوايب خالصا لذكورنا ونحرم على ازواجنا خلال لذكورنا حيا
دون الاناث ان ولذيتا لقوله وان يكن منتهى فهم فيه بغير كراهة فالذكور
والاناث فيه سواء وتايت الخالصا المعنى فانما في معنى الاجرة ولذلك وافق
غالبهم في رواية ابن عباس في تكن بالنساء والغة هو وابن كثير في مينة فنعيب
كغيرهم والتا فيه للمبالغة كما في رواية الشجر وهو مصدر كالعاقبة وقنع
موقع الخالص وفري بالنقيب على انه مصدر مؤكد والخبر لذكورنا او خال من

الضمير الذي في الطرف لامن الذي في ذكرنا ولا من الذكور لانهما لا تقدم على الرجال
المعتوي وعلى صاحبه المحرور وفري خالصا لرفع والنقيب وخا الصلة بالرفع والامتنان
الي الضمير على انه يدل من ما او مبتدأ ثان والمزاوية ما كان حيا والتذكير فيه لان
المزاوية بالمنة ما يعمر الذكر والانثى فغلب الذكر سيجز بهم وصفهم في خرا ومنهم
الكذب على الله في الضوم والتعليل من قوله ونصب النسبة لهم الكذب انه حكيم
عليهم قد خسر الذين قتلوا اولادهم ستمها برغمهم العرب الذين كانوا يقاتلون
اولادهم عاقبة السبي والفقر وقرا ابن كثير وابن عامر قتلوا بالبنا المفعول
التكثير بغير علم لغة عتلههم وجعلهم يقاتلون الله زارا ولا ذمة لاهم وجرو
نصبه على الحال والمصدر وحرموا ما رزقهم الله من بخاير وحوها افترا
على الله حمل الوجوه المذكورة في مثله قد ضلوا او ما كانوا عتدين في الحق والضمير
وهو الذي انشأ جنات من لكرم معقود شات مرفوعة على ما حملها وغير
معقود شات ملقيات على وجه الارض وقيل المعقود شات ما غرسه الناس
فغرسوه وغير معقود شات ما نبت في التراب والحبال والتعليل في لزج مختلفا
كسكة ثمرة الذي يوكلي في الهينة والكيفية والضمير للزرع والبنا في مقابلة
او المخل والزرع داخل في حكمه لكونه معلقا عليه او الجمع على تقدير اكل ذلك
او كل واحد منهما ومختلفا حال مقدرة لانه لم يكن كذلك عند الانشاء والرتبون
والرمان منشأهما وغير منشأ به ينشأ به بعض افرادهما في الموت والطعم
ولا ينشأ به بعضهما كوا من ثمرة من ثمرة واحد من ذلك اذ اكلوا من ثمرة
فان لم ينشأ به بعد وقيل فايدته وخصته المالك في اكل منه قبل احق الله به
وانما احقه يوم حصاده برزق ما كان ينشأ في يوم الحصاد لا الزكاة المقتضى
لانما فرشت بالموتى والاية مكتبة وقيل الزكاة الاية مديونة والامراتيا فهايو
الحصاد ليهم به حينئذ حتى لا يؤخر عن وقت الاداء وليعلم ان الوجوب بالاداء
لا بالنبذة وقرا ابن كثير ونافع وجمرة والكسائي حصاده بالكسر وهو لغة فيه
ولا تشير في القصد في قوله ولا تبسطها كل البسط انه لا يجب المشرقة
لا برضى فاعلم ومن لانعام حمولة وفرشها عطف على جنات اي وانشأ الانعام
ما عمل الانعام وما يفرش للذبح او ما يفرش المنسوج من شعره وموفاه وقوله وقيل
الكسائي والبنا على العمل والصفا والذنية من الارض مثل الفرس المفرش عليها
كلوا مما رزقكم الله كلوا ما اكلكم منه ولا تتبعوا اخطوات الشيطان
في التحليل والضمير من عند انفسكم انه لكم عذر ومبين عما هو العداوة

تأنيده أرواح من حوله وفريته أو مفعول كلوا ولا تتبعوا معترضين
أو فعل دل عليه أو حال من ما عني مختلف أو مفعول ذكروا والروح مائة أخرى
جسده يراو حدة وقد يقال لجموعهم أو المراد الأول من أشتين زوجين
اشنين الكبش والنجدة وهو يدل من تأنيده وفريته لاشنان على الابتداء والفتان اسم
جسدي لابل وجموع صيحين أو جمع صيحين كسائر وعجرو فريته بفتح الهجزة وهو لغة فيه
ومن المعترضين التفسير المعترضين كسائر وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب
بالفتح وهو جمع ما عر ككتاب وصحب وحارس وفريته مغزي قل الذكر
ذكر الصان وذكر المعترضين أو ما حملت إناث الجيسين ذكرنا
كان أو أشي يتوهم يعلم ما مفعول يدل على أن الله حرر شيئا من ذلك أن كنتم
صادقين في دعوى التعزيم عليه ومن لابل أشتين ومن ليقول أشتين قل الذكر
حرر أمر الأشتين أو ما أشكلت عليه أرحام الأشتين كما سبق والمعنى
أنك وإن الله حرر من الأختار من الأربعة ذكرنا أو أني وما حمل إناثها ردا عليهم فأنهم
كانوا يعززون ذكرنا لأنهم من الأختار الأختار الأختار الأختار الأختار
أن الله حررهم أم كنتم شهودا بل كنتم حاضرين مشاهدين ذو صا كره الله
لقد أحسن وصاكم بهذا التعزيم إذ أنتم لا تؤمنون بيمينه فلا طريق لكم في معرفة ما حال
ذلك إلا المشاهدة والسمع ممن علم ممن أفترى على الله كذبنا فثبت عليه التعزيم
ما لم يحرم المراد كبروا ولم المقرون لذلك أو عمرو من الحي الموقر لذلك الفصل
القباس بعينه علم أن الله لا يهدي القوم الظالمين قل لا أجد فيما أوحى
إلي أي في القرآن أو فيما أوحى إلي مطلقا وفيه تنبيه على أن التعزيم إنما يعلم بالوحي
لا بالشهودي محررا طعاما محررا على طاعة بطيعة لا أن يكون ميتة إلا أن
السطح ممتنعة على أن كان في المشاهدة وقوله أو دما مسفوفا عطفت على أن مع
س غير ما لا يوجد ميتة أو دما مسفوفا أي مسفوفا كالدم في العروق لا كالكبد
والطحال أو لحم خنزير فانه رجس فان الخنزير والحمة قد رتبوا هذه أكل النجاسة
أو حديث نعتك أو فسدتا عطفت على خبر خنزير وما يليهما اعتراضا للتعليل أهل
لغير الله بهم صفة له مؤمنة وإنما سمي ما ذبح على اسم الصنم فسقا لمؤله في
الفسق والخنزير يكون مفعولا له من أهل وهو عطفت على يكن والمستمكن فيه راجع
ما رجع إليه المستمكن في يكون فمن منظر من عتة الضرورة إلى ثنائها من
ذلك غير راجع على مضطرمه ولا عا د قد مر الضرورة فإن ربك عفو رحيم
لا يؤخذ ولا لاية محكمة لا لها تدل على أنه لم يجد فيما أوحى إليه في تلك الغاية

هذا الحديث في كتاب التفسير
في تفسير القرآن
في تفسير القرآن

محررا غير هذه وذلك لا يتينا في وزود التعزيم في شيء آخر فلا يعم الاستدلال بها على شيء
الكتاب بخبر الواحد ولا على حل لا شيئا غيرها الامنع الاستصحاب وعلى الذين
هأدوا حرمتنا كل ذي ظفر كل ماله اشتهج كالابل والسباع والطيور وقيل كل ذي
مخالب وقفا وسمى الحافر ظفر مجازا ولعل المشتبه من المظالم التعزيم ومن لم يفسر
والأعم حرمتنا عليهم شئ مما الترويب وشئ مما البكي والاضافة لزيادة الربط
لا كما حملت ظن مؤلفيها الاما علفت بظن مؤلفيها أو الحوايا أو ما اشتملت
على الامنع اجمع حاوية أو حوايا كفا صغارا وقوامع أو حوتية كسفينة وسفاح وقيل
هو عطفت على شئ مما أو ما علفي الحوايا أو ما أشكلت بظن مؤلفيها لاية لاية
بالعضف من ذلك التعزيم أو الجزاء جزئيا هم يتبعهم بسبب ظلمهم وإيتا
لصادقون في الاخبار والوعيد الوعيد فإن كذبوا فليكن ذلك منكم ذور حمة
واسعة بمنهم على التكذيب فلا تعزوا بأمرها له فاة يسهل ولا تضل ولا يرد
بأسد عن القوم المحرمين حين ينزل أو ذور حمة واسعة على المظيعين وذو راس
شديد على المحرمين فاقام مقامه ولا يرد بأسد بقصته التنبية على انزال الباطل
مع الدلالة على أنه لا يرد بغيره لا يمكن ردة عنهم سيقول الذين أشركوا اختارون
مستقبل وقوع محبوه يدل على محبته لو شئت الله ما أشركنا ولا آباءنا ولا أخوتنا
من شئ أي لو شئت خلافت ذلك مشيئة ارتضا لقوله فلو شئت هذا كره محبين لما فعلنا
ولا آباءنا ولا أزدادوا بذلك أنهم على الحق المشروع الموقر عند الله لا الاعتذار عن ارتكاب
القبائح بأداة الله يا ما منهم حتى يهضم منهم به دليل المعقولة ويؤيد ذلك قوله
كذلك كذب الذين من قبلهم أي مثل هذا التكذيب لك في أن الله منع الشرك والحز
محرر ما حرر من كذب الذين من قبلهم الرسل وعطف آباءنا على الصبر في أشركنا من غير
نا كيد للفصل بلا حتى أفوا يا سنا الذي تولنا عنهم شكك بغيرهم قل هل عندكم
من علم من أمر مفعول يفتح الاحتجاج به على ما عطف فخرجوه لنا لتظفروا لنا إن
تنبهون إلا ألقوا ما يتبعون في ذلك إلا ألقوا وإن أنتم إلا تحضون كذبون على
الله وفيه دليل على المنع من اتباع الظن سيما في الامتول ولعل ذلك حيث يعارضه قاطع
الأية فيه قل فليكن الحجة الباصرة البينة الواضحة التي بلغت غاية المشاهدة
والقوة على الاثبات أو بلغ لها ما حجبها حجة دعواه وهي من الحج المعنى القصد كما أن القصد
اثبات الحكم ونظيره فلو شئت هذا كره الخمينين بالتوفيق لها والخمد عليها ولكن شئت هذا كره
قوم وضلال آخرين قل هل من شئ هذا كره الخضر وهم فلو شئت هذا كره الخضر فلو شئت هذا كره الخضر
الحجاز وقيل بؤس وجمع عند بنيهم وأصله عند البعريين هال من لم إذا قصد حذف

لتقدير السكون في الامارة الامثل وعند الكوفيين هل اتخذت الحفرة بالافعال
 على الامر وهو بغيره لان كل الامور يكون متعديا عما في الامة ولا يكفوا منكم
 الذين يشهدون ان الله حر هذا يعني قد استغفرهم من كل ذنبهم
 الحجة وتعلموا بغيرها من غيرهم فانه لا محتمل ان يكونوا قد فعلوا ذلك
 بالامانة ووجههم عما يقتضي العهد من شهادته فلا تستشهد معكم ولا تستدع
 فيه ولا يبين لهم شهادة فان تسليمه موافقة لهم في الشهادة الباطلة ولا تستدع
 اهل الذين كذبوا يا ايها الناس من ومنع المظهر موضع المظهر للدلالة على ان مكذب
 الايات منسوخ الهوى لا غير وان منسوخ الحجة لا يكون الامانة فاما والذين لا يؤمنون
 بالآخرة كعبدة الاوثان وهم يرتكبون بعد لكونهم يحفلون له عدلا قل تعالى الامر
 النعاني وامثلة ان يقول من كان في عليون كان في سفلى فاشبع فيه بالنعيم اهل احوال
 ما حرر ربكم منكم من باطل وما احتمل الخيرية والمصيرية وتجاوز ان تكون استغفارة
 منسوبة بحرم والجملة مفعول ان لا تلتزم معنى اقل شيء اي شيء حرر ربكم عليكم
 متعلقة بحرم وان لا لا تشركوا به اي لا تشركوا به ليعطى عطف لا
 عليه ولا يمنع تعليل الفعل المستمر عن حرمان الخزي باعتباره لا وامر يرجع
 الى امتدادها ومن جعلت ناصية لخالها المنصب بعديكم على الله للاعتراف بالله
 من ما اومر غايده المخدوف على ان لا يبدى او الجري تقدير الامر والرفع على تقدير
 المتلو ان لا تشركوا او المحرم ان تشركوا شيئا يحتمل المصيرية والمفعول
 وبما لو الذين احسنوا اي واحسنوا بهم احسانا وصنعة موضع النفي عن
 الاساءة اليها الدنيا لغية والدلالة على ان ترك الاساءة في شأنا غير كاف
 بخلاف غيرهما ولا تقتلوا اولادكم من اطلاق من اجل فقر ومن خشية كقوله
 خشية اطلاق نحن نرزقكم وايضا هم منع لموجبه ما كانوا يفعلون
 لاجله واخصاج عليه ولا تقرروا القوا احسن كتابا الذنوب او الزنا مسا
 ظم منها وما بطن بدل منه وهو مثل قوله ظاهر الاثر وباطنه مولا نقلا
 بالنفس التي حررها الله الا بالحق كالقود وقيل المرتبة ورجح المحض ذلكم
 اشارة الى ما ذكره من فضل وصاكم به بحفظه لعلكم تعقلون ترشدون
 فان حال العقل هو الرشاد ولا تقرروا مال اليكم الا بالتي هي احسن
 الا بالفعلة التي هي احسن ما يفعل بما له يحفظه وتخير حتى تبلغ اشد
 حتى يصير بالغا وهو جمع شدة كنعمة وانعم واشد كصبر واضر وقتل
 مفرد كابل واوفوا الكيل والميزان بالقيسط بالعدل والتسوية

لانك لفسد نفسك لا وسعها الا ما يسعها ولا يغسر عليها وذكره
 عقيب لا امر بمقتضاه ان ايها الحق عسى بما في وسعكم وما وراه مغفونكم
 واذا قلتم في حكمه ونحوها فاعذوا فيه ولو كان ذا قري ولو كان
 الحق له او عليه من ذوي قرابتكم وبعهد الله او فوا اي ما عهد اليكم من
 ملازمة العدل وتادية احكام الشرع بكم وصاكم به لعلكم تذكرون
 تنظرون به وقرا حمزة وحفص الكسائي تذكرون تخفيف الدال حيث
 وقع اذا كان بالتاء والباء فون بتشديدها وان هذا صراط مستقيما
 الاشارة فيه الى ما ذكر في السورة فانها باسرها في ثبات التوحيد والنبوة
 وبيان الشريعة وقرا حمزة والكسائي بالكسرية على الاستئناف وابن عامر
 ويعقوب بالغنة والتخفيف والباء فون بتقدير الامر على انه علة لقوله
 فاتبعوه وقرا ابن عامر صراطا يعني لينا وقري وهذا صراطا يعني
 وهذا صراطا يعني ولا تتبعوا السبل الاذيان المختلفة او الطريق الدالة
 للهوي فان مقتضى الحجة واجد ومقتضى الهوى متعدد لاختلاف الطباع
 والعبادات فتفرق بكم فتفرقكم وتزركم عن سبيله الذي هو اتباع الوحي
 واقفقا الزمان ذلكم الاتباع وصيكم به لعلكم تتقون الصلوة
 والتفريق عن الحق ثم انبأ موسى الكتاب عطف على وصاكم به ثم للترا
 في الاخبار والفتاوت في الرتبة كما قيل ذلك وصاكم به قدما وحديثا
 ثم اعظم من ذلك انا انبأ موسى الكتاب تماما للكرامة والنعمة على الذي
 احسن على من احسن القيام به ويؤيده ان قري على الذين احسنوا او على
 او على الذي احسن تليغه وهو موسى اي تماما على ما احسنه اي اجاده من
 العلم والشرائع اي زيادة على علمه اتماما له وقري بالرفع على انه خبر محذوف
 اي على الذين احسن او على الوجه الذي هو احسن ما يكون عليه الكتب
 وتقصيلا لكل شيء وبياننا مفصلا لكل ما احتاج اليه في الدين وهو عطف
 على تمام ما نصبه ما احتمل العلة والحال والمصنعة وهدي ورحمه لعلكم تعقلون
 بني اسرائيل بلفظاتهم يؤمنون اي بلفظاته للجزا وهذا كتاب يعني القرآن انزلنا
 مبارك كثير التفع فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون بواسطة اتباعه
 وهو العمل بما فيه ان تقولوا كراهة ان تقولوا علة لان لناه اتماما لسرك
 الكتاب على طائفتين من قبلنا اليهود والنصارى ولعل الاختصاص
 في انما لان الباقي المشهور من الكتب السماوية لم يكن غير كتبهم وان كان

ان في الحقيقة وذلك دخلت اللام الفارقة خبر كان اي وانه كنا عن دراستهم
 قرأهم انما قيل لا ندرى ما هي ولا نعرف مثلها او تكونوا عطف على الاول وانما
 انزل علينا الكتاب **لكننا اهدى منكم لحدة** اذ هانا وثقابة
 افيها منا ولعلك تلغفنا فنونا من العلم كالفنص والاشعار والخطب على انا
 اميون فقد جاءكم بكتبة من ربكم احجة وامحة تعرفونها وهدي وترحمه
 لمن تأمل فيه وعلم به **من اظلم ممن كذب بايات الله** فعدان عرف محنتها او
 تمكن من محرفتها ومصدق اعرض وصمد عنها فضل واضل سيجزي الذين
 بصدد كون عن آياتنا سواء العذاب شدته مما كانوا يصعدون باعوا
 او صدقوا هل ينظرون اي ما ينظرون يعني اهل مكة وهو ما كانوا ينظرون
 لذلك ولكن لما كان لهم الحق المنتظر شيئا بالمنتظرين الا ان تاتيهم الملائكة
 ملائكة الموت او العذاب وقراء حمزة والكسائي بالياء او ياتي ربك اي امرة بالعدا
 او كل اياته يعني ايات القيامة والهلاك لكل لقوله تعالى **او ياتي بعض ايات**
ربك يعني اشراط الساعة وعرض حقيقة ونيران عازب كنا نذكر الساعة اذ
 اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تذكرون قلنا نذكر الساعة
 قال انما لا تقوم حتى يروا قبلها عشرايات الدخان وذاتة الارض وخسفا
 بالمشرق وخسفا بالمغرب وخسفا بجزيرة العرب والدخان والظلمة والشمس من
 مغربها مواجرج ومناجرج مؤنزل عيسى ونارا يخرج من عدن يوم ياتي بعض
 ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانا لها كالحقير اذا صار لا نفعها نالا ايمان يوما
 وقوي تنفع بالشا لاضافة الايمان الى ضمير الموت لم تكن امت من قبل امعة
 نفسا او كسبت في ايمانها خيرا عطف على امتك والمعني انه لا ينفع
 الايمان حينئذ نفسا غير مقدمة ايمانها او مقدمة ايمانها غير كسبة في
 ايمانها خيرا وهو دليل لمن لم يعتبر الايمان المجرد عن العمل والمعتبر بخصيص هذا
 الحكم بذات اليوم وحمل الترويد على اشراط النفع باحدا لشرين على معنى لا ينفع
 نفسا خلقت علمها ايمانها والعطف على لم تكن معنى لا ينفع نفسا ايمانا الذي
 احدثه حينئذ وان كسبت فيه خيرا قل انتظروا **انا منتظرون** وعبد
 منهم اي انتظروا ايمان الثلاثة فانا منتظرون له وحينئذ لنا الفوز وعليكم
 الويل ان الذين قرأوا بآياتهم بكرة فامسوا ببعضكم كروا ببعضكم او اقربوا فيه
 قال عليه السلام اقربوا اليه على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا
 واحدة واقربنا المساري على احدى وسبعين فرقة كلها في الهاوية الا واحدة وسبعين

امي على ثلاث وسبعين كلها في الهاوية الا واحدة وقراء حمزة والكسائي
 هانا وفي الزمر فاروقا الي باينوا وكنا نواشيعا بوقا تتبع كل فرقة اما من
 لست منهم في شيء اي من السؤال عنهم وعن تعرفهم او عن عقابهم او انت بري
 منهم وقيل مني عن التعرض لهم وهو متسوخ بآية السيف انما امرهم الي الله
 ينولي جزاءهم **يذهبهم مما كانوا يعقلون بالعقاب من جبال الحسنة**
قله عشر امثالها اي عشر حسنات امثالها فضلا من الله وقرا يعقوب
 عشر بالثمنون امثالها بالرفع على الوصف وهذا اقل ما وعد من الامعاب
 وجا الوعد بسبعين وسبعائة وبغير حساب ولذلك قيل المراد بالعشر
 الكثرة دون العدد ومن جبال السنية فلا تجري لامثالها قضية للعدا وهو لا
 يطلمون بخصم الثواب وزيادة العقاب قل اي هدي في كفي **اي صراط مستقيم**
 بالوجه والارشاد الي ما نصب من الحج ديتا بذكر من جبال الى صراط اذ المعني وهذا
 صراطا لقوله وهذا صراط مستقيما او مقبول فعل محمودة عليه المفوظ فيما
 فيعمل من قام كسيد من ساد وهو بلغ من المستقيم باعتبار الزينة والمستقيم باعتبار
 الصيغة وقراء ابن عامر وعاجم وحمزة والكسائي فيما على انه مقصود بعت به وكان
 قباسته قوما كعوض فاعل لا غلال فعلة كالقيام مكة ابراهيم عطف بيان لاني
 حينئذ حاله من ابراهيم وما كانا من المشركين عطف عليه قل اي صلاتي ونسبي
 عبادي كلها او قرباني وحجي ونسبي وما انا عليه في حياتي واموت عليه
 من الايمان والطاعة او طاعات الحيوة والخيرات المضاهي للمصائب كالوصية بالموت
 او الحيوة والمصائب انفسها وقراءنا فحسبي باسكان النياجر اللوميل بحري الو
 بالله رب العالمين لا شريك له خالص له لا اشرك فيه ما غيره وبذلك القول
 والاخلاص امرت وانا اول المسلمين لان اسلام كل نبي متقدم على اسلام امته
 قل غير الله ابراهيم واسحق في عبادة تده وهو جواب عن دعائهم له الى عبادة الهتهم
 وهو رب كل شيء حال في موقع البلية للانكار والدليل له اي وكل ما سواه منوث
 مثلي لا يفعل للزمنية ولا تكسب كل نفس لا عملها فلا ينفعني في ابتغارت غيره
 ما اتم عليه من ذلك ولا تبرر واررة وزر اخري جواب عن قوله انتم اسبيلنا
 ولعل خطاياكم ثم اي ربكم مرجعكم يوم القيامة فينبئكم بما كنتم فيه
 تحتلون فيبين الرشيد من الغي ويميز الحق من المبطل وهو الذي جعلكم خلائفة
 الارض خلفكم بعضكم بعضا او خلفا الله في ارضه تنصرفون فيها على ان الخطاة
 عامر او خلفا الامم السالفة على ان الخطاة المؤمنين ورفع بعضكم فوق بعض

الجواب الثالث عشر عشر
 ١٨٤

بشيء مستحق من الطباع ما ووري عمنها من موافقها على علمها من عور
وكأنها لا يراها من نفسها ولا أحدهما من الآخر وإنما لم يلقيا الواء المحمودة
منزلة في المشهور كما قلب في أو قبل تصغيرها وأصل لان الشاوية مده وقري سواها
تخفيف الصغرة والعاء كنهها على الواو ويقلها واوا وأدغام الواو للصا كنهها
وقالوا ما نصيبكم **بشئ** كما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا الاكرامة أن تكونا
ملكين أو تكونا من الخا ليدن الذين لا يمتنون أو يخلدون في الجنة واستندت
به على فضل الملايكة على الانبياء وجوانبه انه كان من المعلوم ان الخلق لا يقبل
وانما كانت رغبة مما في ان يحصل لهما انصافا بالملايكة من الحكايات المظلمة
والاستغناء عن الاطعمة والاشربة وذلك لا يمكن على فضاهم مطلقا وقاسمها
لبي كمالا من الشاوية اي انهم لهما على ذلك وانما اخرجه على تركه للمعاكسة
للملايكة وقيل انصافا له بالقبول وقيل انصافا عليه باقتبائه من الشاوية
واقسم لهما جعل ذلك مقاسمة قد لا هما فنزلهما الى الاكل من الشجرة بقية
على انه ابطهما من ذلك من رغبة عالية الى رغبة سفلية فان التلبية والادلاء
او مثال الشجرة من اعلا الى اسفل بغير ورمها غيرة مما به من القسم فاما طاعتا
احدا لا يخلف بالله كنهنا او ملتسبين بغير ورمها **اقا الشجرة** بدت لهما
سواء أهما اي فلما وجد طبعها اخذين في الاكل منها اجدهما العقوبة وشوهم العصية
فهما فانت عمنها لسانهما وظهرت لهما عوزا لهما واختلعا في ان الشجرة كانت
الستيلقا والكوز او غيرهما وان اللباس كان نورا او حلة او طعرا وكسفا
لخصفان اخذوا رقعا ونكروا في رقعة فوق ورقه عليه لهما من ورق الجنة
فجل كان ورق العين وقري خصفان من اخصفان لخصفان نفسيهما وخصفان من
خصفان وخصفان واقفلة لخصفان وعاد لهما رقبتهما **المرأه** كما عن الحكايات
الشجرة وقل كما ان الشيطان **لصم** اعدو مبين عن عتاب على مخالفة
التمني وتوبخ على الاغترار بقول العدو وفيه دليل على ان مطلق التمني لا
رجحان طاعتا انفسنا من زمانا بالمقصية والتعريض للاخراج عن الجنة وان لم
نفر لنا وترحمنا لنكون من الخاسرين دليل على ان الصغار من عاقبت عليها ان
لم نفر وقالت المعتزلة لا يجوز المعاقبة عليها مع اجتناب الكتاب والسنن
قالوا انما قال ذلك على عادة المقيدين في استعظام الصغير من الشيات واستحسان
الخطيئة من الحسنة **قال** **أهبطوا** الخطاب لادم وحواء وذرهما الوهم واللا
كوز الامر له نكاحا ليعلم انهم قرأوا انبا واخبرتهما عما قال لهما مفرقا بفضلكم

لنغيب عذوتي في موضع الحال او متعادين وكفر في الارض مستقر اي سقرا وادمو
استقرار ومثاع وتقع الى جنب الى تقضي اياكم قال فيها تخيرون وفيها تخيرون
ومنها تخيرون الخوا يا بني اذكر قد نزلنا عليكم لباسا اي خلقنا لكم بتديرات
سماوية واستجاب نازلة ونظيرة قوله وانزل لكم من الانعام وقوله وانزلنا الحد
يا اري سوا انكم التي قصد الشيطان بك وبها ويعنيكم عن ضعف الورق روي ان
العرب كانوا يظنونون بالبيت غرة يقولون لا نظوف في شيايب عصفنا الله فيها
فزلت ولعلنا ذكر قصته اذ قد رمدت لذلك حتى يعلم ان انكشاف العقوبة اول سوا
امنا لاشان من الشيطان وانه اغواهم في ذلك كما اغوى ابويه ورئيسا ولباسا
يجعلون به والربيع الجمال وقيل ما لا ومنه نزلت الرجل اذ عول وقري ريشا وفتح
ريش كضعب وشعاب ولباس التقوي خشية الله وقيل الايمان وقيل السمعة
وقيل لباس الحرب ورفعة بالابتداء وخبره في ذلك خيرا وخيرا وذلك صفة كات
فيل لباس التقوي المشاوية خيرا وقرانا في وان عامرو الكسافي والباس القصب
عظما على لباسا ذلك اي انزال اللباس من ايات الله الدالة على فضله ورحمته
لعلهم يذكرون فيغفرون بعثته او يعطون فيتورعون عن المنافع يا بني اذكر لا
يقدر **لصم الشيطان** لا يمحذكم بان يمنعكم من دخول الجنة باغواكم والنهي
اللفظ للشيطان والمعنى هذيم عن سبابة والافلتان به كما اخرج ابوكم من الجنة
كما عن ابوكم بان اخرجهما منها يترع عمنها لباسا سوا لهما سوا لهما حالهم
اوس فاعل العج واستاذ النزع اليه للشباب انذركم هو وقيل له من حيث لا
تروهم بقيل للمني وتاكيد للحد من فنته وقيل له جنوده ورويتهم ايانا ان
حيث لا اقرهم في الجنة لا يقتضي امتناع رويهم وقيل لهما انا جعلنا الشيطان
اوليا للذين لا يؤمنون بما اوحىنا بينهم من الناصب او بارسلهم عليهم وتمكينهم
من خذلانهم وعلمهم على ما سئلوا الهة والاية معقلودة القصة وقد لكة الحكاية وادرا
تعلوا فاحشة فقلة مناجية في القبح كعبادة الصنم وكشف العقوبة في الطواف
قالوا وحبنا عليها انا فانا والله آمنوا بها اعتدوا واحبوا بامر من تليله لانا
والافترا على التبا عن من الاول لظهور سادهم ورذ الشاوية بقوله قال ان الله لا يامر
بالفحشاء لان عادته تعالى حث على الامر بما حسن لافعال والحث على ما رخص لانا
ولادالة فيه على ان فيج الفعل يحث تريب الذي عليه ما جلا على فان المراء بالفا حشة
ما يتغير عنه الطبع السليم ويستغفمه العقل المستقيم وقيل لهما اجابا سوا الذين
مترقبين كانه قضا لهم لما فعلوا ما فعلوا قالوا وحبنا عليها انا فانا وقيل من ان اخذ

انما وكم قالوا الله امرنا بها وعلى الوجهين منع التقليد اذا قام الدليل على خلافه
 لا مطلقا انقولون على الله ما لا تعلمون انكار يقصر عن الحق عن الافتراء على الله
 قول امرني ربي بالقسط بالعدل وهو الوسط من كل امر المتخاف من غلبة الافراط
 والتفريط واقبوا وجوهكم وتوجهوا الى عبادة الله مستقيمين غير غادلين الى غير
 اواقيموها نحو القبلة عند كل مسجد في كل وقت سجود او مكانه وهو الصلاة
 او في اي مسجد حضرتم الصلاة ولا تؤخرونها حتى تعودوا الى مساكنكم وادعوه
 واعبدوه مخلصين لله الذين ايا الطاعة فان اليه مصيركم كما يذكركم
 كما انشأكم ابتداء تعودون باعادة فيجازيكم على نعمنا لكم وانما شئنا لاعداء
 بالابتداء تقرير لانها والقدرة عليها وقيل كما يذكركم من التراب تعودون اليه
 وقيل كما يذكركم غزاة غزاة تعودون وقيل كما يذكركم مؤسسا وكما يذكركم
 فريقا مدي بان وقعهم للامان وفريقا حق عليهم الصلاة فمقتضى
 القضا السابق وانتصا به بفعل بغيره ما بعده اي وفعل فريقا انهم اعدوا
 الشياطين اوليا من دون الله لتعليل خلافهم وتحقيق فضلا ليهنم وتحسين
 اثمهم مقتدون بدين علي الكافر الحظي والمعاند في استحقاق الذرة والنفار
 ان يجعله على المقصر في النظر يا بني اذكر خذوا زينةكم كما كنتم في الزينة عورة
 عند كل مسجد لطواف وصلوة ومن الشبهة ان ياخذ الرجل احسن حينه
 للصلاة وفيه دليل على وجوب ستر العورة في الصلاة وكلاهما واشربوا اما طاب
 لكم زوي ان شئنا غير في ايامهم كما كانوا اكلوا الطعام الا قوتا ولا يكون كما
 يعظمون بذكر الشجرهم فتم المسلمون به فزلت ولا تشربوا بغير الحلال او
 بالنعدي الى الحرام او بافراط الطعام والشرع عليه وعز ابن عباس رضي الله عنهما
 كل ما شئتم والبشر ما شئتم ما اخطا تلك فصلتان شرف وعجيلة وقال علي بن
 الحسين بن واقد جمع الله الطب في نصف اية فقال كلوا واشربوا ولا تشربوا
 انه لا يحب المشركين اي لا يرضي فعلهم قل من حرم زينة الله من النساء
 وسائر ما يحتمل به النبي خرج لعباده من الثياب كالقطن والكتان والحيوان
 كالخزير والصفوف والمعادن كالزروع والطيبيات من ثمرات الاشجار كالفواكه
 من المأكول والمشروب وفيه دليل على ان الامساك في المطامير والملابس وانواع
 التملات الاباحية لان الاستغناء من من لانكاره قل من الذين امنوا في الحياة
 الدنيا بالامالة والكفارة وان شئنا زكوهم فيها فتنبع حارصة يوم القيامة
 لا ينسار كهم فيها غيرهم وانتصا بها على الحال وقرا نافع بالرفع على انها خبر بعد

خبر كذلك تفصل الآيات بقوم يعلمون اي كتحصيلنا هذا الحكم تفصل
 شائرا لاحكامهم قل انما حرم ربي الفواحش ما تنزلت فيه وقيل ما يتعلق به
 بالفروج ما ظهر منها وما بطن حرمها وبهرها والامر وما يوجب الاثم تحريم
 بعد تخصيصه وقيل شرع الحشر والنجس والظلم والكبرافرة بالذكر للمبالغة بغير
 الحق متعلق بالنجس وكذا له معنى ولكن تشريكو الله ما لم يزل به سلطات
 حكمكم بالمسئرين وتنبه على تحريم اتباع ما لم يزل عليه بزمان وان تقولوا
 على الله ما لا تعلمون بالاحاد في معانته والافتراء عليه كقولهم الله امرنا بها
 وبكل اهل اجل مدة او وقت لنزول العذاب بهم وهو وعيد لاهل مكة
 فاذا جاء اجلهم انقضت مدتهم اوحان وقته لا يستأخرون ساعة ولا
 يستقدمون اي لا يتأخرون ولا يتقدمون اقصر وقت ولا يطلعون التاخير
 والتقدم لشدة الهول يا بني اذكر ما يا تبت كسر رسلهم بقتلهم عليكم
 ايا في شوطا ذكره بحرف الشك للتنبيه على ان اتيان الرسل امر خارج عن
 كماله اهل التعليل وضمت اليها ما لا شك فيه في الشرط ولذلك اكد فعلا
 بالنون وجوابه من اتقى واصبح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين
 كذبوا باياننا واسنت كبروا عنها اولئك اعداء النار هم فيها
 خالدون والمعنى في تقي التكتد بيب واصبح علمه منكم والذين كذبوا باياننا
 منكم واذ قال القيا في الجزء الاول دون الثاني للمبالغة في الوعد والمساخطة في الوعد
 من اظهر من فكري على الله كذا او كذا بيا تبت من يقول على الله ما لم يقوله
 او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيب من العذاب كتاب ما كتب لهم من
 الاوراق والاحوال وقيل الكتاب اللوح اي مما اثبت لهم فيه حتى اذا جاءتهم
 آياتهم قتلوا اي يتوفون او اوحى وهو ما لم يوصل وخفي غاية ليلهم وهي التي يتنبا
 بعد ما الكلام قالوا جوابه اذا اتى كما كسر دعوتهم من دون الله اين لا طية
 التي كنتم تعبدونها وما وصلنا بين في خط المصطف وحققا الفصل لانهما مو
 قالوا امنوا عتقا باوا وشهدوا على انفسهم كما كذبوا كافرين اعترفوا
 بانهم كانوا ضالين فيما كانوا عليه قال ادخلوا اي قال الله لهم ادخلوا بوابكم
 او اخرجوا من الملائكة في امم قد خلعت من قبلكم كذا اي كايين في حيلة امم مضى
 لهم يوم القيامة من الجحيم لا شئ يغي كمنار الامم الماضية من النوعين والنار
 متعلق بادخلوا كما دخلت امم اي في النار اعلنت احصاها التي خلعت لانهما
 ناطق حتى اذا ادركوا فيها جميعا اي تدركوا وتلاصقوا واجتمعوا في النار كما

المراد من خبر الاول فلا في امره
 قولنا اولئك فادخلوا في النار
 وقوله من كذبوا وكمن كذبوا
 وتلك في النار لان ما قبله لا يقتضي بل

آخرهم دخولاً ومنزلة وهم الاتباع لا ولا هم لاجل ولا هم اذ الخطاب مع
الله لا معهم ربنا هو كما اصابونا سنوا لنا الضلال فاقض لناهم فانهم
غداً يا ضعفاً من النار مصفاً عما لا هم مثلوا واشتروا بالكل ضعف
أما القادة فكفرهم وتضللتهم وأما الاتباع فكفرهم وتقلدواهم ولكن لا
تعلون ما لكم أو لكل من قرا عاصم بالياء على الانصاف وقالت أولاهم
لاخرهم فما كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله لاخرهم
وزيموه عليهم في فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا اوتانا وكم متساوون في
القتال واستحقاق العذاب قد وقوا العذاب بما كنتم تكسبون من
قول القادة او من قول الله للمؤمنين ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا
عنها اي عن ايماننا لا تفتح لهم ابواب السموات المتكاملة ولا عبيتهم واعمالهم
اولا نواجه كما تفتح لاعمال المؤمنين وازواجهم لتتصل بالملائكة والثناء في
تفتح لتأنيث الابواب والتشديد لكونها وقراء ابوهم وبالحقد وعثرة
والكساي به وبالآيات القانين غير حقيقي والفعل مقدرة وقري على البتة
للفاعل ونصب الابواب بالثناء على الفعل للآيات وبالآيات على الفعل
بذلحون الجنة حتى يبلغ الجمل في ستم الحيا والي حتى يدخل ما هو مثله عظم
الجرم وهو البعير فيما مثله في صنف المسلك وهو ثقبه الابوة وذلك مما لا يكون
فكذلك اما توقفت عليه وقري الجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل كالجمل
كالنصب والجمل كالجمل وهي الجمل الغليظ من القتب وقيل جبل السفيينة وسيم
بالفهم والكساي في ستم الخط وهو الخطا ما عاظ به كالجرام والجزم وكذلك
ومثل ذلك الجمل الغليظ كجزي الجرمين هم من جهمهم كما قد فراس ومن قورهم
عوايش اظمية والتنوين فيه للمبدل عن الالاعل عند بينونة وللصرف عند
غيره وقري عوايش على الغاء المحذوف وكذلك كجزي لظالمين غيرهم بالمجرى
تأوه وبالنظر لغيره شقاراً بانهم يتكذبهم الآيات انصفوا هذه الاوصاف
الذميمة وذكر الجرمين من الجنة والظلم مع التعذيب بالنار تنبيهها
على انه اعظم الاجرام والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفساً الا
وسعها او تلك اصحاب الجنة هم فيها خالدون على عادته سبحانه في ان يشيع
الوعد بالوعيد ولا تكلف نفساً الا وسعها اعراض بين المبتدأ والخبر للترغيب
في اكتساب النعيم المقيم بما سعة طاقته وليسهل عليهم وقري لا تكلف نفس
وقر عوايش في صدورهم من غاي يخرج من قلوبهم اسباب الجمل او نظيرها

بينه حتى لا يكون بينهم الا التواد وعز على رضى الله عنه اي لا وجوان الكون ناو عوا
وطمحة والزيمون بينهم مجري من تحتهم لا نكاحاً وزيادة في الغنى وسرورهم وقيل
أحمد لله الذي هذا ما لهذا المجرى وهذا ما كنا لنشكره لولا ان هذا ان الله
لولا انه اذنتهم وتوفيقه واللام لتوكيد الفعل التقى وتجاوب لولا محذوف دل عليه
ما قبله وقيل ابن عامر ما كنا بغيره او على انها مبيتة للاولى لقد جاءت رسلنا بالحق
فاهتد بنا با رشادهم يقولون ذلك اعتباطاً وتحيات ما علموه في الدنيا احارهم
عيايقين في الآخرة ونودوا ان يذكروا الجنة اذا راوا من بعيدا وبغدها خوفاً
والتنادي له بالذات او رشموها بما كنتم تعملون اي عطية مؤمها بسبب ما كنتم
تفعلون من الجنة والعامل فيها معني الاشارة او غير الجنة صفة تلكم وان في الواقع
الجنة هي المحفة او المستقرة لان التناوأة والتأذين من القول وتادى اصحاب الجنة
اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فكل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
انما قالوا يا يحيى الخاطبة وشماثة باصحاب النار وتحسبوا الله واما ان يقول ما وعدكم
كما قال ما وعدنا لان ما ساء لهم من الموعود لم يكن بأسهم خصوصاً وعقوبتهم كالبعث
والنساب ونعيم أهل الجنة قالوا نعم وقال الكساي بكسر الكاف ونما العنان فاذن
مؤذن قيل هو صاحب الطور يبعثهم بين الفريقين ان لعنة الله على الظالمين
وقيل ابن كثير وابن عامر وعثرة والكساي ان لعنة الله بالشديد والتعذيب وقري
ان بالكساي على اذاعة القول او اخر اذن مجري قال الذين يصدون عن سبيل الله
للظالمين مقررة او مرفوعة او منصوصة وينفوخوا عوجاً زيقاً ومبلا ما هو
عليه والبعث بالكساي المعاني والاعيان ما لم تكن منصبة وبالفتح ما كان في
المنصبة كالخياط والرج وهو بالآخر كافر ونكاحاً مما يجاب اي بين المجرى
لقوله ففزع ببيتهم بسوايا وبين الجنة والنار يمنع وصولاً لراحمهم من الآخر
وعلى الاعراف وعلى الجباب اي عاليه وهو المشور المضى وبنيته مما جمع عرف
مستعار من عرف الفرس وقيل العرف ما ارتفع من الشيء فانه يكون بظهوره اعرف
من غيره رجال عايفة من المؤمنين فمروا في العمل فيجسسون بين الجنة والنار
حتى يقضي الله فيهم ما يشاء وقيل قور غلقت ذريعتهم كالآيات والشهادة او جباراً
وعلماً وصراً وملايكة يرون في صورة الوجاه يعرفون كلام أهل الجنة والنار
يسمى الله بعلامتهم التي علمهم الله بها كياض الوجه وسواده فعلم من سام
ابله اذا ارسلهما في الموعود اومن ومن على القلب كجاء من الوجه وانما يعرفون
ذلك بالاهتمام وتعلم الملايكة وتادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم اي اذا

نظروا اليه من قبل ان يخلقهم لم يشكوا في خلقهم فخلقهم على صورة
الاول ومن لا يخاف على الوجوه واذا مضت ابعسا زهر تلقا اصحاب النار
قالوا اتقوا بالله ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين اي في النار نادى
اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم من رؤسا الكفرة ما اعني عنكم
بجمعكم كنتم اجمعكم المان وما كنتم تستكبرون عن الحق وعلى الخلق وقرئ
تستكبرون من الكفرة هؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمته فويل
للمرجاب والاشارة الى صفات اهل الجنة الذين كانت الكفرة يجتريهم في الغيب
وتحلقون ان الله لا يضلهم الجنة ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم
تخزنون اي فالتقوا الى اصحاب الجنة وقالوا لهم ادخلوا وهو اوفى وهو اوفى
للوجوم الاخيرة اوفى لاصحاب الاعراف ادخلوا الجنة بفضل الله بعد ان حبسوا
حتى انصرفوا العربيق وعرفوهم وقالوا لهم ما قالوا وقيل لما عتروا اصحاب
النار اقموا ان اصحاب الاعراف لا يدخلون الجنة فقال الله اوبعض الملائكة اهولا
الذين اقسمتم وقرئ ادخلوا ادخلوا على الاستيناف وتعدية دخلوا الجنة
مفقولا لهم لا خوف عليكم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان اقيموا علينا
من الماء اي صبوة وهو دليل على ان الجنة فوق النار وما بارد اقلوا ان
الاشربة ليلام الامانة او من الطعام كقولهم علفها تبنا وما بارد اقلوا ان
الله حرم ما على الكافرين من نعمها عنهم منع المحرم عن المكلف الذين عتدوا
ربهم طهروا ولعبا كتحريم البحيرة والتعدية حول البيت والتمتع في الهمة
لا يحسن ان يصرف به واللعب طلب الفرح مما لا يحسن ان يطلب وعرفهم حين
الدنيا في يوم تفسد هم فعمل الناس في تركهم في النار كما كسوا
لغا يومهم هذا فلم يخطر ببالهم ولم يشكوا في الله وما كانوا ياتون
وكا كانوا منكروا انها من عند الله ولقد جئناهم بكتاب مبين فاستلذذوا بها
من العنا يدوا الاحكام والمواظبة على علم عالين بوجه تفصيله حتى جاءها
وفيه دليل على انه تعالى عالم بعلمه او مشتمل على علمه فيكون عالما لا من القول وقرئ
فصلنا ما اي على ساير الكتب عالين بانه خفي بقلوبهم هدي ورحمة ليوهم يوم
خال من لها كل ينظرون الى انزلوا الا ما يقول اليه امره من صدقة
بظهور ما نطق به من الوعد والوعيد يوم ياتي قاييله يقول الذين نسوه من قبل
تروكوا تروكوا القاسي قد جات وسئل ربنا بالحق اي قد تبين انهم قد جات بالحق فكل لنا
من شئنا فليسفعوا الكا اليوم وتود او هل عود الى الدنيا وقرئ بالتصديق

على فيسفعوا اولان او معنى اي ان فعل الاول المسؤل اخذ الامر من على الثاني ان
يكون طرفة شفعاما اما اخذ الامر من اول الامر واحد وهو الاله ففعل عن الذي كسنا
لعمل جوابا لاستيفاء الامر الثاني وقرئ بالرفع اي ففعل فعل قد خسرنا وانفسهم
بصرف اعمارهم في الكفر وصل عنهم ما كانوا يعتزون بطل عنهم فلم يتفقههم
ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام فاني اراي في ستة
اوقات كقوله ومن يومهم يومئذ برة او في مقدار ستة ايام فاني اراي في ستة
طالع الشمس على غروبها ولا يكون حينئذ وفي خلق الاشياء مد رجاء مع القدم على الخاد
دفعه دليل للاختيار واعتبار المظار وحدث على الثاني في الامور ثم استوي على
العرش استوي امرة واستوي وعن اصحابنا ان الاستواء على العرش صفة لله تعالى
بلا كيف والمغنيان له تعالى استوا على العرش الذي عناه منوها عن الاستقرار
والعرش الجسم المحيط بصاير الاجسام لا يسمي به لارتفاعه او للتشبيه بسير
المالك فان الامور والتدبيرات من الله وقيل الملك يغشي الليل النهار ويضبطه
ولم يذكر عكسه للعلم به اولان اللفظ نعمت لهما ولذلك قرئ يغشي الليل النهار
بنصب الليل ورفع النهار وقرئ حمزة والكسائي ويعقوب وابو بكر عن عاصم بن
فيه وفي الرعدة الدلالة على التكرار ويطلبه حينئذ يعقبه سريعا كالطالب له
لا يمتثل فيه ما شئ والحديث فعيل من الحب وهو صفة متضادة وحذوفا وحالك
من القائل مخفي خانا او المغفول معني مخفيا والشمس والشمس والشمس
بأمره بقضائه وتصريفه وتبينها بالقطب على السموات ونصب سترها على حال
وقرأ ابن عاصم كرها بالرفع على الابتداء والخبر لا له احوال الامور فانه الموجد
والمتصرف تبارك الله رب العالمين تعالى بالوعدانية في الوهية وتعظم بالفرق
في الربوبية وتحقيق الامة والله اعلم ان الكفرة كانوا متخذين زبانا بينهم ان
المستحق للربوبية واجد وهو الله تعالى لانه الذي له الخلق والامور فانه تعالى خلقها
على ترتيب قوم وتدينهم فابدى الافلاك ثم زينها بالكواكب كما اشار اليه بقوله
فقصا من سبع سموات في يومين وعيدا الى عباد الاجرام السفلية فخلق جسمها قابلا
للصور والمشيئة والحيات الخلق فلهما بصور نوعية متصافة الاثار والافعال
واشار اليه بقوله وخلق الارض في يومين اي في خمسة الساعات يومين انشا انواع
الموايد الثلاثة بتركيبها وادها الا لا تصور لها ثانيا كما قال بعد قوله وحسن
الارض في يومين وحسن فيها زواجر من نورها فبارك في ما وقدر في ما اقواها في الامة
اياها في يومين لاولين لقوله في سورة السجدة الله الذي خلق السموات والارض

من ملكتكم ومن جنسكم فانتم كانوا يتجهون من ارسال البشير ويقولون لو شاء الله
 لانزل ملائكة ما سمعنا بهذا في ايماننا الاولين لم يترككم عاقبة المكفر والمكافى
 ولست نقول انهم ما سبقوا لانذار ولعلكم تتقون بالتقوى وفائدة حرف
 الترجي القسبية على ان التقوى غير مؤنب والترحم من الله بفضل وان المتقي ينبغي ان
 لا يعتمد على تقواه ولا يامن هذا بالله فكذلك بؤه فاجتنبناه والذين معه وهم
 من امن به وكانوا اربعين رجلا والذين امنوا امرأة وقيل عشرة بنوه سام وحم ويا فث
 وسبعة ممن امن به في الفلك متعلق بمعه او يا جديناه اذ حال من المؤمنين والذين
 في معه واعرفنا الذين كذبوا يا ناسا بالظوفان انهم كانوا قومًا عجمي عبي
 القلوب غير مستبشرين واسلمه عيسى بن مريم وقرى عامين والاول اسلم
 له لانه على الشياطين والى عاد احاطهم عطف على نوحا الى قومه هو واطفائهم
 لاحاطهم والمزاد به الواحد منهم كقولهم يا احا العرب فانه هو بن عبد الله بن راج
 بن القلوب بن غاد بن عوض بن ارم بن سام بن نوح وقيل هو بن شالخ بن نوح بن سام
 ابن عاص بن عابر واما جليل منهم لانهم اظهروا قوله واعرف حاله وارغب في اقتناؤه قال
 يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيرة استأنفتم به ولستم تعلمون ان الله جواد
 سائل قال فما قال لهم حين ارسل وكذا جواهم اقلنا لا تقفون عذاب الله
 وكان قومه كانوا اقرب من قوم نوح ولذلك قال قال اهل الانبياء الذين كذبوا قومه
 اذ كان من اشرافهم من امن به كثر من بني قبيد رانا لترك في سقفا مكة متحكما في حجة
 عقل وراستخافنا حين فارق قومه وانا انما لم نزل من السماء في بيت
 فاكنا قومه ليس في سقفا مكة ولكني ترسل من رب العالمين ابلغكم رسالا
 ربي وانما لكم ناصح أمين او عجبتم ان ما كرم ذكر من ربكم على رجل منكم لئلا يترك
 سبق نفسه وفي اجابة الانبياء الكفرة عن كل ما تهر الخلق انما اجابوا ولا عرض
 عن منعا لهم كمال النصح والشفقة وهضم التفسير وحسن المجادلة وعكس البصيرة لكل
 ناصح وفي قوله وانا لكم ناصح أمين تدب على انهم عرفوه بالامر من واذكروا اذ جعلكم
 خلقا من بعد قومه نوح اي في مساكنهم او في الارض ان جعلكم خلقا فان سقفا من
 عاد ممن تلك مملوكة الارض من قبل عاد الى حجر عثان فوهم من عذاب الله ثم ذكرهم
 بانعامهم وراذلهم في الحاق بسطة قائمة وقوة فاذكروا ان الله يعطيهم بعد ما
 لعنكم لعلهم يذكروا نعمتي اليكم شكرها المؤدي الى الفلاح قالوا اجئنا
 لنعبد الله وحده ونذكر ما كان يعبد ابائنا وكما استعبدوا واختصاص الله بالعباد
 ولا عرض عما اشرك به ابائنا وهم انما كانوا في القبلية وحسبنا الله ونعم الوكيل في

اجئنا اما المجمع من مكان اعتزل به عن قومه واما السمتا على النعم او القصد على
 الجار كقولهم ذمب يستبني فاستجاب لما بعدنا من العذاب المذلول عليه بقوله اسئلا
 تقفون ان كشت من الصادقين فيه قال قد وقع عليكم قد وجت اوحى عليكم او نزل
 عليكم على ان المتوقع كالأوقع من ربكم رجس عشتا من الارواح وهو لا يضرب
 وعقبت ارادة انفسا واجاد لوني في اسماء ستميتوها انهم وابا وكما انزل
 الله لسانا من سلطان اي في اسماء ستميتوها الهة وليس فيها معني لاهية لان
 المشيقي للعبادة بالذات هو الموجد للكل والها لو استحققت كان استحقاقها
 يحمله تعالى اما بالاية او نصيحة بين ان منتهى محبتهم واستدعائهم ان لا ينام
 تسمى الهة من غير دليل يدل على تحقق المسمى واستدعاء الاطلاق الى من لا يؤيد بقوله طم
 لغاية حمايتهم وقرب عبادهم واستدعائهم على ان لا ينام هو المسمى وان اللغات
 توقيفية انه لو لم يكن كذلك لم يتوجه الذر والباطل بانها اسماء اخترعة لم يزل الله
 لها سلطانا وصفتها بما اظهرها فانظر لها وضع الحق وانهم يحضرون على العباد نزول العنا
 اتي معكم من المنظرين فاجتنبناه والذين معه في الذين برحمته منا عليهم وقطعنا
 ذاب الذين كذبوا يا ناسا اي استأصلناهم وما كانوا مؤمنين لغرض من امن
 منهم وتسمية على ان الفارق بين من عباد من ملك هو الايمان ذويهم كانوا اعداء
 الايمان فبعت الله اليهم هو فكد بؤه وازدادوا عتوا فاستك الله القطر عنهم لئلا
 سيبين حتى جهدهم وكان الناس حينئذ مسلمون ومشركون انزل بهم بلا توجها الى البيت
 الحرام وطلبوا من الله الفرج فجاءوا اليه قبل عتوهم ومن ثمة سجد في سبعين من اجابهم
 وكان اذ ان ملكة العما لقة اولاد عليق بن لاوذ بن سام وسيدهم معاوية بن بكر
 فلما قدموا عليه اظهروا كرمهم وكانوا اخواله واصحابه فلبسوا هذه الثياب البشرون
 الخمر وتغيبهم الخوا اذ ان قدينا ان فلما رايته هو طهر عتاهي الله ذلك ان
 واستحي ان يكلم فيه مخافة ان يظنوا به ثقل مقامهم فعلم القديناين شعر

الايا قيل وعليك قهرهينم	العل الله يستقينا عما منا
فيسقي ارض عاد ان عادا	فبما مستوا لا يبينون الكلاما

حتى غشتا به فارجعهم فذلك فقال المريد والله لا تستقون بد عايكم ولكن اطعمتم
 بئكم وتبتم الى الله متقينم فقالوا المعاولية احبسه عتلا لا يقدر من معانا مكة فانه
 قد اتبع من هو و ترك ديتنا ثم دخلوا مكة فقال قتل المعاشق عاذا ما كنت تستقيم
 فادنا الله سخايات ثلاثا ايضا وحملوا سودا شرا ذاة مناد من السماء يا قبل اخر
 لنفسك ولقومك فقال اخرت السودا فانها اكثر من ما خرجت على عاد من وادي

وهو بظلمة

المعيت فاستبشروا لها وقالوا هذا غارض من طرنا فجاءتهم من غير ان يحسبوا فاهلكهم
وبجاءهم من المؤمنين منعة فاقوا ملكه وعبدوا الله تعالى فيها حتى ماتوا في يوم
قبيلة اخرى من الغزب بموتوا باسهم الاكبر من عبد بن غابر بن ربيع بن عامر بن
لقيلة ما بينهم من العهد وهو الماء القليل وقري مصر وفابتا وبنا الحية او باعتبار الال
وكانت مسما كنهم الحجرة بين الحجاز والشتام والى وادي لقي انا هم صالح صالح بن
عبيد بن ابي بن عامر بن عبيد بن خاد بن بنود قال يا قوم اعدوا الله ما لكم من
الذي غيره قد جاءكم نبيكم من ربكم منجزة ظاهرة الدلالة على صحة نبوتهم في قوله
فان يا الله لكم آية استنيناك لبيبا هذا آية نصيب على الحال والقابل فيها
مفاتي لا شارة ولكن بيان لمن هي آية او يجوز ان يكون ناقصا لله لا او عطف
بذلك ولكن خبرا عما لا في آية وانما آية التافة الى الله لتعظيمها ولا يما جات من عند
بلا وسنا يظروا سباب منجزة وذلك كانت آية قد رويها تاسا في آية الله
العشيب ولا تسووها بسوء نبي من البشر الذي هو مقدمة الامانة بالسوا الجامع
لانواع الاذي منها لفة في الامور وازاحة للغير فها قد ذكر عذاب الية من عذاب الله
واذكروا اذ جعلكم خلائف من بعد عاد وبوا كبر في الارض ارضهم جردوا
من سبوتها فصوروا اي تدنوا في سبوتها ارض من سبوتها الارض ما تعلمون منها كالذين
والاجرة وتختون الجبال بيوتنا وقري تصون بالفتح وتختون بالاشباع واستقنا
بيوتنا على الحال المقدرة او المعقول على ان التقدير بيوتنا من الجبال او تختون بمعنى
تختون فاذكروا آية الله ولا تعصوا في الارض مفسدين قال املاة الذين
استكبروا من قومه اي من الامان بالذين استضعفوا اي الذين استضعفهم
واستذلهم من من منهم بئس الذين استضعفوا بئس الكل ان كان الضمير للو
وبئس الضمير ان كان الذين اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوه على الاسته
قالوا انا ما ارسل به مؤمنون عند لوابه عن الجواب السوي الذي هو نعم تبين
على ان ارسل الله اظهروا ان شاك فيه عاقل ونحفي على يراي وانما الكلام فيمن امن به
ومن كفر فذلك قال قال الذين استكبروا انا يا لذي امته به كما فزون على
للقابله ووضعوها امته موضع ارسليه ردا لما جعلوه مقلوما مسلطا فعروا
الناقة ففروها استند اليهم ففعل بعضهم الملائكة اولاته كان برضا هم
وعصوا عن امر ربهم واستكبروا عن امثالهم وهو ما بلغهم صالح عليه السلام
بقوله قد رويها وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا ان كنت من المرسلين
فاخذتهم ارجفة فاصبوا في دارهم جارين روي انهم بعد عاد عروا بلاد

190
وخلعوا منهم كثر واورعوا اعما اطولا لا تبيها الابدية فتتوا البيوت من
وكانوا في حبيب وسعة فتعوا واصدوا في الارض وعبدوا الامثال فبعث الله
اليهم صالحا من اشرافهم فانذرهم فقال آية آية تريدون قالوا
اخرج معنا الى عيبنا فندعوهاك ونكفوا الهتنا فمن استجب لنا فخرج معهم
فدعوا الهتنا منهم فلم يجبه فاشان سيدهم جندع بن عمرو في محرة منفردة يقا
هنا الكاشية وقال اخرج لنا من هذه الصخرة ناقة تخرجنا جوفاء وبنا فان فعلت
صدد لنا لانا فاعلمهم صالح مواثيقهم لئن فعلت لتومنن فقالوا نعم فصلى
ودعارتبه فتمحضت الصخرة مخض التلوح بولدها فاصعدت عن ناقة عشر
جوفاء وبنا كما وعدوا وهم ينظرون ثم انجبت ولدا مثلها في العظم فامن به جندع
في جماعة ومنع الباقين من الامان ذواب بن عمرو والحضاب صاحب او قادم
وربات كاهنهم فكانت التافة مع ولدها تربي الشجر وتزد الماء غبا فما ترفع رايها
من البير حتى تشرب كل ما فيها ثم تنفج فيجلبون ماشا واخي يمشي او انهم ويشربون
ويخرجون وكانت نصيف بطون الوادي فيهرب منها انعامهم الى بطنه يشربون
ببطنه فتموت مواشيتهم الى ظهره فتسود لك عليهم فذبت عقرها هرة عشرة
امر عثم وصدة بن المختار ففعلوها واقسموا لغيرها في سقياها بجلا اسمها
قارة فرعا ثلثا فقال صالح طم اذكروا الفصل عيسى ان يرفع عنكم العذاب فلم
يقدروا عليه اذا نجت الصخرة بعد رعايه فدخلها فقال لهم نضج وجوهكم
عند مصفرة وبعد غد محمرة واليوم الثالث مسودة ثم يبعثكم العذاب فلما راوا
الغلا مات طلبوا ان يقتلوه فاجاء الله الى ارض المسطين فلما كان صخرة اليوم
الرابع تحطونوا وتكفونوا لانطاع فانتههم صيحة من السماء فنقطعت قلوبهم
فهلكوا فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت
لكم ولكن لا تحبون التاجرين طاهرة ان توليه عنهم كان بعد ان ابصرهم جنان
ولعله غاب عنهم بعد هلاكهم كلقاطب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
قليب يدر فقال انا وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ففعل وحيد ما وعد ربكم حقا اذ
ذكر ذلك علي سبيل القس عليهم ولو ظا اي وارسلنا الوطا اذ قال لقومه
وقت قوله طم او اذكر لو ظا اذ بدل منه انا نورا لعا حشكة نوح وتقرين
تلك الغفلة المتبادية في القبح ما سبقكم لها من احسن العالمين ما فعلها
فبلكم فقطوا الباء للتعدية ومن لا ولي لك كيد القبي والاستغراق والثانية
للمتبعين والجملة استنيناك مقرررة لانكار كانته وتجهزوا بالاثبات الفاحشة

شراختر اعها فانه اسواء انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بيانا
لقوله انا توفنا لنا حشة وهو بلغ في الانكار والتبجح وقراء نافع وحفظ انكم على
الاختبار المستعانف وشهوة مغفولة له او مصدرة في موقع الحال وفي التثبيد
لها وصنعتهم بالهيمية الصرفة وتنبيه على ان العاقل ينبغي ان يكون القاصي لذي
المباشرة طلبك الولد وبنا السبل لا قضا الشهوة بل انتم قوم مشرفون
عن الانكار الى الاخبار عن خالهم التي تدلهم الى ركاب امثالها وهي اغتيال الاشياء
في كل شيء او عن الانكار عليها الى الذر على جميع معانيهم وعن محذوف مثل لا عذر
لكم فيه بل انتم قوم عاذكم الانزال وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوه
من قريبتكم اي ما جازا وما يكون جوابا عن كلامه ولكنهم فابلوا نضجه بالامير
فيمن معه من المؤمنين من قريتهم ولا يستهزأهم فعا لواءهم اناس رب مطهر
اي من القوا حش فاجبتاه واصله اي من آمن به الا امرأته واصله فافضا كانت قسرة
لكم كما تشتمون القاريين من الذين بغوا في يارهم فلكوا او التذكير لتغليب
الذكور وانظرنا على من طهر اي نوهنا من المظفر عينا وهو من يقول وامطرونا
عليهم حمارة من حبل فانظر كيف كان عاقبة الكفر من رويان فوطن هارن
تاريخ لما صار مع عهده ابراهيم الى الشار من لبالا زون فارسله الله الى هلسد وورثته
الى الله وفما صر عفا اختروا من الفاشحة فلم يلبثوا عفا فامطر الله عليهم
الحجارة فلكوا وقيل حسد بالمقيمين منهم وامطروا حمارة على سائرهم واولي
مدين اخاهم شعيبا اي وارسلنا اليهم وهم اولاد مدين بن ابراهيم شعيب
من مكي بن من بن مدين وكان يقال له خطيب الانبياء الحسن من راجعه قومه قال
يا قوم اعبدا الله ما لكم من الله غير قد جاءكم بينة من ربكم يزيدهم قوة التي
كانت له وليس في القرآن لها ما هي وما روي من حجارة عصى موسى النبيين وولادة
العمر التي فيها اليه الذرع خاصة وكانت الموعودة له من اولادها ووقع عصا ادم
على يده في المرات السبع مخاخرة عن هذه المعادلة تخيل ان يكون كرامة لموسى او ارضا
لنبيته قافوا الكيل ايالة الكيل على الامصار او اطلاق الكيل على الكيال كالعشر على
العاش لقوله والميزان كما قال في شهوة هودا وفا وقوا الكيل وزون الميزان ويخوف
ان يكون الميزان مصدرا كالميزان ولا يتحسوا الناس شيئا هم ولا ينفقونهم
خوفهم واما قال اشياهم للتعليم تبيينها على انهم كانوا يحسبون الجليل والحجاز قليل
والكثير وقيل كانوا كاسين لا يدعون شيئا الا مكسوة ولا نفسدوا في الارض
بالكفر والخيف بعد صلاحها بعد ما اصل امرها واهلها الانبياء واتباعهم بالشرايع

او اسلموا فيها فالا حشة انها كالا حشة في بل من الليل والنهار ذلك
خير لكم ان كنتم مؤمنين اشارة الى العمل بما امرهم به ونهاهم عنه وفي
الخيرية اما الزيادة مطلقا او في الافسانية وحسن الاطاعة وجمع المال ولا
تفقدوا بكل صراط توعدون بكل طريق من طرق الدين كالشيطان وجرا ط
الحق وان كان واحدا لكنه يفتش الى معارف وحذو واخكام وكانوا اذا راوا
امرا يسعي في شئ منها منعوه وقيل كانوا يجلسون على المراسد فيقولون لمن يريد
شعيبا انه كذاب لا يفتنك من دينك ويتوعدون من من به وقيل كانوا يظنوا
الطريق وتصدقون عن سبيل الله يعني الذين فقدوا عليه فوضع الظاهر
موضع المضمرة بيان لكل صراط ودلالة على عظم ما يصدقون عنه وتبينها لما
كانوا عليه والايان بالله من آمن به اي بالله او بكل صراط على الاول ومن مغفل
يصدقون على اعمال الاقرب ولو كان مغفول توعدون لقان ونضد وهم وتوعد
مما عطف عليه في موضع الحال من الضمير في تفعدوا وتغفوها عوجا وتطلبوا
لسبيل الله عوجا بالمقا الشبهة او وصفها للتباس بها فمعوقة واذكروا
اذ كنتم قريبا لا عدوكم او عدوكم فذكركم بالبركة في السبل والمال
وانظر ما كيف كان عاقبة المنسدين من الامم قبلكم واعتبروا بهم وان كان
طائفة منكم آمنوا بالذي اسبغت به وظايفة لم يؤمنوا فاشيروا لقوم
كحيكم الله بيننا اي بينا الفريقين بقدر المحققين على المبطلين فهو وعد المؤمنين
ووعيد للكافرين وهو خير التحاكيمن اذ لا مغيب حكمه ولا خيف فيه قال
الاملا الذين استنكبوا من قومه لغيرك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريبتنا اولئك وعدت في ملتنا اي يكون احد لا من امتنا اخر احكم عن القرية
او وعدكم في الكفر وشعيب لم يكن في ملتهم قط لان الانبياء لا يجوز عليهم الكفر
مطلقا لكن غلبوا الجماعة على الواحد فخطب يهو وقومه خطا بهم وعلى ذلك
اجري الجواب في قوله قال اولئك كما كان رهبان اي كيف نفوذ فيها ونحن كانوا
لها او اتعبد ونشا في حال كراهتنا قدا قريبتنا على الله كذا قد اختلفنا عليه
ان عدنا في ملتكم بعدد نجانا الله منها شرطا جوابه محذوف دليلة
قد افترينا وهو معنى المستقبل لانه لم يقع لكنه جعل كالواقع للمبا الغلة والاد
عليه قد انقرب من الخاب اي قد افترينا الا ان هم منا بالعود بعد الغلامين
حيث نزعهم انهم ندوا وانه قد تبين لنا ان ما كنا عليه باطل وما انتم عليه حق
وقيل انه جواب قسم وتعدية والله لقد افترينا وما يكون لنا وما يصح لنا

أَنْ تَعُوذَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا خَدَّ لَنَا وَأَزْدًا وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْكَلَمِ
عَشِيَّتُهُ وَقِيلَ زَادَ حَسْمَ طَعْمِهِمْ بِالْعَوْدِ بِالتَّغْلِقِ عَلَى مَا لَا يَكُونُ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ
شَيْءٍ عِلْمًا أَيْ خَاطَهُ عِلْمُهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ مِنَّا وَمَنَّا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا
فِي أَنْ يَبْدُوَنَا عَلَى الْأَسْلَامِ وَخَلَقْنَا مِنَ الْأَشْرَارِ رَبَّنَا أَفَرَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا
بِالْحَقِّ أَهْلُكُمْ يَبْدُوْنَا وَالْعَفَاخِ الْقَاضِي فِي الْعَفَاخَةِ الْحُكُومَةُ وَأُظْهِرْنَا مِنْ نَاحِيَةِ كَيْفِ
مَا يَبْدُوْنَا وَيُخْفِيهِمْ وَيُخْفِي الْحَقَّ مِنَ الْمُبْطِلِ مِنْ فَخِّ الْمُسْكَالِ إِذَا بَيَّنَّتْ وَأَنْتَ حَيُّ الْقَائِمِ
عَلَى الْمُعْتَبِينَ وَقَالَ الْمَلَكُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَيْلًا تَهْلِكُمْ هُنَا عَيْنًا وَتَرْكُمُكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ إِذَا خَاسِرُونَ لَا تَسْتَبْدِلُ كُفْرًا لَكُمْ ضَلَالَةً هَذَا كَرَاهِيَةُ الْقَوَاتِ مَا تَحْصِلُ لَكُمْ بِالْقَبْضِ
وَالْمَقْطَعِ وَهُوَ سَادَ مَسْخُورَاتِ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ الْمَوْطَأِ بِالْأَمْرِ فَاحْذَرُوا
الرَّجْفَةَ الزَّلْزَلَةَ فِي سُورَةِ الْحَجِّ فَاحْذَرُوا الصَّيْحَةَ وَلَعَلَّكُمْ كَانَتْ مِنْ مَبَادِيهِ
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ خَائِبِينَ أَيْ فِي مَدِينَتِهِمْ الَّذِينَ كَذَّبُوا شَعْبًا مَبْنًى
خَبْرَهُ كَانَتْ لَمْ يَكُنُوا فِيهَا أَيْ شَتَوْا صِلَاوًا كَانَتْ لَمْ يَكُنُوا فِيهَا وَالْمَعْنَى الْمَنْزِلُ الَّذِينَ
كَذَّبُوا شَعْبًا كَانُوا هُمْ خَاسِرُونَ فِي نَفْسِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَالَّذِينَ مَدَّوْهُ وَاتَّبَعُوهُمَا
نَعُوا فَأَعَانَهُمُ الرَّاجُونَ فِي الدَّارِ وَالْمُنْتَبِهَةِ عَلَى هَذَا وَالْمَنْعَةِ فِيهِ كَرَاهِيَةُ الْمَوْطَأِ
الْمُتْلِينَ وَفِي مِمَّا اسْتَمْتَنِينَ قَوْلِي عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رَسُولًا
رَبِّي وَتَصَدَّقْتُ لَكُمْ قَالَهُ تَأْتِيهِمْ لَشِدَّةُ جَزَعِهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَكُونَ عَلَى نَفْسِهِ فَقَالَ
لَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ لَيْسُوا أَهْلًا لِي لَأَسْتَحِقَّ أَقَامَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ كَقَرِهِمْ
أَوْ قَالَ اعْتَدَا عَنْ عَذْرٍ سَدَّ خُرُوجَهُمْ لَأَسْتَحِقَّ أَقَامَ مَا نَزَلَ عَلَيْهِمْ كَقَرِهِمْ عَلَيْهِمْ
وَالْمَعْنَى لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ فِي الْأَبْلَاحِ وَالْأَنْذَارِ وَبَذَلْتُ وَسْعِي فِي النُّطْقِ وَالْإِشْرَاقِ لَمْ تَصْدُقُوا
قَوْلِي فَكَيْفَ آسَى عَلَيْهِمْ وَقَرِي فَكَيْفَ آسَى مَا لَيْتَنِي وَمَا أَرَسَلْتُ فِي قَرْيَةٍ مِنْ بَنِي لَا أُفَدِّ
أَهْلًا بِأَنْبَاسًا أَوْ أَفَرَّ بِالْبُيُوتِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّكُمْ يَصْرَعُونَ كَيْ يَصْرَعُوا وَيَنْتَدِلُوا
لَمْ تَكُنْ لَنَا مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْحَسَنَةِ أَيْ عَطَيْنَا هُمْ بِدَلَامَا كَانُوا فِيهِ مِنَ الْبَلَاءِ
وَالشَّدَةِ السَّلَامَةِ وَالسَّعَةِ ابْتَلَاهُمْ بِالْأَمْرِ حَتَّى عَفَوْا كَثْرًا وَعَدُّوا وَعَدُّوا أَيْ قَالَ
عَفَا الْقَبَاثَ إِذَا كَثُرَتْ مِنْهُ غَفَا اللَّهُ قَالَ أَوْ قَالَ مَسَرَّ أَيْ قَالَ الْقَرَّ وَالْأَسْرَارَ كَثْرًا
لِنِعْمَةِ اللَّهِ وَنَسِيَانَا لِنُكْرِهِ وَاعْتِقَادَ بَابَةِ مِنْ عَادَةِ الدُّعْوَى قَابِ فِي التَّاسِ بْنِ الْقَرَّ
وَالسَّرَّ أَوْ عَدَّ مَسَرَّ بَابًا مِنْهُ مِثْلًا مَا مَسَّنَا فَاحْذَرُوا هُمْ بَخْسَةً فَجَاءَ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ
بِقَوْلِ الْعَقَابِ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقَرْيَةِ يَعْنِي الْقَرْيَةَ لَمَذْلُولٌ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ وَمَا أَرْسَلْنَا
فِي قَرْيَةٍ مِنْ بَنِي وَقِيلَ لَكُمْ وَمَا خَوَّلَهَا أَسْنُوا وَأَتَقَوَّامًا كَانَتْ كَقَرِهِمْ وَعَصَبًا عَنْهُمْ
عَلَيْهِمْ بِرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَوْ سَعَيْنَا عَلَيْهِمْ الْخَيْرَ وَلَيْسَ نَزَاهُ هُمْ مِنْ كِلَا جَانِبٍ

وَقِيلَ الْمُرَادُ الْمَقْطَعُ وَالنَّبَاتُ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ لَفْظًا بِاللَّشْدِيدِ وَكَرَّرَ كَذَّبُوا
فَأَحْذَرْنَا هُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ مِنَ الْكُفْرِ وَالْعِصْيَانِ قَامَ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ عَطَفٌ عَلَى قَوْلِهِ
فَأَحْذَرْنَا هُمْ لَعْنَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ وَمَا يَبْدُوْنَا اغْتِرَاضًا وَالْمَعْنَى الْإِعْذَارُ لَكَ مِنْ أَهْلِ
الْقَرْيَةِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ مَا سُنَّائُنَا بَيِّنَاتٌ أَوْ قَبْلَ بَيِّنَاتٍ أَوْ مَبْدُتًا أَوْ مَبْدُتِينَ وَهُوَ
فِي الْأَصْلِ مَقْدَرٌ مَعْنَى الْبَيِّنَاتِ وَبَيِّنَاتٍ مَعْنَى التَّبَيُّنِ كَالسَّلَامِ مَعْنَى التَّسْلِيمِ وَنَمَّ
تَأْتِيُونَ خَالِدِينَ مِنْهُمْ هَذَا الْبَارِزُ وَالْمُسْتَشِيرُ فِي بَيِّنَاتٍ أَوْ مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَةِ وَقَرَأَ ابْنُ كَثِيرٍ
وَمَا فَخَّرَ وَأَبْنُ عَامِرٍ أَوْ بَا لَسْتَكُونُ عَلَى الْقَرَّةِ يَدَانِ يَا بَنِي هُمْ مَا سُنَّائُنَا حَتَّى يَصْحَقَ التَّهَارُ
وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَقْدَرٌ الشَّمْعُ فِي الرَّفْعَةِ وَهُمْ يَلْعَبُونَ لَهْوًا مِنْ قُرْطِ الْعَفْلَةِ أَوْ
يَسْتَعْلُونَ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ أَفَأَمْسُوا مَكْرًا اللَّهُ يَقْبِضُ لِقَوْلِهِ أَفَأَمْسُوا مَكْرًا أَيْ
اسْتَعَارَ زَادَ لَسْتَكُونُ رَاجِعًا الْعَبْدُ وَاحِدٌ مِنْ جَيْشٍ لَا يَحْتَسِبُ فَلَا يَأْمُرُ مَكْرًا أَيْ
الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ الَّذِينَ خَسِرُوا بِالْكَفْرِ وَتَرَكَ النَّظَرُ الْأَعْتَابَ أَوْ لَمْ يَحْذَرِ الَّذِينَ
يَرْتَدُّونَ إِلَى رُحْنٍ مِنْ بَعْدِ هَلَاكِهِمْ أَيْ يَخْلَعُونَ مِنْ خِلَافَتِهِمْ وَيَرْتَدُّونَ إِلَى دِينِهِمْ وَنَمَّ عَدِي
الْعَبْدُ بِاللَّامِ لَا نَمَّ مَعْنَى يَتَيْنِ أَنْ لَوْ سُنَّائُنَا هُمْ يَدُّ نَوْصَرَاتِ الشَّيْءِ لَوْ سُنَّائُنَا
أَصْبَحْنَا نَمَّ عَدِي نَمَّ هُمْ مَا أَصْبَحْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا وَفَاعِلٌ تَصَدَّقَ مِنْ قَرَاءَةِ الْقُرْآنِ جَعَلَهُ
مَغْفُولًا وَنَطْبَحُ عَلَى قُلُوبِهِمْ أَيْ يَغْفُلُونَ عَنْ هَذِهِ أَوْ مَقْطَعٌ عَشَّةٌ مَعْنَى عَنْ
نَطْبَحُ وَلَا يَحْزَنُ عَطْفُهُ عَلَى أَصْبَحْنَا هُمْ عَلَى أَنَّهُ مَعْنَى طَبَعْنَا لَانَّهُ فِي سِيَاقِهِ جَوَابٌ لَوْ
لَا فَمَسَّ يَدُ إِلَى نَفْسِ الطَّبَعِ عَنْهُمْ لَعَلَّكُمْ لَا يَسْمَعُونَ سَمَاعَ تَعْلَمُهُمْ وَاعْتِبَارُ تِلْكَ الْقَرْيَةِ
يَعْنِي قَرْيَةَ الْأَمْرِ الْمَارِ ذَكَرْتُمْ نَعْمَ عَلَيْكَ مِنْ نَبَايَ خَالِكًا أَنْ جَعَلَ الْقَرْيَةَ خَيْرًا وَيَكُونُ
أَفَادَتُهُ بِالْمَعْنَى لَهَا وَخَيْرًا أَنْ جَعَلْتَ صَفَةً وَخَيْرًا أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ وَمِنَ التَّبَيُّنِ أَيْ
نَقَصَ نَفْسَ نَبَاتِهَا وَلَهَا أَنْبَا غَيْرُهَا وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ رُسُلَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ بِالْمَعْنَى
فَمَا كَانُوا يَوْمِنَا أَعْدَاءُ حِينِهِمْ هُمْ مَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلِ وَمَا كَذَّبُوا مِنَ الْقُرْآنِ
كَانُوا مُسْتَمِرِّينَ عَلَى التَّكْذِيبِ أَوْ مَا كَانُوا يَوْمِنَا مَوَاطِنَ عَزَمَ بِمَا كَذَّبُوا بِهِ وَلَا حِينَ جَاءَ
الرُّسُلَ وَلَمْ يَنْبُشُوا فِيهِمْ قَطُّ دَعَوْتَهُمْ الْمُنْظَرُ وَالْأَيَاتُ الْمُنْتَاجِعَةُ وَاللَّامُ لَشَاكِبِ
الْمَعْنَى وَاللَّامُ عَلَى أَعْمَامِ مَا صَحَّحُوا الْإِيمَانَ لَمُنَافَاتِهِمْ كَالْهَمِّ فِي التَّصَدُّقِ عَلَى الْكُفْرِ وَالطَّبَعِ
عَلَى قُلُوبِهِمْ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ فَلَا تَدْرِي شَكْمُهُمْ بِالْأَيَاتِ وَالنُّذُرِ
وَمَا وَحَدْنَا لَكُمُ هُمْ لَا كَثْرَتَا مِنْ الْأَيَةِ اعْتِرَاضًا أَوْ لَا كَثْرَتَا لِمَا مَذْكُورًا مِنْ
تَحْمِيلِهِمْ قَا عَهْدِي أَكْثَرُ نَقَضُوا مَا عَاهَدُوا إِلَيْهِمْ فِي الْإِيمَانِ وَالْقَوِي بِأَنْوَاعِ الْإِيمَانِ
وَنَصَبَ الْحُجَّةِ أَوْ مَا عَاهَدُوا إِلَيْهِمْ كَانُوا فِي خَيْرٍ وَخَفَافَةٍ مِثْلَ بَيْنَ الْجَنَّةِ مِنْ عَهْدِهِمْ لَكُنْ مِنْ بَيْنِ
الشَّاكِرِينَ وَأَنْ وَحَدْنَا أَكْثَرُ هُمْ أَيْ عَلَيْنَا هُمْ لَعْنًا سَمِعْتُمْ مِنْ وَحَدْتِ زَيْدًا وَالْحَفَاظَ

لنقول ان الحقة واللام الفارقة ولا تلك لا يسوغ الا في المبدأ والخبر والافعال الداخلة
عليها وما وجدنا كوفين ان اللغز الامم معني لا نمر تعنتا من بعدهم مؤسسي القمم والسر
في قوله ولقد جاءهم من ربهم الهدى واللام بايا تناسا يعني بالمعجزات التي فرعون وملايكتهم
فقطوا لها بان كفروا بها فكان لايمان الذي هو من جفها الوضوحا وهذا المعنى وضع
فقطوا موضع كفروا وفرعون لقب لمن ذلك بشر ككسرى ملك فارس وكان اسمه قابوس
وقيل الوليد بن مصلح الرمان فانظر كيف كانا في المعسدين وقول موسى يا فرعون
اني رسول من رب العالمين حقيق على ان لا اقول على الله الا الحق لعله جازم
لكنه يباهي في دعوى الوصال وانما تذكره لدلالة قوله فقلوا لها عليه وكان الله حقيق
على ان لا اقول كما قرأنا في قلب الامم لا يناس كقولهم ونسب في الزمان بالحقا طرة الحمر
اولا من الزمان فقد نزلت في الاغراق في الوصف بالصدق والمعنى انه واجب على القوم
الحق بان يكونا قايلا لا يرضى لا يمتلي باطنه او ضمن حقيق معني جريصا ووضوح على كفا
البا لا فادة التحكم كقوله منيت على القوم وجيت على حال حسنة وبوتيرة قواة التي بالبا
وقري حقيق ان لا اقول قد جئتكم بنبية من ربكم فان رسل معني بني اسرائيل فسلمهم
حتى يرجعوا معي الى الارض المقدسة التي هي وطن ابايهم وكان قد استعبدهم واستخذهم
في الاعمال قال ان كنت جئت باية من عند ربك فأت بها فاحضرها عند
يحيى بن حبان ان كنت من الصادقين في الدعوى فأتني عصاه فاذ هي ثعالب
مبين ظاهرا لا شك في انة ثعالب وهو الحية العظيمة ذوى اربعة ارجل القاه صارت
ثعالبنا اشعر فاغراه بين يديه مما نزلت ذراعا وضع الحية الاسفل على الارض والافلى
على منور القصير ثم توجه فرعون فخر بنبية واحدة وانظر الناس من حزين فمات
منهم خمسة وعشرون الفا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذها وانا اؤن
بك وارسل معك بني اسرائيل فاخذة فغاد عصا وشرع يدين من يديه او من تحت ابطه فاذا
هي بيضا للثعالبين اي بيضا بياضا خارجا عن العادة فجمع عليها النظارة او بيضا
للنظارة لانها كانت بيضا في جبلتها روي انه كان قد شقيد الامة فاذا خل ذلك في حبيبه
او تحت ابطه ثم رعاها فاذا هي بيضا نوذانية قد غلب شعاعها شعاع الشمس قال
المسلم من قوم فرعون ان هذا لسار حريم قبل له هو واشرف قومه على سبيل
النشأ ويري امره فلي عند في سورة الشعراء عنهم ميمنا يريد ان يخرجكم من ارضكم
فما اذا امروا تسيرون فان نفعل قالوا ارجية واخاه وارسل في المداين
خاشعين يا نوك بك ساجر عليهم كانت انفتحت اراهم فاشادوا الى فرعون والاذ
التاخير اي اخراجه واصله ارجية كما قرأ ابو عمرو ويعقوب من ارجات وكذلك ارجيهن

على قراءة ابن كثير على الامم في القمم اراهم من ارجيت كما قرأنا في رواية ورش ه
واستعملوا الكسائي واما قرأته في رواية قالون ارجية عندي القمم فلا كننا بالكثرة عنها
وقرأ حمزة ارجية بسكونها فللتنبيه المنفصل بالمتصل وجعل حده كالبل في اسكان وسطه
واما قرأه ابن عامر ارجية بالحمزة وكسر الهمزة فلا يرضيه النواة فان الهمزة اذا كان
قبلها كسرة او ياء ساكنة ووجه ان الهمزة لما كانت تغلب ما اجريت بحرها وقراء حمزة
والكسائي بكل تخاريفه وفي يونس وبوبت انما هم عليهم في الشعر وجاء السحر وقول
نعم ان رسل الله في طلبهم قالوا ان لنا لاجرا ان كنا نحن لغالبين اشتاقت
كانه جواب ما قال ما قالوا اذ جاءوا فرأوا ابن كثير ونازع وخفوا ان لما على الاخبار
واستجاب الاجر كما هم قالوا لا بد لنا من اخرا لتكن المنفعة قال لعمرك انكم لا جبرا
وايكم من امة بين عطف على ما سدد نعمة وزيادة على الجواب اختر بعضهم قالوا
يا موسى اما ان نلبي وامانا ان نكون نحن الملقين خير واموسى مراعاة للادب والظن
للجلافة ولكن كانت رغبته في ان يلغوا قبله فنتبهوا عليها بتغيير النظر الى ما هو ابلغ
وتفرقت الخبر وتوسط الفصل وتاكيد ضميرهم المتصل بالمنفصل فلذلك قال بل
القول كراشا وشا واذا راءهم وثوقا على ثابته فلما اتوا اسحقا اعين الناس بالثبوت
النها ما الحقيقة بخلافه واستمرهم ووارثهم ارفا باشتدادا كانهم ظنوا انهم
وجاوا بسحر عظيم في وقتهم روي انهم القوا حبالا غلاظا وخشب طولا لا كانها حبال
ملات الوادي وركب بعضهم بعضا واوحينا الى موسى ان اتى عصاك قال تمام فصار
خية فاذا هي ثعالب ما يافكون اي ما يروونه من الافك وهو الصرغ وقلنا الشيء
وتجوز ان تكون ما مضى وبني مع الفعل معني المفعول روي انهم تلقت حبالهم
وعصيتهم وابتلعتهم باسرها اقبلت على الحاضرين فارتدوا وازدهوا حتى ملك جمع عظيم
ثم اخذها موسى فصارت عصا كما كانت فقالوا السحرة لو كان هذا سحر البتة حبالا
فوقع الحق فنبعث لظهور امرهم وبطل ما كانوا يعملون من السحر والمعارضة فعملوا
هنا لك وانقلبوا صاغرين صاروا اذ لم يهتدون او رجعوا الى المدينة فمعهودون ه
والتميز لفرعون وقومه قالوا السحرة ساجدين جعلهم ملقين على وجوههم تبينها
على ان الحق ضرهم واضطرهم الى السجود بحيث لم يبق لهم الا ان الله الههم ذلك
وعملهم عليه حتى يفرعون بالذي اراد كسر موسى فيقلب الالهيته ومبا لعة في رعيه
سروهم وشدة قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون ابعدوا الثاني من
الاول لئلا يتوهم انهم اذ اوابه فرعون قال فرعون امسهم به يا الله او موسى والاسم
فيه للاسكان وقرأ حمزة والكسائي وابو بكر عاصم وروح عن يعقوب بن جعفر الهمزة على

الاصول وقد اخضعنا مشتمليه على الاخبار قبل ان اذكر لكم ان هذا المكر مكر موه اي
ان هذا الصنع حيلة واحدة وما انتم وموسى في المكر بينة في مصر قبل ان يخرجوا الى
البحر جواميعا اهلها يعني القبط وتخلص لكم ولبي اسرائيل فسوف تعلمون عاقبة ما
فعلتم وهو قد يدبركم تفصيله لا قطع ان يدبركم وارجلكم من خلاف من كل شق طرفا
ثم لا يلبسكم انتم حين تفصلكم عنكم وتنبئكم لا مالا لكم فجل الله اول من سبق ذلك فسرعه
الله لا تقطع تعظيما جزيمه والله لك سماء عازبة الله ورسوله وبكر على التعاقب للسرور
رحمته قالوا انا ابي ربنا لم نعلم بموت بالوت لاسمالة فلانباي بوعيدك وانا المنقلبون
الي ربنا ونوابه ان فعلت بنا ذلك كما هم استظا بوء شققا على لقائهم تعالى ومصرنا
ومصرنا الي ربنا فيحكم بيننا وما تنقم منا وما تنكر منا لا ان امنا بايات ربنا
لما جاءتنا وهو خير الاعمال واصل المناقب ليس منا ياتي لنا الغدول عنه طلب
لمرضاتك ثم فرغوا الي الله فقالوا ربنا افرح علينا صبرا افرح علينا صبرا يفرحنا
كما يفرح الماء اوصب علينا ما يظن بنا من الانهار وهو الصبر على وعيد فرعون وتوفنا
مسكينين تابين على الاسلام قبل ان فعل بهم ما وعدكم به وقيل لم يقدروا عليه
لغولهم تعالى انما ومن اتبعكم القائلون وقال الملائكة من قوم فرعون ائذ موسى قومه
لنفسدوا في الارض بغير الناس عليكم ودعوتهم الى مخالفتك وتكبرك عطف على نفسه
او جواب للاستعظام بالواو كقول الخطيب المراكمة يكون بينكم المودة والايثار
على غنى يكون منك ترك مومي ويكون منه ترك ايتان وقري بالرفع على انه عطفت على اعد
او استبدت اوقال وقري بالسكون كانه قيل لنفسه واوبد ذلك كقوله فاصدق واكن
والهتك معبوداتك فيك كان يعبد الكواكب وفعل صنع لغومه اصناما وامرهم
ان يعبدوها وتقربا اليه ولذلك قال انا ربكم الاعلى وقري الهتك اي عبادتك قال
فرعون سيقبل ابناءهم نستحيي لساكنهم كما كنا نفعل من قبل يعلم اننا كنا اكلنا عليه
من القهر والعلية ولا يتوهم انه المولد الذي حكم المجهنون والكهنة بذهاب الكمال
نك وقرا ابن كثير وناق سقنل الخفيف وانا فوهمهم فاهرون غالبون وهم قهرون
نك ايدينا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا والماسمعوا قوله فرعون تنصروا
منه تسكنناهم ان لا رمن الله يورثها من يساكن عبادي تسليهم وهم تغربوا لا يبر
بالاستعانة بالله والتعبد في الامر والعاقبة للمتقين وعد لهم بالنصرة وتذكروا
لما وعدهم من هلاك القبط وتورثهم ديارهم وتحقق لهم وقري والعاقبة بالنصب
عظما على اسمان والامر في الارض تحت العهد والجنس قالوا اي نوا اسرائيل اؤذنيان
تتلى ان تاتي بالرسالة بقتل الانبياء ومن بعد ما جئنا باعادته قال عسى ربكم

ان يهلكه الله وكبره في تخلفكم في الارض تغير عا كما كن عند اولنا واني اعلم لكم
بشئوا بذلك والعلامة اني بفعل الطمع لغدرهم بغيرهم باعهم المشتغلون باعناهم اوه
او اولادهم وقد روي ان بعضا مما فتح طهر في رعين اود عليه السلام فيمنظر كيف تملكون
فيروى ما تعلمون من شدة كبر وكفران وطاعة وعصيان انما انكم على حسب ما يوحى بكم
ولقد احدثنا ان فرعون بالسبين بالحروب لعل الامطار والمياه والسنة غلبت
على عام الغطاء اكثر مما يذكر عنه ويورث به ثم اسبق منها فقبل استن القوم اذ الخطوا
ونقص من التمرات بكثرة الغاهات كعلمهم يدركون لكي ينهبوا على ان ذلك
يشوم كفرهم ومعاصيهم فيعطوا او ترق قلوبهم بالشدة ايدىهم فرغوا الي الله ويرغبوا فيها
عنده فاداجا لهم الحسنة من الحصب والسعة قالوا انما هذا من مستحقوا
وان نصيبهم سبيك جديت وبلا يطيروا موسى ومن معه يشتمواهم ويقولون ما
امنا بآياتهم الا بشؤمهم وهذا الغرق في ومنهم من الغباوة والغساوة فان الشدة تترك
القلوب وتبدل الاعوانك وتزيل التماسك سيما بعد مشا هذه الايات وهي توتر فيهم
بل اذا وعدها غنوا وانما كما في الغي وانما عرفنا حسنة وذكرها مع اداة الصديق وكثرة
وقوعها وتعلق الاذنة بالذات ونكر السيد والى لها مع حرف الشك لنذكرها في
العقد لها بالاتباع الا انما طائرهم عند الله اي سبب خيرهم وشتمهم عند وهو
ومشيتهم او سبب شؤمهم عند الله وهو اعماهم المكتوبة عنده فانما التي ساقط اليهم
ما يشومهم وقري انما طيركم وهو اسم الجمع وقيل هو جمع ولكن اكثروهم لا يعلمون
اي ما يصيبهم من الله تعالى او من شؤمهم اعماهم وقالوا هم اصناما الشرطية صممت
اليها اما الميزنة للتا كيدهم قلبت لها ما استندقا لا لانكره وقيل مركبة من هذا الذي هو
به الكاف وما الجزائية وحاشا الرقة بالابتداء والنصب بفعل يغيره تاتيها اي في
تغير ما نيتا يدبر من اية الله وانما سمعوا اية على رعيهم موسى لا اعتقادهم ولذلك
قالوا ليسمرنا لها فما نحن لك عومنين اي نحر اغيبتنا وشبهه علينا والضمير في
به ونها ما ذكره قبل النبيين باعتبار اللفظ واتت باعتبار المعنى فارسلنا على نبيهم
الطوفان ما طاف بهم وعشي اما كنههم وخروهم من مطر او سيل وقيل الخدي وقيل
الموتان وقيل الطاعون والجراد والفحل قيل هو كزاز القردان وقيل اولاد الجراد قبل
نبات اجسطها والضمير اذ والقد روي انهم مطروا ثمانية ايام في ظلة شديدة
لا يقدر احد ان يخرج من بيته ودخل الماء في بيوتهم حتى قاموا فيه الي ايامهم فكانت
بيوت بني اسرائيل شديدة بيوتهم ولم يدخل فيها قطرة وركب على اراضيهم فخرجهم من
الحرب والنصر فيها وادام ذلك عليهم اسبوعا فقالوا لموسى ادع لنا ربك ليكشف

عنا ونحن نؤمن بك قد غا نكسفت عنهم ونبت طمر من الكلام والزرع ما لم نغفقه مثله ولم
يؤمنوا فبعث الله عليهم الجراد فاكلت زروعهم ونما زرعهم فخذت تاكل الابواب والشقوق
والنواب ففرغوا اليه ثانيا فخذنا وخرج الى القصور واسار بعضاهم نحو المشرق والمغرب فخرجت
الى القواحي التي جاءت منها فلم يؤمنوا فسلط الله عليهم الجمل فاكل ما بقا وكما كان يقع في
اطعمهم ويذلل بين اموالهم وجلودهم فمضوا ففرغوا اليه فرفع عنهم فقاوا الله
تخفنا الآن انك ساحر ثم ارسل الله عليهم القمل فاحسبوا انهم لا يفسدون ثوب ولا طعاما
الا وحيت فيه وكانت من كل امم منها مضاجعهم ونسبت الي قدورهم وهي تغطي اوقافهم
عند التكم ففرغوا اليه وقصر عوا فاحسبوا انهم لا يفسدون ثوب ولا طعاما فبعث الله عليهم
العهد ثم ارسل الله عليهم القمل فاحسبوا انهم لا يفسدون ثوب ولا طعاما فبعث الله عليهم
علي نأ يكون ما يليه دما وما يلي الانسرابي ما وعمر الماء من غير الانسرابي فيفسد دما في
فيه وقيل سلط عليهم الرعاف ايات نصب على الحال مفصلات مبيقات لا يشك
علي غا قبل انها ايات الله ونعمته عليهم ومفصلات لامتحان اخوانهم وكان بين
كل اثنين منها شجر وكان امتداد كل واحدة اسبوعا وقيل ان موسى ابش فيهم بعد
غلب الشجرة عشرة من سبعة يزعمهم هذه الايات علي مهل فاستكبروا عن الايمان
وكا نوا قوما مجرمين وكما وقع عليهم الرجز ففقد العذاب المفصلات والطاعون
ارسل الله عليهم بعد ذلك قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك بعهد
عندك وهو النبوة اوبالذي عهد اليك ان تدعوه به فيصيبك كما اجابك في اياتك
وقوملة لاذع او حال من القمير فيه معني ادع الله فهو سبلا اليه عنا عهد عند او
منعلق بفعل عند وف دل عليه التماسهم مثل اسعفتا الي ما نطلب منك بحق ما عهد
عندك او قسم بحباب بقوله كين كسفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك
بنينا اسرائيل اي همتنا بعهد الله عندك كين كسفت الرجز لنؤمنن ولنرسلن فكلما
كسفتنا عنهم الرجز الي اجل هم بالغة الي اجل عتوه لا عا بهم اذا هم يكونون
او هم يكونون وهو وقت القرب والموت وقيل الي اجل عتوه لا عا بهم اذا هم يكونون
خواب ما اي فلما كسفتنا فاجابا لكش من غير توقف وقا مل فيه فاستمعنا منهم
فانذنا الانقام منهم فاعرفنا هم في اليوم الذي لا يذكرك فعهو وقيل
لجنته باهم كذا بوايا تبا وكا نوا عنها غا فليمن اي كان اغرافهم بسبب
تذمهم بالايات وعدم فكرهم فيها حتي صاروا كالغافلن عنها وقيل الضمير
للنعمة المدلول عليها بقوله فاستمعنا واو وثنا القوم الذين كانوا
يسمعون بالاستغناء واذبح الابناء من مستضعفهم مشا رقي

الارض ومغارها يعني ارض الشام ومغارها بنوا اسرائيل بعد الفراعنة والعم
ويمكنوا في نواحيها التي تاركنا فيها بالخصب وسعة العيش وتمت
كلهم ربك الحسني علي بنينا اسرائيل ومضت عليهم وانصرفت بالاجاز عذبة
اياهم بالضمير والتمكين وهو قوله ونريد ان من الي قوله ما كانوا عذرون
وقري كلمات ربك لتعده المواعيد بما صبروا بسبب صبرهم علي الشدايد
ودمونا وغربنا ما كان يصنع فرعون وقومه من القصور والبنات
وما كانوا يعرضون من الحيات وما كانوا يرفعون من البنات كصرح
هامان وقرا ابن عامر وابو بكر يعرضون بالضم وهذا اخر قصص فرعون وقومه
وقوله وجا زنا بنينا اسرائيل البحر وما بعدة ذكرنا اخذته بنوا اسرائيل من
الانوار السبعة بعد ان من الله عليهم بالتعب حسام وازاهم من الايات العظام
لتسليمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم تمازي منهم وايضا طاعوا المؤمنين حتي لا
يغفلوا عن محاسبته انفسهم ومراقبة اخوانهم روي ان موسى عليه السلام غير
هم يوم عاشوراء بعد ذلك فرعون وقومه فضا موه شكرا فاقوا علي قوم فرعون
عليهم يعكفون علي اصنامهم وهم يقيمون علي عبادتها قيل كانت تماثيل بعد
وذلك اول لسان العجز القوم كانوا من العمالة الذين امر موسى بقتلهم وقيل
من الخوفا وراحمه والكسبي يعكفون بالكسر قالوا يا موسى اجعل لنا الهة
نشا لا نعبد كما هم الهة بعد وها وما كفة للكاف قال انكم قوم تجهلون
وصفهم بالجهل المطلق واكد له بعد ما صد رعونهم بعد ما وازاهم من الايات الكبرى
عن العقول ان هؤلاء اشارة الي القوم منكم من مكسومهم ما هم فيه يعني ان
الله يهدد بينهم الذي هم عليه ويخطم اصنامهم ويحطمها رضاء ويا طيل
مصحح ما كانوا يعجلون من عبادتها وان قصدوا لها التقرب الي الله تعالى فاما
بالغ في هذا الكلام بايقاع هؤلاء اسم والاحبار عا هم فيه بالستار وعما فعلوا
بالبطلات وتقدم الخبرين في الجملة بنوا فاعتين خبرا للتنبية علي ان الهما لا
لما هم فيه لا محالة وان لا خطا الكلي لازم لما مضى عنهم تنغيرا وعذرا عما طلبوا
قال اغير الله اغيركم ايضا اطلب لكم معبودا وهو فضلكم علي العالمين والحا
انه خصكم بنعيم لم يعطها غيركم وفيه تنبيه علي سوء مقابلهم حيث قابلوا خصم
اقبايا هم من امثالهم ما لم يستحقوه لفضلان قصدوا ان يشركوا به احسن في
من مخلوقاته واذ اجابكم من آل فرعون واذكروا صنيعكم معكم في هذا الوقت وقرا
ابن عامر اجابكم يسوءونكم سوء العذاب استبدناك لبنا وما نجاهم اولا

من المخاطبين ومن الذين يفتنون أبناءكم ويسخرون بساكنكم
بذل لئنه مبين وفي ذلك بلا من ركنكم عظيم وفي الانجا والعدا بنية او حنة
عظيمة ووعدنا موسى ان يكون لك ذاك القعدة وقرابوعه ويعقوب
وواعدنا وانتم كما هذا بعثتم من ذي الحجة فتم ميثقات ربه اربعين ليلة
بالغار يعين روي انه عليها السلام وعدني امرأته بمضرا ان ياتيهم بعد ذلك
فرعون بكتاب من الله فيه بيان ما ياتون ويذرون فلما صدك سال ربه فامر
بصوم ثلاثين فلما انكر خلوف فيه فتنسوك فقال له الملائكة كنا نشتد منك
راية المسك فاصدته بالسواك فامر الله ان يزيه عليها عشرين او قيل امره
ان يتخلل ثلاثين بالصوم والعبادة ثم انزل عليه التوراة في العشر وكلمه فيها
وقال موسى لاجله هرون اخلفني في قومي كن خليفة فيهم واصبر ما يجب
ان يصبر في امورهم او كن مضطرا ولا تتبع سبيل المفسدين ولا تطلع من سالك
الافساد ولا تطلع من دعاك اليه ولما جاء موسى لميثقاتنا لوقتنا الذي فتننا
واللام للاختصاص ارجى اختص بحبه طينتنا وكلمه ربه من غير وسط كما يكلم
الملائكة وفيما يروي ان موسى عليه السلام كان يسمع الكلام من كل جهة تنبيه على
ان سماع كلامه القديم ليس من جلس كلام المحدثين قال رب اربي انظر اليك
اربي نفسك بان تكتفي من رؤيتك او تحلي في فاطر اليك واراك وهو دليل على ان
رؤيته تعالى خاتمة في الجملة لان طلب المستحيل من الانبياء محال وخصوصا ما في
الحوال بالله ولذلك رد بقوله لن تراه في حق لن اري ولن اريك ولن تنظر اليه تنبيه على
انه قاصر عن رؤيته لتوقعها على معدي في الرأي ولم يوجد فيه بعد وجعل السؤال
لتنكيت قومه الذين قالوا ادنا الله خضرة خطاء اذ لو كانت الرؤية ممنوعة لوج
ان يحمله ويرجع شبهتهم كما فعلهم حين قالوا اجعل لنا الها ولا تتبع سبيلهم
كما قال لاجله ولا تتبع سبيل المفسدين والاستدلال بالجواب على استحالة
اشد خطاء اذ لا يملك الاختيار عن غيره رؤيته اياه على ان لا يراه انك وان لا يراه
غيره اخلا فضلا عن ان يدل على استحالة الله وغوي الضرورة فيه مكانة او محالة
تحقيقه الرؤية قال لن تراه في ذلك نظر في الجبل فان استقر مكانة
فسوف تراه في استندالك يري ان يبين به ان لا يطيقه وفي تعليق الرؤية ع
بالاستقرار ايضا دليل الجواز ضرورة ان المتعلق على الممكن ممكن والجبل قيل
جبل اردن قلما يتخلل ربه للجبل طوله عظيمة وقصدي له اقتداء وامره
وقبل اعطى له حياة ورؤية حتى يراه جعله دكا مذكوكا مقتضا ذلك والدق اخوا

كالشك والشق وقرأ حمزة والكسائي ذكا اي رضنا مستوية وممنه ناقة ذكا اي
لا سنام لها وقرئ ذكا جمع ذكا وخموسى صغرا مضطربا عليه من هول ما راي لما
افاق تعظيما لما راي قال سبحانه انك نبئت ابيك من حمزة والاقلام على السؤال
بغير ادب وانا اول المؤمنين من تفسيره وقيل معناه اول من آمن بانك لا ترى في
الذي قال يا موسى ان تصطفيتك اختارتك على الناس اى المؤمنين في زمانك
وهذا روي وان كان نبيا كان ما مورزا با تباعه ولم يكن كلاما ولا صاحب شمع برسا
يعني شغرا والتوراة وقرا ابن كثير ونافع برسا لى وديك لامي وبكلمتي ياك
فما انك انك وكن من اكشاك ربي اعطيتك من التماسه على النعمة فيه روي ان
سوان الرؤية كان يوم تعرفه واعطا التوراة يوم العرش وكلمنا له في الاواح من
كل شيء مما عشنا حونا اليه من امرا الدين موعظة وتقصيلا لكل شيء من الامور
والجبروت اى كذبنا كل شيء من الامور اعطى وتقصيلا لاحكام واختلاف في الاواح كما
عشرة او سبعة وكانت من زمرة اوزن جديا ويا قوت اخيرا وخيرة مما كتبها الله
لموسى فقطعتا بيده او سققتها باصابعه وكان فيها التوراة وغيرها فكتبها
على اصفار القول عطا على كذبنا او بدل من قوله فكتبها ايتيك والها للوايح او لكل شيء
فائدة معني الاسماء والبرهان لايت بقوة بعد وعزيمة وامر قومك يا خذوا يا احسن
اي احسن ما فيها كالصبر والعزيمة لا مائة كقوله واتبعوا ما انزل اليكم من ربكم او بواجبا
فان الواجب احسن من غيره وتجوز ان يرا بالاحسن البائع في الحسنى طلقا لا بالاضافة
وهو الامور به كقولهم الصديق احسن الشا سائرهم دارا لقا سقوت دار فرعون وقوت
بمصر حانية على عز وشيها او منازلة عاد ومود واصراهم لتعبروا فلا تفسدوا اذ اراهم
في الاخرة وهي حنم وقرئ سائرهم بمعنى سائرهم لكم من اوزيت الزند وساوركم ويؤيد
قوله واوشتا التوراة سائرهم عن ابي في المنسوبة في الافاق والانفس الذين يتكبرون
في الارض بالطلع على قلوبهم ولا يتفكرون فيها ولا يعتدوا بها وقيل ما عرفهم عن
انطاسا وان اجتهدوا كما فعل فرعون فعاد عليه باعلاجهما اوبا هلاكم بغير الحق
مسلة يتكبرون اي يتكبرون بما ليس بخير وهو يهيم الباطل او حال من فاعله وان يروا
كسلا نية منزلة او منجزة لا يؤمنوا بها العباد هم او اخلا بعقلهم بسبب انهم
في الهوى والتقليد وهو يؤيد الوجه الاول وان يروا سبيل الرشيد لا يتخذوه
سبيلا لاستنبال الشبهة عليهم وقرأ حمزة والكسائي الرشيد بضم السين وقرئ
الرشاد وللانبياء لغات كالسقم والشقم والشقام وان يروا سبيل الرشيد الذي يتخذ
سبيلا ذلك باهم كذبوا باياتنا وكانوا عتيا غافلين اى ذلك الصرف بسبب

كذلك يهيم وعدهم بغيره للاميات ويجوز ان ينصب ذلك على المتدبر اي مناصفة ذلك
العرف منسبهما والذين كذبوا يا ربنا ولما لا تفرح لا تشفقون لها هل تجرون
الامساك انوا يعلمون الاخر انما لهم واتخذ قوم موسى من بعد من بعد هاربه
للثقات من جليلهم التي استعاروا من القبط حين صعدوا بالبرج من مصر واسافها
اليهم كما كانت في ايديهم او ملكوها بعد هلاكهم وقوم على كشد في وثني وقا
منزلة والكسائي بالكسرا لا تنج كدك في عقوب على الافراد بجلا جسدك بعد اذا
لغير وديرا وحسد من الذهب خالين من الروح ونفسه على البدل كدخول الصوت البقر
روي ان السامري لما ساع الجبل التي في فمه من تراب فرب جبريل فصار غنيا وقيل
ساعة بنوع من الجبل فتدخل الزرع خوفه ويموت وانما سبب لا تخاد اليهم وهو فعله
انما لانهم صوبوا ولان المراد الخاد هاربا الهاء وقرى حوار في صياح امريرا
انه لا يستقيم ولا يند لهم سبيلا تفرغ على فريلا مثلا اليهم واخلطهم بالنظر
والمغني المراد جبريل الخاد الهاء انه لا يقدر على كلام ولا على ارشاد سبيل كما جاب السبيل
حسبوا انه خالق الاجسام والقوى والتدبير الخدوة نكره للذم اي الخدوة الهاء وكابوا
ظالمين وامنعين لا سبي في غير موضعها فلم يكن الخاد الجبل بدعا منهم ولما سقط في
ايدى يهوج كما انه من ان استند ندمهم فان النادم المقتصر بعضه ذلكا حقا فتصير
يد مستعوطا هاربا وقرى سقط على بنا الساعل مغنى تد وقع البعق فيها وقيل مغنا
سقطا التفر في نفوسهم وراوا وعلموا اليهم قد صاوا الخاد الجبل قالوا اليهم ومنا
رشنا بانزال التوراة ويعفر لنا بالخا وزعن الخطية لتكون من اخا سريين ولما هما حرة
والكسائي بالتا وربنا على التنا ولما رجع موسى في قومه غضبان اسفعا
شديدا الغضب وقيل خربنا قال يسمي خلف موسى من بعد في فمهم ففعلهم بقدي حيث
عند الجبل والخطا للعبادة او من مقامهم فلا تكفوا العبادة والخطا طهرون والمؤمنين
معه وما نكره مؤمنة نفسا مستكين في يسر والمقصود بالذم عند وقت تقديره بغير
خلفهم منها من بعد في خلاصهم ومعنى من بعد في انهم بعد ما انتم متي من
التوحيد والتزويده والحمد عليه والكبت عايناه ايجلدتم امرتكم انكم كنتم غفرايم
كانه من عمل معني سبق في تعبته او اجلدتم وتذركم الذي وعدت به من الامرين
وقد تم موتى وغفرت بعدى كما غفرت لاسر بعد انبياءهم والقي الا لواح اي طر حمارين
شكة الغضب وفقط الضربة جملة الذين روي ان التوراة كانت شبعة استماع في
الواج لما القاها انكسرت فرفع ستة اسماها وكان فيها تفصيل كل شيء وفي سبع
كان فيها المواظ والاحكام واخذ برأس اخيه بشعر راسه جرحه اليه فوهما باه

تقر في كفههم وهرون كان اكبر منه بثلاث سنين وكان حولا لينا ولد لك كان اخت
البيبي اسرائيل قال ابن امرد ذكر الامم لوقته عليه وكانا من اب وامر قرا ابن عامر وحسرة
والكسائي وابو بكر عن عامر بن الناب بالكبيرة واسلمة بن الناب بالكبيرة
بالكبيرة تخفيفا كالمناوي للمناخالي الناب والناقون القم زيادة في التخفيفا وتبنيها
بمئة عشرة القوم استغفوني وكادوا يقتلوني اراحدة لتوهم التقصير في
حقه والمغني بذلك وسعي في كفه حتى قهروني واستغفوني وقاربوا قتل في
سبب في كدعاء فلا تغفل في ما يشمتون في لاجله ولا تجعلني مع القوم الظالمين
معدودا في عذابهم بالمواخدة او نسبة التقصير قال رب اعف عني ما صنعت بما
واذ خلنا في رحمتك عزنا لانعام علينا وانت ارحم الراحمين فاشترى من سبنا على
انفسنا ان الذين اتخذوا الجبل سبيلا لهم غضب من رحمتهم وهو ما امرهم به من قبل
انفسهم وقد لم في الحياة الدنيا وهو عروهم من ديارهم وقيل الجزية وكذلك يجري
الغفران على الله ولا فدية اعظم من فديتهم هذا الحكم والذم في فعله لم يفر مشا
اخذ قبلهم ولا بعد منهم والذين عملوا الكسبا من كفر والمعا من ثرا بوا من بعد ما
من بعد السبب واسموا واستغفوا بالامان وما هو معصاة من الاعمال الصالحة
ان اولئك من بعد ما من بعد التوبة لغفور رحيم وان عظم الذنب كجرمة عبادة الجبل
وكثرة حرام بني اسرائيل ولما سكنت سكن وقد قري به عن موسى الغضب باعتذارهم
او بتوبتهم وفي هذا الكلام من الغلة وبلاغة من حيث انه جعل الغضب الخاضع له على ما
كالاميريه والمغري عليه حتى عبر عن كونه بالسكوت وقرى سكنت واسكت على ان المسك
هو الله او اخوه او الذين تابوا احد الا لواح التي القاها وفي شتمها وفيما الشيخ فيها
اي كبت فغلة معني مغلول كالحطبة وقيل فيما شيخ منها من الا لواح المنكسرة هدمي
بيات الحق ورحمة الارشاد الى الصلاح والخير الذين هم لغيرهم يهرون واخل الام
على المفعول الضعيف الفعل بالناخرا وخلف المفعول واللام للتعليل والتقدير يرون
معا من الله لغيرهم واختر موسى قومه اي من قومه فخذ الجار واصبل الغلا اليه
سبعين رجلا كبيتا تبا فلما اخذ شتم الوحشة وروي انه تعالى امره ان ياتكف
سبعين من بني اسرائيل فاخا من كل سبط ستة فواوا اثنا فقال ليخلف منهم رجلا
فتمسوا جرحا فقال ان لمن بعد اخر من خرج ففعل كالب ونوشع وذهب مع الباقيين فلما
دنوا من الجبل غشيتهم غماما فدخل موسى الجبل فامر وخروا سجدا فسمعوه يكلم موسى بامره
وبنيها ثم انكسر الغماما فابلى اليه وقالوا ان نؤمن لك حتى تري الله هرة فاخذتم

الرجعة اي العتاة او رجعة الجبل وصعقوا منها قال رب لو شئيت اهلكهم
من قبل واياي تميتي هلاكهم وهلاكه قبل ان يري ما راى او بسبب اخر او عني اياك
قدوت علي هلاكهم قبله لك عمل فرعون علي هلاكهم وبا عراقتهم في البحر فترجعت عليهم
بالانقاذ فممننا وان ترجعت عليهم مرة اخرى لم يبعد من علم احسانك انك انزلنا
بما فعل الشمر من مناجاة العباد والتجاسر علي طلب الرزقة وكان ذلك قاله بعضهم
وقيل المراد بما فعل الشمر في عبادة العجل والسبعون اخنا ربه موسى في ثياب التوبة
عنهما فغشيتهم صبيحة فرعونهم واودعوا حتى كادت تبس مناصمهم وايقروا علي
الهلاك فغاف عليهم موسى فيكون ودعا فكشفنا الله عنهم انهم في الاشد فتلك ابتلاؤك
حين سمعتم كلامك حتى طمعوا في الرزقة او اودعت في العجل خوارا لغوا به فضل
لها من النساء فضلا له بالتجاوزا واتباع الخليل وقصدي من شئنا هذا فتقوا
لها ايمانك انت وليتنا القادرين بنا فاعفونا ما قازفنا وارحمنا
وانت خير ابرار من تغفر السيئة وتبذرها بالحسنة واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة حسن ميعيشة ونوفيق طاعة وفي الآخرة الجنة انا همدنا اليك
تبنا اليك من هذا يهودا اذ رجع وقرى بالكثير من هذه يهودا اذ امانه وحمل ان يكون
مبني للفاعل والمفعول معنى املنا انفسنا وابلنا ونحو ذلك يكون المضموم ايضا
مبني للمفعول مبني على لغة من يقول عود المريض قال عداي ابي صديق به من اشد
تعذبه ورحمتي وسعت كل شيء في الدنيا المؤمن والكافر الملوك وغيره فاستأجر
لنا ثبنا في الآخرة او فكتبها كسبة خاصة منكم يا بني اسرائيل الذين يتقون الكفر
والمعاصي ويؤمنون الزكاة خصمها بالذكر لانها كانت اشق عليهم والذين
حرموا يا بني المؤمنين ولا يكفرون بشي منها الذين يتبعون الرسول النبي مبني
خبره يا مؤمنهم او خبر مبني تعذبه وهم الذين انزلنا من الذين يتقون بدل البعض او
الكل والمراد من منكم محمد صلى الله عليه وسلم وانما سماه رسولا لابلنا فة الى الله وثبنا
بالافتناء الى العباد الذي لا يكتب ولا يقرأ وصفه به تنبيهها علي ان جمال عليه
مع ما له عدي حجاته الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل
اسما وصفه يا مؤمنهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر وحمل لهم الصيحات بما حرم
عليهم كالشجر وتحريم عليهم الخبايا كالدم والحمر الخنزير وكالزنا والرشوة والصنع
عنهم احرمهم والاعلال التي كانت عليهم ونحلف عنهم ما كلفوا به من التكا
الشاة كنعان الغضا صبي العبد والخطا وقطع الاعضا الخاطئة وقرض موضع النجا
واصل الامر الثقل الذي يا صبر صاحب اي تحبس من الخراب للثقل فالذين آمنوا به

وعزروه وعظموه بالتقوية وقرى بالتصنيف واسلمه المنع ومنه التعزير وتصرفه
واستعملوا التوراة التي نزلت معه اي مع نبوته يعني القرآن وانما سماه نورا لانه باعجاء
ظاهر امره مظهر عظمة اولاده كاشف الحقائق مظهر لها ونحو ذلك يكون معه متعلقا
باتباعه واستعملوا التوراة المنزلة مع اتباع النبي ليكون اشارة الي اتباع الكتاب واستنة
او ليكن لهم المثلون القايرون بالرحمة الابدية ومنهم من لا ينجوا من دعا موسى
قل يا ايها الناس اني رسول الله انكم الخطايا عاقر وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم متبعوا الي كافة القديس وسائر الرسل الي اقوامهم جميعا حال من اليكم الذي له
ملك السموات والارض صفة الله وان حيل بيننا عما ومتمتع المضاف اليه لانه
كالمتقدم عليه او منح منسوب او مرفوع او مبتدأ خبره لا اله الا هو وعلي الوجوه
الاول بيان لما قبله فان من ملك العالم كان نورا لاله لا غيره وفي يحيى ومحييت قريه
تقويروا لاختصاصهم بالالوهية فامروا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن
بالله وكلمته ما انزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه ووصيه وقرى وكلمته علي رادة الجحش
او القرآن او عيسى تعريضا علي ان من يؤمن به لم يقتلوا ايمانه وانما عدل من التكالي في
لاجر هذه الصفات الداعية الي الايمان به والاتباع له واتباعوه لعدكم فصدون
جعل بها الاشارة الى الامرين تدينها علي ان من صدق الله وتربيا به بالتزام شرعه فهو لبقه
في حفظ الفتاة ومن قوم موسى يعني بني اسرائيل املة فصدون بالحق فصدون الناس
محققين او بكمالي الحق وبهم وبالحق فصدون بغيرهم في الحكم والمراد بها الشاهدين في الايمان
القائمون بالحق من اهل زمانه اتبع ذكرهم ذكر اصدادهم علي ما هو عادة القرن تدينها علي
ان تعارض الحق والشر وتراجعا اهل الحق والباطل امر مشتمل وقيل يؤمنوا اهل الكتاب
وقيل قوم ورا الصديق واصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلية المراح فامروا به وقطعنا
وصيرناهم قطعا شتموا بعضهم عن بعض اثني عشرة اسما طامع قول ان لقطع
فاعة يتضمن معنى صير واخا وتانيته الحفل علي الامة والقطعة امصاين ليمه ولله
جمع او عياله علي ان كل واحد من اثني عشرة اسما لانك انما قبل اثني عشرة قبيلة وقرى
بكنس الشين واسكانها او وحينا الي موسى في اسخسنة قومته في النبيه ابن صيرب
بعضا كالحجر فابجست اي ضرب فابجست وهذه للايمان علي ان موسى لم يتوقف
في الامتنال وان مرتبه لم يكن مؤثرا يتوقف عليه الغلبة في ذاته من اثني عشرة عينا
قد علم كل انايس كل سبط مشركهم وطالنا عليهم العما ليقومهم من الشمس
وانزلنا عليهم من السماء كواي وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما
ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون سبق تفسيره في سورة البقرة واذ قبل لهم اسكنوا

معلم القربة باعقاراد كروا القربة بيت المقدس وكلوا منها حيث شئتم وقولوا
حطة واخذوا الباب سجد مثل ما في القربة معني غير ان قوله وكلوا منها بالفاء اذا
سبب سكتناهم للاكل منها ولم يقرضه ههنا اكلنا بذكره سكر او بدلالة الحال عليه
واما تقدم قولوا على واخذوا فلا اثر له في المعنى لانه لا يوجب الترتيب وكذلك الواو
الفاطمة بينهما تعذر لكم خطاياكم ستريند المحسنين وعد بالقران والزينة
عليه بالافانبة وانما اخرج الثاني مخرج الاستيناف للدلالة على انه تفصل عن البشر
مقابله عامروا به وقرا نافع وابن عامر ويقرب تعفرا لتا والبنا للمفعول وخطياكم
بالجمع والرفع غير ان عامر فانه وحده وقرا ابو عمر وخطاياكم كبذل الذين ظلموا
عليه الذي قيل لست قد ارسلنا عليهم رجرا من السم كما كانوا يظلمون مضى بغير
فيها واسئلهم للقرية والتقرع بتقديم كبرهم وعصياهم والاعلام بما هم عليه
التي لا تعلم الا بالنعمة او بالوحي ليكون لك منجزة عليهم عن القرية عن خبرها وما وقع
بها لها التي كانت حاضرة البصر قرية منه ونبي ايلة قرية بين مدين والطور على شاطئ
البحر وقيل مدين وقيل طبرية اذ يعدون في السبب يتجاوزون حدود الله السبب
يوم السبت واذا ظفرك كانت او حاضرة او المضاف المحذوف او بدله منه بدل الاشتمال
اذا تاريتهم حينما هم ظفرك ليعدون او يبدل بعد بدل وقري يعدون واصله يعدون
ويعدون من لاخذوا اي يعدون الات القيد يوم السبت وقيل هو ان يستعملوا فيه
بغيره يوم سببتهم شرعا يوم تعظيمهم امر السبت مصدرا سببت اذا عظمت
سببتهم بالتحريم لكعبادة وقيل اسم اليوم والاشارة لاخصاصهم باحكام فيه ويؤيد الاول
ان قري يوم اسما لهم وقوله ويوم لا يسببون لا تاريتهم وقري لا يسببون ان سببت
ولا يسببون على البنا للمفعول معني لا يذبحون في السبت وشرعا حال من الحبتان ومعنا
ظاهرة على وجهها من شرع عليها اذا ما واشرف كذلك سبوتهم كما كانوا يسببون
مثل ذلك البلاء الشديد سبوتهم بسبب فسببت وقيل كذلك متصل بما قبله اي لا تاريتهم مثل
اتيانهم يوم السبت واذا قلت عطف على اذ يعدون امة منهم جماعة من اهل القرية
يعني سبوتهم من الذين اجتمعتوا في وعظمتهم حتى يسوا من اعطاهم لم يعطوا قوما الله
معلمكم بغيرهم او معني لظنهم عدا با شديدا في الاخرة لثقتهم في العصيان قالوا
وكانت تعاو لا بينهم او قول من عوي عن الحق الوعظ لمن يزعومهم وقيل المراد طائفة
من القرية لانه اجابوا به وعظمتهم ردة عليهم وقيل كما هم قائلوا معني ردة الي وركم
جواب للسؤال اي وعظمتهم انما عذير الي الله حتى لا يفسد الي القرب في التفرق عن السبوت وقرا
خلف مغفرة بالنسب على المصنوع او العلة اي اعتدنا مغفرة او وعظمتهم مغفرة

والمعلم سبوتون اذ الباس لا يحصل الا بالهلاك فكما سبوتوا تركوا القاسي ما ذكروا به
فانه كرمهم به صلحا وهو اخيرا الذين يمتنون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بالاعتدال
ومما لفت امرا به بعد ان يسبب سبوتهم فعل من يؤمن بنورها اذا اشتد وقرا ابو بكر
بليس على وزن فيعمل كصنعه وان عامر بكسر الباء وسكون الهجزة على انه يسبب كذا يخفف عنه
بنقل حركتها الي الفاء ككبد وكيد ونافع بليس على قلب الهجزة يا قلوب في ذيب او على انه
دخل الهمزة ونفع به فجعل اسما وقري بليس ككربس على قلب الهجزة يا شراد عامرنا وبيش
على التخفيف كهم وبشير كما كانوا يقسمون بسبب فسببتهم فلما اعتوا ظموا
عنه تكبروا عن ترك ما غنوا عنه كقولهم غنوا عن امرهم فظموا فظموا فظموا
خاسيسين كقوله انما قولنا لشي اذا اذناه ان تقول له ان فيكون والظاهر يقتضيه
ان تعالي غذبهم او لا بغذاب شديد فغفروا بعد ذلك فسببتهم ويجوز ان تكون لاية اننا
تقريرا وتفصيلا بعد رتبة باب مظهر وقا مضوا يوما ولم يخرج اليهم احد من المعتدين
فلما لوان ظموا شانا فدخلوا عليهم فادامهم قردة فلم يعرفوا السببهم ولكن القردة يعرفهم
فجعلت تاتي السببهم وتسميهم وتذوق ذكاة حوتهم ثم ما نوا بعد ثلاث وعشر مجاهد
مسيحت قلوبهم لا ابتاعهم واذا تارت اي علم تفعل من لايتان بعينه كالنوع قد
والايقاد وعزم لان العازر على الشئ يؤذن نفسه بعقله واجري مجري فعل القسم كما
الله وسببت الله ولذا لك اجيب بجوابه وهو ليعتبر عليهم الى يوم القيامة والجميع
وانا وجبت ذلك على نفسي ليس لظن في اليهود من يسبوتهم سورة العذاب كالدلالة
وقرب الجزية بعث الله عليهم بعد سليمان عليه السلام بعث نصر فخرت ديارهم وقتل
مقاتلهم وسبي سباهم وذراهم وضرب الجزية على من يقيمهم وكانوا يؤذونهم ونفا الى الجوب
حي بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم ففعل ما فعله وضرب عليهم الجزية فلان امرهم
الاجر الدارين ربك سريغ العقاب غاب عنهم في الدنيا وارتد لغفور رحيم المراتب
واثن وقطعتهم في الارض امما وقرا ههنا عيسى لا يكاد يخلو قلوبهم بتملة
لادبارهم حتى لا يكون لهم سوكه فظا واما مفعول ثا او حاك منهم اقصا نحو سنة
او بدلا منهم الذين امنوا بالمدينة وظهرت منهم دون ذلك تقديره ومنهم
ناشرون ذلك اي يحفظون عن الصلاح وهم ككبرهم وفسدتهم ونبوتنا ههنا
والاستيانت بالنجم والبقعة لعلمهم يرجعون فيجفون عما كانوا عليه فكل
من بعدهم من بعد المذكورين خلفت بدل سورة مصدرا لغت به ولذلك يقع على الواو
والجمع وقيل جمع وهو شائع في الشر والخلف بالفتح في الخير والمراد به الذين كانوا في عصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وروا الكتاب التوراة من سلاهم يقرؤونها

وَيَقُولُونَ عَلَى مَا فِيهَا يَأْتُونَ وَعَرَضَ هَذَا الْأَذَى فِي هَذَا الشَّيْءِ الْأَذَى فِي عَيْنِي لَوْنِيَا
وَهُوَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْآثَانَةِ وَهُوَ مَا كَانُوا يَأْتُونَ مِنْ لَوْنِيَا فِي الْحُكْمِ عَلَى حَرْفِ الْكَلَامِ
وَالْجُمْلَةِ خَالِ مِنْ لَوْنِيَا وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا لَوْنِيَا خَالِ مِنْ لَوْنِيَا بِذَلِكَ وَنَحْنُ وَزَعْنَهُ وَهُوَ
مَعْتَبِلُ الْعُظْفِ وَالْحَالِ وَالْفِعْلُ مُسْتَدِلٌّ إِلَى جَارِ الْمَجْرُورِ وَمَصْدَرٌ وَيَأْتُونَ وَنَحْنُ وَنَحْنُ يَأْتِيهِمْ
عَرَضٌ مُثَلِّدٌ يَأْتُونَ خَالِ مِنْ لَوْنِيَا لَوْنِيَا يَأْتُونَ الْمَقَرَّةَ مَصْرُوعًا عَلَى الذَّنْبِ عَائِدًا
لِلْمِثْلَةِ غَيْرِ تَابِيْعِيْنَ عَنْهُ أَمْ يُؤْخَذُ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَيِ فِي الْكِتَابِ
أَلَا يَقُولُوا عَلَى سَبِيلِ الْأَحْقَقِ عَطَفَ بَيَانِ الْمِثَاقِ أَوْ مُتَعَلِّقٍ بِهِ أَيِ بَانَ لَا يَقُولُ
وَالْمَوَادُّ تَوْجِيهًا عَلَى الْبَيْتِ بِالْمَعْنَى مَعَ عَدَمِ التَّوْبَةِ وَالِدَالَّةُ عَلَى أَنَّهُ أَفْزَأُ عَلَى اسْمِهِ
وَيُخْرِجُ عَنْ مِثَاقِ الْكِتَابِ وَدَرْسُ مَا فِيهِ عَطَفَ عَلَى الْمَوْخَذِ مِنْ جَيْتِ الْمَقَرَّةِ
فَانَّهُ تَقَرُّرٌ لَوْنِيَا وَرَوَا وَهُوَ عَرَضٌ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ مَا يَأْخُذُ
هُوَ لَا أَفَلَا يَعْلَمُونَ نِعْمَ الْمَوَادُّ لَكَ وَلَا يَسْتَنْبِدُ الْأَذَى الْمُؤَدَّى إِلَى الْعِقَابِ بِالنِّعَمِ
الْخُلْدِ وَنَحْنُ نَأْفِخُ وَابْنُ غَامِرٍ وَخَفَضَ وَيَعْقُوبُ بِالنَّاسِ عَلَى التَّلَوِينِ وَالَّذِينَ يُمْسِكُونَ
بِالْكِتَابِ وَأَقَامُوا الْقِسْلَةَ عَطَفَ عَلَى الَّذِينَ يَتَّقُونَ وَقَوْلُهُ أَفَلَا يَعْلَمُونَ عَرَضٌ
لَوْ مُبْتَدَأُ خَيْرُهُ إِنْ لَا تَضِيْعُ أَجْرُ الْمُتْلِيَيْنِ عَلَى تَقْدِيرِ مَنْهُمْ أَوْ وَضَعُ الظَّاهِرِ
مَوْضِعَ الْمُضْمَرِّ تَدْبِيرُهَا عَلَى أَنْ لَا مَضْلَحَ كَالْمَا بَعْدَ مِنْ التَّضْيِيعِ وَقَدْ أَبَوُوكُمْ مُسْتَكُونَ هـ
بِالتَّحْقِيفِ وَأَمَّا إِذَا لَقَا مَلَكًا لَا نَافِعَ فِيهَا عَلَى سَائِرِ أَنْوَاعِ التَّحْقِيفِ وَأَذَى نَفْعًا أَجْبَلَ
فَوْقَهُمْ أَيِ لِقَائِهِ وَرَفَعْنَاهُ فَوْقَهُمْ وَأَصْلُ النَّفْعِ الْخَيْرُ كَأَنَّ طَلَّةَ سَقِيَّةٍ وَهِيَ كُلُّ
مَا أَظْلَمَ وَطَمَتُوا وَتَيَقَّنُوا أَنَّهُ وَأَفْعَ هُمْ سَا فَظْ عَلَيْهِمْ لَانِ الْجَبَلَ لَا يَنْبَغُ فِي الْجَوِّ
وَلَا نَعْمَ كَانُوا يَدْعُونَ بِهِ وَأَمَّا أَطْلَقَ الظَّنَّ لِأَنَّهُ لَمْ يَبْقَ مُتَعَلِّقُهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ أَجَبُوا
أَنْ يَقْبَلُوا أَحْكَامَ التَّوْرَةِ لِشُعْلَانِهَا فَرَفَعَ اللَّهُ الظُّورَ فَوْقَهُمْ وَقِيلَ هُمْ أَنْ قَبْلَهُمْ مَا فِيهَا
وَالْأَلْفِيقُونَ عَلَيْهِمْ خُذُوا عَلَى أَصْلِهِمَا وَالْعَوْلُ أَيِ قَلْبًا خُذُوا وَأَقْبَلِينَ خُذُوا وَأَمَّا أَلْفِيقًا
مِنْ الْكِتَابِ بِقُوَّةٍ بِجَدِّ وَغَيْرِهِ عَلَى جَمَلِ مُشَاقِقِهِ وَهُوَ خَالِ مِنْ لَوْنِيَا وَأَذَكَرُوا مَا فِيهِ
بِالْعَمَلِ وَلَا تَتْرَكُوهُ كَالْمُشْتَرِكِ تَقْتَضُونَ قَبَاحَ الْأَعْمَالِ وَرَدَّ إِلَى الْأَخْلَاقِ وَأَذَى
أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ أَيِ خَرَجَ مِنْ أَصْلَابِهِمْ سَلْطَنًا عَلَى بَنِي آدَمَ
فَرَأَى بَعْدَ قُرُونٍ وَمِنْ ظُهُورِهِمْ يُدْخِلُكَ فِي الْبَيْتِ وَفَرَأَى نَافِعًا وَابْنُ عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدُ
عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ أَيِ وَنَصَبَ هُجْرًا لِأَيِّ رُبُّوْبِيَّتِهِ وَرَكِبَ فِي عَقْوِهِمْ مَا يَدْعُونَ
إِلَى الْأَفْرَازِهَا حَتَّى مَاتُوا وَمَنْزِلُهُ مِنْ قَبْلِ هُمْ السَّبْعُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَنَزَّلْنَا مُتَكِنِينَ مِنْ الْعِلْمِ
فَعَاظَنَّا لَهُ الْأَنْبِيَاءَ وَالْأَعْرَافَ عَلَى طَرِيقَةِ التَّمْثِيلِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ قَالُوا بَلَى فَنَزَّلْنَا
أَنْ يَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيِ كَرَامَةٍ أَنْ يَقُولُوا إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ لَمْ نَنْبَغِ

وَقَدْ كُنَّا مِنْهُمْ

بَيْتٌ أَوْ يَقُولُوا عَطَفَ عَلَى أَنْ يَقُولُوا وَقَدْ أَبَوُوكُمْ كَلِمَةً بِالْبَيِّنَاتِ أَوَّلَ الْكَلَامِ
عَلَى الْغَيْبَةِ أَيْ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ أَبَاؤَكُمْ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ فَاقْتَدُوا بِهَيْبَتِهِمْ
لَا تَقْلِيدُ عَنْدَ قِيَامِ الدَّلِيلِ وَالْمُتَكِنُ مِنَ الْعِلْمِ لَا يَضِلُّ عُدَّتُهُ أَفْهَمُ كُنَّا
بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ يَقْنِي بَاهُمْ الْمُبْطِلِينَ بِمَا سَبَقَ الشُّرَكَ وَقِيلَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ
أَخْرَجَ مِنْ ظُهُورِهِ ذُرِّيَّةً كَالذَّرِّ وَأَخْيَاهُمْ وَجَعَلَ لَهُمُ الْعَقْلَ وَالنُّطْقَ وَهَضَمَهُمْ ذَلَالَةَ طَرِيقِ
رَوَاهُ عَمْرٌو فِي اللَّهِ عَنْهُ وَقَدْ حَقَّقْنَا الْكَلَامَ فِيهِ فِي شَرْحِ كِتَابِ الْمُفْتَاحِ وَالْمَقْصُودِ
مِنْ الْكَلَامِ مِنْهُمَا الزَّوَادُ إِلَى مَوْضِعِ الْمِثَاقِ الْعَاقِبَةِ وَفَعْلًا الرِّثْمُ بِالْمِثَاقِ الْمُحْضَرِّ
لَهُمْ وَالْإِحْتِجَاجُ عَلَيْهِمْ بِمَا بَلَغَ السَّمْعِيَّةُ وَالْعَقْلِيَّةُ وَمَنْعُهُمْ عَنْ التَّغْلِيظِ عَلَيْهِمْ عَلَى
النَّظَرِ وَالِاسْتِنْدَالِ كَمَا قَالَ وَكَذَلِكَ تَقْصِلُ الْآيَاتِ وَلَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
أَيِ عَنِ الْمُتَقَلِّدِ وَاتِّبَاعِ الْهَوَى الْبَاطِلِ وَأَتَى عَلَيْهِمْ أَيِ عَلَى الْيَهُودِ نَبَأُ الَّذِي
أَنْبَأَهُ أَيَا تَسَاءَلُوا خَلْقًا عِلْمًا يُبَيِّنُ سُرَاتِ الْإِيمَانِيَّةِ بِنَاصِلَتِهَا كَانَتْ قَدَّرَ الْكُتُبَ وَغَلَامَ
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُرْسِلُ رُسُلًا فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ وَرَجَاءُ أَنْ يَكُونَ هُوَ ذَا بَيِّنَاتٍ عَمَّا عَلَيْهِ السَّلَاةُ
حَسَنَةً وَكَفْرِيَّةً وَأَعْرَضَ عَنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشُّكَّانُ حَتَّى حَقَّقَهُ وَقِيلَ اسْتَبْعَبَهُ كَمَا
مِنْ الْقَارِوِينَ فَصَارَ مِنَ الصَّالِحِينَ رَوَى أَنْ قَوْمًا سَأَلُوهُ أَنْ يَدْعُوَ عَلَى مُوسَى مِنْ مَعَهُ
فَقَالَ كَيْفَ ادْعُوهُ عَلَى مَنْ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ فَالْحَوَا عَلَيْهِ حَتَّى غَا عَلَيْهِمْ فَبَقُوا فِي النَّبَةِ وَلَوْ
شَيْئًا لَرَفَعْنَاهُ إِلَى مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِهَا بِسَبَبِ تِلْكَ الْآيَاتِ وَمَلَاذِمِهَا
وَلَكِنَّهُ أَغْلَا إِلَى الْأَرْضِ مَا إِلَى الدُّنْيَا وَالْيَسْتَفَالَةَ وَأَتْبَعَ هَوَاهُ فِي إِيْشَارِ
الدُّنْيَا وَاسْتَرْفَضَ قَوْمَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ مَقْصِدِي الْآيَاتِ وَأَمَّا عِلْقُ رَفْعِهِ مُشَبِّهَةً بِشَمْسٍ
اسْتَدْرَكَ عَنْهُ بِفَعْلٍ الْغَيْبِ تَدْبِيرُهَا عَلَى أَنَّ الْمَشْيَةَ سَبَبٌ لِفَعْلِهِ الْمَوْجِبِ لِرَفْعِهِ
وَأَنْ عَدَمَهُ دَلِيلٌ عَلَى هَذَا دَلَالَةُ انْتِفَاعِ الْمُسْتَبِثِ عَلَى انْتِفَاعِ سَبَبِهِ وَأَنَّ السَّبَبَ الْخَفِيُّ
هُوَ الْمَشْيَةُ وَأَنَّ مَا شَاهَدَ مِنَ الْأَسْبَابِ وَسَائِرِ الْمَعْنَى فِي حَقِّهِ الْمُسْتَبِثِ مِنْ جَيْتِ
أَنَّ الْمَشْيَةَ تَغْلَقَتْ بِهِ كَذَلِكَ وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَقُولَ وَلَكِنَّهُ أَعْرَضَ عَنْهَا فَأَوْقَعَ مَوْقِعَهُ
أَخْلَا إِلَى الْأَرْضِ وَأَتْبَعَ هَوَاهُ مِمَّا لَعَنَهُ وَتَدْبِيرُهَا عَلَى مَا حَمَلَهُ عَلَيْهِ فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْيَا زَالَ كُلُّ
خَطِيئَةٍ مُثَلِّدٌ فَصَفَّنَاهُ الْقِيَمَةَ فِي مِثَالِهَا فِي الْحَسَةِ كَمَثَلِ الْكَلْبِ كَمَا صَفَّنَاهُ فِي اخْتِرَاجِهِ
وَهُوَ أَنْ يَجْلِسَ عَلَيْهِ يَهْتِكُ أَوْ تَتْرَكُهُ يَهْتِكُ أَيِ يَلْمُكَ دَائِمًا سَوَاءً جَلَسَ عَلَيْهِ أَمْ لَا
وَالزُّجْرُ أَوْ تَرَكَهُ لَمْ يَتْرَكْهُ لِمُخْلَافِ سَائِرِ الْحَيَوَانَاتِ بِصُغْفَرِ فَوَادِهِ وَالْمُفْطَرِّ الْأَخِ الْمُسَا
عِلَ الْمُنْتَفَسِ الشَّدِيدِ وَالْمُتَرَطِّبَةِ فِي مَوْضِعِ الْخَالِ وَالْمَعْنَى لَاهِبًا فِي الْحَالِ الْبَيْنِ وَالْمُتَمَثِّلِ وَأَفْعَ
مَوْقِعَ لَازِمِ التَّرَكُّبِ الَّذِي يُؤْنَسُ الرُّقْعَ وَمَنْعَ الْمَنْزِلَةَ الْمُبَالِغَةَ وَالْبَيَانَ وَقِيلَ لَمَّا دَفَعَا
مُوسَى خَرَجَ لَسَانُهُ فَوْقَ عِلْقِ مَنَدَرِهِ وَجَعَلَ لَهْجَتَهُ كَالْكَلْبِ ذَلِكَ سَبَبُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا

بِأَنَّهُ قَاتِلُهُمْ لِقَتْلِهِمْ الْمَذْكُورَةَ فِي الْيَوْمِ ذَا نِعْمَةٍ فَانْصَبُوا فِيهِمْ لِقَتْلِهِمْ نِعْمَةً
يُؤْتِيهِمْ إِلَى الْإِنْقَاطِ سَامَةً أَلْقَوْهُ أَيْ مَثَلُ الْقَوْمِ وَقَوِي سَامَةً مَثَلُ الْقَوْمِ عَلَى خَلْفِ
مُؤْمِنٍ الْغَيْرِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا بَعْدَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَأَعْبَهُمْ نَحْنُ وَأَنْفُسُهُمْ
يُظْلَمُونَ أَمَّا أَنْ يَكُونَ ذَا خِلَافٍ فِي الصَّلَاةِ مَقْطُوعًا عَلَى كَذِبُوا الْمُعْتَنِي الَّذِينَ جَمَعُوا بَيْنَ
الْآيَاتِ وَظَلَمَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْنَقَطْعًا عَنْهَا مُعْتَنِي وَمَا ظَلَمُوا بِالْمَكْدُوبِ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ فَانْصَبُوا
نَحْنُ وَنَحْنُ قَدَرُ الْمَعْنَى مَنْ يُضْطَرُّ إِلَى اللَّهِ هُوَ الْمُخْتَارُ وَمَنْ يُضْطَرُّ فَالْإِلَهَ
لَا يُسْرُونَ تَصْرِخَ بَانَ الْهَذِي وَالضَّلَالِ مِنْ اللَّهِ وَأَنْ هَذَا يَمْتَحِنُ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ وَنَحْنُ
مُسْتَلْزِمَةٌ لِلاَهْتِدَاءِ وَالْإِفْرَادِ فِي الْأَوَّلِ وَالْجَمْعِ فِي الثَّانِي لِاعْتِبَارِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى تَنْبِيهِ عَلَى أَنَّ
مُتَدِينٍ كَوَاحِدٍ لَا تَخْلُقُ بِنَفْسِهِمْ تَخْلَافَ الْقَتْلَيْنِ وَالْإِخْتِصَارِ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ هَذِهِ اللَّهُ
يَهْتَدِي تَعْلِيمُ لِسَانِ الْإِهْتِدَاءِ وَتَنْبِيهِ عَلَى أَنَّهُ فِي نَفْسِهِ كَمَا جَسَمِي وَنَفْعٌ عَظِيمٌ لَوْ لَمْ يَحْصُلْ
غَيْرُهُ لَكَيْفَ هُوَ وَأَمَّا الْمُسْتَلْزِمُ لِلْفُوزِ بِالْغَيْبِ الْأَجَلَةِ وَالْعُقُوبَاتِ هَذَا وَلَقَدْ ذَرَأْنَا الْجِنَّةَ
قَبْلَ كَيْسٍ مِنْ آدَمَ وَلَا تَسْبِيحِي الْمَقْبُورِينَ عَلَى الْكَفَرَةِ عَلَيْهِ تَعَالَى هُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ
شَاوِدَ لَا يَفْقَهُونَهَا إِلَى مَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالنَّظَرِ فِي دَلِيلِهِ وَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ هَذَا أَيْ لَا
يُظْهِرُونَ إِلَّا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَظَرَ اقْتِبَارَ وَهُمْ أَدَانٌ لَا يَسْمَعُونَ هَذَا الْآيَاتِ وَالْمَوَاعِظِ سَمَاعُ
أَمَلٌ وَتَذَكُّرٌ أَوْ لَيْتَ كَأَنَّكَ لَا تَنَافَرُ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ وَالْإِبْصَارِ لِلْإِعْتِبَارِ وَالْإِسْتِخَارِ لِلتَّوَكُّلِ وَفِي
شَيْءٍ مِمَّا جَرَّاهُ وَقَوَاهُ مِنْ مَوْجِهَةٍ لِأَسْبَابِ التَّعَلُّقِ بِمَقْصُودَةٍ عَلَيْهِ مَا بَدَلَهُمْ أَسْأَلَ فَاغْنَاهُمْ
مَا يُمْكِنُ هَذَا أَنْ تَعْلَمَ مِنَ الْمَنَافِعِ وَالْمَصَارِفِ وَتَجْتَهِدَ فِي حُبِّهَا وَذَنْبِهَا غَايَةَ جَهْدِهَا وَهُمْ لِيُسَوِّ
لَكَ ذَلِكَ بَلَا كَثُرَ هُنْدُ تَعْلَمُ أَنَّ مَعْنَاهُ فَيَعْنِي عَلَى التَّوَكُّلِ أَوْ لَيْتَ هُمْ لَعَالَوْكَ الْكَافِلُونَ الْكَافِلُونَ
لِغَفْلَةِ وَبِقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لِأَنَّهَا دَالَّةٌ عَلَى مَعْنَى حُسْنِ الْمَعْنَى وَالْمُرَادُ هَذَا الْأَلْفَاظُ
وَيُمْلِكُ الصِّفَاتِ قَدْ دُعُوهُ هَذَا فَتَمَوُّهُ بِبَلْكَ الْأَسْمَاءِ وَذَرُوا الَّذِينَ يُجَدُّونَ فِي أَسْمَاءِ عَلَيْهِ
وَأَتَرَكُوا حُسْنِيَّةَ الزَّائِفِينَ فِيهَا الَّذِينَ يَسْتَمُونَهُ مِمَّا لَا تَوَكُّفَ فِيهِ أَوْ عَالِيَهُمْ مَعْنَى فَايَسِّرْ لَكُمْ
يَا أَبَا الْكَافِرِ يَا أَبَا الْبَيْضِ الْوَجْهَ أَوْ لَيْتَ أَلْوَابَ الْكَافِرِ مَا سَمِي بِهِ نَفْسُهُ لَكُنْ هُمْ مَا نَعْرِفُ الْأَرْضَ
الْبَاطِنَةَ أَوْ ذَوِّهِمْ وَالْحَادِثَ فِيهَا بِأَطْلَافِهَا عَلَى لَاحِظٍ وَأَسْتَقْبَاقِهَا مِنْهَا كَاللَّاتِ
مِنْ اللَّهِ وَالْفَرَقِ مِنَ الْعُزْرِ وَلَا تَوَاقُوهُمْ عَلَيْهِ أَوْ عَرِّضُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ يَحْزَاهُمْ كَمَا قَالَ
سَيَجْعَلُونَ مَا كَانُوا يُعْمَلُونَ وَفِي الْحُزْنِ يَجْعَلُونَ بِالْفَتْحِ يَقَالُ لِحَدِّ الْحَدِّ وَأَمَّا عَنْ الْقَصْدِ
وَمَنْ حَلَقْنَا أُمَّةً تَخْذُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَجْعَلُونَ ذَكَرْتُ بَعْدَ مَا بَيَّنَّ أَنْ خَلَقَ الْمَاءَ
طَائِفَةً مِّنَ الْبَشَرِ فِي الْحَقِّ الدَّلَالَةِ عَلَى أَنَّ خَلَقَ أَيْضًا لِحَدِّ أُمَّةً هَادِيَةً بِالْحَقِّ عَادِلِينَ فِي
الْأَمْرِ وَاسْتَعْدِلَ بِهِ عَلَى صَحَّةِ الْأَجْمَاعِ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْهُ أَنْ فِي كُلِّ قَرْنٍ طَائِفَةٌ تَهْدِي الْقَبِيلَةَ
لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ إِنْ بَاتِي أَمْرُ اللَّهِ أَذْ

لو اختصر في هذا الرسول أو غيره لم يكن ذكره فائدة فائدة معلومة والآيتين كذا بوايانا
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ما يريد بهم وذلك ان تنوار عليهم النعم
فيظنوا انما لطف من الله لهم فبرادوا بالنظر وانما كما في التي حتى يبق عليهم كلمة القدر
واما في قسم وانما لطف عطف على سنستدرجهم ان كيدي متبين اني اخذني شديدا
واما استقاء كيد لا تظاهرة احسان واما طاعة خذلان او لم يبقكم واما بصا جهم
يعني محمد عليه السلام من جهة من جنوب روي انه عليه السلام معد على الصف
فدعاهم فخذ الخذلان فخذهم فاس الله فقال قاب لهمات منا حاكم فحنون بآت بقوت الى
المتباج فنزلت ان قول لا ينبغي مبين موضع اندازة بحيث لا تخفى على ناظر او لم يظن
نظر استدل لا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء مما يقع عليه
الشي من الاجناس التي لا يمكن عقربها ليدلهم على كمال قدرتها بها ووحدة
مدينها وعظيم شأنها لهما وموتوا امرها ليطهرهم عما يدنوهم اليه وان
عسي ان يكون قد اقترب اجلهم عطف على ملكوت وان مصدر رية او محففة
من العقيلة واسمه ضمير الشان وكذا اسم يكون والمعني ولم ينظروا في اقتراب اجلهم
فتوقع حلولها فليسار عوا الى طلب الحق والتوجه الى ما يحييهم قبل معا فمضة الموت
وتروا العذاب في اي حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذا لم يؤمنوا به وهو
التي اية في البيان كانه اخبارهم بانظير والنعيم على الكفر بعد الزام الحق وهو
الارشاد الى النظر وقيل هو متعلق بقوله عسي ان يكون كانه قيل لعل اجلهم قد اقترب
فما سألهم لا يبادرونا لايمان بالقرآن وماذا اينظرون بعد وضوحه فان لم يؤمنوا
به فباي حديث احق منه يزيدون ان يؤمنوا به وقوله من يصل الله فلا هادي له
كالتميز والتعليل له ويذكرهم في طعنا بهم بالرفع على الاستسليم فوفوا بوعدهم
وعاينهم ويعقوب بالبا لقوله ومن يصل الله وحمة والكسائي به والجزم عطف
على محله فلا هادي له كانه قيل لا يهدي احد غيره ويذكرهم بجمعهم حال من هم
يؤمنون عن الساعة عن القيامه ونبي من اسمها الغالبه واطلاقها عليها
اما لوقوعها بغنة او شرعة حسا بها ولا ناعا على طولها عند الله كساعة ايا ان
مرساها متريسا وكما ان اتباعها ورسوا الشيء ثباتها واستمراره ومنه رسا
الجنل فارسي السفينة واستعاق اياك من اي لان معناه اي وقت ومؤمن او ميت
لان البعض او الى الكل قل انما علمها عند ربّي استأثر به لم يبلغ عليه ملكا
مقرنا ولا نبيا مرسل لا يخجلها لوقفتها لا يظفر امرها في وقتها الا هو والمفيع
ان الحقا لها مستمر على غير ما في وقت وقوعها واللام للتاقيت كاللام في قوله

المطالع والمؤخر

اقرا الصلاة لله لولا الشمس تفلت في السموات ولا الارض عظمت على اهلها من
الملائكة والشعدين هو لها وكان الله اشارة الى الحكمة في اخفايتها لئلا يتكبر الا بعدة
نجاه على غفلة كما قال عليه السلام ان الساعة خفيتم بالناس والرجل يصنع حوضه
والرجل يسيح شبيبته والرجل يقوم سلعته في موقفه والرجل يخفض ميزانه ويرفعه
يسأل لولا انك خفي عنها غايتها فبطل من خفي عن الشيء اذا سال عنه فان من
بالغ في السؤال عن الشيء واليكن عندك علمه فيهم ولولا انك عدي بعن وقيل
هي صلبة يسأل لولا انك خفي عنها غايتها فبطل من خفي عن الشيء اذا سال عنه فان من
ربيتك قرابة فقل لنا متى الساعة والمعنى يسأل لولا انك خفي عنها غايتها فبطل من خفي
تفهم لاجل قرابتهم بتعليم وقتها وقيل لغناه كانك خفي عن السؤال عنها عساه
اي كره لانه من الغيب الذي سئلت الله بعلمه قل انما علمها عند الله كره للكره
يسأل لولا انك لما ينظرون من هذه الزيادة للمبالغة ولكن اسكت الناس كي تعلموا
ان علمها عند الله ليرتوت اخذ من خلقه قل لا امالك لنفسك شيئا ولا تفتاحك
نفع ولا دفع غير وهو اظلم من العبودية والقرى عزاء في العلم بالغيوب الا ما
سأله الله من ذلك فيلهم من اياه ويوفيني له ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت
من الخير وما متنسني السوء ولو كنت اعلم ما خلفت كالي ما حي عليه من استكثار
المناقع واجتناب المضار حتى لا يمسي بيوان انا الانذير ويشتبهون انما الا
عبد يرسل للانداء والبشارة لقوم يؤمنون فاعلم المستمعون لها ونحو ان
يكون متعلقا بالبشر ومعلقا بالتدبير عذوبا هو الذي خلقكم من نفس واحدة
هو ادم وجعل منكم من صلب واحد من صلبها او من جبينها كقولك جعلكم من
انفسكم ارواحا زوجا هو البسك لئلا يشكوا في شئها ويطمئن لها اطمينا
الشيء الى خبره او جيبه وانما ذكر القميرد ما تا الى المعنى لئلا يسب فلما نعتها
اي جامعها حكمت حلا حقيقيا خفت عليها ولم تلو منه ما يلقوا اهلها لبا
من لا ذي او يحول لا حقيقة هو النطقة فركت به فاستمرت به وقامت وقامت
وقرى فركت بالتحفيف فاستمرت وقامت من المور وهو الحي والدعوات من
المزينة اي فطنت الحيل واذا بت به فلما اتت صارت ذات عقل يكون الولد في بطنها
وقرى على البنا المفعول اي تعالها حملها دعوا الله رهما لئلا يتكنا صاها
ولما سويتا قد علمت بانه لكون من الشاكرين لك على هذه النعمة المحمدة فليسا
انا همما صاها جعلنا له شركا فيما انا همما اي جعلنا اولادنا له شركا فيما اتى
اولادنا فسموا عبيد العزى وعند منافا على حذف المناف واقامة المضاف اليه

مقامة وتدل عليه قوله فتعالى الله عما يشركون اي يشركون ما لا يخلق
شيئا وهم يخلقون يعني الامانة وقيل لما خلقت خواتها انما انبئني في سورة رطل
فقال لها ما يدريك ما في بطنك لعله لهيمة او كلب وما يدريك من يخرج فافش
من ذلك وذكر لا ادرى فمما بينه شرعا واليهما وقال اي من الله عز وجل فان دعوا
الله ان يجعل خلقا مثلك ويسهل عليك خروجك فسميه عبيد الحرب وكان اسمه
خارفا في الملائكة فتقبلت فلما ولدت سمياه عبيد الحرب وامثال ذلك لا يليق ان
بالانبياء ويحتمل ان يكون الخطاب الاول لآل قصى من قرى شفا ثم خلقوا من قصى
وكان لخارج من جنسها عربية قرشية وطلبنا من الله الولد فاعطاهم اربعة
بنين فسمياهم عبيد مناف وعبيد شمس وعبيد قصى وعبيد الدار ويكون الصهر
في يشركون همما ولا عقدا همما المعتدين همما وقرانا فع و ابو بكر شركا اي شركة بان
اشركا فيه غيره او ذوي شرك وهم الشركا وهم مكررا الامانة حتى يدعي اسميتهم
اياها الهة ولا يستطيعون لهم نصرا اي لعبيدتهم ولا انفسهم ينصرون
فقد فعول عن ما يعتز بها وان تدعوهم اي المشركين الي هدي الى الاسلام
لا يتبعوكم وقرانا فع بالتحفيف وقيل الخطاب للمشركين وهم ضمير الامانة اي
ان تدعوهم الى ان هذوكم لا يتبعوكم الى مرادكم ولا يجيبون كما يجيبكم الله سوا
عديكم ادعواهم ام انتم صامنون وانما لم يقل ادعواهم للمبالغة في عدم
افادة الدعاء من حيث انه مستوي بالثبات على الضمات لولا انهم ما كانوا يدعوا
لحواليهم فكان قد قيل سوا عليكم احدا نكر دغا هم واستمر انكم على الضمات عند
دعائهم ان الذين تدعون من دون الله اي تعبدوهم وسموهم الهة عبادة
امثالكم من حيث انهم مملوكة مشفرة فادعواهم فليست تعبدوا لكم ان كنتم
تساردين انهم الهة ويحتمل انهم غنوها بصورة الاناس في الهات فصاروا هم
ان يكونوا اخا عقلا امثالكم فلا يستحقون عبادة كما لا يستحق بعضكم عبادة
بعض ثم عاد عليه بالنقض فقال الههم ارجل عسسون لها امهم امسبد
يبطشون لها امهم امسبد عيون يبصرون لها امهم اذن يسمعون بها
وقرى ان الذين تحفیف ان ونصب عبادة على انما نافية علمت عملها الجازية ولم
يثبت مثله ويبطشون بالطمع همما وفي النقص والذخان قل ادعوا شركاكم
واستعينوا بهم في عداوتي ثم كيد وفي فبا لغوا فيما اتحدون عليه من كروبي
انتم وشركا وكم فلا تنظرون فلا تملون فاني لا ابالي بكم لو توفوني على ولا تله الله وحظه
ان ولي الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو ينزل الى الصالحين اي يوفون

لما كان يومئذ يوم القيمة فقلت سيدي بن العاصم اخذت سيفي فأتيت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم واستنوت به منتهى ما كان لي من هذا في ذلك اطرحة في القبط فقلت
يا رسول الله من قتل اخي واخذ سبلي فما جاء وزنت الا قليلا حتى نزلت سورة الانفال
فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لتبي السيف وليس لي وانه قد صار لي فاهب
فخذ وقرى يسألونك عنك فقال عكفاهم منة والفتا حركتها على اللام وادغام نون
عن فيها ويسألونك الا فقال ايها لولك الشبان ما شئت لك لهم فأتقوا الله
في الاختلاف والمشاورة واصطبروا ذات بغيركم الحال التي يكرها للمواصلة والمساورة
فيما زكركم الله وتسلم امره الى الله والرسول وأطيعوا الله ورسوله في ما
كنتم مؤمنين فان الايمان يقتضي ذلك وان كنتم كافرين فاما ان كان
الايمان هذه الثلاثة طاعة لاوامر والالتزام على المعاصي واصلاح ذات البين
بالعدل والاحسان اما المؤمنون اي الكاملون لايمان الذين اذا ذكروا الله
وجدت قلوبهم فرحت لذكره استغظا ماله وقصبا من جلاله وقيل هو الرجل هم
مغصبة فيقال له اتق الله فيخرج عنه خوفا من عقابه وقرى وجلت بالفتح وهي لغة
وفرقت اي عافت واذا انزلت عليهم كراما نزلت عليهم ايمانا بالزيادة المؤمن او
لاطمئنان للنفس ورسوخ اليقين بنظر الادلة او بالعمل بموجبها وهو قول من قال
الايمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية بنا على ان العمل اخل فيه وعلى رتبهم
يتوكلون يفتخرون امورهم ولا يحشون ولا يرحون الاياه الذين يقيمون
الصلاة ويؤتون الزكاة وهم يفتخرون او ليك هم المؤمنون حقا لا هم حقيقوا
ايمانهم بان صحت اليك مكارم اعمال القلوب والحيثية والاحسان والتوكل ربحا
افعال الجوارح التي ليعيان عليها الصلاة والصدقة وحفاصة مصدرة بخلاف
او تصدروا كقولهم هو عند الله حقا لهم درجات عند ربهم كرامة وعلوم منزلة
وقيل درجات الجنة يرتقونها باعمالهم ومغفرة ما فوط منهم ورسول كرامة اعد
لهم في الجنة لا ينقطع عذبة ولا ينفذ في ذلك كما اخرجك ربك من بيتك باحق من
مخدرك تقدير هذه الحال في كرامتهم اياها كما اخرجك الحرب في كرامتهم له اوصفها
مقصد الفعل المقدم في قوله الله والرسول اي لان قال ثبتت الله والرسول صلى الله عليه
وسلم مع كرامتهم ثباتا مثل ثبات اخرجك ربك من بيتك باحق من بيتك لا ينفذها جرة
وسكنة او ينفذها في ما مع كرامتهم وان قرى من المؤمنين ككراهون في موضع
الحال اي اخرجك في حال كرامتهم وذلك ان غير قرى من المؤمنين من الشار وفيها جارة
عظيمة ومعها الزعمون اكبنا منهم ابو سفيان وعمر بن العاص ومحمد بن نوفل وعمر

ابن هشام فاخبر جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين
فاخبرهم بليقها لكثرة المال وقلة الرجال فلما خرجوا بلغ الخبر لاهل مكة فنادى ابو جهميل
نوقا الكعبة يا اهل مكة الطحا النجا على كل منعب وذلول غير كرامه اشوا الكون اما هذا
لن نلحقوا البعد ما ابدا وقد رأت قبل ذلك غائبة بنت عبيد المطلب ان لكنا نزل من السماء
واخذ منة من الجبل فخلق لها فلم يبق بيت في مكة الا اصابت شي منها فحدثت لها العتبات
ونلغ ذلك ابنا جهميل فقال ما يرضي ربنا لعلنا نقتنوا اخي بنتنا ونشأ وهو فخرج ابو جهميل
بجميع اهل مكة ومضى بهم الى يدر وهو ما كانت العرب تجمع عليه لسوقهم يوما في السنة
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوازي بقران فنزل عليه جبريل بالوعد باخدي
الطاهيقتن اما العير واما قرين فاستشار فيه اصحابه فقال بعضهم فلا ذكرت لنا
القتال حتى نأهب له انا خرجنا للعير فردد عليه هم وقال ان العير قد مضت على
العير وهذا ابو جهميل قد قبل فقالوا يا رسول الله عليك بالعير وذبح العذ وفغصبت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاحسما ثم قام سعد بن عبيدة
فقال فانظر امرك فانظر والله لو سرت الى عدن ابيك ما خلفت عنك رجلا من الانصار
ثم قال بعد ذلك من عمر وامض لما انرك فانا معك خيمما اخببت لا نقول لك كالكاتبوا
استرايل لموسى ذهبت انت ورتك فقالوا انا هي ما قاعدون ولكن اذهب انت ومرتك
فقالوا انا معكم كما نلوا فثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال استبروا
على ايها الناس وهو يربك الانصار لانهم كانوا اعداء لهم وقد شرطوا بين بايقوم
بالعقبة اعم براء من دما مده حتى يصل الى ياربهم فتوقف ان لا يروا نصرة الا على عذبة
دهمة بالمدينة فقام سعد بن معاذ فقال لكانك تريدنا يا رسول الله قال نعم
قال انا قد اقمنا بك وسعد ذلك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطينا الله على ذلك
مجهودنا ومواسيتنا على المتعة والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فوالذي بعثك
بالحق لو استغضت بنا هذا البحر فحشنته لحشنته معك ما خلفت منا رجلا واجدا وما
نكره ان تلقا بنا عدونا واخا لعمري عند الحرب صدق عند اللقاء ولعل الله يريك منا ما
تقر به عينك فسر بنا على بركة الله تعالى فتنسطة قوله ثم قال سبروا على بركة الله تعالى
واشروا فان الله قد وعدني في اخدي الطاهيقتن والله لك اني نظري في مسارع القوم
وقيل انه عليه السلام لما فرغ من ريقيل له عليك بالعير فناداه العباس وهو في
وفاق لا يصنع فقال له لم فقال لان الله وعدك اخدي الطاهيقتن وقد اعطاك الله ما
وعدك ففكر بعضهم قوله نجا ولونك في الحق في اشارة الجهاد باظهار الحق لا يشار
تلقى العير عليه بعد ما سبروا نعم نصبرون ايما نوحوا باعلام الرسول كما انما يساقو

الى الموت وهم ينظرون اي يكرهون القتال كراهة من بسا والى الموت وهو شابه
اسبابه وكان ذلك لقله عددهم وعدم تاهبه من ادروي انهم كانوا رجالا وما كان
فيهم الا فارسان وفيه ايماء الى محاذ لهنه كان لغزير عهدهم وعهدهم وادى بعدكم
الله احدى لظا يعنين على اعمار اذكر واحد في ثابى منغولي بعدكم وقد ابدل عنها
انها لكم بدل الاشتغال وتودون ان غير ذات الشوكه تكون لكم يعني
الغير فاقه لم يكن فيها الا اربعون فارسا ولد لك يمتونها ويكرهون ملاقاته
التقير لكثرة عددهم وعدهم والشوكه الحدة مستعارة من واحدة الشوكه وتريد
الله ان يحق الحق ان يثبته ويعلبه بكم كما تبه الموحى هنا في هذه الحال اوباء
للايكه بالامداد وقرى بكلمته ويقطع كما يراى الكافرين ويستاصلهم والمعنى انكم
تريدون ان تعيدوا ما لا ولا لتواكروا ما والله يريدنا علا الدين واظهار الحق وما
يعضل لكم فورا القادرين الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل وليس يكره ولا يلهو
لبيان المراء وما يثبته ويبرهن مرادهم من التعاقب والشاى لبيان الداعي الى حمل
الرسول على اختيار ذات الشوكه ونصره عليها ولو كره المجرمون ذلك اذ يستغيثون
ربكم بعد ما ذيعدكم او متعلق بقوله الحق او على اعمار اذكر واستغاثتم
افهم لما علموا ان لا يحضر من القتال اخذوا يقولون اي رب انصرنا على عدونا اعشنا
يا غياث المستغيثين وعن عمر رضي الله عنه انه عليه السلام نظر الى المشركين
ونهم الفت والى الصحابة وهم شعثا غبرا فاستقبل القبلة ومعددين يرفعون الفم
البحري ما وعدني المهران فقلت هذه العصا لانه بعد في الارض فما زال كذلك حتى
سقط رفاة فقال ابو بكر يا بني الله كفنا لك ما شئت انك ريت فانه سيظهر لك ما وعدك
فاستجاب لكم في ذلك كما ياتي محذركم فاحذروا وسلاط عليها الفعل وقرا ابو عمر
بالكسر على اراة القول واخر استجاب بحري قال لا لا الاستجابة من القول باللف
من الملايكه مردفين متبعين المؤمنين او بعضهم بعضهم من دفعة اذ اجبت
بعده او متبعين بعضهم بعضا المؤمنين وانفسهم المؤمنين من اراة اياه فود فموقرا
نافع ويقعوب مردفين بفتح الدال اي متبعين او متبعين بمعنى انهم كانوا متبعين
اوسا فموقرا وقرى مردفين بكسر الراء وفتحها واسلة مردفين بمعنى مترادفين فادعيت لنا
في الدال فالتقاسا كان تحركت الراء بالكسر على الاميل والضم على الاتباع وقوى الالف
ليق اوقا في سورة آل عمران ووجه التوفيق بينه وبين المشهور ان المشرك بالالف الذين
على المعركة والساقه او وحيهم واغياهم او من قاتل منهم واخلف في قتلهم
وقد روي اخبار تدل عليها وما جعله الله لي الامداد الا شري لا بشارة لكم

في التقير ولتطمئن به فلو يكرهون القتال كراهة من بسا والى الموت وهو شابه
الامر حينئذ ان الله عز وجل حكيم وامداد الملايكه وكثرة التقير العدد والاهب وهو
وسايط لا تاتر لما فلا تحسبوا التقير منها ولا تاتسوا منه بفقدها اذ يعشاكم
التعاس يدل ان من اذيعدكم لاظهار نعمة ثالثه او متعلق بالتقير او بما في عند الله
من معني الفعل اوبا عمار اذكر وقرا نافع بالتحفيف من اعشيت الشئ اذا عشيته اياه
والفاعل على القرابين هو الله تعالى وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعساكم التعاس بالرفع
امنة منة امتنا من الله وهو معقول له باعتبار المعنى فان قوله يعساكم التعاس
يتضمن معني تعسوت ويعساكم تعسنا والامنة فعل لغا علمه ونحو ان يراة فافعل
فعل المعشي وان يجعل على القرابة الاخيرة فعل التعاس على الجار لانها لا متحدا به ولا تد
كان من محقه ان لا يعساكم لشدة الخوف فلما عشيتم فكانت له امنة من الله ولا
لم يعساكم كقولهم خطاب التوهم ان يعشي غيونا . فطاعتكم فلو تقاتلوا شروا
وقرى استدرجة وفي لغة وتيزن غلبكم من الشما ما لظهور كبريه من الحديث والبيان
وتدحيت عنكم رخر استيطان يعني الجبانة لانه من تخيله او وسوسته وتكون فيه
اياهم من العظي روي انهم تزلوا في كتيب اصغر تسوخ فيه الاقدام على غير ما وناموا
فاحكم الكفرهم وقد غلب المشركون على الما فوسوس اليهم الشيطان وقال كيف تنصرون
وقد غلبتم على الما وانتم تصلون تحذرين محبين وتزعمون انكم اوليا الله وفيم رسوله
فاشفقوا فانزل الله المطر فطروا ليل حتى جرى الوادي والحد والجياض على حدوته
وسقوا الركاب واغسلوا وتوضوا حتى تلتذ الرمل الذي بينهم وبين العدو حتى شبت
عليه الاقدام وزالت الوسوسة وليزبط على قلوبكم بالوقوف على الطباشير ليعلم
ويثبت به الاقدام اي بالمطهر حتى لا تسوخ في الرمل اوبا الربط على القلوب حتى يثبت
في المعركة اذ يوحى ريت بذلك او متعلق بثبت الى الملايكه اي معكم في ايام
وتثبتهم وهو معقول يوحى وقري بالكسر على اراة القول واخر الوحي بحراة فثبتوا
الذين آمنوا بالبشارة او بتكثير رسولهم او صارفة اغياهم فيكون قوله شأ لى
قلوب الذين كفروا الرعب كال تفسير لقوله اي معكم فثبتوا وفيه دليل على
انهم اي الملايكه قاتلوا ومن منع ذلك جعل الخطاب فيهم مع المؤمنين اما على نصب
الخطاب او على ان قوله شأ لى في قوله كل بيان تلحق الملايكه ما يثبتون المؤمنين
به كانه قاتلهم فولي هذا فاصبروا فوق الاعنا في اي اعاليم التي هي
المنافع او الروس واصبروا معكم كل بيان اصابع اي خروا رقاظهم واقطعوا اطرافهم
ذلك اشارة الى الصبر والامويه والخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم وكل احد

من المخاطبين يا أيها الذين آمنوا الله ورسوله بسبب مشاققتهم لهم واستمقامه
من الشق لان كل من المتعاند في شق خلاف شق الاخر كما لغاذا من العدة والمخافة
من الخضم وهو الجانب ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
تقرير العقاب او عيدا عما اعد لهم في الآخرة بعد ما حاق بهم في الدنيا ذلهم الخطا
فيه مع الكثرة على طريقة الالتفات وحكمة الرفع اي لا مرد لكم او ذل لكم واقع او
نصب بفعل ذلك عليه قد وقوا او غيره مثل ما شرعوا او عليكم لتكون لعاظفة
وان للكافرين عذاب النار عطف على ذلك او نصب على المفعول معه
والمعنى وقوا ما عمل لكم من اجل لكم في الآخرة ووضع الظاهر فيه موضع الفتح
للاشارة على ان الكفر سبب لعذاب الاجل والجمع بينهما وقري وان بالكسر على الاستبنا
يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم الذين كفروا رخصا كسروا حيث يري كفرهم كما كفروا
يرحفون وهو مصدر زحف الصبي اذا دنا على مقعدة قليلا قليلا ههنا وجمعهم على
زحف وانصا به على الخاب فلا تولوهم الا ذنبا بالانذار فقلنا عزرا ان يكونوا كذلك
او اقل منكم ولا تظنوا اننا نحكم بحكمهم بقوله حرص المؤمنين لاية ونحو ان ينصب
رخصا من العاقل والمفعول اي اذ القيمة وهم متراحمين يدعون لكم وتدونون اليهم
فلا تترموهم او من العاقل وحده ويكون اشعارا عما سيكون منهم يومئذ حين تولوهم
اي عشرين الفا ومن يؤمنهم يومئذ برة لا متخرفا لقتال يريكم الكفر بعد الفروغ
العقد وقاتل من كادى الحرب او متخيرا الى ذبيحة او متخارا الى حياة اخرى من المسلمين على الله
ليستعين بهم ومنهم من لم يغير الحرب لما روي ان عمر اذ كان في جربة بعثهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فغزو الى المدينة فقلت يا رسول الله نحن الغزاة وون فقال بل
انتم العكازون وانا قيتكم وانتم صاب متخرفا ومتخيرا على الخاب ولا لغو لا عمل له ولا استنا
من المؤمنين لا رجلا متخرفا او متخيرا وون متخيرا متغيبا لا متغيبا ولا كان متخولا لانه
من خارجي فقد بارى بغير من الله وما واهجهم وليس المصير هذا الى الرد العدة
على المتغيب لقوله الان خذ الله عنكم لاية وقيل الاية مخصوصة باهل بيته والخاصة
مكة في الحرب فلو تغلبوا هم بغيركم ولكن الله قتلهم بغيركم وتسلطكم عليهم والقاء
الرعب في قلوبهم روي انه لما طلعت قرش من العققل قال عليه السلام صدق قولهم
يحييائنا وخزنا يكذبون رسولك اللهم اني اسالك ما وعدتني فاته جبريل وقال صدقته
من نزاي فارهم لها فلما اتى الجحمان شاول كفا من الحصا فري طفا في وجوههم
وقال شهاب الوجوه فلم يبق منكم الا شغل بعينه ففروا وردكم المؤمنين يقتلوا
وياسروهم لما انصرفوا قبلوا على التفاوض فيقول الرجل قتلنا واسرت فتركت

والعاجز اب شرط عذوب تقديره ان افترق بقرينهم فلم يقتلوه ولم يكن اهل قتلهم وما
رميتم يا ايها الذين آمنوا الله ورسوله عليه اذ رميت اي اثبت بصوتهم
ولكن الله رمي اي بما هو غاية الرمي فاصلا الى الغيبهم جميعا حتى اغتروا وتمكنتم من قطع
قاربهم وقد غرقت اقا للفظ يطلق على المستمر وعلى ما هو كماله والمقصود منه وقيل ما رميت
بالرعب اذ رميت بالخصبة ولكن الله رمي بالرعب في قلوبهم وقيل انه نزل في قطع فلق
بها اي بن خلف يوم احد ولم يخرج منه ولم يخرج مني ولم يخرج مني ما اقرضتمهم رياه يوم حنين
مخولخص فاصاب لبا بن الحقيق على كراشه والجمع هو على الاول وقول ابن عابرو حمزة
والكسائي ولكن بالتحذيف ورفح ما بعد في الموضوعين ويبيد المؤمنين منه ب
حسنا ويديم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والفتنة ومثنا هذه الايات ان الله يجمع
لاستغاثتهم ودعايتهم عليهم بنيتهم واهاهم ذلهم اشارة الى البلا الحسن والقيل
او الرمي وبخلة الرفع اي المقصود او الاخذ بكم وقوله وان الله موقن كيد الكافرين يقول
عليه اي المقصود ابلاء المؤمنين وتوهم كيد الكافرين وانظروا حيلهم وقرا ابن كثير ونافع
وابو عمرو موقن بالتشديد وخفض مؤمن كيد بالاضافة والتحذيف ان تستغثوا
فقد جاءكم القم غطاب لا هيل مكة على سبيل التهمك وذلك انهم حين ارادوا الخروج فلقوا
باستار الكعبة وقالوا الحمد لله الذي اخرجنا من مكة واخرجنا من مكة واكرم المؤمنين وان الله
عن الكفر ومعاذ الرسول فلو خيركم لتقتله سلامة الدارين وخير المؤمنين وان تعودوا
لحاربته بعد الفقه وان نعلن ذلك نذرع عنكم فيكم كما عنتكم شيئا من الاطمان والقتال
ولو كثر ثركم فيكم وان الله مع المؤمنين بالنصر والمعونة وقرا نافع وابن عباس
وخفض وان بالفتح على لان الله مع المؤمنين وقيل الاية خطاب للمؤمنين والمسلمين
لستنصرهم فقد جاءكم النصر وان تنهوا عن الكاسيل في القتال والرغبة عما يشاء به
الرسول فلو خيركم وان نغزو واليه بعد اليكم بالانكار وخصم العدو وان تغن حينئذ
كثيركم اذ لم يكن الله معكم بالنصرة فاذ مع الكاملين بما نهم ويؤيد ذلك يا ايها الذين آمنوا
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عند اي لا تقولوا عن الرسول فاق المراء من الاية الامر
بطااعته والنفى من الاغراض عنه وذكر طاعة الله للتوطئة والتبني على طاعة الله في
طاعة الرسول لقوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وقيل الغمير للمهاج والامير الذي قل
عليه الطاعة وانتم ستمعون القرآن والمواظ على طاعة الله وقيل لا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وكلمنا من الاثافين الذين ادعوا السماع وهم لا يسمعون شيئا مما يقولون
به وكانهم لا يسمعون واسا ان شئ الدواب عند الله شئ ما يدب على الارض وشئ ما يام
القم عن الحق اليكم الذين لا يقرلون اياه عندكم من البهايم جعلهم شرا لا يظن

ما يتروا به وفضلوا الاجل له ولو علم الله فيهم خير اسعاده كنبت لهم او ابتعا عا
 بالايات لا سمعتمهم سمعتمهم ولو اسمعتمهم وقد علم ان لا خير فيهم لكونوا له
 بمنفعوا به وارتدوا فخذ التصديق والقبول وهم معرضون لعنادهم وقيل كانوا
 يقولون للنجي احب لنا نصيبا فانه كان شيخا متباركا حتى شتمه ذلك ونوبك المعني
 لا سمعتمهم كلاما فصح بانها الذين آمنوا استجبوا لله وللرسول بالطاعة اذا
 دعاهم وحدهم لغيره لما سبق ولا في دعوة الله لسمع من الرسول وروى انه عليه
 الصلاة والسلام مر على ابي وهو يصلي فدعاه فجعل في صلاته ثم جاف قال ما منعك عن
 اجابتي قال كنت اقبل قال الرخص فيما اوتي ان استجبوا لله وللرسول واختلف فيه
 فقيل هذا لان اجابته لا تقطع الصلاة فان الصلاة ايضا اجابة وقيل ان دعاه كان
 لا خير لا يخلل التاخير والمصلي ان يقطع الصلاة لمثله وظاهر الحديث يناسب الاول
 لما تحببكم من الغلو الدينية فانه احياة القلب والجمال مؤتلة قال
 لا يقين الجول حليته فذلك ميت وثوبه كمن
 او ما يورثكم من الحياة الابدية في التقى العايم من العقائد والاعمال او من الماد فانه
 سبب بقائكم اذ لو تركوه لغلبهم العدو وقتلهم او الشبهة لقلوبه تعالى بل احب عند
 زههم واعلموا ان الله يحول بين المرء وفليدته عيشة لغاية فرب من العبد كقول
 ونحن قريب اليه من خيل الويد ونسبته على انه مطلق على كونهات القلب ما عسى
 بفعل عنه صاحبها اوحت على المبادرة الى اخلاص القلب ونسبته بما قبل ان يحول الله
 بينهم وبين القلب بالموت او غيره او تصوير وتحويل لتملكه على العبد قلبه فيسبح عزاءه
 ولغير مقاصد ويحول بينه وبين الكفران او اسعاده وبفضله وبين الايمان ان يضي
 متقا وانه فري بين المتربا لشدة حب على حذب الهمة والقاهر كنهها على الرأ والآخر الوصل
 مجري الوقف على لغة من يشهد فيه وانه اليد تحسرون فيجازيكم بما عملتم وانتم
 فتنه لا تصيب من الذين ظلموا خاصة انقوا نسا يعجزكم اثرة كقرار المنكرين الظاهر
 والمذاهنة في الامر بالمعروف واقتراق الكلمة وظهور البدع والتمسك سبل في الجهاد
 على ان قوله لا تصيب انما جواب لامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب من الظالمين من جهة
 وفيه اجواب الشرطية فترد فلا يلقى بها النون المؤكدة لكنه لما تضمن معنى التقي ما فيه
 كقوله تعالى اذخلوا مسكنكم لا تحطمتكم واما صيغة لفتنة ولا للتقي وفيه شد ذو
 لان النون لا تدخل المتعني في غير القسم والتمسك على اداة القول كقول
 حتى اذا جاز الظلام واختلف جازا عدي هل رايته الذئب قط
 واما جواب قسم فترد لقراءة من قرأ التبيين وان اختلفا في المعنى ولا يخل ان يكون هذا بعد

منكم

الامر يا فتى الذئب عن التعرض للذئب فان وباله يصيب الظالم خاصة ويقود عليه
 ومن في منكم على انجوه الاول للتعريض وعلى الاخيرين التبيين وفائدة التبيين على ان
 الظالمين اجمع من غيركم واعلموا ان الله شديد العقاب واذا كنتم
 قبل من استضعفتم في الارض ارض مكة يستضعفكم قريش والخطا بها جرين وقيل
 للقراب كاصمة فانهم كانوا اذ لا في ايدي فارس والروم عاقون ان يحطكم الناس كغار
 قريش او من عداكم فانهم كانوا جميعا معا دين متضادين متضادين كقريش والخطا بها جرين وقيل
 لكم ما وى تحضونكم به من عداكم وان يدرككم بغيره على الكفار ومظاهرة الاضداد وانه
 بائنا الملايكة يومئذ ورؤفكم من الطيبات من الغنم لتذكركم لشكرهم وهذا
 النعم يا فتى الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول بغير حق بغير حق بغير حق بغير حق
 او بان تصفوا خلاف ما تظنون او بالغلول في الغنائم وروى انه عليه السلام خاف
 بني قريظة اخذ وعشرين ليلة فسا لوه الصلح كما صالح اخوانهم بني النضير على ان يسلموا
 الى اخوانهم با درعايت وارضا من الشار فاني لا ان ينزلوا على حكم سعد بن معاذ فابوا وقالوا
 ارسل اليها ابنا لباية وكان مناصحا لهم لا حيا له وماله في ايديهم فبعثه اليهم فقالوا
 ما تروى من ليل على حكم سعد فاشاروا في خلقه ما نه الذم قال ابو لباية لسا زالت قدماي
 حتى علفني قدسيت الله ورسوله فزلت فسكت نفسه على سارية في المسجد وقالوا الله
 لا ذوق طعنا ما ولا شرا باحتي موت او يتوب الله على ثلث سبعة ايام حتى فرغت من
 عليه ثم تاب الله عليه فقبل له قد تيب عليك فخرت بك فقال لا والله لا اخلها حتى
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يغفر لي ففعل ان من تمام توبتي ان يجر
 دار قومي التي اصبت فيها الذنب وان اخلع من مالي فقال عليه السلام بخيريك الثلث
 ان تصدق به واما الخنزير النقص كانت اصل الوقت ان تمار واستمع له في حبه الامانة
 لتضمد اياه وتحولوا اما ناكه فيما بينكم وهو محرم بالعناد على الاول او منصوص على
 المناب بالواو وانتم تعلمون انكم تحبونوا وانتم عداكم من المؤمنين من العبيد واعلموا
 انما أموالكم واؤفادكم فتنه لا تتم سبب الوقوع في الاثر وفي العقاب او في محنة
 من لا يسلمون فيهم فلا تحلوا بيمينهم على الحياة كافي لباية وان اذ عند اخر عطفهم
 لن اثر رضي الله عليهم وراعي مدوذة فيهم فاسطوا همكم بما يؤد نيكه اليه يا فتى
 الذين آمنوا ان سمعوا الله فجعل لكم فرقا هداية في قلوبكم تفرقون بها بين الحق
 والباطل ونفرا يفرق بين الحق والمنطرب اعز المؤمنين واذا لال الكافرين او محجابين
 الشبهات او حجة عما يذرون في العارون وظنونهم انهم انتم ومنبت صينكم من قلوبهم
 بشا فعل كذا حتى سطر الفرقان اي الصبح ويكره عنكم سببا نكم وكيس لها وكغيركم

بالنصارى والمعتزلة وقيل السنيان الصغار والذوي الكبار وقيل المراد
ما تقدم وما تأخر لا ينفك في هذا بذر وقد غفر الله لهم والله ذو الفضل العظيم
تنبه على أن ما وعد الله على التقوى بفضل منه واحسان وانه ليس مما يوجب
تقواه عليه كالاستعداد او عذبه احسانا على كل واحد مما كرهت الذين كفروا
تذكروا ما كنتم تعملون حين كان ملكه ليذكر الله في خلاصه من كفرهم واستنلابه
عليهم والمعنى واذكر انكم كنتم تكلمون بالوثاق والمحبس والاحتجاب بالخرج من
قولهم ضربت على نبي الله لا حلال له ولا يباح وقولهم ليبتلوا بالثبوت واللين
من النبىات واليقين والشا وقيل لو انهم سبوا فم أو يخرجوا من مكة وذلك لانهم
لماسمعوها بسلام لانهم كانوا يفتخرون بفرقوا واجتمعوا في دار التوبة متشاورين
في امره فدخل عليهم بليس في سورة الشيخ وقال اننا من عند سمعنا جنتا عكرا فارتدت
انا خضرت لول الله ما متي زابا ونضفا فقال ابو الحارثي زابا ان تخلصوه في بيت
ونشدوا منكم فذرة غير كوة تلفون اليه طعامة وشراية منها حتى توت فقال الشيخ
بيش الراي يا نبيكم من يقا لكم من قومه وتخلصه من ايديكم فقال حسنا من عمرو رايي
ان تخلصوه على جبل فخرجوه من ارضكم فلا يصركم ما صنع فقال الشيخ ليس الراي يفسد
قوما غيركم ويقتلهم فقال ابو حنبل انا اري ان تاحذوا من كل طين غلاما وتغطوه
سيفا فيضربونه مرة واحدة فينتفرك دمه في القبايل فلا يقوى بواهاشهم على
ضرب قريش كما هم فاذ اطلبوا العقل عقلنا فقال صدق هذا الفتى فخرجوا على
رايه فاني جئت بالنبى صلى الله عليه وسلم واخبره الخبر وامره بالهجرة فبعثت عليا
وصفي الله عنه على مبعده وخرج مع ابي بكر بنى الله عنه الى غار وميمكرون
وميمكرون الله بركة مكرهم عليهم او حجازا تم عليه او معاملة الماكرين معهم بان
اخرجهم الى يثرب وقلل المسلمين في اعينهم حتى حملوا عليهم فقتلوا والله خير
الماكرين اذ لا يوبة مكرهم وكون مكره واستاذ امثال هذا مما تحسن للراوية ولا
يجوز اطلاقها ابتداء لما فيه من فيها والذبح واذ انشئ عليهم ايا نسا قال لو اقد
سمعنا لو نسا لقتلنا مثل هذا هو قول
استاذ ما فعله زبيل القوم اليهم فانه كان قاضهم او قول الذين يمتروا في امر
عليه السلام وهذا غاية مكابرتهم وفراط عنادهم اذ لو استطاعوا ذلك فما
منهم من ان يشاوا وقد عداهم وقرعهم بالخير عشرين سنين ثم قارهم بالسيف
فلم يقاتلوا سواهم مع انهم وفرط استنكا فهم ان يغلبوا في باب النبىات ان
هذا الاساطير الاولين ما سطروه الاولون من الغصص اذ قالوا اللهم

ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ايتنا
بعذاب اليم هذا ايضا من كلام ذلك القائل ابلغ في الجود روي انه لما قال النضران
هذا الاساطير الاولين قال له النبي صلى الله عليه وسلم وتلك امة كلام الله فقال
ذلك والمعنى ان كان هذا القرآن حقا فامطر الحجارة علينا عقوبة على انكاره
او ايتنا بعذاب اليم سواء والمتروا منه الشك واظهارا لليقين والجزم الشافعي على
باطلا وقري الحق بالرفع على ان هو مبتدأ غير فصل واذ يذو التعريف فيه الدلالة
على ان المعلق به كونه حقا بالوجه الذي يتبعه النبي وهو كونه لا الحق مطلقا
لجوزهم ان يكون مطابقا للواقع غير منزل كاساطير الاولين وما كان الله ليبتلهم
وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون بيان لما كان الموجب
لامتها لهم والتوقف في اجابة دعائهم واللام لتاكيد التوقيف الدلالة على ان تعدا
عذاب استيصال والنبي بين اظهرهم خارج عن عادته غير مستعظم في قضائه
والمراد باستغفارهم اما استغفنا زمن بقي فيهم من المؤمنين وقولهم لهم غفر
او فرضه على معنى لو استغفروا لم يعذبوا كقوله وما كان ربك ليهلك القري
بظلمهم واهلها مضطرون وما هم الا بعد بئس الله وما هم مما تمنع بعد بئسهم
ممي زالك وكيف لا يعذبون وهم يصعدون عن المسجد الحرام وما هم
ذلك ومن صدقهم عنه الحياء وقول الله صلى الله عليه وسلم الى الحج والاحسان لهم عام
الحديثية وما كانوا اولياءه مستحقين ولا يبره مع شركهم وهو ذلما كانوا
يقولون نحن واولاد البيت والحرم فمقد من نسا وندخل من نسا ان اولياءه الا لا
من الشرك الذين لا يعبدون فيه غيره وقيل الضمير ان الله ولكن اكرمهم لا يعبدون
ان لا ولاية لهم عليه كما انه نبيه بالكثر من منهم من يعلم ويعاند او اذ به الكل
كما يزداد بقلة العدم وما كان صلاهم عند البيت اي دعا وهم وما يسمونه
صلاة او ما يفتخون وممنعنا الامم كما صنفوا فعال من مكابرتهم اذ اصغر وقري
بالقصر كما ليكا ونصديقة نصفيها نفعلة من الصدا على ان ابا اخبر في النصبة
بالنبا وقري صلاهم بالنصب على انه الخبر المقدم ومساق الكلام لتقرير استحقاق
العذاب وعدم ولا يتهمهم المسجد فاما لا نلق من هذه صلاته روي الضمير كانوا
يلقون عزة الرجال والنساء مستبكين بين صابهم فيمضون فيها ويقضون
وليل كانوا يفعلون ذلك اذا اراد النبي ان يصلي يخلطون عليه ويورون انهم يفعلون
ايضا قد وقوا العذاب يعني القتل والاشترؤهم بذر وقيل عذاب الآخرة واللام
تخبر ان تكون للعدو والمعروف ايتنا بعذاب اليم بما كنتم تكفرون اغتفالا

او عملا ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله
في المظالم يوم يذركوا في شمس من شمس يظلم كل واحد منهم كل يوم عشر
جزرا وفي اي غيبان استأجر ليوم واحد الفين من العرب سوى من
وانفق عليهم اربعين اوقية او اصاب العترة لما اصاب قريش يذوقون
لعينوا هذا المالد على حرب محمد لعن الله من ثارنا ففعلوا والمزاد بسبيل
الله دينه واتباع رسوله فسيتم فقومها بتمامها ولعل الاول اخبار عن
انفاقهم في تلك الحال وهو انفاقهم والثاني اخبار عن انفاقهم فيما يستقبل
وهو انفاق احد وعمل ان يراهم بها واجد علي ان ساق الاول لبنا عن الانفاق
ومساق الثاني لبنا غايبته وانه لم يقع بعد فكون عليهم حسرة تدعوها
لغوايتها من غير متفق وجعل خايتها حسرة وهي عاقبة انفاقها ما لفته ثم
يعلنون اجرا لمرؤان كان لامر الحرب بينهم سجلا قبل ذلك والذين كفروا اي
الذين كفروا على الكفر منهم اذا سلم بعضهم لبعض الى حسرتهم يحسرون يشكون ليميز
الله الحبيث من الطيب الكاف من المؤمنين والفساد من الصالح واللام متعلقه
بمشارون او يعلنون او ما انفعته المستركون في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما انفعته المشركون في نصرته واللام متعلقه بقوله فكون عليهم حسرة وقرا حسرة
والكسائي ويعقوب ليميز من التميز وهو بلغ من الميز ويجعل الحبيث بعضه على
بعض فيركمه جميعا فيهمه ويضع بعضه الى بعض حتى يراكوا المفرط اذ جاءهم اولهم
الى الكاف ما انفعته ليزيد به عذابه كالكافرين فيجعلهم في حسرتهم كذا اوليات
اشارة الى الحبيث لانه مقدرا بالحبيث والي المنفقين هم الحاسرون الكاسرون
المشركون لانهم خسروا انفسهم واموالهم فللذين كفروا يعني باسفيان واصحابه
والمنفي قل لاجلهم ان ينسوه عن معاداة الرسول بالدخول في الاسلام فيفترهم ما
قد سلف من نوبهم وقري بالثا والكاف على انه خطا بالهم ويغفر على البتة للمعقول
وهو الله تعالى وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين الذين كفروا
على الانبياء بالتميز كما جرى على اهل بدر فليتوقعوا مثله ذلك وقابلوه حتى لا يكون
فنته لا يوجد فيهم شرك ويكون الذين كفروا بته وتقبل الايمان الباطلة فانهم
من الكافرين الله بما يعلمون بصير فجازهم على انها بمنع عنه واسلامهم وعن
يعقوب تعلمون بالتا على معني فان الله بما تعلمون من الجهاد والدعوة الى الاسلام والامر
من ظلمة الكفر الى نور الايمان بصير فجازهم ويكون تعليقه بانتهاءهم دالة على انه كما
يستدعي انهم لما اشركوا يستدعي لثابتة مقابلة لهم للتسبب وان تولوا ولم ينهوا

بالمنزق

فأعلموا ان الله مولاكم ناصركم فتقوا به ولا تبالوا بما اذاعهم بغير الحق لا يصح
من تولاه وتغير التفسير لا يخلص من ضرة واعلموا انما عظم ان الذي اخذ موه
من المكنتا فظهر من شئ مما يقع عليه اسم الشئ حتى الحبط فان الله حسنة مبتدأ خير
مخدوي اي فتايت ان به حسنة وقرى فان بالكسرة والمزاد على ان ذكر الله التعظيم
كما في قوله والله ورسوله احق ان يرضوه فان المزداد قسم الحسنة ليعطوفين وللمسؤول
والذي الشري واليتامي والمساكين وابن السبيل فكانت قال فان الله حسنة يفر
الي هؤلاء الاخصيين وحكمه بعد باق غير ان ستم الرسول صلوات الله وسلامه عليه
يفترق الي ما كان يصرفه اليه من مصاع المسلمين كما فعله المشركان وقيل الي اسام
وقيل الي اصناف لاربعة وقال ابو حنيفة سقط سهمهم وسهم ذوي القربى وقا به
وصار لكل مضر وفا الى الثلاثة الباقية وعن مالك لا مضر فيه مفرق في رأي لا مضر فيه
الي ما يراه الله وقد ثبت بوالعالية الي ظاهر الآية وقال يقسم ستة اقسام ويفترق
سهم الله الي خمسة لما روي انه عليه السلام كان ياخذ منه قبضة فيجعلها للكنيسة
ثم يقسم ما بقي على خمسة ويقسم سهم الله لبيت المال وقيل مفرق مفرق الي الرسول ودولته
بنوا هاشم وبنو عبد المطلب لما روي انه عليه السلام قسم سهم ذوي القربى عليهم كما
فقال عثمان وخديجة بن مطهر مولا اخوتك بنوا هاشم لانك فضل لك الذي جعلك
الله مشهورا واني اخواننا من بيت المطلب عظيمهم وحرمتنا فاما عن سهم منزلة فقال
عليه السلام انهم لم يبقا قوا في جاهلية ولا اسلام وشبك بين اصابعه وقيل بنو
هاشم وحدهم وقيل جميع قريش الغني والفقير فيه سوا وقيل هو مخصوص بفقراءهم
كسهم ابن السبيل وقيل الحسنة كلهم وقيل المزداد باليتامي والمساكين وابن السبيل
من كان منهم والعطف للمقصود من الآية كذا في تفسيره وقيل كان الحسنة في غزوة بني قينقاع
بعد بدر شهر وثلاثة ايام للفقير من سؤال علي بن ابي طالب من شهر من الهجرة ان كنتم
امنتم بالله متعلقين بخديفة ولعليه واعلموا اي كنتم امنتم باهية فاعلموا انه جعل
الحسنة لاسلمة اليهم واقنعوا بالاختيار لاربعة الباقية فان العلم العمل اذا ابر
لنيز منه العلم المحر د لانه مفرق بالقرض والعقود بالذات هو العمل وما انزلنا على
عبدنا محمد من الايات والملايكة والنصر وقرى عبدا بصفته في الرسول والمؤمنين يوم
الفرقان يوم يفرق الله بين الحق والباطل يوم المسمى الجمعان المشركين والكتابر
والذين كفروا على كل شئ قد روي في قوله على نصر القليل على الكثير والامداد بالملايكة اذ انتم
بالعدوة الدنيا بين يوم الفراق والعدوة بالحر كات الثلاث سقط الواوي وقد روي
لها والمشهور الصفة والكثرة وموقرة ابن كثير وابوعرو ويعقوب وهم بالعدوة القصوى

على الحسنة

التي هي من المدة سنة ثمانين سنة كان قياسته قلب الواو يا كالذي انشا والقلوب المعروفة بين
الانبياء والصفحة على الاصل كالقول وهو اكثر استنباطا من القضايا والركب اي العير او
قواوها اسفل منك في مكان اسفل من مكانكم يعني الشاغل وهو منصوب على الطرف
واقع موقع الخبر والجملة حال من الطرف قبله وفايتها الدلالة على قوة العدة واستطاعتها
بالركب وحرصهم على عنها وتوطين نفوسهم على ان لا تجلوهم اكرهم وينزلوا
منهم في حذرهم وسعف شأن المسلمين والنيات امرهم واستنباطا عليهم عادة كذا
ذكر من اكرهم في فاق العدة الدنيا كانت رخصة تسوخ فيها الا ذل ولا يمشي
فيها الا بتعب ولم يكن فيها ما خلاص العدة القسوي وكذا قوله ولو نوا عند **سنة**
لا حيلة لهم في الجهاد اي لو نوا عدم انتهم في القتال لم علمت حالهم ولا حيلة لهم
انتهم في الجهاد هيبة منهم ويا سامن الطرف عليهم ليحققوا انما اتفق لهم من الفج
ليس الا من عاين من الله خارقا للعادة فيزدادوا ايمانا وشكرا ولكن جمع بينكم على صفة
الحال من غير منقاد ليقضي الله امرا كان مفعولا حقيقة بان يفعل وهو نصر اوليا
وقهر اعداءه وقوله ليحكم من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة بذل منه
او متعلق بقوله مفعولا والمعنى يموت من يموت عن بينة عايتها ويعيش من يعيش
عن حجة شاهد ما لا يكون له حجة ومغفرة فان وقعت يد من لا ياتوا حجة
اوليهم وكفر من كفر ايمان من امن عن وضوح بينة على استعارة الحلال والحياة
للكفر والاسلام والمراد من هلك ومن حي المشارف والحياة او من هلكا له
في علم الله وقضائه وقري ليحكم بالفتح وقران كثير ونافع وابوبكر ويعقوب من حي
بعك الادغام الجمل على المستقبل وان الله لسميع عليم بكفر من كفر وعفا به
وايمان من امن ونوابه ولعل الجمع بين الوصفين لاشهاد الاخرين على القول والاعتقاد
اذ يريكم الله في منامك قليلا متقدرا ذكرا وتذللان من يوم الفرقان او متعلق
بعلم اي يعلم المصالح اذ يعلم في عينك في رؤياك وهو ان خبر به اختناك فيكون
تنبه الله وتنجيها على عذره ولو اكرهم كثيرا لنفسهم بجهنم ولست ارفعهم
في الامم امر القتل لتعرفت اراؤكم بين الشابات والفرار ولكن الله سميع عليم
من الغسل والشانع انه علم بدايت الصدور يعلم ما سيكون فيها وما يعجز
اخوانها واذ يريكم الله ان التفتيم واعينكم قليلا الصميران مفعولا يري قليلا
حال من الثاني واما قلهم في غيب المسلمين حتى قال ابن مسعود لمن ارجبه امرهم
سبعين فقال انا هم مائة ثببتهم وقصد في الروا والرسول صلى الله عليه وسلم
ويعدل كسر في غيبهم حتى قال ابو جهم ان الله اكله جزور قلهم في

اعينهم قبل التهام القتل ليعتروا عليهم ولا يستعذروا لهم كثرهم حتى يروهم
مسلين لتعاجبهم الكثرة فنبهتهم وتكسر قلوبهم وهم من عظام ايات تلك القوة
فان النصر وان كان قد يري الكثرة قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا على هذا
الحال واما ينصرون ذلك بصدقه الله لا بصناعته ان يصار بعض دون بعض مع التساوي
في الشروط ليقضي الله امرا كان مفعولا كثر الاختلاف الغلب المعدل اولان
المراد بالامر ان لا يكتفى على الوجه المحكي وهي هنا اعزاز الاسلام واهله وادلال الشك
وجزبه والي الله ترجع الامور يا لها الذين آمنوا اذ اليقين في عازب جماعته
ولم يصنعها لان المؤمنين ما كانوا يفعلون الا الكثار والقيام على القتال فالتقوا
للقايمهم واذكروا الله كثيرا في مواطن الحرب واعين له مستظلمين بذكره متقربين
لنصره لعلكم تفلحون تطفرون مواد كمن النصر والمثوبة وفيه تنبيه على ان
العبد ينبغي ان لا يشغله شيء من ذكر الله وان يلقى اليه عند الشدائد وقيل اليد بشرا
فارغ البال واثق بالثقة لا يتفك عنه في شيء من الاحوال واطيعوا الله ورسوله
ولا تشايعوا باخلاف لا اراكم فعلت بذرا واحد فتعشوا اجواب التي وقيل عطف
عليه ولذلك قري وتذهب رثكم بالحزم والرجح مستعارة للدولة من حيث انها
في شبيها برها وقادته مشبهت بها في هبوطها ونفوذها وقيل المراد بها الحقيقة
فان الله لا يكون لا يبرح بغيرها الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد
بالقور وامبروا ان الله مع الصابرين بالكلية والنصر ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطر الخمر او اشرا
ورثاء الناس ليبتوا عليهم بالشجاعة والسماعة وذلك انهم بلغوا المحنة وافا
رسول الله في شعبان ان ارجعوا فقد هلك غيركم فقال ابو جهل لا والله حتى تقدم بكم
وتشرب لها الخمر وتعرف عليهم القيان وتطعم لها من خضرنا من العرب فوافوها
ولكن سقوا كاس الميثا وناحت عليهم القواح فقامي المؤمنين ان يكونوا امساكهم بين
مرايين وامرهم بان يكونوا اهل تقوى واخلاص من حيث ان النبي عن النبي امر بصدقه
ويصدقون عن سبيل الله معطوف على نظر ان جعل صدقه في موضع الحال وكذا ان
جعل مفعولا له لكن على ما قبل المصدرة والله بما يعملون محيط فجازيكم عليه وايد
زين لهم الشيطان متقدرا بذكر انما لهم في معاداة الرسول وغيرها بان وسوا
اليهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واتي جاركم من الله نفسانية والمعنى
انه اتي في روحهم وقيل اليهم ليعلمون ولا يظنوا ان الكثرة عذرتهم وعذرتهم
واوهمهم ان اتباعهم اياه فيما يظنون انها قرات بحجهم حتى قالوا الله انظر اهدني

القيتين وافضل الدينين ولكن غير لا غالب او مصغنة وليس صلته والا لا تنصب كقوله
 لاشارا وانما عندنا فلما سرت اليعتبات في تلاميذ الفريقان نكص على عقبيه وجع
 القهقهة بما يظلم كيدته وعاد ما عجل طمأنينة غيرهم سبب هلاكهم وقال اني ترى
 اني اري ما لا ترون اني اخاف الله اي تجراء منهم وخاف عليهم واني من جاحلهم لما راي
 انما فاق الله المسلمين بالملائكة وقيل لما اجتمعت قريش على المسير ذكرت ما بينهم وبين
 كانه من لاجنه وكاد ذلك يشبههم فتمثل لهم الملائكة بصورة سراقه من مال الكنايسة
 وقيل لا عاينكم اليوم واني يخبركم من بيت كانه فلما راي الملائكة نزل نكص وكان في يده
 الحارث بن شام فقال له اني اخذ لنا في هذه الحالة فقال له اني اري ما لا ترون وقد فرغ
 في مندي الحارث وانطلقوا فلهذا بلغوا مكة قالوا هم من الناس سراقه فبلغه ذلك
 فقال والله ما شئتم عسى يركبني يلعنني هربتمكم فلما اسلموا اعلموا الله الشيطان على
 هذا فعمل ان يكون معنى قوله اني اخاف الله اي اخافه ان يصيدني مكرها من الملائكة
 او فلكي ويكون الوقت هو الوقت الموعود اذ راي فيه ما لم يزل قبله والاول ما قاله
 الحسن واختاره ابن عمر والله شديد لعقاب مجوز ان يكون من كلامه وان يكون
 مستأنفا اذ يقول الملائكة فقولوا الذين في قلوبهم مرض والذين لم يطمئئروا في
 الايمان بعد وبقية قلوبهم شبهة وقيل هم المشركون وقيل المنافقون والعلف
 لتغاير المؤمنين غرهم ولا يغترون المؤمنين ويخبرهم حتى يفرضوا الملائكة لهم به
 فخرجوا وهم ثمانية وبضعة عشر الى زها الالب ومن يتوكل على الله جواب لهم فان
 الله عزيز حكيم غالب لا يذل من استجار به وان قل حكيم يفعل حكمته البالغة كما
 ولوتري ولورائيت فان لو جع المصارع ما ضيا عكس ان اذ يتوكل الذين
 كفروا الملائكة يبدروا طرف تروى والمفعول محذوف اي ولوتري الكفرة او
 جاحلهم جديدين والملائكة فاعل يتوكل ويدل عليه قراءة ابن عامر بالتاء مجوز ان
 يكون العاقل منهم من الله عز وجل وهو مبتدأ خبره يضربون وجوههم والجملة ما
 من الذين كفروا واستغنى فيه بالقمار عن الاول وهو على الاول حال منهم او
 من الملائكة او من الله لا شتم الله على الضمير من وادبا رهم طهورهم واشتبا
 ولعل المراد تعيم الضرب اي يضربون ما اقبل منهم وما اقبروا ذوقوا عذاب
 آخر ثق عطف على يضربون باضمار القول اي ويقولون ذوقوا اشارة لهم بعد
 الاخرة وقيل كانت معهم مقام مع من حديد كلما ضربوا التهمت النار منها
 وجواب لو محذوف لتقطع الامر وهو قوله ذلك الضرب والعذاب بما قدمت
 ايديكم بسبب ما كنتم من الكفر والمعاصي وهو خبر لذلك وان الله ليس بظالم

الذين كفروا

جزء الثاني والعشرون

ليس بظالم للعبدين عطف على ما دلالة على ان سبب بئس متعبد بانضمامه
 اليه اذ لولا ذلك لا يمكن ان يعذبهم بغير ذنبهم لان لا يعذبهم بغير ذنبهم فان ترك
 التعذيب من مستحقه ليس بظالم من عا ولا عقلا حتى يذنبوا في الظلم سببا للتعذب
 وظلام للتكثير لاجل التعذيب كتاب آل فرعون اي ذاك هؤلاء كتاب آل فرعون
 كفروا بايات الله تعالى لتأنيدهم فاحذروا الله بغير ذنبهم كما اخذ هؤلاء
 ان الله قوي شديد العقاب لا يغلبه في دفعه شئ ذلك اشارة الى ما خلد بهم
 باق الله بسبب ان الله بان الله لم يزل معبرا نعمه انعمها على قوم مبدلا
 اياها بالنعمة حتى يفترها وما يا نفسهم يندلوا ما يصبر من الحال الى حال اسفل
 كغيب قريش جاحلهم في صلة الرح والكف عن تعرض الايات والرسول معاذة الرسول
 ومن بعد منهم والسبحي في اذاعة دماهم والتكذيب بالايات والاستهزاء بها
 الى غير ذلك مما اخذوه بعد المبعث وليس السبب عدم تغير الله ما انعم عليهم
 حتى تغير جاحلهم بل ما هو الموعود له وهو جري عادته تعالى على تغييره متى تغيروا
 حالهم واسلما ان يكون هذا الحركة للفر من الواو لا لتبعا الشاكين من التوت
 لشبههم بالخروف للينة تخفيها وان الله سمع ما يقولون عليهم عما يفعلون
 كتاب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربههم فاهلك كتابهم
 بنوهم واعرف آل فرعون تكذيب التاكيد ولما ينطبه من الدلالة على كفران
 النعم بقروله بايات ربههم وبيان ما اخذهم آل فرعون وقيل الاول التشبه به مع
 التغيير في النعمة بسبب تغيرهم ما بانفعهم وكل من الفرق المكذبة ان من
 غرق القبط وقتل قريش كانوا اظالمين انفسهم بالكفر والمعاصي ان شئت الدوا
 عند الله الذين كفروا اضروا على الكفر ورحموا فيه شح لا يؤمنون فلا
 يتوقع منهم ايمان ولعله اخبار عن قوم مطبوعين على الكفر باهم لا يؤمنون
 والقاء للعطف والتنبيه على ان تحقق المعطوف عليه يستند على تحقق المعطوف
 وقوله الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة بدل من
 الذين كفروا بذلك البعض والتخصيص وهم هؤلاء فريضة عاهدهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان لا يؤا عليه فاعانوا المشركين بالسلاح وقالوا لشيبيكا
 ثم عاهدتهم فكنشوا وما لؤوهم عليهم يوم الحندق وذلك كعب بن الاشرف الى مكة
 فحالفهم ومن انضم من المعاهدة المعنى الاخذ والمراد بالمرارة مرة المعاهدة او الحلف
 وهم لا يتقون سبية العذر ومغيبته او لا يتقون الله فيه واضرهم للمؤمنين
 وتسليطه عليهم فاما تنقضهم فاما تنقضهم وتطرق لهم في حرب

فَشَرُّهُمْ فَعَرَفَ عَنْ مَنْ صَبَّحْتَ وَبَكَرَ عَنْهَا بِقُلُوبِهِمْ وَنَكَاةٍ فِيهِمْ مِنْ حَلِيمٍ
مَنْ ذَا هُمْ مِنَ الْكَافِرَةِ وَالْكَافِرِينَ تَعْرِفُ عَلَى صُطْرٍ ابٍ وَفَرِي شَرِّ ذَالِ الْمَعِجَمَةِ
وَكَانَتْ مَقْلُوبٌ شَدِيدٌ مِنْ خَلْقِهِمْ وَالْمَعْنَى وَاحِدَةٌ إِذَا اشْتَدَّ مِنْ وَرَأَيْهِمْ فَقَدْ فَعَلَ
الْكَافِرِينَ فِي الْقَوْلِ الْعَلَمُ بِذَلِكَ كَرُونَ لَعَلَّ الْمُشْرُودِينَ يَتَعَطَّوْنَ وَأَمَّا تَعَانِي
مَنْ قَوْمٍ مَعَادِينَ خِيَانَةٍ تَقْصُرُ عَمْدًا بِمَا رَأَتْ تَلْجُ لَكَ فَاسْتَبَدَّ لِيهِمْ فَاطْرَحَ
إِلَيْهِمْ عَصَاهُمْ عَلَى سَوَاءٍ عَلَى عَذَابٍ وَطَرِيقٍ قَصِيدٍ فِي الْعَدَاوَةِ وَلَا تَسْأَلُهُمْ فِي الْحَرْبِ
فَأَنَّهُ يَكُونُ خِيَانَةً مِنْكَ أَوْ عَلَى سَوَاءٍ فِي الْخَوْفِ أَوِ الْعِلْمِ بِقُصُولِ الْعَهْدِ وَهُوَ فِي مَوْجِعٍ
الْحَالِ مِنَ النَّاسِ عَلَى لَوْحِهِ الْأَوَّلِ أَيْ ثَابِتًا عَلَى طَرِيقِ سُبُوتٍ أَوْ مِمَّا أَوْ مِنْ الْمُنْبُذِ إِلَيْهِمْ
أَوْ مِمَّا عَلَى غَيْرِهِمْ وَقَوْلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغْنِي عَنْكَ الْغَنَاءُ تِلْكَ تِلْكَ الْغَنَاءُ تِلْكَ تِلْكَ
عَنْ مَجَازَةِ الْقَتَالِ الْمَذْذُولِ عَلَيْهِ بِالْحَالِ عَلَى طَرِيقَةِ الْأَسْتِثْنَاءِ وَلَا تُحْسِنُ
خُطَابُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا مَقُولَهُ وَقَرَأَ
ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْدُهُ وَخَفِضَ الْيَا عَلَى أَنْ الْفَاعِلُ عَلَى مَعْنَى أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِمْ أَوِ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَالْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ انْقِصَابُ الْخُذْفِ لِلتَّكْرَارِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرٍ أَنْ سَبَقُوا وَهُوَ ضَعِيفٌ
لَا أَنْ الْمَقْدَرَةَ كَالْمَوْضُوعِ وَلَا تَخُذْفُ أَوْ عَلَى انْقِصَاعِ الْفِعْلِ عَلَى أَنْهُمْ لَا يَجْعَلُونَ
بِالْفَتْحِ عَلَى قِرَاءَةِ ابْنِ عَامِرٍ وَأَنْ لَا مَصْلَةَ وَسَبَقُوا حَالًا مَعْنَى مَا يَفْعَلُونَ فِي مَعْنَى
وَالْأَخْرَاجُ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ تِلْكَ
وَلَا يَجْعَلُونَ طَائِفَةً مِنْهُمْ عَاجِلِينَ إِذَا كَفَرُوا وَكَذَا أَنْ كَسَرَتْ أَنْ لَا أَنْ تَقْلِيلًا عَلَى
سَبِيلِ الْأَسْتِثْنَاءِ وَلَعَلَّ الْأَيَّةَ إِذَا خَلَّ مَا يَجْعَلُونَ مِنْهُمْ الْعَهْدُ وَاتِّبَاطُ
الْعَدْوِ وَقِيلَ نَزَلَتْ فِي مَنْ أَفْلَحَ مِنْ قَبْلِ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْدُوا إِلَيْهَا الْمُؤْمِنُونَ لَهُمْ
لِلْأَقْصَى الْعَهْدُ وَالْكَفَارَةُ مَا أَشْطَطَتْهُمْ مِنْ قُوَّةٍ مِنْ كُلِّ مَا يَتَقَوَّى بِهِ فِي الْقَرْبِ
وَعَنْ عَقِبَةِ ابْنِ عَامِرٍ سَمِعْتُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ عَلَى الْمُتَرَا لَأَنْ لِقَاةَ الرَّبِّ
قَالَهُ ثَلَاثًا وَلَعَلَّ خَصَّتْهُ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُ الْخَوَاءُ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ السَّمْعُ لِلْخَيْلِ لِيَنْتَظِرَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَعَلَّانَ مَعْنَى مَقُولٍ أَوْ مَصْدَرٍ يَتَمَيَّزُ بِهِ يُعَالِ رِبَاطًا وَرِبَاطًا وَرِبَاطًا
مُرَابَّطَةً وَرِبَاطًا أَوْ مَجْمُوعٌ كَقَبِيلٍ وَفَضَالٍ وَفَرِي رِبَاطِ الْخَيْلِ يَقْتَضِي الْبَاقِي وَكَوْنُ
جَمْعٍ وَرِبَاطُ وَعَطْفُهَا عَلَى الْقُوَّةِ عَطْفُ جَنْبِلٍ وَنِيْلٍ كَيْفَ يَنْتَظِرُ عَلَى الْمَلَائِكَةِ تَرْهَبُونَ
بِهِ خَوْفُونَ بِهِ وَعَنْ يَعْقُوبَ تَرْهَبُونَ بِالْشَّدِيدِ وَالْقَتَالِ مَا أَشْطَطَتْهُمُ أَوِ الْأَعْدَاءُ
مَعْدُودَاتُهُ وَعَدُوُّهُمْ يَعْني كَمَتَارِ مَكَّةَ وَأَخْرَجَ مِنْ دُونِهِمْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْكَفَرَةِ
فَعَلَّ اللَّهُ يَهْدُوهُ وَيُجِلُّ الْمُنَافِقِينَ وَيُجِلُّ الْفَرِجَ لَا تَعْلَمُوا نَفْسَهُمْ لَا تَعْرِفُونَهُمْ
بَاعِيَاهُمْ اللَّهُ يَعْلَمُ نَفْسَهُمْ وَمَا تَسَفَعُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَوَاقٍ

إِلَيْكُمْ خَزَاوَةٌ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ سَتَضِيغُ الْعَمَلِ أَوْ نَقْصُ الثَّوَابِ وَإِنْ كُنَّا
مَا لَوْ أَوْنَتُهُ الْجَنَاحُ وَقَدْ يُعَدُّ لِلْأَمْرِ وَالْإِي لِلْمُسْلِمِ لِلصَّبْرِ وَلَا اسْتِثْنَاءَ وَلَا
أَوْ يَكْرِيَا لِكَثْرَةِ كَأَجْمَعٍ هُنَا وَعَاجِدٌ مَعَهُمْ وَتَانِيَتْ الصَّبْرُ عَلَى السَّبْرِ عَلَى نَقِصِهَا
فِيهِ قَالَتْ السَّلَامُ تَأْخُذُ مَا رَمَيْتُ بِهِ وَالْحَرْبُ تَكْفِيكَ مِنْ نَفْسِهَا جَزَعٌ
وَقَرِي فَأَجْمَعُ بِالْقَمِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَلَا تَخَفْ مِنْ بَطَالِهِمْ خَلَّ عَاقِبَةُ فَاتٍ
اللَّهُ يَقْصِمُكَ مِنْ مَكْرِهِمْ وَخَفِيفَةٌ خَصْمَاتُهُ هُوَ السَّمِيعُ لَا قَوْلَهُمُ الْعَلِيمُ
بِنِيَاتِهِمْ وَالْآيَةُ مَحْصُومَةٌ بِأَهْلِ الْكِتَابِ لَا تَضَاهَا بِقُصُولِهِمْ وَقِيلَ غَامَّةٌ
لَسْتُهَا آيَةُ السَّيْفِ وَإِنْ يُرِيدُ أَنْ تَخْذَعُونَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ
فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ وَكَافَيْكَ قَالَتْ جَرِيرَةٌ
• اِنِّي وَجَدْتُ مِنْ مَكَارِمِ حَسْبِكُمْ • اِنْ تَلَيْسُوا خَرَّ النَّيَابُ وَلَسْتُمْ غَوَا •
هُوَ الَّذِي آتَى لَكَ نَبِيَّهُمْ وَيَا مُؤْمِنِينَ جَمِيعًا وَالْفَتْحُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
مَعَ مَا فِيهِمْ مِنَ الْمَقْصِيَةِ وَالضَّغِينَةِ فِي أَدْنَى شَيْءٍ وَالتَّهْلُوكُ عَلَى لَا تَنْقَاجُ رَحِيكَ
لَا يَكَادُ يَأْتِيكَ فَيَنْهَمُ قَلْبَانِ حَتَّى يَمَارُوا لِنَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَهَذَا مِنْ مَجَازَاتِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُنَادِيهِ لَوْ أَنْفَعْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْعَنَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ
أَيَّ مَآهِمٍ عَدَا وَفَقَرًا إِلَى جَدِّ لَوْ أَنْفَعْتَ مَنْفَقَ فِي إِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِهِمْ مَا فِي الْأَرْضِ
مِنْ الْأَمْوَالِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِلَافَةِ وَالْإِصْلَاحِ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ بِقُدْرَتِهِ الْبَاقِي
فَأَنَّهُ الْمَالُ لِلْقُلُوبِ يُقَالُ لَهَا كَيْفَ يَسْتَأْذِنُ عَزِيزٌ تَامَرَ الْعَدُوَّةَ وَالْعَلْبَةَ لَا
يُعْطَى عَلَيْهِ مَا يُرِيدُ حَسْبُكُمْ يَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَفْعَلَ مَا يُرِيدُ وَقِيلَ
الْآيَةُ فِي الْأَوْسِ وَالْخَزِجِ كَانَ بَيْنَهُمْ رَحْنٌ لَا أَمْلَاحَ وَوَقَائِعُ هَلَكَتْ فِيهَا سَادَاتُهُمْ
فَأَسَاءَ اللَّهُ ذَلِكَ وَالْقَتَالُ بَيْنَهُمْ بِالْإِسْلَامِ حَتَّى تَصَافُوا أَوْ مَارُوا وَتَصَارُوا بِأَيِّهَا
الْبَيْتِ حَسْبُكَ اللَّهُ كَافِيكَ وَمَنْ أَتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَا فِي حُلِّ الْقَضِيَّةِ
الْمَفْعُولُ بِمَعْنَى كَقَوْلِهِ حَسْبُكَ وَالضَّمَّاكُ سَيْفُكَ مَهْمُودٌ إِذَا كَانَتْ الْخُصْمَةُ
وَأَشْجَرُ الْقِتَالِ أَوْ لَجَرُ عَطْفًا عَلَى الْمَكْنَى عِنْدَ الْكُوفِيِّينَ أَوْ الرُّفْعُ عَطْفًا عَلَى سَمِ اللَّهِ
أَيَّ كَفَالَتِ اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ فِي الْآيَةِ نَزَلَتْ بِالْبَيْتِ فِي عَزْوَةِ بَدْرٍ وَقِيلَ اسْلُمَ مَعَ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ رَجُلًا وَسِتُّ لِسُوءَةِ شَرَّاسْلُمَ عَمْرُو نَزَلَتْ
وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ نَزَلَتْ فِي إِسْلَامِهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ خَرَضَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى
الْقِتَالِ بِأَيْغٍ فِي خَيْرِهِمْ عَلَيْهِ وَأَصْلُهُ الْخَرَضُ وَهُوَ أَنْ يَنْهَكَ الْمَرْضُ حَتَّى يَشْفَى عَلَى
الْمَوْتِ وَقَرِي خَرَضَ مِنَ الْخَرَضِ أَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَشْرُوعٌ صَابِرُونَ يَعْلَمُونَ مَا يَتَيْنِ
وَأَنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مَائِدَةٌ يَعْلَمُونَ أَنَّهَا مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاشْرَطَ فِي مَعْنَى

لا تترحموا هؤلاء الواجد للعشرة والوعد بانهم ان صبروا وعلبوا بعون الله وتأييد
وقوا ابن كثير ونافع وابن عامر تكتن بالثبات في الايمان ووافيكم البصيرتان في وان
يكن منكم مائة با فكم قوم لا يقيمون بسبب انهم جعلوا بالله واليوم الآخر
لا يثبتون ثبات المؤمنين رجاء الثواب وغوا الى الدنيا فاجتنبوا قتلوا وقتلوا ولا
يستحقون من الله الا الهوان والخذلان لان الخفق الله عنكم وعلم
ان فيكم ضعفا فان تكرر منكم مائة تسابرة يغلبوا ما يثبتون وان
يكن منكم ألف يغلبوا ألفين ياذن الله ملا وجب على الواحد مائة
العشرة والثبات لهم وقيل ذلك عليهم خفف عنهم مائة الواجد لاثبات
وفيل كان فيهم قلة فامروا بذلك ثم ما كثروا وخفف عنهم وتكرروا المعنى
الواجد بذكر الاغداد المشنا سبعة للذلة على ان حكم القليل والكثير واحد
والضعف ضعف البدن وقيل ضعف البصيرة وكانوا متفانين فيما فيه
لغائن للسكر وهو قرة عامهم وحمزة والضم وهو قرة الباقين والله مع الصابرين
بالصبر والمعونة فكيف لا يغلبون ما كان لبيبي وقرى للثبات على العهد ان
يكون له اسرى وقرى البصيرتان بالثبات حتى لا يرضيكم القتل وبنوا
فيه حتى يذل الكفر ويقل خزبه ويعتر الاسلام ويستولي هذه من الجنة المراض
اذا انقله واصلة النخالة وقرى بخير الشهداء للمنا لفة تريدون عرض
الدنيا خطاها باخذكم الغداة والله يريد الاخرة يريد ثواب الاخرة
او سبب نيل الاخرة من عزاء دينه وفتح اغذائه وقرى بجرا الاخرة على الضمار
المضاف كقوليه اكل امرئ تحسبان امراة ونازلوقد بالليل نارا والله
عزير يغلب ولياؤه على اغذائه **حكيكم** يعلم ما يليق بكل حال وعظمة
لها كما امر بالانحاض ومنع من الافتداجين كانت الشوك للشركين وخير بينهم وبين
المن لما تحولت الحال ومنازلت القلبية للمؤمنين روي انه عليه السلام اني يوم يذير
بستينين استرا فيهم العباس وعقيل بن ابي طالب فاستشار فيهم فقال
ابوبكر قومك واعلمك استنبطهم لعل الله يتوب عليهم واخذ منهم فدية يقول
لها اصحابك وقال عمار ضرب احنا فكم فافهم امة الكفر وان الله اغناك
عن الغنا مكبي من فلان للسبب له ومكن علبا وحمزة من اخوانها فلنضرب
اغنا فكم فلم هو ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله ليلين
قلوب رجال حتى تكون الين من الدين وان الله ليشده قلوب رجال حتى تكون
اشد من الحجارة وان مثلك يا ابا بكر مثل ابراهيم قال لمن تبعني فانه معي ومن

عصا في فانك غفور رحيم ومثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تدن علي الارض
من الكافرين ذنبا را فتخبر اخوانه فاخذوا العدا فزلت فدخل عمر على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاذا هو وابوبكر بنكيان فقال يا رسول الله اخبرني فان
اجد بكما يكتن ولا تبا كيت فقال ابكي على اصحابك في اخذهم ولقد عرض علي هذا
اذني من هذه الشجرة فزينة والاية دليل على ان الانبياء يجتهدون وانه قد يكون خطا
ولكن لا يقرؤ عليه **فولادك** من الله سبق لولا حكم من الله سبق اثباته في
اللوح وهو ان لا يخاف المحطى في اجتهداه او ان لا يعذب اهل بيته وقوما بما
لم يفرج لهم بالغي عنه او ان الغلبة التي اخذوها ستحل لهم **لمسكم** لنا لكم
فيما اخذتم من العدا عذاب عظيم روي انه عليه السلام قال لو نزل
العذاب لما نجنا منه غير عمر وسعد بن معاذ وذلك لانه ايضا اشار بالانحاض
فكلموا مما غلبتم من الغلبة فاهما من حلة وقيل اسكوا عن الغنايم
فزلت والى السبب والسبب تحذوف تقديره ائتكم لكم العنايم فكلوا
وسبقوه تشبهت من زعم ان الامر الوارد بعد الخطر لا باحة حلا لا حال من القفو
او صفة المقدم اري كالاخلا لا وفائدة اراحة ما وقع في نفوسهم منه بسبب
تلك المعاناة او حرمتها على الاولين ولذلك وصفه بقوله طيبا وانقوا
الله في تلك الغلبة ان الله غفور رحيم اباخ لكم ما اخذتم ثانيا
التي في الدنيا في ايديكم من الاساري وقرى ابو عمرو من لاسري ان يعلم الله في
قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا بكونكم خيرا مما اخذ منكم من العدا روي انها
نزلت في العباس بن كعبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يهدي نفسه وبن
اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث فقال يا عمر تكتن كيتي انك قد فرشتا ما بقيت
فقال فاقن الذم الذي دفعته الي من الفضل وقت خروجه وقلت لها اني لا اوري
بصديقي في وجهي هذا فان حدثت في حديث فتوالت ولعبها الله والفضل وقم فقال
وما يدريك قال اخبرني ربي قال اشهدك انك صادق وان لا اله الا الله وانك رسول
الله والله لم يطلع عليه احد الا الله ولقد دفعته اليها في سواد قال العباس فانك
الله خيرا من ذلك ابي الان عشرين غبت ان اونا هم ليخبرني في عشرين الفا واعطاك
زهرم ما احب اني لها جميع اموال اهل مكة وانا انتظر المغفرة من ربكم يعني الموعود
بقوله ويعقر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا يعني لاسري خيا شاك نقص ما
عاهدوك فقد خانا والله بالكفر ونقص ميثاقه الماخوذ بالعقل من قبل فامكنهم
اي فامكنك منهم كما فعل نوح بنذر فان اغادوا الحياثة فسممكم حتى مات منهم والله اعلم

عَلَيْهِمْ أَنَّهُ فِي بَعْضِ الرُّبُوبَاتِ لَا يَتَّبِعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ هَذَا الْأَمْرَ مِنْ أَهْلِ الْأَعْلَى أَسْكَمَ
عَلَيْهِمْ عَجْزِي لَنَنْتَوِيهِ وَأَنْ تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُجْزِي الْكَافِرِينَ بِالْعَقْلِ وَالْأَسْرِ
فِي الدُّنْيَا وَالْعَذَابِ فِي الْآخِرَةِ وَأَذَاتُ مَنْ لَمْ يَنْتَوِيهِ إِلَى النَّاسِلِ عَلَى غَلَامٍ فَقَالَ
الْأَفْعَالُ كَالْأَمَانِ وَالْعَطَا وَفَعْلُهُ كَرَفْعِ نَرَاةٍ عَلَى الْوُجْهَاتِ يَوْمَ أَخْرَجَ الْأَكْبَرُ يَوْمَ الْعِيدِ
لَا فِيهِ تَمَازُجٌ وَمَقْطَرُ أَفْعَالِهِ وَلَا لَاقِ الْأَعْلَى كَانَ فِيهِمْ وَمَا دَوَّى تَرَعْلِيهِ السَّلَامُ وَقَدْ
يَوْمَ الْخَمْرِ عِنْدَ الْحَمْرَاتِ فِي جَمْعِ الْوُذَاعِ فَقَالَ هَذَا يَوْمُ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ وَقَبْلَ يَوْمِ عَزْفَةِ لَقَوْلِهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَجُّ عَزْفَةٌ وَوَصَفُ الْحَجِّ بِالْأَكْبَرِ لَا لِقَوْلِهِ الْعَزْفَةُ لِسَمِي الْحَجِّ لِأَصْفَرِ لَا لِقَوْلِهِ الْحَجُّ
مَا يَقَعُ ذَلِكَ الْيَوْمُ مِنْ أَعْمَالِهِ فَإِنَّهُ أَكْبَرُ مِنْ بَاقِي الْأَعْمَالِ أُولَئِكَ الْحَجُّ أَجْمَعُ فِيهِ السَّلَامُ
وَالْمَشْرُكُونَ وَوَأَقْرَبُ عَيْنَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ أُولَئِكَ ظَهَرَ فِيهِمْ عِزُّ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ كَانُوا الْمَشْرُكِينَ
إِنَّ اللَّهَ أَيُّ بَاتِ اللَّهُ بِرَبِّهِ مِنَ الْمَشْرُكِينَ أَيُّ مَنْ عَمِدَ مِنْهُمْ وَرَسُولُهُ عَطَفَ عَلَى الْمَشْرُكِينَ
وَبَرِي أَوْ عَلَى عَمَلَاتٍ وَأَسْمَاهَا فِي قِرَاءَةِ مَنْ كَسَرَهَا أَجْرًا لِأَنَّ حَجْرِي الْقَوْلِ وَبَرِي بِالنَّصَبِ
عَطَفًا عَلَى أَسْمَاءِ الْوُجْهَاتِ وَالْوُجْهَاتِ مَعَ وَلَا تَكْزِبُ فِيهِ قَوْلُهُ نَرَاةٍ مِنْ أَعْمَالِهِ بِثَبُوتِ
الْبَرَاةِ وَهَذَا اخْتِيارٌ بِجُوبِ الْأَعْلَى بِذَلِكَ وَلِذَلِكَ عَطَفَ بِالْمَتَابِعِ لَمْ يَخْصُ الْمَعَادَةَ
فَإِنْ يَنْتَوِيهِ مِنَ الْعَدُوِّ وَالْكَفَرِ فَيُؤَقِّتُ الْتَوْبَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ تَنْتَوِيهِ عَنِ التَّوْبَةِ أَوْ تَمَّ
عَلَى التَّوْبَةِ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْوَفَا فَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ عَجْزِي لَنَنْتَوِيهِ وَالْأَعْلَى وَالْأَعْلَى
عَزْفًا فِي الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ كَفَرُوا بِعَذَابِ الْيَوْمِ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا مِنْهُمْ
الْمَشْرُكِينَ اسْتَنْدَنُوا مِنَ الْمَشْرُكِينَ وَاسْتَنْدَنُوا وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ أَمْرًا وَابْتَدَأَ الْعَهْدَ
إِلَى التَّائِيهِ وَلَكِنْ الَّذِينَ عَاهَدُوا مِنْهُمْ لَمْ يَنْتَوِيهِمْ شَيْئًا مِنْ شُرُوطِ الْعَهْدِ
وَلَمْ يَكُونُوا أَوْ لَمْ يَكُونُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُونُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُونُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَكُونُوا مِنْكُمْ
فَأَجْمَعُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَى مَدَنِيهِمْ إِلَى مَدَنِيهِمْ وَلَاجَرٍ وَهُمْ عَجْزِي لَنَنْتَوِيهِ
إِنَّ اللَّهَ حَبِطَ الْمُتَّقِينَ تَقْلِيلًا وَتَنْذِيرًا عَلَى أَنْ تَعْمَارَ عَمْدَهُمْ مِنْ بَابِ التَّقْوَى فَإِذَا
أَسْكَمُوا نَفْسِي وَأَصْلَ الْإِسْلَامِ خَرَفَ الشَّيْءُ مِنْ لَبْسِهِ مِنْ سِلْجِ الشَّاةِ الْأَشْهَرُ الْحَرَمُ
الَّتِي سَمِعَ لِلتَّائِيهِ أَنْ يَسْتَوِي فِيهَا وَقَبْلَ حَبِطَ وَذَوَالْعَقَدِ وَذَوَالْحِجَّةِ وَالْحَرَمُ وَهَذَا
مَعْلُومٌ بِالْإِسْلَامِ فَإِنَّهُ يَنْتَوِيهِمْ بِقَارِئَةِ الْحَرَمِ الْأَشْهَرُ الْحَرَمُ أَدْلَى لِيَسْتَوِي فِيهَا تَقْلِيلًا
بِسَمْعِهِمْ فَأَقْبَلُوا الْمَشْرُكِينَ التَّائِيهِ حَيْثُ وَجَدُوا مِنْهُمْ مِنْ جِلٍّ وَحَرَمَ وَجَدُوا مِنْهُمْ
وَأَسْرَوْهُمْ وَالْأَخِيذَ لَأَسِيرَ وَأَحْضَرُوا مِنْهُمْ وَأَحْبَسُوا مِنْهُمْ وَاجْتَلَوْا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ كُلِّ مَرْصِدٍ لِيَلْبِسُوا فِي الْبِلَادِ وَانْتَصَابَهُ عَلَى الظُّفِ
فَإِنْ تَأَمَّلُوا عَنِ الْمَشْرُكِ بِالْإِيمَانِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ تَقْدِيرًا لِقَائِهِمْ
وَأِيمَانَهُمْ فَكَلَّمُوا سَبِيلَهُمْ فَدَعَوْهُمْ لَانْتَوِيهِمْ وَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ

تَارِكًا الصَّلَاةَ وَمَا نَجَّ الزَّكَاةَ لَا عَلَى سَبِيلِهِمْ أَنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ تَقْلِيلًا لِلْأَمْرِ وَالْأَمْرِ
لَا أَنَّ اللَّهَ عَفْوٌ رَحِيمٌ غَفَرَ لَهُمْ مَا سَلَفَ وَوَعَدَهُمُ الثَّوَابَ بِالتَّوْبَةِ وَأَنْ أَحَدٌ مِنَ الْمَشْرُكِينَ
الْحَامِلُ بِالْمَشْرُكِينَ اسْتَجَابَ لَهُمْ اسْتِغَاثَتُهُمْ وَطَلَبَ مِنْهُمْ جَوَارِكًا فَآخَرَهُ فَأَمِنَهُ حَتَّى
يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ وَيَتَذَكَّرَ وَيُطْلِعَ عَلَى حَقِيقَةِ الْأَمْرِ ثُمَّ أَلْبَغَهُ مَا أَمِنَهُ مَوْضِعَ أَمْنِهِ
أَنْ لَمْ يَسْلَمْ وَأَحَدٌ وَفَعْلُهُ بِمَشْرُكِهِ مَا بَعْدَ لَا بِالْأَمْنِ لَا أَنْ مِنْ جَوَابِ الْعَقْلِ ذَلِكَ
الْأَمْنُ وَالْأَمْنُ بِأَمْنِهِمْ قَوْلُهُ لَا يَحْلُونَ مَا الْإِيمَانُ وَمَا حَقِيقَةُ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ فَلَا بَدَ
مِنْ مَا يَدْعُوهُمْ إِلَيْهِمْ وَيَتَذَكَّرُونَ كَيْفَ يَكُونُ الْمَشْرُكُونَ عَصَدًا عِنْدَ اللَّهِ عِنْدَ
رَسُولِهِ اسْتَفْهَامٌ عَنِّي لَانْكَارُ الْإِسْتِغَاثَةِ لَانْكَارُ الْإِسْتِغَاثَةِ لَا يَكُونُ لَهُمْ عَصَدٌ وَلَا يَتَذَكَّرُونَ مَعَ
مَنْ دَرَسُوا وَلَا يَنْفِي اللَّهُ وَرَسُولُهُ بِالْعَهْدِ وَهُمْ كَكُفُّهُ وَخَيْرٌ يَكُونُ كَيْفَ وَقَدْ لَمْ يَسْلَمْ
أَوَّلُ الْمَشْرُكِينَ وَهَذَا اسْتِغَاثَةُ وَفَعْلُهُ عَلَى الْأَوَّلِينَ حَقِيقَةُ الْعَهْدِ وَطَرَفُهُ أَوْ لِيَكُونَ وَكَيْفَ عَلَى
الْآخِرِينَ خَالٍ مِنَ الْعَهْدِ وَالْمَشْرُكِينَ أَيُّ مَنْ كَسَرَهَا أَجْرًا لِأَنَّ حَجْرِي الْقَوْلِ وَبَرِي بِالنَّصَبِ
الْمَشْرُكِينَ اسْتِغَاثَتُهُمْ تَتَوْنُ قَبْلَ وَبَعْلُهُ النَّصَبِ عَلَى الْإِسْتِغَاثَةِ أَوَّلُ الْمَشْرُكِينَ
عَلَى الْإِسْتِغَاثَةِ اسْتِغَاثَتُهُمْ وَبَرِي الَّذِينَ عَاهَدُوا مِنْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَا اسْتِغَاثَتُهُمْ
لَكُفُّ فَاسْتِغَاثَتُهُمْ أَيُّ مَنْ كَسَرَهَا أَجْرًا لِأَنَّ حَجْرِي الْقَوْلِ وَبَرِي بِالنَّصَبِ
وَهُوَ كَقَوْلِهِ فَاغْتَابُوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ مُطْلَقٌ وَهَذَا مُقْتَدِرٌ وَمَا خَلَّ الشَّرْطُ
وَالْمُسْتَدْرِكُ أَنَّ اللَّهَ حَبِطَ الْمُتَّقِينَ سَبْقُهَا كَيْفَ تَكَرَّرَ لَا اسْتِغَاثَتُهُمْ عَلَى
الْعَهْدِ وَتَقَا حَكْمَهُ مَعَ التَّائِيهِ عَلَى الْعَهْدِ وَهَذَا الْعَهْدُ لِلْعَهْدِ كَمَا فِي قَوْلِهِ
وَحَبِطَ عَمَّا فِي مَدَنِيهِ بِالْقُرَى فَكَيْفَ وَهَذَا تَقْلِيلًا وَتَنْذِيرًا
أَيُّ عَلَى عَهْدِهِ فَكَيْفَ مَاتَ وَأَنْ يَطْلُبُوا عَلَيْهِمْ أَيُّ مَنْ كَسَرَهَا أَجْرًا لِأَنَّ حَجْرِي الْقَوْلِ وَبَرِي بِالنَّصَبِ
لَا يَرْفَعُوا فِيكُمْ لَانْكَارُ الْإِسْتِغَاثَةِ وَقَبْلَ قِرَاءَةِ قَائِلَ حَسَنَ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ مِنْ قَرِيبٍ كَأَنَّ السَّعْيَ مِنْ أَلْبَانِ الْعَالِ
اسْتِغَاثَتُهُمْ مِنَ الْإِسْلَامِ وَهُوَ الْحَوَارِ الْأَنْهَامُ كَانُوا إِذَا تَعَالَوْا فَعَوَّاهُ أَشْوَائِهِمْ وَشُهُورِهِ
فَاسْتِغَاثَتُهُمْ مِنَ الْقُرْبَةِ لَانْهَامُ تَقْلِيلًا لِقُرْبَتِهِ مَا لَا يَقَعُهُ الْحَلْفُ ثُمَّ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ
وَقَبْلَ اسْتِغَاثَتِهِمْ مِنْ كُلِّ الشَّيْءِ إِذَا حَبَدَهُ أَوْ مِنْ كُلِّ الْبَرِّ إِذَا مَعَهُ وَقَبْلَ أَنْ يَكُونَ عَمْدِي
الْأَلَهُ لَانْهَامُ قُرْبَى إِلَيْهِمْ بِالْوَجْهِ لَانْهَامُ قُرْبَى إِلَيْهِمْ بِالْوَجْهِ لَانْهَامُ قُرْبَى إِلَيْهِمْ بِالْوَجْهِ
بِأَقْرَبِهِمْ اسْتِغَاثَتُهُمْ بِبَيِّنَاتٍ خَالِصَةٍ لَانْهَامُ قُرْبَى إِلَيْهِمْ بِالْوَجْهِ لَانْهَامُ قُرْبَى إِلَيْهِمْ بِالْوَجْهِ
الظُّفِ وَالْأَخِيذَ لَأَسِيرَ وَأَحْضَرُوا مِنْهُمْ وَأَحْبَسُوا مِنْهُمْ وَاجْتَلَوْا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ وَأَقْبَلُوا مِنْهُمْ كُلَّ مَرْصِدٍ كُلِّ مَرْصِدٍ لِيَلْبِسُوا فِي الْبِلَادِ وَانْتَصَابَهُ عَلَى الظُّفِ
فَإِنْ تَأَمَّلُوا عَنِ الْمَشْرُكِ بِالْإِيمَانِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَتَوْا الزَّكَاةَ تَقْدِيرًا لِقَائِهِمْ
وَأِيمَانَهُمْ فَكَلَّمُوا سَبِيلَهُمْ فَدَعَوْهُمْ لَانْتَوِيهِمْ وَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنْ

عنه انه في بعض الروايات لا ينبغي لاحد ان يبلغ هذا الاصل من اجل ما علموا انكم
غير مجزيين لله لا تتقون الله وانما تصومون وان الله يجزي الكافرين بالقتل والاسير
في الدنيا والعذاب في الآخرة واذ ان من الله ورسوله الى الناس في اعلامه فعاله
الافعال كالامان والعطا ورفع كرفع نزهة على الوجهين يوم الحج الا انكم في يوم العيد
لا تفي به تمام الحج ومقطر فعاله ولا تال اعلامه كان فيه وما دوي ثم عليه السلام وقف
يوم القصر عند الجمرات في جملة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر وقيل يوم عرفة لقوله
عليه السلام الحج عرفة ووصف الحج بالاكبر لان العمرة تسمى الحج الاصغر لان المواضع
ما يقع ذلك اليوم من اعماله فانه اكبر من باقي الاعمال اوله ذلك الحج اجتماع المسلمين
والحشر كونهم واقف عيدها اعياد اهل الكتاب اوله طهر فيه عز المسلمين وذلك المشركين
ان الله اتي بان الله يري من المشركين اي من عهدهم ورسوله عطفت على المشركين
ويروي او على حاله واصحابه في قراءه من كسر هذا اجرا للادان بحري القول وقرى بالنصب
عطفت على اسمان لان الواو معني مع ولا تكرر فيه فان قوله نزهة من الله اخبار مثبت
النزهة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بذلك ولذلك غلقت بالفتاوى لم يخص المعاهد
فان يندم من العذر والمعرفة في التوب خير لكم وان توليتم عن التوبة اوتيم
على القول عن الاسلام والوفا فاعلموا انكم غير مجزيين لله لا تتقون الله طلبا ولا تقوى
هونا في الدنيا وبشر الذين كفروا بعذاب اليم في الآخرة الا الذين عاهدتم من
المشركين استثنان المشركين واستثنان وكافة قبل ظهر بعد ان امروا ببند العهد
الى التاكثين ولكن الذين عاهدتم لم ينفقوا شيئا من شروط العهد
ولم يذكروا ولم يقتلوا منهم ولم يغيروكم قط ولم يظاهروا عليكم احدا من اعلام
فأتموا اليهم عهدكم اني قد تبهم الى تمام ميثاقهم ولا جرم لهم بخي لي التاكثين
ان الله يحب المتقين فليل وتبينه على ان اتمام عهدهم من باب التقوى فاذا
استكملوا تقوى واصل الاسلام خرق الشيء من لاسمه من سبل الشاة الاسهم الحرم
التي اسبح للتاكثين ان يسخروا فيها وقيل حب وذو القعدة وذو الحجة والمحرم وهذا
محل بالنظم مخالف للاجماع فانه يقتضي بقا حرمة الاسهم الحرم وليس فيما نزل بعد ما
يسمى فاقولوا المشركين التاكثين حيث وجدتموه من قبل وحرم وحدهم وهم
واسرهم والاختيار لا يسر واحضرهم واجلسوهم وجيلوا بينهم وبين المشركين
الحرام واقعدوا لهم كل مرصد كل محبر لا يسلطوا في البلاد وانصتوا به على الظفر
فان تآمروا عن المشرك بالامان واقاموا الصلاة واتوا الزكاة تصدقوا التوبة
وامانهم فحلو اسبيلهم فدعوههم لا تتعرضوا لهم بشي من ذلك وفيه دليل على ان

تارك الصلاة وما منع الزكاة لا ينبغي سبيلهم ان الله غفور رحيم فليل لا يملوا فيهم
لان الله غفور رحيم غفر لهم ما سلف ووعدهم الثواب بالتوبة وان اكل من المشركين
المأمور بالتقوى هم استثنان استثنانك وطلب منك جوارك فاحرمه فامنه حتى
يسمع كلام الله ويتدبره ويطلع على حقيقة الامر ثم ابلغه ما امنه فوضع امنه
ان لم يسلطوا واحدا ورفع بفعل بضمه ما بعد لا لا ابتداء لان ان من جوارك الفعل ذلك
الامن والامان لا يربا ضم فومر لا يعلمون ما الايمان وما حقيقة ما يوعدهم اليه فلا بد
من ما يوعدهم وما يسمعون ويتدبرون كيف يكون المشركين عهد عند الله وعند
رسوله استثنانهم يعني الانكار والاستثناء لان يكون لهم عهد ولا يثبتوه مع غير
ممن وروى ان الله ورسوله العهد وهم كثرة وخير يكون كيف وقدم للاستثناء
او المشركين او عهد الله وهو على الاولين صفة للعهد او ظرف له او ليكون وكيف على
الاخيرين حال من العهد والمشركون اي ان لم يكن جوارا فحينئذ لا الذين عاهدتم عن
المشركين احرامهم المستثنون قبل وعهد النصب على الاستثناء او المجرى للدلالة
على ان الاستثناء منقطع ولكن الذين عاهدتم منهم عند المشركين احرامهم كما استثنانا
لهم فاستثنانا لهم اي فترقبوا امرهم فان استقاموا على العهد فاستقيموا على الو
وهو قوله فاموا اليهم عهدكم غير انه مطلق وهذا مقتضى ما حقل الشرطية
والمنفعة بقا ان الله يحب المتقين سبقنا به كيف تكرر الاستثناء شيئا لهم على
العهد ونقا حكمه مع التقية على العلة وهذا الفعل للعلم به كما في قوله
• وخير مما في ثما الموت بالشري • فكذلك وهاتان هضبة وقليت •
اي على علة فكيف مات وان يظهروا عليكم اي وخالطهم اثم ان ظفروا بكم
لا يرقبوا فيكم لا يراووا فيكم الاخلاقا وقيل قرابة قال حسن
• لعمر الله انك من قريش • كابر السقبة من آل النعال •
اشتق الحلف من الال وهو الجوار لانهم كانوا اذا اخطا لقوا رفعا بيه اسواءهم وشهروا
ثم استعبر للقرابة لانها تعقد بين القرابة ما لا يعقد الحلف ثم للرواية والقرابة
وقيل اشتقاقه من الال التي اذا خدعة او من الال البرق والمع وقيل انه غير معني
الاله لانه قري يلا جبريل ولا ذممة عهدا او حقا يغاب على اعداء الذين هم
ما قواهم استثنان بيان خالطهم لثاني لثباتهم على المودعة الى عدم موابيتهم عند
الظفر ولا يجوز جعله خالفا لغيره فاموا فانهم بعد ظنهم لا يرمون ولا ان المراء
انباتهم المؤمنين بوعدها لايمان والطاعة والوفا بالعهد في الحال واستثنان
الكفر والمعاداة بحيث ان ظفروا ولم يبقوا عليهم والمخالفة تنافيه وتاخي فلو ظفروا

بشر

ما تموت به افعالهم واكثرهم فاسقون متمردون ولا عقيدة ترغهم ولا
مروءة ترد عنهم وتخصيصة لاكثر لما في بعض الكثرة من التفادي عن الغيرة والتعفف
عما يجزأه دولة المستور اشترى ايات انما استندوا بالقران ممتنا قليلا
فوقنا يسترا وهو ابتاع الاصول والشهوات فصدوا عن سبيلهم دينه الموصيل
اليها وسبيل بينه عصف النجاس والعقار والغاللة لانه على ان اشترى اصدادهم
الي الصلابة اتمام سائما كانوا يعلمون علمهم هذا وما دل عليه قوله لا يرفقون
في مؤمن لا ولا ذمة فلو نفسهم لا نكرت وقيل الاول عام في المنافقين وهو
خامرا الذين اشتروا هذه البهائم والاعراب الذين جمعهم ابو سفيان واطعمهم
واولئك هم المعتدون في الشراة فان تابوا عن الكفر واقاموا الصلوة واتوا
الزكاة فاجروا لهم في الدين لهم ما نكروا وعليهم ما عليكم ونفصل
الايات لقوم يعلمون واعتراض على تامل ما قيل من حكم المعاهد من او
خصاب الثابطين وان نكثوا ايمانهم من بعد عهديهم وان نكثوا ما بواعثه
من لايمان او الوفا بالعهود وطعنوا في نيكهم بصرح التكذيب وفتح الاحكام
فقالوا آية الكفر اي ففانلوهم فوضع آية الكفر موضع الصبر للاد
على انهم صاروا بذلك ذوي لرياسة والتقدير في الكفر احقا بالقتل وقيل المراد
بالآية رؤسا المشركين والتخصيص اما لان قتالهم امر وهم احق به والمنع من شر
وقرا عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي وروح عن يعقوب آية تحقيق الصبر
على الاصل والظن واليالحق انهم لا ايمان لهم اي لا ايمان لهم على الحقيقة ولا
لما ظنوا ولم يكنوا وفيه دليل على ان الذي اذا ظن في الاسلام فقد نكث عهده
واستشهد به الحنفية على ان يعنى الكافر ليس ميثا وهو ضعيف لان المراد في
الوثوق عليه لا انما ليست بايمان لقوله تعالى وان نكثوا ايمانهم وقران ابن
عامر لا ايمان بمعنى لا امان اولان اسلامه وتثبت به من لم يقبل توبة المرتد وهو
معيذك الجواران يكون بمعنى لا يؤمنون على الاخبار عن قوم معينين وليس لهم ايمان
فيروا لاجله لعلمهم ينكثون متعلق بقا تلو اي ليكن غيركم في المعاملة ان
يتموا عما هم عليه لا ايضا الا ذمة هم كما هو طريقة المؤمن الا تعاقبوا
قوما يخرجون عن القبال لان الهمة دخلت على المنفى لانكارها فادت المبالغة في
الفعل نكثوا ايمانهم التي تلوها مع الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين
على ان لا يغاوبوا علمهم فقاونا نكثوا على هذا وهما ايات من ارجح الرسول حين
في امرة بدار الندوة على ما ذكره في قوله واذا نكثوا الذين كفروا وقاتلهم اليهود نكثوا

نكثوا عند الرسول ومما ابا حراجه من المدينة وهم رب وكما اول مرة بالمعاد
والقائلة لانه عليه السلام نبأهم بالدعوة والراية بالكتاب والتمادي
به فعدوا عن محاربتهم الى المعاداة والمقابلة فما منعكم ان تعارضوهم
وتصادمواهم احشوا فكم ان تكون قسا طمخسية ان ينالك مكره منهم
قال الله الحق ان تحشوه فقاتلوا اعداءه ولا تتركوا امرة ان كنتم مؤمنين
فان فقتية الايمان ان لا تحشي الامنة قالوا هو امر بالقتال بعد بيان
موجبه والتوجه على تركه والتوجه عليه بعد فهم الله بان يدرك وتحرهم
ويقتلهم على غيرهم وعدلهم ان قاتلوهم بالتغير عليهم والتمكن من قتلهم
واذا لاهم ويشق صدور قوم مؤمنين يعني في خراقة وقيل بطونهم من اليمن
وسبنا قدما مكة واسلموا فلقوا من اهلها اذي شديدا فشكوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال البشروا فان الفرج قريب ويذهب غيظ فلوهم القوا
همهم وقدا وفي الله عا وعدهم ولاية من المنجرات ويتوب الله على من تاب
ابتداء اخبارات بعضهم يتوب عن كفره وقد كان ذلك ايضا وقرئ ويتوب
بالنقشب على اعمار على انه من حلة ما اجبت به الاموات القاتل كما شئت بعد
نوم لسبب لتوبة آخرين والله عليهم ما كان وما سيكون حكم لا يفعل ولا يحكم
الا على وفق الحكمة امر حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال ونفسل
للمنافقين وامر منقطعة ومعنى الهمة فيها التوجه على الحسبان ان تتركوا
وما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يثبتوا لخاص منكم وهم الذين جاهدوا
من غيرهم في العلم واذا نفي المغلوم للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث ان
العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذ واعطف على جاهدوا دخل في الصلة بينه وبين
الله ولا رسول ولا المؤمنين والبيعة بظانته يؤاؤهم ويتشون اليهم اشرا
وما في هذا من معنى التوقع تبينه على ان تبين ذلك متوقع والله خير مما تعلمون
يعلم غيركم منه وهو كما لم يتوهم من ظاهر قوله ولما يعلم الله ما كان المشركين
ما صنعهم ان يعصوا مساجدا لله شيئا من المساجد فضلا عن المسجد الحرام وقيل
هو المراد وانما جمع لانه قبله المساجد وامامها فعا مزة كذا لم يمنع ويدل عليه
قراءة ابن كثير واي عرو ويعقوب بالتوحيد شامدين على انفسهم بما لكفسر
باطلنا والشرك وتكذيب الرسول وهو حال من الواو والمعنى ما استقام لهم ان
يجعوا اثنين متنافيين مما ذكره بيت الله وعبادة غيره روي انه لما امر العترة
غيره المشركون بالشرك وقطيعة الرحم واغلظ له عليه السلام في القول وتوكل

14

بسم الله الرحمن الرحيم

تذكرون مسأولينا وتكمون بحاسنتنا لما نعلم المسجد الحرام ونحجب الكعبة ونسبح المبح
ونعك العاني فنزلت أولئك حبطت أعمالهم التي يقفون فيها بما قارنوا من الشرك
وفي لتأمرهم خالعون لاجله إنما يعمروا مساجدا لله شيئا من المساجد فضلا عن
المسجد الحرام وقيل هو المبرأ من من بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى
الزكاة أي بما استقيم عمارتها هو لا الجامعين للكمالات العلمية والعملية ومن
عمارها فبنيها بالقرآن وتوحيها بالشرح وإدامة العبادة والذكر ودرس العلم
فيها وصيانتها بما لم يشق له كحديث الدنيا وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى أن يبني في رضى المساجد وأن يداري فيها عمارها نظوي لعنيد تطهر
في بطنه ثم رآني في بيتي فوق على المزود أن يكره زانية وأما الذي ذكره الأيمان بالرسول
لما علم أن الأيمان بالله قرينة ومما به الأيمان به ولدلالة قوله وأقام الصلوة وآتى
الزكاة ولم يحش أن الله أي في أبواب الدين فإن الحسنة عن المحاذير جليلة لا يكاد
الرجل يتأملها فحسبي أو ليك أن يكونوا من المهتدين ذكره بصيغة التوقع
نظما لأطباع المشركين في الامتناع والانتفاع بأعمالهم وتوحيهاهم بالقطع بأنهم
مهمدون فإن هؤلاء مع كمالهم إذا كان امتدادا ومقدرا أن يبين عسى لعل فما ظنك
باعتقادهم ومنع المؤمنين أن يغتروا بأخواتهم ويتكلموا عليها أجعلتم سقاية
الحاج فمارة المسجد الحرام كن من بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله
السقاية والعمارة مقدرا شقي وأعرف فلا يشبهان بالجملة بل لا بد من اعتبار تقدير
أجلتم أهل سقاية الحاج كن من وأجعلتم سقاية المسجد والمعنى كما أن السقاية
المشركون وأعمالهم الحسنة بالمؤمنين وأعمالهم المشبعة ثم قرئ ذلك بقوله لا يسئرو
عند الله وبين عظم ثوابهم بقوله والله لا يهدي القوم الظالمين أي الكفرة
ظلمة بالشرك ومعاداة الرسول عليه السلام فمن يكون في الضلالة فكيف يسأون
الذين صدقهم الله ووفعه الحق والصلوات وقيل المراد بالظالمين الذين يسئرون
بينهم وبين المؤمنين الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله بأموالهم
وأ أنفسهم أعظم درجة عند الله أغلا رتبة وأكثر كرامة من أن يشجع هذه الصفا
فيه ومن أهل السقاية والعمارة عندكم وأولئك هم القارئون بالصلوات
وسبل الحسنى عند الله ونم يشترهم زكهم برحمته منه ورضوان وجبات
لهم في الجنة بغير حجة دائمة وقرآنهم بغير حجة بالتحقيق وتكبر المبشر
بداشعار رتبة وآثار التعيين والتعريف خالدين فيها أبدا كذا الخلود بالتأسيب
لأنه قد يستعمل للكس الطويل أن عند آخر عظيم يستحق دونه ما استوجبه

لاجله أو نعم الدنيا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم وأخوانكم أولياء تولت في
المهاجرين فاعلم ما أمروا بالهجرة قالوا أن هاجروا فطعننا إياها وأبنائنا وعشائرنا وميت
جنازتنا وبقينا ضالعين نزلت ههنا عن مولاة الشعة الذين ارتدوا وبعثوا بركة
والعقبي لا تتخذوهم أولياء ممنوعونكم عن الأيمان ويصلونكم عن الطاعة لقولهم لا تتخذوا
الكفرة على الأيمان أن خذوا وأمرهموا عليه ومن يؤلفهم منكم فأولئك هم
الظالمون بوصفهم الموالاة في غير محالها قل إن كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم قوم
وعشيرة لكم أقبوا وكما خذ من العشرة وقيل من العشرة فإن العشرة جماعة ترجع
إلى عقد كعقد العشرة وقرأ أبو بكر وعشيرة بكره وعشيرة بكره وآمال أقربهم
أكسبتموها وخياره تحسبون كسادها فوات وقت نفاقها ومساركن
ترصونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيل الله لاختباري
دوت الطبعي فانه لا يدخل تحت التكليف التحفظ عنه فترصوا حتى تأتي
الله بآمره جوابا وعين والأمر غفوة عاجلة أو آجلة وقيل فتح مكة والله لا
يهدى القوم الفاسقين لا يرضيهم وفي الآية تشديد عظيم وقيل من يخلص له
لقد نصركم الله في مواطن كثيرة يعني مواطن الحرب وهي مواضعها ويومئذ
وموطن يومئذين ومجوزان بقدر ما مواطن ويقتصر الموطن بالوقت كقول المؤمنين
ولا يمنع أبدا قوله إذا أحببكم لكم كرم الله أن يقطع على موضع في مواطن فانه لا يقطع
تشاؤكم فيما أضيف إليه المعطوف حتى يقتضي كرمهم وأجلاها إياهم في جميع الموط
وخمين وأدب من مكة والطائف فارتب فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
وكانوا اثني عشر الف الف الذين حضر مكة والقائ انصموا اليهم منطلقا مؤاز
وتعريف وكانوا أربعة آلاف فلما التقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وغير
من المسلمين لن تغلب اليوم من قلة أجمعنا بكثرة نعمهم واقتتلوا قتالا شديدا فاذرك
المسلمين أجمعهم والتمسوا ما هم على كرمهم فاعلموا حتى بلغ من كرمهم مكة وبقوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مركزه ليس معه الأعمدة العتبات من أجد بجابه وابن حبه أبو سفيان
ابن الحريث وما هلك هذا شهادة على تكاثرها ذبها فقال للعباس وكان صديقهم بالسيا
فنادى يا عباد الله يا أصحاب البقرة يا أصحاب سورة البقرة فكلوا واعدوا واحدا يقول
لبيك لبيك وتزلي للملايكة فالقوامع المشركين فقال عليه السلام هذا جين جين
الوطيئ من أخذتكم من تراب فوما هم ثم قال انهم مؤازرت الكعبة فاهتزوا فقام
نعم عنكم أي الكثرة شيئا من الاعتناء ومن أمة العدو وصاقت عليكم الأرزاق
بوعيتي أي سعتها لا يجدون فيها مقرا نظم من إليه نفوسهم من شدة الرعب أولا

الحق المقدم وقال انتصارى المسيح ابن الله هو ايضا قول بعضهم وانما قالوا
استحالة لان يكون ولد بلا اب ولا ينفع ما فعله من برا لا كنه ولا يبرهن احدا
من ان يكون هذا ذلك فقولهم يا قواهم اما تذكرون النسبة هذا القول اليهم ونسبتي
للحقين عنها واشعار باقة قول مجرد عن برهان وتحقيق عما نزل للمسلم الذي يوجب في
الافواه ولا يوجب فيهمومه في الاعيان ايضا هو قول الذين كفروا ايضا
قولهم قول الذين كفروا واخذوا المضاف واقم المضاف اليه مقامه من قبل
اي من قبلهم والمراد قدما وهم على معنى ان الكفر قديم فيهم او المشركون الذين
قالوا الملائكة بنات الله واليهود على ان الصمير للنصارى والمضاهاة المشرك
والهمن لغة فيه وقد قرأ به غاصم ومنه قولهم امرأة ضهيها على فصيل للمتي تاعمت
الرجال في انما لا يجتنب قائلهم الله دعا عليهم ما لا هلاك فاق من قاتله الله ملك
او تعجب من شناعة قولهم اتي بوفك كون كيف يصرفون عن الحق الى الباطل اخذوا
احبارهم وشرهباءهم اربابا من ذون الله باطلا عوهم في عوهم ما احل الله
وتحليل ما حرّموا وبالسجود لهم والمسيح من مريم بان جعلوه ابنا لله وما امروا
المؤمنون والمؤمنات ان ياتوا فيكون كالدين على بطلان الاتحاد الا لا يعبدوا
ليطيعوا الله واحدا وهو الله تعالى واما اطاعة الربل وسائر من امر الله بطاعة
في حق الحقيقة طاعة الله لا اله الا هو صفة ثانية او استثنائية من حق الحق
سبحانه عما يشركون فلهذا له عن ان يكون له شريك يريدون ان يطفئوا
نور الله حجة الدالة على وحدانيته وقدمه عن الولد والقران ونبوة محمد عليه
السلام يا قواهم بشرهم وتكذبهم وياي الله لا يرضى الا ان يتم نور
باغلا التوحيد واعزاز الاسلام وقيل انه تمثيل لما لهم في طلبهم ابطال النبوة
عليه السلام بالنكديت حال من يطلب اظفا نور عظيم منبئت في الافاق يريد
الله ان يزيده بنفحة وانما مع الاستدناء المفرغ والفعل موجب لانه في معنى الشقي
ولو كرم الكافرون مخدوف الجواب لدلالة ما قبله عليه هو الذي امر الله
رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله كالبينات لقوله وتعالى
الا ان يتم نورهم ولذلك كرمهم ولو كره المشركون غيراته وضع المشركون موضع
الكافرون للدلالة على انهم صموا الكفر بالرسول الى الشرك بالله والصمير في بظهور
الدين الحق والرسول واللام في الدين المجنس اي على سائر الاديان فيسخونها او على انها
فيخندهم بايها الذين آمنوا ان كثير من الاحبار والوهبان ليسوا بكنوز موال
الناس بل ساطل باخذوها بالرشى في الاحكام مستحقا لالمال كلاله الغرض الاعظم

منه ويصعدون عن سبيل الله دينه والذين يكفرون الذهب والفضة
ولا يتفقون بها في سبيل الله يوزان ميزانهم الكبر من الاحبار والزمان فيكون مبالا
في وضعهم باخر من على المال والطين نفا وان يراوا المسلمين الذين يجمعون المال ويقتنونه ولا
يؤدون حقه ويكون اقترانه بالمركبين من اجل الكتاب للتقليد ويدل عليه ما نزل
نزل كبر على المسلمين فذكر عمر لم يولد امة صلى الله عليه وسلم فقال ان الله لم ير من الزكاة
للايطيب لها ما بقي من اموالكم وقوله عليه السلام ما ادي من كانه فليس ككثيري كبر
او عذ عليه فان الوعيد على الكفر مع عدم الاتفاق فيما امر الله ان يتفق فيه وامحا
قوله من ترك منكم اذ يفتن كوي ظاهرا وعنه والمراد منها ما لم يؤد حقه في القول له عليه السلام
فيما او دة الشيطان عن له هزيمة ما من ما جبهه صيب ولا فطنة لا يؤد في منها ختمها بال
اذا كان يوم القيامة صلت له صغايح من نار فيكوي بها جنبه وجبينه وظهره
فبشرهم بعذاب الير هو الكي كما يوم يحيى عليهما في نار جهنم اي يوم توفى
النار ذات حجي شديد عليهما واصلة يحيى بالنار شيئا لغة شرخ ذلت النار واسند البقل
الى الجار والمجرور تنبيه على المقصود فاستعمل من صيغة التانيث الى صيغة التذكير
وانما قال عليه السلام والمذكور شيان لان المراد هما ذنايل وذراهم كثيرة كما قال علي رضي
الله عنه اربعة الآف ومائة ومائة الفقة وما فوقها كنز وكذا قوله ولا ينفقوها وقيل
القبور فيها للكنوز والاموال فان حكم عامر وتخصيصها بالذكر لانها قاتون القول
واللفظة وتخصيصها لغيرها دلالة حكمها على ان الذهب والفضة في هذا الحكم فتكوي
بها جبا همهم وجنوسهم وظهورهم لانهم هم وامساكهم كان للطلب لوجاهة
بالغي والتعبد بالمطاعة التسمية والملايس البهية ولاهم ازرعوا عن السائل واعزوا
عنه وولوه ظهورهم ولاهم اشراف الاعضاء لظاهرة فانما المشكلة على الاعضاء التي
التي في الدماغ والقلب والكبد والافواضون الجهات الاربع التي هي مقادير البدن وما
وجنباه هذا ما كنز على اداة القول لا تقب كمنه ففهمها وكان عين مقترضا وسبب
تقديمها قد وقوا ما كنتم تكفرون اي وبان كنزكم وما كنزكم ولا وقري تكفرون هم
النون ان عدة الشتم يومئذ عذبة مما عند الله معول عذبة لانها مقترضا اني عشر
شتم في كتاب الله في اللوح المحفوظ او في حكمه وهو صفة لا يفي عشر وقوله يوم
خلق السموات والارض متعلق بما فيه من معنى النبوت او بالكتاب ان جعل مقترضا
والمعنى ان هذا امر ثابت في نفس الامر من خلق الله الاجرام والارضية منها اربعة حرر
واحد فود وهو رجب وثلاثة سرود والعقد وده والجمعة والمحرر ذلك الدين القيم
اي يحرم الاسماء الاربعة هو الدين القويم دين ابراهيم واسماعيل عليهما السلام والعرب

33

34

او اخيرا والله به صدق فبادروا اليه لو كان عروضا قريبا اي لو كان ماد عوا اليه
تفعا ذنوبها فربها سهل الماخذ وسقرا فاما من امتوسطا لا يتبعوك لو افقوا
ولكن بعدت عليهم المسافة التي تقطع مشقة وقرى بكسر المعين
والسين وسبيلهم باله اي المخلعون دارهم من نبوك معتدين لو
استطعنوا يقولون لو كان لنا استطاعة العدة او البدن وقرب لو استطعنا
بصم لو او تشبها بواو الضمير في قوله استروا القتالة خرجنا معكم ساد
مستجواي القسم والشرط وهذا من المعجزات لانه اخبار عما وقع قبل وقوعه
فصلكون انفسهم بايقاعها في العذاب وهو نذر لمن سيخلفون لان الحكيم
الكاذب ايقاع للنفس في الهلاك او حال من فاعله والله يعلم انهم كاذبون
في ذلك لانهم كانوا مستطيعين بالخروج عفا الله عنك كناية عن خطايه
في الاذن فاق العفو من روادفه لم اذنت لهم بياك ما كن عنده بالعمو والمعا
عليه والمعني لا ياتي اذنت لهم في العفو حين استاذنوك واعتلوا باكاذيب
وهذا توقعته حتى يتبين لك الذين صدقوا في الاعتذار وتعلم الكاذبين
فيه فبطل انما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا لم يوتر بهما اخذ للعدا
واذنه للمنافقين فحاشا لله تعالى عليهما لا يستاذنك الذين يؤمنون
بالله واليوم الآخر فخصيص الايمان بالله واليوم الآخر في الموضوعين للاشعار بانها
على الجهاد ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم اي ليس من عادة المؤمنين ان يستاذنوا
في ان يجاهدوا فان الخلف منهم ببادرون اليه ولا يوقعونه على الاذن فضلا ان
يستاذنوك في الخلف كراهة ان يجاهدوا والله عليهم بالمتقين شهادة لهم بالتقوى
وعده لهم بثوابه انما يستاذنك في الخلف الذين يؤمنون بالله واليوم
الآخر فخصيص الايمان بالله واليوم الآخر في الموضوعين للاشعار بانها
على الجهاد والوانع عنه الايمان وعده الايمان بها وانما ثبت قلوبهم ففهم
ربهم يرددون يجتهدون ولو ارادوا الخروج لا عدوا له الخروج عدة اقية
وقري عدة عذبة التاعدا لاصفاة كقوله واخلفوك عدا الامر الذي فعلوا
وعده بكسر العين باضافة وبغيرها ولكن كره الله ان يبعثهم استدرار عن
مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تبطوا لانه تعالى كره
ان يبعثهم اي يثبوتهم للخروج فبطلت لهم الجاهل والكسل وقيل اقعدوا
مع القاعدتين تمثيل لالقاء الله كراهة للخروج في قلوبهم وشوشة الشيطان
بالامر بالفتور او كناية قول بعضهم لبعض واذن الرسول صلى الله عليه وسلم

له والقاعدتين تمثيل لالقاء الله كراهة للخروج في قلوبهم وشوشة الشيطان
بالامر بالفتور او كناية قول بعضهم لبعض واذن الرسول صلى الله عليه وسلم
ما زادوا وكفرهم شيئا الا حبا لا شدا وشرا ولا يستلزم ذلك ان يكون لهم شيئا
لو خرجوا زادوا الا الزيادة باعتبار اعمارهم الذي وقع منه الاستدلال والاصل هذا
التوهم جعل الاستدلال منقطعاً وليس كذلك لانه لا يكون مفقوداً ولا وضعوا خلا
ولا شغلوا كما يشعرون بكم بالقيمة والتقدير يا اولادكم من الضمير من وضع اليه
وضعا اذا استمع ينغصونكم انفسهم يزيدون ان يغصونكم بايقاع الخلافة فيما بينكم
والرعب في قلوبكم والحكمة حال من الضمير في وضعوا وفيكم سماء عون ضمير متعدي
يستمعون قلوبهم ويظلمونهم او يمامونهم يمعنون خديكم للذليل اليهم والله عليم
بالظالمين فيعلمونهم ما ينفعهم وما يضرهم لقديا بنغصوا انفسهم بنسبتهم امر
وتفريق محابك من قبل يعني يوم اخذنا ابن ابي وقاصا به كما تخلفوا عن نبوك بعدنا
خرجوا مع الرسول الذي حذر استعمل من قبله الوداع انصرفوا يوم واحد وقلوا لك
الامور وقرروا الشاكرين والحيل في ذروا الاراضي بظالمك حتى جاء الحق النضر
والتايد لا اله الا الله ولا شريك له ولا دين الا الدين الذي لا اله الا الله
للتسليم الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على مخالفهم وبيان ما تبطل به الفتنة
لاجله وكراهة ان يبعثهم له وهنك استاذنهم وكشف اشعارهم وازاحة لاعتذارهم
نذر كما هو قول الرسول بالمشاورة الى الاذن ولعلك عوتب عليه ومنهم من يقول
ان الذين في الفتور ولا تغتبي ولا توقعي في الفتنة اي العصيان والمخالفة
بان لا تاذن في وفيه اشعار بانها لا حالة تفضل اذن اولها اذن وفي الفتنة بسبب
ضياح المال والعيال اذ لا قبل لهم بقدي وفي الفتنة بشا الزوم لما ذكروا ان جدد
ابن قيس قال قد علمت الانصار اني مولع بالشا فلا تغتبي بكنات اصغر ولكي اعينك
على ما تركي ان في الفتنة سقظوا اي ان الفتنة هي التي سقظوا فيها وفي الفتنة مع
الخلف وظهور التقاط لانا اختاروا عنه وان هم لم يخطئوا بالكا فربن جماعة
هم يوم القيامة اذ الان لا خاطبة اسبابهم ان نصيبك في بعض غزواتك حكمة
ظفروا عنهم نسوهم لغزط حسدهم وان نصيبك في بعض ما مضى كسر
او شدة كما اصاب يوم واحد يقولوا قد اخذنا امرا من قبل تنحو ابا نصر افهم
واستعملوا اراهم في الخلف ويتولوا عن مودة هم بذلك ويحتملهم له او عن الرسول
وهم فرحون مسرورون قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا الاما اختصنا باننا
واختارنا من النصرة او الله ما كتب لاخلنا في اللوح لا يتغير عما افعدكم ونحنا لكم
وقري هل يصيبنا وهل يصيبنا وهو من فعل الامر فعل لانه من نيات لو اولوهم صاب

الحق انك لا تعرف

السهم يفتون واشتقاقه من الصواب لانه ولوج الشيء فيما يقصد به وقيل من الصواب
هو مولانا ناصرنا ومنوي امرنا وعلى الله فليفتون كل المؤمنين لان حقهم ان
لا يتكلموا على غيره قل هل يرتضون بنا تلتظرون بنا الا احدى الحسينين الا
اخذوا لغا فبين الحسينين كل من احسن العواقب النعمة والشفاعة ونحن نرتقب
يكم ايضا اخذوا لشوق ان يصيبكم الله بعد ايام من عند بقرعة من المتعاضد
او يا يدينا او بغيره يا يدينا وهو القيل على الكفر فمترتبوا ما هو عاقبتنا انا
معكم مترتبون ما هو عاقبتكم قل انتم تظنون انكم تفتون طوعا او كرها لن يتقبل منكم
امر في معنى الخبر ان يتقبل منكم ففما تكم انفقتم طوعا او كرها وفي هذه المبالغة
في تساوي الانفاقين في عدم القبول كما هو امر اباي ان يتفقوا فيتمتعوا ولا يظنوا
هل يتقبل منهم وهو جواب قول عبيد بن قيس واعينك بما لي وفي القيل عجل امرنا ان
لا يؤخذ منهم وان لا يتسابقوا عليه وقوله انكم كنتم قومما فاسبقين فقل
لم علي سبيل الاستيناف وما بعد بيان ونقير به وما منعهم ان يتقبل منهم
نقضا لهم الا انهم كفوا بالله ورسوله اي وما منعهم قبول نفقاتهم الا انهم
وقروا حمزة والكسائي ان يتقبلوا لان تانيث النفقات غير حقيقي وقيل يتقبل
على ان الفعل لله ولا ياتون الصلاة الا وهم كسالى مشتاقين ولا يتفقون
الا وهم كارهون لانهم لا يرجون هبما ثوابا ولا يخافون على تركهما عاقبا فلا
تجيبكم اموا لهم ولا اذ هم فاذ ذلك استندم ارج ووبال لهم كما قال اباي
الله ليعد بهم قضا في الحياة الدنيا فيموتون كافرين بسبب ما كانوا يفعلون
وحفظنا من المشايخ وما يرون فيها من الشدايد والمصائب وترهبوا أنفسهم
وهم كافرين فيموتون كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر في العاقبة فيكون ذلك
استندم ارجاهم وامل الزهوق لخروج بصرة وخلقون بالله انهم يبنونكم
من جملة المسلمين وما هم منكم ككفر قلوبهم وكبهم قلوبهم فيموتون كافرين
منكم ان تفعلوا انهم ما تفعلون بالمشركين فيظنن ان الاسلام نفقة لو وجدون لها
حسنا يفتون اليها ومما راي غيرنا او مدخلا نفقا يخرجون فيه مفعل من
الدخول فلو ايقنوا بمدخل من دخل وقربا مدخلا اي مكانا يدخلون فيه انفسهم ومدخلا
ومدخلا من تدخلوا ان دخلوا اليهم لا قبلوا اخوة وهم يحسبون يسرعون امرنا
لا يرد هم شيئا كالقرب للخرج وقرب محزون فيه للحمارة ومنهم من يترك
يعينك وان كثير لا يترك وقراء يعقوب بل ترك بالضم في الصدقات وفيهم
فان اعطوا منها رصوا وان لم يعطوا منها اذا هم يتحطون قيل انما نزلت

في ابي الحواظ المشافق قال لا ترون لي صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم
ويزعم انه يعلما وقيل في ابي الحواظ في ارج كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقسم غنا ثم حنين فاستعطف قلوب اهل مكة بنو فترا الغنائم
عليهم فقال اعدوا رسول الله فقالوا انك ان لم اعدك من بعدك واذا ان
للمعاجاة فابنت مناب الغنائم واولاها رصوا ما اناهم الله ورسوله ما
اعطاهم الرسول من الغنيمة والصدقة وذكر الله العظيم والتعبد على ان ما فعله الرسول
كان باجره وقالوا حسبنا الله كفا فافضله سيدي تينا الله من فضله صدقة
او غنيمة اخرى ورسوله فيوت تينا اكثر مما انا اننا الى الله راغبون ان يغنيانا من
فضله والاية باشرها في حيز الشرب والجواب بخلاف تقديره لكان خير لهم من
مصارف الصدقات فتوننا وتحققنا لما فعله الرسول فقال انما الصدقات
للفقر والمساكين اي الزكوات هؤلاء المعدون ذوق غيرهم وهو ذليل على ان المراء
بالزكوات في قسم الزكوات ذوق الغنائم والفقير من المال لا كسب يقع من
من حاجته من الفقار كانه اصيل فقارة والمساكين من له مال او كسب لا يكفيه من
السكون كان البحر اشكته ويدل عليه قوله تعالى انما السفينة فكانت لمساكين وانه
عليه السلام سئل المسكنة وتعود من الفقر وقيل بالعكس لقوله او مسكينا اذا امر به
والعاميلين عليها الساعين في حصيلة وجمعها والمؤلفة قلوبهم قور اسلوا
وتبهم صغيفة فيه فقتلوا الف قلوبهم او اشرف يترقب باعطاءهم ومراعاةهم انما
نظر اليهم وقد اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيشة من حصن والا فخرج بن ابي
والعباس من مزاير لان ذلك وقيل اشرف شمس الملوك على ان يشكوا فانه عليه السلام
كان يعطيهم والاصح انه كان يعطيهم من خمس الخيل الذي كان عامر ماله وقد عده منهم من
يؤلف قلبه بشي منها على ثلث الكفارة وما يبي الزكاة وقيل كان منهم المؤلفة لكثير من
الاسلام فلما اغترة الله واكثر اهله سقط وفي الرقاب والقرب في فلب الرقاب بان يعاد
المكاتب بشي منها على اذ الخمر وقيل بان تباع الرقاب فتعتق وبه قال مالك واحمد
او بان تعدي لاساري والعدول من اللام اليه للذلة على ان الاستحقاق لله لا للو
وقيل للاندان بانهم الحق لها والعارمين المذنبين لا تعفيهم في غير معصية اذ ان
هم وفاقا او لاصلاح ذاب البين وان كانوا اهلنا لقوله عليه السلام لا دخل الصدقة
لغيري الا خمسة لغاري في سبيل الله او لغاري او رجل استراها ماله او رجل له جار مسكين
فتصدق على المسكين فاهدي المسكين للغيري او لغاري عليها وفي سبيل الله
والمصرف في الجهاد والانفاق على المتطوعة وابتساع الكراع والبساج وقيل في بساج

العتا طر والمصانع واتر السبيل المشا من المنقطع عن ماله فريضة من الله مقدر
لما دل عليه الآية اي فرض هذه الصدقات فريضة او حال من الفقير المستكين في الفقر
وقري بالرفع على تلك فريضة الله عليهم حكيم يصنع الاشياء في مواضعها وظاهر الآية
يقضي تخصيص استحقاق الزكاة بالاصناف الثمانية وجوب الصرف الى كل صنف
وجديهم ومراعاة التسوية بينهم قضية للاشتراك واليه ذهب الشافعي وعن غير
وخذ بنية ابن عباس وغيرهم من الصحابة والتابعين جواز صرفها الى صنف واحد
قال الائمة الثلاثة واخبرنا بعض اصحابنا وبه كان ينبغي شيخي والدي رحمه الله
على ان لا يبين ان العتقة لا تخرج عنهم لا انجاب لسمتها عليهم ومنهم الذين
يؤذون النبي ويؤولون هو اذن يستمع كل ما يقال له ويصدق به سمي بحار حجة
للبنا لغة كانه من فطر استماعه صان حمله آله السماع كما سمي بالاشوس من حيث ذلك
او استحق فعل من اذن اذا اذا استمع كان نفع وشكل روي عنهم قالوا عتاد ان سامعة تقول
ما سمعنا من نبيه فيصدقنا مما نقول قل اذن خير لكم تصديقهم بانه اذن ولكن لا
على الوجه الذي ذموا به بل من حيث انه يستمع الخيرة ويقبله ثم يصدق ذلك بقوله نعم من الله
يفتد به لما قرعنا من الالة وقوم من المؤمنين ويصدقهم لما علم من خلوصهم والام
مزينة للفرقة بين ايمان التصديق ما عتقوا عن المسلمين واما لان ورحمة اي وهو
رحمة الذين آمنوا منكم فمن ايمان حيث يقبله ولا يكسب سنة وفيه تعبيه على
انه ليس يقبل قولكم بغير انما لكم بل رفقنا بكم ورحمنا عليكم ورحمة بالجر عطفنا
على خير وقري بالنصب على انما عتد فعله ان عليه اذن خير اي اذن انكم رحمة وقرنا بقر واذن
بالخصيب فيهما وقري اذن خير على انه صفة له او خبر فان والذين يؤذون رسول
الله لهم عذاب اليم يا يذنيه يخلعون بالله لكم على معاذيرهم فيما قالوا او علفوا
ليؤذوك ليرضوا عنكم والخطاب للمؤمنين والله ورسوله احق ان يرضوه اخي الا
بالطاعة والوفاء وتوحيدنا لهم لئلا يزلوا من الرضاين ولا ان الكلام في هذا الرسول وازنا
اولان للعتد بقر وانه اخوان يرضوه والرسول كذلك ان كانوا مؤمنين صدقا لم يعلوا
انه ان الشان وقري بالسا من اتحاد الله ورسوله ليشاققوا فيما عمل من الحق فانه ان له
نازحهم خالفا فيما على خلاف الخبر اي الحق ان له او على تكرير ان للسا كيد وعمل ان يكون
على انه ويكون الجواب بخلاف تقديره من اتحاد ورسوله فلك وقري فان بالكسرة بك
الجزى العظيم يعني لاهلاك الدائم بخلاف المشاققون ان تقول عليه نعم على المؤمنين
سورة تنبئهم بما في قلوبهم وتبينك عليهم استاذهم ويجوز ان تكون الصفة للمصنفين
فان الشان لا يبين كما تارة عليهم من حيث انة مقروء بجمع به عليهم واذن ان على تروهم

ايضا كغيرهم وانهم لم يكونوا على شي من الرسل بشي وقيل انه خبر في معنى الامر وقيل
كانوا يقولون فيما بينهم استهزا لقوله قل استغفر واذا الله يخرج من بينكم من يظلم
ما خذرون اي ما خذوا من نزال الشورة فيكم او ما خذوا من طائفة من مساويكم والذين
سألتهم ليقولوا انما كنا خووص ونلعب ذوي ان ركب المشاققين منوا على رسول الله
سلي الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال انظروا الى هذا الرجل تريد ان نقيم شعور الشاهره
فيه تلك هبة ما فخرنا به بنية فدعاهم فقال قلتم كذا وكذا فقالوا لا والله ما كنا في شيء من
امرنا وامر اصحابك ولكن كنا في شيء مما غرض الركب فيه ليقتصر ليعطى على بعض السمر قل
اي الله واياته ورسوله كذبت لستم ترون نورا على استهزا منهم من لا يسمع الا سمعوا
به والراثة المحبة عليهم ولا يعاين با عتدا ربح الكاذب لا تعندوا ولا تستعملوا با عتدا
فانما مغلول الكذب قد كثر في طائفة الكفر با هذا الرسول عليه السلام والصلوة فيه
بعد ايمانكم بعد انما ركبوا الايمان ان يعف عن خطيئة منكم لتوبتهم واخلا
ولتجبتهم عن الاياد والاستهزا لعتاب طائفة باهم كانوا يحرمين معبرين على
التعاقوبين على الاياد والاستهزا او فاعامهم بالنون فيهما وقري بالياء وينا القاعل فيهما
وهو الله وان يعف بالياء والبنا ليعول نهائيا الى المعنى كانه قال ترحم طائفة المشاقق
والمتأفكات بعضهم من بعض اي شيا به في التفاق والبعد عن الايمان كالتعا
الشي الواحد وقيل انه تكرر فيهم في خلفهم بالله انهم لم يتركوا لقوله وما هم منكم
وما بعده كالدين عليه فانه يدل على مسادة طائفة المؤمنين وهو قوله يا مؤمنون
بالمذكرا والكفر والمعاصي ويؤمنون عن المعروف عن الايمان والطاعة ويقضون
اي يظهرون عن المبارة فيقول الله كناية عن المنع لسوا الله اغفلوا ذكر الله وتركوا طاعة
فكسبهم فتركهم من لطفه وفكسله ان المشاققين هم الكفار يستقون الكمالون
في التمرد والسوء عن دائرة الخير وعدا الله المشاققين والمشاققات والكفار
نازحهم خالدين فيها معذرين المخلود هي حسبتهم عقابا وجزاء وفيه دليل على
عظيم عذابها لعنهم الله بعد انهم من محبة واهانتهم وطهر عذاب مقبهم
لا يقطع والمزاد به ما وعدوه او ما يقاسون به من تعب التفاق كالذين من قبلكم
اي انتم مثل الذين وفعلكم مثل ما فعل الذين من قبلكم كانوا استمدكم قوة واكثر
اموالا واولاد ابناك للشبيهم بهم وهم ومثيل طائفة عاصيهم واستمتموا بخلافهم
نصيبهم من ملاذ الدنيا واستمتموا من الخلق معنى التقدير فانه ما قدر لصاحب
فاستمتموا بخلافكم كما استمتم الذين من قبلكم بخلافهم ذم الاولين
باستمتماءهم بخلافكم من الشهوات الغائبية واليهما طمعتا عن النظر في العا

والسعي في تحصيل الدنيا الحقيقية فمهدا لهم المصائب عشا لهم وافتنا انارهم
وحسنهم وذهلم في الباطل كالذي خاضوا كالذين خاضوا او كالقوج الذين خاضوا او
كالخوض الذي خاضوا او ليك جملت انما لهم في الدنيا والآخرة لم يستحقوا علقها
نوايا في الدنيا والى وليك هم الخاسرون الذين خسروا الدنيا والآخرة انما يرضى
نبا الذين من قبلهم قوم نوح العرقوا بالطوفان وعاد اهلكوا بالريح وعمود اهلكوا
بالرجفة وقوم ابراهيم اهلكوا بمردود بينهم واهلك الضاربة واحصا
مدن واهل مدن ومن قوم شعيب اهلكوا بالشارب يوم الظلة والموثبات
فريات قوم لوط اينفكت بهم اي نقلت بهم فصاروا عاليا سافرا واهل حمارة
من حبل وقيل قريبات المكذبات المتعدين وانما كهن انقلابا خو الجهن من الخيال
الشرا شهم رسلهم بالبيئات فما كان الله ليظلمهم اي لم يكن في عاذه
ما يشايد ظلم الناس كالعقوبة بالجزم ولكن كانوا انفسهم يظلمون حيث عزموا
للعقاب بالكفر والتكذيب والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولى ببعض في مقابل
قولهم والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يامرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويعلمون الشكوة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله في ما يشر
الامور وليك سترهم الله لا تخالفة في الستين مؤكدة للوحي ان الله عز وجل
غالب على كل شيء لا يمنع عليه ما يورد حكمهم بضع الاشياء ما منعها وعاد الله المؤمنين
والله منات جئات تجري من تحتها الاثقال خالدين فيها ومسكن طيبة
تستطيبها النفس او يطيب فيها العيش وفي الحديث انها قصور من اللؤلؤ والزبد
واليا قوت الاحمر في جئات عدن اقامة وخلقوا وعنه عليه السلام عدن دار
لهم ما عمن ولم يخطر على قلب بشر لا يسكنها غير ثلاثة النبيون والصديقون والشهداء
يقول الله تعالى طوبى لمن خلقت فمن جملتك ومن جمل القطف فيه الخجل ان يكون في تعدد الموعود
لكل واحد والجميع على سبيل التوزيع او الى تغاير وصفه وكا انه وصفه او لا من جنس
ما هو انما لا ساكن اي يفرق فيها القبل اليه طبعا عنهم اول ما يفرع اسماءهم ثم وصفه
بانه محفوظ بطيب العيش مفرى عن شوائب الكد ومزات التي لا تخلو اعين من
اماكن الدنيا وفيها ما تشتهي لانفسك وتلك الاغنيى ثم وصفه بانه دار اقامة ونبات
في جوار العليين لا يعتز بهم فيها فكما ولا تغتر بهم وعندهم ما هو اكبر من ذلك فقال
ورضوان من الله اكبر لانه المبدأ لكل سعادة وكرامة والمودى الى نيل الرضوان
والغور باللقاء وعنه عليه السلام ان الله تعالى يقول لاهل الجنة هل من بعدكم فيقولون
مالنا لا نرضى وقد اعطينا ما لم نعط احد من خلقك فيقول انا اعطينكم افضل من ذلك

يعني الكل

قالوا اي فضل من ذلك قال اجل عليكم رضواني فلا استخط عليكم انما ذلك اي رضواني
او جميع ما تقدم هو القور العظيم الذي يستحقه وقد الدنيا وما فيها كايضا النبي
جاءه الكفا ربا السيف والى فبين بالزواجر المحبة واقامة الحدود واعلظ
عليهم في ذلك ولا تخافهم وما واهمهم وبيس المسير مصيرهم يحلفون بالله
ما قالوا روي الله عليه السلام اقام في غزوة تبوك شهرين يترك عليه القرآن يعيب
المخلفين فقال الجلاس بن سويد بن كان ما يقول محمد لا خواننا حقا الحق من
قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستحقه وخلفا الله ما قاله فنزلت فابا حلال
وحسنت توبته ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم وانما هو الكفر
بعد طهارت الاسلام وهو اثم لولا الرسول وهوان حسنة عشر منهم نوا فقوان
عند مرجعه من تبوك ان يذفعوه عن راجلته الى الوادي اذ السهم العقبة بالسيل
فاحد عما زين ياسر عظام راجلته ينفذها وقد نيفة خلفها يسوقها فبينما هم كذلك
اذ سمع خديجة بوقع اخفا لابل ولحققة السلاج فقال اليكم اليكم يا اعداء الله
فمروا او اخر احد واخرج المؤمنين من المدينة او بان يتوجهوا عند الله بناتي وان لم
رسول الله وما نعموا وما انكروا وما وجدوا ما يورث نعمتهم الا ان اعداء الله
ورسله من قبله فان الكراهل المدينة كانوا اخرج في ضللك من العيش فلما قدمهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم انوا بالعتاير وقتل الجلاس مؤيد فامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بدنيته اثني عشر الف درهم فاستغنى فخرج عن عمر المتاعيل والبلل فادن
يتوبوا اليك خير لهم هو الذي حمل الجلاس على التوبة والعتاير في ذلك للتوب وان يتوبوا
بالعتاير على التفاق بعد نعم الله عدايا اليهم في الدنيا والآخرة بالقتل والشارب
وما لهم في الارض من ولاء ولا نصير فيغيرهم من العذاب ومنهم من عاهد الله
لئن اتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نزلت في ثعلبة بن جابر
اي النبي صلى الله عليه وسلم وقال ادع الله ان يرزقني ما لا فقال يا ثعلبة
قليل توذي يذكرك خير من كثير لا تقبله فواجعه وقال والذي بعثك بالحق
لئن رزقني ما لا اعطين كل ذي حق حقه قد عاله فاحذ غما فطت كما ينبغي لرد
حق صافتها المدينة فزلوا وادبا وانقطع عن الجماعة والجمعة فسأل عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقبل كنوما له حتى لا يسعه واد فقال يا وضح ثعلبة فبعث
مصدقين لاحد الصدقات فاستقبلهما الناس بصدقا وهم ومرا بثعلبة
فسألاه الصدقة واقراه الكتاب الذي فيه القرآن فقال ما هذا الا جزية فاد
حتى اري راي فزلت فاجاب ثعلبة بالصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله منعه ان قبل منك فجعل عثوا التراب على راسه فقال هذا عملك قد امرت
فلم تطعني فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبالها الى بيوتهم فماتوا
يقول ما تراجعا الى عمره مني الله تحته في خلافته فلم يقبلها وذلك في زمان عثمان
فلما انا هم من فضله يحاولوا به متعوا حق الله منه وتولوا عن طاعة الله وهم
معرضون وهم قوم عادتهم الاعراض عنها فاعقبهم نفاقا في قلوبهم
اي جعل الله عاقبة فعلهم ذلك نفاقا وسوا اعتقادهم في قلوبهم ونجور ان يكون
الضمير للخل والمعنى فافترسهم النفاق فاممكنا في قلوبهم الى يوم تقوم الساعة
يلقون الله بالموت او يلغون علة اي جزاء وهو يوم القيامة بما اخلقوا الله
ما وعدوه بسبب اخلافهم ما وعدوه من الصدق والصلاح وبما كانوا يكذبون
ويكونهم كاذبين فيه فان خلف الوعد متضمن للكذب مستفهم من الوحيين
او المقال مطلقا وقرئ يكذبون بالتشديد لم يعلموا اي المنافقون او من
عاهد الله وقرئ بالتعاقب ان الله يعلم سرهم ما استروا في
انفسهم من النفاق او العزم على الاخلاف ونجوا هم وما يتساجون فيه فيما بينهم
من المطاع والسمية الزكاة جزيلة وان الله علام الغيوب فلا يخفى عليه ذلك
الذين يكذبون ذم متروك او متصوب او بدل من الظاهر في سرهم وقرئ يلغون
بالضم المطعون المنطوعين من المؤمنين في الصدقات روي الله عليه
السلام تحت على الصدقة فما عبد الرحمن بعوف بازبغة الاف درهم وقال كان
ثمانية آلاف فارقت ربي ازبغة وامسكت لعيالي ازبغة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يارك الله لك فيما اعطيت وفيما امسكت فبارك الله له في
صالحه اخذ من اتيه عن نصف المقي على ثمانين الف درهم وتصدق عاصم
بن عدي مائة وسق ثم رجا ابو عقييل الانصاري بصاع ثم قال بت ليخ
اخو بالجور على صاعين فترك ما عا لعيالي وجئت بصاع فامر رسول الله
الله عليه وسلم ان يثارة على الصدقات فلم يزل المنافقون وقالوا اما اعطى
عبد الرحمن وعاصم الاربا ولقد كان الله ورسول الله صلى الله عليه وسلم الغنيين
عن صناع اي عقييل ونكتة احب ان يذكر بنفسه ليخط من الصدقات فنزلت
والذين لا يجدون الا جحدهم الا طاعتهم وقرئ بالغن وهو مصدق
الامر اذا بالغ فيه فيسبون منهم يستهزئون سخر الله منهم جازاهم على
سخرتهم كقوله الله يستهزئ بهم وهم عذاب اليم على كفرهم استغفر
هم ولا تستغفر لهم يزيد به النساء ويبن الامر من في عذرا لافادة لهم كما

نصر عليه بقوله ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم روي ان
عبد الله بن ابي وكان من الخالصين سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرض ابيه
ان يستغفر له ففعل فقال عليه السلام لا زيدن علي السبعين فنزلت سوا علم
استغفرت لهم لم تستغفر لهم ان يغفر الله لهم وذلك لانه عليه السلام فهم
من السبعين القدر المختصون لانه الاصل لجور ان يكون ذلك خدا الله حكم ما
وراه فين له ان المراد به التكرار دون التكرار وقد شاع استعمال السبعة
والسبعين والسبع مائة ونحوها في التكرار لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد
فكافة العدد باسمه ذلك با تمام كقولوا يا الله ورسول الله انك الياس المغير
وعدم قبول استغفارك ليس لخل متنا ولا لقنور فيك بل لعدو قلوبهم بسبب
الكفر الصادق عنها والله لا يهدي القوم الفاسقين المتمردين في كفرهم وهو
كالدليل على الحكم السابق فان مغفرة الكافر لا قلاج عن الكفر والارشاد الى الحق
والمنهج في كفره المطبوع عليه لا يتغير ولا يتبدل والتبعية على غير الرسول
في استغفاره وهو عذر راسه عن عا فانه ما لم يعلم انهم مطعون على الضلال
والممنوع هو الاستغفار بعد العلم لقوله ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم فوج المخالفون
بمقعدهم خلاف رسول الله بقعودهم عن الغزو وقلته يقال اقام خلافا لحي اي
بعد هم ونجور ان يكون معنى النفاق فيكون انتفاكه على العلة او الحال وكرهوا
ان يجاهدوا با ما هم وانفسهم في سبيل الله ايشاء والدعة والحض على طاعة
الله وفيه تغريض للمؤمنين الذين اشرعوا عليها تحصيل رضا به بدل الاموال والمهج
وقالوا لا تنفروا في الجراي قال لعقهم لبعض او قالوا المؤمنين تنبيطنا فلما امر
جهم اشد حرا وقد اشرعوا هذه النفاق لو كانوا يغفون ان ما هم اليها
اولها كيف ما اختاروها بايثار الدعة على الطاعة فليضحكوا قليلا ولينكروا
كثيرا اخر ابا كساوا يكسبون اخبارا عما يول اليه حالهم في الدنيا والاخرة
اخرجه على صيغة الامر للدلالة على انه حتم واجب ونجور ان يكون الصلح والصلح
كتائنين عن الشر والعم والمزاد من لكمة العذر فان رجعت الله الى طائفة
منهم فان ردك الى المدنية وفيها ظايفة من المصلحين يعني منا ففهم فان كتم
لم يكونوا مصلحين ومن بقي منهم وكان المخالفون التي عشر زحلا فاستأذنوك
لخرجه الى غزوة اخرى فغلبتوك فقل لن يخرجوا معي ابدا ولن نعالوا معي عدا
اخبار في معنى النفاق انكم رضيتهم بالغزو او لمرة فقليل له وكان

استقامتهم عن ديوان العزاة عقوبة لهم على تخلفهم وأول مرة أي الحجة إلى غزوة
بنو كذا فاقعدوا مع الحارثيين أي المتخلفين لعدم قيامهم بجهد كذا لست
والصديقان وقرى مع الخلفين على قصر الحارثيين ولا نصرك على أحدهم منهم مات
أبدا روي أن ابن أبي ذر غار سؤل الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فلما دخل عليه
سأله أن يستغفر له ويغفره في شعاره الذي يلي جسده ويصلي عليه فلما مات
أرسل قبضه ليكن فيه وذهب ليصلي عليه فنزلت وقيل صلى عليه ثم نزلت
وأما الرتبة عن التكفين في قبضه ونهي عن الصلاة عليه لأن القبضة بالقبض
كان غلابة لكرم ولا أنه كان مكافاة للباسه العباس في قبضه حين لم يمتد ولم يزل
من الصلاة الدعا الميت والاستغفارة وهو ممنوع في حق كافر ولو ذلك رتب
التمني على قوله أي يعني الموت على الكفر فإت الكافر للتعذيب دون التمتع فكانت
لزمي ولا تقم على قبره ولا تقف عند قبره للتمني والزيارة أقصوه كبروا بالله
ورسوله وما نوا وهم فاستقون تغليل التمني أو لتأبى الموت ولا تقربك
أموالهم وأولادهم إنما يريد الله أن يعذبهم بها في الدنيا وترهق أنفسهم
وهم كافرين تكرير للتأكيدها لا مخرجين به فإت الانبصار رطبا حجة إلى الأموال
والأولاد والنفوس محتبظة عليها ويجوز أن تكون هذه في فرق غير الأولى وإذا
أنزلت سورة من القرآن ويجوز أن يراود بعضها أن آمنوا بالله بأن موأبا لله
ويجوز أن تكونان المفسدة وجاهدوا مع رسول الله استأذنتك أو لولا الطول
منهم والفضل والسعة وقا نواذركا نكن مع القاعدتين الذين قعدوا الغدير
رضوا بأن يكونوا مع الحواري مع النساء جميع خالفة وقديقال الخالفة الذي
لا خير فيه وطلب عسك قلوبهم فهم لا يفتقرون ما في الجهاد وموافقة الله
من الشقاوة وما في التخلف عنه من الشقاوة لكن الرسول والذين آمنوا معه
جاهدوا بأموالهم وأنفسهم أي لم تخلت هؤلاء ولم يجاهدوا فعد جاهد من هو
خير منهم وأولئك هم الخيرونات منافق الدارين للضر والغبية في الدنيا
والآخرة والكرامة في الآخرة وقيل الحواري العتيق لقوله فيمن خيرات حسنة وهي جمع
خيرة خفيفة خيرة وأولئك هم المنافقون الفايرون بالمطالب أعد الله
لهم خيرات تجري من تحتها إلا نهارا خالدين فيها ذلك أن يقول العظيم بيان
لما لهم من الخيرات الآخرة وجا المعدادون من لأعراب اليهود هم يعني
استاد وعظمان استأذوا في التخلف معتدين بالجهاد وكثرة العيال وقيل
رطبا عابرين لظنيل قالوا أن غزونا معك أغارت طي على أهل بيتنا ومواسينا

والمعدادات من عذر في الامتداد اقصر فيه مؤمنا ان له عذرا ولا عذر له أو من عذر
إذا امتد العذر بادغام التاء في الذال وتقل حركتها إلى العين ويجوز أن يكون كسر العين
للافتحة الساكنين وضمها للاتباع لكن لم يقرأ عذرا عما وقرا يعقوب معذورون من أجل
إذا اجتمع في العذر وقري المعتذر يستند إلى العين والذال على أنه من المعتذر معني مبتدأ
وهو من إذا التا لا ندغم في العين وقد اختلفت في أنهم كانوا معتذرين بالتقصير أو بالجهل
فيكون قوله وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في غرهم وهم منافقوا الأعراب
كذبوا الله ورسوله في ادعاء الإيمان وإن كانوا أهل الأولين فكذبهم بالاعتذار
سبيصيت الذين كفروا منهم من الأعراب ومن المعتذرين فإت منهم من اعتذر
لنكسله لا كغره عذاب أليم بالقتل النار ليس على القصة ولا على الموضع
كالهوي والزمي ولا على الذين لا يجدون ما يفتقون لغفرهم كهيئة ومزينة
وبنوا عذرة خرج أثر في الشاخراد اشكوا الله ورسوله بالإيمان والطاعة في السر والعلانية
كأن يفعل الموالى لتأجج أو مما قد واغلبه فعلا أو قولا يهود على الإسلام والمسلمين
بالصلاح ما على المحسنين من سبيل أي ليس عليهم جناح ولا إثم بتبنيهم سبيل أو ما
وضع المحسنين موضع القبر للدلالة على أنهم محظون في سبيل المحسنين غير منافقين
لذلك والله غفور رحيم لهم وليس فكيف المحسن ولا على الذين إذا ما أنزلت
لحجهم عطف على الضمما أو على المحسنين وهم البكاون سبيل من الانصار وعقل
ابن يسار وخويزن وكسا وعبد الله بن كعب وسائرهم وعقل بن عتبة وعبد الله
ابن معقل بن يسار وعقل بن زيد توارسوا الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد زنا الرسول
فأخلفنا على الخفاف المرفوعة والنعال المصنوعة لغزوهم فكان لا يجد فتواتهم
يكونون وفيلهم يمتدوا مغرب مغفل وشونيد والنعمان وقيل أبو موسى احتج به
قلت لا أجدهما أحمل كعب على كعب الكاف في تولد باعتمار قد تولدوا جواب إذا
وأعيتهم تقبض سبيل من الله أي ذمها فان من البشيان ونبي مع الحواري في محل التعيب
على التميز وهو أبلغ من يفضله فيها لا يدين له على أن العين صارت معناه قاتلا
حرنا نصب على العلة أو الحال أو المصداق فعله ما قبله لا يجدوا أي لئلا
يجدوا واستعلق عذرا أو بتقضي ما يفتقون في مغزاهم أما السبيل بالمعانية على
الذين يستأذنونك وهم أعنيا واجدون الأهبة رضوا بأن يكونوا مع الحواري
استضافت لبيان ما هو السبب لاستيذانهم من غير عذر وهو رضاهم بالذات والنظا
في حلة السوالفيا شارة للذمة وطبع على قلوبهم حتى فعلوا عن وطاعة العاقبة فهم لا
يعلمون معتبه معتذر وون اليك في التخلف إذا رجعت إليهم من هذه الشقاوة

فَلَا تَعْتَدُوا بِالْعَادَةِ كَادِبَةً لِأَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ كَذِبُكُمْ لَأَنَّهُ قَدْ بَيَّنَّا أَنَّهُ مِنْ
أَخْبَارِكُمْ أَعْلَمْنَا بِالْوَحْيِ لِيُحْيِيَ بَعْضَ أَخْبَارِكُمْ وَهُوَ مَا فِي هَذَا كَرَمِ الشُّرْ وَالْفَسَادِ وَتَسْبِيحِ
أَلَلَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِنْ سَوَّلَهُ أَنْ يَكُونُوا عَنْ الْكُفْرِ أَمْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ وَكَأَنَّهُ اسْتَنْبَاهُ وَأَمَّا هَالِ
لِلنُّبُوَّةِ ثُمَّ تَرُدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْعَيْبِ وَالسَّهَادَةِ أَيْ لِيَهْ نُضَمِّعُ الْوَصْفَ مُضَمِّعُ الْفَعْلِ
لِلدَّلَاةِ عَلَى أَنَّهُ مُقْلَعٌ عَلَى مَرَمِهِ وَعَلَيْهِمْ لَا يَكُونُ عَنْ عِلْمِهِ شَيْءٌ مِنْ عَمَلِهِمْ وَأَعْلَمْنَا هَلَمْ
فِيهِمْ كَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِالتَّوْحِيدِ وَالْعِقَابِ عَلَيْهِ سَيُخْلَقُونَ بِأَلَلَّهِ كَمَا إِذَا هـ
أَتَقَلَّبْنَا أَلَيْسَ لَكُمْ لَمَعْرُضُوا عَنْهُمْ فَلَا تَقَاتِلُوا عَنْهُمْ فَاعْرِضُوا عَنْهُمْ وَلَا تَتَوَخَّوهُمْ
أَنَّهُمْ رَجَسٌ لَا يَنْفَعُ فِيهِمْ التَّائِبَاتُ فَاتِ الْمَقْصُودِ مِنْهُ الْمُطَهَّرُ عَلَى لَانَابَةِ وَهُوَ لَا رَجَاسَ
لَا تَقْبَلُ الْمُطَهَّرُ فَيُؤْخَذُ الْأَعْرَاضُ وَتَرْكُ الْمَغَائِبَةِ وَمَا وَبِهِمْ حَصْرٌ مِنْ تَحْلِيلِ الْعِلَّةِ
كَأَنَّهُ قَالَ أَيْ هَالِ رَجَاسٌ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَا يَنْفَعُ فِيهِمْ التَّوْحِيدُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَوْ تَقْلِيلُ ثَابِتِ
وَالْمَغَائِبَةِ الْقَارِ كَفَشَهُمْ عَنْ ثَابِتِ فَلَا تَكْلَمُونَ عَنْ ثَابِتِمْ جَزَاءً كَمَا كُنْتُمْ تَكْلَمُونَ بِحُجُوزِ
يَكُونُ مُصَدِّقًا وَإِنْ يَكُونُ عِلَّةً تَخْلُقُونَ لَكُمْ لَتَرْمُوا عَنْهُمْ تَحْلِيلُهُمْ فَتَسْتَدِينُوا عَلَيْهِمْ
مَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ بِهِمْ فَإِنْ تَرْمُوا عَنْهُمْ فَإِنَّ أَلَلَّهِ لَا يَرْضَى عَنْ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ
أَيْ فَإِنْ رَضَاكُمْ لَا يَسْتَلِمْ مَرْضَى اللَّهِ وَرَضَاكُمْ وَخَدَّكُمْ لَا يَنْفَعُهُمْ إِذَا كَانُوا فِي حَقِّهِ
وَيَعْتَدِدُ عِقَابَهُ وَإِنْ أَمَكْتُمْ أَنْ يَلْبَسُوا عَلَيْكُمْ لَا يَمَكْتُمْ أَنْ يَلْبَسُوا عَلَى اللَّهِ وَلَا يَمَكْتُمْ
سَوْرَهُمْ وَلَا يَزُولُ الْهَوَانُ بِهِمْ وَالْمَقْصُودُ مِنَ الْآيَةِ الْغَائِبَةِ عَنْ رَضَى عَنْهُمْ وَلَا غَيْرَ تَعْلَمُوا
بَعْدًا لِمَا لَا عَرَضَ وَقَدْ أَلْهَمَاتُ عَنْهُمْ الْأَعْرَابُ أَهْلُ الْبَدَا أَسَدُ كُفْرًا وَنَقَا
مِنْ أَهْلِ الْخَطَرِ لِنُوحِيهِمْ وَقَسَا وَتَمَّ وَعَدَهُمْ عَلَى الْعِلْمِ وَقَلَّةِ اسْتِغْنَاءِهِمْ كُنَّا
وَالسُّنَّةِ وَأَجَدُّمْ أَلَّا يَعْلَمُوا وَأَخْبَرُوا لِيَعْلَمُوا أَحَدٌ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ
الشُّرَايِعِ فَرَأَيْتُمْ مَا وَسَّيْنَهَا وَأَلَلَّهِ عَلَيْكُمْ يَعْلَمُ خَالَ كُلِّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْوَبْرِ وَالْمَدْرِ حَكِيمٌ
فِيمَا يَفِيضُ بِهِ مَسْبُتُهُمْ وَحُسْنُهُمْ عِقَابًا وَثَوَابًا وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ بَعْدَ مَا هـ
يُنْفِقُ يُصْرِفُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَيَقْضِي بِهِ مَعْرُوفًا غَرَامَةً وَهَسْرًا إِذَا لَمْ تَحْسَبْهُ عَنْهُ
اللَّهُ وَلَا يُرْجُو عَلَيْهِ ثَوَابُهُ وَأَمَّا يَنْفِقُ مَرَاتِمًا وَتَعْبَةً وَيَتَرَجَّسُ بِكُمْ أَلَلَّهِ وَأَيُّ ذَوَابِ الزَّمَانِ
وَنُوبَةٍ لِيَنْتَقِلَ لَامُرَّ عَلَيْكُمْ لِيَتَحَلَّصَ مِنَ الْإِنْفَاقِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّؤَالِ عَنِ الْخَلْقِ هـ
بِالدُّعَا عَلَيْهِمْ مَخُومًا يَتَرَقَّبُونَ وَالْأَخْبَارُ عَنْ وَقُوعِ مَا يَتَرَقَّبُونَ عَلَيْهِمْ وَالذَّائِرَةُ فِي
الْأَصْلِ مُصَدِّقًا وَاسْتَمْرَاقًا مِنْ ذَوَابِ الزَّمَانِ وَتَسْمِيَةً لَهَا عَقِبَةُ الزَّمَانِ وَالسُّؤَالُ بِالْفِعْلِ مُصَدِّقٌ
أَمْنِيَّتُ لِيَهْ لِمَا لَغَا كَقَوْلِكَ رَجُلٌ مَدَّقٌ وَأَلَلَّهِ سَمِيْعٌ مَا يَقُولُونَ عِنْدَ الْإِنْفَاقِ
عَلَيْهِمْ مَا يَضْمُرُونَ وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمَرُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَتَّخِذُ مَا يَنْفِقُ
قُرْبَاتٍ عِنْدَ اللَّهِ سَبَبُ قُرْبَاتٍ وَمَنْ يَأْتِي مَعْلُومًا يَتَّخِذُ وَعِنْدَ اللَّهِ صَفْعُهَا وَأَوْظَرُ

لِيَتَخَذَ وَصَلَاتِ الرُّسُولِ وَسَبَبُ صَلَواتِهِ لِأَنَّهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ يَدْعُو
لِلْمُصَدِّقِينَ وَلِيَسْتَعْفِرَ لَهُمْ وَلَدَلَّ السُّنَنَ لِلْمُصَدِّقِينَ يَدْعُو لِلْمُصَدِّقِينَ عِنْدَ خَلْقِهِ
لَكِنْ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَصْلِيَ عَلَيْهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ صَلِّ عَلَى أَبِي وَفِي لَانَابَةِ مُنْقَضِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَهُ
أَنْ يَتَفَضَّلَ بِهِ عَلَى غَيْرِهِ أَلَّا أَتَقَرَّبَ قُرْبَةً لَهُمْ شَرَاهُ مِنْ اللَّهِ بِصِفَةِ مُعْتَقِدِهِمْ وَتَضَلَّتْ
لِحُجَّتِهِمْ عَلَى الْأَمْتِيْنِ أَنْ يَمْنَحَ حُرْفَ التَّسْبِيحِ وَإِنْ الْحَقِيقَةُ لِلتَّسْبِيحِ وَالْعَمَلُ بِالْفِعْلِ هـ
سَيِّدُ جَلَمِهِ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ وَعَدَّ لَهُمْ بِأَخَاطَةِ الرَّحْمَةِ عَلَيْهِمْ وَالسُّنَنَ لِلْمُصَدِّقِينَ
وَقَوْلُهُ أَلَلَّهِ عَنَّا وَمِنْ رَحْمَتِهِ لَتَقْدِرُهُ وَفِيهِ الْأَوَّلُ فِي اسْتِدْقَافِ وَفِيهِ يَمْنَحُ وَالشَّاهِدُ
فِي عِبَادَةِ اللَّهِ ذِي الْجَادِثِ وَقَوْمُهُ وَالسَّابِقُونَ أَلَّا وَلَوْ مِنْ أَلَمَّا حَزَنَ هَلْ لَزِنَ
صَلَاةُ إِلَى الْقَبْلَتَيْنِ وَالَّذِينَ عَمِدُوا وَالَّذِينَ اسْلُؤُوا الْجِلَّ الْحَيَّةَ وَالْأَصْلَ رَاحِلُ سَبْعَةِ
الْعَقَبَةِ الْأَوَّلِ وَكَانُوا سَبْعَةَ وَأَصْلُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ كَانَ سَبْعِينَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ
قَدَرِ عَلَيْهِمْ بُورُؤُهُ مُصَنَّبُ بْنُ الرَّيْزِ وَفَرَى بِالرَّقِيعِ عَطْفًا عَلَى السَّابِقُونَ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوا
بِأَحْسَنِ الْأَحْقُونِ بِالسَّابِقِينَ مِنَ الْقَبِيلَتَيْنِ وَمَنْ يَتَعَوَّمُ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ إِلَى الْيَوْمِ
رَضَى اللَّهُ عَنْهُمْ يَقْبَلُ عَمَلَهُمْ وَارْتَحَا عَمَلَهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ عَمَّا نَالُوا مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ
وَالذَّائِرَةُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْهَا الْأَنْهَارُ وَقَرَأَ كَثِيرٌ مِنْ جَنَّتِهَا كَمَا هُوَ
سَيِّدُ الْمَوَاضِعِ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ وَمَنْ جَوَلَكُمْ أَيْ وَمَنْ جَوَلْ
بَلَدٌ فَكَمْ يَقْبَلُ الْمَدِينَةَ مِنَ الْأَعْرَابِ مَنَافِقُونَ وَهِيَ هَيْئَتُهُ وَمَنْ نَبَتْ وَأَسْمُوعُ
وَعَفَا رَاوَنَّا لَنْ جَوَلُوا وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَطْفٌ عَلَى مَنْ جَوَلَكُمْ أَوْ خَيْرٌ تَحْزُونُ هـ
مَرْدُوعًا عَلَى التَّقَارُفِ وَقَطْرَةٍ فِي حَذَبِ الْمَوْضُوفِ وَأَقَامَتُهُ مُقَامَتُهُ فَوَاسِدُ
أَنَا ابْنُ بِلَالٍ وَطَلَّاعُ الشَّيَايَا وَعَلَى الْأَوَّلِ صِفَةُ الْمُنَافِقِينَ فَصَلَّ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَهُ بِالْجَوَافِ
عَلَى الْخَبَرِ وَأَكْلَامُ مُبْتَدَأِ الْبَيَانِ تَمَرُّ نَجْمٌ وَمَعْرُومٌ فِي التَّقَارُفِ لَا تَعْلَمُ لَمْ لَا تَعْرِفُهُمْ
بَاعِيَانَهُمْ وَهُوَ تَعْرِيفُهُمْ وَتَعْرِيفُهُمْ فِي تَقَارُفِ وَاقِعِ التَّمِ الْخَبَرِ عَلَيْهِمْ
خَالَهُمْ مَعَ كَالِ فُطْرَتِكَ وَصِدْقِ فَرَأَيْتَكَ حَقٌّ تَعْلَمُكُمْ وَتَطْلَعُ عَلَى أَسْرَارِهِمْ قَدْ هـ
أَنْ يَلْبَسُوا عَلَيْكَ لَمْ يَقْدِرُوا أَنْ يَلْبَسُوا عَلَيْكَ سَمِعْتُمْ بِهِمْ مَرَاتِمًا بِالْفَضِيحَةِ وَالْقَتْلِ
أَوْ بِأَخْبَارِهِمْ وَأَعْرَابُ الْقَبْرِ أَوْ بِأَخْبَارِهِمْ وَأَعْرَابُ الْقَبْرِ أَوْ بِأَخْبَارِهِمْ وَأَعْرَابُ الْقَبْرِ
إِلَى عَذَابِ النَّارِ وَآخَرُونَ أَعْرَبُوا بِدُيُونِهِمْ وَلَمْ يَفْعَلُوا وَمَنْ تَعْلَمُكُمْ بِالْعَادَةِ كَادِبَةً
وَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُخْلَفِينَ أَوْ تَعْلَمُكُمْ عَلَى شَوَارِي الْمَسِيحِيَّةِ مَا لَمْ يَمْنَحُوا فِي الْمُخْلَفِينَ
فَقَدْ رَسَّوْا اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ عَلَى عَادَتِهِ وَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ فَأَمَّهُمْ فَسَأَلَ
عَنْهُمْ فَذَكَرُوا لَهُمْ أَلَلَّهِ أَنْ يَخْلُقُوا أَنْفُسَهُمْ حَتَّى يَخْلُقَهُمْ فَقَالَ وَأَنَا أَفْعَلُ مَا لَا أَجِلُ حَتَّى أَوْ
فِيهِمْ فَتَرَسَّوْا طَائِفَتَهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرُ سَيِّئًا خَلَطُوا الْخَلَّ السَّالِحَ الَّذِي هُوَ

اعلموا ان التوبة والاعتراف بالذنب باخر سبي وهو الغفلة وبوافقة اهل النقا
والواو بمعنى النكا في قولهم بعت الشاة وشاة ودرهما او لالة على ان كل واحد
منها مخلوق بالآخر عسى الله ان يتوب عليهم ان يقبل توبتهم ورحم
منذول عليها بقوله اعترفوا بذنوبهم ان الله غفور رحيم **وتجاوز عن الناس**
وتغفرت عليهم حذر من مواهب صدقة روي انهم لما اطلقوا قالوا يا رسول
الله هذه اموالنا التي خلفنا فصدقت لها وظلنا فقال ما امرت ان اخذ من
اموالكم شيئا فنزلت فقل لهم عن الذنوب او حب المال المؤدي بهم الى جحيم
وقري تظلم من اظلمه معنى طهارة وتطهر بها جرم جواربا للذنب وتركهم هناك
وتبني بها حسنا تم وتوفهم الى منازل المخلصين وصل عليهم واغفلت
عليهم بالغفلة والاستغفار لهم ان صلواتك سكرتهم يسهل الله انفسهم
وتطمئن بها قلوبهم وجمعها لتعبد المذبح ولهم وقراء حمزة والكسائي
وحفظوا للتوحيد والله سميع عليم باعترافهم وندابتهم **اليعلموا**
الضمير اما للتوب عليهم والمراد ان يتمكن في قلوبهم قبول توبتهم
والاعتداد بصدق قائلهم او لغفلةهم والمراد به الغفلة عن ذنوبهم ان الله
هو يقبل التوبة عن عباده اذا احتسب وتغفرت عنه بعن لغفلة عن ذنوبهم
وياخذ الله بصدق قائلهم ما يقول من ياخذ شيئا ليؤدي بدله وان الله هو
التواب الرحيم وان من شأنه قبول توبة التائبين والتغفلة عنهم وقل
اعلموا ما شئتم فسيري الله عملكم فانه لا يخفى عليه خيرا كان او
شرا ورسله والمؤمنون فانه تعالى لا يخفى عليه كما رايتهم وتبين لكم
وسرودون الى عالم الغيب والشهادة بالموث فيبتليكم بما كنتم
تعملون بالمجازاة عليه واخرون من المتخلفين مرجون مؤخرون اي موقوف
امرهم من رجاؤه اذا اخرته وقراء نافع وحمزة والكسائي وحفظ مرجون بالواو
ومما لغت ان الامر الله في شأنه اما بعد بهم ان اصرعوا على التقافي واما
يتوب عليهم ان تابوا والترديد للعباد وفيه دليل على ان كلا الامرين
بارادة الله تعالى والله عليم باحوالهم حكيم فيما يفعل بهم وقري والله
غفور رحيم والمواو هو لا كعب بن مالك وهلال بن امية ومراة بن الربيع
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان لا يسلكوا عليهم ولا يكلوهم فلما
راوا ذلك اخلصوا انفسهم وقوضوا امرهم الى الله فحكم الله تعالى والذين
اتخذوا مسجدا عطف على واخرون مرجون او مبتدأ خبره محذوف اي ومن

وصفنا

وصفنا الذين اتخذوا او متصوف على الاختصاص من وقراء نافع وابن عباس
بغيره وابوصرا ان مصانفة المؤمنين روي ان بني عمرو بن عوف لما بنوا مسجدا
سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاما هم فصل فيهم تحسد لهم
اخوانهم بنواهم بن عوف فبنوا مسجدا على فصدان يومهم فيه ابو عامر الراهب
اذا قدم من الشام فلما اتوه انوار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا بنينا
مسجدا لذي الحاجة والعلية والليللة المطيرة والشتا بية فصل فيه حتى تحفة
مصلية فاخذ توبة ليقيمهم معهم فنزلت قد عاملك بن الدخشم ومغن بن عدي
وعامر بن السكوني والوخشي فقال لهم انظروا الى هذا المسجد الظالم لطلحة فاهل
واحقوه ففعلوا واتخذوا مكانه كاسية وكفرا وتغفلة للكفر الذي يضررونه
وتعريف بين المؤمنين يريد الذين كانوا يجتمعون للصلاة في مسجد قبا
وازدادوا قربا لمن حارب الله ورسوله ومن قبل يعني الراهب فاقه قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد لا احد يؤمن بايقا تلونك الا فالتلك
معهم فلم يزل يقاتل الى يوم حنين وانهم مع هوازن وهرب الى الشام لياتي
قيصر بخنود تحاربهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت بقتلهم من حبا
وقيل كان جمع الجيوش يوم الاحزاب فلما انصرفوا خرج الى الشام ومن قبل متعلق
بحارب اوباعدهوا واتخذوا مسجدا من قبل ان ينافقوا ولا يخالط لما روي انه
بني قبل غزوة تبوك فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ياتيه فقال انا في
جناح سفر فاذا قدمنا ان شأ الله صليتنا فيه فلما فعل ذكر عليه فنزلت
وليجلن ان اردنا الا الحسنى ما اردنا بديننا الا الحسنة الحسنى والار
الحسنى وهي الصلوة والزكاة والتوسعة على المسلمين والله يشهد انهم كاذبون
في خلقهم لا تقم فيه ابد للصلوة مسجد شمس على التقوي يعني مسجد قبا
اسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلي فيه ايام مقامه بقبا من الانبياء
المجته لانه اوفق للقصبة او مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعول اي مسجد
رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه هو مسجدكم هذا مسجد
المدينة من اول يوم من ايام وجوده ومن ثم الزمان والمكان كقولهم
من لتيار رقيقة الحجرة اقوين من حج ومن شهر
انتم ان تقوم فيه اولى بان تصلي فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا
من المعاصي والحاصل المذمومة طلبا لمرضاة الله تعالى وقيل من الجبانة فلا ياتوا
عليها والله يحب المتطهرين يرضي عنهم ويدينهم من جنابهم من اذنا الحجب

حِكْمَةٍ فَبِمَا نَزَلَتْ مُشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ
حَتَّى وَقَفَ عَلَى بَابِ مَجْدِ قَبَائِدِ الْأَنْصَارِ وَجَلُّوا فِي الْأُمُومُونَ أَنْتُمْ فَسَكَنُوا
فَاعَادَهَا فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنَّا أَنْتُمْ مُؤْمِنُونَ وَأَنَا مَعَهُمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْمُؤْمِنُونَ بِالْقَضَاءِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ أَنْصَبُوا عَلَى الْبَلَاءِ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اشْكُرُوا
فِي الرِّخَاءِ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُؤْمِنُونَ وَرَبِّ الْكِبَرَةِ فَجَلَسَ ثُمَّ قَالَ يَا مَعْشَرَ
الْأَنْصَارِ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدَانِي عَلَيْكُمْ فَمَا الَّذِي تَصْنَعُونَ عِنْدَ الْوُضُوءِ
الْغَائِطِ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ نَتَّبِعُ الْغَائِطَ الْأَحْيَا وَالْثَلَاثَةَ ثُمَّ نَتَّبِعُ الْأَحْيَا وَالْمَاءَ
فَنُتَلَّاهُ نَحْنُ أَنْ تَبْطُرَ وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ بَيْنَا نَدِينُ عَلَى نَفْسِي
مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ عَلَى قَاعِدَةٍ عَكَّةَ هِيَ التَّقْوَى مِنْ اللَّهِ وَطَلَبُ مَرْضَاتِهِ بِطَاعَةِ
حَيْزِ مَنْ اسْتَكْبَرَ بَيْنَنَا عَلَى شَعْرٍ جَرَفَ هَارِ قَاعِدَةٍ هِيَ اضْعَافُ الْقَوَاعِدِ
وَأَخَاهَا قَانَهُمْ رِيحُ نَارٍ تَهْتَمُّ قَادِي بِهِ خَوْفُهُ وَقَلَّةُ اسْتِمْسَاكِهِ إِلَى السَّقُوطِ
فِي النَّارِ وَأَمَّا وَضْعُ شَعْرٍ جَرَفَ وَهُوَ مَا جَرَفَ الْوَادِي فِي مَقَابِلَةِ التَّقْوَى تَمْثِيلًا
لِمَا بَنُوا عَلَيْهِ أَمْزَجْتُمُ فِي الْبَطْلَانِ وَشَرَعَةَ الْأَنْظُمِ بِسُورَةٍ بِهَيْمَارِهِ فِي
النَّارِ وَوَضَعَهُ فِي مَقَابِلَةِ الرِّضْوَانِ تَنْبِيْهَا عَلَى تَأْسِيفِهِ عَلَى أَمْرِ مَحْفَظَةٍ
عَنِ النَّارِ وَيُؤْصِلُهُ إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ وَصَفَتْ بِهَا الْبَيْتَ الَّتِي جَعَلَتْ أَذْنَاهَا وَتَأْسِيسُ هَذَا
عَلَى مَا هُوَ بِسَبَبِهِ عَلَى مَدَدِ الْوُقُوعِ فِي النَّارِ سَاعَةً فَسَاعَةً ثُمَّ أَتَى مَصِيرَهُ إِلَى النَّارِ
لَا حَالَةَ وَقَرْنَا فَعَوَّاهُ بَيْنَ عَامِرٍ مَاتَ عَلَى الْبَيْتِ الْمَقْعُولِ وَقَرَّى آسَاسُ بَيْنَا نَدِينُ
بَيْنَا نَدِينُ عَلَى الْأَصَافَةِ وَآسَاسُ وَآسَاسُ بِالْكَسْرِ وَثَلَاثَتُهَا جَمْعُ آسٍ وَنَقَرُوا
بِالتَّوْنِ عَلَى الْأَلْفِ لِلْخَاقِ لَا لَنَا نَيْتُ كَشْتَرِي وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحَمْدُهُ وَابْنُ بَكْرِ
جَرَفَ بِالْخَفِيفِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ إِلَى مَا فِيهِ مَلَامَتُهُمْ وَخَافَهُمْ
لَا يَزَالُ بَيْنَا نَدِينُ الَّذِي بَنُوا بَيْنَا وَهُمْ الَّذِي بَنُوهُ مُصَدَّرًا رَيْدُهُ الْمَقْعُولِ
وَلَيْسَ يَجْعَلُ وَلَدَ ذَلِكَ قَدْ تَدَخَّلَ النَّارُ وَوَصَفَ الْمَقْعُولُ وَخَبَرَ عَنْهُ بِقَوْلِهِ رَبِّهِ فِي
قُلُوبِهِمْ شُكَاؤُهُمَا وَالْمَعْنَى أَنَّ بَيْنَهُمْ هَذَا لَانْزَالِ سَبَبِ شُكْرِهِمْ وَتَزَايِدِ نَفَائِهِمْ
فَإِنَّ حَمْدَهُمْ عَلَى لَكِ لَمْ يَهْدِهِمُ الرَّسُولُ رَسْمُ ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ وَازْدَادَ حَيْثُ لَا
يَزَالُ رَسْمُهُ عَنْ قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقْطَعَ قُلُوبُهُمْ فَطَعْنًا عَيْثُ لَا يَبْقَى طَائِفًا بَلِيَّةَ
الْأَذْرَاكِ وَالْأَصْمَارِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْمَبَالِغَةِ وَالْإِسْتِثْنَاءِ مِنْ أَعْمَارِ الْأَرْمِيَةِ
وَقِيلَ الْمُرَادُ بِالتَّقْطَعِ مَا هُوَ كَائِنٌ بِالْقَتْلِ أَوْ فِي الْقَبْرِ أَوْ فِي النَّارِ وَقِيلَ التَّقْطَعُ
بِالتَّوْبَةِ نَعْمًا وَاسْتَفْهَامًا وَقَرَأَ يَعْقُوبُ إِلَى خُرُوفِ الْإِنْشَاءِ وَتَقْطَعُ مَعْنَى تَقْطَعُ
وَهُوَ عَزَاءُ ابْنِ عَامِرٍ وَحَمْدُهُ وَخَفَضُ وَقَرَّى يَقْطَعُ بِالْيَاءِ وَيَقْطَعُ بِالْخَفِيفِ وَتَقْطَعُ

قُلُوبِهِمْ

وَتَقْطَعُ قُلُوبَهُمْ عَلَى خَطَابِ الرَّسُولِ وَكُلِّ مَخَاطِبٍ وَلَوْ قَطَعَتْ عَلَى الْبَيْتِ الْمَقْعُولِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِنِيَّتِهِمْ حَكِيمٌ فِيمَا أَمَرَ بِهِمْ بَيْنَنَا نَدِينُ أَنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ الْمُؤْمِنِينَ
أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ تَمْثِيلًا لِأَنَّهُ بَيْنَا هُمُ الْجَنَّةُ عَلَى بَدَلِ أَمْوَالِهِمْ
وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِهِ يُقَالُ يَلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ أَسْتَيْفَانًا
بَيْنَنَا مَا لِأَجَلِهِ الشَّرِي وَفِيهِ يَلُونَ فِي مَعْنَى الْأَمْرِ وَقَرَأَ حَمْدُهُ وَالْكَسَاءُ بِتَقْدِيمِ
الْمَبْنِيِّ الْمَقْعُولِ وَقَدْ عَرَفْتَ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَحْتَاجُ التَّرْتِيبَ فَإِنْ فَعَلَ الْبَعْضُ قَدْ يَسْتَعْدِلُ
الْكُلُّ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا مُصَدَّرًا مُؤَكَّدًا مَا ذَلَّ عَلَيْهِ الشَّرِي غَايَةً فِي مَعْنَى الْوَعْدِ فِي
التَّوْبَةِ وَالْإِخْلِيلِ وَالْقُرْآنُ مَذْكُورٌ فِيهِمَا كَمَا اثْبَتَ فِي الْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ
مِنْ اللَّهِ مُبَالِغَةً فِي الْأَجَارِ وَتَقَرَّرَ بِكَوْنِهِ حَقًّا فَاسْتَبَشِرُوا بِبَيْعِكُمْ الَّذِي
بَايَعْتُمْ بِهِ فَإِنْ جَاءَ غَايَةِ الْفَرْجِ فَانْتَهَى أَوْجِبَ كُمْ غَطَايَةُ الْمَطْلَبِ كَمَا قَالَ وَذَلِكَ
هُوَ الْعَوْرَةُ الْعَظِيمَةُ النَّاتِيَةُ نَفْعٌ عَلَى الْمَدْحِ أَيُّ هُمُ النَّاتِيُونَ وَالْمُتَوَاتِرُ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ
لِلْمَذْكُورُونَ وَنَحْوُ ذَلِكَ يُكُونُ مَبْنًى أَخْبَرَهُ عَدُوَّتُ تَقْدِيرِهِ النَّاتِيُونَ مِنْ هَذِهِ الْحَقَّةِ
وَأَنَّ لَهَا مَهْدًا وَكَقَوْلُهُ وَلَا وَعْدًا اللَّهُ الْحَسَنِي وَخَبَرَهُ مَا بَعْدَهُ أَيُّ النَّاتِيُونَ عَنْ
عَلَى الْحَقِيقَةِ هُمُ الْجَامِعُونَ لِهَذِهِ الْخَصَالِ وَقَرَّى بِالْيَاءِ نَصْبًا عَلَى الْمَدْحِ أَوْ خَرِصَةً
لِلْمُؤْمِنِينَ أَلْعَاجِزُونَ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ مَخْطُوعِينَ لَهُ الْحَامِدُونَ لِلْعَمَائِهِ أَوْ مَا
نَاجِمٌ فِي السَّرِّ وَالْفَتْرِ السَّاجِدُونَ الصَّامِتُونَ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِيَاخَةُ أَمْتِي
الصُّورُ شَبَّهَ لَهَا لِأَنَّهُ يَعْقُوبُ عَنْ الشَّهَوَاتِ أَوْ لَانَّهُ رِيَاضَةٌ نَفْسَانِيَّةٌ يَتَوَسَّلُهَا
إِلَى الْأَصْلَاحِ عَلَى خِفَاتِهَا الْمَلَكُوتِ وَالْمَلَكُوتِ أَوْ السَّاعُونَ لَهَا أَوْ لَطَلَبُ الْعِلْمِ الرَّائِعُونَ
السَّاجِدُونَ فِي الصَّلَاةِ وَالْأَمْرُؤُونَ بِالْمَعْرُوفِ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ وَالنَّاتِيُونَ عَنْ
الْمُنْكَرِ مِنَ الشَّرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْفَاطِنُ فِيهِ لَدَلَالَةٌ عَلَى أَنَّهُ عَمَّا عَطَفَ عَلَيْهِ فِي حُكْمِ
خَصْلَةٍ وَاحِدَةٍ كَأَنَّهُ قَالَ الْجَامِعُونَ بَيْنَ الْوَصْفَيْنِ وَفِي قَوْلِهِ وَأَلْحَافُظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ
أَيُّ فِيمَا بَيْنَهُ وَغَيْبَتِهِ مِنَ الْحَقَائِقِ وَالشَّرَائِعِ لِلتَّنْذِيرِ عَلَى أَنْ مَا قَبْلَهُ مَقْصَدُ الْقَضَاءِ
وَهَذَا بِجَمْعٍ لَهَا وَقِيلَ لِلْإِيذَانِ بِأَنَّ التَّغْدَادَ قَدْ دَخَلَ بِالسَّابِقِ مِنْ حَيْثُ أَنَّ السَّبْعَةَ هُوَ
الْعَدْدُ الْقَامَرُ وَالْثَامِنُ بَيْنَهُمَا تَعْدَادُ آخِرُ مَقْطُوفٍ عَلَيْهِ وَلِذَلِكَ سَمِعَ أَوْ الثَّمَانِيَّةَ
وَلَيْسَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَعْنِي بِهِ هُوَ الْمَوْصُوفِينَ بِتِلْكَ الْخَصَالِ وَوَضَعَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَوْضِعِ
مَعْرِفَتِهِمُ لِلتَّنْذِيرِ عَلَى أَنَّ إِيْمَانَهُمْ دَعَا مَعْلُومٌ لَكَ وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ الْكَامِلَ مَنْ كَانَ كَذَلِكَ
وَحَذَفَ الْمُبْتَدَأَ لِلتَّعْظِيمِ كَأَنَّهُ قِيلَ وَبَشَّرْتُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَى مَخَاطَةِ الْإِفْهَامِ وَتَعْبِيرِ
الْكَلَامِ مَا كَانَ لِلْمَبْنِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا الْمُسْتَرْكِينَ رَوَى اللَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ لَا يَحْتَاجُ مَا خَصَّ بِهِ الْوَفَاةُ قُلُوبَهُمْ لَكِ لَهَا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى نَائِي فَقَالَ لَا زَالَ

استغفر لك ما علمته عند فنزلت وقيل لما فتح مكة خرج الى الانوار فزار قبر امته فقام متعجب
فقال اني استاذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي واستاذنته في الاستغفار وطافا فلما
لوا نزل على اليتيم ولو كانوا اولي قربي من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجنة بان
ما نوا على الكفر فيه دليل على جواز الاستغفار لاحياءهم فانه طلب توفيقهم للايمان
ودفع النقص واستغفارا براهم عليه السلام لا يبيد الكافر فقال وما كان استغفارا
ابراهيم لبيد الا عن موعدة وعدها اياه وعدها ابراهيم عليه السلام اياه
لاستغفر لك اني لا اطلب مغفرتك بالتوفيق للايمان فانه يجب ما قبله وبطل عليه
قراءة من قرأ اياه او وعدها ابراهيم اياه وهي الوعدة بالايمان فلما تبين له انه عذر
بما كان مات على الكفر او اوجي اليه بانه لو يؤمن بغير ايمته قطع استغفاره ان ابراهيم
لا واة بكرة القادة وهو كناية عن شرط تربيته ورقه قلبه حليم صبور على لادي وحلة
بنيان ما حمله على الاستغفار له مع شكاسته عليه وما كان الله ليصل قوم ما اقيمهم
مثلا لا او فواخذهم مؤاخذه بعد اذ هداهم للاسلام حتى تبين لهم ما يتقون
حتى يتبين خطر ما يجب البقاوة وكافة بيان عدم الرسول في قوله لعمري اول من استغفر
لاسلاما المشركين قبل المنع وقيل انه في قومه مضوا على الامر الاول في القبلة والخبر
وخذوا لك في الحلة دليل على ان الغافل غير مكلف ان الله بكل شيء عليم فيعلم امرهم
في الخلق ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير ما منعهم عن الاستغفار للمشركين وان كانوا اولي قربي وتضمن
ذلك وجوب التبر عنهم واسما بين لهم ان الله مال كل موجود ومقتول امره والقالب
عليه ولا يتاخر له ولا ينة ولا نظرة الامنة ليتوجهوا اليه ويتبروا واعماله حتى لا
يبقى لهم مقصود فيما يتاون ويندون سواه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين
والانصار من اذن المنافقين في الصلوة وبراهم عن علة الذنوب لقوله ليتغفر
لك الله ما تقدم من ذنبه وما تاخر وقيل هو حث على التوبة والمعني ما من اخذ لاوه
محتاج الى التوبة حتى النبي عليه السلام والمهاجرين والانصار لقوله تعالى وتو
اليه جميعا اذ ما من اخذ لاوه مقام يستقيم دونه ما هو فيه والتوفي اليه توبة من
تلك التقيصة والظهار لفضلها بانها مقام الانبياء والصالحين من عباد الله الذين
اتبعوه في ساعة العسرة في وقتها وهي حالهم في غرة تبوك كانوا في غمرة الظلم
لعتقبت العسرة على بغير واحد والراد حتى قيل ان الرجلين كانا يتسلمان مرة والماء
حتى يسرفوا القطر من بعد ما كانا يترفع قلوب قريتهم عن الثبات على الايمان
او اتباع الرسول وفي كاذمير الشان او ضمير القوم والغاية عليه الصلوة في بينهم

وقوله حمزة وحضرت بالياء لان ما نيك القلوب غير حقيقي وقري من بعد ما راغت
قلوب قريتهم من غير معنى المتكلمين ثم تاب عليهم تكرر للتاكيد وتبنيه على انبياء
عليهم من اجل ما كان من العسرة والمراد انه تاب عليهم لكنهم ووتهم انه بهم رؤوف
رحيم وعلى الشاكذ وتاب على الثلاثة كعب بن مالك وهلال بن امية ومرازة بن الربيع
الذين جاءوا لطلب العزب وظلوا من بعدهم المرحون حتى اذا مضت عليهم
الارض مما رحبت اي برحبها لا غرض الناس عنهم بالكلمة وهو مثل الشدة الحيرة
ومما نكت عليه من انفسهم قلوبهم من فوط الوخشة والعمر بحيث لا يستغفروا انفسهم
وعظوا وعلموا ان لا يلجأ من الله من خطا الله لا اليه الا الى استغفاره ثم تاب عليهم
بالتوفيق للتوبة ليتوبوا وانزل بقول توبتهم ليغفر لهم من خطا الله العواين ارفع عليهم
بالقول والرحمة مرة بعد اخرى ليستقيموا على توبتهم ان الله هو التواب الرحيم
وان عاد في اليوم مائة مرة الرجيم متفضل عليه بالنعم يا هذا الذين آمنوا اتقوا
الله فيما لا يرصاه وكونوا مع الصادقين في ايمانهم وعملهم اوفي دين الله قولوا عملا
وقري من الصادقين في توبتهم وانا بهم فيكون المراد به هؤلاء الثلاثة واخر لهم
ما كان كاهل المدينة ومن هو ظم من الارباب ان يتكلموا عن رسول الله صلى
عبر عنه بصيغة الامر للتاكيد ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه ولا يعنوا فيهم
عالم يقين نفسه عنه ويكابدوا معه ما يكابد من الهول روي ان ابا خزيمة بلغ
بشدة ما كانت له امرأة حسنا فرشت له في الظل وبسطت له الحصيرة وقربت اليه
الوطب والماء الباردة فنظر فقال ظل ظليل ومرطبات يا نعم وماء بارد وامرأة حسناء
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الفرح والرجح ما هذا خير فقام فاحملها فاحملها واخذ
سيفه ورجله ومركا رجع فمدر رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة الى الطريق فاذا
بركاب يزهاء السراب فقال كل يا خزيمة فكان هو فخرج به رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستغفر له وفي لا يرهبون بخور التمسك والجر ذلك اشارة الى ما ذكره عليه
قوله ما كان من النفي عن التحلف او وجوب المتابعة يا خزيمة بسبب انهم لا يسلطون
ظلماء من العطش ولا يصبون تعب ولا تحفصة مجاعة في سبيل الله ولا يطيون
موطئا ولا يذونون مكانا يعيظ الكفار ليعصيههم وطبقة ولا يبالون من
عذو ومثلا لا لقتل والاسير والتضيق لا كنت لهم به عمل صالح الا استوجبوا
به الثواب وذلك مما يوجب المشاققة ان الله لا يضيع اجر المحسنين على
احسانهم وهو تعليل للكتب وتبنيه على ان الجهاد احسان اما في حق الكفار فلا
سبي في تكميلهم باقضي ما يمكن كضرب المداوي للمجنون واتا في حق المؤمنين فلا شدة

سبحي في تكليفهم باقتي صياغة طهر من سطوة الكفار واستيلاهم ولا يفتقون
نفقة صغيرة ولو علاقة ولا كسيرة مثل ما انفق عثمان في جيش الخسرة ولا
يقطعون وادبوا في سيرة وهو كل منفرج ينفذ فيه السبل اسم فاعلم من ودي في
سالك فشاغ عفتي الارض لا كذب طهر اثبت طهر ذلك ليحجزهم الله بذلك
احسن ما كانوا يعملون بحرا احسن عما لهم او احسن بحرا اعطاهم وما كان المؤمنون
لينفروا وكافة وما استقام طهر من يفر واجتبا الضو غزو وطلب علم كما لا يستقيم
طهر ان يفتن طهر احيى فانه عمل با بر المعاش فلو لا نفر من كل فرقة منهم طائفة
فلا نفر من كل جماعة كثيرة كقنبلة واحل كذبة جماعة قليلة لبتغيقوا في الدين
لتنكفوا القنا هلا فيه وبخضموا مشاق تحصيلها وليتذروا قومهم اذا
رجعوا اليهم واجتعلوا غايلا سعيهم ومعظم غرضهم من القنا هلا اوشاد الله
وانذارهم وتخصيصهم بالذكر لانه اهم وفيه دليل على ان النفقة والتفقه من
دور الكفاية وانه ينبغي ان يكون عرض المتعلم فيه ان يستقيم ويقوم لا التفرغ
على التماس التبسط في البلاد لعلهم يحدرون اذاعة ان يحدروا عما يندفرون
منه واستدل به على ان اخبار الاحاد حجة لان عموم كل فرقة يقتضي ان يفر من كل
تفرقوا بفرقة طائفة الى التفقه للندم فرقتها كي يتذكروا وتحدروا فلم يترقبوا
الاخبار ما لم ينزلوا في ذلك وقد اشبهت القول فيه تقريرا واعتراضا في كتابي
المتراد وقيل الالية معنى آخر وهو انه لما نزل في التحذير من انزل سبق المؤمنون الى
النفر وانقطعوا عن التفقه فامروا ان يفر من كل فرقة طائفة الى الجهاد ويبقى
اعقابهم يتفقهون حتى لا ينقطع التفقه الذي هو الجهاد الا كبريات الجهاد
بالحجة هو الاصل والعقود من البغية فيكون الصميم في لبتغيقوا وليتذكروا
لبنوا في الفرق بعد اللطوا بيف النافرة للفرز وفي رجوع اللطوا ايضا وليتذكروا
البوا في قومهم النافرين اذا رجعوا اليهم بما احتملوا ايام غيبتهم من العلوم يا ايها
الذين آمنوا قاتلوا الذين يلوونكم من الكفار وامروا بالعدل الاقرب فالاقرب كما امر
الرسول عليه السلام اولابا نذار عشيرته فان الاقربا حق بالشفقة والاستصلا
وقيل هم هؤلاء المنيعة كقرنطة والنضير وخيبر وقيل الرؤوف فانه كانوا
يسكنون الشام وهو قريب من المدينة وليجدوا فيكم عطفة شدة وصبر على
القتال ولري يفتح الغين وصبرها ونما لغتان فيها واعلموا ان الله مع المتقين
بالحراسة والاعانة واداما انزلت سورة فمنهم من المنافقين يقولون
انك اذا استنصرنا انكم زادة هذه السورة ايمانا وقرى انكم بالنصب على اعدائنا

فعل نفسه زادة فاما الذين آمنوا فزادتهم ايمانا بزيادة العلم الحاصل من
تدبر السورة وانضمام اليمان لها وعافيتها الى ايمانهم وهم يستنبطون بنزولها
لانه سبب لزيادة طهارتهم وازفاج ذرعا لهم واما الذين في قلوبهم مرض كفو
فزا دهم رجسا الى رجسهم فزادهم رجسا الى الكفر بغيرها وما نواؤهم كافر
واستحكم ذلك فيهم حتى ما نواؤهم عليه ولا يرون يعني المنافقين وقرى بالناس انهم
يقنعون بنبولون باصناف البليات او بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعاينون ما يظن عليه من الايات في كل عام مرة او مرتين ثم لا يتوبون
لا يفتنهم ولا يتوبون فعاينهم ولا هم يذكرون ولا يعقبون واداما انزلت
سورة نظر بعضهم الى بعض تعامروا بالغيون نكازا لها وسخوة او عيضا لما فيها
من غيوبهم هل يراكم من اخباي يقولون هل يراكم احد ان منتم من خسرة الرسول فان لم
يرهم احد قاموا وان يراهم احد قاموا ثم انصرفوا عن خسرة مخافة الضميمة فترى
الله فلو خسر عن الايمان وهو عمل الاخبار والاعا يا ايمهم بسبب طهر يوم لا يفتنهم
لشؤهم وعقدت يديهم لقد جاءكم رسول من انفسكم من جنسكم عزي مثلكم
وقرى من انفسكم اي امرهم عزير عليه شدة شاق ما عينتم عنكم ولما كره المكروه
جرير على كراهي على ايمانكم وصلح لسانكم بالمؤمنين منكم ومن غيركم رؤوف
رحيم فذم الابع منهم ما نواؤهم الرؤوف لان الرافة شدة الرمة عافطة على الغواميل فان
نواؤهم الايمان بان فعل حسبي الله يكتفيك مغفرة ويغنيك عنهم لا اله الا هو
كالدليل عليه عليه توكلت فلا ارجو ولا اخاف لامنة وهو رب العرش العظيم
الملك العظيم او الجسر لا عظم المحيط نزل منه الاحكام والتعاذير وقرى العظم
بالرفع وعن ابي ان اخرا نزل ما تان لايمان وعبر النبي صلى الله عليه وسلم ما نزل الله
على الاية اية وخرافا فاما خلاصة براءة وقلوبهم ايقاد فاما انزلنا على مناهم الفصيح
من الملايكه

يسوق نيس مديته وهي ما يدعى تسع ايات وقيل مكسرة
بسم الله الرحمن الرحيم
الرحمن ما ابن كثر ونافع وحفص اما لها الباقون اجزاء لا لبس الا بحري المتعبد
من الباء تلك ايات الكتاب الحكيم اشار الى ما تضمنته السورة او القرآن من الايات
من الكتاب اخبرنا وصفه بالحكم لانه كلام حكيم او بحكم اياته
لانه يشرح شي منها اكان للتاسر محبا استغفارا انكار للعجب وحببا خبر كان واسمها

الحمد لله الذي هدانا لهذا

ان اوحينا وقرئ بالرفع على ان الامر بالعكس وعلى ان كان تامه وان اوحينا
من جملنا واللام للدلالة على انهم جعلوه اجوبة لهم بوجهون نحوه انكارهم واستهزاء
الى رجل من بني نضير من انصارهم دون عظيم من عظمائهم فيل كانوا يقولون العجب
ان الله لم يجد رسولا يرسله الى الناس الا ليقيم الي طالب وهو من قرط حماقتهم وقصو
نظرم على الامور العاجلة وحملهم بحقيقة الوحى والنبوة هذا والله عليه السلام
لم يكن يقصر عن عظمائهم فيما يعشرونه الا في المال وحقة الحال اعون شئ في هذا
الباب ولذلك كان اكثر الانبياء قبله كذلك وقيل تعجبوا من انه بعث بشرا رسولا
كما سبق ذكره في سورة الانعام ان انهم الناس انهم المصطفى او المحقق من النبوة
فيكون في موقع متعول او حينا ويستبرأ الذين آمنوا عظم الانذار اذ قل من اجل
فيه ما ينبغي ان يندرسه وخصص البشارة اذ ليس للكتاب ان يفتح ان يثبتوا به
ان لهم بان لهم قدم صدق عند ربهم سابقا بقية ومثله رفيعا سميت قدما لا
المستحق لها كما سميت النعمة بيا لانهما يعطى اليه واذا فتما الى الصدق في حقها
والنبيه على انهم لم يبالوا بها الا بصدق القول والنية قال انكافون ان هذا
يعنون الكتاب وما جاء به الرسول ليعلمون وقرا ابن كثير والكوفيون لسا
على ان الاشارة الى الرسول وفيه اعتراف بانهم صادفوا من الرسول امور اخرى
للعادة منجزة اياهم عن المعارضة وقرئ ما هذا الاخر مبين ان ربكم الله الذي
خلق السموات والارض والحي في انهم المصطفى او المحقق من النبوة
على العرش يدبر الامر بقدر الكائنات على ما اقتضته حكمته وسبقته به
كله يصحح تحريكه استجابها ونزولها منه والندب والنظر في اذبار الامور التي
تحمودة العاقبة ما من شئ في الارض بعد اذ به تغرب لعظمته وعز وجلاله ورد
على من زعم ان الهة تشفع لهم عند الله وفيه اثبات الشفاعة لمن اذن له ذلك
الله ايا المؤمنين بتلك الصفات المقتضية للالهية والروحية وتكون له على
اذ لا يشا ركة احد في شئ من ذلك فاعبدوه وحذوه بالعبادة افلا تدكرون
تذكرون اذ في تفكر فينبهكم على انه المستحق للموتى والعبادة لا ما يعبدونه
انهم مرجعكم جميعا بالموت او الفسور الى غيره فاستعدوا للقاءه وعد
الله مقدر موكب نفسه لان قوله اليه مرجعكم وعدم من الله حقا مقدر اخر
موكدا لغيره وهو ما دل عليه وعد الله انكم ببعدوا والخلق ثم يعبدكم بعد ذلك
واهلكه ليخزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات يا نفسط ابي بعده ابي بعد
وقيامهم على العدل في امورهم اوبا بما هم لانه العدل القوم كما ان الشراك

ظلم عظيم وهو الاوجه لمقابلته قوله والذين كفروا لهم شراب من حيم
وعذاب اليهم بما كانوا يكفرون فاقنعنا ليعجزوا الذين كفروا بشراب من حيم
وعذاب اليهم بسبب كفرهم لكنه غير التقط للمبالغة في استعظام العقاب والنبية
على ان المقصود بالذات من الانذار والاعادة هو الاثابة والعقاب واقع بالعرض
وانه تعالى يتولى اثابة المؤمنين عما يلحق بلطفه وكرمه ولذلك لم يعينه واما عقاب
الكفرة فكانه اساقم اليهم سوا اعتقادهم وشؤم واقعهم والاية كاللعنات قوله
اليهم مرجعكم جميعا فاما لما كان المقصود من الانذار والاعادة مجازاة الله المكلفين
على اعمالهم كان مرجع الجميع لاحالة ويؤتى قوله من قراء انه يندب بالفتح اي لا
ويجوز ان يكون مقصوبا او مرفوعا نصب وعذاب الله او بما نصب حقا هو الذي جعل
الشمس ضياء اي ذات ضياء وهو مقدر كقيا او جمع من كسباط وسوط والياء
فيه منبهة عن لزوم وعين بن كثير ضياء محضين في كل القرآن على القلب بتقديم الاء
على العين والكسر نور اي انور وسبي نور المبالغة وهو اعظم من القوة كما عرفت
وقيل ما بالذات ضووما بالعرض نور وقد نبه سبحانه بذلك على ان خلق المشركين
في ذاتها والشمس نيرة بعرض مقابلة الشمس والاكسامة بها وقد رة منازل القمر
لكل واحد اذ قد رسي كل واحد من انوار او قدرة امتاز اول القمر وتخصيصه
بالذكر لسرعة سيره ومعاينة منازله واناظة احكام الشريعة ولذلك علمه بقوله
لنعملوا علة المسبيين والحيساب وحساب الاوقات من الاشهر والايام سي
مما ملانكم وتصر فانكم ما خلق الله ذلك الا بالحق الامم ليسا باحق من اعيا فيه
مقتضى الحكمة البالغة تفصيل الايات لقوم يعلمون فانهم المنتفعون بالثا
فيها وقران كثير من البصريان وحفظ يفصل بالياء ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات والارض من انواع الكائنات الايات على وجود الصا
ووضوئه وكمال علمه وقدرته لقوم كبر قوت العواقب فانه يحلهم على التفكير
والندبيران الذين لا يرجون لقاءنا لا يتوقعونه لانكارهم للبعث وهو لهم حسا
عما وزاها ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة لغفلتهم عنها واطمأنوا بها
وسكنوا اليها فمقصر من محمهم على اذ ينذرها وزاهاها وسكنوا فيها سكون من لا
يزج عنها والذين هم عن آياتنا غافلون لا يتفكرون فيها لانها لهم فيما ايضا
والعطف اما لتغاير الوصفين والتنبيه على ان الوعيد على الجميع بين الدهور من
الايات راسا والامثال في السموات حيث لا تحظر الاخرة بيا لهم اصادا واما لتغا
الفرقيتين والتمرد بالاولين من انكر البعث ولم يزل الحياة الدنيا وبالآخرين من

وَرَبُّهُ

العاقل عن التماثل في الاجل والاعتداد له اولئك ما واهم التماثل كما سوا
يكسبون بما واطنوا عليه وعمرنا به من المعاصي ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات
يخلصونهم ربهم ربهم بما سبب ايمانهم الى ملكوت سبيل يؤذي الى الجنة اولادنا
الحقايك كما قال عليه السلام من عمل مثالا لله علم ما لم يعلم او ما يزيد في الجنة
ومعهم في الترتيب وان ذلك على ان سبب الهداية هو الايمان والعمل الصالح فكل من
منطوق قوله بما يمانهم على استقلال الايمان بالاستبينة وان العمل الصالح كالتممة
والوديع له بخبري من خبرهم لانهم استيقنا او خبرنا ان احوالهم في الجنة
على المعنى الاخير وقوله في جنات كنعيم حال اخر منة او من لانها راو متعلق بخبري
او يمتدني دعوائهم فيها اي دعواهم مستحبا لك اللهم اللهم فاستحبا تسبيحا
ويحسبهم ما يحييهم بعضهم بعضا او تحسبهم الملايكة اياهم فيها سلاما واخر
دعواهم واخر دعائهم ان الحمد لله رب العالمين اي ان يقولوا ذلك ولعل
المعنى انهم اذا دخلوا الجنة وغايوا عظمة الله وكبرياءه وعبادته وعبادته وعبادته
ثم حياهم الملايكة بالسلامة من الافات والفوز باضفاف الكرامات او الله تعالى يحمدهم
واثنا عليهم بصفات الاكرام وان هي الحقيقة من الحقيقة وقد فرغنا من هذا ونصب الحمد
ولو لم يكن الله الله اي لا شئ ولو شئنا انهم استيقنا انهم باحوالهم وضع موضع
فجعلهم باحوالهم لا بشيء اخر اجابته في خبري كانه استحبناهم به فحسبهم
وان المراد شئ استعملوه كقولهم فامطر علينا حجارة من السماء وتقدر الكلام ولو جعل
الله للقاسر الشئ فحسبنا الشئ استعملوه استحبنا لا كما استحبناهم بالخبر فحسبنا منه
ما حذف الدلالة ما بقي عليه لقضي الشئ استعملوه لا مينووا واهلكوا وقول ابن عامر
ويعقوب لقضي على البنا الماعل وهو الله تعالى وقري لقضيتنا فندم الذين لا
يرجون لقائنا في الدنيا فحسبهم لقضيتنا عطف على فعل حذف دل على الشئ
كانه قيل ولكن لا يحسب ولا يقضي في ذمهم ايمانهم واستدراجا واذا امسك الانسان
الفرقة عانا لان الله محله ما فيه لم يمتد اي مضطجعا او قائما او قاعدا وفاية الترتيب
لجميع الدعا بجميع احواله ردا ما لم يمتد قلنا كشفنا عنه صفة مضطجعا على طريقه
واستعمل على كبر ما ومنه من وصف الدعا لا يرجع اليه مركات لم يدعنا كانه لم يدعنا
تخفف وحذف عنهما الشان كما قال

وَحَسْرَةُ مُشْرِقِ الْيَوْمِ كَانَ نَذِيْرًا حَسْرَاتٍ
اي خسر مستك الي كشف غير كد لك مثل ذلك التزيين ربي المسترفين ما كانوا يعملون
من الاعمال في السموات والاعراض عن العبادات ولقد اهلكنا القرون من قبلك

يا اهل مكة لما ظلموا حين ظلموا بالتكذيب واستعمال القوى والجوارح لا على ما ينبغي
جائهم وسئلهم بالبينات بالحق الدالة على صديقتهم وهو حال من الواو باصنافه وقدره
على ظلموا او ما كانوا اليوم منوا وما استقام لهم ان يؤمنوا القساد استعدادهم
وذلك لان الله لهم وعلمه بانهم يموتون على كفرهم واللامتنا كيدا لنفي كدك ومثل
ذلك الجزاؤه اهلكهم بسبب تكذيبهم للرسل واضرارهم عليه بحيث تحقق الله لاقا
فيما ظلم خبري القوم الخجريين بخبري كل جزاء وجزئكم فوضع المظهر من موضع المضمهر
للدلالة على كمال جرمتهم وانهم اعلام فيه لم جعلنا كمالنا في الارض من نعمهم
استعملنا كمالنا بعدا للزوبان التي اهلكنا هذه استخلاف من عتبه لننظر كيف
نعملون انعمون خير او شر فبما اهداكم على مقتضى اعمالكم وكيف معمول تعلمون فان عتبه
الاستغناء به محب ان يعمل فيه ما قبله او فايدة الدلالة على ان المعنى في الجزاءات
الافعال وكيفياتها لامي من حيث ذلك الفاعل والدلالة على حسن الفعل تارة وتبع اخرى واد
شئ عليهم اياها بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا يفتي المستر كين انيت
يعز ان غير هذا بكتاب نفروه ليس فيه ما استبعد من البعث والنشأ والبعث والعقا
بعد الموت وما مكرهه من ما يهابهنا او يكرهه بان جعل مكان لاية المشقة في
ذلك اية اخرى ولعلهم سألوا ذلك كي يشعروا ان الله فيلزمه قل ما يكون في ما يفعل
ان ابدل من تلقا نفسي من قبل نفسي وهو مصدق استعمل قرا وانما الكفر في الجواب
عن التبدل لاستلزام امتناعه امتناع الاتيان بقران آخر ان اتبع الاما يوحى الي
بقليل لما يكون فان المتبع لغيره في امره يستبد بالتصرف فيه بوجه وجواب للنقص
بمنع بعض الايات ببعض ورد لما عرضوا له هذا الشئ الى ان القرآن كلامه واخبراه
ولذلك قيد التبدل في الجواب وتمامه عصيانا فقال اي اخاف ان عصيتني
ربي اي بالتبدل عذاب يوم عظيم وفيه ايمانهم استوجبوا العذاب لهذا الاقرا
قل لو شئ الله غير ذلك ما تكونون عليه لكم ولا اذراكم به ولا اهلككم به على شئ
ومن ان كثر ولا اذراكم بل ايام التاكيد اي لو شئ الله ان اهلككم ولا اهلككم به على
لسان غيري والمعنى انه الحق الذي لا يخفى عنه لا يرسم لا يرسل به غيري وقري
ولا اذراكم بالخير فيما على لغة من يقبل لا الف المبدل الذي لبا حرة او على انه من الذي
معني الدفع اي ولا جعلكم يتلوا تبصمنا ندو بني الجبال والمعنى ان الامر مشيئة الله
لا مشيئة من جعله على عواما تشتهونه ثم قرره لك بقوله فقل لبيدت فيكم عسرا
مقدار عسرا بعين سنة من قبله من قبل القرآن لا الله ولا اعلمه فاقه اشارة الى انه
مخبر حارق للعادة فان من عاصي بين الظن من سنة لم يمارس فيها علما ولا نبيها

عالمنا ولم ينشئ قريضا ولا خطبة ثم قرأ عليهم كما نذب فصاحت فصا
كل منطق وعلا كل منثور ومنظوم واختوى على قواعد علمي الاصول والفروع
واعزب عن اقا صيغ الاولين واخاديت الاخرين على ما هي عليه علمه اتمه معلم به
من الله افلا تعقلون اي فلا تستعملون عقولكم بالتفكر والتدبر لتعلموا انه ليس
الامر الله من اظلم من اقترى على الله كذبا فاعادوا اليه كتابه او تظلم
المستكرين باقتراهم على الله في فوطهم انه لذو شريك وذو ولد او كذب باياتيه
فكفروا انه لا يقبل المجرمون ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم
لانهم حماد لا يقدر على نفع ولا ضرر والمعبود ينبغي ان يكون مبدعا ومعاقبا حتى
تعود عبادة شجب نفع او دفع ضرر ويقولون هؤلاء الاوثان شفعاؤنا
عند الله تشفع لنا فيما نهبنا من اموال الدنيا او في الآخرة ان يكن بعث واما
كانوا شاكين فيه وهذا من فوطهم لثبوت تركوا عبادة الموجد الصا والنج
اي عبادة ما يعلم قطعا انه لا يضر ولا ينفع على توهم انه ربما يشفع لهم عند
قل اتلبيون الله الخبرونه مما لا يعلم وهو ان له شريكا وفيه تعري وطمعهم
او هو لا شفعا عند وما لا يعلم العالم بجميع المعلومات لا يكون له تحقيق ما في
السموات ولا في الارض حال من العايد المذروب مؤكدة للمنفية منبهة على ان ما يعبدون
من دون الله اما سماوي او ارضي ولا شيء من الموجودات وفيها الاوهام خاديت فمقهور
منهم لا يلبق ان يشرك به سبحانه وتعالى عما يشركون عن اشر اكهم وعن الشركاء
الذين يشركونهم به وما كان الناس الا امة واحدة موجودة على الفطرة او متفدين
على الحق في عبادة ربهم عليه السلام ان قتل قابيل هابيل او بعد الطوفان او على القتل
في فترة من الرسل فاختلوا بتابع الهوى والباطيل وبعبثة الرسل فتبعهم على بقية
وامتوت اخري ولو لا كلمة شمس قمت من ربك بتاخير الحكم بينهم والعدا القاصل بينهم
الي يوم القيامة فانه يوم الفصل والجزا ليعطي بينهم عاجلا فيما فيه تحتلعون بالمال
المبطل وانما الحق ويقولون لو لا انزل عليه آية من ربه ايمنا بالآيات التي اقترحوها
فقل انما العيب لله هو الحق يعلمه فلعله يقل في انزال الايات المعجزة معاسيد
تصرف عن انزالها فانظروا العزول ما اقترحوه ابي معكم من انفسهم لما فعل الله بكم
لجودكم فانزل عليه من الايات العظام واقتراكم عبثا واولا اذ قسا الناس من حمة حمة
وسعة من بعد صراحتهم ثم غطوا ومرضوا الهمة مكرية ايا نسا بالظفر فيها والاحتيا
في دفعها قيل غطوا اصل مكة صنع سبين حتى كادوا يهلكون ثم رجعتهم فطفقوا يقرحون في ايات
الله وليكنواون رسول الله صلى الله عليه وسلم مكرامكم قدوة بترعناكم قبل ان تدبروا كيدكم واعمالكم

على شوقهم المفضل عليه ما كلمة المفاجاة الواقعة حوانا الا اذا الشريعة والمكر اخفا الكيد
وهو من الله الاستدراج والحوال على المكورات رسلنا يكسبون ما تمكرون تحقيق للانصار
وتبنيه على انما تدبروا في اخفايه لم تحف على الحفظة فضلا ان تحفي على الله وعن يعقوب
يكرزون بالياتيوا بوق ما قبله هو الذي يستكر كرم حاكم على السيرة وتكلمكم منه في البر
والبحر حتى اذا التفتي الى الناس في السفن وجرت بهم بهم من فيها غدا عن الخطاب المبالغة فانه
تذكره لغيرهم يستجيب من عاينه ويكر عليه من طيبة لينة الهبوب وفرحوا بها تلك
الريح جات بها جواب اذا والتميز للفلك والريح الطيبة عفتي لعتها ربح غامضك واضيق
شديدة الهبوب وجاها المرح من كل مكان بحج المرح منه وظنوا انهم احيط بهم اهلكوا
وسعدت عليهم من الله الخلاص كن اعاظت به العدو دعوا الله لخصيصه لئلا الذين من غير
اشراك لتراجع الفطرة وزوال المعاصي من شدة الخوف وهو بدل من طوفان ابدل الاستمال لان
دعا من لوازم طهرته لئلا تحببنا من هذه المكون من الشاكرين على اعادة القول ومفعول
دعوا لانهم من حلال القول فلما اتجا هم اجابة لدعائهم اذ انهم يتبعون في الارض فاجاب الله
فيها وساروا الى ما كانوا عليه بغير حق متبطلين فيه وهو اختار عن تحريم المسلمين
وبار الكفرة واخرق زمر وعجم وقلع اشجارهم فانما اصفاف حتى ياتيها الناس ايمانهم
على انفسهم فان وباله عليهم اوانه على مثالكم فابسا جديكم مناع الحيرة الدنيا منفعة
الحياة الدنيا لا يبقى في بقية عبادها ورفعته على انه خبوت بغيركم وعلى انفسكم صلتها او خبل
مخدوف تغذوه وللشماخ الحياة الدنيا على انفسكم خبوت بغيركم ونفسه خففت على انه منفعة
مؤكد اي تمتعون مناع الحياة الدنيا او مفعول البني لانه معنى الطلب فيكون الجاز من صلتها
والخبوت مخدوف تغذوه بغيركم مناع الحياة الدنيا عذو وراو غلال او مفعول فضل له عليه
البني وعلى حب بر ثمر ايتنا من ربحكم في النياحة فينبئكم بما كنتم تعملون بالجزا عليه انما
مثل الحياة الدنيا عاها العجينة في سرعة تقصيرها وذهاب لغتها بعد اقبالها واعتبار
الناس بها كما انزلنا من السماء فاختلط بذي نيات الارض فاشتبك بسببه حتى خالط بعضه
نفعنا بما اكل الناس والاعاء من الدروع والبقول والحشيش حتى اذا اخذت الارض
زخرفها كزينة باصناف الثياب واشكالها والوانها المختلف كزينة من اوان الثياب
والزينة فتزيت لها وارتبكت اكله تزيت فادع وقد في على الاصل وارتبكت على اكله
من غير غلال كاعملت والمعني صارت ذات ريشة وارتبكت كارتبكت وطن اهلها الضم
فادرون عليه ما تمكون من حصدها ورفع غلتها اناها امروا ضرب زرعها ما غلتها
ليلا او نهارا وجعلناها نجعلنا زرعها حبيبا شبيها مما حصدها من اكله كان لم نغن
كان لم يغن زرعها ايم يثبت والمصناف مخدوف في الموضوعين للبا لغة وقري بالياء على

الى الغيبة

الاصل بالانفس فيما قبيلة وهو مثل في الوقت القريب والمثل به معقول الحكيم يورث وال
 خيرة النيات حجة وقد كان به خطا ما بعد ما كان غرضه المنفعة وزين لادنى حتى طمع فيه لعله
 وظنوا انه قد سلم من الجوارح الا المساء وان ولية حرف التشبيه لانه من التشبيه المركب
 كذلك تفصيل الآيات لقوم يتفكرون فانهم المتفتنون به والله يدعوا الى دار السلام
 ودار السلامة من الغنى والافقة او دار الله وتخصيص هذا الاسم ايضا للتشبيه على ذلك
 او دار السلام والملائكة فيها على من يظلمها والمراد الجنة وتخصيص من يشاء التوفيق
 الى صراط مستقيم هو طريقها وذلك الاسلام والهدى بلباس التقوى وفي تعجب
 الدعوة وتخصيص هذا بالمشيئة دليل على ان الامر غير الا زيادة وان المصير على القلابة
 لم يرد الله رشفة للذين احسنوا الحسنى الموثبة الحسنى وزيادة او ما يزيد على الله
 تفصيلا لقوله ويؤتيهم من فضله وقيل الحسنى مثل حسنا تيمم والزيادة عشر انما هاهنا
 سبعماية ضعف والكثرة قبل الزيادة مغفرة من الله ورضوانا وقيل الحسنى الجنة
 والزيادة هو اللقا ولا يبرحق وجوههم لا يعطاهما فتر عورة فيها سواد ولا لذة
 هو ان والمعنى لا يرفعهم ما يوجب ذلك من خزن وسوء حال او تلك اصحاب الجنة هم
 في ما حالوا في الدون وادعون لادنى في ما ولا انقراض لتعظيمها خلافا الدنيا وخارجها
 والذين كسبوا السيئات جراتهم من الله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى
 على ما هي من الجوارح والذين كسبوا السيئات من الله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى
 وعجز الذين كسبوا السيئات جراتهم من الله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى
 وفيه تشبيه على ان الزيادة في الفضل والتضعية او كما انما اغشيت والاوليك اصحاب الدنيا
 وما بينهما انقراض الجوارح من الله عطف على قوله للذين احسنوا الحسنى
 زيادة البنا وتقدير مقدمتها وترفعهم ذلك قري بالان ما لهم من الله من عليم
 من احب يعصمهم من خط الله ومن عند يكون للمؤمنين كما انما اغشيت وجوههم
 وطعام من الليل مظلم سوادها وظلمها ومظلمها حال من الليل والعاقل فيه اغشيت
 لانه العاقل في قطعها وهو موصوف بالجوارح والمجور والعاقل في الموصوف عامل في القدر
 او معني المفضل في من الليل وقراء ابن كثير والكسائي ويعقوب قطعها بالسكون وعلى هذا
 يصح ان يكون مظلمة لادنى او لاسنة اولئك اصحاب النار في جهنم حال الدون بما
 تخفى به الوعيدية والجواب ان الآية في الكفار لا تشمل السيئات على النبي والكفر
 والذين احسنوا الحسنى والاصحاب الكبراء من اهل القبلة فلا يتنا وطهر تشبيهه وتو
 تحسروهم جميعا يعني القريتين جميعا ثم يقول للذين اشركوا انكم الزمان انكم
 حتى تظفروا ما يفعل بكم انشروا كيد الضمير المنفصل اليه من غابله وشركا وكثر عطف عليه

ما اذا انزل الله الحكمة والبرهان الى
 ارضه وادخله الجنة منكم عند الله ربي
 انتم كونه في الدنيا والبرهان والبرهان
 برهان وادخل الجنة والبرهان والبرهان
 بغيره انما في الجنة والبرهان والبرهان
 بغيره انما في الجنة والبرهان والبرهان

وقري بالتصديق المعقول معه فربكنا بينهم ففرونا بينهم وقطعنا الوصل التي كانت
 بينهم وقال شركاؤهم ما كنا ننشرون نكادون نكادون نكادون نكادون نكادون نكادون نكادون نكادون
 انما عكروا في الحقيقة اهواهم لانها الامرة بالاشراك انما اشركوا به وقيل يطق الله
 الاستماع فستاقم بذلك مكان الشفاعة التي توقفتوا فيها وقيل المراد بالشركاء الملائكة
 والمسيح وقيل الشياطين فكيف بالله شريكا فيكم فانه العالم بكنهه الخال انكم
 عن عبادكم لعل فليكن ان في الحقيقة من الشفاعة واللام في الشفاعة هذا لك وفي اللقا
 سلكوا كل نفس ما اسلفت خيرا فاقدمت من عمل فيعاقب نعمة وفرة وفرة حمزة والكسائي
 تنلوا من القلابة اي تقروا ذلك كما قدمت او من الشواي تتبع عكلا فيعقود الى الجنة او الى الدنيا
 وقري بالشواي النون وتغيب كل وان ذلك ما منه والمعنى يخبر بها اي يفعل بها فعل المختار
 للمعروف لسعادته ما وشقاؤها ستعرف ما اسلفت من احوالها ونحو ان يراى نصيب البلاء
 اي للعذاب كغيرها صيغة بسبب ما اسلفت من الشرف فكون ما تنصون به برفع الحافض
 ورده والى الله الى ايامه اياهم عما اسلفوا امولا هم احق رخصه وتولي امرهم على الحقيقة
 لانما اتخذوها مولى وقري الحق بالصحة الذبح او المصير المؤكد وقيل عندهم وضاع عنهم
 ما كانوا يفعلون من ايامهم اللههم تشفع لهم او ما كانوا يتبعون انما الله قل من يزرهم من
 السماء ولا رجاى منهما جنتا فان الاذاق تحصل باسبابها وية ومواد ارضية او من
 كل واحد منهما فتوسعة عليكم وقيل من لبيان من في حذف المضاعف من اهل السماء والارض
 آمن بملك السموات والارض اراى من يستطيع خلقهما وتسويتهما او من يحفظهما من الاق
 مع كونهما ومترعة انما هما من اذى من وعن يخرج الحق من الميت ويخرج الميت من
 الحي ومن يحيى ويميت ومن يحيى الحيوان من النطفة والنطفة لاسنة ومن يدبر الامور من
 بل يدينوا من العالم وهو تيمم بعد تخصيصه فسيقولون الله اذ لا يتدرون من المكابرة
 والعناد في شيء من ذلك لغرط ومثومة فعل ولا تتدرون انفسكم عقابا باشر اكتم
 اياه ما لا تشاركون في شيء من ذلك قد بكر الله بكر الحق اي المثلوي هذه الامور المستحق للعلم
 هو بكر الشايت ربوبيته لانه الذي اشركوا واخيناكم وزرركم وذر امركم فماذا يفعل الحق
 الا الضلال استمر انما انك اراى ليس بعد الحق الا الضلال لمن تخفى الحق الذي هو عبادة
 الله وقع في الضلال فاني نصر فون عن الجوال الضلال كدلك حقت كلمة ربك اي حكما
 حقت الربوبية لله وان الحق بعد الضلال او انهم مضطرون عن الحق حقت كلمة الله وحكمة
 على الذين فسقوا فمردوا في كفرهم وخرجوا عن هذا الاستصلاح انهم لا يؤمنون بل
 من الكلمة وتعليل حقيقة المراد بها العذاب بالعدا بالعدا من شركا من يبدؤ
 الخلق في عبادة جعل الاعادة كالامانة في الامور الظهور بها انما وان لم يشاء عدوا

عليه ما ولد له امر الرسول بان يتوكل عليهم في الجواب فقال قل الله يبدد الخلق
ثم يعيد ولا تخرجهم لا يجمعهم ان يعترفوا بما قاتلوا فكون من قاصدين
التبديل قال هل من شركاء لك من عندك ان الحق ينصب الحجج وارسال الرسل
والتوفيق للنظر والتدبر والتدبر كانهدي بالي المتقدمة معني لانها كانهدي باللام للادلة
على ان المتقدمة غاية الدلالة الهداية والهداية تتوجه نحو على تبديل الاتفاق ولذلك عد
بها ما استند الى الله قل الله كانهدي الحق الحق ان يصدق ان يتبع امن لا
كانهدي الا ان كانهدي امر الذي كانهدي لان كانهدي من فوطهم كانهدي بنفسه اذا
كانهدي ولا يهدي غيره الا ان كانهدي الله وهذا حال اشرف شركاءهم كما لا يملك
والمسيح وعزير وقراء ابن كثير قد مر من نافع وابن عامر كانهدي بفتح الهاء وتشديد الدال
وتعقوب وخفصن لكسر والتشديد والاصل كانهدي فادع وفصح الهاء عوكة القاء او
كسرت لاتقا الساكنين وزوي بوبكر كانهدي بانساج الدنيا الهاء وقرا ابو عمرو ولا داعي للحج
ولم يبال بالتقا الساكنين لان المدح في حكم المنكر لوعظنا فمع مثله قري الان بمد
على المتباعدة فما لكم كيف تحكمون فما يقتضي فخرج العقل بطلانه وما يبدى اكثرهم
فيما يعتقدون الاطلا مستندا الى خيال لايت فادع وافسدة فاسدة كنياس الغايب
على الشاهد والخالق على الخلق باذي مشاركة مؤهولة والمراد بالاكتر المجمع او من
يجمعهم الى عيسى وعظير ولا يرضى بالتقليد العبري ان الظن لا يقتضي من الحق من العلم
والاعتقاد الحق شيئا من الاعتقاد يجوز ان يكون مفعولا من الحق لانه وفيه دليل
على ان تبديل العلم في الامور واجب والاعتقاد بالتقليد والظن غير جائز ان الله
عليهم بما يفعلون وعند علي اتباعهم للظن واعراضهم عن البرهان وما كان هذا
القرآن ان يفترى من ذور الله افتر من الخلق ولكن تفيدون الذي يبينهم
نظاير ما تقدم من الكتب الالهية المشهود على صحتها ولا يكون كذا كيف وهو كونه
معجزة او انها عليها شاهد على صحتها ونقصها لانه خبر كان مقدرا وعلة
لفعل محذوف تقديره لكن انزله الله تصديقه الذي وقري بالرفع على تقديره ولكن هو صدق
وتفصيل الكتاب وتقصي ما حقق وان ثبت انه من الشرائع لا ريب فيه مستغنا عنه
الرب وهو خبر ثالث داخل في حكم الاستدلال ويجوز ان يكون خلاصا من الكتاب فاسته
مفعول في المعنى وان يكون استيقنا فامر رب العالمين خبر اخر تقديره كما بان من
رب العالمين او متعلق بتقدير او تفصيل ولا ريب فيه اعتبارا او بالاعمال المعقل
لهمما ويجوز ان يكون خلاصا من الكتاب او التعميم في فيه ومساق الاية بعد المنع عن اتباع
الظن لبيان ما يجب اتباعه والبرهان عليه امر تقولون بل يقولون افتراه سمع

ومعني الهمة فيه الا انك اقول فانوا سورة مثله في البلاغة وحسن النظم
وقوله المعنى على وجه الافتراء انكم شئتم في القرية والفصاحة واشد تمنا في النظم
والعبارة وادعوا من سنطعتهم ومع ذلك فاستعينوا بمن امكنكم ان تستعينوا
منذ من دون الله سوي الله تعالى فانه وقده قادري على ذلك ان كنتم صادقين
انه اختلقه بل كذبوا بل ساروا الى الكذب مما لم يحيطوا بعلمه بالقرآن
اول ما سمعوه قبل ان يتدبروا اياته وعيطوا بالعلم بشانه او مما يحيطوا ولم يحيطوا
به علما من ذكر البعث والحجاز وسائر ما يخالف دينهم ولما ياتهم ناوله ولم يقرعوا
بعد على ناوله ولم يبلغ اذانهم معانيه اول ما يتم بعد ناوله ما فيه من الاخبار والقبول
حتى يثبت لهم صدق الكذب والمعنى ان القرآن محض من جهة اللفظ والمعنى يتم
انهم فاجوا كذبتهم قبل ان يتدبروا نظامه وينتصروا معناه ومعني التوقيع في ما الله
قد ظهر لهم بالآخرة اعجازة لما كرم عليهم كانهدي فوازا فواهم في معارضة ح
تصانعت دولها اوها شاهد او وقع ما اخبر به طباقا لاجزائه مما وافقهم فيلجوا عن
التكذيب ثمرد او عناد اكد لك كذب الذين من قبلهم انبياءهم فانظر كيف كان
عاقبة الظالمين فيه وعيدهم بمثل ما عوقب به من قبلهم ومن المكذب
من يؤمن به من يصدق به في نفسه ويعلم انه حق ولكن يعاند او من يؤمن به ويتوكل
من كبره ومنهم من لا يؤمن به في نفسه لغرط غباوته وقلة تدبره او فيما يستقبل
بل يموت على الكفر ورتك اعلم بالمتقدمين بالمعادين او بالمعتدين وان كذبوا
فان امروا على تكذيبك بعد الزام الحجة فقل في عملي ولكم عملكم فنتروا منهم
فقد اعدت والمعنى في جزاء على ولكم جزاءكم خفا كان او باطلا انتم يرتبون مما
اعمل وانا بري مما تعملون لا تؤخذون بعلي ولاواخذ بعلمكم ولما فيه من انهم لا
عند وتخليه سبيلهم قيل انه منسوخ بآية الشيف ومنهم من يستمعون اليك
اذا قرأت القرآن وعلمت الشرائع ولكن لا يفعلون كالايم الذي لا يسمع اصلا
اذا ننت لسمع السمع تغدو على اسماعهم ولو كانوا لا يفعلون ولو انهم فيهم
عند تغفلهم وفيه تنبيه على ان حقيقة اسماع الكلام فهم المعنى المقصود منه
ولذلك لا يؤمنك به البهايم وهو لا يتاني الا باستعمال العقل السليم في تدبره
وعقوله لما كانت موفة عما رصده الوجه ومنا بعد الالاف والتقليد بعد
افهم الحكم والمعاني الدقيقة فلم يفتنعوا بشيء الا لافا عليهم غير ما ينتفع
به البهايم من كلام التابع ومنهم من ينظر اليك ويعاينون دلائل نبوتك
ولكن لا يصدقون افا ننت كانهدي العمي تقر هذا بههم ولو كانوا لا يصدقون

وان انصرت الى عذابي البصر عذابي البصيرة فان المفسد من لا بصار وهو الاعتبار
والاستبصار والعمدة في ذلك البصيرة ولذلك نحن من لا نعني المستبصر وننطق
لما لا يذكر البصيرة لا حق ولا اية كالاعتدال لا يبر بالتيقن ولا اعراض عنهم ان
الله لا يظلم الناس شيئا بطلب جوايبهم وظنوا لهم ولكن انما سأل نفسه
يظلمون باهتزازها وتفويت منا فحشا عليها وفيه دليل على ان العبد كسبا
وانه ليس بسلوب الاختيار بالكلية كما رعت الجبهة ويجوز ان يكون وعيد الله
معني ان ما يحق لهم يوم القيامة من العذاب عذابي من الله لا يظلمهم به ولكنهم
ظلموا انفسهم باقتراف استنابهم ويوم يحسبهم كما ان لم يلبثوا الاستقامة من
النهار يستقصرون مدة قسوتهم في الدنيا او القصور هو لم يزلوا والجملة
القشبية في موقع الحال اي يحسبهم مشبهين بمن لم يلبث الساعة او
ليوم والعابد عذوبت تعذيبه كان لم يلبثوا قبله او المصداق عذوبت اي حسرا
كان لم يلبثوا قبله يتعارفون بدينهم يعرف بعضهم بعضا كان لم يتعارفوا
الا قليلا وهذا اول ما يشعروا به فيقطع التعارف لشدة الامر عليهم وهو حال آخر
مقدرة اوتيان لقوله كان لم يلبثوا او متعلق الطرف والتقدير يتعارفون يوم
قد حسرت الذين كذبوا بآيات الله للشيء اذ على حسرتهم والتعجب منه ويجوز
ان يكون حال من لا يمتدح في يتعارفون على اذاعة القول وما كانوا مهتمين لظرف
استعمال ما مضوا من المعادون في تمثيل المعارف فاستكسبوا بها ما لا تادتهم
الي الردى والعذاب الدائم واما نريتك تبصرتك بعض الذي تعدى من العذاب
في حياتك كما اراه يوم تدرك او تتوفيتك قبل ان تريك فاما ليما سر جرحهم فيونك في
الآخرة وهو جواب تنويفك وجواب نريتك عذوبت مثل ذلك ثم الله شهيده
علي ما يفعلون حجاز عليه ذكر الشهادة وازاد يظلمها ومقتضاها ولذلك رتبها
على الرجوع بغير او مؤد شهادته على افعالهم يوم القيامة ولكل امية من الامم
الماضية رسول يبعث اليهم ليدعوهم الى الحق فاذا اجار سوطهم بالبيئات
فكذبوه فبقي بينهم وبين الرسول ومكذبيهم بالقسط بالعدل فابحى الرسول
واملك المكذبون وهم لا يظلمون وقيل معناه لكل امية يوم القيامة رسول
اليدعوا فاجار سوطهم لموقف ليشهد عليهم بالكفر والايان فبقي بينهم باحبا المؤمنين وعنا
الكافر كقولهم وحى بالنبين والشهدا وقضي بينهم ويقولون متى هذا الوعد
استنبعا كالد واستمر ابدان كمنهم صاد في خطا بمهم النبي والمؤمنين فل
لا املك انفسهم ضررا ولا نفعنا فكيف املك كذا فاستعمل في جلب العذاب اليكم الا

ما شئنا الله ان املكه ولكن ما شئنا الله كان من ذلك لكل امية اجل مضروب فلكم
اذا اجأ اجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون لا يتأخرون ولا يتقدمون
فلا تستعملوا فستحزن وقتكم ويجز عذابي قل اني انما انا كرم عذابي الذي تستعملون
بيانا وقت حياتي واشتغال بالنوم او نهارا حين كنتم مستغلين بطلب ما شئتم ماذا
يستعمل منكم اجبرمون اي شي من العذاب يستعملونه وكله مكروه لا يلزم الاستعمال
ومن متعلق بآياتهم لانه معني اخبروني والجورون ومنع موضع القيمة لانه على الضم
لجزمه يعني ان يفرغوا من عبيد لان يستعملوه وجواب الشرط محذوف وهو ان
على الاستعمال او عرفوا خطا ويجوز ان يكون الجواب ما اذا قولك ان اليك ما اظن
وتكون الجملة متعلقة بآياتهم او بقوله انما اذا وقع امنهم به معني ان انا كرم عذابي امنهم
به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وماذا يستعمل عذابي من عذابي لا يستعمل
على انكار التاخير لان على اذاعة القول اي قيل لهم اذ امنوا بعد وقوع العذاب لان
امنتم به وعن نافع الان عذابي المشقة والقار كرها على الامر وقد كنتم به تستعملون
تكدنبا واستغوا ثم قيل للذين ظلموا عطف على قول المقدرد ووقوا عذاب الجحيم
المولود على الدوام هل تجزون لاجل انكم تكسبون من الكفر المعاصي وتستعملونك
ويستعملونك احق هو اخو ما تقول من الوعد واذاعة النبوة تقول عذابي اظلم
به قاله يعني بن خطب لما قد مره ولا اظلم ان الاستغفار فيه على امله لقوله ويستعملونك
وقيل لانكار وبوتك الله قري الحق هو فان فيه العرض اذ باطن واخر مبتدأ والضمير لله
به ما قد سئل الخبر او غير مقدم والجملة في موقع النصب يستعملونك قل اي ورتي به
حق ان العذاب الكائن اذا عذبه لنا بشا وقيل كلا الضمير من المقرب واي معني اخبروا
من لوازم القسم ولذلك يوصل بواو في المصدق فيقال اني والله لا يبال اي وعذابي وما انتم
بمخبرين فايتين العذاب ولو ان لكل نفس علمت بالشرك او التعدي على الغير ما في الارض
من خرائتها واموالها لا فديت به لجملة ذرية لها من العذاب من قولهم اقتداء معني اذلة
واستروا الندامة كما رآوا العذاب لانهم لم يمتوا بما عاينوا من عذوبة من فظا اظلم
وهو به فلهذا قدروا ان ينطقوا وقيل استروا الندامة اخبروها لان اخبرها اخبرها او
لانه يقال بقر الشيء حال صنته من حيث انها تعني وقيل اظلموها من قولهم استرو
الشي واسترو اذ اظلموه وقضي بينهم بالقسط وهم لا يظلمون ليس تكريرا لان الاقضا
يقول الانبياء ومكذبهم والثاني مجازاة المشركين على الشرك او الحكومة بين الظالمين والظلمة
والضمان اما سوادهم لانه الظلم عليهم الا ان يمتد ما في السموات والارض يقر العبد
تعالى على الانية والعقاب الا ان وعد الله حق ما وعدوه من الثواب والعقاب كان

لا خلف فيه ولكن اكثرتم لا تعلمون لانهم لا يعلمون لقصور عقولهم الاظهار من الحيا
الدنيا مؤجبي ومحيي في الدنيا فهو يقدر عليهما في القبي لان القادر لانه لا يزل في الدنيا
والماودة القابلة بالذات الحيا والموت قابلة لهما ابدا واليه ترجعون بالموت والاشهر
يا ايها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفعنا لهما في الصدور وهدي ورحمة ليعتصم
يوثمون اي قد جاءكم كتاب جامع للحكمة العلية الكاشفة عن حاسن الاحمال وقبايح
والمرغبة في الحاسن والراجرة عن القبايح والحكمة النظرية التي هي شفعا لهما في الصدور من
الشكوك وسوا الاعتقاد وهديا الي الحق واليقين ورحمة للمؤمنين حيث انزل عليهم في هذا
من طلمات الضلال الي نور الايمان وسبقت لثقتهم من طلمات التوكل عنقا من دج
الجنان والتكبر فيها للتعظيم فل يفضل الله وبرحمته بانزال القرآن والنبأ شملت
بفضل نبيته قوله في ذلك فليفرحوا فان انتم الاشارة عنزلة العظماء بقدره بفضل
الله وبرحمته فليقتنوا او فليفرحوا فاذ ذلك التكريرا التاكيدا والبيان بعد الاجاب
والاجاب اختصارا من الفضل والرحمة بالفرح او بفعل ولا عليه قد جاءكم وذلك الشارة في فضل
اي نبيته ما فليفرحوا والفاء المعنى الشرط كانه ان فرحوا بشي فليفرحوا والربط بما ضلها
والدلالة علي ان يحيى الكتاب جامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرا التاكيدا كقوله
واذا صدقت فليفرحوا فاذ ذلك فليفرحوا فاذ ذلك فليفرحوا فاذ ذلك فليفرحوا
مرفوعا ويوتق الله انه قري فافرحوا هو خبر مما يجمعون من حطام الدنيا فافرحوا الي الزوال
وهو خبر ذلك وقراءه بن عامر يجمعون على معنى في ذلك فليفرحوا المؤمنين هو خبر مما يجمعون
ايها المخاطبون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق مثرا لانه لا ينفذ في
السماء محتمل باستباب منه وما في موضع التسبب بانزل او يوتق الله فانه معنى خبر وفي ذلكم
ول علي ان المراء منه ما حل ولذلك وقع على التسبب فقال جعلكم منه حراما وحلالا
مثل هذه انعام وحرث حرم ما في بطون هذه الانعام الصلة المذكورنا ونحوه على ارجاء قل
الله اوت لكم في التحريم والتعليق فتقولون ذلك الحكمة امر على الله تعالى في نسبة
اليه ونحو ان تكون المنفعة متقبلة بقوله ارايتم وقل مكررا للتاكيد وان يكون الاستدراك
للاكتفاء وامر منقطع ومعنى المصنوع فيها تقرير لاقترايم على الله وما خلق الذين يفترون
على الله الكذب اي شي ظنهم يقر ان القيامة التحسينات ان لا عاجزا وعليه وهو منقول
بالظن وينزل عليه انه قري بلطف الما مني لا تدين وفي انهم امر الوعيد لهدية عظيم
ان الله لود وحصل على الناس حيث انعم عليهم بالعدل وهذا هم بارصال الرسل
وانزال الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما تكون في شان ولا تكون
في امر وامثلة المصنوع من شانه اذا قصرت قصده والصفير في وما نزلوا منه

له لان تلاوة القرآن معطيه شان الرسول اولان القراءة تكون باللسان فيكون التقدير
من اجله مفعول يتلو من قرآن علي ان من يتعبدية عزيدة لتاكيدا للذي اول القرآن واحكاما
قبل الذكر ثانيا تهذيبا لله اوله ولا تعلمون من عمل تعبد الخطاب بعد تخصيص من هو
راستهم وذلك ذكر حيث خصص ما فيه فحماه وذكر حيث عم ما يملكه والليل والحف
الاكتفاء عليكم شهودا وقبائ مطلقين عليه اذ يفتخرون فيه فتخوضون فيه وتندفعون
وما يعزب عن ربك ولا ينفعه ولا يغيب عن علمه وقراء الكسائي بكسر الراء من
مشتغال ذرة يوازن مثله صغيرة او مباء في الارض ولا في السماء اي في الوجود والامكان
فان العامة لا تعرف مكانا غير ما ليس فيها ولا متعلقا بها وتقدم الارض لان الكلام
فيها اهلها والمغصومة متعة هو البرهان على خاطئة علمها ولا يصح من ذلك ولا
اكثر في كتاب مبين كلامه واسمه مقرب لما قبله ولا ما فيه واضع شمه وفيه
كتاب خبير ما وقرأ سورة ويعقوب بالرفع على الاضداد والخبر ومن عطفت على مقال ذرة
وجعل الفتح بذلك الكسر لا متنازع الضرف او على محله مع الجازع للاستدانة منقطع والمراء
بالكتاب اللوح المحفوظ الا ان اوليا الله الذين يتولون بالاطاعة وينزلوا هم بالكرامة لا
خوف عليهم من خوف كونه ولا هم يحزنون بقوات مأمول ولا لاية كحل فستمر قوله
الذين آمنوا وكانوا يتقون وقيل الذين آمنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم له هم
البشري في الحيوة الدنيا وهو ما يستره المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه في الروا
الصالحة وما يستخرج لهم من الكتابات وبشري الملائكة عند النزول وفي الاخرة بشلي
الملائكة اياهم مستطعين مبشرون بالفوز والكرامة بيان لتوليهم لهم وحمل الذين آمنوا
النفس او الوقع على المذبح او على وصف لا وليا او على الاستانة وعزبه لهم البشري لا تبدل
ليكم الله لا تعين لاقواله ولا اخلاق لمواعيده ذلك الشارة الي كونهم مبشرين
في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والي قبلها اعتراف بتحقيق المبشرين وتعظيم
شانهم وليس من شرطه ان يقع بعد كلام يتصل بما قبله ولا يجرى في قوله انهم مبشرين
وتعليقهم وقراءه نافع عزرك من اخرته وكلاهما معنى ان العزة لله جميعا استئناف
بمعنى التعليق وينزل عليه القراءة بالفتح كانه قيل لا تحزن بل هوهم ولا تبالي بهم لان الغلبة
لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقرهم وينظر اليهم هو السميع لاقولهم
العليه بعزما فتمضوا فيهم عليها الا ان الله عز في السموات ومن في الارض
من الملائكة والشفلين واذا كان هؤلاء الذين هم امير المؤمنين حبيبا لا يفسد احد
منهم للزوجة فما لا يغفل منها اخوان لا يكون ندا وشريكا فنوكا لتليل على قوله وسا
يتبع الذين يدعون برؤوسهم الله شركاء اي شركا على الحقيقة وان كانوا يستوفوا شركاء

ويجوز ان يكون شركاء معقول يدعون ومفعول يدع مدح وف ذل عليه ان يتبعون
الا الظن اي ما يتبعون يقينا وانما يتبعون ظاهرا شركاء ويجوز ان يكون ما استمعنا
منقول به يتبع ومنقول مفعول مفعول يدع مدح وف ذل عليه ان يتبعون
الذين يدعونهم شركاء من الملائكة والبنين اي انهم لا يتبعون الله ولا يقبلون غيره فاما
لا يتبعونهم فانه كقولهم اولئك الذين يدعون يتبعون الى رخص الواسطة فيكون الزامه
برهان وما بقوله مضروفا عن خطا لهم لبيان سديم ومشتا دايم وانهم لا يجزئون
يكونون فيما يستنبطون الى الله او يخذرون ويقتدون انما شركاء تدين باطلا هو الذي
جعل لكم الذليل ليستكنوا فيه والتمسوا فيه على كمال قدرته وعظمته بعبادته
المتوجهة من عباد الله على قدره باسحقاق العباد واما قال المضروفا فلان
ليصير ما فيه تفرقة بين الظرف المجرد والظرف الذي هو سبب ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون فاما لا يسمع لا يسمع الا من يتصوره الاولاد وتعب من كلهم هو الغني غلة لقومه
فان اتحاد الولد مستتب على الحاجة له ما في السموات وما في الارض فغير لغناه
ان عندكم من سلطان الله في المعارف ما اقامه من البرهان ما لغة في جهلهم وتحقيرا
لبطلان قوتهم وهذا متعلق بسلطان الله ولعل له او بعدكم كما قل ان عندكم في هذا
سلطان ان تقولون على الله ما لا تعلمون توضح وتقرع على اختلافهم وجهلهم وفيه
دليل على ان كل قول لا دليل عليه فهو حجة له وان العناد لا بد له من قاطع وان التقليد
فيهما غير شايع قل ان الذين يعترفون على الله الكذب باخذ الولد اضافة الشريك
اليه لا يلهيهم لا يجوزون الشار ولا يغفرون بالجنة متاع في الدنيا خيرا مبتداه
اي افتراؤه متاع في الدنيا يتبعون به رياء ستم في الكفر وخياطة او تتلبه متاع او
مبتداه خيرة محذوف اي طمعه في الدنيا ثم انما مرجعهم بالموت فيلقون الشقا
الموت ثم يقيمهم العذاب الشكر بهم مما كانوا يكفرون بسبب كفرهم وان عليهم
سائر خيرة مع قومهم اذ قال لقومهم يا قوم ان كان كبر عذركم عظيم عليكم
وشوق مغايبي نفسي لقلوبكم فقل كما كان فلان او كوني واقا عني بينكم مدة مديدة او قاي
على الدعوة وتذكرني يا كرم يا ايات الله فعلى الله توكلت وثقت به فاجمعوا امركم
فاعزموا عليه وشركاءكم انما هم شركاءكم في يوتيد القارة بالرفع عطفا على الضمير
المفصل وتارة من غير ان يؤكد للفصل وقيل انه معطوف على امركم كخلف المضاف اي امر
شركاءكم وقيل انه منقو بفعول محذوف تقديره وادعوك وقد قرئ به وعن نافع
فاجمعوا من الجمع والمعني امرهم بالفرار والاجتماع على قصد والسعي في املاكه على اي

وجه عليكم ثقة بآية وقلة منبذ لانه لم يرد لا يكون امركم في قصدي عليكم غنة مستورا
واجعلوه ظاهرا مكشورا من غمة اذا استره او لم لا يكون ما عليكم عليكم غما اذا اشدكم مؤني
وتخلصتم عن ثقل مقامي وتذكرني ثم اقصوا ادوا الى ذلك الامر الذي تريدون في
وقري ثم اقصوا بالغا اي انتهوا الى شئكم او ابرزوا الى من اقصي اخرج الى القضا ولا يظن
ولا يملكون فان توليتم اعرستم عن تذكيري فاما سائر انكم من امر يوجب توليكم لقلوبكم
عليكم واتمنا بكم يا اي لاجله او تفوتني لقولكم ان اجري ما توالي على الدعوة والتذكر لا على
الله لا تعلق لكم بغيري منكم او توليتم وامر ان اكون من المسلمين المتعادين بكم
لا اخالف امر ولا ارجو غيره فكذلك قوة فاعزوا على تذكيره بعد ما الزمهم بالحجة
ويقن ان توليهم ليس لا بعدا بهم ومرددهم لاجر حقت عليهم كلمة العذاب فحجبتاه
من العرق ومن معي في التملك وكانوا غافلين وجعلناهم غافلين من هذا لكن ب
واعرفنا الذين كانوا باياتنا بالظوفان فانظر كيف كان عاقبة المشركين عظيم
لما جرى عليهم وعذبتهم كذب الرسول والسليمة له ثم بعثنا انسلنا من بعد
من بعدناج رسلا الى قوتهم كل رسول الى قومه محذورا لبيئات المعجزات والوا
المبينة لدعواهم فاما كانوا ليؤمنوا فاما استغفارهم ان يؤمنوا الشدة شكرهم
في الكفر وحذ لان الله اياهم مما كذبوا به من قبل اي بسبب لغوهم تكذيب الحق
وعزيمتهم عليه قبل بعثة الرسل كذلك قطع على قلوب المعتدين عذلا لانه لا
في الضلال واتباع المألوف وفي امثال ذلك دليل على ان الافعال واقعة بقدر الله
وكسب العبد وقد استحقاق ذلك ثم بعثنا من بعدهم من بعد هؤلاء الرسل
موسى وهرون الى فرعون وملأه باياتنا بالآيات الشنع فاستكبروا عن ايماننا
وكانوا قوما مجرمين معتادين الاجرام فلذلك انا ونا برسالة رخصهم وحذروا
على ردها فلما جاءهم الحق من عندنا وعرفوه بنظائر المعجزات القاهرة المريعة
للشك قالوا من فرط غمهم ان هذا البصر مبين فاهراة سحر اوفيق في
واضح فيما بين اخواته قاله موسى انقولون الحق ما جاءكم من خذلان الحي القول
لهذا ما قبله ولا يجوز ان يكون استخرا هذا لانهم سبوا القول بل هو استنباف
بشكرا ما قالوا الله الا ان يكون لا شئنا ما فيه التمرير والمخفي من قولهم
ويجوز ان يكون معني انقولون الحق تعينونه من قولهم فلان عفا كقولهم
معتا في يذكروهم فيستغني عن المفعول ولا يفعل الساجرون من تمام كلام موسى
للدلالة على انه ليس سحر فانه لو كان سحرا لا يمحى ولا يظلم سحر السحرة ولا ان العالم
بانه لا يرفع الساجرا لا يسحر او من غمهم ان جعل سحر هذا حكما كما امرنا لواء

اجبتنا بالسحر تطلب به الفلاح ولا يفلح الساحرون قالوا اجبتنا بالسحر
لنصرفنا واللغث والغنل اخوان عمناء وحدا عليه ابا نانا من عبادة الاصنام
وتكون لكما الكبرياء في الارض الملك فيها سميت بها لانصاف الملوك بالكبرياء
والكبر على الناس واستنباعهم وما عن كمال المؤمنين مصلحتين فيما اجبتنا به
وقال فرعون ايتوني بك كل سحار وفتواء حمزة والكسائي بكل ساحر عليهم
خادق فيه فلما جاء السحرة قال لهم موسى القواما انتم مفلحون فلما القوا
قال موسى ما جئتم به السحر اى الذي جئتم به هو السحر لا ماسما فرعون
وقومه سحرا وقرأ ابو عمر السحر على ان ما استغفها مية مرفوعة بالابتداء
به خبرها والسحر يد له او خبر مبتدأ محذوف تقديره هو السحر او مبتدأ خبر
محذوف اى السحر يجوز ان ينصب ما بفعل يقتضيه ما بعده تقديره اى شئ يتم
ان الله سيبطله سيحقة او سيظهر بطلانه ان الله لا يبطل عمل
المفسدين لا يثبت ولا يقوم به وفيه دليل على ان السحر لا حقيقة له ونحو الله
الحق بكلامه باوامره وقضائيه وقرئ بكلمته ولو كره المحرمون ولكل فاما
امن لموسى في منبأ امه الا ذرية من قومه الا اولاد من اولاد قومه بنى اسرائيل
دعاهم فلم ينجبوه خوفا من فرعون لا طاعة من شئناهم وقيل الضمير لفرعون
والذرية طاعة من شئناهم امنوا به او مؤمنون بفرعون وامراته آسية وجار
وروجه وشا طنته على خوف من فرعون وملائمهم اى مع خوف منهم والضمير
لفرعون وجملة على ما هو المعناد في ضمير الغلما او على ان المراد بفرعون الله
كما يقال ذرية ومضراو الذرية او اللقوم ان يغيب عنهم ان يعذبهم فرعون
وهو نزل منه او مغول خوف واقراده بالضمير للدلالة على ان الخوف من الملاء
كان بسببه وان فرعون تعالى في الارض لغالب فيها وانه لمن المسترفين
في الكبر والعتو حتى ادعى الربوبية واسترق اسباط الانبياء وقال موسى
لما راى خوف المؤمنين به يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا
وتقوا به واعلموا ان عليه ان كنتم مسلمين مستسلمين لقتل الله مخلصين
له وليس هذا من تعليل الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه
المقتضى له والمشتروطا لاشلام حصوله فاته لا يوجد مع التخليط ونظيرة
ان دعاكم زيد فاجبه ان قد مررت فقالوا على توكلنا لانتم كانوا مؤسرين
مخلصين ولذلك اجبت دعوتهم ربنا لا نجعلنا في موضع فتنة للظالمين
الظالمين اى لا نسلطهم علينا فيفتنوننا ويحسبوا برحمتك من القوم الكافرين

من كيدهم وشوم مشاهدتهم وتقدير التوكل على الدعا تنبيه على ان الداعي
ينبغي ان يتوكل ولا لتجارب دعوته واوحينا الى موسى واجبه ان يتوكل اى
اتخاذ مائة لقوم حكماء يحضرون فيا او ترجعون اليها للعباد
واجعلوا بيوتكم تلك البيوت قبلة مقبلى وقيل مساجد متوجهة نحو القبلة
يعني الكعبة وكان موسى يقبلى اليها اقبصوا الصلاة فيما امروا بذلك اول
امرهم لئلا يظن عليهم الكثرة فيؤذونهم ويقتولهم عن دينهم وكثير المؤمنين
بالنصرة في الدنيا والجنة في العقبة وانما في الضمير اول لان النبوة للعشوم
واتخاذ المعابد مما ينبغي ان يفعل كل احد ثم وجد لان جعل البيوت مساجد
والصلاة مما ينبغي ان يفعل كل احد ثم وجد لان البشارة في الاصل وظيفتها
الشريعة وقال موسى ربنا انك انكيت فرعون وملائكة ربيته ما يترقب من
الملائكة والمراكب ونحوهما واموالا في الخيون الدنيا وانواعا من المال ربنا
ليضلوا عن سبيلك دعا عليهم بلفظ الامر ما علم من مائة احواله لانه
لا يكون غيره كقولك لعن الله ابليس وقيل اللام للعاقبة وهي متعلقة بانكيت
وتحتمل ان تكون للعلة لان ايضا التعم على الكفر استندراج وتثبيت على الضمير
ولا يتم لما جعلوا سببا في الضلال فكما فعلوا فلو ما لم يضلوا فيكون ربنا كبر
للول تأكيد وتبيينها على ان المقصود عرض مصلاتهم وكفرانهم بغيره لقوله
ربنا اطمس على اموالهم اهلكها واطمس الحور وقرئ واطمس بالضم واشد
على قلوبهم وافننها وطمس عليها حتى لا تتسبح للايمان ولا يؤمنوا حتى يروا
العذاب اذ لم يوافق الدعا او دعا بلفظ النهي او عطف على لم يضلوا وما عليه
دعا مغترض قال وقد اجبت دعوتكم يعني موسى ومارون عليهما السلام
لانه كان يؤمن واستغنى فانبشأ على ما انما عليه من الدعوة والزام المحبة
فلا تستعجلوا فاق ما طلبتم ما كائن ولكن في وفنه روي انه ملك فيهم بعد الدعا
ازيعين سنة ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون طريق الجنة في الاستعجال
او عدم الوثوق ولا طمئنان بوعده الله وعن ابن عامر ولا تتبعان باليونان خفيفة
وكثيرها لا تتقا السالكين ولا تتبعان من تبع ولا تتبعان ايضا وجاروا يدي
اسرائيل البحر اى جاراها في البحر حتى بلغوا الشطاط فظن لهم وقرئ جوارها وهو
من فعل الموازن لما عمل كضعف وضاعف فاتبعتهم فاذا كرههم يقان تبعته حتى
اتبعتهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا باعين وعادين واللبني والغد وقرئ
وعلى احوال اذ ركدا لقرئ لحقة قال امنت انك اى باقة لا اله الا انت

أَمِنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَقَرَأَ عِزَّةً وَالْكَسَايَ إِتَدَّ بِالْكَسْرِ
عَلَى أَصْحَارِ الْقَوْلِ وَالْأَسْتِيفَاتِ بَدَلًا وَتَغْيِيرًا لَمْ تَكُنْ فَكُنْ بِعَيْنِ الْإِيمَانِ وَأَوَّلُ الْقَوْلِ
وَبَالِغُ فِيهِ حِينَ لَا يُعْبَلُ إِلَّا أَنْ تَقُولَ لَنْ وَقَدْ أَبَيْتُ مِنْ نَفْسِكَ وَلَمْ يَبْقَ لَكَ
الْخِيَارُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلَ قَبْلِكَ لَكَ مَذْمُورٌ وَكَتَبْتَ مِنَ الْمُتَعَسِّدِينَ الْقَتْلَ
الْمُضِلِّينَ عَنِ الْإِيمَانِ فَالْيَوْمَ نَجِيَّتُكَ نَبْعِدُكَ بِمَا وَقَعَ فِيهِ فَوَيْلٌ لَكَ فَغَرَّ الْبَعْدُ
وَعَفَاكَ طَائِفًا أَوْ نَقِيَّتُكَ عَلَى خَوْفٍ مِنَ الْأَرْضِ لِنَزَاكِ بَنُو إِسْرَءِيلَ وَقَرَأَ يُعْتَوُونَ
نَجِيَّتُكَ مِنْ جِيٍّ وَقَرَى نَجِيَّتُكَ بِأَحَايِ نَقِيَّتِكَ بِمَا جَاءَ السَّجَالُ بِسَبْدِكَ فِي مَوْضِعٍ
أَيُّ بَيْدِكَ غَارًا عَنِ الرُّوحِ أَوْ كَامِلًا سَوِيًّا أَوْ غَرِيًّا نَامًا مِنْ غَيْرِ لِبَاسٍ وَبِهِرَ عِلَاقٍ
وَكَانَتْ لَدُنْكَ مِنَ الذَّهَبِ يُعْرِفُهَا وَقَرَى بِأَنْبَاءِكَ أَيُّ بَاخِرٍ أَلَذَّكَ كَلِمًا كَقَوْلِهِمْ
هَوَى بِأَجْرَامِهِ أَوْ بَدْرًا عَكَكَ كَأَنَّهُ قَالَهُمْ هَلْ يَكُونُ لَكَ خَلْقُكَ آيَةً لَنْ
وَرَأَى غَلَامَةً وَهَمَّ بَنُو إِسْرَءِيلَ إِذَا كَانَ فِي نَفْسِهِمْ مِنْ عَظَمَتِهِ مَا خِثِلَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ لَا
تَهْلِكُ حَتَّى كَذَبُوا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ أَخْبَرَهُمْ بِغُرْفِهِ إِلَى أَنْ غَايَبُوا مَطْرُوقًا
عَلَى مَعْرَبِهِمْ مِنَ السَّجَالِ وَلَمْ يَأْنِ فِي بَعْدِكَ مِنَ الْقُرُونِ إِذَا سَمِعُوا مَا آتَى فِي امْرُكٍ مِنْ
شَاهِدٍ كَهَيْئَةِ وَكَانَ لَا مِنْ لَطْفِيَّاتٍ أَوْ حُجَّةٍ تَدُلُّهُمْ عَلَى أَنَّ الْإِنْسَانَ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ
مِنْ عَظَمِ الشَّانِ وَكَبَرَى الْمَلِكِ مَمْلُوكٌ مَقْهُورٌ يُعْبَدُ عَنْ مَطَائِبِ الرُّبُوبِيَّةِ وَقَرَى
لَمْ يَخْلُقْكَ أَيُّ خَالِقِكَ آيَةً كَسَائِرِ الْآيَاتِ فَاتَّخَذَ آيَاتَكَ بِالْإِنْفَاقِ إِلَى السَّجَالِ
دَلِيلًا عَلَى أَنَّهُ نَعْدَمٌ لَمْ تَكُنْ تَرَوْنِي وَأَمَّا طَلْعُ الشَّمْسِ فِي امْرُكٍ وَذَلِكَ دَلِيلٌ
عَلَى جَابِ قَدَرِهِ وَهَذَا الْوَجْهَ أَيْضًا يُخْتَلَفُ عَلَى الْمُسْتَهْزِئِينَ وَأَنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ عَنْ
آيَاتِنَا لَعَا وَلَوْ لَا يَتَعَكَّرُونَ فِيهَا وَلَا يَتَعَبَّرُونَ بِهَا وَلَقَدْ بَوَّأْنَا أَنْزَلْنَا بِحَبِي
إِسْرَءِيلَ مَبُودًا صَدْرًا مِنْ لَصَاحَاتِ مَرْضِيَّتِهِ وَهُوَ الشَّامُ وَمَضَرُ وَرَمَقًا هَمَّ
مِنْ لَطِيبَاتِ مِنَ الدَّيْدَمِ فَمَا أَخْلَقُوا حَتَّى جَاءَهُمْ الْعِلْمُ فَمَا اخْتَلَعُوا فِي
امْرَدِيَّتِهِمْ لَامِنْ جَدْمًا قَرَأُوا الْقَوْمَةَ وَعَلِمُوا أَحْكَامَهَا أَوْ فِي امْرُكٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ
الْأَمِنْ نَعْدَمًا عَلِمُوا صِدْقَهُ بِنَعْوَتِهِ وَظَاهِرَ هَيْئَتِهِ إِنَّ رَبَّكَ يُغْضِي بَيْنَهُمْ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ تَخْتَلَفُونَ فِيمَا تَرَاهُمْ مِنَ الْمُبْطَلِ بِالْأَجَا وَالْإِهْلَا
فَإِنْ كُنْتُمْ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْخِ وَالتَّقْشِيرِ
فَأَسْأَلِ الَّذِينَ يَتْلُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ فَاقْرَأْهُ تُخَفِّقُ عَنْهُمْ قَابَ قَوْسَيْنِ
كَتَبَهُمْ عَلَى عَوْنِ الْقَيْنِ الْيَتِيمِ وَالْأَمْرُادُ تَحْقِيقُ ذَلِكَ وَالْأَسْتِيفَاتُ فِي الْكِبَرِ الْمُسْتَقْدَمِ
فَاتَّخَذَ الْقُرْآنُ مُصَدِّقًا لَهَا فِيهِ أَوْضَعُ أَهْلُ الْكِتَابِ بِالرُّسُوحِ فِي الْعِلْمِ بِصَحَّةِ مَا
أَنْزَلَ أَوْ تَحْقِيقِ الرُّسُولِ وَزِيَادَةِ تَنْبِيْهِتِهِ لَا مَكَانَ وَقُوعِ الشَّكِّ لَهُ وَلِذَلِكَ قَالَ

عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا شَكَّ وَلَا اِشْتَاكَ وَقِيلَ الْخَطَابُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُرَادُ
سَنَةِ ائْتِهَا أَوْ لِكُلِّ مَنْ يَسْمَعُ أَيُّ أَنْ كُنْتَ إِذَا السَّامِعُ فِي شَكٍّ مِمَّا أَنْزَلَ عَلَى نَبِيِّنَا الْمَلِكِ
وَفِيهِ تَنْبِيْهِتُهُ عَلَى أَنَّ مِنْ خَالِجَةِ شَيْئَةٍ فِي الدِّينِ يَتَّبِعُ إِنْ شَارَعَ إِلَى الْخَطَا بِالرُّجُوعِ إِلَى الْعِلْمِ
لَقَدْ جَاءَكَ الْخَيْرُ مِنْ رَبِّكَ وَاتَّخَذَ لَكَ لَمْ يَدْخُلِ الْمَوْتُ فِيهِ بِالْآيَاتِ الْبَاطِلَةِ فَلَا تَكُونُ مِنَ
الْمُتَزَيِّتِينَ بِالْقَوْلِ عَمَّا أَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمُتَقِينَ وَلَا تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا
فَلَا تَكُونُ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّعْيِينِ وَالتَّيْدِيتِ وَقَطَعَ الْأَطْمَاعَ عَنْهُ كَقَوْلِهِ لَا
تَكُونُ ظَهْرًا لِلْكَافِرِينَ إِنَّ الَّذِينَ خَفَّتْ عَلَيْهِمْ نَبَاتٌ عَلَيْهِمْ كُلُّ رُبِّكَ بِأَنَّهُمْ يَتَوَلَّوْنَ
عَلَى الْكِبَرِ وَتَخْلُدُونَ فِي الْعَذَابِ لَا يَوْمُ مَمْنُونٍ أَوْ لَا يَكُذِّبُ كَلَامَهُ وَلَا يَنْفَقُضُ قَضَاؤَهُ وَلَا يُؤْخَذُ
جَا لَكُمْ كُلُّ آيَةٍ فَإِنَّ السَّبَبَ الْأَصْلِيَّ لَا يَمَانُ بِهِمْ وَهُوَ تَعْلُقُ زَادَهُ اللَّهُ بِهِ مَقْلُودٌ حَتَّى يَسْرُوا
الْعَذَابَ أَلَا يَتَذَكَّرُونَ لَيْتَنَّهُمْ كَانُوا يَتَفَعَّلُونَ فَرَعُونَ فَلَوْ كَانَتْ قُرْبَى أَمِنْتُ فَهَلْ
لَا كَانَتْ قُرْبَى مِنَ الْقُرَى لَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ مَقَامِنَا الْعَذَابِ وَلَمْ يُوْخَرْ إِلَيْهَا كَمَا أُخْرِجُوا
فَرَعُونَ فَتَعَفَّيْنَا بِأَنَّمَا لَهَا بَانَ تَعَفُّلُ اللَّهِ مِنْهَا وَكَشِفْنَا الْعَذَابَ عَنْهَا وَلَمْ يُوْخَرْ إِلَى
خُلُوقِهِ إِلَّا قَوْمٌ يُوْخَرُونَ بِأَنَّمَا أَسْخَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَيْرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَجَّوْهُمْ
أَنْ تَكُونَ لِحَالَةٍ فِي مَعْنَى التَّغْيِيْلِ لِحَالَةٍ مِنْهَا فَيَكُونُ لَاسْتِثْنَاءً مُتَصِلًا لِأَنَّ
الْمَوَادَّ مِنَ الْقُرَى هِيَ مَا كَانَتْ قَالَتْ مَا أَمِنْتُ أَهْلَ قُرْبَى مِنَ الْقُرَى الْغَامِضَةِ فَتَعَفَّيْنَا بِأَنَّمَا
الْأَقْوَمُ يُوْخَرُ بِقُرْبَى قَرَأَ الرَّفْعَ عَلَى الْبَدَلِ وَتَعَفَّيْنَا بِأَنَّمَا لَهَا بَانَ تَعَفُّلُ اللَّهِ مِنْهَا وَكَشِفْنَا
عَلَيْهِ السَّلَامُ نَبَاتٌ إِلَى يَوْمٍ مِنَ الْمَوْصِلِ لَكُنْ بَوْدَةً وَخَرَّ عَلَيْهِ فَوَعَدَهُمْ بِالْعَذَابِ إِلَى الْآبِ
وَقِيلَ إِلَى رَقِيقَيْنِ فَمَا دَنَا الْمَوْعِدَ غَامِضًا غَمَامًا أَعْيَا شَوْذَادًا حَانَ شَدِيدٌ فَبَدَّلَ حَتَّى عَشِيَ
مَدَنِيَّتَهُمْ فَمَا يُوْخَرُونَ بِأَنَّمَا أَسْخَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخَيْرِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَجَّوْهُمْ
الصَّعِيدَ بِأَنفُسِهِمْ وَشَاءَ بِهِمْ وَصَبَّحَ بِهِمْ وَذَوَاهُمْ وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ الْيَوْمِ وَلَمْ يَمُنْ بِهَا
لِي بَقِضَ وَغُلَّتِ الْأَمْوَالُ وَالْعِجْرُ وَأَخْلَصُوا النُّوْبَةَ وَظَهَرُوا الْإِيمَانَ وَنَقَضُوا إِلَى الْقِيَمِ
فَرَحْمَتُهُمْ وَكَشِفْنَا عَنْهُمْ وَكَانُوا يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ الْحَمَةِ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَّنَّا مِنْ فِئَةٍ لَا تَزِنُ
كَافَّةً لَكُمْ لَئِنْ شِئْنَا لَمَنْعُكُمْ عَنْهُمُ كُلَّ يَوْمٍ فَتَعَفَّيْنَا بِأَنَّمَا لَهَا بَانَ تَعَفُّلُ اللَّهِ مِنْهَا وَكَشِفْنَا
الْقُدْرَةَ فِي نَفْسِهَا لَقَدْ شَاءَ إِيْمَانُكُمْ أَهْلُكُمْ وَأَتَدَّ مِنْ شَأْنِ إِيْمَانِكُمْ يَوْمَ لَحَالَةٍ وَالتَّقِيدِ
عَمِّيَّةِ الْإِيمَانِ خَلَاتِ الظَّاهِرِ أَفَانَتْ نَكْرَةُ النَّاسِ لَقَدْ شَاءَ اللَّهُ مِنْهُمْ حَتَّى يَكُونُوا
مُؤْمِنِينَ وَتَرْتِيبُ الْأَكْرَامِ عَلَى الْمَشِيَّةِ بِالْمَا وَالْأَيَادِ خَرَفَ الْأَسْتِيفَاتِ بِالْأَكْرَامِ وَنَقَضَ
الْمُتَقِينَ عَلَى الْعَمَلِ لَدَلَالَةٍ عَلَى أَنَّ خَلْفَ الْمَشِيَّةِ مُسْتَقْبَلٌ فَلَا يُمْكِنُ تَحْقِيقُهُ إِلَّا كَرَامَ عَلَيْهِ
فَضْلًا عَنِ الْحَسَنِ وَالْقَرِيبِ عَلَيْهِ أَدْوَى تَدَّ كَانَ خَرَفًا عَلَى إِيْمَانِ قَوْمِهِ شَدِيدًا لَاهْتِمَامِهِ
فَوَيْلٌ لَكَ مِنَ الْقُرْآنِ بِقَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَنْفَرُ مِنْ آيَاتِنَا أَنْزَلْنَا آيَاتِنَا وَتَقُولُ

الْمَشِيَّةُ وَالْمَشِيَّةُ

فلا يجتهد نفسك في هذا فانه الى الله وحده الرجس العذاب والخذلان فانه سبحانه
 وقوي بالراي وقوا بؤكرو بحمل بالشون على الذين لا يعقلون لا يستعملون عقولهم
 بالنظر في الآيات او لا يعقلون ولا يلهوا وحكامه على قلوبهم من الطمع ويوتد
 الاول قوله فكل انظروا اي تفكروا وما في السموات والارض من عجائب صنعته ليدرك
 على وحدته كمال قدرته وما اذا ان جعلت صنعته مائة غلفت انظروا عن العمل وما تعني
 الآيات والذين عن قومه لا يؤمنون في علم الله وحكمه وما نافية او استغنى مائة في
 موضع التعجب فكل يستظنون انهم لا مثل اياهم الذين من قبلهم مثل قوا نعم ونزول
 بامر الله بهم اذ لا يستظنون غيره من قوتهم اياما القرب لوقا يعنفوا فكل انظروا الى
 معكم من المستظنون لذلك ولا تنظروا هلاكي في معكم من المستظنون ملاكمكم ثم يحي
 رسلنا والذين من مواعظت على عذوب ذلك عليه الامثلة اياما الذين خلوا اكانه قيل
 فذلك الامم ثم يحي رسلنا ومن امن بهم على حكاية الحال الماضية كذلك حقا علينا
 يحيي المؤمنين كذلك الاجا او الحكاية كذا يحيي عدا وصحة حين فذلك المستظنون حقا
 علينا اغتراف نصيبه بفعله المقادير قيل بل من ذلك قل يا ايها الناس خطاب
 لاهل مكة ان كنتم في شك من ديني وصحته فلا اعبد الذين تعبدون من دون
 الله ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم فهذا خلاصة ديني عبادا واعمالا غرضها
 على العقل القرب وانظروا فيها بعين لا حفاف لتعلموا صحتها وهو ان لا اعبد ما
 تخلفوه وتعبدون له ولكن اعبدوا الله الذي يوفىكم بوعده واما حق التوحي
 بالذكر المتهديد وامر ان اكون من المؤمنين مما ذكره عليه العقل ونطق به الوحي
 وعذوق الجوارح ان يكون من المظهر مع ان وان يكون من غيره كقول
 امرتك الخير فافعل ما امرت به وقد تركت اذ امال واشتب
 وان اقر وجهك للدين عطف على ان كون غير ان صفة ان صفة الامور والامر
 بينهما في الغرض لان المقصود واصلها بما يتضمن معنى المصداق ليدل على صحة عليه وصيغ
 الافعال كلها كذلك سوى خبر منها والطلب والمغني وامرته بالاستقامة في الدين
 والاشتهاد فيه باذ القربان ايضا لانها عن القربان او في الصلاة باستقبال القبلة
 كخير مما كان من الدين او لوجهه ولا يكون من المشركين ولا تدع من دون الله
 ما لا يملكه لا يعترف بنفسه ان دعوته او خلائقه فكل فعلك فان دعوتهم
 فانك اذ امن انطقا بين جز الشريط او جواب لسؤال مقدر عن نعمة الدعاء وان
 عمت سلك الله بغير وان يصيبك فلا كاشف له برفعه الا هو الا الله وارت
 برودة لا يخفى فلا راد فلا دفع لفضله الذي راد به ولعله ذكر الارادة مع الخبر

والمؤمن مع الصبر مع تلازم الامرين للتنبيه على ان الخير عزاد بالذات على انه سبحانه
 متفضل بما يريد من الخير لا استحقاق لهم عليه ولم يشأ ان يرا الله لا يمكن
 ردة يصيب به بالخير من يشاء من عباده وهو العفو والرحمة فتعزوا رحمة
 بالطاعة ولا تيسوا من عفو الله بالمعصية قل يا ايها الناس قد جاءكم الحق من ربكم
 رسوله والقرآن ولم ينق لكم عذر فمن اعتدى بالامان والمقاومة فانه يفتدي
 لنفسه لان نفعه لها ومن نزل بالكفر بما جاءنا ففضل عليه لان وبان الصلابة
 عليها وما انا عليكم بوكيل يخفف من كمال الامانة والامانة والامانة والامانة
 ما يوجب اليك بالامتنان والنبيلع واصبر على دعائه وحمل اذ يتبعه حتى يحكم الله
 بالنظر او بالامتنان وهو خير الخا كبر اذ لا يمكن الخفاء في حكمه لاطلاعه على
 المستراين اطلعه على الظواهر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قواسم وبنس اعطى
 من الاجر عشر حسنات بغير من صدق يوشى وكذب به وبعده من غير وبيع فرعون

سورة هود مكية ثمان وثلاثون وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي جعل كتابه خيرا من كتاب غيره من كتب الا انما
 اختلا من جهة اللفظ والمعنى او منعت من الفساد والفساد فان الحوادث آيات السور
 فيها منسوخ او احكمت بالحق والذليل او جعلت حكمه منقول من حكم بالعلم اذ اصار حكمنا
 لانها مشتملة على اتمام الحكم النظرية والعملية ثم فصلت بالحوادث من العقائد
 والاحكام والمواعظ والاختبارا وبجعلنا سور او لانزل بها على او ففعل فيها والحقق وان
 يحتاج اليه وقري ثم فصلت في ترقب بين الحق والباطل واحكمت اياته على البتة للحكم
 ونزلت في الحكم والالتزام في الاجابة من لذن حكمه خبير من غيره اذ كان كتاب او
 خير بعد خبر او صلة لاحكام او فصلت وهو تقرير لاحكامها وتفصيلها على الحكم ما ينبغي
 باعينا رما ظهر امره وما خفي ان لا تعبدوا الا الله لان لا تعبدوا او قيل ان منسوخ لان
 في تفصيل آيات معنى القول ويجوز ان يكون كلاما مبتدأ للاعتراف على التوحيد والامر
 باليقين عن عبادة الغير كانه قبل ترك عبادة غير الله معنى الرزوه او ان كوهنا كرا ابي
 منادي من الله بدينه وشيئا بالعقاب على الشرك والوفاء على التوحيد وان استغفر
 ربكم عطف على ان لا تعبدوا ثم توبوا اليه ثم توبوا اليه تطلبوا اليه بالتوبة فان المعنى
 عن طريق الحق لا بد من الرجوع وقيل استغفروا من الشرك ثم توبوا الى الله بالطاعة

ان يكون له ثواب ما بين الامرين **بمَنَعَكُمْ** منّا **عَمَّا** احسن ما يعشكم في امن ودعة الى اجل
مُسَمًّى هو آخر اعماركم المقدرة ولا تملككم بعدا به الاستيصال والازراق والاجال
وان كانت متعلقة بالاجال لكم ما سما بالاضافة الى كل واحد فلا تدين ويؤت
كل ذي فضل فضله ويعط كل ذي فضل حصة منه جواز فضله في الدنيا او في الآخرة وهو
وعدا لوقد التائب بخير الدارين وان تولوا وان تنولوا **فَاِنْ** اخاف عليكم
عذاب يوم كبير يوم القيامة وقيل يوم الشدايد وقد تبلوا بالقطر حتى
اكلوا الجيف وقرى وان تولوا امن وراح الى الله مرجعكم رجوعكم في الدنيا
وهو شاذ عن القياس وهو على كل شيء قدير فيقدر على تعذيبكم اشتد عذابا
وكافة تقويكم يوم لا اتمم يمشون صدورهم يشعرون الحق ونحو
عنه او يخطفونهم على الكعبين وعداوة النبي صلى الله عليه وسلم او يولون ظهورهم
وقرى يمشون بالنار واليا من شوق وقوتها الدنيا لغة وينون وامثلة ينون من ايش
وهو الكلام الضعيف اذ به ضعف قلوبهم ومظاوعة من دهم لشئ وبشيين
من ثبات بالهمم كالبياض وينوي **لِيَسْتَعْفِفَ** امته من الله بسترهم فلا يطلع رسوله
والمؤمنين عليه قيل انما نزلت في طائفة من المشركين قالوا اذا ارخينا ستورنا
واستعففنا ثيابنا وطوننا من ذنوبنا على عداوة محمد صلى الله عليه وسلم كيف يعلم
وقيل نزلت في المشركين وفيه نظرا لاداية مكينة والحق في ذلك بالدين كما لا يخفى
لستعففون ثيابهم الاجين باؤون الى فراشهم ويتعطفون ثيابهم يعلم ما يشعرون
وما يفعلون باؤهم يستوي في علمه من علمهم وعلمهم فكيف يعنى عليه ما عسى يظهره
انتم عليه بذات الصدور لا انما زادت الصدور والقلوب واخوالها وما من ذاب
في الارض الا على الله رزقها عذابا ومعاشها لتكتمله اياه بتفصلا ورحمة وانما في
بلفظ الوجوب حقيقة لوضو له وخلا على التوكيد فيه ويعلم مستقرا ومستودعها
انما كنهها في الحياة والممات والاملاب والارها وما وسيا كنهها من الارض حين وجبت العمل
ومودعها من المواد والمعار حين كانت بعد كل واحد من الدواب واخوالها في كتاب مبين
من كونها في اللوح المحفوظ وكافة اريد بالاية بيان كونه عالما بالمعلومات كلها وما بعد هذا
بيان كونه قادرا على المشكلات باسرها تقربا للتوحيد وما سبق من الوعد والوعيد وهو
الذي خلق السموات والارض في ستة ايام اري خلقها وما بين يديها وما في كتابها كامن
بيان في الاعراف وما في حمة العلو والسفل وجمع السموات دون الارض خلافا لعلو بيا
بالاضل والذات دون السفل والذات وكان عرشه على الماء قيل علمها المكنون جليل بينه ما لا يد
كان موضوعا على من الماء واستند له على مكان الخلاوان الماء اول حادث بعد العرش من اجرام

هذا العالم وقيل كان الماء على من الروح والله اعلم بذلك **لِيُبْلُوَكُمْ** انكم احسن عملكم لا متعلق
خلق اي خلق ذلك الخلق من خلق ليعلمكم معاملة المبتلى اخوانكم كيف تعملون فان جملة ذلك
امثبات ومواد لوجودكم ومعاشكم وما يحتاج اليه اعمالكم لاول واخرات لتستدلون بها
وتستنبطون منها وانما جاز تعلق فعل النبوي لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه
لا لتطروا الاستماع وانما كرمينة التفضيل والاحسان الشامل لفظ المكلفين لاعتبار حسن
والصبر للغيرين على احاسن الحاسبين والتفضيل على اذلة التزقي وانما في ميزان العلم والعمل
واقال مراد بالعلم ما تعلمه على القلب والجوارح ولذلك قال عليه السلام انكم احسن عملكم
عن حصار الله واسرع في طاعته والمغنى انكم اكل علماء وعلماء ولين قلت انكم مبعوثون
من بعد الموت ليقولن الذين كفروا ان هذا الاشارة من اي ما البعث او القول
او القرآن المتضمن لذكره الا كما يصر في الحديث والبطلان وقرا حمزة والكسائي الاسماجر
على ان لاشارة الى القابل والقرى ان بالغى على قمين قلت معني كرت او يكون ان معني فعل
اي ولين قلت علمكم مبعوثون بمعنى لو تعلموا عنكم ولا بانكاره وتقدمه من قبل ما لا
حقيقة له من اللغة في نكارة ولكن اخرنا عنهم العذاب الموعود الى امة معذرة
الى جماعة من الاوقات قليلة ليقولن استمعوا ما تحبسون ما يمنعكم من الوقوع الا
يوم ياتيهم كيوم ربيذ ليس مضروفا عنهم اي ليس العذاب مضروفا عنهم ويوم ينفون
عن ربهم قدم عليه وهو دليل على جواز تقدم خبرها عليها وخاف خسر واخطا لهم
وضع الماضي موضع المستقبل حقيقة ومثلا للغة في التهديد ما كانوا به يستمرون
اي العذاب كانوا به يستعملون لان استمعوا لهم كان استمرازا ولين اذنا الانسان
مستارحة ولين اعطيناه نعمة بحيث نعدل لذاتها نزلنا عنها هامة ثم سلطنا تلك النعمة
منه انه لم يوسر فظن رجاء من فضل الله لنبلة صبره وعدم تقصده ككفور مبالة
في كفران ما سبق له من النعمة ولين اذنا نعمة بعد صبر مستند كصفة بعد ملتم
وعني بعد عدم وفي اختلاف الفعلين نكتة لا تخفى ليقولن ذهب الشيات عني الى القضا
التي ما تني انه لفرح بطول النعم مغترضا خوفا على الناس فستقول عن الشكر والقيام
بغيرها وفي لفظ الادافة والمس تبينه على ان ما بعد الانسان في الدنيا من النعم والحق لا يور
ما بعد في الآخرة والله يقع في الكفران والنظرا في الخي لان الذوق اذ ذاك الفلح والحق
منه الاصول الا الذين صبروا على الصرا بما نالوا من شدة الامانة لفضائله وعملوا
الصالحات شكر لا لاية سا بقها ولا حتمها اولئك هم مغفرة الذنوبهم واخر كبير
اقلة الجنة والاستدعاء من الانسان لان المراد به الجلس فان كان محلا بالامر فاذا استمر
ومن حمله على الكد واستبق ذكرهم حصل الاستدعاء مقطعا فلذلك تاراك بعض ما

يُوحَى لَيْسَ بِكَ تَبْلِيغُ بَعْضِ مَا يُوحَى لَيْسَ وَهُوَ مَا خَالَفَ رَأْيَ الْمُشْرِكِينَ بِحُكْمِهِ وَدِينِهِ
وَأَسْمَاءِ أَيْمَانِهِ بِهِ وَلَا يُلْزَمُ مَنْ يُوَفِّقُ الشَّيْءَ لَوْجُودِهِ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ وَلَوْ عَدِمَ لَوْحُؤَانِ يَكُونُ
مَا يَقْرَأُ عَنْهُ وَهُوَ هَضْمُ الرُّسُلِ عَلَى الْحَيَاةِ فِي الْوَحْيِ الشَّعْبَةِ فِي التَّبْلِيغِ هُمْ تَنَاوَسُوا بَيْنَ
بِهِ سُدْرَتِكَ وَغَارِ صُورِكَ أَخِيَانًا مُتَبَقِّدِينَ تَلَوَهُ عَلَيْهِمْ بِحَقِّهِ أَنْ يَقُولُوا أَوْ لَا أُنْزِلَ
عَلَيْهِ كُنْزُ نَفَقَةٍ فِي الْأَسْتِغْنَاءِ كَالْمَلُوكِ أَوْ حَاقًا مَعَهُ مَلَكٌ يَفْتَدِيهِ وَقَبْلَ الصَّمِيِّ فِي سِه
مَنْهُمْ تَفْسِيرُهُ أَنْ يَقُولُوا إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا الْأَنْذَارُ وَمَا أَوْحَى لَيْسَ وَلَا عَلَيْهِ
زِدُوا أَوْ اقْتَرَحُوا أَصَابًا بِأَنَّ يَضْمِنُوا صَدْرَهُمْ وَأَنَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ فَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ فَإِنِ
عَالِمُ الْعَالَمِ وَفَاعِلُ بَعْضِ خَلْقِهَا أَهْلُهَا وَأَفْعَالُهَا أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَاهُ أَمْ مِنْ مَقْطِعَةِ السَّمَاءِ إِنَّهَا
يُوحَى قُلْ فَأَنَّا بَعْثَرُ سُبُورٍ مِمَّنْ فِي الْبَيَانِ وَخُسْنُ الْمَنْظَرِ عَدَا هُمْ أَوْ لَا بَعْثَرُ سُبُورٍ مِمَّنْ عَدَا
عَالِمًا بِمَقَالِ الْأَمْوَاعِ عَلَيْهِمْ وَخُذْ أَمْوَاعَ بَسُوْرَةٍ وَلَوْ جِئَ الْمَثَلُ بِاعْتِنَارِ كُلِّ وَاحِدٍ مُقْتَرَبَاتٍ
مُتَعَدِّجَاتٍ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَخَافَ فِي اخْتِلَافِهِ مِنْ عِنْدِ نَفْسِي فَإِنَّكُمْ عَرَبْتُمْ فَضَحًا مِثْلِي تَقْدَرُونَ
عَلَى مِثْلِ مَا أَقْدَرْتُ عَلَيْهِ بَلْ أَنْتُمْ أَقْدَرُ عَلَى تَعْلُمِ الْقَضَاءِ وَالْإِسْتِعَارَةِ وَتَقُولُونَ الْقُرْآنُ نَزَّلَ
مِنْ أَسْطَقْعَمٍ مِنْ ذُوْنِ شَيْءٍ إِلَى الْمَعَاوَنَةِ عَلَى الْمَعَارَضَةِ أَنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ أَنْتُمْ تَقُولُونَ
فَإِنْ لَمْ يَنْصَرِّحُوا بِالْكَرْبَانِ مَا دَعَوْا نَحْوَهُ وَجَمَعَ الصَّمِيْرُ مَا تَعْلَمُ الرُّسُلُ أُولَئِكَ
أَيْضًا كَانُوا يَخْذَلُونَ وَمَنْ كَانَ مِنَ الرُّسُلِ مُتَنَبِّئًا وَلَا هُمْ مِنْ عِنْدِ أَنْتُمْ بَعْثَرُ سُبُورٍ مِمَّنْ عَدَا
كُلِّ أَمْرٍ إِلَّا مَا هُتِفَ بِهِ لِلنَّبِيِّ عَلَى الْقُدْرَةِ بِمَا يُوْجِبُ رُسُوحَ إِيْمَانِهِمْ وَقُوَّةَ
يَقِينِهِمْ فَلَا يَعْجَلُونَ عَنْهُ فَلِذَلِكَ رَتَّبَ عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ
مُنْتَبِسًا عَمَّا لَا يَعْلَمُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ سِوَاهُ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْلَمُوا
أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَأَنَّهُ الْعَالَمُ الْقَادِمُ عَمَّا لَا يَعْلَمُ وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَلَقَدْ هُوَ
عِزُّ الْهَيْكَلِ وَلِتَنْصَبِرَ مِنْ هَذَا الْكَلَامِ الثَّابِتِ صِدْقُهُ بِأَعْيَانِهِ غَيْرُهُ وَفِيهِ قُدْرَتُهُ
وَأَقْنَأُظْ مِنْ أَنْ يَخْبِرَهُمْ مِنْ بَابِ اللَّهِ الْهَيْكَلُ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْبِلُونَ ثَابِتُونَ عَلَى الْإِسْلَامِ
وَأَخْبَرُونَ فِيهِ عَالِمُونَ إِذَا خَفَقَ عَنْدَكُمْ عِجَازُهُ مُطْلَقًا وَبُجُورَانِ يَكُونُ الْكُلُّ خَطَايَا
لِلْمُشْرِكِينَ وَالصَّمِيْرُ فِي لَمْ يَنْصَرِّحُوا لَمْ يَسْتَطْعَمُوا فَانْ لَمْ يَنْصَرِّحُوا لَمْ يَكُنْ إِلَّا الْمَطْلُ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْقَضُورَ عَنْ الْمَعَارَضَةِ فَأَعْلَمُوا أَنَّهُ نَظَرٌ لَا تَعْلَمُ إِلَّا اللَّهُ
وَأَنَّهُ مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَأَنْ مَا دَعَاكُمْ إِلَيْهِ مِنَ التَّوْحِيدِ حَقٌّ فَسَلِّمُوا لَهُمْ وَأَخْلَوْا فِيهِ
الْإِسْلَامَ بِغَيْرِ قِيَامِ الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ وَفِي مِثْلِ هَذَا الْإِسْتِغْنَاءِ بِمَا تَعْلَمُ بَلِيغٌ لِمَا فِيهِ مِنْ
الطَّلَبِ وَالطَّلَبِ عَلَى قِيَامِ الْمَوْجِبِ وَنَزَالِ الْعَدْرِ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا
وَزَيْلَهَا بِأَحْسَنَاتِهِ وَبَرَهُ نَوْفَ إِلَهُهُمْ أَعْمَالُهُمْ وَفِيهَا يُوَصِّلُ إِلَيْهِمْ خَيْرَ أَعْمَالِهِ
فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَصَّةِ وَالرَّيَاسَةِ وَسَعَةِ الرِّزْقِ وَكَثْرَةِ الْأَوْلَادِ وَقُرَى يُوَفِّقُ بِالْإِسْلَامِ

أَيُّ يُوَفِّقُ اللَّهُ وَيُوَفِّقُ عَلَى الْبَسَاتِ الْمَعْمُولِ وَيُوَفِّقُ بِالصَّغِيرِ وَالرَّفْعِ لَأَنَّ الشَّرْكَ مَا مِنْ كَوْنِهِ
وَأَنْ أَنَا خَلِيلٌ يَوْمَ مَسْعِيَّتِهِ يَقُولُ لَا عَائِدَتُ مَالِي وَلَا خَيْرٌ
وَهُمْ فِيهَا لَا يَحْسَبُونَ لَا يَحْسَبُونَ شَيْئًا مِنْ جُورِهِمْ وَلَا لَيْتَ فِي أَهْلِ الدُّنْيَا وَقِيلَ لِلْمُتَّقِينَ
وَقِيلَ فِي الْكُفْرَةِ وَرَحِمَ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَظَلُمُوا فِي مَنَاجِلِهِ
مَا عَجَبُوا لِأَنَّهُمْ اسْتَوَفَوْا مَا يَقْتَضِيهِمْ مَوْرُاجُهَا هُمْ حَسَنَةٌ وَتَقِيَتْ لَهُمْ أَوْزَارُ الْعَذَابِ
السَّيِّئَةِ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا لَأَنَّهُ لَمْ يَتَّقِ لَهُمْ ثَوَابُ فِي الْآخِرَةِ أَوْ لَمْ يَكُنْ لَأَنَّهُمْ لَمْ
يَرْتَدُّوا وَهَذَا وَجَعَلَهُ وَالْعَذَابُ فِي الْقَضَاءِ نَوَاحِيهَا هُوَ الْإِخْلَامُ وَبُجُورُ تَعْلِيْقِ الطَّرَفِ يَنْتَفِعُونَ
عَلَى أَنْ الصَّمِيْرُ لِلدُّنْيَا وَبِاطِلٌ فِي نَفْسِهِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ لَأَنَّهُ لَا يَعْمَلُ عَلَى مَا يَنْبَغِي وَكَانَ
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْجَمْعِ بَيْنَ عِلْمِهَا قَبْلُهَا وَفَرَى بِاطِلًا عَلَى أَنْتُمْ مَعْمُولٌ يَعْمَلُونَ وَمَا فِيهَا مَعِيَّةُ
أَوْ فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ كَقَوْلِهِ عَلَى حَلْفِهِ لَا اسْمَ الدَّهْرِ مَسْلُومًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي وَرُؤُوسِ كَلَامِهِ
وَيُطْلَقُ عَلَى الْفِعْلِ أَمِنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ رَبِّهِ بَرَهَانٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى الْحَقِّ وَالصَّوَابِ عِيَانًا
بِأَيْتِهِ وَيُذَكِّرُهُ وَالْهَضْمَةُ لَأَنَّهُ مَنْ يَعْبُدُ مِنْ مَدَاشِينَةِ مَوْلَا الْقَضَرِ مِنْ هَمِّهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ
عَلَى الدُّنْيَا وَأَنْ تَعَارَبَ بَيْنَهُمْ فِي الْمَنْزِلَةِ وَهُوَ الَّذِي غَنِيَّ عَنْ كِبَرِ الْخَيْرِ وَتَقْدِيرِهِ أَنْ يَكُنْ عَلَى
بَيْتِهِ لَمْ يَكُنْ كَانَتْ يَدِيَا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُوَ حَكْمٌ يَقَعُ كُلُّ مَوْجِبٍ مِنْ خَلْقِهِ الْمُرَادِيَةِ النَّبِيِّ وَيُضِلُّ
مُؤْمِنُوا أَهْلَ الْكِتَابِ وَيَتَلَوُّهُ وَيَتَّبِعُ الْبَرَّانَ الَّذِي هُوَ ذَلِيلُ الْعَقْلِ شَاهِدٌ مِنْهُ شَاهِدٌ
مِنْ اللَّهِ يَشْهَدُ بِصَفْوَتِهِ وَهُوَ الْفَرَانُ وَمَنْ قَبْلَهُ وَمَنْ قَبْلَ الْفَرَانِ كِتَابٌ مُوسَى يَقْبَلُ التَّوْرَةَ فَأَيُّهَا
أَيْضًا تَتَلَوُّهُ فِي التَّحْقِيقِ بِأَنَّ الْبَيْتَةَ هُوَ الْقَرَانُ وَيَتَلَوُّهُ مِنَ السَّلَاةِ وَالشَّاهِدُ جَبْرِيْلُ وَأَمَّا
الرُّسُلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَنْ الصَّمِيْرُ لَهُ أَوْ مِنَ التَّلَوِّ وَالشَّاهِدُ ذَلِكَ عَقْلُهُ وَالصَّمِيْرُ فِيهِ
يَتَلَوُّهَا مَنْ أَوْ لِلْبَيْتَةِ بِاعْتِنَارِ الْمَعْنَى وَمَنْ قَبْلَهُ كِتَابٌ مُوسَى جَلِيلٌ مِنْ ذَاةٍ وَقُرَى كِتَابٌ بِالْقَضَبِ
عَطْفًا عَلَى الصَّمِيْرِ فِي تَلَوِّهِ أَيْ يَتَلَوُّ الْقُرْآنَ شَاهِدٌ مَنْ كَانَ عَلَى يَدَيْهِ أَلَّهُ عَلَى أَنْتُمْ حَقٌّ كَقَوْلِهِ
وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَيَقْرَأُ مِنَ الْقُرْآنِ التَّوْرَةَ أَمَّا مَا كُنَّا بِأَمْوَاجِهِ فِي الدُّنْيَا
وَرَحِمَةً عَلَى الْمَنْزِلِ عَلَيْهِمْ لَأَنَّهُ الْوَصْلَةُ إِلَى الْفَوْزِ بِخَيْرِ الدَّارَيْنِ أُولَئِكَ أَسَارَةُ إِيْمَانٍ كَانَ عَلَى
بَيْتِهِ يَوْمَ تَوَفَّيْتُمْ بِهِ بِالْقُرْآنِ وَمَنْ يَكْفُرُ بِهِمْ مِنْ الْأَخْرَابِ مِنْ مُلْكِهِ وَمَنْ يَخُوفُ مَعَهُمْ عَلَى رَأْسِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَلَمَّا رُؤِيَ عِدَّةٌ يَرُدُّهَا لِأَحْمَالِهِ فَلَا تَكُنْ فِي مَوْبِقِهِ مِنْهُ مِنَ الْمَوْتِ
أَوِ الْقُرْآنِ وَقُرَى مُرَبَّةً بِالصَّمِيْرِ وَنَحْمَا الشَّكَّ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ وَلَكِنْ كَثُرَ الشَّكُّ بِكَ يَوْمَ
لَبَلَةٍ مَطْمَئِنِّمْ وَاحْتَلَالِ فِكْرِهِمْ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ فَرَى عَلَى اللَّهِ كَيْدًا كَانَ اسْتِغْنَاءُ إِلَيْهِ لَمْ يَزَلْ
أَوْ تَقِيَتْ عَنْهُ مَا أَنْزَلَ أُولَئِكَ يَعْزَمُونَ عَلَى رَأْسِهِ فِي الْمَوْجِبِ بِأَنْ يَحْسَبُوا وَتَعْرِضُوا عَنْهُمْ
وَيَقُولُ الْأَشْيَاءُ مِنْ مَلَايِكَةِ وَالْبَشَرِ أَوْ مِنْ جُورِهِمْ وَهُوَ جَمْعُ شَاهِدٍ كَأَخْبَابِ وَيُسَبِّحُ
كَاشَرَاتٍ مَوْلَا الدُّنْيَا كَذَبُوا عَلَى رَأْسِهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فَهَؤُلَاءِ عَظَمُ

بما عاقبهم جميعاً من الظلم بما كان عليه على الله تعالى الذين يصدون عن سبيل الله
عن دينه ويصدونها عوجاً ويصدونها بالانحراف عن الحق والصواب أو يصدونها
أن يعقوبوا بالردة وهم بألاخرة هم كافرين والحال انهم كانوا من الاخرة وتكريرهم
لتأكيد كفرهم واختصاصهم به اولئك لم يكونوا مشركين في الارض اي ما كانوا معبرين الله
في الدنيا ان يعاقبهم وما كان لهم من دون الله من اولياء متعونه من العقاب لكنه
اخر عقابهم الى هذا اليوم ليكون استدواؤهم أيضاً عطف لهم العذاب استئنافاً
وقراءة ابن كثير وابن عامر ويعقوب يصفون بالشدة بما كانوا ليس تطيعون
السمع لتساؤلهم عن الحق وبفضهم له وما كانوا يعصون لتعاميمهم عن آيات الله فكأن
الجملة للمنافاة العذاب وقيل مؤنيان ما نفاة من ولاية الاله بقوله وما كان لهم
من دون الله من اولياء فان ما لا يسمع ولا يبصر لا يصلح للولاية وقوله أيضاً عطف لهم العذاب
اعتراض اولئك الذين حصروا أنفسهم باشتراعية الاله بعبادة الله وصل
عنهم ما كانوا يفعلون من الاله وسفاهة ما اوصىوا بما بدلوا وصاح عنهم ما
هبطوا فلم ينق لهم سوى الحسنة والندامة لاجرم ما هم في الاخرة هم الا خسرون لا
احداً يبين واكثر حصرنا منهم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واحببوا الى ربهم
اطمأنوا اليه وحشوا الذين الحبت وهو الارض المطمينة اولئك اصحاب الجنة هم في
خالدون داعون مثل الذين الكافرين والمؤمنين كالشمس الامة والكسبية
والسمع يجوز ان يلازمه التشبيه الكافرا لا اعني لتعاميمهم عن آيات الله وبالاخص لتساؤلهم
عن اجتماع كلام الله وتاويله من تدبر معانيه وتشبيته المؤمنين بالسمع والبصير لان
بالفتن فيكون كل قسم ما مشتمل على اثنين باعتبار وصفين اول تشبيه الكافرا بالخارجين
العمى في الصمم والمؤمن بالخارجين بين منتهى ما والعاطف لطيف الصفة على الصفة
كقوله الصالح فالعالم الوفا لا يثبه وهذا من باب اللطف والظن ان هل يسئلون ان هل
يستوي القريظان مثلاً مثلاً او صفة او حالاً فلا تذكر كون بغير الامثال والتمثيل
بينما ولقد ارسلنا نوحاً الى قومه ابي لكم باقى لكم وقراء نافع وعابهم وابن عامر
بالكسر على الزادة القول بغير مشيئين ايتين لكم موجبات العذاب ووجه الخلاص لا تعبدوا
الا الله بذل من ابيكم او مفعول مبين ونحو ان يكون مفسرة متعلقة بارسلنا او مبذر
اي اخاف عليكم عذاب يوم اليم مؤلم وهو في الحقيقة صفة للعذاب لكن يؤخذ
به العذاب وزمانه على طريقة جديدة وعنا ذلك من ان الله المبالغة فعلاً كمالاً الذين
كفروا من قومه ما نزل الا لتسئلوا لامتية لك عليكم تحصل بالنبوة ووجوب
الطاعة وما نزل الا لتسئلوا الذين هم اراد لنا اختصاراً كما جمع اذاباً بالعلية

صا ومثل الاسم كالأكبر وأزاد جمع زد بادي الرأي ظاهر الراي من غير تحقق من اليد
أقول الراي من البينة والياء متبدل من الهمة لا حكا رما قبلها وقرا أبو عمر وباطن
وانتمائة بالظرف على حذف المضاف أو وقت حذف بادي الرأي والعامل فيه انتفاع
وأما استزد لو هنر لذللو لغفرهم فافهم لما لم يعلموا الا حقا من الحياة الدنيا كان لا حظ
لها اشرف عندهم والمحروم منها اذ لا وما تري لكم ولك ولستم بكم عليا من فضل
يوهكم للنبوة واستحقاق المشايخة بل نظر حكمكم كاذبين انك في دعوى النبوة
واياهم في دعوى العلم بصدقك فقلت الخاطب على الغائبين قال يا قوم ارايتهم
اخبروني ان كنت علي بينة من ربي حجة ستامة بصحة دعواي وآتاني رخصة من عند
بابنا البينة او النبوة فعميت عليكم فعميت عليكم فلم تهديكم وتوحيد الغيبة لان
البينة وخدماهي الرحمة اولان خفاها فوجب خفا النبوة او على تقدير فعميت عليكم
بعدا للبينة وخدماها لاختصاصها ولان لكل واحدة منها وقرا حمزة والكسائي وحقق
ضميت اي خفيت وقري نعمها ما علي ان الفعل لله تعالى انتم مكموها انتم مكموها لان
نفا واسمها كارهون لا عتادوها ولا تتاملون فيها وحيث اجتمع خفيان ليس
احدهما مرفوعا وقد مر الا عرف بهما جازي في الثاني الفصل والموصل ديا قوم لا اسلككم
عليه على التبليغ وهو وان لم تذكر لمعلوم مما ذكره لا جعله ان اجري الا على الله
فانه الماحول منه وما انا بطارد الذين آمنوا اجواب لهم حين سألوه طردهم اقمهم
ملا فوارتهم فقاموا طردهم عند او انهم يلاقونه ويفوزون بفوزهم فكيف طردكم
ونكيتي اراكم قوما يجملون بلغاتكم اوباقادهم وفي التماس طردهم وتقسيمون عليهم
بان تدعوهم ازل ديا قوم من يتصورني من الله بدفع انتقامه ان طردتم ومهم بذلك
الصحة والمشاورة اتملا تذكرون لتعلموا ان التماس طردهم وتوقيف الايمان عليه ليس
بمؤاب ولا اقول لكم عندي خزان الله خزائن رزقه او فضله حتى يحكم فضل ولا
اعلم الغيب عطيت علي عندي خزائن الله اي ولا اقول انا اعلم الغيب حتى تكذبوني لتبغوا
وحيث علم ان مؤلا اتبعوني بادي الراي من غير بصيرة ولا عقد قلب وعلى الشاي بخور عطفه
علي اقول ولا اقول اني ملك الحق تقولوا اما انت الا شتر امثلقا ولا اقول للذين يزدرون
اعينكم ولا اقول في شان من استزد لتقوم لغفرهم لن يغفرهم الله خير فان ما افداه
لهم في الاخرة خير مما اتاكم في الدنيا الله اعلم بما في انفسهم اي اذامن اظالمين ان
لست شيئا من ذلك ولا زورا افتعال من زورا اذا عابك قلبت تاوه والالتجاس الراي في
الجور والاستناد الى الاعين المبالة والتنبية على انتم استزد لتقوم بادي الرؤية من
غير رؤية وما عاينوا من زناثة حالهم وقلة ماطرهم دون نامل في معانيهم وكما لا يحرم

قالوا يا نوح قد جاد علينا فاصبرنا فاكثرت جدانا فاطلقت اواعيت باقواعدا فانا
بما بقدرنا من العذاب ان كثرتم الضاد في الدعوى والوعيد فان مناظرنا لا
تغيب فبينا قال انما يا بنيكم به الله ان شاء عاجلا واطيالا ومما انتم بمعجزين من
الاهرب منه ولا ينفذكم بغيري ان اردت ان اضع لكم شرا واذليل خواب والمعلم
اذليل خواب قوله ان كان الله يريد ان يغويكم وتذنبوا الكلام ان كان الله يريد ان يغوي
فان اردت ان اضع لكم فليضعكم بغيري وكذلك تقول لوقا ان الرجل انت طالب ان دخلت
الدار ان كنت زينا فدخلت شركت لم تطلق وهو جواب لما اوهموا من عالم كلامه لا
طالب له دليل على ان ارادة الله بفتح لغته بما لا غوا وان خلاصه ما به محال وقيل يقولون ان
الضاد من دعوى القليل غوي في اسم فذلك هو تركم خالكم والمتصرف فيه وفق
الزاد واليه ترجعون فيجازيكم على اعمالكم ام يقولون اقترأه قل ان اقترأته
فعلى اجرائي وبالله وقرى اجرائي على الجمع وانا بوي انما تجرمون من اجرامكم في اسناد
الافتراء الى واخي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تستنسخ مما
كانوا يفعلون افظله الله من عبادهم وظاه ان يفتخر بما فعلوه من المكذب والابتدا
واصنع الفلك باعبينا ملتسما باعبينا عبرتكم الاله الحس الذي به يحفظ الشئ
ويراعي عن الاخلال والزيغ عن المناقعة في الحفظ والرعاية على طريقه الامتثال وخبرنا
الملك تشتمها ولا تخاطبني في الذين ظلموا ولا تراجعني فيهم ولا تدعني باستدفاع
العذاب عنهم اهلهم معوقون محكوم عليهم بالاعراف فلا سبيل الي كفته ويصنع
الفلك حكاية خالها منية وكل امر عليه ملا من قومه تجروا منه استنساخ به العمل
السفينة فانه كان يحملها في برية بعيدة عن الماء وان غرته فكانوا يصعدون منه ويقعدون
لدمرت نجارا بعد ما كنت نبيا قال ان تسخر وامنا فانا تسخر منكم كما تسخرون باذا
اخذكم العرق في الدنيا والخرق في الآخرة وقيل المراد بالسفينة الاستصحاب في فسوف
تعملون من انبياء عذاب تخزيهم يعني به اباهم وبالعذاب العرق وتخل عليه وتزل
او جعل عليه خلول الذين لا انكالك عذاب عذاب مقيم دابر وهو عذاب النار
حتى اذا جاء امرنا غايه لقوله ويصنع الفلك ومما يبينها حال من الضمير فيه او حق
هي التي تبينها بعد هذا الكلام وفار السور نبع الماء فيه واوتنع كالقدر يقولون
والسور تغور الحبر ابتداء منه السور على خرق العادة وكان في الكوفة في موضع مسجد
او في الهندا وبغين ورقة من رطل الحبرة وقيل السور وجد الارض واسرف موضع فيها
قلنا آجل فيها في السفينة من كل من كل نوح من الحيوان المنتفع بها ووجين
آمنين ذكر وانني على قواة حقيق والباقي منا فواعلي معني اجل اثنين من كل زوجين

اي من كل صنف ذكر وصنف انثى اهلك عطف على زوجين وعلى اثنين والمترادف
امرأتهم وبنوه ونساءهم الامن سبق عليه القول انه من المعرفين بربهم انه كنعما
وامنوا غلظا فاعلمنا اننا كنا كافرين ومن آمن والمؤمنون من غيرهم ومما آمن معه الا قليل
قيل كانوا تسعة وسبعين زوجة المسئلة وبنوه الثلاثة سام وحام وقايت وشلو
واثنان وسبعون رجلا وامرأة من غيرهم روي انه عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين
من الساج وكان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ومكانها ثلاثون وحملها ثلاثة
بطون تحملها السفينة الدواب والوحش وفي وسطها الانثى في اغلها الطير وقال
اركبوا فيها من زوجاتكم ولذكوركم لانها في الماء كالمركب في الارض ليم الله جرحها
ومرسلها متصلة بالركبوا حال من لواوي اركبوا فيها مشتمين الله او قائلين بسم الله
وقلت اجراها واسماها او مكانها على ان الحري والمزني للوقت او لما كان اول سفينة للسما
تخذ وف كقولهم اثبتك خنوق الخيرة فاسمها عاقدا قد رنا خا لا ويجوز فرضها بسم الله على ان
المراد بها المصنعة وجملة من مبتدأ وخبرها اسم الله على ان بسم الله خبر او صلته
والخبر محذوف وفيها جملة مقتضية لا تعلق لها مما قبلها او حال مقتضى من لواوي
او الهما روي انه كان اذا اراد ان يجري قال بسم الله فخرجت واذا اراد ان يرمي قال بسم الله
وتجوز ان يكون الاسم منجما كقوله الى الجول ثم اسلم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
وعاجبه برواية خنوق خنوقا بالفتح وقرى مرسلها ايضا من ربي وكلامها يحمل الثلاثة
وتجوزها ومرسلها بلقفا لقا على صفتين لله ان ربي لغفور رحيم اي لولا مغفرتي
لغوطا تكرر رحمة اياكم لما حاكم وني تجري لهم متصل محذوف ذلك عليه اركبوا اي ركبوا
مشتمين وهي تجري وهو فيها في موج كالجبال في موج من الطوفان وهي ما يرتفع من الماء
عند اضطرابه كل موجة منها الجبل في تراكمها وارتفاعها وما قيل من ان الماطية ما بين
السماء والارض وكاتب السفينة في جوفه ليس بابا والمسموعة راقه على شوايح الجبال
خمسة عشر ذراعا وان فتح فلعل ذلك قبل التطيق ونا دي نوح ابنته كتمان وقرى
ابنتها واسمها حذفت لالب على ان الصمير لا مراته وكان ربيبه وقيل كان لغفور رسله لقوله
فما تشاءنما وبخطا اذ الانبياء عصمت من ذلك والمراد بالحياة الدنيا في الدنيا وفي
ابناء على التدبيرة ولكونها حكاية يسوع حذفت الحرف وكان في محول عنك فيه نفسه
عن ابنته او عن ربيته مغفل لما كان من غرلة عنه اذا ابتعد يا بني ركب معنا اركب معنا
في السفينة والجم نور كسروا الماء ليل على الاضافة المحذوفة في جميع القرآن غير ان
كثيرون قد وقف عليه بما في التمام في الموضع الاول باقعا الرواة عنه وفي الثالث في
رواية قبله عايم فانه فتح معكنا اقصمنا را على الفم من الالب المسئلة من يا الاضافة

واختلفت الرواية عنه في سائر المواضع وقد اذعن الباء في الميم ابو عمرو والكسائي جهم
لنقدارهما ولا تكن مع الكافرين في الدين والافعال قال سايوي الى جبل يعصم بني
من اثم ان يغرقني قال لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم الله والله تعالى اوده
الانكاس من رحمته الله وهم المؤمنون وقد بدلك ان يكون اليوم يعصم من جبل يعصم
اللائمة لا يعصم المؤمنين وهو الشفاعة وقيل لا عاصم عني لا اعصمته ويكون
معناه لا معصوم الا المرحوم كقوله عيشة راضية وقيل الاستدانة منقطع اي من
رحمة الله يعصمه وحال بينهما الموج بين نوح وابنه اوتين ابنته وبين الجبل فكان
من المعوقين فصارت من المهلكين بالما وقيل يا ارض ابلعي ما لك ويا سما اقلعي
نوحا عما ينادي به اولوا العلم وامرنا يوم نزل علينا ان لا نكلمك فذكرته وانما ما ينادي
تكونه في ما بالابر المطاع الذي يامره المتقادح المبادر الى المشال امروه ما ياب
من عظمتهم وحسنيتهم من ايم عقابه والبلغ الشفك والافلاخ الامسك وعيصر
الما نقص وقضي الامر اخر ما وعد من هلاك الكافرين واجام المؤمنين واستنوت
واستنوت المستفينة على الجودي جبل المومل وقيل بالشارع وقيل انما روي انه ركب الشفاعة
عاشم وجب ونزل عن عاشر المحرم فصار ذلك اليوم وصار سنة وقيل بعد القوم
النظامين هلاكهم يقال بعد بعد او بعد اذا بعدا بعدا بحيث لا يرجع عوده ثم
استغفر لهلاكه وخص من عا السوء والاية في غاية الفصاحة للحامدة لفظها وحسن نظرها
والدلالة على كنه الحال مع الاجازة الخالي عن الاخلال والازاد الاخبار على البنا للفعول لا
على يعظم القاعل انه متعين في نفسه مستغن عن ذكره اذ لا يذهب الوهم الى غير العلم
بان مثل هذا لا يقال لا يتقدم عليه سوط الواجب لفتار ونادي نوح ربه اذ اذ نزل بل
عطف قوله فقال رب اني من اهل فائدة التذات وان وعدك الحق وان كل وعد
تعد حق لا ينطرق اليه الخلف وقد وعدت ان تنجي اهل فمخالفة او فمخالفة ليربح ونحو
ان يكون هذا التذات غرقه وانت احكم الحاكمين لانك اعلمهم واعدهم اولئك
اكثر حكمة من ذوي الحكمة على ان الحاكم من الحكمة كالدرع من الدرع قال يا نوح انه ليس
من اهلك بقطع الولاية بين المؤمنين والكافرين والشار الى به بقوله انه عمل غير
حمايل فانه تغلبت التي من اهل الله ائله انه ذو عمل فاسد فجعل الله العمل المتباعدة
كقول الخدش نصف فاقه ربع حارعت حتى اذا ذكرت فاما ما يقاد واذ بار
به ذلك العاسد بغير الصالح فصرحنا بالمتنا قضية بين وصية ما وانما ما اوجب
النجاة لمن حيا من اهل الله وقرا الكسائي ويعقوب انه عمل عملا غير صالح فلا تسألني
ما ليس لك به علم ما لا تعلم اقنوت هوام ليس بصواب وانما استغنى بده سوا لا تعلم

ذكر الموعظة اهل استنجاه في شان ولده او استغنى والمنايع للاجازة
حقه وانما سماء جملنا وزجر عنه بقوله اني اعطيتك ان تكون من الجاهلين لان
استدنا من سبق عليه القول من اهل الله قد دله على الحال واعناه عن السؤال
لكن شعله حب الولد حتى استبته الامر عليه وقرا ابن كثير بفتح اللام والينون
الشديدة وكذا انا فاع وابن عامر غير انما كسروا النون على ان اضله لسا لتجيد
نوح الوقاية لاجتماع النون وكسرت الشديدة للباء ثم حذف الالف بالكسرة
وابتدأنا فاع برواية ورش في الوصل قال رب اني اعوذ بك ان اسألك فيما
يشتغل ما ليس اليه علم ما لا علمي به صفة ولا لغفرك وان لم تغفر لي ما
فقط مني من السؤال وترحمني بالقوة والتفضل علي ان من الحاسرين اعتمالا
فيل يا نوح اهبط بسلا من انزل من السفينة مسلما من الكاره من جهنم او تسما
عليك مكرما وبركات عليك ومباركا عليك اوزياد في نفسك حتى يفر
اذمنا نيا وقرى ما بظبا لقم وبركة على التوحيد وهي الخير الثاني وعلى امير المؤمنين
معك وعلى اميرهم الذين معك والمراد بهم المؤمنون لقوله وامر ستمتعهم
اي ومن معك امم ستمتعهم في الدنيا ثم يحسبهم من عذاب اليم في الآخرة والمراد
بهم الكفار من ذرية من معه وقيل قوم هود وصالح وشعيب عليهم السلام
والعذاب ما نزل بهم تلك الشاة الى قصبة نوح وحملها الرفع بالابتداء وخبرها من
التي الغيب اي بعضها نوحيتها اليك خبرتان والضمير لهما اي نوحها اليك
او حال من لسا وهو الخبر ومن لسا متعلق به او حال من لسا ما كنت تعلم ما انت
ولا قومك من قبل هذا خبر اخر اي بخولة عندك وعند قومك من قبل ان ياتي اليك
او حال من لسا في نوحيتها او الكاف في اليك اي جلا انت وقومك لها وفي ذكرهم تلبية
على انه لم يتعلم اذ لم يخاطب غيرهم وانهم مع كثرهم ما لم يسمعه فكيف يوخذ
منهم فاصبر على مشاق الرسالة واذية القوم كما صبر نوح ان العاقبة في الدنيا
بالظفر وفي الآخرة بالقور المتقين عن الشريك والمعاصي والى عاد اها هو هودا
عطفت على قوله نوحا الى قومه وهوذا عطفت بيان قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره وقرى بالخبر حملا على الجور وخذ ان انتم لا مفترون على
الله باخاذا الاوتان شركا وجعلها شفعاء يا قوم لا اسألكم عليه اجر ان اجر
الا على الذي فطرني خاطب به كل رسول قومه اذ اذع اللهمة ومحض النصح
فانه لا يجمع ما دامت مشيئة بالمطامع اولا تقبلون افلا تستعملون عقولكم
فتغفون الحق من المظيل والصواب من المخطا ويا قوم استغفروا بكم نوحا

التي اطلبوا مغفرة الله تعالى بالايان ثم توسلوا اليها بالتوبة وايضا التبري
عن الغير انما يكون بعد الايمان بالله والرجعة فيما عنده يرسل السما على حكم
مذاكر كثيرة الذر ويرد كره قوته الي قوتكم ونصبا عف قوتكم وانما رغبتهم بكثرة
النظر وزيادة القوة لانهم كانوا اصحاب زرع وعما رات وقيل حبس الله عنهم العظم
واعظم انعام لسانهم ثلاث سنين فوعدهم هود عليه السلام على الايمان والتوبة
كثرة الامطار ونصنا عفا القوة بالتسائل ولا تتولوا ولا تفرحوا عما اذعوك اليه
مجرمين فصرين على اجرامكم قالوا يا هود ما جئناك ببينة تجة تدرك على
بينة دعواك ومنولعظ عنادهم وعدم اعتيادهم عما جاءهم من المعجزات وما
تخبر ببارك الله بنا في عبادتهم عن قولك صاددين عن قولك حال من الضمير
في قاري وما تخبر لك مؤمنين اقتناط من الاجابة والنصديق ان تقول الا
اغتراك ما نقول الا قولنا اعتراك اي صابك بعض اهلنا بسوء يحنون لسبك
اياها وصلة عننا ومن ذلك تمدي وتكلم بالحرافات والجملة معقول القول ولا
لغولات الاستسناة فخرج قال اي شهد الله واشهدوا اي برى مما تشرؤ
من ذنوبه فكيدوني جميعا ثم لا تنظرون اجابة عن معالمتهم بحقا بان شهد
الله تعالى على بواقيهم وفراعه عن اضرامهم تاكيد لذلك وتبيين له وامر
بان يشهدوا عليه استبها نة عنهم وان يحذروا على الكيد في اهلاكهم من غير انظار
حتى اذا اجتمعت وراوا انهم قد عجزوا فاجروهم وهم لا قويا الاشد ان يضرو
لزيق لهم شبهة ان الهمم التي هي جناد لا تنصرف ولا تنفع لانهم من اضرامه انتقا
منه وهذا من حكمة معجزاته صلى الله عليه وسلم فان مواجعة الواحد الجمر الغفير من
الجبابرة الغشاك العطاش الى ارافة دمه هذا الكلام ليس لا لثقله بالله تعالى
وتبطلهم عن اضرامه ليس لا بعظمته اياه ولذلك عقبه بقوله اي توكل على
الله ربي وركبكم تغري باله والمعني انكم وان تبدلتم غاية وشعركم تضروني فاتي منكم
على الله وابق بسلامه وهو ما يكي وما لكم لا تحيق في ما تفرذ ولا يقدرون
على ما لم يقدروا ثم يرضون عليه بقوله ما من قاتلة الا هو اجد بنا صيبتها اي
الا وموما لك لها قادر عليها يضربها على ما يريد لها والاخذ بالتواصي بمسبل
لذلك ان ربي على صراط مستقيم اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده عظيم
ولا يفوته ظالم فان تولوا فان تتولوا فقد ابغضتكم وما ارسلت به
اليكم فقد ادبنا ما على من الابلاغ والارام الحجة فلا تفرط متي ولا تغتر لكم فقد بلغكم
ما ارسلت به اليكم وليستخاف ربي قوما غيركم استئيناف بالوعيد لهم بان الله

يهلكهم ويستخلف قوما اخرين في يارهم واموا لهم او عطف على الخواب بالقانون
القرابة بالجرم على الموضع كانه قيل وان تتولوا يعذب الله ويشتد ولا تفرحوا
بتوليكم شيئا من الضمير ومن جزم يستخلف اسقط الثوب منه ان ربي على كل شيء
حفيظ رقيب فلا تخفي عليه اعمالكم ولا تعفل عن محارباتكم اوها فظ مستول عليه
فلا يمكن ان يفره شيء ولما جاء امرنا عذابنا ازمنا بالعباد بحسنا هو ذا والد
اموا معه برحمة منا وكانوا الزينة آلاف وبحسنا هم من عذاب عليظ تكرير
لبيان ما جاءهم عنه وهو السموم كانت تدخل ابواق الكفرة وتخرج من اذانهم فتنقطع
اعضاهم والمراد به تعذيبهم من عذاب الامة ايضا والتعريف بان المهلكين لما
عذبوا في الدنيا بالسموم فهم معذبون في الآخرة بالعذاب العليظ وثالث عاد
انت اسم الاشارة باعتبار القبيلة اولان الاشارة الى قبورهم وانما هو محدد وا
بايات رانهم كفروا بها وعصوا رسلهم لانه عصوا رسله ومن عصي رسله فكافا
عصى الكل لانهم امروا بطاعة كل رسول واسمعوا امر كل حبار عنيدي يعني كبراهم
الظالمين وعنيدين عند عندا وعندا وعصوا اذا طغي والمعني عصوا من دعاهم الى
الايمان وما يحثهم واطاعوا من دعاهم الى الكفر وما يؤذيهم واسمعوا في هذه
الدنيا لعنة وتوفرا لتمام امة اي جعلت اللعنة تابعة لهم في الدارين تكبرهم في
العذاب الا ان عادا كفروا وازهم جحدا وكفروا بعبادة او كفروا به محذوف
لا بعدل لعاد دعا عليهم بالهلاك والمتراد به الدلالة على انهم كانوا مستوحشين
لما ترك عليهم سبب ما حكي عنهم وانما كرا لا واغادذ كرمهم تقطيعا لاسمهم وجنا
على الاعتبار بحالهم قومه هو عطف بيان لعاد وفايدته تميزهم عن عاد الشا
عاد ارم والايما الى ان استحقاقهم للبعد عما جري بينهم وبين هود والى هود اقام
مناحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيرة ما افشاكم من لاذنهم هو كوتكم
منها لا غيره فانه خلق اذ ومودة النطف التي خلق نسله منها من التراب واستخرج
فيها عظمكم فيها واستنشقكم من العظم اذ قد كرم على عما رها وامر كرها وقيل
من العظمي معني اعزكم فيها دياركم ويزها منكم بعد نصرا ابراعما ركم او جعلكم
معززين دياركم تشكرونها مدة عمركم ثم تتركونها لغيركم فاستغفروا ثم تولوا
البديان ربي قريب قريب الرحمة بحيث لما عيه قالوا يا صالح قد كنت فينا
مرحوا قبل هذا لما نرى فيك من محابل الرشيد والستاد ان تكون لنا سيدا او شريكا
في الامور وان تواترنا في الدين لما سمعنا هذا القول منك انقطع رجاءنا عنك
انتها لما ان بعد ما بعدنا بنا ونا على حكاية الحال الماضية واننا لفي شك منكم

مثل الشيء المرسل أو من مثل العطية في الأثر إذا رآه من التجلي أي ما كتبت الله أن يعذب
به وقيل أصله من تحقيق أي من جهم فابتدلت لامه نونا متصوفاً بعد مقلد الغدايم
أو تصد في الأثر ما يتدافع بعضه بعضاً كقطرة الماء أو بصيرة بعضه على بعض
والصبر به مستوفاً من قبله للعداب بديان وحمة أو بسببها تخير به عن حجارة الأثر
أو باسم من يرمي به عند ذلك في غرائبه وما جئ من الظالمين ببعيد فاعلم بظلم
حقهم أن تظلم عليهم وفيه وعيد لكل ظالم وعنه عليه الصلاة والسلام أن الله شان
جبريل فقال يعقبي لما لم يهلك ما من ظالم منهم إلا وهو يقرض جبريل قطرة من ماء إلى عاق
وقيل الضمير للقرى أي في قرية من ظالمين مكة يتركون لها في سفاريهم إلى الشام وتذكر
البعيد على ما قيل الجحيم والمكان من المدين أخاهم شعيب أراد الأولاد من بني نهم
عليه السلام وأهل مدين وهو بلد بناء فسمي بجمه قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم
من الله غيره ولا تنقصوا الكيال والميزان أمرهم بالتوحيد وإفاعة بلاك الأمر
ثم ما سمع عما اعتادوه من البغس المشا في العذاب المحل بحكمة التعارض أي أراكم يحسبون
بسعة نعمكم عن الجحيم وينعمون بها أن تنقصوا على الناس شكرها لأن تنقصوا
خوفهم أو بسعة فلا تزيرونها بما أنتم عليه وهو في الجملة على النبي وأبي أخاف عليكم
عذاب يوم يحسب لا يسد منه أحد منكم وقيل عذاب من ذلك من قوله واحتفظ بحسبه
والمراد عذاب يوم القيامة أو عذاباً لا يستيقظ من الموت ولا يورث بالخطاة وهو
بينة العذاب لا شتماً له عليه ويا قوم أوفوا بالعقوبات والميزان مخرج بالأمير أيضاً
بعذ النبي عن منعه مبالغة وتنبيه على أنه لا يكفهم الكف عن العمل بالتعذيب بل يزيدهم
الشقي في الأثام والزيادة لا يتأتى دونها بالقسط بالعذاب والسوءية من غير زيادة
وتقصصات فأتى الأثر زيادة أيقنا ونؤمنه وبغير ما مؤربه وقد يكون عظوماً ولا تخشوا
ألتاساً شتياً فمن تعذب بعد تخفيف فاته أغمر من أن يكون في المقدار وفي غيره وكذلك
قوله ولا تعصوا في الأرض من بعد من قال القنوت بغير تنقيص الحقوق وعذره من أنواع
القسا دوقيل المراد بالخصم المكسر كذا العشوي بالمعاملات والعقوبات السريعة وقطع
الطريق والقارة وفائدة الحال إخراج ما يقصد به الإصلاح كما فعل الخضر عليه السلام
وقبل عناه ولا تعصوا في الأرض من بعد من أمر دينكم ومصلح آخركم ببيعة الله ما أباه لكم
من الحلال بعد التزوه مما حرم عليكم خير لكم مما تحقون بالتعذيب إن كنتم مؤمنين
بشرط أن تؤمنوا فأن خيرتها باستنباح الثواب مع الصلوة وذلك مشروط بالامتنان
أو أن كنتم معذرين في شيء من قولكم وقيل البيضة الطاعة كقولها والباقيات الصالحات
وقري ببيعة الله بالتواهي تقواه التي كتبت على العبادي وما أنا عليكم بتعذيب أحفظكم

عن القبايح أو أخطأ عليكم عما لكم تاجار بكم عليها وأما أنا ما جئكم فبإذن الله
حينئذ ندرت أو لننتحى أخطأ عليكم بغير الله بولم تتركوا أسوة صديقكم فتألفوا
يا شعيب أصلوا تلك تأمر أن تترك ما يعبد آباءنا من الأصنام أطا بوا
به أمرهم بالتوحيد على الاستمرا به والتهمك بصلاته والاشعار بات مشله
لا يدعو إليه ذاع عفتي وأما ذالك إليه خطراته وسواس من جسدنا نوا
عليه وكان كثير الصلاة فذلك جمعوا وخصوا بالذكر وقرا حجة والكسائي
وخص على الأقران والمعنى أصلاً أن تأمر به بتكليف أن تترك فذلك المضاف
لأن الرجل لا يؤمر بفعل غيره أو تفعل في أموالنا ما شئت أعطت علي ما
أي وإن تترك فعلنا ما شئت في أموالنا وقري بالياء فيما على أن العطف على أن
تترك وهو جواب النفي عن المنطوق والامتنان لا يفتا وقيل كان يهملهم عن تطيع
المرادهم والدنا بغير فادوا به ذلك إنك أنت الحكيم الرشيد فكروا به
وقصدوا وصغره بضد ذلك أو عللوا النكار ما سمعوا منه واستنبغاه بأنه
مؤسف وبالجملة والرشيد لما نعى عن المشاورة إلى أمسه ذلك قال يا قوم
أرايتم أن كنتم على بينة من ربي إشارة إلى ما أتاه الله من العلم والنبوة ورزق
منه رزقاً حسناً إشارة إلى ما أتاه من المال بالحلال وجواب الشرط محذوف
تقديره فكل يسع لي مع هذا الأثام الجامع للاستعدادات الروحية والجسمانية
أن أكون في وجهه وأخافه في أمره وخشيته وهو اعتدائهم أنكروا عليه من تعذر
المالوف والنهي عن الدنيا والامتياز في منه بتهاي من عنده وباعائنه بلاكه
مبني في خصصته وما أريد أن أخل بكم إلى ما أتمها كعنه أي وما أريد أن
أن أتيها كعنه لاستنبذ به ولو كان صواباً لأشبهه ولم أحرص منه فضلاً
عن أمني عنه يقال خالفني زيدا أي كذا إذا ضدته وهو مؤول عنه وخالفني
عنه إذا كان الأمر بالعكس إن أريد لا الإصلاح ما استنطعت ما أريد
أن أصليكم بأمرى بالمعروف ونهي عن المنكر ما دمت استطيع الإصلاح فلو
وجدت الإصلاح فيما أنتم عليه لما هيئتكم عنه وهذه الأجوبة الثلاثة على هذا
الاستقسان وهو التنبيه على أن العاقل يحب أن يراعي في كل ما ياتيه ويدبر
أحد حقوق ثلاثة أصمها وأغلاها حق الله وثانيها حق النفس والثالثها حق
الناس وكل ذلك يقتضي أن أمركم عما أمرتني به وأنها كرها هيئتكم عنه
وما مضى به وأجده موقوع الطرف وقيل خبرية بل من الإصلاح بالمقدار
الذي استطعته أو إصلاح ما استطعته فذلك المضاف وما نوقضني

السابع والآخر

الآيات لله وما نوفيقي لاصابة الحق والصواب الا هذا منه ومعه الله عليه
توكلت فانه القادر والممكن من كل شيء وما عداه عاجز في خردات
بالعقل ومسا قط عن درجة الاعتبار وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي
هو اقصى مراتب العلم بالمستاء واليه انيب اشارة الى معرفة المقادير وهو
ايضا يقيد الحق بتقديم الصلة على الله وفي هذه الكلمات طلب التو
لاصابة الحق فيما ياتي به ويندرج من الله والاستغانة به في جميع اموره
والاقبال عليه بشكره وحسن اطماع الكسار واظهار الفراغ عنه وموعده
المبالاة بمخاذاثهم ولعنيدهم بالرجوع الى الله لحرا ويا قوم لا تعرفونكم
لا يكسبكم شقيا في معاد في ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح من
الغرق وقوم هود من الرجز او قوم صالح من الرفعة وان بصلته ما تاتي في معو
جرم فانه يعتدي الي واحد والي اثنين ككسب وعن ابن كثير بحر منكم بالهم
وهو منقول من المعتدي الي معقول والاول افعى فأت اخرا فأت ومرتسا
على السبعة الفصا وقرى مثل الفخ لاضافته الي المبني كقول
• لم يمنع الشرب غير ان تظفنه حمامة في غفون ذات وقاه •
وما قوم لوط منكم ببعيد زمانا او مكانا فان لم تعقلوا وانتم فبالحكم
فاغترروا بهم لو ليسوا ببعيد منكم في الكفر والمساوي فلا يبعد عنكم ما اصنام
وافراد البعيدة المارد وما اهلاكم او وما هم بشيء بعيد ولا يبعد ان يسو
في امثالهم بين المذكور والمؤنس لانها على رتبة المضاد ركا الصمير والشميق •
واستغفروا انكم لم تؤبوا اليه مما انتم عليه ان ربي رحيم عظيم
الرحمة للتائبين ودود فاعلهم من اللطيف والاستغفار حسان ما يفعل
البليغ المودة بمن يوده وهو وعد على التوبة بعد الوعيد على الاضرار قالوا
يا سقيب ما نفقة ما نفهم كثيرا مما نقول كوجوب التوحيد وحرمته
الضيق ما ذكرت ذللا عليه مما قد ذلك لعمور عقليهم وعدم تفكرهم وقيل
ما لو اذ لك استنباطه بكلامه اولاهم لم يلقوا اليه اذ هاتهم لسدة نفوسهم
عنه واتا لمرآة فينا صعبنا لافوة لك فمتنع مما ان اردنا بك سؤا
او مهيئا لا عز لك وقيل اعني بلغه جملته وهو مع عدم مناسبتة بردهم
بالظرف ومنع بعض المعتزلة استنباط الاعني قياسا على القضا والشهادة
والفرق بين **ولو لا رهطك** قومك وعزتهم عندنا كونهم على ملتنا لا نحو
من شوكونهم فان رهطهم من الثلاثة الى العشرة وقيل الى السبعة لرحمتنا

لغفلناك برمي الاحبار واباصف وجهه وما انت علينا بعد بر فمتنعنا جزناك
عن الرحمة وهذا يذن التسفيه المحجج يقابل المحج والايات بالثبت والتهديد
ايلا صير حرف التثنية على ان الكلام فيه لا في ثبوت العقدة وان المانع لهم
عن ايذائه عزة قومه ولذلك قالوا قوم ارحط اعز عليكم من الله واتخذتم
وراكم ظهريا وجعلتموه كالنسي المنبوه والظهير باشر اكسبه ولا هاسته
برسوله فلا تغفون على الله وتشتقون على لرحط وهو محتمل الانكار والتوحيد والرد
والتكذيب والظهير منسوب الي الظهير والكثير من تعبيرات التثنية ان ربي
تعملون محط فلا يعني عليه شيء منها فيجازي عليها ويا قوم اعملوا على مكائلكم
اي عامل سوف تعلمون من ياتيه عذاب عجزهم سبق مثله في سورة الانعام
والعاقبة فسوف تعلمون ثم للتصريح بان الاضرار والتعذر فيما عليه سبب
لذلك وحد فاما ههنا لانه جواب سائل قال فماذا يكون بعد ذلك فتوالف بين
التهويل من هو كاذب عطف على من ياتيه لانه قسيم له كقوله سيعلم
الكاذب والصدق بل لا تتم ما وعدوه وكذبوه قال سوف تعلمون من المقذوب
والكاذب مبي ومنكم وقيل كان قياسه ومن هو صادق ليصدق الاول اليهم
والثاني اليه كنهتم كانوا يدعون كاذبا قال ومن هو كاذب على رجمهم وانهم
وانظروا اما قولكم اني معكم فثبت منتظر فعمل عملي الراب كالتعريف او المزا
كالعشيرة المرتقب كالربع وما كانا امرنا بحيتنا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة
مينا انما ذكره بالواو كما في قصته عاذا لم يسمع به ذكره بعد بحري بحري السبب له
علافا قصتي صالح ولوط فانه ذكر بعد الوعيد وذلك قوله وعد غير مكذوب وقوله
ان مؤمنهم الضمير فلذلك جابها السببية واخذت الذين ظلموا القسبة
قبل صاخهم جبريل فلكوا فاستحووا في ديارهم جازمين متينين وامل الحنور للزوا
في المكاب كان لم يبقوا فيها كان لم يبقوا فيها الا بعد الذين كما بعدت مؤود
شبههم لان عذابهم كان ايضا بالصفحة غير ان ميخائهم كانت من قديم وصيغته
مدين كاشين فوهم وقرى بعدت بالضم على الاصل فان الكثير تعبير التخصيص
معنى البعد عما يكون بسبب الهلاك والبعد مقدر طما والبعد مقدر المكسور
ولقد ارسلنا موسى باياتنا بالتوراة او المعجزات وسلطان مبيير هو المعجزات
القاصرات او العضا واذا ما بالذكر لانها انهم ما يجوز ان يراهم ما واحدا
ولقد ارسلنا بالجامع بين كونها تسلطنا له على نبوته واصحابه في نفسه او
اياها فان اياتنا لا وما متعديا والفرق بين اياتنا الالية نعم الامارة والتبليغ

الغناطع والسلاطان يحقر القاطع والمبين يحقر عما فيه جلا الى فرعون وملا به
فانبعوا امر فرعون فاتبعوا امرة بالكفر موسى ومما ابتغوا موسى الهادي
الى الحق المؤيد بالمعجزات القاهرة الباهرة واتبعوا طريقة فرعون لانهما
في الضلال والطغيان الذي الى الايجي فسادا على من له اذني مسكة من العقل
لفرط حماهم وغلظ استبصارهم ومما امر فرعون برشيد من شدا ودي شدا
واعما موسى على محض وضلال صريح يقدم قومه يوم اقيما ملة الى النار كما كان
يقدمهم في الدنيا الى الضلال يقال قد تم معنى تقدمه فاورد هم الى النار
ذكرة بلفظ الماضي بما لقي في حقيقة وتزل النار لهم منزلة الماء فتمت ايضا فيها
مودة اشغال وبشير **الورد** المورد اي ينس المورد الذي وردوه فانه يراون لئلا
الأكباد وتسكن في العظم والنار لا يتد ولا يلة كما لا يبل على قوله ومما امر فرعون
برشيد فان من هذه عاقبة لم يكن في امرة رشيدا او تفسيرا على ان المورد
بالوشيد ما يكون ما مؤن العاقبة حميدها واتبعوا في هذه لغة ويوم
اقيما ملة اي يلغون في الدنيا والاخرة **الورد** المورد اي ينس المورد المعنى
او العظا المعظا وامل الرفيدما يضاف الى غيره ليعبر به والمقصود بالذم هو
اي رفاههم ومو اللقنة في الدارين ذلك البناء من انباء القرى المهلكة نقصه
عليك مقصود عليك منها قاييم من تلك القرى قاييم كالزراع القاييم
وحصيتك ومنها عا في الاشراك لزوع المصمود والجملة مستأففة وقيل في ذلك
من اطاق نقصه وليس يصح دلا واو ولا ضمير وما ظلمنا هم باطلا كما اياهم
ولكن ظلموا انفسهم بان عرضوها لبار تكاب ما يوجبها فما اعنت عنهم
فما نفعهم ولا قدرت ان تدفع عنهم التي يدعون من دون الله من شيء لما
جا امر ربك حين جاءهم عذابه ونقصته ومما رادوه وهم غير متدبير فلاك
او تخسير وكذا لك ومثل ذلك اخذ اخذ ربك وقرى اخذ ربك بالعقل فيكون
تحل الكاف للنصب على المصداق **القرى** اي اهلها وقرى اذ لان المعنى
على المصق وهي طامة حال من القرى وهي في الحقيقة لا اهلها لانهما اقيمت
مما من اجريت عليها وفاقيدتها الاشعار بايتم اخذوا الظلمهم وانذار كل ظالم
ظلم نفسه او غيره من وجامة العاقبة ان اخذ الله اليهم شديد وجميع من
مخرج الخلاص وهو مبالغة في التهديد والتخدير ان في ذلك اي فيما نزل بالا
الها الكذ او فيما قصده الله من قصصهم لاية لعبه لمرحاة عذاب الاخرة
يعتبر به عظمته لعله بات ما حاق بهم نموذج بما اعد الله للجرمين في الاخرة او

او يخرجه عن موجباته لعله باية من له مختار بعد من يشاء ويوم من يشاء فان
من انكر الاخرة واحال فساد العالم يقلل القابل لمختار وجعل تلك الوقايح لاسما
فالكيفية اتفقت في تلك الايام لا الذنوب المهلكين ذلك اشارة الى يوم القيامة
وعذاب الاخرة دل عليه **يوم مجموع** له الناس اي يجمع له الناس والتفصيل
لذلك على ثبات معنى الجمع لليوم وانه من شأنه لا محالة وان الناس لا يتفكرون في
فنايلع من قوله يوم يوم يجمعكم ليوم الجمع ومعنى الجمع له الجمع لما فيه من المحاسنة
والجارية وذلك يوم مشهود اي مشهود فيه اهل السموات والارضين فاستمع
باخر الطوف بحر كالمفعول به كقولهم في محفل من نواحي الناس مشهود اي كثير
شاهد ووه لوجعل اليوم مشهودا في نفسه ليعطل الغرض من تعظيم اليوم ومبني
فان سائر الايام كذلك وما نوحه اي ليوم الاكل معدود الا لانهما متدة
معدودة متناهية على حد من المضاف واودة مدة تاجيل لها بالاجل لا متناهية
فانه غير معدود يوم ياتي اي الجزا واليوم كقولهم انما نراهم الساعة على ان يوم ياتي
حين اواقة غروجل كقوله هل ينظرون الا ان ياتيهم الله وخوفه وقرابن عامر وكلام
وحجرة يات عذابي ليا اجزاء عنها بالكتبة **لأنك** لم تقس لانتكامل بما يتبع
ويجي من جواب او شفاعدة ومو المناصب للظرف ويحتمل نصبه باعتماد كراو بالانها
المخروف لا ياد به الا بانه الله كقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهذا
في معنى موقف وقوله هكذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتد زوقهم وقرب
اخر والمادون فيه الحوائث الحق والممنوع عنه الاغذار الباطلة فيهم شديدا
وجبت له النار عمتقني الوعيد وسعيد وجبت له الجنة بموجب الوعد العظيم
لاهل الموقف وان لم يذكر لانه معلوم من ذلك عليه بقوله لا تكلم نفس الا لله
فاما الذين شقوا في النار لهم فيها قير وسهميق الرفير اخراج النفس الشقي
رقة واستعظامها في اول المهيق واخره والمراد بهما الدلالة على شدة عذابهم
وتشبيهه كاهلهم عن استنوت الحرارة على قلبه والخمر فيه روعة او تشبيهه صراخهم
باصوات الجحور وقرى شقوا باصم خالدين فيها **اما** دامت السموات والارض
ليسر لا يتباط دواهم في النار بدواهم فان المصنوع من الله على تبيد دواهم ونقلا
دواهم بل للتعبير عن التابيد والتبليغة مما كانت العرب يعبرون به عنه على
سبيل التمثيل وكان الارتباط لئلا يترك من زوايا السموات والارض زوايا عذابهم
ولان دواهم دواهم الامن قبل المصنوع لان دواهم كالمزور ولما وجد
عرفنا المصنوع لا يتاوم المصنوع وقيل المراد سموات الاخرة وارضها وبذلك

عليه قوله تعالى يوم تبدل الارض غير الارض والسموات وان اهل الآخرة لا
يبدلون من مظل ومظل وفيه نظرا لانه تشبيهه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده
ودوامه ومن عرفه فاعرفه بما لا يدرك على واهل الثواب والعقاب ولا يجوز له
التشبيه الا ما شئت انك استثنى من الخلق في النار لان بعضهم وهم فساد الموت
يخرجون منها وذلك كاف في صحة الاستدلال لان زوال الحكم من كل يغيثه زواله
عن البعض منهم المواد بالاستدلال الثاني فاعلم معارفون عن الجنة ايام عذابهم
فان التائبين من متبأ معين ينقض اعتبارا لا ابتداء كما ينقض اعتبارا لا ابتداء
ومثلا وان شقوا بعضيا منهم فقد سعدوا ابايمانهم ولا يتناول فعل هذا الزم كن
قوله فمنهم شقي وسعيد تقسما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم متفصلة
عن قسمه لان ذلك الشرط حيث التقسيم لا تفصل حقيقة اما نفع من الجمع
وهو ان المراتب اهل الموقف لا يخرجون عن القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة
والسعادة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في شخص باعتبار ان اولاد اهل النار
ينقلون منها الى الزمهرير وغيره من العذاب اخيانا وكذلك اهل الجنة ينقلون
بما هو اعلى من الجنة كالافضل من جناب القدس والقوز برصوان الله ولما فيه
اومن اهل الحكم والمستثنى زمان توقعهم في الموقف لحسنا لان ظاهرا يقتضي
ان يكونوا في النار حتى ياتي اليوم او مدة لبعثهم في الدنيا والبرزخ ان كان الحكم
مطلقا غير متغير باليوم وعلى هذا التأويل يحتمل ان يكون الاستدلال من الخلق
على ما عرفت وقيل هو من قوله لهم فيها زفير وشهيق وقيل الاصل لا معنى
لقله على الفات الا لقائهم القديمان والمعنى بوي ما شئت انك من الزيادة التي
لا اخرها على مدة بقا السموات والارضات ربك فقال لما يريد من غير اعتبار
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض
الا ما شئت انك عطا غير محدود غير مقطوع وهو نص في ان الثواب لا ينقطع
وتشبيهه على ان المواد بالاستدلال في الثواب ليس لاقطاع ولا جله فرق بين الثواب
والعقاب في التائبين وقراء حمزة والكسائي وحفظ سعدوا على البنا المنقول من قوله
الله معنى سعدوا وعطا نصيب على المصداك الموكداي عطا عطا او حال من الجنة ولا
نك في مرتبة شئت بعد ما انزل عليك من مال الناس مما يعبدون ولا من عبادة ولا
المستحقين في ما صلا لمؤدية الى مثل ما حل من قبلهم من قصصك عليك سؤا فاقه
عبادتهم او من حال ما يعبدون في انه لا يصير ولا ينفع ما يعبدون ولا كما
يعبدون اباؤهم من قبل استثنى من معناه تغلغل التي عن البرية اي هي وال...

سوا في الشريك ما يعبدون وعبادة الا لعبادتهم او ما يعبدون شيئا الا مثل ما يعبدون
من الاوثان وقد بلغك ما خلق باهر من ذلك فسبحهم مثل تلك السماوات والارضات
يقضي انما في المستثنى ونفي كما يعبدون في ذلك لانه في قوله تعالى وانما هو قوامهم
تصديقهم من عذابهم من العذاب كما بانهم او من لوزق فيكون عذاب العذاب عنهم
مع قيام ما يوجب غير متشخص من النصيب للقيتدالية فيه فانك تقول
وفيها حقة وتزين به وفا بعضه مجازا ولقد شئت انك في الكتاب فاختلعت
فيها من به قوام وكثيره قوام كما اختلعت هو في القرآن ولو كان كل من سمعت من
ربك يعني كلمة الانظار الى يوم القيامة لقصي بينهم ما نزال ما يستحقه البطل
ليتميز به عن الحق وانهم وان كذا وكذا منكم لفي شئت انك من القرآن من رب
موقع البرية وان كذا وان كل المختلعتين المؤمنين منهم والكا حزين والسنون
بذل المضاف اليه وقراء ابن كثير ونافع وابوبكر الصديق مع الاعمال باعتبار
للأصل لما ليو قيسهم ربك اعماهم الامم الاولي مؤطية للشيم والناحية
للكايد وبالعكس ما مزينة بينهم للفصل وقراء ابن عاصم وعاجم وحمزة لمسا
بالشديد على ان اصله من ما فعلت النون فيما للدغام فاجتمعت ثلاث يلمات
فحذفت اولاهن والمعنى من الذين يوفون ربك جزا اعماهم وقري به انهم كما
يعملون خبر فلا يفوت شي منه وان خفي فاستغفر كما امرت سادات
امر المختلعتين في التوحيد والنبوة والكتب في شرح الوعد والوعد بامر رسول الله
بالاستقامة في العقائد كما لتوسط بين التشبيه والتعطيل حيث يبق العقل
مستويا من الطرفين والاعمال من تبيين الوحي وبيان الشرائع كما انزل والقيام
بوظايب العبادات من غير تعريض واخر ما غوت الحقوق ونحوها وهو في غاية
الغنى ولذا قال عليه السلام شيتيني سورة هود ومن تاب معك اتوب
من الشريك والكفر واتم معك وهو عطف على المستكن في استغفر وان لم يوكد
منفصل لقيام الفاصل مقامه ولا تطعوا ولا يخرجوا عما حذركم انما ما فعلوا
بصير فهو مجاز كبر عليه وهو في معنى التقليل الامر والتمني وفي الآية دليل على
وجوب اتباع النصوص من غير تصرف واخراف تحقير واسهتسان ولا
تركوا الى الذين ظلموا فلا يمتثلوا اليهم في مثل فان الركون هو الميل اليهم
كالتركي من ركنه ونظمه ذكرهم فمسكهم التا وركونكم اليهم واذ كان الركون في
من وجد منه ما يشتم على كذا كذا فمما ظنك بالركون في الظالمين المؤمنين بالظلم
بالميل اليهم كل الميل ثم بالظلم لنفسه ولا يملك فيه ولعل الآية تبلغ ما يتصور

كما كان يعبد

في المعنى من الظلم والظلمة عليه وخطاب الرسول ومن معه من المؤمنين بها التثبيت
على الاستقامة التي هي العدل فان الزوال عن هذا الميل الى احد طرفي افراط وتغريط فانه
ظلم على نفسه او غيره بل ظلم على نفسه وقري بكونوا بكسر اللام على لغة غريبة وكسر اللام
للمعقولين وكثرة وما لكم من ذوق الله من اولياءه من انفسهم ومنعوا عن العذاب عنكم
والواو والحال ثم لا تنصرون انما لا تنصرون كما ان الله اذ سبق في حكمه ان يعذبكم ولا يبقى
عليكم ولا تنصرون انما هنر وقد وعدكم بالعذاب عليه وواجبه لهم ولا يبقى
ان يكون من لا منزلة القامعني لا يستبعدا فانه لما بين ان الله معكم ومنه وان غيره
لا يقدر على نصركم من الله انتم لا ينصرون ولا ولا وقهر الصلاة طرقي التماس
عقوبة وعشية وانتصا به على الطرف لانه مضطرب اليه وزلعا من التماس
وساعات منه فربما من انهما ارفا من زلعة اذ اقربته ومنو جمع زلعة وضلة
العدالة صلاة الصلح لانها اقرب الصلوات من زلعة وضلة العشي العشي العشي
وقيل الظن لان ما بعد الزوال العشي وضلة الزلعة المغرب والعشا وقري زلعا
بضم اللام ومعناه وسكون كسر وشرو وزلعي معني زلعة كسر في وقربته ان الحسنة
يذهب التثبيتات يكفر بها وفي الحديث ان الصلاة الى الصلاة كقارة ما بينهما
ما اجتنبت الكبار وفي سبب النزول ان زلعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني للمعصية من امرأة غير اتي لرايتها فزلت ذلك اشارة الى قوله فاستنعم بها
بعد وقبل الى العزان ذكر في هذا كبرين عظة للمؤمنين واحبهم على الطاعات وعن الكبار
فان الله لا يضيع أجر المحسنين عدل عن المعصية لكونه كالبرهان على المقصود
وذلك لا على ان الصلوات احسانا واجبا بانه لا يضل بها فكون لا خلاص فلو لا
كان هذا كان من العزوف من قبلكم او لو بقيت من الراي والعدل او اوفى
واما تبيي بنية لان الرجل يستنعم افضل ما عرجه ومنه يقال فلان من بنية العزوف
اي من خيارهم ويجوز ان يكون مقصدا ايا ويابقا على انفسهم وصباة لها
من العذاب ويؤيد انه قري بنية ومنه من مقصد بنية بنية اذ اراقبه ينهون
عن الفساد في الارض لا قليلا ممن اتبعنا منهم لكن قليلا منهم اتبعنا منهم
كما في ذلك ولا يفتح انصالة الا اذا جعل استنما من التفي للامر بالمعصية والاتباع
الذين ظلموا مما اترفوا فيه وما انعموا فيه من الشهوات واعتموا بخصيل
استنما لها واعرضوا عنها واذ ذلك وكانوا مجرمين كما قرين كانه اذا ان يبين
ما كان السبب لاستنمالة الامر السالفة وهو فسقوا الظلم فيهم واتباعهم لهم
ونزل النبي عن المنكر استنما من الكفر وقوله واتباع عطف على منكره دل عليه الكلام

اذ المعنى فلم يبقوا عن المنكرات مع الكفر وقوله وكانوا مجرمين عطف على اتباع او اعتراف
وقري اشيع اي واتباعوا جرمهم اذ كانوا انكروا الواو والحال ويجوز ان يقتصر به المشهور
ويقتضيه تعدد الاجزاء وما ركب ليملك القري بطله يشرك واهلها مضطرب
ليما بينهم لا يفتنون اليه كبر فسادا وتباغيا وذلك لغرط رحمة ومساخنة في
خوفه ومنه لا يفتنون اليه عند نزول الحق وخوف العباد وقيل الملك يفتني مع
الكفر ولا يفتني مع الظلم ولو شاركت لجعل الناس امة واحدة مسلمين كلهم وهو
دليل ظاهر على ان الامر غير الارادة والله تعالى لم يرد الايمان من كل واحد وانما اذا
يجب وقوله لا يكون مختلفين بعضهم على الحق وبعضهم على الباطل لا تكاد
اشين يتفان مطلقا الا من ركب ذلك الانسا هذا هو الله من فضله فانعوا
على ما هو مألوف من الحق والعدل فيه ولذلك خلقهم وان كان العفو للسابق لا يلا
الى الاختلاف والامر بالمعصية واليه والى الرحمة وان كان لمن في الرحم وتمت كلمة
ربك وعينه او قوله لا يلا لانه لا ملات حكم من الجنة والناس اجمعين اي من عصاهما
اجمعين لان احدهما وكلا نقص عليك من انباء الرسل غير انك به ما ثبتت به
قوا لك بيات الخلا او بدل منه وقايدته التنبيه على المقصود لاقتصاص وهو
زيادة يقينهم وظمانته قلبه وثبات نفسه على اذ الرسالة واختمال اذ في الكفار او نحو
وكلام مقصود على المنصهر معني كل نوع من انواع الاقتصاص نقص عليك ما نسبت
به فذلك من انباء الرسل وتجا في هذه السورة او لانا المعصية عليك الحق
ما موضح وموعظة وذكرى للمؤمنين اشارة الى ما يروى في العامة وقيل
للمؤمنين يومئذ غفلوا على معصية الله انما عاملون على حالنا وانظر في
بنا الدوائر انما منتظرون ان يزل بكم عونا نزل على امثالكم والله عيب السموات
والارض خاصة لا تخفى عليه عافية بما فيها واليه يرجع الامر كله فيرجع لا محالة
امرهم وامرك اليه فاعبدوه وتوكل عليه فانه كافيك وفي الامر بالعبادة
على التوكل تنبيه على انه انما يتفان العباد وما ركب بغا بل عما يعلمون استنما
فيما زى ما استشفقوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة هود اعطى
من الاجر عشر حسنات بعدد من صدق نوحا ومن كذب به وهو دوصالح
وسبعين ولو طوا بنواهم وموسى وكان يوم القيامة من السعدا ان شاء الله
يسمى يوسف عليه السلام كوفي فائدة واحدة عشر اية
بسم الله الرحمن الرحيم

ع
ولا

د
كل

أَوْتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ تلك الإشارة إلى آيات السورة وهي المبدأ
بالكتاب أي تلك الآيات السورة الظاهر أمرها في الإعجاز أو الواجعة معاً
والمبيحة لمن تدبرها أنما جرت عنده الله وليتوهم ما سألوا إذ روي أن علماهم قالوا
لكنهم المشركين سألوا عما لم يأتوا به من القرآن في بعض من القرآن في بعض من القرآن
فتركت أنا أنزلناه أي الكتاب قرآنا عربيا سمي البعض قرآنا لأنه في الأصل اسم
الجنس يقع على الكل والبعض منار علما بالعلبة ونصبه على الحال وهو في نفسه أمّا
فوطئة الحال التي هي عربيا أو حال لأنه مصدر معني ففعل وعربيا صفة له أو حال
من الصيغة أو حال بعد حال وفي كل ذلك خلاف **لعلكم تعقلون** علة
لأنه هذه الصيغة أي أنزلناه مجعولة أو مقروءة بلغة منكم كي تفهموها أو تعبطوا
بمعانيها وتستعملوا فيها ففعلوا أن اقتصاصه كذلك من لم يعلم
القصص مجر لا يتصور إلا بالاعتناء عن نقص عليك أحسن القصص اختصارا
لأنه اقتصر على أحسن الأساليب وأحسن ما يقتضيه شتماله على العجائب والحكم
والآيات والبرهان معني ففعلوا كالتقص والتسليم واستيفاء من قصر سورة
أو ابتغى عما أوحينا أي بأخبارنا إليك هذا القرآن يعني السورة ونحو ذلك
منها من قول نقص على أن أحسن نصيب على المصدر وإن كنت من قبله من العاقبة
عن هذه القصص لم تخطر ببالك ولم تفرح سمعتك فقط وهو لتقليل لكونه موجي
وأي الحقيقة من التقليل واللامرعي للعارفة إذا قال أبو يوسف بعد من أحسن إن
جعل مقولاً بذلك الاستعانة بالاعتناء أو مقصوداً بما راد كرويو يوسف عبري ولو كان عربيا
لصغر وقري بفتح السين وكسرها على التعليل به لا على أنه مضارع بني المقول أو
الفاعل من أسف لأن المشهورة شهادته بعظمته لا يبره يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
الكوفي بن الكوفي بن الكوفي بن يوسف بن إبراهيم يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم
يا أبا عبد الله يا أي فغرض من آياتنا الثانية الثانية لتأسيسها في الزيادة ولذلك قلنا
هنا في الوقف ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وكسرها لأنها عوض حرف يناسبها
وفتحها ابن عامر في كل القرآن لأنها حركة أصلها أو لأنه كان يا ابتغا في ذلك لاف
وبقي الغرض وإنما عازا زياتا ولم يجز يا أي لأنه يجمع بين العوض والمعوذ وقوي
بالضم آخرها مجري لاسما المؤنثة بالتأني من غير اعتبار العوض وإنما لم يسكن كإضافة
لأنها حرف صحيح من الموزنة الاسم فيجب حرزها ككسرها فخطاب أي رأيت
من الزوايا من الزوايا كقولك لا تقصص رؤياك كقوله هكذا تأويل رؤياي أحد عشر
كوكبا والشمس والقمر روي عن جابر أن يهوديا جاء إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال أخبرني يا محمد عن العجوب التي راها يوسف فسكت فترى جبريل فاجهر
بذلك فقال إذا أخبرتك هل تسلم قال نعم فقال جبريل والطارق والذئابة والذئابة
وعزوان والعليق والمصنع والقبرج والفرج ووثاب وذالكين وراها يوسف
والشمس والقمر نزل من السماء وسجدن له فقال أي يهودي يا الله انها لاسما وهما
رأيتهم في ساجدين استبينا فبينما حالهم التي راها يوسف فأتوا بها
أجريت مجري العجلا لومنها بصفا فهم قال يا بني تصغر ابنه مغرة للشفتة أو
لصغر الشفتين لأنه كان ابن نبي عشت لا تقصص رؤياك على أخرك فيكيدوا
لك كيدا فيجئوا بالأحلام حيلة فيهم يعقوب عليه السلام من رؤياه أن الله تعالى
يقصصه لرسالة ويقوه على أخوته يخاف عليه حسدهم ويغشاهم والرواية كالأرو
غير أنها مختصة بما يكون في التورم فرق بينهما ما عرفت في الثاني كالتفريق بين
الظن بالصور المتحدرة من أفق المتخيلة إلى الحس المشترك والصادقة منها إنما
تكون بانصاف النفس المذكور لما بينهما من التشابح عند فراعته من تدبير
البدن الذي فراغ ففعلوا فيها بما يليق من المعاني لحاصلها هناك ثم إن المتخيلة
متخيلة بصورة تشابه فترسلنا إلى الحس المشترك فنفسه متشابهة ثم كانت
شبيهة المناسبة لذلك المعنى بحيث لا يكون التناقض إلا بالكلية والجزئية مع
استغنيت الرواية عن التفسير ولا احتاجت إليه وإنما عدي كاذب باللام وهو معتقد
بتقصه لتقصه معني ففعل يعدي به تأكيد أول ذلك كاذب بالمصدر وعلى بقوله
إن الشيطان للإنسان عدو مبين ظاهر العداوة لما فعل به من خوائف ولا
يألوأحمدا في تسويفه وإثارة الحسد فيهم حتى يعلم على الكيد وكذلك أي وكما
لجنتك مثل هذه الرواية الدالة على شرف وعزوكما النفس بجنتك وتلك للذئبة
والملاك والأموال عظام والاجتماع من جنتك الشيء إذا احتملته لنفسك ويعلمك
كلام مبتدأ خارج عن التشبيه كانه قيل وهو يعلمك من تأويل كذا حديث من يعبر
الرواية لأنها أحاديث الملك كانت صادقة وأحاديث النفس أو الشيطان
كانت كاذبة أو من تأويل غوامض كتب الله ومنه لا نبيا وكلمات الحكماء وهو اسم
جمع للحديث كالباطل أسير للباطل ويبرهن بحجة عليك بالشبهة أو بان يصل نية
النبيا بنية الآخرة وعلى آل يعقوب يريد يدسائر بنية لعله استندك على
نبوتهم بقوله الكوكب أو شمله كما أمها على أبو بكر بالرسالة وقيل على إبراهيم
بالحجة والاجتماع للشارع وعلى إسحاق بالناقد من الذبح وقد أيد بدخ عظيم من
قبل من قبلك أو من قبل هذا الوقت إبراهيم وإسحاق عطف بيان لأبو بكر

ان ربيك عليهم من يستحق الاجتناب حكيم يفعل الاشياء على ما ينبغي
لقد كان في يوسف واخوته اي قصصهم آيات دلائل قد رقا الله
وحكمته اوعلامات نبوتك للشياطين من سال عن قصتهم والمراد باخوته
علائقه العشرة مؤخره هذه اوزيل وشمعون ولاوي وزبولون وبشرودينه
من بنت خالته تزوجها يعقوب اولادها توفيت تزوج اخها زاحيل فولدت له
بنينا مينا ونوسف وقيل جمع بينهما ولم يكن الجمع محرما حينئذ واربعة اخوة
دان وبنيامين وجاد واسر من سويته زلفة وطفة اذ قالوا ليوست واخوة
بنينا مينا وعصية بالاصافة لاختصاصه بالاخوة من الطرفين احب
الي بنينا متاوحدا لان افضل من لا يفرق فيه بين الواحد وما فوقه والمذكر
وما يقابله بخلاف اخوته فان الفرق واجب في الحكمي جازي في المصناف ونحن
عصية والخال انا جماعة اقربا احق بالحب من صغيرين لا كناية فيهما بالعبية
والعصية العشرة فصا عدا سمو ابد لك لان الامور تعصب بهم انما اذا
لبي ضلال مبين للفضيلة المنصوب اول ترك التعديل في الحب ذويته كانت
اليه لما يري فيه من الخائل وكان اخوته يحسدونه فلما راي الوفا صاغت له الحبة
عيت لم يقدر عنه فتبا لغير حسد لهم حتى حملهم على التعرض له اقلوا يوسف
من حمله الحكمي بعد قولها اذا لو اكانهم اتفقوا على ذلك الامن قال لا تغفلوا
قاله سمعون او فان ورضي به الاخرون او اطرحوه ارضا منكورة بعيدة من ايمان
ومعني تكبرها وانصامها ولد لك نصيب كالظروف المهمة تحل لكم وجه
ايكم جواب الامر والمعنى يصف لكم وجه ايكم فيقبل بكليته عليكم ولا ينفك
عنكم اى غيركم ولا يشارككم في محبته احد وتكونوا جزرا لعطف على محل او يصب
باخمار ان من بعد يوسف والفراع من امه اوقبله او طرده قوم
صالحين تابين الى الله عما جئتم او صلحتم مع ايكم يصلح ما بينكم وبينه بعد
تمهيدونه او صلحتم في امور دنياكم فانه ينتظر لكم بعدة تحلو وجه ايكم قال
قايما منهم يعني هؤلاء وكان احسبهم فيه روبا وقيل زويل لا تغفلوا
يوسف فان القتل عظيم والقوة في عناية الحب في صوره يبره لعينيه
عن عين الساطر وقرا نفع في عناية الحب على الجمع كانه لبك الحب عناية
وقري عينة وعنايات بالتشديد بالنقطة ياخذ بعض السياره تعقلون
يسبزون في الارض ان كنتم فاعلم ان على ان تغفلوا ما يفرق بينه وبين
ايه قالوا انا انا ما لك لا تأمنا على يوسف لم تحافنا عليه وانا له

لنا جحون وعن اشفاق عليه وبرئ الخوازا اياه استنار الله عن رايه في حفظه منهم
لما تشتم من حسدهم والمنهوا وقامقا بالادغام باشماره وعن نافع ترك الاستقام والاشوا
ترك الادغام لا يفتان كلين ويمنسا بكسر التاء ارسيله مفعلا عدا الى القضا ربيع
لشع في كل القواكه ونحوها من الوتعة وهي الحطب وتلعب بالاستنباق والانتقال
وتراين كينون ربيع بكسر العين على انه من ارتقى ونافع بالكسر والياء فيه وفي تلعب وفرا
الكوفون ويعقوب بالياء والسكون على استناد الفعل الى يوسف وقولي وترفع من ارتفع
ما شئته وترفع بكسر العين وتلعب بالرفع على الابتداء وانا له كما فظون ان يناله مكره
قال ابي ليعبرني ان تدعوا به لشدة محاربه على وقلة صبري عنه واحاف
ان ياكله الذئب لان الارض كانت مائة وقيل راي في المنامان الذئب قد شد على يوسف
وكان عذرة وقد جرمها على لامل ابن كينون نافع في رواية قالون وعامه وابن عامر
درجا ووقفا وحجرة ورجا والباقون بركة الهنزة واستنقا من تدابير الروح اذا هبت
من كل جهة واستمر عنه غافلون لا شغفوا لكر بالرفع واللعب او لعلها هبتم اياكم حفظه
قالوا الذين اسكاه الذئب وعن عصية اللام موطئة للفسم وجوابه انما اذا
خاسرون مفعلا مفعولون او مستحقون لان يدعي عليه بمحسار والواوي وعن
الحال فلما ذهبوا به واتهموا ان يخلوه في عناية الحب وعرفوا على القايه فيها
والبيوت بيت المعتد من ويبراز من الارض او بين مضر وكينون على لانه قرا من
مقام يعقوب وجواب لما عذرت مثل ما فعلوا به ما فعلوا من لاذي فقد روي انهم
لما برزوا به الى الصخر اخذوا يذونه ويقربونه حتى كادوا يقتلوه فجعل يصيح
فقال يهودا اما عذرتوني ان لا تقتلوه فالوايه الى البيوت لوه فيها فغلق شفير
فربطوا ايديه وترعوا انفسه ليعلقوه بالدمر ونحسا لوابه على ايهم فقال يا اخوتاه ودا
علي مليص اقوازيه فقالوا ادع احد عشر كوكبا والشمس والقمر ليحسبوا لي ونوس
فلما بلغ بضمها القوة وكان فيها ما سقط هو آوي الى مفره كانت فيها فقام عليها يبي
نجاه جبريل بالوحي كما قال او حينا اليه وكان بن سبع عشرة سنة وقيل كان من اهل
اوى اليه في صغره كما اوحى الي يحيى وعيسى عليهما السلام وفي القصص ان ابراهيم عليه
السلام حين الرية التاب فجرد عن ثيابه فاتاه جبريل فغصص من جبريل الجنة فالسنة اياه
فلما بلغ ابراهيم الى سنين واصل الى يعقوب فجعله في عمية على ما يوصف فاخرجه
جبريل والسنة يوسف لتبنتهم بامرهم هذه القصة تتفرع عما فعلوا بك وهم
لا يشعرون انك يوسف لخلو شانك وبعد عن اوصامهم وظولوا العبد المغرر للحي
والهيات وذلك اشارته الى ما قال الله بمصر حين دخلوا عليه منشارين ففرهم وهم

للمنكرين بشكره عما يؤول اليه امره من اناسا له وتقليدنا لقلبه وقيل ومن لا
يشعرون متصلا باوصيائنا اي اسماء بالوحي وهم لا يشعرون ذلك وجاءوا ابائهم
عشرا يثكون اخر الثمار وقيل عشرا وهو تصغير عشري وعشرا بالضم القصر
جمع اعشري اي عشرا من البكا يكون متباينين ذوي اندكنا سمع بكاهم فرج وقال
ما لكم يا بني وابن يوسف قالوا يا ابانا انا قد هبنا نشتري نبتا بقرى الخد
او في الرعي وقد يشترى الافتقال والتعاقل كالاقتضال والتناضل وتركنا
يوسف عندنا فاككنا الذئب وما انت بمؤمن لنا عمتدق لنا ولو كنا
مادقين لسوطك سنا وفرط حجتك ليوسف وجاءوا علي فيضيه بدم كذب
اي في كذب اي مكذب فيه ويجوز ان يكون وصفا بالمعصية للبنا لغة وقيل بالهيب
على الحال من الواوي جاءوا كاذبين وكذب بالعدل غير المعجزة اي كذبوا وطرقوا
افضل البياض الخارج على اظفار الاحداث فسميه به الدم المامق على القنصر
قنصره في موضع التشبه على الظرف في فوق قنصره او على الحال من الدرك جوزه
تقدّمها على الجوز وروى انه لما سمع خبر يوسف صاح وسأل فليصه فاحده
والقاء على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القنصر وقال ما رايتك كالتيوم وثيا
احلم من هذا اكل ثوبي ولم يترق عليه فليصه ولذلك قال بل سولت لكم انفسكم
أجرا اي سولت لكم وهو نعت في غيبكم امرا عظيما من الشول وهو الاسترخاء
جمل اي فامرني صبر جميل او فصبر جميل الجمل وفي الحديث الصبر جميل الذي
شكوي فيه الى الخلق والله المستعان على ما تصفون على احتمال ما تصفونه
من هلاك يوسف وهذه الجريمة كانت قبل استنباهم ان صح وجاءت سبيارة
رفقة يسيرون من مدين الى مصر فترأوا قريبا من الحب وكان ذلك بعد ثلاث ايام
فيه فارسلوا واراهم الذي يود الما ويستعجبهم وكان مالا يدبره من الخراعي
فادى له فادى له في الحب ليملاهما فتدلى بها يوسف فلما رآه قال يا بشرى
هذا علام اذى للبشرى بشاره لنفسه او لقوله كانه قال تعالي هذا اوانا
وقيل هو اسم صاحب له ناداه ليعينه على اخراجه وقرا غير الكوفيين يا بشرى
بالاصنافه يا بشرى بالادغام وهو لغة وبشرى بالسكون على قصد الوقف
واسرورة اي الوارد واصفاه من سائر الرفقة وقيل اخفوا امره وقالوا له
لينا اهل الما لنبيعه لهم بضر وقيل الصبر للاحوة يوسف وذلك ان طروفا
كانت يا نبيته كل يوم بالطعام فاقاه يومئذ فلم يجد فيها فاحتر اخوة فاقوا الرضا
وقالوا هذا علامنا ابق معنا فاشتروه وسكت يوسف مخافة ان يقتلوه بضاعة

نصب على الحال اي اخفوه متاعا للتجارة واشتدوا من البضغ فانه ما بضع من
المال للتجارة والله عليهم بما يعملون لم تحف عليه اسراهم او صنيع اخوة يوسف
يا بشرى واخبرهم وسرورة وباعوه وفي مزاج الضمير الوجهان واشتروه من اخوته
بمئة خمس مئوس لزيه او نقصانه وراهم بدل من الشمس معدودة قليلة فاهم
كانوا يزدون ما بلغ الاوقية ويعتدون ما دخلها فخل كان عشرين ذرة وما قيل
اثنين وعشرين وكسا يوسف في يوسف من الراعيين الراعيين عنه والضمير
في كانوا ان كان للاخوة فطاهروا ان كان للرفقة وكانوا باعين فرصدتهم فيه لانه
التقطوه والملة للشيء متناوفا به خايف من ان تراه مستجمل في بيعه وان
متبايعين فاتهم اعتدوا الله ابق وفيه متعلق الراعيين ان جعل الامر للراعيين
وان جعل لمعني الذي فهو متعلق محذوف بيته الراعيين كان متعلق الصلة
لا يتقدم على الموصول وقال الذي اشتراه من مصر وهو العزيز الذي كان على
خرايم مصر واسمه قطير او اظفر وكان الملك يوسف ريان بن الوليد الغليلي
وقد امن يوسف ومات في حياته وقيل كان فرعون موسى عاش اربع مائة سنة بعد
قوله ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور انه من اولاد فرعون يوسف
والاية من قبيل خطاب الاولاد باحوال الاباء روي انه اشتراه العزيز وهو ابن سبع
عشرة سنة ولشفي من ثلث عشرة سنة واشترته الرقاة وثوبان ثلاث
وثلاثين سنة وثوبان مائة وعشرين واختلف فيما اشتراه به من جعل
شرا غير الاول فقيل عشرين دينار او زوا نعل وثوبان ببيضان وقيل ملو فضة
وقيل هبنا لامراته راعيل او ليا كرمي مشوا ايا جعل مقامه عند ناكراي
حسنا والمعنى احسنى بقرته عسى ان ينفعا في ضياعنا واموالنا ونستظهر
به في محالنا او نجتده ولدا فنبشاه وكان عقيما صريه لما تعرض فيه من الرشد
ولذلك قيل افرس الناس ثلاثة عزيز مصر وابنة شعيب التي قالت يا ابتاسم
وابوبكر رضي الله عنه حين استخلف عمر رضي الله عنه وكذلك مكثا ليوسف
في الاربعين وكما مكثا حبس في قلب العزيز او كما مكثاه في منزله او كما اغنيته وعظفنا
عليه العزيز مكثاه فيها ولبيد من تأويل الاحاديث عطف على مصر
تقديره ليتصرف فيما بالعدل والنعلة اي كان القصد في اجايله وتمكنه الى
ان يعيم العدل ويذكر امور الناس وليعلم ما في كتب الله واحكامه فينبذ
او يعبر للمساومات المنبذة عن الحوادث الكائنة ليستعملها وليستعمل بنو
قيل ان عمل ما فعل بسنيه والله تعالى على امره لا يورد شي ولا يثارة فماتنا

او على امر يوسف اراد به اخوة يوسف شيئا وارا الله غيره فلم يكن الا ما اراده
وتكرر انك ترا الناس لا يعلمون ان الامر كله بيد اوليائهم منعه
وخفايا لظنه ولما بلغ شدة مشتمى اشتداد جنة وقوته وهو سر الوقوف
ما بين الثلاثين والاربعين وقيل سن الشباب ومبدؤه بلوغ الحلم انبيا
حكما وهو العلم المؤبد بالعمل وحكام بين الناس وعلمنا يعني علمنا وويل
الاخاديت وكذلك تجزي المحسنين تنبيه على انه تعالى ما اناه ذلك جزا
على احسانه في عمله وايقانه في عتقوا بامر وراودته التي هو في بيتها
عن نفسه طلبت منه وتخلت ان يوافقها من راد برود اذا جاء وذهب لطلب
شي ومثله الزائد وعلقت الابواب قبل كانت سبعة والتشديد للتكثير
او طلب العفة في الايثاق وقالت هيئت لك اي قبل وبادر او هيئات والكل
على الوجهين اسم فعل بني على الفتح كاتين والامر للتيين كالتى في سقيا لك ورا
ابن كثير بالضم تشبيها له بحيث ونافع وابن عامر بالفتح وكسرهما كعيط
وهي لغة فيه وقرئ هيئت كخير وهيئت من هاء يفتي اذا اقبلت وعلى هذا فاللام
من مبتدأ قال معاذ الله عود بالله معاذ الله ان الشان ربي احسن
منواي سيدى فظفر احسن نعمدي اذ قال لك في اكري مشوا فمأخرا
ان اخوته في اهله وقيل الصبر بفتح تعالي اي انه خالفني احسن من لقي بان عطف
على قلبه فلا اعصيه الله لا يطلع الظالمون الجارون الحسن بالشي وقيل الزناة
فان الزنا ظم على الزاني والمزني باهله ولقد همت به وهم لها قصدت
صا الظنة وقصدت محالطةها والهمر بالشي قصدوا العزم عليه ومنه الهام
وهو الذي والهمر بشي امضاه والخراد هيمته مثل الطبع ومما ان عتة السهو
لا القصد لا اختيارا وذلك بما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيقة المدح والاجر
الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهمر او مشا رفة الهمر
كقولك قتلته لولم اخف الله لولا ان راى برها تريم في فتح الزنا وسوء مقبته
لما اظلمت لكثرة المبالغة وشبه القلعة ولا يجوز ان يجعل وهم لها جوازا لولا انها
في حكم اذ ايقا الشرط فلا يتقدم عليه الجواز بل الجواب محذوف وهم لها يندك
عليه وقيل راى جبريل وقيل مثل لا يعقوب غاصا على انا بمله وقيل مظهر
وقيل يودي يا يوسف انت مكتوب في الانبياء وتعمل عمل السفه كذا في مثل
ذلك التثنية بفتحناه او الامر بمل ذلك لنصرف عنه السوء خيانة السيد
والفحشاء الزنا انهم من عبادنا المحضين الذين اخلصهم الله لظاعته ورا

ابن كثير وابوعمر وابن عامر ويعقوب بالكسرة في كل القرآن اي الذين اخلصوا
ديتهم لله تعالى واستبقا الكتاب اي شتبا بقا الى الباب فحفظا لما وضمن
الفعل معنى لا يتدار و ذلك ان يوسف فرم بها ليخرج وامرعت وراة لثمنه
الخروج وقدت منقصة من ذبح اخذ بيته من ورايه فانفذ منقصة والعقد
الشق طولا والقطا الشق عرضا والعنسا سيدها وصنادقها وجهها لدا الكتاب
قالت ما اجر آمن راكدا بهلك سوا الا ان يسجن او عذاب اليم ايها ما بانه
فوت منه تبرئة لسا حبتها عند زوجها وتغيره على يوسف واقرآيه به انتقاما
منه وما نافية او استنفا مامية بمعنى اي في جراحة الا الشين فالي اي راودته
عن نفسه لبتني بالمواناة واما قال ذلك دفعا لما عرضت له من التحن والعنا
الايم ولولم تكذب عليه لما قاله وشهد شاهد من اهلها فيل ابن عمها وقيل
ابن عمها صبي في المهدي وعمر النبي صلى الله عليه وسلم نكح اربعة صغار
ابن ماسطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جرح وعيسى من مريم واما التي الله
الشهادة على لسان اهلها ليكون لزم عليها ان كان فيقصة قد من قبل
فصدقت وهو من انك اذ بين لانه يدك على اظفارت فيقصة من قد
بالدفع عن نفسها او انه اشج خلقها فتعثر بذي له فانفذ جنيته وان كان
فيقصة قد من برفق كدبت وهو من انك اذ بين لانه يدل على انها
تبعته فاجتذبت ثوبه فقدنة والشرطية محكية على ارادة القول او على ان
فعل الشهادة من القول وتسميتها شهادة لانها اذت مؤذاهما والجمع بين
ان وكان على ما وتل ان يعلم انه كان وخوة ونظيره قولك ان احسنت اليه
فقد احسنت اليك من قبل فان معناه ان تمنى على باحسانك امن علىك
باحسانى السابق وقرئ من قبل ومن ذبح بالضم لانها قطعا عن الاضافة كقيل
وتعدو بالفتح كما نما جعلنا عليا المهنين فبها القربى ويسكون المعين فلما
راى فيقصة قد من ذبح قال انه ان قولك ما جراه من اراد باهلك سوا
اوان السوء اوان هذا الامر من كيدك من حيلتك والخطاب لها
ولا مائلها اولسا ير النساء كيدك من عظيم فان كيد النساء
الظف واغلق بالقلب واشد تائرا في النفس ولا يثن يواجم به الرجال
والشيطان يوسف من مسارقة يوسف حذف منه حرف السد
لغزبه وتفظنه الحديث اعرض عن هذا الكثرة ولا تذكره واستغفر
لدينا ارا عيل انك كمت من خاطئين من القوم المدينين من

خطي اذا اذنت متعبا والتفت كثير للتغليب وقال نسوة مني اجمع امراة
وتانيته هذا الاعتبار غير حقيقي ولذلك جرت فعله وضمه النون لغة
فيها في المدينة طرفة لقال اي شعب الحكاية في مصر او صفه نسوة وكن
حسنا زوجة الحجاب والساق والختار والبقان وماحب الدواب امراة
العزير نراود فناها عن نفسه تطلب موافقة غلامها اياها والعزير
بلسان العرب الملك واصل فاقني لقولهم فتيان والفتوة شادة وقد
شعقها حبنا شق شغاف قلبها وهو حجابها حتى وصل الي فوادها حبا وضبه
على التميز لصرف الفعل عنه وقرئ شعقها من شعف البعير اذا هبت
بالفطران فاخرقه انا نراها في ضلال مبين في ضلالا عن الرشيد وقد عن
الفتوب فلما سمعت بمكرهم باغتياهم وانما سمعوا مكر الانثى
اخفونه كما تخفي لما كرمه او قل ذلك لتزلف يوسف اولاها استكتمتهن
سرا فافشيت عليهن ارسلت اليهن تدعوهن فيل دعوت ربعين امراة
فيهن الحبس واعتدت لهم من كس ما يتكين عليهن من الوسائد واتت
كل واحدة منهن سكرينا حتى يتكين والسكاكين بايديهن فاذا
خرج عليهن بهن وتنشعلن عن نفوسهن فتقع ايديهن على ايديهن فيقطعنها
فيمكن بالحجة او يهاب يوسف من مكرها اذا خرج وحده علي اربعين امراة
في ايديهن الحناجر وقيل متكيا فلما اوا وجلس ظاهرا فاهم كانوا يتكئون لظها
والشراب نكروا ولذلك بقي عند قاسم جميل

فظلنا بنعمة واتكافنا وسويتنا الحلال من قلة

وقيل المتكنا بخز خزاك القاطع يتكي عليهن بالسكاكين وقرئ متكيا عذبة حمرة
ومتكيا باسباب الفضة كمنزاج ومشكا وهو الاشرج او ما يقطع من متكنا النبي
اذ ابتكها ومتكيا من تكا يتكي اذا تكى وقالت آحج عليهن فلما رايت
اكبرته عظمته وهن حسنة الفائق وعز اليك صلى الله عليه وسلم
رايت يوسف ليلة المعراج كالقمر ليلة البدر وقيل كان يري تلالا ووجه
على الجدران وقيل اكبرن بمعنى جفن من اكبرت المرأة اذا خامت لانها تمل
الكبر بالحيف والها غمير المصدر او ليوسف علي خذف الامراي جفن له من شدة
الشوق كما قال المتنبي بيد

خف الله واسترد الجمال برقع فان تحت خاضت في الخدور العوايق
وقطعن ايديهن جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة وقل حاش لله

تتوفا الله من صفات العجز وتجتبا من قدرته على خلق مثله واصلة حاشا كما
قراء ابو عمرو في التاج فحدثت الغة الاخيرة تخفينا وهو حرف يفتح معنى التجر
في باب الاستبنا فوضع موضع التزنية واللام للبيان كما في قولك متقيا
لك وقرئ حاشا لله بغير لام بمعنى براه من الله وحاشا لله بالتون علي تزييله
منزلة المصدر وقيل حاشا فاعل من الحشا الذي هو التاجية وقاعلة ضمير
يوسف اي منارني ناحية الله مما يتوهم فيه ما هذا بشر لان هذا الجمال
غير محمود للبشر وهو علي لغة الحجاز في اعمال عامل البشر لشا ركنه في نفي الجمال
وقري بشر بالرفع علي لغة عتيم وبشرى اي بعيد مشتري ليم ان هذا الا
ملك كرم فان الجمع بين الجمال والرايق والكمال الفائق والعصمة
البالغة من خواص الملائكة اولان جماله فوق جمال البشر لا يقو فيه الا
الملك قالت قد بكت الذي كنتني فيه اي فتود ذلك العبد الكفا في الذي
لمتني فيه فوضع ذلك موضع هذا رفعا لمنزلة المشار اليه ولقد راودته
عن نفسه فاستعصم فامتنع طلبا للعصمة اقربت لهن حين عرفت ان
يعذرها كي يعادتها علي الالة عزوبكته وان لم يفعل ما امره اي ما امر
به خذف الحار واومري اياه بمعنى موحيا مري فيكون الضمير ليوسف
ليستحان وليكونا من الصغار عزوبن الاذلاء وهو من مغربا كسر يفتعل
صغرا وصغارا والصغير من مغربا الصم صغرا وقرئ ليكونن وهو مخالف
خط المصنف لان النون كنبت فيه بالالف كسفتعا علي حكم الوقف وذلك
في الحقيقة لشبهها بالتون قال رب السجين وقرأ يعقوب بالفتح علي المصدر
احب الي مما يدعوني اليه اي اترعدي من موافاها رفا نظرا الي العاقبة
وان كان هذا مما تشتهيه النفس وذلك مما تركته واسناد الدعوة اليهن
جميعا لان خوفه عن مخالفتها ورتين له مطاوعتها او عونه الي انفسهن
وقيل انما ابتلي بالسجين لقوله هذا وانما كان الاولى به ان يسأل الله العافية
ولذلك رد رسول الله صلى الله عليه وسلم علي من كان يسأل الصبر ولا
تصبر عني فان لم تصبر عني كيدهن في تحييت ذلك الي وتحسينه
عندي بالتبني علي العصمة اصب اليهن ابل اليها بهن والي انفسهن
بطبعي ومقتضى شوقني والصبره الميل الي الهوى ومبنة الصبر لان النفس
تسقط عنها وتميل اليها وقرئ اصبت من الصبابة وهي الشوق واكن من
الجاهل من السفر باارتكاب ما يدعوني اليه فان الحكيم لا يفعل العبيد

او من الذين لا يعلمون عما يعملون فانهم والحق ان سوف اسجاب له ربه فاجاب
الله دعاه الذي تقصته قوله والا تقصه قصصه عنه **كيدهم** فثبتته
بالعصاة حتى وطن نفسه لمسقة البصر واثرها على اللذة المتضمنة للعصيان
انه هو السميع لعدا الملتصين اليه **العليهم** باخوانهم وما يصلحهم به
لهم من بعد ما راوا الايات ثم طهر للعزيز واهله من بعد ما راوا الشواهد
الذالة على نواة يوسف كشادة الصبي وقد القيص وقطع النساء ايدهن
واستعصاه عنهن وفاعل بكما مضى فيفسره **ليستجيبته** حتى جبر وذلك
لانما لم يرد عن ربه وحملا على محبة وما فاق حتى تهرما يكون منه او يحسب
الناس انهم المحرم فلبث في السجن سبع سنين وقرى بالشا على ان بعضهم خاطب
به العزيز على العظم او العزيز ومن يلبه وعني بلفظه مذل ودخل معه
الستجيب فنيان اي دخل يوسف السجن وانفق ان دخل صبيدا آخر ان من عند الملك
شرايبه وعبارة للاهتمام بانما يرا ان فيهما قال احد مما يعني الشرايبي
اي اولاني في المنام وتبي جكاية حال ما ضيعة اعصر حمرا اي عينا وسماه
حمرا عما يقول اليه وقال **الآخر** اي المختار اي اراي اعمل فوق راسي خيرا
تاكلا لظلمته منه ثم من منه بئسنا بشا ويليكم انا نوبك من الحسنين
من الذين يحسنون تاويل الرؤيا او من العالمين وانما قال ذلك لانما راياه في السجن
يذكر الناس ويغير رؤياهم ومن الحسنين اي اهل البيت فاحسن التباين وبل ما راينا
ان كنت مضمرة قال لا يا بني كما ظننا ثم رقا ربة الا بكنا كباينا ويلي اي تاويل
ما فاضلنا على اوتينا وبل الطعام يعني بيان ما هيته وكيفيته فانه يشبه
نفسه في المشكل كانه اذا ان يدعوهما الى التوحيد ويرشدهما الى الطريق القويم
قبل ان يستعف اليه ما سالا منه كما هو طريقه الانبياء والتاويلين منا ولهم من
العلماء في الهداية والارشاد وتقدروا يكون معجزة لهم من الاخبار بالغيث ليدخلوا
على صديقه في الدعوة والتعبير قبل ان ياتيكما ذلكما اي ذلك التاويل ممتا
عليكم رجا لا طام والوحي وليس من قبل النكسر والتعظيم اي تركت ملة فخر لا
يؤمنون بالله وهم بالآخرة **هو كافر** فكون تغلب لما قبله اي علمي لك
رجلا في تركت ملة اوليك واتبع ملة آباي ابراهيم واسحق ويعقوب
او كلام مبتدأ التمهيد الدعوة واظهار انه من بيت النبوة ليقوي رغبته ما في
الاستماع اليه والوقوف عليه ولذلك يجوز الخامل ان يصدق نفسه حتى يعرف
فيستبين منه وتكريرا الضمير للدلالة على اختصاصهم وتاكيد كنه هو بالآخرة ما كان

لنا ما سمع لنا مقصد الانبياء ان لشرك يا لله من شيء اي شيء كان ذلك اي المقصد
من فضل الله علينا بالوحي وعلى الناس وعلى ما يرا الناس به فاشادهم
وتبينهم عليه ولكن **اكثر** الناس المتعوث اليهم لا يشكرون هذا
الفضل فيغرون عنه ولا يمتنعون ومن فضل الله علينا وعليهم بنصب التلا
وانزال الايات ولكن كثر من لا ينظرون اليها ولا يستفيدون مما فيلغونها كما
يكفر النعمة ولا يشكرها يا صاحبي الشجي اي يا ساكنيه او يا صاحبي فيه فامانة
اليه على الاشباع كقوليه يا سارق الليلة امل الدارة آيات مذكورة شتي
متعددة فلتساوية الاقدام خيرا امر الله الواحد باللوته في الغيا والعاليل
لا يعادله ولا يقاومه غيره ما تعبدون من دونه خطاب لهمما ولمن على يدهما
من اهل مصر **لا اسماء** سميتوهما **انتم وانا وكم** ما انزل الله تعالى من سلطان
الاشياء باعتبار اسام اهلها على ما من غير محبة نذل على حق سميتا بها فيهما فكا
لا تعبدون الا اللهما الخيرة والمعنى انكم سميتهم بالزبدل على استحقاقه لاهيته
حقول ولا نقل الله ثم اخذتم تعبدوها باعتبار ما تطلقون عليها ان الحكم
في امر العباد لا يبق لانه المستحق لها بالذات من حيث انه الواجب لذاته الموجد
لكل والمالك لامره امر على لسان انبيائه ان لا تعبدوا الا اياه الذي لظلمته
الحج ذلك الذين القيتهم الحق وانتم لا تميزون المعوج عن القويم وهذا من التدرج في الهدى
والتميز المحبة بينهم ثم اولاد حقا للتوحيد على اتخاذ الالهة على طريق الخطا ثم رزق
على انما سموا الله ويعبدونها لا تستحق لاهيته فان استحقاق العباد له
بالذات واما بالغير وكلا التسمين فمذهب عنها ثم نص على ما هو الحق القويم والدين
المستقيم الذي لا يقتضي العقل غيره ولا يرتضيه العلم دونه ولكن كثر الناس
لا يعلمون فيخطون في جهلهم يا صاحبي السجن اما احد مما يعني الشرايبي فيسبني
ربه ثموا كما كان يستعبد قبل ويعود الي ما كان عليه واما **الآخر** يريد به المختار
فصلب قبا كل من راسه فقال لا كذبنا فقال فني لا ممر الذي فيه تستغيثان
اي قطع الامر الذي تستغيثان فيه وهو ما يؤول اليه امركما ولذلك وحده فانهما
وان استغيثا في امرين لكنهما اذا استغيا عاقبة امرهما ما نزل بهما وقال
الذي من انما نأج منهما الطاق يوسف اذ ذكر ذلك عن اخيه وان ذكره عن وحي
فهو التاج لان يؤول الظن باليقين اذ كرمي عند ربك اذ كرمي عند الملك في غلظته
فانساة استغيثان **ذكر** ربه فافشي الشرايبي ان يذكروا ربه فامان اليه
المضن والملا يستبدله او على تقدير ذكر اخبار ربه واسني يوسف ذكر الله حتى استعان

التاسع والاربعون

بقوله وتوكله بوجه عليه السلام رحم الله اخي يوسف اوله يقول اذكرني عند ربك
لما كنت في السجن سمعنا بعد الجسد والاستعانة بالعبادة في كشف الشكوك وان كانت
محوودة في الجمله لكننا لانلقى على صاحب الانبياء فليست في السجن بضع سنين البضع
ما بين الثلاث الى النسخ من البضع وهو القطع وقال الملك اني اري سبع بقرات
سماوات ياكلن سبع عجاف فما في قرحه راي الملك سبع بقرات سماوات خرن من
الغصن يابس سبع بقرات مضاريل فاستلعت المهازل السماوات وسبع سنبلات
خضر قد انقذت حبها واخرى يابس وسبع اخرى يابس قد اذركت فالقوت يابس
على الخضر حتى غلبت عليها وانما استعني عن بيان حالها مما قص من حال البقرات واخر
السماوات على الميزون المتولات القميص بها ووصف السبع الثاني بالبحاف لتعد
التميز بها بخر ذاع الموصوف فانه لبيان الحسوق في سده عتقت لانه جمع عجايب الله
جمل على سماوات لانه تقيضه يا ايها الخلافة في رؤياي غيروها ان كنتم
لرؤيا تفترون ان كنتم عالمين بعبارة الرؤيا ونبي لا تنال من الصور الخيالية
المعاني النفسانية التي هي مناطها من الغيوب وفي الجاورة وعبرت الرؤيا عبارة
التميز من غيرتها بغيرها واللام للبيان او لتقوية الغايل فان الفعل لما اخرج من فعله
ضعف فقوي باللام كما هم القاعل او لتضمين بغيره من معنى فعل يدي باللام كانت
قيل ان كنتم تتبدلون لعبارة الرؤيا فالواضعات اخلار اي هذه امثالات اخلار
ونبي تخطا بطنها جمع بغيره واصلة ما جمع من اخلار النبات واخرها مستعير للرؤيا
الكاذبة وانما جمعوا المثلثات في وصف الخلق بالظلال كقولهم فلان يركب الخيل
او لتضمينها شيئا مختلفا وما نحن بناويل الاخلار بعبارة المؤمنين يريون بالاخلار
المسامات الباطلة خاصة اي ليس لها تاويل عندنا وانما التاويل للمسامات
الصادقة كانت مقدمة ثانية للعد في حتمها بربها وبالله وقال الذي تجا منها
من صاحبي النضر وهو الشراي واذكر بعد امة وتذكر يوسف بعد جماعة
من الزمان بجمعة اي مدة طويلة وقرئ امة بكسر الهاء وهي النعمة اي بعد ما انعم
عليه بالعبادة وامه اي نسيان بطلان امة يامه امها اذ نسي في الجمله اغتراضه ونحو
القول انا ابيكم بنواؤله فارسلوه ايلي من عنده على اوالي السجن يوسف
ايها الصديق اي فارسل الي يوسف تجا وقال يا يوسف وانما وصفتك بالصدق
وهو المبالغة في الصديق لانه جرب اخواله وعرف صدقه في تاويل رؤياه ورؤيا صبي
افسلي في سبع بقرات سماوات ياكلن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر
واخرى يابس اي في رؤياه لك لعل ارجع الي الناس اعود الي الملك ومن عند

اذ الي اهل البلاد فيل ان السجن لم يكن فيه لعظم يعلمون تاويلها او فذلك
او مكانك وانما لم يثبت الكلام فيهما لانه لم يكن جازما من الرجوع فرعا اخترموه
ولا من عليهم قال تزرعون سبع سنين دأبا اي على عادتك المستمرة واستمنا
على الحال معني ايبين او المصنوع بامتنار فعله اي تابون دأبا وتكون الجمله خالا وقرأ
حفظه انما بفتح الهجره وكلامها مضطرب في العمل وقيل تزرعون امرا اخر في
صورة الخبر مبالغة لقوله كما حصده ثم قد روه في سنبله ليل الاكله السورق
على الاول بصيغة خارجة عن العبارة لولا قليلا مما تاكلون في تلك السنين
ثم ياتي من بعد ذلك سبع شدة دأبا كمن ما قد تمم طهي اي ياكل اهلها
ما اذ خربوا جملتها فاستبدلوا من الجازم تطبيقا بين المعبر والمعتبر الا قليلا
بما خصصون عزروك للنبوة والزراعة ثم ياتي من بعد ذلك عام فيه يقات
الكتاس عظمون من الغيث او يغاثون من الغيث من القوت وفيه يعضون ما يعض
كالعشب والزيتون لكثرة التمار وقيل يخلون الصروع وقراء حمرة والكساي بالسا
على تعليل المستعني وقرئ على ما المفعول من عصرة اذا الجاه وعجل ان يكون المني
للفاعل منه اي يغنيهم الله ويغنيهم بعضهم بعضا او من غصرت السحابة عليهم
فقد ياتي بخرج الحافض وينضمينه معني المظهر وهذا بشاره بسترهم بها بعد ان اول
البقرات السماوات والسنبلات الخضر بسنين خصبة والحيات واليابسات بسنين
مجبة وابتلاخ النجاسات السماوات باكل ما جمع في السنين الخصبة في السنين المجبة والله
علم ذلك بالوحي واثبات انما الجذب بالخصب واثبات الشدة الاطية على ان يوسع على
على عباده بعد ما صديق عليهم وقال الملك اني اري بعد ما جاء الرسول بالخير
فما جاء الرسول بخبره قال ارجع الي ربك فاسأله ما بال النسيوة الآخرة
فقط ان يري من انما تاتي في الخروج وقد سأل النسيوة وخصاله لنظره في رؤياه
ويعلم انه سخن ظما فلا يقدر الحاسد ان يتوسل به الي تقيع امره وفيه دليل على انه
ينبغي ان يجهل في بقي التهم ويتقي مواضعها وعز السعي على الله عليه وسلم ولله
في السجن ما لبيت لاهر على الاجابة وانما قال فاسأله ما بال النسيوة ولم يقل فاسأله
ان يغث عن حلقه يقيم حاله على الحب وتحقيق الخالد انما لم يتعرض لستدته مع ما
صنعت به كرمه وامراعاة للادب وقرئ النسيوة بعنم الثون ان اري كعب هرق
عليهم حين قلن في افع مولاك وفيه تعظيم كيدهم والاستشهاد بعلل الله تعالى
عليهم وعلى انه يري مما قدف بهم الوعيد لمن على كيدهم قال ما خطبك كيد قال
الملك لمن ما شئتكم والامر الخطي من حق ان تخاطب به صا جبه اذ اودق ثوب

لو كش مكانه

عن نفسه فلو كان شاكاً بغيره لم ينجب من قدرته على خلق عفيف مثله
ما علمنا عليه من شؤم من ذنب قالت امرأة العزيز لان خصخص الحق
ثبت واستقر من خصص البعير اذا القي مبارك له لينطخ قال
لخصص في ميم الصفا نعمنا به وناه يسلمى نوه ثم صمما
او ظهر من خص شعرة اذا استنام له بحيث ظهر لشعرة واسه وقرى على البنا للفقول
انا رادته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله في رادته عن نفسه ذلك
ليعلم قاله يوسف لما عاد اليه الرسول واخبره بحاله من اي ذلك التثبت ليعلم
العزيز اني لم اخنه بالغيب بظهور الغيب وهو كالاسن للفاعل والمفعول اي لم اخنه
وانا غائب عنه او غائب عني وظهرت اي مكان الغيب ورا الاستنارة والابواب المغلقة
وان الله لا يهدي كيدا الخائبيين لا ينفذه ولا ينفذه ولا ينفذه الخائبيين
بكيدهم فوقع الفعل على الكيد بالغة وفيه تعريض براعيه في خباياها ووجها ووجها
لان الله ولد ذلك عقبه بقوله وما أبرئ نفسي اي لا أبرئها علي الله لفرز ذلك
تركه نفسه والعجب بحاله بل اظهر ما انعم الله عليه من العظمة والتوفيق
وعز ابن عباس انه لما كان ليغلز اني لم اخنه قال له جبريل ولا حين صممت فقال ذلك
ان النفس لا ما رة بالسوء من حيث انها بالظلم ما مله الى السموات فنهضها
ولستعمل القوى والجوارح في اوقاف الاوقات الاما رجم ربي الا وقت رحمة ربي
او الاما رحمة الله من الغفور قصمه عن ذلك وقيل الاستنارة منقطع اي ولكن
ذوي التي تفرق الاسماء وقيل لا يتركها كايه قول راعيل والمستثنى في نفس يوسف
واضرا به وعن ابن كثير ونافع بالشوق على قلب الحفرة واذا امره لا عامر ان ربي ظهور ربي
يعفهم النفس في ربح من يشا بالعظمة او يعفهم المستغفر لذنبه المعترف على نفسه
ورحمته ما استغفروا واسترحمهم انا ركنه وقال الملك ايتوني به استخلصه
لنفسه جعله خالصا لنفسه كما كلمه اي فلما التوا به فكله وشاهد منه الرشد
والعفا قال انك اليوم لدينا مكين ومكانة ومكرلة امين مؤمن على كل شيء
روي ان لما خرج من السجن اغتسل ونظف ولبس ثيابا جندا فلما دخل على الملك قال
الملك اني امالك من يجره واعوذ بعزتك وقد مررتك من شبره ثم سلم عليه ودعاه بالعرش
فقال له هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يعرف سبعين لسانا فكلها لها
فاجابه بحجة ما فصحت منه فقال احب ان اسمع زواياي من اني فكلها ونعت لها التفرقة
والتمثيل واما كنهها علي ما رافا جلسته على السرير وفوق اليه امرة وقيل توفي
نظف في ذلك اللسان في نفسه منضمة وزوج منه راعيل فوجدها عذرا وولد له

منها افرانيم وميشا قال اجعلني على خزائن الارض ولبي امرها والارض ارض
مصر اي حفيظ لها من لا يستحقها عليهم بوجوه التصرف فيها فكله عليه
السلام لما راي انه يستعمله في امره لا بحالة امره تعرفوا ايده وجل عوايده وفيه
دليل على خوار طلب التولية واطهار رايه مستعد لها والتولي من بها لكا فوا اعلم
انه لا يستعمل اليه قامة الحق وسياسة الخلق الا بالاستظهار به وعن جاهد ان الملك
اسلم على يده وكذلك ملكا ليوسف في الارض في ارض مصر ليتولى ميثا
حيث ليسا في بلدها حيث ينوي وقوا ان كثر من يشاها بالتوب فيسب
رحمتها من شيا في الدنيا والاخرة ولا يصير اجر المحسنين بل توفي جوارهم
عاجلا واجلا ولا لاجر الاخرة خير للذين آمنوا وكسبوا الصالحات والنفوس
لعظمه ودوامه وجر اخوة يوسف روي انه لما استوزم الملك اقام العدة
واختار في تكثير الرزاعات وضبط الغلات حتى خلت السنين المحزنة وعم العظم
مصر والشام ونواحيها وتوجه الناس اليه فباعها الا بالذاهم والدنانير حتى
يتق مع شئ منها ثم بالحق والجواهر ثم بالمدوات ثم بالعتياع والعتار ثم بوابهم
حتى استقر فيهم جميعا ثم عرض الامر على الملك فقال الراي رايك فاعتزم ورد عليهم
اموالهم وكان قد صارت كنعان ما اصاب ساير البلاد فارسل يعقوب بنيه غير بني
البنوة وكملوا عليهم فخرجهم ومنهم له منكر من اي عرفه يوسف ولم يعرفوه لظول
العهد ثم رافقهم اياه في سن الجذابة وسببهم اياه وتوجههم اياه فبذلها له
التي رافقه عليها من خاله حين فارقه وقلة تاملهم في خلاه من التفتت والاستعظام
فلما اختبرهم جميعا رجعهم اصليهم ببيتهم واقرهم بكنائهم مما جاوا الاجل والجوارح فبعد
من الاستعانة المشقة العدة المستقر وما غل من بلده الى اخرى وما تفرق به المرأة الى رجا
فقرى بغيرها رجعهم بالكسب قال ايتوني باج لكم من ابيكم روي اظهروا فخلوا عليه ف
من انهم وما اتركهم عيون قالوا امعاده الله عن بنوا امي واحد وهو شيخ صديق يري
الانبياء ائمة يعقوب قال كم اشرفوا لوالا اتي عشر فذهبا حنا الى البرية فذلك قال
فكر انهم هاهنا قالوا عشرة قال فاقن الحادي عشر قالوا عندنا بيتنا يسلم من الهاله
قال من يشهد لكم قالوا لا يعرفنا هاهنا من يشهد لنا قال فذعوا بعضكم عندي
لهيئة واما يولي باخيم من بينكم حتى امسد فكم فاقترعوا فاصاب يشعرون وقيل كان
يوسف يعطي لكل بقير مالا فسا لوالا لاجلهم من ابيهم فاغطا امره وشرفه عليهم
ان يا قوه به يعلم صديقهم الا ترون اني اوف اوكيل ائمة وانا خير من الذين
للقصبة والمضيعة من لهم وكان احسن انراهم وصفا فنهضهم فان لم تاتي به

فلا كَيْلَ لَكُمْ عِنْدِي وَلَا تَنْتَرُونِي اِي لَا تَقْرَبُونِي وَلَا تَدْخُلُوا دِيَارِي وَهَؤُلَاءِ هِيَ اَوْ
مَقْطُوفٌ عَلَى الْخِزْيَانَةِ لَوْ اسْتَوَوْا وَدَعَوْا اَبَاءَهُمْ سَجَّوْنَهُمْ فِي ظُلْمِهِ مِنْ بَيْنِهِمْ وَاَنَا لَفَاعِلُ
ذَلِكَ لَانْتَوَى فِيهِمْ وَقَالَ لِقَبِيضِهِ لِيْلَمَانَهُ الْكِتَابُ لِيْنِ جَمْعٌ فِي قِرَاءَةِ حَمْرَةٍ وَالْكَسَائِي
وَحَقِصٌ لِقَبِيضَانِهِ عَلَى جَمْعِ الْكُتُبِ لِيْنِ اَقْبُوْلُهُ اَجْعَلُوا بَصَاحَتَهُمْ فِي رَحْلِهِمْ فَاسْتَوْ
وَكُلَّ كُلِّ رَجُلٍ وَاحِدًا يَجْعَلِي بَصَاحَتَهُمْ لِيْنِ شَرُّوا هَؤُلَاءِ الطَّعَامُ وَكَانَتْ نَعَالُ الْوَادِ مَسَا
وَأَمَّا فَعَلٌ لَكَ تَوْسِيْعًا وَتَفَضُّلًا عَلَيْهِمْ وَتَرْفَعًا مِنْ لِيْنِ اَخَذَ مِنْ الطَّعَامِ مِنْهُمْ
وَتَخَوُّفًا مِنْ لِيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ بَيْنِهِ مَا يَرْجِعُونَ تَابَهُ لَعَلَّهُمْ يَغْفِرُ فَوْضُلًا عَلَيْهِمْ يَغْفِرُونَ حَقَّ
رَحْمَتِهِ اَوْ يَكْفِرُ فَوْضُلًا اِذَا اَنْقَلَبُوا اِلَى اَهْلِهِمْ وَنَفَقُوا اَوْ عِيْنَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ
لَعَلَّ مَعْرِفَتَهُمْ ذَلِكَ تَدْعُوهُمْ اِلَى الرَّجُوعِ فَلَمَّا رَجَعُوا اِلَى اِيْنِهِمْ قَالُوا يَا اَبَانَا مَا مَنَعَكَ
مِنَ الْكَيْلِ لَكُمْ مَعْنَاهُ بَعْدَ هَذَا اَنْ لَوْ كُنْتُمْ بَيْنَا مِيْنِ فَارْسَلْ مَعَنَا اَخَانَا
لَكُنَّا لَمَرْفَعِ الْمَانِعِ مِنَ الْكَيْلِ وَنَكْتَلِمَا مَعْنَاهُ اِيْنَهُ وَقَرَأَ حَمْرَةً وَالْكَسَائِي بِالْيَاءِ عَلَى اسْنَادٍ
اِلَى الْاِخِ اَوْ يَكْتَلِمَا لِنَفْسِهِ فَيَنْصَحُ اَكْتِنَالَهُ اِلَى اَكْتِنَالِنَا وَاَنَا لَهُ لَحَافُظُونَ عَنْ اَنْ يَكُنَّا
مَكْرُوهًا قَالِ هَلْ اَمْسَكْتُمْ عَلَيْهِ اِلَّا كَمَا اَمْسَكْتُكُمْ عَلَى اَخِيهِ مِنْ قَبْلِ اَنْ تَقْدَمَ فِي يَوْمٍ
وَاَنَا لَمَحَافُظُونَ قَالَتْ لَنْ نَحْبِرَ حَقًّا فَانْوَكَلْ عَلَيْهِ وَاَقْرَبُ مِنْ اَمْرِهِ اَلَيْسَ وَهُوَ اَوْ حَمْرُ
الرَّاحِمِيْنِ فَارْجِعُوا اِنْ يَجْعَلِي مَعْظَمُهُ وَلَا يَجْعَلِي مَصْدِقَتَيْنِ وَانْقَسَابِ حَقِّطَا عَلَى التَّخْيِيرِ
وَمَا فَظًا فِي قِرَاءَةِ حَمْرَةٍ وَالْكَسَائِي وَحَقِصٌ عَمَلُهُ وَالْحَالُ كَقَوْلِهِ لِهَؤُلَاءِ فَارْسَلْ اَوْ قَرَأَ
خَيْرًا حَافِظًا وَمَوْخِرًا حَافِظًا وَمَا فَتَحُوا مَعْنَاهُمْ وَحَدَّوْا بِصَاحَتِهِمْ رَدَّتْ لِيْنِهِمْ
وَقَرَأَ رَدَّتْ بِحَقِّ كَثْرَةِ الدَّالِ الْمَدْعَا اِلَى الرَّاءِ لَعَلَّهَا فِي بَيْعٍ وَقَبْلِ قَالُوا يَا اَبَانَا مَا مَنَعَكَ
مَا اَنْتَ تَطْلُبُ هَلْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْكَ لَكَ اَكْرَمًا وَاحْسَنُ مَثْوَانًا وَبَاعَ مَثْوَاؤَهُ عَلَيْهِمَا مَثْلًا
وَلَا تَطْلُبُ وَرَادَ ذَلِكَ اَحْسَانًا وَلَا يَنْبَغِي الْقَوْلُ وَلَا يَزِيدُ فِيمَا حَكَمْنَا مِنْ اَحْسَانِهِ وَقَرَأَ
مَا يَنْبَغِي عَلَى الْخَطَابِ اِي اِيْنِي تَطْلُبُ بَعْدَ هَذَا مِنْ اَحْسَانِ اَوْ مِنْ اَدْلِيلٍ عَلَى صِدْقِنَا هَذَا
بِصَاحَتِنَا رَدَّتْ اَلَيْسَا اسْتَيْنَا فَمَوْخِرٌ لِقَوْلِهِ مَا يَنْبَغِي وَبَيَّنَّا اَهْلُنَا مَقْطُوفٌ عَلَى حَمْرَةٍ
اِي رَدَّتْ اَلَيْسَا اسْتَيْنَا فَمَوْخِرٌ لِقَوْلِهِ مَا يَنْبَغِي وَبَيَّنَّا اَهْلُنَا بِالرَّجُوعِ اِلَى الْمَلِكِ وَحَقِّطَا اَخَانَا عَلَى الْحَاوِثِ
فِي هَؤُلَاءِ اَيَا بِنَا وَنَزَدَ اَدْكَيْلَ بَعْدَ رَدِّ مَقْطُوفِ بَصَاحَتِهِمْ اَحْسَانًا اِذَا كَانَتْ مَسَا
اسْتَيْنَا مِيْنَهُ اَمَّا اِذَا كَانَتْ نَافِيَةً اَحْتَمَلُ ذَلِكَ وَاحْتَمَلُ اَنْ يَكُونَ اَحْمَلُ مَقْطُوفَةٍ عَلَى اِيْنِي
اِي لَا يَنْبَغِي فِيمَا نَقُولُ اَوْ يَمْنَحُ اَهْلُنَا وَحَقِّطَا اَخَانَا ذَلِكَ كَيْلٌ لِيْسَبِّحُ اِيْنِي كَيْلٌ لِيْلَمَانَهُ اِي لَا
يَكُنْتُمْ اسْتَقْلُوا مَا كَيْلَ لَكُمْ فَارَادُوا اَنْ يَصَاحَتَهُمْ بِالرَّجُوعِ اِلَى الْمَلِكِ وَيَزَادُوا اِلَيْهِ
مَا يَكُنَّا لَاجِبِهِمْ وَخَوَّزَانُ تَكُونُ لَاسْمَارَةَ اِلَى كَيْلٍ يَغْفِرُ اِيْنِي ذَلِكَ شَيْءٌ قَلِيلٌ لَا يَصَاحَتُهُ اِيْنِهِ
الْمَلِكُ وَلَا يَصَاحَتُهُ وَقِيلَ اِنَّ مِنْ كَلَامِ يَعْقُوبَ وَمَعْنَاهُ اَنْ يَجْعَلِي شَيْءٌ يَسْتَسْرِ لَاحْطًا

مَثَلُهُ اَلَوْلَدُ قَالِ لِيْنِ اَوْ سَلِمَةُ مَعَكُمْ اِنْ رَأَيْتُمْ مِنْكُمْ مَا رَأَيْتُمْ حَتَّى تَوَلَّوْا مَوْجَاهُكُمْ
حَتَّى تَقْطُوعِي مَا اَتَوْقُوْا مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ اِيْنِي هَذَا مَوْكِدًا بَيْنَ كَامَتِهِ لَمَّا تَنَبَّأَ بِدُخَانِ الْعَقَمِ
اِنْ اَلْمَعْقُوقِ حَتَّى يَخْلُوَ اَبَا اَللَّهِ لَمَّا تَنَبَّأَ بِهَذَا اَلَا اَنْ سَاحَ اِيْنِي اَلَا اَنْ تَقْلِبُوا اَوْ لَا تَقْلِبُوا اَذَلِكَ
اَوْ اَلَا اَنْ تَقْلِبُوا اَجْمَعًا وَهُوَ اسْتَيْنَا فَمَوْخِرٌ مِنْ عِنْدِ اَللَّهِ اِيْنِي اَلَا اَنْ تَقْلِبُوا اَوْ لَا تَقْلِبُوا اَذَلِكَ
كُلَّ اِلَى اَلَا حَاطَةَ اِيْنِي كَقَوْلِهِمْ اَقْسَمْتُ بِاَسْبَابِ اَلْفَعْلَانِ اِيْنِي مَا اَطْلُبُ لَافْعَلُكَ فَلَمَّا اَتَوْهُ
مَوْجُوْا مَعَهُمْ قَالِ اَللَّهُ عَلَى مَلِكِنَا قَوْلُ مَنْ اَطْلُبُ لِمَوْجُوْا اِيْنِي اِيْنِي رَقِيْبٌ مَطْلَعٌ
وَقَالِ اِيْنِي لَا تَدْخُلُوا مِنْ تَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ تَابٍ اَيَّابٍ مُتَفَرِّقَةٍ لَانَّهُمْ كَانُوا اَذَلِكَ
بِحَالٍ وَاقْبَهُ مُسْتَمِرِّينَ فِي بَيْتِهِ بِالْقُرْبَةِ وَالْكَرَامَةِ عِنْدَ الْمَلِكِ فَخَافَ عَلَيْهِمْ اَنْ يَدْخُلُوا
لَوْ كُنْهُمْ وَاحِدَةً فَيَعْنُوْا اَوْ لَعَلَّهُ لَمْ يَوْجِبْهُمْ بِذَلِكَ فِي الْكُتُبِ الْاُولَى لَانَّهُمْ كَانُوا اَجْمَعًا وَلِيْنِ
حِينَئِذٍ كَانَ الدَّارِيُّ حَافِظًا عَلَى بَيْنَا مِيْنِ وَلِلنَّفْسِ قَارِعَةً مِنَ الْغَيْنِ وَالَّذِي يَدَّ اِيْنِي
عَلَيْهِ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي دَعْوَتِهِ اَللَّهُ اِيْنِي اَعُوْذُ بِكَ اَلَا اَنْ تَقْلِبُوا اَوْ لَا تَقْلِبُوا اَذَلِكَ
وَمِنْ سَبْرِ كُلِّ غَيْنٍ لَامَةً وَمَا اَعْنِي عَنْكُمْ مِنْ شَيْءٍ بِمَا فَضَّلِيْ عَلَيْهِمْ عَمَّا اَمْسَكْتُمْ بِهِ اَلَيْسَ
فَاتَ اَلْحَدَّ لَا يَجْعَلِي الْقَدْرَ اِنْ اَحْكَمَ اَللَّهُ بِصِدْقِهِمْ لَاحْطَةً اِنْ قَضَى عَلَيْهِمْ سَوْرَةً وَلَا
يَنْفَعُكُمْ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِمْ فَلْيَتَوَكَّلِ اَلْمُتَوَكِّلُونَ جَمْعٌ بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ فِي عَطْفِ
الْجُمْلَةِ عَلَى الْجُمْلَةِ لِنَقْتَرِبَ الْعُقْلَةَ لَاحْطَةً اِنْ اَوَّاهُ لَلْعُقْفِ وَالْعَالِ اَلَا اَنْ تَقْلِبُوا اَوْ لَا
تَقْلِبُوا اَذَلِكَ اَلَيْسَا سَبَبٌ لَانَّ يَقْبَلِيْ بِهِمْ وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ اَمْرُهُمْ اَبُوهُمْ رَأَى اِيْنِي اَبُو
مُتَفَرِّقَةٍ فِي الْبَلَدِ مَا كَانَ يَغْفِرُ عَنْهُمْ رَأَى يَعْقُوبَ وَاتَّبَاعَهُمْ مِنْ اَقْرَبِهِمْ مِنْ شَيْءٍ مَاضِيَةٍ
عَلَيْهِمْ مَا دَانِي يَعْقُوبَ فَسَبَّحُوا وَادْخُلُوا بَيْنَا مِيْنِ اَوْجَدَانِ الصَّوْغِ فِي رُضَاهُ وَمُضَافَةٍ
الْمُضِيْبَةِ عَلَى يَعْقُوبَ اَلَا حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ اسْتَيْنَا مَقْطُوعٌ اِيْنِي وَلَكِنْ حَاجَةً
فِي نَفْسِهِ يَغْفِرُ شَفَقَتَهُ عَلَيْهِمْ وَجَرَارَةً مِنْ اَنْ يَفْعَلُوا قَضَاهَا اَطْرَافًا وَهِيَ اِيْنِي
وَاِنَّهُ لَذُوْ عِلْمٍ لَمَّا عَلِمْنَا اَهُلَ الْوَحْيِ وَنَعْبِ اَلْحُجَّةِ وَلَذَلِكَ قَالِ وَمَا اَعْنِي عَنْكُمْ مِنْ اَللَّهِ
مِنْ شَيْءٍ وَلَمْ يَخْتَرْ بَيْنَهُ وَلَكِنْ اَكْرَمَ اَلْكَرَامِ لَا يَغْلِبُونَ سِرَّ الْقَدَرِ وَاتَّهَمَ
لَا يَغْفِرُ عِنْدَ الْحَدَرِ وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوْسُفَ اَوْ يَ اَلَيْسَ اَخَاهُ فَمَّا اَلَيْسَ بَيْنَا مِيْنِ
عَلَى الطَّعَامِ اَوْ فِي الْمَنَازِلِ وَرَأَى اَنَّهُ اَصَافُهُمْ فَاجْلَسَهُمْ مَشِيْئَةً بَيْنَا مِيْنِ وَحَدَّثَهُمْ
وَقَالِ لَوْ كَانَا اَخِي يُوْسُفَ حَيًّا لَجَلَسْتُ مَعَهُ فَاجْلَسَهُ عَلَى مَا يَدَّ تَهْدِيْهِ لِيْنِ اَلَا اَنْ تَقْلِبُوا
بَيْنَنَا وَهَذَا اَلَا تَانِي لَهْ فَيَكُونُ مَعِي فَيَاثَ عِنْدَهُ وَقَالِ لَمَّا حَبَّتْ اَنْ اَكُونَ اَحَالُكَ ذَلِكَ
اَخِيكَ اَلَا تَالِكُ قَالِ اِنْ اَجِدُ اَخَا مِثْلَكَ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ لِيَعْقُوبَ وَلَا رَاجِلٌ قَالِ اِيْنِي
اَنَا اَخُوْكَ فَلَا تَبْتَئِشْ فَلَا تَحْزَنْ مِنَ الْبُؤْسِ مَا كَانُوا يَجْعَلُونَ فِي خَشْيَتِهِمْ اَلَا حَمْرَةً
يَجْعَلُ اَزْهَرَهُمْ جَعَلَ السَّعْيَ اِيْنِي الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي دَخْلِ اَجِيْبَةٍ قِيلَ كَانَتْ مَسْرُوعَةً جَعَلَتْ

صاعا يكال به وقيل كانت تستقي الدواب بها ويكال فيها وقيل كانت من فضة
وقيل من ذهب وقيل من فضة وقيل من حديد وقيل من حديد وقيل من حديد
سارفون نادى مناديا اتيناكم لنعلم انكم لسارفون لعلكم ايقظوا
بما نرى بفسادكم او كانت تعينة الشراعية والعدا ابرقي بفسادكم وقيل معناه انكم
لسارفون بفسادكم من افسادكم لسارفون بفسادكم - والعين والافاقلة وهي اثم
الابل التي عليها الاحمال لا يمكن ان تزداد وقيل لا يمكن ان لا تزداد عليه السلام
يا خيل الله اركبي وقيل جمع غير واحد لها فعل كسقف فعل به ما فعل بدينه بوزنه
لغافلة المحير ثم استعير لكل قافلة قالوا او اقول عليكم ما اذا تفقدون
اي شيء ضاع عنكم والفقير غيبته الشئ عن الحسن بحيث لا يعرف مكانه وظنوي
تفقدون من فقد ثدا او وجدته فقيدها قالوا تفقد صواعا من المالك فري صاع
وصوع بالضم والفتح والعين والعين وصواع من الصياغة ومن جاء به
جعل يغير من الطعام جعل له وانابه زعيم كقول اوده المي من رقة وفيه دليل
على جواز المعاملة وضمان الجعل قبل تمام العمل قالوا ان الله فسق فيه معنى النجس
والنا بدل من المياحة بانه الله لقد علمتم ما جئناكم به من آيات
وما كنا سارفين استشهدوا بعلهم على امرأة انفسهم لما عرفوا منهم في كوني
بجنتهم ومداخلهم المالك من فرط امانتهم كرويا لصناعة التي جعلت في رحا لهم
وكثيرا لذوات لا تتنا ولا زرعها او طعاما لا يدق قالوا فصا جراوه فاجرا
السارق او السرق او الصواع على هدف المصناف ان كنتم كاذبين في ادعائكم
البراة قالوا جراوه من وجد في رحله فهو جراوه اي جرا سرقته اخذ من وجد
في رحله واسترقاقه هكذا كان شرع يعقوب وقوله فهو جراوه تعبري للملك والرا
له واخبر من والعا لتضمنتها معنى الشرط او جوازا لها على انما شرطية والحالة
كما هي جراوه على اقامة الظاهر فيها مقام الضمير كانه قيل جراوه من وجد في
رحله فهو جراوه كذا تجزي الظالمين بالسرقة فبدا باوعيتهم وكذا المنة
وقيل يوسف لانهم ردوا اليه قبل وعاء اخيه بنينا من نعيها للمنتهكة
ثم استحق بها السقاية او الصواع لانه لم يذكر ونوتهم وقا كذا كذا لك
الكذب كذا يوسف بان علمناه اياه واوحينا به اليه ما كان ليلا خذ اخط
في دين اهلك ملك مصر لان دينه الضرب وتعريم ضعيف ما اخذون لاشتر
وهو بيان الكيد الا ان كيشا الله ان يجعل ذلك الحكم حكم المالك فالاستدلال
من غير الاحوال ويجوز ان يكون منقطع اي لكن اخذه عسسية الله وادبه سرقه

وقيل
بفسادكم
بفسادكم

درجات من ليشاء بالعلم كما افعلنا ذرجه وفوق كل ذي علم عليم ارفع درجه
منه واحج به علي من زعم انه تعالى عالم بذاته اذ لو كان ذاعلم لكان فوقه من هو
اعلم منه والجواب ان المراد كل ذي علم من الخلق لان الكلام فيهم ولان العلم هو
الله تعالى ومعناه الذي له العلم الباطن لغه ولانه لا فرق بينه وبين قولنا
وفوق كل علما عليهم وهو مخصوص قالوا ان يسرق بدينا من فقد سرق
اخ له من قبل يعنون يوسف قيل ورثت منته من ابيه ما منطقة ابراهيم
وكانت تحضن يوسف وتعبد فلما شئت اذ يعقوب ان تراعه منها فشتت
المنطقة على وسطه ثم اظهرت ضيقا عنها فحضر عنها فوجدت مخرومة عليه
فضارت اخوه في حكمهم وقيل كان لا يلمه منهم فسرقه وكسره والقاه
في الجيف وقيل كان في البيت عناق ودجاجة فاعطى السائل فاسرها يوسف
في نفسه ولم يبد لها طمها اكلها ولم يظفرها طمها والضمير للاجابه واللقا
او نسبة السرقة اليه وقيل اها كناية بشرطية التفسير ويستمرها قوله
قال انتم تسرقون ما فاته بدل من اسرها والمعنى قال في نفسه انتم تسرقون
مكنا اي منزلة في السرقة لسرقتم اها كرا وفي سواد الضمير مما كنتم عليه من
وتانيها باعتبار الكلمة او الجملة وفيه نظرا او المفسر بالجملة لا يكون الاضمار
الشان والله اعلم مما تصفون وهو يعلم ان الامر ليس كما تصفون قالوا
يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كثيرا في السبق او القدر وذكره والى حاله
استغطا فانه عليه فخذ احدا مكا نه بدل له فان اباه فكان على اخيه يوسف
الها لك مستانس به انا نراك من المحسبين البينا فامتم احسانك او من
المعويين لاحسان فلا تغير عادتك قال معاذ الله ان نأخذ الامن وجدنا
متاعنا عنده فان اخذه غير ظلم على فتوا كرم فلم اخذ احدا كرمكا نه انا اذا
لظالمون في مذهبكم هذا وان مراده ان امتداذ ان اخذ من وجدنا الصاع
في رحله لمضطجده ورشاه عليه فلو اخذت غيره كنت ظالما فلما استبشروا
منه يفسوا من يوسف واجابته اياهم وزيادة السبق والشا للمبالغة خلصوا
انفردوا واعتزلوا محييا متناجين وانما وجد لانه مصدرا او بزيادته كما قيل
هر صديق وجمعه اخية كندي وانته قال كبريم في السبق وهو راسيل
او في الراي وهو شععون وقيل هوذا لم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
مؤثقا من الله عهدا وثيقا وانما جعل خلفه مؤثقا منه لا تدبذ من منه
وتاكيد من صحنه ومن قبل ومن قبل هذا ما قرطم في يوسف قصرت في شأنه

وما ضربية ويجوز ان تكون مصدرة في موقع النصب بالعطف على معقول فاعلموا
ولا بأس بالفتيل بين العاطف والمغطوف بالظرف او على اسم ان وخبره في يوسف
او من قبل او الرفع بالابتداء والخبر من قبل وفيه نظرات قبل اذا كان خبرا او صلة
لا يقطع عن الاضافة حتى لا يفسد وان تكون مؤنولة اي ما فرطتوه معني قد
في حقه من الحياكة وحلها ما تقدمه **فلن ابرح الارض** فلان فارقا من مصر حتى
يأذن لي ابي في الرجوع **او تحكم الله لي** او يقضي لي بالخروج منها او خلاصا لي
منهم او بالحقابلة معهم **روي الله** كلوا العزير في اطلاقه فقال لروسل ايها
المملك والى لستركنا او لا يصيغ منفعه تضرع منها الخوايل وقعت شعور
جسدك فخرجت من ثيابه فقال يوسف لابنه قدامي جنبه فاسته وكان بنوا يعقوب
اذا غضب احدكم فاسته الاخر ذهب غضبه فقال لروسل من هذا ان في هذا
البلد لبرازا من برز يعقوب وهو خير الحاكين لان حكمه لا يكون الا بالحق
ارجعوا الي ابيكم فقولوا يا ابانا انك سرق على ما شهدنا من ظاهري
الامر وقري سرق اي سبب الي السرقة وما شهدنا عليه **الا بما علمنا**
بان راينا ان الصاع استخرج من وعائه وما كنا للغيب لناظر الحال
خافطين فلان نري انه سرق واسترق ودخل الصاع في رحله او ما حكمنا
للعواقب عالمين فلم ندر حين عظيمنا الى المواقف انه سيقسرق وانك تصاب
به كما اصبحت بيوسف واسأل القرية التي **كنافيتها** يعني مطهر
او قرية بقرها حلقهم المتبادي فيهما والمعني ارسلا الي ههنا واساطم القصة
والغير التي قبلنا فيهما واصحابا لغير التي توهمنا فيهم وكنا معهم واقفا
لصناديقون تاكيد في محل القسم قالت بل سولت اي فلما رجعوا الي ابيهم وقالوا
لهما ما قال لهم اخوهم قال بل سولت اي زينت وسهلكت لكم انفسكم **امرا**
اردتموه فقررتموه والافما اذري ملك ان السارق يؤخذ بسرقة فصبر
جميل اي فامري صبر جميل او فصبر جميل اعني الله ان يا تيني لهم
جميعا بيوسف وبنينا ميتين واخيرا الذي توفيت بمصر **الله هو العليم** عالى
وخا لهم الحكم في تدبيرها وتولي عنهم واعرض عنهم كرامة لما ساد فيهم
وقال يا اسفي على يوسف اي يا اسفنا تعالى فهذا وانك والاسف اشد
الحزن والحسرة والافك بدل من يا المتكلم وانما تاسف على يوسف ذون
اخوهم والحادث زمره وما لان زمره كقاعدة المصيبة بان وكان غصنا اخلا
مجامع قلبه ولانه كان واقفا على تمامه ذون حياته وفي الحديث لم تقط من الام

انا لله وانا اليه راجعون عند المصيبة الامة محمد صلى الله عليه وسلم لا ترى الي
يعقوب حين اصابه ما اصاب لم يشترج وقال يا اسفي **وايضا** عنيته من
الحزن لكثرة بكائه من الحزن كان العبرة تحت سوداها وقيل منعف بصرة
وقيل عني قري من الحزن وفيه دليل على جواز التماسك والبكاء عند الفزع لعل
امثال ذلك لا يدخل تحت التكليف فانه قل من يملك نفسه عند المشاة بعد
نبي رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ولد ابراهيم وقال القلب جرح والعين تبح
ولا تقول ما يشغل القلب وانا عليك يا ابن ابيم فخر ونون **فكفوا** كظمهم مملوك
من الغيظ على اولاده عسك الله في قلبه لا يظفوه فبعل معني معقول كقوله وهو
مكظوم من كظم السقا اذا شد على ملبه او معني فاعل كقوله والكاطمين من كظم
الغيظ اذا خترعه واسله كظمه البعير جره ردها في جوفه قالوا **انا لله** ففكروا
تذكر يوسف اي لا تنسوا ولا تنال تذكر فجعلا عليه تحذف لاجل في قوله
فقلت يمين الله انرج قاعده لانه لا يلبس الا بياض فان القسم اذا لم يكن معه
علامه الاثبات كان على التقى عني **كفر** كثر من نفي ما شغفيا على الهالك
وقيل الحزن الذي دابة هتم ومرض وهو في الامل مصدرو لذلك لا يوت ولا
يجمع والنعته بالكسر كذيف وذنق وقذري به وبضمناين كذب او تكون من
الهابكين من الميتين قال **انما** اشكوا بني وحزني هسقي الذي لا اقدر الصبر
عليه من البت معني الشكر الي الله لا الي اخي منكم ومن غيركم مخلوق وشكائي
واعلم من الله من منعه ورحمته وانه لا يجيب داعيه ولا يدع الملحق اليه ما لا
تعلمون او من الله بنوع الالهام ما لا تعلمون من حياة يوسف قبل ان يملك
الموت في المنام فسأله عنه فقال هو حي وقيل علم من روي يوسف انه لا يموت
حتى تحزله اخوته سجدا يا بني اذهبوا فتمسكوا من يوسف واخيه
فتمسكوا بهما وتمسكوا عن خالهما والتمسك نطلب الاحساس ولا تياسوا
من روح الله لا تقنطوا من رحمة وتنفيسه وقري من روح الله اي من رحمة
التي عني لها العباد انه لا يياس من روح الله **الا القوم الكافرون**
بالوصفا تدفان العازف لا يقنط من رحمة في شيء من الاحوال فلما دخلوا
عليه قالوا يا ايها العزيز نعمة ما رجعوا الي مصر رجعة ثانية مستكنا
واهلنا الصل شدة الجوع وجيئا بصرنا عمة من حارة ردية او قلبه
ترددت رغبة عنها من رجيتها اذا فطنته ومرة ترجية الزمان فبطل كانت
دوام زيوفا وقيل صوفيا وسمنا وقيل الصنوبر وحبه الحضر وقيل لا يقط

وسوي القفل فما وجد لنا الكيل فالتلنا الكيل ونصدق علينا بوجاهتنا
او بالمساعة وقبول المرحاة او بالزيادة على ما يسا ونصا واختلف في ان حرمه
التصدق نعم لا نبيا او تختص بنبينا عليه وعليهم الصلاة والسلام ان الله
يجزي المتصدقين احسن الجزا والتصدق بالتفضل مطلقا ومثله قوله عليه السلام
في القصر هذه صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقة كتبه اخص عرفه
وما ينبغي به ثواب من الله قال هل علمتم ما فعلكم يوسف واخيه ابي هل علمتم
بحقه فنبذتم عنه وفعلتم باخيه افراوة عن يوسف واذا لاله حتى كان لا يستطيع
ان يكلمهم الا بحز وذللة اذ انتم جاهلون بحقه فلذلك اقدمتم عليه او عاقبته
فانما قال ذلك لتفحصا لهم وعرفتم انهم على التوبة وسقوة عليهم لما راي من عجزهم
ومسكنهم لا معاينة وتوينا وقيل اعطوه كتاب يعقوب في تخليص بنيامين
وذكر والله ما هو فيه على فقد يوسف واخيه فقال لهم ذلك وانما جعلتم لان علمكم
فانفل الجبال اولانهم كانوا حينئذ صغيانا طيبا شين قالوا ايتك لا يوسف
استفهام تقرر ولدك الخفقان والاداء عليه وقوا ابن كسار على الاعباب فقبل
عرفوه بردياته وشما يله حين كلمهم به وقيل تبسم عرفوه بشيئا وفضل دفع
الناج عن راسه فراوا علامة بقرنه تشبه الشامة البيضاء وكان ثل لسارة ويقو
بمثلهما قال انا يوسف وهذا اخي من ابي واتي ذكره تعريفا لنفسه به تخيلا لثبانه
واذع لاله في قوله قدمن الله علينا اي بالسلامة والكرامة انه من يتق ويحذر
اي من يتق الله ويصبر على البليات او على الطاعات وعن المعاصي فان الله لا يضيع
اجر المحسنين وضع المحسنين موضع الضمير للنبيه على ان المحسن من جمع بين التو
والصبر قالوا ثا لله لقد اترك الله علينا اخارا له علينا بحسن الصورة وكمال
السيرة وان كنا لاطيبين والحال ان شائنا ان كنا مذنبين بما فعلنا معك
قال لا تريب عليكم لا تريب عليكم تعجيل من الثوب وموا الشجر الذي يمشي الك
للاله كالجليل فاستعبر للتعريض الذي يمزق العرض وينهب ما الوجه اليوم
متعلق بالثوب او بالمقدار الجار الواقع خبر اللات تريب والمعني لا اترككم اليوم الذي
هو مظهره فما ظنكم بنبينا لا يامر او بقوله يعقرب الله لكم لانه صرح عن عجزهم
حينئذ واعترفوا بها حينئذ وهو ارحم الراحمين فانه يغفر الصغائر والكبائر
ويتفضل على السائب ومن كره يوسف انهم لما عرفوه ارسلاوا اليه وقالوا انك قد
دعوتنا بالبكرة والعصبي للطعام ونحن نسجي منك لما فرط متافيك فقال ان اهل
مصر كانوا يظنون اني بالعين الاولى ويقولون سبحان من بلغ عبدا سبع بعشر يوما

ما بلغ ولقد شرفناكم وعظمتم في عيونهم حيث علموا انكم اخوتي واتي من عند ابراهيم
ادعوا بقبضي هذا القميص الذي كان عليه وقيل القميص المتوارث الذي كان في
التقوى والقوة على وجه ابي يات بصيرا اي يرفع بصيرا اي يرفع ويثوب انتم
واي باهلكم اجمعين بفسادكم وذا رايكم ومواينكم ولما فسلكت العيز من مصر
وخرجت من مصر اذ قال ابوهم من حضره اي لا جد ربح يوسف اوجده الله
ربح ما عبق بقبضه من ربحه حين قبل به اليه لصفوا من عاين فرحنا لولا ان
نقتدون تنسبون الي اللئيم وهو نقصا عقل محذات من مكرم ولذلك لا يقال
عجزا عن ذلك لان نقصا عقلنا اذ في وجوب لولا محذات نقدرة لصرة فيكون
ولفكت انه قريب قالوا اي الحاضرون تاتيه ايتك ليعيلا لك الكد في المعالي
عن الصواب قدما بالافراط في محبة يوسف واكثر ذكره والتوفع للقاءه فلما ان
جا اليهم يهودا روي انه قال كما اخبرتم عن رجل منكم المصلح بالهداية والفرحة
بجل هذا اليه لقاء على وجهه طرح البشير المنيق على وجه يعقوب او يعقوب نفسه
فارتد بصيرا غاد بصيرا لما استخس فيه من القوة قال ألم اقل لكم اني اعلم من الله
ما لا تعلمون من حياة يوسف ونزال القرح وقيل اني اعلم كلاما متبادا والمفوك
لا نبيا سوام من ربح اسمه واتي لاجد ربح يوسف قالوا يا ابانا استعبر لنا ذنوبنا
انا كنا خاطئين ومن حق المعترف بذنبه ان يعفو عنه ويغفر له المغفرة قال سوف
استعفر لكم زني انه هو العفو الرحيم اخوة الي السحر والي صلاة الليل والي ليلة
الجمعة عتروا الوقت الاجابة اولي ان يستحل لهم من يوسف او يعلم انه عتاهم فان
عفو المظالم شرط المغفرة ويؤيد ما روي انه استقبل القبلة قائما يدعوا وقام
يوسف خلفه يؤمن وقاموا خلفه اذلة خاشعين حتى ترك جبريل وقال ان الله اجابكم
دعوتك في ولدك وعقدوا وشيخهم بعدا على الذبوة وهوان مع فذليل على نبوتهم
وان ما صبر وعزمهم كان قبل استعجابهم فلما دخلوا على يوسف روي انه وجه
اليه راجل واموا لا يقبض اليه عن محبة واستقبله يوسف والملك باهل مصر وكان
اولاده الذين دخلوا معه مخرشين وسبعين رجلا وامراة وكانوا حين خرجوا مع موسى
عليه السلام تسماية الف وثمانمائة وبضعة وسبعين رجلا وسوي الذرية والهر
اوي اليه ابوهم مع اليمامة والالفة واعتدوا انهم ما نزلوا الامر نزل المع
منزلة الاب في قوله والاله ابايك انراهم واسماعيل وامثاقا لان يعقوب تزوجها
نعم لهبه والاراة ندعي ما قال اذ خلوا مصر ان شأ الله امين من الخط واصفا
الكاره والمشيئة متعلقة بالخول المكتبة لامن والخول الاول كان في موضع خارج

البلد من استقبلهم ورفق بآبائهم على القوس وخرؤاله سجدة وكريمة فان
المتقون كان عندكم بحري جوارها وقيل معناه خروا لاجله سجدة شكر وقيل المعنى
لله والاولا بآبائهم واحوته والرفع مؤخر عن الخروا فان قدم لفظ الاحتمار برفعهم
لهم وقال يا ابي هذا ناول روي من قبل لا ينها ايام الصبي قد جعلها ربي
حقا مذكورا وقد احسن الله اذ اخرجني من السجن ولم يكره لي ان يكون نزلنا عليهم
وجاءكم من ليد من بلاد يدي لانهم كانوا اصحاب المواشي واهل البدو من بعد ان
نزل الشيطان في بني وبن الخوي الفسقة بغيرنا ومخرج من نزع الواكض الدابة اذ
خسما وحملها على الجري ان روي لطيف لما يشاء لطيف التدبير له اذ ما من عيب
الاوتد في مدينته وبسطة له وفيها انه هو العليم بوجوه المصالح والنداء
الحكيم الذي يفعل كل شيء في وقت على وجهه فيض الحكمة روي ان يوسف طاف بابيه
عليه السلام في خزائنه فلما اذخله خزنة القراطيس قال يا بني ما عقلت عندك هذا
القرطاس وما كنت ابي علي ثمان مراحيل قال اموري جبريل قال او ما تشاء قال
انك انبسطمتي اليه فمسأله قال جبريل الله امري بذلك لقولك واخاف ان ياكله
الحيث قال نعم لا خفي ربي قد اتيته من الملك بعض الملك وهو ملك مصر
وعلمتني من ناول الاحاديث الكتب والروايات من بعض المتبعين لانه لم يزل كل
التاويل فاطر السموات والارض متدهما وانصافه على انه صفة المتأدي واما
بواسطه انت ولي ناصر امري او متولي امري في الدنيا والآخرة الذي يتولاني بالتمه فيها
لوقي مسهلما اقتضيني والحقني بالصالحين من اهل ادي وبعامة الصالحين في الدنيا والآخرة
روي ان يعقوب اقام معه اربعة وعشرين سنة ثم توفي واوصى ان يدفن بالشام
ليجنب ابيه فدفن به ودفن معه وعاد وعاد ثلثا وعشرين سنة ثم
تأقت نفسه الى الملك الحكة فتمت الموت ففوقاه الله طيبا طاهرا افتخاه اهل
مصر في مدفنهم حتى هموا بالقتال فوالا ان جعلوه في مشد وقين من مرق ودفنوه
في النيل بحيث يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا اشرفا فيه ثم نقله موسى الى مصر
ابايد وكان عمره مائة وعشرين سنة وقد ولد من راعيل افراتيم وميشا وهو جدي
بن يوسف وزوجة امرأة ايقوب ذلك الشارة الى ما ذكر من بني يوسف والخطا بينه
للمسؤول وهو مبتدأ من انبا العيب توحيه اليك خبر ان له وما كنت لديهم
اذا جمعوا امرهم وهم يمشون كالقذليل عليهم والمعنون ان هذا النبا عيب
لم تعرفه الاباوسي لانك لم تحضر اخوة يوسف حين غرما على ما هو به من ان جعلوا
في غيابة الحب وهم مذكرون به وبابيه ليرسله معهم ومن المعلوم الذي لا يخفى على

ملكه

علي ملكه بملكك انك ما لغيت احدا جميع ذلك فتعلمته منه واما خذ هذا السر
استغنا بذكره في غير هذه القصة كقول ما كنت تعلمها استولا قومك من قبل
هذا وما اكتر الناس ولو خربت على ايمانهم وبالفيت في ايمان الابات
عليهم مؤمنين لعنادهم وتعميمهم على الكفر وما تشاء من الله على الانبياء
او الغر من اخرجهم كما انفعلكم الاخبار ان هو الا ذكر عظمة من الله
للعالمين عامة وكان من ايم ذكر من ايم والمعنى وكاني عند شيت من الدليل
الدالة على وجود الصانع وحكمته وكما قدرته ونوجيده في السموات
والارض مذكرون عليها على الايات او يشاهدونها وهم عنها معروضون
لا يتكبرون فيها ولا يعجزون عنها وقري والارض بالرفع على انه مبتدأ خبر
يمرون فيكون لها الصمير في عليها وبالنصب على ويطؤون الارض وقري
والارض مذكرون عليها اي يتوردون فيها فيرون انار الاسم لها لكة وما يوم من
اكترهم بالله في اقرارهم بوجوده وخالفته الا وهم مشركون بعبادة
غيرهم او باخذ الاخبار ارباها ونسبة النبي اليه او القولا بالنور والظلم او
النظر الى الاستباب ونحو ذلك وقيل الاية في مشركي مكة وقيل في المنافقين
وقيل في اهل الكتاب اقامية ان تأنيهم عايشة من عذاب الله عقوبة
لنفسهم وشملهم او تأنيهم الساعة بعثة فجاءه من غير سابق علامة
وهم لا يشعرون باتيها غير مستعدين لها قل هذه سبيلي يعني الدعوة
الى التوحيد والاعداد للمعاد ولذلك ستر السبيل بقول اذ عول الى الله وقيل
هو حال من ليا على بصيرة بيان او حجة واضحة غير علميا انا تاكيد للسبيل
اذ عول على بصيرة حال منه او مبتدأ خبره على بصيرة ومن اتبعني عطف عليه
وسمى ان الله وما انا من المشركين واخره نزيها من الشرك وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا لانه لغوهم لوشا ربنا لانزل ملايكة وقيل معناه نبي استنبا
النسب يوحى اليهم كما اوحى اليك وتميزوا بذلك عن غيرهم وقرأه في نوح في
كل القران وافقه حمزة والكسائي في سورة التنبأ من اهل العربي لان اهلها
اعلم واخبر من اهل البدو افكر ليسير وولي الارض فيظنوا كيف كان عا
الذين من قبلهم من المكذبين بالرسول والايات فيصدروا تكذيبك او من المشغوفين
بالنساء المتها الكين عليها فيقتلوا عن حبها ولدا لا خرة ولدا لا حال او
الساعة او الحيوة الآخرة خير للذين اتقوا الشرك والمعاصي فلا يعتدلون
بشتمهم لغوهم ليعرفوا انها خير وقرنا فاع وان عامر وعامة ويعقوب

بالماحلا على قوله قل هذه مسبب على اي قل لهم فلا تعقلون حتى اذا استبشس
 الرسول غايته محذوف دل عليه الكلام اي لا يغزوهم عما دي يامهم فان من قبلهم
 انما لو احببوا الرسول عن النص عليه في الدنيا او من ايمانهم لا انهم احبوا النص
 من فهم من محمدين فيه من غير واربعة وظنوا انهم قد كذبوا اي كذبوا انفسهم
 حين خدعهم بايمانهم فيصرون او كذبهم القوم بوعدا لايمان وقيل الضمير
 للرسول اليهم اي من المرسل اليهم ان الرسول قد كذبهم بالوعده والوعيد
 وقيل الاول المرسل اليهم والثاني المرسل فظنوا ان الرسول قد كذبوا واخلفوا
 فيما وعدهم من النص وظنوا الامر عليهم وما ذوي عن ابن عباس ان الرسل ظنوا
 انهم اخلفوا ما وعدهم الله من النص من فقد زاد بالظن ما يقصرون في القلب على
 طريق الوسوسة وان المراد به المبالغة في التواخي والامثال على سبيل التمثيل
 وقراء غير الكوفيين بالشديد اي وظن الرسل ان القوم قد كذبوا وهم فيما وعدوا
 وقوي كذبوا بالتصديق وبنوا الفاعل اي وظنوا انهم قد كذبوا فيما وعدوا به
 عند قومهم لما تواخي عنهم ولم يروا له اشواجا هم نصروا فنبض من شئام اليهم
 والمؤمنين وانما لم يبعثهم للدلالة على انهم الذين يستأهلون ان يستأجروا انهم
 لا يشاء كهم فيه غيرهم وقراء ابن عامر وعاجية ويعقوب على لفظ الما حني المني
 للفقول وقوي فني ولا يردنا شئنا عن القوم المجرمين اذا نزل بهم وفيه
 بيان المستثنى لقد كان في قصصهم في قصص الانبياء واممهم وفي قصص
 يوسف واخوته عبرة لاوي الالباب لنروي لفقول المعجزة عن شوايب لاله
 والكونا الى الحسن ما كان حديثا يفترى ما كان لقول حديثا يفترى ولكن
 نصديق الذي بين يدي من الكتب لاهية وتفصيلا لكل شئ يحتاج اليه
 في الدين اذ ما من امر ديني الا وله سند من القران بوسط وغير وسط وهدي من الله
 ورحمة يات لها غير النازين لقوم يؤمنون يهتد فوته وعن النبي صلى الله عليه
 وسلم علموا انهم سورة يوسف فانه ايمانهم بآلهاء وعلمها اهلها او ما
 ملكك بمنه هو ان الله عليه سنكرات الموت واعطاه القوة ان لا يجسد مسلما

يسر الرعدين ويلي كيد الرعد والبرق والرياح والبرق والرياح

بسم الله الرحمن الرحيم
 المستقل معناه انا الله اعلم وازي تلك آيات الكتاب والذكي انزل
 اليك من ربك هو القران كله وحمله الجريا لعطف على الكتاب عطف العام على

الخاص

الخاص واخذي الصفتين على الاخرى او الرفع بالابتداء وخبره الحق والجملة كالحجة
 على الجملة الاولى وتعرف الخبر وان دل على اختصاص المنزل بكونه حقا فهو اعلم من
 المنزل صريحا او ضمنا كما ثبتت بالعتاس وغيره مما تطلق المنزل محض ابتداءه وكن
 اكثر الناس لا يؤمنون لاخلطهم بالنظر والتأمل فيه الله الذي رفع السموات
 مبتدأ وخبر ويجوز ان يكون الموضوع صفة والخبر نكرة والامر برفع السموات
 جمع عماد كاصاب واصيب او عود كاديم وادمر وقري عند كسر نونها صفة
 لعبد واستندناف للاستشهاد برويتهم السموات كذلك وهو دليل على وجود
 الصانع الحكيم فان ارتفاعها على سائر الاجسام المسماوية لها في حقيقة الجرمية
 واختصاصها بما يقتضي ذلك لا بد ان يكون مختصا ليس يحسم ولا جسماني يوح
 بعض المنكبات على بعض زاده وعلى هذا المنهاج سائر ما ذكر من الايات ثم
 استنوي على التعرّض للحفظ والتدبير وحق الشمس والقمر والحلما لما اراد
 منه ما كحركة المستمرة على حد من السرعة شفع في امر عذات الكائنات وتبانيها
 كل تحري لاجل مسامي مدة معينة تتميز فيها اذارة او غاية مضمونة يتقطع
 ذوقها سيده وهي اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت يدرك امر من ملكوته
 من الاتحاد والتجهر الام عذام والاحياء والامانة وغير ذلك فيفضل الآيات
 ينزها ويثبتها مفضلة او يحدث الدلائل واحدا بعد واحد لعلمك ببقا ربكم
 توفون لكي تفكروا فيها وتصدقوا بما قدمتموه فتعلموا ان من قدر على خلق هذا
 الاشياء وتدبيرها قدر على الاعادة والجزا وهو الذي مد الارض بسطها
 طولا وعرضا لتثبت عليها الاقدام وتثبت عليها الحيوان وجعل فيها رقا
 جبالا ثوابت من رسي الشئ اذا ثبتت جميع راسية والتا لتثبت على الخاصية اجبل
 اولها لغة وانها راسيتها الى الجبال وعلق بها افلاوا احد من حيث ان الجبال
 اسباب للنولها ومن كل التمرات متعلق بقوله جعل فيها رقا وجن اشيا
 اي وجعل فيها من جميع انواع التمرات صفتين اثنين كالحلو والحامض والاسود
 والابيض والصغير والكبير يغشي الليل النهار بلبسه مكانه فيصير الجوا
 مظلما بعد ما كان مضيئا وقراء حمزة والكسائي وابوبكر يغشي الليل النهار
 ذلك آيات لقوم يعقلون فها فان تكونها وتخصيصها بوجه دون
 وجه دليل على وجود صانع حكيم وترا امرها وهما اسبابها وفي الارض قطع
 متجاورات بعضها طيبة وبعضها بالعتكس سحابة رطوبة وبعضها صلبة
 وبعضها يضر للزرع دون الشجر وبعضها بالعكس ولولا تخصيصها بوجه لا فناء

علي وجهه دون وجهه لم تكن كذلك لا شترالك تلك القطع في الطبيعة الارضية
وما يلزمها ويعرفها بتوسطها يعرض من الاستباب السماوية من حيث انما كانت
متشابهة في النسب فالافصاح وجبات من اعقاب وزرع ونجيل وكسبان
فيما انواع الامجار والزرع وتوحيد الزرع لانه مصدر رية اصله وقراء ابن كثير
وابو عمرو ويعقوب وحفص وزرع ونجيل بالرفع عظما على وجبات صنوا نخل
اسلمها واحد وغير صنوا ن ومنتزعات مختلفة الامور وقرا حفص بالهيم
وهو لغة بني عتيق كمنوا في جمع قنوس شقي بما واجد ونقص بعض ما على
بعض في الاكل في المشرشكلا وقد راود امة وطعما وذلك ايضا بما يدل على
الصانع الحكيم فان اختلافها مع اتحاد الاصول والاستباب لا يكون الا بخصيص
قادر بخلاف وقرا ابن عامر وعامة ويعقوب يستفي بالتدكير على ما قيل في كرو حجرة
والكسائي ينقص بالياء ليطابق قوله يدبر الامران في ذلك لايات لقوم يعقلوا
ليستعملون عقولهم بالتفكر وان لغيب ما حمد من انكارهم البعث فحجب قلوبهم
حقيق بان يتجسس منه فان من قدر على انشا ما قص عليك كانت الاعادة اليسر
شي عليه والايات المعذرة كما هي ذلة على وجود المبدأ في ذلة على ان كان لاغا
من حيث انما ذلة على كمال قدرته وقبول المواد لانواع تصرفاته اذ كذا نرا كما
آيات التي خلق جدي يد بدل من قلوبهم او معقول له والمفاهيم اذ اخذ ذلك
عليه ايضا لخلق جديد او تلك الذين كذبوا برهنتهم لانهم كفروا بقدرته على
البعث او تلك الاعلال في اعناقهم مقيدون بالاضلال لا يخرج خلاصهم
او يفعلون يوم القيامة او تلك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يفعلون
عليها وتوسيط الفصل لتلخيص الخلود بالاعتبار ويستعملون تلك الباشية قبل
الحكمة بالعقوبة قبل العقوبة وذلك انهم استعملوا ما هددوا به من عذاب
الدنيا استهزاء وقد حلت من قبلهم المثلثات عقوبات امثالهم من المكذابين فما
لهم لم يغتبروا بها ولم يحذروا خلود مثلها عليهم والمثلة بفتح الشا ومثما كالصدق
والصدق في العقوبة لانها مثل العقاب عليه ومنه المثلث البصائر وامثلت
الرجل من صاحبه اذا اقصصته منه وتروى المثلثات بالتخفيف والمثلثات باتباع
الغالبين والمثلثات بالتخفيف بعد الاتباع والمثلثات بفتح الميم على انها جمع
مشكلة كركبة وركبات وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم مع ظلمهم
انفسهم وحيلة التمسك على الحال والعامل فيه المغفرة والتعقيد به دليل جواز
العفو قبل النوبة فان التائب ليس على ظلمه وتكتم ذلك خص الظلم بالاعتذار لا كقول

المجتنب

لمجتنب الكبار واول المغفرة بالسنة والامثال وان ربك لشديد العقاب
للكفار او لمن يشاء وعن النبي صلى الله عليه وسلم لولا غفوايته ونجاة ورحمة ما هلك
الاخيار العيش ولولا وعيد وعقابه لان كل كل احد ويقول الذين كفروا لولا انزل
عليه آية من ربهم لعدوا اعتداهم بالايات المنزلة عليه واقتراحا لقوم او في موسى
وعيسى عليه السلام انما انت منذر من رسل الانذار كغيرك من الرسل وما عليك
الا الايتان بما يقع به نبؤك من حسن المجرات لا بما يقع عليك ولكل قوم هاد
بنو حفص ومن معجزات من جنس ما هو القالب عليهم هدية لهم الى الحق ونذروهم الى
الصواب او قادر على هدايتهم وهو الله تعالى لكن لا يهدي الامن يشاءه مبذلة
بما ينزل من الايات ثم اذ ذك ذلك ما يدل على كمال قدرته وعلمه وشمول قضائه
وقدره تبيينها على الله تعالى قادر على انزال ما اقتضاه واما الذي نزل لعلمه بان اقتراهم
للعناد دون الاسترشاد وانه قادر على هدايتهم واما الذي نزل لسبق قضائه عليهم
بالكفر فقال الله يعلم ما تحل كل انبي اى ملها او ما علمه الله على اى حال هو من
الاخوال الحاضرة والمترتبة وما انقضت الارحام وما تزداد وما تنقصه وما تزداد
في الجنة والمدة والعدد والقيامة المحل اربع سدين عندنا ونحسب عندنا لك وسنين
عند اى حبيبة وزوي ان النجاة ولد لستين وهو من جنات لا ربيع سبين وعلى
عنده لا حدة وقيل لانه ما عرف اربعة واليه ذهب ابو حنيفة وقال الشافعي ان
اخبرني شيخنا باليمن ان امراته ولدت بطنان في كل فطن خمسة وقيل المراد نقصا بهم
الحسن وانه يادة وغاص بما متعديا ولا زما وكذا اذ ادق الله تعالى وازدادوا شعا
فان جعلها لازمين تعين ما ان تكون مصدر رية واسنادها الى الارحام على الجاهل
فانما الله او ما فيها وكذا شئ عندكم بمقدار بقدره لا عجزا ولا ينقص عنه كقوله انا اكل
خلقنا بقدر فانه تعالى خص كل شئ بحدوث بوقت وكذا لمعقبات ومنها الداسمات
مشبوقة اليه تقضي ذلك عاير الغيب الغائب من الحسن والشمادة الحاصلة
الكبير العظيم الشأن الذي لا يخرج عن علمه شئ المشغال المستعمل على كل شئ بقدر
او الذي كبر عن غنى المخلوقين وتعالى عنه سوا امتكم من سائر القول في نفسه ومن
جده لغيره ومن هو مستخف بالليل طال البهائم في حنينا بالليل وساريت بارض
بالنهار رية كل احدى من سرب سربوا اذ يوز وهو عطف على من او مستخف على من
مغني الاشيق كقوله نك من ياذيب يضطمانه كانه قال سوا منكم شاة مستخف
بالليل وساريت بالنهار والاية متصلة بما قبلها مغفرة لكما علمه وشمو له لمن
استرا وخبر واستخفي واسترب مغفبات ملائكة تعقب في حفظه جمع مغفبات من

عقب من الغة عقبه اذا جاء على عقبه كان يعظمهم يعقب بعضا ولا يتم يعقبون
اقواله وافعاله فيكونه او اعتقب فادعت التاء في لقاظ والتاء للمبالغة اولان
المراد بالمعقبات جماعات وقري منافق جمع معقب او معقبه على تعويض لما من
الغافلين من بين يديه ومن خلفه من جوانبه ومن لا عيال ما قدره واخر حفظوا
من امر الله من باسمه متى ادب بالاسم الى والاستغفار له او تحفظوا من الخطا
او يرايون احواله من اجل امر الله وقد قري به وقيل من معني البأ وقيل من امر الله
صفة ثانية لمعقبات وقيل المعقبات الحرير والجلود حول السلطان يحفظونه
في نومه من خطر الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم من العافية والنعمة حتى يغيروا
ما بانفسهم من احوال الجيلة بالاحوال القبيحة واذا اراد الله بقوم سوءا فلا
مرد له فلا ردة في العالم في اذا ما دل عليه الجواب وما هم من ذوبه من وال
من على امرهم في دفع عنهم السوء وفيه دليل على ان خلاف امر الله تعالى محال هو
الذي يريكم البرق خوفا من اذاه وطمعا في العيت وانصاعا على العلة بتقدير
المضاف اي اذاه خوف وطمع او التاويل بالاخافة والاطماع او الخال من البرق او
المخاطبين على اعماره ووا او اطلاق المصنوع بمعنى المفعول او الفاعل للمبالغة وقيل
خاف المظن من بصره وطمع فيه من يفعه ويشتي السحاب الغيم المنصب في الهواء
التي قال وهو جمع فبقوله وانما وصف به السحاب لانه اسم جنس في معنى الجمع وارجح
الرفع مجازا ويسبح سابعوه سجده ملتبسين به فيصطوبون سبحان الله والحمد لله او
يذل الرعد بنفسه على وحدانية الله وكما قد رتبه ملتبسا بالذلة على فضله و
رحمته وعن ابن عباس سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرعد فقال هو كلب السحاب
معهم تخاريق من نار يشوق بها السحاب والملائكة من خيفة من خوف الله مع
واخلاله وقيل الصبح للزعد ويرسل الصواعق فيضرب بها من يشاء فيهلكه
وهم مجاز لكون في الله حيث يكذبون رسول الله فيما يصغه به من كمال العبد والقدر
والنفرد بالالهية واعادة الناس ومجازاتهم والجدال الشديدي في الخصومة من
الجدال وهو القتال والمزاد اما العطف بخلة على الجملة او الخال فانه روي ان عامر بن الطفيل
وازيد بن ربيعة اخا لبيد وقد اعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاصدين لقتله فاختاره
عامر بالمجادلة ودار زيد من خلفه ليضربه بالسيف فتنبه له الرسول وقال اللهم
اكنيما عما شئت فارسل الله على زيد صاعقة فقتله وروي عامر بعدة ذوات في بيت
سلولية وكان يقول عدة كعدة البعير وموت ببنت سلولية وهو شريك المحال
المساخلة والمكايلة لا غلبه من محل بعلان اذا كاده وعرضه للهلاك ومبته محال اذا

تكلف

الشأن والهم

تكلف باستعمال الجيلة ولعل اصله المحل بمعنى القوط وقيل فعلا من المحل بمعنى
القوة وقيل مفعلا من الخول او الخيلة اعمل على غير قياس ويغضده انه قري بفتح الميم
على انه مفعول من حال تحول اذا اختلفا وتحولان يكون بمعنى الغفار فيكون سلا في القوة
والقدرة كقولهم فسا عد الله اشد وموساة احدا له دعوة الحق الدعا الحق فانه النجا
حق يعبدوا ويدين على عبادته دون غيره واول الدعوة المجابة فان من دعاه الجاب ويؤيده
ما بقوله والحق على المحسن ما يشاء فضل الباطل واصنافه الدعوة اليه لما بينهما من الملافة
او على تاول دعوة المدعو الحق وقيل الحق هو الله تعالى وكاد ان يبع اليه دعوة الحق والمكرام
بالجملتين ان كاشا الية في عامر وازيدان اهلاهما من حيث لم يشعرا به بحال من الله تعالى
واجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لا على الله على الحق وان كانت عامة فالمراد
وعبد الكفرة على محاذ له رسول الله صلى الله عليه وسلم على حاله فلهذا يدبر الجواب
دعا الرسول عليهم اوتيان فلاحهم وهما ذواتهم والذين يدعون اي والاصناف الذين
يدعونهم المشركون تحذف الراجع او المشركون الذين يدعون الاصناف من هذا القول
لذلة من ذوبه عليه لا يستحيون لهم بشي من الطلبات الا كما سبط اعني الاله
استجابة كما استجابة من بسط كنيته الى الماء البلع فاه يطلب منه ان يبلعه وما هو
بسا ليد لا يجمد ولا يقدح على اجابته ولا يشعر به غايته والانيان بغير ما جمل عليه ولد
الحكم وقيل شبهوا في قلة جذوي دعائهم لها عن اذ ان يعرف الماء يشربه فيسقط كنيته
ليشربه وقري تدعون بالتا وبسط بالنون وما دعا الكافر من الذي ضلال في
ضياح وخسار وياطل وده يستبد من في السموات والارض ملوفا وكما العجل ان يكون
المعقول على الحقيقة فانه يشبه له الملائكة والمؤمنون من الشغلين ملوفا على الشدة والرا
والكفرة كرها حال الشدة والفتنة ورة وطلاطم بالقرض او يرا به انقيادهم لاصحاب مسا
ارادة فيهم شأوا او كرهوا وانقياد طلائعهم لغيره اياها بالمد والتعليس والنصاب
طوعا وكرها بالمال او المعقول له بالعدو والامسا لظرف ليعتد المراد صفا الدوام او
حال من الظلال وتخصيص المؤمنين لان الاطلاق انما تعظم وتكثر فيهما والعدو جمع غداة
كفري وقناة والامساك جمع اصبل وهو ما بين العفر والمغرب وقيل العدو مصدرا ويوتيد
الله قري والايصال وهو الدخول في الامتثال من رب السموات والارض خالقهما
وممتوي امرهما قل الله احب عنهم بذلك اد لاجاب لهم سواء ولانه البين الذي لا يمكن
المزاد فيه او لغيرهم الجواب به قال افا تحذرون من ذوبه شر الزمهر بذلك لان القادة منهم منكر
يعبد عن مقتضى العقل اذ لا يمكن ان لا يكون لا تقسمهم نفعا ولا ضررا لا يتدبروا ان يحلبوا
اليها نفعا او يدفعوا عنها ضررا فكيف يستطيعون انتفاع الغير ودفع الضرر عنه وفوق

دليلان على صلاحهم وفساد رايهم في اتخاذهم اوليا ربنا ان يشعروا لهم كل شئ يسوي
 لا عني والبصائر المستقيمة الجاهل حقيقة العبادة والموجب لها والموفق العار ذلك
 وقيل الغافل عنكم والمطلع على احوالكم امر كل شئ يسوي الظلمات والنور الشريك
 والقويحيد وقوا حرة والكسائي وابوبكر باليا امر جعلوا الله شركاء بل جعلوا الهة
 للانكار وقوله خلقوا خلفه صفة لشركاءه اجلة في حكم الانكار فكشابه الخلق عليهم
 خلق الله خلقهم والمغني عنهم ما اتخذوا الله شركاءا خالفين من شدة شدة الخلق عليهم
 فيقولوا هو لا خلقوا كما خلق الله فاستحقوا العبادة كما استحقها ولكنهم اتخذوا شركاءا
 عاجزين لا يقدرون على ما يقدرون عليه الخلق فضلا عما يتقدم عليه الخلق فلان الله خالق
 كل شئ لا خلق غيره فيشاركه في العبادة جعل الخلق موجب العبادة ولا يشاركه فيها
 ثم نقاه عن سواه ليدل على قوله وهو الواحد المتوحد بالالهية القهار العال
 على كل شئ انزل من السماء ماء من السحاب او من جانب السماء او من السماء نفسها فان الماء
 منه فمسا لك اودية وانهارا فخرج واد وهو الموضع الذي يستل الماء فيه بكثرة فاشبع
 فيه واستعمل الماء الجاري فيه وتكثر بها لان المطر ياتي على تناوب بين البقاع بقدرها
 اي عند رها الذي علم الله انما نافع غير منازاة وعقد رها في الصغر والكبر فاحتمل
 السيل من بعد زفعة والريذ ومن الغليان رايها عاليا مما توقدون عليه في
 النار ويحترق الغلات كالذهب والفضة والحديد والخاسر على وجه النيران بها الظاهر
 لكثرة نايه او مشايخ كالواقي والآت الحرب والحرم والمقصود من ذلك بيان منافعها
 وبكثرة اي وما توقدون عليه زبد مثل زبد الماء وهو حبه ومن الانبياء او
 التبعيض وقوا حرة والكسائي وحضن البيا على ان العنبر للتنازل واصنافه للعلم به
 كذلك يضرب الله الحق والباطل مثل الحق والباطل فانه مثل الحق في افادته ونباته
 بالماء الذي ينزل من السماء فيسبيل به الودية على قدر الحاجة والمصلحة فيدفع به انواع
 المنافع ويمكث في الارض ان يثبت بعضه في منافعهم ويسلك بعضه في عروق الارض
 الغيون والقبض والابار وبالفكر الذي ينفذ به في صنوع الخلق واتخاذ الامتعة المخلقة
 ويذوق ذلك مدة منظره والباطل في قلة نفعه وسرعته زواله بزبد مما يوقن ذلك
 بقوله فاما الرب فليس له جفاء بخلافه اي يوزن به السبل والغير المذكور وانما
 على الحال وقوي جدا لا والمغني احد واما ما ينفع الناس كما لا يعلمه الباطل فمكث
 في الارض ينفع به اهله كذلك يضرب الله الامثال لا يضاهج للشبهات للذين
 استجابوا للمؤمنين الذين استجابوا لله في الاستجابة الحسنى والذين لم
 يستجيبوا لله ولرسوله الكفرة واللامر متعلقه يضرب على انه جفاض كالمثل لشدة

ابتغائية

الغريقين

الغريقين ضرب المثل طمعا وقيل للذين استجابوا لله الحسنى وهو المؤمن والجنة
 والذين لم يستجيبوا مبتدأ خبره تواتر لهم ما في الارض جميعا ومثله مع
 لاقتدوا به وعلى الاول كلام مبتدأ لبيان ما لا يغفل عن الاستجابة والى ذلك لهم سوء
 الحساب ومما ناقشه فيه بان الحساب الزجل بذنبه لا يغفر منه شئ ومما ادهم
 مرجعهم جهنم وليس الهاد المستغفر والمغفور الذي عذرك اذن يعلم انما انزل
 اليك من ربك الحق فيستجيب من هو اعني عني القلب لا يستجيب فيستجيب
 والهمزة لانكار ان يكون يقع شبهة في تشابه ما قرب من المثل انما يتذكر
 اولوا الباب ذوا القنول المتزاة من مشايخه الالف ومعارضة الوهم الذين
 يوقنون بعهد الله ما عقده على انفسهم من الاعتراف بربوبيته حين قالوا اني اوصا
 عهد الله اليهم في كتبه ولا ينقضون البيات ما ونفوه من المواثيق بينهم وبين الله
 وبين العباد وهو نعم بعد الخصيص والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل
 من الرحم وموالاة المؤمنين والايان جميع الانبياء ويندمج في ذلك من اعاد جميع
 حقوق الناس ويحشون ربهم وعبيدهم ومما وعظافون سوء الحساب خصوص
 فطاسيون انفسهم قبل ان يحاسبوا والذين سبوا على ما تكرهه النفس وعمل الله لهم
 ابتغاء وجه ربهم طلبا لرضاء لا جوارا وسعة وغوينا واقاموا الكفالة المفقرة
 وانفقوا مما رزقناهم بفضلة الذي وجب عليهم انفاقه سيرا لمن لا يعرف باليا
 وعلاية لمن عرف به ويدرون بالفسحة السنية وينفقونها اياها فجازوا ذلك
 بالاحسان او يتبعون الحسنة السنية فتمحوها اولئك لهم عظم الدار عاقبة
 الدنيا وما ينبغي ان يكون مال اهلهما ونبي الجنة والجملة خير الموصولات ان رفعت
 بالابتداء وان جعلت صفات لاوي الباب فاستيدت فذكر ما استوجبوا
 بتلك الصفات حثات عذر بذلك من عظمي الدار ومبتدأ خبره يدخلونها والقول
 الاقامة اي جنات يقيمون فيها وقيل هو بطن الجنة ومن صلح من اهلهم واروا
 وذريتهم عطف على المرفوع في يدخلون وانما ساع الفضل بالضمير الاخر والمقول
 متعة والمغني به يخلق لهم من صلح من اهلهم وان لم يبلغ مبلغ فضلهم بغيرهم وقطبا
 الشاهين وهو دليل على ان الذين لا تعلموا بالشفاعة وان الموصوفين بتلك الصفات
 يعرفون بعضهم ببعض ما ينفعهم من القرابة والوصلة في دخول الجنة زيادة في انفسهم
 والقيمة بالصلاح دلالة على ان مجرد الانساب لا تنفع والملككة يدخلون عليهم
 من كل باب من ابواب المنازل او من ابواب الفتح والصف فاليقين سلام عليكم
 بشارة بدوام السلامة مما حذرتم من غفلتكم او عذرتكم اي هذا مما صبرتم لاه

قال الحكي كرم ذفر السوس فلو نشأ بستره
 فاستسما له احر من نار النار فاستسما
 في بستره من

لا يسلم فان التفرقا صلوا بالناسيبية او بالبدلية فنعهم عقيم الدار وقري
 فتعهم بفتح النون والاصل نعمه فسكر العين بعقل كسرهما الى القاء وبغيره والذين
 ينقصون عهده الله يعني مقابلي الاولين من بعد ميتنا قد من بعدنا او تقوه
 به من الافار والقبول ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في
 الارض بالظلم وطمع الفتن وتلك لهم الكفة وطهر سوء الدار عذاب
 جهنم وسوء عاقبة الدنيا لانه في مقابلة عقي الدار الله ينسط الرزق لمن
 يشاء ويغدر ويوسع ويضيقه وفرحوا اي قلعة بالحياسة الدنيا بما بسط
 لهم في الدنيا وما الحياة الدنيا في الآخرة في جنب الآخرة الامتاع الامتعة لا
 تدوم كماله الراكب وزاد الراعي والمعنى انهم اشروا عانا والوا من الدنيا ولم
 يصرفوه فيما يستوجبون به نعيم الآخرة واعتروا عما هو في جنبه نعيم قليل
 النفع سريع الزوال ويقول الذين كفروا اولا انزل عليه آية من ربه قل ان
 الله يفضل ما يفرح الايات بعد ظهور المعجزات وتهدى اليهم من اناب اقبل
 الى الحق ورجع عن العناد وهو جواب مجري مجري المتجرب من قولهم كانه قال قل لهم
 ما اعظم عنادكم ان الله يفضل من يشاء من كان على صفتكم فلا سبيل الى اعتدائه
 وان نزلت كل آية وتهدى اليه من اناب بما جئت به بيا في منه من الايات الذين
 آمنوا اعداء من من واخذوا مبتدا عذوب وتطمئن قلوبهم بذكر الله ان الله اسما به
 واعتمادا عليه ورجاه منه او يذكر رحمة بعد الفلق من خشية او بذكره لانه الدالة
 على وجوده ووحدانيته او بكماله يعني القرآن الذي هو اقوى المعجزات الا بذكر الله
 تطمئن القلوب تسكن اليه الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدا لخير طوبى
 لهم وهو فعل من الطيب قلبت واوه يا نعمته ما قبلها مصدرا لطاب ككشري
 وزلفي فيجوز فيه الرفع والتعجب ولذلك قري وحسن ما آب بالتعجب كذلك
 مثل ذلك يعني رسالة الرسول قبل ذلك ارسلناك في امية قد جئت من قبلها امم
 تقدمتها امم ارسلوا اليهم فليس سبع ارسالك اليها لئلا لو علمهم الذي
 اوحيات اليك لتقرأ عليهم الذي وحيات اليك وهم يكفرون بالرحمن وكاهلهم
 يكفرون بالبلغ الرحمة الذي احاطت بهم نعمته ووسعت كل شيء رحمة فليشكروا
 نعمه وخصومهم ما انعم عليهم بارسالك اليهم وانزال القرآن الذي هو مناسط
 المنافع الدينية والدنيوية عليهم وقيل نزلت في مشركي مكة حين قيل لهم
 للرحمن قالوا وما الرحمن قال هو ربي الرحمن خالقي ومقتولي امري لا اله الا هو
 لا يستحق العبادة سواه عليه توكلت في نصرتي عليكم واليه متابرجي

من يشاء

والاداء
 من يشاء
 من يشاء
 من يشاء

ومن جمعكم ولو ان قرانا سبقت به الجبال شوطا جوا به والمراذ منه
 نظيم شان القرآن او الميثاق في عباد الكفرة وتضميمهم الى ذل وان كانت
 زعزعت به الجبال عن مقامها او قيلت به الا ارض تفتت من خشية الله
 قرانته او شقت فجعلت انما راو عيوننا او كثر به الموتى ففقر او ففتمم
 عند قرانته كان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير والادبار
 او لما آمنوا به كقوله ولو انزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قرينا قالوا يا
 ان سرك ان تبعك فسبقت بقرانك الجبال عن مكة حتى لم يبق لها فخذ فيها بساكنين
 وقطاعا من احوالنا به الروح لتركها ونحو الى الشام وابعد لنا به فقي من كلاب وغيره
 من اباينا ليكملوا فيك فترسلوا على هذا ففقطع الارض فطمعنا بالسير وقيل الجواب
 مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كل عامته لانه
 الموتى على الذكر الحقيقي لا يشاء الا امرهم بما بل الله القدرة على كل شيء وهو اضرب عما
 نعمته لوم معنى المتعني اي الله قادر على الاثنين بما اقترعوه من الايات الا ان اول
 لم يتعلق بذلك لعله بانه لاثنين له شكيمته ويؤيد ذلك قوله اقم بين الذين
 آمنوا عينا منهم مع ما راوا من احوالهم وذهبوا لرحمتهم الى ان معناه اقله قوله ما روي
 ان عليا وابن عباس وجماعة من الصحابة والناس بعين قراوا افلم يتبين وهو نفسه وانما
 استعمل الناس معنى العلم لانه مستتب عن العلم بان المايوس عنه لا يكون ولذلك قلته
 بقوله ان لو يشاء الله هدي الناس جميعا فان معناه نفي هدي بعض الناس بعد تعلق
 المشية باعتدائهم وهو على الاول متعلق بخلاف تعدد اقله بين الذين آمنوا من
 علما منهم ان لو يشاء الله هدي الناس جميعا او بما عوا ولا يزال الذين كفروا انصبتهم
 مما صنعوا من الكفر وسوا الاعمال قارعة ذاهية تغرقهم وتغرقهم او على قريب
 من دارهم فيفزعون منها وينظروا اليهم شررها وقيل الاية في كفار مكة فانهم لا
 يزالون مضايين بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه عليه الصلاة والسلام
 كان لا يزال يبعث السرايا فتعزوا اليهم ويحطون مواشيهم وعلى هذا يجوز ان يكون
 على خطا بنا للرسول صلى الله عليه وسلم فانه حل بجيشه قريبا من اريم عامر اخذ يديه
 حتى نالني وعدا الله الموت او القيامة او فتح مكة ان الله لا يخلد الميثاق ولا امتناع
 الكتاب في كلامه ولقد استمررتي برسول من قبلك فامليت للذين كفروا سلبية رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعيد المسمة من المقتربين عليه والاملاء ان يترا ملاوة
 من الزمان في ذرية وامر ثم احدثهم فكيف كان عفا ب اي عفا اي اياهم اثم هو قاي
 على كل نفس وقب عليه بما كسبت من خيرا وشيرا لا يعني عليه شيء من احوالهم ولا يتو

ومن جمعكم

عنك عن من جازيهم والحق عندك وقد بركت لك وجعلوا لله شركاء استغنيا
وعطف على الحق للقدرة والجلل اي افسد هذه الصفة له وحده وجعلوا له شركاء ولو
وجعلوا عطف عليه ويكون الظاهر فيه موضع المضمون للتبنيده على انه المستحق للمعاقبة
وقوله قل سمعتم نبيها على ان هو لا شركا لا يستحقونها والمعنى صفوهم فانظروا
هل هم ما يستحقون به العباداة ويستأجلون الشريعة ام يتيقنون بل يتيقنون بل
التيقنونه بالتصديق بما لا يعلم في الارض شركا يستحقون العباداة لا يعلموا وبما
لم يستحقونها لاجلها لا يعلمنا وهو العالم بكل شيء امر بطاهر من القول امرتهم
شركا بظاهرون القول من غير حقيقة واعتبار معنى كسمية الربح كقولنا وهذا
يبلغ على شارب عجب يتبادر على نفسه بالاعجاز بل يزين للذين كفروا امركم
تقبلوا الباطل ما لوها او كذبتم للاسلام بشركهم وصعدوا عن السبيل سبيل
الحق وقرائين كثيرا فاع وابتغوا وابن عامر وصدا والفتوى اي وصدا الناس عن
الايمان وقرئ بالكسر وصدا بالنون ومن اضلل الله فدا له من هاد يوضعه
لله في لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والامر وسائر ما يصيبهم من المصائب
ولعذاب الآخرة اشق لشدته وقوامه وما هو من الله من عذابه او من رحمته
من واوقاف مثل الجنة التي وعد المتقون صفها التي هي مثل الغرابة وهو
مبتدأ خبره محذوف عند متبوعه اي فيما اقتضت عليه الجنة وقيل خبره محذوف
من تحتها لانها على طريقة قولك صفة زيدا شمرا او على حذف موصوف اي مثل
الجنة جنة تجري من تحتها الانهار او على زيادة المثل وهو على قول سيبويه حال من
الحذف من الصلة اكملها دايما لا ينقطع ثمرها وظلها اي وظلها كذلك لا ينقطع كما
يشع في الدنيا بالشمس تلك اي الجنة الموصوفة عظمى الذين اتقوا ما هم ومنقضى
امرهم وعظمى الكافرين النار وفي ترتيب النظم منظم المقتنين واقفاظ
للكافرين والذين آتينا هم الكتاب يفرحون بما اوتوا من الله يعني المسلمين
من اجل الكتاب كابر سلام واصحابه ومن آمن من النصاري ومن آمن من اهل النور
بجيران ومناجاة باليمن واسنان وثلاثون بالحسنة او عاظمهم فاعلم كانوا يفرحون
بوافق كتبهم ومن الاحزاب يعني كبرتم الذين عذبوا على رسول الله صلى الله عليه
لكتب من الاشرف واصحابه والسيد والعاقب واسيا عجمما من سيكر بعصه وهو
ما تعالفت سرائرهم لا ما وافقوا حقهم منها قل اما امرت ان اعبد الله ولا اشرك
به جوات المنكرين اي قل لهم اي امرت فيما اوتوا من الله بان اعبد الله واحوجوه وبنوه
في الدين ولا سبيل لكم الى اكاره واما ما تنكرونه لما نزلنا من انفسكم فليس يدع

الشرايع

والكتب الالهية في خزيات الاحكام وقرئ ولا اشرك بالرفع على الاستئناف اليه
ادعوا الى عبادة واليه مآب واليه مرجع الامر الى عبادة وهذا هو القدر المتفق بين
الانبياء اما ما عدا ذلك من التمايز فيما اختلفت بالاعتصار والامم فلا معنى لانكار المخالف
فيه وكذلك وبمثل هذا الانزال المشتمل على اصول الديانات المجمع عليها انزلناه
حكمنا في القضايا والوقائع مما تقتضيه الحكمة عربيا متراجما بلسان العرب
ليست لهم فمة وحفظه وانصاته على حال وليس تتبعته اهو امهم التي يدعونك
اليها لتقر بدعيتهم والصلاة الى قبلتهم بعد ما جئت عنها بعد ما جاءك من الله يفتح
ذلك ما لك من الله من ولي ولا وافي ينصرك وتمنع العقاب عنك وهو حسم لاطمأن
وتفهم المؤمنين على الثبات في دينهم وتقدرا رسلا رسلا من قبلك بشرا مثلك
وجعلناهم اوزارا وادركنا وادركنا وادركنا وادركنا وادركنا وادركنا وادركنا
لما لم يكن في وسعهم ان ياتي باية تفرح عليه وحكم يلمس منه الا باذن الله
فانه المولى بذلك لكل كتاب لكل امة ووقت حكم يكتب على العباد على ما
يقتضيه استغناءهم عن الله ما يستأمنون من استغناءهم عن الله ما يستغنون
ما تقتضيه حكمته وقيل نحو سيات التائب وثبت الحسنات مكانها وقيل
نحو من كتاب الحفظه ما لا يتعلق به جازا ويترك غيره مثبتا او ثبتت ما رآه
في عظيم قلبه وقيل نحو قرأ ويثبت اخرين وقيل نحو العاصيات ويثبت الكاينات
وقرأ نافع وابن عامر ومجزة والكسائي ويثبت بالشديد وعنده امر الكتاب
امثل الكتب وهو اللوح المحفوظ اذ ما من كان لا وهو مكتوب فيه واما من يتكلم
تفضل الذي بعد صمرا وتوفيقك وكيف ما دارت الحال اوتيناك بقدر ما اوتينا
او توفيناك قبله فاما عليك السلاغ لا غير وعلينا الحساب المجازاة لا غلظ
فلا تغفل باعراجهم ولا تستعجل بعذابهم فاقا فاعلمون له وهذا لا يبعد او لم
يروا انا جاني الارض الكفرة تنقم من اظرافها ما تقتضيه على المسلمين
منها والله يحكم لا معقب لحكمه لا راد له وحقيقة الذي يعقب الشيء لا يظا
ومنه قيل لصاحب الحق معقب لانه يقف على غيره بالانقضاء والمعنى انه حكم للاسلام
بالانقضاء على الكفر بالادبار وذلك كاي لا يمكن تغييره وحل لامع التي القصب
على حال اي حكمنا فدا حكمه وهو شرع الحساب فيحاسبهم عما قيل في الآخرة
بعد ما عذبهم بالقتل والاجلاء في الدنيا قد مكر الذين من قبلهم بانبياءهم
وبالمؤمنين منهم قبله المكر شيئا اذ لا يؤمنون بمكره فانه القادر على ما هو المقصود
منه دون غيره يعلم ما تكسب كل نفس فيعبد جوارها وسيعلم الكافر من غفري الدنيا

من الخزيين حيثما ياتهم العذاب المذموم وهم في غفلة منه وهذا كالتفسير لمكرهه
لهم واللام تدل على ان المراد بالعقوبة العاقبة المحمودة مع ما في الاضافة الى الدار
كما عرفت وقراين كثير ونافع وابوعمر والكافر على ازالة الجنس وقري والكافرون والذين
كفروا والكفراي اهله وسيعلم من اعله اذا اخبره وينول الذين كفروا الست
مرسلا قيل المراد رؤسنا اليهود فل كبريا لله شريفا باني ويحكم فاته اظهر
من الادلة على ما يعني عن شاهد يشهد عليها ومن عنده علم الكتاب
علم القرآن وما الباعث عليه من النظم المحض او علم التوراة وهو ابن سلام واضربا علم
الروح المحفوظ وهو الله اي وكفى بالذي يستحق المعادة وبالله الذي لا يعلم ما في اللوح الا هو
شاهد بيننا فيجري الكاذب منا ويؤيده قراءة من قراء ومن عنده بالكسوة علم الكتاب على
الاول من ترفع بالظرف فانه معتمد على الموضوع ويجوز ان يكون مبتدا والظرف خبره وهو
منعبر للمثابرة وقري ومن عنده علم الكتاب بالكسوة والمبتا للمفعول ورفع الكتاب
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الزمر اعطى من الاجر عشر حسنات
يوزن كل حسنة بغير كل حسنة يكون في يوم القيامة وبشواير القيمة من المؤمنين بعد استعلاء

سورة ابراهيم مكية ونبي ابراهيم وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
الركاب هو كتاب انزلناه اليك لنخرج الناس من ظلماتهم الى انوارنا ما قمنا
من الظلمات من انواع الضلال الى النور الهادي باذن ربهم بتوفيقه وتسهيله
مستغارا من لاذن الذي هو تسهيل الحجاب وهو صلة للفرج او كالم من فاعله او مفعول
الى صراط العزيز الحميد يدل من قوله الى النور بتكرير الفاعل واستدعاء على انه
جواب لمن يسأل عنه واصافة الصراط الى الله اما لانه مقصد والمطهر له وتخصيص
للتبعية على انه لا يدرك سالكه ولا يحيط سائله الله الذي له ما في السموات
وما في الارض على قراءة نافع وابن عامر مبتدا وخبر او الله خبر محذوف والذي صفة
وعلى قراءة الباقرين عطف بيان للفرز لانه كالعلم لاخصاصه للعابدين على الحق وقيل
لأن كافر من عذاب شديد وعيد لمن كفر بالكتاب ولم يخرج به من الظلمات
الى النور والويل يفيض الوابل وهو الخاة فاضله التفتيح لانه مقصد الا انه يشق
منه لكنه رفع لافادة التنبات الذين يستحقون الحياة الدنيا على الآخرة بخلاف
عليه فان المختار للشيء يطلب من نفسه ان يكون احب اليه من غيره ويصدقون
عن سيدنا الله بتوفيق الناس على ايمان وقري ويصدقون من اهله وهو متفقون

من صدقوا

من صدقوا اذا تكب وليس يصحح لان في صدق منه حجة عن تكلف التعدي
ويستغوثها عوجا ويستغوث لها زيفا وتكونا عن الحق ليقدحوا فيه فحذف الجار
واوصل الفعل الى الضمير والمفعول بصلته يحتمل الجرصة للكافرين والفتن
على الذم والرفع على انه مبتدأ خبره اولئك في ضلال بعيد اي ملقوا عن الحق
ووقعوا عنه عوجا والبعث في الحقيقة للضلال فوصف به فعله للمبالغة واللام
الذي بالفتل فوصف به لانه لا يستد وما ارسلنا من رسول الا بلسان
قومه الابغة قوم الذي هو منهم وبعث فيهم رسلين لهم ما امروا به
فيقمنه عنه بيسر وسرعة تزيغوه وتزعموه لغوهم فانه اول الناس اليه
بان يدعوه وحق بان يندره ولذا امر النبي صلى الله عليه وسلم باستلار
عشيرته ولا واولون على من بعث الى امر مختلفه كتب على السنتهم استقبل ذلك
بنوع من الاعجاز لكن ادي الى اختلاف الكلمة واصناعة فضل الاجتهاد في تعلم الالفاظ
ومعانيها والعلوم للشريعة منها وفي انساب الفرائج وكذا النفس من

المقتضية لجزيل الثواب وقري بلسن وهو لغة فيه كرش ورياش ولسن بضمين
وصمة وسكون على الجمع كمد وعمد وقيل الضمير في قوله فاقبل عليه السلام وانه
تعالى انزل الكتب كلها بالغرسية ثم ترجمها جنزلا وكل نبي بلغة المنزل عليهم وذلك
برودة قوله للبين لهم فانه ضمير الغوم والتوراة لا يجيل ويخومها لم ينزل للنبيين
للغرب فيفضل الله من يشاء فيجعله عن الامم ونفدي من يشاء بالوقوف
له وهو العزيز فلا يغلب على مشيئته الحكيم الذي لا يضل ولا يهدي بالحكمة
ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا وسائر معجزاته ان اخرج
قومك من الظلمات الى النور يعني اخرج لان الانزال فيه فيه معنى القوة
او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء في الدلالة على المصداق فيصح ان توصلها ان
الناسبة وذكرهم بايام الله بوقا يبعده التي وقفت على الامر الدارجة واما امر
خروجها وقيل ببعثها وبلايتها في ذلك لا يات لكل صبار شكور فيصبر على بلا
ويشكر ببعثها فانه اذا امع عن انزل على من قبله من البلا والفيض عليهم من النعم العبر
وتنبه لما يجب عليه من الصبر والشكر وقيل المراد لكل مؤمن وانما عبر عنهم بذلك
تسميها على ان الصبر والشكر عنوان المؤمنين واذا قال موسى لقوم مد اذكروا نعمتي
الله عليكم اذ اخرجكم من آل فرعون اي اذكروا نعمته وقت ايجائه اياكم ويجوز ان
ينقص بعليكم ان جعلت مفسرة غير صلبة للنعمة وذلك اذا اريدت بها العظيمة
فوق الانعام ويجوز ان تكون تدل على ان نعمته لا يسهل الاشمال ليسوموا كهم سورة

العذاب ويذبحون آياتكم ويستخفون بسننكم اخوان من افرونا ومن ضمير
المخاطبين والمراد بالعذاب ههنا غير المراد به في سورة البقرة والاعراف لانه
مفسر بالذبح والقتل ثم مغلوط عليه التذبح ههنا اما جنس العذاب او
استعجادهم واستغفارهم بالاعمال الشاقة وفي ذلك من حيث انه باقدار الله
اياهم وامرهم فيه بلا من ربيكم عظيم ابتلاهم ونحو ان تكون الاشارة
الى الاجابة والمراد بالابتلاء التهمة واذا تاذن ربكم ايضا من كلام موسى عليه
السلام وتاذن معني آذن كقولهم واوعد غيراته المبلغ لما في التفضل من معني التكليف
والمتابعة لئن شكرتم لازيدنكم نعمنا انما انعمت عليكم من الانعام وغيره بالايان
والعمل الصالح لا يزيدكم نعمنا الى نعمة ولكن كفرتم ان عذابنا لشديد لئن
فلما اعذبكم على الكفران عذابا شديدا ومن عادة الكرم الاكرمين ان يفرح بالوعيد
ويقرض الوعيد والحكمة مغلولة فقولهم مغلولة تاذن على انه يجري مجرى
قال لانه من حيث منه وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا
من المفلحين فان الله لغني عنكم جميعا مستحق الحمد في ذاته محمود حمدا
الملائكة وتنطق بعباده ذوات الخلق فاما ضررهم بالكفران لانفسهم حيث هم
مزيد الانعام وعرضة ما للعذاب الشديد لانه ياتكم بآيات من قبلكم
فتمنون وعادى قومهم من كلام موسى او كلام من بعد الله والذين من بعدهم
لا يعلمهم الا الله جملة وقعت اعتراضا او الذين من بعدهم عطف على ما قبله
ولا يعلمهم اعتراضا والمعنى انهم لا يعلمون عذابهم الا الله جملة وقعت
اعتراضا والذين من بعدهم عطف على ما قبله ولذلك قال ابن مسعود كذب
الشعابون كما هم رسلهم بالنبات فردوا ايديهم في افواههم فعضوا
غيبضا مما جات به الرسل لقوله عضوا عليكم الانامل من الغيظ او وضعوها
عليها تقيها واستمررا كمن غلب عليه الضيق او اشكاته الانبياء وامرهم بلطبا
الافواه او اشاروا بها الى السنتهم وما نطق به من قولهم انكفروا تنبيهها على
ان لا جواب لهم سواء اوردوها في افواه الانبياء بمنعوتهم من التكلم وعلى هذا يعمل
ان يكون تمثيلا وقيل لا يدي معني لا يادي اي ردة والادي لانبياء التي هي مواظمة
وما اوحى اليهم من الحكم والشرائع في افواههم لانهم اذا كذبوها ولم يقبلوها فكانت
ردة لها الى حيث جات منه وقالوا انا كفرنا عما ارسلتم به على عبدكم واتنا
لنبي شك مما تدعوننا اليه من الايمان وقري تدعوننا بالادغام مريب موقف
في الرينة او ذي مريبة ومعني فلو التفتون ان لا تطعنوا في النبي قالوا رسلهم والله ساء

ادخلت

ادخلت همزة الانكار على الظرف لان الكلام في المشكوك فيه لا في الشك او انادعوا
الى استيفه ولا يحتمل الشك لكثرة الادلة وظهور دلالتها عليه واسار الى ذلك
فاطر السموات والارض وهو مفعلة او بذلك وشك مرتفع بالظرف يدعوكم
الى الايمان بعبادته انا لا نغير لكم اي يدعوكم الى المغفرة بقولك دعوتكم ليصير
على اقامة المفعول له مقام المفعول به من دونكم بعض ذنوبكم وهو ما بينكم وبينه
فان الاسلام محبة ودون المظالم وتفضل حي عن في خطاب الكافرين دون المؤمنين
في جميع القران تفرقة بين الخطابين ولعل المعنى في بيان المغفرة حيث جات في
خطاب الكفار مربية على الايمان وحيث جات في خطاب المؤمنين مشيرة
بالطاعة والتعبد عن المعاصي وغود لك فقد تناول الخرج عن المظالم ويخرجكم
الى اجل مستمى اي وقت مقام الله وحله اجرا عما كره قالوا ان انتم الا بشئ
مثلا لا تضلنكم علينا فلم تحضون بالنبوة دوننا ولو شاء الله ان يبعث لي البشر
رسلا لبعث من غير فضل يزيدون ان تصدقنا عما كان يعبد آباءنا هذا
الدعوى فانونا بسططان مبين يدل على فضلهم واستحقاقهم هذه المزية
او على محبة اديهم النبوة كما هم لم يفتروا ما جاءوا به من البينات والحق واقترحوا
عليهم اية اخرى تعنتوا بها قالوا لست لهم رسلهم ان نحن لا نؤمن بشئ لكم ولكن
الله من على من يشاء من عباده سلكوا ما شاءوا في الجسد وجعلوا الموتى احياء
بالنبوة فضل الله ومته عليهم وفيه دليل على ان النبوة عظيمة واقترحوا
بعض الحائزات على بعض عشيته تعالى وما كان لنا ان نأتيكم بسططان
بآذن الله اي ليس لنا الايمان ولا يستعبدنا استعنا حتى ناتي بما اقموا
واما هو امر يتعلق بعشيته الله تعالى فيخص كل نبي بنوع من الايات وعلى الله ليكن
المؤمنون فتوكل عليهم في الصبر على ما نزلكم ومعاذ انكم عثموا الامر للاشغال عما
يوجب التوكل وقصدوا به انفسهم فقدا اوليا الا ترى قوله وما كنا الا نتوكل
على الله اي اي عذر لنا ان لا نتوكل وقد هدانا سبيلنا التي بها نعرفه ونعلم ان الامر
كلنا بيد وقراء ابو عمرو والتعريف ههنا وفي العنكبوت والتفسير على ما اذبح
جواب قسم محذوف الكوابه توكلهم وعدم متابعتهم عما يجري من الكفار عليهم
وعلى الله فليتوكل المتوكلون فليثبت المتوكلون على ما استعدوا من توكلهم
المستبب عن ما هم وقال الذين كفروا الرسلهم لغير حاكم من ارضنا او لغودون
في ملتنا خلقوا على ان يكون احد الامرين اما اخر اجهم للرسل او غودهم الى ملتهم
ومعني الصبر ولة لانهم لم يكونوا على ملتهم قط ونحو ان يكون الخطاب لكل

ومن امن معه فعملوا الجماعة على الواحد فاقوا في البهيم رسلهم لهم لكان الظالمين
على ايمان القول واجرا الايمان بجزاة لانه نوع منه **ولكنكم** الا من من بعد
اي ارضهم وديارهم كقولهم واوتينا القوم الذين كانوا يفتنهم ففوق مشارق الارض
ومغارها وقرى ليهم لكي **ولكنكم** بالبيان اعتبارا لا وحي كقولكم انتم وديارهم
ذلك اشارة الى الموحى به وهو اهلاك الظالمين واسكان المؤمنين لمن خاف مقامي
موقفي وهو الموقف الذي يعظم فيه العباد للحكومة يوم القيامة اوقياي عليه وحفظي
لاعماله وقيل المتكلم مقصود وخاف وعيد اي وعيدي بالعداب او عذابي للموعود والكفا
واستغنى استلوا من الله الفتح على عدايهم والفتن بكفهم ويترن عادتهم من الفتن
كقولهم ربنا افتح علينا وبين قومنا بالحق وهو مغلوب على اعدائنا وقيل
للكثرة وقيل للفرقة فان كلهم سألوه ان ينصروا الحق وهذا المطلب وقرى بلفظ
الامر عطف على اليقين **وحاب كل حبار** عنيد اي ففتح لهم فالح المؤمنين وحاب كل
حبار غاب متمرد متكبر على الله معاند الحق فلم ينفع وتغنى الخيبة اذا كان الاستغناء من
الكثرة او من التبينين كان لوقع من **وحاب** اي من بين يديه فانه متمرد لها وا
على شقيها في الدنيا مبغوت النهاية في الآخرة وقيل من ذراعيها وحققتها ما يوارى
عنه **ويستغنى** عطف على مخدوف تقديره من ذراعيه **يغنى** اي يغنيها ويستغنى من ما صد
عطف بيان لما وهو ما يستعمل من مخلوق اهل النار **يخرج** اي يتكلف جرحه وهو صفة
لما اوحى له من الضمير في يستغنى ولا **يستغنى** ولا يغار بيسفغه فكيف يستغنى بل
يغضيه فيقول عذابه والشوق جوار الشرب على الخلق سؤلوه وقبول الغنى **يا تبس**
كفوت من كافر **كان** اي استجاب من الشدة ايد فحيط به من جميع الجوانب وقيل من
كل مكان من جسده حتى من سؤلوه **يغنى** اي يغنيها **ويستغنى** اي يستغنى
ومن بين يديه عذاب **عليه** اي يستقبل في كل وقت عذابه الشدة هو عليه وقيل
هو الخلود في النار وقيل خسر الانساب وقيل الالية منقطعة عن صلة الرسل نازلة في
اهل مكة فطلبوا الفتح الذي هو المظفر في سنتهم التي ارسل الله عليهم بدعوة رسولهم فغضب
وخابهم فلم يستقم ووعدهم ان يستقيم في حكمه بدل سقياهم صديدا اهل النار مثل
الذين كفروا برؤسهم مبتدأ خبره مخدوف اي فيما ينيل عليكم صفتهم التي هي مثل في العرا
او قوله **اعمالهم** كرماد وني على الاول جملة مستأنفة لبيان مثليهم وقيل اعمالهم
بذل من المثل والخبر كرماد **استندت** به الروح جملته واستغنى العذاب به وقيل انما
في يوم عاصف العصف استندت الروح وصرف به زمانه للبيان لغة كقولهم هذا وصافي
وليلة فامر شدة صفا يعظم من الصلابة وصلابة الرحم واغاثة الملوذ وعقب الوهاب

ونحو ذلك

ونحو ذلك من مكادهم في جنودهم لبتايتها على غير قياس من معرفة الله والوجه هذا اليه
واعمالهم للاعتناء من زمانه بظهوره الروح العاصفة لا يقدر وق يوم القيامة مما كسبوا
من اعمالهم على شيء ملحوظه فلا يرون له اثم من الثواب وهو فذلك التمهيد في ذلك اشار
الى اصلاحهم مع حسناتهم انهم محسنون **هو الصلابة** البعيدة فانه الغاية في البعد
عن طريق الحق **ام ترخص** بالتي والمزاد به امته وقيل لكل واحد من الكثرة على الملو
ان الله خلق السموات والارض بالحق بالحكمة والوجه الذي يخون ان علق عليه
حزمة والكساي خالق السموات ان يشا يذهبكم ويأت علق جدي يذهبكم
ويخلق خلقا اخر مكانكم **وتب** ذلك على كونه خالق السموات والارض استدلالا به
عليه فان من خلق اصولهم وما يتوقف عليه خليفهم لم كونهم بتبدل الصور
وتغير الطباع قد ان تبدلهم خلق اخر لم يتغير عليه ذلك كما قال وما ذلك على
آية يعز من مستند او مستند فانه قادر لذاته لا احصا من له عقود وذو مقدور
ومن هذا شأنه كان حقيقا بان يؤمن به ويعبد رجلا الوهاب وخوفا من عذابه يوم الجزا
ويروا **وامنه** جميعا اي يفرزون من قبولهم يوم القيامة لامر الله وبما يستبد الله عليه
فانهم كانوا اغفون ان كتاب الفواحش يظنون انها تحي على الله فاذا كان يوم القيامة
انكشفت الله عند انفسهم **وامنه** اي لا يلفظ الماضي ليقول وقوله فقال **الفتنة** والامنه
جمع متعدي يزيده من عذاب الواي **وامنه** اي لا يلفظ الماضي ليقول وقوله فقال **الفتنة** والامنه
يتميزها الى الواو **الذين استكبروا** رؤسائهم الذين استكبروا هم واستغفروا
انا كنا لكم نعا في كذب الرسل والاعراض عن نصائحهم وهو جمع تابع كفايتهم
او مصدق لغت به للبيان لغة او على افعالهم **فقال** **انهم** مغفون عتاد الغفون
من عذاب الله من **من** من الاولى للبيان واقعة موقع الحاب والاشارة للتبعض واقعة
موقع المغفول اي بقض الشيء الذي هو عذاب الله ويجوز ان يكونا للتبعض اي بعض
موقع عذاب الله والاقرب ما سبق وخجل ان تكون الاولى مغفولا والاشارة بمقد
اي فقل انهم مغفون بعض العذاب بعض الاعمال قالوا اي الذين استكبروا واخوانا عن
الانبياء واعتدوا عتادوا **انهم** لو هذا **انا الله** للامان ووقفنا له **لهذا** الجحيم
ولكن مثلنا فاضلنا كرم اي اخترنا لكم ما اخترنا لانفسنا اولوه هذا **انا الله** طريق الخلاص
من العذاب **لهذا** كرم واعني اننا عذبتكم كما عرضنا لكم لكن سددوا طريق الخلاص
سواء علمنا **اجرعت** ام صبرنا مستنويان علينا الجحيم والصدور ما كنا من تحجب
منجي ومغفون من العذاب من الحيف وهو العذوب على جهة الغرابة وهو محتمل ان يكون
مكانا كالمبيت ومصدرا كالمغيب ويجوز ان يكون قوله **سواء** علينا كلاما للفرقة بين

ويؤيده ما روي انهم يقولون تعالى اخرج فيخرجون حسماية عام فلا ينفهم
 فيقولون تعالى انا انصبر فيصبرون كذلك ثم يقولون سوا علينا وقال الشيا
 ما فني الامر احمك وخرج منه ودخل اهل الجنة واهل النار خطيبا
 في الاشقياء من الثقلين ان الله وعدكم وعد الحق وعدا من حقه ان يخرجوا
 الجنة وهو الموعد بالبعث والجزاء وعدكم وعدا باطلا وهو ان لا يبعث ولا
 حساب وان كانا لا اصدنا لم نسمع لكم فاحلفتم بحلفين خلف وعدا لا
 منه وما كان الى عليكم من سلطان سلف فالحكم الى الكفر والمعاصي
 الا ان دعوتكم الادعائي اياكم اليها يستوي وهو ليس من جنس الاستدلال السلطان
 ولكنه على طريقة قوله حجة بينهم ضرب وبيع ويجوز ان يكون الاستدلال منطقا
 فاستجبتهم في استرغمة اجابتي فلا تلو مؤني بوسوستي فان من صرح العداوة
 لا يلام عمل لك ولو مو انفسكم حين اظعن مؤني ان دعوتكم ولم تظنوا انكم
 لما دعاكم واحققت المعقولة بامثال ذلك على استقلال العبد بالعبادة وليس فيها
 ما يؤيد عليه اذ يكفي لصحتها ان يكون لقدره العبد مدخل ما في فعله وهو الكسب
 الذي يقولوا اصحابنا ما انا بمضركم معصيتكم من العذاب وما اناستمر مضركم
 عقوبتي وقرآن حمزة بكسر الباء على الاميل في التقاء الساكنين وهو اصل من فوض في
 مثلهما في من اجتماع يابن وثلاث كشراب مع ان حركة يا لامساقة الفتح فاذا لم
 يكسر وقبلها الف في الحزبي ان لا تكسر وقبلها يا او على لغة من يزيد يا على يا الامساقة
 اجراها بحزبي لها والكاف في مرتبة واغظيتمكم وحذف الباء الكسرة بالكتبة التي
 كبرت مما استركم مؤني من قبل ما اما مصدرة ومن متعلقة باشركم مؤني اي
 كفرت اليوم بالشر الكفر اياي من قبل هذا اليوم اي في الدنيا معني بقرآن منه
 واستنكر منه كقوله يوم القيامة يكفرون بشرككم او مؤنولة معني من مؤنما
 في قوله سبحانه ما يخرج لنا ومن متعلقة بكفرت اي كفرت بالذي اشركتموه وهو الله
 بطاعتكم اياي فيما دعوتكم اليه من عبادة الاصنام وغيرها من قبل اشرككم حين
 زودت امره بالسجود لا ذم واشركت معقول من شركت زيدا المتعدية اليه معقول بانه
 ان الظالمين لهم عذاب اليمر تحفة كلامه او ابتداء كلام من الله تعالى وفي حكاية
 امثال ذلك الظلم للسامعين وايضا ظاهرا حتى تاسبوا انفسهم وتبدروا وغوا
 وادخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها باذن ربهم باذن الله وامره والمخلون هم الملائكة وقري اذ خلق علي
 النمل فيكون قوله باذن ربهم متعلقا بقوله يحييهم فينا سلاما اي يحييهم

اي الملائكة بالسلام باذن ربهم كيف صرت الله مثلا كيف اعتقدت ووجه
 كلمة طيبة كشيخة طيبة اي كلمة طيبة كشيخة طيبة وهو تفسير لقوله من يات الله
 مثلا ويجوز ان يكون كلمة بدل من مثلا وكشيخة صفتها او خبر مبتدأ محذوف اي هي
 وان يكون اول معقوف ضرب اجراها بحزبي جعل وقد فريث بالرفع على الابتداء اصلها
 ثابت في الارض منارث بعزوفه فيها وفرعها واغلاها في السما والنجوزان يربد
 وفروعها اي فناها على الاكتفاء بلطف الجسد لكشائمه الاستغراق من الاضافة وقري
 ثابت اصلها في السما والاول على اصله ولذلك قيل انه اقوي لعل الثاني بلغ نوعيته
 اكلها انطوي مؤنما كل حين اقته استلا ما رها باذن ربها باداة خالقتها وتكوينه
 ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتقون لان في صفتها زيادة افها
 وتذكروا انه تصور للمعاني واذناها من الحب ومثل كلمة حبيشة كشيخة كمثل
 شجرة حبيشة اجتمعت استو منلت واخذت حشنة بالكلمة من فوق الارض لان
 عزوفها قريبة منها ماها من ترابا استغراقا واختلف في الكلمة والشجرة ففسرت
 الكلمة الطيبة بكلمة التوحيد ودعوة الاسلام والقرآن والكلمة الحبيشة بالاشرا
 بالله تعالى والدعا الي الكفر وتكذيب الحق ولعل المترادفهما ما يفهم ذلك فالكلمة الطيبة
 ما اعزب عن حق او دعي الى صلاح والكلمة الحبيشة ما كان على خلاف ذلك وفسرت
 الشيخة الطيبة بالفلة وزوي ذلك مرفوعا والشيخة في الجنة والحبيشة بالحنظلة
 والكشوت ولعل المترادفهما ايضا ما يفهم ذلك يثبت الله الذين آمنوا بالقول
 الثابت الذي ثبت بالحجة عندكم وتمكن في قلوبهم في اخبات الدنيا فلا يزلون
 اذا افتتنوا في دينهم كركبا ونجى وجرجيس وشمسون والذين فتنهم سماعيل بالخذ
 وفي الآخرة فلا يسلطونهم اذ استلبوا عن معتقدتهم في الموقف ولا ندسهم
 القيامة وزوي الله عليهم السلام ذكر قبض روح المؤمن فقال لم تغادروا وجهي في حسن
 فيانيه مكانا فخلصناه في قبزه ويقولان له من ربك وما ديتك ومن نبيناك
 فيقول ربنا الله وديننا الاسلام ونبينا محمد فينادي مناد من السماء صدق عبدك
 فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت ويضرب الله الظالمين
 الذين ظلموا انفسهم بالافتنار على العقول فلا يثبتونك الى الحق ولا يثبتون
 في مواقف الحق ويعمل الله ما يشاء من تثبيت بعض واصلا لآخرين من غير
 اعتراض عليه المزمع ان الذين يبدلون انهم كفرا اي شكر نعمته كفرا بان وضعوا
 مكانه او بدلوا نفس النعمة كفرا فاحضروا كفروا سلبت منهم فسادا وانما كان
 مخلصين الكفر بخلقها كما همل مكة خلقهم الله واسكنهم حرمة وجعلهم قواما بئنه

قال ابن عباس في قوله من يات الله
 كلمة طيبة اي كلمة طيبة

وقال ابن عباس في قوله
 ويضرب الله الامثال للناس
 اي يضرب الله الامثال للناس

ووسع عليهم ابواب رزقه وشرههم محمد صلى الله عليه وسلم فلهذا ذلك
فخطوا سبع سنين واسموا اولادهم بغيره واما اذا لا فبقوا مستسلمين النعمة
مؤمنين بالنعمة وعزهم على ربي الله عنهما هم الاجران من قريش بنو المغير
وبنو امية اما بنو المغيرة فكنية مؤمنهم يوم بدر واما بنو امية فممنعوا الى حين
واحلوا قومهم الذين شايعهم في الكفر والابوار والاضلال فحلهم على الكفر
جسمهم عطف بيان لها بقولها حال منها او من القوم اي ذابوا فيها فمما سب
لحرمها او مقترن بفعل مقترن فاصحاب الجحيم وبئس اقرارا وبئس المقرحهم وحلوا
لهم اندادا ليعملوا عن سبيله الذي هو التوحيد وفرا ابن كثير وابو عمرو
وورث عن يعقوب بفتح لينا وليس الضلال ولا الاضلال عرضهم في الخاذا لانداد
ولكن لما كان نتجته جعل كالفرض فلما عتقوا بشهواتكم او عبادة الاوثان فانها
من قبيل الشهوات التي يمتنع عنها في التمدد بغيرها الامرايان بان الممدد
عليه كالمطلوب لا يضاهيه الى الممدد به وان الامر من كائنات الاحالة ولذلك
غللة بقوله فان مصيركم الى النار وان الخاطب لا يملك فيه كالمأمور به
من امر مطاع قل لعبادي الذين آمنوا خضعوا لاضافة تنويها لهم وتبنيها
على اتمهم المغمضون حقوق العبودية ومقول قل بخذوا يدك عليه جوائه اي قل
لعبادي الذين آمنوا اقيموا الصلاة وانفقوا بغيرهم الاضلالة وبنفوقهم
رزقا هم فيكون ايذا با تمام لفرط مطا وعتهم الرسول بحيث لا ينفك فعلهم
عن امره وانه كاستبب الموجب له ويجوز ان يعتد بالامر الامر ليصح تغلق القول
بما واما حسن ذلك ههنا ولم تحسن قوله شعر
محمد تغلب نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر ربك لا
لدلالة قل عليه وقيل مما جوا با اقيموا وانفقوا مقامين مقامهما وهو ضعيف
لانه لا بد من مخالفة ما بين الشرط وجوابه ولا ان امر المواجهة لا يجاب بلفظ
الغيبه اذا كان الفاعل واحدا بغيرا او غلاية منضمين على المصدراي اتفاق
سيرة غلاية او على الحال اي سيرة غلاية او على الطرف اي وقتي سيرة غلاية
والاحتجاب اعلان الواجب واحدا المنطوق به من قبل ان ياتي يوم لا يبيع فيه
يبيعهم المقصود ما يتدارك به تقصيره او يندى به نفسه ولا خلاف ولا محالة فيشفع
للكليل او من قبل ان ياتي يوم لا انتفاع فيه عناية ولا محالة وانما ينتفع فيه
بالانتفاع لوجه الله وفرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب بالغن فيما على النفي العا
الله الذي خلق السموات والارض مبتدا وخبر وانزل من السماء ماء فخرج

بهم من الثمرات رزقا لكم تعيشون فيه وهو ليعمل المطعم والمكسب من فغولك
لاخرج ومن الثمرات بيان لخال منته وتعمل عكسك لك ويجوز ان يراد به المصدرا
فيقتصب بالعلف والمصدرا لان اخرج في معنى رزق وتخرج لكم انفسك لتخرجي في البحر
بامرهم مشيئة الي حيث توجهتم وتخرج لكم لانها جعلها موعدة لا تنقاعكم وتخرجكم
وقيل لتخرجهم من الاشياء تعلم كيفية الخادما وتخرجكم كشمس الشمس والشمس
يما بان في سيرة ما واما رعاها واصلاح ما يصطفاها من المكونات وتخرجكم الكليل
والتهارز يتعاقبان لسبائككم ومعايشكم وانا لكم من كل ما سألتموه اي بعض جميع
ما سألتموه من كل شيء سألتموه شيئا فان الموجود من كل صنف بعض ما في قدر الله
ولعل المراد بما سألتموه ما كان حقيقة ما بان يسأل لاحتياج الناس اليه سئل اول
يسأل وما يحتمل ان تكون موعودة وموصوفة ومصدرة ويكون المصدرا بمعنى
المفعول وكري بالتبوي اي وانا لكم من كل شيء ما احضتم اليه وسألتموه بلسان الحال
ويجوز ان تكون مانا في موضع الحال اي وانا لكم من كل شيء غير ما يملكه وان تعدوا
بعد الله لا تحسبوهما لا تحسبوهما ولا تستطيعوا عد انوارها فضل من افرادها
فانما غير مشتملة عليه وفيه دليل على ان الغرض يبين الاستغراق بالامانة ان لا ينسأ
لظلمة وظلم البقرة باغفال شكرها اي فظلم نفسه بان يعرضها للخرمان كقار
شدتها لكران وقيل لظلم في الشدة يشكو ويخرج كقار في البقرة جمع ويمنع وادق
امرهم رب اجعل هذا البلد بركة مكة امنا ذا امن من فيها والفرق بينه
وبين قولها اجعل هذا بلدا آمنا ان المستول في الاول رالة الخوف عنه وتضيير ما
وفي الثاني جعله من البلاد الامنة واختبني وبيعي بعدني وانا هم ان يعبدوا لاهنا
واجعلنا منه في جانب وقرى واجنبي ومما على لغة جدها ما اهل الحجاز فيقولون غنني
شتره وفيه دليل على ان بعضه الانبياء بتوفيق الله وحفظه اياه وهو بظاهره لا يفتا
اختاده وجميع ذريته وزعم ابن خزيمة ان اولاد اسماء لم يعبدوا الصنم بحضارة
كانت لهم حجارة يدورون لها ويسمونها الدوار ويقولون لميت حجر حيا فما نصبنا
حجرا فوعدنا له رب امين اضلكم من الناس فلذلك سالت منك
البعثة واستعدت بك من اضلالهم واستنادا لاعتلال اليقين باعتبار السببية
كقوله وعرفهم الحياة الدنيا من يبعني على ديني فانه مبي اي بعضي لا ينفك عني في
امر الدين ومن عصاني فانك عمور رحيم تغدرا ان تغفر له وترحمه ابتداء او بعد
التوفيق للتوبة وفيه دليل على ان كل ذنب لله ان يغفر حتى الشرك الا ان الوعيد
فرق بينه وبين غيره ربنا اي اسكنت من ذنبي اي بعض ربي او ذنبي من ذنبي

لما فيه من لاية استماعه على روي انه قد لبس استماعه لتسعين سنة وثمانين
لما فيه من لاية استماعه ان روي سمع الدعا في الجحيم من قولك سمع الملك كلامي فاعلم
به وهو من بنية المتباعدة على الفعل الضيف الى مفعوله او فاعلمه على استناد
السماع الى دعا الله على الجواز وفيه اشعار بانه دعا ربه وسأله منه الولد فاجابه وهو
له سؤلة حين ما وقع الياس منه ليكون من اجل النعم واجلاها رب اجعلني منهم الشاكر
معد لاها مواعظا عليها ومن ذرعتي عطف على المنسوب في جعلني والتبعية لعل
باعلام الله واستقر عاقبة في الامم الماضية انه يكون في رتبته كعار رتبنا وتقبل
دعائي واستجب دعائي وتقبل عبادتي رتبنا اغفر لي ولوالدي وقرى لا يوتي وقد
تقدم غفر استغفاره ههنا وقيل اراد بها اذم وخوا والمؤمنين يوم تقوم الحسا
يثبت مستغفار من القيام على الرجل كقولهم قامت الحرب على ما قال ويقوم اليه اهله
لخلف المضاف وامسند اليه قيامهم بحازر ولا يحسب ان الله عا فلا عما يعمل
الظالمون خطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمراد به تنبيهه على ما كان عليه
من انه تعالى مطلع على احوالهم وفعالهم لا تخفى عليه خافية والوعيد بانه معافاهم
على ذلله وكثرة الاحالة او لكل من توهم غفلته خلا بصفاة واغرا وابانها له
وقيل انه تسليية للظالمين وهداية للظالمين انما يؤخرهم يؤخر عذابهم ومن لم ي
عمر بالنون ليوم تشخص فيه الا بصار اي شخص ايضا وهم فلا تقربوا ما كنتم من
هول ما تري من مطهرين مسرعين الي القاهي ومقبلين على باصاريهم لا يظفون
صينة وخوفا واسئل الكلمة هو الاقبال على الشيء معبدي رؤسهم واضعها لير
اليهم طرفهم بالقيت غيوتهم شاخصه لا تظف او لا يرجع اليهم نظرهم فيظرو
الي انفسهم واقيدتهم هو اذ خلاي خالية عن الفهم لقرط الحيرة والدمية ومبته
يقال للاحمق والجبان قلبه هو اي لا واية ولا قوة قاله
من لظلمات جو جوة هو اذ وقب خالية عن الحيرة خاوية عن الحق واسد راس
ياخذ يوم ياتهم العذاب يعني يوم القيامة او يوم الموت فانه اول ايام عذابهم
وهو مفعول لا نذر فيقول الذين يملكون بالشرك والنكديس رتبنا اخرنا الى اجل
رب اجر العذاب عتوا ورتنا الى الدنيا وامتدنا اليه من الزمان قريب او اطرا لنا
وابقنا مقدار ما نؤمن بك ونحبك دعوتك بحت دعوتك وتبليع الرسل جواب
للشرك ونظيره لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن من الصالحين او لم تكونوا اقسمتم
من قبل ما اكرم من روال على اذاعة القول وما لكم جواب القسم جاء بلفظ الخطاب على المطا
ذوق الحكاية والمعنى انكم اقمتم انكم باقون في الدنيا لان الزوال بالموت ولعلهم

لما فيه

لخلف المفعول وهم استماعه ومن ولد معه فان اسكانه منصفين لاسكانهم
سواد غير ذي مزرع يعني وادي مكة فاتها حجرة لا تقب عند بيتك المحرم
الذي حرمت النعرة والنهاية به اوله نزل معظما بمنعها لكانه الجبانة او منع
سنة الطوفان فلم يستول عليه ولذلك سمي عنيقا اي اعتق منه ودعا هذا الدعاء
ما فيه فاعلمه قال ذلك باعتبار ما كان او ما سيؤول اليه روي ان هاجر كانت لشار
فوصفها من ابراهيم عليه السلام فولدت منها اسماعيل فحارث عليه فاشدته
ان يخرجها من عندها فاحرقها الى ارض مكة فاطهر الله عين زمزم ثم ان جرمهم
راوا ثم طويروا فقالوا لا طيرا لا على الماء فصدوه فراوهم وعندهما عين فزالوا
اشركنا في ما كانشرك في الباننا ففعلت رتبنا ليقيموا الكسوة الام لامي
وهي متعلقة باسكانت اي ما اسكنتم هذا الوادي الملقع من كل مرتفع ومرتب لا
لاقامة الصلاة عند بيتك المحرم وتكرير التدا وتوسطه للاشعار بانها المقصودة بالذات
من اسكانهم ثم والمقصود من الدعاء توفيقهم لها وقيل لامر الامم والمراد هو الدعاء
لهم باقامة الصلاة كانه طلب منهم الاقامة وسأل من امتان يوفقهم لها فاجعل
أقيدة من الناس اي اقيدة من ائمة التاب ومن التبعية لذلك قيل لوقال اقيدة
الناس لادومت عليهم فارض الزور ولجئت اليهم والتمساري اول لايتدكقولك
القلب في سقيم اي اقيدة ناس وقرى اقيدة وهو محتمل ان يكون مقلوب اقيدة كاد في فخور
وان يكون اسم فاعل من اذنت الرحلة اذا جعلت اي جماعة يجالون خوهم واداة بطح
المحزة للتخفيف وان كان الوجه فيه اخراجها بين بين ويجوز ان يكون من اذم يوتي
اليهم شرح اليهم شوقا وودا وقرى قصوي على البنا للمفعول من هو اليه غيره
وقصوي من هو يهوي ذا حب وتعدية بالي تضمين معنى النزوع وازمهم الممتل
مع شكاهم وادنا لانباشته لعظمه فيكون تلك النعمة فاجاب الله دعوتهم
فجعله حرما آمنا حتى اليه ثمات كل شيء حتى يوجد فيه العواكة الربعية والصيقية
والخريفية في يوم واحد رتبنا انك تعلم ما تخفي وما تعلم نعلم سترنا كما نعلم علنا
والمعنى انك اعلم باحوالنا وضمنا لعلنا وارحم بنا متبا فانفسنا فلا حاجة الي الطلب كذا
ندعوك اظهرا لغنوديتك وافترار الي رحمتك واستعجالا لنيل كرامتك وقيل ما تخفي
من وجب الفرقة وما تعلق من النضر النك والتوكل عليك وتكرير التدا المتباعدة بين
النضر والنجاة الى الله وما تخفي على الله من شيء في الارض ولا في السماء لانه العالم
بعلومه في شئوي شئبه الى كل معلوم ومن الاستغراق الحمد لله الذي وهب لي على
الكبراي وهب وانا كبر السن عن الورد قبل الهبة بحال الكبر استعظا ما للنعمة واظن

اقسموا بطرأ وغرورا اودل عليه حاطهم حيث بنوا شديدا واملوا بعيدا وقيل اقسموا
 انهم لا يبتغون الدنيا والآخرى واعلموا انما نزل الوحي من تلك الحالة الى حالة اخرى وقوله
 واقسموا بالله هذا ما نزلهم لا يفتن الله من موت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا
 انفسهم بالكفر والفساد كما دعوهم وواضع من سكن ان يعتدي في كثر وعنف واقام وقد
 يستعمل معنى النبوة اخرى بحجاء كقوله سكنت الدار وسكنت لكم كيف فعلنا بهم
 عما تشاهدون في مساكنهم من اثار ما نزلهم وما نزلناكم من اخبارهم وصريحا لكم
 الامثال من اخوانهم من اي بيتا لكم انكم مثلهم في الكفر واشتقاق العذاب او صفات
 ما فعلوا وقيل لهم التي هي في القرابة كالامثال المضروبة وقد مكرهم وامكرهم
 المستخرج فيه جدهم لا بطل الحق وتقرر الباطل وعند الله مكرهم ومكنونهم
 فعلهم فهو حجازهم عليه او عند ما يكرهم به جزاء مكرهم وانظرا لالة وان كان
 مكرهم في العظم والشدة لنزول منه الجبال مستوي لزالة الجبال ومعدا قبل
 ان تافيه واللام مؤكدة لها كقوله وما كان الله ليعدنهم على ان الجبال مثل الامر الذي
 ونحوه وقيل بحقيقة من الثقبلة والمعنى انهم مكرهم ونزلوا ما هو كالجبال الراسية ثباتا
 وعكسا من ايات الله وشرايحه وقراء الكسائي لقول بالفتح والرفع على انها المحققة
 واللام هي القاصلة ومعناه تعظيم مكرهم وقرى بالفتح والنصب على لغة من يفهم لام
 كي وقرى وان كاد مكرهم فلا يخيب الله الخلف وعنه رسكته مثل قوله استا
 لتضرب شلنا كتب الله لا غلبنا فافا ورسل واصلة مخلصه وسله وعنه فقد المفعول
 الثاني في انما بانه لا يخلف الوعد اصلا كقوله ان الله لا يخلف الميعاد واذا الخلف
 وعنه احدا فكيف يخلف رسله ان الله عزير غالب لا يما كرا قاذ لا يذفع ذوا نقا
 لا وليا لهم من اعدائهم يوم تبدل الارض غير الارض تبدل من يوم بانهم اوطرف
 لان مقامهم ومقدرا ذكر او لا يخلف وعنه ولا يجوز ان ينصب مخلف لان ما قبل ان
 لا يعمل فيما بعده والسموات عطف على الارض تقديره والسموات غير السموات
 والتبدل يكون في الذات كقولك تبدلت الدار من النيران وعليه تبدلناهم خلودا
 غيرها وفي الصفة كقولك تبدلت الحلقة خاتما اذا اذبت بها وغيرت شكلها وعليه
 قوله تبدل الله سبحانه حسنات والاية حتمت لهما وعنه على رضى الله عنه تبدل
 ارضهم فضة وسمواتهم ذهب وعنه ابن سعد وادس رضى الله عنه ما عكس الناس
 على ارض ايضا لم عطف عليها احد خطيئة وعن ابن عباس هي تلك الارض وانما تغير صفاتها
 ونزل عليه ما روى ابو هريرة انه عليه السلام قال تبدل الارض فبسطت وتمددت والاد
 العكاظ لا ترى فيها عوجا ولا امقرا واعلم انه لا يلزم على الوجه الاول ان يكون الحاصل

التبديل

التاسع والعشرون
 ٨١

بالتبديل رضا وسمما على الحقيقة ولا يبعد على الثاني ان يجعل الله الارض محمدا والسموات
 الجنة على ما اشعره قوله كلا ان كتابنا لبراهيمي عليين وقوله ان كتابنا النجاش
 لم يحن وبزوا من اجدنا عيم الله الواحد القهار لما سبته وبجاراته وتوصيته
 بالوصفين للالة على ان لا تروى غاية الصعوبة كقوله من الملك المومنين والوا
 القهار فان الامر اذا كان لواحد غلب لا يغالب فلا مستغاث لاحد في غيره ولا يستأ
 وتري المجرمين يومئذ مقررين انهم كانوا مع بعض عصب مشركين في العقائد
 والاعمال كقوله واذ النفر من قرنت او قرنا مع الشياطين او مع ما اكتسبوا
 من العقائد الزائفة والملكات الباطنة او قرنت ايديهم وانظروا الى رقايع الاعمال
 وهو محتمل ان يكون تمثيلا لما اخذهم على ما اقترفته ايديهم واضلهم في الاصداء
 متعلق بمقرنين او اولا من هم فيهم والصفدا القيد قبل الفعل لانه سلامة بن جندل
 وزيد الخيل قد لا في صفا ذاه بعض يساعدا وبعضهم ساق
 واسئلة الشدة سر ايلهم فصارهم من فطران وجا فطران لعين فيه وهو ما عطف
 من الابل فطرحا ففهم انه الابل الجري فيضرق الجوز بحدته وهو اسود منقش اشعل
 فيه النار بمرعة يطلي به مخلوذا هذا النار حتى يكون طلاوة لهم كالقصص الجتمع عليهم
 لبع الغطران ووحشة لونه وثمن ربحه مع اشراج النار في طلوعهم على ان النقا
 بين القطرانين كالنقاوت بين النارين وتعمل ان يكون تمثيلا لما عطف من النسر
 من الملكات الردية والهيئات الوحشية ففعلها لونها انواعا من المحموم والعموم والدة
 وعن يعقوب فطران والقطران النحاس او الصندل المذاب والان الملتصق به حرة والحكمة كالآية
 لو اخل من الصمير في مقرونين ونعشي وهو هو النار اي ونعشاها لانهم لم يروا حقوا
 لها الى الحق ولم يستعملوا في تدبره مشاعرهم وخواسمهم التي خلقت فيها لاجل ان تطلع
 على اقدارهم لانما فارغة عن المعرفة مملوءة بالحيلالات وتظنيرة قوله ان من يتقن بوجهه
 شوا العذاب يوم القيامة وقوله تعالى يوم يسحبون في النار على وجوههم ليحترقوا الله
 كل نفس اي يفعل بهم ذلك ليحترق كل نفس بحرمة ما كسبت او كل نفس بحرمة او مطيعة لا
 اذ اتين ان المجرمين معاقتون لاجرامهم علم ان المطيعين يشاؤون لظاعمتهم ويتعق
 ذلك ان خلق الله بوزوا ان الله سبحانه لا يشعل حساب عن حساب
 هذا اشارة الى القرآن او الى السورة او ما فيه من العظة والتذكير او ما وصفه من قوله
 ولا تحسبن الله بالاع بالاس كناية لهم في المعظمة وليندروا به عطف على قوله
 اي يتصوروا وليندروا هذا البلاغ فكون الامر متعلقة بالبلاغ ويجوز ان يتعلق
 بخلاف تقديره وليندروا به انزل او تلي وقرى بفتح الياء من نذره اذا علمه واستعد

لَمْ يَلْعَلُوا آتَاءَهُ وَهُوَ لَهُ وَاحِدٌ بِالْغُفْرَانِ وَالْمُحَاسِنِ مِنْ لِيَابِ الدَّالَةِ عَلَيْهِ
أَوِ الْمُنْتَهَى عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ وَلَيْدٌ كَرَأَوْا أَلَّا يَسْبِرَ فَبَزَّ عَوَاظِمُ بَرِّهِمْ
وَيَتَذَرُّوهُ عَظِيمُهُمْ وَلَعَلَّكُمْ أَنْتُمْ سَجَانُهُ ذِكْرُهُ الْبَلَاغُ ثَلَاثُ قَوَائِدٍ فِي الْقَائِدَةِ وَكَذَلِكَ
فِي نَزْلِ الْكِتَابِ تَكْمِيلُ الرُّسُلِ لِلنَّاسِ وَاسْتِكْمَالُ الْقُوَى وَالنَّظَرِيَّةِ الَّتِي تَهْتَمُّ بِهَا هَذَا التَّوْحِيدُ
وَاسْتِصْلَاحُ الْقُوَى الْعَمَلِيَّةِ الَّتِي هِيَ الْقُوَى الَّتِي تَدْرَعُ بِلَبَّاسِ التَّقْوَى جَهْلُنَا اللَّهُ مِنَ الْغَايِبِ
وَعَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُ سُوْرَةِ الْبُرَاجِ أَعْلَى مِنْ الْأَجْرِ عَشْرًا حَسْبًا بَعْدَ مَرِّ عِلْدٍ لَا ضَمَامَ وَتَنْبِيْهُ

سُوْرَةُ الْحَجْرِ مَكِّيَّةٌ وَفِيهَا سِتْعٌ وَتِسْعُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الرَّسُولُ آيَاتُ الْكِتَابِ وَفَرَّانِ مَبِينٍ الْإِشَارَةُ إِلَى آيَاتِ السُّورَةِ وَالْكِتَابِ هُوَ السُّورَةُ
وَكُنَّا الْقُرْآنَ وَتَنكِيزُهُ لِلتَّخْفِيفِ إِلَى آيَاتِ الْجَامِعِ لَكُنْهُ كَمَا نَاكَامِلًا وَقَدْ بَيَّنَّا الرُّشْدَ مِنْ
الْبَغْيِ مِمَّا نَاغَرَسْنَا زَمَانًا بَوْدَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ جِئْنَا بِمَا نَاوَحَا لَاسْطِغَا
عَنْكَ نَزُولِ النَّصْرِ وَغُلُوْلِ الْهَوَىٰ أَوْفَرِ الْقِيَامَةِ وَقَرْنَا فَمِنْ عَجَابِهِمْ رِيْمًا بِالْغَفِيفِ وَفَرِي
تَمَّا بِالْقَهْمِ وَالْغَفِيفِ وَفِيهِ ثَمَانُ لُغَاتٍ فَتَمَّ الرَّاوْفُ مَعَ الشَّدِيدِ وَالْغَفِيفِ وَبَيَّنَّا
التَّائِيْدَ وَذَوَّهًا وَمَا كَانَتْ تَكْتُمُهُ عَنْ الْحَرْفِ وَذَوَّلَهُ عَلَى الْفِعْلِ وَحَقَّقَهُ أَنْ يَدْخُلَ الْمَاءُ
لَكِنْ لَمَّا كَانَ الْمُتَرَقِّبُ فِي إِخْبَارِ اللَّهِ تَعَالَى كَالْمَاخِي فِي تَحْقِيقِهِ أُخْرَى بِجَرَاءٍ وَقِيلَ مَا تَكْتُمُهُ هُوَ
كَقَوْلِهِ رَمَانَا نَكْرَةً مِنْ لَامٍ مَرَّةً لَمْ تَرَجِعْ تَحْلُ الْعُقَالِ وَمَعْنَى التَّغْلِيلِ فِيهِ الْإِنْذَارُ
بِأَنَّهُمْ لَوْ كَانُوا أَوْفَرُونَ مَرَّةً فَبِالْخَيْرِ أَنْ يَسَارِعُوا إِلَيْهِ فَكَيْفَ وَمَنْ بَوْدَ وَنَدَّ كُلَّ سَاعَةٍ قِيلَ
تَذَكَّرْتُمْ أَحْوَالَ الْقِيَامَةِ فَإِنْ خَافَتْ مِنْهُمْ أَفَاقَةً فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ مِمَّا يُوَادُّ ذَلِكَ وَالْغَيْبَةِ
فِي حِكَايَةِ وَدَادَتْهُمْ كَالْغَيْبَةِ فِي قَوْلِكَ خَلَفَ بِاسْمِهِ لِيَتَعَلَّقَ دَرْهَمُهُمْ بِأَكْلِهِمْ
وَيَتَمَتَّعُوا بِذَنبَانِهِمْ وَلِيُجِبَهُمْ الْأَمَلُ وَلِيُشْغِلَهُمْ تَوْفِيقُهُمْ لَطُولُ الْأَعْمَارِ وَاسْتِدْقَافُهُ
الْأَحْوَالِ عَنْ الِاسْتِعْدَادِ لِلْعَادِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ سَيُؤْتِيهِمْ أَفَاقَةً يَنْوَحُونَ فِيهَا وَالْقُرْآنُ
أَقْسَاظُ الرُّسُلِ مِنْ أَعْوَابِهِمْ وَإِنْ بَدَأَ بِهِمْ مِنْ أَنْفُسِهِمْ لَأَنْذَرْنَا وَأَنْ فَصَحَّ عَنْهُمْ بَعْدَ اسْتِعَا
جِنَا لَا طَائِلَ لِنَحْتَهُ وَفِيهِ الزَّمَامُ لِلْحَيَّةِ وَتَحْذِيرٌ عَنِ الْإِسَاءِ وَالنَّعْمِ وَمَا يُوَدِّي لِيَهْمُ طُولُ الْأَمَلِ
وَمَا أَهْلُكُمْ تَامُرُ قَرْنِهِمْ لَمْ يَكُنْ مَعْلُومًا أَجَلُ قَدْرِهِمْ كُنْتُ فِي الْوَجْهِ وَالْمُسْتَسْتَعْنِي حَمَلُهُ
وَأَقْبَحُ صِفَةٍ لِقَرْنِهِ وَالْأَمَلُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْوَاوُ كَقَوْلِهِمْ لَا هَذَا مُنْذِرُونَ لَكِنْ لَمَّا شَاءَ بَدَأَتْ
مَنْوَرَةُ الْحَالِ أَدْخَلَتْ عَلَيْهَا تَأَكِيدًا لِلْمَوْصُوفِ مَا تَسْبِقُ مِنْ أَمَةٍ أَجَلُهَا وَمَا
يَسْتَأْجِرُونَ أَيْ وَمَا يَسْتَأْجِرُونَ عَنْهُ وَتَذَكَّرُوا مِمَّا رَامَهُ فِيهِ الْفِعْلُ عَلَى الْمَعْنَى وَقَالُوا
يَا هَذَا الَّذِي يُرْسِلُ عَلَيْهِ الْبَرْقَ نَادُوا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى التَّهْكُمِ الْأَنْوَحِ

سورة
ثانيه

مَا نَادَوْهُ لَهُ وَهُوَ قَوْلُهُ إِنَّكَ جَمُودٌ وَنَظِيرُهُ ذَلِكَ قَوْلُ فِرْعَوْنَ أَنْتَ رَسُولُكَ الَّذِي رَسَلْتُ
الْبَيْتَ جَمُودٌ وَالْمَعْنَى إِنَّكَ لَتَقُولُ قَوْلَ الْجَانِينَ حِينَ تَدْعِي أَنَّ اللَّهَ يُنْزِلُ عَلَيْكَ الذِّكْرَ
أَيَ الْقُرْآنَ لَوْ مَا تَأْتِيهِمْ وَكَيْفَ مَعَ مَا كَانُوا كَيْفَ مَعَ مَا كَانُوا كَيْفَ مَعَ مَا كَانُوا كَيْفَ مَعَ مَا كَانُوا
وَالْخُصْمُ بِالْمَلَكِ كَيْفَ لَيْسَ قَوْلُكَ وَيُخَصِّنُ وَكَذَلِكَ عَلَى الدَّعْوَةِ كَقَوْلِهِ لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ
مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ تَذِيرًا أَوْ لَعْنًا عَلَى تَكْذِيبِكَ كَمَا كَانَتْ الْأُمَمُ الْمَكِيدَةُ تَقْبَلُ أَنْ كُنْتُ
مِنْ الْقَادِرِينَ فِي دَعْوَاكَ مَا نَزَلَ الْمَلَكُ بِالْقَامِلِ مُشِيرًا إِلَى خَيْرٍ أَوْ مُنْذِرًا بِقَرَابَةِ
وَالْكَسَائِ وَخُفْضِ الْبُيُوتِ وَبُيُوتِكُمْ بِالنَّارِ وَالْبَيْتُ الْمَقْعُودُ وَرَفَعَ الْمَلَائِكَةُ وَفَرِي تَنْزِيلِ مَعْنَى
نَزَلَ الْأَبْلَغُ لَا تَزِيلُهُ مَلَكُوتًا بِالْحَقِّ الَّذِي قَدَّرَهُ وَاقْتَضَتْهُ حِكْمَتُهُ وَلَا حِكْمَةُ
فِي أَنْ يَأْتِيَكُمْ بِمَنْوَرٍ تَشَاهِدُهُ فَافَانَةٌ لَا يَزِيدُكُمْ إِلَّا لِبَسًا وَلَا فِي مَعَالِيكُمْ بِالْقُوَى فَإِنْ نَكَمَ
وَمِنْ ذَرَارِكُمْ مَنْ سَبَقَتْ كَلْبَتُهُ بِالْإِيمَانِ وَقِيلَ الْحَقُّ الْوَسْطَى أَوْ الْعَذَابُ وَمَا كَانُوا إِذَا
مُنْظَرُونَ إِذَا جَوَابُ هَمٍّ وَجَرَ الشَّرْطُ مُقَدَّرًا وَإِنْ لَوْنُ لَنَا الْمَلَائِكَةُ مَا كَانُوا مُنْظَرُونَ
أَتَا عَنْ تَرْكُ الْأَمْرِ كَرَدُّ لَانْكَارِهِمْ وَاسْتَفْهَامِهِمْ وَلَدَلَّكَ الْكَلِمَةُ مِنْ وَجْهِهِ وَقَرْنُهُ بِقَوْلِهِ
وَأَنَّا لَهُ لِحَاظُ الْفُلُونِ أَيْ مِنْ الْعَرِيفِ وَالزِّيَادَةِ وَالْخُفْضِ بِأَنْ جَعَلْنَاهُ مَجْزَأً مِنْ مَبْنِيَّاتِ الْكَلَامِ الْبَشَرِ
لَا تَحْقِيقُهُمْ لِيُظْهِرَ عَلَى أَهْلِ الدِّينِ أَوْ تَفِي تَطَوُّرِ الْخَلْقِ لِيَتَفَيَّ الدَّوَامُ بِدَوَامِ الْحِفْظِ كَمَا نَفِي أَنْ
يُطْفَنَ فِيهِ بَأْسُهُ الْمَنْزِلُ لَهُ وَقِيلَ الْقَبْرِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ
فِي سَبْعٍ أَوَّلِينَ فِي فِرْقَةٍ مَعَ شَيْعَةٍ وَبَيَّنَّا الْفِرْقَةَ الْمُتَّفِقَةَ عَلَى طَرِيقٍ وَتَذَكَّرُوا مِنْ شَاعَةِ إِذَا
تَبَعَهُ وَاصْلَةُ السَّبْعِ وَهُوَ الْخَطْبُ الصَّغِيرُ يُوقِدُ بِهِ الْبُكَارُ وَالْمَعْنَى بِتَانَا رَجُلًا لِيَفْهَمَ
وَجَعَلْنَاهُمْ رُسُلًا فِيمَا بَيْنَهُمْ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رُسُلٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كَمَا يَعْلَمُ
هُوَ وَهُوَ مُسْلِمٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا الْحَالُ لَا يَدْخُلُ الْأَمْرُ عَامِلًا فِي الْحَالِ أَوْ مِمَّا
قَرِيبًا مِنْهُ وَهَذَا عَلَى حِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ كَذَلِكَ سَلَكْنَاكَ نَدْخُلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ
وَالسَّلَكُ أَقْصَالُ الشَّيْءِ فِي الشَّيْءِ كَالْحَبِطِ فِي الْحَبِطِ وَالرَّحِمِ فِي الْمَطْعُونِ وَالضَّمِيرُ لِلِاسْتِغْنَاءِ
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ تَعَالَى يُوجِدُ الْبَاطِلَ فِي قُلُوبِهِمْ وَقِيلَ لِلذِّكْرِ أَنَّ الضَّمِيرَ الْأَخْرَجِي قَوْلُهُ
لَا يُؤْمِنُونَ لَهُ وَهُوَ خَالٍ مِنْ هَذَا الضَّمِيرِ وَالْمَعْنَى بِأَنَّ ذَلِكَ السَّلَكُ سَلَكُ الذِّكْرِ قُلُوبُ
الْمُجْرِمِينَ مَكِيدًا بِأَعْيُنِهِمْ مِنْهُ أَوْ بَيَانُ الْجَمَلَةِ الْمُتَضَمِّنَةِ لَهُ وَهَذَا الْاجْتِنَابُ ضَعِيفٌ أَوْ لَا
يَلْزَمُ مِنَ تَعَالَى الْقَضَاءِ بِرُتَابِهَا فِي الْمَرْجُوعِ إِلَيْهِ وَلَا يَتَعَيَّنُ أَنْ تَكُونَ الْجَمَلَةُ خَالًا مِنَ الضَّمِيرِ
لِحَوَازِنِ تَكُونُ خَالًا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَلَا يَلْزَمُ كَوْنُهَا مُغْتَصَرَةً لِلْعَقْلِ الْأَوَّلِيِّ بِقُوَّتِهِ وَقَدْ خَلَّتْ
سُنَّةُ اللَّهِ وَبَيَّنَّا أَيْ سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ بِأَنْ خَلَّتْ هُمْ وَسَلَكُ الْكُفْرِ فِي قُلُوبِهِمْ أَوْ بِأَهْلَاكَ
مَنْ كَذَّبَ الرُّسُلَ مِنْهُمْ فَيَكُونُ وَعِيدًا لِأَهْلِ مَكَّةَ وَلَوْ فَخَصْنَا عَلَيْهِمْ عَلَى هَوْلِ الْمُقَاتِلِينَ
بِأَنْبَاءِ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَرْجُونَ يَصْعَدُونَ إِلَيْهَا وَيَزُونَ عِبَادَتُهَا فَظَلُّوا تَهَارَهُمْ

مأذونه

مستوحين لما يرون او تصعد الملائكة وهم يسبحونهم لعلوا من علوهم
في العباد وشكركم في الخلق **سُكِرَتْ أَبْصَارُهَا** سكرت من لا تقاربها لشيء من الشكر
ويذكر عليه قراءة ابن كثير ما خفف أو خبرت من الشكر ويذكر له عليه قراءة من قرأه
بَلْ لَحَنَ قَوْمٌ مِّنْهُمْ قرون قد سحرنا محمد بذلك كما قالوه عند ظهور غيره من الآيات
وفي كلتي المظهر والاضراب دلالة على البت بان ما يروونه لاحقيقة له بل هو باطل
خبر ما خيل اليهم بنوع من السحر وكلف جعلنا في آلتها بروجنا اني عشرت لعمري
الحيات والخواص على ما دل عليه الرصد والعبرة مع بساطة السماء وزيناها
بالاشكال والحيات البهيمية للناظرين المعتبرين المستدلين لها على قدره مبد
وتوجد منها نعيمها وحرفلناها من كل شيطان رجيم فلا يقدر ان يصعد اليها
ويوسوس أهلها وينصرف في أمرها ويطلع على أحوالها إلا من استرق السمت
بذل من كل شيطان واسترق السمع اختلاسه ستر شبه به خطفهم اليسيرة
من قطان يسكن السموات ما يدهم من المناسبات في الجواهر أو بالاستدلال
من أوضاع الكواكب وحركاتها وعن ابن عباس لهم كانوا لا يخرجون عن السموات
فلما ولد عيسى منعوها من ثلاث سموات فلما ولد محمد منعوها من كلها بالشهب ولا
يقدر فيه تكلوها قبل المولد لوزان يكون لها أسباب اخر وقيل الاستدلال
منقطع اي ولكن من استرق السمت في تبعه فنبهه ولحقه شهاب مبين **طَارَ**
لِلْمُبْصِرِينَ والشهاب شعلة نار ساطعة وقد تطلق للكوكب والسيارة لما فيها
وَالْأَرْضُ مَدَدُ نَازِهَا بسطها لها **وَالْعَيْنُ فِيهَا** راسي جبالها ثوابت **وَأَنْتَ**
فِيهَا في الارض وفيها وفي الجبال **مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَّوْزُونٌ** مقدور بمقدار معين
تقتضيه حكمته او مستحسن مناسيب من قوتهم موزون وما يوزن ويقدر أو
لوزن في أبواب النعمة والمنفعة وجعلنا لكم فيها معاشا يعيشون بها
المطاعم والملابس وقرى بالحضر على التشبيه بشمال ومن **لَسْتُمْ لَهُ**
بِرَازِقِينَ عطف على معاش او على حمل لكم وتريد به العيال والخدم والمماليك وسأ
من يظنون انهم يوزقونهم ظنا كاذبا فان الله يزرهمهم واياهم وقد ذكره الآية
الاستدلال بحمل الارض بمقدرة مقدار وشكل معينين مختلفين الاجز في الموضع
محددة فيها انواع النبات والحيوان المختلفة خلقة وطبيعة مع جواران لاه
تكون كذلك على كمال قدرته وتناهي حكمته والتفرد في الوهيته والامتنان على العباد
بما انعم عليهم في ذلك ليؤخذوه ويعبدوه ثم بالغ في ذلك فقال **وَأَنْتَ** من شيء
الاعنة **تَاخِرُ** أي وما من شيء الا ونحن قادرون على ايجاده وتكوينه اضعا

ما وجد منه فخرت الخراف مثلا لا تتدبره او شبه اقتداره بالاشيا الخروكية
التي لا يجوز اخرجها الى كلغة واجتهاد وما نزل من بقاع القدرة الا بعد
معلوم حكمة الحكمة وتعلقت به المشية فان تخصيص بعضنا بالاجاد في بعض
الافاق على بعض الصفات والحوالات لا بد له من مختص حكيم **وَأَرْسَلْنَا**
الرِّيَّاحَ لَوَافِحٍ خواجل شبه الريح التي جات بخبر من نشأ بحجاب ما طربها لجمالها
شبه ما لا يكون كذلك بالعقمة او ملحقا المشي والسحاب ونظيرة الطوايح في
المطويات في قوله **وَيَحْبِطُ** عما تطير الطوايح وقرى **وَأَرْسَلْنَا** الريح على تاييل
الحبس **وَأَرْسَلْنَا** من **أَسْمَاءَ مَا** فاسمينا كود جعلناه لكم شفعا وما انتم له
تخارزين قادرين متمكنين من اخرجهم مني عنهم ما اثبت لنفسه او خافطين في
القدرة والعيون والابار وذلك ايضا يدل على المدبر الحكيم كما تدل حركة الهواء
في بعض الاوقات من بعض الجهات على وجه يتبع بدا لتاسف فان طبيعة الماء تتغير
الغور وفوقه دون حد لا بد له من مختص **وَأَنَا لَحَنَ** خفي بايجاد الحياة في بعض
الاجسام القابلة لها ومثبت بارزها وقد اول الحياة بما يعبر الحيوان والنبات
وتكرر التغير للدلالة على الحصر **وَحَقْنُ الْوَارِثُونَ** الباقيون ادامات الخلائق كلها
وَلَقَدْ عَلِمْنَا المستقدمين منكرو **وَلَقَدْ عَلِمْنَا** المستأخرين من مستقدمة
ولادة وموتوا من استأخروا من خرج من املااب الرجال ومن لم يخرج بعد اومن تقدم في
الاسلام واليهاد وسبق الي الطاعة وناخرا لا تخفي علينا شي من احوالكم وموتيا اي
علمه بعد الاحتجاج على كمال قدرته فان ما يدل على قدرته دليل على علمه وقيل رغب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصفة الاول فازدحموا عليه فزك وقيل ان
امرأة حسنا كانت تقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدمه بعض القوم فلا
ينظرونها وناخرا بعض ليصبرها فزك **وَأَنْتَ** هو يحشرهم لاجل حاله للجزا وبسط
الضمير للدلالة على انه القادر والتولي الحشرهم لا غيره وتفسير الجملة بان الحق
الوقيد والنبية على في الحشر ما سبق من الدلالة على كمال قدرته وعلمه بتفاصيل
الاشيا يدل على حكمة الحكم كما صرح به بقوله **إِنَّهُ** حكيم **بِأَمْرِ** الحكمة متفرقة افعاله علم
وسمع علمه كل شيء **وَلَقَدْ خَلَقْنَا** الإنسان من صلصال طين يا بصره فصل في انفسه
اذ انقر وقيل هو من صلصال اثنى ضعيف صل من خاء طين تغبر واسود من طول
مجاورة الماء وهو صفة صلصال اي كائ من حماء مستوون مضمون من ستة الوجه
او مضروب ليعبر بيقين كالجواهر المداية نصبت في القلوب من السبق وهو الصب
كأنه افرغ الحماء فصور منها مثال انسان اجوف فيبس حتى اذا انقر وصلصل ثم غرق

ما وجد

ذلك طورا بعد طور حتى يوافي ونفع فيه من روحه او منق من سجنه الحجر على الحجر
اذ احك كنهه فان ما يسيل بينهما يكون ممتدا وسمي سنجينا والحق انما الجن
وقبل ابليس وجوزان يرا دبه الجنس على هو الظاهر من الانسان لان تشعبا الجنس
كان من حجر واحد خلق من مادة واحدة كان الجنس امة واحدة مخلوقة من مادة واحدة
يفسده خلقا من قبل من قبل خلق الانسان من نار السموم من نار الحجر الشديد
الشاف في المسارة ولا يمنع خلق الحياة في الاجرام البسيطة كما لا يمنع خلقها في
الجواهر الحادة فضلا عن الاجساد المولدة التي تعالج فيها الجزء الناري فانها
اقبل طام من التي تعالج فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب لقوله
خلقكم من تراب ومساق لاية كما هو للذلة على القدرة الله وبيان بدي خلقه
الثقلين فهو للتبدي على المقدمة الثانية التي يتوقف عليها امكان الصغر وهو
قبول المواد للجمع والاختلا واذا قال ذلك واذكر وقت قوله للاملاك التي خالو بشرا
من مخلصا من جملة مسنون فاذا استويته عندك خلقته وصيغته للروح
فيه ونفسه فيه من روح حيوي تارة في جواريف اعضائه حيوي واصل الشئ
اجزا الروح في جواريف جسم اخر ولما كان الروح يتعلق ولا بالبخار واللطيف المنبثث
من القلب ونفيس عليه القوة الحيوانية فيسري كاملا طام في جواريف الشرايين
الى اعماق البدن نقا واصافة الروح الى نفسها طام في الشئ ففعلوا الله فاسبقوا
له ساجدين امزمن وقع يقع فسجدوا له لا يكرهون ان تاركين الشئ
في التعميم ومنع التخصيص قيل كذلك للاخاطة ويا جعنين للذلة على اتم سجودا
عنه عين دفعة وفيه نظر اذ لو كان كذلك كان الشاخي لا لانا كيدا الا ابليس
ان جعل منقطع اتصاله قوله اني ان يكون مع الساجدين اي ولكن ابليس
وان جعل متصلا كان استيذا فاعلى انه جواب سائل قال هلا سجد قال يا ابليس
مالك الا تكون اي غرض لك في ان لا تكون مع الساجدين لانهم قال كذا كن
لا تسجد الا لربنا كيدا الشئ اي لا يصح مني وينا في خالي ان اسجد لبشر جثماني كشد
وانا ملك روحي خلقته من مخلصا من جملة مسنون وهو احسن المعاصرو خلقته
من نار وني اشر فيها استنقص حسب النوع والاميل وقد سبق الجواب عنه في سورة
الاعراف قال فاخرج منها من السماء والجنة افر من الملائكة فانك رجيم مطرود
من الجنة والكرامة فان من يطرد بوجع بالحجر او شيطان بوجع بالشئ وهو وعيد
ينقمن الجواب عن شئته وان عليك اللعنة هذا الطرد والابتعاد الى يوم
الدين فانك مستحق لعن فانه يناسب ايام التكليف ومنه زمان الجواريف

قوله فاذن فودت بينهم ان لعنة الله على الظالمين معني اخر ينسب هذه وقيل انما
حقا للعن منة فيصير كالزليل قال رب فانظرنى فاحرفي والقامت لعنة محذوف ذلك
عليه فاحرف مني الى يوم تبعثون اذ ان تجد منة في الاعوا او حجة عن الموت
اذ لا موت بعد وقت البعث فاجابة الى الاول والثاني قال فانك من المنظرين
الي يوم الموقن بالعلوم المسمي فيه اهلك عند الله او انقراض الناس كلهم وهو الحق
الاول عند المنور وجوز ان يكون المراد بالايام الثلاثة يوم القيامة والاختلاف
العبارة لا اختلاف الاعتبار فاعتبر عنه اولا بيوم الجزاء المأخوذة وثانيا بيوم
البعث اذ به يحصل العلم بانقطاع التكليف والياس عن التقليل وثالثا
بالعلوم لوقوعه في الكلامين ولا يلزم من ذلك ان لا يموت فلعله يموت اول
اليوم ويبعث الخلاق في قضاء عيته وهذه الحاطة وان لم تكن بواسطة
على منصف ابليس لان خطاب الله تعالى له على سبيل الاحانة والاذلال قال رب
عما اغويته في الدنيا والنفس وما مضى دية وجوابه لا ريت من لهم في الارض والمقبي اضم
باغوايت اياي لا ريت لهم المقام في الدنيا التي هي ازل العزور وكقوله اخلد الى الارض
وفي انعقاد القسم بافعال الله تعالى خلقت وقيل للتبديعة والمغزلة اولواها
الاعوا بالنسبة الى الفتي او التسبب لدماره اياه بالسجود لادفع عليه السلام او
بالامتناع عن طريق الجنة واعتذر رعا عن امهات الله له وهو سبب اراة عسبه
وكسليطه له على اغوايته ودرجات الله تعالى علم منه ومن تبعه اتم يموتون على
ويصيرون الى النار اميل لولم يعمل وان في امهات له تعريض من مخالفة لاشفاق
مزيدا للتواب وضعف ذلك لا تخفي على ذوي الابواب ولا غويته اجمعين
ولا حملتهم اجمعين على الغواية الاعبادك منهم المخلصين اخلصتهم لطا
وظهرتهم من الشوايب فلا يعمل فيهم كيدي وقراء ابن كثير وابن عامر وابو عمر والكثير
في كل القرآن اي الذين اخلصوا نفوسهم لله قال كذا صراط على حق على ان اراعيه
مستقيم لا اجزاف عنه والاشارة الى ما تقدمت الاستثناء وهو مخلص المخلصين
اغوايه والا خلاص على معني انه طريق على يودي الى الوصول الى من غير اغواج ولا
وقري على من علو الشرف ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الامر بتعاقب
من الغاوين نصديق ابليس فيما استثناء وتغير الوضع لتعظيم المخلصين ولا
المقصود ببيان عصمتهم وانقطاع محالب الشيطان عنهم وتكذيب له فيما اوهم
ان له سلطانا على من ليس بمخلص من عباده فان منتهى توبيخه التبريض والتدليس
كا قال وما كان في عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي وعلى هذا يكون مستقنا

منقطعاً وعلى الاول يدفع قول من شرط ان يكون المستثنى اقل من الباقي لا فصلاً
الى شاقص لا مستثنى وان جزم لم يعد لهم موعد العاوين او المتبعين
تأكيد للمعنى او حال والعاميل فيما الموعد ان جعلته مفعلاً على تقدير مضاي
ومعنى الاضافه ان جعلته اسم مكان فانه لا يعمل لها سبعة ابواب يدخلون
لكثر قوتهم وطلب ما يترونها بحسب مراتبهم في المشايخه وهي حصصهم من لطف نعم
الخطمة ثم السبعون ثم سقرهم ثم الحميم ثم لها وية ولعل تخصيص العدد لاغصار
بجامع المهلكات في الوجود الى المحسوسات ومثابة القوة الشهوية والغضبانية
اولا لانها سبعة فري لكل باب منهم من الاتباع جزم مقسوم افرز له فاعلاها
للموحدين العشرة والثاني للثاني والثالث للثالث والرابع للصائين والخامس
للمؤمنين والسادس للشركيين والسابع للمنافقين وقرابون كجزء بالثقل وقرابون
على حذف الهجرة والفاخر كنه على الزاير الوقف عليه بالتشديد ثم اجرا الوصل
بجزي الوقف ومنهم حال منه او المستمكن في الطرف لا في مقصور لان الصفة لا تعمل
فيما تقدم موصوفه ان المتقين من اتباعه في الكفر والقوا حشر فان غير ما كفرة في
جنات وعيون لكل واحد جنة وعين وكل عدة منها كقوله ولن خاف مقام ربه
حشيان ثم قوله ومنهم اجنات وقوله مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار
منها غير اسين الية وقرابون والوعود وحقق ومشارف وعيون بضم العين حيث
وقع والباقيون بكسر العين ادخلوها على اداة القول وقرابون بقطع الهجزة وكسر الحاء
على انه ما من الاكسر المتون بسلاهم سامين او مسلما عليكم امين من لافه والورا
ورعنا في الدنيا بما الف بين قلوبهم وفي الجنة بتطيب نفوسهم ما في صدورهم
من عمل من حقد كان في الدنيا وعن علي رضي الله عنه اخوان الكونانا وعثمان وطلحة
والزبير منهم او من الضاحك على ذكيات الجنة ومزائب القرب اخوانا حال من ضمير في
جنات او فاعل ادخلوها او الضاحك في امين او الضاحك المضاف اليه والعامل فيها
الاضافة وكذا قوله على سرر متقابلين ويجوز ان يكونا صفتين لخواصا او حالين
من محبهم لانه عني متقابلين وان يكون متقابلين حالين المستقر في على سرر
لا يمسهم فيها نصب استثناف او حال بعد حال من الضمير في متقابلين وما
هم مبرها يخرجون فان تمام النعمة بالخلود بعبادتي انا العفو والرحمة
وان عذابي هو العذاب لا يبر ذل كما سبق من الوعد والوعيد وتقريرة وفي ذكر
للعفو دليل على انه لا يرد بالمتقين من بقى الذنوب باسرها كبورها ومغيرها وفي قوله
واتر بالعفوان والرحمة دون التعذيب ترجيح الوعد والتاكيد وفي عطف وبتهم

عن مصيب ابن ابيهم علي بن ابي عبادي تحقيقهما بما يعتبرون به اذ دخلوا عليه
فقالوا سلاما اي سلم عليكم سلاما او سلاما قال انا منكم وجلون خافون
وذلك لانهم دخلوا بغتة واذن وبغير وقت اولامهم استعوا من الاكل والوجع والاضراب
النفوس لتوقع ما يكره قالوا لا نوجل وقرابون لا نوجل ولا نوجل من اوجله ولا نوجل
من اوجله يعني اوجله انا نبشركم استثناف في معنى التعليل للمعنى من الوجع والاضراب
لاخلاف منه وقرابون نبشركم من البشر بعلام هو اخلاق لقوله نبشركم اخبا عاقبهم
اذ بلغ قال انتم مومنون على ان مسني الكبر فبشر ان تولد له من سن الكبر
اية او انكار لا يثبت به في مثل هذه الحال وكذلك قوله فبشر نبشركم في اي باب عوبة
تبشرون في اوقباي شي تبشرون فان البشارة عما لا يتصور وقوة فادة بشارة
بغير شي وقرابون كبر بكسر اللين مستدة في كل القرآن على ادغام نون الجمع في نون الوفاة
على الباقي لا بشرناك بالحق عما يكون لا محالة او باليمين الذي لا يشك فيه او بقرينة
محيقة وهو قول الله وامره فلا يكون من القاطنين من لا يمين من ذلك فان الله تعالى
قادر على ان يخلق بشر من غير ابوين فكيف من شجر فان وعجز عاقر وكان استحيات
ابراهيم باعتبار العادة دون القدرة ولذلك قال المؤمن يخطب من رخصته الى العسا
المخطبون طريق المعرفة فلا يعرفون سعة رحمة الله تعالى وحال علمه وقدرته عما قاله
لا يبين من روج اسبه الا القوم الكافرون وقرابون والكسائي يقتضبا لكسر وقرابون
بالضم وما فيه مما يقتضبا بالفتح قال فما خطبكم ايها المرسلون اي فمما شانكم الذي لم
لاجله سوي البشارة ولعله علم ان حال المقصود ليس البشارة لانهما كانوا عداوة
والبشارة لا تحتاج الى الخلد ولذلك الكسائي الواحد في بشارة زكريا ومنهم ولا تتم بشرة
في شاعيت الحال لانهما الواحد ولو كانتا تمام المقصود لا بدوا واحدا قالوا انا ارسلنا
الي قوم مجرمين يعني قوم لوط الا لوط ان كان استثناف من قوم كان منقطعاً اذ القوم
معتدبا لاجرام وان كان استثناف من الضمير في مجرمين كان منقلا والقوم والارسلان
شاملين للمجرمين وال لوط المؤمنين به وكان المعنى انا ارسلنا الي قوم مجرمين كلهم الا لوط
لوط منهم لانهما المجرمين وبيحي لوط ويدل عليه قوله انا لم نجعلهم اجمعين اي بما
يعذب به القوم وهو استثناف اذ الفصل الاستثناف متقبل بال لوط جار مجر فيمكن
اذا انقطع وعلى هذا جاز ان يكون قوله الا امرأته استثناف من لوط او من ضميرهم
وعلى الاول لا يكون الامن ضميرهم لاختلاف الحكمين لانه لا يمكن ان يجعلنا المقصود اغترافا
وقر بكرة والكسائي لم نجعلهم مخرجاً قد رانا لعلنا لعلنا من الباقيين مع الكفرة لعله
معهم وقرابون كبر عن عاصم قد رانا لها ههنا وفي الفصل بالضعيف وانا علق والتعليق

من خواص افعال القلوب المقصود في العلم والتجوز ان يكون قد رزنا اخري بحري قلنا
 لان التقدير بمعنى القضا قول واصلة جعل الشيء على مقدار غيره واستنادهم اياما الى
 انفسهم وهو فعل اعتقالي بالهجرة من القرب والاختصاص كلما جاء لوط المرسلون
 قال انكم قوم منكرون تنكرون انفسهم وتفترون عنكم حقا ان تظن قوتي بشئ بل حينئذ
 بما كانوا فيه يفترون اي ما حينئذ بما تنكرون لاجله بل حينئذ بما شئركم ويسفي
 لك من عدوك وهو العذاب الذي توعدتهم به فيموتون فيه وانبياءك بالحق
 بالمتقين من عذابهم وانما الصادقون فيما اخبرناك به فاستر يا هلك فاذهب بهم
 في الليل وقراء الحجازيان بوصف الالف من السري وتما عني وقرئ سر من السري
 بقطع من الليل في طائفة من الليل وقيل في اخره قال
 افني الباب واضطرب في القوم كره عليهما من قطع ليلهم
 واتبع اذ بارهم وكان على ارضهم تدورهم وتطلع على حاهم ولا يكتف
 منكم احد لينظر ما وراءه فيري من الهول ما لا يطيقه او فيصديه ما اصابهم او لا
 ينصرف احد منكم ولا يخلت لغير من يصيبه العذاب وقيل هو اعوان الالباب ليو
 نفوسهم على المهاجرة وامضوا حيث تومرون الي حيث امركم الله بالمضي اليه وهو
 الشار او مصر فعدي وامضوا حيث تومرون الي فميره المحذوف على الاشراج ٥٥
 وقضيت اوحينا اليه مقصدا ولذلك عدي بالي ذلك الامرهم تفسيره ان دار
 هؤلاء وعلمه النصب على البدل منه وفي ذلك تقويم الامور وتظيم وقرئ بالكسر على
 الاستيناف والمعني انهم يستأملون من اخرهم حتى لا يبق منهم احد مضطربين
 في الصبح وهو حال من هؤلاء او من الضمير في مقطوع وجملة المصل على المعني فان دار هؤلاء
 في معنى تدبرين هؤلاء واما أهل المدينة يستبشرون باضياف لوط طمعا فيهم قال
 ان هؤلاء ينجون فلا تقصصون بعضيتهم مني فان من انبياءي من يبعثه فقداسي اليه وقرئ
 الله في ركوب الفاحشة ولا تحزبون ولا تذلون بسببهم من الخزي وهو الهوان والنجوا
 فيهم من الخزي وهو الهوان قالوا اولم ننهك عن العالمين عز ان تجير منهم احدا او تمنع
 بيننا وبينهم فانهم كانوا يفترون لكل احد وكان لوط يمنعهم بقدر وسعدها وعن
 ضيافة الناس انراهم قال هو لا يباي يفتي شتا القوم فان نبي كل امه منزلة اليهم
 وفيه وجوه ذكرت في سورة هود ان كنتم فاعلين قصا الوطروا اقول لكم لعمر ك
 قسم عناية الخطاب وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لوط قالت الملائكة لله لعل ذلك
 والتقدير لعمر كقسمي وهو لغة في العمر تخص به القسم لا يشار الاخت فيه لانه
 كثير الدوام في السببهم القسم لئلا يسكنهم لغوايتهم او شدة غلبتهم التي ازالوا عنها

وقيل بهم

وتعبر من خطاهم والصلوات الذي يشاؤ به اليهم لئلا يكون يحزنون فكيف
 يستمعون لصلواتك وقيل الصلوات ليرشوا الحلة اغراض فاحذ منهم الصلوة يعني صيحة
 هائلة من ملكة وقيل صيحة جبريل مسترقين داخلين في وقت شروق الشمس فخلنا
 عاليها غالي المدينة او عالي قوسهم سافلتها فضايت متقلبة بهم وامطرتا عليهم
 حجارة من سجيل من طين نجر او طين عليه كتاب من السجيل وقد تقدم مزيد بيان هذه
 القصة في سورة هود ان في ذلك لايات للمتوسمين المتفكرين المتفكرين الذين
 يثبتون في نظرم حتى يعرفوا حقيقة الشيء بعينه واتها وان المدينة او القرية
 ليسبيل مقيم ثابت يسلكه الناس ويرون نازها ان في ذلك لاية للمؤمنين بالله
 ورسله وان كان احتجاب الالكية لطال من منهم قوم شعيب كانوا يسكنون
 القبيصة فبعث الله اليهم فكذبوه فاهلكوا بالظلمة والالكية الشجر المتكاثفة
 فاستحقا منكم بالاهلاك واتما يعني سدور والالكية وقيل الالكية ومدن فاه
 كان يبعوثا اليها وكان ذكر احد من انبيائها على الاخر ليلما مر من بين بطريق واج
 والامام اتم ما يؤتم به ولقد كذب اصحاب البحر المرسلين يعني هؤلاء كذبوا صالحا
 ومن كذب واحدا من الرسل فكما كذب الجميع وتجوز ان يراد بالمرسلين صالحا ومن بعده
 من المؤمنين والمجراد بين المدينة والشام فيكونونها وانبياءهم اياتنا فكا سوا
 عمناء مفرضين يعني ايات الكتاب المنزل على نبيهم او محمدا به الشاقة وسبقها
 وشربها وادرها او ما نصب لهم من الادلة وكما انوا يفتنون من الجبال بيوتنا
 آمين من الانهار ونقب المصوص ونحرب الاعدا لولا فتنها اوس العذاب لفرط
 غلبتهم او حسبا منهم ان الجبال تحيهم منه فاحذ منهم الصلوة مضطربين وما
 اعني عنهم ما كانوا يكسبون من بيا البيوت الوثيقة واستبكا والاموال العدا
 وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق لخلقنا ملتبسا بالحق
 لا يلام امتهم ارا الفساد ودار السور وولذلك انقضت الحكمة اهلاك امثال هؤلاء
 وازاحة فسادهم من الارض وان الساعة لا نبيها فينبذهم الله في ما هم كذبا
 فاصبح الصبح الجليل ولا تفل بالانتقام منهم وعامهم معاملة العقفوج الحكيم
 وقيل هو منسوخ باية السبعين ان ربك هو الخلاق الذي خلقك وخلقهم ويبدل
 امرك وامرهم العليم بحالك وحالهم فهو حقيق ان يكمل اليه ليحكم بينكم وهو
 الذي خلقكم وعلم الاصل لكم وقد علم ان الصبح اليوم اصل وفي مصحف عثمان واي هو
 الخالق وهو صليح للقليل والكثير والخلق مختص بالكثير وكذا انبياءك سبعا
 سبع ايات وبني القاحلة وقيل سبع سور وبني الطوال وسابعها الانفال والتوبة

فانما في حكم سورة ولذالك لم يفصل بينهما بالشمسية وقيل التوبة وقيل
يونس والخواميس السبع وقيل سبع متخايف وهي الاسباع من الشياطين
بيان للسبع والمشاي من التسمية او الشافان كل ذلك مثنى كثر فرائد او الغاظة
او قصصه ومواعظه او مثنى عليه بالبالغة والاعجاز ومثنى على الله عما هو له
من صفاته العظمى واسمايه الحسنى ونحو ذلك بالمشاي القرآن او كتب الله
كل ما فنكون من التبعية والقرآن العظيم ان اردت بالسبع الايات والسور
من عطف الكل على البعض والعام على الخاص وان اردت به الاستماع من عطف
احد الوصفين على الاخر لا يحد غيبك لا تطمح بغيرك طمح راعيا الى ما
منعنا به او اجابهم من الكفار فانه مستحق بالاضافة الى ما اوتيه
فانه كمال مطلوب بالذات مفضل الى دوافر الذات وفي حديث ابي بكر رضي الله عنه
من اوتي القرآن فرائي ان احدا اوتي من الدنيا افضل مما اوتي فقد مضى عظماء
وعظم صفوا وزويانه عليه السلام واني باذرعيت سبع فواقل ليهود بني
نظيفة والتضيق فيها انواع البر والطيب والجواهر وسائر الامثلة فقال
المسلمون لو كانت هذه الاموال لنا لتقوتينا بها وانفقناها في سبيل الله تعالى
لهم قد اعطيت سبع آيات من خير من هذه القوافل السبع ولا تحزن عليهم
انهم لم يؤمنوا وقيل انهم المقتدون به واخفص حناك المؤمنين وتواضع
وارفق بهم وقيل اني انا التذير المبين انذركم ببيان وبهات وان عذاب الله
نازل بكم ان لم تؤمنوا كما انزلنا على المقتسمين مثل العذاب الذي نزلنا عليهم
فقروا وصف المفعول التذير اقيم مقامه والمقتسمون هم الاثني عشر الذين
اقتسموا ما دخل مكة ايام الحوم ليعرفوا الناس عن الايمان بالرسول فاهلكهم
الله يوم بدر او الرهط الذين اقتسموا اي تعاسوا على ان لا يدينوا ما لحا عليه
السلام وقيل هو صفة مضدي تحذوف يدل عليه قوله ولو اتيناك فانه بمعنى
انزلنا اليك والمقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين حيث قالوا عتادا لبعثه
حق ووافق للتوراة والانجيل وبعضه باطل مخالف لهما او قسموه الى مجرى شعير
وكهانة واساطير الاولين واهل الكتاب امنوا ببعض كتبهم وكفوا ببعض على ان
القرآن ما يقرؤونه من كتبهم فيكون ذلك تسليية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وقوله لا تمدت عينيك اعتبارا مما حملها الذين جعلوا القرآن عضين اجتمع
عضة واحدا عضوة من عضى الشاة اذا جعلها عضه وقيل فعلة من عضته
اذ الهته وفي الحديث لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم العاصمة والمستعضمة

وعن عكرمة

وعن عكرمة العضة السحر وانما جمع جمع السلامة جبر الماخذ منه والموسول
بصلته صفة للقسامين ومبتدا خبره فور ذلك لتسليتهم اجمعين عما كانوا
يعملون من التقسيم او التسمية الى السحر فجاز لهم عليه وقيل عام في كل ما
فعلوا من الكفر والمعاصي فاحمد عما نؤمن فاحمد من صمدع بالحجة اذا تكلم
فما جاز او افوق به بين الحق والباطل واصلة الابانة والتميز وما مضى به
او مؤسولة والراجع كحذو اي بما تؤمر به من الشرايع واعرض عن المشركين
فلا تلتفت الي ما يقولون انا كفيتم المسسترون بعقوبهم واهلاكهم قيل
كانوا خمسة من اشرف قريش الوليد بن المغيرة والعاصر بن ابل وعدي بن قيس
والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن العوف في ايها النبي صلى الله عليه
وسلم والاستمارة فبالجبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان كفيتم
فاوما الى سباق الوليد بن المغيرة فتعلق بثوبه منهم فلم يعطف تعظيما لآخذه
فامتاب عرفا في عقبه فقطعة فمات واوما الى احمن العاصم فدخلت فيها شوكه
فانتهت رجلا حتى ماتت كالرجي ومات واسار الى اربع عارب فامتخط قيسا
فمات والي الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اهل شجرة فجعل يقطع راسه الشجرة
ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والي عيني الاسود بن المطلب فمضى الذين جعلوا
مع الله الها آخر فسوف يعملون عاقبة امرهم في الدارين ولقد تعلم انك
يضيئ صدرك بما يقولون من الشرا والطعن في القرآن والاستمارة انك
فسيح محمد كركك فافزع الى الله بما نالك بالتسليم والعقد بك وبشيعته
عنك او فتره عتقا يقولون حامدا له على ان هذا الحق ولكن من لسنا جدين
من المسلمين وعنه عليه السلام انه كان اذا خرنه امر فزع الى الصلاة واعبد
ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فانه متيقن لحاقه كل حين مخلوق والمفعول
فاعبده مادامت حيا ولا تخل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنة بعد المهاجرين والانصار والمسلمين

عن عكرمة السحر وانما جمع جمع السلامة جبر الماخذ منه والموسول بصلته صفة للقسامين ومبتدا خبره فور ذلك لتسليتهم اجمعين عما كانوا يعملون من التقسيم او التسمية الى السحر فجاز لهم عليه وقيل عام في كل ما فعلوا من الكفر والمعاصي فاحمد عما نؤمن فاحمد من صمدع بالحجة اذا تكلم فما جاز او افوق به بين الحق والباطل واصلة الابانة والتميز وما مضى به او مؤسولة والراجع كحذو اي بما تؤمر به من الشرايع واعرض عن المشركين فلا تلتفت الي ما يقولون انا كفيتم المسسترون بعقوبهم واهلاكهم قيل كانوا خمسة من اشرف قريش الوليد بن المغيرة والعاصر بن ابل وعدي بن قيس والاسود بن عبد يغوث والاسود بن المطلب بن العوف في ايها النبي صلى الله عليه وسلم الامر ان كفيتم فاوما الى سباق الوليد بن المغيرة فتعلق بثوبه منهم فلم يعطف تعظيما لآخذه فامتاب عرفا في عقبه فقطعة فمات واوما الى احمن العاصم فدخلت فيها شوكه فانتهت رجلا حتى ماتت كالرجي ومات واسار الى اربع عارب فامتخط قيسا فمات والي الاسود بن عبد يغوث وهو قاعد في اهل شجرة فجعل يقطع راسه الشجرة ويضرب وجهه بالشوك حتى مات والي عيني الاسود بن المطلب فمضى الذين جعلوا مع الله الها آخر فسوف يعملون عاقبة امرهم في الدارين ولقد تعلم انك يضيئ صدرك بما يقولون من الشرا والطعن في القرآن والاستمارة انك فسيح محمد كركك فافزع الى الله بما نالك بالتسليم والعقد بك وبشيعته عنك او فتره عتقا يقولون حامدا له على ان هذا الحق ولكن من لسنا جدين من المسلمين وعنه عليه السلام انه كان اذا خرنه امر فزع الى الصلاة واعبد ربك حتى ياتيك اليقين اي الموت فانه متيقن لحاقه كل حين مخلوق والمفعول فاعبده مادامت حيا ولا تخل بالعبادة لحظة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الحجر كان له من الاجر عشر حسنة بعد المهاجرين والانصار والمسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم
اي امر الله فلا تسنعه لوه كانوا يستعملون ما اوعدهم الرسول من قيام الساعة واهلاك الله اياهم كما فعل يوم بدر استمروا تكذبا ويقولون ان صح

ما يقول فالايمان تسنعه لنا وتخلصنا منه فنزلت والمعنى ان الامر الموعود
به بمنزلة الا في المصطفى حيث انه واجب الوقوع فلا يستعمل او وقوعه فاقه لا خير
لكم فيه ولا خلاص لكم عنه سبحانه وتعالى عما يشركون تبرأوا من ان يكون
له شريك في فعل ما ارادهم وقرا حزمة والكسائي بالتعالي وفق قوله فلا يستعمل
والباقيون بالتعالي على بلون الخطاب او على ان الخطاب للمؤمنين او لهم ولغيرهم
لما روي انه نزلت في امر الله فوثب النبي صلى الله عليه وسلم ورفع الناس رؤسهم
فنزلت فلا يستعملوه ينزل الملائكة بالروح بالوحي والقرآن فانه يحيي به
القلوب الميتة بالجميل او يقوم في الدين مقام الروح في الجسد وذكره عقيب
ذلك اشار الى الطريق الذي به علم الرسول ما تحقق به وعده به وذموا وارا
لاستعملوه من اختصاصه بالعلم به وقراء ابن كثير وابوعمر ينزل من انزل ومن
يعقوب مثله وعنه ينزل بمعنى ينزل وقرا ابو بكر تنزل على مصارع النبي
للمعول من التنزيل من امره بامره ومن اجله على من ينزل من عبادته ان يجده
رسولا ان انذروا بان انذروا اي علموا من نذرت بكذا اذا علمته انه لا اله الا
انا فالتقون ان الشان لا اله الا انا وقوله فالتقون رجوع الى مخاطبتهم
بما هو المقصود وان مقتضى لان الروح معننى الوحي الدال على القول او مصداق
في موضع الجزاء لان الروح او النصب بنزع الخافض او محقق من الثبوت
والاية تدل على ان نزول الوحي بواسطة الملائكة وان حاصلة التنبيه على التو
الذي هو منتهى مجال القوة العلمية والامر بالتقوى الذي هو اقصى مجالات
القوة العملية وان النبوة عطائية والايات التي بعد ما دلتل وقد اثبتته
من حيث انها تدل على انه تعالى هو الموجد لا حصول العالم وفروعه على وقوله
والمصلحة ولو كان له شريك لقدم على ذلك فيلزم التمايز خلق السموات
والارض بالحق او جنة ما على مقدار وشكل او صنائع وصناعات مختلفة قدرها
وخصه ما يحكمه تعالى عما يشركون منها او بما يقتضي وجوده وبقائه
اليهم او بما لا يقدر على خلقها وفيه دليل على انه تعالى ليس من قبيل الاجرام خلق
الانسان من نطفة حماء لا حشا ولا حشا سميالة لا تحفظ الوضع والشكل
فاذا هو خصص منطبق بمجادك مبين الحق او خصصه متكاح الخلقه قابل منحي
العظام وهي رميم روي ان النبي بن خلف في النبي صلى الله عليه وسلم يعظم رميم
وقال يا محمد اني الله يحيي هذا بعد ما قد فترت والاعمار الابل والبعرة والغنم
وانضابها بمخمر يفسره خلقها لكم او بالاعطى على الانسان وخلقها لكم

بيان ما خلق لاجله وما بعده تفصيل لم يمتدح ما يدنو به فيقضي البسود
ومنا فخر شملها وذرها وظهورها وانما عبر عنها بالمتافع لئلا يظن ان
ومنها تاكلون اي تاكلون ما يؤكل منها من الحبوب والشعير والالبان وتقدر
الطرف المحاذية على رؤس لاتي اولان الاكل منها هو المعتاد المعتمد عليه في
المعاش واما الاكل من سائر الحيوانات المأكولة فعلى سبيل النداء والنفذ
ولكم فيها حكمة لانه ربيته حين تزججون تردو لها من مزاجها الى مزاجها بالغيث
وحين تشرجون تخرجونها بالغذاء الى المزاج فان الافنية تترين لها في الوطن
وتجمل اهلها في اعين الساطرين اليها وتقدم الراحة لان الجمال فيها تفصيل
ملائي البطون كافلة الضروع ثم تاروي الى الخطاير خاضرة لاهلها وفيها حكمة على
ان تزججون وتشرجون وصف لها معنى تزججون فيسهل وتشرجون فيه وتحمّل
اشقا لكم انما لكم اني بذكر لكم ان يكونوا يا لغيث ان لم يكن فضلا ان تحلوها على ظهور
البهائم ليشق لا تقبل الا بكلفة ومشقة وقري بالفتح وهو لغة فيه وقيل
مصدرة شق الامر عليه واصلة الصدع والمكسول معنى النصف كانه ذهب
نصف قوته بالنصب ان ربيكم لروى رحيم حيث رحمت خلفها لا تنفعكم
وتيسر الامر عليكم والحي والبعال والحي عطف على الانعام لتركبوها
وزيئة اي لتركبوها ولتترتبوا لها ذبيحة وقيل هي مخطوفة على محل لتركبوها
وتغير النظر لان الزينة بفعل الخالق والركوب ليس بفعله ولان المقصود من
خلقها الركوب واما الترتين لها فحصل بالقرن وقرى بغير واو وعلى هذا يحصل
ان يكون علة لتركبوها او مصداق في موقع الحال من الضمير اي مترنين او
مترتينها واستدلاله على حرمة الحوم ما لا دليل فيه اذ لا يلزم من تقليل الفعل
بما يقصد منه غالبا ان لا يقصد منه غيره اصلا ويدل عليه آيات الاية ملكية
وعامة المفسرين والمحدثين على ان الحمر الالهية حرمت عام خبير وخلق
ما لا تعلمون ما فصل الحيوانات التي يخرج منها غاليا احتياجا ضروريا
وغير ضروري اجمل غيرها ونحو ان يكون اخبارا بان له من الخلايق ما لا يعلم لنا به
وان يراذبه ما خلق في الجنة والنار مما لم يخطر على قلب بشر وعلى الله قصد
التسبيح بيان مستقيم الطريق الموصل الى الحق واقامة السبيل وتقد يهاجمة
وقصلا او عليه قصد السبيل يصل اليه من يسلكه لا محالة بقا السبيل قصد
وقاصداي مستقيم كانه يقصد الوجه الذي يقصد السالك لا يميل عنه والمرا
من السبيل الجلس ولذلك اضاف اليه القصد وقال ومنها ما يجرى عن الفضل

او عن الله وتفسير الاسلوب لانه ليس حق على الله ان يثبت طرق الضلالة ولان المقم
بيان سبيله ونفسه السبيل الى القصد والجائز انما جاء بالعرض وقري وبسببكم
جائز ان يثبت القصد ولو شاء الله كما اجمع بين اي ولو شاء هذا يتكلم اجمعين هذاكم
الى قصد السبيل هذه اية مستلزمة للاعتدال هو الذي نزل من السماء من الجباب
او من جانب السما ما لكم منه شراب ما تشربونه ولكم صلة انزل او خبز شرب
ومن تبييضه متعلقة به وتقدتها يومهم حصرا منسوب فيه ولا بأس به
لان مياه العيون والابار منه لقوله فسلكه ينابيع وقوله فاشكناه في الارض
ومن شجر ومنه يكون شجر يعني الشجر الذي ترعاه المواشي وقيل كل ما ينبت
على الارض شجر فالله اعلم
فعلما للكم اذا غر الشجر والخيل في اطعامها الحضره
فيه ليسمون نزعون من سمات الماشية واسماها صاحبها واصلاها السومة
وهي العلامه لانها توثق بالوعى علامات يثبت لكم به الزرع وتراؤبكم بالثوب
على النعيم والربوب والخيول والاعشاب ومن كمل الثمرات وبعض
كلها اذ لم ينبت في الارض كل ما يمكن من الثمار ولعل تقديم ما يسام فيه على ما يؤكل
منه لانه سيصير غدا وحاشا هو اشرف الاغذية ومن تقدم الزرع
والنضج بالاجناس الثلاثة وترتيبها ان في ذلك لاية لقوم يتفكرون
على وجوب الصانع وحكمه فان من تأمل ان الحبة تقع في الارض وتصل اليها نداء
تغذيها فينبشق اعلاها ويخرج منه ساق الشجرة وينشق سفلاها فيخرج منه
عروقها ثم نموا ويخرج منه الاوراق والازهار والاكمام والثمار ويشمل
كلها على اجسام مختلفة الاشكال والظواهر مع اتحاد المواد وبسبب الطباع
السنبلية والتاثيرات العقلية الى الكل علم ان ذلك ليس الا بفعل فاعل مختار
مقدس عن منازعة الاعداد والانداد ولعل فصل الاية به لذلك وشجر لكم
الليل والنهار والشمس والقمر والغيوم بان هياها لمنافعكم مستخرات
بأمره خال من الجميع اي نفعكم بها حال كونها مستخرات بسخرته وادركها فيه
شأن او لما خلقن بالعبادة وتقديره وحكمه وفيه ايمانا بالجواب عما عسى ان يقال
ان المؤثر في تكوين النبات حركات الكواكب او مفاعيلها فان ذلك ان لم فلا
في انما ايضا ممكنة الذات والاعتبات واقعة على بعض الوجوه المحتملة فلا بد
لها من وجود محض مختار واجب الوجود دفعا للدور والتسلسل مصدر مسمى
او مصدر جمع لاختلاف الانواع وقرا خضر والغيوم مستخرات على الابتداء والحق بـ

فيكون

فيكون تعجبا للحكمة بعد تخصيصه ورفع ابن عامر الشمس والقمر ايضا ان في ذلك
لايات لقوم يعقلون جمع الاية وذكر العقل لانها تدل انواعا من الدلائل
لذوي العقول السليمة غير موجهة الى استنباطها كاحوال النبات وما ذكر لكم
في الارض عطف على الليل اي ونحو لكم ما خلق لكم فيها من نبات وحيوان تحذركم
الوانه اصنافه فانها تتخالف باللون غالبا ان في ذلك لاية لقوم يذكرون
ان اختلافها في الطباع والصفات والمناظر التي يصنع صانع حكيم وهو الذي
شجر لكم جعله بحيث يتمكنون من الانتفاع به بالركوب والاصطياد والغوص
لناكلوا منه لحما طويلا هو السمك وصفه بالطراوة لانه ارضيا للحوم
فيستريح اليه الفساد فيسارع الى كلفه ولا يظلمه قدرته في خلقه خلقه عذبا
طريا في مازعاق وتشتك به مالك والشوري على ان من خلقه لا ياكل لحما حنت
باكل السمك واجبت عنه بان ميثي لايمان على العرف وهو لا يفهم منه عند
الاطلاق الا ترى ان الله سمي الكافرة اية ولا يحنث الحالف على ان لا يركب ذرية
يركوبه ونسج خلقا منه حليمة تلبسونها كاللؤلؤ والمرجان اي اللبس شيئا
فاسدا اليهم لا يمان من حلتهم ولا يمان يترن لها لاجلهم وترى ان تلك الشئ
مواخر فيه جاري فيه تشبهه عزروها من البحر وهو شق الماء وقيل صوت جري
العلك واليتبتعوا من فضله من سعة رزقه بركونها للنجاة وكذا لكم
تسكرون اي يفرقون بغير الله فتقومون عظمها ولعل تخصيصه بتعقيب الشكر
لانه اقوي في باب الانعام من حيث انه جعل الممالك سبيلا للانتفاع وبخسيل
المعاش والقي في الارض رواسي جبالا رواسي ان ميثد بكم كراهة ان عتيد
بكم وتضطرب وذلك لان الارض قبل ان تخلق فيها الجبال كانت كرة حقيقية بسيطة
الطبع وكان من حتمها ان تتحرك بالاستندارة كالافلاك وان تتحرك باد في سبب
التجريك فلما خلقت الجبال على وجهها تفاوتت جوانبها وتوجهت الجبال بشغلها
عوا المراكز كما لا ونام التي تمنعها عن الحركة وقيل لما خلق الله الارض جعلت
عمودها الملائكة ما هي مقرر احد على ظهرها فاصبحت وقد ارسيت بالجبال
وانها را وجعل فيها انهارا لان التي فيها مغناه وسبلا لعلكم تفقدون
لمقاصدكم او لي معرفة الله وعلامات علامات يستدل بها السابله من جبل
وميل وزرع ونحو ذلك وبما تصحرون تفقدون بالليل في البراري والبحار
والغراد بالبحر الجلس ويدل عليه قراة بالنجم بضم تين وسمه وشكون على الجمع
وقيل الترتيب والفرق دان ونبات نعش والجدي ولعل الصمير لغيره لانه كانوا

كثيري الاشفا والمجازة مشهورين بالاعتقاد في مسايرهم بالظنم واخراج الكلا
عن سطر الخطاب وتقديم النعم والاحكام لضمير المتكلمين كانه قيل وبالنظر
هو لا خصوصاً بصندون فالاعتبار بذلك والشكر عليه الزمهم واوجب عليهم
امن خلق من لا يخلق انكار بعد اقامة الدلائل المتكاثرة على كمال قدرته وتنا
حكيمه والتقدم خلق ما عدا من منده غايه لان يساوي ويستحق مساو كنهه ما لا
يقدر على خلق شيء من ذلك بل على العباد شيئا وكان حق الكلام من لا يخلق
كن خلق لكنه عكس تنبيهها على اهمها لا شرابك بالله جعلوه من جنس المخلوقات
العبادة شبيهة بها والمزاد عن لا يخلق كل ما عدا من دون الله مغلبا فيه اولوا
العلم منهم والاعتقاد واحدا وما يجزي اولى العلم لا نعم حقوها الله ومن حق
الاله ان يعلم او المشاكلة تبينه وتبين من خلق والمسا لعمه فكذلك قيل ان من خلق
ليست من لا يخلق من اولى العلم فكيف من لا يعلم عنده ا فلا تدركون قدرها
ذلك فانه لا ياتي الله كالحاصل للعقل الذي يحضر عنده بما في تذكر النعمات
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها لا تقبضوا عددها فضلا ان تطيقوا
القيام بشكرها اتبع ذلك تعدد النعم والزام الحجة على قدره باستحقاق
العبادة تنبيهها على ان ما ورا ما عدا نعمة لا تقصروا حق عبادته غير مقدور
ان الله لغفور رحيم حيث يتجاوز عن تقصيركم في اد اشكرها رحيم لا يقطعها
لتعظيمكم فيه ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها والله يعلم ما تستترون
وما تعلمون من عقابكم واعمالكم وهو وعيد وتزنيك للشرك باعتبار
العلم والدين يدعون من دون الله اي والالهة الذين يعبدونهم من دونه
وقرا ابو بكر يدعون بالياء وقرا خفف لاشها بالياء لا يخلقون شيئا لما في
المستاركة بين من خلق ومن لا يخلق بين ان لا يخلق شيئا لئلا يمتنع ان لا يمتنع كونه
ثم اكد ذلك بان اثبت لهم صفات تنافي الالهية فقال وهم يخلقون لانهما
ذوات ممكنة فمتنزه الوجود الى الخلق والاله ينبغي ان يكون واجبا لوجوده
اموات هم اموات لا تعتبرهم الحياة او اموات حالا وما لا غير احياء بالذات
ليتناول كل معبود والاله ينبغي ان يكون حيا بالذات لا يعتبره الاموات وما
يشعرون اياهم يبعثون ولا يعلمون حق نعمهم او يبعث عبدتهم فكيف يكون
جراهم على عبادتهم والاله ينبغي ان يكون عالما بالغيوب مقدرا للثواب
والعقاب ووجه تنبيهه على ان البعث من قوايع التكليف الحكم الاله واحد
تكرير للدي بعد اقامة الحجة فالدين لا يؤمنون بالآخرة فلو لم تكن مشكورة وهم

مستخبرون ببيان لما اقتضى اعتقادهم بعد وضح الحق وذلك عدم ايمانهم
بالآخرة فان المؤمنين لها يكون ظاهرا للدليل متماثلا فيما يشتمل فينتفع به والكافر
يكون خالفا بالعكس وانكار قلوبهم ما لا يعرف الا بالبرهان اتباعا للاختلاف وزكوا
الي ما لو فاته شيئا في النظر والاستدراك عن اتباع الرسول وتصديقه والالتفات الى
قوله والاول هو العبد في الهال ولذلك ثبت عليه ثبوت الآخرة لا جرم خطا ان الله
يعلم ما يستترون وما يفعلون فيخارونهم وهو في موضع المذبح محمولا لانه معتدروا
انه لا يحب المستكبرين فضلا عن الذين استكبروا عن توحيد او اتباع الرسول
واذا قيل لهم ما اذا اترك ربكم القابل بغيرهم على التمسك او الوافدون عليهم والمسلمون
قالوا اساطير الاولين اي ما تدعون نزولا او المنزلة اساطير الاولين وانما سموا
منزلة على التمسك وعلى الفرض اي على تقدير انه منزل فهو اساطير الاولين لا تحقيق فيه
او القائلون له قيل لهم المقتسمون ليجعلوا اوزارهم كاملة يوم القيامة اي قالوا
ذلك امتلا لا للتباس فكلوا اوزارهم كاملة فان امتلاهم نتيجة رتبهم في
القتال ومن اوزار الذين يقتلونهم ويقتلونهم وارضلا لمن يقتلونهم وهو حصنة
النسب بغير علم حال من المفعول اي يقتلون من لا يعلم انهم ضلوك وفانيتها الدلالة
على ان جملتهم لا يقدرون ان يكونوا عبادا لله تعالى ويثبتوا بين الحق والمبطل الاسما
ما يتررون ببس شيئا يزونه فعلهم قد تكرر الذين من قبلهم اي سبوا وامتطوا
ليتكروا بهارسل الله فاني الله بنبياهم من القوا عدا فاتها امرة من جهة العدا
التي يتوابعان منقصعت فخر عليهم السيف من قوتهم وصار سبب هلاكهم وانما
العذاب من حيث لا يشعرون لا يحسبون ولا يتوقعون وهو على سبيل التمثيل
وقيل المراد به من ذنوب كفان بني المصراع بابل بمكة خمسة الاف ذراع ليرصد
امر السما فاهت الله الربح فخر قلبه وعلى قومه ليعيدوا ثم يوم القيامة يخر لهم
ينهم ويعد بهم بالنار كقولهم ربنا انك من تدخل النار فقد اخرجتة ويقول ان من شركاؤ
اضاف الى نفسه استهزا لوكاية لاضافهم زيادة في توحيهم الذين كثر شقاوتهم
فيهم تعداد المؤمنين في شانهم وقرانا في كسر الشون بمعنى شاقون فان مشاققة
المؤمنين كشاقة اسم قال الذين او تواليعهم اي الانبياء والعلماء والذين كانوا يدعون
الى التوحيد فيشاقونهم وينكثون عليهم واللائكة ان الجزى اليوم والشوق
الذلة والعذاب على الكافرين وقاية فوطهم لطهار السماثة وزيادة الالهة وحكا
لان يكون لظلمة من سمعه الذين تتوفاهم املا لئلا يفرحوا حمزة بالياء وقري باذغا
النافي للتا وموضع الموصول محملا لالوجه الثلاثة ظاهرا انفسهم بان عرضوها

للعذاب المثلثا لقوا السلم فسلموا واخبتوا حين غابوا الموت ما كنا نعمل من
 سوء قايدين من كنا نعمل من سوء كبر وعقد وان يجوز ان يكون نفسنا السلم على ان المزا
 به القول التالي على الاستسلام على اي فحينئذ هم الملائكة نبي ان الله عليهم مما كنتم
 تعملون فهو بخلافكم عليه وقيل بالقول السلم الى اخر الآية استئناف ومرجوع الى
 شرح حالهم يوم القيامة وعلى هذا اول من لم يجوز الكذب يؤمن ما كنا نعمل من سوء
 باننا لم نكن في رعبنا واعتقادنا غايبين من سوء او احتمال ان يكون المراد عليهم مؤلفه اول
 العلم فاذ خلوا ابواب جهنم كل صنف بابها المعدلة وقيل ابواب جهنم اصناف
 عذابها فالذين فيها فيس من سوء المتكبرين جهنم وقيل للذين اتقوا يعني لو
 ما اذا ازلونكم فاولاها اي ازلوا خير اولى نصيبه دليل على انهم لم يتبعوا في الجوار
 واطبقوا على السؤال متفرقين بالانزال على خلاف الكثرة ورويات اخيرا العرب كانوا
 يتبعون ايام الموسم من ياتهم بخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاذا جاءوا في وقت المقسمين
 قالوا له ما قالوا واذا جاء المؤمنون قالوا له ذلك للذين احسنوا في هذه الدنيا
 حسنة مكافاة في الدنيا وكذا في الآخرة خير اي في الدنيا والآخرة في الاخرة خير منها
 وهو عدة للذين اتقوا على قولهم ويجوز ان يكون مما بعد محكاية لغوهم نداء لا تعسر
 للغير على انه منصف بقولوا ولنعم دار المتقين دار الآخرة فخرت لتفكر ذكرا
 وقوله جئات عذب خير من بعدا مخدوف ويجوز ان يكون المحض من المخرج يخلو منها
 تجري من تحتها الأنهار وهم فيها ما يشاءون من انواع المشتهيات وفي تقديم
 الصنف تنبيه على ان الانسان لا يجد جميع ما يؤيده الا في الجنة كذلك تجري الله
 المتقين مثل هذا الجزاء الجزيم وهو يؤيد الوعد الاول الذين اتقوا هم الملائكة
 طيبين ظاهرين من ظلم انفسهم بالكفر واللغابي لانه في مقابلة ظاهري انفسهم وقيل
 فحين يشارة الملائكة اياهم بالجنة الطيبين يقبض انوارهم لقوله نفوسهم
 بالكلية الى حضرة القدس يقولون سلام عليكم لا يخيفكم بعد مكره او خلوا
 الجنة مما كنتم تعملون حين تبعثون فاشها مقدة لكم على اعمالكم وقيل هو التوفي
 وقاية المختلن الامر بالدخول حينئذ هل ينظرون ما ينظرون الكفار لما ذكرهم
 الا ان تاتيهم الملائكة لقبض انوارهم وفرحهم والكسائي بالباء او ياتي امر
 ربك القيامة او العذاب المستأصل كذلك مثل ذلك الفعل من الشرع والتكذيب
 فعل الذين من قبلهم فاصابهم ما اصابوا وما ظلمهم الله بتدميرهم ولكن
 كانوا انفسهم يظلمون بكفرهم ومغاصهم المؤدية اليه فاصابهم سيئات ما
 عملوا اي جزاسيات اعمالهم على خلاف المصناف او تسمية الجزا باسمها وحقا بها

ما كانوا يعملون فاستهزؤن فاحاط بهم جزاؤه والحق لا يستعمل الا في الشر وقال
 الذين اشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء عن ولا باؤنا ولا حرمنا من
 دونه من شيء انما قالوا ذلك استهزا ومقنعا للبعث والتكليف متمسكين بان
 ما شاء الله يحب وما لم يشأ لم يتمنع فما الفائدة فيهما او انكار القبح ما انكر عليهم من
 الشر والشرير الباطل ونحوها محجبان بالحق لو كانت استغفرت ما شاء الله صدورها
 عنهم ولما خلاقه سبحانه اليه لا اعتد اذا لم يقنعوا واخرج اعمالهم وفيما بعد يبين
 على الجواب من الشبهة من كذب فعل الذين من قبلهم فاشركوا بالله وقرءوا حكمة
 ورءوا رسوله فقل على الرسول لا كماله كماله من لا يبلغ الموضع الحق وهو ان لا
 في هدي من شاء الله هذه لكنه يؤذي اليه على سبيل التوسط وما شاء الله وقوعه
 انما يحب وقوعه مطلقا لا باستباب قد رآه له ثم بين ان البعثة امر خرجت به
 الستة الالهية في الامر كلها سببا لهدى من اراد اهتداه وزيادة الضلال لمن اراد
 ضلاله كالغدا الصبح فانه ينفع المذبح السوي ويقويه ويغير المذبح ويغيره
 بقوله ولقد بعثنا في كل امية رسولا اباعدهم والله واجتنبوا انظروا عوثت
 يا من عبادة الله واجتناب الطاغوت من هدي الله وفقهم للايمان
 بما ارشادهم ومنهم من خفت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم ولم يرد هديهم
 وفيه تنبيه على فساد الشهامة الشامية لما فيه من الدلالة على الحق الضلال وتبليده
 بفعل الله واولاده من حيث انه قسم من هدي الله وقد صرح به في الآية الاخرى
 فيسيروا في الارض يامعشر قريش فانظروا كيف كان عاقبة المالكين من عباد
 وعمود وغيرهم يعلمون ان تخرجوا محمد علي هذا هم فان الله لا يقدر
 من ينجي من يرد ضلاله وهو المتعني من حقت عليه الضلالة وقرأ غير الكوفيين
 لا يقدر على البتة للفعول وهو الباع وما لهم من تاييد من ينصرف عن القدر
 عنهم وانتموا بالله محمد انما لهم لا يبعث الله من موت عطف على وقال
 الذين اشركوا ايتا بايمانهم كما انكروا التوحيد انكروا البعث مقسمين عليه زيادة
 في البتة على فساده ولقد رآه الله عليهم ابلغ رد فقال ان يبعثهم وعدا مقدر مؤ
 لنفسه وهو ما يدل عليه في ان يبعث مؤعد من الله عليه الحارة لا متناع الخلف
 في وعده اولان البعث مقتضى حكمه حقا صفة اخرى للوعده ولكن اكثر الناس لا
 يعلمون انهم يبعثون اما لعذر علمه بان من موجب الحكمة التي خربت عادة من انما
 واما الغرض ونظرهم بالملوف فيؤمنون امتناع ثمانية تعالى بين الامور فقال
 سببهم هم اي يبعثهم ليعلم انهم بعض الذي يبعثون فيه وهو الحق وليعلم

٢٩١
 الجزاء المثلث

الذين كفروا آياتهم كانوا كاذبين فيما كانوا يزعمون وهو اشار الى السبب الذي
الي بعث المقتضي من حيث الحكمة وهو المميز بين الحق والباطل والمحق والمنطبل
بالنواب والعقاب ثم قال انما قولنا لشيء ان اردناه ان نقول له ان يكون
فيكون امكانه وتغيره ان تكون الله تعالى قد رتبته ومشيئته لا توقف له على سبق
المزاد والمزاد والا ليزال التسلسل فيما يمكن ان يكون الاشياء ابتداء لا سبق مادة وما
يمكن ان يكون في اعاده فعد ونقصا بن عامر والكسائي فيكون عطفا على بقول او
جوابا للامر والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا هم رسل الله صلى الله عليه
وسلم واضعافه المهاجرون ظلمهم فربش فهاجر بعضهم الى الحبشة ثم الى المدينة
وبعضهم الى المدينة او الخيبر وسئل المتعدون عنكم بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهم بلال وصهيب وجابر وعمار بن الخطاب وابو جندل وسهيل في قول الله في
في حقه ولو حجه كسبوا بينهم في الدنيا حسنة مائة حسنة وفي المدينة نبوة
حسنة ولا جزاء لجزء أكبر مما يحل لهم في الدنيا وعن عمر انه كان اذا اعظم خلا
من المهاجرين عطا قال خذ بارك الله لك فيه هذا ما وعدك الله في الدنيا وما اعد
لك في الآخرة افضل لو كانوا يعلمون الصبر للكم اراي لو علموا ان الله يجمع هؤلاء المهاجرين
في الدارين لو افقوا هم اي المهاجرين وقيل للمهاجرين اي لو علموا ذلك لراوا في الدنيا
ومصيرهم الذين هجروا على الشدايد كاذبي الكفرة ومما وقدا الوطن ومحلة النصب
او الرفع على المنح وعلى ربههم يتوكلون منطلقين الى الله مفوضين اليه الامر كله
وما ارسلنا من قبلك الا رجلا لا يوحى اليهم ردة لتولد فربش الله اعظم من ان يكون
رسوله بشرا اي حجت الشدة والهيبة بان لا يبعث الدعوة العامة الا بشرا يوحى اليه
على السمة الملائكة والحكمة في ذلك قد ذكره في سورة الانعام فان شككم فيه فاستدلوا
اهل الذكر اهل الكتاب او علماء الاخبار ليحكموا ان كنتم لا تعلمون وفي الآية دليل
على انه تعالى لم يرسل امرأة ولا ملكا للدعوة العامة وما قوله جاهد الملائكة رسلا مع
رسلا الى الملائكة او الى الانبياء ومن اجل ان يبعثوا الى الملائكة الامثالين بصورة الرجال
وزد بما روي انه عليه السلام راي جنرا من ملوات الله عليه على صورته التي هو عليها
مترين وعلى وجوب المتراجعة الى العلم فيما لا يعلم بالبيئات والزبر اي رسلنا
بالبيئات والزبر اي المعجزات والكتب كانه جوابا لقال انما ارسلوا بالجنات يبعث
انما ارسلنا اخلا في استئذانهم رجا لا اي وما ارسلنا الا رجلا لا يبعث بالبيئات
او يوحى على المعنوية او الحال من القايير مقام فاعلموه هو اليهم على ان قوله فاستدلوا
اغتراضا ولا يعلمون على ان الشرط للتبكيب والالزام وانزلنا اليك الذكر في القرآن

وانما سجد ذكر الاله مؤظفة وتبنيهم لئلا ينسب اليهم في الذكر بسوط انزاله
الملك مما امروا به وهو اعند وما شانه على علمهم والتبيين اعم من ان ينص بالمعنى
او يرشد الى ما يدل عليه كما لغيره في دليل العقل والعلمية بين كبرون وازادة
ان يتأملوا فيه فيقتنبه هو الحق اقر من الذين مكروا الشيات اي المكلمات السببية
وهو الذين اختاروا طلبة الانبياء والذين مكروا رسول الله واموا صدا صفا به عن الاما
ان تحسب الله فيهم الا من كما خفف بتأزون او يا بيهمة العذاب من حيث لا يشعرون
بغته من جانب السما كما فعل بقور لوط او يا خذهم في ثقليل يراي متعبد في سبائهم
ومتاجرهم فما هم من غير ان او يا خذهم على خوف على حافة بان هلك قوم ما قبلهم
فيصوبوا فيما بينهم العذاب وهم يخوفون او على ان يتعصب شيئا بعد شيئا في انفسهم ولهم
حتى يهلكوا من خوفه اذا نقصته روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال على النبي ما تقولون
فتمكثوا فقام شيخ من هذيل فقال هذه لغتنا الخوف المتعصب فقال هل تعرف العرب
ذلك في شفا رها قال نعم قال كذا شاعرنا ابو كيرة
خوف الرجل يمتا تاما كاذبا كما يخوف عود النبعة السفن
فقال عمر عليكم يدوانكم لا تضلوا اقاوا وما ديوانا قال شعر الجاهلية فان فيه تفسير
كنابكم ومعاني كلامكم فانكم لا تكمرون في رجم حيث لا يعاينكم بالعقوبة او لم تروا
الي ما خلق الله من شيء استغفنا من انكار اي قد راوا امثال هذه الصناعات فما بالهم
لم يتفكروا فيه ليظنهم حال قد رند وفهمه فيما فوامته وما مؤصوله من ممة بياضها
تتقو طلاله اي ولهم روى الى المخلوقات التي لها طلال منغية وقرا حرة والكسائي
تروا بالثا والويعرو وينفون باليتا عن آيهم والشمائل عن عاينها وشمايلها اي عن كمالها
كل واحد من استغارة من عين الانسان وشماله ولعل توحيد اليمين وتجمع الشمال لا يعبأ
اللفظ والمعنى لتوحيد الصمير في طلاله وجمعه في قوله سبحانه الله وهو راجعون وبمسما
حالة من الصمير في طلاله والمراد بالاستسلام سوا كان بالطبع او الاختيار
بقال الصمير الضلة اذ امالت لكثرة الحمل ومجد البعير اذ اطاعه واسد ليترك او يجرد
حالة من الطلال وهو راجعون حال من الصمير والمعنى ترجع الطلال بارتفاع الشمس
واغدارها او باختلاف مشايرها ومعارها بتقدير الله تعالى من جانب منقادة ماقده
ها من النقيض وواقعة على الارض منقادة لها على هيئة الساجد والاحرام كلها في انفسها
ايضا داجرة اي صاغرة منقادة لافعال الله تعالى فيها وجمع راجعون بالواو والنون
لان من جعلها من يفعل اولان الذخور من اوصاف العقل وقيل المراد باليمين
والشمائل عين الفصل وهو جاشبه الشر في لان الكواكب تظهر منه اجرة في الارتفاع

والسطوع ونجالة وهو الجانب الغربي المقابل لفات الظلال في اول النهار تبدي
من المشرق واقعة على الربع الغربي من الارض وعند الزوال تبدي من المغرب واقعة
على الربع الشرقي من الارض وتبين في السماء ما في السموات والارض في تنقذ انقياد اليهم
الانقياد لادابته وتاثيره طبعيا والانقياد لكل يده وامره طوعا بيق اسنادة الى علمه
اجل السموات والارض وقوله من آية بيانا لهما لان الدبيب هو الحركة الجسمانية
سواء كان في ارض او سما والملك عطف على المسبح عطف جبريل على الملائكة للعظيم
او عطف المجد على الجسمانيات ويده اجمع من قال ان الملائكة ازواج مجردة اوتيان لما في
الارض والملائكة تكرر لما في السموات وتعيين له اجالا لا ونظما والمزاد به ملا
من الحفظة وغيرهم وعالمنا استعمل للعقل كما استعمل الغيهم كما كانت عالمنا حيثما جتمع
القبيلان اولى من اطلاق من تعليلنا للعقل وهم لا يستكبرون عن عبادته يخافون
ربهم من فوقهم يخافون ان يرسل عذابا من فوقهم او يخافونه وهو فوقهم بالقرن لقوله
وهو القاهر فوق عباده والجلالة خال من الضمير في لا يستكبرون اوتيان له وتقدر لانت
من خات الله لم يستكبر عن عبادته ويعللون ما يؤمرون من الطاعة والتدين
وفيه دليل على ان الملائكة مكلفون مذكرون بين الخوف والرجاء قال الله لا
تخفوا ولا تهابوا انتم الذين اذعنتم من الله المجدود يدل عليه دلاله على ان مشا
التي اليه اذما بات الانبيائية شيا في لا لوهية كما ذكر الواحد في قوله انما هو
اله واحد لدلالة على ان المقصود اثبات الوجودانية دون الالهية والنبوية
على ان الوجود من لوازم الالهية فآتي قاصدون فنقل من الغيبة الى التكلم
مبا الغيبة في التزييب ونضربها بالمقصود كانه قال فاعاد ذلك الاله الواحد
واياي فارهون لا غير له ما في السموات والارض خلقا وملكا ولد الدين
اي لطاعة واصحابا لادبها فقرر من انه الاله وحده والحقيق بان يرهب من مواعيل
واصحابا من الوصايا وله الدين والكلفة وقيل الدين الجرائي وله الجزاء كما لا ينقطع
ثوابه لمن امن وعقائه لمن كفر افعبر الله تتقون ولا تخافوا سواه كما لا نافع غيره كما قال
وما يكفر من نعمه من الله اي واي شئ انقل لكم من نعمه من الله وما شرطية او موضوع
متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون المضبوط فان استمرار النعمة بهم يكون
سببا للاخبار بانها من الله لا يحقونها منه ثم اذا استكمل الضرب اليه تجلوا في
تنقذ عن الا اليه والجوار رفع الضوابط في الدعاء والاستغاثة ثم اذا اكشف الضرب
عنكم اذا فرقتمكم برفقهم بغير كون وكنم كعاركم ليكنوا بعبادة غيره وهذا اذا كان
الخطاب عامات فان كان خاصا بالمستكرين كان من للبيان كانه قال فاذا فرقي وكنم انتم

مبا

وتجوز ان يكون من التبعيض على ان يعتبر بعضهم لقوله فلما جاءهم الى القبر منهم مقتصد
بما اتواهم من هذه الكشف عنهم كما هم قصدوا بسرهم كقرون النعمة او انكاركم لها
من الله فتمتعوا امرهم فريد فسوف تعلمون اعطوا وعبدوا وقرى فتمتعوا امتننا للمقول
عظما على ليكنوا وعلى هذا جاز ان يكون الامر لا امر الوارد للتهديد والعا لجواب
وتجملون كما لا يعلمون اي لاهتمهم التي لا علم لها لانها اجناد فيكون الغيهم لما اولى
لا يعلمونها فيعتقدون فيها لجانا لاث مثل ان تنفعهم وتشفع لهم على الغايين
الى ما عذروا او لجملهم على ان ما مقتدرية والمجملون له عذرون للعلم به بصير
جنان فقامهم من الزرع والنعيم ثا الله لنسبنا لنسبنا كنسبنا نغشرون من انما الهة
بالقرب اليها وهو عبيد لهم عليه وتجعلون لله البنات كانت خرافة وكناية
يقولون ان الملائكة بنات الله سبحانه تنزله له من فوقهم او تنجب منه وهم ما
لستم تعلمون يعني البنين ويجوز فيما يشتهون الوقع بالابتداء والتعجب بالعظم
في البنات على ان الجمل يعني الاختيار وهو وان افضى الى ان يكون ضميرا لما قبل
والمقول شئ واحد لكنه لا يستبعد تجوز في المقطوف واذا شئ واحد شئ واحد لا شئ اخر
بولادتهما ظل ونجدة صارا وادامتها وكله مشودة امن الكاوية والحياء من الناس
واساود وجهه كناية عن الاغمار والشتوب وهو كناية عن الامور الغريبة عظاما من
يؤا من القوم يستخفي منهم من سؤما شئ من سؤما المبتسر به عرفا انهم سلك
محدثا في نفسه مفكر في ان يتركه على صوت له امر يد شئ في الزراب امر عفيف فيه
ويشده وتذكر الصبر للفظ ما وقرى بالثاني فيهما الا كما يمكن ان يكون حيث يخلو
لمن تعالي عن الولد ما هذا محله جلد لهم الذين لا يؤمنون بالآخرة مثل السوء صفة
الشوق وهي الحاجة الى الولد المتنادية بالموت واستنقذ الذكر واستنقذ انهم وكراهة
الاناث واداهن خشية الاملاق وبن الشئ الاعلا وهو الوجوب الذاتي والغبي
المطلق والوجود الفائق والزاهة عن صفات المحلوقين وهو الخبر الحكيم المنفرد
بحال القدرة والحكمة ولولا احد الله الناس يظلمونهم يكفرهم ومعا صيهم ما تركه
عليها على الارض وانما اصغرهما من غير ذكر لدلالة الناس والذاتية عليها من ذلك فظ
يشتمونهم وعين من مشغود كما لا يخفى عليك في محرمه بنسب ابن آدم من ذابته ظالمه
وقيل لو اهلك الابا بغيرهم لم تكن الابناء ولكن يؤخرهم الى اجل مسوي وعقابه لا عارهم او
لغابهم كبروا الدنيا فاذا اجا اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون بل
هلكوا او غلبوا حينئذ لا محالة ولا يلزم من عموم الناس واصناف الظلم ان يكونوا
كلهم ظالمين حتى لا يبين عليهم السلام لجوار ان يضاف اليهم فاشاع فيه وصدا

من كثرهم ويحفظون الله ما يكرهون اي ما يكرهون لانفسهم من النبات والشركا
في الرياسة والاستحقاق بالرسول وازاد الاموال ونصبت اليهم الكذب
مع ذلك وهو انهم احسن اي عند الله كقولهم ولين رجعت الى ابي اني عند الله
الكذب جمع كذب معناه للاستسنة لا جرم انهم كانوا كذابين وانما كانت
وانهم مغرطون معذرتهم على التار مغرطون من فطنته في طلب الماء مكشور من الغر
في الطاعات تا الله لقد ارسلنا الي امم من قبلك فترى هم الشيطان انما هم
فاصر واعلى فبايعوها وكفروا بالمرسلين فمؤولهم في الدنيا وعبروا باليوم
زما عنهم فمؤولهم حتى يترن لهم ويوم القيامة على ان حكاية طالع اضية او ائية ويجوز
ان يكون الصبر لفرش اي ريت الشيطان للكفرة المتقدمين اعمالهم وهو ولي هؤلاء اليوم
يعزيم ويعومهم وان يقدروا مضائق اي فمؤول امثالهم والولي القربى والتامر فيكون
نغيا للناس بظهر على بلغ الوجوه وطهر عن اب اليم في القيامة وما انزلنا عليك
الكتاب الا لنبين لهم الكتاب الذي اخذوا من الله من التوحيد والعقود والحوال
المعاد واخكاما لا تعال وهدي ورحمة لقوم يؤمنون معطوفان على محل لتبين
فانما فعلوا المنكر خلافا للتبيين والله انزل من السماء فاحبا به الارض بعد
مؤول انبت فيها انواع النبات بعد بسمها ان في ذلك لآية لقوم يسمعون
قدبر وانصاف وان كوفي لانعام لعنوه دلالة يعبرها من الجهل الى العلم شفيك
تمام في بطون استيناف لبيان العبرة وانما ذكر الصبر ووجهه مهنا بلطف وانما
في صورة المؤمنين المعنى فان الانعام امم جمع ولذلك عدا سيموني في المفردات
لمثبتة على افعال كاخلاق واكناس ومن قال انه جمع نعم جعل الصبر للبعث فان
لبعثها دون جميعها او واحدة اوله على المعنى فان المراد به الجلس وقرا نافع وابن عا
وابو بكر في تصوف استيقوا الفتح من بين قريت ودير كسافاته يخلق من بعض احوال
المؤول من لاجرا للطيفة التي في الفرب وبنى الاشيا الماكولة المنهضة بغض الانضمام
في الكرش وعن ابن عباس ان الهيم اذا اعتلفت وانطمح الغلف في كرشها كان اسفله قرا
واوسطه لبناء واغلاه وما ولعل ان مح فالمرادات اوسطه يكون مادة اللبن واغلاه ما
الدم الذي يغذي البدن لانها لا يتكونان في كرش بل الكبد تجذب صفاء الطاهر المنضم
في الكرش يتي فعله وهو الفرب ثم يشكها انما تصفها ثانيا فحدث اخلاط اربعة
معها ما يتيه فيمن القوة المبرزة تلك الماينة فما زاد على قدر الحاجة من المزيج وينفقها
الى الكلية والمرارة والطحال ثم يخرج الباقي على الاعضاء بحسبها يجري الى كل حدة على ما
يلتق به بتقدير العلم الحكيم ثم ان كان الحيوان نثرا واخلاطها على قدر عداها ٥

لاستنبال

لاستنبال البقرة والرطوبة على مزاجها فتندفع الزايد والي الرم لاجل الخلق فسادا
انفصل انصب ذلك الزايد او بعضه الى الصروع فيفيض بمجاورة لحمها الغديسة
فيصير لبنا ومن ثم تصنع الله في اخلاط الاغلاط واللبان واعداد ومقارها ونجارها
والاشباب المؤلفة لها والقوى المتعززة فيها كل وقت على ما يلحق به اضطر الى الافراد
بكل حكمته ونجاسي رحمة ومن لا ولي تبعية لانه لا يلبس بعضه في بطونها في الثانية
ابتدائية كقولك شقيت من الحوض لان الفرب والدم المحل الذي يتندي منه الا
ومع متعلقة بشقيكم او خال من لبنا قدر عليه لشكوه والتبني على انه مؤلف العرو
خا لصبا ايضا لا يشق صعب لون الدم ولا راحة الفرب او معني عما يصفه من الاجزا
الكثيفة بتفصيل بحركه سدا لئلا يشار بين سهل المزيج في خلقهم وقوي سيقان
بالشديد والرخيف ومن ثم رات الخيل والاعشاب متعلق بخدوف اي شفيك
من ثم رات الخيل والاعشاب من عصيرها وقوله بخدوف من ثم سكر استيناف لبيان
الاشفا والتخدون ومنه تكرير للظرف تا كيدا او خيرا للتخدوف صفة للتخدون اي ومن ثم
التخيل والاعشاب مؤرخدون منه وتذكر الصبر على الوجهين الاولين لانه المضاف
المخدوف الذي هو الصبر اولان الصبرات بمعنى الصبر والشكر مضد ربي به الحشر
ورمزا حسنا كالصبر والرياء والتبش والخل والايه ان كانت سابقة على تحريم الحشر
فدلالة على كراهتها والاشباة بين العتاب والمنة فيل الشكر والتبش وقيل الظفر
قاله جعلت الكرام سكره اي مقلدت باعزازهم وقيل ما يشد الخلع من الشكر فيكون
المرق ما حصل من تمامه ان في ذلك لآية لقوم يعقلون يستعملون عتوه بالظفر
والتامل في الايات واوحى ربك الى الخيل الهمة واوقفت في قلوبها وقوي الى الخيل الخيل
ان اخذني بان اخذني ويجوز ان تكون مقسمة لان في الايام معنى القول وانما الصبر على
المعنى فان الخيل منكم من الجبال ليوتا ومن السحر وما يعرضون ذكر عطف التبني لبيان
لانني في كل شجر وكل جبل وكل ما يعرض من كرم او شقف ولا في كل مكان منها وانما سمي ما تبنيه
لنفسه فيه يليا تشبهها بيتا الانسان لما فيه من حسن الصنع ووجه القسمة التي
لا يغوي علمها خدق المهند سين الايات وانظار قديمة ولعل ذكره للتبني على ذلك
وقري بيوتكم بالبنا لبيان قرا ابن عامر وابو بكر يعرضون بكم الزايد ثم كل من ثم رات
من كل ممره تشبهها ممرها وخلقها فاسلكي ما اكلت سبل ثم يركب في سلكها التي تمل
فيما بقدرته التور المرعسلا من اجوافك او فاسلكي الطرق التي الهلك في عمل العسل او فاسلكي
راجة الى بيوتك سبل ثم لا تتوخر عليك ولا تلبس في لاجم الاول وفي حال من التشيل
اي من الله ولها الله وسئلها لك او من الصبر في سلكي اي والتب متفاد لما عبرت به

تخرج من بطونهم عدل به عن خطاب النخل الى خطاب الناس لانهم نخل الانعام عليهم والخطاب
من خلق النخل والاهامه لاجلهم شراب يعني العسل لانه مما يشرب واحج به من زعم
ان النخل ياكل الاثمار والاوراق العطرة فتستعمل في طبها عسلا شربا اذا خاز للشرب
ومن زعم انها لا تلتقط بافواهها الا طليخة خالوة صغيرة متفرقة على الاوراق والازهار
وتضعها في بطنها اذا خاز اذا اجتمع في بطنها شيء كثير منها ان كان العسل مسترا بطول
بالافواه فتخرج الوانه البيضاء والصفراء والحمراء واسود بسبب اختلاف سني الخصال
فيهم شيئا للثياب اما في نفسه مما في الامراض البلغمية او في غيره كما في ثياب الاموال
اذ قل ما يكون مكنون الا والعسل هو منه مع ان الشكر فيه مشعر بالتبقيض يجوز ان
يكون للمنظف وعن قسادة ان رجلا خال الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اجد في
بطني فقال استبد العسل فذهب ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب
واشبه عسلا فقد صدق الله وكذب بظن اخيك فسقاه فسقاه الله فبري فكانما
السطر من عقال وقيل القمير للقران اقلما بين الله من اخوال النخل ان في ذلك لآية
للقوة يتفكرون فان من تدبر لخصم من النخل تلك العلور الدقيقة والافعال العجيبة
حق الشكر على خلق الله لا بد له من قادر حكيم لهم ما ذكركم بحملها عليه والله خلقكم
لتمتوا كما بالخال مختلفة ومنكم من يرد بها الى اذل العجم احبته يعني العجم
الذي يشابه الطغول في نقصان القوة والعقل وقيل هو حشر وشعرون ستة
وقيل حشر وسبعون لكيلا يعلم بعد علم شيئا ليصير الخالة شبيهة بحال
الطغولية في النسيان وسوء الفهم ان الله على كل شيء عاود وبارهم قد ير
ممنيت السمات المشيطة ويغني الخبر القاني وفيه تبيينه على ان تعاوت آجال
الناس ليس لا يتغير قادر حكيم ركب ابيهم وهم وعقل امزجهم على قدر علورهم ولو
كان ذلك مقتضى الطباع لم يبلغ التعاوت الى هذا المبلغ والله يفعل بعباده
على بعض في الترفق فيكم غنى ومنكم فقير ومنكم موال يتولون زرعهم وزرع غيرهم
ومنكم مما ليك على خلافة لك فما الذين فعلوا برادي زرعهم فمظي زرعهم
على ما مذكت ايمانهم على ما ليكم فان ما يزدون عليهم زرعهم الذي جعل الله
ايمانهم فمهم فيه سواء فالمولي والمماليك سواء في ان الله زرعهم فالحكمة لازمة
للملحة المنعقدة او مغتررة لها ويجوز ان تكون واقعة موقع الجواب كما تفضل فما الذين
فعلوا برادي زرعهم على ما ملكك ايمانهم فلم يزدوا في زرعهم على انهم
وانكار على المشركين فاهم يشركون بالله تعالى بعض مخلوقاته في الالهية ولا يمتنون
ان يشتركهم عبيدهم فيما انعم الله عليهم فيساوونهم فيه اذ الله سبحانه وتعالى

تختصون

تختصون له شرفا فانه يقتضي ان يضاف اليهم بعض ما انعم الله عليهم ويحدون ان
من عند الله وحيث انكروا امثال هذه الحجج بعد ما انعم الله عليهم بافضالها والبالغين
المجود معنى الكفر وقرا ابو بكر محمد بن التا لقوله خلقكم ومفضل بفضلكم والله جعل لكم
من انفسكم ازواجا من جنسكم لتناسوا بها ولتكون اولادكم مثلكم وقيل هو خلق حوا
من دمهم وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة واولاد وبنات فان الحاف هو المسيرج
في الخدمة والبنات عدد من في البيوت اتر خدمة وقيل هم الاختان على البنات وقيل
الزوايا ويقوزان يراهن البنات انفسهم والعطف لتعابر الوصفين ويزرعكم من الطيبا
من الدنيا والخلالات ومن للتبقيض فان المزدوق في الدنيا مودج منها فبا لياطل يوسيو
وعوات الامتار تنعم اوان من الطيبات ما يحور عليهم كما يحور السوايب وينعم الله
هم بكمرون حيث اعطوا النعم الى الامتار او حرمتوا ما اخل الله لهم ولقد امر الصلابة على
اما للاهتتام والاهتمام القصيص بها لغة او الحافظة على القواصل وتباعدون من دون الله
ما لا يملكهم من قدام السموات والارض شيئا من مظهر وبنات وزرع فان جعلت
مصدقوا شيئا من مظهر به والافضل عنه ولا يستطيعون ان يتملكوه الا استنقا
هم املا وجمع القمير فيه وتوحيد فيما يملك لان ما غرد في معنى الالهة ويجوز ان يعود الى
الكفار اري ولا يستطيع هو لا مع انهم احبا منقرون شيئا من ذلك فكيف بالجار ولا
تغير بوا الله الامثال فلا يخلو الله مثلا شكون به او تفتشونه عليه فان غرت المثل تشبه
حال حال ان الله يعلم ما تفتشون عليه من الغياس على ان عبادة عبيد الملك وتخلي
العتيم من عبادة تد وعظم جرمكم فيما تفعلون وانتم لا تعلمون ذلك ولو علمتموه لما جرات
عليه فلو قيل للشيء اانة يعلم كنه الاشياء وانتم لا تعلمونه فدعوا اليكم دون نصبه وهو
ان يراة فلا تضر بوا الله الامثال فانه يعلم كيف تضر الامثال وانتم لا تعلمون علمه كيف
يضر بضمير مثلا لنفسه ولمن عبيد دونه فقال صوب الله مثلا عبيدكم لو لا يذبح على
شيء ومن زرعناه فمتار زرعنا حسنا فهو يبقو منه سيرا وخصرا هل يستنون مثل ما يستنون
به بالملوك العاجز عن التصرف والسا ومثل نفسه بالجر المالك الذي زرقه الله من الاكابر
فان يضر فيه ويوفق منه كيف شاء واخرج بامتناع الاشياء والتشوية بليها ما مع
نشاؤكم في الجسدية والمخلوقية على امتناع التشوية بين الامتار التي هي اعم المخلوقات
وبان الله العلي القادر على الاطلاق وقيل هو مثيل للملك والمخدول والمؤمن الموقر وتعيين
العبد بالملوك القمير من الحرقاته ايضا عبد الله وبسلب القدرة للقمير عن الملك
والما ذون وجعله قسما للمالك المنصرف يد على ان الملوك لا يملكوا الا اهلان من موقر
بظان عبد وجمع القمير في يستنون فانه الجسدي فان المعنى هل يستوني لحرار

والعبد المحمدي كل الحلة لا يستحقه غيره فضلا عن العباد لانه مولى للنعمة كلها بل
أكثر نعمته لا يعلمون فيصنفون بغيره الى غيره ويقيدونه لاجلها وضرب الله مثلا
رجلين أحدهما أعمى والآخر من لا يعمى ولا يعمى ولا يقدر على شيء من الصناعات والنداء
لنفسه من عقله وهو كل على مولاه عيال وفعل على من على امره أيما توجهه حيثما يشاء
مولاه في امره وقري توجهه على البنا للنعمة وبوجهه بمعنى يتوجه كقوله أيما توجه
الوجه بغيره وتوجهه بلفظ الماضي كذا في غير موضع وكفاية من غير مل يستوي هو ومن
بأمره لغيره وهو في نفسه على طريق مستقيم لا يتوجه الى مطلب الا وهو ويتبعه
بأمره يعني وإنما قابل تلك الصفات لغيره في الواقعين لا سيما كما لا يتأهلها وهذا
تمثيل ثان فخرية الله لنفسه وللصالح لا لطلب الشكر بل بغيره وبينها اوليها من
والكافر وبغيره من السموات والأرض من يخص به علمه لا يعلمه غيره وهو ما غاب فيهما
عن العباد بان لم يكن محسوسا ولم يدل عليه محسوس وقيل يوم القيامة فان علمه
غائب عن أهل السموات والأرض وما أمر الساعة وما انزله من القيامة في سبعة
وسمواته الا كالمحيط الا كرجع الطرف من علا الحديقة الى اسفلها أو هو أقرب او
أقرب منه بان يكون في زمان يصف تلك الحركة بل في الان الذي يشاهد فيه فانه تعالى
يعني الخلاق في فعة وما يوجد فعة كان في ان وأول التغيير أو معنى بل في فعة فانه ان قيام
الساعة وان تراخي فهو عند الله الذي يقولون فيه هو كل البصر وهو اقرب
مبالغة في استغرابه ان الله على كل شيء قدير فقدر ان يخلق فعة كما قدر ان
احياهم من بعد موتهم فقدر ان يخلق فعة فقال والله اخرجكم من بطون أمماتكم وقرا الكس
بكثيرهم من على الله لغة او اتباع لما قبلها وحزرة بكسرها وكسر الميم ولها من رتبة مثاليها
في اهراق لا تعلمون شيئا جاعلا لمتصعين حمل للمادية وجعل لكم السمع والابصار
والأفئدة اذ ان تعلمون انها فتشون مشاعرهم جزئيات الاشياء فندم كونها شمر
تتبعهم بقلوبكم ومشاعرهم ومبانيات بين ما يتكررا الاحساس حتى يحصل لكم
الغلو والندفة ويتمكنوا من تفصيل المعالم الكسبية والنظر فيها لتلك
تسكرون في تعرفوا ما انعم عليكم طورا بعد طور فتشكروا أو لم تروا الى الظاهر قراء
ابن عامر وحزرة ويعقوب بالشاعلي انه خطا للقامة مشحرات من لاف للظفران
بان خلقه خلقة يمكنه الطيزان وخلق الجوحيث يمكنه الطيزان فيه وامساها
في الهوى على خلاف طبعها بما خلقها من الاجتهاد والاسباب المواتية لغريها السما
في الهوى المشاع من الارض ما مشككت فيها لا الله فان فعل جسدها يقتضي سقوطها
ولا علاقة فوقها ولا دغامة تحميها مشككتا في ذلك لا يات شغل الطيزان

بان خلقها

بان خلقه خلقة يمكنه الطيزان وخلق الجوحيث يمكنه الطيزان فيه وامساها
لهوا على خلاف طبعها القوم يؤمنون لانهم هم المندفعون لها والله جعل لكم
من بيوتكم سكنا موضعاً تشكرون فيه وقت اقامتكم كالبيوت المتخذة من الحجر
واللذر فعل معنى منقول وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتا هي القباب المتخذة من
الادوم ويجوز ان يتناول المتخذة من الوبور والقشور والشعر فاتها من حيث انها نابتة
على جلودها يصدق عليها انها من جلودها فتستحقونها بها وحاشا خبيثة تحت
حملها ونفعلها كور طعنكم يوم وقت ترحاكم ووضعها او ضمها ويوم اقامتكم
وقت الحشر والنزل وقراء الحجازيان يوم طعنكم بالفتح وهو لغة ومن أمماتها وأوتار
وأشعارها القشور للفتانة والوبر للابل والشعر للمعز واصنافها الى ضمير الانعام
لانها من خلقها انما يلبس ويفرش ومنها عاما يتجر به الى جنة الى المدة من الزمان
فانها اصلانها شتي مدة متعينة او الى ما تكم او الى تقضوا منه او طاركم والله جعل
لكم مما خلق من الشجر والنبات والابنية وغيرها طلالا تستغيثون به من الشجر وجعل لكم
سرايل يتأبوا من القشور والكنان والظن وغيرها يتبعكم كالحرس خاصة بالذكرا الكفيا
بلحدا الصديق ولان وقاية الحركات ههنا عنكم وتبعكم باسمكم يعني الذروع والوبر
والسرايل تتبعكم كل ما يلبس كذلك كما تمام هذه النعم التي تقدمت لئلا ينسى عليكم
تلككم تسلمون اي منظور في نعمه فتؤمنون به او تنقادون لحكمه وقري تسلمون
من السلامة اي تسكرون فتسلمون من العذاب وتسلمون فينا فتسلمون من الشكر وقيل
تسلمون من الجراح بليلس الذروع فان تولوا اغرضوا ولم يقبلوا منكم فاما عليك البلاء
المبسر فلا يصير لك فاما عليك البلاء وقد بلغت وهذا من اقامة السبب مقام
المسبب يعبرون بغير الله اي يعبرون المشركون بغيره التي عدوها عليه وغيرها
حيث يعترفونها بانها من الله ثم ينكرون بها بعد انهم غير المنعم بها وقوله انها شفا
الهناء والسبب كذا او اعراضهم عن ادخالها وقيل نعم الله بنوه على الله عليه
عرفوها بالمعجزات ثم انكروها عناداً ومعنى شراستين عاد الانكار بعد المعرفة والامر
الكارفون الجاحدون عناداً وذكر الاكثرون بعضهم لم يعرف الحق لتقصان العقل او
التعبط في النظر ولم تنعم عليه المحبة لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه مقام مقام
الكل كما في قوله بل انتم لا تعلمون ويوم تبعث كل اممة شريفاً وهو بيتها يشهد
لهم وعليهم بالكفر والايان ثم لا يؤذن للذين كفروا في الاعتذار اذ لا قدر لهم وقيل
في الرجوع الى الدنيا ثم زيادة ما يحق بهم من شدة المنع عن الاعتذار فانه من الاقنط
الكل على ما يموتون به من شدة الايمان عليهم ولا هم يستغيثون ولا هم يستغيثون

سرايل

من الغنى والرضا واستجاب يوم يحدف تقديره اذ ذكره او خوفهم او خوفهم او خوفهم
وكذا قوله وادراكهم انهم في النار والعداب عذابهم ولا تخف عنهم اي العذاب
ولا هم ينظرون فيهم ولا يراون في الدين استروا شركا هم او انهم في النار عذابهم
والاستياطين الذين ساروا في الكفر ما جعل عليهم فاولا شركا هو لا شركا وانا الذين كشنا
ندعوهم من دونك نعبدك او نطعمهم وهو اعتراف بانهم كانوا عظيمين في ذلك والتمس
بان يشظروا عذابهم فاقولوا اليهم اقولوا انكم كاذبون اي اجابوهم بالنكيب
في ايمانهم شركا الله او الله عبد وهم حقيقة واعمالهم لقوله ولا تسبكم في ايمانكم
بعبادتهم ولا يمتنع انطاق الامانة به حينئذ وفي ايمانهم على الكفر والتمسك به
كقوله وما كان يعلوكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لها والتمسوا الذين ظلموا
الي الله يومئذ لا تسألهم الاستسلام حكمه بعد الاستكبار في الدنيا وصل عنهم وقطع عنهم
ونظروا ما كانوا يفعلون من افعالهم ينظرون ويشعرون لهم حين كذبواهم وسبواهم
الذين كفروا وصعدوا عن سبيل الله بالتمسك عن الاسلام والحل على الكفر زدناهم عذابا
لصنيعهم فوق العذاب المستحق لهم بما كانوا يفعلون يكونون مفسدين يصدون
ويؤمر بنعت في كل اممة شهيدا عليهم من انفسهم يعني يبينهم فان بني كل اممة
يعيش منهم وحيتا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء على امتهك وتزلنا عليك الكتاب
استيفاء او حال باعمار قد تليها نبيانا بليغا لكل شعب من امور الدين على التفسير او
الاجمال بالاحالة الى السنة والعتاب وهدي ورحمة للجميع وانما جرم ان المحرور
من تعريضه وبشرى المسلم بن خاصه ان الله ما مريد العدل بالتوسط في الاول
اعتقادا كالتوحيد والتوسط بين التعطيل والشرك والقول بالانكسار
المتوسط بين من يخصص الجبر والقدر والعمل كالاعتقاد بالواجبات المتوسطة بين
البطالة والتركيب وخلق الجود والتوسط بين الجحود والتبذير والاحسان والاحسان
الطاغات وهو اما حسب الكمية كالنطق بالحق او حسب الكيفية كما قال عليه السلام
الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وابتداء ذي القربى واعطاء
الاقارب ما يحتاجون اليه وهو عظيم بعد تقسيمه للبالغة ويهي عن العيشة عن الاول
في متبعة القوة الشهوية كالزنا فانه اقبح الحوايا لالسان واستنعاها وامنكم ما يتركز
على متعاطيه في نارة القوة الغضبية والبغى والاستعلاء والاستيلاء على الناس والتجبر
عليهم فافها الشيطنة التي هي متفني القوة الوهمية لا يوجب من الانسان بشرا الا وهو
مندرج في هذه الالهة منادى بتوسط اخذ هذه القوى الثلاث ولذلك قال ابن مسعود
رضي الله عنه في اية في القرآن الحشر والشهر وما وسبب اسلام عثمان بن مظعون ولو لم يكن

في القرآن غير هذه الاية لصدق عليه انه تبيان لكاتبه وتبدي ورحمة للعالمين
ولعل ايرادها عقب قوله ونزلنا عليك الكتاب للتبينة عليه يعني بطلانهم
والتمس والميزان الحشر والشركاء كمن يركبون من تعطون واوفوا بالعقود
يعني البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام لقوله تعالى ان الذين ياتون
انما ياتوا ليعتقوا الله وقيل كل امرئ يحب الوفاء به ولا يلايئمه قوله لاذ احلهم وقيل
التدبر وقيل الايمان بالله ولا تنقضوا الايمان الايمان البيعة او مطلق الايمان
بعد توكيدكم بيقيننا بذكر الله ومنه اكن بقلب الواو حمزة وقد جعل الله
الله عليكم كعبدا لشاهد تلك البيعة فان الكفيل مزاج لخال المكفول به فثبت
عليه ان الله تعلم ما تفعلون في نفس الايمان والعقود ولا تكونوا كالبني
نقضت غرطها ما غرطته مصدر بمعنى المفعول به من بعد قوة متعلق بنقضت
اي نقضت غرطها من بعد ابرار واكهارا نكثا طاقات نكث غرطها فغلتها جميع
يكث وانصابت على حال من غرطها او المفعول الثاني لنقضت فانه معنى عتيرت
والمزاد به تشبيهه التافض من هذا شاة وقيل بربطة بنت سعد القرشي يدع
فانما كانت خرافة فعل ذلك تخدعون انما لكم دخلا بينكم خال من الضمير في ولاه
تكونوا اوفي الخار الواقع موقع الخواري ولا تكونوا متشبهين بامرأه هذا شأنها
متحدي بما كنتم معسدة ودخلا بينكم وافضل الدخول ما يدخل الشيء ولم يكن منه ان تكون
اممة هي ارفي من اممة بان تكون جماعة ان يدعها واوفر ما لا من جماعة والمعنى لا تعدوا
بقوم كثرتم وقلة هم ولا كثرة مسا بينهم وقوة قريش فافهم كانوا اذا واشوكا
في اغادي خلفايم نقضوا عهدهم وحالفوا اعداءهم عما يباؤكم الله به الضمير لان
تكون اممة لانه بمعنى المصدراي تخبركم بكونهم ارفي لنظروا انفسكم عن الوفاء
بعهد الله وبيعة رسول الله امر تغترون بكثرة قريش وشوكهم وقلة المؤمنين وبعينهم
وقيل الضمير للربوا وقيل للامير بالوفاء وليستين لكم يوم القيامة ما كنتم فيه
تخلفون اذا جازاكم على اعمالكم بالثواب والعقاب ولوشا الله ليعملكم
اممة واحدة متفقة على الاسلام ولكن يصل من يشاء بالجدلان وهدي من يشاء
بالتوفيق والنسئل عما كنتم تعملون سؤال تنكيث وبجازاة ولا تتخذوا ايمانكم
دخلا بينكم تصرع بالمعنى عنه بعد التقيمين تاكيدا ومبالغة في فتح المعنى وقيل
قد مر اري عن حجة الاسلام بعد نبوتها عليها والمزاد اقدارهم واما وعدوكم
للدلالة على ان رالفهم واحدة عظيمة فكيف باقدار كثيرة وتدفوا الشوكه
العذاب في الدنيا بما صدقتم عن سبيل الله بصدقكم عن الوفاء وصدقكم غيركم

عنده فان من تغفل البيعة واراد جعل ذلك مستعة لغريمه وكفر عذاب عظيم
في الآخرة ولا تستأجروا بعدي الله ولا تستعملوا عهدا لله ببيعة رسول الله
خليلنا عوضا بغيره او هو ما كانت قريش يعبدون لصغار المسلمين ويشترطون لهم
على الارتداد اما عند الله من التقصير والتغيب في الدنيا والثواب في الآخرة فهو خير
لكم مما يعدونكم ان كنتم تعلمون ان كنتم من اهل العلم والدين فليعلموا عندكم
من اغراض الدنيا يتفقد ينقصي وما عند الله من جزاين رحمة يا ولا ينعد
وهو تغليل الحكم السابق ودليل على ان نعم اهل الجنة باق وكجزاين الذين
صبروا اجرهم على العاقبة واذي الكفار وميثاق التكليف باحسن ما كانوا
يعملون بما احسن يرج فقلة من اعلمهم كالواجبات والمندوبات او جزا احسن
من اعلمهم من عمل صالحا من ذكر او انثى بيته بالتوطين دفعا للتقصير فهو
مؤمن اذا لا اعتداد باعمال الكفرة في استحقاق الثواب واما المتوقع عليها
تخفيف العذاب فليحسبها حيا طيبة في الدنيا يعيش عيشا طيبا فاته
ان كان مؤسرا فظاهرا وان كان مضمرا كان طيب عيشه بالقناعة والرضا
بالقناعة وتوقع الاجر العظيم في الآخرة خلافا لكافرا فانه ان كان مضمرا فظاهرا
وان كان مؤسرا لم يدع الحوض وخوف القنات ان يتهمها بعيشته وقيل في الآخرة
ولجزيتهم باحسن ما كانوا يعملون من الطاعة فاذا قرأت القرآن
اذا اردت قرأته كقوله اذا انشأ الى الصلاة فاستعد بآية من الشيطان
الرجيم فاستال الله ان يعيد اليه وسأوسه لئلا يؤمنوا في القراءة والجمهور
على انه للاستحباب وفيه دليل على ان المصلي يستعين في كل ركعة لان الحكم
المترتب على شرط متكرر فيستأوي لتعقيبها لذكر العمل الصالح والوعود عليه
ايضا بان الاستعانة عند القراءة من هذا القبيل وعن ابن مسعود قرأت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلت اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
فقال قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم هكذا اقراني جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه ليس له سلطان تسلط ولا ية على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون
على اولياء الله المؤمنين والمتوكلين عليه فاحتمل لا يطيعون او امره ولا يعقلون
وسأوسه الا فيما يخفون على نذ ورغلة وكذلك امره بالاستعانة فذكر
السلطنة بعد الامر بالاستعانة لئلا يتوهم منه ان له سلطانا اما سلطانا
على الذين يتوكلون بخبره ويطيعونه والذين هم به بالله او بسبب الشيطان
مستركون واذ ابد لنا آية مكان آية بالشيخ فجلنا الآية السابعة مكان السابعة

لفظا

لفظا وحكما والله اعلم بما ينزل من المصالح فلعل ما يكون مصلحة في وقت يصير
مفسدة بعد فليستحذروا وما لا يكون مصلحة حينئذ يصير مصلحة الآن فيثبت
مكانه فورا ان كثروا بوعود ينزل بالتحقيق قالوا اي الكثرة ايما انت معتز
متقول على الله ما لم يشي به يبدل ذلك فتبني عنه وهو جواب اذا والله اعلم بما
ينزل وهو اعتراض لتوخي الكفار على قولهم والنسبة على مناد سندهم ونحو ان
يكون طالبا بل اكثرهم لا يعلمون حكمة الاحكام ولا يتفكرون الخطا من الصواب
قل نزل به روح القدس بغفران وازفاة الروح الى القدس وهو الطهر كقولهم
حاضر الجود وقول ان كثرة روح القدس بالتحقيق وفي ينزل ونزله تنبيه على ان
انزاله متدرجا على حسب المصالح بما يقتضي التبديل من ركب باحق للتبديل
بالحكمة ليثبت الذين آمنوا على الايمان لانه كلامه وانه اذا سمعوا السامع وقد
ما فيه من رعاية الصلاح والحكمة رحمت عفا عنهم واطمأنت قلوبهم وهذا
ويشري للمسلمين المتقدين بحكمه ونهامة عطفون على محل ليثبت بالتحقيق
ولقد تعلم انهم يقولون اما يعلمه يستشرون خبرا الروي غلام عامر
ابن الحضرمي وقيل يميز علمه ما يسمع ما يقرانه وقيل عايشا غلام خويط بن عبد
المعري قد اسلم وكان صاحب كتب وقيل سلمان الفارسي لسان الذي
يحدثون اليه اعجبي لغة الرجل الذي يميلون قولهم عن الاستقامة اليه
ما خوذ من هذا القبر وقراء سورة والكسائي يحد بفتح اليا لسان اعجمي غيرتين
وهذا وهذا القرآن لسان عراقي مبين دويان وفصاحة والجلشان
مستنا نعتان لا بطلان لظنهم وتغريه وحمل وهما اخذوا ان ما يسمعه منه
كلام اعجمي لا يفهمه هو ولا انتم والقرآن عراقي تفهمونه باذني تامل فكيف
يكون ما يلفظه منه وتاينهما هباته يعلم منه المعنى بستماع كلامه لكن لم
يتلفظ منه اللفظ لان ذلك اعجمي وهذا عراقي والقرآن كما هو محض اعتبار
المعنى فهو معجز من حيث اللفظ مع ان العلوم الكثيرة التي في القرآن لا يمكن تعلمها
الا بلامنة معلم فاقول في تلك العلوم مدة منتظا وله فكيف يعلم جميع ذلك
من غلام سوقي سمع منه بعض اوقات مزوره عليه كلمات اعجمية لعلمها لم
يعرف معناها وطعنهم في القرآن بامثال هذه الكلمات الركيكة دليل على غاية
عجزهم ان الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يصدقون انما من عند الله
لا فضل لهم الله الى الحق والى سبيل النجاة وقيل الى الجنة وهم عذاب اليم والي
هذه هم على كرم القرآن بعد ما اعطاهم من وود طعنهم فيه ثم غلب الامر عليهم فقال

أما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله لا يخافون عقابا يوم يجمعهم
عنده وأولئك أشارة للذين كفروا أولي قرينهم لهم الكافرون أي الكاذبون على
الحقيقة أو الكاملون في الكذب لأن تكذيب آيات الله والطعن فيها هذه الجرافات
اعظم الكذب أو الذين غاصت في الكذب لا يضرهم عنه دين ولا مروءة أو الكاذبون
في قلوبهم إنما أنت معتز إنما يعلم بشئ من كفرها بقدر ما يبدل من الذين
لا يؤمنون وما بينهم اعتبار من أولئك أو من الكاذبون أو مبتدأ خبره محذوف
دل عليه قوله فعلمهم غيب ونحوه ان ينقلب بالذوق ان تكون من شرطية محذوفة
الجواب لا من كره على الافتراء أو كلفة الكفر استثنى استسلات الكفر لغة بفتح
القول والعقد كالأيمان وقلبه مطمئن بالإيمان لم يتغير عقيدته وفيه دل
على أن الإيمان هو التصديق بالقلب ولكن من شئ ما يكفر مستمرا اعتقده وظاب
به نفسا فعلمهم غيب من الله وهم عذاب عظيم إذا عظم من جزمه وروي
أن قرينها أو مؤامرا أو أئمة ياتونهم من الجنة على الارتداد فربطوا سميت بين يعقوب
ووفى بجهنم في قبورها وقالوا انك أسلمت من أجل الرجال فقتلت وقتلوا يا سيرا ومما
أول قتيلين في الإسلام وأعطاهم عتار بلسانهم ما أرادوا منكرها فقبل يارسول الله
أن عتار وكفر فقال كلان عتار أملي الإيمان فقدمه واختلط الإيمان فلهذا
فأبى عتار رسول الله وهو ينيك فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ينيك فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسبح عتيبه وقال مالك أن عادوا لك فقد علم عتار قلت وهو
دليل على جواز التكلم بالكفر عند الأكرام وإن كان لا يفضل أن يجنب عنه أعز الله
فعله ما رواه أن مسيلة أحد قتلين فقال لا خير مما تقول في محمدا قال رسول الله
قال فما تقول في قال أنت أفصا خلا وقال لا خير مما تقول في محمدا قال رسول الله
فما تقول في قال أنا أصم فأعاد عليه ثلاثا فأعاد جوابه فقتل فبلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال أما الأول فقد عذر بخصه الله وأما الثاني فقد صدق بالحق فهبت
له ذلك إشارة إلى الكفر بعد الإيمان والوعيد بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على
الآخرة بسبب ما هم أشروها عليها وأن الله لا يهدي الكافرين أي الكافرون
في علمه إلى ما يوجب ثبات الإيمان ولا يصمهم عن الزينة أولئك الذين طبع الله على
قلوبهم وسمعهم وأبصارهم فانت عن ذلك الحق والتأمل فيه وأولئك هم
الغافلون الكاملون في الغفلة أو الغفلة لهم الحالة الراسية عن تدبر العقاب لأجر
القيم في الآخرة هم السرايون أو صنفوا عما هم وقصروا إلى العدم فما أفضى بهم
إلى العذاب المحل ثم إن أولئك الذين هاجروا من بعد ما آمنوا أي عبدوا كما روي

والنفس

والنفس وشر لتباعد حال مؤلا عن حال أولئك وقرا ابن عامر فتشوا بالفتي بعد ما
عذبوا المؤمنين كالحضري كره مؤلا جبراحي ارتدوا أسماؤها جازا ثم جاهدوا
وصبروا على الجهاد وما استأجروا من المشاق إن ربك من بعد ما من بعد الجهاد
والصبر أحق وأرجح بينهم عليهم جازاة على ما صنعوا بعد توفيق كل نفس منقوش
برحمته أو بذكره إن عن نفسه ما يجادل عن ذلكها وتبني في خلاصها لا يمتها شأن
غيرها فتقول نفسي نفسي وتوفي كل نفس ما عملت غراما عملت وهم لا يظلمون
لا يفتنون أجورهم وصرت الله مثلا فربما أو جعلها مثلا للظالمين انعم عليهم
فانظروا نعم الله التي لم تكن أحصاها فانزل الله نعمه ثم أتى الله مكة مظهرين في ليل
أهلها خوف يا أيها الذين آمنوا فاعلموا أن الله قد أنزل في كتابه من أنوارها ما
بالنعم الله بعمه جمع نعمة على ترك الاعتدال بالاعتدال وادع أو جمع نعم كبريى
فأدأقها الله لباس الجوع والخوف استشعار الذوق لأدراك الرضا والفرح واللباس ما
واستعمل عليهم من الجوع والخوف وأوقع الاداءة عليه بالنظر إلى المستعار له كقول
كثير غنم الرذاة إذا تلبسوا ضاحكا غلفت لصفته رفات المال
فإنه استعار الرذاة المعروف لأنه يفتون عن من صاحبه صوت الرذاة المألوف عليه وأضاف
النية العز الذي هو ومنع المعروف والقول وقد ينظر إلى المستعار كقول
يئس عني أي عني عني روي ذلك يا أيها الذين آمنوا فاعلموا أن الله قد أنزل في كتابه من أنوارها ما
بالنعم الله بعمه جمع نعمة على ترك الاعتدال بالاعتدال وادع أو جمع نعم كبريى
فأدأقها الله لباس الجوع والخوف استشعار الذوق لأدراك الرضا والفرح واللباس ما
واستعمل عليهم من الجوع والخوف وأوقع الاداءة عليه بالنظر إلى المستعار له كقول
كثير غنم الرذاة إذا تلبسوا ضاحكا غلفت لصفته رفات المال
فإنه استعار الرذاة المعروف لأنه يفتون عن من صاحبه صوت الرذاة المألوف عليه وأضاف
النية العز الذي هو ومنع المعروف والقول وقد ينظر إلى المستعار كقول

والنفس

بأنما حضر المحرمات في الأجناس الأربعة الأماضمة اليه دليل كالسباع والحر والاعلى
وانتهاب الكذب بما تقولوا وهذا خلل وهذا خلة ومفعول لا تقولوا أو الكذب
مشتصبت بنصف وما مستد ربحا ولا تقولوا هذا خلل وهذا خلة أو بوضف المستكم
الكذب أي لا تقولوا ولا تقولوا هذا خلل وهذا خلة أو بوضف المستكم
الكذب بالغة في وصف كلامهم بالكذب كان حقيقة الكذب كانت بمفعول والسنن تصف
وتعريفها بكلامهم هذا ولذلك غدا من وضع الكلام كقولهم وصفها يصف الحال وعينها
البحر وقول الكذب بالجرى لا بما والكذب مع كذب بالرفع صفة للاستة وبالنصب
على الذم أو بمعنى الكلام الكواذب لتعريفها على الله الكذب بقليل لا يتفهم الله الغرض
إن الذين يغترون على الله الكذب لا يظنون ما كان المذموم يغترون بالاحتيال مطلوب
في عظم الفلاح ويقيم بقوله مناع قليل أي ما يغترون والجله وماضيه منفعه قليلة
ينقطع عن قرب وخبر عذاب الكذب في الآخرة وعلى الذين هادوا وأحرمتا ما قصصنا
عليك أي في سورة الانتقام في قوله وعلى الذين هادوا وأحرمتا كاد في ظفر من قبل متعلق
بقصصنا وأحرمتا وما ظلمناهم بالحرم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون حيث
فعلوا ما هو قنوا به عليه وفيه تنبيه على الفرق بينهم وبين غيرهم في التحريم وإنما كانوا
للمضرة يكون للعقوبة ثم إن ربك للذين علموا الشوق إلى الله بسببهم أو ملتبسين
لهم ليغفر لهم ليل يا الله ويعقابه وعنده التدبير في العقاب لعلمة الشهوة والسوة بعد الأقل
على الله وغيره ثم تأتوا من بعد ذلك وأصلحوا أن ربك من بعد هاهنا من بعد التوبة
لغفران ذلك السوء وتبين يثبت على الأنايات إبراهيم كان أمة نكاحا واستحسانه
فما نزل لا تكاد توجدها المتفرقة في النجاس كثيرة كقولهم
ليس من الله عشتكم إن تجمع العالم في واحد

وهو ليس الموحدين وقدوة المحققين جادل فوق المشركين وانطلق مناهجهم الزاينة
بالج الدائمة ولعل ذلك عقب ذكره بتبيين مذاهب المشركين من الشرك والظن في النبوة
وتحريم ما أحله أو لأنه كان وحدة مؤمنا وكان سائر الناس كفارا وقيل أي فعله معنى مفعول
كالرحلة والفتنة من أمة إذا فتنه أو فتنه في ذات الناس كانوا يؤمنون للاستفادة وبقية
بسينته لقوله أي جاءك للناس ما ما فانت مطمئنا فاما ما وأمره حينئذ ما يلاعن الباطل
وأمر ربك من المشركين كاد عوا فان قريشا كانوا يزعمون أنهم على لغة إبراهيم شاكرا
ولا تعلمهم وكيف حفظ القلة للتبني على أنه كان لا يخل بشكر البعثة القليلة فكيف الكثرة
اجتنابا للنبوة وهذا في غير ما مشتقهم في الدعوة إلى الله تعالى وأتينا في الدنيا
حسنة بان حبسنا إلى الناس حتى إن أرباب الملل يتولون ويثنون عليه وزرقة أولاد

طينة

طينة وعزوا جونا في السعة والطاعة وأبد في الآخرة من الصالحين لمن أهل الجنة كالسنان
بقوله والحق بالصالحين ثم أوحينا إليك يا محمد ثم لتعلميه والتبني على أن أهل ما
أوحى إبراهيم اتباع الرسول عليه السلام مملعة أو لتراخي تأميه أن أشيع حجة إبراهيم
حينئذ في التوحيد والدعوة إليه بالرفق وإنزاد الدلائل مرة بعد أخرى والمجادلة على كل حجة
نعمه وما كان من المشركين بل كان قدوة الموحدين إنما جعل التثبت لتعظيم التثبت
والثبات في العبادة على الذين أحلفوا فيه أي على نبيهم وهم اليهود أمرهم موسى عليه السلام
أن يتعزوا للعبادة يوم الجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة والجمعة
الشعوب والذين الرهمة الله التثبت وشدة عليه من لا مروة فضل معناه إنما جعل
وبال التثبت وهو المسخ على الذين اختلفوا فيه فعملوا الصلوة فيه تارة وتحوته أخرى
وأخالفوا له الجدل وذم هاهنا التثديد المشركين لذكر القرية التي كثر بها بغير الله وت
ربك ليحكم بينهم يومئذ أعيانهم فيما كانوا فيه يختلفون بالهجرة على الأخلاق مجازا
كل فريق مما يشقها أدم من بعث النبي إلى سبيل ربك إلى الإسلام بالحق
بالمقالة المحكمة وهو الدليل الموضح للحق المبرح المشبهة والموعظة الحسنة المطاوعة
المتبعة والذين التافهوا لا في الدعوة خوفا من إثم الظالمين العقاب والثانية
للدعوة عوامهم وحاد هم وحادل معانديهم بالتي هي أحسن بالطريقة التي هي أحسن
طرق المجادل من الرفق واللين وإثارة الوجهة لا يشتر والمقدمات التي هي أشرفها
الفتح في تسكين لهم وتبيين شعبيهم إن ربك هو أعلم بمن يسبيله ويتوكل
بالمهتدين أي بما عليه البلاغ والدعوة وأما حملوا الهداية والقتال والمجازاة عليهم
فلا عليك بل الله أعلم بالصالحين والمهتدين وهو المجازي طمأن وإن عاقبتهم فعاقبواهم
ما عوقبتهم به لما أمر بالدهوة وبين طرقها أشار إليه والي من يثاب بعد ترك الحق والهدى
العداء مع من يثابصهم فان الدعوة لا تنفع عنه من حيث أنها تنص من ربح الحركات
وتترك الشعوب والقدح في دين الإسلام والحكم عليه بما يكبر والقتال وقيل أنه عليه
الصلاة والسلام لما زاي حمزة وقد قيل به قالوا لله لين الظرف في الله بهم لا مثلك يسلمهم
مكانك فتولت فكفر عن عيشه وقيل دليل على أن المقتض أن يماثل الجاني وليس له أن يجاور
وحت على العفو ونصا على قوله وإن عاقبتهم ونص على الوجه الأكمل بقوله ولين سبهم
هو أي الصبر حتى يفسد من من لا انتقام للمعتدين ثم صرح بالأمريه ليرسله لأنه أوفى
الناس به لزادة عليه بالله وثوقه عليه فقال وأسير وما صبرك إلا بالله الابتصاف
وتبنيته ولا تحزن عليهم على الكافرين وعلى المؤمنين وما فعلهم ولا نك في ضيق مما
يكون في ضيق من مكرهم وقرا ابن كثير في ضيق ونما لغتان كالقول والقبل

وحيوات يكون الصديق خفيف ضيق إن الله مع الذين اتقوا الصلوات والذين هم
مؤمنون في أعمالهم بالولاية والفضل ومع الذين اتقوا الله يعظم أجورهم والذين هم
مؤمنون بالشفقة على خلقه من النبي صلى الله عليه وسلم من قراء سورة الضحى واسته
الله بما انعم عليه في دار الدنيا وإن مات في يومئذ أو ليله كان له من الأجر كالذي مات في الدنيا

سورة نبي أشمل منكم وقيل لا بقوله وإن كادوا ليقتلونك
في آخره أن يات وهي مائة وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان الذي أسرى بعبده ليلا سبحان من لا يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء سبحان من لا يظلم
شئ من خلقه سبحان من لا يظلم من خلقه سبحان من لا يظلم من خلقه سبحان من لا يظلم من خلقه

وانتصابه بفعل متروك الظاهر وتفسير الكلام به للتأنيذ عن الجور عما ذكره بعد
واسرى وأسرى معني ولما نصب على الظرف وفائدة الدلالة بتذكيره على تعاقب هذه
الاسماء وذلك قرئ من الليل أي بفضله كقوله من الليل في مسجد من المساجد الحرام ببيت
لما روي أنه عليه السلام قال بينا أنا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين السائم والمقطا
إذا أنا في جبريل البراق أو من الحرم وسماء المسجد الحرام لانه كذا مسجد ولا تلهي حيله
لنظايق المنيرة لما روي أنه كان نائما في البيت أفرأيت بعد صلاة العشاء فأسرى
به وخرج من بيته وقص القصص عليها وقال المبلل في البيتون فضلتهم ثم خرج إلى المسجد
وأخبرهم فركبوا فقصوا منه استحالة وأردنا من آمن وسعي برجال إلى أبي بكر فقال
إن كان قال لقد صدق قالوا انصدقه على ذلك قال إن لا صدقه على بعد من ذلك فسمي
الصديق واستنعتة طائفة من أهل البيت المقدس فحلى له فطلق في نظر اليه ونبعت
لهم فقالوا أما البعث فقد أصاب فقالوا أخبرنا عن غيرنا فإخبرهم بعدد جهنم وأحوالها
وقد تقدم يوم كذا مع طلوع الشمس بقلعة بابل أوزق فخرجوا يشدون إلى الثانية
فضادوا العين كما أخبرهم يومئذ وقالوا ما هذا إلا سمعنا من وكان ذلك قبل الهجرة بسنة
وأخبرنا في أنه كان في المنام وفي البقعة بوجهه أو بحسده ولا كفر على أنه كان بحسده
إلى بيت المقدس فخرج به إلى السموات حتى انتهى إلى سدة المنعمي ولذلك كتب قرئش
واستحالة الود والاستحالة لعمدة فوعة عما ذكره في السنة سنة ما بين طريه قرص الشمس ضعفت
ما بين طريه كره الأرض مائة وثمنا وستين مرة ثم انظرها الانفل بصل موضع طرفها الاعلا
حتى انزل من ساعة وقد برهن في الكلام ان الاجسام منسوبة في قبول الاعراض فان الله قادر

على كل الشئ

الحاجي والثاقب

على كل الشئ فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة في بدن النبي أو فيما عداه
والنبي من لوازم المعجرات إلى المسجدا لأضي بيت المقدس نذحيث لا يكون في المسجدا
الذي باركنا حوله بركات الدين والدنيا لانه من هذا الحي ومنعت الانبياء من
لبن موسى وعفوف بالانهار ولا استجار لثريد من ياتنا كرها به في برهة من الليل سائر
شهر ومشااهدة بيت المقدس تمثيل الانبياء ووقوفه على مقاماتهم وقصوف الكلام من
العقيدة إلى الشكليات لتعظيم تلك البركات والايات وقرئ لثريد بالياء انه هو التسميع
لا قول محمد عليه الصلاة والسلام البصير بافعالهم فيكرمه ويعززه بحسب ذلك والياء
موسى الكتاب وجعلناه هدي لبيتي اسرايل لا يتخذوا علي ان لا يتخذوا كقولك كتب
اليك ان فعل وقراء الوعظ بالياء علي ان لا يتخذوا من ذوي وكيل ان يتكلموا اليه
امور كغيره في رتبة من حملنا مع نوح نصب على الاخصاص والنداء ان قرئ لا يتخذوا
بالياء او علي انه اخذ مفعولي لا يتخذوا وقرئ خال من وكيل فيكون كقوله ولا ياتواكم ان يتخذوا
الملائكة والنبيين زنا وقرئ بالرفع على انه خبر محذوف او بدل من واو يتخذوا وقرئ رتبة
بكسر الدال وفيه تذكير بانما الله عليهم في اجاباتهم من الغرق كالحجر مع نوح في السفينة
انه ان نوحا عليه السلام كان عبدا شكورا اتخذ الله على جميع حاله وفيه ايمان بان اجابة
ومن بعد كان بركة شكر وعت للذرية على الاقناب به وقيل الفقير لموسى عليه السلام
وقصدا إلى بني اسرايل واومنا اليهم وخيا معصيا منبونا في كتاب في التوراة لتفسيدهم
في الارض جواب فتسخر محذوف او قصدا على اجرا القسم الميثاق بحري القسم من ربنا فتاد
اعدهما مخالفة احكام التوراة وقيل شعبا وثانية ما قبل ذكرها وبني وقصدا قبل عيسى عليه السلام
ولعلنا علوا كبيرا ولست بكون عن طاعة الله او لنظن فاما اجا وعدا ولما وعدنا فاعاد
اولها بعثنا عليه عبادا لتساعت نصر عام لم است على نابل وجنوده وقيل جالوت
الحوري وقيل سحار من أهل سوى اولى باس شديد يدي قوة ويطش في الحرف شديد
فجاسوا سرده وافي طلبكم وقرئ بالياء واما اخوان خذل الدير وسقطها للقتل والغار
فقلوا اكارهم وسبوا اصقارهم وخرقوا التوراة وخرقوا المسجدا والمغزلة لما منعوا تسلط
التي الكافر على ذلك اولوا البعث بالتحلية وعدم المنع وكان وعدا مفعولا وكان وعد
عقابه لا يثابن يفعل ثم ردوا لكم انكروا أي لدولة الغلبة عليهم على الذين بعثوا
عليكم وذلك بان النبي الله في قلبهم من سفند بارها ورت الملك من حين كسنا سبت
نصر است شفقة عليهم فود استراهم إلى الشار ومثل ذلك انما الغلبة فاستنوا على وكان
فيهم من تناسع عنت نصر اوبان سلطاد او دعي جالوت فقتله وأمددناكم بأموال ونسب من
وجعلناكم كثر تيمنا من ايمانكم من النصارى واليهود من قومه وقيل جمع نفر وهم

الحاجي والثاقب

الجحيمون للعداوات احسنتم احسنتم لا تقسمكم لان قوتها لها وارث
 اسما ثم قلها اي فات وبها على الدنيا واعاد ذكر باللام اذ واجا فاذ اجا وعدا لاجرة وعند
 عقوبة المرة الاخيرة ليسوا وجوهكم اي نعمتكم ليسوا وجوهكم ليعلموا بانها اذ
 المساة فخذ له لالة ذكره او لا عليه وقران ابن عامر وعمره وابوبكر ليسوا على التوحيد والغير
 فيه للوعدوا البعث او الله ويعصده قراءة الكسائي بالنون والميا والنون المحقة والشعاع
 وليسون بفتح اللام على لا وجه الا زبقة على انه جواب اذا واللام في قوله وليد خلوا
 استعمل متعلق بخذوف هو نعمتكم كما خلوه اول مرة وليد تروى اليه كما عاوا
 ما عليه واسئلوا عليه او ملة علوه ثم تنبها وذلك بان سئلوا عليهم القوس مرة
 اخرى فغابوا ملكا بابل من ملوك الطوائف اسمه جود زر وقيل خردوس قيل بطل صاحب
 الجيش فخرج قرايينهم فوجد فيه دما يعني فساها عنه فقا لواءه قرايين لم يقبل مبتا فقال
 ما صدقوني فقتل عليه الوفا منهم فلم هذا الدم قال ان لم تصدقوني ما تركت منكم
 احدا فقا لواءه دمر يحيى فقال لملك هذا يفتخر بكم منكم قال يا يحيى قد علمت في ورثك
 ما اصاب قومك من اهلك فاهذا بادن الله قبل ان لا يبقى خلا منهم فهداه عسي بركم
 ان يرمكم بعد المرة الاخيرة وان عدتم نوبة اخرى عدنا مرة ثالثة الى عقوبتكم
 وقد عادوا بتكذيبهم على الله عليه وسلم وقد قتلوه فعاذ الله بتسليمه عليهم
 فقتل لاريلة واخلى بني النضير وضرب الجزية على الباقين هذا في الدنيا وجعلنا جهنم
 لكم افر من حبيب احسنا لا يقدرون الخروج منها ابدا وقيل بساطا كما
 ينسبط الحصائر هذا القرآن الذي هو قوم للحالة او الطريقة التي هي قوم الحالة
 او الطرق ويكثر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجر كبيرا وقوله
 والكسائي ويكثر الضعيف وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا
 اليم اعطى على ان لهم اجر كبيرا والمعنى انه يكثر المؤمنين بيشارة بين ثوابهم
 وعقاب اعذابهم او على بيشارة بضمير الخبر ويدع الكسائي بالاشارة ويدعوا الله
 عند غضبه بالشر على نفسه واهله وماله او يدعوه عما عساه خير او هو شر
 دعاه بالخير مثل دعائه بالخير وكان الانسان يحول يسارع الى كل ما يحظر به لا
 ينظر عما كنهه وقيل المراد ادم فانه لما اتى الروح الى شربه ذهب ليشرب فسقط
 روى انه عليه السلام دفع اسيرا الى سودة بنت زمعة فرحمته لانينه فارخت
 اكافه فموت فدمي عليه بها بقطع اليد ثم رده فقال اللهم انا بشر فمن دعوت عليه
 فاجعل وعاي رحمة له فنزلت ويجوز ان يراد بالانسان الكافر فادع استجابه
 بالعذاب استمزا لقول النضر بن الحارث اللهم انصر خير الخريين اللهم ان كان هذا

هو

صولح من عند الاله فاجيب له فصررت غلقه صبرا يوم ربه وجعلنا الليل
 والليل رايتين نيلان على الظاهر الحكم بنما قوما على يسوق واحد مكان غير محونا
 آية الليل اي الاله التي هي الليل بالاشارة والاضافة فيها للتيبين كاضافة الغد الى
 المعذور وجعلنا آية النهار مبصرة مضية ومبصرة للناس من انصرة مبصرة
 ومبصر الصلة اجبن الرجل اذا كان اهله جينا وكيل الايمان القمر والشمس وتقد بر الحلا
 وجعلنا نيري النهار والليل ايتين او جعلنا الليل والنهار وديتين ونحو اية
 الليل التي هي القمر جعلنا مظلمة في نفسها مظموته النور ونقص نورها شيئا فشيئا
 الى المحاق وجعل آية النهار التي هي الشمس مبصرة وجعلها ذات شعاع تنقل الاشياء
 بقوتها لتبينها فضلا عن انكم لتطلبوا في بيوتكم من الارباب ما شئتم وتصلوا
 به الى شئنا اذ اعمالكم وتعلموا باختلافها او عركا عما عدوا السنين والسنين
 وجعل الشمس وكل شئ تغتبرون اليه في امر الدين والدنيا فصلنا نغيب الاشياء
 بيانا غير ملتبس وكل انسان الرماة كالمركبة علة وما قدر له كانه طير اليد من
 الغيب وكما القدر كما كونا يمتنون ويتشائمون بسنوح الطائر وبروحه استعيرنا
 هو سبب الخير والشر من قدر الله وعمل العبد في غيبته لزور الطوف في غيبته
 ونخرج لذيوم البياض كذا باهي حبيبه علة او نفسه المنقشة باثا واعماله فان
 الافعال الاختيارية تحدث في النفس اخلا لا ولد لك يعني تكريرها لها ملكات
 ونفسها باية مفعول او حال من مفعول مخذوف ونحوه من الطائر ونحوه قرأه يعني
 ونخرج من خرج وقري ونخرج اي الله عز وجل يكلفه مكنشورا لكشف لفظا ومسا
 صفتان للكتاب او لبقاء صفة ومكنشورا حال من مفعوله وقران ابن عامر ليعتاد
 على البتة للمفعول من ليعتاد كذا اقرأ كتابك على ارادة القول كمن يتعسفك اليوم
 عليك حبيبنا اي كمن يتعسفك والبتة مزينة وحسينا مزين وعلي بيلته لانه اما
 بمعنى الحاسب كالصبر بمعنى الصبر وضرب القناج بمعنى ضاربها من حسنة
 كذا او بمعنى الكافي فوضع مؤنفع الشهيد لانه يكفي المديحها اتممة وتذكيره على ان
 الحسنا والشهادة بما يتولد الرجال او على ما قيل النفس بالشخص من حسنة
 حسنة لنفسه ومن صلا فاما يعمل عليها لا ينجي اهتداؤه غيره ولا يودي
 مثلا له سواء ولا يبرم وازمة وزر اخرى ولا يحمل نفس حامله وزر او يغير اخرى
 ملأ ما عمل وزرها وما كذا معدي بين حتى نبعت رسول لا يبين الحق وهذه الشريعة
 فشرهم الحجة وفيه دليل على ان لا وجوب قبل الشرع وادنا ان تملك
 قربة واذا تخلقت الارواح باهلا لا فوم لا نغاد قضائنا السابق او ذنا وقسنة

بغير اية

يا نفس انك بالذات سرودة فلا ذكرا
 في الشك والاسلام
 داما بادل لم ولها ما بين
 فادون من شامة بسبيل
 كالماء يوم البانة ومن اذ
 الاضطرار

المقدمة كقولهم اذ اراد المرفيع ان يموت اذ اراد مرفعة شدة امرنا من غير
 متعديها بالطاعة على اسان رسول بعثناه اليهم ويدل على ذلك ما قبله وما بعده
 فان العشق هو الخرج من الطاعة والمتردد في بعضيات فيدل على الطاعة من طريق
 للمقابلة وقيل امرناهم بالعشق لقوله فحسبوا انهم كانوا امرنا فمما لا
 منه الا الامر بالقرابة على ان الامر بجوار من اجل عليه او السبب له بان صلت عليهم
 من التعميم انظرهم وافضهم الى العشق وعقل ان يكون له مغفول منوي كقول
 امرنا ففصلاي وقيل معناه كثرتنا يقال امرنا الشيء فامرنا به وازداد الكثرة وفيه
 الحديث خير المال سكة ما بوفرة ومهارة ما مورة اي كثرة الشئ وهو ايضا
 من معنى الطلب ويؤيد قراءه يعقوب امرنا ورواية امرنا عن اي عمرو وعمل
 ان يكون منقول من امرنا لغيره اما اي جعلنا هم امرنا ونخصيص المترفين لان
 غيرهم يتبعهم ولا يتم امرنا الى الحكمة واذكر على الفجر حق عليها القول
 يعني كلمة العذاب السابق لخلوله او ظهور معاصيهم او بانها كسرة في المعاصي
 قد امرنا بها ندمنا اهلها ما بالهالة اهلنا وتخريب ديارها وكما اهلنا
 وكثرت اهلها من الترويض فينا بكرو غيرنا من بعد نوح كعاد ومؤذ
 وكفى تركت بدو بعباده خيرا بعبادته بظواهرها وبواطنها فينا
 عليها وتبينهم الخبر للتقدم متعلقه من كان ترويض العاجلة مقصودا عليها
 جعلنا له ما نشتا من ترويض فينا المعجل والمعجل له بالمشيئة والازادة لانه لا عهد
 كل متعدي ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يهواه وليقله ان الامر بالمشيئة والامر بغيره
 ومن ترويض يدل على ان هذا البعض في ترويضه والضمير فيه به حتى يطابق المشيئة
 وقيل لمن يكون محضو منا عجزا زاده ذلك وقيل الية في المتناقضين كانوا اراون
 المسلمين وتبينون معهم ولم يكن عزمهم الامسا همهم في العتائم ونحوها ثم
 جعلنا له جميعهم بصلاتها من مؤامرا مطروقة من رحمة الله ومن اراد
 الاخرة وسعها سعيها حقها من الشقي وهو الانسان من امر والالتماسا على شقي
 لا التقرب بما تخرجون بازايمهم وفائدة اللام اعتبارا بالنية والاحلام وهو مؤمن
 ايمانا صحيحا لا شريك معه ولا تكديف فائدة العدة فاولئك الجامعون للشرائط
 الثلاثة كان سعيهم مستكورا من الله اي مقبولا عندنا مشائنا عليه فان شكر الله
 الثواب على الطاعة كذا كل واحد من الفريقين والتفريق يدل على المضاف اليه
 عزمهم بالطاعة بعد اخري ويجعل بقية مدة السالفه صولة وهو لا يدل على
 كلا من عطا ترك من عطاء متعلق بغيره وما كان عطا ترك محضو عموما

لا يمتنع

الامر بالقرابة على ان الامر بجوار من اجل عليه او السبب له بان صلت عليهم
 من التعميم انظرهم وافضهم الى العشق وعقل ان يكون له مغفول منوي كقول
 امرنا ففصلاي وقيل معناه كثرتنا يقال امرنا الشيء فامرنا به وازداد الكثرة وفيه
 الحديث خير المال سكة ما بوفرة ومهارة ما مورة اي كثرة الشئ وهو ايضا
 من معنى الطلب ويؤيد قراءه يعقوب امرنا ورواية امرنا عن اي عمرو وعمل
 ان يكون منقول من امرنا لغيره اما اي جعلنا هم امرنا ونخصيص المترفين لان
 غيرهم يتبعهم ولا يتم امرنا الى الحكمة واذكر على الفجر حق عليها القول
 يعني كلمة العذاب السابق لخلوله او ظهور معاصيهم او بانها كسرة في المعاصي
 قد امرنا بها ندمنا اهلها ما بالهالة اهلنا وتخريب ديارها وكما اهلنا
 وكثرت اهلها من الترويض فينا بكرو غيرنا من بعد نوح كعاد ومؤذ
 وكفى تركت بدو بعباده خيرا بعبادته بظواهرها وبواطنها فينا
 عليها وتبينهم الخبر للتقدم متعلقه من كان ترويض العاجلة مقصودا عليها
 جعلنا له ما نشتا من ترويض فينا المعجل والمعجل له بالمشيئة والازادة لانه لا عهد
 كل متعدي ما يتمناه ولا كل واحد جميع ما يهواه وليقله ان الامر بالمشيئة والامر بغيره
 ومن ترويض يدل على ان هذا البعض في ترويضه والضمير فيه به حتى يطابق المشيئة
 وقيل لمن يكون محضو منا عجزا زاده ذلك وقيل الية في المتناقضين كانوا اراون
 المسلمين وتبينون معهم ولم يكن عزمهم الامسا همهم في العتائم ونحوها ثم
 جعلنا له جميعهم بصلاتها من مؤامرا مطروقة من رحمة الله ومن اراد
 الاخرة وسعها سعيها حقها من الشقي وهو الانسان من امر والالتماسا على شقي
 لا التقرب بما تخرجون بازايمهم وفائدة اللام اعتبارا بالنية والاحلام وهو مؤمن
 ايمانا صحيحا لا شريك معه ولا تكديف فائدة العدة فاولئك الجامعون للشرائط
 الثلاثة كان سعيهم مستكورا من الله اي مقبولا عندنا مشائنا عليه فان شكر الله
 الثواب على الطاعة كذا كل واحد من الفريقين والتفريق يدل على المضاف اليه
 عزمهم بالطاعة بعد اخري ويجعل بقية مدة السالفه صولة وهو لا يدل على
 كلا من عطا ترك من عطاء متعلق بغيره وما كان عطا ترك محضو عموما

لا يمتنع في الدنيا من مومن ولا كافر فضلا نظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في
 الرزق وانتصا كيف فضلنا على الخال وللآخرة اكبر ثوابا واكبر
 نقض لا اي تفاوت في الآخرة الاثلاث التفاوت فيها بالجنة ودرجاتها والدار
 وذكرها لا جعلنا مع الله اظها آخر الخطاب للرسول والمواو به امتة او لكل احد
 فتعقد فتصير من قولهم تحت الشجرة حتى قدمت كما بها خربة او فتعجز من قولهم
 تعد عن الشيء اذا عجز عنه مد مؤما محذو ولا جامع على نفسك الدار من الملايكة
 والمؤمنين والخذلان من الله ومفهومة ان الموحد يكون مذكورا منصوصا وقصدي
 رتبك وامرنا امرنا مقطوعا بعد ان لا تقبلوا بان لا تقبلوا ولا اية لان غاية مع
 التعظيم لا يحق لامن له غاية العظمة وهما اية الانعام وهو كالتفضيل سبق
 الآخرة ويجوز ان تكون ان مقسومة ولا ناهية ولا لوالدين احسانا وبان عصبوا
 او احبوا لوالدين احسانا لانها الشبهة الظاهر للوجود والتعويض لا يجوز
 ان تتعلق لبا بالاحسان لان صلة لا تدبر عليه اما بلحق عند الكبر
 احدهما او كلاهما اما ان الشرطية زنت على ما تاكيدا وان ذلك مع حقوقها التو
 المؤكدة للفضل واحدهما فاعل بلحق وتدل على قرارة حمزة والكسائي من الب يتلغان
 الواحد الى الواو الذين وكلاهما عطف على احدهما فاعلا او تبا لا ذلك لم يجز ان يكون
 تاكيدا للالب وذلك لم يجز ان يكون تاكيدا للالب ومعني عند ان يكون في كنهه
 وكفا ليه ولا نعل لهما اذ فلا تعجز عما يشقون منها او لست متقل من مؤمنها
 وهو صوت يدل على تعجز وقيل اسم الفعل الذي هو التضرع وهو مبني على الكسر
 لا لتعا الشاكين وتوبيه وقرارة نافع ونقص للتذكير وقرارة ابن كثير وابن عامر وقرارة
 بالفتح على الضمير وقوي به مؤنونا وبالصحة لا تتابع كذا في مؤنونا وغير مؤنونا والتمهي
 عن ذلك يدل على المنع من مؤنونا اذ لا يتابعها بطريق الاولي وقيل عروفا كقولك
 فلان لا يملك القير والقطمير وذلك منع رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه
 من قبل الله وهو في بيت المشركين حتى يتأذوا بها بعدا لامرنا بالاحسان بها ولا
 مشركا بها ولا نخرجها عما لا يفسدك باعلاذ وقيل التهمي والنه والهم اخوات
 وقيل لهما بدل التافيت والتهمي قوله كرمنا محمدا لا مشواة فيه واخفص لهما
 كرم الدل بدل لهما وقوا منع فيهما جعل الدل جانا كما جعل البند في قوله
 وعذرة ربح قد كشفت وقرة اذا كشفت بيد السهم والمامها
 وامره تخفضه ما غلبا لغة وازاد جانا كقولهم واخفص لهما لك المؤمنين واعمالهم
 الى الدل للبيان والمساغة كما انصبت كانه الى الجود والمضي واخفص لهما جانا

الامر بالقرابة على ان الامر بجوار من اجل عليه او السبب له بان صلت عليهم

الامر بالقرابة على ان الامر بجوار من اجل عليه او السبب له بان صلت عليهم

الدليل وقرئ الزل بالكنس وهو الانقياد والنعته منه ذلك من الرحمة من قوط
وتمتلك غلبه ما لا يقدح فيهما الى من كان افتقر خلق الله اليهما وقل مرتباً ورحمة ما اذبح
الله ان يرحمهما برحمته الباقية ولا تكتف برحمته الباقية وان كانا كافرين لان
الرحمة ان يقدحهما كما ركبنا في صغير رحمة مثل رحمة ما على ولزيمه ما وارشادنا
لي في صغري وقابو غلبه للراحمين وروي ان رجلاً قال لرسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ابني بلغنا من الكبر في الدنيا ما ما وليا مربي في الصغرة في قضية ما قال
لا فاعلمنا كما لا يعلان ذلك واما محبان بقائك وانت تفعل لك وانت تريد موتها
رغمنا علمنا في نفوسكم من فساد البر اليهما واعتقاد ما يحب لهما من التو
وكانت قد تدب على ان يفسد لهما كراهة واستغنى لان تكونوا اصحابا من اجبت
للمصلح فانه كان لا يكون للتوابع عقوراً ما فادما منهم عند حرج العقول
من ذرية او تقصير وفيه شدة عظيم ونجوز ان يكون عاماً لكل تاييب ويندحج
فيه الحامي على ابويه وخوا لا اوليا لوزده على ابوه وآت دا القر في حقه من ميلة
الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وقال ابو حنيفة حقه اذا كانوا اصحاب فقل
ان ينفق عليهم وقيل المراد بذي القربى القريب الرسول والسنكين وكن السنين
ولا تسبهم شين يرا بغير المال فيما لا ينبغي وانفاقه على غيره الانشراح واصول
السنين القريب وعمر النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لسعد وهو يتوضأ ما هذا
الشرع قال في الوضوء عرفت قال نعم وان كنت على غير ما رأت المكيين كاسية
فان السنين من امثالهم في المشاورة فان التضييع والافلاس من امثالهم
لانهم يطيعونهم في الانشراح والعرف في المعاجي دوي فخره كانوا ينفقون الابل ولينا
عليها ويندرون امثالهم في المشاورة فبما هم الله عن ذلك وامرهم بالانفاق
في القربى وكن السنين لوتهم كفوا مبالة في الغربة فينبغي ان لا يطاع
واما تعرض عن سنينهم وان عرضت عن ذي القربى في المشاكة في وارب السنين حيا من
الرد ونجوز ان يرا بالاعراض عنهم ان لا ينفقهم على سبيل الكفاية ابتغاء رحمة من رب
رحمه لا لانتظار رزق من الله رجوة ان ياتيك فتعطينه او تنتظر له وقيل معناه
لنقد رزق من ربك رجوة ان يفتح لك فوضع الانتقام مؤمنة لانه مستبب عنه
ونجوز ان ينفق الخواب الذي هو قوله فقل لهم قولا مبسوراً اني فقل لهم قولا لبيت
ابتغاء رحمة الله برحمته عليهم باجمال القول لهم والميسور من يسر الامر مثل سعد آل
وحسن وقيل القول الميسور الدعاء لهم بالميسور وهو اليسر مثل اعتكافهم رزقنا الله
واياكم ولا تجعل بركتكم مملوءة الى غدرك ولا تنسها كل البسوط مشلان لمنع

الشيخ

الشيخ واستراف المسند يعني عظماء امرا بالانقياد اليه ما الذي هو الكبر ففقه
مملوءة ففقهين مملوءة عذابة وعند الناس بالاشراف وسوء النذير محسورا نادوا
او منقطعا على الاشياء عندك من حسنة السفر اذا بلغ منه وعن جابر بن عبد الله
صلى الله عليه وسلم اذا انا صبي فقال ان ابي يستكسبك ووعا فقال عليه
السلام من ساعا الى ساعة فعدا لينا فذهب الي ابيه فقال قلت قل ان ابي يستكسبك
البرخ الذي عليك فدخل داره ونزع فيضه واعطاه وقعد غريبا فاذا ن بلال
وانتظروا للصلاة فلم يخرج فانزل الله ذلك ثم سلاه بقوله ان ربك يكسبك
البرخ من كسبك وينذر ريو سبعة وفضيلة عشية السابعة للمكة فليست
يرجعك من الاضاعة الامضاتك ان كان يعباد وخيرا بغير ما يعلم من هم
وعلمهم ففعلهم من مصالحهم ما ينبغي عليهم ونجوز ان ينفق في البسط من
امر الله العا لم بالتميز والظواهر اما العباد فعليه ان يقصدوا اوائه تعالى
ببسط تارة ويقتصر اخرى فاستنوا بسنتهم ولا تقصروا كل القصر ولا تبسطوا
كل البسط وان يكون تمهيدا لقوله ولا تفتلوا اولادكم حسنة املاق
مخافة الفاقة وقيلهم اولادهم وادهم بناتهم مخافة الفقر فبما هم عنه ومن
لهما انزاعهم فقال نحن نزرعهم واربنا كرات فقل لهم كان خطا كبير اذا بنا
كبير ما فيه من قطع التماسيل والخطا التوج والخطا الاخر نفا الخطي خطا كاتم
انما وقرا ابن عامر خطا وهو ستر من الخطا عند القواب وقيل لغة فيه كمال مثل
وحدود وحدروا ان كثير خطا بالمد والكسر وهو اما لغة او مصدرها طاط وهو و
له يسمع كنهه خاسا طاطي قوله
خطا طاط القيان مني وحدته وظروفه من منقح المار اسبب
وهو مني عليه وقرئ خطا بالفتح والمد وخطا به حذف الهجزة مفتوحا ومكسورا
ولا تفتلوا اولادكم بالفتل والبيان المقامات فضلا ان تباشروه ان كان فاجسة
فعله طاهرة العين ذليلة وسنا سميلا وبغيره نفا طرية وهو القصب على الانفاق
المؤدي الى قطع الانساب ومنع الفتن ولا تفتلوا النفس التي حررها الله الا باعق الا
باخذى ثلاث كبر بعدا محبان وزنا بعدا حصان وقيل قوم من عصفور عدا من قتل
مظلوما غير مشنوب القتل فعد جعلنا اوليت للذي في امره بعد وفاته وهو لو ان
سقطنا تسقطا بالواحدة عتق قتل على من عليه او بالقتال على القاتل فان
قوله مظلوما يدل على ان القتل عدا وذوات فان الخطا لا ينبغي ظما ولا يبرق اي
القاتل في النفس ان يقتل من لا حق قتله فان العاقب لا ينفق ما نفق عليه بالهلا

والقول بالمسألة وتسل غير القابل ويؤيد الأول قوله لا تستوفوا فراه حجة والكسائي
فلا تستوفوا على خطاب أحد مما إذا كان مستوفيا راعية النبي على الاستيفاء والغدير
إنا لا نقول فانه مستوفى الدنيا بطوب القصاص يقتله وفي الآخرة بالتواب وأما
لؤلؤيه فان الله تعالى حيث أوجب له القصاص وأما الولاء معوأنه وأما الذي يقتله
الولي استوفى بأجاب القصاص والتعزير والوزر على المستوفى ولا تستوفوا ما لك
البيت فقلنا ان تستوفوا فيه إلا بما تبيح أحسن الأبا الطريقة التي هي أحسن
حتى يبلغ أشده غاية لجواز التعزير الذي دل عليه الاستدلال وأما ما لم يبيح
عما هذا من الله من تكليفه أو ما عاينته من غيره إن الكسائي كان مسئولا
مطلوبا يطلب من المعاهدان لا يقتضيه ويبيح أو مشولا عنه يسأل التاكيد ويحذف
عليه أو يسأل المحدث لم يكتسب بتكليفه التاكيد كما يقال للزوجة باني ذنب قتلتني
فهي لا تجوز ان يراد ان صاحبها لم يكن مسئولا وأما الكسائي إذا كلفه ولا
تخصوا فيه وزادوا بالتشظاس المستند في الميزان السوي وهو زوي عروب
ولا يقدح ذلك في غرضه القرآن لأن العجمي إذا استعملته العرب وأجرته بحري كلام
في الأغراب والعروب والتكثير ونحوها من غير تبا وفرا حجة والكسائي وحقق كسره القاء
ذلك خير وأحسن ما أويدا وأحسن عاقبة تفعل من آل إذا رجع ولا نقض ولا
تتبع وقري ولا نقض من قاف أو إذا فاعا ومبته القاف ما ليس لك به علم ما لم
يتعلق به علمك لتقليد أو جعما بالغيث وأخرج به من منع اتباع الطعن وجوابه ان المراد
بالعلم هو الاعتقاد الراجح المستند من مستند أو كان قطعيا أو ظاهريا واستعماله
هذا المعنى شائع وقيل انه محض من القفايد وقيل بالروي وشهادة الزور وهو يرد
قوله عليه الصلاة والسلام من قضا مؤمنا على ليس فيه حكمة الله في تركه الجبال
حي ياتي الحج وقول الكسائي
ولا اري ليري يغزو ذنب ولا اقفل الحواشي ان قفينا
ان السمع والبقير والعم أد كل أو أثبت أي كل هذه الأسماء ما جازي
العتلا لما كانت مسئولة عن أحوالها شاهدة على صاحبها هذه اوقات أو لا وان غلب في
العتلا لك من حيث انه اسم جمع لذا وهو يعبر القليلين بما يعبرهم كقول
والعير بعد ذلك الايام كان عند مسئولا في ثلاث ما صغير كل أي كان كل واحد
منها مسئولا عن نفسه يعني عما فعل به صاحبه ويجوز ان يكون العير في عتله
مصدرا لا نقض أو لصاحب السمع والبقير وقيل مسئولا مستندا اليه كقوله
غير المقصود عليهم والمعنى يسأل صاحب عتله وهو خطا لان القاعل وما يقوم

مقامه

مقامه لا يتقدم وفيه دليل على ان العتلة مؤاخذة بغيره على المعصية وقري القواد
بقلب المعصية وأما بعد القصة فانه انما بالفتح ولا يفسر في الأرض مرقا أي واضح
وهو الاختيار وقري مرقا وهو ما عتبار الحكم بالفتح وإن كان المقصد من جزم المقصود
أنك لن تجزق الأرض لن تجعل فيها خرافا بشفرة وطائفة ولن تبدع الجبال طول لا
تطاولك وهو قفلك بالفتاة لتعليل المعنى ان الاختيار عاقبة مجزدة لا تعود عن وي
ليست في التبدل كذا ذلك الإشارة الى الخصا بالخشية والعشرين المذكورة من قوله ولا تجعل
الله لها آخر وعن ابن عباس يعني الله عتلهما هذا المكتوبة في الواج مؤمنين كان سببا المعنى
المعنى عنه فان المن كور ما مؤزات وشناه وقرا الحواشي ان والبقيريات سببا على انها خير
كان ولا لهن من غير كل ذلك الإشارة الى ما معني عنه حاشية وعلى هذا قوله عند ذلك مكر
يزل من سببا او صفة لها محمولة على المعنى فانه معني سببا وقد فرى به ويجوز ان يذهب
مكروها على الحال من المستمكن في كان أو في الطرف على انه صفة سببا والمراد به المبعوث
المقابل للمرضي لا ما يقابل المراد لقيام القصاص على ان الحادث كل ما واقعة بارادته
تعالى ذلك الإشارة الى احكام المتقدمه بما أو في ذلك رتب من الحكمة التي هي في
الحق لذاته والخير للعلم به ولا يحفل مع أمه الحاشية آخر كونه للتاكيد على ان التوحيد
مبتداء الامر ومنه ما فان من لا يقتله بطل علمه ومن يقتله بعقله وتركه غيره نافع
منه وبانه راس الحكمة وملاهما ورتب عليه ولا ما هو عايدة الشرك في الدنيا والآخرة
هو نتيجة في المعنى يقال فستفني في حشمة ما وما تلوم نفسك مذحورا مستعدا من
رحمة الله الحاشية أنكم يا ليت من خطاب لمن قالوا الملائكة بئس الله والمهمزة
للانكار والمعنى الحقكم وتكر بافضل الاولاد ومنهم النون وأخذ من الملائكة إيانا بئسنا
لنفسه فها خلا ما عليه عقولكم وعادكم انكم لتسولون فولا عظيم ما ضاعة الاولاد
البيد من حاشية بعض الاحكام لسرعة رواها من يعقيل انفسكم فليد حيث يعقلون له
ما تكمون ثم يحفل الملائكة الذين هم من شريف خلق الله فظهر ولقد كثر ما كونا هذا المعنى
بمعنى من التعزير في حاشية القرآن في مواضع منه ويجوز ان يراد هذا القول بظان إضافة
البنات اليه وبتقدير ولقد صرنا القول في هذا المعنى وأفعلا التعزير فيه وقري حاشية
بالخفيف ليد كره اليت كروا أو فر حجة والكسائي ليد كروا من الذكر الذي هو معنى الذكر
يزيدكم لا تقولوا عن الحق وقلة ظلمانية قال كان معذرة كما تقولون أيضا المشركين
وقرا ان كثير وحقق باليا فيه وفيما بعد على ان الكلام مع الرسول وأفعلا ما نفع وابن عبا
وأبو عمرو وأبو بكر وفعول في الثانية على ان الأولى من الأمر الرسول ان مخاطب به المشركين والثانية
تتأخر به من غير من قاهر أو لا تقولوا إلى ذي القرنين سببا جوابا عن قوله عز وجل

فطلبوا اليه من هو الله الملك سبيلا بالمعارة كما فعل الملوك بعضهم مع بعض فيما بينهم
اليه والطاعة وعلية بقدرة وعجزهم كقولهم اولئك الذين يتبعون بغير حق الى ربهم
الوسيلة سبيلا كما تارة تارة وتعال عما يقولون علوا تعاليا كثيرا متباعد
عانية البعد عما يقولون فانه في اعلا مراتب الوجود وهو كونه واجب الوجود والبقاء الدائمة
وانما اذ الولد من اذ في مراتبه فانه من خواص ما يمنع بقاؤه سبحانه له الكسومات السبع
والارض ومن في مرتبة من سبيلا لا يسبح بحمد ربهم مما هو من لوازم الامكان
وتوابع الخلق بل سبنا لخال حيث بما كانا وخذوا فلما على الصانع القديم الوهاب
لذاته ولكن لا يقولون تسبيحهم انما المشركون لاختلافكم بالنظر الصريح الذي
به يعرف تسبيحهم ويجوز ان تحمل التسبيح على المشترك بين اللفظ والبال لالة لاسما
الي ما يتصور منه اللفظ والي ما لا يتصور منه وعلية ما عند من جواز اطلاق اللفظ
على تعينه وقراءة ابن كثير وناقم وابن عامر وابو بكر بن عبد الله كان عليه ما حين
لربنا جلدهم بالحقونة على غفلتهم وشركهم عن غفلة من تاجهم واذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا وجعلهم
عن فهمه ما يقرء عليهم مستورا واستر كونه وغل ما نسا وقوله منهم اذ
مسنورا عن الحق وحجاب آخر لا يفتنون ولا يفتنون في علمهم ان يعرفوا ما انزل علم
من الانبات بعد ما نفي عنهم التفتة للدلالة المستعينة في الانفس الافاق
تفيرا له وبيانا لكونهم مطبوعين على الضلالة كما صرح بقوله وجعلنا على قلوبهم
أكنة لكي لا يفهموا ولما هذا في الحق وقبوله ان يفتنوه كراهة ان يفتنوه
ويعجزون ان يكون منهم قائلين بل عليه قوله وجعلنا على قلوبهم اكنة اي منعناهم ان
يفهموه وفي ادابهم وقرا يجمعهم عن استماعه ولما كان القرآن معجزا من حيث اللفظ
والمعنى المبتدئ لشركهم مما يمنع عن فهم المعنى واذك اللفظ واذك كركت ربك في
القرآن وحده واجدا غير مشفوع به المستمع مقصده وقع موقع الحال واسلعه
وحده معني واحدا ولو اعلوا في اربابهم لقولهم من استماع التوحيد ونفوة
او توليته ويجوز ان يكون جمع نافر كقاعدة وقعود عن اعلم مما يسبحون به بسببه
ولا جله من هذا ربك وبالقرا اذ يسبحون انك طرف لا غلظ وكذا واذم يحوي
اي عن اعلم بغير فهم من الاستماع حين هم مستمعون اليك مضمون له وحين هم
ذوا يحوي يتساجون به ويحوي مقصده ويحتمل ان يكون جمع يحوي اذ يقول القائلون
ان يتبعوا الخرجا مستحورا مقدر اذ كواويلهم اذ منه يحوي على ومنع الظالمين
موضع الضمير للدلالة على ان تساجيم بقوله هذا المستحورا الذي يحوته فالعقل

وقيل

وقيل الذي له حرو هو الرب الارض لا يتعسف ويا كل شئ مثلك انظر كيف
لك الامثال لملوك بالساحر والساحر والكاهن والنجون فقلوا عن الحق في
جميع ذلك فلا يستعجبون سبيلا الى طعن موجه فيتمها فتون وتخطون
كالخبر في امرة لا يندى ما يمنع اولى الرشد وقالوا انما كنا عظاما ورفاقا
ظلماتا انما لم يقولون خلقا جديدا على الانكار والاستبعاد لما بين صفات
الحق ويؤمنونهم من المباداة والمساواة والمعامل في امانا ان عليه يقولون
لا نفسه لان ما بعد ان لا يفعل فيما قبلها وخلقها معند او حال في جوارها لهم
كواجرها اذ اوجدت اذ اخلقها مما يكون في سبب وركزي مما يكون عندك عن قوت
الحياة لكونه بعد شئ منها فان قدرته تعالى لا تقص عن احسانكم لاشترائه الا حسنا
في قول الاعراض فكيف اذ كنتم عظاما مرفوثة وقد كانت عظمة مؤنونة بالحياة
قبل الشئ اقبل لما عهد فيه مما لم يفتن فسيقولون من يعبدنا قبل الذي
فكركم والحرمة وكنتم ترابا وما هو بعد من الحياة فسيقولون انك
رؤسهم فسيصير كونها غول نجيبا واستمرا يقولون متى هو قل عسى ان يكون
قريبا فان كل ما طواب قريب وانما عليه على الجوار والظرف اي يكون في زمان قريب
وان لم يكن اسمعني او خبره والاسم معتمد يومئذ عوكم فسيقولون اي يوم
يبعثكم فبعضون استعاضوا عما الدعا والاشجاء للتعبد على امرهم او تيسير
امرهم وانما لفظه وضمها الاخصا للحجاسية والجرا سبب عالمهم اي ما مدين
منه على كمال قدرته كما قيل لهم يبعثون التواب عن رؤسهم ويقولون سبحانك
الطهر وعبدك او متعادين لبعثه انقياد الخاطمين عليه والظنون ان لبعثهم
الاعلى ولا يستغفرون مدة لشك في القبور كالذي مر على قرية او مدة حياتكم لما
توفون من الهول وقيل لعبادي يعني المؤمنين يقولوا النبي في احسن الكمال التي
هي احسن ولا تعاشوا المشركين ان الشيطان يترغ لكم في الصلح بينهم المذ
والشر فقل للحجاسية بهم تعصية العباد وازداد الشك ان الشيطان
كان لا تسكن عدوا مبيها ظاهرا للعدو وكنتم اعلم ان تسابروكم
او ان تسابروكم بكم لتفسير التي هي احسن وما بينهما اعتراف ان يقولوا الله هذه
الجملة ونحوها ولا تقصروا باهم من اجل الترافة فيعجبهم على الشك في احسن
امرهم عيب لا يعلمه الا الله وما ارسلناك عليهم وكذا هو كولا اليك
امرهم تعسروا على الايمان وانما ارسلناك مبشرا وندبرا فذا هم وما
بالاحتمال منهم وروي ان المشركين افروا في انذارهم فشكوا اليه يقول الله تعالى

الله عليه ولم يزلت وتل شتم عز وجل فتم به فامرة الله بالعفو وترك عظم
عن في السموات والارض وبما هو اظهر فمنا ومنه لثبوتهم ولا يمتهم من شيا
ومؤنة لا شتم عاد قريش ان يكون نعيم اي حال لب نديا وان يكون العرا الجوع امنا
ولقد قتلنا بعض النكبات على بعض الفضائل النفسانية والتبوي عن
الغلايق الحماضية لا بكثرة الاموال والاشباع حتى اودا فاته شرفه عما اوحى اليه
من الكتاب لا بما اوتي من الملك وقيل هو اشارة الى تفصيل رسول الله صلى الله
وسلم فقولوا وانبياء اودر بونا تعنيه على وجه تفضيله وهو انه خاطب الانبياء
وامنه خير الامم المدلول عليه مما كتب في الزبور من ان الارض برفها عبادي الصالحين
وتذكروا ههنا ونقر بعه في قوله ولقد كتبنا في الزبور لانه في الارض قتلوا للمعول
كالغلوب والمقتدر كما لقول يوتيه قوة حمزة بالضر وهو كالعباس والقتل والاد
المزاد والتبنا اذ اود بعض الزبور وبعضا من الزبور في ذكر الرسول قل ادعوا الذين
وعتتم انما الهة من دونه كما ملايكة والمسيح وعزير فلا يكون فلا يستطيع
كشفت القبر عنكم كالمريض والفقر والخط ولا تحوينا ولا تخوننا لكم انكم الي
غيركم اولئك الذين يدعون يبتغون الي دفعهم الوسيلة هو الا اله
يبتغون الي الله القوية بالظاعة ايهم اقرب تلك من وابتغون اي يبتغي من
اقرب منهم الي الله الوسيلة فكيف يغير الاقرب ويرجون رمتد وخافون
عذابه كسائر العباد فكيف يزعمون انهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا
حقيقا بان عذره كل احد حتى رسول والملايكة وان من قرية الا نحن نهلكوها
وتل يوم القيامة بالهون والاستيصال او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وانواع البلية كان ذلك في الكتاب في اللوح المحفوظ مسطورا امكونا وما
منعنا ان نرسل بالآيات وما من فاعل الا نرسل بالآيات التي اقترعها قريش
لان كذب لها الاولون الاتكذب الاولين الذين امنوا الهة في الطبع كعاد و
والها لو ارسلت كذبوا بها كذيب اولئك واستوجبوا الاستيصال على ما مضت
به سنتنا وقد قضينا ان لا نستناصلهم لان فيهم من يؤمن ويؤمن من يؤمن
ثم ذكر بعض الامم الهة بتكذيب الآيات المقترحة فقال وانبياءكم مودا لثافة
بشواهم متجبرة بينة ذات بصائر وبصائر اوجاع علمهم ذوي بصائر وقرقي
وظلموا بها فكفروا بها او فظلموا انفسهم بسبب عقربها وما نرسل بالآيات
اي بالآيات المقترحة الا خوفا من نزول العذاب المستعاضل فان لم يخافوا
او بغير المقترحة كالمعجزات وآيات القرآن الا خوفا بعذاب الاخرة فان امر من

بعث اليهم

بعث اليهم مؤخر الي يوم القيامة والبا من زيادة او في موقع الحال والمفعول محذوف
واذ قلنا لك والكراد او حينما اليك ان ربك احاط بالناس فم في قبضة قدرتها وما
يعزيب معنى احكامهم من احاطهم العذبة وبشارة بوقعة بذر والتعذيب بلطاف الماهي
لتحقق وقوعه وما جعلنا الرويا التي انبثا لينة المعراج وتعلق به من قال انه
كان في المشام ومن قال انه كان في القطة فستر الرويا بالروية او عامر الحد يدعي اليه
رايانه دخل مكة وفيه ان الية مكتبة ان يقال زاهنا مكة ومكاهها حفيدا ولعله روبا
رويا زاهنا في وقعة بذر وقوله اذ نزلكم الله في شامك قلبلا لما روي انه لما ورواه
قال لكاني انظر الى مصارع القوم منكم متفرع فلان فتننا معتب به قريش واستسخر وامنه
وقيل عزاي قوماس بني امية يزفون منبه ويترون عليه نزول القودة فقال هذا خطهم من
الذي يظنون به اسلامهم وعلى هذا كان المزاد بقولههم الا فتنة للناس فاحذروا في انهم
والشيرة الملعونة في القرآن غطت على الرويا ونسجورة الزقوم لما سمع المشركون ذلك
قالوا ان هذا يزعم ان الحيم عرف الحجازة فيقول تعبت فيها الحيم ولم يعلموا ان من قدر ان
يجزي هذا المقتدر من ان تاكل النار والحشا النعام من الذي الحيم وقطع الحار بدا الحماة الحضر
التي تبتلعها قدر ان تخلق في النار شجرة لا تحرقها ولا ينها في القرآن لعن طاعنيها وصفت
به على الحمار للملايكة اذ وصفها بانها في مثل الحية فانه انما مكان من الوحشة او بانها مكره
مؤذية من قوتها طعاما ملعونا لما كان مشارا وقد اولت بالشتياطين واي حمل والحكر من
اي القاص وقريش بالرفع على الابتداء والحيز محذوف اي والشيرة الملعونة في القرآن
وتسبواهم بانواع التعذيب مما يترتب من الاكراهات ككبر الاكراهات والحق
واذ قلنا لهم لا تذكروا الله اذ هم مشركوا بالانبياء قالوا لا نذكر الله من خلدت بليتنا
من خلقنا من طين فتعجب بزح الخافض ويجوز ان يكون خالفا من الراجع الى الموصول
اي خلقته وهو طين او منه اي سجد وامثلة طين وفيه على الوجه اما لعل الانكا
قال ان ربك هذا الذي كرمته على المكافاة كيد الخطاب لا محالة من العرب
وقد مفعول اول والذي مفعلة والمفعول الثاني محذوف لدلالة مفعله عليه
والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته على امري بالسجود له كرمته على ان اخبرني اليه
القيامة كذا وسبدا والامر موطئة للقسمة وجوابه لا خشية ذرته الا قبلنا
اي لا استناصلكم بالاعوا الا قليلا لا اقدان اقاوم سكينتهم من اخذك الحزن والاد
اذ ابرعما عليها كلاما مؤذيا من الخناك وانما علم ان ذلك يشتمل له اما استناصا
من قول الملايكة اجعل فيها من يفسد فيها مع القريش او قريشا من خلقه او هو مشرك
وعصفت قال اذ كتب امضا فصدته وهو ظرد وتخلية بليته وتبين ما شئت له انسه

السمعة عن الفراء ولذلك لم يزد كرمه مع ان قوله ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى ايضا مشعر بذلك ان الاعى لا يقرأ الكتاب والمعنى ومن كان في هذه
الدين اعمى القلب لا يبصر رشده كان في الآخرة اعمى لا يرى طريق الحياة **وَأَمَّا شَيْبَانَا**
صعقة في الدنيا لزوال الاستعداد وفقدان الالة والمهمة وقيل ان الاحتداد بعد لا
ينفعه الاعى يستعد من فاقده الحاسية وقيل الثاني للتفصيل من عي قلبه كالاجل
والابله ولذلك لم يعلل ابو عمر ويعقوب فان الفعل التفصيل عامه عن مكان العلة
في حكم المستنوسطة كما في اعماكم خلاصا للفت فان المعنى واقعة في الطرف لفظا
فكانت معقولة للاماله من حيث انها نصيرنا في التنبيه وقد املها حمزة والكسائي
وابو بكر وان كان **وَأَلَيْسَ بَيْنَكُمْ** نزلت في لعنت قالوا لا تدخل في امرنا حتى تقطينا
خطنا لا نفخر بها على العرب لا نعشر ولا نعشر لا يجزي في صلاتها وكل من هذا النافقون لنا
وكل من اهلينا فمؤذون عتبا وان متعتنا باللات سنة وان عزمنا بكاء عركه
فان قالت العرب لم يفتلك ذلك فقال ان الله امري وقيل في قريش قالوا لا نملكك من
استلام الحجر حتى تلم باهتنا ونمشها بيدك وان هي الحقيقة واللام هي الفارقة والحق
ان الفتان قاربوا علينا لعلوا ان يؤفكوا في الفتنة بالاشهاد **عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا**
إِلَيْكَ مِنْ الْأَحْكَامِ لِيُفْتَرِي عَلَيْكَ غيره واوحينا اليك واذا **الْأَعْدَاءُ وَلَكُمُ الْكَلَامُ**
وَلَوْ أَن تَبْتَغُوا مِنْهُمْ لَتَحَدُّوا بِفَتْنِكُمْ وَلِيَأْخُذُوا بِمَنْزِلِكُمْ لِيُؤْثِرُوا وَلَوْلَا أَن تَبْتَغُوا
تَبْشِيرًا لِّآيَاتِكَ لَفَدَّ كَذَّبَتْ تَرْكُكُمْ لَهُمْ شَيْبًا قَلِيلًا لفتا ربك ان تميل الى اتباع
مرادهم والمعنى ان كنت على صدق الزكون ليهزم لقوة خدعهم وسد احتياهم
بكن اذ كنت عصفنا ففتحت ان تغرب من الركون فضلا من تركنا اليه ونوعهم
في انه عليه الصلاة والسلام ما هم باجابههم مع قوة الداعي اليها ودليل على
ان العفة بنو فبق الله وحفظه **إِذَا لَدُّ قَوْمًا** اي لو قاربك لاد قوما
ضَعُفَ الْحَيَاةُ وَضَعُفَ الْكَمَالُ اي عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ضعفا
يعدب به في الدارين مثل هذا الفعل غيرك لان خطا الخطي اخطر وكان اصل الكلام
عذابا ضعفا في الحياة وعذابا ضعفا في الممات عني مضاعفا ثم حذف
الموصوفين واقيمت الصفة مقامه ثم اضيف كما اضيف مؤصوفها وقيل
الضعف من انما العذاب وقيل المراد بضعف الحياة عذاب الآخرة وبضعف
الممات عذاب القبر **لَا يَدْرِي لَكُمُ الْغَيْبُ** ان يدفع العذاب عنك وان
كادوا اي وان كاد اهل مكة ليشجعوك ولك ليرجعوك مما خافتم من الارض
ارض مكة ليخرجوك منها **وَإِذَا لَا يَلْمِزُونَ خُلُقًا** ولو خرجت لا يلقون بعد خروك

الافقليا الارمنا قليلا وقد كان كذلك فاعلم اهلكوا بغير بعد موتهم وقيل
الاية نزلت في اليهود حسدوا ومقام النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فغابوا
المشاعر مقام الانبياء فان كنت نبيا فالحق بها حتى يؤمن بك فوقع ذلك في قلبه
فخرج مؤحلة فزالت فرجع ثم قتل منهم بني قريظة واجلي بني النضير بقيل وقري
لا يلبثوا متصوبا باذن علي انه معطوف على جملة قوله ان كادوا يستغفرونك
لا خير كادوا اذا لا تفعل اذا كان معقدا ما بعد ما علي ما قبلها وقرا ابن عامر
وحمة والكسائي ويعقوب وخفف خلافا وهو لغة فيه
عقب الدار خلافا وكافها الشواطي بنين خصيل
سَنَنْتَهُمْ من قد ارسلنا قبلك من رسلنا نصب على المضارع اي سن الله ذلك سنة
وهو ان يهلك كل امية اخرجوا رسلهم من بين اظهروهم فالسنة بهم واسا فزها
الي الرسل لانها من اجلهم ويذل عليه **وَلَا يَجِدُ لَسُنَّتِنَا** نحو لا اي تعيبها
أَقْبَرُ السَّلَوةِ لِلَّذِينَ التمسوا بها والهاويك ل عليه قوله عليه الصلاة والسلام
اتاني جبريل الاول في الشمس حين رآني فصلى في الظلمة وقيل لغزوها اصل التركيب
الانقلاب ومنه ذلك فان الدلالة لا تستغفرونه وكذا ما تركب من الدال واللام
كسح ودفع ودفع وقيل الدلوك من ذلك لان الناظر اليها يد لك
غيبته لينفع شعاعا واللام للتاقيت مثلها في ثلاث خلوك **إِلَى عَسَى** الليل
الي ظلمته وهو وقت صلاة العشا **وَلَقَدْ كَانَ** وهو صلاة الصبح صليت
فرا لانه ذكرك كما سميت ركوعا وسجودا واستدل به على وجوب القراءة فيها وكذا
فيه جواز ان يكون السجود كونه مندوبة فيها لغة لو فسرها القراءة في صلاة السجود
الامر بما قامتها على الوجوب فيها نصا وفي غيرها قياسا **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ** كان مشهودا
لشهادة ملائكة الليل وملائكة النهار وشواهد القديرة من تبدل الظلمة
بالعتيا والنور الذي هو احو الموت بالانتباه او كثير من المحققين ومن قد انشك
الحق العاير والايضا معة للفتلوات الحسن ان فتر الدلوك بالزوال والصلاة الليل
وقد هان فسرها لغروب وقيل المراد بالصلاة صلاة المغرب وقوله الدلوك الشمس
الي عسق الليل بينا من تبدل الوقت ومشيته واستدل به على ان الوقت يمتد في غروب
الشفق ومن الليل **فَنَسْجِدُ** وبعض الليل فانك السجود للصلاة والفتل بالقرآن
ناقلة لك فريضة زائدة لك على الصلوات المغروضة او فضيلة لك لا ختمها من
وجوبك **عَسَى** ان يبعثك ربك **مَقَامًا مَّحْمُودًا** مقاما عزة القام فيه وكل من
وهو مطلق في مقام يقتضي كرامة والمشهور انه مقام الشفا علة لما روي بوزيرة

انه عليه الصلاة والسلام قال هو المقام الذي شفع فيه لاجلتي ولا شفاعته ان
 الناس يجدونه لقيامهم فيه وما ذاك الا مقام الشفاعة وانتصا به على الظرف
 باصنافه وقلده اي فيقيمك مقامنا او يقيمك بشفاعتك معناه او الحال بشفاعتك ذلك
وقل رب ادخلني اي في القبر من اجل جدي في ادخاله من الدنيا واخرجني اي منه على
مخرجي من الدنيا من اجله في الكرامة وتيسر المرات اذا جاءك المدينة والاخراج من مكة
وقيل ادخال مكة طاهرا عليه واخراجها منها آمنا من المشركين وقيل ادخاله
واخراجها منه سالما وقيل ادخاله في كل ما يلاسه من مكان او امر واخراجا منه
وفرى من دخل ونجى بالفتح على معني ادخلني فادخله ولا اخرجني فاخرجني فخرجني
واجعل لي من لدنك سلطانا نصيبا حجة تنصني في علي من ما الغني او ملكا ينصير
 الاسلام على الكفر فاستجاب له بقوله فان حارب الله فهو العاقبة على الذي
 كله ليس له حكم في الارض **وقل يا اخي الحق الاسلام ورضي الباطل** وذهب ملك
 الشريك من رضى رضى اذا اخرج **ان الباطل كان زهوقا** مضى لا غير ثابت عن
 ابن مسعود رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام دخل مكة يوم الفتح وقبيلها
 ثمانية وسبعون منما جعل نيكك محضته في عين واحد واحد ويقول **فا**
الحق ورضي الباطل فينكبت لوجه حتى لا يرى وجهه او يقي منه حراة فوق الكعبة
 وكان من شرف فقال يا علي ارمه فصدق قومي به فكسوه **وقل رب انزل من السماء**
سحابة من ماء فاشربوا منها فكل من شرب منها لم يضره شئ ولا يظلمه
 الشا في الطرمي ومن للبيان فان كل من شرب من الشفة واللعنات من المعني ان منه ما
 يشفي من المرض كالسحابة واليات الشفاء وقراء التضرعات فان كل من شرب من الشفة
الطالين الاحسان لتكذبهم وكفرهم به **واذا انعمنا على الانسان بالشفقة**
 والعفة اعرض عن ذكر الله **وانا يحمي به لوي عطمة** وبعد بتعبد عنه كاته
 مستحق مستحق باجره ويجوز ان يكون كناية عن الاستكبار لانه من عكاده
 المستكبرين وقول ابن عباس روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان علي بن ابي طالب
 على الله معني الشفاعة **واذا مسه الشتر من رضى** وقيل كان يؤسسا شديدا للباس من
 روح الله **قل كل عمل على سلكه** قل كل عمل على سلكه التي قد طوله في الهدى
 والصلاة او جوه روحه واخواله التابعة لمراج بذكره **كل عمل على سلكه**
 بسبيل الاستقامة والى من مناجاة وقد فسرت الشاة بالطينة والعادة والى
ويستألف عن الروح الذي يحيى به بدن الانسان ومده **قل الروح من امر ربي**
 من الابداعات الكائنة بكن من غير مادة وتولد من اصل كاعضا جسده او وجد امر

وحيث

وحيث تكونية على الشوا من قديمه وحديثه وقيل ما استأثر به علماء روي ان الله
 قالوا القليل من قوة عن اصحاب الكهف وعن في القرنين وعن الروح فان اجاب عنها
 لو سكت فليس بيني وان اجاب عن بغير وسكت عن بغير فهو بيني وبين الله القسطين
 واصحاب الروح وهو منهم في النبوة وقيل الروح جبريل وقيل على اعظم من الملك
 وقيل القزاق ومن امره في غفاه من وفيه **وما او يبين من كبره الا قليلا**
 تستفيدون من بطل روحكم فان اكتساب العقل للمعارف النظرية انما هو من امر
 المستفادة من احسان الجبريات ولذا قيل من فقد حسا فقد علم والعلم اكثر
 الاشياء لا يدركه الحس لاشياء من اشياء المعرفة لذاته وهو الشاة الى ان الروح محال
 يمكن معرفة ذاتها لا بقوارض مسبوقة عما يتلوه به فلهذا انقصر على هذا الجواب كما
 اقتصر موسى في جواب وما رتب العالمين بذكر بعض صفاته روي انه عليه الصلاة
 والسلام لما قال له ذلك قالوا نحن نشتقون لهذا الجواب فقال بل نحن وانتم فقالوا
 ما اعجب شأنك ساعة تقول ومن حوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وساعة تقول هذا
 قولك قالوا ما في الارض من شجرة الا علم والبصر عيى الية وما قالوا له لست فمهم لان
 الحكمة الاساسية ان تعلم من الخير والحق ما شئت الطافة البشرية لما ينظم به
 شفاة ومقادة وهو لا شاة الى معلومات الله التي لا يتاها لها قليل يقال به
 خيرا لدارين وهو لا شاة كثيرا **ولن يشينا لنك هين بالذي وحيا اليك**
 الدار الاولى موطئة للفسم والذهاب من جوارب القايب مكانا للشرط والمغنى ان شينا
 ذهبا بالقران ومحوه من المصاحف والصدور **لا جد لك به علينا وكيلا**
 من يقول علينا استغفره من مشطوا اعفوا **لا رحمة من ربك** فانما ان قال ذلك
 فلهما تسعة عليك ويجوز ان يكون استغفارا معني ولكن رحمة من ربك
 تركه فتمدحهم به فيكون امتنانا ببقائه بعد المنة في شربله **ان فضله كان**
عليك كبريا كما روى اللؤلؤ انزل الكتاب عليه وابايد في حفظه **قل اني اجمع تحت**
الاسم والحق على ان يا ابا عبد الله في البلافة وحسن النظم وما للمع
 لا با تون **مستله** وفيهم العرب والعرا وازيات البيان واصل الصقي وهو جواربهم
 حدوقه لعلهم الدار الموطئة ولولا هي لكان جوارب الشرط بالامر يكون الشرط
 ما شيا كقول زهير فان انا خليل يوم مشلة يقول لا اعايب على ولا حرم
ولو كان بعضكم لبعض ظهيرا ولو تطاهروا على الايمان به ولعله لا يكره الاك
 لان شاة عيشه لا يخرج من كونه معجزة ولا علم كانوا وساطة في اتيانه ويجوز ان
 يكون الية لتعريف القول لا جد لك به علينا وكيلا **ولقد مررتا كزنا** بوجوه

مختلفة زيادة في التفسير والبيان للتأويل في هذا القرآن من كل معنى هو
كالمثل في عزابته ووقوعه موقعا في النفس فأي كثر الناس لا كفورا لا محذور
وأما جاز ذلك ولم يجرى ثبت الأزيد لأنه مقول بالحق وقالوا لنؤمن لك
حتى تجر لنا من الأرض يدوينا تعبتنا وأقربنا بعدنا لنمهم الحجة ببيان عجائب
القرآن وانضمام غيره من المعجزات إليه وقرآن الكوفيين ويعقوب بن حمير الخفيف
والأرض من مكة والينبوع عين لا ينضب ماؤها يفعل من نبع الماء كيعقوب من
عنت الماء إذا زخر أو يكون لك جنة من خيل وعنب فتخرج الأنهار من تحتها فخرها
أو يكون لك كل شئ من شئ من ذلك أو تسقط السما ما زعجت عليك
كسفا من السماء يعنون قوله تعالى وتسقط عليهم كسفا من السماء وهو كقطع
لفظا ومعنى وقد شكك ابن كثير وأبو عمرو وحمة والكسائي ويعقوب بن حمير القزويني
الأي الروم وابن عاصم في هذه السورة وأبو بكر ونافع في غيرهما وكفص فيما عدا
الظهور وهو ما ضعف من المفتوح كسفا وسبدا وفعل بمعنى منقول كالظن أو تأ
بأنه والملائكة قنبلا كغيا بما تدعيه أي شاهدة على صفة ضامنا لذلك أو
مقابلها كالعشيرة المعاني وهو ما لم ينسبوا كالملائكة عند وفاة لئلا لهم
عليهم بما أخذت الخبز في قوله فإني وقتيها لغريبه أو جماعة فيكون كالأمن للملائكة
أو يكون لك بيت من زخرف من ذهب وقد قري به وأصله الرينة أو نري في السما
في معارجها ولن تؤمن لرقتك وقد خي تنزل علينا كتابا نقرؤه وكان نبيهم
نعتديك قل سبحان ربّي تعال من قترهم أو تنزيهاهم من أن يأتي أو يخبرهم عليه
أو يشاؤهم أحد في القدرة هل كنت إلا بشرا كسائر الناس رسول كسائر الرسل
وكانوا لا ياتون قومهم إلا عابظهم الله عليهم على ما يلائم حال قومهم ولم يكن أمرا إلا باب
اليهم ولا طهران يحكموا على الله حتى يخبروها على هذا صواب الجواب المفضل وأما التفصيل
فقد ذكر في آيات أخر قوله ولونزلنا عليك كتابا في قرطاس ولو مضنا عليهم بابا وما
منع الناس أن يؤمنوا إذا جاءهم الهدى وما منعهم الإيمان بفعل نزل الوحي على
الحق إلا أن قالوا أبعث الله نبيا رسولنا لا فوطه هذا والمعنى أنه لم يبق لهم
شبهة تمنعهم عن الإيمان بخبر القرآن إلا أنكارهم أن يرسل الله نبيا رسولنا
لشبهة منهم لو كان في الأرض مائة مائة يمضون كما عشي بنوا آدم مضمينين
فيما نزلنا عليهم من السما ملكا رسولنا لنحكمهم من اجتماعه والتلقي منه
وأما الاستدلال بهم عما عن ذلك الملك أو التلقف منه فأن ذلك مشروط بنوع من
التناسيب والتعاقب وذلك كما يحتمل أن يكون حالهم رسولنا وأن يكون موصوفا به وذلك

5120/1



بشر